المؤتمر الصهيوني

السابع والعشرون ١٩٦٨

المؤتمر الصهيوني

السابع والعشرون ١٩٦٨

سلسلة المؤتمرات الصهيونية رقم ١

الطبعـــة الاولى
القـــــاهرة
١٩٧١

المؤتمر الصهيوني
السابع والعشرون ١٩٦٨

الجزء الثاني

الجلسات - القرارات

مترجم عن

العبرية والإنجليزية

مؤسسة الدراسات الفلسطينية
بيروت

مركز الدراسات الفلسطينية والصهيونية بالأ
القاهرة

المحتويات

القسم الثالث

جلسات المؤتمر

الجلسة الاولى

يوم الاحد (١٣ سيفان ٥٧٢٨)

٩ حزيران (يونيو) ١٩٦٨ ، مساء

الجلسة الثانية

يوم الاثنين (١٤ سيفان ٥٧٢٨)

١٠ حزيران (يونيو) ١٩٦٨ ، صباحا

الجلسة الثالثة

يوم الاثنين (١٤ سيفان ٥٧٢٨)

١٠ جزيران (يونيو) ١٩٦٨ ، بعد الظهر

الجلسة الرابعة

يوم الاثنين (١٤ سيفان ٥٧٢٨)

١٠ حزيران (يونيو) ١٩٦٨ ، مساء

الجلسة الخامسة

يوم الثلاثاء (١٥ سيفان ٥٧٢٨)

١١ حزيران (يونيو) ١٩٦٨ ، صباحا

الجلسة السادسة

يوم الثلاثاء (١٥ سيفان ٥٧٢٨)

١١ حزيران (يونيو) ١٩٦٨ ، بعد الظهر

الجلسة السابعة

يوم الثلاثاء (١٥ سيفان ٥٧٢٨)

١١ حزيران (يونيو) ١٩٦٨ ، مساء

الجلسة الثامنة

يوم الاربعاء (١٦ سيفان ٥٧٢٨)

١٢ حزيران (يونيو) ١٩٦٨ ، مساء

الجلسة التاسعة

يوم الخميس (١٧ سيفان ٥٧٢٨)

١٣ حزيران (يونيو) ١٩٦٨ ، مساء

الجلسة العاشرة

عشية السبت (١٩ سيفان ٥٧٢٨)

١٥ حزيران (يونيو) ١٩٦٨ ، مساء

الجلسة الحادية عشرة

يوم الاحد (٢٠ سيفان ٥٧٢٨)

١٦ حزيران (يونيو) ١٩٦٨ ، بعد الظهر

الجلسة الثانية عشرة

يوم الاحد (٢٠ سيفان ٥٧٢٨)

١٦ حزيران (يونيو) ١٩٦٨ ، مساء

الجلسة الثالثة عشرة

يوم الاثنين (٢١ سيفان ٥٧٢٨)

١٧ حزيران (يونيو) ١٩٦٨ ، صباحا

الجلسة الرابعة عشرة

يوم الاثنين (٢١ سيفان ٥٧٢٨)

١٧ حزيران (يونيو) ١٩٦٨ ، بعد الظهر

الجلسة الخامسة عشرة

يوم الاثنين (٢١ سيفان ٥٧٢٨)

١٧ حزيران (يونيو) ١٩٦٨ ، مساء

الجلسة السادسة عشرة

يوم الثلاثاء (٢٢ سيفان ٥٧٢٨)

١٨ حزيران (يونيو) ١٩٦٨ ، صباحا

الجلسة السابعة عشرة

يوم الثلاثاء (٢٢ سيفان ٥٧٢٨)

١٨ حزيران (يونيو) ١٩٦٨ ، بعد الظهر

الجلسة الثامنة عشرة

يوم الثلاثاء (٢٢ سيفان ٥٧٢٨)

١٨ حزيران (يونيو) ١٩٦٨ ، مساء

القسم الرابع

قرارات المؤتمر

احيـــاء ذكـــرى

شعب اسرائيل

الفهارس

القسم الثالث

جلســـات المؤتـــمر

□ الجلسة الأولى □

يوم الاحد (١٣ سيفان ٥٧٢٨) ٩ حزيران (يونيو) ١٩٦٨ ، مساء

الرئيس ناحوم جولدمان

« الشعار والراية »

عقدت جلسة الافتتاح الاحتفالية للمؤتمر الصهيونى السابع والعشرين فى بنيانيه هأوماه [مبانى الشعب] فى القدس ، يوم الأحد ١٣ سيفان ٥٧٢٨ — ٩ حزيران (يونيو) ١٩٦٨ ، فى الساعة ٨٫٣٠ مساء . وقبل بدء الجلسة، كانت القاعة مليئة تماما بالمندوبين المشتركين فى المؤتمر وجمهور غفير من المدعوين ، وقد جلس فى الصف الاول : رئيس الكنيست ، رئيس الادارة الصهيونية ، رئيس المحكمة العليا ، الحاخام الاكبر لاسرائيل ، رئيس اللجنة التنفيذية الصهيونية ، رئيس الادارة الصهيونية فى نيويورك ، رئيس بلدية القدس . وبعد ذلك دخل القاعة رئيس الحكومة ورئيس المنظمة الصهيونية العالمية . وأخيرا دخل رئيس الدولة وسط أصوات التحية . وعندما وصل الى مكانه عزفت الجوقة الموسيقية نشيد هاتكفا [الأمل] .

ثم ضرب الدكتور ش. أ. ناخون بالمطرقة الضربات الثلاث التقليدية ، واعلن المذيع أن المؤتمر يفتتح فى ذكرى مرور سبعين سنة على المؤتمر الصهيونى الأول ، وعشرين سنة على قيام دولة اسرائيل ، وهو المؤتمر الخامس فى اسرائيل ، والأول فى القدس المتكاملة .

وتلا شيخ ممثلى المسرح العبرى ، ى. برطونوف ، بصوته المرتجف « للذكرى » وهب الجمهور ناهضا . وفى مستهل عرض « الشعار والراية » قرأ السيد برطونوف أقوال هيرتسل عن الراية :

« ... بالراية يتجه الناس الى المكان المرغوب وحتى الى البلد الموعود. فمن أجل الراية يعيشون ويموتون. . .والراية التى تخطر على بالى هى راية بيضاء مع سبعة كواكب ذهبية . ومعنى اللون الأبيض هو حياتنا الجديدة ، والطاهرة . والكواكب هى ساعات يوم العمل الذهبية ، لأننا نذهب الى الأرض الموعودة فى ظل العمل » . وبرفقة الأناشيد الملائمة واقوالتفسيرية تلاها المذيع موشيه حوفاف ، رفعت على المنصة « الرايات التى رافقتنا ، والتى سارت فى المقدمة ، والتى رفرفت فوق رحلة النهضة اليهودية » . ورفعت على المنصة الواحدة تلو الأخرى : راية هيرتسل ، راية المؤتمر الصهيونى الأول ، راية جديرة ، مستوطنة البيلوييم [اليهود الروس الذين هاجروا الى فلسطين منذ سنة ١٨٨٢] ، راية هشومير [الحارس] ، راية الكتائب العبرية ، راية « الطلائعى » ، راية تل — عامال ، أولى مستوطنات

حوماه ومغدال [السور والبرج] ، راية جيتو فيلنا ، راية جيتو وارسو ، راية جيتو بياليستوك ، راية جيتو كراكوب، راية هبريجيداه — اللواء اليهودى المحارب ، راية « الخروج من أوروبا » ، راية الاستقلال التى رفرفت على متحف تـل أبيب يوم الخامس من أيــار ٥٧٠٨ (١٤ أيــار — مايو — ١٩٤٨) ، الراية التى رفرفت على مركز شرطة أم رشرش (ايلات اليوم) ، شعار داجانيا أ ، شعار تيرات تسفى ، شعار يسود هماعله ، شعار نيتسنيم ، شعار زبيبيم ، شعار نجفه ، راية منفى رومانيا ، راية منفى العراق ، راية منفى مراكش ، راية هجرة الشبيبة ، راية ناحال عوز ، راية تسور ناتان ، راية حرب الاستقلال ، راية عملية كيدبش [حرب سيناء ١٩٥٦] ، راية حرب الأيام الستة ، راية المدينة القديمة [القدس] .

وحمل الرايات رجال أو أبناء رجال كانوا مرتبطين شخصيا بها .

وفى نهاية حملة الرايات ، صعد الى المنصة السيد زلمان شازار ، رئيس الدولة ، والدكتور ناحوم جولدمان ، رئيس المنظمة الصهيونية العالمية

الدكتور ناحوم جولدمان يفتتح المؤتمر

سعادة رئيس دولة اسرائيل ، رئيس الحكومة ، وزراء الحكومة ، رئيس الكنيست ، عضو كنيست واحد ، غير صهيونى كبير ، أراد أن يكون هنــا ولكنه اعتذر عن عدم استطاعته الحضور — وهو زميلنا وصديقنا دافيد بن جوريون ، رئيس المحكمة العليا والقضاء ، الحاخامين الرئيسيين ، قادة جيش الدفاع الاسرائيلى ، رئيس بلدية القدس ، اعضاء الادارة الصهيونية ، مندوبى المؤتمر ، اعضاء حركة الهجرة ، وفد الشبيبة والطلبة ، رؤساء الجاليات والمنظمات ، المسئولين عن الجباية ، رؤساء الأحزاب والمنظمات فى اسرائيل . أحييكم جميعا وأحيى الجمهور المحترم باسم الادارة الصهيونية ؛ وافتتح المؤتمــر .

بودى أن أرحب ببعض السفراء والمندوبين الذين يمثلون دولهم والذين شرفنا حضورهم . وسأقرأ أسماءهم بموجب الترتيب الأبجدى [الانجليزى] للدول :

الارجنتين ، اوستراليا ، النمسا ، بوليفيا ، البرازيل ، كندا ، جمهورية أفريقيا الوسطى ، شيلى ، كولومبيا ، الكونجــو ، كوستاريكا ، كوبا ، الدانمارك ، جابون ، جمهورية المانيا الفدرالية ، جواتيمالا ، ساحل العاج، ملاجاش ، المكسيك ، بيرو ، الفيليبين ، تركيا ، المملكة المتحدة .

وقد أراد سفير الولايات المتحدة أن يكون هنا ، ولكنه لم يستطع بسبب يوم الحداد الرسمى ، لوفاة أحد كبار الامريكيين .

أنتهز هذه الفرصة لأعبر ، باسمكم وباسم المنظمة الصهيونية العالمية ، عن أسفنا العميق وعن دهشتنا العميقة لاغتيال أحــد كبار الامريكيين ، واحدى الشخصيات الانسانية لجيلنا ، والذى كافح من أجل عالم افضل للمستقبل .

اننى أرحب بسفيرى اوروجواى وفنزويلا . (يختتم بالعبرية) : والآن أتشرف بدعوة رئيس الدولة لالقاء كلمته .

كلمة رئيس الدولة السيد زلمان شازار

المؤتمر الموقر :

أصدقائى الأعزاء القدامى والجدد ، لا حاجة الى أن أشرح لكم لماذا ترى دولة اسرائيل شرفا لنفسها ، وسعادة حقيقية وواجبا ملذا ، أن تتقدم بتهنئتها الحارة للمؤتمر الصهيونى الذى يجتمع فى مستهل هذه السنة الخاصة ، فى القدس عاصمتها ، المتكاملة والموحدة . ان احدى الوصايا الصريحة من الوصايا العشر هى : احترم أباك وأمك ! ودولة اسرائيل تعرف جيدا ما هو أصلها ، ومن هم آباؤها صانعوها . قبل أكثر من سبعين سنة عندما نقش الدكتور تيودور هيرتسل ، مؤسس الحركة الصهيونية العالمية ومصمم المؤتمر الصهيونى على مدى أجياله ، على لوحات التاريخ اليهودى ، وربما أيضا الانسانى ، الكلمتين اللتين بدتا فى ذلك الوقت مثيرتين وخياليتين ، وهما : « دولة اليهود » ، ونشرهما كالراية بين المؤمنين بنهضة اسرائيل ، وكمهمة عملية لهم ، أصبح له اسم عالى فى تاريخنا لن ينسى أبدا بعد ذلك . وخلال خمسين سنة متتالية أوجدت هذه الدعوة وتلك المهمة ، زعيما وراء زعيم وعملية وثورة بروح الأمة المتجددة فى حياة الوطن ، قبل أن تكون قد قامت دولة للشعب . والآن مضت عشرون سنة منذ قيام الدولة ، وبدأت تبنى مستقبلنا المستقل ، قبل أن تكون فيها مدينةصهيون [القدس] جزءا منها. وهذه هى المرة الأولى التى تحظى فيها دولة اسرائيل باستضافة المؤتمر الصهيونى العالمى ، بينما صهيون ، مدينة داوود وبهجة اسرائيل على مر الأجيال ، تلمع فى وسطها ، متكاملة ومحررة . أحييكم أيها المندوبون الصهيونيون من جميع أنحاء العالم ، هذه المرة — تحية صهيون التى كنا ننشدها .

اننى أوجه التحية والتقدير للحركة الصهيونية العالمية لأنها حققت ما كانت قد أطلقت عليه مرة « الهدف النهائى » والذى كان خياليا ثم نما وأصبح واقعيا . وكذلك لأن لها امتيازا ثانيا ، لا يقل استحسانا وهو أن أمانيها أصبحت متماثلة مع جميع — أو معظم — أماني الشعب اليهودي فى العالم. وحتى أولئك الذين لم يترعرعوا فى ظلها ولم يدعوا باسمها ، قاموا بأعمال كبيرة من أجلها . لقد فاض الانجاز على ضفتى المنظمة الرائدة واحتل مجموعة بعد أخرى من النشيطين والمخلصين الذين بدونهم لا يمكن أن نصف أبدا اقامة الدولة ، ولا حتى الدفاع عنها وتحصينها . أن الحركة ، كالانسان ، لا تحسد أبناءها ولا تلامذتها ولا معاونيها . لتتبارك الحركة الصهيونية — وكل بركتنا لها — لأنها استحقت هذا الشرف الكبير والنادر ، الذى كان من نصيبها .

لو كانت دولة اسرائيل مخلوقا يولد مرة واحدة ، وتكفى مجرد ولادته لتأمين قيامه ومهمته،لما كانت حقوق المنظمة الصهيونية قائمة علىمر الأجيال فحسب ، وانما مجرد أبوتها كانت كافية . ولكن فى ظروف حياتنا المعقدة هذه ، لا فى أمتنا المشتتة فقط وانما فى هذه المنطقة الملتهبة أيضا ، ليست دولتنا — حتى بعد اقامتها — سوى دولة فى طور التكوين تجدد كل يوم ودائما

نشاطها الأولى ، والأهم من كل ذلك تجدد طلباتها الأولية التى كانت توجهها الى نفسها والى مؤسسيها ، وأصدقائها ومتعهديها . وخصوصا عندما نرى أن كل خطوة من خطى تطورها تضعها أمام مهمات جديدة ، تتطلب مزيدا من المسئولية ، مزيدا من قوى الانتاج ومزيدا من الدعم . ان السنوات الاخيرة ، المملوءة بالعذاب والطافحة بالبطولة والمتميزة بالنجاح ، لم تترك لنا فى البلد عذابا شديدا ويتامى كثيرين فحسب ، وانما تركت أيضا مهمات لم تخطر على بالنــا ، تتطلب منا ــ بصورة مطلقة لا مثيل لها ــ قوى كثيرة ، كبيرة فى كميتها ومهمة فى نوعيتها . ليبحث المؤتمر الصهيونى بجد متناه ويجيب نفسه ويجيبنا ، هل تلك القوى الممثلة به ، أو تلك التى يحق له التكلم باسمها أو تلك التى يأمل أن يوقظها ، كافية ومستعدة لتزويد الدولة بالوسائل المطلوبة حاليا ، وعلى الأخص المهاجرين ؟ ليطرح هذا السؤال أمام المؤتمر الصهيونى لا كسؤال شخص يؤنب من يسأله ، ولا كأقوال مبشر لمن يبشرون ، وانما كالسؤال الذى يطرح على النفس يوم الحساب والعقاب .

وكما أن السنة الماضية ستنطبع الى الأبد فى تاريخ أمتنا بسبب نور الايام الستة التى احتوت عليها ، تلك الأيام التى اثبت خلالها مقاتلو اسرائيل ، الجنود والجنرالات والضباط ، والقادة على مختلف رتبهم ، وكل قاطنى المستوطنات النائية ومستوطنات الحدود بكل أعمارهم وأنواعهم ، ثبات جأش وبطولة فائقة وروح مواطنة قوية وعزما ، كذلك سنذكر هذه السنة بالخير ، لكونها سنة مثالية فى تاريخنا بسبب روح التطوع والتعاون التى طغت على الأمة فى معظم بلاد العالم ، وكذلك بسبب القلق وتقديم المساعدة والتطوع الاختيارى .

حدث السنة حادثان غريبان ، متوازيان فى الزمان لا فى المكان كتوأمى الغزالة التاريخيين ، وفى كلا الحادثين ــ رغم الفوارق الطبيعية بينهما ــ تعلقت سفينة بعثنا أيام التجربة . وأيام التجربة لم تنته بعد ، وهى لن تنتهى حتى اذا اضطر جيش الدفاع الاسرائيلى أن يحقق انتصارات رائعة مرة أخرى . ففى نفس الوقت الذى ندافع فيه عن أنفسنا ضد التقتيل وحتى بعد ذلك ، تدور ويجب أن تدور معركة سياسية على المستوى الدولى ، ومعركة استيطانية متشعبة ومندفعة داخل البلد . أيستجيب الشعب للمعركة الكبيرة من أجل السلام الدائم والعادل ، كما استجاب أيام حربنا ضــد جحافل الذين هددونا ؟ هل ستقدر الحركة أهمية دعم اليقظة اليهودية العالمية ، النشيطة والكريمة والمسئولة ، لتزودها بالقوة الضرورية أيام البناء الطويلة والملة كما لمعت أيام العجائب ؟

ان المؤتمر الصهيونى ، منذ انعقاده الأول فى بازل حتى انعقاده اليوم فى القدس المتكاملة ، والداعين الى عقد المؤتمرات الصهيونية خلال جميع الاجيال ، ورواد منفذى الفكرة الصهيونية على مختلف أمواجهم ، وهــذه الرايات التى ترفرف من على منصتنا هذه ، كل أولئك يشهدون اننا لم نأت الى هنا لسفك الدماء . لا لنقتل ولا لنقتل . وكذلك لا للاساءة الى قاطنى هذا البلد . كنا وما نزال عطاشا للحياة ، اننا رسل الحياة والتجديد والسلام . أتينا لنحيا ونحيى ، وأحضرنا معنا مصادر الحياة ، لنا ولكل طالبى الحياة

والسلام معنا . ليس هناك من شيء يعرض أمام الأجيال القادمة تزييف المفاهيم فى أيامنا كتلك المحاولات الفاشلة الشريرة والمضللة التى يبذلها مبغضونا على مختلف أنواعهم ، الذين يدفعهم حقدهم الى الحديث عن الصهيونية وكأنها مرادفة لمبغوثى شيطان العنصرية والقتل ، بصورة تثير اشمئزاز الصهيونية واليهودية واشمئزاز كل الساعين الى الخير والبركة بين الانسانية جمعاء . ليتجن المتجنون فى أعماق خبثهم ، الذى لا تقويم ولا أساس له . فهذا لا يلزمنا بتقديم آية تبريرات . كل قاض عادل وكل شخص مستقيم ، يحكم بالعدل ، يعلم ذلك ، وفى الأساس ، نحن الذين نعلم ونشهد أن العلم الصهيونى علم طاهر ، لطهارة الأفق !

ويشهد علينا الله فى الأعالى وحقول بلدنا المورقة ، بأنه منذ خطونا خطوتنا الأولى كنا نبغى السلام مع جيراننا ؟ والعدل لمجتمعنا ، ولا علاقة ولا حديث لنا مع مثيرى القلاقل بين الشعوب والأديان . ولو لم يقم علينا مثيرو الشغب فى العالم ، من قريب أو بعيد ولو لم يقم أو يبعث من جديد اللاساميون فى العالم تحت أقنعة مختلفة — لاحياء الخرافات ، وبعث أخطر التقاليد من سجلات الماضى الأسود ، تلك الافتراءات الحقيرة المشبعة بدم اليهود الابرياء ، وبينها افتراءات قديمة ، أكل الدهر عليها وشرب وظهر زيفها أكثر من مرة أمام الجميع — ليسمموا الآبار الجديدة فى ساعات ضيقهم وافلاسهم ، لكنا اليوم أقرب كثيرا الى علاقات السلام العادل بجيراننا من حولنا وبكل جيران شعبنا المنتشر فى العالم كله .

لم أكن رجلا مهمته التأنيب أبدا ، ودولة اسرائيل التى كان لى الشرف بأن أدعى ثانية لأكون رئيسا لها ، ليست ناكرة للجميل ، وهى تعلم صدق وعظمة المساعدة التى قدمتها الأمة فى المنفى ، تحت أى اسم كان ، قديما أو حديثا أو يمزج بين القديم وبين الحديث ، لدعمها وتطويرها ، فى الأوقات الاعتيادية وبالطبع فى ساعات الخطر . ولكنها هى نفسها التى تأذن لنا وتفرض علينا أن نتحدث الى الشعب فى المنفى ، والى كل ممثلى الشعب ، فى كل وقت ملائم ،وليست أقوال مديح وتقدير فقط . ونأمل ألا ينظر الى أقوالنا على أنها أقوال زعماء فقط .

ان مهمة بعث شعبنا طويلة جدا . وخلال ذلك يخرج العالم عن اطاره مرة أخرى ، وكما يحدث فى كل حالة تنهار فيها أسس المجتمع، تبرز « المشكلة اليهودية » مجددة فى بلاد مختلفة وباشارات مختلفة — وأحيانا بصورة مختلفة ونص مختلف . لقد توجهت دولة اسرائيل منذ تكوينها الى حل المشكلة اليهودية وكلما حدثت كارثة فى أماكن شتات اليهود ، كانت أرض اسرائيل ، حتى فى طور بنائها ، ملجأ للمصابين — وحرى أن يتم ذلك الآن وبعد اقامة الدولة . ان الأزمة العالمية الحالية تتطلب حلا خلال عدة سنين مقبلة . وحتى لعنة الاستسلام اليهودى أمام الثورات الغريبة ، لدرجة ننسى معها أنفسنا ، لن تبتعد عنا بسهولة . ان الجيل الذى بدأ النشاط الصهيونى وأبدى لذلك اخلاصا وثباتا لن يستطيع انجاز المهمة . حتى اقرار الضمانات لاستمرار قيام شعبنا فى خضم هذا العالم ، وعلى الأخص ضمان هذا البيت للشعب كله فى دولتنا المستقلة والمجددة ، هذا عمل أجيال بأسرها . فيا ممثلى شعبنا فى كل أقطار

العالم ، عودوا الى قرارة أنفسكم واعلمونا هل أنتم مقتنعون بأننا عملنا ونعمل كما يجب حتى تسلم هذه الراية التى تهاجم من كل الجهات ، من جيل الى جيل ، وان الجيل الجديد ، الذى سيأتى بعدنا وبعدكم . فى اى مكان سيكون محصنا ومزودا بما فيه الكفاية للقيام بمهمات شعبه ؛ الذى يتجه كل يوم مقتربا من خلاصه التام . بينما شاطىء الأمان لا يزال بعيدا عنه ! اننى أعلم تلك الانجازات الكبيرة التى تمت فى بعض مجالات الثقافة المختلفة ولكن هل انتشرت هذه الانجازات بين الأمة بأسرها ، وهل تخطينا ذلك الخط القاتل ، الذى يفصل كهوة ساحقة بين الموالين واللامبالين — وهم كثيرون — وبين اللامبالين والمتجاهلين ، وهم الآن فى قمة انزلاقهم ، وقد يكونون لقمة سائغة لكل روح غريبة ، وخصوصا الان ، فى وقت الرياح القوية التى تهدد بقلع صخور العالم .

لقد مرت على شعبنا فترة يقظة رائعة ، مفعمة بالاثارة الروحية والتماثل مع مصير الأمة ، بحيث لم تكن هناك ساعة أكثر ملاءمة من تلك لشن هجوم ثقافى واسع النطاق على كل الاعمار وفى كل مناخ لمشروعنا الثقافى والتربوى كأمة . ليخبرنا معلمونا ، مثقفونا ، كتابنا ، والمهتمون بالثقافة والعلم عندنا على اختلاف آرائهم ونظرياتهم هل شعروا هم أيضا ، من خلال عملهم الصعب والمبارك ، عملهم الأزلى أو التوارتى أو الادبى الروحى ، بأن الاعجوبة المبتغاة حدثت لهم أيضا،وبدأ لديهمالتحول،الذى سيؤدى الىتغيير اتجاههموتوسيع أفقهم ؟ ليس لأيام معدودة فقط ، وانما لسنين طويلة تقرر ماهية المستقبل .

وتوحيد قوة الأمة ، الذى ظهر فى أروع ما يكون أيام العجائب ، هل عملنا كل ما فى قدرتنا حتى تصبح أسسه قوية وثابتة وراسخة بأقوى ما يمكن ، بحيث تستطيع الأمة الصمود فى الايام المصيرية التى تنتظرنا ، ضمن ذلك التطور الطويل ، المحفوف بالمخاطر ؟

والأهم من كل ذلك — لقد رجعنا الى وطننا كالطلائع فى مقدمة المعسكر . كل أبناء اسرائيل فى هذه الدولة — هم رواد ، أبناء رواد أو احفاد رواد . وعندما فتحت أبواب البلد حصلنا على شرف مجىء أبناء المعسكر انفسهم الينا ، فى البدء أبناء معسكرات الاعتقال ، ثم كل ابناءاسرائيلمنبلادالاضطهاد والفقر والأخطار المهددة . من كل تلك النواحى ، وفى كل وقت كان الخروج فيه ممكنا ، هاجروا واستوطنوا ، ذاقوا كل ما مر عليهم من عذاب واندمجوا فى حياة المدينة والقرية والجيش والعلم والقيادة ، استوعبوا واستوعبوا ، ولا فرق اليوم بينهم وبين أوائل الرواد الذين قدموا قبلهم . ولكن حتى الآن وبعد كل هذه الانجازات العظيمة نحن فى الدولة لا نكون الا خمس الشعب . ولا يزال نحو ثلث شعبنا فى المكان الذى وجد فيه مهد الصهيونية ووضعت أسس الطلائعية ، منذ أكثر من جيل يعيش وراء القضبان ، وبينهم المخلصون والموالون لنـا ، الذين يستمعون الى بشرى احياء شعبنا كالعطشان الذى يفتش عن الماء ، ومع ذلك يمنعون بالقوة من الوصول الينا . ولكن أكثرية شعبنا المقررة تعيش فى بلاد غنية ، وبينها أرباب مبادرة وحكمة ، رجال دين وثقافة ، رجال أعمال واستقامة وعلماء كبار . ومن كل هؤلاء تصلنـا الهجرة ببطء شديد . طلبنا المساعدة المالية وقت الضيق فاستجابوا لنا .

وعندما تلبدت السماء بالغيوم ــ أظهرت الأخوة اليهودية قلقا علينا ومدت لنــا يد المساعدة ، أكثر مما تصورنا . ولكن عندما طلبنا منهم مرة بعد مرة ، صباحا ومساء ، أن يهاجروا كأخوة لنا ، وأن ينضموا بجسمهم ، بقوتهم وبمالهم ، بحكمتهم ونشاطهم ، الى أخوتنا وأبنائنا فى وطننا ، لتطويره وبنائه والدفاع عنه سوية ــ جاءنا الجواب ، ثمينا ومفيدا ، ولكنه ميكرسكوبى بالنسبة الى القوى الموجودة هناك والى الحاجة اليها هنا . وقد حدث مرة أن الدعوة للهجرة لم تسمع من هنا وانما من الداخل ، من هناك . ففى مؤتمر سنة السبعين للصهيونية الامريكية ، الذى انعقد فى اسرائيل فى السنة الماضية ، توجه رئيس المؤتمر نفسه بنداء محدد ، بأن تخصص كل عائلة يهودية فى الولايات المتحدة أحد أبنائها أو احدى بناتها للهجرة الى اسرائيل . مرت سنة على هذا النداء ، وأية سنة ! سنة تعادل جيلا . ولكن حتى أيام الحرب بالذات ، لم يحدث أى تغيير تقريبا . وفى خضم الايام العظيمة فقط ، منحنا بعض المتطوعين شرف هجرتهم المشجعة ، مع أن أكثريتهم الساحقة حضرت الى هنا موقتا ثم عادت من حيث أتت . والآن تظهر ثانية بوادر جماعات للهجرة . هل سيصغى المؤتمر لهذا الهمس ؟ وهل سيقوم بكل ما من شأنه أن يجعل من هذه المبادرة بداية بسيطة ونهاية عظيمة ؟

لقد فاجأنا يهود العالم بمؤتمرهم الاقتصادى ، ذى الامكانات الكبيرة . لتتبارك العزيمة التى ظهرت هناك . وربما يصبح هذا فى المستقبل أخا أمينا وفخرا ثالثا لــ « يو . جى . اى » [الجباية اليهودية الموحدة] وللبوندس ، وهما المصدران اللذان لا ينضبان لتطوير دولتنا . ولكن حتى ذلك المؤتمر لم يشر الا الى بداية هجرة رأس المــال ، لا الى هجرة أصحاب رأس المــال أنفسهم . اننا نتوقع بأن يهاجر الى هنا رجال أحياء ليغرسوا جذور حياتهم وعملهم ،معنا ومثلنا .

اننى أعلم جيدا أن الأمة ليست بأسرها منظمة تحت اجنحة الحركة الصهيونية ، فى كل فروعها ، وأن هذا العنوان ليس العنوان الكامل . كل مطلع يعلم هذا ، ولا حاجة الى أن أكرر تأكيد ذلك . حتى حركة هحالوتس العالمية ، التى تحتفل السنة بالذكرى الخمسين لتأسيسها ، لم تتم بنــاء على قرار من مؤتمر صهيونى . لقد رفعت رايتها الى جانب الطريق ، دون اذن ودون مصادقة رسمية . تكون لدى كل واحد من اعضائها قرار شخصى، من خلال معرفة الصهيونيــة جيدا ، لأنه دون هجــرة لا يمكن انجــاز الصهيونيــة .

وأذكر أنه يومها دار الجدال فى معســكر هحالوتس المنظم ، اذا كان مسموحا أن تفرغ الحركة فى عدة أمكنة وذلك بالسماح للعناصر الجيدة بالهجرة ، دون أن يضمنوا وجود آخرين ملائمين للعمل يحلون مكانهم . عندئذ قام أستاذى وصديقى بيرل كتسنلسون قائلا : اننى أعرف من تجربتى الشخصية ، أنه ليس فى مقدور أى انسان أن يبعدنى عن الصهيونية ، كزعيم صهيونى يدعو دائما للهجرة الى أرض اسرائيل ويبقى خلال ذلك الوقت ملتصقا ببوبروسيك ، مدينتى . وأضاف بعد ذلك : من تجربتى تعلمت أن كل زعيم فى الحركة ، يهاجر خلال زعامته الى البلد ، يقرب بعمله هذا الى الحركة عشرة أشخاص كانوا بعيدين عنها ، ويترك بعده ضمن اطاره

حالا ثلاثة أشخاص مستعدين للهجرة وخمسة آخرين مستعدين للقفز لاحتلال مكانة فى زعامة الحركة .

ومن الطبيعى ان كل القادمين الى اسرائيل يعلمون أن طرق الاستيعاب لا تزال بائسة ومعطلة وبحاجة الى تصليح ، وليست طريقة واحدة فقط التى أقيمت وعمل بها حتى الان بحاجة الى تحسينها وملاءمتها للهجرة من الدول الميسورة ، اذا كنا حقا نريد هذه الهجرة.لنصحح اذن كل الطرق الضرورية، لنصحح الحركة ونصحح الدولة ، وينبغى الا نهدأ حتى نعلم انه بالفعل وجدت كل الطرق اللازمة . وعلينا أيضا أن نقر ونعترف أن الأمر لا يصحح بتصحيح الطرق فقط ، لأن الخطأ الأساسى لا يكمن فى المؤسسات أو الانظمة وانما عندنا نحن الصهيونيين أنفسنا ، فى استعدادنا العقائدى والنفسانى . وأى تصليح دورى لن يؤدى الى تحسين ، اذا لم نصحح أنفسنا : عند تحضير الطرق ، قبل تحضيرها وبعد تطويرها .

بحسب مفاهيم قدماء اليهود لا يتم الغفران ، للفرد أو للمجموع ، دون الاعتراف بالخطأ . والاعتراف بالخطأ هو الأسف على الماضى والاستعداد للمستقبل . وما تطلبه صهيون من الصهيونية هو — أسف على أخطاء الماضى ، أسف صادق وواضح وصريح ، يكون أساسا لانجازات حقة فى المستقبل . لأن من يعترف بأخطائه يمكن أن يسامح فقط ، كما علمتنا حكمة شعبنا القديمة ، ومن يعترف بخطئه ، يحظى بالغفران — ويرحم أيضا .

اننى أعلم كم من الصعوبة بمكان لحركة جماهيرية أن تقف وتتهم نفسها علنا . من الأسهل ، وأحيانا من العدل والواجب ، القاء تبعة ذلك على أعناق المؤسسات والأنظمة ، وعلى مصائب الزمان والمكان أو انجازاتهما . ولكن عندما يصل الشعور بالاهمال ، هذا الشعور الخطير والمسكين ، الى أعماق الحركة والى كل أعضائها — عندئذ تستطيع أن تشفى منه فقط .

واسمحوا لى بأن أنهى كلامى بحادثة تاريخية ، بعيدة عنا من ناحية الزمن ولكنها قريبة من ناحية المضمون ، ويمكننا أن نتشرف بها ، لأنها مأخوذة عن مصدر محترم جدا ، عن قمة الانتاج العبرى المبدع .

حدث هذا فى منتصف القرن الثانى عشر . حدث هذا لكبير شعراء اليهود ومفكريهم،ليس بين أبناء جيله فقط،وانما منذ أيام النبى يهوشع وحتىأجيالنا الاخيرة ، الذى أشك أن كان هناك ثان له ، وكان يومها فى طوليدو باسبانيا . لن أعرض بيهود اسبانيا فى ذلك الوقت ولا بيهود أمريكا اليوم ان قلت ان مكانة يهود أمريكا اليوم من يهود العالم تشبه مكانة يهود اسبانيا وقتها ، حتى ولو لم تعطنا حتى الآن يهودا هليفى ثان ، ليس باللغة العبرية ولا بأية لغة أخرى.ولكن هذا الشاعر والفيلسوف ، الحاخام يهودا هليفى،فى آخر أيامه وخلال الحملات الصليبية بالذات قام ، بكثير من الشجاعة والوحى ، باجراء حساب شعبه مع نفسه ومع بسطاء الشعب ومع العقائد والحضارات التى أحاطت به وأخرجه [على شكل كتاب] بالعربية لغة الحضارة فىعصره ولغة المثقفين من أبناء شعبه ، على شكل حوار بين فيلسوف يهودى دعاه

« الصديق » وبين حاكم غير يهودى ، كبير القلب وطاهر النفس : الذى يفتش عن طرق لاصلاح العالم ويبحث عن الصدق والمعرفة،وهو«ملك الكوزرى». وقد أورث الحاخام يهودا هليفى هذا الجدال الرائع — وهو كتاب الكوزرى — لجيله وللاجيال المقبلة . كخطيب فنان عرض الصديق أمام الملك كل أسس العقيدة [اليهودية] ، وقضايا المصير والرسالة الازلية لشعب اسرائيل ، منذ أيامه الأولى حتى ذلك التاريخ . وكمحام بارع ومطلع ، لم يترك ادعاء للملك ضد اليهود واليهودية الا وفنده باثباتات دامغة وعقل بارع وذكاء قوى . وخلال النقاش وصل — فى الفصل الثامن — الى شرح القيمة الذاتية لأرض اسرائيل بالنسبة الى اليهود ، وقدسية البلد فى كل الظروف وبركته للنفس اليهودية . لقد أصغى الملك المتحرر اصغاء تاما ، ثم قاطعه بعد ان ثار قلبه ، قائلا ، وانا اقتبس من الترجمة غير الملائمة والقديمة للحاخام يهودا بن ثابون (والترجمة العبرية الصحيحة والحديثة لعزيزنا الحاخام يهودا بن شموئيل ، أطال الله عمره ، لم تطبع حتى الآن): «اذن»، قال ملك الكوزرى بغضب ، « انك تناقض تعاليم توراتك ، لانك لا تتجه الى ذلك المكان ولا تجعله بيتا لحياتك ومماتك ... اننى أرى أن صلواتك وركعاتك ليست سوى رياء ، أو لا أهمية لها عادة » ، ويضيف أيضا « لماذا لاتقررون أنتم وآباؤكم الاقامة هناك بدلا من أى مكان آخر،وتختارون العيش فيه بدلا من أن تكونوا مواطنين فى أماكنكم الحالية ؟ ». ولما سمع المحامى الالهى ، الحاخام يهودا هليفى هذه الاقوال ، فقد كل قدرته على الدفاع ، واضطر بقلب مكسور الى أن يعترف « لقد أخجلتنى ، يا ملك الكوزرى . وهذه الخطيئة منعتنا من اتمام ما وعدنا الله به » ... وشعر الحاخام يهودا هليفى بالاثم وأضاف قائلا : « وليست أقوالنا « اركعوا أمام جبل قدسه » و « الذى يرجع الى صهيون » سوى كصفير الزرازير ، كما قلت يا ملك الكوزرى » .

وهنا ظهر كأن الحاخام يهودا هليفى قد فقد كل قدرته على التبرير . ولم يفتش أبدا عن اى عذر ، مع أنه كان فى استطاعته أن يشير بسهولة الى الفرق بين مستوى المعيشة فى كاستيليا وبين الفقر والاضطهاد فى أرض اسرائيل يومها . وكذلك صعوبة المواصلات فى العصور القديمة ، الخ ، الخ . ولكن ضميره وواجبه أجبراه على الاعتراف بالحقيقة المرة بدلا من ايجاد التبريرات ، والاعتراف بذنبه وذنب شعبه .

والشعب لم يحمل عليه ، لا سمح الله ، لأنه تحدث بقسوة عنه علنا ولأنه لم يحترم حتى صلواته أمام الشعوب الاخرى . على العكس من ذلك ، فالشعب رفع أغنيته لصهيون عاليا ، ووضعها على قدم المساواة مع أقوال الحزن التى تفوه بها النبى ارميا نفسه ، وفى كل مكان تصله أقوال النبى ارميا . وتقرأ أيضا أيام حدادنا القومى « الى صهيون » للحاخام يهودا هليفى .

وهذا الإعتراف الصريح والواضح والمعتز بنفسه ، أدى بعد ذلك والى حد ما ، الى التحول . كانت أرض اسرائيل وقتها كحجر الرحى لحكماء اسرائيل فى المنفى . ولكن معظم المهاجرين كانوا من أبناء آسيا وأفريقيا . اننا نعرف عن مهاجرين من سوريا وايران ومصر ، ولكن الاخبار قليلة عن

مهاجرين من اسبانيا فى ذلك الوقت . وعندما ظهر الحاخام يهودا هليفى بدأ التحول . فى البدء هاجر هو نفسه ، وبعده حالا هاجر رمبام [الحاخام موسى بن ميمون] وبعده رمبان [الحاخام موسى بن نحمان] وبعدهم المهاجرون الكبار ، ثم ثلاثمائة حاخام من فرنسا ، ثم مهاجرون من ايطاليا ، رجل وراء رجل وموجة وراء موجة ، حتى تكون هنا مجتمع المستوطنين القدامى ، الإشكناز والسفارديم والمغاربة سوية ، رغم كل اعتداءات السلطات المحلية والمركزية .

لا نستطيع أن نطلب من مؤتمر صهيونى ما لا يستطيع عمله . القرارات السياسية لن تتخذ هنا ، والانجازات سيحققها الشعب كله بمساعدة أولئك الممثلين فى المؤتمر وغير الممثلين فيه . ولكن لا يوجد أحسن من هذا المؤتمر لحمل راية الهجرة والبعث القومى ، فليرفعها عاليا بكل قوة ؛ دون اعذار أو تبريرات . لتبدى الحركة الصهيونية فى هذا المؤتمر الاحتفالى ، فى القدس الموحدة ، شجاعة حركية وجراءة يهودية ومسئولية صهيونية للاعتراف بأخطائها حتى الآن ، وللانطلاق بكل قوتها نحو المستقبل . لانقاذها من البطالة الفكرية والفراغ العقائدى وروتين التنظيم . وذلك لتقف فى وسط الأمة التى تنتظر الخلاص الحقيقى والانقاذ الكامل ، ولاقامة سلام مع جيراننا وتأمين العدل بيننا واستقبال أبنائنا فى بلد حياتنا المستقلة وتراثنا الأبدى — كما وعدنا منذ خلقنا : « وحل السلام فى البلد وعشتم بدون خوف ... وباركت نسلكم وتكاثرتم ونفذت عهدى لكم » ، كما نقشنا على رايتنا فى السنوات المثلى للصهيونية .

محـاضرة الافتتـــاح

للدكتـور ناحـوم جولدمان

رئيس المنظمة الصهيونية العـالمية

سعادة الرئيس ، المؤتمر الموقر ، أصدقائى ، سيداتى وسادتى :

أصبح النقاش حول الاستيعاب فى البلد شعبيا جدا فى الاسابيع الاخيرة . لا أفكر بالدخول الآن فى نقاش حول الاستيعاب ، هل تتولاه الدولة أم الوكالة ؟ ولكننى مهتم بمعرفة قدرتكم على الاستيعاب والاستماع الى خطاب آخر . اننى لا أعرف كيف أفسر التصفيق ، ولكننى مستعد تماما أن أؤجل الخطاب حتى صباح الغد . ولكن كعادتى ، سنعمل مصالحة وأحاول أن أقول باختصار ما أريد ، واترك بعض الأمور لفرصة أخرى .

تحت تأثير ثلاثة يوبيــلات

سادتى ، ان هذا المؤتمر وهذه الجلسة الافتتاحية ، يشهـدان ثلاثة يوبيلات ، وهى بمثابة ثلاثة أحداث كبار فى التـاريخ اليهودى : مـرور سبعين سنة على المؤتمر الصهيونى الأول ، خمسين سنة على وعد بلفور وعشرين سنة على اقامة الدولة . أعتقد أنه يجوز القول ، بكل تواضع ان هذه الاحداث ليست تواريخ مهمة فى تاريخنا فقط وانما هى مهمة للانسانية بأسرها أيضا . ان الاهتمام الكبير الذى تظهره جميع شعوب العالم بكل موضوع يتعلق بدولة اسرائيل يحافظ كثيرا على القيمة الكمية للدولة ، ويبرهن عن أنه من الجائز لنا أن ننسب لهذه الاحداث مغزى عاما بالنسبة الى جميع شعوب العالم . لهذا من الملائم تخصيص جلسة الافتتاح للاحتفاء بهذه الاحداث التاريخية .

اعتاد شعب اسرائيل الاحتفال بأعياده بجد تام

سادتى ، ان الطريقة التى يحتفل بها شعب بأحداثه التاريخية تميزه بصورة بارزة . نحن شعب يحتفل بأعياده بجد كبير . خذوا مثلا واحدا : تحتفل جميع شعوب العالم برأس السنة بضجة ، بابتهاجات رخيصة ، بالرقص وما شابه ذلك . أما هذا العيد عندنا فهو جدى جدا ، وهو عيـد نقاش مع النفس ، واخلاق ، والتزام . عيد جدى للغاية واخلاقى . لهذا أعتقد انه من الأنسب لطابع أمتنا ـــ عدم الاحتفال هذا المساء بالأحداث التى ذكرتها بكلام مشجن ومديح بالنفس أو عذاب النفس . بل علينا استغلال هذه الفرصة فى تاريخنا لنسأل انفسنا ما انجزنا حتى الآن ، والأهم من ذلك

ما لم ننجزه حتى الآن . دعنا نحاول عمل مايشبه الميزان — فى اية محطة نحن على امتداد الطريق الطويل ؟ بدأنا نسير فى طريق الصهيونيةقبلسبعين سنة ، وأصبح هدفنا النهائى بالطبع معروفا حتى النهاية . قال مرة شاعر المانى كبير يحب اليهود يدعى « لاسينج » ، ان الطريق الى الحقيقة أهم كثيرا من الحقيقة نفسها وأكثر ابداعا . وينطبق هذا على كل شىء مثالى ، فالطريق الى تحقيقه أكثر ابداعا من الشىء المثالى نفسه . حيث أنه من المستحيل لشعب أو لحركة أن تحققه بأسره .

ثلاثة انجازات

اريد أن أتكلم بكلمات بسيطة حول ما حققناه ، دون شجون . استشهد فى بعض الاحيان بقول عظيم لتيودور هيرتسل قاله مرة : ان الصهيونية شىء عظيم من الضرورى أن نتكلم عنها بكلمات بسيطة جـدا . اذا كنت سأحاول سؤال نفسى ما هى انجازاتنا ، أستطيع أن أعدد ثلاثة :

(أ) استطعنا ان ندخل فى ذهن الشعب اليهودى المشتت فى العالم ادراك أنه شعب واحد ، وان فى مقدوره ، اذا اراد فقط ، ان يصبح سيد مستقبله ومصيره من جديد .

(ب) علمنا الشعب اليهودى عدم الثقة بأصدقائه وعدم الاعتماد عليهم اكثر من اللازم لينقذوه ، وعدم الخوف أيضا من أعدائه الذين يستطيعون القضاء عليه . ثقفنا الشعب ليؤمن بأن القول النهائى بشأن مصـيره ومستقبله هو فى يده .

(جـ) وعلى أساس هذا الانجاز ، استطعنا ان نخلق الأداة الحاسمة لضمان كيان الشعب والدولة اليهودية . استطعنا — ولعل هذا أكبر انجاز لنـا — اقامة هذه الدولة فى أرض اسرائيل ، التى انفصل عنها الشعب قبل آلاف السنين ، ولكنه حلم بها وصلى من أجل العودة اليها . ولعل هـذا النجاح اكبر نجاح لنا . علينا ، اذا أمعنا النظر فى هذا النجاح وتلكالانجازات من الناحية التاريخية العامة ، الا نفكر ، سادتى ، أننا الوحيدونفىنجاحنا . هناك شعوب كثيرة ، وخصوصا خلال القرنين التاسع عشر والعشرين ، نجحت ، سواء فى تحقيق وحدتها القومية أو فى تحرير أرضها واقامة دولها.

مصدر الفكرة الصهيونية لم يكن حقيقة وانما نبوءة

لكن هناك مظهرا واحدا فى الشعب اليهودى حيث أن الفكرة الصهيونية والحركة الصهيونية هما تعبيران له . فهذا المظهر فى الفكرة الصهيونية هو ، بحسب رأيى المتواضع ، فريد فى نوعه . اننى لا اعرف أية حركة أخرى أو شعب آخر ، لهما مثل هذا المظهر . اقصد الحقيقة المصيرية ، ان مصدر الفكرة الصهيونية لم يكن واقعا وانما حلما . وكل حركة قومية فى العالم ، وكل حركة ثورية فى العالم ، مصدرها وأساسها يعودان دائما الى واقع معروف ، حيث يتطور متجاوزا الصورة السياسية الاجتماعية . واذا كانت الهوة التى نتجت بين الواقع الحقيقى وبين عناصر التسوية والنظام السياسيين

والاجتماعيين واسعة جدا ، فانها ستؤدى الى ثورة . مصدر الثورة اذن ، يعود الى الواقع . عندما خرج هيرتسل قبل سبعين سنة من المؤتمر الصهيونى بشعار الدولة اليهودية ، لم يكن وراءه أى واقع ، سوى بضع عشرات الآلاف من اليهود الذين عاشوا فى أرض اسرائيل . كان المصدر ، برمته، الحلم ، والأمنية ، والصلاة ، والمثالية اليهودية ، والأمل أن تتحقق عودة صهيون فى يوم ما .

اننى أؤكد الطابع الفريد فى نوعه للحركة الصهيونيه ، والذى يميز الشعب اليهودى أيضا . ليس لدى وقت الآن لأدخل فى نقاش تاريخى فلسفى حول بداية تاريخ شعبنا ، الذى يعود الى تحالف أبينا ابراهيم مع الله ، المقدس اسمه . ليس مهما اذا كان ذلك واقعا أم لا ، ولكن هذا هو مصدر تاريخنا . لهذا أؤكد هذه الناحية ، لأنها هى التى تقرر مستقبل الحركة الصهيونية ، ومستقبل دولة اسرائيل ، ومستقبل شعبنا .

اذا كان هناك ما يسمى بقوانين فى التاريخ ، من المؤكد أن هناك قانونا واحدا يقول ، ان المصدر الذى يرضع منه شعب تاريخه ، الذى هو نقطة انطلاقه ، هو الذى يقرر مصير الشعب . اننا شعب مجبر على أن يعيش على أساس الحلم ، والأمل ، والدين ، والمثل الاجتماعية ، والتفاصيل غير مهمة الان . ولكن فى اللحظة التى نخسر فيها هذا الأساس ، وفى الوقت الذى نعيش فيه فى دولة كبقية الدول ، حيث لا تكون فكرة ولا حلم يدعمان الحركة الصهيونية ، أو دولة اسرائيل ، التى هى بداية تحقيق فكرة الصهيونية — سنضيع نحن وسيضيع مستقبلنا ، اننا مضطرون ومجبرون على مواصلة التاريخ على أساس ذلك المصدر الذى هو حلم ، ومثال ، وأمل ، وتطلع الى المستقبل .

الصهيونية حركة لرجوع الشعب اليهودى الى وطنه

اسمحوا لى أن أنتقل الآن ، الى القسم الثانى من الملاحظات التى أريد ابداءها ونسأل أنفسنا هذا المساء وبعد أن عرفت ببضع كلمات ما أعتقد اننا حققناه ، بودى أن أذكر ما لم نحققه بعد . ان الحركة الصهيونية ، اذا جاز لى التعبير عن ذلك بكلمات بسيطة جدا ، هى حركة عودة اليهودى الى أرض وطنه ، الى أرض اسرائيل . من خلال وجهة النظر هذه الى ذلك المشروع ، ما زلنا بعيدين جدا عن الانجاز ، وما زلنا فى بداية الانجاز . أقصد بذلك الفكرة الصهيونية بعنصريها عنصر الأرض — البلد الذى نريد العودة اليه ، وعنصر الشعب الذى يريد العودة الى ذلك البلد . اننا اليوم فى هذا البلد ، ولكن من خلال وجهة نظر الأرض ، لا زلنا بعيدين عن الانجاز التام طالما أن هذه المنطقة ، التى تدعى الشرق الأوسط، والتى نحن مضطرون الى العيش فيها ، غير مستعدة لقبولنا . فالمصير المأساوى والبطولى للحركة الصهيونية هو أننا كنا مضطرين الى بدء تاريخ الدولة بالحرب ، التى فرضها علينا الجيران ، وكنا مجبرين على الدفاع عن أنفسنا بحربين اضافيتين . وحقيقة انتصارنا فى هذه الحروب (وما أعظم هذا الانتصار !) هى بالطبع مكسب أكثر دراماتيكية من جميع مكاسب دولة اسرائيل ، ولن أطيل الكلام

حول هذا الأمر . ولكن على الرغم من جميع هذه الانتصارات ، لم ننجح بعد فى قبولنا كأعضاء فى أسرة شعوب المنطقة التى نحن مضطرون الى العيش فيها .

التطلع لأن نصبح عاملا حاسما ومهما فى المنطقة

ان هذا الجانب من الفكرة الصهيونية ، العودة مرة أخرى الى تلك الأرض التى تدعى أرض اسرائيل ، مهما كانت الحدود التى ستكون فيها ، لا يزال بعيدا عن التحقيق التام . كيف يمكن تحقيق ذلك — فهذا أمر مرهون باسرائيل، وهذا هو مهمتها . آمل ، فى أن ينجح الجيل الحالى لدولة اسرائيل فى تحقيق هذه المهمة ، للعيش بسلام ، وكما قال الرئيس : أن نصبح عنصرا حاسما ومهما فى هذه المنطقة ذات التاريخ المجيد يساهم مساهمة كبرى فى الحضارة الانسانية ، ويعتزم أن يبدأ مهمة كبرى فى تاريخ الجنس البشرى . نأمل ، ونحن واثقون من أننا سنبلغ ذلك ، أن نصبح أحد العناصر الخلاقة والبناءة الرئيسية فى هذه المنطقة حيث يفتح فى عهدنا فصل عظيم من تاريخها .

ولكن كما قلت ، ان هذه المهمة موكولة الى دولة اسرائيل ، وليس من شأن الحركة الصهيوية ان تقول للدولة كيف تقومين بها من اجـل احراز السلام ، ان الذى نستطيع أن نفعله نحن ، الحركة الصهيونية التى تمثـل بمفهوم معين الشعب اليهودى بأسره هو أن نمد أيدينا للدولة ونساعدها . ولكن هذه المهمة ملقاة على عاتق دولة اسرائيل ذات السيادة وهى التى تجـزم وتقـرر .

العلاقة الحالية بين المركز وبين الشتات — غير مقبولة

هناك جانب آخر للفكرة الصهيونية : الشعب . اننى لا اريد الدخول هذا المساء فى نقاش أبدى تقريبا ، حول مغزى ومفهوم المنفى . هل هو جـزء عضوى وبناء للتاريخ اليهودى ، أو انه لا يتعدى كونه حادثا عرضيا غير عادى فى التاريخ اليهودى . فهذا نقاش مضن كثيرا ومعقد . لكن مهما تكن النظرة الى ما يسمى المنفى فى التاريخ اليهودى ، فنحن نعيش فى المنفى الثالث ، ومهما تكن وجهة نظر فلسفة التاريخ اليهودى ، فاننى واثق من اننا موافقون جميعا ، ان العلاقة الحالية بين المركز وبين الشتات ، بين الدولة وبين المنفى ، هى علاقة لا تحتمل . يعيش فى دولتنا عشرون بالمائة فقط — وقد أشار الرئيس الى هذا الرقم أيضا . مهما كانت طبيعة النظرة الى المنفى — سلبية أم ايجابية تماما ، من المستحيل اعتبار هذا التلاؤم عاديا .

عندما امتلكنا البلد ، فقـدنا الشعب

بذلك أصل الى تلك المشكلة التى أثق من أنها ستكون من بين المناقشات الرئيسية للمؤتمر ، وهى مشكلة الهجرة . ان قدرة الحركة الصهيونيـة على معالجة هـذه المشكلة ، ستحدد بصورة قاطعـة مستقبل الحـركة الصهيونية ، ليس فى عهد المسيح ، وانما فى جيلنا نحن .

سادتى ، وقعت لنا ، فى جيلنا ، أعجوبة كبرى ومأساة رهيبة متناقضة ظاهريا . حدث لنا بعد امتلاكنا الأرض ، اننا خسرنا الشعب . فى كلامى

مبالغة ، بقى جزء من الشعب ، لم يقض عليه بأسره . ولكننى لا أبالغ اذا قلت ، وأنا واثق من أنكم توافقون على كلامى انه لدى القضاء على ستة ملايين يهودى فى شرق أوروبا ووسطها ، قضي على ذلك الجزء من الشعب الذى كان مرشحا طبيعيا وعاديا للهجرة الكبرى الى دولة اسرائيل ، قضي على الجزء الذى لم يكن من الضرورى اجراء نقاش معه ولم يكن من الضرورى التأثير فيه ، والبدء بحركة لاقناع الجزء الأكبر على الأقل ، اذا لم تكن الأكثرية ، من هذه الملايين الستة ، الذين كانوا موضوع التقاليد والحضارة اليهودية ، والذين هدم معهم حصن كيان الشعب اليهودى ، بالمفهوم اليهودى الدينى الاجتماعى. بعد القضاء على هؤلاء الملايين الستة اتخذت مشكلة عودة صهيون بأسرها ، بالمفهوم العملى ، صورة ومظهرا واطارا مختلفة تماما .

معالجة الهجرة التلقائية

لا أريد أن أتكلم عن المشكلات العملية المرتبطة بالموضوع الرئيسى للحركة الصهيونية فى هذا العصر . وسيتكلم غدا زميلى وصديقى رئيس الادارة بينكوس عن هذه المشكلات ، وبعد ذلك يجرى نقاش فى هيئة المؤتمر وفى اللجان أيضا . ولكننى أريد ابداء بعض الملاحظات القصيرة حول مشكلة الهجرة من خلال نظرة أوسع ، لا من خلال نظرة تنظيمية ، من يتولى الاستيعاب ، ومن يتولى الهجرة ، كيف سيتم تنظيمها وكيف ستكون العلاقات بين الدولة وبين المنظمة الصهيونية والوكالة ؟ اننى لا أقلل من أهمية هذه المشكلات ، ولكن ليست هى موضوع النقاش فى هذه اللحظة فى الجلسة الافتتاحية الرسمية . انما أريد أن أعالج فقط ناحية واحدة أو ناحيتين من مشكلة الهجرة .

بعد اضمحلال المصادر الكبرى للهجرة الاضطرارية التى جاءت من البلاد الفقيرة ومن المعسكرات النازية ، أثيرت مشكلة الهجرة الاختيارية — هجرة اليهود من الدول الغربية . وبمفهوم معروف ، آمل الا يساء فهم الكلام التالى — وينطبق هذا الأمر أيضا على الهجرة من روسيا السوفييتية . اننى أشملها لأننى واثق من أنه سيأتى يوم وتأتى معه هجرة كبرى من روسيا السوفييتية الى دولة اسرائيل . اننى لا أنتمى الى الشباب فى هذه القاعة ، وعلى الرغم من ذلك فاننى أكاد أكون واثقا ، على قدر ما يمكن أن أكون واثقا من التطورات التاريخية ، من أننى سأشهد هذه الهجرة . ولكن يا سادتى ، ان هذه الهجرة أيضا ، بناء على التجربة القليلة التى اكتسبناها من خلال معالجتها ، لا تختلف كثيرا عن مشكلات الهجرة من الدول الغربية . ان جميع الصعوبات التى نواجهها بشأن الهجرة الاختيارية من أوروبا الغربية ومن القارة الأمريكية تنطبق — عدا اختلافات معينة طبعا — على اليهود الذين يجيئون من النظام الشيوعى . وخصوصا أنهم مشمولون فى الهجرة من روسيا السوفييتية . أننا نعالج ونحن ملزمون بمعالجة هذا الفرض الصعب ، ولم يفهم أحد حتى الآن الصعوبة .

علينا الاهتمام بالجيل الجديد

سادتى : اننى لست بمؤرخ ، ولكننى أيضا لست بجاهل للغاية . كان اهتمامى بهذه المشكلة من خلال نظرة تاريخية . اننى لا أستطيع الاشارة

الى أية هجرة اختيارية بمقاييس كبيرة جدا ، عدا الهجرة التى كانت الاعتبارات الدينية أساسا لها . لم أجد حتى الآن من خلال دراستى للتاريخ أية مثل تدفع الأشخاص الى الهجرة والى تغيير كل ظروف حياتهم عن ارادة حرة وليس من خلال اكراه نابع من الاضطهاد . ان هذه المثل موجودة ، ولكنها قائمة على دوافع وتعبيرات دينية ، ولكن نحن لسنا حركة دينية ، ليست الحركة باسرها على اى حال ، وعلينا ان نقوم بعمل لم يصنع فى التاريخ حتى الآن : ان نحمل الأشخاص على تغيير حياتهم بصورة اختيارية ، وليس من خلال دوافع دينية . علينا أن نزيد من قوة جذب الحلم الصهيونى والعقيدة الصهيونية ، حيث أن للحركات الدينية فقط تأثيرا كبيرا تجاهها . وعلينا الا نعيش فى الأوهام ، وهذا الانجاز لا يتم عن طريق القرارات والخطب المنمقة ، لأن لنا اهتماما بالعملية النفسانية . علينا التوجه الى الجيل الجديد . اننى لا اتكلم الآن عن الجيل الناضج الذى يمكن حمله على الهجرة بصورة اسهل — ومن بينهم عشرات الآلاف ومئات الآلاف ، آمل أن يكون من الممكن احضارهم الى دولة اسرائيل . ربما المشكلة بالنسبة اليهم لم تكن فى مجال الايديولوجية والسيكولوجية وانما هى مشكلة اقتصادية ، تنظيمية وما شابه ذلك . ولكن اذا نظرنا الى ذلك من خلال نظرة تاريخية ، لن نكتفى بحضور عشرين الفا او ثلاثين الف مهاجر فى السنوات القادمة — ولعلنا نكون مسرورين اذا نجحنا فى ذلك — لكننا نتطلع الى المستقبل لقدوم مئات الآلاف من اليهود من الدول الغربية الى دولة اسرائيل . لهذا سادتى ، علينا أولا وقبل كل شىء الاهتمام بالجيل الجديد .

اننا نعيش فترة ثورية

اننا نعيش عهدا ثوريا يتجاوز التاريخ ، ولم يكن هناك حتى الآن فترة أثرت الثورة فيها على العالم وعلى الانسانية الى هذه الدرجة . وعندما كانت الثورة فى فرنسا ، هل عرفوا بها فى الصين ؟ وعندما كانت الحركات الثورية فى اليابان ، هل سمع بها فى أوروبا ؟ ان العالم اليوم هو وحدة متكاملة ، هناك التليفزيون ، وكل حركة فى العالم تؤثر فورا فى بعض البلاد . اننا نعيش عهدا بدأت فيه مئات الملايين من البشر تطالب بحقها ، وهى لا ترضى بوضع التمييز ، الذى كانت تعيش فيه مئات السنين . اننا نقرأ فى الصحف من يوم لآخر عن الحركة الثورية ، وتختفى فى هذه الفترة من حياة الشعوب جميع القيم القديمة . لقد قام جيل ناشىء يتطلع باهتمام كبير الى الطرق الجديدة والمثل — ولكن هذا التطلع غامض لم يتوضح بعد بما فيه الكفاية . ليس لدى اليوم وقت لأقص الحكايات النادرة . ولكن يوجد قول مشهور لزعيم اشتراكى كبير ، فكتور أدلر من النمسا ، عندما هوجم بقسوة من قبل المعارضة اليسارية ، قال : « ان الأعضاء من اليسار الذين يهاجموننى لا يعرفون ماذا يريدون ، ولكنهم يريدون ذلك بحماسة شديدة » .

وينطبق هذا بمفهوم معين على جميع حركات الطلبة والشباب ، وأنا لا أقول هذا الكلام للنقد . أعتقد انه تكمن هنا : قيمة كبيرة ، امكان للتطور والتقدم والثورة ، ولكن هذا الأمر يتعلق بوقت مستمر ، سندمج الشباب

اليهودى فى هذه الحركات ، وهو ليس شبابا يعيش فى بلدة صغيرة أو فى جيتو ، انه شباب تحرر ، لا يشترك فى الثورة فقط ، بل يقوم فيها بدور حاسم وليس من قبيل الصدفة أن زعماء الحركة الثورية الثلاثة فىفرنسا هم يهود. علينا أن نكون معتادين هذا الأمر ، لأن هذا الشباب عقائدى ، وهو لا يهتم بأن يصبح غنيا وبأن يلعب الجولف فقط ، بل هو مستعد ليعيش حياته على أساس المثل . ولكن المعضلة أن مثلهم ليست مثلا .

الأقليات تصنع التاريخ

سادتى : ان مشكلة الهجرة التى هى مشكلتنا الرئيسية هى أصعب مشكلة . اذا كنا نريد أن ننجح من الآن فصاعدا ، يتحتم علينا ايجاد لغة جديدة يفهمها هذا الشباب . واذا قلت لغة ، لا أقصد لستبدال كلمة مؤتمر بالالمانية باللفظ الانجليزى ، أو بدلا من الايديش ، أو حتى بدلا من العبرية ، وانما أقصد عقلية جديدة . كانت الصهيونية كما قلت ، قائمة على دمج المضمون اليهودى عودة صهيون بمفاهيم وصور عصرية :دولة عصرية، حركة سياسية عصرية ، وفى المفهوم السياسى والعصرى أيضا . فالمفاهيم التى أثرت فى تيودور هيرتسل وماكس نوردو وحتى آحاد هعام ، كانت بموجب صورتها مفاهيم القرن التاسع عشر — ونحن نعيش اليوم فى الجزء الثانى من القرن العشرين . بالاضافة الى ذلك وجد احساس بالهوة والبعد لمئات السنين بين هذين العصرين ، ليس بعد ستين أو سبعين سنة فقط . ان المشكلة التاريخية للحركة الصهيونية كحركة تريد أن تعيش وتريد أن تكون مستعدة وقادرة على معالجة مشكلة الهجرة المصيرية بمقاييس كبيرة من الجيل الناشىء ، هى التعبير عن الفكرة الصهيونية بمفاهيم وتعبيرات مفهومة لدى هذا الجيل . والفكرة القومية لا تعنى شيئا للجزء الثورى من هذا الجيل . حدث أمر فى فرنسا قبل أسبوعين ، لا يمكن مشاهدته سوى فى أكثر الأحلام غرابة : ذهب آلاف الطلبة فى باريس ، عاصمة أمة أكثرفخرا وأكثر قومية فى أوروبا (مثل اليونان القدماء تقريبا) ، وهم يعلنون : اننا جميعا يهود الممان . كل هذا بسبب مهاجمة اليهودى الالمانى كوهن بنديت . فاذا كان هذا لا ينطبق على الأكثرية ، فانه ينطبق على جزء صغير ، ينطبق على الاقلية ، وعلينا الا ننسى أن الأقليات هى التى تصنع التاريخ — لقد كنا أقلية وصنعنا التاريخ المعاصر .والأقليات الثورية هى التى تصنع التاريخ دائما . ولم يبق للاكثرية سوى الواقع الجديد عندما تنتصر الأقلية ، وتخلق واقعا جديدا .

يكمن احتمال جذب الجيل الجديد فقط اذا أضفنا الى الفكرة القومية مغزى انسانيا كبيرا . لهذا أقول اننا اذا نظرنا من خلال نظرة تاريخية ، ندرك أنه على الرغم من أهمية المشكلات التنظيمية بما فيها توزيع المناصب — لابد من معالجتها لبدء حركة الهجرة — اننا ملزمون بايجاد لغة أخرى وأساس جديد لايديولوجيتنا . علينا انتهاج هذا الطريق ليفهمنا الجيل الناشىء ولتستطيع العقيدة الصهيونية منافسة جميع العقائد التى يخلص لهـا اليوم .

اذا جئنا الى شاب يهودى من النموذج الذى نتكلم عنه ، وقلنا له : « انك ملزم بالهجرة الى دولة اسرائيل ، لأنك لا تستطيع أن تعيش حياة

يهودية كاملة الا فيها » . سيجيبك : « لماذا يتحتم على أن أعيش حياة يهودية كاملة ؟ أوليس عندى مثل كمئات ومليارات الناس — الصينيين ، الهنود ، الفقراء ، والزنوج ، ما لى ولهذه الفكرة القومية » . فان جزءا من هذا الجيل مستعد لخيانة دولته . لهذا فان بضعة آلاف من الشباب هربوا من أمريكا كي لا يذهبوا الى الحرب ، ان مثل هذا العمل لم يحدث فى التاريخ لقد وجد مجرمون وهربوا ، ولكن الهاربين هذه المرة هم أصحاب عقيدة ، ذهبوا الى السجن فقط كي لا يحاربوا من أجل شعبهم . لهذا أتساءل : ماذا ستعنى الفكرة القومية اليهودية لمثل هذا الجيل؟ فقط اذا أضفنا الىالفكرة القومية مغزى انسانيا كبيرا ، واذا استطعنا اقناعهم بأنه تبنى هنا دولة ليست للشعب اليهودى فحسب ، وانما تبنى هنا حضارة ، ومجتمع جديد لهما مغزى عميق وقيمة كبرى للانسانية بأسرها — عندئذ فقط يتواجد الاحتمال لجذب هذا الجيل . اننا ندرك جيدا ، ان الطلائعى من بولندا أيضا لم يكتف بالفكرة القومية كما هى ، وانما اراد أن تلازمها أيضا فكرة اجتماعية وعنصر اكبر من الفكرة القومية . وهذا أمر ليس سهلا . سادتى ، أصل الى مجمل كلامى . ان تحقيق الفكرة يتوقف على الدولة . تستطيع الحركة الصهيونية المعاصرة أن تكون فقط مفوضة عنها ، ومتكلمة باسم الواقع الجديد الذى وجد فى اسرائيل وتكون بوقا له . والآن أصل الى الملاحظة الأخيرة ، واسمحوا لى بقولها ، وآمل الا تعتقدوا أن هذا ما هو سوى عجز . وهذه الحقيقة ، ان تلك الأفكار تعتبر عديمة المنطق فى اسرائيل ، وهى إحدى الصعوبات التى تعترض معالجة الهجرة من خلال النظرة التى تكلمت عنها .

اتجاهان متناقضان فى الحركة الصهيونية

سادتى ، بدأت الحركة الصهيونية تتطور فى اتجاهين متناقضين (بمفهوم معروف عندنا حركة تعانى من انفصام فى الشخصية) . كان الاتجاه الأول للحركة الصهيونية هو تحقيق الحياة الطبيعية للشعب اليهودى التى تعنى شعب ، دولة ، لغة ، حضارة واقتصاد خاصة به وبكلمة واحدة — شعب كبقية الشعوب . أما الاتجاه الآخر فعليه المحافظة على خاصة الشعب اليهودى . أريد أن أقول ، وأرجو الا تسيئوا فهمى ، ان الاتجاه الأول كان تحويل الشعب اليهودى الى شعب طبيعى ، والاتجاه الثانى الابقاء عليه كشعب غير طبيعى . وهذان الاتجاهان المتناقضان ليسا بجديدين على الصهيونية ، ان الكثيرين منكم مطلعون على الأدب العبرى ويعرفون الشعارين اللذين حارب بهما رجال الفكر بعضهم بعضا . وقال هؤلاء ان شعب اسرائيل ليس مثل سائر الشعوب ، وأجاب الآخرون — سنصبح كسائر الشعوب .

من الضرورى الدمج بين هيرتسل وآحاد هعام

فى تاريخ الحركة الصهيونية مفوضان كلاسيكيان لهذين الاتجاهين . الأول هيرتسل الذى جاء من الاندماج ، ولذلك لم يعرف خاصة الشعب والحضارة والدين اليهودى . لم ير سوى ضائقة اليهود وعذابهم ، فى عهد درايفوس ، وخرج بالخطة التالية : فلنكن كبقية الأمم : شعب وحضارة

ودولة ذات سيادة . وظهر ضده آحاد هعام الذى قال أن الدولة ليست الأساس ، الأساس هو ان يكون فيها مركز روحى يحافظ ويضمن الطابع الخاص للشعب اليهودى . لم نحسم بين هذين الاتجاهين أبدا ، لم نتوصل قطعا الى أى قرار نهائى . أعتقد أنه حان الوقت لحسم هذه المشكلة . ويخيل الى انه بعد عشرين سنة من قيام الدولة ، وخصوصا تحت ضغط مشكلة الهجرة المزمنة ومصاعبها وقيمتها وأهميتها لدولة اسرائيل علينا أن نحسم الطريق الذى نسير فيه . فى تقديرى ، أن الحل يمكن أن يكون مزيجا من الاتجاهين . دولة تكون مركزا روحيا ليس لليهود فحسب ، الذين سيبقون خارجها (مع أننى آمل أن يأتى يوم وتجمع فيه الأكثرية الساحقة للشعب اليهودى فى دولة اسرائيل ــ تلك الرغبة التى يعبر عنها أيضا برنامج القدس الجديد) ، وانما أيضا من أجل الشعب الذى يعيش فى صهيون . وبالنسبة اليه أيضا ينبغى أن تكون الدولة أكثر من مجرد دولة عادية ، ينبغى أن تكون ما يطلق عليه المركز الروحى . ليس المهم ما اذا كان التعبير جيدا أم لا ، وانما يجب أن تمثل الدولة واقعا جديدا ، وتمثل الخاصة الحضارية ، الدينية والاجتماعية لما يسمى التاريخ والحضارة اليهوديتين .

آن الأوان لنصل الى قرار نهائى بشأن جوهر الحركة

سادتى ، اذا كنا ننظر الى مهمات الحركة الصهيونية من خلال نظرة تاريخية ، عندئذ آمل أنه ليس من الضرورى الاثبات بأن حركة صهيونية ولا اقول الحركة الصهيونية مع ال التعريف هى ضرورية وحتمية . وآمل الا يعالج المؤتمر هذه القضية بصورة « أن تكون أو لا تكون » . ولكن توجد قضية أخرى لا تزال بعيدة عن الحسم : هل تستطيع الحركة الصهيونية القيام بمهامها . اننى لا اتردد فى التعبير عن جميع هذه الشكوك حتى فى الجلسة الافتتاحية . ولكنى امتنع فى هذا المساء فقط عن المناقشات وعن المشكلات التى تدور حولها الخلافات فى الرأى ، وسيحين وقتها بعد ذلك .

سادتى ، على هذا المؤتمر أن يعطى جوابا لنفسه ، للدولة وللشعب اليهودى : هل الحركة الصهيونية مستعدة للتعهد بالقيام بالمهمات الجديدة ــ ليست جديدة بالمفهوم التاريخى ــ التى تلقيها عليها هجرة تختلف تماما فى تركيبها ، فى ايديولوجيتها ، فى مصاعبها وتعقيداتها . اذا كانت مستعدة للتعهد بالقيام بهذه المهمات ، عليها أن تتأكد بصورة قاطعة اذا كانت قادرة على مواجهتها . لدى رأى خاص بى سأعرضه فى المناقشة العامة . ولولا أننى آمنت بأنه ممكن لما كنت أقف هنا ، بل لكنت انصرفت منذ وقت طويل من منصبى فى الحركة الصهيونية . اننى متأكد اننا فى الرحلة الأخيرة وعلينا التوصل الى حسم واعطاء الجواب ، اذا كنا نستطيع القيام بهذه المهمات ، هل نستطيع أن نحمل مرة أخرى هجوما ايديولوجيا الى الشعب اليهودى ؟ هل نستطيع أن نصبح من جديد حركة اقلية محاربة ؟ سننجز العمل البناء فى البلد مع غير الصهيونيين ، بصورة وكالة موحدة . لن ادخل الآن فى التفاصيل ، ولكن ينبغى أن نفهم أنه علينا القيام بهذه المحاولة وبذلك الجهد ، من توجيه حملة الى يهود غربى أوروبا ، وبمفهوم معين الى الشباب اليهودى الروسى ، فى اللحظة التى نستطيع أن نتكلم اليه . وآمل أن تصل هذه اللحظة .

نحو مهمة تاريخية لهجرة جماهيرية
من دول الغرب وحتى من روسيا السوفييتية

على هذا المؤتمر أن يعطى هذا الجواب ، والجواب لا يعطى بالقرارات فى المؤتمر . فالذى يستطيع أن يعطيه المؤتمر وما تستطيع كل لجنة انجازه سنراه بعد سنة أو سنتين — هل تحققت جميع القرارات والنوايا الطيبة ؟ ولكن منذ هذا المؤتمر وحتى المؤتمر القادم ، على الحركة الصهيونية أن تعطى جوابا عن هذا السؤال المصيرى ، الذى يتحتم على الدولة أن تسأله . ينبغى عدم الاعتماد على وجود الميثاق . لقد كنت بين زعماء المناضلين من أجل الميثاق ، وقلت فى ذلك الحين ، انه عندما تتوصل الدولة الى اقتناع تام بأن الحركة الصهيونية لا تستطيع القيام بدورها ، عليها عندئذ تغيير الميثاق ، فاليد التى أعطت تستطيع أن تأخذ أيضا . اننى لا أنصح الدولة أن تفعل ذلك ، اعتقد أن لنا الحق بالمطالبة باعطائنا فرصة أخيرة . اذا توصلت الحركة فى هذا المؤتمر الى تفهم اتجاهات المناقشة حول الهجرة ، التى لا شأن لها هنا بالغيبيات وانها مستعدة للالتزام بالقيام بالمهمة — من حقنا أن نطلب من الدولة اعطاءنا الفرصة لاثبات قدرتنا .

اذا استطعنا أن نفعل ذلك ، وأريد أن أنهى كلامى بالتعبير عن هذا الأمل ، عندئذ نبدأ حقبة جديدة من تاريخ الصهيونية . واذا انجزنا جزءا من المهمة الكبرى التاريخية ، مهمة هجرة الجماهير من البلاد الغربية وحتى من روسيا السوفيتية ، نستطيع أن نبدأ حقبة ثانية من تاريخ الصهيونية ، يكون جديرا — هذا ما أتمناه — بالحقبة الأولى المجيدة التى احتفلنا بها هنا هذا المساء .

□ الجلســـة الثانيـــة □

يوم الاثنين (١٤ سيفان ٥٧٢٨) ١٠ حزيران (يونيو) ١٩٦٨ ، صباحا
الرئيس : ل. آ. بينكوس — دكتور ناحوم جولدمان

الرئيس ل. آ. بينكوس : افتتح الجلسة الأولى بعد الافتتاح أمس . البند الأول على جدول الأعمال التقرير الذى قدمه القاضى لنداو ، رئيس محكمة المؤتمر .

الكلمـــة للقـــــاضى لنـــداو .

تقـــرير عن تركيب المؤتمر السـابع والعشرين
يقدمه القاضى موشيه لنداو — رئيس محكمة المؤتمر

المؤتمر الموقر ، تحدث مساء أمس رئيس الدولة من هذا المكان عن احترام الأب والأم . وهذا اليوم بالنسبة الى هو يوم للذكرى ، أذكر فيه والدى ومعلمى المرحوم الدكتور يتسحاق لنداو . كان رئيس المنظمة الصهيونية فى موطنى مدينة دانتسيج ، منذ تأسيسها — قبل الحرب العالمية الأولى — حتى هجرته الى البلد سنة ١٩٣٣ . فقد ربى أولاده بروح الصهيونيـــة وتحقيق الصهيونية وأنا ملتزم بكل ذلك ، حيث أننى أقف هنا أواصل تقليد الصهيونيين وكبار رجال القضـــاء .

انتخبت لمنصب رئيس محكمة المؤتمر بعد أن رقى سلفى فى هذا المنصب ، زميلى القاضى الدكتور شمعون اجرانات ، لرئاسة المحكمة العليا فى اسرائيل . اننى أشكر اللجنة التنفيذية الصهيونية على الثقة التى منحتنى اياهابانتخابها اياى لهـــذا المنصب .

سيداتى وسادتى ، بناء على اللائحة ٨ من لوائح المؤتمر ، ينبغى لرئيس المحكمة أن يقدم تقريرا عن نتائج الانتخابات للمؤتمر . وكما تعلمون لم تجر انتخابات هذه المرة . واننى مضطر الى اعطاء تفسير واسع لهذه اللائحة التى تنص على ما يلى : يقدم رئيس محكمة المؤتمر تقريرا عن تشكيل وفود المؤتمر وعن أعمال محكمة المؤتمر فى هذا الصدد .

ان المؤتمر الصهيونى السابع والعشرين فريد فى نوعه ، من حيث نظامه القياسى الذى تقرر بواسطة لوائح اللجنة التنفيذية لتنفيذ قرارها الخاص بتركيب المؤتمر السابع والعشرين ، الصادر يوم ١٠ تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٦٧ . وقد وضعت اللجنة التنفيذية هذه اللوائح بحكم الصلاحية التى منحها اياها المؤتمر السادس والعشرون ، بناء على المادتين ١٥ و ٦٤ من دستور المنظمة الصهيونية العالمية . وبموجب هذه اللوائح ، يتلاءم التركيب

الاقليمي والكتلي لهذا المؤتمر مع تركيب المؤتمر الصهيوني السادس والعشرين. ومعنى ذلك أن يكون لجميع البلاد والمناطق الانتخابية نفس العدد من المندوبين الذى كان لها فى المؤتمر السابق ، ويكون تركيب الوفد ، من الناحية الحزبية ، كما كان عليه سنة ١٩٦٤ . وهذا ما ينطبق على القائمة العالمية كما أن المنظمة العالمية للنساء الصهيونيات « ويزو » حصلت على نفس التمثيل ، كما فى المؤتمر السادس والعشرين . لهذا السبب كانت مهمة اللجان التى تولت تشكيل الوفود ، والتى جاءت بدلا من اللجان المركزية لشئون الانتخابات ، مهمة فنية وادارية من الأساس . وكانت هذه لجان المنظمات الصهيونية الاقليمية ، والاتحادات والهيئات الخاصة التى اقيمت فى البلاد التى لا توجد فيها منظمات صهيونية عامة (مثل اسرائيل ، والولايات المتحدة ، وبريطانيا) ، بموجب نسب القوى فى المؤتمر الأخير . كان على هذه اللجان اذن أن تطلب من المؤسسات المعتمدة للاحزاب تقديم قوائم ممثلى الاحزاب ، التى شكلت منها قائمة مندوبى كل بلد بالحاق الوثائق المطلوبة — وخصوصا وثائق الموافقة على تنفيذ الالتزامات للصناديق .

بلغ عدد البلاد الممثلة فى المؤتمر هذه المرة ٣٠ بلدا مقابل ٣١ فى المؤتمر الصهيونى السادس والعشرين ، لأن بلدا واحدا هو ايرلندا ، التى كانت ممثلة فى المرة الأخيرة بمندوب غير حزبى ، لم ترسل هذه المرة مندوبا عنها ، مع انها دعيت الى ذلك ، وقد بررت غيابها بأسباب تعود الى اعادة تنظيم المجلس الصهيونى هناك .

عقدت محكمة المؤتمر جلساتها خلال ثلاث دورات : الأولى برئاسة رئيس محكمة المؤتمر ، والأخريان برئاسة قائم مقام رئيس محكمة المؤتمر الدكتور دافيد ميرتس .

بما أنه لم تجر هذه المرة انتخابات بالتصويت ، ولا انتخابات متفق عليها كما ندعوها بلغتنا الفنية ، أى اتفاقيات انتخابية بين الأحزاب ، لذلك كان عدد الاعتراضات والطلبات التى قدمت الى المحكمة قليلا ، ولم يكن هناك خلاف حول أى شيء سوى تركيب الوفد الاسرائيلى .

قدم معظم البلاد تفاصيل تركيب الوفود بانتظام وقبل الأوان ، أى حتى التاسع من نيسان (ابريل) أو حتى التاسع من أيار (مايو) (بالنسبة الى تلك الدول التى سمحت لها الادارة ، بموافقة رئاسة اللجنة التنفيذية الصهيونية ، بتمديد الموعد ، بموجب اللائحة ٤١ من لوائح الانتخابات للمؤتمر الصهيونى ، التى لها صلاحية استثنائية بالنسبة الى هذا المؤتمر).

كانت هنا وهناك عيوب شكلية ، ليست مهمة حقا ، ولكن ينبغى ذكرها على أمل الا تتكرر . لقد أرسلت المواد متأخرة ، ولم يعين القائمون مقام المندوبين مع المندوبين أنفسهم فى وقت واحد — وانما فى وقت متأخر . وبالنسبة الى فرنسا تسبب اضراب البريد هناك فى انعدام التوثيق التام تقريبا . ومقابل ذلك ، يجب أن نذكر بسرور انه على الرغم من اضراب البريد المستمر فى شيلى استطاع الصهيونيون فى هذا البلد أن يقدموا المواد كاملة قبل فوات الأوان .

سجلت المحكمة أمامها بارتياح ، أن ٨٥ فى المائة من الحالات قدمت فيها وثائق الموافقة على دفع الالتزامات للصناديق ، بينما كانت اللجان الانتخابية فى السنوات الماضية تكتفى باعلانات شخصية عن تنفيذ التزاماتها . وعبرت المحكمة عن الأمل باصدار وثائق موافقة من ادارات الصناديق القومية فى الولايات المتحدة أيضا ، كما هو الحال فى البلاد الأخرى ، مع أنه لم تكن لدى المحمكة أية شكوك فى صحة الاعلانات الشخصية التى قدمت .

أقرت المحكمة تمثيـل الارجنتين مع أن المواد كانت ناقصة . وقد تم استكمالها بشهادات معتمدة من قبل بعض العاملين الذين مثلوا أمامها واقروا ان المادة قد أرسلت ولكنها لم تصل. أقرت محكمة المؤتمر اذن مجموع وفود من ٣٠ دولة ، وقائمة عالية ، وتمثيل المنظمة العالمية للنساء الصهيونيات.

اننى سعيد لأنه باستطاعتى أن أقدم اليوم تقريرا وافيا ونهائيا عن تركيب الوفود . وتعين عدد المندوبين فى هذا المؤتمر بـ ٥٢٩ وهم موزعون على النحو التـــالى :

اسرائيل ــ ١٩٠ ، الولايات المتحدة ــ ١٤٥ ، بقيــة بلاد المهجر ــ ١٧٥ ، قوائم انتخابية عالية ــ ٧ ، المنظمة العالمية للنساء الصهيونيات ــ ١٢ . ان لوائح اللجنة التنفيذية التى ذكرتها ، تحقق مبـدأ « تصوير » المؤتمر السابع والعشرين حتى النهاية ، وبالنسبة الى توزيع المندوبين على مستوى الكتل أيضا . وكان هذا أمرا ضروريا تسبب عن فعل الزمن ، وعيبه أنه لا يعكس نسب القوى فى الوقت الحاضر ، وانما فى الماضى ، منذ اكثر من ثلاثة أعوام . وهنا كانت صعوبة ، وخصوصا بالنسبة الى اسرائيل التى جرت فيها انتخابات الكنيست السادس بعد المؤتمر السادس والعشرين. وقد أدت هذه الصعوبة الى نزاعين كان لابد للمحكمة أن تنظر فيهما. الأول: بين حزب الأحرار فى اسرائيل وحزب الأحرار المستقلين فى اسرائيل أيضا، والثانى بين الاتحاد العالمى لحركة حيروت ــ هتساهر والمركز الحـر . ويتعلق الأول بتوزيع المقاعد الاسرائيلية التابعة للاتحاد العالمى للصهيونيين العموميين . وبعد الاستماع الى مزاعم الفريقين ، تلقينا بكل سرور بيانا من الفريقين ، اللذين وافقا على اقتراح حل وسط تقدم به المدعى العام والمحكمة أيضا ، وبناء على ذلك وزعت المقاعد البالغ عددها ٣١ بينهما : الأحرار ــ ١٨ ، والأحرار المستقلون ــ ١٣ .

وبالنسبة الى القضية الثانية بين حيروت ــ هتساهر وبين المركز الحر لم يتم مع الأسف احراز أى حل وسط ، فأصدرت المحكمة حكمها وقبلت حجة أولية لمندوب حركة حيروت ــ هتساهر ، لأنه بموجب اللوائح التى ذكرتها ليس للمركز الحر مكانة فى اعتراضه ، فى المفهوم القانونى ــ الفنى، لأنه لم يكن قائما بصفة هيئة صهيونية فى نهاية المؤتمر السادس والعشرين. ولكن ألحقنا بقرارنا هذا توصية شديدة ، بأن تسمح الادارة ــ التى لها صلاحية فعل ذلك ــ للمركز الحر بأن يسمع صوته فى المؤتمر وذلك باعطائه حق تمثيل خمسة مندوبين لهم حق الرأى الاستشارى .

بودى أن أشكر القائمين مقامى وبقية أعضاء المحكمة . تعلمت الكثير من تجربتهم الغنية ومن نصائحهم الممتازة . اننى اشكر المدعى العام للمنظمة الصهيونية بالنيابة ، المحامى كلمنتينوفسكى ، الذى حل محل المدعى العام المحامى المرحوم حاييم كرونجولد ، الوفى والمخلص ، الذى نبكى وفاتـه ، وكذلك القائم مقام المدعى العام المحامى كوشنير . كما أن المحكمة مدينـة بالشكر دائما لدائرة التنظيم برئاسة المرحوم تسفى لوريا الذى فارقنا فى أثناء الأعداد لهذا المؤتمر ، بادارة الدكتور ايتان .

أوجه الشكر الخاص الى الدكتور أهرون تسفرجباوم ، سكرتير المحكمة، الذى رافقه فى جميع خطواته ، لاعداد المواد المتعلقة بعمل المحكمة بصورة ممتازة ، وكذلك الدكتور شملتسر ولكبير المستشارين القضائيين الدكتور فرويـدنهـايم .

تعلمت خلال تجربتى القصيرة ، وانا اشغل منصب رئيس المحكمة ، أن للمنظمة الصهيونية تركيبا قانونيا قويا ، جيد التأسيس . واقترحت لجنة التركيب ، التى عينها المؤتمر السادس والعشرون الاصلاحات اللازمة فى رايها لهذا التركيب . اننى افترض أن تحتل استنتاجاتها مكانا مهمـا فى مناقشاتكم . اننى أتمنى ، معكم جميعا ، ان تأتى خلال هذا المؤتمر روح جديدة الى هذا التركيب ، روح منعشة ومرضية .

ومن واجبى الآن ان اقرا عليكم تفاصيل تركيب المؤتمر ، وأرجو منـكم الصبر : يبلغ مجموع المندوبين ٥٢٨ ، والفرق بين هذا العدد وبين العدد الذى ذكرته سابقا — ٥٢٩ — ناتج عن تغيب ايرلندا .

توزيع المقاعد كما اقرته محكمة المؤتمر

البلد	عدد المقاعد	حركة العمل الصهيونية	الاتحاد العالمى للصهيونيين العموميين	الكونفدرالية العالمية الصهيونية العمومية	منظمة همزراحى — هابوعيل همزراحى	الاتحاد العالمى لحركة حيروت — هتساهر	مابام	غير معروفين وويزو
النمسا	٣	١	١	—	١	—	—	—
أوستراليا	٦	١	٣	—	١	١	—	—
أوروجواى	٧	٢	١	١	١	١	١	—
ايطاليا	٥	١	—	١	١	١	١	—
انجلترا	٢٦	٧	—	١١	٧	—	١	—
جنوب أفريقيا	١٢	٣	—	٥	١	٣	—	—
الارجنتين	٢٦	١٤	٥	—	٢	٢	٣	—
الولايات المتحدة	١٤٥	٣٤	٣٦	٤٤	١٩	٧	٥	—
بوليفيا	١	—	١	—	—	—	—	—
بلجيكا	٦	٢	١	—	١	١	١	—
البرازيل	٩	٤	٢	—	—	١	٢	
ألمانيا	٢	١	١	—	—	—	—	—
الدانمارك	١	—	١	—	—	—	—	—
الهند	١	—	—	١	—	—	—	—
هولندا	٤	١	—	٢	١	—	—	—
فنزويلا	١	—	١	—	—	—	—	—
نيوزيلندا	١	—	١	—	—	—	—	—
اليونان	١	—	—	١	—	—	—	—
إسرائيل	١٩٠	٩١	٣١	—	٢٢	٣١	١٥	—
المكسيك	٦	١	٢	—	١	١	١	—
بيرو	١	—	١	—	—	—	—	—
شيلى	٥	٢	٢	—	—	—	١	—
فرنسا	١٧	٥	٢	٤	٣	١	١	١
كوبا	٢	١	—	—	—	—	١	—
كولومبيا	١	—	—	١	—	—	—	—
كندا	١٦	٥	—	٦	٣	١	١	—
روديسيا	١	—	١	—	—	—	—	—
السويد	٣	١	—	١	١	—	—	—
سويسرا	٤	١	١	—	١	—	١	—
القائمة العالمية	٧	—	١	٣	١	٢	—	—
قوائم متفرقة	٦	٣	—	—	٢	—	—	١
ويزو	١٢	—	—	—	—	—	—	١٢
المجموع	٥٢٨	١٨١	٩٥	٨١	٦٩	٥٣	٣٥	١٤

السيد آرييه بينكوس يشكر رئيس محكمة المؤتمر
ويعلن عن قبول الاتحاد العـــالمى للطلبة اليهود
كمنظمة عضو فى المنظمة الصـــهيونية العـــالمية

أود أن اشكر باسمكم وباسمى القاضى لنداو . والقاضى لنداو معروف لنا بأنه قاضى المحكمة العليا . بموجب لوائح المؤتمر لا يجرى نقاش بعد تقرير رئيس محمكة المؤتمر .

ان التوصية التى سمعنا عنهـــا ، بالنسبة الى المركز الحر ، تطرح على رئاسة المؤتمر وهى التى تقرر ما تراه ملائما .

هناك امر آخر اريد ان الفت انتباهكم اليه ، غير نابع من التقرير ولكنه يتعلق به . تقرر فى جلسة اللجنة التنفيذية الصهيونية أمس — وسأذكر هذه القضية بصدد آخر فى محاضرتى — قبول طلب الاتحاد العالمى للطلبـــة اليهود كمنظمة عضو فى المنظمة الصهيونية . وسيعين المؤتمر شروط قبول الاتحاد ، بالنسبة الى هذا المؤتمر . وستلقى هذه القضية معالجة ملائمة فى المناقشات والقرارات المتعلقة بتركيب المنظمة الصهيونية التى ستجرى قريبـــــــا .

والآن ، أرجو من رئيس اللجنة التنفيذية الصهيونية أن يقدم للمؤتمراقتراح اللجنـــة التنفيذية الخاص برئيس المـــؤتمر وتركيب رئاستها المكونة من ١٥ عضـــوا .

السيد يعقوب تسور ، رئيس اللجنة التنفيذية الصهيونية ،
يقـــدم اقتراحا لانتخاب رئاسة المؤتمر

بموجب لوائح المؤتمر ، وبموجب الدستور ، اجتمعت أمس اللجنـــــة التنفيذية الصهيونية فى جلسة خاصة وطرحت عليها اقتراح اللجنة التحضيرية لانتخاب رئيس المؤتمر ورئاسة المؤتمر . وقبل الاقتراح فى هـــذه الدورة أتشرف بعرضه على المؤتمر .

توصى اللجنة التنفيذية بانتخاب الدكتور ناحوم جولدمان رئيسا للمؤتمر ورئيسا للمنظمة الصهيونية العالمية .

تقترح اللجنة التنفيذية انتخاب الرئاسة بحيث تكون من عشرة أعضاء من بينهم عضو واحد له حق الرأى الاستشارى ، ويكون تكوينها كالتالى :

من قبل حركة العمل الصهيونية : يعقوب تسور ، جولدا مئير ، نحمـــان رتسزيكوفسكى ، يعقوب كاتسمن ، حاييم فينكلشتاين .

من قبل الاتحاد العالمى للصهيونيين العموميين : هيرمان وايزمان ، يوسف سرلين ، ماكس شتاركمان .

من قبل الكونفدرالية العالمية للصهيونية العمومية : سير برانت جينر ، الدكتورة مريم فروبند .

من قبل همزراحى ــ هابوعيل همزراحى : الحاخام كتريئيل طخوراز ، الحاخام تسيمح مناحم زمبروفسكى .

من قبل اتحاد حيروت ــ هتساهر : يوسف دلسكى ، المحامى رفائيــل كوتلوفيتش .

من قبل مابام : يعقوب عاميت .

من قبل المنظمة العالمية للنساء الصهيونيات ، لها حق الراى الاستشارى : الدكتورة حانة جيلبير .

اننى أقدم هذا الاقتراح لكى يتخذ المؤتمر قرارا بشأنه .

الرئيس ل. آ. بينكوس : استمعتم الى الاقتراح الخاص بانتخاب رئيس المؤتمر وأعضاء الرئاسة .

من يؤيد هذا الاقتراح فليرفع يــده .

لا معــارضة .

تم انتخاب الرئاسة .

ى. تسور : تقرر فى نفس دورة اللجنة التنفيذية التوصية بضم عضو سفارادى الى الرئاسة،وبلغت اللجنة المكونة من رئيس الادارة ، ورئيس اللجنة التحضيرية ، ورئيس اللجنة التنفيذية الصهيونية تعيين هذا الممثل .

ل. آ. بينكوس : استمعتم الى هذه الاضافة وعندى ماأضيفه الى ذلك. فى الجلسة الأولى التى ستعقدها الرئاسة سيتحدد النظام بالنسبة الى الطلبة ، والشبيبة ، وكذلك بالنسبة الى المدعوين الآخرين .

ارجو من أعضاء الرئاسة الموجودين فى القاعة الصعود الى المنصة .

اطلب الى رئيس المؤتمر تسلم رئاسة الجلسة .

الدكتور جولدمان

يقــدم الشكر على انتخابه رئيسا للمؤتمر

المؤتمر الموقر ، اشكر أعضاء المؤتمر الذين شرفونى بانتخابى رئيسا للمؤتمر ، كما اهنىء أعضاء الرئاسة . على ان ابلغهم اننى ساعتمد عليهم حتى أكثر من المؤتمرات السابقة ، وسيكون عليهم القيام بمهمات عملية لا مهمات شرفية . اعتقد اننى أستطيع ان أؤكد باسم جميع اعضاء الرئاسة أننا سنحرص على أن نكون موضوعيين على قدر الامكان ، وأن يكون النقاش مفيدا ، وأن ينتهى المؤتمر فى الوقت المحدد له .

وعلينا أن نتصرف هذه المرة بمزيد من النظام . انكم تعلمون انه تخصص للنقاش العام يوم ونصف تقريبا ، اليوم بعد محاضرة رئيس الادارة حتى

مساء الغد . وفى هذا المساء ، سيحاضر رئيس الحكومة . وعلى الذين سيتحدثون باسم الأحزاب والمنظمات أن يتصرفوا بنظام طبقا للوقت الذى تحدد لهم . وستقرر الرئاسة الأجراءات الخاصة بالمنظمات المختلفة .

يرجى من الأعضاء الحضور الى الجلسات فى الوقت المحدد .

والآن نبدأ المناقشة العامة . ستبدأ هذه المناقشة بمحاضرة شاملة عن المشكلات المطروحة للبحثيلقيها رئيس الادارة صديقى وزميلى لويس آرييه بينكوس .

ضم ممثل سفارادى الى الرئاسة

ل. آ. بينكوس : قبل أن أبدأ بمحاضرتى أود أن أعلن أن السيد فكتور بنبنيشتى انتخب أيضا للرئاسة . تذكرون أن السيد تسور ذكر قضية ممثل سفارادى . أرجو من السيد بنبنيشتى أن يصعد الى المنصة .

الحركة الصهيونية — اعمال وتنبوءات

محاضرة رئيس الادارة لويس آرييه بينكوس

كان المفروض ، بموجب الدستور ، أن يعقد هذا المؤتمر فى نهاية هذه السنة الميلادية ، أو فى بداية السنة القادمة . ولكن بعد شهر من حرب الأيام الستة ، قررت الادارة أنه من المستحيل الانتظار حتى الموعد الاعتيادى للمؤتمر . وكان ينبغى لنا ان نتخذ الخطوات اللازمة لكى تجابه الحركة التغييرات الجذرية التى وقعت لدى الشعب بصورة اكثر سرعة . وعندما اقول « لدى الشعب » ، اقصد ليس فقط لدى الشعب فى اسرائيل — من ناحية الوضع السياسى أو الوضع العسكرى — وانما من ناحية تغيير موقف الشعب من المنفى ، كما اننى أقصد التغييرات التى وقعت فى المنفى فى أعقاب حرب الأيام الستة . وكان أول تاريخ اقترحناه لعقد المؤتمر هو شهر شباط (فبراير) ، ولكن معظم أعضاء الأدارة ، ثم أعضاء الحركة ، توصلوا الى الاستنتاج القائل أن الأمور التى ستطرح على المؤتمر ، ستكون مهمة جدا وبعيدة المدى بحيث يجب بحثها بتوسع داخل الحركة ، قبل طرحها على المؤتمر .

لقد اكتفينا بحل وسط . أجرينا اتصالات بزعماء الحركة الصهيونية وقادة الدولة خلال شهر شباط (فبراير) . والآن يعقد المؤتمر فى شهر حزيران (يونيو) . اننى أجد لزاما على أن اقول اننى كنت احد الذين عارضوا التأجيل . ولكن من الواضح أن المناقشات المتقدمة كانت مفيدة . اننى متأكد أنه نتيجة لذلك ستكون المناقشات الآن فى المؤتمر اكثر نضوجا ، وسنتوصل الى قرارات جيدة . ولكننى اعتقد مع ذلك أن التأجيل بالنسبة الى بعض الأنشطة المهمة ، وعلى رأسها قضية الهجرة والاستيعاب ، كان سيئا . أعتقد أنه منذ انعقاد المؤتمر فى بازل سنة ١٩٤٦ لم نعقد اى مؤتمر مصيرى للحركة ومصيرى للدولة ايضا على المدى الطويل وانه بعد عشرين سنة من قيام الدولة يستطيع هذا المؤتمر أن يقرر مصير الحركة اما ايجابيا او سلبيا . لا أريد أن استخدم كلمات اكثر شدة ، مع اننى أومن بأن مصير الحركة يتعرض الآن حقا للموت أو للحياة .

مشروع عضوى متماسك

اننى لا أقصد أن اقدم اليوم تقريرا عن الأعمال التى انجزت خلال فترة تزيد على ثلاث سنوات مضت منذ انعقاد المؤتمر الأخير . لقد قدم لكم كتاب شامل يلخص ما جرى من الأعمال خلال ثلاث سنوات ونصف السنة . واسمحوا لى بأن أعبر عن رأيى ، غير المجرد بالطبع ، بانه لا ينبغى أن نخجل من تقرير الادارة . كانت تلك السنوات الثلاث والنصف حافلة بالنشاط والتقدم والمكاسب والفشل ايضا . فالامور لا تجرى فى اتجاه واحد فقط . اننى لا ابغى التحليل الآن ، وانما سأشير الى بعض الحقائق الكفيلة بتفسير كلامى . أريد أن أعرض على المؤتمر مشروعا يعتبر ذا نسيج عضوى شامل ، وطريقا مثاليا ، طريقا للعمل وطريقا للتنظيم . اننى أطلب من المؤتمر أن يفهم خلال المناقشات ، أن كل تفصيل مرتبط بالآخر ، ومن المستحيل أن

نبحث فى هذا التفصيل أو ذاك فى الوقت الذى نبحث فيه بندا معينا ، دون أن نذكر أن الأمر يؤثر فى بقية البنود .

عندما نطرح هذا السؤال : ما هى الأمور الأساسية التى وقعت منذ قيام الدولة ؟ أرى أنه لابد من أن نسأل أنفسنا بعد عشرين سنة من قيام الدولة ، كيف يمكن تلخيص جوهر مغزى الدولة ؟ ان دولة اسرائيل هى اليوم جزء من حياة كل يهودى فى العالم . فاذا كانت هناك ضائقة ، واذا كان اليهود يتعرضون لمحنة ، واذا كان هناك تمييز من أى نوع كان ، فان الشعب اليهودى يدرك أن هناك دولة اسرائيل ، التى هى حل للمشكلة . ان اسرائيل حقيقة ، وهى قائمة منذ عشرين سنة . ان جيلا كاملا لم يعرف عالما لم تكن به دولة اسرائيل . ان اسرائيل جزء لايتجزأ من الحياة اليهودية ودون اسرائيل لامعنى لهذه الحياة . لقد توقفت جميع المنازعات التى كانت تدور حول ما اذا كانت الدولة ضرورية أم لا ، وما اذا كانت هناك مشكلة الولاء المزدوج . ولم تتوقف هذه المناقشات لأن أصحابها توصلوا الى استنتاج فكرى وعقائدى ، بل لأن الواقع هو الذى حدد هذا الأمر . لقد شاهدنا كيف تكشفت الأمور أيام حرب الأيام الستة . فى تلك الأيام كنت فى مهمة خارج البلد وشاهدت يقظة لم يكن لها مثيل فى سنة ١٩٤٨ ولا فى سنة ١٩٥٦ . فالشعب بأسره ، من نواح مختلفة ، بما فى ذلك أولئك الذين ابتعدوا عنا ، أولئك الذين ندعوهم المندمجين ، وقفوا جميعا الى جانبنا فى تلك الساعة المصيرية . وفى اسرائيل أيضا شاهدنا مظاهر لم يكن لها مثيل خلال عشرين سنة .

أعتقد أن هناك دلائل تشير الى أن الجيل الناشىء فى اسرائيل أخذ يفهم أننا نحن الذين فى اسرائيل جزء من الشعب ، وان هناك واجبات وحقوقا متبادلة ، وأن هذا الأمر ينبغى أن يكون له تعبير فى حياتنا فى اسرائيل . وعلينا أن نبحث عن الطريق الذى من شأنه أن يجعل هذه اليقظة تأخذ طابعا مستمرا بحيث لا تكون ظاهرة عابرة .

عمليـــات الاندماج لم تتوقف

اننى أوجه هذا الكلام الى أهالى المنفى والى أهالى اسرائيل . لا توجد أية ضمانة لكى تبقى يقظة حزيران (يونيو) ١٩٦٧ دوما طبيعية وظاهرة . وسأذكر مثلا نموذجيا واحدا . أراد أشخاص كثيرون أن يتبرعوا فى حزيران (يونيو) ١٩٦٧ ولم ينتظروا حتى يطلب اليهم ذلك ولكنهم أحضروا الأموال بأنفسهم . أما اليوم فانهم يقولون : اذا نشبت حرب مرة أخرى سنقوم بمثل هذه الجباية ، ولكن لا حاجة الآن الى تجنيد أنفسنا بنفس المقدار . ومعنى ذلك أن اليقظة كانت عميقة خلال تلك الشهور حقا ، ولكن ليست هناك أية ضمانة لبقائها فى الحياة اليهودية . والمؤتمر هذا ملزم بايجاد السبل والوسائل التى من شأنها أن تجعل تلك الظاهرة أمرا عميقا ومستمرا . ومثل آخر هو التطوع ، والمتطوعون الذين حضروا الى هنا خلال تلك الأشهر . والتطوع ليس هجرة . ففى اللحظة الحرجة ، يستيقظ اليهود وفى حالة عاطفية جدا يكونون مستعدين للموت فى سبيل الدولة وفى سبيل الشعب .

ان لهذا الأمر اهمية لا حدود لها ، وعلى الرغم من ذلك فالتطوع لا يعنى انه قرار للهجرة والاستيطان فى البلد بصورة دائمة . وهذا الأمر لا يتعلق بقضية المعالجة اذا كانت جيدة أو سيئة . والحقيقة أن احدا لم يتوقع هذا العدد الكبير من المتطوعين ، ولهذا السبب لم نكن مستعدين لاستيعابهم . وعلى الرغم من ذلك ، بقى فى البلد ربع المتطوعين . ولكن لا يحق لنا أن نعتبر هذا التطوع اكثر من كونه فتح باب نحو امكانات هجرة فعلية .

علينا أن نفحص ما اذا كان من شأن الجو الجديد الذى نشأ فى اعقاب حرب الأيام الستة أن يقودنا الى الطريق الصواب . والحقيقة اننى عندما أنظر اليوم الى المنفى لا استطيع أن أقول ان عمليات الاندماج ، واهمال التعليم اليهودى ، قد توقفت . واذا كانت لم تتوقف ، فمعنى ذلك اننا نواجه نفس المشكلات التى واجهناها قبل حزيران (يونيو) ١٩٦٧ . واردت أن أحذر قيادة دولة اسرائيل ، والرأى العام فى اسرائيل ، أن حرب الأيام الستة ليست علاجا شاملا لجميع الأمراض .

اسرائيل بحاجة الى الحركة الصهيونية

ان دولة اسرائيل بحاجة الى الحركة الصهيونية لكى تكون حركة نابتة من جذور المنفى . ودولة اسرائيل بحاجة الى حركة صهيونية تأخذ على عاتقها مبادىء الشعب الواحد ومركزية اسرائيل . وفى بعض الأحيان تطرح قضية الهجرة وقضية الأمن كجانبين لشىء واحد . واتساءل : اذا وجدت وحدة أو كتيبة فى الجيش غير قادرة على القيام بمهمة ما فما العمل؟ والطريقة التى تتبع طبعا هى التقوية والتحسين والتغيير . وهذا ما ينبغى أن يتم بالنسبة الى الحركة الصهيونية .

ليس هنـــاك أى سبب لعـــدم الاعتراف بمواطن الضعف فى الحـــركة الصهيونية . ولكن اذا قابلنا الحركة الصهيونية بمنظمات يهودية اخرى ، كنا المتفوقين . غير أن مثل هذه المقابلة لا ينبغى أن تهمنا خلال بحث أوضاع الحركة الصهيونية . ان أخطر عيب فى قضية العلاقات بين اسرائيل والحركة الصهيونية هو أنه لا يوجد شعور بالقول أن ضعف الحركة الصهيونية يقلق دولة اسرائيل . أوليس هذا المعنى الحقيقى للميثاق ؟ فالميثاق هو التعبير عن المشاركة الحقيقية بين دولة اسرائيل وبين الحركة الصهيونية ، مادام هنـــاك قسمان للشعب اليهودى ومادام علينا أن نجد الوســـيلة التنظيمية والطريقة المثالية للمشاركة الوثيقة بين الدولة وبين الشعب الذى لا يزال فى الشتات والذى تسعى الحركة الصهيونية لتنظيمه من اجل دولة اسرائيل . ولكن المشكلة الأساسية ليست الميثاق الموقع من قبل الجانبين ، وانما هى الاحســـاس بأن اضعاف الحركة الصهيونية أو دعمهـــا يهم دولة اسرائيل وقادتها . ان واجبات مهمة ملقاة على عاتق حكومة اسرائيل بالنسبة الى الحياة اليومية بينها وبين الحركة الصهيونية .

اننى أومن بأن دولة اسرائيل بحاجة الى الحركة الصهيونية ، واننى مقتنع بأن الحركة الصهيونية لا تستطيع أن تنجح اذا لم تقف الى جانبها

قيادة الدولة فى جميع المجالات وفى جميع حقول نشاط الحكومة وقراراتها والعلاقات اليومية للسفراء وكبار الموظفين ، والتعبيرات عن الموقف ازاء الحركة الصهيونية . ولا بديل للحركة الصهيونية فى الحياة اليهودية فى المنفى . واننى لأجرؤ على القول انه اذا اختفت الحركة الصهيونية ،فلاشىءيستطيع أن يملأ الفراغ الذى ينتج عناختفائها . واذا لم يكن هناك دليل للحركة ، وهى ضرورية لدولة اسرائيل ، فان من الواضح أن هناك طريقة واحدة وهى منح الحركة الصهيونية المزيد من الصلاحيات والمزيد من الهيبة وتوثيقالتعاون لانقاذ الحركة من ضعفها .

هناك فرق بين المتعاطفين مع اسرائيل وبين الصهيونيين

أعرف أننا اتخذنا ، خلال وقت طويل ، قرارات خاصة بالهجرة من الدول الحرة ، دون تنفيذ حقيقى لهذه القرارات . لا أريد أن أعالج الآن مشكلات الهجرة من الغرب ، ولكن أريد الوقوف عند أمر واحد . ان التزاما أدبيا شكليا واحدا للحركة الصهيونية له قيمة كبيرة . وليست هناك حركة كبيرة أخرى مستعدة للسير فى هذا الاتجاه. ما معنى الزعم القائل اننـــا لسنا بحركة صهيونية ؟ ما هى الفائدة التى نحصل عليها اذا حذفت ، مثلا ، المنظمات النسائية الصهيونية خارج البلد ، وهى التى تشكلقوةهائلة داخل الحركة الصهيونية وداخل الجـــالية اليهودية ، كلمة « صـــهيونية » من اسمائها ؟ هناك فرق بين المتعاطفين مع اسرائيل وأصدقاء اسرائيل وبين حركة تحاول على الرغم من كل ضعفها أن تحقق هدفا واضـــحا . لذلك نطلب الى قادة دولة اسرائيل ، تبنى جهد مشترك لكى نتغلب على العراقيل التى تعترض تقدم الحركة الصهيونية . فى الوقت الذى ننصرف فيه الى انتقاد الحركة ، يجب الا ننسى أمرا واحدا . لسنا ندين أحدا اذا قلنا انه خلال العشرين سنة الأخيرة حصرت الدولة والوكالة اليهودية والشعب بأسره جهدها فى الهجرة من الدول الفقيرة ، ولم تعر الانتباه المطلوب لتثقيف المهاجرين من الدول الحرة وحضنهم.لكن ربما لم يكن أمامنا خيار،سواء من الناحية المالية أو من ناحية الجهود الانسانية . لكن علينا أن نعترف بذلك وأن ندرك أننا ندفع اليوم ثمن الاهمال الذى استمر سنوات عديدة واننا ملزمون بالبدء من جديد .

ليس الهدف من هذا الكلام تبرير موقف حركتنا الصهيونية.انها لم تقل بصورة واضحة ما تريد وما لا تريد بلوغه ؟ وما هى مراميهـــا ؟ لم نتنبأ ولم نستطع توقع تأزم الأمور فى السنوات الأخيرة ، حتى حرب الأيامالستة. وما دام الشعب اليهودى قد قبل العقيدة الصهيونية ، فلم نبحث عن مجالات جديدة ما دام الشعب لم يكن مســـتعدا بعد أو قادرا على هدم العقيـــدة الصهيونية ، ومقابل ذلك حذرنا تسليم الأمور التابعة فى الحقيقة للمنظمة الصهيونية التقليدية الى أيد يهودية أخرى . لقد تمسكنا أكثر من اللزوم بأشكال قديمة ، وبكلام قديم وبأمور لم تتبدل مع تغيـــيرات الزمن . ان هذه العيوب ، هى التى دفعتنا الى هذه اللحظة التاريخية التى أصبحنا فيها عاجزين عن التصريح بأن المنظمة الصهيونية هى حقا الادارة القادرة على تغيير امور وجلب الحلول للمشكلات الخطيرة التى تواجهها الحـــركة الصهيونية .

ليس مؤتمر الوضع الراهن

ان هذا المؤتمر هو مؤتمر قادر على تغيير امور كثيرة دفعة واحدة : لغتنا ، طريقنا ، ونظرتنا الى الأمور . وهو ايضا قادر على ان يقدم مزيدا من الوضوح لمشاريعنا . انني أطلب من هذا المؤتمر الا يكون مؤتمر الوضع الراهن ، وأن يكون معلوما اننا ملزمون بالتغيير فى كل المجالات ، لا تغييرا من اجل التغيير ، بل من اجل التخفيف عن انفسنا .

ان أول مشكلة تواجهنا هى مشكلة الهجرة . والصحيح أن ادارة الوكالة اليهودية تنبأت بالنتائج فى اعقاب حرب الأيام الستة . واقيمت هيئة مشتركة بيننا وبين الحكومة . ان كثيرا من الأمور التى تشكل تقدما ملموسا فى معالجتنا للهجرة والاستيعاب نتجت عن اقامة هذه الهيئة لأننا نبحث المشكلات بالاشتراك مع أعضاء الحكومة الذين هم اصحاب الصلاحية لاتخاذ قرارات بعيدة المدى . توصلنا الى استنتاج أن الهجرة والاستيعاب أمر واحد ، وعملية واحدة . ولهذا السبب وحدنا الأقسام . لا استطيع أن اقول اننى مسرور من عمل الادارة الموحدة ، ولكننا تقدمنا بصورة كبيرة بالنسبة الى التحسينات فى معالجة الهجرة من الغرب . لقد تقدمنا فى مجالات عديدة ، فى مراكز الاستيعاب ، فى المعاهد ، ونوادى المهاجرين. فهذه الأمور جميعا بدأتها الادارة بنجاح . ولكن المشكلة الأساسية هى كيف نحمل المنفى على الاعتراف بأنه على الرغم من المصاعب ينبغى خلق حركة جادة للهجرة من الدول الحرة ؟ لأن هذا سيكون الامتحان للمنظمة الصهيونية والحركة الصهيونية .

لا اوافق على أقوال اشخاص معينين مع انهم مهمون ، انه اذا لم تحضر الحركة الصهيونية عددا من المهاجرين فى الفترة القادمة ، سيبطل مفعول الميثاق ، وان الحركة ستزول . ان هذا الكلام سخيف . ولكن من ناحيتنا نحن ، على أن اقول كلاما قاسيا . عندنا اشخاص يتكلمون عن الهجرة بصورة غير متكافئة الى حد ما ، لأنهم هم انفسهم لم يستخلصوا الاستنتاج الأخلاقى السامى . ولكن لا خيار لنا . علينا أن نطلب من هذا المؤتمر الصهيونى عدم الاكتفاء بقرار عام وغير ملزم بشأن الهجرة . وعلى كل واحد أن يطرح هذه القضية على نفسه . اريد ان اقول هنا هذا الكلام حتى لو كان كلامى غير مؤثر ، وحتى لو انتهى الأمر بصورة غير سارة . ومع ذلك يجب أن نذكر ، ان هذا هو الفرق بيننا وبين المؤتمرات الأخرى غير الصهيونية. وعلى رئيس الحكومة وسائر قادة اسرائيل أن يدركوا انه من الجائز هنا فقط وضع الأشخاص فى قفص الاتهام ومطالبتهم بالالتزام بالهجرة. ولاتوجد اية هيئة فى العالم اليهودى ، ما عدا المؤتمر الصهيونى والمنظمة الصهيونية، قادرة على اعطاء مثل هذا الامكان ، ولكن علينا ان نعرف بيننا وبين انفسنا، اننا نواجه هذا التحدى الضميرى .

حركة الهجـــرة

تدركون أنه كان هناك قرار للفصل بين الحركة الصهيونية ، لكى تكون كلها حركة هجرة،وبين الوكالة اليهودية،لتكون بمثابة منظمة مساندة . لم نسلك هذا الطريق ، ولن نطرح هذا الاقتراح . ولكننا نتقدم باقتراح « حركة الهجرة » . اننى أتقبل تصحيحا سمعته من جولدا مئير ، ولكى لا يــكون الأمر مبهما ، نؤكد أن حركة الهجرة هى حركة مهاجرين . وتتكون هذه الحركة من اشخاص يلتزمون بالهجرة خلال فترة معقولة فقط ، بموجب تعهدهم الشخصى . ولكن لا يجوز لنا أن ننظر الى الأمر من خلال التفكير فى انه باقامة مثل هذه الحركة تتخلى المنظمة الصهيونية عن التزامهــا . ان حركة الهجرة لا تعفى أى صهيونى من محاسبة نفسه يوميا ، ولا تعفى المنظمة الصهيونية من وضع قضية حركة الهجرة على راس الأمور التى تهتم بها . على المنظمة الصهيونية الاهتمام بألا تكون قضية الهجرة موضوعا فى جدول اعمالنا فقط ، وانما فى جدول أعمال الشعب اليهودى بأسره ، وهذه القضية تلزمنا بخوض صراع مع الشعب ، وهذا يتطلب منا قوة تنظيمية وقوة أدبية داخلية . لذلك أقول انه بعد اقامة حركة الهجرة تبدأ عنــدئذ الالتزامات الادبية للمنظمة الصهيونية فقط .

يسرنى أننا لم نحضر الآن صفر اليدين ، حتى بالنسبة الى حركة المهاجرين، لقد أقيم قسم مهم من حركة المهاجرين خلال الأشهر الستة الأخيرة ، بعد أن قررت الادارة الاقــدام على اقامتها . بالنسبة الى احتياجات اسرائيل الديموغرافية ، فان خمسة الآلاف شخص المنتظمين فى خمسين جمــاعة للهجرة فى الشتات ، لا يشكلون عددا مهما . ولكننى أجرؤ على القول انه اذا ما تم درس الوضع فى الدول الغربية ، واذا ما تم فهم أهمية هــذه الجماعات لمستقبل الهجرة ، حق لنا اذن أن نشير الى أن مثل هذه الهجرة لم يكن لها مثيل .

لنعد أنفسنا . ينبغى أن تبرهن قراراتنا على أنها ليست مجرد كلمات فقط . وينبغى اقامة حركة المهاجرين كحركة مستقلة دون أى اعتبــار أو عنصر حزبى ، ويجب أن يكون هناك احساس بجميع الخطوات التى تتخذها ، واننا نريد أن يكون لهذه الحركة مكان مفضل . من الواضح أنه يترتب علينا أن نقدم الدعم للحركة ، وأن نضعها على رأس ما نهتم به ، ونعمل من أجل اقناع اوساط عامة من الجاليات بضرورة تأييد حركة الهجرة بالأعمال التنظيمية .

المشاركة مع الحكومة

والآن أتطرق الى الجانب الثانى من المشكلة . لا أريد الدخول فى نقاش حول ما اذا كانت الهجرة دليلا على الاستيعاب أم ان الاستيعاب دليل على الهجرة . ورأيى الشخصى هو لو اننا جعلنا الاستيعاب متطورا جدا ، لاستطعنا تحقيق ازالة العقبات من وجه الهجرة دون خلق الهجرة ذاتها . اذا وفرنا سكنا معقولا ، فان ذلك يسهل الأمر على المهاجرين ولكن السكن بحد ذاته لن

يحضرهم . لن يأتي أى مهاجر لأنه سيكون فى العام الاول من هجرته معفى من ضريبة الدخل فى دولة اسرائيل ، أو لأنه سيحصل بالاستئجار على منزل مكون من أربع غرف . والحقيقة أنه ينبغى لنا ان نعمل فى المنفى لتشجيع الهجرة وأن نعمل فى البلد لتسهيل عمليات الاستيعاب .

بالنسبة الى الهجرة التى نتكلم عنها ، يجب على الحكومة ان تتولى بصورة مباشرة وبارزة الأمور الأساسية التى تحدد فى الدولة ما اذا كان الاستيعاب جيدا أو رديئا ، كالتشغيل ، وتوفير السكن الملائم ، والتعليم ، وسلسلة كاملة من الأمور الحيوية التى من المستحيل دونها احراز استيعاب متطور . فاذا صحت الأمور التى اثرتها امامكم بأن الدولة بحاجة الى الحركة الصهيونية ، فانه ينبغى أن نفحص أيضا ما اذا كانت الوظائف ستوزع بين الحكومة وبين الوكالة اليهودية من خلال هذه النظرة . ليس بيننا وبين الحكومة نقاش أدبي،وليس هناك خلاف حول مجالات العمل بين مؤسستين . والمقصود هنا قضية المشاركة بيننا وبين الحكومة بالنسبة الى الهجرة والى طبيعة هـذه المشاركة . فالقضية اذن هى هل دولة اسرائيل ليست بحاجة الى الحركة الصهيونية ؟

لا أمل للحركة الصهيونية قطعا فى ان تكون منقطعة تماما عن الحياة الاسرائيلية . والمشكلة هنا ليست مشكلة مؤسسات وانما هى شىء يتعلق بالأمور الجذرية . لا أريد زيادة تعقيد القضية . فالحكومة اتخذت أمس قرارا . وخلال المحادثات بينى وبين رئيس الحكومة ، تلقيت تفسيرا أعتقد أنه يمنح الأمكان للبحث مع الحكومة . ولكن الصحف قدمت صورة مختلفة تماما . سنحتاج الى توضيح هذه القضية . فالمسألة الحاسمة هى هل سيمكن قرار الحكومة الحركة الصهيونية من الاستمرار،لأن الدولةبصفتها دولة ، بحاجة الى الحركة الصهيونية التى لا تعتبر مشكلة الشعب اليهودى قضية احسان وانما تعتبرها حركة شعبية وتثقيفية . لذلك ، اذا اتخذ قرار لا يعتبر هذا العامل ، فاننى أعتبره أمرا صعبا جدا ، لاننى أومن بأنه لم تكن الدولة منذ قيامها بحاجة الى الحركة الصهيونية كحاجتها اليها فى هذه الفترة .

الاستيعاب الاجتماعى

ان الاستيعاب الاجتماعى هو المشكلة التى تواجهنا بكل خطورتها،وهى ليست قضية نزاع على الصلاحيات بين مؤسستين . حتى هنا لا نعالج مشكلة مؤسسات . فالاستيعاب الاجتماعى ينبغى أن يتخذ شكلا مختلفا تماما ، فمثلا جاءنى قبل أسبوع ، عضوان من اتحاد الطلبة فى البلد ، وقالا انهما يريدان الحصول على مساعدة من الوكالة اليهوديةللاعتناء بالاستيعاب الاجتماعى لطلبة من خارج البلد يعيشون فى اسرائيل . فهذا يعتبر تغييرا . ولم يكن لهذا الأمر مثيل قبل سنتين أو ثلاث سنوات. آمل الا يكون هذا الطلب موجها من ممثلى الطلبة فقط وانما يعكس نظرة الطلبة بصورة عامة . ينبغى للجمهور ، وجميع المؤسسات ، أن تدرك أن الاستيعاب يتطلب منـا فهم المنفى . قبل بضعة أشهر قال أحد الطلبة ان هذه الهجرة تتطلب الكثيرجدا

واننا بحاجة الى هجرة مثل التى جاءت من اليمن لأن أولئك المهاجرين لم يتطلبوا الشيء الكثير . ربما كان هذا رأى فردى متطرف ، ولكننى أخشى ان ما عبر عنه ذلك الطالب هو ظاهرة ينبغى أن تشغل بالنا . بالاضافة الى ذلك ، لا ينبغى للحركة الصهيونية والشعب اليهودى ان ينسيا كم كان قلقنا قبل سنتين بشأن « اسرائيل الثانية » ؟ ولا ينبغى تغطية خطورة هذه الأمور على الرغم من أنه تم فى هذه الاثناء قيام تكتل شعبى ، من الأشخاص القدامى والجدد ، بعد حرب الأيام الستة . ولا تزال هذه المشكلة قائمة بيننا . ان حاجات هؤلاء الذين لم يتأقلموا ولم يتثبتوا من الناحية الاجتماعية هى ما يثير قلقنا .

هناك أحيانا من يقول ان المنفى آخذ فى الاضمحلال بسبب الانصهار ، ومقابل ذلك هناك من يقول : ينبغى عدم الدعوة الى المحافظة على المنفى . ويقودنا هذا الأمر الى نقاش فلسفى حول نبذ المنفى . وهنا اريد أن أقول أمورا عملية . ان الهجرة ضرورية من أجل كيان الشعب وكيان دولة اسرائيل . ومن الواضح كذلك أن الهجرة مرتبطة ، على المدى الطويل ، بالتعليم . هناك من يسأل : كيف توفر الوكالة اليهودية ، بدوائرها المزيد من التعليم ؟ ولكن عرض السؤال بهذه الطريقة تزوير للقضية ، لان دوائر الوكالة اليهودية لا تستطيع أن تحل مكان الجاليات . ان وظيفة الحركة الصهيونية هى وضع موضوع التعليم كأمر أساسى فى سلم الأولوية للجاليات .

على الحركة الصهيونية أن تفعل أمرين : جعل التعليم من الأمور الأساسية للجاليات ، وخوض حرب مستمرة لتحسين مكان المدرس فى المنفى . ومن الممكن القيام بذلك بخلق رأى عام ، وخلق وضع ملائم ينظر الناس فيه الى التدريس بأنه مهنة محترمة . على الحركة الصهيونية أن تنظر الى كفاح الجاليات بأنه قضية من الدرجة الأولى . فالوكالة اليهودية عملت الكثير من أجل اعداد المدرسين فى المنفى عن طريق معهدى «جولد» و «جرينبيرج» . وفى هذه الأيام أقامت الجامعة العبرية دورة لاعداد المدرسين للمنفى . اننى أعتقد أن هناك أهمية كبرى للتعاون بين الوكالة اليهودية والجامعة . يسعدنى أن يكون بيننا فى هذا المؤتمر ، بناء على دعوة خاصة ، ممثلو الشبيبة والطلبة . من الواضح أن التنظيمات القائمة للشبيبة لاتفى بالحاجات . فاذا أرادت الحركة الصهيونية حقا التغلغل فى الشباب جميعا ، لا نستطيع الاستمرار فى التنظيمات القائمة البالية ، وعلى المؤتمر أن يدعم الادارة القادمة للسير فى اتجاه تطوير تنظيمات جديدة واضافية .

« مشروع امريكا » — أسلوب جديد

أريد أن أهنيء المبعوثين فى أمريكا الذين خلقوا « مشروع أمريكا » ، لا لأنهم أثروا فى بعض العناصر للحصول على مزيد من الأموال وانما لأنهم أظهروا بداية لأسلوب جديد للجاليات . لقد فهمت من خلال حديثى مع رؤساء صناديق المساعدات الاجتماعية اليهودية فى أمريكا ، انهم مستعدون للدخول فى مفاوضات عملية بشأن مشروع مشترك للعمل بين الشباب ، على أن يأتى التمويل من الجاليات . ان هذا العمل من شأنه أن يغير طبيعة الأمور فى مجالات أخرى .

بالنسبة الى الطلبة ، سرنا ان الاتحاد العالمى للطلبة اليهود قبل فى المنظمة الصهيونية . وهذا ينطوى على استمرار العلاقات القائمة بيننا وبين الطلبة منذ عهد بعيد . وكانت لى محادثات كثيرة معهم ، ولعله يجوز لى ان اقول ايضا انه كان لى نصيب صغير فى اتخاذ قرارهم بالمجيء وطلب قبولهم فى المنظمة الصهيونية . ففى هذا العالم الذى يهرب فيه الطلبة من كل شيء ، ويحتجون على كل شيء ، لا ابالغ فى تقييم قرار الاتحاد العالمىللطلبة اليهود « ووجز » (وهذا هو اسم المنظمة) . اننى اعتقد انهم لن يكونوا هادئين عندنا ، وآمل الا يكونوا هادئين ، بل ثائرين . علينا ان نصغى الى هؤلاء الطلبة ، ونستمع الى كل ما يقولونه لنا ، حتى لو كان سماع ذلك غير سار .

الطلبة يبحثون عن طريق جديد

لعل الطلبة فى هذا الوضع الجديد،وضع اسرائيل،وضع الشعباليهودى يبحثون عن طريق جديد . ان هؤلاء الطلبة لن يقبلوا تنظيماتنا الحزبية الاستثنائية . فعلينا ان نسير بخطى واسعة نحو عالم الطلبة هذا . وينبغى الا نخدع انفسنا بالكلام السخيف . استمعت مرارا ، من فوق منصات اسرائيلية:كيف يجوز أن يكون هناك يهود يذهبون الى جيش السلامولاياتون الينا ؟ سادتى ، لا يوجد هنا اى شبه . فجيش السلام يذهب الى بلاد غير متطورة . ونحن نريد من الطلبة أن يأتوا الى الدولة ، التى هى من الناحية الروحية اكثر تطورا من بلادهم — وفى بعض الأحيان نحن الذين ندعى هذا القول . لذلك فاننى اوافق على ما قيل مساء أمس ، من أن الصهيونية تستطيع أن تكون مؤثرة فقط اذا كانت ذات قيم اجتماعية . اننى استثنى من ذلك الدين ، لأن الدين يجذب فقط ، لأنه اداة للقيم الأخلاقية . ولكن حركة مثل حركتنا ، هى الوحيدة القادرة على التفاهم معهم على الرغم من كل فشلها . ان اية جالية لا تعرف كيف يمكن الوصول الى الطلبة . لست واثقا أيضا من أننا نعرف ذلك . ولكننى اقبل كمبدأ — ولا مبدا آخر لعملنا — أن الحركة الصهيونية ودولة اسرائيل ملزمتان باظهار اننا حركة ذات قيم اجتماعية ولهذا السبب، فان صورةاسرائيل هى من شأن الحركة الصهيونية .

صحيح ان الحركة الصهيونية قررت ، وبحق ، بعد قيام الدولة ، ان السياسة الخارجية من شأن دولة اسرائيل . ولكن لا يزال من الضرورى الاعتناء بالاعلام ، وعرض صورة دولةاسرائيل،وهذا الاعلام يعتبر فى كثير من الأحيان اعلاما سياسيا واعلاما اجتماعيا . استخلصت الحركة الصهيونية الدرس من القرار الأول ، وخرجنا من هذا المجال بأسره ، ولكنى شاهدت خلال حرب الأيام الستة ، الى أى مدى اسانا الى انفسنا ، واسأنا الى قدرتنا على مساعدة دولة اسرائيل . اقول هذا الكلام بالنسبة الى المثقفين والطلبة والشبيبة . وستكون قوتنا معنا اذا استطعنا ان نعرف بأنفسنا أننا حركة ذات قيم ، ومرتبطة بالدولة قلبا وروحا ، وان الدولة ليست لانقاذ اليهود فقط ، وانما تنطوى على قيم عالمية مهمة لجميع الشعوب .

هل هناك جالية مستعدة ان تأخذ على عاتقها هذه المهمة ، مهمة خلق شخصية اسرائيل ؟ فالمنظمات الأخرى تعتبر ذلك علاقات عامة ، بينما تعتبره الحركة الصهيونية شيئا اكثر عمقا .

منظمة صهيونية غير قائمة على الأحزاب فقط

من الواضح أنه من المستحيل احراز مكاسب عملية مادام تركيبنا غير ملائم لهذه التحديات . قلت فى بعض الأحيان : جاليات ، منظمات يهودية ، طلبة ، شبيبة ، ومنظمات أخرى . وتركيبنا لا يسمح لنا بالتحدث اليهــا بلغة عملية ، ولا نقول أن المشكلة ليست مشكلة تنظيمية . والحقيقة هى أن حل هذه المشكلة يتوقف على كوننا منظمة صهيونية ليست قائمــة على الأحزاب فقط . ان لجنة التركيب التى عينها المؤتمر الأخير ، تتقــدم بتوصيات بعيدة المدى ، بحيث أن أى فرد وأية منظمة صهيونية تقبل «برنامج القدس » من حقها الانضمام الى المنظمة بحقوق متساوية كأى حزب آخر ، اذا أردنا خلق قوة صهيونية فى الحياة اليهودية لدى الجاليات علينا بلوغ الوحدة فى كل بلد . ولهذا السبب ، فان ذلك الاقتراح مرتبط باقتراح آخر هو اقامة اتحادات صهيونية فى كل بلد . من الضرورى تغيير وضع الانقسام فى أمريكا وخلق هذه الوحدة لمنح الحركة الصهيونية قوة بين ستة ملايــين يهودى مقسمين الى مئات الجاليات .

يضــاف الى ذلك ، أن الوكالة اليهودية تتمتع بالتأييد العملى لجميع العناصر على اختلافها ، وخصوصا الجباية فى أمريكا وجبايات الصــندوق التأسيسى فى كل بلاد العالم . ليست هناك علاقة تركيبية كافيــة . فهذا ليس فى مصلحتهم ولا فى مصلحة الوكالة اليهودية . لقد تم البدء فى الفصــل بين الحركة الصهيونية والوكالة اليهودية وبين المتبرعين . ومن طبيعــة الأمور أن الجباية الطارئة ساعدت على انماء هذا النوع من المفاهيم .

توســــيع الوكالة اليهودية

يتطلب الوقت الآن أن تسمحوا للادارة القادمة وتوافقوا معها على الاقدام بصورة ملموسة على المفاوضات . وستضطر اللجنة التنفيذية بعد ذلك الى الموافقة لتصل الى تسويات ، تسمح لنا بعد عشرين سنة من قيام الدولة ، بخلق الوكالة اليهودية الموسعة . اننى أقول بصراحة ، ان هذا الأمر قابل للتنفيذ ، بعد محاولات جس النبض التى قمت بها . وهذا لن يكون سهلا ، ولكنه قابل للتنفيذ . ونحن غير معفيين من المحاولة . ان توسيع الوكالة يمكننا من أن نجمع حول الوكالة اليهودية والمنظمة الصهيونية جميع القوى المادية والاقتصادية التى تساعد على تدعيم الدولة .

يؤسفنى جــدا عدم تنفيذ قرار اللجنة التنفيــذية بشأن اقامة المجلس الصهيونى . كان هذا القرار ثمرة عمل اللجنة الفرعية المنبثقة من لجنــة التركيب العالمية . أردنا أن نفعل ذلك ، ولكن توفى فى اللحظة الأخيرة زميلنا المرحوم تسفى لوريا . أن هذه المؤسسة ضرورية ، لكى تأخذ على عاتقها الاعتناء بالاستيعاب الاجتماعى ، وفى الوقت ذاته خلق مجال من أجل فهم المنفى . ليس هناك أى حل للمشكلات المشتركة اذا لم نفهم المنفى . اننا لا نفهم المنفى فى تطوره السريع ، بسبب عدم وجود مؤسسة فى البلد ــ مؤسسة عامة لا مؤسسة بيروقراطية ــ يكون موضوع « الفهم » فى جدول

اعمالها . ان هذا البلد بحاجة الى فهم للمنفى فى العالم الحر . اذا فعلنا ذلك تغيرت أمور كثيرة تلقائيا . آمل أن تمنح الادارة القادمة مهلة لمعالجة هذه القضية . اننى أعتبر ذلك اداة مهمة جدا من اجل خلق العلاقات الملائمة بيننا وبين المنفى .

برنامج القدس الجديد

من المحتمل ان يأتى البعض ويقول انه بسبب هذه الأمور جميعا لا حاجة الى برنامج القدس الجديد . لكن الامر ليس كذلك . علينا أن نعرف أن مسألة « الفرق بين الذى يعطف على اسرائيل وبين الصهيونى » مسألة تثار فى كل مكان — سواء فى اسرائيل او فى خارجها . ينبغى للصهيونية أن تصرح بما تؤمن به ، وبأى شىء تريد أن تجذب به الشعب اليها، وبأى شىء ستبعد قسما من الشعب عنها بسبب ادعاءاتها الواضحة والحادة أكثر من اللازم . اننا لا نستطيع التغاضى عن قضية مركزية اسرائيل ، وعن الهجرة كواجب صهيونى أعلى . وهناك أمر واضح ، وهو ان العالم اليهودى المثقف يريد أن يعرف ، من أنت ؟ وأى تردد ينفرهم ، ولهذا اقول : اننا نقف اليوم بعد عشرين سنة من قيام الدولة ، ولدينا برنامج واضح . اذن للبحث عن طريق كيفية التعبير عن هذا البرنامج . ولعلنا بالتعاون الحقيقى مع دولة اسرائيل نتوقع لهذه الحركة (الصهيونية) اكثر الفصول ازدهارا فى تاريخ مزدهر . وهذا الأمر يتوقف علينا وعلى فهم قادة اسرائيل . اننا سنمتحن لا بالقرارات فحسب وانما بأى مدى سنقبل هذه القرارات وكيف سنخطو نحو المستقبل، المستقبل المعقد ، والمستقبل المخيف ؟ ولكنه المستقبل الذى يفتح أمام الشعب والدولة امكانات لم يكن لها مثيل فى الماضى .

الرئيس الدكتور ن. جولدمان : اننا غير مثقلين هذه المرة بالتهانى . اريد أن أطلب من صديق واحد ان يحيينا ، وهو رئيس بلدية القدس . فقد تسنى له أن يكون رئيس بلدية القدس المتكاملة ، ان القدس المتكاملة تستطيع الافتخار بأن تيدى كوليك هو رئيس بلديتها .

تهنئة رئيس بلدية القدس السيد تيدى كوليك للمؤتمر

سيدى الرئيس ، الرئاسة الموقرة ، مندوبى المؤتمر ، أيها الحفل الكريم. ان رئيس البلدية ملزم فى كثير من الأحيان بأن يهنىء ، وهذا سهل جدا فى بعض الأحيان ، وممتع جدا فى أحيان أخرى . فقبل اسبوع : مثلا ، كان على أن أهنىء ملكة جمال اسرائيل ، وكان هذا الأمر سهلا جدا ، فقد انتهى بقبلة .

واليوم نجد ، طبعا ، جميع ملكات الجمال بين مندوبات المنظمة العالمية للنساء الصهيونيات وهداسا ، هنا فى هذا الحفل ، ولكن الأمر ليس سهلا بهذه الصورة . وينبغى فى بعض الأحيان تهنئة حزب سياسى يتحدث عن القدس كثيرا ، فى الوقت الذى يكون فيه المركز الرئيسى للحزب فى تل ابيب وتصدر صحيفته هناك ايضا ، ولا يكون السفر الى القدس الا حين افتتاح مؤتمر ذلك الحزب ، ويلقى كبار الخطباء خطبهم ، ويعتقدون انهم انهوا بذلك

كل عمل مرتبط بالقدس ، ثم يعودون الى مكان محترم جدا ، الى تل أبيب. ان الكلام والعمل لا يجمع بينهما الا القليل . والتهنئة عندئذ أصعب كثيرا .

خلال حياتى الطويلة حالفنى الحظ فاشتركت فى افتتاح جميع المؤتمرات منذ سنة ١٩٢١ ، ما عدا واحدا لا زلت أذكره جيدا ، وكنت أعمل فى ذلك الحين مع المرحوم موشيه شاريت فى هداسا ، نظرا الى أنه لم يستطع حضور الافتتاح . ولكن يخيل الى أن هذا المؤتمر هو أصعب مؤتمر بينها جميعا . اننا هنا فى البلد وفى القدس ، ونتوقع من هذا المؤتمر أكثر مماتوقعناه من المؤتمرات السابقة .

اننى أومن من كل قلبى بأن القدس كأهم قضية لكم بالنسبة الى موضوع الهجرة ، تستطيع القيام بدور كبير ، أكبر مما يتصوره أى واحد منكم . اننى لا أريد أن أناقش طبعا الشىء الرئيسى والأمر الأساسى وأهميته فى حياتنا ألا وهو دولة اسرائيل . ولكن حتى قبيل وقت قصير فى تاريخ الشعب اليهودى كان اسم القدس يتضمن كل ما نفكر فيه ونعمله بالنسبة الى دولة اسرائيل . انها ليست مجرد مكان يصلى فيه كل واحد عدة مرات فى اليوم، وانما هى حلم الاستقلال السياسى . ولاسم القدس ، الى حد معين ، رنة أشد أثرا من اسم اسرائيل . وقد رأينا ذلك ، وكنا نشهد عليه خلال العام الماضى . ويمكن القول الى حد ما اننا أحرزنا استقلال اسرائيل بعد توحيد القدس لا قبل ذلك .

ان للقدس هذه تحديات كثيرة : التحدى التمدنى الذى هو اليوم من الاهتمامات الأساسية للشباب الذين تحدث عنهم أمس الدكتور جولدمان ، وكذلك مشكلاتها الاجتماعية والسياسية والقضية التاريخية . فكل واحد من هذه الأمور يستطيع أن يكون تحديا كبيرا لأولئك الشباب الذين نريد جميعا أن نجذبهم الينا هنا اذا عرفنا كيف نتصرف ، وأعتقد أننا لا نعرف حتى الآن .

واسمحوا لى بأن أقول شيئا آخر : عندما أحضرت الأعلام أمس ، فقد كانت رمزا للانجاز الذاتى ، والدليل على ذلك أن الانجاز ليس بعيدا عن الكلام الذى تفوه به حملة الأعلام ولا عن هدفهم . ولكن كيف يمكن الحديث عن الصهيونية فى الوقت الذى يجلس فيه نحو نصف موظفى الوكالة فى تل أبيب ويكتبون عن صهيون من هناك ، وفى الوقت الذى تكون فيه صهيون هى القدس وليست تل أبيب ولا نيويورك . صحيح ان تل أبيب هى صهيون ، وكذلك دجانيا وعين جيف ، ولكن صهيون التى يمكن من خلالها الدعوة الى الهجرة الى البلد هى القدس فقط . وصهيون التى ينبغى أن تقيم فيها الوكالة بأسرها هى القدس فقط .

اننى أتمنى لكم مؤتمرا ناجحا ، وأتمنى أن نبنى جميعا العاصمة كمركز للشعب اليهودى الذى هو بحاجة ماسة لها . ان القدس بحاجة الى الدعم لكى تكون المدينة التى نحلم بها . وهى لم تصبح تلك المدينة بعد . وتستطيع القدس أن تكون حجر الزاوية لمهماتكم .

بهذه الروح أحييكم وأتمنى لكم مؤتمرا ناجحا .

بـــدء النقـاش العـــام

الدكتور ن. جولدمان ــ رئيس : سنبدأ الآن النقاش العام سيتحدث مفوضو الأحزاب . وسنستمع فى الصباح الى مفوضى الحزبين : حـزب العمل وهمزراحى ، لأن حزبى الصهيونيين العموميين طلبا الكلام بعـد الظهر . واذا بقى لنا وقت كاف فسنطلب من مفوض منظمة مهمة فى الولايات المتحدة ، لا تنتمى رسميا الى الحركة الصهيونية ، ان يلقى كلمته .

يتسحاق كوريـــن
(حركة العمل ، اسرائيل ، بالعبرية)

عندما كنا نجلس مساء أمس فى قاعة المؤتمر ونشاهد موكب الأعـلام المؤثر الجميل ، ثار فى قلوب الكثيرين السؤال التالى : هل جاء عرض الأعلام هذا رمزا الى نهاية فترة أم أنه يرمز الى تحد فى المستقبل ، الى مشروع عمل كبير وجديد ؟ اننى أعترف بأننى جئت الى المؤتمر بينما كان ينتـابنى قلق شديد . لم يخطر ببالى أن كل قريب للاسرة الصهيونية يستطيع أن يستأذن للكلام أمام مندوبى المؤتمر دون أن يحسب فى البداية ، دون رادع ، حسابا حقيقيا للواقع الجديد الذى نتج .

لا ينبغى أن نظهر أننا معسكر من النادبين . اننا لا ننتمى الى حـركة خسرت فى معاركها . تستطيع الحركة الصهيونية ان تسجل أمامهـا فصلا رائعا من المكاسب . وترمز سبعون سنة من وجود الحركة الصهيونية الى سلسلة من المعارك والمكاسب التى هى فخر لجيلنا . ولكننا لسنا حـركة تكتفى بمكاسب الماضى . فالواقع الواضح ينبغى انيكون مثارا لاهتماممندوبى المؤتمر . علينا أن نعطى جوابا للمستقبل ، وان نواجه المشكلات الجديدة التى أثيرت لدى اليهود جميعا ، لا فى دولة اسرائيل فحسب ، أو أن نعترف بأننا فى هذه الظروف الجديدة التى نتجت لا نستطيع كحركة صهيونية تحمـل المســئولية .

أعتقد أن على الصهيونى الحقيقى ، فى كل مكان فى العالم ، وخصـوصا اذا كان لا يسأل نفسه ، أن يوجه اليها هذا السؤال : هل تستطيع الحركة الصهيونية مواصلة مسيرتها الروتينية ازاء الظروف الجديدة التى نتجت ؟ أن كل واحد منا يرى أمامه مجموعة من ثلاث قوى : دولة اسرائيل ، يهود المنفى ، والصهيونية . ويخيل الى أن من الأفضل أن أتكلم بتفصيل وتوسع أمام مندوبى المؤتمر عن حقيقة المكاسب الهائلة التى حصدتها دولة اسرائيل خلال عشرين سنة فى الحياة الاقتصادية ، والاجتماعية ، وكمركز للامة . ولكن علينا الا ننسى نقطة حاسمة : ان كيان الامة بأسرها متوقف على مدى نجاح هذا المركز ، الا وهو دولة اسرائيل . اننى لأشعر ان المؤمنين بيننـا يعرفون جيدا أننا لم نوفر بعد الأمن المستقر لدولة اسرائيل كمركز للامة بمليونين ونصف مليون يهودى الذين هم مواطنو اسرائيل . فدولة اسرائيل هى جزء لا يتجزأ من الأمة بأسرها ، وليس هناك اى امكان لحل مشكلات اليهودية دون ضمان المركز فى الدولة .

لا أقبل ادارة الحسابات المزدوجة ، أى « أنتم » فى المنفى و « نحن » فى أرض اسرائيل ، بل أرى أمامى جبهة يهودية واحدة — من هضـــبة الجولان حتى الانصهار فى نيويورك ، واذا كان هذا المبدأ الأساسى لا يوجهنـــا فى جميع أفكارنا فلن يكون من الممكن حل مشكلات دولة اسرائيل ، وسيكون من المستحيل مقاومة هذا الوضع السيىء من الناحية اليهودية فى المنفى . فهذا المبدأ الاساسى ، أى « جميعنا جبهة واحدة » ، ينطوى على التغيير الجوهرى ، القوى الحاسم الذى علينا أن نحدثه وخصوصا بيننا نحن أنفسنا. لقد قال أمس الدكتور جولدمان ، رئيس المؤتمر ، شيئا حاسما ومهما تفسيرا لذلك . قال انه ينبغى اقامة أقلية مرشدة ذات قيم تحمل الراية للشعب بأسره ، وأنا اضيف قائلا : ان القصد ليس للقيم من أجل المنفى فقط ، وانما القيم والمضمون من أجل دولة اسرائيل نفسها أيضا . أعتقد أننى لن أجىء بجديد اذا كررت القول انه لن تقوم حركة صهيونية فى العالم اذا لم يكن التفكير فى أرض اسرائيل بالمبادىء والقيم الصهيونية ولن تكون صهيونية فى العالم اذا لم يسد دولة اسرائيل جو صهيونى ، لأن الصهيونية هى تعبير وأساس لارادة الشعب لحل مشكلته القومية . فاذا كانت فى الحركة أزمة جوهرية ، فهى نابعة من ناحية كوننا غير مبالين بالانتصار الـــكبير الذى أحرزته الصهيونية باقامتها الدولة وغير راضين عنه . ومن جهة أخـــرى سيطر هذا الانتصار على الحركة الصهيونية وربطها بالحبال حتى أنها لم تعد قادرة على التخلص منها كى تجدد عزمها لمواجهة المهمات الصعبة ، التى تنتظر حلولا على الرغم من اقامة الدولة . لهــذا ينبغى لهذا المؤتمر أن يسأل نفسه بعزم أكيد ولكن بروح طيبة : الى أين نؤدى بهذه الحركة الرائعة ؟ أمامنا صورة الانسان والزعيم الـــذى بشر الشعب بالحـــركة الصهيونية صورة تيودور هيرتسل . وقد شاهدنا مساء أمس موكب الاعلام، فى ذكرى مرور سبعين سنة على الصهيونية . ولابد للمرء من أن يقف أمام هذا المنظر مشدوها : هل أنا ، الصهيونى ، وهل جيلى قادر على الاستمرار فى انجاز مجموعة متنوعة من الاعمال التاريخية الحاسمة فى مصيرنا كشعب ؟ بودى ابداء بعض الملاحظات ، ولكنى أرجو الا تقبل بروح سيئة كملاحظات شخصـــــية .

أعتقد أن النقاش ينبغى أن يكون نقاشا داخليا مع أنفسنا . وأعنى بهذا القول ، أن علينا اجراء نقاش للنفس داخل الحركة الصهيونية ، لاننا لم نعد نشعر بنبض الحركة . ونحن أعضاء الحركة الصهيونية لم نســلم ابدا بالوضع الراهن فى المنفى . كنا دائما حركة تسير ضد التيار . وتلك كانت خاصتنا . وفى هذه اللحظة ، عندما تفحص شخصية الحركة الصهيونيـــة فى العالم الواسع وفى العالم الذى لنا امكان العيش فيه تكتشف أن الحركة تعيش فى فترة من الهدوء والطمأنينة بعد الانتصار . وهل هناك فرق كبير بين الصهيونى وبين اليهودى ، بعد قيام الدولة ؟ أنا لا أقول طبعا أن هناك تماثلا تاما بينهما ولكن الفرق كبير ، وذلك لأن جماهير الشعب بأسرها تكن عطفا على الدولة وتعبر عنه بطرق متنوعة . هنا تكمن الأزمة التى تحكمت فى الحركة الصهيونية . لم نعد نشهد حدة الجدل بين اليهــودى العـــادى والصهيونى . هذا ما أصاب الحركة الصهيونية فى تفكيرها وفى أعمالهـــا الكبرى . والحقيقة أن كل واحد منا يقوم بوظيفته ، ولكننى أعتقد أن من

يتأمل بعين فاحصة وموضوعية لايستطيع أن يقول ان سنة ١٩٦٨ كانت التعبير الاساسى للحركة الصهيونية . اننى اعتنق المبدأ القائل ان الدولة بحاجة الى حركة صهيونية ، حركة وطنية ، حركة ذات قيم . ولكن الا يوجد فرق كبير بين حركة كبرى لا تكلف الفرد بعمل الزامى وبين حركة تكتفى بالعطف ؟

لقد وصلنا الى وضع ، يا مندوبى المؤتمر الموقر ، اصبحت الحركة الصهيونية فيه حركة عطف أكثر منها حركة انجاز . ويطالب جيلنا بعكس ذلك : يطالب بأن تكون حركة انجاز ، لا حركة عطف فقط ، لأن الأمة بأسرها تعطف على الدولة ، والحق أنه من السهل جدا أن يوجد صهيونى يعطف على دولة اسرائيل فى جوهانسبورج أو نيويورك او لندن او باريس . لهذا السبب فان اليهودى فى هذه الأماكن مهتم بأن تكون الدولة قوية . ولذلك فانه مستعد للمساعدة ، وهو مستعد لكى يكون شريكا من بعيد ، وأن يكافح من أجلها ، ولكنه غير مستعد للتماثل معها شخصيا . وخلال حديثنا الصهيونى الداخلى الشخصى ، ينبغى لنا أن نوضح لأنفسنا المدى الذى نشارك فيه أنا وأنتم بأجسادنا فى بناء هذه الدولة . وهذه ليست مسألة نظرية أو برنامجا . أنها مسألة ما اذا كان الفرد يقوم بالخطوة الملائمة أم لا ؟

اننى اعترف أمامكم بأنه قبل تسعة عشر شهرا تجرأت على الاقدام ، باسم أمانة حركة العمل الصهيونية ، على عمل « غير جيد » . قلت : أن هذا المؤتمر لا يستطيع أن يظهر كمؤتمر هادىء . ولكنه ينبغى أن يكون مؤتمرا يجرؤ على تغيير شىء ما . وأقترحت آنذاك الاقتراح المعروف : فصل الاطار الصهيونى عن الاطار المادى للحركة الصهيونية . وهذا يعنى اقامة اطار واحد من الانجاز ، والهجرة ، والتربية ، والقيم . هذا الاطار يخلق بين اليهود أسرة من الأشخاص الذين يسيرون ضد التيار والذين ينتمون شخصيا الى المبادىء والقيم التى يدعون اليها ، بينما يبقى الاطار المادى ضمن مجال الوكالة اليهودية ومرتبطا بالحكومة ارتباطا مباشرا . وقد أثار هذا غضبا شديدا . ولم يتوقف الأمر عند الغضب ، وانما تعداه الى الاستياء الشديد ، وكأننى أريد أن أهدم الحركة الصهيونية . اننى اذكر جلسات صاخبة فى نيويورك ، وفى لندن وأماكن أخرى ، حيث اقترن اقتراحى بغضب شديد .

أعترف أمام المؤتمر ان هذا فى نظرى هو الامتحان الحاسم لمستقبل الحركة الصهيونية . ولكن بعد مناقشات توضيحية ، وبعد اجتماع الزعماء الصهيونيين ، تلقيت خلال الاستعداد التام ، الرأى القائل انه ينبغى السير نحو حل وسط . أى اقامة حركة انجازية داخل الاطار الصهيونى الحالى — حركة مهاجرين تكون فى الحقيقة نواة للمنجزين وتحل المشكلة .

واذا سألتمونى ما هو الخطر الذى يتربص بهذا المؤتمر قلت : الخطر هو أن نتخذ قرارا باقامة حركة مهاجرين . وهذه من المحتمل أن تصبح حركة ثانوية ، ومن المحتمل أن تكون حركة غير رئيسية ، ومن المحتمل أن تكون حركة دون مضمون ، لأنه لا يوافق الجميع على هذا المشروع . والذى اريده هو أن تكون الاكثرية أو على الاقل جزء من مندوبى هذا المؤتمر ، مهتمين

شخصيا بفكرة اقامة اطار انجازى جدى ومؤيدين لها . وليس هناك أى سبب للاعلان عن اقامة حركة مهاجرين ، اذا لم تكن هناك رغبة داخل الحركة بوضع أشخاص يتولون هذه القضية بحيث يريدون حقا القيام بهذه الخطوة أى الاشخاص الذين هم علىاستعداد للهجرة خلال سنتين أو ثلاث فقط . ويجب أن تكون هذه الحركة تنظيما مستقلا يمثل فى المؤسسات المحلية ، ويكون مركزه الرئيسى فى اسرائيل . ومعنى ذلك أن تشكل الحركة نواة لثورة داخلية . لقد عينت المجال الذى لنا فيه نحن العاملين القدامى « حظ » خاص . هناك جميع الظروف اللازمة للثورة فى الحركة الصهيونية ، ولكن الثوار والمتمردين القادرين على صنع هذه الثورة غير متوفرين .

وهنا أريد ابداء ملاحظة ، وأرجو عدم قبولها بصورة شخصية . عندما يجرى الكلام عن تغيير الحركة من خلال التأكيد على الانجاز ، ولا نريد أن يكون هذا الكلام مضللا ، أى أن تبقى الأمور كما كانت بالأمس ، ينبغى لكل واحد أن يسأل نفسه : من سيقوم بالمهمة ؟ وهنا أصل الى مشكلة القيادة ، من سيكون النواة الصالحة التى تتولى تنفيذ هذه الثورة فىالانجاز ، والهجرة ، والتربية ؟ فهذه مشكلة خاصة بالقيادة الصهيونية فى البلاد المختلفة وفى المركز (اسرائيل) .

اننى لا أؤمن أنه بالتركيب الحالى للعاملين الذين يبلغ عددهم ثمانمائة أو ألفا ، يمكن القيام بأى تغيير ثورى فيما يتعلق بمضمونالحركة الصهيونية . فالعاملون معروفون لنا ، ومنهم من يتمتع بحقوق هائلة ، وهم يحضرون المؤتمرات منذ عشرات السنين ، بينما لا يكونون نموذجا فى هذا المجال ، بل يكونون الى حد ما عقبة أمام تطور الحركة فى هذا الاتجاه ، لانهم أنفسهم لا يشكلون محور جذب لعناصر جديدة تنضم الى الحركة . لقد قلت ، اننى أجرؤ على الحديث اليكم كما يتحدث أبناء الأسرة بعضهم مع بعض . يجلس هنا مئات الزملاء ممن كرسوا حياتهم للقضية الصهيونية ، وعملهم يستحق التقدير والاحترام . ولكن فى الظروف الحالية ينبغى لنصفهم على الأقل ، أى خمسمائة من بين الف ، أن يخلوا أماكنهم لعناصر جديدة مع جميع الاتجاهات والتنظيمات . لقد استمعنا هنا الى كلام غاضب ضد رئيس الادارة ورئيس الحركة . لم نسمع كلمة واحدة عن ضرورة تجديد القيادة . ويخيل الى أن ما سمعناه هو كلام جميل سيبقى مكتوبا على الورق فقط . وأنا أسأل نفسى : من سيقوم بالمهمة فى المنفى وفى المركز ؟ أتمنى ألا يسير هذا المؤتمر فى طريق المؤتمرات التى سبقته ، والتى كانت قراراتها جيدة ولكنها بقيت دون تنفيذ . وقد ثبت فى سنة ١٩٦٨ بالذات فى أعقاب الحوادث الكبرى فى دولة اسرائيل وفى ضوء الواقع فى المنفى ، كم هو ضرورى وجود اطار كالحركة الصهيونية . لسنا بحاجة لتبرير وجودها . اننا بحاجة اليها . ولكن اذا لم تحدث فيها ثورة داخلية فاننى لا أؤمن بأننا سنكون قادرين على تحقيق أمانينا .

سأبدى ملاحظة حول أمر جانبى ، يبدو فى الظاهر بعيدا عن الموضوع . اننا نتكلم عن ضرورة تجديد وجهة عمل المبعوثين . لا أريد الاساءة الى أى مبعوث ، وليست عندى شخصيا أية شكوى ضد أى واحد منهم ، ولكننى أعتقد أنه ينبغى فى سنة ١٩٦٨ ملاءمة نظام ارسال المبعوثين ، واختيار

الاشخاص من ناحية مزاياهم ومقدرتهم على مواجهة المشكلات ، طبقـا للظروف التى تغيرت . ولكنا لا نزال نسير على نهج لا يستطيع الاستجابة للمطالب التى تقدم للسفير الصهيونى سنة ١٩٦٨ ، سواء من ناحيـة قدرته على الصمود فى مواجهة المشكلات الكبرى ، أو من ناحيـة المواجهة بين الشخص الاسرائيلى وبين واقع المنفى .

اذا كنا نريد عدم الاكتفاء بتعيين برنامج فقط ، بل العمل بصورة جادة لدفع الأمور وتحقيق الأهداف فان ذلك يتطلب منا تغييرا جادا وجوهريا لمواجهة الأمور فى كل بلد وفى كل مدينة . ومن هنا تنبع ايضا الاهمية الكبرى للادارة الجديدة التى سينتخبها المؤتمر . وهناك اهمية لانتخاب ادارة يجرؤ أعضاؤها على الابتعاد عن طرق الأمس .

لو كان هناك جو مختلف ، جو من التقييم الموضوعى ، لشعر المؤتمـر بأن شيئا يتحرك مع كل ذلك فى المنفى وفى دولة اسرائيل . ونحن نشـاهد تحركات معينة فيما يتعلق باقامة حركة المهاجرين ، ومن ناحية أخرى نشاهد أنه بعد عشرين سنة من قيام دولة اسرائيل تقيم الدولة وزارة خاصـة للاستيعاب . وقد دار حول هذا الموضوع نقاش واسع لن أدخل فى تفاصيله. ينبغى لدولة اسرائيل أن تكون مهتمة بمنح الحركة الصهيونية الهيبة اللازمة لهـا . ولكننى أسألكم أيها الزملاء : لو كانت هناك قيادة حية ، ولو كان هناك جو نسير فيه نحو الثورة ، لكان من الممكن أن تشير هاتان البشريان — وهما بشريان كبريان — الى بداية التغيير . اننى اقول هذا الكلام لأن الخوف ينتابنى من عدم حدوث التغيير ، ومن بقاء ذلك على الورق فقط : اذا لم نستطع تجديد القيـادة . اننى لا أنتمى الى هؤلاء الذين يستخفون بأهمية كل واحد وبحقوقه ، ولكننا حركة شعبية اجتماعية كبرى ومهمـة ينبغى لها أن تعرف الأدوات المطلوبة لتغيير الوضع .

سأقول شيئا آخر عن دولةاسرائيل ، أنا اسرائيلى ، ابن أسرة صهيونية، ولكننى مواطن اسرائيلى . ان القوة الهائلة لدولة اسرائيل تستطيع ان تطغى بسهولة على الحركة الصهيونية ، والتنافس بين الاثنتين سهل جدا .ولدولة اسرائيل قدرة أكبر ، وقوة أكبر ، واتصالات اكثر لبلوغ مصادر مختلفة . ولكن اذا فشلت الصهيونية أو الحركة الصهيونية فان ذلك سيكون له اثر سيىء فى دولة اسرائيل . بعد عشرين سنة من قيـام دولة اسرائيل اصبح واضحا أكثر من الماضى أنه ينبغى أن يقوم تعاون بين الدولة والحـركة الصهيونية . ومما يؤسفنى كثيرا أننى لست واثقا مما اذا كانت الدولة تعطى من هيبتها ما يكفى تشجيع الحركة الصهيونية فى جميع البلاد ، مع انهـا أخذت تقوم فى المدة الاخيرة بعمل ذى اهمية كبرى وهو اقامة وزارة الاستيعاب. اذا كنتم حقا تريدون سماع رأيى ، فاننى أرى أن تمـد يد المسـاعدة الى الصهيونية . ولكننى لست واثقا من أن جميع الدوائر الرسمية الاسرائيلية تدرك أهمية الحركة الصهيونية . فحكومة اسرائيل ، ورئيسها ليفى اشكول ملزمان بادخال روح أخرى الى أوساط كثيرة بالنسبة الى موقفها من الحركة الصهيونية ، لأن الحركة الصهيونية ليست قضية شعب فى المنفى ، ولأن دولة اسرائيل مهتمة بالحركة الصهيونية بصورة لا تقل عن اهتمام الشعب

فى المنفى بها . لذلك يجب على اسرائيل كدولة أن تكون ممثلة بصورة أخرى، لا بالجزء العملى — الادارى من تقديم المساعدة أو خلق ظروف ملائمة للاستيعاب فقط . ففى رأيى ، ينبغى لدولة اسرائيل أن تكون قوة مؤثرة فى تكوين شخصية الحركة الصهيونية . من المستحيل تنفيذ مشروع مؤثر فى الصهيونية دون أن تشارك دولة اسرائيل فى تنفيذه . والسؤال الكبير هو كيف نقيم هذه المشاركة ؟

هناك هجوم كبير على الدولة لانها تبحث عن علاقات اقتصادية ، وليس فى الأوساط الصهيونية بالذات ، اقول : فلتبارك الدولة ، لأنها دعت الى المؤتمر الاقتصادى ، لانه ليس اجتماعا لاصحاب الملايين اليهود فحسب بل هو اجتماع من أجل تهيئة مستقبل الاقتصاد والاستيعاب ، حيث أخذت دولة اسرائيل على عاتقها ازاءهما مهمة كبيرة جدا . فالاستيعاب ، سادتى دون تطور الاقتصاد ، ودون القدرة على توسيع الانتاج ، ودون بذل الجهود الكبرى ، ودون مثل هذه الاجتماعات من أجل الاستثمارات الكبرى، سيبقى مجرد وزارة استيعاب على الورق فقط . فاذا تكفلت الحكومة بهذه المهمة ، خططت لبذل جهود هائلة من أجل توسيع الاقتصاد لكى يتمكن من استيعاب المهاجرين . ولكن ينبغى لدولة اسرائيل أن تقوم أيضا بعمل آخر . ينبغى أن تقول للشعب فى المنفى ، ولغير الصهيونيين ، انها تعتبر الصهيونيين شركاء أساسيين وممثلين حقيقيين لها فى الشئون الروحية والاجتماعية وفى التربية والهجرة . وينبغى أن تقول ذلك أيضا أمام مؤتمر ١٥ حزيران (يونيو) ، وعدم اقامة هيئة منافسة للحركة الصهيونية . وعليها ألا تفكر أنه باقامة هيئة جانبية ، منافسة ، سندعم المشاركة بين الشعب فى المنفى والدولة . وهذه قضية حاسمة من أجل تقدم الحركة الصهيونية ودعم دولة اسرائيل .

اسمحوا بأن أبدى ملاحظتين قصيرتين . لقد قلت هنا ، من ناحية ، ان حركة المهاجرين هى حركة شعبية كبرى وليست قضية بيروقراطية ، ومن جهة أخرى ان وزارة الاستيعاب التابعة للحكومة ، تكونان معا بشرى للصهيونية ، ولكن لابد من القول للصهيونيين ، انه منذ عشرين سنة واطار المنظمة الصهيونية مجمد . لقد اتفقنا فى لجنة تركيب المنظمة الصهيونية ، أنه ينبغى القيام بثورة وفتح أبوابها للاشخاص الذين لا ينتمون الى الأحزاب السياسية الصهيونية . ينبغى لهذا المؤتمر أن يتحمل المسئولية ، وأن يدرك انه اذا أردنا توسيع الحركة الصهيونية ، علينا أن نقضى على احتكار الاحزاب الصهيونية للتمثيل . اننى شخصيا أمثل حزبا صهيونيا ، وهو ليس صغيرا . وقد توصلت الى استنتاج أنا وزميلى ، انه لا حاجة فى المنفى الى التمسك بصورة قاطعة بالتمثيل بواسطة الأحزاب الصهيونية فقط . ان مفهوم الحزب ليس دائما المفهوم الأكثر انجاحا لحزب الجيل الشاب والمثقفين الذين نهتم بادخالهم الى الحركة . علينا أن نتعامل مرات عديدة مع هيئات وأوساط غير منتمية . وقد جاء هذا المؤتمر وأراد احداث تغيير جوهرى ، يكون قادرا على رسم طريق التحول فى التنظيم الصهيونى . وهذا ما ينبغى أن يكون أحد الاحجار الاساسية لبرنامج جاد تقدمى وثورى لتغيير الامور ، وينبغى الاقدام على ذلك دون خوف . أيها الصهيونيون فى العالم لا تخافوا ،

فأنتم فقط الرابحون من ذلك . ولا تبخلوا على شخص لم يحدد انتماءه لحزب صهيوني . اسمحوا له بالدخول ليحتل مكانه ، ومع مرور الوقت سيحدد انتماءه ، وليس مهما أن يكون فى هذه اللحظة غير حزبى ، المهم هو أن نحصل للحركة على شخص جديد واضافى .

اننا نشهد وضعا من الجمود فى الاتحادات الصهيونية فى الشتات ، وليس هناك دم جديد فى الحركة الصهيونية . ولهذا السبب نعتقد أنه من الضرورى جدا القيام بهذه الثورة والاقدام على التغيير المسلم به والمعهود بعد هذا المؤتمر . علينا أن نبنى من جديد اتحادات صهيونية أو مجالس صهيونية فى كل مكان ، تضم كل من يحدد نفسه بأنه صهيونى وأنه يتعهد بقبول برنامج القدس المعدل اليوم .

وما دمت قد ذكرت برنامج القدس ، أضيف وأقول : ان كل من له المام قليل بتاريخ الحركة الصهيونية يعرف المحطات التى مررنا بها خلال السنين، ابتداء من المحطة الاولى التى كانت المؤتمر الصهيونى الاول سنة ١٨٩٧ والذى أقر برنامج بازل . كنا لسنين طويلة منطلقين فى تمسكنا بهذا البرنامج حتى بلغنا بعد قيام الدولة أى فى سنة ١٩٥١ « برنامج القدس » . وليس سرا اذا قلنا أن برنامج القدس كان حلا وسطا ، حلا وسطا كبيرا ، لأنه فى تلك الفترة ، وجدت أوساط كثيرة فى العالم الحر لم تجرؤ على أن تتعهد بالقيام بالقسم الانجازى على رؤوس الاشهاد . واذا أرادت الحركة الصهيونية اليوم حقا وصراحة أن تتبنى برنامجا جديدا ، تستعمله كمظهر جديد ، ينبغى أن تعتبر تغيير برنامج القدس احدى دعائمها . لاشك أن هذا قابل للتنفيذ ، وسينفذ ، اذا ما حرصنا على اعتباره طريقا . ان جميع الصهيونيين الجدد الذين ينتمون الى أوساط مختلفة لم تدخل الحركة الصهيونية بعد كالطلبة الذين يريدون الإستماع الى كلمة منعشة بعيدة المدى ، وهم يدرسون مضمون الحركة ، وبرنامجها ودستورها . هل تعتقدون أن الطالب أو جماعة من المثقفين تنجذب بواسطة حل وسط غامض ؟ كلما تجرأنا على ان نقدم لهم صهيونية أكثر صعوبة ، صهيونية ليست سهلة ، صهيونية انجاز وقيم، استطعنا التوصل الى قلوبهم . تدور الآن فى جميع انحاء العالم ثورة روحية، ويجرى البحث عن مضمون يحل مكان الفراغ الكبير القائم فى العالم .وهناك بحث عن امكان الحل الروحى . وعلى هذا المؤتمر الاستجابة لطلب هؤلاء الذين يبحثون عن المضمون وعن الطريق للعودة الى التقرب من الشعب اليهودى .

لذلك اذا كانت لدى المؤتمر السابع والعشرين الجراة على السير فى طريق غير الطريق العادى ، واذا عرف كيف يحدد وظيفته الأساسية لدى الشعب والدولة بصورة صحيحة ، واذا أدرك أنه لايجوز الاستمرار فى الروتين ، واذا تجرأ على القيام باعادة تقييم قيادته ، فاننى واثق من أن الحركة الصهيونية ستقبل كاحدى الحركات الحية والأساسية لدى الشعب. ويتوقف الأمر علينا اذا تحول هذا المؤتمر الى مؤتمر قرارات فقط ، أو مؤتمر تغيير .

واذا كانت هناك أمنية فى قلب كل صهيونى ، فهى أن تحتل الحركة الصهيونية المكان اللائق بها ولا توضع فى الزاوية . ولهذا السبب علينا أن نتحلى بالشجاعة الكبرى لكى نحول قرارات هذا المؤتمر الى منطلق نحو التنفيذ والانطلاق الجاد اللذين يؤديان الى التغيير الجوهرى فى الشعب والدولة الصهيونية .

موشـــيه كرونا
(همزراحى ــ هابوعيل همزراحى ، اسرائيل ، بالعبرية)

الرئاسة الموقرة ، المؤتمر المحترم : كمواطن اسرائيلى ، ومندوب الى هذا المؤتمر ، لا أستطيع طبعـــا أن أعزل كلامى عن الاحســـاس بالوضع السياسى الذى نعيشه الآن . حتى بعد أن استمعنا الى أقوال سعادة رئيس المنظمة الصهيونية ، وبعـــد أن استمعنا اليوم الى أقـــوال رئيس الادارة الصهيونية ، لم نتعمق بصورة كافية فى ادراك خطورة الوضع الســـياسى لدولتنا . يدور حوار ما بين دولة اسرائيل وبين الحركة الصهيونية وكأنه بين شعب اسرائيل وبين الله ، تبارك اسمه ، اذ يقول : « عودوا الى وسأعود اليكم » ، وذاك يقول : « عدنا اليك وسنعود » . انها لدائرة سحرية ، لا نعرف من أين نفتحها .

ان وضعنا بعد عام من حرب الايام الستة خطير بهذا المعنى ، اذ أننـــا بحاجة الى هجرة كبرى . وقد ظهر ضعف ، ظهر ضعف الشعب الذى لا يرسل أبناءه وبناته بصورة كافية لاستيطان المناطق . وقد ظهـــر ، وهذا يؤسفنا ، ضعف فى المجتمع الاسرائيلى فى دولة اسرائيل ، لأنه يفتقر الى القوة الكافية لتوزيع السكان بصورة مرضية ، من أجل توطين المناطق التى احتلت قبل سنة ، والتى تتفق الآراء على أنها مشمولة ضمن اطار الحدود الآمنة والمتفق عليها . ولا يكفى أن يكون فى القدس ، المضمومة ، والموحدة، فى الطرف الثانى ، فى القسم الشرقى منها ، مدرسة « بنى عكيفا » الدينية فقط ، بالاضافة الى قلة من اليهود وبعض مدارس التوراة . لعلى أستطيع أن أفتخر بأن الشباب المتدين هو الموجود فى هذه المدارس ، وهو الذى ذهب الى مدرسة التوراة فى الخليل . ولكن هذا لا يكفى ، لا للحركة الصهيونية ولا للدولة . ان هذا النقاش هو نقاش مؤسف جدا . وعنـــدما نتكلم عن شكاوى الحركة الصهيونية ، فهى تدافع عن نفسها ، وتطلب الوسائل ، والامكانات ، والظروف ، والعهد ، والثقة ، فكلنا فى نهاية الامر فى موكب واحد . وفى نهاية الأمر نواجه جميعا مشكلة كبرى ، كيف سيتم توطـــين وتطوير الحدود الآمنة والمتفق عليها ؟ كيف سيتم التوطين لتوفير الأمن ؟ ليس فقط الامن القائم على جيش الدفاع الاسرائيلى ــ والحمد لله اننـــا نعتمد على جيش الدفاع الاسرائيلى وعلى رعاية المقدس والمبارك اسمه ــ بل الأمن القائم على المستوطنات ، وعلى الازدحام السكانى المتلاصق ، والعمران التـــام .

عندما استمعنا أمس الى كلام المذيع الذى قرأ بصورة جميلة جزءا من أحد فصول كتاب المزامير : « كانت أرجلنا تقف على أبوابك أيتها القدس » ،

تذكرت مليا تفسير الحاخام دافيد كمحى (وقد ذكر سعادة الرئيس وآخرون هنا عهد اسبانيا) . ويقول تفسير الحاخام دافيد كمحى : « كانت أرجلنا تقف على ابوابك أيتها القدس » — أى كان المهاجرون الأوائل يقفون على الأبواب فى انتظار المهاجرين الجدد . وجاء فى فصل آخر « اسألوا عن سلامة القدس » فيقول : ان سلامة القدس معناها — جمع الجاليات ، ولن يكون سلام للقدس اذا لم يكن جمع للجاليات . لقد كتب هذا التفسير قبل ثمانمائة سنة . وهذا ليس تفسيرا فقط ، بل هو ايضا واقعنا السياسى . ما هى اذن هذه الشكاوى المتبادلة بين الحركة الصهيونية والحكومة ؟ ستسمعون طبعا هذا المساء وغدا وربما يكون هذا المؤتمر هو الاخير ، كلام التحذير ، اذا لم نتخذ الوسائل الملائمة وهذه مشكلة مشتركة بيننا جميعا .

من المؤكد أنه ينبغى للحركة الصهيونية أن تقوم بالوظيفة الأساسية . ويجب على الحكومة والدولة مساعدتها ، فاقامة وزارة الاستيعاب ، والأمور التابعة للاستيعاب ، وخطأ الدولة والمجتمع الاسرائيلى بأسره ، هو العجز عن الاستيعاب الحقيقى — فجميع هذه الأمور تتطلب اصلاحا أساسيا ، ولكن الاصلاح الأهم من ذلك هو ان تتولى الحركة الصهيونية الزمام فى الحياة اليهودية كما كانت قديما . اننى سعيد لأن رئيس المنظمة الصهيونية اثار هذا الموضوع فى كلامه ، فقد تحدث عن القيم الروحية ، وهو يعرف قيمة واحدة ، القيمة الدينية التى تستطيع أن تجلب الناس الى البلد الجديد — وحركتنا ليست دينية كلها . وعلى أى حال فان الحركة ليست موحدة ، دائما لها بعض القيم الاخرى ، لكن الشكوى هنا — واقول ذلك بصراحة لرئيس المنظمة الصهيونية ولزملائه فى الادارة — لماذاترفضون بالتدريج ، خلال السنوات ، الوحدة المسيطرة للحركة الصهيونية كاطار للهيئات التى تحمل القيم الدينية ، والاجتماعية ، والطلائعية ، والاساسية فى حياة اليهود ؟ ثم الا يمكن تغيير ذلك الاستخفاف لدى الاحزاب ؟ فقد قال الدكتور جولدمان أمس ، عن المتدينين ما قال . والطلائعى يحمل القيم الاجتماعية أيضا . انكم لا تريدون اثارة الاحساس بالسيطرة الصهيونية فاذا كانت الحركة الصهيوبية هى احدى المنظمات العالمية التى يتزعمها سعادة رئيس المنظمة الصهيونية ، وتتعامل بالمساواة ، كيف يمكن أن يكون موقف آخر ، اسمى واحسن ، واكثر حماسة للحركة الصهيونية ، اذا كان هناك استخفاف بالاحزاب ؟ اننا نتمنى جميعا نجاحا تاما لحركة الهجرة . وسنكون طبعا مستعدين للاصغاء الى الزميل كورين ، والى نصيحته : وعدم التطرق الى موضوع النسب بالنسبة الى منح التمثيل لحركة الهجرة، ولكن لماذا ينبغى أن يكون هذا الأمر مرتبطا بالاستخفاف ، بالاستخفاف الايديولوجى والنظرى بالحركة الصهيونية ؟ اننى لا اتهم احدا بسورةشخصية لا سمح الله ، ولكن هناك تشجيع لمثل هذه الاتجاهات ، وتشكيك فى ضرورة السيطرة . والسيطرة هى أن الحركة الصهيونية — التى هى الحركة الرئيسية لدى الشعب — ليست حركة يهود المنفى ، الذين يقفون دائما ؛ وينظرون الى حكومة اسرائيل ودولة اسرائيل لكى يسمعوا ما تقوله فى اللحظة الأخيرة . فدولة اسرائيل هى ملك لمواطنى اسرائيل ، ولكن لكل يهودى فى العالم قسم وقطعة فيها . وهذا ليس هو اهتمام الدولة والسكان فقط ، ولم يكن ذلك أبدا ، ولا ينبغى أن يكون . فالاحداث وتطور الامور لم تثبت ذلك .

ولهذا فان التحذيرات ، والكلام حول منح الحركة الصهيونية السيطرة ، تتوقف على التنفيذ وعلى اتخاذ قرار بذلك . فالكلام وحده لن يغير الوضع القائم . واذا منحت الحركة الصهيونية وأحزابها ، أى التيارات الفكرية فيها ، السيطرة من أجل أن تطرح على يهود العالم قضية بناء اسرائيل ونهضتها ، لأنها تتوقف على التنفيذ ، الى أن يتم تحقيق الأمانى : الأمنية الدينية القومية ، والامنية الاجتماعية القومية ، وأمنية وحدة الامة ، عندئذ يطرأ التغيير .

ان قضايا الجيل الناشىء ، وخطر الانصهار وعدم الفهم يجب أن تثيرنا وتحركنا ، ومعنى هذا الكلام : اذا جددنا المضمون الاجتماعى ، والمضمون الدينى ، والمضمون الطلائعى ، كما قال السيد بينكوس اليوم ، وكما قال الدكتور جولدمان أمس ، بالنسبة الى يهود روسيا ، وبشأن احتمالات الهجرة ، فعندما تأتى الهجرة لن يحضر المهاجرون الى ارض اسرائيل ، الى دولتنا ، من أجل الظروف الاقتصادية فقط ، ومن أجل الاستيعاب الجيد — وهذا مهم وضرورى طبعا — بل يجب أن يحضروا لتحقيق أمنية ، ولتحقيق حلم ، وهذا ما يجب التعبير عنه .

قال مرة الحاخام ميمون رحمه‌الله ، اننا نقول «الارض القديمة الجديدة»، ونحن طبعا صهيونيون بغير شروط . ولكن اليهود فى العالم ، هذا الجيل الناشىء ، صهيونيون بشروط . وهذا الشرط ، أى المضمون ، لابد من منحهم اياه . لاشك أنه ينبغى لهذا المؤتمر أن يكون مؤتمر المطالبة بالهجرة . لقد حققنا ، والحمد لله ، أمورا كثيرة ، «وفرحنا ببنائنا ، واستمتعنا باصلاحه» ، ولكن مكتوب أيضا فى هذه الصلاة « وأعد أبناء اسرائيل الى مواطنهم » . فدعوتنا الكبرى هى دعوة الهجرة . لذلك علينا أن نأمل فى أن نعيد الى الحركة الصهيونية احترامها الأول ، ومضمونها الأساسى ، وعلاقتها بالقيم الروحية ، قيم الأجداد ، وقيم التربية الأساسية الحقيقية ، واعادة الأبناء الى حدودهم ، ليس فقط الى حدودهم الاقليمية الواسعة ، بل الى حدودهم الروحية وحدود عقيدتهم أيضا ، حدود تحقيق نبوءة الانبياء الحقيقية ، الى حدود نبوءة عودة صهيون . فاذا فعلنا ذلك ، فان‌هذا المؤتمر سيكون جيداً . فهو لن يعبر عن التعاقد والاتفاق فحسب ، بل عن الثقة أيضا ، الثقة بين قوتى الشعب اليهودى ، الرسل الطلائعيين ، مواطنى دولة اسرائيل ، والطاقة (البشرية) القادرة على استيطان اسرائيل الواسعة وسكناها وملئها . وهذه الطاقة ليست الا جماهير اسرائيل المشتتة فى جميع بلاد المنفى .

الرئيس الدكتور ن . جولدمان : ان حب الخطابة لا يزال ضعيفا جدا . اننى أفترض أنه سيتطور ، ولكننى أحذر الأحزاب ، من أنه لن يكون لدينا كثير من الوقت ، سنستمع هذا المساء الى محاضرة رئيس الحكومة ، وغدا صباحا سننهى النقاش العام ، ولكننى أرجو من الأحزاب اطلاعنا على أسماء خطبائها حتى بعد ظهر غد .

المرجو من أعضاء الرئاسة الاجتماع فى جلسة الرئاسة الأولى .

وبهذا أختتم جلسة الصباح .

□ الجلسة الثالثة □

يوم الاثنين (١٤ سيفان ٥٧٢٨) ١٠ حزيران (يونيو) ١٩٦٨ ، بعد الظهر
الرئيس : هـ. فايسمان

مواصلة النقاش العام

عمانوئيل تيننباوم
(وفد الشبيبة ، الارجنتين ، بالاسبانية)

سيدى الرئيس ، المندوبون المحترمون ،

يود وفد الشبيبة الذى يمثل أمام هذا المؤتمر المصيرى ، أن يعبر فى البداية عن أمله وثقته بقوة النبوءة الصهيونية واستمرارها . والحق ان من الضرورى اعادة صياغة هذه النبوءة لتلائم مقتضيات شعبنا فى الوقت الحاضر .

وبعبارة أخرى ، نحن — الشباب ، المدعوين الى هذا المؤتمر — نعى الحاجة الى الصهيونية ، ونريد مواصلة المحافظة على الحركة الصهيونية ، ولكن ربما ليس بنفس الصورة تماما التى تقوم عليها الان .

نمتثل هنا بشعور مؤداه اننا حصلنا حقا على مدى معين من الاعتراف ، اذ دعينا الى الاشتراك فى هذا المؤتمر ، ولكن يرافق هذا الشعور انطباع آخر ، هو اننا دعينا حقا الى الحضور ، ولكن ليس عن طريق الباب الكبير ، الباب الرئيسى لهذا المؤتمر .

اننى لا أريد أن أطرح أمامكم رأيى ، الذى لا يقدم ولا يؤخر ، وانما رأى وفد الشبيبة بأسره . ورأيه هو أنه من المؤسف أننا لم نستطع الجلوس هنا على قدم المساواة والاشتراك فى النقاش وطرح آرائنا ووجهات نظرنا ، بل لم نتمتع بحقنا المقدس فى الخطأ على قدم المساواة مع بقية مندوبى المؤتمر .

ان ما يتطلع اليه وفد الشبيبة هو حق الاشتراك التام فى جميع المؤسسات وعلى جميع المستويات ، وان يكون شريكا كاملا فى جميع الهموم وخصوصا فى كل المسئولية المرتبطة بالانجاز اليهودى والصهيونى فى أيامنا فى العالم بأسره . اننا لا نستطيع الا أن نعبر عن تحفظنا حيال المكانة التى منحت لوفد الشبيبة ، الذى دعى فعلا لانه لم يكن هناك مفر من ذلك ، ولكنه يظهر هنا كوفد من الدرجة الثانية .

والآن بعد أن حددنا بصراحة موقفنا بالنسبة الى اشتراك الشباب فى هذا المؤتمر ، نضيف قائلين ان الوقت قد حان بحسب رأينا ، للتقليل من الجدل على قدر الامكان والاكثار من الاعمال الانجازية .

ينبغى استبدال الافعال المستقبلة بالافعال الحاضرة ، واما تلك الافعال — التى تستخدم للتعبير عن أفكار وصيغ غامضة وفارغة غالبا — فينبغى أن يرافقها الانجاز العملى . يؤكد وفد الشبيبة ان الهجرة من الدول الميسورة ممكنة ، وكذلك التماثل التام مع دولة اسرائيل فى جوهرها ومغزاها كظاهرة متقدمة ، تحتضن جميع مجالات الحياة اليهودية فى ايامنا . ويعتقد الشباب ان هذا الامر ممكن فقط نتيجة عملية تربوية ، وتكوين شخصية الشاب اليهودى الذى يعيش خارج دولة اسرائيل ، وفى الاماكن التى توجد فيها الآلاف من القوة الجاذبة التى لا شأن لها ابدا باليهودية .

سادتى ، فى الشتات — أو فى بلد الشتات الذى أعرفه على الاقل — نشأ الآن جيل عديم الجذور ، ومهمتنا نحو هذا الجيل هو أن نزف له البشرى اليهودية — الصهيونية ، وان نضعها فى مواجهة القوانين الاجتماعية وضد تحديات المجتمع الذى يعيشون فيه . ان هذه المواجهة الكبرى ، بين المقتضيات النابعة من الحوادث المضطربة فى تاريخ شعبنا وأعماق أنفسنا ، وبين ظروف الحياة ليهود الشتات ، ان هذه المواجهة الكبرى هى ، فى نهاية الامر ، مصدر مشكلتنا الدراماتيكية التى تكافحها المنظمة الصهيونية نفسها .

فى رأينا ، ان ضمان مفعول الحركة الصهيونية يتطلب هبوب رياح من التجدد ، لا ينحصر معناه فى قبول الشباب من الباب الواسع فحسب ، بل فى التقرب أيضا الى تفكيرهم وفهم طريقة تفكير الذين يتثقفون فى بلاد الشتات التى توجد فيها الحياة اليهودية التقليدية منذ أمد قصير .

المندوبون المحترمون ، لا أريد ان أطيل الكلام . لذلك سأقول باختصار ان الشباب يطلبون المكان اللائق بهم فى الحركة الصهيونية ، وهم يطلبونه من خلال تمرد برىء . اننا لا نثير مطالبنا من خلال المعارضة لاى شىء ، ولكن من خلال عدم احترام الماضى ، أو بسبب عدم الاعتراف بالحاضر ، ان مطلبنا نابع من رغبتنا فى تكوين المستقبل بأيدينا ، ومن الاحساس بأننا مطالبون بالقيام بذلك . اننا نلمس مدى قوتنا ، ونعتقد أيضا ان المشكلة العظمى المسئولة عن وقف مسيرة الحركة الصهيونية هى مشكلة الهجرة . وبالنسبة الى هذه المشكلة أيضا فان حلها فى مقدور جذوة شبابنا وتفاؤلنا . ولن يأتى هذا الحل نتيجة دعوات عاطفية ، أو مطالب مثيرة وعرض الامور بصورة دراماتيكية ، بل نتيجة تعميق التفكير ، والمفاهيم ، والاحاسيس ، والتربية اليهودية ، وبالتالى فان الوظيفة التى لا تزال منوطة بالحركة الصهيونية والتى ستبقى كذلك الى زمن بعيد ، هى تثقيف هذه الاجيال اليهودية وتكوينها وتشكيلها ، وتثقيف هذه الاجيال سيتغلب على مجتمع المنفى .

الدكتور روبرت براسكو

(ممثل جماعات الهجرة ، رئيس جماعة تيليم ، فرنسا ، بالفرنسية)

ألقى كلمتى باسم حركة تيليم ، فى فرنسا ، وهى جماعة من أصحاب المهن ، وذوى الآراء السياسية المختلفة ، الذين تكتلوا من أجل الهجرة الى البلد خلال السنوات الثلاث القادمة . ولابد من أن اذكر أن صـــاحب فكرة تيليم هو المرحوم تسفى لوريا ، الذى كانت وفاته فى غير أوانها والتى أدمت قلوبنا .

وبودى أن اقول ان من الضرورى اعطاء صورة جديدة للحركة الصهيونية . فالجميع يقولون ذلك ، ولكن الذين يعملون قلائل . عملنا خلال السنة الماضية فى هذا الاتجاه ــ اتجاه الصهيونية الفعالة ، والصهيونية الانجازية . وقد التزم جميع أعضاء تيليم بالسفر الى اسرائيل خلال ثلاث سنوات ، وقد سافر هذه السنة أعضاء كثيرون . يمثل أعضاء تيليم مجمـوعة كبيرة من أصحاب المهن دون قيود سياسية : أصحاب مهن حرة ، وعمال وتجـار . من المهم جدا أن نعرف أن تيليم تشكل قوة لدى كل جالية تنتظم فيها هذه الحركة ، وهى تشكل نواة ديناميكية مصيرها أن تصبح دافعا لا للصهيونية فحسب ، وانما لكل جالية يهودية أيضا .

اريد أن أتكلم أيضا باسمى وباسم زملائى ، عن مشروع عزيز علينا بصورة خاصة وهو الخدمة القومية اليهودية فى اسرائيل . أعرف ان هذه الخدمة قائمة فعلا فى اسرائيل . ويستطيع الشباب اليهود ، ما بين ١٨ و ٣٥ عاما من العمر القدوم الى البلد ضمن هذا الاطار . وأعلم أنه يوجد فى مدينتى،مارسيليا، عدد كبير جدا من الشباب المستعدين للحضور الى اسرائيل . ولـكن هذا لا يكفى ، بل ينبغى نشر هذهالمؤسسة ، أى الخدمة القومية اليهوديةوتوسيعها، وينبغى لكل يهودى أن يشعر فى هذا الوقت ان الخدمة ليست رمزا للصهيونية فحسب ، وانما للانتماء الى الشعب اليهودى أيضا . على الشاب اليهودى أن يعطى اسرائيل سنة خدمة . وأعتقد انه لو كانت فى اسرائيل نواة قادرة على تشكيل هذه الجماعات وتثقيفها فقد ينطوىذلك علىامكان الهجرة اليها . وأعتقد أن المنح الدراسية المقدمة للطلبة وجدت لهذا الغرض . وأظن أنه بايجاد الخدمة القومية اليهودية التى تطلب من كل واحد من الشباب ، ما بين ١٨ و ٣٥ ــ ولا يوجد حد قاطع ــ تخصيص عام من حياته لاسرائيل ، سيفتح أمام اسرائيل مصدرا مهما للهجرة . من الطبيعى أن هذا لن يتم الا اذا انتشرت الفكرة ، وتوجهت المؤسسات الدينية والسياسية فى اسرائيل والشتات الى الشباب اليهود وطلبت منهم الهجرة الى البلد لتخصيص عام من حيـاتهم لاسرائيل . فالشباب من الغرب سيهاجرون سنة واحدة بسهولة اكثر مما لو طلب منهم الهجرة مدى الحياة . وهذه السنة ليست ، كالتطوع ، ولكنها نابعة منه ، وهو القادر على أن يؤدى الى الهجرة الكبيرة . هذه نقطة أولى .

والنقطة الثانية هى : ان الذين لا يبقـون فى اسرائيل ، سيشكلون لدى عودتهم الى بلاد الشتات ، نواة صهيونية فعالة . ينبغى أن ترافق هـذه المؤسسة دعوة المؤتمر الصهيونى الذى يجتمع هنا ، وأن يكرر هذه الدعوة رئيس اسرائيل وجميع المؤسسات السياسية وكذلك المؤسسات الدينية . فاذا شعر كل شاب يهودى عن ادراك بأنه ملزم بسنة من الخدمة لاسرائيل ، فقد نستطيع ايجاد حل لمشكلة الهجرة .

الدكتور يسرائيل جولدشتاين
(عضو الادارة ، الكونفدرالية ، اسرائيل ، بالعبرية)

سيدى الرئيس ، رئيس المنظمة الصهيونية ، ومندوبى المؤتمر . على أن اتقاسم الكلام مع زميلتى السيدة روز هلبرن كمتحدث باسم الكونفدرالية ، ولهذا اكتفى بنصف الوقت الذى خصص للمتحدثين باسم الكتل . ولن يكون فى مقدورى الاسهاب فى الكلام حول بعض المواضيع المهمة ، ولذلك سأقتصر على ملخص الامور .

أشك فى انه من الممكن لاحد فى مرحلة مبكرة من هذا المؤتمر ان يجرؤ ويتعهد بطرح موقف متبلور لجماعته بشأن المشكلات المطروحة امامنا . ولكن من المفضل فى هذه اللحظة التعبير عن بعض الآراء ، على أمل ان يقبلها الآخرون. ومع ذلك فان ملاحظة واحدةكافية للتعبير عنوجهة النظر العامة للكونفدرالية العالمية للصهيونية العمومية ، التى اتشرف بتمثيلها ، وهى اننا نمثل بارتياح الميل المتزايد لتحرير الهيئات الصهيونية من سيطرة الاحزاب السياسية فى اسرائيل ، على الرغم من اهميتها ومسئوليتها عن حياة اسرائيل نفسها .

زملائى المندوبين ، ان الرد الحاسم للشعب اليهودى بأسره على الازمة التى هددت اسرائيل منذ اكثر من سنة ، وعلى الانتصار الرائع فى حرب الايام الستة ، لا يخفف مهمة المؤتمر الصهيونى بصفته منتدى صهيونيا ، بل على العكس ، يجعله اكثر صعوبة . ان هذا الامر يثير بخطورة تامة قضايا كانت تطرح دائما منذ قيام دولة اسرائيل : ما هو الاختلاف بين الصهيونى وبين غير الصهيونى بالنسبة الى اسرائيل ؟ وبأى شىء تتميز المنظمة الصهيونية عن المنظمات اليهودية الاخرى ، التى تعطف على اسرائيل وتساعدها ؟

من الجائز ان يكون الاختلاف كميا أو نوعيا أو كليهما معا . من الناحية الكمية من الممكن القول ، ان الصهيونيين هم كجميع اليهود الموالين لاسرائيل الى حد بعيد والذين يعطفون على اسرائيل ، وحرى بهم أن يكون ولاؤهم وعطفهم أكثر من ذلك . من الممكن الاختلاف على ما اذا كان الصهيونيون قد برزوا بصورة خاصة خلال السنة العجيبة ، التى انتهينا منها الآن ، بأعمال جمع الاموال او بالنشاط بين الشباب الذى تطوع للخدمة فى اسرائيل او فى أى مجال آخر .

ومع ذلك من الممكن أن نطرح السؤال : كيف لا يستطيع الصهيونى أن يعبر عن المحافظة على ميزة الحماسة اليهودية التى اثبتها الآن ؟ وهل كانت هذه جذوة يهودية عامة تم ايقادها ، وجمرة تلقائية من شأنها ان تخمد ، أم انها كانت نارا دائمة الاشتعال ؟ لدى تعريفنا للصهيونى من خلال «كيفـلا» ، من الممكن أيضا أن نطرح هذا السؤال : كيف يمكن اختبار الميول الموالية لاسرائيل لدى غير الصهيونيين ازاء التطورات غير الايجابية التى من شأنها أن تظهر لدى الرأى العام غير اليهودى ، او ازاء مواقف سلبية من جانب حكومات بعض البلاد التى فيها مواطنون من اليهود ؟ ان طرح الامور بهذه الروح ،

ليس من قبيل التكهنات البعيدة عن الواقع ، فايمانى هو ان من الممكن ان نتوقع بثقة أن يكون الصهيونيون دعامة مخلصة جدا ، فى وجه محاولات خطيرة ، وسيثبت أيضا أن تضحيتهم من أجل اسرائيل هى غير مشروطة . هذا هو الاختبـــار النوعى .

بودى أن اتكلم عن جوانب جوهرية وكمية من صميم تعريف الصهيونية ، وبذلك يثار البرنامج الصهيونى من جديد أمام المؤتمر الصهيونى العالمى . كان من المسلم به فى المدة الاخيرة أن تعريف الصهيونية هو وحدة الشعب اليهودى حول اسرائيل كمركز له . فهذه الصيغة من شأنها أن تبدو أكثر اعتدالا مما هى عليه ، وهى تناقض جميع المذاهب المعهودة عن القومية ، مع أنه توجد مذاهب ــ كالمسيحية ، والاسلام والشيوعية ــ لا تتشدد فى اعتبــار الحدود الجغرافية عندما تطلب الولاء من جمهور المؤمنين بها . والفكرة اليهودية شبيهة بذلك ، ولكنها لا تتماثل مع تلك المذاهب . فالقومية المعهودة فى وقتنا مرتبطة بالحدود الجغرافية . لهذا ستضطر الصهيونية ، التى تتمسك بمفهوم الامة اليهودية كأمة تعتبر اسرائيل مركزها ، الى المكافحة من أجل مكانتها كاطار منير . والاهم من ذلك ، لابد من الموافقة على موقف الدكتور جولدمان من انه ينبغى للصهيونية أن تظهر وان تقدم نفس الايديولوجية العالمية التى كانت موجودة فى حركة عودة صهيون منذ بدايتها . ربما لم يعد هذا الجانب من الصهيونية ملموسا فى الوقت الذى كانت تصارع فيه اسرائيل من أجل صميم وجودها خلال السنوات العشرين الاخيرة . ومع ذلك التقيت بشباب يهود فى أجزاء مختلفة من العالم ، ووجدت أن القدس الالهية من شأنها أن تكون بالنسبة اليهم مصدر جذب خاص . ويجب أن يوضح التعريف الصهيونى جيدا انه لا يكفى أن تكون اسرائيل مركزا يشع من روحه وتأثيره وحيا لليهود فى المنفى . ينبغى ان تكون الحياة اليهودية فى المنفى واقعة تحت هذا التأثير ، وان تكون موجهة الى اسرائيل بصفتها المركز . وينبغى أن تكون التربيـــة الصهيونية عبرية وموجهة الى اسرائيل ، وان تكون الهجرة الى اسرائيل فى رأس سلم أولويات الواجبات الصهيونية .

من المحتمل ان يهاجر الى اسرائيل يهود غير صهيونيين لاسباب مختلفة ، وستحتاج اسرائيل اليهم ، وسترحب بهم من أجل كيانها ومستقبلها . ولكن الدافع الصهيونى الى الهجرة كان يكمن دائمـــا فى الاعتراف ، بأن اليهود لا يستطيعون أن يعيشوا حياة كاملة كيهود الا فى اسرائيل ، وما داموا خارج اسرائيل فانهم فى المنفى ولو كان هذا المنفى نعيما .

عندما تعرف الصهيونية أنها وحدة الشعب اليهودى حول اسرائيل كمركز ، فان هناك أشخاصا يفهمون هذا التعريف بصورة جامدة ، اذ أنه لا يشمل روح الواجب والالتزام بمساعدة اسرائيل فى جميع الظروف ، مساعدة تقوم على الايمان ، لان القيم العالمية تتجسد فى كيانها . ينبغى أن يشمل هـــذا التعريف الموقف الموقع بتوقيع الالتزام الشخصى ، لان الهجرة هى قمة تحقيق الصـــهيونية .

اننى أوافق على أن هذا التعريف من شأنه أن يكون غير محبوب . ولكنه صحيح . ولا شك أنه سيثير نقدا للصهيونية من جهات كثيرة ، ولكنه يحول الصهيونية الى حركة مكافحة وبذلك تنقذ روحهـــا ولن يلحق ذلك الضرر بقدرة المنظمة الصهيونية العالمية على التعاون مع الهيئات اليهودية الاخرى ضمن برنامج شامل من أجل اسرائيل ومن أجل تطوير الحياة اليهودية فى كل مـــكان .

وبالنسبة الى اسرائيل ، عليها ان تواصل العمل فى المستقبل بين الجاليات اليهودية الواسعة لدعم اقتصـــادها بالتبرعات والقروض والاستثمارات ، ولزيادة قدرتها على الاستيعاب ، لتمويل الهجرة من البلاد الفقيرة ، ولتشجيع الهجرة من البلاد الميسورة ، ولتحقيق التطور الثقافى والعلمى ، وبذل كل جهد لتكون اسرائيل دولة ذات قدرة على الاستمرار ، ودولة تليق باسمها . وعلى المنظمة الصهيونية العالمية أن تمثل دورا حاسما فى جميع تلك المهمات الواســـعة .

تستطيع المنظمة الصهيونية العالميـــة ان تحتل مكانا محترما وحافزا فى تخطيط التربية اليهودية ، التى ينبغى الاعتناء بها بجميع الموارد الروحية والمادية التى لدى القيادة اليهودية العالمية . والاهداف التى ينبغى السعى لها هى : تربية يهودية عميقة ذات مغزى كبير ، وتحسين مستوى التدريس ، وتوفير كتب التدريس ، واعداد مناهج للتدريس ، ووضع القضية بأسرها فى أعلى مرحلة من سلم التزامات الجاليات . كما أن تشجيع اللغـــة العبرية وحضارتها ونشرهما بين الكبار والاطفال على السواء عمل يوازى ما تقدم وله علاقة وثيقة به . وقد وعدت منظمات غير صهيونية كثيرة بالمساهمة فى هذه المهمة . اننى أعبر عن أسفى على اننا لم نستغل فى المركز ذلك الاستعداد الكافى . ليست هذه هى المرة الاولى التى أعبر فيها عن الراى القـــائل ان النسبة المخصصة فى ميزانيتنا للتعليم اليهودى ولنشر اللغة العبرية بين الكبار فى المنفى ، لا تلائم الحاجات والامكانات القائمة .

يضاف الى ذلك انه تدور معركة ملحة ضد العداء للسامية فى كل مكان يظهر فيه ولا يزال الصراع من أجل كشف النقاب عن هضم الحقوق الدينية والثقافية لليهود فى الاتحاد السوفييتى وفى بلاد أخرى من الكتلة الشيوعية مستمرا ، وتزداد الجهود لاعادتها . ففى جميع هذه المهمات اليهودية الشاملة ، ينبغى للمنظمة الصهيونية أن تمثل دورا رئيسيا — وان تقوم فى بعضها بالدور الرئيسى بصورة بارزة . ولكن عليها ان تحرص دائما على أن يكون معروفا لدى الجميع الطابع الصهيونى الخاص لنشاطها ، وأن يكون هـــذا الطابع معترفا به ومحترما .

فى رأيى ان هـــذا ما يجب ان تكون عليه صـــيغة المشاركة بين المنظمة الصهيونية وبين الهيئات اليهودية الاخرى فى العالم . يجب الا يشوه طابعها بتبنى جماعات يهودية وضمها الى صفوفها قد تقف موقف المؤيد لاسرائيل ، ولكن مشاريعها غير صهيونية ، بالمفهوم الذى عرفت به الصهيونية ، مفهوم تأييد اسرائيل دون شروط ، والاعتراف بأن الهجـــرة أهم عمـــل لتحقيق الصهيونية . ان ممثلى المنظمات الذين يحضرون المؤتمرات الصهيونية كمراقبين أو كممثلين وديين ، يجب الترحيب بهم والاصغاء اليهم . ولكن محاولة جعلهم

جزءا لا يتجزأ من المنظمة الصهيونية هى فى رأيى أمر لم نفكر فيه حتى النهاية. لا تستطيع المنظمة الصهيونية أن تسمح لنفسها بتشويه طابعها فعندما تفقد طابعها ، ستفقد حقها . فكل برنامج عمل يقرره المؤتمر ، يحال الى الادارة ، طبعا ، من أجل التنفيذ . وأعتقد أن الجميع متفقون على أن تكون الادارة محدودة أكثر من الادارة السابقة وأكثر تكتلا وفاعلية . ولكن الكثيرين منا يعتقدون أن من الخطأ الغاء الفرع الامريكى للوكالة اليهودية وذلك نظرا الى عدد السكان اليهود فى الولايات المتحدة والامكانات التى يتمتعون بها من أجل أهداف المنظمة الصهيونية ومهماتها .

ان احدى المشكلات الحاسمة التى سيبحثها هذا المؤتمر هى مشـــلكة العلاقات بين الحكومة وبين اداة المنظمة الصهيونية . وبناء على التعريف الصهيونى نفسه يحق للحكومة أن تطلب من المنظمة الصهيونية أكثر مما يحق لها أن تطلبه من الهيئات اليهودية الاخرى ، وبموجب هذا المقياس فان للمنظمة الصهيونية حق الاعتراف بها من جانب الحكومة والتعاون معها أكبر ممـــا للهيئات اليهودية الاخرى . وما دامت الهجرة هى حاجة اسرائيل الرئيسية ، فانه يحق للحكومة أن تتوقع من المنظمة الصهيونية أن تكرس كل جهدها لهذا التحدى ، ويحق لها أن تحكم على المنظمة الصهيونية بموجب مدى جدها وفاعلية جهودها اذا لم يكن بموجب النتائج الموضوعية .

من الجائز توزيع الوظائف الخاصة بنشاط الهجرة والاستيعاب بموجب بعض المقاييس . فالصيغة التى يتم بموجبها ترك مراحل الاستيعاب التى لها صفة الاستمرار لعناية الحكومة تبدو لى جيدة ، لان الوزارات الحكومية هى التى تعالج هذه المجالات ضمن الاطار الشامل للواقع الاسرائيلى ومشكلاته . ولكن المرحلة الاولى من الاستيعاب يجب أن تبقى فى يد الوكالة ، لتبقى اليد الموجهة للهجرة توجه الخطوات الاولى للاستيعاب أيضا .

وبالنسبة الى الاستيطان ، على المنظمة الصهيونية العالمية أن تساهم فيه بدرجة كبيرة نظرا الى أن العلاقة بالارض كانت دائمـــا ، ويجب أن تبقى فى المستقبل أيضا ، جزءا من الامنية الصهيونية ومهمة صهيونية .

ان الصندوق التأسيسى الذى يعمل بأسماء مختلفة فى أنحاء العالم ، يجب أن يبقى ذراع الجباية التابعة للوكالة اليهــودية . ومنذ أزمة أيار ـــ حزيران (مايو ـــ يونيو) فى السنة الماضية ، أقيمت جباية الطوارىء من أجل اسرائيل بالاشتراك مع الصندوق التأسيسى والذراع المالية لاسرائيل . وقد أحرزت هذه المشاركة نتائج مهمة . ويستطيع الصندوق التأسيسى ، بمساعدة الحكومة، مواصلة احراز مكاسب مهمة حتى لو عدنا الى ظروف عمل عادية أكثر . وعلى بقية أقسام المنظمة الصهيونية العالمية ـــ هجرة الشبيبة ، الشبيبة ، والرواد، والتربية ـــ ان تكون أكثر قوة مما هى عليه الآن . وستزيد من قوتها حقا اذا ما أسفر هذا المؤتمر عن خلق شعور قوى فى العالم اليهودى بأن الحكومة والمنظمة الصهيونية تجمع بينهما علاقة خاصة من التبادل البناء ، اذ أن هذه العلاقة غير قائمة بالنسبة الى أية منظمة أخرى . ولكن يجب على المنظمة الصهيونية، أولا وقبل كل شيء ، ان تثبت انها جديرة بذلك بطابعها الخاص غير المشوه وبقدرتها على تنفيذ مهماتها .

وأخيرا فنحن كصهيونيين نفتخر ونسعد بشعورنا ان النخبة القيادية لدولة اسرائيل تتمتع بقوة جذب كبيرة حيال الشعب اليهودى . ومع ذلك فان هناك مواضيع كثيرة لا ينبغى أن تعالجها الحكومة ، أو انها لا تستطيع معالجتها ، لان المنظمة الصهيونية هى التى ينبغى أن تعالجها ، وهى القادرة على ذلك .

بالنسبة الى المنظمة الصهيونية ، تستطيع حقا أن تواصل العمل بقوتها الذاتية فترة ما ، ولكن عليها أن تبذل فى هذا المؤتمر جهــدا قويا لتقفز قفزة جديدة وتندفع اندفاعا جديدا فى الاتجاهات التى ذكرناها . وعندئذ تصــبح جديرة بأن تحتل مكانة فريدة فى نوعها فى دولة اسرائيل وفى الحياة اليهودية فى كل مكان ، حتى أمام الراى العام العالمى .

ضم ممثلى وفد الشبيبة والطلبة الى الرئاسة

الرئيس هـ . فايسمان

يطيب لى أن أعلن قرار الرئاسة . تقرر ضم عضوين من وفد الشبيبة الى الرئاسة ، وعضو واحد من وفد الطلبة وعضو آخر من « حركة الهجرة » ، والمجموع أربعة أعضاء هم : الن هوفمان ، ومردخاى بلانش اللذان انتخبا ممثلين لوفد الشبيبة ، ومايك هانتر ممثل وفد الطلبة ، والدكتــورة روث ديزندروك من قبل « حركة الهجرة » . لذلك فاننى أطلب اليهم — وآمل أن يكونوا حاضرين — احتلال أماكنهم على المنصة حول مائدة الرئاسة .

الخطيب التالى هو رئيس مؤتمر الرؤساء للمنظمات اليهودية الرئيسية فى أمريكا . يسرنى أن أقدم الحاخام هيرشل شختر .

مواصلة النقــاش العــام

الحــاخام هيرشــل شختر

(همزراحى — هابوعيل همزراحى ، الولايات المتحدة ، بالعبــرية)

ســعادة الرئيس ، ممثلى المؤتمر ، سيداتى وسادتى ، ايها الاصــدقاء الاعزاء :

انها لسعادة كبيرة وشرف عظيم ان تتاح لى فرصة التحدث الى هذا المؤتمر الموقر . الفت انتباهكم الى أطيب تمنيات مؤتمر الرؤساء للمنظمات اليهودية الرئيسية فى أمريكا .

على مر السنين برز مؤتمر الرؤساء كأداة مهمة فى الحيــاة اليهودية فى أمريكا . وقد نجحنا بوساطته فى القيام بمهمة صعبة وهى أن نخلق بين اكبر جالية يهودية فى العالم قدرا من وحدة التمثيل الموثوق منه .

آمل أن ننمى ، بفضل قوتنا الموحدة ، قدرا اكبر من الاعتراف بالواجبات التاريخية الملقاة على عاتق الجماهير اليهودية الامريكية ازاء الشعب ، والعقيدة ودولة اسرائيل .

نحن يهود أمريكا تفتخر بأننــا صمدنا فى الامتحـــان خلال الايام المصيرية والصعبة لحرب الايام الستة . ويهود أمريكا أثبتوا ولاءهم واستعدادهم لمساعدة اخوتنا فى دولة اسرائيل .

ولكن يحز فى نفسى أن أردد ما قيل عدة مرات : لم نستغل اليقظة العميقة كما يجب . ومما يلفت الانتباه أنحكماءنا ، طيب اللهذكرهم ، قالوا : «الانظمة تسن لمدة سنة » فى هذه الايام يكون قد انقضت سنة على الانتصار الرائع الذى أحرزناه ، ولم نعمل بما فيه الكفاية لوقف تيار اللامبالاة وهبوط التوتر . اننا مضطرون ، وخصوصا زعماء الحركة الصهيونية ووزراء الحكومة ، الى خلق الادوات السليمة ، واستخدام القوى المثمرة فى جميع الاطارات ، سواء بين أوساط الجامعيين أو بين أوساط المعرفة والعلم ، لنستنفر مرة أخرى اخواننا بنى اسرائيل من أجل كل ما يقع ويجرى هنا فى البلد .

صحيح أن يهود أمريكا بحاجة الى دولة اسرائيل ، ولكننى أعتقد أن دولة اسرائيل بحاجة الى يهود الولايات المتحدة ويهود العالم بأسره أيضا . اننـــا مضطرون الى أن نوضح صباح مساء اننا شعب واحد . وصحيح أن وجود دولة اسرائيل وتطورها من أهم قضايانا ، ولكن لا يجوز لنا منخلال الاعتناء بدولة اسرائيل وبمصالحها ان نتغاضى نحن الزعماء اليهود المخلصين عمـــا يحدث فى العالم اليهودى بأسره . كانت بداية طريق مؤتمر الرؤساء فى الولايات المتحدة معالجة شئون دولة اسرائيل فقط . ولكننا وسعنا على مر الزمن مجالات عملنا ، ونحن نعالج اليوم بصورة جادة ومستمرة جميـــع المشكلات المتعلقة بأوضاع اليهود فى جميع أنحاء العالم كما نعالج بصورة خاصة كل ما يتعلق بمصير اخواننا بنى اسرائيل الذين يقطنون روسيا .

وأريد أن أذكر فى هذه المناسبة ، باختصار ولكن بجد ، ان الصحافة فى جميع أنحاء العالم تقريبا ، مثل « لوموند » و « نيويورك تايمز » ، قرنت مقتــل السناتور كنيدى بشئون اسرائيل والشعب اليهودى . لذلك اقترح مرة أخرى أن يستنكر المؤتمر هذه الجريمة البشعة . اننا ملزمون بالرد على كل ما يقع وعلى كل ما يحدث لليهود ، سواء بصورة مباشرة أو غير مباشرة . فــكل ما يتعلق بوضع اليهود ومصيرهم فى جميع بلاد الشتات ينبغى أن يوضع فى جدول أعمالنا ويشغل تفكيرنا .

الواقع ان مركزية دولة اسرائيل معترف بها اليوم من قبل جميع الجاليات اليهودية فى العالم وان دولة اسرائيل تتمتع بعطف جميع المنظمات التابعة لمؤتمر الرؤساء . ان يهود أمريكا ، كما نعرف جميعا ، مســتعدون للتبرع والمساعدة . ولكن أرجو أن تسمحوا لى الان ، سادتى ، بأن استبدلقبعتى، واتحدث اليكم لا كرئيس مؤتمر الرؤساء وانما كرئيس حركة « همزراحى ــ هابوعيل همزراحى » فى الولايات المتحدة . أريد أن أتكلم كصهيونى متدين مخلص . على الرغم من اســتعداد جميع المنظمات للمســاعدة والتبرع ، فالحقيقة التى من المستحيل انكارها هى أن هذه المنظمات غير مهتمة بالولاء التام والمتناهى ــ الولاء غير المشروط لدولة اسرائيل ، ونجد هذا ضمن اطار المنظمة الصهيونية العالمية ، بجميع حركاتها وأحزابها فقط . ينبغى الا ننسى ــ وقد قلت ذلك مرة ــ أن اليهود حلموا منذ ألفى سنة بدولة اسرائيل والحياة

المستقلة القومية ، وصلوا من اجلهما وتاقوا اليهما . ولو لم يقم الدكتور هيرتسل ، ولو لم تقم المنظمة الصهيونية ، بالادوات والاجهزة لما تحققت لنا النهضة القومية . اننى أقول هذا الكلام كيهودى وفى لتراثه .

صحيح ان المنظمات مستعدة للمساعدة . ولكن الحاجة الحالية ، كما نعرف جميعا هى الهجرة وخصوصا الهجرة من البلاد الميسورة . ولكن من المعروف ، ولن اجىء بشىء جديد ، انه ما دامت الادوات اللازمة للاستيعاب غير متوافرة ، وخصوصا تلك التى تلائم يهود البلاد الميسورة ، فلن ننجح فى جلب مهاجرين بأعداد كبيرة .

ولدى حديثى عن الاستيعاب ، أود أن اتطرق الى نقطة واحدة ، نقطة شخصية تقريبا ، من ذلك الطراز الذى يقاسيه المرء بنفسه . اننا نتكلم عن هجرة آلاف التلاميذ الذين يحتمل أن يحضروا لاكمال دراستهم فى الجامعات وفى المدارس الدينية فى اسرائيل . ان ابنى ، والحمد لله ، سيهاجر بعد بضعة أسابيع الى اسرائيل ليدرس التوراة . اننى أعرف العقبات والمصاعب التى نواجهها فى الجامعات والكليات لعدم وجود الاماكن . لذلك ينبغى ان نركز اهتمامنا على هذه المشكلة أيضا ، بين غيرها من المشكلات الاخرى ، لاننا نستطيع أن ننجح فى هذه النقطة . هناك والحمد لله ، آلاف الشباب الذين هم على استعداد للحضور من أجل الدراسة ، واذا حضر الآلاف للدراسة ؛ فاننا واثقون ان المئات من بينهم سيمكثون فى اسرائيل . لذلك لابد من ايجاد الادوات والوسائل ، لجذب التلاميذ الذين يريدون الهجرة الى البلد من أجل الدراسة .

أريد أن أتطرق الى نقطة أخرى ، وهى قضية تضايقنى قليلا : قضية الاستيطان فى الخليل . ان سحر الخليل ، مدينة الاباء ، يستطيع أن يجذب الشباب للعودة الى أماكنهم المقدسة . لان حكم الخليل هو كحكم جوش عتسيون ، التى عاش فيها اليهود منذ أجيال طويلة . فاستيطانها هو بمثابة وصية للمحافظة على حقوق الارامل وليس قضية ضم سياسى .

وفى ختام كلامى أرجو أن تسمحوا لى بأن أضيف بضع كلمات . تكلمنا بين أوساط مختلفة عن ضرورة خلق علاقة جريئة وقوية حقا ، تربط الشعب الذى يقطن صهيون باليهود فى جميع بلاد شتاتهم . وحاشا أن نصل الى وضع يكون فيه الإسرائيليون شيئا واليهود شيئا آخر . اننا شعب واحد ، ويوجد شعب واحد فقط . صحيح انه مشتت وموزع بين الشعوب ، ولكنه شعب واحد . على هذا المؤتمر أن يصدر اعلانا ، يكون بمثابة وثيقة معتمدة جديدة — ماجنا كارتا — تؤكد مرة أخرى وحدة الامة بأسرها . واذا لم يفعل المؤتمر الصهيونى والمنظمة الصهيونية العالمية ذلك ، فان الآخرين سيفعلونه . هناك من يعد مثل هذه التصريحات ، وقد بدأ اعداد الوسائل لهذا الغرض . أوليس هدف الحركة الصهيونية والمنظمة وأمنيتهما التاريخيتان توحيد شعب اسرائيل فى الشتات ؟ ومن خلال توحيد القوى ومن خلال الايمان التام بالله اسرائيل ومخلصها ، سنحظى بشعب واحد فى بلد واحد . وشكرا .

موكى تســور

(وفد الشبيبة ، الشبيبة العاملة والمتعلمة ، اسرائيل ، بالعبرية)

جيل جديد ينشأ فى العالم اليهودى . جيل ترعرع فى هذا البلد ، وجيل ترعرع فى المنفى الجديد . وهذا الجيل هو الذى يحدد مستقبل الصـــهيونية وطابعها كحركة اجتمـــاعية وقومية . ومتى أصبح شريكا للصـــهيونية فانه سيضفى عليها من تأثيره الخاص ، واذا لم يصبح شريكا فسيحدد مصيرها فى غياهب النسيان . ان صورة الجيل الصاعد اليهودى فى العـــالم تثير القلق الشديد والامل الكبير . هذا جيل يبحث عن طريق ، ويتخبط فى قضايا المصير ، وهو جيل مستعد ومهيأ من الناحية العقلية للكفاح الحقيقى . ولكنه أيضا جيل لا يشعر كثيرا بضائقة الكيان اليهودى بصورة مباشرة ، ثم هو جيل شبع يريد أن يخوض عالما يبدو مفتوحا أمامه .

كذلك تطورت الحياة اليهودية فى عصرنا بصـــورة مدهشة : المؤسسات تزدهر ، وعدد الكنس آخذ فى الازدياد ، وعدد الحاخامين يزداد اكثر فأكثر ، وبالاضافة الى ذلك يبدو امكان الانصهار فى الجامعات وفى الحياة الاكاديمية وفى الاوساط المثقفة من الشباب امكانا حقيقيا . فحياة الشاب الثورى تمكن اليهودى من الهرب من يهوديته . ومن الجـــائز أن نضيف ، أن الشـــاب الاسرائيلى أيضا لا يشعر بالكفاح الثقافى اليومى الذى يمليه عليه مصيره اليهودى . فهو يشعر بالثقة الكبرى بأن مصيره فى هذا البلد يســـتطيع أن يفصله عن الشعب اليهودى فى المنفى ، اذا أراد أن يفعل ذلك . ففى هذه الظروف يجب علينا أن نشق الطريق نحو الشاب اليهودى ، ونجد السبيل الى قلبـــه .

يجب ألا يستهان بهذا الامر ، فنحن بحاجة الى تحليل شديد لحياتنا اليهودية، وحياة اليهودى فى فترة ما بعد قيام الدولة ، فى الفترة التى تحول من تاجر الى أكاديمى ، والى رجل جامعة . فالطريق الصهيونى ما هو الا تفتح النظر ورؤية الكارثة اليهودية بوضوح ، ورغبة وأمل فى الامنية . وكانت علاقة عميقـــة وجوهرية بين الكارثة اليهودية وبين الامنية التى ازدهرت على غرار « من الاعماق دعوتك » . والمشكلة هى ، هل بقى ما نقوله للشاب اليهـــودى اليوم أيضا ، وضائقة اليهود لا تبدو حاسمة فى نظره ؟ قد نخدع أنفسنا اذا اعتقدنا أن مستقبل اليهود مضمون ، ومن الممكن أنه غير مضمون أبدا . ولعل هناك تناقضا ظاهريا رهيبا ، اذا كان المستقبل اليهودى يبدو آمنـــا بعـــد كل تلك الحروب الكثيرة التى كان فيها لقمة سائغة .

علينا على الرغم من ذلك ، أن نعترف بقوة هذا الوهم فى اليهودى . وكما عرفنا كيف نحلل بصورة مشددة الواقع اليهودى الذى يتعرض للعنف فى أوروبا قبل سنين مضت ، كذلك علينا أن نعرف كيف نحلل بصورة مشددة ضائقة الفرد اليهودى فى المجتمع الميسور . وينبغى أن يكون المشروع الصـــهيونى جسرا للشاب الذى يبتعد عن عالمه اليهودى ، كما أنه تعبير عن الازدهار اليهودى العضوى .

لقد عرض هذا البلد اسئلة كثيرة دون اجوبة ، اسئلة كبيرة وعميقة : هل من الجائز تكوين الحياة العادلة مع الكيان الصهيوني الفعلي ؟ كيف يمكن انقاذ من هو واقع بين المطرقة والسندان ؟ كيف يمكن تكوين المجتمع الجديد ؟ فالاجوبة عن هذه الاسئلة اعطيت في سيرة حياة المئات والآلاف من المهاجرين وابنائهم . ولكن هذه الاسئلة فتحت آفاقا جديدة وخلقت أسئلة جديدة . من الواضح أن ما يحدث هنا ، فيالبلد ، سيقرر مصير كل يهودي ، فالقريب من المشروع [الصهيوني] والبعيد عنه يتحمل المسئولية . والمقدام والانهزامي ، المنجز والمتقاعس عن الانجاز ، يتحملون جميعا مسئولية ما يحدث وما لا يحدث هنا في البلد .

ان المشروع الاسرائيلي محاولة جريئة . والجراة فيه هي علامة الاستفهام الكبرى ، التي تواجه كل شاب يهودي . فالبلد بالنسبة الى اليهودي المتدين احتمال للتجدد الديني العميق وهو بالنسبة الى الشاب الاشتراكي طريق ومجال للكفاح من أجل مجتمع يهودي عادل ، وبالنسبة الىالعالم احتمالاقامة مجتمع متقدم في عصرنا . ان الجميع لا يشعرون الى اى مدى يقرر مصير هذا البلد وشخصيته مصيرهم الشخصي . انهم يشعرون بذلك في بعض الاحيان خلال الاوقات المصيرية . واظن انه علينا ان نتمسك بهذه المسئولية بالذات . يضاف الى ذلك ان علينا ان نعرف مدى صعوبة هذا الطريق الذي يتطلب عملا ثوريا من الذين يسيرون فيه . اننا نعلم الى اى مدى لا يعفى فيه الشاب الاسرائيلي نفسه منهذهالقضايا . ففي بعض الاحيان يحاول الابتعاد عن مسئوليته عن حياة الشعب ، وفي احيان أخرى يختبىء وراء توبيخ يهود المنفى ليبرر ارتباكه . اننا نعلم جيدا ان الصهيونية لا تقبل التجزئة ، فلا الشعب اليهودي الفتي في المنفى يتحمل المسئولية وحده ولا الشعب في اسرائيل . ان جذور المشروع تزدهر وتبحث عن الطريق ، وتطالب الجميع بالعمل الثوري .

منذ سنوات طويلة وابناء الشبيبة القادرون على الانجاز قابعون في زاوية المنظمة الصهيونية . والآن بعد التغييرات الكبرى علينا ان نعطي حركة الانجاز مكانا مهما بيننا ، ولكن علينا أن نطلب من حركة الانجاز تحمل مسئولية اكبر لتربية الشباب اليهودي القريب والبعيد . علينا أن نتجاهل خطورة المشكلات . وليس في أيدينا حل سهل . فالجهود الوفيرة ، والجهود الفكرية ، والجهود التنظيمية ، قادرة على تولي الأمر . نعتقد ان هناك سببا ملحا لاشراك الشباب في العمل والفكر . من المحتمل ان نخطىء ، ومن المحتمل أن نتخبط ، ولكن بهذا الطريق وحده نستطيع تكوين الحركة التي نريدها .

ريكارد ليفي

(وفد الشبيبة ، منظمة المتطوعين في اسرائيل ، اسرائيل ، بالانجليزية)

بصفتي رئيس الحركة العالية للمتطوعينفانني اتكلم باسم ٨٠٠٠ متطوع، جاء قسم منهم في الماضي وجاء القسم الآخر الآن . اعتقد ان مكانتي هنا اليوم فريدة في نوعها ، لأن حركتنا ممثلة من قبل كل واحد من المندوبين في هذه القاعة ، ولكنها على نفس المدى غير ممثلة من قبل اى احد . يضاف

الى هذا ، ان هؤلاء الناس ليس لهم تمثيل فى اية منظمة يهودية . والواقع أن من بين ۸۰۰۰ متطوع تدفقوا الى اسرائيل بعد حرب الأيام الستة كان أكثر من ٥٠ فى المائة شبابا يهودا لم يكن لهم قبل ذلك أى اتصال بالمنظمات اليهودية ، فكيف بدولة اسرائيل ؟

وبينما أؤكد ذلك ، أريد ابراز حقيقة واحدة لها مغزى بعيد المدى لا بالنسبة الى اسرائيل فحسب وانما بالنسبة الى حركة التطوع بأسرها أيضـــا ، لأنه لولا حرب الأيام الستة لما وصل ٤٠٠٠ شباب يهودى الى اسرائيل . على أى حال لا أقصد أن ألوح أمامكم بالعدد ۸۰۰۰ متطوع شاب ، لأن العدد هو بمثابة مكسب عاطفى ، وليس من وظيفة هذا المؤتمر منح المشتركين فيه الارتياح العاطفى .

أعتقد أننى أستطيع فى هذا المجال إصابة هدفى إذا قلت انه من بين هؤلاء الشباب ، الذين تطوع الثلثان منهم للخدمة أربعة أشهر فقط ، بقي منهم فى البلد ٢٥ فى المائة بعد انتهاء فترة الخدمة على الرغم من خيبـــة أملهم لانه لم يسمح لهم بالاشتراك فى الحرب ، وعلى الرغم من أنهم لم يتصوروا أن التطوع هو عبارة عن عمل قطف الكمثرى ، وعلى الرغم من البيروقراطيـــة التى اصطدموا بها . لقد بقوا هنا كطلبة وكسكان موقتين ، وعمل قسم منهم فى المدن ، وانضم بعضهم الى الناحال أو سافر الى أماكن أخرى . ومن بين الكثيرين الذين عادوا الى بلادهم الأصلية هناك عدد كبير يريد الهجـــرة الى البلد والاقامة فيه .

سيداتى وسادتى ، أن هؤلاء المتطوعين — وأنا منهم — لم يكرسوا أبدا جزءا من وقتهم للصهيونية أو لاسرائيل ، حتى أنهم لم يفكروا فى هـــذه المواضيع ، الا قبل أربعة عشر شهرا . ولكن بعد أن رأوا اسرائيل بأعينهم، وعاشوا حياتها ، قرروا ان يربطوا حياتهم بها وبمستقبلها ومصيرها .

ان تطور الحوادث السريع قبل الحرب وبعدها أصابهم بالدهشة جميعا . وقد أدت هذه الحوادث الى الحركة التى أطلق عليها بعد ذلك حركة المتطوعين، ولكن فى الايام الاولى ، عندما وصل الى اسرائيل قبل وقت قصير من ذلك متطوعون من جميع أنحاء العالم ، فقد اصطدموا بالفوضى وعدم التخطيط . ويؤسفنى أن أقول أن هذه الفوضى اثقلت علينا كثيرا ، ولكن ليس علينا وحدنا وانما أيضا على المنظمات الكثيرة التى عالجت هذه المشكلة .

واجهت المتطوعين أعمـــال كثيرة ، ولو أنها لم تظهر مرتبطة بالمهمـــات الطارئة . وعمل المتطوعون فى جميع أنحاء البلد — من صحراء سيناء الى مرتفعات الجولان — فى جميع الأعمال الممكنة ، ابتداء من فك دبابات الغنائم وانتهاء بالمرعى والحراثة والحصاد .

ولكنهم لم يكتفوا بذلك . ينبغى أن نذكر أنه لم تصل الى اسرائيل أبدا مثل هذه المجموعة من الشباب المثقف جدا ، ورجال الفكر ، فقد كانت أكثريتهم الساحقة من الدول الغربية . وقد أصروا ، بحق ، على حقهم فى أن يقولوا ما فى قلوبهم . لقد أكدوا بصورة خاصة ، إن وظيفتهم ليست التعـــاون مع الوكالة اليهودية فقط ، وليست المساعدة فى المشاريع الجـــديدة فى ايجـــاد

حلول لمشكلات الحركة فقط ، بل انهم مسئولون ايضا عن مصير الحركة . ولا ننسى أنهم طلبوا بأنفسهم وبشدة أكثر من أى شخص آخر مواصلة حركة المتطوعين وتوسيعها .

عقد خـلال شهر ايلول (سبتمبر) ١٩٦٧ فى الجامعـة العبرية مؤتمر للمتطوعين استمر ثلاثة أيام . واشترك فيه مائتا مندوب ، يمثلون آلاف المتطوعين الذين كانوا فى البلد . وقد اتخذت فى هذا المؤتمر قرارات كثيرة أهمها الاستمرار فى حركة المتطوعين ، من خلال الاعتراف بأن هذه ، كمـا يبدو ، هى المنظمة الوحيدة القادرة على ان تجذب الى اسرائيل الشـباب اليهودى غير الصهيونى . وبعد اختتام المؤتمر انتخبت ادارة له وكلفت تنفيذ جميع القرارات .

منذ ذلك الحين تغلبنا على مشكلة الاتصال التى أزعجت حركتنا،وخصوصا أن الصحافيين وأعضاء الادارة يتجولون طوال الوقت فى طول البلد وعرضه. اننا نشترك فى مشاريع جديدة مثل اقامةقرى جديدة . والجدير بالذكر هنا ، أن هيئة المتطوعين لم تبادر الى أى مشروع جديد دون موافقة ادارتنـا . ويسعدنى أن أقول أيضا ان هيئة المتطوعين وفت بجميع الوعود التىوعدتنا بها خلال شهر أيلول (سبتمبر) . ومن المشـاريع الجـديدة ننتقـل الى المتطوعين انفسهم ، ان عدد المشكلات التى ثارت كعدد المتطوعين ابتداء باقامة مكتبة فى مستوطنة جديدة وانتهاء بوضع المتطوع الذى وضع فى المدينة وليس له مكان للمبيت . فالبنسبة الى النوع الاخير ، يسعدنى أن أقول ان هناك منظمات فى البلد تكرس جميع جهودها لمساعدة المهاجرين الجـدد ولتوفير حاجات المتطوعـين . فالمتطوعون يستحقون ذلك ، وهم يتلقون عناية جيـدة .

فى هذا الوقت بالذات ينهمك المتطوعون بعملهم فى جميع انحاء البلد ، فهم يعملون على جبل المكبر ، وفى الحفريات الاثرية فى القدس ، وفى الكيبوتسات النائية ، ومن الممكن أيضـا مشاهدتهم يعالجون المرضى فى مستشفيات تـل أبيب .

ولكن هذا لا يكفى ، لأن علينا ان نهتم بالمستقبل ، وهذا معناه بالنسـبة الينا اقامة روابط بيننا وبين المنفى ، والسعى للوصول الى عشرات الشباب اليهود الذين لا يصل اليهم أحد ، بسبب الظروف الخاصة . وهذا فى رأينا لا يكفى ، خلال هذا الشهر ستبدأ مع هيئة المتطوعين اختيار المتطوعـين للدراسة فى دورة مدتها أربعة اشهر وذلك لاعدادهم لمهمات مختلفة مثـل العمل فى تجنيد الشباب خارج البلد ، والاستيعاب الاجتماعى ، والعمـل التربوى بين الشباب .

أنتم ترون أننا فرضنا النظام بين صفوفنا ، واقمنا جهازا هدفه جـذب الشباب الى البلد من خلال دوافع تختلف عن الدافع الصهيونى .

سيداتى سادتى ، اسمحوا لى بأن إسألكم بصراحة : ماذا حققتم انتم ؟ فى السنة الماضية ، بعـد الحرب ، عملتم صباح مسـاء فى الاعتناء بالآف المتطوعين الذين أرادوا الحضور الى اسرائيل ، وكانت هذه العناية فى

معظم الحالات فعالة جدا . ولكن ماذا حدث بعد شهرين أو ثلاثة أشهر ، عندما توقفت الموجة الكبرى ، وأخذ تيار المتطوعين يصبح شحيحا ؟ لقد سببتم فى تخفيف التوتر آنذاك وشعرتم بالارتياح وقلتم : « لقد قمنا بعمل جيد » . يؤسفنى أن أقول اننى لا أستطيع أن أوافقكم ، لان عمل اسرائيل فى هذا الشأن لا يزال فى بدايته ، وهذا ليس عملا لثلاثة اشهر ، وانما عمل شاق ومتواصل .

ولكن كما قلت ، أنتم تجلسون مكتوفى الايدى . لم تنجحوا فى استغلال الوضع الذى نتج عن حوادث الصيف الماضى ، انكم لم تستطيعوا تجسيد الحاجات الملحة التى تواجه الدولة . بالاضافة الى ذلك ، لم تجسدوا الطاقة الكامنة المتزايدة التى جمعتها اسرائيل بعد النصر . لو نجحتم فى ذلك لكان هؤلاء المتطوعون يواصلون الحضور ، كما حضروا فى حزيران (يونيو) ، وتموز (يوليو) وآب (أغسطس) من السنة الماضية .

لأسألكم سؤالا آخر : انكم ، أيها المندوبون فى هذا المؤتمر تمثلون حركات يهودية واجتماعية وشعبية وسياسية بجميع أنواعها ، ولكن يا أصدقائى ، ما هى نسبة الشباب اليهودى فى صفوفكم ؟ ان الجواب محزن ، لأن نسبة صغيرة فقط من الشباب تملأ صفوفكم ، وبكلمات أخرى ، ان الأكثرية الكبرى من الشباب اليهودى تدير لكم ظهورها . اذا كنتم لا توافقون على كلامى ، على أن أقول عندئذ بأسف انكم تنظرون الى العالم بمنظار قاتم . فهذه الرؤية غير جائزة لهذا المؤتمر ومحظورة على شعبنا . لقد فعلنا ذلك مرة ، وكلكم تعرفون ماذا كان الثمن ؟

لذلك أسألكم : ماذا ستقولون لعشرات الآلاف من الشباب اليهودى ، الشباب الذين اندمجوا الى حد بعيد حتى أصبحت دعواتكم لا تصل الى آذانهم . فهؤلاء الشباب لا يوجد فى قلوبهم خوف من العداء للسامية ، وهم غير قادرين على فهم تاريخ اليهودية فى أوروبا الشرقية ، وهؤلاء الشباب يتغاضون عن دعواتكم اليهم لانها تنطوى على شىء من الصهيونية والوطنية المتطرفة والقومية أو من الدين .

اننى أطلب اليكم أمرا واحدا . ولا ترتعدوا لسماع أقوالى ، لاننى أصف الوضع على حقيقته ، وأنتم تعلمون ذلك فى قرارة نفوسكم ، ولو لم اكن على يقين من ذلك ، لما كان من مبرر لحضورى اليوم الى هنا .

بدلا من ذلك ، حاولوا أن تفهموا الشباب ، افهموا المجتمع الذى يعيشون فيه ، وافهموا ماذا يصنع لهم ذلك المجتمع ، انه ينمى فيهم السخرية وخيبة الامل ، لا بالنسبة الى الناضجين منهم فحسب ، وانما بالنسبة الى المحيط ورجال السلطة أيضا . متى ادركتم ذلك تهيأ لكم الاحتمال .

لا تستخدموا كلمة « صهيونية » أو مشتقاتها ، أنا أيضا كجميع أولئك الناس ، لو سمعت هذه الكلمة قبل أربعة عشر شهرا لتجاهلتكم . والآن تختلف الاوضاع طبعا ، فاننى ، مع المئات من المتطوعين ، اعتبر نفسى

صهيونيا حقيقيا ، وأكرر ان هذا قد حدث بعد أن جئت الى اسرائيل . وليس كلامكم هو الذى جاء بى هنا . كلا وكلا ، ولا أنتم أيضا ، بل واقع اسرائيل الذى هو التحدى بذاته ، والذى يستطيع أن يعرض هذا التحـــدى هو حركة المهاجرين .

ساعدوني لنشرح لهم [للشباب] طبيعـــة هذا التحدى . ساعدونا على مواجهة هذا التحدى ، هنا داخل حدود اسرائيل . ساعدوهم على تذوق الصهيونية ، وتنشقها ، وانجازها بعرق جبينهم ، فى الحلم واليقظة ، وأن يعيشوها بصورة فعلية . ساعدوهم على اكتشافها بأنفسهم . وهذه طبعا ليست الطـــريق الوحيدة ، ولكننى مقتنع مـــع الكثيرين من زملائى بأنهـــا ستنجح .

اذكروا أن شباب اسرائيل كانوا قلقين على امنهـــا خلال شهر حزيران (يونيو) الماضى ، ولكن من الذى سيقلق غـــدا لا اننى افخر بالقول ، مع أننى أشعر بالقلق انه مرتبط بشباب المنفى ، وهذه القضية سيداتى وسادتى هى ضمن اطار مسئوليتكم .

وشـــكرا جزيـــــلا .

يتسحاق طابنـــــكين

(جركل العمـــل ، اسرائيل ، بالعبرية)

من على منبر هذا المؤتمر ينبغى ، أولا وقبل كل شيء ، اجراء الحساب . فى مثل هذه الأيام قبل سنة واجهت حكومتا عبد الناصر وحسين مخـــاطرة واحتمالا كبيرين . فقد خاطرا بحكمهما على جزء من أرض اسرائيل الذى استولوا عليه قبل عشرين سنة . خاطرا به فى سيناء وفى البلد من اجـــل تدمير دولة اسرائيل . كان هذا فى اواخر شهر أيار (مايو) من الســـنة الماضية . وعاشت دولة اسرائيل بضعة اسابيع فى خطر يهدد وجودها . لقد شعر بذلك جميع يهود العالم ــ الصهيونيين وغير الصهيونيين ، واليهود ذوى الوعى اليهودى ، واليهود ذوى الوعى المنصهر . لقد شعروا جميعا بأن ما عرض فى التليفزيون من حشد جيوش مصر والأردن يـــهدد وجودنا بـــأسره .

ومرت ستة أيام ، أدت هـــذه المخاطرة الى خسارة هاتين الحكومتين حكمهما على جزء من أرض اسرائيل . وكانتا خلال عشرين سنة تهددان وجودنا . لقد هددتا بالقضاء علينا ، وهددتا بوقف الهجرة وعدم تمـــكين البلد من التطور ، وخسرتا ، فقد كنا نتعرض فى ذلك الحين لخطر الدمار ، ولم يتدخل أحد لمصلحتنا ونحن الذين دافعنا عن وجودنا بأنفسنا. وعند ذلك قامت الوحدة الرائعة للشعب بأسره من متدينين وعلمانيين ، ابناء القـــرى وأبناء المدن ، صهيونيين وغير صهيونيين ، وبفضل هذه الوحدة تم انقاذنا. اننى لا أرى أدنى شك فى أن مصيرنا كان سينتهى الى الدمار لو إنتصر الجيش المصري والأردنى والسوري . وكانوا سينفذون ما وعدوا به وما منوا به شيعويهم . ولا شك فى أن حياة كل يهودى بسواء فى بلد ديمقراطى أو فى بلاد

تحكمها الأحزاب الشيوعية ، كانت ستتضعضع . وخلال تلك الأيام من حزيران (يونيو) أنقذنا بصمودنا ، بأرواحنا وبكل قوتنا ، حقنا فى عاصمة واحدة ووحيدة لابد من أن تكون لليهود ، حقنا فى القدس المتكاملة ، وأنقذنا حقنا فى الاقامة فى هذا البلد ، وتطويره ، وتحويله من بلد تعداده مئـــات الآلاف الى بلد تعداده ملايين . وبصمودنا تم انقاذ المشروع الذى أقمنـــاه فى البلد والذي هو وحده الذى يمكن أن يكون ملجأ لليهود من جميع أنحاء العالم . وهذا هو المكان الوحيد الذى فيه احتمال للشعباليهودى ليعيش ويبنى نفسه ، ويكون مستقبله ببناء حضارة ومجتمع جديدين . ومن خلال الرغبة فى تطوير مجتمع ودولة ، أعتقد انه لا توجد فوارق فى وجهات النظر ولا توجد تناقضات عند الشعب . ومما أعتقده بأنه لم تكن فوارق فى الرأى بين هيرتسل وبين آحاد هعام ، بين يهودى متدين وبين يهودى ذى ثقافة عمالية ، فكلنا نريد بناء دولة تجمع شمل الجاليات ، وتعمل للتطوير والبناء.

أيها الزملاء ، اننى أقول لكل يهودى ، ان جميع أبناء اسرائيل أخوة فى الحرب من أجل كيان اسرائيل فى العالم . وتتعرض لهذا الكيان قوى كثيرة ـــ عداء ظاهرى للسامية وعداء مستتر للسامية تحت ستار العداء للصهيونية . وفى هذه الحرب المستمرة من اجل الوجود،لدى هذا المؤتمر الكثير ممايقوله، حتى أكثر ما لدى الحكومة ، وبقوة تقليدية لـــ ٢٧ مؤتمرا لحركة قالت ان الاندماج هو من قبيل العبث ، وانه سيفشل ، وان بناء المنفى عبث ، ينبغى لهذا المؤتمر أن يقول ويكرر القول ان من حقنا الاقامة فى هذا البلد بأسره ، وينبغى للمنظمة الصهيونية بمؤتمرها السابع والعشرين ، أن تقول ان توطين البلد هو قضية مصيرية بالنسبة الى الدولة واليهود فى البلد وخارجه.

أريد أن يصدر عن هذا المؤتمر ، ان هناك خطرا على وجودنا هذه السنة كمـــا كان قبل سنة ، اذا لم تأت الهجرة بصورة سريعة ، لا هجـــــرة شحيحة ، واذا لم يكن أستيطان البلد سريعا أيضا ، واستيطان جميـــع مواقعه ، وتطويرها كفريق وحيد للمحافظة على وجودنا ، فان كياننا الآمن يضمن السلام بيننا وبين جميع الشعوب وخصوصا العربية .

مايـــــك هانـــتز

(رئيس اتحاد الطلبة العالمى ، انجلترا ، بالانجليزية)

ان هذه هى المناسبة الأولى ، ومن الجائز جدا أن تكون الأخيرة أيضـــا ، التى يشترك فيها الاتحاد العالمى للطلبة اليهود ، والمنظمة الوحيدة الموجودة للطلبة اليهود فى العالم اليوم ، فى المؤتمر الصهيونى اشتراكا تاما . انها الأولى لاننا نشعر بأن هذه هى الصورة الوحيدة التى نستطيع بها أن نعبر عن مشاعرنا ازاء حاجات الشعب اليهودى . وهذه كلمات كبيرة ستفسر فيما بعد . والأخيرة لأنه على الرغم من وجودنا هنا واشتراكنا فى هـــذا المؤتمر لا ينبغى ان يفهم من ذلك أننا نوافق على الأساس الذى يقوم عليه المؤتمر الصهيونى .

الأخير ، لأنه اذا لم تقع حقائق أساسية معينة ، لن يكون أى مكان، ولا اية وظيفة ولا أية قيمة للطلبة أو للشبيبة فى الهيئة التى تطلق على نفسهاالمنظمة الصهيونية العالمية . كانت لنا اقتراحات معينة من اجل تغييرات ضرورية ، وكانت لنا أفكار معينة . سيداتى وسادتى ، ينبغى أن يكون واضحا لـكم سلفا ان معظم الأشخاص الذين يقدمون الاقتراحات لا يعلمون بل انهم غير قادرين على التفكير فى الوسيلة الدقيقة لاحراز ما يريدون احرازه — يقظة الشعب اليهودى التى هى مبـدانا ، انهم لا يعرفون الطريقة التى يمكن أن ينفذ بها هذا الأمر . لقد مرت منظمتنا بفترة كئيبة فى أعقاب الأيام الستة . وما ينبغى أن يعرف ليس أن الشعب اليهودى مرتبط بشعب اسرائيل ومعتمد عليه ، بل انه لم تكن هناك طريقة اخرى سوى الجاليات ولم تكن هناك طريقة سواها يستطيع بهـا الشعب اليهودى أن يعبر عن تضامنـه مع اسرائيـل .

لقد كانت بعض الطرق مفتوحة أمام أشخاص ارادوا الانضمام الىأحزاب سياسية ، واقصد بذلك ضمن اطار هيكل المنظمة الصهيونية العالمية . وهذا ما يقودنى — حيال تحويل الحركة الى حركة سياسية حزبية عميقة — الى الضرورة الجديدة لعقيدة جديدة . ان عقيدتنا هى مركزية اسرائيـل ؛ ولها بعض الدرجات وبعض الأهداف المختلفة بالنسبة الى كل فرد . فكل واحد ينسب جذوره الى استمرار أمن الدولة اليهودية ووجودها ، عليه أن يعبر عن ذلك بامكان الانضمام الى المنظمة الصهيونية التى وجدت لتتظاهـر بالارتباط الجذرى بدولة اسرائيل خارج اسرائيل .

بالنسبة الى هؤلاء الذين يريدون ان يهاجروا ، هناك فرصة لذلك طبعا. وبالنسبة الى الذين يشعرون بأن ارتباطهم يعبر عنه بتعلم اللغة العبرية ، وزيارة البلد والاشتراك فى دورة تعليمية ، أو من اجل أمور اخرى ، ينبغى أن يضعوا أمامهم امكان الانضمام الى منظمتنا . ولا يجوز ان تكون هناك عقبة قائمة أمام الذين يريدون الانضمام ، أو الملزمين بالانضمام أو الارتباط بطريقة أخرى ، بأحزاب سياسية ليس لهم اى انتماء اليها . فكل حزب له وظيفة خاصة به . وأتطرق فى هذه اللحظة الى اقلية من اليهود خارج اسرائيل . ينبغى الاعتراف بهذه الحقيقة وهى انه عندما تناقش هنا نقاط أساسية ، يجب ألا يكون نقاش حول الأماكن فى الادارة فقط ، وحول اى حزب ستكون السيطرة على جزء ما من المنظمة الصهيونية .

ان النقاش مستمر.فنحن نناقش الطرق التى نقرب بها الشعباليهودى. والطريق الأساسى هو الاعتراف بأنه حدث تغيير ، تغيير يعطى الشعب اليهودى مثلا لمركزية اسرائيل — ونتيجة لذلك ينبغى ان يحدث تغيير فى التركيب [تركيب المنظمة] ، وتوحيد جميع المنظمات داخل الحركة .

ان المشكلة التى واجهتنا ، كما استعرضناها فى تفكيرنا ، كانت هـل نستطيع أحداث التغيير ضمن اطار المنظمة الصهيونية ، أم أن الحل الوحيد هو اقامة هيئة منفصلة تستطيع ان تحقق ما رأيناه ضروريا ؟ ينبغى لهـذا المؤتمر أن يثبت ان باستطاعته أن يغير نفسه من الداخل . وهناك كلام عن التغيير ولكن ليس باستبدال الأشخاص.فالتغيير ينبغى ان يكون الاعتراف بأن لكل يهودى يريد ان يرتبط بدولة اسرائيل ويعيش خارجها،حاجة الى

اعطائه الاطار الذى يستطيع داخله احراز ذلك . وليس هناك اى سبب فى أن يكون للاحزاب السياسية الحالية الرأى الغالب أو الرأى المعترف به، أكثر من رأى أية منظمة أخرى ، وليست للاحزاب أية خاصة لوجودها .

ان القيمة التى نأمل أن نشاهدها والتى لم نشاهدها بعد، هى فى التجربة التى نأمل أن تتم. وسأتطرق الى مرحلة معينة من هذه التجربة . ففى هذا المؤتمر تسود شائعات يجرى نقاش حولها ، ومقترحات كثيرة تثار وأخرى تسقط ، ولم يسمع سوى القليل عن الأشخاص المرتبطين بهذه المقترحات. والعلاقة المباشرة ، فى وضـعنا ، هى علاقة الطلبـة والشبيبة بقضايانا الخاصة التى نشعر بضرورة تحقيقها هنا .

لا يوجد أى سبب لدوران النقاش فى فراغ . فان التغيير الأساسى اللازم فى نظرنا ، هو تقريب الطلبة والشبيبة ودمجهم فى هذه القضايا . واذا لم يحدث ذلك فلن يكون الطلبة ولا الشبيبة مندمجين مباشرة . لقد وصلنا الى وضع نتحدث فيه عن دوائر معينة ، ونثير أفكارا عديدة ، ولكن ، سيداتى وسادتى ، بطرق قديمة . وتناقش هذه الأمور بصورة منفردة بين الأحزاب فيقبل ثلاثة أشخاص شيئا واثنان يقبلان شيئا آخر . وينبغى أن يكون مفهوما أن لكل واحد اهتماما بهذه المناقشات . وينبغى أن يسمح لكل واحد بأن يكون له نصيب فى الأمور التى تخصه .

ما هو القصد من ذلك ؟ تواجهنا بعض المشكلات : الهجرة ، والاستيعاب، واستيعاب الطلبة فى هذا البلد ، والوسائل التى يدار بها حرم الجامعـة ، والأسلوب الذى يستخدم ، ونوع الأشخاص الذين ينتخبون رؤساء للدوائر بموجب انتمائهم الحزبى ، بدلا من ان يكون ذلك بفضل مواهبهم . والوضع القائم هو أنه أصبح من الطبيعى أن يجلس ١٠ أو ١٢ شخصا ويقررون من الذى يوافق وعلى أى شىء تتم الموافقة عليه ؟ وهذه ليست طريقا لتقريب الناس . ليست طريقا لخلق اطار يستطيع اليهود الالتحاق به .

هناك اقتراحات تقدم دائما لاحضار الشباب ، لاحضار الطلبة ، لاحضار الآخرين وضمهم الى المنظمة . وتعد الاقتراحات بحيث يتقرر سلفا ان لهم وظيفة واحدة ، ومعنى ذلك أن مجرد حضورهم يمنحهم حق الاشتراك فى اللجان . حتى الآن لم يقبل الرأى الاساسى القائل انه عندما تناقش أمور الشبيبة أو الطلبة ، ينبغى تمكين الطلبة والشبيبة من معالجتها بأنفسهم . وليس هناك أى شىء يتعلق بأمور الطلبة لا يستطيعون هم مناقشته .ويعرف الطالب كيف يعالج مشكلاته بأفضل الطرق ويستطيع أن يأخذالمشورة ، وهو يفعل ذلك عادة ، ولكن القرار النهائى يبقى ، أو ينبغى أن يبقى ، فى يـد الطالب . وتظهر التفاصيل حول التغيـيرات التى نطلبها فى المذكرات المختلفة ، وفى المواد التى نشرت .

وخلاصة القول هناك ثلاثة أمور أساسية ضرورية : أولا أن يكون الاطار التنظيمى قائما على الواقع الحالى ـ حيث يعتبر الشعب اليهودى اسرائيل أنها المركز ـ وذلك بالهجرة ، والتربية ، والمساهمة فى الأعمال ، أو بتعلم اللغة العبرية . وينبغى أن تكون الصورة المعهودة هى الأساس .

ثانيا : أن التركيب الجزبى للحركة ليس ملائما لهذه الحاجة الأولية ، وليس قادرا على احرازها . فاذا كانت الحركة غير مستعدة للاعتراف بهذا الوضع ، فلابد من التقليل من اهميتها وحصرها ضمن مهماتها — المهمة بحد ذاتها — ولكن ليست حاسمة .

ثالثا : ينبغي السعى لوضع يعمل فيه اشخاص مهنيون لا ينتخبون بالطريقة الحزبية وانما يكونون أصحاب كفاءة ملائمة لجميع المهمات ، ابتداء من المبعوث وانتهاء بعضو الادارة . وبعد ذلك لا يقبل المبدا القائل ان الأشخاص الذين لهم وظيفة فى أطار سياسى آخر ينقلون بصورة تلقائية الى هذا الاطار .

ينبغى عدم التسليم بما هو متبع ، حيث يستطيع شخص ما أن يحصل على وظيفة معينة ، ومكانة وصلاحية ونفوذ ، بسبب خدمته المخلصة للحزب ، فهذه ثلاثة امور أساسية فى نظرى .

ما الذى سيحدث فى المستقبل ؟ لقد قيل هنا هذا الصباح ان الطالب والشاب هما اللذان يكونان المستقبل . وهذا صحيح من الناحية المادية والبيولوجية . ولكن المستقبل يتوقف ايضا على الحاضر . والحاضر يتوقف عليكم . فالحاضر فى هذا المؤتمر هو فى يدكم . وقد أحضرنا معنا الى هنا أفكارا واقتراحات ، وكذلك المبدأ القائل انه اذا تغير الحاضر بموجب مقتضيات الساعة ، رأينا مستقبلنا فى هذا الاطار . حضرنا كمشاهدين بهذا المعنى العام وهو ، أن يكون واضحا ، ان أوساط الطلبة لن تنضم [الى المؤتمر] اذا تبددت آمالنا على الرغم من أن انضمامنا قد قبل . وليس هناك أى معنى بالنسبة لنا للموافقة على مكان لنا فى الرئاسة وعلى كل ما يتعلق بهذا المنصب . فنحن لن ننضم من أجل حق التصويت أو من أجل امور تكون مكتوبة على الورق فقط ، وهى التى تملى الافكار والأعمال على أشخاص كثيرين هنا . لم نحضر من أجل ذلك ، ولن نبقى هناك من أجل ذلك . وكما قلت ، فاننا ننظر الى هذا الوضع ونعمل لتغييره .

ولكننا لسنا مستعدين فى وضعنا الخاص . اننا ممثلون بواسطة دائرة خاصة وهى التى تعالج امورنا ، وليس لنا امكان التأثير فى هذه الدائرة والاهتمام بأن يديرها شخص ملائم ، وليس لنا الامكان لنضمن أن تختار هذه الدائرة الأشخاص الملائمين ليكونوا مبعوثيها .

أمامنا اختياران ، الأول ان يتحول انضمامنا الى حقيقة وان تقبل وجهات نظرنا بصورة شاملة ، أو أن نسير وحدنا ونظهر مقدرتنا . اننا نعمل لحمل الأشخاص على الهجرة الى البلد . ولنا مركز فى عراد يعمل لهذا الغرض . لقد حظينا بتأييد كبير من قبل أشخاص منفردين ، ولكن ما هو الدعم الذى حصلنا عليه من المنظمة الصهيونية ؟ ان الدائرة التى كان ينبغى ان تكون أقرب شيء من هذا الأمر لم تساعدنا . سيداتى وسادتى ، لقد حان وقت الاهتمام بالطلبة والشبيبة على قدم المساواة . ينبغى الاعتراف بحاجاتهم وبالحقائق ، من أجل تقريبهم ، والا سرنا فى طريقنا وحدنا ، سنتظاهر بالشيء الذى نقصده عندما نتكلم عن الصهيونية ، وبحاجات الشعب اليهودى ، اذا كنتم غير مستعدين لفعل ذلك ، فالشيء الممكن قد تم وسيتم .

أرادت الحركة الصهيونية أن تكون حركة ثورية ، حركة ذات أفكار ومبادرة وهدف . ويثبت التاريخ أن احدى النتائج هى قيام دولة اسرائيل . ولكن الجانب الثورى من مبادرتها وأفكارها،واتجاهها وهدفها يكاد يتلاشى. هناك اقتراحات وهناك أعضاء يعملون بتطوع فى الادارة الحالية ويدركون هذا الوضع . وهناك أيضا عدد من أعضاء الرئاسة ومن أعضاء هيئة المؤتمر يشاهدون هذا الوضع . وليكن الاختبار المهم لهذا المؤتمر هوالاعتراف بالوضع ، وادخال تغييرات عليه واظهار مقدرة حيادية لتحقيق فكرة مركزية اسرائيل .

واذا لم يتم ذلك فسيكون فشلا للحركة لأنها لم تضطلع بمسئوليتها نحو الشعب اليهودى ، وتكون الحركة قد خيبت أمل الشباب والطلاب . ونحن لا نعتبر ذلك نهاية المطاف . سنواصل السير ، ولو وحدنا ، وما زلنا نأمل أن نعمل معا ، مع جميع الموجودين هنا ، واذا لم يتحقق هذا الأمل فسنقوم بتنفيذ الأعمال اللازمة بأنفسنا ، وسنحقق وحدنا الأفكار الصهيونية.ولكن دعونا نرى فى البداية أن من الممكن أن ننجز هذا العمل سوية ، وشكرا .

الرئيس هـ. فايسمان : أدعو للمنصة ممثل همزراحى الذى جاء من كندا الحاخام تسيماح زيمبروفسكى .

الحاخام تسيماح مناحم زيمبروفسكى
(همزراحى ــ هابوعيل ، كندا ، بالانجليزية)

أعضاء الرئاسة المحترمين ، سيداتى وسادتى . يصف الدكتور أ. كورلنيك فى احدى مقالاته الوضع فى الفترة التى سبقت الحرب فى مدينة كركوب حيث كان من المعتاد انه عندما يفقد أى شىء كانوا يعلنون عن ذلك فى الكنيس الرئيسى فى شارع القيصر يوزف ، فى الحى اليهودى القديم من المدينة.وكان الحاجب العجوز يتجول فى ذلك الشارع ويعلن بصوته الخافت: « امرأة سقطت من الطابق الرابع ، حلقة المفاتيح » .

لم يكن واضحا من هذا الاعلان من الذى سقط ، المرأة أم حلقة المفاتيح ، ولكن فهم بصورة ما انه يجرى البحث عن حلقة المفاتيح . وكانت لهذه الحلقة أهمية خاصة لأنه كان فيها مفتاح خاص فريد فى نوعه من المستحيل صنع واحد مثله ، وهو الوحيد الذى يمكن أن يفتح باب الصندوق الذى كانت الكنوز السرية مخبأة فيه .

لقد تذكرت هذه القصة مساء أمس ، عندما شاهدنا منظر الأعلام الذى وصف المكاسب الهائلة للصهيونية خلال فترة قصيرة من التاريخ : تجديد بناء البلد ، اقامة دولة اسرائيل ، وكل شىء تطور وتوسع منذ اقامتها حتى حرب الأيام الستة فى حزيران (يونيو) الماضى . اننى متأكد من أن ذلك المشهد قد ترك فينا جميعا أثرا لا يمحى .

أصدقائى ، كم توقعنا أن تبقى تلك الروح التى رفرفت علينا مساء أمس ، وأن تستمر اليوم أيضا خلال انعقاد المؤتمر.ساد شعور بأن العالم اليهودى

بأسره يتطلع الينا آملا أن يسمع البشرى الأصيلة التى ستطلق من منصة هذا المؤتمر المحترم،كى تستمر الحماسة التى أثارتها حوادث حزيران(يونيو) فى كل مكان . كانت تلك الأيام تاريخية لأنها جلبت للشعب اليهودى القلق والسعادة ، ولم تكن تختلف عن تلك الأيام التى امتثل فيها شعب اسرائيل أمام الله فى جبل سيناء . ففى تلك الأيام ظهر « اصبع الله » لكل واحد وثبت مرة أخرى صدق الآية « الله رجل حرب » لأن وجود اليهودى تعرض للخطر .

شاهدنا عشية حرب الأيام الستة الرائعة وبعدها بداية مدهشة ، وتدريجية ، لامكان مواصلة رائعة للتاريخ اليهودى واهمية التراث اليهودى. لذلك سيكون هذا المؤتمر مخيبا للامال اذا واصلنا كما فى المؤتمرات السابقة النقاش المضنى حول هذا السؤال : هل حققت الصهيونية هدفها ، وهل ما زالت هناك قيمة لوجودها ؟

اننا لا نتوقع اليوم مثل هذه الخطب فى هذه الهيئة . وبعد أن فعلت الصهيونية الشىء الكثير لدولة اسرائيل ولشعب اسرائيل بأسره ، لا يجوز لحركة غنية بمكاسبها ، أن تطرح على نفسها مثل هذا السؤال فى منتصف الطريق . والصهيونية لا تزال حقا فى منتصف طريقها ، لأن دولة اسرائيل لا تزال أيضا فى منتصف الطريق . أوليست الخطب التى استمعنا اليها اليوم دليلا أيضا على اننا فقدنا « المفتاح الخاص » لكنوزنا المخبأة ؟ ولو كان عندنا المفتاح السحرى لاستطعنا اثارة الخيال والوحى اليهوديين اللذين واكبانا خلال الأيام الخطيرة منذ شهر حزيران (يونيو) الأخير .

اعتقدنا مساء أمس لحظة بسيطة أننا نسير فى الطريق السليم . وقد قال الدكتور جولدمان فى خطابه الرئيسى ان الصهيونية تستطيع اليوم ان تمنح اليهود المتدينين فقط الوحى والمغزى الحقيقى ، اليهود الذين يؤمنون بعهد ابراهيم ويخلصون له . وكان لهذا التصريح طنين فى اذاننا . وقد شاهدنا الدكتور جولدمان يحاول أن يجد « المفتاح » الذى يستطيع ان يدل على اتجاه جديد للصهيونية . وقد دام هذا دقائق معدودة فقط ، لأنه جاءت بعد ذلك كلمة « لكن » لتقلل من قيمة هذا التصريح المهم اذ اضاف اننا لا نستطيع أن نأتى الى شباب اليوم المتحضر ببشرى « عهد ابراهيم » لأنه كان سيفسره بأنه قومية ضيقة الأفق لا توافق روح العصر .

أصدقائى الأعزاء ، اننا نريد أن نذكركم بأن الصهيونية كانت وماتزال حركة ثورية . كانت بداية حركتنا الثورية منذ أيام ابراهيم ، أى قبل نحو ٤٠٠٠ سنة ، عندما استجاب ابراهيم الى الأمر القائل « اذهب اذهب » . ومعنى ذلك أنه تعهد أن يؤسس شعب اسرائيل ، ليقف فى جميع العصور على رأس الثورات ضد العبودية والطغيان والظلم والاضطهاد . وعهد ابراهيم هو التزام بالمثل المنشودة لليهود بقبولهم أفكار الحق والعدالة اللذين هما الأمل الوحيد للانسانية اليوم . لذلك لا ينبغى أن تكون عندنا اليوم اية مخاوف عندما نقدم للشباب مشروعا يشمل عهد ابراهيم .

لا ، يا أصدقائى ، لا ينبغى لنا أن نلهو « بالحركة العصرية » . كفانا ذلك فاننا تبنينا نظرية وسجدنا لها . والى أين أدى بنا كل ذلك ؟ الى الموقف المزدوج الذى نشاهده فى الأمم المتحدة التى تدين اسرائيل وتبرىء العرب المعتدين ، والى « الحركة العصرية » للعلم والتكنولوجيا ، التى سرقت منا السلام ، وتهددنا بالدمار ، الحركة العصرية ، التى أعطتنا الكثير جدا لاستعماله فى العيش والقليل جدا من أجل الذى نعيش له ، والحركة العصرية التى أدت الى ثورات الواحدة تلو الأخرى والى الشعور بعدم الاطمئنان ، وانعدام الراحة ، والى التوتر .

ان اليهودى يفتخر بنفسه لأن له القوة الداخلية والحيويةالأدبية لمقاومة هذه الحركة العصرية . ونحن لم تخضع مرة واحدة لمثل هذه التقلبات . فبدلا من ذلك تمسكنا بتصميم وبشجاعة بطريقتنا الخاص فى الحياة ، وركزنا باصرار زائد على تطويره . لقد شعرنا فى هذه الأوقات ، بأهمية التمسك بكل ما هو وراء الزمن ، أكثر من كوننا منغمسين فى أمور وقتية ، عصرية . وقد حمانا هذا الطبع ، وكان هذا أحد عوامل وجودنا ونهضتنا القومية المتجددة .

ربما حان الوقت ، يا أصدقائى ، بعد ان جربنا شىء آخر غريب عن روح حياتنا اليهودية وحضارتنا ، لننظر مرة الى « المفتاح الخاص » الذى يفتح أمامنا من جديد جميع الكنوز اليهودية والتراث اليهودى الذى يمنحنا الشجاعة لنقوم فى الأمم المتحدة ونزعم بروح الأنبياء : « أقتلت ثم ورثت ؟» واذا علمنا تاريخنا ومذهبنا درسا ، فهو عدم الحياد عن تراثنا ، عن الحقيقة الأبدية ، وذلك دون الاهتمام بضغوط الزمن .

لقد تطرق مساء أمس الدكتور جولدمان والسيد بينكوس أيضا الى الثورة والغليان السائدين بين الطلبة . هنا هيئة تمثل الطلبة . فهم يتكلمون ويواصلون الكلام . فهل قالوا شيئا حقا ؟ هل جاءوا ليتعلموا ويستمعوا ؟ ان الجواب سلبى . ففى اللحظة التى ينهى فيها مندوبهم خطابه يغادرون المكان . انهم يخشون أن يتعلموا شيئا . صحيح أنهم متمردون وغير راضين لأنه نتج فراغ . ليس لهم أى مفهوم عن الحياة اليهودية وعن تراثها . وعلى ان أقول ان التركيز الذى نضعه على الروحانية اليهودية والحياة التربوية ، لا يمثل الاهتمام بالروحانية فقط ، انه اهتمام بسعادة دولتنا وسعادة شعبنا بأسره . والناحية الانجازية والأمنية لا يمكن أن تكونا منفصلتين عن الناحية الروحانية والدينية ، وهما غير قابلتين للتجزئة . ان هجر تراثنا وتجاهل تقاليدنا وقبول العلمانية تزيد الارتباك فقط وتلقى علينا أيضا مسئولية الوضع القائم فى العالم اليوم . انه لشعور بالارتياح والتسامى كان ينبغى أن ينتابنا جميعا ازاء الحقيقة القائلة أنه لا تزال هناك من خلال التوتر والارتباك جماعة من اليهود تحت علم همزراحى ، تستطيع كآبائها التعالى عن التوتر اليومى ، والانصراف بهدوء وبصبر الى دعم حصن الحياة اليهودية ووجودها . انهم ينصرفون بكل قوتهم الى بناء البلد . ويثقفون أبناءهم وبناتهم على مذبح الدفاع عن البلد وأمنه . وفى الوقت ذاته لديهم الرؤيا والذكاء ليبنوا فى اسرائيل مؤسسات توفر القوة لها وتؤدى الى المجد .

لـماذا لا يوجد تمرد بين الطلبة المتـدينين وتلامذة المدارس الدينيـة ؟ لماذا لا توجد مشكلة جرائم الأحداث فى المؤسسات الدينية ؟ لابد من التفكير فى هذه المسألة ، لأن ذلك يجعلنا نستنتج أن علينا العودة الى المفتاح العجيب الذى يفتح امامنا باب الثراء الروحى اليهودى . ان العالم لم يعد يتوقع من اسرائيل المزيد من العلماء . ولايوجد نقص فى العلماء فى العالم . انه يتوقع أن ينشأ جيل يعطى معنى لقيم الانسانية الأبدية وينمى التراث الروحى الكبير لشعب اسرائيل الذى ندعوه اليهودية . وكنا دائما متميزين فى هذا المجال . وهذا هو مصير شعبنا وتاريخه . واذا كنا ندعو هذا المشروع حزبا ، فاننى فخور بأن أكون المتحدث باسمه. اننى اومن بأن هناك مستقبلا كبيرا وتحديا عظيما للصهيونية ، لذلك علينا ان نقرر فى هذا المؤتمر اننا لن نسكت ولن نهدأ الا حين يخرج من القدس الموحدة التى نحن فيها اليوم ، نور يضىء على الشعوب . حتى ذلك اليوم علينا ان نحقق هدفا ، ونأخذ على عاتقنا هذا التحدى وذلك الهدف من خلال العزم والتصميم والشكر لله على هذا الكسب.

القاضى يوسف ميخائيل لام

(جمعية « بنى بريت » العالمية ، اسرائيل ، بالعبرية)

الرئاسة الموقرة ، سادتى ، لى الشرف ان اهنىء المؤتمر باسم جمعية بنى بريت العالمية التى تضم نصف مليون من الأخوة والأخوات . يؤسفنى أن رئيس الجمعية الدكتور فاكسلر لم يستطع الظهور امام المؤتمر ، فطلب منى بحكم وظيفتى كنائب للرئيس العالمى أن أهنئكم . عندما استمعت أمس الى خطاب سعادة رئيس الدولة ، السيد شازار ، كان لدى انطباع اننى موجود فى مؤتمر عالمى للجمعية ، وكأن احد اعضاء الجمعية يلقى كلمتـه ويعبر عن رأى حركتنا ، ولكن ليس طبعا بتلك اللغة الجميلة وتلك المهارة الفائقـة .

ما هى التحديات التى تواجه اليهود جميعا ؟ فى رأيى أن هنـاك أربعة تحديات أساسية : كيان الدولة وأمنها ، الهجرة ، تثقيف ابناء شعبنا فى الشتات بالتربية واللغة العبرية ، واخيرا فتح أبواب روسيا أمام جميـع اليهود الذين يريدون الهجرة الى اسرائيل .

ان هذه التحديات الأربعة متداخل بعضها فى بعض . ولا يمكن تحقيق أى تحد اذا لم تتحقق التحديات الأخرى : فدون لغة عبرية فى الشتات ، ودون تربية يهودية ، ستنقطع الرابطة بيننا وبين الشتات . ودون هجرة كبرى لن يكون أمن ، ولن يكون سلام ايضا . ودون دعم الدولة لن تكون هجرة ، ولن تفتح أبواب روسيا ، كذلك لن نستطيع أن نكرس وقتنا لتطوير التربية العبرية واللغة العبرية فى الشتات .

أمامى قرارات اتخذها المؤتمر الدولى الأخير لجمعيتنا ، وهو المؤتمـر الذى عقد قبل بضعة أشهر فى كراكاس بأمريكا الجنوبية . وعندما امر على تلك القرارات التى اتخذت حيال اسرائيل ، فاننى لا أستطيع الا ان أتمنى لنا نحن الذين نجلس هنا فى المؤتمر ، الا تكون قراراتنا ايضا مجرد توصيات لا قيمة لها ، وانما أمور يتم انجازها فى الحياة .

عندما تقول الجمعية عن اسرائيل : « ان اسرائيل جديرة بالسلام والأمن » ، يضيف المجلس قائلا : « لا يجوز للعالم أن يطلب الى اسرائيل العودة الى الكفاح من أجل هدنة مزيفة ، تزيد من مغامرات العرب وعدوانهم فقط . فالمحادثات المباشرة بين اسرائيل والعرب هى وحدها التى تؤدى الى السلام العادل والدائم . ويعلن المجلس بذلك ، ان شحنات الأسلحة الهائلة التى تسلمها روسيا لمصر وسوريا ، من شأنها أن تشجع الزعماء العرب الذين يتطلعون الى جولة رابعة » .

فى رأيى أن من المستحيل تحديدا أكثر من هذا القول وضوحا ، وأكثرتكاملا وتطابقا لوضع اليهود جميعا ووضع دولة اسرائيل ، مما قلناه هناك . وعندما نتكلم عن الهجرة نقول : « ان هدف اليهود جميعا ينبغى أن يكون تشجيع الهجرة الى اسرائيل من جميع الدول » .

والآن ، عندما عقد مؤتمر زعماء بنى بريت خلال شهر كانون الأول (ديسمبر) ، قرر مرة أخرى أمورا عملية — كى لا تكون مجرد كلام مزخرف مكتوب على الورق فقط ، وانما اقامة مؤسسات نستطيع بها تحقيق الهدف.

ان تعليم اللغة العبرية وتطوير التربية العبرية هما من أهداف جمعيتنا. وعندما يجرى الكلام حول يهود روسيا ، وجمعيتنا تكافح منذ سنوات لفتح الأبواب ، ومنح يهود روسيا امكان الحياة الدينية التربوية كما يرغبون ، فان القرار الذى اتخذ فى هذا الشأن فى مؤتمر كراكاس هو قرار فعال بما فيه الكفاية . ولا شك عندى فى أن ارادة الهجرة قوية جدا فى الإتحاد السوفييتى . وسأروى لكم ما شاهدته بنفسى هناك . لقد كنت فى روسيا فعلا قبل اثنتى عشرة سنة،ولكن كان ذلك بعد أن تقرر الاتجاه نحو التحرر. وقد تكلمت هناك مع مئات الأشخاص ، منهم الشباب أيضا ، الذين هم أحدث سنا من الشاب الذى ظهر اليوم أمام المؤتمر .

وعندما زرت متحف موسكو ، اقتربت منى شابة يهودية تبلغ الثانية والثلاثين أو الخامسة والثلاثين من عمرها ، ولم تكن تعرف الايديش ، ولا العبرية ، وكان عندها ولدان عمر أحدهما ثمانية أعوام والآخر عشرة، وقالت لى بالروسية:« هل ترى ولدى،انهما ينتظران القدوم الى اسرائيل. وهكذا ، عندما أطلقت عليهما الأسماء ، دعوت الأول دافيد ، والثانى باسم جوريون » . وقال لنا آخرون أيضا بلغة لا تحتمل أكثر من معنى : « ماذا تريدون منا؟انهم لايحبوننا ، انهم لا يريدوننا،لماذا لايسمحون لنا بالخروج؟». وقال أحد الرسامين البارزين فى روسيا : « اسمع ما هو الفرق بين الوضع الذى كان فى روسيا خلال عهد ستالين وبين الوضع اليوم . ففى ذلك الحين كنا نخشى فى كل ليلة أن يخرجوننا من المنزل ويقتلونا أو ينفونا الىسيبيريا. واليوم نحن لا نخاف . ولكن لتعلم ، انه عندما تمر روسيا فى وضع متأزم ، سواء كان ذلك حربا أو أزمة اقتصادية ، سنكون نحن اليهود الضحية الأولى. سيضحون بنا لانقاذ نظام الحكم » . لن أنسى هذه الأمور ابدا .

لذلك أقول يا سادتى ان مهمة هذا المؤتمر فى هذا الصدد هى الزام الادارة الصهيونية بعمل كل شىء لتجنيد الرأى العام فى أنحاء العالم . أعرف ان روسيا حساسة جدا للرأى العام . وما دامت روسيا تشعر أن فى استطاعتها

العمل ضد اليهودية واليهود ــ كجزء من اطار علاقاتها بالعرب ــ دون اثارة العالم للرد على ذلك فانها ستواصل السير فى هذا الاتجاه ، ولكن عندما تشعر أن ضغطنا أشد من ضغط العرب يكون هناك اساس للاعتقاد أن ابواب الخروج ستفتح .

ان هذا المؤتمر يستطيع أن يقوم بمهمته اذا كان قادرا على ضمان عدم بقاء هذه التحديات الأربعة مجرد مشروع على الورق . وعندئذ يستطيع ممثل بنى بريت الذى سيهنئكم فى المؤتمر القادم ان يقول : لقــد تحققت التحديات . أستطيع باسم الحركة التى انتمى اليها أن أؤكد لكم اننا سنعمل كل شيء لنساعد الحركة الصهيونية على الصمود فى الامتحان . اننى اعلم أن المشكلة صعبة ، وان قضية الهجرة وقضية الاستيعاب هما شغلنـــا الشاغل منذ جيل كامل تقريبا . اننى ما زلت أذكر كيف وقفت على منصة المؤتمر الصهيونى فى كانون الأول (ديسمبر) ١٩٤٧ . وقــدمت اقتراح الأقلية الى لجنة الهجرة . فقد قلت آنذاك : « اننا ملزمون بالاهتمام بتنفيذ استيعاب المهاجرين جنبا الى جنب مع الهجرة ، وعلينا أن نفكر فى اقامة مؤسسة مشتركة بين الحركة الصهيونية واللجنة القومية (لأنه لم تكن قد قامت الدولة بعد ولم تكن حكومة ، بل كانت لجنة قومية فقط) لنضمن أن يجد الذين يأتون الينا منازل دافئة تستوعبهم » .

لهذا فانني أقول : اذا استطعنا ان نحقق خلال السنوات الأربع القادمة المهمة الملقاة علينا أمكن أن نقول حينئذ انه لا يزال أمل لاسرائيل .

□ الجلسة الرابعة □

يوم الاثنين (١٤ سيفان ٥٧٢٨) ١٠ حزيران (يونيو) ١٩٦٨ ، مساء
الرئيس : يعقوب تسور

اقتراح الرئاسة لتشكيل اللجنة الدائمة

الرئيس ى . تسور : افتتح الجلسة الرابعة للمؤتمر السابع والعشرين بتحية رئيس الحكومة وعقيلته اللذين انضما الينا فى هذه اللحظة .

سأتلو أمامكم اقتراح الرئاسة من أجل تشكيل اللجنة الدائمة ، اذ أنه بموجب اللائحة ٢٥ ج من لوائح المؤتمر تطرح الرئاسة هذا الاقتراح على المؤتمر فى نهاية اليوم الاول من مناقشتها .

وبموجب اقتراح اللجنة التحضيرية تضم هذه القائمة ٢٨ عضوا من المنظمة العالمية للنساء الصهيونيات على النحو التالى :

حركة العمل الصهيونية ، يوسف بنكوفر ، باول جولدمان ، الدكتور حاييم دورون ، السيدة سنئه يوسفتال ، الدكتور شنيئور ليفنبرج ، تسفى فاينجيرش ، السيدة روز كاوفمان ، يتسحاق كورين ، آرييه كرونيتش ، والبروفسور عزرا شفايزهندلر .

الاتحاد : يهوشع أورباخ ، ماركوس دايان ، يوسف فاينبرج ، الحاخام آشر كيرشبلوم ، والدكتور ابراهام تورى .

الكونفدرالية : السيدة شارلوط جايكوفسون ، السيد ميليخ طوفيول ، كلمان سولطنيك ، وماكس فورمان .

همزراحى : الحاخام يهودا الينسون ، بتساليل بازاك ، الحاخام الدكتور يسسكار بيرجمان ، وابراهام ميلاميد .

حيروت : متتياهو دروبلس ، هارى ليفى ، ويعقوب اليعيزر تافين .

مابام : رؤوفين آرزى ، السيدة حاييكه جروسمان .

المنظمة العالمية للنساء الصهيونيات : السيدة رعيه يجلوم .

أضيف الى ذلك ان الرئاسة قررت فى الجلسة الصباحية انه بالنسبة الى اشتراك وفود الشبيبة والطلبة سيتخذ قرار فى هذا الصدد فى احدى الجلسات الاولى للجنة الدائمة التى لها الصلاحية لاتخاذ قرار فى هذا الشأن .

اطرح هذا الاقتراح للتصويت .

من يؤيد ؟ هل يوجد معارضون ؟ كلا .

الاقتراح ووفق عليه .

لذكرى موشـيه شاريت

الرئيس ى . تسور : سيتوقف المؤتمر عن متابعة مناقشاته العـادية لتكريم شخصية عزيزة علينا جميعا واحياء ذكرى موشيه شاريت عليـه السلام . اننى أرى بارتياح شديد عقيلته تسيبوره ، واصدقاءه الكثيرين الذين يجلسون فى هذه القاعة .

ان هذا هو المؤتمر الصهيونى الأول الذى لا يشترك فيه موشيه شاريت. وفى المؤتمر السابق لم يكن فى الواقع معنا بجسده . كان يرقد فى فراش المرض فى المستشفى ، ليس بعيدا من هنا . ولكننا نذكر جميعا كيف كان يتابع مناقشات المؤتمر من غرفته فى المستشفى ، وكيف ساهم فى كل ما جرى هنا ، وانتخب آنذاك احد رئيسى المؤتمر الصهيونى .

كان موشيه شاريت بالنسبة الى الكثيرين جدا بيننا ، معلما وصـديقا ، فى المجالات الكثيرة من نشاطه . وكلنا نذكر كيف كان يرافقنا فىطريق حياتنا، وفى المساء سيحيى الدكتور ناحوم جولدمان ، رئيس المنظمة الصهيونية ، ذكرى شاريت الزعيم الصهيونى ويظهر مكانته فى المنظمة الصهيونية .

الدكتور ناحوم جولدمان يحيى ذكرى موشيه شاريت

أيها الزملاء ، نعلم جميعا ، ان موشيه شاريت كان احد كبار منتجى اللغة العبرية الحديثة وانه كان متشددا فى استخدامها . ولكننى على يقين من انه لو كان حيا وطلب منى أن اتكلم عنه ، لا بصورة تأبين ، وانمـا بمناسبة يوبيله كان يوافق طبعا على اقتراحى ان اتكلم بالايديش . اننى اقف الآن لارثيه بالايديش : اولا — ليفهم معظم المندوبين ، وثانيا — هنـاك لهجة فى الايديش غير متوفرة فى اللغة العبرية عندما استعملها ، وهى مألوفة اكثر ، وأود أن اتكلم هذا المساء بلهجة شخصية قليلا .

أيها الزملاء ، عندما طلبت منى الادارة تأبين موشيه شاريت ، تعهـدت بذلك — اذا امكننى القول — بمدى معين من الرغبة فى هذه المناسـبة العظيمة . لقد قال افلاطون مرة فى حوار كبير له « ان من يتكلم عن شخصية كبيرة يستوعب شيئا ما من تلك الشخصية على الاقل ، طوال الوقت الذى يتكلم فيه عنها . ومن كان مثلى قريبا جدا من شاريت (كان لى الشرف أن اكون قريبا منه خلال عشرين سنة او اكثر ، وخصوصا خلال السنوات العشر الاخيرة من حياته) لابد من أن يكون لى شعور معين من الاعتزاز بأن اقضى ، ولو وقتا قصيرا فقط ، لا بالقرب منه كرجل حى بل بالقرب من روحه ، من خلال محاولة احياء ذكرى شخصيته الفريدة فى نوعها .

وعلى الرغم من ذلك ليس من السهل على أن اتكلم عنه . كان خـير أصدقائى خلال سنوات حياته الاخيرة . وليس لى كثير من الاصدقاء ، ونحن نعيش هنا فى بلد لا يمتاز بصفة الصداقة فى الحياة العامة . ولإسرائيل مزايا كبيرة ، ولكن الصداقة الوثيقة والوفاء الشخصى لا يعتبران من مزاياها الـكبرى .

ولهذا السبب كنت فى كل مرة أفكر فى السفر الى اسرائيل ، وحدث ذلك مرارا عديدة فى كل سنة خلال السنوات الاخيرة . وكان مجرد معـرفتى بأننى سألتقى بعد ساعة أو ساعتين من وصولى بموشيه شاريت يجعل حضورى الى هنا سعيدا وهنيئا . ان كل يهودى وصهيونى يحضر الى دولة اسرائيل يشعر بارتياح ، ولكن بالنسبة الى،كان مجرد ادراكى بأننى سألتقى به يضفى على قدومى قيمة أكثر الفة وأكثر سعادة بالمعنى العميق لهـذه الكلمات . اننى لا أخجل من تكرار جملة كنت قد قلتها فى مناسبة أخرى بعد وفاته ، انه منذ أن غاب عن الحياة ، أصبح جو اسرائيل أكثر برودة . هذا ما أشعر به بعد أن فقـدت صديقا صاحب شهامة وخصال مثل موشيه شاريت . وسأحاول أن أوضح نفسى ببضع كلمات .

افتقده كل من رآه ضمن اطار الحياة العامة كصديق أكثر وفاء . عليكم أن تفهموا ، أنه ليس من السهل على أن أتكلم عنه حتى بعد سنوات من وفاته . سادتى ، ان موته من المآسى الكبرى فى تاريخ الصهيونية خـلال السنوات الاخيرة . ان وجه الحركة الصهيونية فى اسرائيل ووضع الصهيونية فيها هما من العوامل الحاسمة . ومن المستحيل المحافظة على الحـركة الصهيونية دون اسرائيل أو خلافا لارادتها . بيد أننى سأطيل الكلام عن هذا الموضوع غدا .

أما الموقف الذى اتخذته الحركة الصهيونية فى اسرائيل ، عندما كان رئيسها ، وكانت له سلطة أدبية لا مثيل لها خلال السنوات الأخيرة من حياته ، فانه يختلف كثيرا عما هى عليه اليوم .

سأسمح لنفسى ببضع ملاحظات فقط عن انجازاته ، لاننى لو أردت أن اتحدث عن جميع الجوانب الكثيرة لانجازاته وأعماله ، لاحتجت الى محاضرة طويلة وأكثر شمولا . كان موشيه شاريت شخصية متعددة الجـوانب ، فهو أحد مكونى اللغة العبرية الحديثة ، أديب وخطيب ملهم جدا ، مر فى حياته على جميع مراحل السلم الصهيونى الكلاسيكى ، واحتل القمة العليا للعمل الصهيونى والعمل السياسى فى اسرائيل . ولو أردت أن أتحـدث عن جميع انجازاته لاحتجت الى وقت ، ولن أفعل ذلك .

أريد ابداء بعض الملاحظات عن حقل واحد من نشاطه ، حيث أعتبره مهما جدا وذا مغـزى تاريخى وذا اهمية كبيرة حتى من خـلال النظـرة الى السنوات التى عمل خلالها ، وذلك هو حقل العمل الذى من الجـائز أن نطلق عليه الدبلوماسية الصهيونية أو الاسرائيلية ، حيث برز فيهـا كأحد كبار المبدعين اذا لم يكن أكبرهم جميعا . وهنا دفع ثمنا باهظـا وغاليـــا .

كان وايزمان أول من يجوز أن ندعوه باسم السياسى الصـهيونى أو اليهودى . وكان لشعبنا من قبله أصحاب حجة . تيودور هيرتسـل ، مع كل الاحترام الكبير الذى نكنه له ، لم يكن سياسيا . كان شاعرا رومانسيا يعتقـد أن اجتماعاته بالامبراطور فى القـدس أو فى موسـكو سياسة . هذه ليست سياسة . انها صورة وتعبير خياليان لأمنية تيودور هيرتسل الكبرى .

ان الدبلوماسية اليهودية لم تكن ممكنة خلال المائة سنة من النفى ، لان الدبلوماسية تجرى فقط بين قوتين متساويتين . ليس من الضرورى أن تكونا متساويتين بقوتهما ، ولكن من الناحية المبدئية من الضرورى ان تكونا متساويتين فى الحقوق . يجب أن تكون هناك مقدرة على التفـاوض ، ومقدرة على الاخذ والرد والمطالبة والموافقة . ولم تكن لليهود فى المنفى حقوق بحكم كونهم أهدافا للتاريخ .

وليصمد اليهود كشعب دون امكان التفاوض مع شعوب أخرى ودون القدرة على تقرير حظهم فى الحياة اليومية ، وجد شعبنا مهارة عبقرية من الذاتية اليهودية التى هى احدى التنبؤات المدهشة لا فى تاريخ حياتنا فحسب، وانما فى تاريخ العالم أيضا — وهذه اساليب مدهشة استطاع أن يصمد بفضلها ، ونجح فى البقاء دون أن ييأس خلال تلك الأجيال حين كان الآخرون يقررون مصيرنا .

لقد طورنا سلسلة كاملة من المميزات الفريدة فى نوعها ، وكان ردنا الوحيد على الاضطهاد والتفرقة ، وعلى المحن والعذاب ، هو الاحتجاج . وكان من المستحيل منعنا من ذلك ، وفى بعض الأحيان لم يمنـع الاحتجاج العلنى . وعندما كان يمنع مثل هذا الاحتجاج كنا نحتج داخل قلوبنـا . وعندما كنا نضطهد كنا نلعن المضطهدين . وعندما كنا نهان كنا نقول : « هذا الانسان المزعوم ، لا يستطيع أن يهيننا . فنحن أبناء [الاية القائلة] « انت الذى اخترتنا » ، « ومن يكون ذلك الانسان » .

ليصمد اليهود ويتغلبوا على الاضطهاد والضائقات اليومية ، وعلى انعدام أساس للكيان الاقتصادى المتين ، وعلى الشعور بعدم الثقة وانعدام الاستقرار والخوف المستمر من الطرد ، طوروا أسلوبا خاصا بالغـاء الواقع . لقد عشنا فى عالم من الأحلام والأمنيات . سيأتى المسيح وعندئذ سننتقم وسندفع جزاء كاملا على كل الضائقات . لقد عرف كل يهـودى أين مكانه فى جنة عدن . تذكرت جدتى التى كان زوجها قاضيا دينيـا فى فيلنا ، وقد وصفت بدقة أين ستجلس فى جنة عدن . وقد منحتها هـذه المعرفة قوة للكفاح وقدرة على الحياة ، وهكذا عاشت بالضيق والفقر فى فيلنا . أريد أن أقول اننا وجدنا الطرق المدروسـة التى منحتنا امكان الحيـاة ، وهذا فى الواقع هو السر الكبير لاستمرار وجود اليهود خـلال الفى سنة من النفى .

وبما أن ردنا لم يكن له أى ارتباط فعلى بالواقع ، وانما بمثابة ملجأ ، أصبحنا متطرفين . وبالامنية من الممكن أن نطلب كل شىء ونتوقع كل شىء . فلا قيود . وخلافا للواقع الذى يعترضك لا يجوز الا أن تذهب الى حـد معين . وهكذا استطاع عالم الإحلام والتوقعات طوال الوقت الذى لم نكن فيه أسياد مصيرنا ، أن يلازمنا من الناحية النفسية دون أن يؤثر فى واقع حياتنا بصورة فعلية . لا أريد أن أخوض هنا فى التحليل النفسـانى لليهود ولشعب اسرائيل فى المنفى ، ولكن يبدو لى انه نتجت سلسلة طويلة من الاساليب النفسانية التى منحتنا امكان الصمود كشعب .

ولكن في اللحظة التي قالت فيها الصهيونية لشعب اسرائيل : « لا تكن موضوعيا وتجرأ أن تكون غير موضوعي كما كنت خلال تاريخك » ، أو بموجب التعبير الذي أوجده هيرتسل : « اذا شئتم فهذا ليس بخرافة »، ومعناه العملي : خذ مصيرك بيدك ، أصبحت جميع المزايا المدهشة الثمرة العبقرية لكيان يهودي ذاتي في المنفى حملا كبيرا وعبئا ثقيلا . فالشعب الذي ينبغي أن يمارس سياسته الذاتية ، والذي لا يستطيع الاكتفاء بالاحتجاجات فقط ، والذي يريد أن يخلق واقعا خاصا به ، وغير مستعد للاكتفاء بالامنية دون انجاز ، تكون هذه مواطن ضعف فيه ضارة ولا لزوم لها .

ولهذا ، فالذي يمكن أن نطلق عليه اسم خلق الدبلوماسية اليهودية أو الصهيونية العصرية ليس كاملا فارغا . وللشعوب جميعا دبلوماسيتها، جيدة كانت أو سيئة . وبالنسبة الينا كان خلق الدبلوماسية يلازمه عمل ثوري ضخم ، كان يتطلب تغييرا عميقا لخصالنا النفسية التاريخية ، وكان علينا أن نفهم أن الاحتجاجات أمر حسن جدا ولكنها أسلوب واحد فقط من بين مئات الإساليب لشعب يريد تقرير مصيره بنفسه . وبدلا من كوننا متطرفين لا نهادن بشأن الامنية النهائية والمقررة ، اضطررنا الى أن نتعلم كيف نهتم بالحقائق العملية التي تواجه كل جيل بالامكانات التي تحددها هذه الحقائق .

وبدلا من أن نكون متعنتين لا نلجأ الى النسيان والعفو ، كان علينا أن نتعلم كيف نكون لينين وقادرين على التغير وعدم الاكتفاء بما نريد .

خلال نقاش شديد مع أحد كبار المعادين للصهيونية حددت مرة الفرق بين محترف السياسة وبين رجل السياسة على النحو التالي : محترف السياسة يهتم بما يريد أصدقاؤه فقط ، واما رجل السياسة فيهتم بما يريد خصومه ، لانهم هم الذين يضطر الى أن يتوصل الى اتفاق معهم .

ولذلك ، فهذا ما نطلق عليه في الصهيونية أحد الفصول الكبرى في تاريخها . انني آمل أن يقوم مرة في جامعة القدس أو في جامعة تل ابيب ، وآمل أن يخصص المكتب الصهيوني منحة لذلك ، باحث الدبلوماسية وفن الدبلوماسية ويكتب الفصل المدهش عن خلق الدبلوماسية اليهودية العصرية التي بدأت مع الصهيونية والتي أخذت المنظمات الأخرى تستخدمها في المدة الأخيرة .

لقد حدد وايزمان أساسها بصورة غريزية ، ولكنه أوجد في الدبلوماسية الصهيونية العصرية الشكل العام والاطار . فهو لم يعر التفاصيل الدقيقة اهتماما ، لانه كان رجل فنون لم يعر التفاصيل اهتماما . لذلك فان ملء الاطار بالتفاصيل الكثيرة وبالسوابق المختلفة كان من عمل موشيه شاريت الذي يدعو الى الفخر .

ان هذا الامر لم يكن سهلا . ولا يزال حتى اليوم الآلاف ومئات الالاف من اليهود الذين لا يعيشون بالنفسية أو بالرجعية الحساسة التي كانت خلال مئات سنوات النفي . ويؤمن هؤلاء اليهود بأن كل من يصرخ أكثر

هو وطنى عظيم ، وعندما يتكلم أحد بلغة لينة يعتبرونه خائنا . ويكفى فتح احدى الصحف الشعبية فى دولة اسرائيل لنعرف أن كثيرا من صحف اسرائيل لا تزال من هذه الناحية غير محسوبة فى عداد صحف دولة . وكنا نستطيع أن نظهر مرة بهذه الصورة فى لوماجا أو فى مدن اخرى .

ان الذين أرادوا خلق الدبلوماسية — وعلى رأسهم وايزمان — قاسوا كثيرا . عاش وايزمان فى هذا الوضع طوال أيام حياته ، وبذلك أصبح رئيسا للمنظمة الصهيونية ، وهو الذى جلب وعد بلفور وفتح بابا للدبلوماسية الصهيونية الذاتية ، التى وجدت مع الاعتراف الأول من جانب دولة كبرى .

لقد عرفنا جميعا — ويجلس هنا كثيرون كان لهم المام بمؤتمرات كثيرة — كم قاسى . وأنا نفسى من بين الذين سببوا له المتاعب . أقول هذا كى لا يظن أننى أتكلم كناقد . كذلك قاسى شاريت من هذا الامر اكثر من ذلك .

لا أريد الدخول هنا فى تحليل تاريخى ، ولكن هذه هى معرفتى العميقة — ولا أستطيع غير ذلك وعلى أن أقول هذا — انه لو أتيح له أن يدير سياسة اسرائيل الخارجية دون شغب ، لكانت اسرائيل تعيش فى وضع أفضل كثيرا مما هى عليه اليوم . علمت أن الكثيرين منكم لا يوافقون على هذا — ولا لزوم — ولكن أنا الذى عرفت هذا الشىء خلال حياته ، وأدركت ذلك أكثر فى السنوات التى تلت اعتزاله ، أرى من واجبى أن أقول ذلك .

لقد اضطر الى ترك السياسة الخارجية الاسرائيلية ، وعانى من ذلك الكثير . دارت بينى وبينه خلال تلك السنوات عشرات الاحاديث وقد قلت له : لا تنظر الى الامر بجد فائق ، فهذه هى صفات شعبنا ، وهذا هو الجانب الثانى لبعض الخصال اليهودية الحسنة ، لان الشعب والانسان يدفعان ثمن كل شىء ثمن الخصال الحسنة والخصال السيئة ، ولكل مسكوكة جانبان . ان شعبا مر بالمتاعب والعذاب ، ذا قوة للدفاع عن النفس وبطولة ، يطور أيضا خصالا معينة فى امكانه أن يعيش بسعادة أكثر وبراحة وثقة لو أنها زالت . ولكنه كان أكثر حساسية منى ، فقد كان ينظر الى الامور بجد أكثر وبمزيد من الاسى . ولو كان لا يزال معنا حيا لنظر الى الامور بمثل هذا الجد وذلك الاسى .

ولكن هذه الخصلة ، اى اخذ الأمور بشىء من الجد الزائد ، كانت احدى مزاياه الكبيرة أيضا ، التى سأتحدث عنها ببضع كلمات . يستطيع أكثر الاصدقاء وفاء اسداء النصائح لصديق آخر ، ولكن من المستحيل تغيير خصال طبعه ، وخصوصا بالنسبة الى شخصية بارزة ومتبلورة كما كان موشيه شاريت .

على أن أقول اننى ، فى تلك الايام التى اضطر خلالها أن يهجر سياسة الخارجية الاسرائيلية والحكومة ، لم أبدأ تقديره فحسب — وهذا ما فعلته قبل ذلك — وانما ، ولسمحوا لى بكلمة عاطفية مرة أخرى ، أخذت أحبه أيضا . اننى كيهودى رقص فى الافراح واشترك فى جميع الحركات اليهودية

فى جيله ، أعرف جميع القادة اليهود — لا الصهيونيين فقط — خلال الأربعين — الخمسين سنة الأخيرة ، ولا أعرف شخصا يمكن مقارنته بموشيه شاريت وبموقفه فى تلك السنوات المريرة . واذا قلت انه كان نبيلا بالمعنى الكامل لهذه الكلمة ، فان ذلك وصف متواضع .

لقد سألنى مرة : لماذا الآخرون ليسوا نبلاء أيضا ؟ فأجبت : سياسى يهودى ونبيل ؟ هذان أمران متناقضان ، فأنت شاذ ، ولذلك لا تتوقع من الآخرين أن يتصرفوا مثلك .

لم يظهر ذرة من عذابه علنا ، ولا قليلا من الشكاوى ، اذا انتصرت سياسة معينة ، وهو الذى كان ينبغى كممثل لاسلوب آخر للمشكلات أن يمضى على نفس الطريق الذى تم به الامر . لقد عانى الكثير خلال السنين . وتجلس هنا تسيبوره [زوجته] وآخرون يعرفون طبعا أكثر منى .

ان لكل شىء سيىء جانبا حسنا ، كما أن لكل جانب حسن وجها سلبيا أيضا . ومنذ أن أجبروه على ترك السياسة الحكومية النشيطة للدولة ، كان لنا الشرف — للحركة الصهيونية — فى قبوله مرة أخرى كأحد زعمائنا النشيطين . لم يكن من الصعب دفعه الى ذلك . لقد عاش سنوات كثيرة بنفسية لا تريد الاشتغال بالعمل الجماهيرى . فقد كان يكتب ، وادار دار نشر ، وكان خبيرا بعالم الادب والفكر ، فاستطعت أن أفهمه . ولكننى أعتقد بأن هذا كان بالنسبة الينا سعادة ، وكذلك بالنسبة اليه ، اذ استطعنا أن نؤثر فيه للعودة الى النشاط الصهيونى . ولم يفعل ذلك عن طيبة خاطر . واذا كنت أستطيع أن أفتخر بقليل من الامور التى أحرزتها، فالحقيقة أن استطاعتى أن أعيده كانت احدى تلك الامور .

لدى رسالة — مع أننى لست من اليهود الذين يجمعون كثيرا من الرسائل — ولكن لا تزال عندى تلك الرسالة التى كتب لى فيها :

« ناحوم ، صديقى العزيز ، اننى أعلم أن لك اسم كبار القادرين على اغراء البشر . واعلم ، اننى أخذت على عاتقى أن أقوم مقام زلمان شازار بضعة اسابيع الى حين عودته — وكان شازار عندئذ رئيسا [للادارة الصهيونية] (ولم أكن انا فى ذلك الوقت) وقد سافر الى أمريكا — سأحل مكانه بضعة أسابيع الى أن يعود . ولكن لا تتصور أننى سأعود الى الادارة الصهيونية » .

وبعد مرور نحو شهرين أصبح عضو الادارة الصهيونية ، وأصبح بعد ذلك رئيسا . ويخيل الى أنه لو كان لا يزال حيا لاصبح اليوم رئيسا للحركة الصهيونية ، ولوجدنى انتظر تلك اللحظة التى أستطيع فيها أن أسلم له الرئاسة . كان لى معه بعض الاحاديث . لقد رفض ، ولكن جاء المرض وجاء الموت فى ذلك الحين ، ولم يعد من الممكن التأثير فيه .

والحقيقة ان رئاسته للادارة كانت احدى المصادفات السعيدة غير المتوقعة فى الحركة الصهيونية . لقد رفع شأن الحركة فى نظر الدولة

بأسرها أكثر مما كان أى شـــخص آخر قادرا على ذلك وخصوصـــا فى السنوات الاخيرة ، حين كانت الدولة والحركة تشعران أن معاملته لم تكن دائما معقولة (اننى أتكلم بمزيد من الحذر والتهذيب) . لقد تسنى له أن يكون سلطة أدبية ، واعتقادى على أى حال هو ، ان أى شخص آخـــر فى اسرائيل لم يحظ بذلك ، ولست أدرى متى سيحظى بذلك أى شـــخص آخــــــر .

لقد أصبح الضمير الأدبى للبلد بأسره ، متجاوزا بذلك حدود حزبه . والحقيقة أن هذا الانسان ، المعلم الأدبى للدولة الذى كان يترأس العمل اليومى للحركة الصهيونية ، قد منح الحركة مكانة وكرامة وســـلطة فى البلد ، لا يوجد اليوم شخص آخر يستطيع أن يمنحه اياها . لهذا قلت منذ البداية ، ان وفاته كانت أحد الامور القاسية والمؤلمة فى تاريخ الحركة منذ المؤتمر الاخير .

والان يا أصدقائى ، اسمحوا لى بأن أقول بضع كلمات عن موشـــيه الانسان . يؤسفنى أنه كان على أن ألقى خلال حيـــاتى كثيرا من خطب التأبين . قبل أسبوعين ، غداة حضورى الى هنا ، توفى صديقى تسفى لوريا ، الذى سأتحدث عنه أيضا . اننى أقول دائما أن الجوهر فى الانسان — حتى فى الانسان صاحب الاعمال الكبيرة — ازاء أصدقائه الذين كانوا مرتبطين به ، هو ما كان عليه هذا الانسان . والانسان هو أهم فى النهاية من كل ما فعله . وكان موشيه شاريت شخصية رائعة .

ومن نظرة الى ثلاث سنوات أو ثلاث سنوات ونصف السنة ، غاب خلالها عنا ، نسيت بعض مواطن الضعف الصغيرة الموجودة فى كل انسان . ولا يوجد انسان ملاك من عند الله . وعندما أرى امامى فى الصورة أو فى مخيلتى ، شخصية موشيه شاريت ، فانها تعظم من سنة لآخر . اننى أفكر فيه كثيرا . وعندما أتطرق الى مشكلات صهيونية ويهودية كبيرة — وصدقونى أننى لا أقول ذلك لاننى أتكلم الان عنه — فاننى أفكر كيف كان موشيه يرد على ذلك . لم تكن آراؤنا متفقة دائما ، مع أنه بالنسبة الى الأسلوب المبدئى لمعالجة المشكلات الصهيونية والاسرائيلية واليهودية ، كنا نجد أنفسنا فى نفس الاتجاه تقريبا ، وكان لنا موقف واحد .

لقد جمع فى شخصيته خصلتين فى كثير من الاحيان . فقد كان له احساس فنى ، وكان له موقف غريب : كل شىء ينبغى أن يكون مكتملا ومتناسقا . كل كلمة كتبها ، وكل رسالة وقعها ، وكل مقال نشره ، وكذلك كل شىء أعــده .

دعوته مرة ، قبل سنوات ، الى القاء خطاب فى المؤتمر اليهودى العالمى فى ستوكهولم ، عن اسرائيل وعن شعب اسرائيل . فجاء ومعـــه خطاب معد . واننى على يقين من أنه كرس لذلك بضع ساعات . كنت أقول له فى بعض الاحيان : لو كان على أن أعد خطابا مثلك ما ألقيت أبدا أى خطاب. ولكنه أخذ هذا الكلام بجد زائد . لقد جاء ومعه الخطاب وقبل أن يلقيـــه اتصل بى هاتفيا . وحضرت اليه فورا . قال لى : اصنع لى معـــروفا ، انك تعرف أسرا معينة فى ستوكهولم أكثر منى . فأرجو أن ترسل لى زجاجة

ثيرموس كبيرة وفيها شاى ساخن ، لانه غير متوافر فى الفنـدق . فأهل السويد لا يقدمون الشاى فى النوادى الليلية بعد الساعة الحادية عشرة . قلت له : لـماذا تحتاج الى الثيرموس ؟ قال لى ؟ لاننى سأعود الان الى تصحيح خطابى وقد يستغرق ذلك حتى الصباح ، وبين الساعة السادسة والسابعة سأكون ظمئا وبحاجة الى شرب الشاى . وكان الخطاب معدا كتابيا . قلت متهكما : موشيه ماذا جرى لك حتى تتصرف بمثل هـذا الجد ؟ فهذه حقا احدى خصالك الرائعة ، ثم انك تنظر بجـد زائد الى المؤتمر العالمي والى الجمهور حتى انك تعمل فى خطابك سبع ساعات . اذهب الى النوم . ولكنه لم يسمع كلامى وبقى يعمـل حتى السـابعة صـباحا .

كان هذا جزء من طبعه الفني . فالشيء الذى كان يخرج من تحت يده كان يجب أن يكون كاملا . وبذلك وحد الاشياء وانتج مزيجا من صـميم الواقع ولكنه متناسق جدا ، نتيجة ازدياد الاحساس بالمسئولية الأدبية . فقد كان موشيه ينظر الى أبسط الامور بجد متناه ، وأنا عكسه تماما .

واذا لم أكن مخطئا ، قلت فى حديث مع رئيس الحـكومة الذى يجلس هنا ، عندما جعلت القدس من موشيه شاريت مواطنا فخريا ، انه اذا بحثنا عن عيوب شاريت ــ ولا يوجد انسان خال من العيوب ــ فان عيبه أنه كان عنده فيض من المزايا . كانت مزاياه كبيرة جدا . وهذا ليس تناقضا ظاهريا . فاننى واحد من أولئك الذين يعتقدون أن هناك القليل فقط من الامثال التى هى أعظم من المثل المشهور الذى كان منقوشا فى دلفى : « الفضيلة كل شيء » . لقد قلت مرات ان هذا المثل لم يكن موجهـا الى اليهود ، فعندنا كل شيء يتجاوز الحدود . ولكن نحن لسنا محكمة . ولعله ليس من الحكمة حقا أن يكون الانسان ذا فضائل أكثر من اللزوم ، ولا يجوز النظر الى الامور بجد زائد ، وتبذير المزيد من الوقت فى الامور الصغيرة ، ولا حاجة الى بذل جهد روحى وجسدى ، لا علاقة له بأهمية المشكلة . فقد يكون ذلك ضارا جدا بالمشكلة ، حتى بالانسان الذى يفعل ذلك . واذا سألت نفسى فى بعض الاحيان : ماذا كان ضعف موشيه من هـذه الناحية ؟ انه الفضيلة الزائدة فى المزايا الحسنة .

لقد قلت فى مناسبة أخرى انه لدى دراسة أعمال الشخصيات السياسية الكبيرة ، يتضح أن تفسيرها يتم دائما بنوعين من الخصال : ويطلق عليهما اليهود اسما عجيبا : طبيعة الخير وطبيعة الشر . ان الزعيم السياسى أو الشعبى لا يقاس بطبيعة الخير ، بالمسئولية ، المثالية ، الولاء لفكرة ، وانما بطبيعة الشر أيضا : بالاحترام والقوة والانتقام . واننى على يقين من اننا اذا حللنا الشخصيات التاريخية خلال التـاريخ ، وخصوصا فى عصرنا ، وجدنا أن طبيعة الشر أقوى كثيرا من طبيعة الخير .

ان الكثير من الشخصيات التى تدعى عظيمة ــ نابوليون أو روبسبيير أو ستالين ــ الذين قلبوا التاريخ رأسا على عقب والذين غيروا حيـاة الملايين من بنى البشر كان الدافع الاساسى الذى عملوا بموجبه هو طبيعة الشر ولم يعملوا بدافع طبيعة الخير الا بصورة قليلة .

لقد كان موشيه شاريت ظاهرة فريدة فى نوعها . لقد عرفت ، وأعرف الآن ، ليس كثيرا من الزعماء اليهود فحسب ، وانما أعرف الكثيرين من الزعماء الاجانب ، ولكننى أعرف واحدا فقط ، أو بكلمة ادق القليلين جدا ، الذين أتموا مهنتهم من خلال الدوافع الطيبة فقط : المسئولية ، والوفـــاء والاخلاص . كانت دوافع طبيعة الشر لدى موشيه شاريت ضعيفة جدا . فاذا كان يستطيع أى انسان أن يقول ان احدا شق طريقه فى الحيـــاة بأعماله الطيبة أولا وقبل كل شىء فانه موشيه شاريت . ومن المؤكد أننى لا أستطيع أن أعدد زعماء يهود (وانا من بينهم) يستطيعون أن يقـــولوا هذا الكلام عن انفسهم ، اذا كانوا مخلصين لانفسهم .

من الممكن قياس طبيعة أية حركة ومستواها وقيمتها التاريخية بمقاييس مختلفة : بالافكار التى تمثلهـــا ، وبالمقيـــاس الذى تحقق به أفكارها ، وما شابه ذلك . ولكن هناك مقياس آخر ، ربما كان اكثر اصالة من جميع المقاييس الاخرى ، وهو طبع الزعماء . قل لى من هم زعماؤك ، أقل لك ما هى طبيعة الحركة التى تنتمى اليها ؟ ان وجود شخص مثـــل موشيه شاريت بين الزعماء الصهيونيين جعله يكرس للحركة الجزء الأول والآخير من حياته السياسية ، مع أننى اتجاهل عمله كزعيم للدولة لانه كان جزءا من عمله الصهيونى ، ولا حاجة الى شرح ذلك للمؤتمر الصهيونى ، وقولنا انه كان لنا شرف الافادة من موشيه شاريت حتى آخر لحظة من حيـــاته كأحد كبار الزعماء واكثرهم أهمية ، لهما شاهدان طيبان على طبيعةالحركة وعلى ما يمكن أن تكون عليه .

أصدقائى ، لقد قمنـــا بواجب مشرف هو أننا كرسنا فى بداية المؤتمر وقتا لتلك الشخصية التى ستكون دون شك فى السطر الاول ، حتى من بين الخمسة أو العشرة الاوائل فى هيكل الذكرى لتاريخ الصهيونية واليهود فى عصرنا .

بهذا أنهى كلامى وأريد أن أقول ان علينا ان نحافظ على شخصية شاريت فى ذهننا أياما كثيرة . ولا يزال هناك الكثير مما تقوله شخصيته لنـــا ، وللدولة وللحركة الصهيونية .

توقفت الجلســـة .

وبعـــد الاستراحة أعطى الرئيس ى. تسور الكلمة لرئيس الحكومة لالقـــاء محاضرته .

مستقبل الدولة ومستقبل شعب اسرائيل مرتبط بعضهما ببعض

محاضرة رئيس الحكومة السيد ليفى اشكول

انقضت سنة على انتهاء حرب الايام الستة . وعلى الرغم من أنه لا توجد نقطة بداية فى التاريخ ، اذ أن كل حلقة هى استمرار للحلقات التى قبلها فى السلسلة ، وهى أم للحلقات التى بعدها ، فان حرب الايام الستة نقطة بداية ضرورية لكل تحليل لوضعنا فى هذا الوقت .

لقد خرجنا من هذه الحرب بعد أن كسرنا ذراع قوة المتآمرين على صميم كياننا . ولا يجوز أن تعود الاخطار التى واجهناها قبل الحرب ولن تعود . لا تجوز العودة الى الوضع الذى يدعو بطبيعته الى استفزاز الحرب .

ثلاث مرات خضنا صراعا من أجل كياننا وحريتنا ، وثلاث مرات خرجنا منتصرين . ان جيش الدفاع الاسرائيلى أيام سيناء [١٩٥٦] ليس كجيش الدفاع الاسرائيلى فى سنة ٥٧٠٨ [١٩٤٨] ، وليس جيش الدفاع الاسرائيلى اليوم مثل جيش الدفاع الاسرائيلى قبل ١٢ سنة . فقد مرت عليه فى هذه الاثناء وعلى الدولة بأسرها أيضا سنوات تعاظم ، وتصاعد فى قوته واعداده وتسليحه . وهكذا انتصر جيش الدفاع الاسرائيلى وانتصر هذا الشعب الذى يقيم هنا . ان جميع سنوات تاريخ شعب اسرائيل ، فى بلده وفى بلاد المنفى ، أيام مملكته وأيام تطلعاته الى العودة اليها ، جلبت للجيش والشعب روحا عالية حققت الكثير بالاقلية .

لقد بدأت الحرب كما هو معروف ، عندما أغلقت مصر مضائق تيران أمام الملاحة الحرة . وكانت هذه الطلقة الاولى ، الوقحة والاستفزازية ، وهى قمة الوقاحة أمام العالم بأسره ، باجراءات عدوانية وهى حشد جيوش هائلة للعدو فى سيناء ، بمعداته ومدرعاته ، وبحلف عدوانى متحد مع الأردن ومع سوريا ومع العراق . وكان ردنا طبعا ، حربا شعواء .

ان كارثة المنطقة والسلام ان دولة عظمى تزود العدو بسرعة فائقة بأحسن الاسلحة والمعدات . وهناك من ينظم ويساعد جماعات من المخربين الصغار على حدودنا ، الذين يزعجون قرى الحدود . وعلينا واجب الدفاع عن أنفسنا ، ومنع القتل والتخريب وردعهما .

لا بديل للسلام الحقيقى

لا يزال ينقصنا السلام والامن ، ولا يزالان معدومين حولنا . لا توجد رغبة فى السلام لدى جيراننا ، ولا تسليم بنا ولا اعتراف . وبالنسبة الينا — فنحن نبحث الان عن طريق لتهدئة المنطقة ، وفى هذه المرة من خلال وضع واقعى لا يلح علينا ، كما ألح علينا قبل سنة .

ليكن معروفا لدى العالم : لا بديل للسلام الحقيقى وللأمن الدائم الفعلى من حدود آمنة ومتفق عليها . لقد صنعت لنا ترتيبات من الخــارج ، مسكنة ، ترتيبات زمنية . وقد ذكرت اغلاق المضائق . وكانت قرارات دولية صريحة بشأن حرية الملاحة . وكان قرار صريح من مجلس الامن حول حرية الملاحة فى قناة السويس . وقد وضعت قوات دولية للمحافظة على حرية المـلاحة فى المضائق . وكانت اتفاقيات صريحة برعاية الأمم المتحدة حول حرية الوصول الى اماكننا المقدسة واحترامها ، وحول حرية المرور الى جبل المكبر . فانظروا ما حدث لكل ذلك . هدم الكنس وتدنيس رهيب للمقابر . فالاوساخ والاقذار فى كل مكان ، حتى أن الحس المجـرد لا يستطيع وصف تفاصيلها . هكذا وجدنا البلدة القديمـــة ومقدساتنـــا السامية ، فى يوم فرحتنا ، يوم توحيد القدس . وهذا ما حدث للترتيبات التى لم يكن معها سلام حقيقى . السلام الحقيقى لن يأتى سوى من خلال المحادثات المباشرة ، وجها لوجه ، ومن خلال الاحترام المتبادل والاعتراف المتبادل . لهذا فان كل من يريد السلام لابد من أن يضطر الى الاتصـــال المبــــاشر .

هناك من يزعم فى الدول العربية ان طلبنا هذا ما هو الا طلب اليهم أن يأتوا الينا مخذولين مستسلمين سلفا . ولكن العكس هو الصحيح : هم الذين يطالبون بالاستسلام سلفا ، وهم الذين يطلبون من المنتصر أن يقبل شروطا تملى عليه وأن يعود الى تلك الاوضاع ذاتها التى أدت بالمهزوم الى العدوان الشامل . اننا نطلب الاحترام المتبادل ، وهم الذين يطلبـــون الاستسلام . وعندما يأتى هذا الطلب من معتد فاشل فانه صلافة لا مثيل لها ، صلافة لا تلبسها ثياب السعى للسلام سوى دعاية الكذب البالغ ، التى ابتدعها جوبلس .

المنطقة تستغيث مطالبة بالســــلام والأمن

المنطقة تستغيث مطالبة بالسلام ، بالسلام والامن . فهل يخطر على بال الحكام العرب ما هى قدرته [السلام] على منح جميع دول المنطقة، فورا وعلى مدى الايام ؟ ان كل طاقتنا وقوتنا يهدران الان بسببهم ، انهما موقوفتان على التأهب العسكرى الذى لا مثيل له فى العالم الحـــر ، بدلا من أن يصرفا فى أعمال البناء والازدهار والانتعاش ليس عندنا فحسب وانما من حولنا أيضا .

ينبغى أن تكون الخبرة ، ومكاسب التنمية ، ومراكز العـــلم والبحـــث جميعا فى خدمة المنطقة بأسرها ، والعالم بأسره . ولنا أمنية شعب عاد الى وطنه ، فى زاوية صغيرة من المناطق الهائلة الغنية بالارض الخصـــبة وبالمحاجر والبترول التى أقيمت فيها ١٣ دولة عربية . ان عودة صهيون ترافقها أمنية من أجل ازدهار الشعوب من خلال اعالة الشعب لنفســـه ، فهذه الامنية رافقت حركة النهضة اليهودية منذ بدايتها . والان أيضـــا ، حيث لا نزال غير قريبين من التسوية ، فاننا نحمل الوية هذه الامنية .

قد يفعل الزمان ما لم يفعله العقل . قد يستيقظ الحكام العرب من الكراهية التى ملأوا بها شعوبهم وأنفسهم . قد يأتون هم أيضا ويقفون مكان تلك الام الشابة ، عندنا ، التى ثارت لدى سماعها التعزية ، لعل السلام يحل بعد عشر سنين ، فقالت : بعد عشر سنين سيكون ابنى فى الجيش . والامهات العربيات الشابات سيكون لهن أيضا أبناء فى الجيش بعد عشر سنين ، وخلال أى تاريخ آخر عندما يريد أى احد التعرض لنا ، ومن الاجدى أن يذكروا ذلك ، ومن الاجدى أن يعملوا فى ضوء هذا الادراك

اهميــــة الاتجاه الى التكتل

شاهد تشكيل حياتنا الداخلية فى الدولة تكتلات خلال هذه السنوات . وينطبق ذلك بصورة خاصة على معسكر حركة العمل.وعلى الرغم من أن هذا الاتجاه رافقته بذور صعبة من الانشقاق،جاءت الحوادث الكبرى لتحدد الاهمية المطلقة لاتجاهات التوحيد . وعلى مدى معروف جاءت التغييرات فى معاركنا السياسية الداخلية كتعبير عن الانعتاق من الانقسامات التى تعود الى الحوادث التى مرت قبل قيام الدولة وخلال سنواتها الاولى . ولا يجوز وجود ديمقراطية دون انقسامات حزبية ، ولكن لا خير فى الانشقاق الواسع لجسم ديمقراطى سليم .

لقد وجدنا انفسنا وقت الطوارىء قادرين على التغلب على الانقسام واقامة وحدة وطنية متخطين تلك الحواجز التى يوجبها واقعنا فى الايام العادية . خلال الأيام العادية كان من الممكن القول أن ذلك هو تجن على الحياة البرلمانية التى تحتاج الى معارضة جادة لها وزنها ، ورقابتها ومسئوليتها . وفى وقت الطوارىء يتخلى الشعب الذى يريد الحياة عن هذه الضرورة لكى يتوحد للدفاع عن وجوده . وعلى الرغم من جميع الصعوبات التى يسببها هذا الوضع ، يبدو أنه ليس لدينا ما نندم عليه بسبب ما فعلناه . وهذا ما يلائم حياة الطوارىء التى نعيشها . كان توحيدنا من أجل هدف خاص توحيدا جوهريا . فمن ناحية المصلحة القومية العليا جلب لنا الخير . ولم يفتنا أى شىء بسبب التوحيد . ولم يكن أى احتمال سياسى فعلى ، ولم تكن أية حاجة قومية أخرى لم نضطلع بها من أجل ضرورة اقامة الوحدة الداخلية فى وقت الطوارىء . وهكذا وقفنا متحدين ، وصمدنا ونحن صامدون فى المعركة السياسية والعسكرية ، وعلينا الآن التأهب للمهمة الرئيسية فى حياتنا اليوم — الهجرة والاستيعاب .

مغــــزى الهجـــرة

كان للكلام عن الهجرة دائما مغزى عام ، ومبدئى : على حد التعبير القائل « وعندما يستجيبون له فانه سيتكاثر وسينتشر » . ولكننى أقصد هذه المرة أمرا ملموسا بصورة أكثر : ان الاهتمام بقوة دولة اسرائيل فى هذا الوقت بالذات ، بامكاناتها واخطارها مرتبط ارتباطا وثيقا بمشكلة الهجـرة .

وخلال نقطة تحول أخرى ، فى تاريخ عودة شعب اسرائيل ، قبل ٣٦ سنة تكلم عن ذلك المرحوم حاييم أرلوزوروف فى رسالته المشهورة الى وايزمان ، وهو يستعرض سير التطورات حتى ذلك الوقت ويتوصل الى استنتاج انه لابد من التغيير الثورى . وها أنا ذا استشهد بكلامه : « ان كل اسلوب آخر من الممكن التفكير فيه اليوم قائم على القوة الفعلية للاهالى اليهود فى أرض اسرائيل » . وأضاف : « اننى أقصد درجة معينة من تطور علاقات القوى الفعلية بين الشعبين المتصارعين فى البلد . ومن الممكن أن تقوم قوة الطرفين على الطبقة الاجتماعية ، وعلى المواقف الاقتصادية، وعلى المعدات الفنية والمالية والتنظيم العسكرى ، وعلى القدرة القتالية لرجال كل من الشعبين » . كان هذا كلامه ، وقيل هذا الكلام جميعه عن الزيادة العددية طبعا . وتبدأ القوة الفعلية بالاعداد ، مع أنها ببساطة لا تنتهى بذلك .

ان كلام أرلوزوروف ، على الرغم من أنه ينقصه قليل من التفاصيل والنقاش الذى كان صالحا فى حينه ، لا يزال صالحا فى هذا الوقت أيضا . فكل تسوية ، وكل وضع دائم ، لابد من أن يقوم على هذا المبدأ . لقد توصلنا ، بموجب مفاهيم أرلوزوروف ، الى مدى معقول من « القوة الفعلية » . وأريد أن أقول أن مدى الكسب فى هذه المجالات هو الذى جعل النصر العسكرى أمرا ممكنا . وكما أنه لا يجوز لاى شعب أن يتأهب، من الناحية العسكرية لحرب مضت ، كذلك لا يجوز لاى شعب ، ولشعبنا بالذات ، الاقدام على اختبارات ستأتى علينا بنفس القدر من القوة الفعلية التى كانت فى الاختبار السابق . لهذا يجب علينا تدعيم أدوات الامن المباشرة ، لا لنعيد لانفسنا ما كان عندنا فحسب — باستثناء الابناء الذين تستحيل اعادتهم والذين لا يعوضون — وانما ينبغى أيضا أن نضيف الى تلك القوة ونعدها من أجل المستقبل . فهذا الواجب نفسه مفروض علينا فى جميع الامور التى تشكل قوتنا الفعلية . فلا الزمان ولا العدو يقفان فى مكان واحد . ولا يصلح النصر العسكرى والسياسى الا اذا توفر له مدى القوة الفعلية للمحافظة عليه . ومن هنا علينا أن نخطو خطوة كبرى من أجل تقدم المجتمع بأسره ، وتقدم اقتصاده ، وحضارته وقدرته التقنية . وبالاضافة الى كل ذلك ومن أجل كل ذلك لابد من ازدياد عدد اليهود الذين يقيمون فى أرض اسرائيل — والمعنى واضح .

زيادتنا الداخلية والطبيعية

هناك أمور مرتبط بعضها ببعض . فتكوين المجتمع والقدرة الاقتصادية، فيما عدا قيمتها الذاتية ، هما الحافز لاستيعاب المهاجرين وشرط له . وهناك ، بالاضافة الى الهجرة ، مصدر واحد لزيادة قوتنا العددية هنا ، انه زيادتنا الداخلية والطبيعية . والجيل القادم هو سعادة كل شعب . ومن قوته ينبت زعماؤه ومفكروه ، فنانوه وعاملوه . وليس هناك استثمار قومى يقارن بالاستثمار فى الجيل القادم ، فى تربيته وتثقيفه بالذات . ومن الجيل القادم ينبت الاستقرار والتقدم والتطوير .

لا يكفي طبعا دعوة غامضة وعفوية ، « كونوا خصبين وتكاثروا واملأوا الأرض وسيطروا عليها » . لقد وضعت حكومة اسرائيل دائما على رأس ما تهتم به اصلاح الطفل . وهكذا كان خلال عشرين سنة على وجودنا حتى الان ، وعلينا أن نفعل أكثر من ذلك . سيزداد عدد الاطفال ، وسيتم عمل كل ما هو ممكن لمساعدتهم للتوصل الى نضوج شامل حيث يكونون أصحاء ومستعدين للحياة والمجتمع .

تقيم الحكومة مؤسسة خاصة لتشجيع النسل ضمن اطار مكتب رئيس الحكومة . مركز المشكلات السكانية . ان جميع الاعمال موجهة لتشجيع النسل بين الطبقة الوسطى وتحسين الوضع لدى الأسر الكثيرة الأولاد .

يتطلب هذا الامر تقييم حاجات الاسرة بأسرها من جديد ، ومراجعة سلم الاولويات عندنا مقابل هذه الحاجات ، وخصوصا بالنسبة الى كل ما يتعلق بالاسكان والصحة والتعليم .

ينبغى الاهتمام بالام العاملة ، ومحاولة التخفيف من عبء قلقها على الاولاد حينما تكون خارج المنزل . وعلينا مواجهة مشكلات الازدحام فى الاسكان لدى الاسر الكبيرة وايجاد الطرق والوسائل ومنح الوالدين الصغيرين مكانا من أجل تربية الابناء . لقد بدأنا تنفيذ قليل من الامور . وتنطبق هذه الأمور بصورة خاصة على المهاجرين وأبناء المهاجرين الذين سيستقرون هنا خلال بضعة أجيال .

لقد بدأ مركز المشكلات السكانية بفحص الوضع وهدفه حمل وزارات الحكومة على العمل المنسق ، وكذلك استخدام الهيئات العامة والنقابات المتطوعة من أجل التخطيط العام .

خريطة شعب اسرائيل الجديدة

ان هذا الامر يلقى علينا طبعا عبأ ماليا ، فعلينا جميعا أن نهتم بذلك ، ولكن أساسا كبيرا من القوة الاضافية التى نأمل بها ونحتاج اليها ، ينبغى أن يأتى وسيأتى من الهجرة . ولعلنا نذكر ، أننا تأخرنا تأخيرا يمتد أجيالا فى جمع جالياتنا هنا . علينا أن نسرع فى اصلاح عيبنا خلال هذه الفترة من الزمان .

ان هذا الشعب ، سيحمل معه كل أيامه جرحا لا يندمل : تدمير يهود أوروبا . تدمير الهيئة الكبرى ، التى حملت الامال والامانى . لذلك فان الخسارة التى سببتها النكبة لا تقاس بالاعداد ، على الرغم من أنها مخيفة . وشعب اسرائيل لم يفقد ستة ملايين نسمة فحسب ، بل فقد تلك الهيئة الرئيسية التى حملت فى داخلها جوهر الحياة الروحية للشعب خلال الاجيال الاخيرة ، وجوهر الحركات التى أدت الى التغيير فى تاريخ حركة النهضة القومية ، والصهيونية بينها وعلى رأسها .

اعتقد أنه لم يتم بعد اعتياد خريطة شعب اسرائيل الجديدة ، على الرغم من أننا نعيش فى واقع هو الذى يملى علينا . خلال السنوات العشرين لقيامها ، أنقذت الدولة جزءا كبيرا من بقية الذين نجوا ، وجعلت اليهود

يهاجرون من دول أخرى فى أوروبا ، من جميع بلاد آسيا وأفريقيا تقريبا ، التى كان فيها اندفاع كبير نحو الهجرة وكانت مفتوحة لها ، فقد هاجرت خلال تلك السنين جاليات بأكملها تقريبا .

وباستثناء اكمال المهمة فى الدول التى كانت مصدرا رئيسيا للهجرة حتى الان لا تزال امامنا مجموعتان كبيرتان من اليهود فى الولايات المتحـــدة والاتحاد السوفييتى ، وكذلك مجموعات أصغر مع انها قديمة ومحترمة جدا ، ومعظمها فى البلاد التى تدعى البلاد الميسورة ، وخصوصا فى أمريكا الجنوبية وأوروربا الغربية . فالدولة اليهودية والتاريخ اليهودى يتطلعان الى اشراكها فى بناء مستقبل الامة ، بالجسم والروح .

اليهود فى الاتحاد السوفييتى

ان مشكلة التجمع اليهودى فى الاتحاد السوفييتى لا تسقط ولن تسقط من جدول أعمالنا ما دام لم يمنح الحق فى أن يحيا حياة يهودية جماعيـــة وحياة أمن بموجب دستور الاتحاد السوفييتى نفسه ، وما دام يهود الاتحاد السوفييتى غير مخولين لاشراك أنفسهم فى نهضة شعب اسرائيل فى بلده . وفوق كل اعتبار يهودى عام ، تنتج عن ذلك مشكلة ومأساة انســـانية ، مشكلة العائلات التى تفرقت فى الحرب وفى أثناء النكبة والتى لم يجتمع شملها حتى هـــذا اليوم . وبمقتضى العدل والعقل ليس هناك أى مانع مبدئى ، وعقائدى من اصلاح هذا الوضع . يكفى أن نذكر كلام ستانيسلاف جومولكا ، الشخصية الرئيسية فى بولندا ، الذى لا يشك فى ولائه العقائدى للشيوعية ، الذى قال خلال اشتعال الاضطرابات فى بولندا ، ان اليهود الذين يشعرون بالانتماء القومى اليهودى يستطيعون الخروج والهجـــرة الى اسرائيل . ولا نرى أى سبب مبدئى يمنع تطبيق هذه القاعدة على اكبر مجموعة باقية من يهود أوروبا الشرقية ، ومن ضمنهم يهود الاتحاد السوفييتى . ان أنصار الانسانية ، حتى بعض الزعمـــاء الشـــيوعيين البارزين فى أوروبا ، يشاركون فى هذا الطلب وذلك الأمل .

اننى واثق ومتأكد من أن عدالة هذا المطلب نفسه ، والتطور الداخلى الذى يمر منذ سنين على المجتمع السوفييتى ، لابد من أن يؤديا فى النهاية الى الهجرة من الاتحاد السوفييتى . ولكن التوقيت والسرعة أمران لايتوقفان على شعب اسرائيل ودولته وحدهما . فالذى يتوقف على شعب اسرائيل ودولته هو الهجرة من الدول الميسورة فى الغرب . ونحن سنختبر فى ذلك. ولكن أضيف فقط بجملة معترضة ، انه من نواح معروفة وربما من نواح كثيرة ، عندما تأتى الهجرة من الاتحاد السوفييتى — وأنا واثق من انهـــا ستأتى — ستضع أمامنا مشكلات اســـتيعاب لا تختلف فى جوهرها عن الاستيعاب من الدول الميسورة فى الغرب . وقد ذكر ذلك رئيس المنظمة الصهيونية فى خطابه أمس ، لان الطابع الاجتمـــاعى للتجمع اليهـــودى السوفييتى ، بسبب كثرة المثقفين وأصحاب المهن فيه ، قريب جـــدا فى ماهيته وطابعه الاجتماعى من يهود الغرب بصورة عامة ، أكثر من قربه من طابع يهود أوروبا الشرقية قبل جيل أو جيلين . ولهذا فان الهجرة من البلاد الميسورة هى التى تملى طابع عمل الاستيعاب عندنا بأسره .

الاقتصاد قادر على استيعاب كل مهاجر صاحب مهنـة

يتوقف استيعاب المهـاجرين الى حد بعيد على حصـانة الاقتصـاد والديناميكية التى فيه .

ونحن فى هذه المجالات نقف اليوم على باب وثبة . وقد أصبح الاقتصاد الآن قادرا على استيعاب كل مهاجر صاحب مهنة يأتى الى البلد . يضاف الى ذلك ان عدد أصحاب المهن المتوفرين عندنا هو الذى يحـدد تطور الاقتصاد فى عدة فروع . وما هذا الا أحد مظاهر الوثبة الاقتصادية الكبرى التى نسير نحوها ، والتى قد بدأت ، بعد حرب الايام الستة ، وكذلك فى أعقاب المؤتمر الاقتصادى الذى عقد فى القدس خلال شـهر نيسـان (ابريـل) .

خلال ذلك المؤتمر الاقتصادى كان لدى شعور بأننا ضربنا على وتر كأنه كان مختفيا عنا فى السابق . ولم يتم التخطيط للمؤتمر عبثا . لقـد أثرنا قوى جديدة بين يهود الدول الميسورة ، وأضيف مظهر قومي جـديد . ويبدو أننا لم نكن قد عرفنا اليهود وقدرتهم من هذه الناحية . ويبـدو أيضا أن اليهود لم يعرفوا أنفسهم الا حين جاءت أيام الأزمة والانتصار وأيقظت فيهم قوى نائمة . ومن الممكن المجازفة بالقول أن الذى حدث أيام ذلك المؤتمر من الممكن أن يقارن باقامة الادوات الأولى للحركة الصهيونية كالبنك الاستيطانى ، والصندوق القومى ، والصندوق التأسيسى ، وقرض الاستقلال . اننى أؤمن أن هذا المؤتمر فتح صفحة جديدة فى العـلاقات بين قطاعات شعب اسرائيل وبينها وبين أنفسها . بالاضافة الى الممتلكات والمشاريع الاقتصادية القائمة والتى ستقام بفضل المؤتمـر ، سـيأتى الباحثون ، والمديرون ، ورجال الاعمال والمهندسون والعاملون ، وهكذا سيخلقون أماكن للاستيطان .

عشية القضـاء على البطـالة

مرت علينا فترة من البطالة والانكماش الاقتصادى . وأشير الى أنه على الرغم من العناء والبطالة ، فقد ورث الاقتصاد تركة ايجابية ، فى مجال فاعلية نشاطه . واستطاعت مشاريع كثيرة خلال أيام الانكماش أن تزيد من فاعلية الانتاج وجودته ، ومن فاعلية الادارة والعمل . والمهم الآن هو عدم الرجوع عن الفاعلية فى فترة الازدهار . وهـذا الوقت هو أفضل وقت لجودة الانتاج . ففى هذا الوقت لا خوف من أن يخرج الناس من مكان العمل من أجل جودة الانتاج ، ويخرجون من دائرة العمل والانتاج ثم يجدون أنفسهم عاطلين . وليس القصـد أصحاب المهن فقط ، فان التوسع الاقتصادى العام يستطيع أن يستوعب أيضا أصحاب المهن غير المهمة ، حتى الذين لا مهن لهم . وعندما يقوم مشروع ، فانه لا يتطلب المهندسين والعمال المهنيين فحسب ، بل يتطلب الموظفين وعمال النظافة أيضـا . لذلك ، ونظرا الى الطلب المتزايد لأصحاب المهن الأوليـة فى الاقتصاد فاننا نقف على عتبة القضاء على البطالة .

باستثناء الانتعاش المتوقع فى الاقتصاد ، عندنا اليوم انتعاش ، اذا جاز أن تطلق عليه هذا الاسم ، فى المجال الاكاديمى . وتمر على مؤسسات التعليم العالى والابحاث زيادة لم نقدرها . ولهذا الامر علاقة وثيقة بامكانات الاستيعاب عندنا بالنسبة الى اليهود من الدول المتقدمة ، لان عدد الأكاديميين بينهم كبير . وما زلنا قادرين وملزمين بتشجيع هذا الاتجاه أيضا بجذب الشباب اليهودى الذى سيهاجر الى بلد التوراة — اذا جاز قول ذلك عن التعليم فى أرض اسرائيل . ويتعلم عندنا نحو ٣٠٠٠ تلميذ من خارج البلد فى الجامعات ، وفى التخنيون وفى المدارس الدينية . وباستثناء التبرير الواضح الذى لدى الذين يتعلمون هنا ، والذين سيبقون فى النهاية ، فان التعليم ذاته يفتح ارتباطا باسرائيل بين العائدين أيضا الى جالياتهم ويزيد من قدرتنا على توسيع الاستيعاب للاكاديميين اليهود فى التدريس والبحث .

مشكلة الاستيعاب الاجتماعى

فى الوقت الذى نتكلم فيه عن استيعاب الاكاديميين ، تبرز أمامنا ، بصورة ثنائية ، مشكلة لا تمسهم وحدهم : مشكلة الاستيعاب الاجتماعى .

ان الاستيعاب الاجتماعى مرحلة انتقال بين الاستيعاب والاستقرار ، وهو الجسر الذى يمر عليه المهاجر . ثم لا يكفى ان يتم استيعابه داخل المجتمع وانما ان يكون شخصية المجتمع ويؤثر فيها ، تماما مثل ما غيرت كل موجة من المهاجرين جاءت الى أرض اسرائيل وجهة المجتمع اليهودى، وكل هجرة ستأتى ستحدث تغيرا من خلال المحافظة على القيم القديمة وتزيد قيما جديدة .

ان مثل هذا الاستيعاب هو انتقال من حب اسرائيل قاطبة الى حب أبناء اسرائيل . والكثير يتوقف أيضا على حسن الجوار ، والزمالة والصداقة . ولكى يجد المهاجر عندنا بيته ، ينبغى أن يفتح قبل هذا البيت، البيت الفعلى ، بيت كل واحد منا . وهكذا يشعر — يشعر ولا يدرك فقط — أنه يتكلم عن الدولة وعن المجتمع وعما هما قادران على تقديمه للمهاجر بلغة « نحن » وليس بلغة « أنتم » . وفى هذا المجال فان الدولة لا تستطيع طبعا أن تفعل كل شىء . فباستثناء الواجب الملقى على الفرد ، يستطيع كل جمهور منظم أن يفعل الكثير . والهدف هو دفع المهاجر الى المشاركة الاجتماعية التامة .

اقامة وزارة الاستيعاب

كما رأيتم من الوصف الذى قدمته قبل ذلك ، فان عمل الاستيعاب فى أيامنا يتوقف على الاستعداد الشامل للاقتصاد ، وهو جزء من أعمال الدولة . ولابد من انجاز هذا العمل عن طريق الوسائل التى تحت سيطرة الدولة ، وهى متمسكة بالأهداف التى هى أهداف الدولة بأسرها .

ان الحكومة مستعدة لاستخلاص الاستنتاجات من هذا الوضع ، وتحمل عبء الاستيعاب بأسره ، وعبء الاهتمام بمصدر الرزق ، والاستقرار فى المهنة والمجتمع ، وخلق الجو والظروف لكل واحد من ملايين اليهود الأحرار الذين يريدون الهجرة والذين سيهبون الى الحضور لكى يبنوا معنا دولة شعب اسرائيل ومستقبله .

اذن لقد قررت حكومة اسرائيل ، اقامة وزارة استيعاب ، بصلاحية تامة ، برئاسة وزير . ولكن هذا الأمر لم يعف شعب اسرائيل وحركاته الشعبية — والحركة الصهيونية على رأسها — من العبء . فلا تزال هناك ضرورة لحشد الوثائق والاستعانة بها لاقامة مشاريع استيعاب كبيرة وكثيرة . ولكن سياسة الاستيعاب مرتبطة ومتمسكة بكل قوتها بجميع أعمال الحكومة ، ولذلك فهى ملتزمة بمسئوليتها . وسنسمح بالنقاش حول الحدود بين الاستيعاب الموقت والاستيعاب الدائم . وكلنا مهتم بأمر واحد ، والحياة تفتح أمامنا طريقا مشتركا .

انظارنا الى المستقبل

ولكن اذا كنا سنستوعب اليهود ، عليهم أولا أن يحضروا . وهنا مسئولية الحركة الصهيونية وامتحانها فى هذا الوقت .

ان الهجرة شحيحة ، وأنتم تعلمون ذلك مثلى . وقد برزت فى المؤتمر السابق الحاجة الى الجهد ، ولم نر حتى الآن ثمارا كافية .

نتيجة ذلك ساد اتجاه من النقد للمنظمة الصهيونية والوكالة وبلغ هذا النقد حتى التجريد من الجدارة . اننى لا أشارك فى هذا النقد .

كيف نستطيع أن ننسى تلك الأيام من عمل الحركة التنظيمية الكبير الذى بذلته فى الهجرة ، وفى الاستيعاب والاستيطان . واذا كان هناك اليوم حول وقوة للاقتصاد اليهودى فى أرض اسرائيل فان الحركة الصهيونية هى التى وضعت أسسهما ، وهى التى ساعدت على بناء القاعدة . واليوم أيضا تقوم بعمل مهم ومخلص فى مجالات مختلفة .

ولكن أنظارنا الى المستقبل . اننا لا نستطيع أن نسمح لأنفسنا بأن نعيش على الماضى على الرغم من أنه مجيد جدا ، وهو مجيد !

واذا كانت هناك عيوب فى الحاضر ، ينبغى اصلاحها ، والنبذ لا يصلح، ولكن الاختبار الحقيقى لا يزال كما هو : اختبار المستقبل ، اختبار الهجرة.

اذا لم تصعد الحركة الصهيونية درجات الهجرة كما يليق بها وبالقضية فانها لن تصمد فى الاختبار التاريخى ، وسيكون فشلها فشل الشعب بأسره. ان حق الحركة فى الوجود يتوقف على نجاحها فى قضية الهجرة . وسيكون يوم حزين فى تاريخ اسرائيل اذا توقفت الحركة الصهيونية عن الوجود أو اذا بقيت فى الوجود بالاسم فقط ، فالنتيجة واحدة . أريد أن أكون واثقا ، وأنا واثق ، من أنه ستظهر فى الحركة القوى التى ستحمل هذا العبء .

التربية العبرية فى الشتات

وهذا ما ينبغى على الحركة الصهيونية ان تفعله مع القيام بوظائف اخرى وأهمها قضية التربية العبرية .

ان التربية العبرية هى الحجر الأساسى فى بناء الشعب ، وفى تنمية الرابطة التى توحده . ودون مثل هذه الرابطة هناك خطر على كيان الشعب فى شتاته . وبانعدام الشعب من اين تأتى الهجرة ؟ لهذا فان التربية ضرورية للهجرة والهجرة هى نفسها عنصر تربية ، والأمران مرتبط احدهما بالآخر .

من الصعب على ان أتكلم عن هذه القضية دون الشعور بذنب معين ، كصهيونى وكاسرائيلى على السواء . لقد استعنا بشتات شعب اسرائيل سنوات عديدة ، فقدم لنا مساعدة كبيرة وفاخرة ، وربما أهملنا خلال ذلك ما يسمى بالنقطة اليهودية ، فقد كنا منصرفين جميعا الى عمل الانقاذ العظيم ، والصراع من أجل قيام الدولة ، والدفاع عن كيانها .

اليهود يتساءلون : من نحن ؟

فى الأيام الصعبة،فى الأيام المصيرية،يسأل اليهود انفسهم « من‌نحن؟» . من منا يستطيع القول اننا فعلنا الكفاية لكى يكون الجواب فى يد الكثيرين؟ علينا اثارة جميع القوى التى هى فى سبات ، وعلى الدولة أن تساعد على قدر استطاعتها فى حملة كبيرة ومتعددة الوثبات فى هذا المجال .

ان الشعب اليهودى الحى هو وحده الذى سيضع قوته تحت تصرف الهجرة.وهذا هو سبت شعب اسرائيل بأسره.ولكى نأكل فى هذا السبت، علينا جميعا أن نتعب عشية السبت . ان هذه حاجة شعب اسرائيل بأسره. كما أن الدولة ضرورية لشعب اسرائيل ، ولا خلاص كاملا له الا معها وفيها ، وكما أن الهجرة ضرورية لليهودى الذى يريد أن يعيش حياة يهودية كاملة وأن يهبها لأبنائه ، حياة الأمل ، حياة المثل الانسانية التى أساسها ومصدرها نبوءة الأنبياء . فالهجرة ضرورية للجالية التى تعطى من ابنائها مهاجرين والتى ترتبط باسرائيل برباط قومى حى .

ينبغى عدم الفصل بين الدولة والشعب

لا ينبغى الفصل فى هذا الوقت بين دولة اسرائيل وبين شعب اسرائيل، بين مستقبل هذا وبين مستقبل الدولة ، بين حياته وبين حياتها ، بين حاجاته وبين حاجاتها . فالهجرة هى الحجر الاساسى فى بناء الشعب والدولة للمستقبل الى الأبد .

وليكن واضحا ، ان كل يهودى ، وكل جمهور من اليهود هم مهاجرون محتملون.وهناك منظمات ممتازة وكبيرة فى‌العالم اليهودى. اننا لا نستطيع ازالة الحواجز . ولكن نطلب منهم جميعا النفس أيضا ، لأن هذا الأمر يمس كيان الشعب والدولة . ان كل يهودى ، له تطلعات الى الهجرة مخفية فى قلبه . وفى الأوقات المصيرية للشعب ، وفى الساعات الحاسمة

فان التطلعات من شأنها أن تخرج الى حيز التنفيذ . وهذا الأمر لا يقلل من مسئولية الحركة الصهيونية فى أن تكون الفريق الأول ، والمغناطيس ، والعنصر المنظم ، والمحرك والدافع ، ولكن ينبغى تشجيع كل مبادرة شخصية وجماعية للهجرة من كل مكان ومن كل منظمة وتبنيها .

ان هذه الأمور تتجاوز المهارة ، وتتجاوز المكانة الخاصة . فالواجب ملقى على الشعب اليهودى بأسره والدعوة موجهة الى الشعب اليهودى بـأسره .

نحن يهــــود ، اذن نحن صهيونيــــون

كانت الحركة الصهيونية ، وعليها أن تكون ، مشعلا منــيرا فى أوقات الظلام الدامس . وياحبذا لو أن المنظمات تكثر من التربية العبرية فى المهجر والهجرة الى اسرائيل . ولكننى لا أعرف منظمة يهودية أخرى تلتزم بذلك على أنه الأمر الرئيسى لها ، وأرى أساس اهتمامها بطبيعة وجودها وصميم جوهرها . لأننا وجدنا لذلك . هناك تصاعد وهبوط فى حيــاة الحركات ، والحركة الصهيونية ليست شاذة عن ذلك . فهى الآن — قبل كل شىء — بحاجة الى الهجرة : هجرة الروح وهجرة النفس والهجرة بحد ذاتها . واذا كنا لا نأمل هذه الأمور من الصهيونية فممن اذن نأملها مع انــه يحق لنا أن نطالب كل يهودى بها ؟ ان الصهيونية هى أم الثورة اليهودية . فهى التى جاءت بى ، وبمن سبقنى ومن سيأتى بعد ذلك الى أرض اسرائيل . نحن يهود ، اذن نحن صهيونيون . فأعداؤنا لا يربطون العداء للساميـــة بالصهيونية عبثا ، وفى الوقت الذى يتعرضون لنا يقولون انهم ليسوا ضد اليهود لا سمح الله بل ضد الصهيونية فقط . والصهيونية تتماثل فى نظرهم مع اليهودية . ومن حقنا أن نأمل أن تعمل الحركة الصهيونية من خــلال قوة هذا التماثل وتتجه الى الأساس . ان القوى الحية التى لدى الشعب اليهودى من العدل أن تكون قوى حية صهيونية . ولا تزال الصهيونية تحمل فى طياتها قوى ، وينبغى ألا نقول متسرعين انها خيبت الأمل .

فالصهيونية ليست مطالبة بالخطوة الأولى بالنسبة الى شئون الهجرة. انها مطالبة الآن بقفزة جديدة . عليها أن تبدأ الخطوات الأولى التى تمت وأن تعمل على زيادتها . وهذا الأمر ممكن جدا ، وحركة المتطوعين ستثبت ذلك . فهم لم يكونوا صهيونيين وأبناء صهيونيين ، ولكن من الجائز القول ان روح الحركة الصهيونية وصلت الى الجميع ، كالشجرة التى تمتــد من الملكية الخاصة للحركة الى الملكية العــامة للشعب بأسره ، وهكذا تنمــو أشجار جديدة وتنبت من وقت لآخر .

اوســــــاط الهجــــرة

لم نعرف بعد الحجم الكامل لثمرة حركة المتطوعين . ان جزءا منهم يقدر بالسدس بلغ الاستيعاب ، وتم استيعاب نصفهم كطلبة ، ولكن ليس هذا كل شىء : لا يزال هناك متطوعون لم يقرروا بعد البقاء ، وقد يبقون . وهناك خبر مشجع مفاده ان المتطوعين الذين عادوا الى بلادهم الأصلية انضموا فورا الى أوساط الهجرة وهم ينوون الآن الحضور الى هنا للاقامة الدائمة.

وتوجد ثمرة للدعوة المستمرة الى الهجرة ، والى يقظة الشعب لمواجهة ما يحمله المستقبل . والدليل على ذلك هو أوساط الهجرة . ولا تـزال هذه الأوساط فى بداية الطريق . هناك عشرات الجماعات ومن بينها مئات العائلات وأكثر من ٢٠٠٠ فرد ، ومجموعهم نحو خمسة آلاف نسمة . والحقيقة أن هذه بداية أولى فقط ، وربما كان أصحاب النبوءة بيننا قد شاهدوا تكون الدولة اليهودية بمنظار مجموعة من الطلائعيين فى أوائل القرن الحالى ، وكلنا نريد أن نرى موجات هجرة كبيرة من تلك الأوساط الأولى . فعلينا أن نشجعها .

توجد الآن موجة ثورة الشبيبة والطلبة فى العالم . وهنا أوساط الهجرة هى بداية التحدى لثورة شبابنا ، لثورة اليهودية ، لثورة البناء . وفى الماضى أيضا ، فى الأيام الأولى للنهضة اليهودية ، كانت ثورتنا تختلف عن ثورات الشعوب الأخرى . وللغليان الاولى بين شباب اليوم سند يهودى آخر : سند نهضة الشعب الذى يعطى من قوته من أجل تقدم العالم وخصوصا للبـلاد الناميـة .

فلتكن فى هذا المؤتمر الصهيونى جماعات الهجرة القائمة والجماعات التى ستنضم اليها نواة لحركة هجرة يلتزم اعضاؤها بالهجرة خلال سنتين أو ثلاث . وينبغى استغلال الوقت الى أن تحين تلك الهجرة فى الاعـداد للهجرة ذاتها : تعلم العبرية ، التكيف المهنى ، تنمية العلاقات الشخصية ، واستقصاء امكانات الاستيعاب وما شابه ذلك .

لا ملجأ امينـا لليهودى الا فى وطنـه

سأذكر أيضا بداية تسارع متجدد للهجرة من فرنسا . ونأمل أن تصبح القلة كثرة ، ونتوقع أن يحضر من هناك عشرات الآلاف ويستكملوا هجرة المنفيين من شمال أفريقيا . وأعتقد أنه تكشفت لنا ولليهود هناك حقيقـة صهيونية قديمة : لا طمأنينة ولا ملجأ أمينا لليهودى الا فى وطنه .

ان حركة الهجرة ، ويقظة منظمة ومستغلة بين شعب اسرائيل شرطان ضروريان كى يكون لكل ما نستطيع أن نفعله من اجل استيعابهم وادخالهم الى صفوف بناة الوطن معنى حقيقى .

وهذا لا يعنى أن الحكومة غير آبهة لجميع مراحل الهجرة حتى مجىء المهاجرين الى البلد . وكيف تستطيع أن تكون غير مبالية — وحياة الدولة والشعب تتوقف على هذا الامر ؟ فالحكومة التى لا تعمل للهجرة ولا تطالب بالهجرة فى كل حين ، ولا تستيقظ ولا توقظ ، مثل هذه الحكومة تتغاضى عن أكثر الضروريات حيوية .

قانـون لتشجيع الهجـرة

آمل أن أقدم خـلال الأيام القريبة القادمة الى الكنيست قانونا خاصـا لتشجيع الهجرة .

نأمل أن نضفى صورة قانون على الحقوق العملية التى درجنا على منحها المهـاجرين ، ونضع نظاما واحدا بدلا من الترتيبات ، أى مجموعة قوانين

لا أحكام منفردة . ستوسع هذه الحقوق ، وسيقام مجلس عام يساعد المهاجر فى اتصالاته بالسلطات ، ويصغى لحاجاته ، ويسمع شكاويه ، ويساعده بكل ما هو قادر عليه . وعلاوة على الأمور التى تصنعها الدولة ستضيف الوكالة اليهودية تسهيلات للمهاجرين ، لا علاقة لها بالقانون ، ولكنها جزء من القضية بأسرها . والتسهيلات المقصودة بصورة خاصة هى فى الاسكان ، والاعفاء من رسوم التعليم ، وغير ذلك .

جهود لتسهيل عودة الاسرائيليين

سنبذل جهودا أيضا لتسهيل عودة الاسرائيليين الذين تخلفوا فى الخارج ، سواء الذين كانوا معنا هنا ، وكانت أرض اسرائيل بمثابة محطة انتقال لهم أو الذين ساروا وراء الأضواء الغربية والمضللة ، أو الذين تخلفوا من جراء بلادة فى التفكير والكسل بعد انهاء دراستهم . اننا بحاجة اليهم والى أولادهم. لن نسلم بالنزوح ، فهو أمر لا يمكن التسامح فيه . فالهجرة الى أرض اسرائيل ، والعودة الى أرض اسرائيل ، موضوعتان وستوضعان فى قمة سلم قيم مجتمعنا . والنزوح هو على النقيض من ذلك . ولن تتخلى دولة اسرائيل عن أبنائها .

تناولت بالتفصيل أعمالا ومجالات عمل . ولكن الأهم من كل ذلك أن يتم انجاز العمل ذاته وأن يخصص له خير القوى ، بحماسة واخلاص لاتشوبهما شائبة . وهناك أمر واحد ينبغى أن يكون واضحا : ليست هناك أية هيئة رسمية أو شعبية معفاة من الاهتمام بالهجرة والاستيعاب . وينبغى ان يكون الانطلاق شاملا ، داخل كل اطار وخارج كل اطار . وبقليل من البساطة يمكن القول ، ان كل يهودى ، يقيم هنا ويستطيع أن يجلب يهوديا آخر من أجل بناء البلد ، عليه أن يفعل ذلك . والدولة والجمهور ملزمان بتسهيل الأمر عليه ومساعدته .

امتحان التاريخ

ان شعب اسرائيل ودولة اسرائيل يواجهان امتحان التاريخ . ومن ورائنا كل تاريخنا ، وكل أعمالنا ، وآمال أجيال كثيرة وحركة النهضة لدى الأجيال الأخيرة . وكذلك حب صهيون ، والفكرة الصهيونية منذ بدايتها ، والانتعاش الأول بعد وعد بلفور والانتعاش الثانى بعد قيام الدولة . ان ظل النكبة الثقيل جاثم على ذكرانا الجماعية والشخصية ، ودم أبنائنا الذين سقطوا من أجل الدفاع عن البلد ، واحراز النصر وتحرير القدس — فهذه جميعا تقرع رؤوسنا وتأمرنا : « تزايدوا » ، والمستقبل كله يتوقف على هذه الزيادة . ان حياة اسرائيل المستقبلة موضوعة على الكف . والمستقبل لن يقبل منا أية حجة . والأبناء لن يتأثروا بأى تبرير عندما يأتون ليطالبونا ويطالبوا والديهم برد اعتبار حياتهم اليهودية . وسيتوقف المستقبل على أمر واحد : هل نصمد فى هذا الامتحان أم لا ؟

لقد عرفنا دولة اسرائيل فى أوقات الامتحان . وهى ستفعل ما هى مكلفة به . كما ان شعب اسرائيل فى المنفى ، والحركة الصهيونية فى وسطه ملزمان بالقيام بواجبهما ، لدى الوحدات ولدى الجمهور . والى الحركة الصهيونية بصورة خاصة ، يوجه اليوم كلام بياليك المعروف : « أقيموا شعبكم ، اقيموا الجيل » .

الرئيس ى. تسور : أشكر رئيس الحكومة . وبهذا تنتهى جلسة المساء . ويكون مساء ويكون صباح ، اليوم التالى ، تبدأ الجلسة غدا فى الساعة التاسعة صباحا ، وستكون فيها تتمة النقاش واقوال ممثلى الكتل . اذكر الخطباء المسجلين بأن يكونوا فى القاعة فى الوقت المحدد . وفى تلك الجلسة الصباحية سيتم انتخاب اللجان ورؤسائها .

□ الجلســة الخــــامسة □

يوم الثلاثاء (١٥ سيفان ٥٧٢٨) ١١ حزيران (يونيو) ١٩٦٨ ، صباحا
الرئيس : الحاخام تسيماح مناحم زيمبروفسكى

مواصلة النقــاش العـــام

بيسح شـــــيندلر
(رئيس جماعة حركة الهجرة فى نيويورك ، الولايات المتحدة ، بالعبرية)

حضرات الرئيس ، رجال الادارة ، ممثلى المؤتمر السابع والعشرين ، الضيوف المحترمين ،

خلال الوقت المحدد الذى خصص لى أريد أن أتطرق الى الموضوع مباشرة وأن أضع أمامكم تحدى الهجرة من امريكا الشمالية والمشكلات الناجمة عنها . وسأفعل ذلك بصفتى رئيس حركة الهجرة فى الولايات المتحدة وكندا ، التى تدعى باللغة الاجنبية « آى . آى . سى . آى. » (رابطة الأمريكيين والكنديين من أجل الهجرة).

لاشك أنه طرأت فى المدة الأخيرة يقظة عميقة وحقيقية فيما يختص بالهجرة فى جزء كبير ، مع أنه محدود، من الجالية اليهودية فى الولايات المتحدة وكندا . وهذه اليقظة معناها حســاب النفس ، واستقصاءات ، وتخبطات ولكنهــا خطوات عملية أيضا ، وانتظام تلقائى للافراد فى جماعات ومن جماعات لحركة الهجرة ، التى تمثل هؤلاء الذين ينوون الهجرة خلال ثلاث سنوات . فالجالية اليهودية والحركة الصهيونية على السواء ، اللتان هما مؤخرتنا القوية ، تريان أن مهمتهما المقدسة هى تأييدنا لنستطيع تحقيق أهدافنــا وأن نكون الجسر الحى بينهما وبين أبنائهما الذين يقيمون فى صهيون . واليوم وبعد خمسة أشهر ، يوجد عندنا نحو خمسة آلاف يحملون بطاقات عضوية ، وبالاضافة الى ذلك ، يوجد فى الجزء الأسفل من كتلة الجليد التى تطفو على وجه الماء ، آلاف أخرى ليسوا أعضاء بصورة رسمية ، اذ أنهم منتظمون داخل جماعات ومنظمات هجرة اقليمية . وبودى أن أؤكد أن هناك بعض زملائنا سيهاجرون الى البلد خلال هذا الصيف ، وبعضهم قــد هاجر ، وآخرون كثيرون يعتزمون الهجرة فى المستقبل القريب ، أى خلال هــذه الســنة .

سأصف زملاءنا ببضع كلمات : تتراوح أعمارهم بين الشباب وبين الكهولة (تأكيــدا لمــا قاله رئيس الحكومة هنا أمس) وهم أصحاب أسر كبيرة والكثيرون منهم هم أبناء الطلبة المتوسطة والطبقة العليا ، ويحتلون مناصب فى الحياة الاجتماعية ، والحياة الثقافية والاقتصادية ، ولكننا غير مهتمين بالأرقام الاحصائية . فالأقلية هى التى تصنع التاريخ ، كما قيل مساء افتتاح

المؤتمر ، وأفواج الهجرة تأتى بصورة شحيحة . وبناء على مدى نجاح المئات الأولى فى الهجرة والاستيعاب ، سيتحدد مستقبل الهجرة من الغرب بأسره . والخطب والتمنيات لا تأتى بالمهاجرين ، وانما النموذج الذى يعطيه الأوائل ، الذين ينجزون هجرتهم واستيعابهم بنجاح . ومما يؤسف أن المهاجر الذى يعود يقفل الطريق أمام عشرة بل مائة مهاجر كان من المحتمل أن يحضروا فى المستقبل .

واليوم على أن أقول بأسى ، ان الطريق للهجرة الناجحة من الغرب مغلق بعقبات جادة . ومن خلال هذه النظرة صيغت فى مؤتمرنا الأول قبل بضعة أشهر توصيات فى مجالات الاسكان ، والعمل ، والاستيعاب ، والعلاقات العامة ، والتعليم ، والشئون المالية . وهذه الأمور معروفة جيدا لأعضاء الادارة، ولزعماء اليهود فى أمريكا ولحكومة اسرائيل ، ولن اتناولها الآن بالتفصيل ولكننى أريد أن أقول فقط انه من خلال دراستنا الدقيقة ندرك اننا نستطيع أن نفتح الأبواب المغلقة أمام الهجرة . ويا حبذا لو استطيع ان اقف امامكم وأقول : اننا حضرنا دون اية مطاليب سابقة . ولكن الوضع ليس كذلك ، ولن يبقى كذلك فى المستقبل أيضا .

تجدر بنا الاشارة الى النقطة الايجابية لحركة الهجرة . ان هذه الحركة قائمة على يقظة جديدة بين اليهود الذين ولدوا ، وتعلموا وترعرعوا فى البلاد الميسورة فى القرن العشرين ويتكلمون لغتها . هذه معجزة صغيرة ، وينبغى لنا عدم اضاعة هذا الوقت . ولهذا لن نكون بحاجة الى جو وواقع ملائمين ، وانما سنكون بحاجة الى تفهم خاص لحاجات المهاجر الخاصة من الغرب ، كما بالنسبة الى المهاجرين الذين سبقوه . والأمر الأساسى هو وجود أجهزة جديدة ذات صلاحيات كثيرة تقوم بتنفيذ هذه المهمة الصعبة بصورة لا تقل جودة عن الطريق الذى سارت فيه دولة اسرائيل وشعب اسرائيل أيضا نحو هذه المهمة المقدسة قبل سنة .

قبل سنة كانت اهم المشكلات الاساسية ، والتى لاتزال تستحوذ على تفكيرنا بصورة رئيسية ، هى أمن دولة اسرائيل ومستقبل شعب اسرائيل الذى يرتبط بأرض اسرائيل قلبا وروحا . لهذا فنحن نستخدم اجهزة ووسائل مختلفة تماما ، لنواجه المشكلات المتنوعة ونتغلب عليها .

اننا ندعو أن يبدأ هذا المؤتمر الانتهاء من تحقيق حلم هيرتسل ، وسيكون المهاجرون من الغرب أيضا شركاء فى تحقيق هذا الحلم : موجة هجرة البلاد الميسورة . ونستطيع أن نقول حينئذ : « اذا أردتم فهذه ليست خرافة» .

الحاخام البروفسور ليفى يتسحاق رابينوفيتش
(عضو شرف ، اسرائيل ، بالانجليزية)

سيدى الرئيس ، المندوبون المحترمون ، سيداتى وسادتى ، أتشرف بالكلام باسم الحزب ، الذى كان الحزب الوحيد بين جميع الأحزاب الممثلة فى هذا المؤتمر متمسكا بشدة ، سواء قبل قيام دولة اسرائيل أو بعد قيامها، متعرضا للسخرية والهزء ، بالمبدأ المقدس الذى يقر حق الشعب اليهودى الأبدى والذى لا اعتراض عليه ، فى وراثة أرض اسرائيل بأسرها ، والتى وعد بها بوعد الهى وتاريخى .

لم نقل أبدا أن دولة اسرائيل متماثلة مع أرض اسرائيل . وقد شاهدنا فى دولة اسرائيل ذلك الجزء المحرر من البلد ، وفى الجزء غير المحرر رأينا « الأرض الباقية » . ونحن نذكر أقوال كتاب يهوشع ، الذى استطاع أن يحتل جزءا من الأرض فقط ، والتى جاء فيها : « والأرض التى بقيت لوراثتها كبيرة . وهذه هى الأرض الباقية » . وكما أن الحوادث ومجرى التاريخ أثبتت عدالة المبادىء الاخرى التى وضعها زعيمنا الاكبر جابوتينسكى والتى كانت نصيب الشعب بأسره ، ولا أحد يعترض عليها ، هكذا نحن نؤمن ان هـذا المبدأ أيضا سيقبل . وقد قبلته أوساط واسعة من شعبنا الى حد بعيد .

سيداتى وسادتى ، لولا المبدأ الثانى الذى ذكرته لكان من الممكن ان نقول ان هذه مشكلة تخص حكومة اسرائيل ودولة اسرائيـل فقط ، ولكننا نؤمن وقد آمنا دائما ، ان اسرائيل هى هم الشعب اليهودى وميراثه فى كل مكان كما أننا نؤمن أن الذين حظوا منا بحق العيش فى دولة اسرائيل هم رواد الشعب اليهودى فقط فى سيره نحو الخلاص التام . واذا بقى للمنظمـة الصهيونية معنى وهدف فهما أن تصبح الاداة الفعالة لتحقيق هذا المثـل الأعلى . وبما أننا نؤمن أن اسرائيل هى موضوع يكرس الشعب اليهودى بأسره اهتمامه له ، فاننا نؤمن أيضا أن من حق المؤتمر وواجبه ان يقضى بأنه لا يجوز لأى انسان أن يتخلى عن أى جزء من الارض التى حررناها ، وان ارض اسرائيل بأسرها تابعة لشعب اسرائيل .

اننا لا نتكلم عن الضم ولا نتكلم عن المناطق المحتلة . فالضم الوحيـد الذى تم هو الضم غير القانونى الذى نفذه حسين ، وضم قطاع غزة غـير القانونى الذى نفذه المصريون . ونحن حررنا تلك المناطق من أيدى هؤلاء الذين احتلوها بصورة غير قانونية . ومن هنا نستنتج بصورة طبيعية قانون العودة ، القانون الاول الذى اتخذ فى دولة اسرائيل ، والذى يحدد الحق الذى لا اعتراض عليه لكل يهودى أن يحضر ليستوطن فى اسرائيل ، ويسرى على ارض اسرائيل بأسرها ، وكذلك بقية قوانين اسرائيل الاخرى .

ضمن هذا الاطار نتطرق ، نحن رجال حيروت ، الى القضية الملحة ، قضية الهجرة ، اننا نضمن مفهوم الهجرة أمرا أكثر من هجرة اليهود الذين لا يزالون يعيشون خارج حدود اسرائيل . ولا نضمن مفهوم الهجرة الخارجية فحسب بل الهجرة الداخلية أيضا ، وكذلك العمل ضد النزوح — سواء من بين المهاجرين أو من بين مواليد البلد .

سيداتى وسادتى ، فى الحـديث الذى ظهر يوم الجمعة فى صحيفـة « جيروزاليم بوست » قال الدكتور جولدمان ما يلى على وجه التقريب : « حتى من الجائز أن نقول الى مدى معين أن وظائف المنظمة الصهيونية تقلصت بعد اقامة دولة اسرائيل » . سيداتى وسادتى ، هذا كلام نـاقص بصورة لا مثيل لها . ان وظائف المنظمة الصهيونية لن تتقلص الى مدى معين ، بل تقلصت الى مدى من الصعب تصوره . توقفت المنظمة الصهيونية عن تعـاطى النشاط السياسى الذى كان نشاطها الاساسى قبل قيام الدولة ، وتوقفت عن تعاطى النشاط الاقتصادى فى اسرائيل ، ولم تعد تهتم بتجنيد الاموال بصورة مباشرة ، باستثناء جنوب أفريقيا ودولة أو دولتين أخريين .

والآن اعتمادا على قرار الحكومة ، لم تعد تعمل بالاستيعاب . اننى أريد ان أقول اننا نرحب بهذا القرار ، لأن قضية الاستيعاب اهم من أن تكون قضية هيبة وتوزيع حقائب . انها القضية التى ينبغى أن تعالجها هيئة فعالة جدا ، وهى الهيئة التى تقع ضمن صلاحياتها شئون التشغيل والمهن ، وهذه الهيئة هى الحكومة .

لهذا سيداتى وسادتى ، بعد أن توقفت جميع هذه الوظائف ،لسبب او لآخر ، عن كونها واقعة فى مجال صلاحية المنظمة الصهيونية ، بقيت وظيفتان عمليتان — فى الواقع وظيفة واحدة — هما : الهجرة والتربية . وانا شخصيا يؤسفنى أن هذا المؤتمر لم يكرس لهاتين الوظيفتين فقط ، وهما المتبقيتـان للمنظمة الصهيونية وهما المبرر لوجودها .

لقد تطوعت للعمل فى تشجيع الهجرة وقبل اقتراحى . وقبل مدة قصيرة قضيت فى الولايات المتحدة وكندا اربعة أسابيع لهذه المهمة التى اخذتها على عاتقى عن طيبة خاطر . سيداتى وسادتى ، لقد كانت هذه المهمة أسوأ ما رأيت ، مع أننى قمت بمهمات كثيرة ، ولأننى اول من اعترف بأنه فشـل فشلا ذريعا ، ولكننى لا أستطيع أن اتهم نفسى فقط بهذا الفشل .

استطيع أن أتكلم كثيرا عن جهاز الهجرة كما رأيته فى الولايات المتحدة . انه جهاز بال ، غير منظم ، ولا يتفق مع مقتضيات الساعة . ولكننى لن اتكلم عن ذلك ، لأن هذه الأمور ليست مهمة بالنسبة الى الفشل الذريع والخطير فى محاولة وضع أسلوب جديد للهجرة ، بروح المهمات الملحة فى عصرنا .

خلال عشرين سنة وأكثر بثت المنظمة الصهيونية بين الجاليات اليهودية فى البلاد الحرة فكرة واحدة (وكانت بمثابة غسل الدماغ تقريبا) هى أن اليهود فى هذه البلاد يقومون بواجبهم الاسمى ، ويظهـرون ولاء للحـركة الصهيونية بالتبرع بالأموال . وكانت الهجرة بمثابة شىء محرم . استمعنا من منصة هذا المؤتمر والمؤتمر السابق الى الممثلين الرسميين ليهود أمـريكا يقولون : « لا يجوز ذكر كلمة هجرة فى الولايات المتحدة » . والباب الى اسرائيل أصبح فائدة لسندات القرض والتنمية .

اقتربنا بسرعة من التعريف الساخر المعروف للصهيونية — وقد واجهته خلال زيارتى — هو أن الصهيونى انسان يطلب من انسان آخر ان يتبرع بالمال ليستطيع انسان ثالث أن يستوطن فى اسرائيل . والآن نتوقع بصورة مفاجئة دون أى اعداد نفسانى سابق ، ان تقع ثورة نفسانية وأن تنبت فكرة الهجرة الشخصية لدى الجاليات اليهودية فى تلك البلاد الحرة .

ولكن هناك ما هو أخطر من ذلك كثيرا ، وهو التركيز الذى يكاد يكون مطلقا لدعاية الحركة الصهيونية على الفكرة القائلة ان اسرائيل هى مجرد ملجأ للمضطهدين ، ومكان أمين لأولئك الذين يقيمون فى بلاد ظروف حياتهم فيها قاسية أو غير محتملة . وهى مركزة كلها على انقاذ الجسم اليهودى ، وهذا هو الأساس لهجرة اليهود الذين يتعرضون لخطر جسدى من الدول الفقيرة . أما بالنسبة الى اليهود الذين يعيشون فى بحبوحة ، حتى لو لم

يكونوا فى صهيون ، ليست للحركة رسالة . فهذه الرسالة قديمة ـ جديدة ، وبما أنها أساس قوى للحركة الصهيونية ، ينبغى أن تنطلق وتصعد .

سيداتى وسادتى ، أن عددنا نحن اليهود آخذ فى التقلص بصورة مستمرة . فهو يتناقص بصورتين ، تناقض احداهما الاخرى تناقضا بعيدا . من جهة يتناقص عددنا بالسيف ، فى معسكرات التجمع وفى أفران الغاز ، وفى أكثر الاعمال وحشية التى كلفتنا فى جيلنا ستة ملايين نسمة ، لا نزال نبكيهم . ولكن عددنا يتناقص من جهة أخرى بنفس المقدار أيضا وقد يبدو هذا الأمر متناقضا ظاهريا ، حيث اختفى الاضطهاد ، وحيث تشرق علينا شمس الحرية والمساواة ، حيث فتحت جميع الأبواب وتأسس مجتمع المساواة فى الحقوق . لكن عددنا يتضاءل بسبب فقدان الهوية ، والغربة ، والانصهار ، وخسائرنا بهذه الطرق أكثر من الخسائر التى سببها لنا هتلر . فالاحصائيات الرسمية من أمريكا مخيفة ، ولكن هذه الظاهرة قائمة فى أماكن أخرى .

ان دولة اسرائيل ليست قائمة لانقاذ اليهود ماديا فقط ، بل هى قائمة أيضا لانقاذ النفس اليهودية ومن أجل استمرار وجود الروح اليهودية . اننى أذكر قصة تحدثت عنها فى محاضرة فى جوهانسبورج ، جاءت الى مكتبى أمرأة تتكلم لغة الايديش والدموع فى عينيها وقالت : « سيدى ، سيدى ، عليك أن تساعدنى . لقد حدث لى أمر رهيب وخطير . ابنى وحيدى .. » وهنا خنقت الدموع حلقها ولم أعرف هل ستواصل الكلام لتقول أن ابنها سيتزوج من أمرأة أجنبية أو انه ينوى الهجرة الى أرض اسرائيل . هذا ، سيداتى وسادتى ، خيار فعلى بين امكانين . ان مشكلة انقاذ النفس اليهودية قائمة وموجودة فى تلك البلاد التى يأكل فيها الانصهار صميم اسس الجالية اليهودية . وأقول هنا كلاما أضعه بين قوسين : « لا نزال نعيش فى الوهم » . وعلى الرغم من المثل المحزن فى الجزائر لا نزال نقنع أنفسنا بأنه مع مجىء الوقت ، عندما نحكم على اليهودى أن يخرج من البلد الذى يقيم فيه ، سيتجه الى اسرائيل فورا .

ونحن نتكلم عن الاضطرابات فى أمريكا ، وعن مشكلة الزنوج . وذكر رئيس الحكومة أمس معضلة يهود فرنسا ، ولكننا لا نفهم أنه نتيجة لعدم وجود العقيدة . وحين يجىء الوقت الذى يقرر فيه اليهودى الخروج من البلد الذى يقيم فيه ، سيذهب اليهودى الأمريكى الى كندا واليهودى الذى هو من جنوب أفريقيا الى أوستراليا وانجلترا ، ويذهب اليهودى الجزائرى الى فرنسا ، انه لن يتصرف كذلك الا اذا وضع أمامه التحدى والمغناطيس الذى هو اسرائيل .

وفى هذه الايام بالذات ، تحدث ثورة الشباب اليهودى . وكل واحد من الخطباء هنا ، ابتداء من الدكتور ناحوم جولدمان ، تكلم عن هذه الظاهرة . ومرة أخرى نرى هنا مصدرا ممكنا لتجنيد المهاجرين الى اسرائيل . ما هو معنى ثورة الشباب ؟ انها تعبير عن خيبة الامل العميقة من الحضارة المادية القائمة ورفض قيم الآباء المعهودة . ولكن من هنا لا يزال الطريق بعيدا عن الأمل فى أن يتجه هؤلاء الشباب الى صهيون . هناك حاجة لثورة روحية تثبت للمخيبين أن هناك مبررا لليهودية ولاستمرار الوجود اليهودى . فهل

نعمل نحن فى الاتجاه ؟ هنا تأتى وظيفة التربيـة ، وعلينـا أن نبدأ من الأسـاس . علينا تنمية جهاز تربية تكون اسرائيل اساسا له ، وان ننمى فى الشباب فكرة الهجرة .

وهنا على أن أقول كلاما قاسيا . توجد فى الولايات المتحدة شبكة تعليم ، شبكة تعليم أرثوذكسية ، تخطو خطوات مهمـة الى الأمام بصورة تليـق بصهيون . وعندما كنت فى الولايات المتحدة قبل بضع سنوات ، وكان ذلك يوم عيد الاستقلال ، وذهبت الى مدير هذه المدارس وسألته : « كيف تحتفلون بيوم الاستقلال » ؟ فأجابنى « اننا نتجاهله » . وعندمـا سمعت هذا الكلام ذهبت الى الزعيم الروحى لتلك الحركة الكبيرة ، وهو احد كبار الحاخامين المحترمين فى عصرنا ، ولولا أنه ليس من بين الأحياء ، لذكرت اسمه . وعلى الرغم من الكلام الذى اقوله عنه ، فانه طلب فى أواخر أيامه أن يقبر فى ارض اسرائيل ، ومع ذلك اقتربت منه وقلت : « انك لا تستطيع أن تنكر وجود دولة اسرائيل ، قل لى ما هو موقفك منها » .

سيداتى وسادتى ، لا زلت اشعر بقشعريرة حتى هذا اليوم عنـدما أتذكر جوابه ، فقد قال لى بالايديش : « ان هذه جالية يهودية أخـرى ، وليست من الجاليات الحميدة » . وهذا جهاز تعليم يتأسس فى الولايات المتحدة ويوسع نطاقه . ونحن نفخر بالحقيقة انه كان فى هذا الجهاز فى السنة الماضية ٤٠ الف تلميذ ، وفى هذه السنة ٥٠ الفا ، وفى السنة القادمة ٧٠ الفا . ولكنهم لا يتعلمون مركزية اسرائيل فى الفكر اليهودى ولكن عـدم مركزيتهـا .

لقد قرأت قبل بضعة أيام فى احدى الصحف باهتمام كبير عن مساهمة همزراحى فى مشـكلة الهجرة . قرأت أن مسـاهمته هى قرار صارم للتمسك بمكتب شئون الهجرة بكل القوى . وهذه مساهمة تستحق التقدير . ولكننى استأذن بالقول ان هناك واجبا اكبر كثيرا ، وهو أن ننمى فى الشباب اليهودى الأرثوذكسى فريضة الاستيطان فى أرض اسرائيل ، وأن نوضح له أن هذه فريضة قيل عنها فى التلمود انهـا أهم من جميع الفرائض الاخرى التى فى التوراة . ومهما يقول الآخرون ، فنحن الذين فى الحركة الصهيونية نؤمن أن هذا ما ينبغى أن يكون عليه توجيه التربية اليهودية .

ربما كانت أعداد المهاجرين من جنوب أفريقيا مخيبة للامل ، ولكن بالمقابلة بالأعداد من البلاد الاخرى فهى كبيرة جدا . سيداتى وسادتى ، لا تخدعوا أنفسكم بالقول ان المهاجرين يحضرون من جنوب أفريقيا بسبب الاحسـاس بعدم الطمأنينة . اولا ليس عندهم هذا الاحساس ، وثانيا حتى لو كان عندهم هذا الاحساس فانهم يستطيعون الهجرة والكثيرون كما قلت يفعلون ذلك — الى انجلترا واوستراليا وكندا . فهم يهاجرون الى اسرائيل لأن جنوب أفريقيا هى احدى الدول الوحيدة التى بقيت فى العالم ، حيث جهاز التربية الصهيونية فيها يضع اسرائيل فى مركزه ، ويعلم رؤية اسرائيل العنصر الرئيسى .

سيداتى وسادتى ، لقد قال الدكتور جولدمان فى خطاب الافتتاح ان قضية الهجرة الى اسرائيل فريدة فى نوعها ، لأنها حركة الهجرة الوحيدة التى تتم عن طيب خاطر وليس وراءها عنصر حـركة دينية مروض . من الممكن

الاعتراض على هذا الكلام ، ولكن هناك ميزة اضافية على كل حال وهى ان هذه حركة هجرة اختيارية وحيدة تدعو سكان الدول التى فيها نظام المبادرة الحرة والتنافس المكشوف للقدوم الى الدولة التى نظامها يميل الى الاشتراكية ، بجميع القيود ، والبيروقراطية والصعوبات التى تعترض طريق هؤلاء الذين يريدون الاستيطان فيها . اننا لا نتوجه الى الطلبة فقط بل الى جميع أبناء الطبقة المتوسطة . واذا كان من الجائز لأصحاب الملايين ورؤوس الأموال ، الذين يأتون الى هنا ، توجيه انتقاد الى الحكومة، فمن الجائز لنا أيضا أن نعبر عن رأينا .

أصل الآن الى مسألة النزوح . ان لها وجهين : الأول ان اسرائيل لاتفعل شيئا لردع هؤلاء الذين قرروا النزوح . ولا يوجد تسجيل لهؤلاء الناس ، ولا يأتى أحد ليراهم ، ولا يسألهم أحد عن مشكلاتهم ، على الرغم من مئات الآلاف من الليرات التى أنفقت والجهود الكثيرة التى بذلت لاحضارهم الى هنا . والوجه الثانى هو قضية هؤلاء الذين هاجروا من اسرائيل . عندما كنت فى تورنتو تكلمت العبرية مرة واحدة ، وكان ذلك فى اجتماع حضره أربعمائة شخص ، أكثر من نصفهم نازحون وعبروا عن رغبتهم الشديدة فى العودة ، ولكن هناك صعوبات .

سيداتى وسادتى ، اقترح التقرب الى هؤلاء الناس بأسلوب لطيف ، دون اعتبار الظروف . واذا قيل ، كما قيل فى بعض الأحيان ، أن هؤلاء الناس يحصلون على حقوق لا يتمتع بها الاسرائيليون أنفسهم ، فاننى أقول انه تنطبق عليهم القاعدة القائلة : « فى المكان الذى يقف فيه المعترفون بخطئهم لا يستطيع حتى الصالحون الوقوف » ، وهؤلاء الناس هم من المعترفين بخطئهم بمفاهيم كثيرة . وبكل ما يتصل بالخدمة العسكرية وباستيراد المعدات دون ضرائب ، وليكن ما كان مما شابه ذلك ، علينا أن نطبق عليهم قانون العودة ونقول « تعالوا وسننسى الماضى » .

وأخيرا نأتى الى قضية الهجرة الشخصية . مع كل الاحترام للمندوبين الذين هم فى سنى وأكبر منى سنا ، لا يهمنى اذا قررتم الا تأتوا شرط أن تزرعوا فى قلوب أبنائكم الرغبة فى الهجرة وارادة الهجرة ، والادراك أن لليهودية قيمة ، وأنها جديرة بالاستمرار فى البقاء وليس لها كيان الا فى دولة اسرائيل .

مئير فينتراتر

(وفد الشباب ، جماعة العمل ، فرنسا ، بالفرنسية)

قبل أسبوع واحد فقط كنت فى ساحة جامعة السوربون فى باريس ، فشاهدت هناك عددا من اليهود لا يقل عن العدد الموجود فى أروقة المؤتمر الحالى . ومن بين ممثلى الجماعات المختلفة فى السوربون شيوعيون ، واشتراكيون ، وشيوعيون — ثوريون ، وماركسيون — لينينيون ، وتروتسكيون ، وكان من بين الخطباء شباب يهود . وهم يحتلون الصف الاول فى الحركة الكبيرة التى احتوت الشباب الفرنسى ، كما انهم فى جميع الاوساط والمنظمات الى تعرض على زملائهم الامل فى المزيد من العدالة للانسانية بأسرها .

ولكن لماذا هؤلاء الشباب ، الذين هم من افضل الشباب وأكثرهم وفاء ، مستعدون للتضحية بأنفسهم من أجل حقوق جميع الشعوب ما عدا شعبهم ؟ لأن الحركة الصهيونية لم تستطع أن تعرض عليهم شيئا . لقد فقدت الحركة الصهيونية شبابها ، واذا لم تبدأ نشاطا واسعا لتجديده ولتبرير وجودها ، فان صميم مستقبل شعبنا سيكون معرضا للخطر .

ومن أجل ايجاد أذن صاغية لدى الشباب اليهودى ، على الحركة الصهيونية أن تذهب اليهم وأن تسمعهم لغة تختلف عن تلك التى سمعوها خلال السنوات الأخيرة . على الصهيونية ألا تعيش من أجل نفسها . عليها أن تتغلب على اطار النشاطات الادارية التى أحاطت بها نفسها . عليها أن تعود لتصبح الحركة القومية للشعب اليهودى . وهذا يتطلب جهدا كبيرا من التربية هدفه تنمية الادراك القومى اليهودى فى النفس الشابة ، وليس التربية اليهودية فقط .

فى المرحلة القادمة ، عندما يتبلور لدى الشاب الادراك القومى ، ينبغى صياغة المشكلة صياغة سياسية . فالشعب اليهودى ليس وحدة مجردة لا كيان لها ولا مجرد هيئة ، بل انه هيئة من بنى البشر ، من الأفراد الذين يعيشون فى وضع اجتماعى وسياسى معين فى اسرائيل أو فى فرنسا أو فى الاتحاد السوفييتى ، أو فى الولايات المتحدة .

ففى هذه القضية تكون صورة الحركة الصهيونية والمنظمات التى تتألف منها هى الحاسمة ، وخصوصا بالنسبة الى أولئك الذين تتلائم عقيدتهم الاجتماعية مع افكار الشباب . ينبغى توجيه هذا العمل فى أوسع طريق ، الى داخل الأوساط غير اليهودية ، لأن الشباب اليهود موجودون هناك غالبا . ينبغى اضفاء المعنى السياسى على الوعى القومى اليهودى ، وينبغى للحركة الصهيونية أن تستخلص من ذلك الاستنتاج الضرورى وهو الهجرة. فالحركة الصهيونية التى تسلم ببقاء المثقفين الشباب الذين علمتهم الحركة فى المنفى فانها تتنكر لوجودها . وقد رأينا ذلك فى بعض الاحيان . يضاف الى ذلك انها تحكم بالاعدام الفورى على الجالية التى تهتم الحركة بضمان استمرار وجودها . فالجالية التى علاقتها باسرائيل علاقة كلام وأموال فقط ، والتى ليست مرتبطة بمركز اليهودية العالمية ، ودولة اسرائيل بهجرة الشباب المستمرة ، فانها ستتعفن . ولاشك فى أنها ستفقد سبب وجودها بسرعة ، من خلال ازدياد الانصهار بالزواج المختلط .

ولكن الهجرة ليست معناها هجرة الأحداث فقط بل هجرة الشباب أيضا. كيف نستطيع أن نطلب من هؤلاء الأحداث الهجرة الى البلد بينما تأتى الدعوة من قبل أشخاص ينادون بالهجرة ولكنهم لا ينفذونها ؟ كيف تستطيع الحركة أن تطيل عمرها فى الوقت الذى يعمل فيه زعماؤها للتنكر لعقيدتها ؟ ينبغى أن يكون واضحا أن الهجرة ليست عمل وفاء لاسرائيل وللشعب اليهودى ينفذ بموجب القدرة الشخصية . الهجرة هى تحقيق الوعى القومى اليهودى فى هذا الوقت بالذات . يستطيع اليهودى أن يكون مجردا من هذا الوعى ويبقى فى مستوى مرض . وهذا لا يجعل منه يهوديا فاقد الاحترام الذاتى . ويستطيع أن يمنح تحقيق هذا الوعى مكانا بعيدا جدا فى سلم أولوياته

الشخصية ، ولكن لن تكون له عندئذ أية صلاحية بتحمل المسئولية فى حركة كل هدفها تنمية الوعى القومى . توجد بالطبع ظروف لا تمكننا من العمل بهذه الصورة المنظمة والمتطرفة جدا . ان خلق حــركة مهاجرين خاصة ، تنطوى على ايجابية فى حد ذاتها ، ومن شأنها أن تعطى ثمرة ، ولكن لاينبغى أن ننسى أن الهجرة بالنسبة الى كل صهيونى هى بمثابة فريضة مطلقة .

ينبغى اذن القاء جزء كبير من المسئولية على كاهل أولئك الذين التزموا بالهجرة الى اسرائيل خــلال فترة زمنية محددة . ويتعــلق ذلك أساسا بالعاملين الصهيونيين الشباب ، الذين أبعدوا قبل وقت طويل عن القرارات التى تشكل مستقبلهم بصفتهم مهاجرين ، والتى تؤثر ايضا فى الانشطة الحالية لهؤلاء العاملين الشباب . ينبغى لهذا المؤتمر ان يقرر ان ممثلى الشباب سيكونون من الآن فصاعدا مندوبين بكل معنى الكلمة ، وان يعطى بذلك مثلا لدمج جميع القوى فى منظمتنا الصهيونية . وينبغى ان يكون هذا الدمج مطلقا وشاملا جميع المستويات .

لا يزال هناك شباب يهودى مستعد للعمل ، اذا منح امكان ذلك ، واذا شعر بأننا بحاجة اليه . لقد شاهدنا قبل سنة هذا الشباب يسير فى شوارع مدن فرنسا هاتفا « لتحيا اسرائيل » ، وذلك قبل انضمامهم الى حــركة المتطوعين التى هزت الشباب اليهودى فى العالم . وبفضل هذا الشباب استطعنا ان نقيم هذه السنة اتحادا للشباب الصهيونى . ومنذ اسبوعين والشباب اليهودى فى السوربون يردون على دعاة « فتح » . وقد شاهدنا فى الماضى القريب هؤلاء الشباب يهبون تلقائيا لمساعدة اليهود ، عندما قام العرب بمهاجمة كنيسين فى باريس .

هل نستطيع أن نضع أمام هذا الشباب عقيدة ، هل نستطيع أن نعرض عليه وظيفة يلتزم بتنفيذها ؟ ان هذا السؤال الاجمالى هو جوهر هــذا المؤتمر . لقد وجدت هوة تقف على جانبها الأول الصهيونية التى أصبحت عقيدة دون شباب ، ويقف على الجانب الآخر شباب يبحثون عن عقيــدة . واليوم ، على أثر المشاعر التى ثارت فى أعقاب حرب الأيام الستة ، لايزال من الممكن أن نأمل باقامة الجسر الذى يغلق هذه الهوة . ومن المحتمــل بعد بضع سنوات أن يفوتنا الوقت . فهذا المؤتمر هو الفرصة الأخيرة .

هــل نستطيع أن نبنى من جديد حركة يهودية قوميــة ذات مؤسسات ديمقراطية منظمة من أجل العمل السياسى ومن أجل هجرة أعضائها ؟ اذا عرفنا كيف نبنيها ، فسيكون هناك أمل بذلك ، اريد ان أؤمن بأننا قادرون حقا على تحقيق هذه المهمة ، لأننى بصفتى شابا عندى ايمان بحركتنا الصهيونية ، كما عندى ايمان بمستقبل الشعب اليهودى .

ايبــــور طايغنبورن

(حركة الهجرة ، « لنر » ، انجلترا ، بالانجليزية)

سيدى الرئيس ، المندوبون المحترمون ، سيداتى وسادتى ، قبل التطرق الى موضوع كلامى ، بودى أن أقول ان وفد « حركة الهجرة » من بريطانيا يوافق موافقة مطلقة على كل ما قاله الحاخام رابينوفيتش حول موضوع الهجــرة .

من المفترض بصورة عامة ان الهجرة الجماعية من الغرب هى حلم ، ولكن من المعروف لنا جميعا ، ان الحلم يستطيع أن يتحقق . فاذا شئنا ، فان لدى الحركة الصهيونية القدرة على تحويل الهجرة الجماعية من الغرب الى حقيقة واقعية . ففى بريطانيا اليوم اساس لحركة هجرة جماعية . ان وفد جماعات الهجرة من بريطانيا يمثل ثلاثة أنواع من جماعات الهجرة القائمة اليوم : جماعة هجرة الشباب ومركزها فى لندن ورجالها هم رجال متدينون . وجمعية « فيطفا » (الجمعية من اجل هجرة العاملين المهنيين والفنيين) التى تحافظ منذ عشرين سنة على تيار لا ينقطع من المهاجرين من رجال المهن فى بريطانيا وكان شعار هذه الجمعية دائما « ورائى » . وكذلك جماعة الهجرة « هنر » من جلاسكو ، وهذه جماعة جديدة تحاول الوصول الى أولئك الذين ليس لهم ارتباط صريح بالحركة . وهذه الجماعة ناجحة فى طريقها . وخلال الأشهر الخمسة التى مضت على قيامها بلغ عدد أعضائها ٢٥ عضوا ، وذلك فى جالية يهودية صغيرة نسبيا . ونحو نصف هؤلاء الأعضاء الخمسة والعشرين سيهاجرون الى اسرائيل قبل اواخر أيلول (سبتمبر) .

وبين الأحداث حركة شعبية ، أفرادها شباب صغار قطعوا على انفسهم التزاما واضحا وهم يتكلمون بلغة الهجرة . واصبح لهذه الحركة اساس وهى آخذة فى التطور ، ولكن ليس لها دعم فعال ، وفى احيان كثيرة لا يرسل اليها المبعوثون الصحيحون ، وليس لها تنظيم فعال ، وهى ليست على علاقة جيدة بدائرة الاستيعاب فى اسرائيل ، وفى كثير من الأحيان لا تتلقى مساعدة مالية ، وليست لديها معلومات دقيقة عن حال الأشغال والسكن فى اسرائيل . ومع كل ذلك ، هناك نواة لحركة شعبية . ونظرا الى انعدام الظروف الملائمة والدعم ، فان هذه الحركة التى تنطوى على احتمالات كثيرة، تختنق . ونحن نؤمن بأنه لو منحت التشجيع المطلوب ، لاستطاعت ان تنمو . ونحن نعرف ما هو المطلوب لها ، ولا تجوز أية مصالحة بالنسبة الى اقتراحاتنا ، اذا كان هذا المؤتمر يريد حقا هجرة جماعية . وهذه هى اقتراحاتنا : (١) ينبغى أن تكون حركة الهجرة مكونة من سلسلة من جماعات الهجرة وعلى جماعات الهجرة هذه أن تدير حركتها . وينبغى للحركة أن تشجع اقامة جماعات جديدة ومنحها حرية العمل . (٢) يجب أن ينتمى الى جماعات الهجرة شباب ذوو ادراك واضح ، ويعملون على ان يقربوا اليهم الشباب الذين يفتقرون الى هذا الادراك الواضح . (٣) لن يكون لحركة الهجرة هيكل سياسى ، ولا يجوز ان يمارس عليها ضغط سياسى . (٤) ينبغى أن يكون المبعوثون الذين سيرسلون اليهم أصغر سنا ، يكتسبون خبرة فى الهجرة بأنفسهم ، وينبغى أن يسمح لهم بأن يكونوا على اتصال مباشر بسلطات الاستيعاب فى اسرائيل . (٥) ينبغى تمكين حركة الهجرة من تنظيم مشاريع مشتركة فى كل جالية ، بصورة لينة . (٦) ومن أجل فعالية التوصل الى الشباب الذين لا يزالون يفتقرون الى الادراك ، ينبغى منح كل جماعة هجرة ، فى كل جالية ، اتصالا مباشرا بمركز هجرة فعال فى اسرائيل ، وينبغى أن يكون فيه تمثيل ملائم لمنظمات المهاجرين . (٧) يجب منح كل جماعة هجرة مساعدة مالية مباشرة ، دون أية شروط مقيدة .

هذه هى الشروط الاساسية . وفى رأينا أنها حيوية جدا . ونحن الرجال الذين يعرفون لغة الهجرة ، اننا نؤمن بالهجرة ، ونعلم اننا نستطيع أن ننجح ، اذا منحنا حرية العمـل والدعم المطلوبين . وقد بدأت المنظمـات الشعبية مهمتها . اعطونا الوسائل ونحن نكملها .

كان كلامى حتى الان خطابا مكتوبا ، أعد باشتراك جميع أعضـاء وفد الهجرة فى بريطانيا . وقد كتبناه قبل يومين . وعندما كتبناه تأملنا ان يعطينا هذا المؤتمر المساعدة الملائمة . وقد ظهر الان اننا كنا بسطاء . وذلك من خلال ما رأينا وما سمعناه فى الجلسات الاولى لهذا المؤتمر ، وقد يئسنا من قدرة المؤتمر على العمل ، سوى اعطاء الهجرة ضريبة شفوية .

كما قلت فى خطابى ، نحن قادة حركة الهجرة . هل تعيدوننا الى البيت ، الى الجماعات القائمة اليوم ، دون دعم فعلى ؟

يعقوب حزان

(مابام ، اسرائيل ، بالعبرية)

المؤتمر الموقر :

ان حرب الايام الستة أنقذت حياة دولة اسرائيل ، وبذلك انقذت كيـان الشعب اليهودى أيضـا . لقد انتصرنا لاننا واجهنا خيارا : الانتصـار أو الضياع . انتصرنا لاننا آمنا بعدالة حربنا ، ولكن اذا كانت الحرب القصيرة والمدهشة بانتصارها قد أضاءت حياتنا فاننا لا نزال نسير على شفا الهاوية . ولم نشعر هنا أبدا بان مشكلة مستقبلنا القومى تتوقف بأسرها على قضية الهجرة . اصـدقائى ، ان النقاش الذى يدور بين الحكومة وبين الحـركة الصهيونية لم ينزل بحسب رأيى الى جذور المشكلة . لماذا ؟ انا لا استخف بأى ترتيب تنظيمى جيد ، ولا استخف بمشكلة توزيع الوظائف بين الحكومة وبين الادارة الصهيونية ، مع اننى كمواطن اسرائيلى استطيع أن أسأل الحكومة لماذا تطلب من الحركة الصهيونية ما هى غير قادرة على اعداده فى بعض الاحيان — ولا يكون الذنب ذنبهـا فى كل مرة — وهى الظروف الموضوعية الاولى لاستيعاب المهاجرين ؟ قبل حرب الايام الستة مرت علينا فترة انكماش اقتصادى أوجدت اربعين الف عاطل عن العمل . هل كان من الممكن آنذاك ان نطلب من الحركة الصهيونية ان تستوعب مهاجرين جددا ؟ لقد وقف أربعون الفا من العاطلين عن العمل كحائط من الحزن ، والكدر ، امام موجات الهجرة ، حتى لو كانت ستتدفق على اسرائيل .

فى رأيى ، ان المشكلة التى تواجهنا هى أخطر من القضايا التنظيمية على الرغم من أهميتها . ينبغى عدم الهروب من الحقيقة البسيطة المرة وهى ان عاملين كانا يتحكمان فى الصهيونية دائما : عامل الجذب الى اسرائيل وعامل الرفض من المنفى . وعندما نشط هذان العاملان معا ، احرزنا هجرات كبيرة ، وعندما نشط كل عامل على انفراد كانت الهجرة مخيبة للآمال .

لقد أبرز الدكتور جولدمان فى كلامه الفرق بين المنفى الاوروبى وبين المنفى الامريكى . طبعا هناك فرق . كان المنفى الاوروبى فى رخاء وانتعاش بواسطة ابتهاج اليهود الروحى العميق ، وكانت علاقته بصهيون فى بدايتها ، ومع ذلك فقد تأخر ، وانتظر القطارات الاخيرة ووصل بها الى معسكرات أوشفايتز . هل سارع ملايين اليهود فى بولندا ، وروسيا ، ورومانيا وليطا فى الحضور الى اسرائيل ؟ متى شاهدنا هجرة من بولندا ؟ وعندما اتصل بعضهم ببعض اصبح الجذب لاسرائيل والرفض للمنفى .

ان هؤلاء اليهود لم يعودوا موجودين . لقد أنقذت الصهيونية الجاليات المضطهدة ، والمعذبة والمطاردة وبذلك أنقذت نفسها ، وخلصت الشعب اليهودى . ولكن الهجرة من هذه البلاد آخذة فى الانتهاء ، أو قد انتهت تماما . ونحن نواجه اليوم منفى يهوديا آمنا ، غنيا ، واثقا من نفسه . لم يعد فيه دافع الى الهجرة ، ولا الى الانجذاب نحو اسرائيل ، وهو أقل لدى يهود أوروبا .

اعضاء المؤتمر ، ان حرب دولة اسرائيل من أجل الاستقلال رفعت شأن يهود المنفى ، بعد أن نزلت عليهم الكارثة الاليمة فى أوروبا . وقد أدت حرب الايام الستة الى تماثل عميق بين يهود المنفى وبين دولة اسرائيل ، ولكن هذا التماثل الذى أعطى ثمارا مدهشة من المساعدة لدولة اسرائيل ، لم يعط الهجرة . لقد جاء الينا بضعة آلاف من الشباب . وهذا كثير جدا ، ولكنه قليل جدا أيضا . وبقى منهم فى اسرائيل ألف شاب لكى يعيشوا فيها . ان عشرة آلاف منهم كانوا مستعدين للقتال معنا والموت معنا ، والانتصار معنا ، أما للعيش معنا فلم يكن سوى ألف شاب مستعدا لذلك . سادتى ، ان الحركة الصهيونية ، لن تصلح شيئا بالتنسيق التنظيمى والادارى بينها وبين الحكومة اذا لم تعرف نوع المشكلة التى تواجهها الان . وهذه مشكلة فريدة فى نوعها . فريدة فى نوعها لدرجة ينبغى القول فيها : انتهت مرحلة واحدة من بناء الصهيونية وبدأت مرحلة أخرى من بنائها .

أنا لا أقبل رأى الدكتور جولدمان الذى طلب مهلة سنتين للحركة الصهيونية ، كما اننى لا اقبل رأى الممثل الشاب لجماعة الهجرة من انجلترا ان هذه هى الفرصة الاخيرة . لا توجد فرصة أخيرة . ان هذه معركة كبرى ، استمرت بضع عشرات من السنين ولا أحد يعرف الى متى ستستمر . وتدور المعركة حول نجاح الشعب اليهودى ، وبناء دولة اسرائيل وانقاذ المنفى اليهودى .

اننا نواجه مشكلة متعددة الجوانب ، وكل شىء يتم انجازه ينقذ جزءا صغيرا فقط ، ولكنه سيعطى النتائج فى النهاية . لست يهوديا متدينا ، بل يهوديا علمانيا . ففى الماضى كنت أرحب ، كما أرحب الان بكل هجرة تأتى على أثر العقيدة الدينية . ويؤسفنى جدا ان أقول ، كيهودى وكصهيونى ، ان قوة الدين اليهودى كدافع للهجرة الى اسرائيل صغيرة جدا ، وانها تتضاءل . اننى أقول هذا من خلال القلق على مستقبلنا ، لاننى اعتقد ان كل يهودى يأتى الى هنا ـ وليس المهم ما هى مواقفه ـ هو قوة اضافية لبناء دولة اسرائيل . وعلى قدر استطاعة الجزء الدينى من الحركة الصهيونية احراز نجاح فى جهوده لتجنيد قوى شابة للهجرة ، فانه يستحق التقدير .

اننا نواجه منفى يهوديا يختلف تماما عن المنفى الذى جئت منــه . ان ٨٠ فى المائة والبعض يقول ٩٠ فى المائة من الشباب اليهودى وصـــل الى المدارس العليــا . لقد اختفى العامل اليهودى ، واختفى صــاحب المهنة اليهودى . لقد ظهر رجل المهن الحرة . وهنا يثار السؤال : كيف نستوعبهم؟ ان قدرة دولة اسرائيل على استيعابهم ضئيلة . كم من آلاف المهندســين نستطيع أن نستوعب ؟ وكم ألف طبيب نستطيع أن نستوعب ؟ ان دولة اسرائيل ، وليس حركة الصهيونية ، هى التى ينبغى أن تفعل كل شىء من اجل توسيع القدرة على استيعاب هذه الطبقة .

ان هذا يفرض علينا تطوير صناعتنا بطريق آخر . ينبغى أن نطورها حتى تصل الى وضع يصبح فيه مكان واسع للقوى التقنية من المهاجرين . وهذا يفرض علينا تطوير مؤسساتنا العلمية لنستطيع استيعاب رجال العلم . وبعد تبنى جميع قوانا — لن تصبح تلك هجرة عشرات الآلاف ، بل هجرة الالاف . علينا توسيع مؤسسات التعليم العالى لكى نمكن الطلبة اليهود من القدوم الى هنا للدراسة . وسيبقى قسم منهم ، وسيعود القسم الآخر ، ولكنه سيعود بجذور يهودية — صهيونية أكثر عمقا . علينا تطوير حركة ارسال الشباب الى المدارس السنوية ، الى مؤسسات التعليم المختلفة ، والى مؤسسات هجرة الشبيبة — فقسم منهم يبقى معنا والقسم الآخــر سيعود . فالذين سيعودون سيأخذون معهم المزيد من الاصالة والمزيد من الثقة بالحياة اليهودية .

ينبغى أولا أن نفعل كل شىء لنساعد حركات الشبيبة الطلائعية . ولقد استمعت فى افتتاح هذا المؤتمر من الدكتور جولدمان ، وتأثرت بكلامه كثيرا ، ان الدافع الى الهجرة هو دافع دينى . ولكن علينا ألا ننسى ان الدافع الى الهجرات الطلائعية الكبرى لم يكن دافعا دينيا . اننى أنتمى الى حركة شبيبة طلائعية كبرى ، فقدت فى بولندا وحدها ، نتيجة المذبحة النازية ، أكثر من ٤٠ ألف عضو . وكان عدد اعضاء حركة « هحالوتس » (الرائد) فى بولندا قبل المجزرة النازية مائة ألف عضو . وعلى الرغم من ذلك لم تكن هذه حركة دينية بل كانت حركة علمانية لها ايمان عميق بأننا سنحظى ، هنا فى بلدنا ، بتجديد حياة الشعب اليهودى وتجديد حياة الانسان اليهودى .

ما الذى أدى بنا الى الهجرة ، وما الذى جعلنا ننجح فى اقامة حركات كبيرة بهذه الدرجة ؟ كان هناك المزيج من الامنية القومية والامنية الاجتماعية . انكم لا تعرفون ابناءكم ، أين هم موجودون الان ؟ وفى اية حركات يعملون ؟ فى اية حقول انسانية يحاربون ؟ انهم يعملون فى حركات تحرير وسلام تهتم بالانسانية . انكم تريدون طبعا من الشباب اليهودى ان يتطلع الى الحضور الى هنا . اننى كصهيونى أويد كل حركة تحضر ولو عشرة يهود الى أرض اسرائيل ، ولكن الشباب اليهودى سيأتى الى اسرائيل ، ولا وقبل كل شىء ، اذا عرف انه تبنى هنا ، فى بلدنا ، دولة يهودية متقدمة ، أى دولة اليهود الاشتراكية .

لا ينبغى أن يقلق اليهود غير الاشتراكيين ، فهم أيضا أعزاء على جدا ، الذين يريدون الحضور الى هنا مع وسائل التمويل لبناء الاقتصاد . ليتهم

يتكاثرون وسيكونون من المستفيدين . وتتوفر هنا جميع الظروف . وكل كلام عن عــدم اعطاء مجال لتطوير المبادرة الخاصــة ، لا أساس له من الصحة . انني لا أعرف بلدا في العالم في حكومته أكثرية حاسمة من العمال ، تساعد الى هذا المدى على بناء النظام الراسمالي كما في اسرائيل ، وكل ذلك من خلال القلق على الصهيونية .

ولكن اذا كنتم تريدون هجرة الشباب ، ينبغي اولا وقبل كل شيء أن تمكنوا الشباب المتقدم المتحمس للقيام بمهمات قومية وانسانية ، من اعتبار اسرائيل منارة له ، وأنه يستطيع هنا أن يحرز من الانجازات أكثر من أي مكان آخر .

انني أرحب بسرور بالكلام الذي قاله الخطيب الشاب الذي سبقني ، من انه ضد الانغماس في السياسة . هناك طبعا مثل هذا الشباب . ويؤسفني كثيرا أن هذا الشباب قليل العدد . ان الشباب الذي يعتقد أن الانغماس في السياسة هو الدافع للهجرة الى اسرائيل بورك فيه . وليأت مائة مثل هؤلاء — سنستقبلهم بسرور . انني أعلم اننا نستطيع تحقيق المشروع الصهيوني في ضوء النبوءة فقط . ولتكن هذه نبوءة دينية ، أو نبوءة قومية ، أو نبوءة اجتماعية . وبكلمة خرى ، عقيدة . انني انسان علماني ، ولكني أعيش من خلال الايمــان الكبير بالشعب وبالانسان ، بمســتقبل شعبنا وبمستقبل الانسان على الارض ، وبالمهمة الكبرى والمدهشة التي يحافظ عليها شعبنا في هذه المعركة من اجل مستقبل الشعب والانسان . انني اومن بأن المعرفة ستخرج من صهيون .

أعتقد ان الحركة الصهيونية — ولدي هنا شكوى ضد الحركة الصهيونية — مطالبة باعطاء الحد الاقصى من الحرية والاستقلال للجيل الناشيء . ينبغي تمكينه من العمل بموجب تفكيره وفهمه . اعطوه الاموال ، واعطوه الادوات . ولكن أبقوا له المبادرة . وعندما كنا نحن في سنهم — كنا مستقلين — ثرنا على آبائنا وحددنا لنا طريق حياة مختلفة عنهم ، وتركنا المنفى . ينبغي الايمان بشباب هذا الجيل ، وهم لا يقلون جودة عنا . وسيقومون هم بالمهمة أيضا . امنحوهم قليلا من العناية . أعطوهم المزيد من الوســائل والمزيد من الاستقلال . اسمحوا لهم بالتجمع والتنظيم .

علينا أن نعرف ونذكر أمرا واحدا وهو ان مشكلة مشاكلنا اليوم هي هجرة الرواد . لست انسانا يحلم برؤية القلاع في اسبانيا . لقد تعلمت خلال ٤٥ سنة من حياتي في بلدنا ، انني مجبر على السير على أرض آمنة اذا كنت أريد أن أتقدم . انني لا أومن بأننا نواجه تيارا هائلا من الهجرة الجماعية ، الا اذا اجتاحت المنفى الكوارث . ينبغي علينا القيــام بالاعداد للهجــرة الجمــاعية . ومن الممكن أن نفعل ذلك بشرط واحد ، اذا بدأ تيار متزايد من هجرة الرواد . وهكذا اعددنا نحن هجرة آبائنا واقربائنا وابناء عائلاتنا ، بمئات الآلاف في اوروبا . فالاوائل الذين حضروا هم نحن الشباب ، بعد أن غادرنا بيوت والدينا .

عندما أحلم حلما جريئا عن الهجرة ، فانني احلم بأنه سيأتي من امريكا ، من سنة لاخرى ، عشرة آلاف طلائعي ، واعلم ان هذا حلم براق . وعندما

أصبح واقعيا أكثر ، أقول ان مجرد هجرة ٥٠٠٠ شاب في السنة ستكون ثورة في حياتنا في أرض اسرائيل ، وستكون بداية ثورة كبرى في الولايات المتحدة الامريكية أيضا . علينا أن نفعل كل شيء لتمكين الحركات ، بجميع اتجاهاتها ، ابتداء من العلمانية حتى المتدينة ، بالتوسع والانتشار والعمل . هناك حاجة الى الكثيرين من المبعوثين والمدرسين ، لاننا نواجه اليوم حربا من أجل حياة شعبنا .

أصدقائي ، هناك خطران دائمان يهددان المنفى اليهودي : خطر الاضمحلال وخطر الفناء ، ولم يكن لهاتين الكلمتين مصدر واحد بالعبرية بطريق المصادفة . فاليهود يشعرون بخطر الفناء بسرعة أكثر . اما خطر الاضمحلال فانه يتسلل اليهم كالقاتل في الليل . لقد تسلل ولم يشعروا به ، وهو يتملكهم ويقتلهم .

ان مثل هذا الخطر قائم . لا أقول انه واقع بالنسبة الى يهود الولايات المتحدة ، أو انه قضية سنوات معدودة . ان قارة كبرى يعيش فيها نحو ستة ملايين يهودي لن يضمحلوا بالاندماج خلال جيل . من الممكن ان تختفي جزيرة صغيرة . ولكن في مثل هذه القارة الكبرى قوى داخلية معوقة هائلة ، على أنه يجب الا نعتمد عليها فقط ، ولا على التطور داخل المنفى نفسه فقط . علينا أن نفعل كل شيء لزيادة قوى الجذب والتماثل مع الشعب اليهودي . كنت قبل بضع سنوات في الولايات المتحدة ، وأكثر شيء زعزعني ، كان أسئلة الشباب اليهود — الرجال المدهشين — الذين سألوا : ما معنى ان يكون المرء يهوديا ، سوي ذلك الجواب البسيط ، قولك لنا هاجروا الي اسرائيل ؟

اننا نواجه هنا معركة صعبة جدا . وتستطيع الحركة الصهيونية أداء رسالتها ، اذا تركزت حول أمرين :

(أ) حول الحرب الكبرى لتربية الجيل الناشيء في المنفى تربية عبرية ، وتربيــة قوميــة .

(ب) حول العمل الكبير الذي يضمن تطور حركات الشبيبة بأنواعها . وهناك ضرورة لتقديم مساعدة لكل مبادرة من أجل الهجرة ، وادخال قوى شابة ضمن اطار الحركة الصهيونية ، ومنح هذه القوى مبادرة كبرى .

أصدقائي ، ازاء كل ذلك ، يبدو لي ان النقاش الذي يدور الان بين الحكومة وبين الادارة الصهيونية حول توزيع المناصب تافة . ان وزير العمل ، صديقي يجئال آلون ، لم يكن قادرا على توفير أماكن عمل للمهاجرين الجدد عندما كان هناك نقص في العمل في اسرائيل . وهو صهيوني ممتاز ويسعى للهجرة الكبرى . فالمشكلة ليست خلق وسائل جديدة ، بل تعاونا حقيقيا بين الحركة الصهيونية وبين الدولة . وليس لنا شريك افضل لنا من الحركة الصهيونية ، ولم تنته وظيفتها بعد ، ولايزال البناء بحاجة الى دعائم ، ودعامة دولة اسرائيل هي الحركة الصهيونية . يجب بناء المزيد واضافة طوابق الى أخرى . لهذا فانني اقترح على الحركة الصهيونية : أرجو ألا تحني راسك ، وأرجو ألا تعيري اهتماما لسيل الانتقاد الذي استقبل به هذا المؤتمر . فقد أصبح هذا الامر رياضة قومية في بلدنا . وأعتقد انه لا يوجد شيء يصنع في هذا البلد ، لا تشهد بدايته الانتقاد .

علينا أن نسير فى طريقنا شرط أن ننجز رسالتنا . فالطريق صعب جدا ، والقضية ليست قضية سنتين . لقد بدأنا الان مرحلة جـديدة من تحقيق الصهيونية . وللصهيونية ، فى مفهومى ، مضمون بسيط جدا ، وعميق جدا أيضا — انه الاكثار من اليهود فى أرض اسرائيل .

الدكتورة حانه كسلر

(ويزو ، اوستراليا ، بالانجليزية)

سـيدى الرئيس ، أعضاء الرئاسة ، المندوبون المحترمون ، سـيداتى وسادتى . علينا أن نعرف أن المندوبين لهذا المؤتمر ، المؤتمر الصـهيونى السابع والعشرين ، هم يهود يختلفون عن أولئك الذين بادروا الى عقد المؤتمر الاول والذين تحمسوا له .

ان الظروف فى العالم الذى يحيط بنا ، وخصوصا فى العالم اليهودى ، تغيرت لدرجة ان آباءنا لا يكادون يفهمون مشكلات جيلنا — جيل اليهود الذين وقعوا فى الدمار وعادوا الى مجدهم ، جيل اليهود الذين هزموا ولكن عادوا وانتصروا ، جيل اليهود الذين حاولوا السعى للمثل والقيم الروحية فى محيط ميوله مادية ونفعية . ان الصهيونى المسئول ينبغى أن يقف فى هذا المؤتمر السابع والعشرين بوجل ، لاننا نقف هنا أمام كرسى القضـاء : اما أن نجد حلا للسمتقبل القومى واما أن تحاكمنا الاجيال القادمة لاننا فشلنا وضللنا الشعب .

ان كلمة « صهيونى » ، التى أثارت الاحساس باصالة النفس ، أصبحت الآن كلمة مستنكرة لدى أوساط كثيرة فى اسرائيل وفى المنفى . لماذا هذا الوضع ؟ لقد تحدثت قبل وقت مضى مع اسرائيلى هاجر قبل ثلاثين سـنة وساهم مساهمة كبيرة فى مرحلة مهمة جدا من اقامة الدولة . وكان ملخص كلامه كالتالى : « علينا التخلص من الصهيونية ، لتتثبت دولتنا وليصـبح أولادنا مواطنين مستقلين » . لقد سألته : « هل من المطلوب للابن ان يتنكر لوالديه ، بعد أن تثبت بنجاح فى عالم الناضجين ، أم ان الآباء لا يزالون قادرين على مساعدته فى تحقيق الرخاء له فى المستقبل ؟ » ولم يجب الرجل .

هل نستطيع ايجاد جواب عن هذا السؤال اليوم ؟ لقد جرت العادة الآن فى المنفى ، أن تعرض بدلا من قيم الصهيونية التقليدية طرقا للبيع والعلاقات العامة من أجل جمع الاموال والدعاية . فأكثر الرجال اعتزازا ، هم هؤلاء الذين يعلنون أنهم غير صهيونيين وهم يدعمون اسرائيل على أساس الاحسان . ان هؤلاء الناس هم بمثابة ملوك غير متوجين فى المنفى ويؤسفنى ، انهم فى بعض الاحيان ملوك بين موظفى الوكالة .

ومن جهة أخرى ، ينطوى الصهيونى تحت ستارته ، ستارة العقيدة البالية ويلحس جروحه . ولكن الاثنين — الصهيـونى والمتنكر للصهيـونية — يستطيعان المساهمة كل بطريقته الخاصة .

ان الصهيونية الهيرتسلية لم تدع الى عودة الشعب الى ارض اسرائيل فقط بل الى وحدة الشعب اليهودى اولا وقبل كل شىء . وبحسب كلام هيرتسل كانت الصهيونية « الشعب اليهودى فى الطريق » ، اى بمثابة مسيرة حرية لليهــود .

لقد وضع المؤتمر الصهيونى الثالث والعشرون صيغة مهمات الصهيونية فى برنامج القدس ، بالكلمات التالية : « دعم دولة اسرائيل ، جمع الجاليات فى أرض اسرائيل وتنمية وحدة الشعب اليهودى » . وهناك من يقول انه بعد اقامة الدولة اليهودية أكملت الصهيونية عملها ، وتحول الحلم الى واقع ، ولم يبق مبرر لوجود الصهيونية . ولكن اذا فحصنا برنامج القدس وجميع الاضافات التى تقترح الآن ، سنضطر الى الاعتراف بأننا ما زلنا بعيدين عن تحقيق أهداف الصهيونية .

والحقيقة انه لو لم تنشأ الصهيونية وتقم قبل سبعين سنة ، سيداتى وسادتى ، لكان لابد لنا من اقامة الحركة اليوم ، لتحرز الاهداف نفسها . ويبرز هذا السؤال : اذن أية صهيونية لازمة لنا ؟ ان الصهيونية هى الامل المسيحى [بالنسبة الى المسيح المنتظر] المزروع فى قلوب أبناء الشــعب اليهودى ، كما عبر عنه حكماؤنا وأنبياؤنا الذين أورثونا الحق فى هذا البلد . ومما يؤسف ان الحركة الصهيونية ، تجردت مرات كثيرة جدا من المضمون المسيحى والثورى ، وجاءت بدلا منه قواعد ولوائح فى ناد للمناقشات ، والتمسك الاعمى بالمؤثرات الحزبية ، وانزلاق الحركة الرائعة الى اسفل درجة من منظمة احسان .

لهذا فان الشباب فى اسرائيل لا يقدروننا . هؤلاء الشباب الذين اثبتوا فى حزيران (يونيو) السنة الماضية انهم مستعدون للموت فى سبيل بلدهم ، غير مستعدين لتحمل التلون . لذلك لن ننجح دائما فى اثارة خيال اليهود فى المنفى وترويضهم على اعمال أكبر من اجل اسرائيل . لهذا السبب لم نجد لغة مشتركة مع شبابنا أنفسهم .

ينبغى أن نسجل فى حق هذه الموازنة ، انه على الرغم من جميع مواطن الضعف لدى الصهيونية فى المنفى فهى لا تزال اكبر قوة توحد اليهود اليوم ، حتى ان منظمات الجاليات تحتاج الى مساعدة الصهيونيين من أجل أهدافها هى . وهذا ينطوى على تشجيع ، كما ان الحقيقة المشجعة هى ان مئات المندوبين من دول كثيرة ، اجتمعوا هنا وهم يحاولون تكوين مستقبل الشعب اليهودى من خلال العمل المسئول . وفى رأيى ان هذا هو الاحتمال الاخير الذى أمامنا ، والفرصة الاخيرة ايضا . كيف ينبغى لنا ان نعمل ؟ اننا نعلم جميعا ان اكبر تحد يواجه هذا المؤتمر هو الهجرة ، وان اسرائيل خائبة الامل بمرارة لاننا لم نصمد فى هذا التحدى ، ولم نستجب لاكثر الحاجات حيوية لها ان وظيفة الصهيونية فى اسرائيل هى ، فى رأيى ، تنمية التفاهم بين الشباب اليهود فى المنفى . يجب تعليمهم انهم ليسوا شعبا معزولا ، وان كل الاسرائيليين أصدقاءهم ، وعندما يصل المهاجرون يجب الا يهتم بيسرهم المادى فقط بل باستيعابهم استيعابا اجتماعيا أيضا .

وهنا على أن ضيف — وهذا كلام ليس مسجلا عندى — اننى شعرت بقلق عندما سمعت مساء امس من زعيم الحركة الصهيونية ، انه لا يوجد ود فى اسرائيل . فاذا كان الامر كذلك فى اسرائيل فان من الصعب تحقيق الامور التى سأقترحها . وفى رأيى ان هنـــاك كثيرا من الود فى اسرائيل ، والود مطلوب لانجاز ما سأقترحه .

ان هـــذا الود يتخذ بالضرورة طابعا مختلفا فى دولة يتعرض مواطنوها للضيق والضغوط . قد لا يكون لها البريق الخارجى المعهود عندنا فى العالم الغربى ، ولكننى اعتقد أن الود موجود فى القلوب ، وانا اعتمد على هـــذا الود . ليست هناك عزلة اكبر من عزلة اليهودى بين ابناء شعبه . والامر المخيف بالنسبة الى الانسان هو عدم استيعابه بين أبناء شعبه ، وهذا الامر لا يجوز أن يحدث بين اليهود .

حاولوا ان تؤثروا فى أولادكم الاسرائيليين الذين يدرسون خارج البلد وأن تشرحوا لهم ألا يتنكروا للجاليات اليهودية فى المنفى . ارسلوا المبعوثين الملائمين الى الجاليات لمعالجة مجمل اشغال الوكالة اليهودية . ويجب أن يكون هؤلاء أشخاصا يعرفون ظروف حياة اليهود فى البلاد الاخرى ، وان يكون باستطاعتهم التماثل معهم وايجاد عامل المشترك ، وعدم خلق الاحساس لديهم بأنهم ابناء قبيلة غريبة وبعيـــدة . علموهم احترام الزعماء اليهـــود والتقاليد اليهودية ، التى لها أهمية كبيرة فى نظر اليهود فى المنفى اكثر مما لها فى نظر الاسرائيليين ، وان التوراة واليهودية يملآن كل صغيرة وكبيرة فى حياتهم اليومية فى البلد المقدس .

هناك قصص نجاح كثيرة بين المهاجرين الذين جاءوا الى البلد ، وخصوصا بين أولئك الذين جاءوا كمتطوعين خلال حرب الايام الستة . لمـــاذا لا ننشر هذه القصص ونستغلها للدعاية بين الشباب اليهود فى الخارج ؟ قولوا لهم ، بطرق كثيرة ومختلفة ، انكم لستم بحاجة اليهم فقط ، بل تريدونهم أيضا كأبناء بشر ، كأبناء اسرائيل .

والآن سيداتى وسادتى ، ان شعار المؤتمر الصهيونى السادس والعشرين كان « التوجه الى المنفى » . اننى اومن ايمانا كاملا بأننا نحن ، يهود المنفى ، لن نعود ابدا لنصبح ما كنا عليه قبل تلك الايام الستة ذات الجلال والروعة فى حزيران (يونيو) من السنة الماضية . لقد شعرنا جميعا اننا نقف معكم كتفا واحدا وانه اذا فشلتم ، لا سمح الله ، ستأتى نهاية كياننا اليهودى ، واذا نجحتم — سترتفع يهوديتنا وتقوى .

لذلك ، كم كان انتصاركم عظيما ، وكم كانت تضحياتكم كبيرة ، وكم تغلبت الروح على السيف . لهذا فنحن مدينون لكم الى الابد . اننا لا نستطيع ان نعبر عن اعترافنا بالجميل لكم الا اذا دعمنا الحركة الصهيونية بالمنفى بكل فروع نشاطها ، ومن خلال النموذج الشخصى ، بالمساعدة بالمال على نطاق

واسع ، ليس من خلال الاحسان بل كشركاء فخورين فى مشروع مشترك ، وبدعم التربية اليهودية والعبرية تلك التربية التى تكون اسرائيل مركزها ، وبشرح مشكلات اسرائيل السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، وفوق كل ذلك بخلق جو مشجع للهجرة ، وخصوصا بين الشباب .

درجت الاسر الاوروبية فى القرن الماضى على ارســـال أبنائها فى جولة فى القارة بأسرها للتعرف الى حضارات الدول المجاورة . واليوم توجد طرق كثيرة مفتوحة أمام الوالدين للسماح لأولادهم بقضاء سنة على الأقل فى اسرائيل ، سواء فى الخدمة أو فى الدراسة ، واننى مقتنعة ان الشاب الذى يأتى الى هنا ، حتى لو لم يستقر الى الابد ويعود الى مكان موطنـــه — والكثيرون يبقون هنا وسيبقون — سيحمل فى قلبه ذكرى اقامته فى أرض اسرائيل .

اننا نعيش فى عصر مادى لقن فيه أولادنا قيما مزيفة من أساسها ، مثل: من يكسب أكثر ومن يكسب أقل . وفى المنفى الكسب ثلاثة أضعاف ما هو عليه فى اسرائيل . ففى المنفى تستطيع أن تملك ثلاث سيارات وفى اسرائيل تضطر الى السفر فى « الباص » . ولكن ينبغى أن ننمى فيهم التفكير ، ان القدوم الى هنا ليس تضحية بل على العكس ، لان فى اسرائيل حضارة وجمالا ، والحياة اليهودية هنا هى الشىء الرئيسى . تستطيع اسرائيل ان تعطيهم ثمنا اكبر مما يستطيعون هم اعطاءه لاسرائيل فى يوم من الايام .

ومع كل ذلك ، التقيت بكثيرين من الصـــهيونيين الافاضـــل ، يتبرعون ويساهمون ويؤيدون ، ولكنهم منعوا أبناءهم من الهجرة الى اسرائيل . فاذا كانت الامور كذلك ، كيف نستطيع أن نطلب من العالم اليهودى أن يحترمنا ؟ سيختفى الصهيونيون من على وجه الارض كحركة اذا لم يســـتطيعوا أن يصمدوا على الاقل فى امتحان التصميم . وستكون نهايتنا مخادعين عفى عليهم الدهر اذا لم نحقق رسالات الحركة الصهيونية . اننى فخورة بالوقوف هنا كمندوبة من قبل المنظمة العالمية للنساء الصهيونيات ، تلك المنظمه التى تعمل فى خمسين دولة أو أكثر من أجل الاهداف التى رسمتها الآن . ان هذه المنظمة فى بلدى أوستراليا قوة كبيرة ، قوة حية ، تؤثر فى البيت ، وفى الاسرة وفى النساء الشابات ، وتجلب لأولادهم الصغار بشرى اسرائيل ، بشرى الأمل والمسئولية .

فى بلاد كثيرة نحن أكبر المنظمات الصهيونية وأكثرها تنظيما ، وخصوصا من ناحية عدد الاعضاء والتربية ويعود نجاحنا الى أن مؤسسات الحركة وزعيماتها علمونا اننا نحن كنساء ، قادرات على المساهمة فى بناء أرض اسرائيل وملزمات بذلك دون الأخذ بالامور الحزبية المسلم بها . اننا ننفذ مشروعا تربويا واسعا ، وخصوصا بين الشابات الصغيرات ، ونحن نتعاون فى مراحل كثيرة من العمل الصهيونى .

اننا نؤمن ان حلم مؤسسة حركتنا المرحومة رفكا زيف ، وحلم زعيماتنا الحاليات ، استطاع أن يجد عاملا مشتركا يوحدنا فى خدمتنا من أجل اسرائيل . وينبغى للرجال أيضا فى الحركة الصهيونية ايجاد مثل هذا العامل المشترك

الذى سيكون امتحانه بمدى الجهد الفعلى الذى هم مستعدون لبذله ، لا بالمناقشات الفارغة والجدل السياسى الذى هو الحق المشكوك فيه لمواطنين اسرائيل .

سيداتى وسادتى ، لقد سبق أن قلت ، اننا نعيش أياما صعبة ، الا اذا قمنا باستغلال الفرش التى فتحت أمامنا . اننا نعيش فى عالم قاس ومستهتر ، عالم من النزاع وسفك الدماء ، عالم يثبت فيه شعب اسرائيل مرة أخرى أن « من صهيون تخرج المعرفة وكلمة الله من القدس » .

يعد الآن مشروع متقن يستهدف ابعاد الصهيونية عن العمل فى مجال الهجرة ، ونقل هذا العمل ، مع الاستيعاب ، الى سلطة الحكومة . ويؤمن آخرون بأن من الأفضل توزيع العمل فى هذه المجالات . ومرة أخرى عادت المناقشات بدلا من التفكير الاساسى ، المرارة وخيبة الامل بدلا من محاولة خلق الثقة والادارة الطيبة والتفاهم . ولن تكون الترتيبات الفنية للمهاجر بديلا للروح .

قال تيودور هيرتسل للبارون هيرش قبل سنوات كثيرة : « ما معنى العلم ؟ » ورأينا هنا قبل بضعة أيام معنى العلم . العلم هو أكثر من قطعة من القماش ، وبالعلم يمكن قيادة الناس الى كل مكان ، وخصوصا الى الارض الموعودة .

بودى ان اقول سيداتى وسادتى ، ان الصهيونية بدات تلوح بهذا العلم ، وعلى اسرائيل أن تشجع الحركة الصهيونية على حمل هذا العلم عاليا وعدم تجريده منها . وينبغى أن تكون احدى قيم الصهيونية المهمة هى قضية الهجرة وان تبقى الهجرة من وظيفة الصهيونية ، أو من الافضل القول أن تكون وظيفتها ، وذلك من خلال الدعم والفهم من قبل حكومة اسرائيل لمشكلات الهجرة عن طيب خاطر .

اذا كنا قد فشلنا حتى الآن ، فان هذا الفشل سيزداد تفاقما اذا حرمنا مبرر كياننا . اننا نعلم اننا أخطأنا وأخطأ مثلنا الكثيرون فى اسرائيل ، وذلك بقياس عالم اليوم بمقاييس غير ملائمة . فاذا كنتم أنتم الذين فى اسرائيل تريدون حقا أن تستمر الصهيونية فى المنفى فى الوجود عليكم وعلى الشعب اليهودى بأسره زيادة مهماتنا وعدم الانتقاص منها . على الحكومة أن تتعاون مع الوكالة لاستغلال القوى الكامنة فى الصهيونية .

ومن جهة أخرى ، على الصهيونيين الاعتراف بالرأى القائل أن ضريبة الشفتين لم تعد تكفى . عليهم النظر الى أولادهم على الاقل ، اذا لم يكن الى انفسهم ، كمواطنين محتملين لدولة اسرائيل . وعلينا فوق كل شىء ، أن نتعلم كيف نحترم الواحد الآخر ، وبذلك تستيقظ الثقة اليهودية . بهذا وحده نكرم المفهوم الاصيل لكلمة هجرة ، وبهذا نبنى معا عالما يهوديا تكون القدس المتكاملة مركزه ، ويعود علم الصهيونية يرفرف فى جوه ويكتل من ورائه روح الأمة فى المنفى وفى أرض اسرائيل .

الرئيس : الخطيب القادم هو رئيس الاتحاد العالمى للصهيونيين العموميين — الدكتور عمانوئيل نيومان .

الدكتور عمانوئيل نيومان

(عضو الادارة ، الولايات المتحدة ، بالانجليزية)

لقد تعلمت فى الســابق كيف أقدر الممثلين الذين ينظرون باحترام الى وظيفتهم ويشتركون فى جميع الجلسات . ومع ذلك أعتقد ، انه لا يجوز لنا ، نحن الواقفين على منصة الخطابة ، استغلال صبرهم أكثر مما يلزم . اننى اذكر بارتياح النصيحة التى وجهها المرحوم السناتور بيركلى — عندما كان نائب رئيس الولايات المتحدة — الى أعضاء أصغر منه سنا خرجوا يخطبون فى حملة انتخابات . فقد نبههم قائلا : « اذكروا دائما ان ذهن الانسان قادر على الاستيعاب فقط ما دام قادرا على الجلوس فى مكانه » . اننى لا آمل الا أتجاوز الوقت الذى حدد لى بل أن انجح أيضا فى الاختصار من كلامى .

أدرك اننى استدعيت الى المنصة بصفتى رئيس الاتحاد العالمى للصهيونيين العموميين . وافترض أنه ليس سرا ان الاتحاد العالمى يحتوى على جماعات وأفراد يختلفون فى الرأى حول مواضيع مختلفة . لهذا سأحاول أن أمثل ما يمكن اعتباره اتفاقا شاملا ، ولكننى أخشى فى نهاية الامر ، ان أتكلم باسمى فقط وباسم تجربتى الصهيونية ، وهى تجربة عمرها بضــع عشرات من السنين .

من المؤكد اننا تأثرنا جميعا بالمشهد الذى عرض فى جلسة افتتاح المؤتمر ، واعتقد ان ذلك كان فكرة ممتازة . وعلى أى حال ، كان انطباعى عميقا من مشاهدة كتلة الاعلام التى كانت ترمز الى مراحل مختلفة من تطور الحركة الصهيونية ومكاسبها ، ابتداء بعلم هيرتسل ، العلم ذى الكواكب السبعة الذى رفرف فى المؤتمر الصهيونى الاول فى بازل ، وانتهاء بالرجال والنساء الذين مثلوا انتصارات حرب الايام الستة سنة ١٩٦٧ .

وقد وصف الانتصار الرائع كأعجوبة . وقال صديقى الكريم ، موريس صموئيل ، حقا ان أكثر ما يثير الروعة هو ان الانتصار لم يحرز بأعجوبة بل بقوة عملية انسانية ، بقلب بشرى وارادة بشرية ، ولكننى أعتقــد ان أساس الاعجوبة كان موجودا مع كل ذلك ، بالروح التى غمرت هؤلاء الناس.

لهذا ، كان جديرا بنا أن نحتفل بتلك الانتصارات . ولكن اتضح لنا اليوم فى جلسة الافتتاح ، اننا لم ندع لاحياء ذكرى حوادث عظيمة فقط بل لمواجهة الواقع القائم اليوم بتفكير راجح ووعى . ويبدو لى انه من الممكن تلخيص الوضع باختصار كالتالى : بفضل شعب اسرائيل وجيش الدفاع الاسرائيلى، وبفضل جميع هؤلاء الذين حملوا أرواحهم على اكفهم ، انتصرت اسرائيل فى الحرب ، واعتقد ان هذا الامر واضح لنا جميعا ولكن لم نحظ بالسلام ، بل هناك خطر فقدان السلام .

فى الظروف القائمة اليوم ، نحن مطالبون بدراسة الواجبات الملقاة علينا كصهيونيين ، وخصوصا على الصهيونيين فى المنفى .

وفى هذه النقطة ينبغى أن نذكر التعبير الثانى للاعجوبة التى وقعت سنة ١٩٦٧ ، واقصد بذلك طبعا الاستجابة الهائلة ، والدراماتيكية والتلقائية ، التى اجتاحت العالم اليهودى فى ربيع السنة الماضية ، ولا اقصد سيل الاموال الذى تدفق على اسرائيل فحسب ، بل التعبير الثانى لتلك الاستجابة أيضا ، وهو التطوع . شباب من جميع أنحاء العالم تدفقوا الى شواطىء اسرائيل للمساهمة فى صراعها المصيرى .

وفيما يتعلق بالتعبير الاول للاستجابة التى ذكرتها ، (ولم اتطرق الى التعبير الثانى كما يجب) ، علينا تقييم الوضع القائم الآن تقييما واعيا . ان بعض العناصر المختلفة فى العالم تستغل بصورة تناقضية حقيقة عظمة الإنتصار الذى حرزته اسرائيل والهزيمة الساحقة التى لحقت بأعدائها ، لتكوين وجهة نظر تعطف على المهزومين وتمارس الضغوط على المنتصرين الذين استهدفوا لكى يكونوا الضحية . اننى أخشى ان تكون هذه الضغوط قد أخذت تتزايد خلال الأشهر الأخيرة . ففي البداية وجدت تعبيرا لهـــا بالوسائل الموجهة الى الراى العام ، ثم بنشاط بعض الحكومات طبعا . وأنا فى حـــيرة ، كم من الوقت تستطيع اسرائيل أن تصمد فى وجه هـــذه الضغوط ، وضد الدول الكبرى التى تمارسها ؟ ينبغى التأكيد على أن هذا الضغط لا يتم التعبير عنه بالكلام والتصريحات فحسب ، واقصد بصورة خاصة اعادة تسليح البلاد العربية ، الذى تم بسرعة كبيرة ، لدرجة انهـــا أحرزت من ناحية المعدات العسكرية نفس المستوى الذى كان لهـــا قبل الحرب ، اذا لم يكن أكثر من ذلك .

اذن ماذا سيكون ردنا على هذه الحرب السياسية والنفسية ؟ لذلك ، فهذا هو الوقت الذى يتبغى أن نجرى فيه حسابا مع النفس وان ندرس ، اذا كنا سنقوم بواجبنا كاملا ، واذا كنا نحشد قوتنا لصد الحملة السياسية الكبيرة الدائرة ، والتى لا تقل خطورة فى الواقع عن الضغوط العسكرية أو الهزيمة العسكرية .

لقد حذرت خلال سنوات كثيرة وكررت التحذير ، انه لا يجوز أضعاف الجهود المنظمة فى المجال السياسى . والحقيقة اننا نحن ايضا ، والمنظمات اليهودية الاخرى ، لم نجلس مكتوفى الايدى ، ولكن الوضع يزداد خطورة . علينا حماية مصالح اسرائيل العادلة والشرعية أمام الرأى العام ، وعلينا أن نكيل الصاع صاعين بمزيد من الجراة ، فى كل مكان يدور فيه الصراع السياسى . ولهذا من الضرورى تجنيد جميع القوى السياسية وجميع الآراء الادبية فى الجاليات المختلفة ، وينبغى أن أضيف ايضا الادارة الجيدة والتوجيه الفعال من المركز .

وهنا أستأذنكم بقول بضع كلمات عن الموضوع الذى كان يثير الحركة الصهيونية من وقت لآخر ، وفى المدة الاخيرة آثار ضجة فى اسرائيل ، وهو ليست وظيفة الحركة الصهيونية كحركة فقط ، بل وظيفة رئيس المنظمة الصهيونية العالمية فى علاقاته ومناقشاته مع السياسيين والدبلوماسيين حول المواضيع المرتبطة باسرائيل وبسياستها الخارجية . ان صداقتى المستمرة والقوية لرئيس المنظمة الصهيونية واجهت امتحان ازمات كثيرة وخلافات

شديدة فى الرأى وانا أعلم انه لن يساء اليه اذا تكلمت عن هذا الموضوع ، وخصوصا اننى أريد أن أؤكد انه من الواضح له أن هذه ليست قضية شخصية واننى لا أبغى أن أصبح زعيم الحركة .

لا أنوى اثارة نقاش حول جوانب التسوية التى أثارت الضجة الاخيرة . فليس هذا هو الوقت ولا المكان الملائمان لذلك . ولكننى أريد أن أقول فقط اننى أرفض اللهجة وطريقة الكلام فى بعض المقالات التى نشرت فى اسرائيل . فالنقد فى حركة ديمقراطية ، حتى النقد الشديد ، مشروع دائما ، ولكننى أرفض رفضا باتا الهجمات غير المقيدة واللاذعة ، وخصوصا عندما توجه ضد الرئيس ، رئيس المنظمة الصهيونية العالمية المحترم .

ولكننى لا أريد فى هذه اللحظة تخطئة أعماله أو الدفاع عنها . بودى أن اسهب فى الكلام عن قضية اساسية أعمق كثيرا ، وهى فى الواقع قضية مبدئية : ما هى وظيفة أو ما هى الوظيفة التى ينبغى لاصحاب المناصب فى المنظمة العالمية الصهيونية القيام بها فى المجال السياسى — وليس المقصود فقط رئيس الحركة . لذلك فنحن لا نجد جوابا فى دستورنا . لقد درج الكثيرون من زعمائنا على القول — ولست أدرى اعتمادا على أية سلطة — انه منذ تأسيس دولة اسرائيل لم نعد حركة سياسية . وعلى قدر ما أعلم ، لم ندل بمثل هذا التصريح ، بل اننا تخلينا عن الادارة السياسية للوكالة اليهودية وأصبحت هذه تابعة لوزارة خارجية اسرائيل ، بعد قيام الدولة .

ولكن السؤال الذى بقى هو : ما هى بالضبط المهمات السياسية للحركة الصهيونية ، اذا كانت لها مثل هذه المهمات ؟ وعلى أى حال عندما تقع حوادث معينة ، وخصوصا فى أوقات الازمات ، يطلب منا ، نحن الصهيونيين ، ومن زعمائنا ، ان نكون نشيطين من الناحية السياسية وان نحث على العمل جمهور الناخبين الصهيونيين والعالم اليهودى بأسره . اننا حريصون على القيام بذلك ، وقد تصرفنا كذلك فى أوقات مختلفة ، وبوسائل مختلفة بهذه الدرجة من التركيز أو تلك ، وكان النجاح حليفنا أحيانا نحرز القليل منه وأحيانا أخرى الكثير . وتوجه الينا الصحافة الاسرائيلية من حين لآخر نقدا شديدا لاننا لا نعمل بما فيه الكفاية عندما لا تهب الرياح فى المجال السياسى فى الاتجاه المرغوب .

ان موقفنا الغامض ، حتى المتعدد الوجوه ، ازاء هذه القضايا التى لم يكن لها حل ، لابد من أن يخلق أوضاعا غير لائقة ومحرجة ، حتى خلافات أيضا .

جاء على لسان الدكتور جولدمان فى حديث له فى هذه الايام فى صحيفة « جيروزاليم بوست » ما يلى : « لكل يهودى الحق فى التعبير عن الرأى حول سياسة اسرائيل الخارجية » . ومن المفهوم انه من ناحية القول التعميمى جدا حول حق حرية الفكر وحرية التعبير، فان هذا الرأى صائب . ولكنى مقتنع بان الدكتور جولدمان ليس بسيطا لدرجة يؤمن معها بأنه قد حل المشكلة بهذا القول . ومن الواضح انه لا ينبغى تفسير المبدأ الديمقراطى ،

الذى يقضى بحرية التعبير بمثابة مبرر لكل مبادرة سياسية وكل تدخل سياسى من جانب أى زعيم صهيونى كلما أراد ذلك ، سواء من الناحية الادبيــة أو الناحية السياسية — فى مجالات الحركة الصهيونية — فان هذا الحق ليس مطلقا وليس غير محدود ، فهو خاضع بالضرورة للقيود وللمعنى الذاتى الاختيــارى .

ان بعض الاسئلة التى تلوح وتثار فى هذا الصدد هى : لمن الحق فى الكلام والى من يوجــه الكلام ؟ بأية شروط ؟ ما هو هدف المبادرة التى تتخــذ ، وما الذى تبغى احرازه ، وكيف ؟ ان انعدام الوضوح بشأن المهمات السياسية للادارة الصهيونية ورئيس المنظمة الصهيونية أدى ، كما قلت ، الى أوضاع صعبة فى الماضى ومن شأنه أن يؤدى الى أوضاع شبيهة فى المســتقبل ، وخصوصا لان الحركة الصهيونية ، ودولة اسرائيل بالذات ، لا تستطيعان أن تسمحا لنفسيهما بذلك .

اننى أكرر التأكيد على اننى لا أفكر فى الحكم على الاوضاع الســابقة أو الدخول فى تحليل ميزاتها وعيــوبها لان مؤسساتنا الادارية واللجنــة السياسية للمؤتمر مطالبة بالنزول الى جذور المشكلة دون علاقة بهــذه الشخصية أو تلك .

قال الدكتور جولدمان اخيرا انه موافق معى ، وأنا سعيد جدا بموقفه هذا . والآن أريد أن أخصص الكلام للناحية الثانية من الظاهرة التى أطلقنا عليها عجائب السنة الماضية .

لقد شاهدنا فى السنة الماضية استجابة هائلة من الصعب تقييمها تماما بالكلام . وأنا أخالف رأى هؤلاء الذين يزعمون ان هذه لم تكن سوى اسراف فى التعبير عن عاطفة الاحسان . سادتى عندما هب أناس من جميع أنحــاء العالم ، ومنهم من لم يكن منتميا الى جمهور المتبرعين للصناديق اليهودية والصهيونية والاسرائيلية ، ومنهم من أصبح قلبه يعطف على اسرائيل ، عندما هب هؤلاء الناس للمساعدة ، بسخاء فاق كل حد ، كان عملهم ظاهرة لا يمكن أن تفسر بأنها احسان .

يضاف الى ذلك ان تدفق المتطوعين من جميع أنحاء العالم ، وخصوصا الشباب الذين لم يربوا تربية صهيونية ، هو فى رأيى أيضا ظاهرة خارجة عن العادة . ولا شك عندى فى ان مقابل كل شخص وصل الى شواطىء اسرائيل وعرض خدمته ، كانت قلوب الكثيرين ، الكثيرين الآخرين ، مفعمة بنفس الحافز ، ولكنهم لم يستطيعوا الوصول الى هنا . واعتقد ان كل هذا ما هو سوى طرف من كتلة جليدية غاطسة كلها تحت سطح الماء . أقول ان الامور التى شاهدناها ، هى فى الحقيقة رد صهيونى . ومعنى ذلك انه ثار فى قلوب أناس كثيرين ، ومن بينهم أناس لم يسمعوا أبدا عن عبارة « كيان الشعب اليهودى » ، ثار شعور كان مختبئا فى أعماق النفس ، شعور الانتماء الى الشــعب اليهودى ، واكثر من ذلك شعور التماثل العميــق مع دولة اسرائيل . صــحيح ان رد الفعل هذا ربمــا ثار خوفا من « الكوابيس »

والمخاوف من نكبة ثانية ، ولكن هذه الحقيقة ليس فيها ما يقلل من الاهمية الاساسية لهـذه الظاهرة .

كنت أستطيع الاستمرار والقول ان « لنا نصيبا » . وربمـا نحن ومن ورائنا سبعون سـنة من العمل دون هوادة من أجل الجهد الصهيونى ، ومن أجل التربية الصهيونية ، ربما نحن الذين مهدنا الارض التى انبتت هذه الظاهرة . ولكن كيان اسرائيل كان العامل الحاسم . وما فعله جيش الدفاع الاسرائيلى فى تلك الايام الستة مهم ، من ناحية التربية اليهودية والصهيونية كأهمية الاطنان من الكتب وسيل الخطب فى أنحاء العالم بأسره . ان جيش الدفاع الاسرائيلى هو الذى اثار رد الفعل هذا ، وجيش الدفاع الاسرائيلى هو الاساس . كيف سنرد اذن ، على رد الفعل هذا ؟ كيف نرد كحركة ؟

كانت فى الماضى محاولات مختلفة ، واتخذت وسائل مختلفة تهدف الى توسيع قاعدة الحركة الصهيونية ، لتشمل عناصر كثيرة على قدر الامكان . ولكن هذه المحاولات فشلت جميعا . فالمنظمات اليهودية الكبرى لم تسارع ابدا الى الاندماج فى المنظمة الصهيونية ، وفى الحركة الصهيونية ، ولكنها أصبحت مؤيدة للصهيونية عن ادراك ، بصورة متزايدة بالنسبة الى الماضى . ومهما يكن ، فان هذه المشكلة لاتزال معلقة ، وافترض ان احدا غير قادر على الرد عليها . وسأتطرق أيضا الى مقترحات لجنة تركيب المنظمة الصهيونية ، والتى هى بمثابة محاولة لاعطاء الجواب .

قد لا يوجد جواب واحد وفريد ، ولكن من الواضح ان علينا ان نخطو خطوات فعلية قبل أن يهدأ البركان الحماسى من مشاعر الولاء للشـعب ولاسرائيل . اننى أوافق على التوصـيات التى وضـعتها ادارة المنظمة الصهيونية العالمية والتى تم الكلام عنها فى مؤتمر الزعماء اليهود الذى عقد أخيرا ، انه ينبغى السعى لترتيبات جديدة تمكننا من أن نضم الينا هـذه القوى المنتجة والبناءة ، الآخذة فى التقرب الى العقيدة الصهيونية عن ادراك أو عن غير ادراك . واذا لم تنضم الى المنظمة الصهيونية ، ينبغى على الاقل محاولة الحصول على ضمها الى اطار الوكالة اليهودية ، التى لا تعتبر هيئة عقائدية بل هيئة مستقلة بذاتها .

سيثير هذا الامر طبعا صعوبة كبيرة ، ولست واثقا من قدرتنا على العودة الى سنة ١٩٢٩ . وقد حاولنا آنذاك توسيع الوكالة اليهودية ، ولكن لاسباب مختلفة ، لم تنجح المحاولة .

لا أحاول أن أقترح هنا مشروعا ، ولكننى أعتقد أن علينا مواجهة المشكلة . اننى أتكهن انه خلال هذا المساء وفى الامسيات القادمة ، سنسمع أقوالا من بعض زملائنا الذين عملوا الكثير من أجل اسرائيل والذين لم يجدوا مكانا ضمن اطار المنظمة الصهيونية ، ربما لاسباب تتعلق بالمصطلحات الفنية . وأنا ، على أى حال ، لم أستطع فهمهما أبدا . أذكر اننى زرت مرة هنرى مورجنتاو ، عندما كان وزير مالية الولايات المتحدة ، لأشكره على عمل قام

به بناء على طلبى . وقد رافقنى عندما خرجت من مكتبه وقال لى : « انك غير ملزم بأن تشكرنى . صحيح اننى غير صهيونى ، ولكننى اعتقد انه يجب اعطاء فلسطين لليهود » . فهذا هو تعبير شخص غير صهيونى ، ولا يتمسك بعقيدة ، وربما لم تكن له معرفة بالتاريخ اليهودى وتاريخ الحركة الصهيونية. وقد أجبته ، انه يكفينى ما فعله . ثم اننى مقتنع الآن بأن من الممكن ايجاد طريق نقرب به الينا مثل هذه القوى وندمجها فى التنظيمات العامة الموجودة لدينا بصورة أو بأخرى .

سأذهب الى ابعد من ذلك — وانا لا اقوله من قبيل التحذير أو التنبيه — اذا لم نقم نحن بهذه الخطوات ، بعد كل ما حصل فى العالم اليهودى ، سيقوم بها الآخرون ، واقصد بذلك ، حكومة اسرائيل . وفى رأيى ، علينا مباركة احدى المبادرات التى اتخذتها حكومة اسرائيل ، وهى عقد المؤتمر الاقتصادى تحت رعاية رئيس الحكومة . لا أفترض ان تقام منظمة ذات اطارات دائمة، ولكنى اعتقد أن الوقت قد حان للعمل ، واذا لم نعمل ، سندفع مرة أخرى الى وضع نندم عليه ونعترض ، ولن تكون لنا فائدة لا من هذا ولا من تلك .

سأنتقل الآن الى مقترحات لجنة تغيير تركيب المنظمة الصهيونية . فى ضوء حوادث سنة ١٩٦٧ تحولت ، فى رأيى ، مقترحات تغيير التركيب الى قضية ذات أهمية ثانوية . وتنطوى الاستجابة الكبرى التى تكلمت عنها على امكانات لدعم الحركة ، ولتوسيع قاعدتها طبعا . والقصد من هذا الكلام هؤلاء الاشخاص الذين مدوا يد المساعدة الكبرى فى مجال الجبايات ، كذلك أبناء الجيل الناشىء ، والميل الظاهر الى مزيد من الاستعداد للهجرة .

لقد ناشدنا رئيس الحكومة وطلب منا — وهذا طبيعى ومفهوم ، اننا نمثل حقا الحركة الصهيونية — أن نثير الهجرة . اننى أقدر رئيس الحكومة كثيرا. واعلم أنه صهيونى طيب ، وهو يريد مصلحة الحركة الصهيونية ، ولكن سبق أن قلت مرات عديدة فى الماضى ، ان هناك حدودا لقوة الحركة الصهيونية ولقدرتها على دفع الناس بجماهيرهم نحو الانفصال عن بيوتهم وغرس جذورهم فى بلد جديد ، ولو كانوا صهيونيين مخلصين وذوى ايمان شديد .

اننى أعترض طبعا على كلام رئيس الحكومة ، الذى قال — وهكذا فهمت كلامه — هناك أحد امرين : اما ان تؤدى الحركة الصهيونية الى الهجرة المتوقعة واما أن تنتهى من الوجود . ويبدو لى أن هذا موقف متطرف أكثر مما تقتضيه الأمور . اننى اطالب بالهجرة دائما وأبدا ، وقد عملت لذلك على قدر استطاعتى ، وانا افتخر بأن بعض أبناء أسرتى استوطنوا البلد . ولكننى اعتقد أن مستقبل الهجرة يتوقف فى الدرجة الاولى على الظروف السائدة سواء فى الشتات أو فى اسرائيل (هتاف) ، ونحن كحركة ليست لنا سيطرة على تطور الوضع فى الشتات . من المحتمل أن تقع حوادث فى الارجنتين ، أو فى الولايات الجنوبية من الولايات المتحدة ، أو فى أى مكان آخر ، حوادث سيكون لها اثر مباشر فى استعداد اليهود للانفصال عن بلاد سكناهم . ومن جهة أخرى من المحتمل أن تقع فى اسرائيل حوادث أو لا تقع . وفى رأيى ، انه ليس من المنطق القاء كل الذنب على الحركة الصهيونية كحركة لان اليهود

من البلاد الميسورة فى العالم الحر لا يهاجرون الى اسرائيل ، كما أنه ليس منطقيا من جانبنا القاء الذنب على حكومة اسرائيل بسبب النازحين . ان عدد النازحين يصل الى عشرات الآلاف ، وهؤلاء ليسوا أشخاصا هاجروا حديثا بل هم اسرائيليون قدماء ، كانوا هنا مع عائلاتهم منذ عشرات السنين ، ومن بين النازحين بعض العائلات المحترمة جدا ، ويتدفقون على الولايات المتحدة وكندا . وهذه ظاهرة مؤسفة جدا . وهى طبعا ، تعطل الجهود الرامية الى تشجيع الهجرة . وليس هناك ما يدعو الى توسيع الكلام فى هذا الموضوع ، لان الامور معروفة ، ولكن بودى أن أؤكد انه لا حق لنا فى اتهام الحكومة بمقاييس النزوح الكبيرة ، ولا ينبغى اتهامنا بسبب المعدل البطىء للهجرة من دول الشتات .

وسأعود الى المقترحات الخاصة بتغيير تركيب المنظمة الصهيونية .

أنا شخصيا أيدت التغييرات ولكن ليس فى التركيب التحالفى . وكنت اخشى دائما أن يكون التركيب التحالفى مجالا للصراع بين الجماعات العقائدية المتنافسة . وقد أيدت الاندماج التام بين المنظمات الصهيونية فى الشتات ، وكان هذا موقفى منذ اقامة الدولة . لقد كنت طبعا بسيطا جدا ولم يكن لدى شك فى ذلك . وعلى أى حال فاننى اؤيد كل جهد معقول لتحقيق التعاون والتنسيق بين القوى الصهيونية فى كل بلد ، واقامة جبهة موحدة واسعة على قدر الامكان . ولا يجوز لنا فى الوقت ذاته الاستغراق فى الآمال المبالغ فيها . علينا ان نهتم بالمصالح الحيوية للاقسام التى تتكون منها الحركة الصهيونية ولن نكون الرابحين اذا ضعفت هذه من خلال تكوين جهاز مركزى قوى . طبعا لا ينبغى أن تكون هناك علاقة بين الامرين ، ولكن يجب أن نعطى رأينا بحذر تام .

والمقصود بذلك بصورة خاصة المنظمات الصهيونية العامة . وأنا أؤكد ، سادتى ، انها منظمات الصهيونيين العموميين ، التى لا ترتبط بمصالح خاصة أو بدوافع عقائدية خاصة لدعم قوتها وتحقيق مشاريعها ، لان منظمات الصهيونيين العموميين تؤمن ايمانا تاما بأن من واجبها تلك الفرائض الصهيونية التى لها طابع عام ، والتى لا ترتبط بدوافع أى حزب كان .

صحيح ، انه ربما كان هناك شىء من الممكن تسميته بعقيدة الصهيونيين العموميين ، ولكن صدقونى اننى اشتركت فى مؤتمرات صهيونية دولية لا حصر لها ، ولن أعين لكم عددها ، ولكن تستطيعون أن تناقشونى الحساب بأنفسكم اذا قلت ان الاول عقد سنة ١٩٢٠ ، وقد أدركت خلال هذه الفترة ان تلك الجماعات التى لها دوافع عقائدية محددة ومسلك حزبى تزداد قوة ، بينما المنظمات التى ليس لها مسلك تنظيمى داخلى تزداد ضعفا . ولذلك فاننى اقول انه ينبغى ان نضع جميع الخطوات لدعم التعاون والتنسيق فى الحركة الصهيونية ولكن ينبغى ان نحرص فى الوقت ذاته على الامتناع على قدر الامكان من تخريب المنظمات التى تتكون منها . وهذا الامر ليس سهلا ، وربما كانت هذه مشكلة حساسة بهندسة اجتماعية ، ولكنها ليست صعبة بحيث لا نستطيع التغلب عليها بحكمة وبنية طيبة .

اننى أؤمن بأننا لو سرنا بموجب تلك القواعد لوصلنا الى انجازات معينة ، حتى فى الولايات المتحدة .

لقد أيدت ، طبعا ، تعـديل برنامج القدس ، وأريد ان أتكلم عن هـذا الموضوع باختصار . ورأيى هو ، اننا اخطأنا الهدف سنة ١٩٥١ عندما دار النقاش حول صيغة « جمع جاليات » أو « جمع الجاليات » ،وهو نقـاش تافه . فى رأيى ، أخطأنا الهدف لان اليهود الذين يعيشون فى سان فرانسيسكو وفى نيويورك أو بيتسبرج لا يعتبرون أنفسهم يهودا « منفيين » ينبغى جمعهم . فليس من الممكن استخدام هذه العبارات الا عندما يكون المقصودون هم اليهود الذين يعيشون فى البلاد التى فيها اضطهاد . لهذا أيدت صيغة أخرى ــ ربما كانت تنطوى على مخاطرة ما ، وقد اقترحها الان ، ان لم أكن مخطئا ، أعضاء الادارة فى نيويورك ــ وتقضى هذه الصيغة بمواصلة جمع الشعب اليهودى فى وطنه التاريخى ، دون ذكر ما اذا كان المقصود الجاليات التى تقيم فى المنفى أو الجاليات التى لا تعتبر نفسها منفية . وتفهم من هذه الصيغة بوضوح مركزية اسرائيل فى حياة الشعب اليهودى ، ووحدة الشعب وماهية شخصيته وكذلك الحاجة الى التربية اليهودية والصهيونية .

اعتقد اننا اذا استخدمنا مثل هذه الصيغة فى برنامج القدس المعدل فذلك سينطوى على تقدم . لقد تمسكت دائما بالرأى القائل ان مشكلتنا ليست كشف الصهيونية . لقد عملنا دائما وأبدا ، على أساس المبدأ السليم ، وهو أن جماهير اليهود فى العالم ليسوا فى أعماق قلوبهم يهودا فقط بل صهيونيين أيضا ، الا أن الامر لا يبلغ ادراكهم . وهكذا تفسر الظواهر الغريبة ، مثل الكلام الذى قلته عن هنرى مورجنتاو ، والذى كان فى نهاية الامر رئيس الجباية اليهودية الموحدة ورئيس مشروع سندات قرض الاستقلال والتنمية .

لم تكن وظيفتنا كصهيونيين بناء الاحساس بالولاء والانتماء اليهودى المتأصل عميقا فى قلوب يهـود العالم فقط ، بل ان نعبر عنهـا ونغرس فى نفوس أصدقائنا ادراك أنهم قادرون على التكلم عن ذلك، والتحدث عنه دون ارتباك، والتكلم عنه بفخر . هذه كانت وظيفتنا اذ أن هذه المهمة مرتبطة بجهد تربوى كبير ، حقق نجاحا باهرا . وفى الوقت ذاته ، علينا ان نستبق الجماهير دائما.

اننى أذكر انه قبل وعد بلفور أيضا كان الكثير من اليهود يعتبرون الاستيطان فى أرض اسرائيل فريضة عليهم ، ولم لا ؟ كان بينهم أشخاص مثل موشيه مونتيفيورى، والمحسن المشهورهابر دو روتشيلد . ولكن كانت هناكمعارضة لكل تعريف سياسى ، سواء للصيغة التى اقترحها هيرتسل فى برنامج بازل ــ الوطن اليهودى ــ أو للصيغة المقابلة لوعد بلفور ــ الوطن القومى اليهودى . وأما نحن فقد بذلنا الجهد ، على الرغم من المعارضة التى كانت بين اليهود ، وعندما نشر وعد بلفور ، استقبلته جميع الجاليات اليهودية بحماسة متفجرة، كما أن اللجنة اليهودية الامريكية استقبلته بعين العطف . لقد اتبعنا هـذا الشعار الى أن حان الوقت لدراسة المطالبة باقامة دولة يهـودية أو دولة يهودية ضمن اطار كومنولث يهودى ، وتكرر الامر مرة أخرى : شكوك ، ومخاوف ، وارتداد ، ومعارضة . عندما مثلت الصهيونية الامريكية أمام لجنة التحقيق الانجلو ــ امريكية واقترحت الكومنولث اليهودى لحل مشـكلة فلسطين ، وقدم آخرون ، ومن بينهم زملاؤنا من اللجنة اليهودية الامريكية ، اقتراحا خاصا بهم : الولاء الدولى ، وحرية الهجرة ، والغاء الكتاب الابيض .

وعندما أثيرت هذه المسألة فى الامم المتحدة ، توقفت المعارضة بين العالم اليهودى واستطعنا مواصلة الشوط . ونحن نسير اليوم بنفس الصورة فى الطليعة بشأن قضية الهجرة . وفى العالم اليهودى يزداد الان الاستعداد للقيام بالخطوة المطلوبة لاحراز التقدم . والدليل على ذلك اننى أرى فى الولايات المتحدة نجاح تنظيم جماعات من الناس يعتزمون الهجرة الى البلد ـ جماعات الهجرة ـ وتشكل هذه الجماعات جزءا من حركة الهجرة التى نأمل أن نثيرها فى العالم بأسره . علينا الاقدام على تنفيذ هذا المشروع دون تردد ، بمقاييس واسعة على قدر الامكان ، ودون التقيد بالتزام صحيح بالنسبة الى اعداد محددة كقولنا اننا سنحضر حتى ١٩٧٠ أو ١٩٧١ كذا وكذا من آلاف المهاجرين .

هناك تيارات كثيرة فى العالم اليهودى وعلينا أن نأخذ هذه الحقيقة بعين الاعتبار . وقد قال الدكتور جولدمان فى هذا الشأن أمورا واضحة جدا ، عندما تحدث هنا مساء أمس عن الشبيبة وعن هذه الظاهرة الجديدة التى لم نقف فى رأيى على أهميتها تماما . وفى رأيى انه ليس واضحا أيضا للشبان المتمردين أو الثائرين ما يبغون احرازه وتحقيقه ، ولكنهم يشكلون عنصرا فعالا ، وهذه هى الناحية الايجابية لتلك الظاهرة .

قبل خمس عشرة سنة ساد فى الولايات المتحدة وضـع يختلف تماما . فالطلبة والشبان لم يكونوا غير مبالين بأية حركة عقائدية فحسب ، بل نظروا بسلبية الى كل جهد هدفه اجتماعى أو سياسى وعارضوه . وقد ساد هذا الوضع بعد عهد مكارتى السيىء الصيت ، (ليس مكارتى الحالى) ، وكانوا مهتمين فقط بالوظيفة وبالأمن الاقتصادى . ان الوضع اليوم يختلف تماما ، ونحن نعى ذلك . فالذين يقفون عـلى رأس التمرد ليسوا ابناء الطبقـات الفقيرة . والواقع ان الثورة قد تزعمها بصورة عامة أبناء الطبقة المتوسطة لا ابناء الطبقات السفلى ، وهذا ما حـدث فى ثورات اجتماعيـة كثيرة فى التاريخ ، لان هذه الطبقة قادرة على خلق الصراع . سـنضطر الى تكييف أنفسنا لهذا الوضع ، وسيكون علينا أن ندرسه جيداً .

يسود حياة اليهود ، وخصوصا يهود أمريكا ، اتجاهان متعارضان جنبا الى جنب : الأول هو اتجاه النبذ الذى يتمثل بالهرب والابتعاد عن الجالية اليهودية وعن الحياة اليهودية ، واحد دلائله هو النسبة المتزايدة من الزواج المختلط . ومن جهة أخرى هناك فى الوقت ذاته حركة تقارب ـ اتجـاه للاقتراب الى المركز ـ ويتمثل بالاهتمام المتزايد بين الكثيرين بالماضى اليهودى، وبالاهتمام البالغ عندما يصل زعيم من اسرائيل لزيارة الولايات المتحدة ، كما حدث مؤخرا خلال زيارة دافيد بن جوريون .

أود فى هذه المناسبة ان أرحب بقراره بحضور المؤتمر ، ولكن نظرا الى وضعه الصحى ، لم يستطع الحضور . فقد اشترط ، كما فهمت ، انه لن يشترك فى المؤتمر كممثل على اعتبار انه ليس صهيونيا . وهـذا يذكرنى بقصة ماركس الذى قال بشدة انه ليس ماركسيا ، واذا لم أكن مخطئا ، بقصة فرويد الذى قال انه ليس فرويديا . ولكن هذا خارج عن الموضوع .

عندما جاء بن جوريون الى الولايات المتحدة ، وكانت له آراء سابقة عن الشبان اليهود الامريكيين ، فوجىء بآلاف الشبان اليهود ، الذين ليسوا موالين لاسرائيل فقط أو موالين للصهيونية اذا شئتم ، بل يتكلمون العبرية أيضا ، لهذا فهم يرمزون الى بشرى النهضة القومية .

يوجد بين اليهود اليوم ، كما ذكرت ، تياران واضحان ومتناقضان ، ومهما كانت مشاريعنا للمستقبل ، ينبغى أن تكون آمالنا بالهجرة الفورية قائمة على هؤلاء الذين ينتمون الى التيار الثانى ، الذين هم أصحاب وعى ، ولهذا فهم مستعدون للهجرة الى اسرائيل .

ان اسرائيل سادتى ، دولة مستقلة ذات سيادة ، تمارس حقوق السيادة، ومن المؤكد أنه لا يوجد شخص يحلم باحراز حدود الدولة ضمن مجال حقوقها الخاصة هذه . ولكن اسرائيل ، بالاضافة الى كونها دولة كبقية الدول ، ومواطنوها متساوون أمام القانون ، وفيها أيضا مواطنون غير يهود ، وتتحمل عبء الواجبات التى تقع على كل دولة ، فمن حسن الحظ أنها أيضا وطن قومى للشعب اليهودى ، كما عرف ذلك وعد بلفور ، وفى هذا المجال ليست هناك حدود جغرافية ولا حدود من أى نوع آخر . فهذا التعريف يعبر عن الديمقراطية الصهيونية الاساسية — أى اننا شعب ، شعب واحد ، ومن هنا ، أن « جميع أبناء اسرائيل لهم نصيب فى العالم الآتى وفى دولة اسرائيل » . (تصفيق) ..

السيدة روز هلبرن
(رئيسة الادارة فى نيويورك ، الولايات المتحدة ، بالانجليزية)

اننى اكرر أيضا الكلام الذى قاله الدكتور نيومان فى مستهل خطابه . اننى أمثل الى حد ما ، الكونفدرالية العالمية للصهيونية العمومية ، التى لا تتفرع من أى حزب فى اسرائيل . ومع ذلك لا مفر من ذلك ، ان من يقوم ليتكلم هنا ، يتكلمعن نفسه ، من خلال آرائه وميوله هو .

سأقول الآن كلمة واحدة عن الخطيبين اللذين سبقانى . تأخرت عن الجلسة (لاننى كنت فى جلسةأخرى) ودخلت الى القاعة فى وسط خطاب الرجل الشاب . والجدير بالقول ، اننا سمعنا تقريبا نفس الكلام من جميع الشبان الذين تكلموا هنا . « انكم لن تفعلوا شيئا ، اننا نعلم سلفا أن شيئا لن يتغير » . لست أدرى كيف يقولون انه لم يتم شىء ، وذلك قبل أن تبدأ المناقشات فى اللجان . وفى هذه المناسبة ، لهم الحق للظهور فى اللجان وطرح المقترحات . واستمعنا بعد ذلك الى خطيب آخر ، يعقوب حزان . وهو يعيش هنا فى البلد ، كما قال منذ خمس وأربعين سنة ، وهو طلائعى ، رجل الارض ، ورجل الافكار السياسية ، ورجل حزب ، اذا شئتم . لقد توجه الى الشبيبة وقال : « اننى افهم كل ما اثرتموه أمامنا . اننى افهم ما الذى تريدون تحقيقه . استمروا فى الضغط من أجل هذه الامور ونحن سنؤيدكم » . هكذا تكلم رجل اسرائيل . فقد تكلم عن الاشتراكية وعن مبادىء

حزبه . اننا لا نقبل بالضرورة هذه المبادىء ، ولكننا صفقنا عندما تكلم عن الشبيبة بتقدير ، ومن خلال معرفة البلد وفهم المنفى .

ان هذا المؤتمر هو الخامس منذ قيام الدولة . لكل مؤتمر موضوع رئيسى خاص به ، ويشدد على أمر خاص به ، وله مناقشته الخاصة ، التى تنبع من ظروف الفترة التى ينعقد خلالها . والغريب فى الامر ان بعض المشكلات الاساسية فى هذا المؤتمر ، المؤتمر السابع والعشرين ، ١٩٦٨ ، تعيدنا الى المؤتمر الثالث والعشرين ، منذ سنة ١٩٥١ ، وهو الاول الذى عقد بعد قيام الدولة . والمشكلات التى كانت على رأس ما نهتم به تعود الى جدول أعمالنا اليــوم .

فى سنة ١٩٥١ سمعت دعوة خاصة للهجرة من العالم الغربى ، مع أنه لا يزال جمع الجاليات من أوروبا الشرقية ، وافريقيا وآسيا فى ذروته . وفى تلك الايام أيضا لم يسد فهم كثير لمشكلات الجاليات اليهودية فى الغرب ، وخصوصا تلك التى فى الولايات المتحدة . وفى ذلك الحين لم نعرف الا القليل عن المهاجرين من هذا الجزء من العالم ، وجاء معظم مؤسسى دولة اسرائيل من شرق أوروبا ووسطها ، وكانوا يعرفون الجاليات اليهودية فى تلك البلاد وهى جاليات لها جذور عميقة فى اليهودية .

ان المستودعات الكبرى للحياة اليهودية ، التى جاء منها المؤسسون ، هدمها هتلر فى ذلك الحين . وعلى الرغم من ذلك تكلموا الينا بلسان الجاليات التى عرفوها ، مع أن هذه الجاليات تم القضاء عليها . ووجهوا الينا صرخة بقلوب اليمة : « أسرعوا لئلا تتأخروا » . ولم يكن القصد التأخير عن بناء اسرائيل ، بل انه من المحتمل أن يحدث لنا نحن أيضا ، فى العالم الحر ، الشىء نفسه . وقد أجبناهم فى ذلك الحين وقلنا : انكم لا تستطيعون أن تتكلموا الينا بلهجة الخوف ، لان الظروف فى العالم الحر مختلفة . حاولنا أن نشرح لهم أن الاقدام على العمل الايجابى هو الذى يحضر المهــاجرين من الغرب . شرحنا وكررنا الشرح ، حتى جرح حلقنا . ان تجاربهم وانطباعاتهم حالت دون قبولهم لاقوالنا . وأما نحن ، لم نستطع قبول موقفهم لانه كان يعارض تجاربنا . وهكذا جرى خلال ذلك المؤتمر ما يشبه الحوار بين البكم .

وكما كان فى ذلك الحين ، ينبغى اليوم أيضا ، ملاءمة البرنامج الصهيونى مع الظروف الجديدة . ففى ذلك الوقت ، فى سنة ١٩٥١ كان الوضع الجديد هو قيام دولة اسرائيل . ومع كل ذلك لم نجد لغة مشتركة . كانت هناك خلافات فى الرأى وكان هناك أسى عميق ، لاننا نحن جميعا ، رغم اننا أردنا الشىء ذاته ، لم نستطيع ايجاد عامل مشترك لنبنى عليه أفكارنا .

والآن ، فى هذا المؤتمر ، يعود هذان البندان الى جدول الاعمال : الهجرة من العالم الغربى وصياغة برنامج القدس من جديد لملاءمته أكثر فأكثر مع ظروف الواقع الحالى . ولكن يوجد اليوم فهم أكثر ، قائم على معرفة أفضل . لو تكلمت بالأمس وليس اليوم ، كنت سأنتقل الى موضوع آخر . ولكننى أتكلم اليوم ومعنى هذا الامر اننا قرأنا جميعا فى الصحف أو سمعنا فى الاذاعة

بيان الحكومة ، بشأن الهجرة والاستيعاب ، ذلك البيان الذى سيضطر المؤتمر أن يناقشه بجدية ، بصورة أو بأخرى .

منذ سنوات عديدة وحكومة اسرائيل تقول لنا ان حق المنظمة الصهيونية فى البقاء مشروط بعملها من أجل الهجرة ، لانه لا مبرر لبقائها الا اذا حققت الهجرة الجماعية من العالم الغربى . ومنذ سنتين ونحن نستعد لهذا المؤتمر وأعلنا أن الموضوع الرئيسى فيه سيكون قضية الهجرة . وقبل عدة اشهر من افتتاح المؤتمر اجتمع رجال الوكالة فى جلسة مشتركة مع الحكومة لدراسة كيف نستطيع تحقيق هذه المهمة بأفضل وجه من القوى المشتركة ، وكيف نستطيع صياغة برامج وادخال تحسينات . ان أحدا لم يقل ان الوكالة بريئة من كل ذنب . ولكن أكدنا بصراحة ان هذا المؤتمر يستطيع أن يفتح صفحة جديدة على الاقل ، ويعين أساليب جديدة ، وينتخب ادارة جديدة ويضع برنامجا جديدا .

قبل يومين اقترحت الوكالة على الحكومة أن تبقى لتتولى الهجرة والاستيعاب الاولى ، وتتولى الحكومة ، بصورة طبيعية ، قضية الاستيعاب الدائم . وأوضحنا اننا لا نستطيع أن نجلس مع المهاجر فى نيويورك ولندن ، ونخطط برامج ونتركه لنفسه فى اللحظة التى تطأ فيها قدماه اسرائيل ، دون مساعدته فى خطواته الاولى . وكنا نعتقد بامكان تسوية القضية . وعندئذ ، ودون أى تشاور معنا ودون اعلامنا سلفا ، بشرت الحكومة فى الصحف والاذاعة انها تولت الاستيعاب .

اعتقد انه من الواجب التأكد بأن الوكالة والحركة الصهيونية قامتا بعمل وفير فى هذا الشأن فى الولايات المتحدة ، وانجلترا ، وجنوب أفريقيا وبلاد أخرى . ففى الولايات المتحدة ساعدنا على تنظيم حركة هجرة ونظمنا جماعات من المهاجرين ، واذ تأتى الحكومة وتمحو كل ذلك بمسحة يد وكأنه لم يتم شىء .

بحكم وظيفتى كرئيسة للوكالة اليهودية فى الولايات المتحدة ، عقدت فى شهر ايلول (سبتمبر) السنة الماضية جلسة اشترك فيها ممثلو أربع وثلاثين منظمة يهودية امريكية ، ليست صهيونية فقط ، بل جميع المنظمات اليهودية المهمة . وقد طرحنا عليهم قضية الهجرة . وكان جوابهم : لماذا لا تقنعون حكومة اسرائيل بتشريع قوانين معينة فى الكنيست للقضاء على البيروقراطية والغاء بعض اللوائح المعيقة . وحتى هذا اليوم لم يصدر القانون . ستأتى مجموعة من المهاجرين من أمريكا هذا الصيف الى هنا . وقد وعد هؤلاء الناس بتوفير السكن لهم فى منطقة القدس ، ولكن مثل هذا السكن غير متوفر . وليس هذا ذنب الوكالة ، بل ذنب الحكومة .

اننى أقول أن ما حدث فى الحكومة بشأن الاستيعاب ، والطريقة التى حدثت فيها الامور ، تدل على أن كل ما قيل عن الحركة الصهيونية ، وعن ضرورة دعمها ، واعطائها اندفاعا جديدا وروحا جديدة ، ما هو سوى كلمات مجردة . لانه لو كان هناك ما هو أكثر من الكلام المجرد ، لما كنتم قد اقدمتم

على عمل هدام دون التفكير مرة أو مرتين . وهذا البيان لا يدل أن أحدا فكر مرة ومرتين .

انني واحدة من أولئك الذين لا تروق لهم الطريقة التى عرض فيها تحدى الهجرة أمام الحركة الصهيونية . آمنت بأن الحكومة محقـــة فى أن تقـــول للحركة : « عليكم الوفاء للاجراءات المتعلقة بالهجرة بكل قوتكم وبكل قدرتكم ، عليكم أن تفعلوا ما لم تفعلوه أبدا ، عليكم البحث عن كل طريق ممكن ، عليكم الذهاب الى الشبيبة » . ولكن من يقول اننا اذا لم ننجح فى احضار كل سنة عشرات الآلاف من المهاجرين الى هنا عندئذ لن يبقى لنا حق البقاء ، فانه يتجاهل الحقيقة ان الهجرة هى فى نهاية الامر قضية شخصية ، وان أحدا لا يستطيع القول ان المهاجرين فى جيبه . ان كل ما فى مقدورنا أن نفعله هو اقتحام المهمة والعمل بجد ، ولكن النتائج تتوقف الى حد بعيد على الظروف الموضـــوعية .

انني أومن ان هناك احتمالا كبيرا للهجرة من الغرب ، ليست هجـــرة جماعية ولكن هجرة متتالية لا تتوقف . ولذلك بعض الاسباب . فمن جهة هناك خيبة أمل الشبيبة فى كل مكان فى العالم من حضارة القرن العشرين ومجتمعه ، ومن الرخاء ومن الحياة المادية . لقد أخذ الشبان الآن بالادوات لثورة معينة . انهم يريدون خلق عـــالم يعكس شخصيتهم ، مع ان هـــذه الشخصية لا تزال غير واضحة حتى لأنفسهم . انهم يتطلعون الى القرن الواحد والعشرين ويقولون : « اعطونا الفرصة ونحن نغير وجه العالم » . ان الشبان اليهود الامريكيين — ولا أستطيع الا أن أتكلم عن الشبان اليهود الامريكيين — ذهبوا الى جيش السلام والى الحركة من أجل حقوق الزنوج . لقد دعى أبناء الشبيبة اليهودية دعوة متطرفة ، أكثر تطرفا فى بعض الاحيان الى فكرة القوة السوداء مما فعله البعض من الزنوج أنفسهم . لقد حدث أكثر من مرة ان أبناء شبيبتنا لم يجرأوا على الاحتجاج عندما قام متطرفون سود فى عمل معاد لليهود ، ومعاد لاسرائيل ومعاد للسامية . ولم يجد هؤلاء الشبان الى حد ما رضا كافيا من الاهداف التى ناضلوا من أجلها ، وفى بعض الاحيان أبعدوا من هذه الحركات . ولكن لا يزال فى قرارة نفوسهم شعور حى بأن عليهم تغيير العالم . وهذا شيء حسن لدى الشبان .

ان اسرائيل الآن هى أمل وتحد وفرصة . لان اسرائيل ولدت فى منتصف القرن العشرين ، وهى فتية ويمكن تكوينها . فمن جهة لها تراث خاص بها ، تراث العدل والقانون القائمين على أفكار الانبياء . ومن جهة أخرى لم يتبلور هيكلها بعد وليس لها بعد أساليب دائمة لطرقها . وهنا ربما يجد الشبان الفرصة لبناء العالم الذى يريدونه ، وتكوين المجتمع الجديد ، وبنائه على طريقة أمنيتهم لعالم أفضل .

وعلى أثر ذلك توجد اليوم حركات من المتطوعين ، والطلبة الفتيـــان ، والمهاجرين ، حيث أن هذه الحركات لم تكن قائمة قبل خمس سنوات ، لأن هذه الروح لم تكن سارية بعد فى العالم بأسره . وبما أنه تلوح الآن هجرة محتملة ، فاننا بحاجة الى أكثر ما هو « تشجيع الهجرة » . علينا ايجـــاد

الوسائل لاستيعاب المهاجرين . ان الف أسرة تستوعب هنا ، وتكون سعيدة لو تم ذلك ، تساهم فى الهجرة المتتابعة اكثر من الف كلمة تصدر عن الف زعيم صهيونى ، بما فى ذلك المبعوثين حتى لو كانوا مبعوثى الحكومة .

ان أسس الاستيعاب هى الاسكان والتشغيل . اننى لست مقتنعة ان جميع الذين يعملون فى الهجرة يدركون ذلك كما يجب . لقد استمعت أكثر من مرة من اسرائيليين : « عندما حضرنا قبل خمسين سنة كانت الحيـــاة أصعب وعديمة الامن . وصمدنا بذلك ، وينبغى ايضا على المهاجر من الغرب ان يفعل هذا » . ان هؤلاء الناس لا يدركون ما هى طبيعة المهاجر الذى يأتى من العالم الغربى . ماذا يريد هذا المهاجر ؟ انه يريد اولا وقبل كل شىء عملا ليعيل أسرته ، يريد بيتا لابنائه ، ليشعروا بالرخاء ويستطيعوا التثبت وايجاد اكتفاء روحى حيث لا يكون الاستيعاب كاملا بدونه . من هو المهاجر الذى نتكلم معه ؟ هو فتى ، ليس ماديا وليس عقائديا أيضا ـــ فهو ينتمى الى العالم المتحرر . فهو خريج جامعة بصورة عامة أو صاحب مهنة ، يؤمن أنه يستطيع المساهمة بخبرته ومهنته . فهو لا يأتى الى هنا حيث قدور اللحم المصرية ، لانه يدرك أن الحياة فى اسرائيل ستكون أكثر صعوبة وبساطة . ولكن أمرا واحدا لن يتنازل عنه ـــ وهو الظروف التربوية فى البيت . وهذا يشمل أولا منزلا لائقا ، ولهذا فهو يصر على الوفاء بهذا المطلب البدائى .

والآن سأقول بضع كلمات عن مشكلة أخرى : وهنا اختلف فى الرأى مع الدكتور نيومان . اننا نقف على مفترق طرق وقد قلنا ذلك حقا فى كل مؤتمر تقريبا ، ولكن اذا كنا نصرخ طيلة الوقت « ذئب ، ذئب » سيظهر الذئب حقا . اننى أعتقد انه لا يوجد مندوب فى هذا المؤتمر لا يقلقه وضع الحركة الصهيونية . والأكثر من ذلك ، ان السكان اليهود فى اسرائيل توقعوا أن يفعل هذا المؤتمر أمورا معينة ، لاننا نحن أنفسنا توقعنا ذلك واعلناه على رؤوس الاشهاد . لقد سئلت مرات عديدة ، قبل أن نفتتح المؤتمر : « ماذا يا سيدة هلبرن ، هل سيكون وضع أفضل ، أو لن يكون وضع أفضل ؟ » .

قبل ثلاث سنوات ونصف سنة ، قررنا تغيير تركيب الحركة الصهيونية وصورتها . وأقيمت لجان لهذا الغرض . وكانت طبعا خلافات فى الرأى ، وفى نهاية الامر ، وضعت مقترحات بالطرق الديمقراطية ، والآن تطرح هذه المقترحات على هذا المؤتمر . واذا لم نوافق هذه المرة على اقتراح واحد من أجل التغيير ، بعد ثلاثة سنوات ونصف سنة من الاستيضاحات ، سنتهم بالفشل ، وبحق . ولكن بودى أن أحذر اننا اذا وافقنا على اقتراحبشأن اعادة التنظيم ، حيث يبقى ذلك مجرد كلام ، سيكون الوضع أسوأ مما لو لم نوافق على أى اقتراح بتاتا .

لو كان هناك وقت ، لتكلمت عن التربية أيضا . ان كل واحد يعلم اننا نكثر من الكلام عن التربية فى كل مؤتمر وفى كل دورة للجنة التنفيذية . ولكن لم يقدم أبدا مشروع ملائم ، ولم يتم وضع تقديرات ملائمة للميزانية . فالكلام هو الســـائد دوما .

وفى الختام ، بودى أن أقول انه ستسمع فى هذا المؤتمر عشرات الآلاف ومئات الالاف من الكلمات ، ولكن معظمها سيبقى مطمورا تحت الارض . وفى مقدور الحركة أن تعطى من حين لآخر أجنحة للكلام ،وقصدى هو أنه مهما يكن القرار الذى سيتخذ هنا فى النهاية فعلينا أن نعطى أجنحة للكلام الذى نسمعه ، وأن تكون لنا القوة والتصدى الى التحديات بجـرأة ، والامتثال بتصميم أكيد أمام الامكانات ، وتحويل القرارات الى واقع .

ميخائيل فيدلر ـــ الدرمان
(رئيس هيئة مبعوثى جاليات يهود بريطانيا ، انجلترا ، بالانجليزية)

سيدى الرئيس ، الزملاء والزميلات ، سيداتى سادتى . بعد عشرين سنة من المؤتمر الصهيونى الاول ، تحقق حلم تيودور هيرتســل الذى تنعكس شخصيته من الصورة التى ورائى . وأعطى اعتراف دولى ، بصورة وعــد أصدره بلفور ، بحق اليهود لاقامة وطن قومى خاص بهم فى أرض اسرائيل ـــ والذى تحول مع مرور الايام الى دولة اسرائيل .

اننى أتساءل اذا كان بعد عشرين سنة من قيام دولة اسرائيل سيقع حدث ذات أهمية بارزة سوف نحتفل به فى الايام القــادمة . لو سئلت ما الامر الوحيد الذى يجدر بهذا المؤتمر أن يتذكره فى المستقبل ، لقلت انه اذا جاء بعد عشرين سنة منذ المؤتمر الصهيونى الاول اعتراف دولى بمطالب الحركة الصهيونية ، فانه بعد عشرين سنة منذ قيام دولة اسرائيل ينبغى ان يكون التركيز الاساسى هنا على « التثبت » . وينبغى أن يسود معه لدى الجاليات اليهودية فى أنحاء العالم الادراك الداخلى لمعنى الصهيونية ، والتأييد التام لدولة اسرائيل .

انه لشرف عظيم لى ، سيدى الرئيس ، ان اتكلم كما هو معروف لك ، باسم هيئة مبعوثى الجاليات اليهودية فى بريطانيا ، التى تمثل جميع السكان اليهود فى بريطانيا ، نحو نصف مليون نسمة . وقد درجت الهيئة حتى الان على ارسال وفد من المراقبين الى المؤتمر . ولكن هذه المرة غيرنا طريقنا لانكم دعوتمونى ، كرئيس هيئة مبعوثى الجاليات ، ودعوتم أيضا زعماء آخرين للجاليات اليهودية ، للحضور الى المؤتمر كمشتركين متساوين فى الحقوق . لقد سررت من كل قلبى أن افعل ذلك ، ليس لأننى صهيونى منذ فجر شبابى ـــ كنت رئيس جمعية صهيونيين من الفتيان منذ كان عمرى ١٥ عاما ـــ بل لاننى أعطيت بذلك الفرصة لاجعل يهود بريطانيا جميعا يقفون الى جانب دولة اسرائيل بأكثر صورة ملموسة ورسمية .

ان هيئة مبعوثى الجاليات هى من ناحية معينة منظمة فريدة فى نوعها من بين جميع المنظمات الممثلة اليوم . لقد مرت ٢٠٦ سنوات على اقامة الهيئة ، حيث كانت مهمتها التاريخية المحافظة على حقوق الجاليات اليهودية فى أنحاء العــالم . وكان السير موشيه مونتفيورى من أقدم كبار رؤساء الهيئة ، حيث أن سجل أعماله ملموس فى أماكن متعددة من اسرائيل . ان

هدفنا الاساسي هو عرض وجهات نظر يهود بريطانيا على الحكومة البريطانية، وتمثيل يهود بريطانيا في العالم بأسره .

لا حاجة بي لاذكركم انه قدر للهيئة أن تقوم بمهمة تاريخية باصدار وعد بلفور . ففي تلك الايام ، سنة ١٩١٧ ، عندما أرسل رئيس الهيئة رسالة الى مجلة « تايمز » استنكر فيها القرارات التي كانت ستصدرها حكومة بريطانيا ، بشأن تأييد اقامة وطن قومي يهودي في أرض اسرائيل ، وعقدت الهيئة جلسة خاصة حيث أصدرت قرارا بعدم الثقة في قيادة الهيئة ، وهكذا حدث أن وعد بلفور أرسل الى اللورد روتشيلد ، نائب رئيس الهيئة الجديد ، لينقله الى الاتحاد الصهيوني .

ان لهيئتنا علاقات وثيقة مع جميع المنظمات الصهيونية في بريطانيا العظمى. وفي سنة ١٩٣٧ مثل الهيئة في المؤتمر الصهيوني السيد نيفيل لاسكي الذي كان رئيسها في ذلك الحين . والآن نتابع بعطف جميع القضايا المتعلقة باسرائيل والصهيونية وآذاننا صاغية لحاجاتهما . ومنذ شهر ايار (مايو) من السنة الماضية جعلت الهيئة اسرائيل محور نشاطها . سأعطي فقط بعض الأمثلة . لقد بدأ ذلك في ايار (مايو) من السنة الماضية باجتماع شعبي ، وحضره ممثلون عن جميع المنظمات اليهودية المهمة في بريطانيا . وقد أرسلنا برقيات الى رئيس الحكومة ووزير الخارجية . وقد حملنا يهود بريطانيا جميعا على التضامن مع اسرائيل وتأييدها . واقمنا لجنة دائمة مثلت فيها ٢٤ منظمة يهودية اقليمية مهمة في بريطانيا . وتجتمع اللجنة من حين لآخر ، وتستمع لمحاضرات من زوار قادمين من اسرائيل ومن خبراء آخرين ، وتحصل على توجيهات عن الوضع في اسرائيل .

أردت سيدي الرئيس أن أتوقف بصورة خاصة ، عند الذي حدث خلال تشرين الاول (أكتوبر) وتشرين الثاني (نوفمبر) من السنة الماضية في الامم المتحدة ، عندما صدر القرار المشهور المتعلق باسرائيل وبالنزاع في الشرق الاوسط . وتذكرون طبعا انه قدم للامم المتحدة مشروعا قرارين ، الاول من قبل الاتحاد السوفييتي ، والثاني أيدته الولايات المتحدة الامريكية . ولم يكن أي منهما يبعث على الارتياح ، وخصوصا مشروع الاتحاد السوفييتي . وتذكرون طبعا انه قدم في ذلك الحين مشروع ثالث ، من قبل حكومة بريطانيا . وكان ذلك حلا وسطا . وقد تهيأ لنا في ذلك الحين ان ذلك المشروع من شأنه أن يزيد خطورة وضع بريطانيا في الشرق الاوسط ويزيد من مصاعب دولة اسرائيل .

وبصفتي رئيس الهيئة ، التي هي هيئة تمثيلية ، غير حزبية تماما ، بعثت برسالة الى رئيس الحكومة والى جورج براون الذي كان وزير الخارجية . وبعد فترة تلقيت منه ردا . وهذه هي الوثيقة الوحيدة بشأن تفسير السياسة البريطانية الرسمية في الشرق الاوسط . وهذه الوثيقة موجودة معي واستطيع أن أقراها على مسامعكم . وبعد ذلك عندما قبل المشروع البريطاني في الامم المتحدة في ٢٢ تشرين الثاني (نوفمبر) ، توجهنا مرة اخرى الى وزارة الخارجية البريطانية وطلبنا توضيحا . وردوا علينا بكتاب قيل فيه بين أشياء

أخرى — وأعتقد أن ذلك الكلام حيوى لدولة اسرائيل وخصوصا اليوم — واستشهد الان بكتاب وزارة الخارجية : « ينبغى قراءة نص قرار ٢٢ تشرين الثانى (نوفمبر) ١٩٦٧ كمجمل واحد . وينص القرار على المبادىء التى ينبغى أن تقوم التسوية عليها ، ولكنه لا يدعو الى الانسحاب الاسرائيلى قبل أن تتم تسويات من أجل أمن اسرائيل تبعث على الارتياح ، بموجب بنود التوازن فى القرار » .

على أن أؤكد بأننا ، نحن أعضاء الهيئة ، نعتبر ذلك احدى مساهماتنا المهمة ، وخصوصا انه كان فى مقدورنا أن نستخدم نفوذا ونمارس ضغطا على حكومة بريطانيا للحصول منها على هذا التصريح . اننى آمل أن يستخدم فى هذه الايام الخطيرة لتذكير جميع الممثلين فى الامم المتحدة ، انه ليس هناك واجب على اسرائيل للانسحاب قبل ضمان السلام وتوفير الامن لدولة اسرائيل .

ولكن ، سيدى الرئيس ، ليس هذا هو ملخص عملنا . اننا نفتخر بأن حركة المتطوعين تضم متطوعين من بريطانيا العظمى أكثر من أية دولة أخرى فى المنفى . لقد جاء الفان من بريطانيا التى لا يتجاوز عدد سكانها اليهود نصف مليون ، وذلك بالمقارنة مع الـ ٧٠٠ متطوع الذين جاءوا من بين ستة ملايين يهودى فى أمريكا ، مع احترامى لاصدقائى الامريكيين . وهناك أيضا عشرة آلاف متطوع انتظروا فى بريطانيا ، فى ذلك الحين ، وكانوا مستعدين للقدوم الى اسرائيل فى اللحظة التى تأتى فيها الدعوة اليهم ، ولكن الدعوة لم تأت .

ان الهيئة لا تتدخل فى شئون الهجرة من جهة عملها الفعلى . وتقوم بهذه المهمة الدوائر المختلفة للوكالة اليهودية ، فى الاتحاد الصهيونى ، فى همزراحى والفروع الاخرى للصهيونية المنظمة فى بريطانيا ، التى تقوم جميعها بعمل رائع . ولكن الهيئة تهتم بالهجرة بصورة دائمة وفعالة ، وذلك بتشجيع الهجرة عن طريق الاتصال بكل جالية يهودية فى أنحاء بريطانيا العظمى . وهذا ما افعله خلال الزيارات التى أقوم بها للجاليات ، هذا باستثناء ذكر شئون الهجرة فى تقارير وبيانات الهيئة . وخلال كانون الاول (ديسمبر) من السنة الماضية عقدت الهيئة جلسة خاصة لتبحث فى هذه القضية واستمعت الى محاضرة من قبل السيد لويس بينكوس .

اننا نفتخر بهذا العدد الكبير من المندوبين الذين جاءوا من بريطانيا الى هذا المؤتمر من قبل الاحزاب المختلفة ، وهم أنفسهم أعضاء فى هيئة مبعوثى الجاليات . اننا نفتخر بهذا العدد الكبير من اليهود البريطانيين ، وكذلك أبناء وبنات يهود بريطانيا ، الذين استوطنوا فى اسرائيل — وكثيرون منهم فى الكيبوتسات والمستوطنات . واستأذن القول أننى شخصيا أفتخر بالحقيقة ، ان ابنتى التى تزوجت خلال شهر ايلول (سبتمبر) من السنة الماضية ، هاجرت الى البلد مع زوجها وهما يعيشان الان فى كيبوتس عميعاد .

بهذه الاعمال نتجت علاقة وثيقة وشخصية بيننا وبين اسرائيل . وفى مجال التربية والشبيبة أيضا — تساهم الهيئة بنصيب مهم من عملها — ونحن نعمل

كل ما فى وسعنا لنشر الفكرة الصهيونية ، مع اننا لسنا مؤسسة تنفيذية . والهيئة على اتصال وثيق مع معهد اليهودية المعاصرة فى الجامعة العبرية فى القدس . واشتركت خلال شهر تشرين الثانى (نوفمبر) السنة الماضية فى جلسة الهيئة الادارية للمعهد . وفى الواقع ، منذ انتخابى رئيسا للهيئة خلال شهر تموز (يوليو) من السنة الماضية ، احضر الى اسرائيل للمرة الثالثة للاشتراك فى مؤتمر دولى . وقد غير شهر حزيران (يونيو) من السنة الماضية كل شىء . ولم يعد يهود بريطانيا منقسمين بين صهيونيين وغير صهيونيين . ويتضامن يهود بريطانيا جميعا مع اسرائيل عن طريق الهيئة . ووظيفتنا أن نشجع ، ونحافظ على الجمرة لئلا تنطفىء ، وأن نغرس الادراك ان الازمة التى بدأت فى تموز (يوليو) من السنة الماضية لم تنته بعد .

اننى اهنىء المؤتمر ، سيدى الرئيس ، على أنه دعا الزعماء الاقليميين للجاليات اليهودية فى العالم بأسره للاشتراك معكم فى مباحثاتكم ، واننى أؤكد لك بأن يهود بريطانيا جميعا ، بكل احزابهم ، يتابعون مناقشات هذا المؤتمر المهم والموقر بحد أقصى من الرضا ، وهم سيواصلون تأييدهم لكفاح اسرائيل من أجل السلام والامن والتطور بكل ما لهم من قوة .

سيدى الرئيس ، وفى الختام أقول بضع كلمات عن سير النقاش حتى الآن . أعتقد أن التأكيد لا يزال منصبا فى النقاش حتى الان على السؤال : « من يفعل وماذا سيفعل ؟ » ، ولم نبحث بما فيه الكفاية فى السؤال « كيف سننجز المهمة ؟ » . اننى آمل ان يتقرر فى مناقشات اللجان كيف يمكن تنظيم العمل بخبرة وبأصالة ، باسم دولة اسرائيل ، وليس أية هيئة أو اية منظمة ستتولى الهجرة . اننى آسف للحادثة التى وقعت أمس مع الطلبة . لى كثير من الاصدقاء بين الطلبة ، وبما أن الطالب الذى تكلم أمس باسم « الاتحاد العالمى للطلبة اليهـــود » جاء من انجلترا ، بودى أن أقول له فقـــط : من المستحيل طلب قوة دون مسئولية . وبما انكم أعطيتم مقعدا فى الرئاسة وقبلتم كمشتركين فى هذه المناقشات ، عليكم تقبل المسئولية اذا كنتم تريدون أن نصغى اليكم . دعنى اذكرك بما قلته : قلت انه ينبغى أن يستمر الطلبة فى تولى الشئون الخاصة بالطلبة . قلت انكم ستصغون الى النصائح ولكنكم ستتولون شئون الطلبة بأنفسكم .

بعد هذا سيدى الرئيس واعضاء المؤتمر ، ان الطلبة المتمردين فى جميع أنحاء العالم يبحثون عن مخرج من مأزقهم ، وهذا تيار هـــائل من الماء من الممكن انتاج الكهرباء منه . ينبغى أن تبث فى هؤلاء الطلبة الرغبة للقدوم الى اسرائيل وبناء موطنهم ومستقبلهم هنا . ولا ينبغى علينا أن نقول للطلبة — مع ان هذا هو ادعاؤهم — كيف يفعلون ذلك . واذا كانوا يقصدون ما قالوه أمس بجد ، فالرجاء أن يأتوا مع منظماتهم ويطلعوننا على رأيهم بكيفية احضار الطلبة الى دولة اسرائيل . والمرجو أن يقوموا بالمهمة كما يستطيع الطلبة فقط ان يفعلوا ذلك ، بتلك الروح من احتلال الآفاق الجديدةالتى تدفعها مثالية جديدة . والمرجو ان يثبتوا ذلك بحضورهم الى هنا . والمرجو أن يتعلموا درسا من المتحدث باسم المتطوعين الذى تكلم أمس من على هذه المنصة ، هؤلاء الذين أثبتوا مساعدتهم لاسرائيل بالاعمال وليس بالاقوال فقط .

من المستحسن أن يحرص جميع الذين يخطبون من على هذه المنصة ، عدم استغلال الفرصة للدعوة الى النظريات التى يستهوونها أو اسماع شكاويهم ، بل عليهم تحقيق وحدتنا ، واحياء الوحدة التى قامت فى حزيران (يونيو) السنة الماضية ، ونتعهد بأن نبذل حماسة كبيرة فى الجهد الذى يهدف الى خلق الجو الذى ساد فى حزيران (يونيو) السنة الماضية من جديد وتلك الرغبة الجامحة من التضامن والتثبت .

سيدى الرئيس ، من المحتمل أن يكون المستقبل مكدرا ومحفوفا بالغموض . ان التغييرات كثيرة فى مجال الدبلوماسية ، ومن هنا مصدر القلق العميق لنا جميعا . ان وظيفتنا فى المنفى هى دعم تصميم مواطنى بلدنا وحكوماتنا للوقوف الى جانب دولة اسرائيل . ومن خلال كل ذلك سنبقى ، نحن أبناء الشعب اليهودى ، كما كنا دائما أكثر الحلفاء التقليديين وفاء لاسرائيل .

والمرجو أن تخرج من هذا المؤتمر الدعوة لوحدة جديدة بين يهود العالم وبين اسرائيل . ولتكن رغبة فى أن يؤدى عمل هذا المؤتمر الى اقامة منظمة متطورة تستطيع معالجة الهجرة بفاعلية وبيد أمينة ، والاهتمام بالتربية اليهودية والصهيونية والاستيعاب . وعلينا الاعتراف بالعيوب القائمة ونستخدم كل ما لنا من خبرة وتجارب لاصلاحها ، دون توجيه الاتهامات الزائدة الى غيرنا .

وفوق كل ذلك علينا أن نعطى مضمونا راسخا لامنية المشاركة الكبرى بين اسرائيل وبين يهود العالم خارجها . وليكن ذلك استمرار جديرا بهذا المؤتمر الصهيونى التاريخى ، الذى دعى اليه ممثلو يهود العالم الذين لا يدخلون ضمن الاطار الصهيونى والرسمى المنظم . اصغوا الى صوتنا فى مناقشاتكم ونأمل أن نصغى الى أصواتكم فى مناقشاتنا ، وهكذا نستطيع أن نخطو متكاتفين نحو مستقبل يضمن دولة اسرائيل .

□ الجلســـة السادســـة □

يوم الثلاثاء (١٥ سيفان ٥٧٢٨) ١١ حزيران (يونيو) ١٩٦٨ ، بعد الظهر

الرئيس : يوسف دلسكى

الرئيس ى. دلسكى : نفتتح جلسة المؤتمر ، وسيكون الخطيب الاول السيد يعقوب بلوطرشتاين ، ممثل حركة الهجرة فى الارجنتين .

احتجاج وفد الطلبة على تأجيل جلسات اللجان

(هتافات فى القاعة من قبل وفد الطلبة)

الرئيس ى . دلسكى : أعتقد يا سيد هاوسمان أنك تستطيع أن تتكلم من مكانك . وكلنا يستطيع أن يسمعك . ومن أجل تسجيل المحاضر ، من الافضل أن تكرر كلامك .

جوردون هاوسمان
(وفد الطلبة ، انجلترا ، بالانجليزية)

أشكر السيد الرئيس ، على امكان استعمال الميكروفون . لقد طلبت منك توضيحا . هل تم حقا تأجيل جلسات اللجان من بعد ظهر اليوم الى صباح الغد ؟ واذا كان ذلك قد تقرر فعلا ، بودى أن أعبر أمام سعادة الرئيس عن احتجاج الاتحاد العالمى للطلبة اليهود ، وأسباب ذلك هى اننا نخشى أن يكون النقاش العام هو أحد العوامل للسمعة السلبية التى شاعت عن هذهالحركة . والسبب فى ذلك انه قبل أربع سنوات — أى فى المؤتمر الاخير — نشر هرلين هاساف صورا لممثلين كانوا نائمين خلال النقاش العـــام ، وهذا ما منح المعلقين فى « صوت اسرائيل » الفرصة لتوجيه سؤال الى السيد بينكوس ، رئيس الادارة ، لماذا كانت القاعة فارغة حتى نصفها ، كما هو الحال فى هذه اللحظة . فى رأينا أن العمل الجاد للمؤتمر يتضرر باختصار الوقت المحدد لمناقشات اللجان وجعله نصف يوم . لهذا نحتج بشدة ونتوجه الى الرئيس ؛ والرئاسة والى جميع المعنيين بالامر سائلين هل من الممكن اعادة البحث فى هذا القرار ، وعقد جلسات اللجان بعد ظهر اليوم كما تحدد سابقا .

رد رئيس الادارة السيد ل.آ. بينكوس

الرئيس ى. دلسكى : السيد بينكوس يطلب الادلاء بتصريح بشأن هـــذا الموضوع باسم الادارة .

لويس آرييه بينكوس
(رئيس الادارة)

سأتطرق أولا الى الحقائق . فالوضع الحقيقى بالنسبة الى الامر الذى سئلت عنه كان كما يلى : جرى الحديث بينى وبين المذيع فى غرفة فى الطابق العلوى فى الساعة الثامنة قبل أن تبدأ جلسة المؤتمر . قال وهو يصف ما يجرى فى المؤتمر : والآن أنظر من النافذة وأرى قاعة فارغة ، وبدأ الاوائل يدخلون . ان من المثير جدا مشاهدة قاعة مظلمة ستمتلىء بعد قليل بمندوبى المؤتمر . لذلك لم يكن ما صورته صحيحا .

النقطة الثانية : بودى أولا أن أوضح هذا الامر سواء أوافقت أو لم توافق. هناك طرق معينة لادارة مؤتمر بحجم هذا المؤتمر . ان طلبكم ان تكونوا ممثلين فى الرئاسة يعتبر دليلا على أنكم تدركون أن ادارة المؤتمر فى ايدى جماعة من هؤلاء الناس ، كما طلبتم الجلوس كمراقبين فى اللجنة الدائمة ، حيث يدور الحديث هناك على أمور مختلفة تماما . توصلت الرئاسة الى استنتاج ، آخذة بعين الاعتبار عدد الاشخاص الذين لم يمنحوا بعد حق الكلام التام قبل اجتماع اللجان ، انه ينبغى استكمال القائمة . وهذا الامر لن يختصر من وقت اللجان ، حتى لو اضطررنا الى تمديد المؤتمر نصف يوم ، وقد جرى الكلام عن ذلك . واذا كنت أنا أيضا أوافق على ان الكلام الموجه الى قاعة شبه فارغة لا يخلق انطباعا حسنا ، وهذا لا ينتقص من الكلام الذى ينبغى قوله وابراز نشره فى الصحف ، اذا كان مهما حقا . هناك قيمة ديمقراطية لاستمرار النقاش واعطاء حق الكلام للذين طلبوه .

الرئيس ى . دلسكى : نعود الى النقاش العام ، وأدعو مرة أخرى السيد يعقوب بلوطرشتاين ممثل حركة الهجرة فى الارجنتين .

مواصلة النقاش العـــام

يعقوب بلوطرشتاين
(حركة الهجرة ، الارجنتين ، بالاسبانية)

سيدى الرئيس ، زملائى المندوبين :

اذا كنا سنحكم بموجب ضجيج الكلام الذى يسمع فى هذه اللحظة من القاعة — فى الوقت الذى أخاطبكم كشاب يتضامن فى الامور التى يهتم بها هؤلاء الشباب من أمثالة ، والذين يطالبون هنا بضرورة بحث مشكلات الحركة الصهيونية بتوسع وتعمق — فيبدو لى كأننا نحن أيضا نمر الى حد ما بنفس الأزمة التى تجتاح الجامعات وأوساط الطلبة فى العالم . ان هذه الازمة تؤدى الى وضع تدور فيه خارج قاعة المناقشة ، وفى الاروقة والساحات ، مناقشات وجهد ضائع كان من الافضل أن يستغل ضمن اطار اللجـــان . ومعنى ذلك ان جزءا من هذا المؤتمر يدور فى الواقع خارج الاطار الرسمى للمؤتمر نفسـه .

اننى أعرض طلبى على أعضاء الطلبة الذين ارتبط بهم منذ زمن بعيد ، أن يعبروا عن القضايا التى تزعجهم ضمن اطار اللجان ، ليكون لها تعبير عملى بأية طريقة كانت .

بالنسبة الى اشتراكى فى المؤتمر ، أقول ان هذه هى المرة الاولى التى أحضر فيها مناقشات مؤتمر صهيونى ، وآمل أن تتحقق خلال الايام القليلة القادمة الآمال التى علقتها عليها . وتتلخص آمالى بشيئين : بالعمل المحدد والاعمال الفعلية ، كما تقترح الحركة التى أمثلها هنا . ان هذه الحركة ، حركة الهجرة ، هى مخلوق جديد ، قائم منذ شهرين أو ثلاثة فقط ، وقد جرى فيها كلام كثير ولكن قيل القليل عن التأييد الذى يقدم لها وعن مكانتها لدى الحركة الصهيونية .

أثارت حرب الأيام الستة لدينا جميعا ، نحن يهود العالم ، قلقا عميقا على مصير دولة اسرائيل ، وأدت الى الاعتراف بحقيقة هى أن الدولة بحاجة الى الشعب اليهودى فى كل أمكنة شتاته . وخلال الأيام الأولى عرف الشعب كيف يستجيب ، ولكن ليس بالصورة الكاملة التامة التى كانت مطلوبة ، أى الهجرة الى اسرائيل .

قال الدكتور ناحوم جولدمان بعد بضعة أيام من الحرب ، أن الصورة بأسرها كانت ستختلف لو عاش فى اسرائيل أربعة ملايين لا مليونان فقط . وهذه هى المشكلة التى تواجهنا اليوم والتى تبحث بصورة أساسية فى هذا المؤتمر . تسعى حركة الهجرة لتجميع هؤلاء الذين يقررون الهجرة الى البلد ويلتزمون بتنفيذ هذا القرار . ولكن بودى أن ألفت انتباهكم الى حقيقة مهمة: ان اقامة حركة الهجرة لا تعفى الحركة الصهيونية من الزام جميع أعضائها بالانجاز الذاتى . ولا ينبغى أن تحال الى جماعة صغيرة — حتى لو كانت ستكبر مع الوقت — المسئولية الملقاة على الحركة الصهيونية بأسرها : الثورة والانجاز .

بودى أن أعرض عليكم المشكلات التى يتخبط فيها زملائى من الارجنتين ومن أمريكا اللاتينية . فبينما توثقت بعد حرب الأيام الستة علاقات اليهود فى هذه البلاد بدولة اسرائيل من ناحية الارتباط بالدولة والتماثل معها ، قل استعدادهم للهجرة بنفس المقياس . وهناك سببان أساسيان لذلك : أولا الانتعاش الاقتصادى ، والقصد هو الطبقة المتوسطة فى أمريكا اللاتينية التى تحيا حياة مريحة جدا وتتمتع بوضع اقتصادى مستقر كثيرا . وتبدو اسرائيل فى نظر أبناء هذه الطبقة كامكان قد يختارونه وقد لا يختارونه ، ولكن عندما يأتون لدراسة العوامل الاقتصادية فهم غير مستعدين ، ولو فترة معينة فقط ، لتخفيض مستوى معيشتهم ، وفوق كل ذلك فهم غير مستعدين للالتزام بطريق الانجاز الشخصى . والسبب الثانى يتعلق بالطلبة وبالشبان بصورة عامة ، الذين يشعرون فى قرارة نفوسهم بأنهم مندمجون فى القضية السياسية للمحيط الذى يعيشون فيه ، ولا يجدون فى الصهيونية عقيدة قادرة على استهواء قلوبهم واعطائهم جوابا للمشكلات التى يتعرضون لها .

لقد أثار الدكتور جولدمان هذا الموضوع ايضا فى الجلسة الاولى ، عندما جرى الكلام عن الشبان الفرنسيين والطلبة ، الذين ينظرون بالشك الى العقائد والاحزاب القديمة ، التى لا تتكلم عن التغييرات ، والتى أصيبت بالتكلس واتخذت طابعا بورجوازيا . أما بالنسبة الى هؤلاء الشبان الذين أحدثوا الاضطرابات فى فرنسا فأعتقد أن طريقهم واضح لهم ، وانه على الرغم من الغليان القليل ، كما يرتأى الشبان — وكما نرتأى نحن — فهم يعرفون الى أين تسير وجهتهم . لذلك فاننى اعارض كلام أحد خطباء هــذا الصباح ، الذى قال ان « هؤلاء الفتيان الذين يصرخون فى الشــوارع ، لا يعرفون ماذا يريدون » . فهذا الامر ليس صحيحا ، لأن هؤلاء الفتيان يعرفون ماذا يريدون جيدا . ولا ينبغى استبدال فائض النشاط بانعدام الهــدف .

اننى أعارض بنفس المقدار رأيا آخر سمعته فى هذا الصباح وكأنه يعبر عن موقف معاكس . مقابل موقف الذين يزعمون ان الفتيان لا يعرفون شيئا، هناك من يقول : « الفتيان جيدون ، وهم طيبون ، فلنستمع اليهم » . ولكن، كيف سيستمعون الينا ؟ هل القصد هو السماع فقط ، من أجل ازالة الشعور بالذنب ؟ أم لعلهم يضــمونننا بصورة عمليــة اكثر الى تنظيمات الحــركة الصهيونية ؟ لعلكم تسألون لماذا اتكلم عن الفتيان فقط . وكما هو معروف لكم، قد تحتوى حركة الهجــرة على غير الفتيان فقط . ولكن حــركة الهجرة ، بمبادئها ، وبروحها ، وبأهدافها ، هى حركة فتية من اساسها . فتية لانها تريد أن تأخذ على عاتقها واجب الانجاز ، والالتزام بما هو ضرورى للدولة فى هذا الوقت . فتية لانها تدرك اننا لا نستطيع اعالة دولة اسرائيل بالاحسان فقط . ونحن فتيان أيضا لاننا نؤمن بأنه يتبغى أن تأتى قبل الهجرة عملية تربوية . لقد عرفت حركة الهجرة بصورة عامة لانها حركة انجاز ، اى اطار لمساعدة هؤلاء الذين يريدون الهجرة الى اسرائيل والمهاجرين المحتملين . لهذا من المحتمل أن يوجد انطباع خاطىء وكأن المقصود هو مكتب تشغيل ، وكأن شغل حركة الهجرة هو البحث عن العمل والوظائف والســكن فى اسرائيل . ان رأينا هو أنه بدون عقيدة وبدون تربية من المحتمل أن تفشــل الهجــرة .

ان هؤلاء اليهود ، الذين يهجرون بلادهم الاصلية للاستيطان فى اسرائيل، من المحتمل أن يهاجروا منها الى مكان آخر فى المستقبل اذا اجتاحت اسرائيل أزمة اقتصادية ، وقد سبق أن حدث هذا الامر . لهذا علينا التثقيف والتوضيح ان الهجرة الى اسرائيل هى أكثر من مجرد تغيير مكان من شأنه أن يجلب أو لا يجلب فائدة . فالهجرة هى رفع التوعية باليهودية الى أعلى حد لها .

أيها الزملاء ، من المعروف لى أنه ساد هذا المؤتمر جو من التعب ولا أريد أن استنزف قواكم . أعتقد انه ينبغى أن تخرج حركة الهجرة من هذا المؤتمر قوية ، لا بتأييد مبادئها فقط ، بل أن تخرج من هنا أيضا وهى تتمتع بمكانة مفضلة داخل الحركة الصهيونية ، لان فيها شيئا من روح التجدد الذى طالب به الجميع ولا يزالون ، ولكن هناك شك فيما اذا كان الجميع يريدون العمل .

ان حركة الهجرة هيئة غير حزبية ، تتكون من أشخاص لا ينتمى معظمهم الى تنظيمات حزبية صهيونية ، لاننا نشأنا أساسا على الانضمام الشخصى . اننا نعتقد أن الانضمام الشخصى والالتزام الشخصى من جانب كل يهودى فى المنفى هو القوة المحركة التى تؤدى الى دعم الحركة الصهيونية عبر التنظيمات القائمة . ان وجود التنظيمات له ما يبرره حقا من الناحية العقائدية ، لاننا لا نتفق جميعا على رأى واحد بشأن وسائل بناء البلد ، ولكن وجود اختلافات فى وجهات النظر لا يعنى أن تتحول التنظيمات التى تنتمى الى العقائد المختلفة الى عقبات تجعل الواجب الآنى فى طي النسيان ، وهو التوعية القومية والهجرة .

بنحاس كروزو
(حركة العمل ، الولايات المتحدة ، بالايديش)

سيدى الرئيس ، المؤتمر الموقر . نحن جميعا على رأى واحد انه لابد من تغيير الوضع الراهن للصهيونية العالمية . اننا نتطلع الى رفع شأن الحركة الصهيونية واعادة دورها القيادى فى حياة اليهود كما كان فى السابق . ولكن ينبغى للمنظمة أولا التسامى بتفاعل داخلى ، وعندئذ فقط تستطيع أن ترفع من هيبتها فى نظر معارضيها وفى نظر أصدقائها المحتملين .

لقد عالجت الحركة الصهيونية العالمية خلال السنوات الاخيرة فى الغالب الشئون السياسية الرسمية والتنظيمية واستخفت بالجانب العقائدى والتربوى للفكرة الصهيونية . وفى أحسن الاحوال اعتبرت هذه الامور من الدرجة الثانية . ولم تجد الحركة الصهيونية الاطار المناسب ، الذى يجد فيه المفكرون والمثقفون من الشعب اليهودى الذين يأخذ عددهم فى الازدياد مكانا لهم فيه .

فهى لا تكاد تشعر بضغط جماعات كبيرة من الطبقة المثقفة اليهودية التى تبحث عن حل لبعض المشكلات الروحية للجيل ، وتريد أيضا تعميق أساس انتمائها للشعب وفهمه . منذ بضع سنوات لم يظهر على المسارح الصهيونية أشخاص على مستوى عقلى رفيع . فهذا الامر لابد من أن يبعد هذه الطبقة عن الحركة الصهيونية لأنها تبحث عن موطنها الروحى لدى أوساط أخرى .

لقد بذلت محاولات فى هذا المجال . قبل بضع سنوات عقدت اللجنة التنفيذية مؤتمرا عقائديا أخاذا ومؤثرا . ولكن فيما عدا مجموعة من المطبوعات لم يترك آثارا عملية . ينبغى البحث عن طريق لتجنيد عدد من المثقفين لمساهمة معينة فى برنامج منهجى من التعمق التربوى والفكرى . والآن فان الظروف الموضوعية ملائمة لذلك . ان تماثل آلاف الأساتذة من الجامعات عشية الحرب ، ووقت الحرب وبعد حرب الأيام الستة أظهرت بصورة بارزة ومؤثرة الاهتمام بأمن دولة اسرائيل ومستقبلها والقلق المخلص عليهما .

ونظرا الى أن الزعزعة الروحية والمشاعر العميقة غير ممكن أن تستمر فى الأوقات الأكثر هدوءا ، فان من الممكن استغلال تماثلهم مع مصير اسرائيل ومع مصير الشعب من أجل أعمال الخلق والابداع لمصلحة دولة اسرائيل . أريد ان آمل أن تكون اقامة حركة صهيونية موحدة فى أمريكا ، وتأسيس الاتحاد ، قد خلقا الظروف لانضمام هذه الطبقات الجديدة بصورة شخصية الى هيئة جديدة وبالتالى الى الحركة الصهيونية .

قد لا يكون من قبيل التهذيب القول ان قرار تأسيس اتحاد اتخذ فى المؤتمر الاخير . انني أقصد الادارة الصهيونية التى لم تطلب تنفيذ القرار . ولا يجوز طبعا فرض نظام دكتاتورى . لكن لابد من أن يكون هناك نظام ادبى . اننا نطلب عدم منح حقوق للحركة الصهيونية فى أمريكا . فاذا كان الدكتور نيومان ، كما قال ذلك ، يسعى لتوحيد جميع الهيئات الصهيونية ، فالمرجو أن يحصل بتأثيره فى المنظمة الصهيونية الأمريكية على الموافقة الآن على اقامة الاتحاد .

يؤسفنا أنه لا توجد فى هذه الأثناء وحدة بين الأحزاب الصهيونية فى أمريكا بشأن الاتحاد ، كما تجلى الامر فى المؤتمر الاخير قبل بضعة أسابيع . ونأمل أن يقول المؤتمر كلمته الجريئة والحاسمة فى هذه الناحية .

اننى لا أستطيع أن اتخيل نهضة الحركة الصهيونية فى العالم ، اذا لم تدعم الصهيونية انتماءها للتراث اليهودى ، بجميع أشكاله ، واذا لم تتعهد بالاهتمام بالتربية القومية الصهيونية للشبان اليهود .

اننى أعتقد انه ، بعد ادخال المزيد من المضمون التراثى للحركة الصهيونية، من الممكن التأثير من الناحية الايجابية فى بعض المنظمات والأفراد غير الصهيونيين . فهم سيبحثون بأنفسهم عن الطريق الى الوكالة ، والى المضمون الكامل لدولة اسرائيل .

ان قلوب طبقات كثيرة من الشعب امتلكها مشروعنا فى اسرائيل ، والآن ينبغى أن تتملك العقول الفكرة الصهيونية .

ينبغى أن تكون الهجرة طبعا على رأس ما نهتم به ونعمل له . ينبغى ان نستعد لذلك . لقد توقف النقاش العقيم وتم البدء بوضع الاساس لجماعات الهجرة . وفى أمريكا ، وخصوصا بين الشباب الصهيونى العامل ، يجرى الآن عمل جرىء لمصلحة الهجرة .

من المشجع انهم فى اسرائيل أدركوا سلامة طريقنا . ينبغى خلق الظروف السابقة اللازمة للهجرة من البلاد الحرة . فالمبادىء الخاصة المقترحة الآن ستدعم احتمالات الهجرة المتزايدة . ومن المعروف ان عنصرين أثرا فى الهجرة الجماعية ، وكان أقواهما العنصر السلبى . فالعنصر الاول — الحاجة الاقتصادية والضغط القومى السياسى — أدى الى هجرة أكبر ، الا أن جماعات صغيرة شعرت بصوت صارخ وبضغط لتولى نصيب شخصى

فى المهمة التاريخية . والعنصر الثانى — القوة الجاذبية — قوى الآن قوة كافية ليكون قادرا على التأثير فى فئـــات من الشباب الأمريكى من أجـــل الانجاز الذاتى .

وينبغى ايجاد الوسائل من أجل عمل اعلامى واسع لاثارة التفهم للتراث القومى ، واثارة الحنين الى الحرية الشخصية والقومية والاجتماعية ، الآخذة فى التبلور هنا بالعرق والدم .

يطرح السؤال لماذا لا يسمع شىء عن المشاريع الطامحة التى تعهدت بها مؤسسة المنفى والتى علقت عليها آمال كبيرة جدا ؟ لن أدخل فى نقاش عن الهجرة والاستيعاب ، ولا لأية مؤسسة سيكون المهاجر منتميا فى المرحلة الأولى من الاستيعاب . من الواضح ، على أى حال ، انه ينبغى اجـــراء تغييرات جذرية فى دائرة الهجرة والاستيعاب من أجل اجراء تركيز معين .

اننا ننضم الى أقوال الزميل بينكوس انه لاقامة حركة حية وقوية نحن بحاجة الى تأييد جميع مؤسسات دولة اسرائيل ، الحكومة ، والكنيست ، والسفراء ... الخ .

ولاثبات اهتمام اسرائيل واستعدادها الجاد للانقضاض المشترك على الانصهار ، فاننى أقترح أن يرسل الينا لفترة معينة مبعوثون يكونون موضع الاحترام ومحبوبين لدى جماهير يهود أمريكا . فزيارة مثل هؤلاء الاشخاص الذين يحضرون حقا من وقت لآخر فى مهمات سياسية ومن أجل الدعاية — من الأفضل أن يحضروا لخدمة التربية أو الهجرة أو الاعلام الفكرى — فهذه الزيارة ستنتج أثرا بالغا . أستطيع القول : ان حـــركة العمـــال الصهيونية فى أمريكا أعطت اسرائيل جـــولدا مئير مدة ٤٧ ســـنة ، ونريد اعادتها لنا سنة واحدة ، وسنرى عندئذ نتائج مهمة .

اننا نأمل ألا يكتفى المؤتمر الحالى بوضع مشروع جديد ووسائل من أجل انجاز المهمات الرائدة الجديدة فقط .

دافيـــد يوطـــان
(المركز الحـــر ، اسرائيل ، بالعبرية)

الرئاسة الموقرة ، الرفاق المحترمون . أتشرف بأن أنقل الى هـــذا المؤتمر كلمة المركز الحر . اننا نشهد حادثا تاريخيا خارجا عن المألوف ، اتخذ فيه تماثل اليهود فى الشتات مع دولة اسرائيل صورة لم تكن متوقعة على الرغم من العلاقة العاطفية والخيوط النفسية التى ترتبط يهودالشتات الى دولة اسرائيل .

اننى أسمح لنفسى بالقول ، انه يتهيأ لى ، انه خلال حرب الايام الستة كان هذه التماثل أكثر قوة وظهورا مما كان عليه خلال الأيام التاريخيـــة لحرب الاستقلال . فالاحساس الذى واجهوا به المشكلة المصيرية ، الحياة

أو الموت ، استحوذ على يهود العالم بجميع اتجاهاتهم وبلادهم ، وتجاوز بعيدا عبر الأطر الضيقة للاحزاب والجاليات ، واستحوذ على كل واحـد كانت له صبغة يهودية من أى نوع كان ، حتى لو كانت خفية جدا . فهذا التماثل يعطى الحركة الصهيونية عامة ، والشباب خاصة ، امكان المجىء الى اليهود بالتحدى الكبير وبالحلم الذى تحول الى واقع . هل هنـاك شىء اقوى وأعمق من الصلاة التى صليناها خلال مئات الآلاف من السنين كى تتحقق أمام أعيننا : « العام القادم فى القدس » . لقد تحقق هذا الحلم السامى ، فحائط المبكى فى ايدينا والقدس اتصل بعضها ببعض ، والخليل، وبيت لحم ، واليهودية ، والسامرة ، وهضبة الجولان هى أيضا فى أيدينا . حررناها كلها . فى كل هذه المناطق المحررة يرفرف علمنا ، علم دولة اسرائيل — علم الصهيونية . من منا تخيل فى الماضى مثل هذا الامكان السهل لعرض التحديات لكيان الشعب والدفاع عن نفسه من الدمار ، ومستقبل الدولة والشـعب .

ان احياء الصحارى من جهة ، والدفاع عن مستقبلنا وعن وجود الشعب فى الدولة من جهة اخرى ، انما هما أعظم تحد نستطيع عرضه على الشباب اليهودى ، الذين هم اليوم جزء من الثورة التى تكتسح أوروبا وبلادا أخرى . ان أهداف هذه الثورة غامضة وغير واضحة ، فهى تعطى اساسا للشعور بالغليان فقط . ألا تعطى دولة اسرائيل بحدودها الحالية مع القدس المحررة تحديا للشباب ؟ الا تعطى مجالات أحياء الصحارى ، والعلم ، والتقـدم ، والعمل — وهذه هى مجالات قابلة بصورة واضحة للعمل والانجاز — امكان دعوة الشباب الى العلم الازرق — الابيض ، الى دولة اسرائيل ؟ ان التحدى قائم ، ولكن المنظمة الصهيونية تفتقر الى امكان الاتصال . يؤسفنى ويحز فى نفسى ، انه لا يوجد فى المنظمة الصهيونية ولدى زعمائها هذا الادراك ، الذى هو الرسالة التى ينبغى حملها ، لا الى الأوساط الضيقة ، ولا الى أوساط محترفى السياسة والاحزاب ، بل الى الشعب والى الشباب داخله بلغته وبطريقة تفكيره . اننا نعيش فى عصر جديد تماما ، وعلينا أن نخضع أنفسنا تحت تصرفه بالأدوات السائدة الآن فى القرن العشرين . ينبغى الاعتراف ، حقا بأنه بذلت محاولة من قبل السيد بينكوس رئيس ادارة الوكالة ، فى مناسبات مختلفة ، للاستيقاظ من السبات والجمود . ولكن هذا غير مطروح لامتحان مقياس العصر الذى نعيش فيه الآن .

وهناك أمر آخر ، علينا أن نحول المنظمة الصهيونية الى اداة عمـل سياسى واسع ، لتستطيع القيام بمهمتها ، من أجل ذلك ينبغى اقامة دائرة سياسية فعالة . ليس عملا سياسيا كالذى يقوم به رئيس المنظمة الصهيونية بناء على رأيه هو كما يبدو او على رأى منظمات مختلفة ، ولكن لا يتم ، كما أعتقد ، بحسب رأى المنظمة الصهيونية . لا أنكر أن الدكتور جولدمان يريد الخير ، وانه يخاف على مصير دولة اسرائيل ، ويدخل لهجة وطنيـة الى العمل من أجلها ومن أجل كيانها ، ولكن ليس بهذا الأسلوب ، كمـا أن طريقه ليس الطريق الصحيح . على الحركة الصهيونية والمنظمـة الصهيونية اقامة دائرة سياسية مكشوفـة . فالصهيونية تقف فى وسط الاصطدامات مع الشعوب الاخرى ، سواء كان جومولكا ، أو كوسيجن أو

بقية هؤلاء الذين يعادون السامية من جميع الأوساط التى تهاجمنا ، ونحن نرد بجباية الأموال بدلا من العمل السياسى المتفرع .

الموضوع الثالث هو الشباب . اننى أفترض أن الشباب يطلبون بحق أن يتكلموا فى الأمور الخاصة بهم بلغتهم ، بالروح الشابة ، والعقلية ، والمفهوم الخاصة بهم . مطلبهم أن توكل اليهم دائرة الشبيبة والرواد — وهو فى رأيى مطلب عادل ومقبول — وعندئذ سيكون هناك منصب واحد غير عرضة للمساومة . وفى بعض الأحيان عندما تكون ادارة صهيونية ائتلافية باشتراك الجميع — ككل هيئة مكونة من جميع الأحزاب — يتوافر الامكان لرفع الحركة ووضعها فى المستوى الصحيح . ويؤسفنا أن ظاهرة الائتلاف باشتراك الجميع هذه ، عودت المنظمة الصهيونية الروتين والجمود .

علينا اخراج حركتنا ، التى لها جميع احتمالات التطور ، من الجمود ، ولها علم ولها تحد ، ولدينا الامكان للانجاز والعمل شرط أن نعرف الى أين نسير وماذا نريد ؟ اننا نريد أن يتجمع الشعب اليهودى فى دولة اسرائيل ، نريد أن نعود جميعا الى دولتنا فى المناطق التاريخية المحررة . نريد أن يؤدى العمل الصهيونى والسياسى ، على الرغم من جميع العقبات ، واخفاق الاعلام الصهيونى فى الشتات وفى العالم بأسره ، الى اقامة الحركة على أرجلها كى تواصل حمل لوائها وأمنيتها — أمنية هيرتسل وجابوتينسكى التى ستتحقق كاملة .

شارل حداد

(الكونفدرالية ، فرنسا ، بالفرنسية)

سيدى الرئيس ، سيداتى وسادتى . أريد أن أتحدث اليكم عن موضوع الهجرة ، من خلال نظرتين مختلفتين : فمن جهة أولى من خلال نظرة الى الامام ، ومن جهة ثانية من خلال النظر الى الوراء . اننى أنظر الى الخلف وأتذكر اننى كنت رئيس الجالية اليهودية فى تونس خلال عشر سنوات أو أكثر . وكان تعداد السكان اليهود فى تونس أكثر من ١٢٠ ألف نسمة ، هاجر منهم خلال فترة رئاستى نحو ٣٣ الف يهودى الى اسرائيل ، وكانت تلك الهجرة ناتجة عن الخطر والضيق . فالناس هجروا بلدهم الاصلى لأنهم لم يشعروا بالراحة ، ولم يعودوا آمنين فى المكان الذى ولدوا فيه . اننى أنظر الى الامام وأذكر أنه منذ الحوادث المعروفة لكم توجهت جماهير اليهود الى اسرائيل ، ولكن جمهورا أكبر كثيرا توجه الى فرنسا . ومن الممكن القول انه من بين نصف مليون يهودى يعيشون الآن فى فرنسا ، جاء أكثر من نصفهم من شمال أفريقيا ، فهناك اذن ٢٥٠ الفا من هؤلاء اليهود ، واننى متأكد ان رئيس الحكومة أخذهم بالحسبان فى خطابه . هناك مخزون من المهاجرين المحتملين ، ينبغى اعداد امكانات الهجرة لهم ، والبحث والتفكير فيها . علينا أن نسأل انفسنا لماذا فشلت الهجرة من الناحية الكمية ، وان نجرى نقاشا مع النفس من خلال التمعن فى الطرق التى يتم بها عمل الهجرة . اننى أسكن باريس ومارسيليا أيضا ، وهناك فروع للاتحاد الصهيونى فيها مجموعة من العاملين المتطوعين . وهؤلاء الناس

يكرسون جزءا من وقتهم لمعيشتهم ، ويكرسون ما يتبقى من وقتهم للاتحاد على سبيل التطوع كما تقدم . فعندما يحضر المبعوث المسئول عن شئون الهجرة الى مدينة معينة ، يريد أولا أن يكون صاحب بيت لنفسه . يريد ادارة أعماله . وثانيا ، ينسى أن يترك فى حيفا أو فى اللد بطاقة العضوية لهذا الحزب أو ذاك ، بل يحضر الى مدينة معينة ويستقبل كرجل حزب . لا يريد ، مثلا ، أن يسمع عن عمل من المحتمل أن يكون معارضا لخط حزبه . ومن جهة أخرى ، لا يجرى الا اتصالات قليلة بالجالية المحلية ، وهكذا نتج حوار أصم بين المشتغلين المتطوعين ، أصحاب القدرة على العمل ومعدومى الوسائل وبين المبعوثين الذين عندهم وسائل العمل ، ولا قدرة لهم . كيف يمكن التوفيق بين هاتين الحقيقتين السلبيتين ؟

ان حوادث حرب الأيام الستة قد أثارت فى فرنسا سدى مذهلا فعليا. فالذين لازموا اسرائيل استيقظوا والذين كانوا بعيدين اقتربوا . حينئذ تألفت ، بصورة تلقائية ، فى باريس كما فى مارسيليا وأماكن أخرى ، لجان هجرة مكونة من أشخاص أصحاب نية حسنة ، يريدون نشر فكرة الهجرة ويحرصون على نجاحها . وقد طلب منى شباب لجان الهجرة تلك أن أتكلم أيضا باسمهم . قلت لهم بصراحة ، كما أقول لكم ، انه اذا كنا نريد التوصل الى فاعلية فى عمل الهجرة ، فاننا لسنا بحاجة الى الكلمات والخطب بل الى أسلوب من العمل والى برنامج عمل هدفهما أن يجلبا لنا هجرة ذات كمية ونوعية على السواء .

فى رأيى ، سيكون من المجدى أن المبعوثين ، حين قدومهم الى باريس أو مارسيليا ، يتركون فى الجمرك جواز السفر ، والهوية وبطاقة الحزب، ويجرون اتصالا بالاتحاد الصهيونى ، أو بأية هيئة تحل مكانها ، لا لازاحتها واحتلال مكانها بل للتعاون معها . انكم تعرفون كم يكلف المبعوث من الناحية المالية ، لذلك من المرغوب فيه تخفيض عدد المبعوثين . لقد قلت للسيد تسيجل عندما حضر مرة الينا : المراد أن يحضر عدد أقل من المبعوثين ، وأن نحصل أولا على عاملين اجتماعيين من أجل عائلاتنا وجالياتنا ، وخصوصا من العاملات الاجتماعيات اللواتى يتوغلن فى البيوت والعائلات بسهولة أكثر من الرجال ، وأن يوضع تحت تصرف العاملات الاجتماعيات دليل الجالية ، والاتحاد الصهيونى ، وربما الصندوق الاجتماعى اليهودى الموحد أيضا ، فانهن يستطعن زيارة الاسر الواحدة تلو الاخرى . والى جانب هؤلاء العاملين الاجتماعيات نريد أن تقام فى كل مدينة كبرى حدائق أطفال مع مربيات اذ تستطيع المربية عن طريق الطفل التودد الى الأسرة،والتحدث الى الأم التى تحضر لتأخذ طفلها الى البيت ، وهكذا تكتشف المربية وضع الاسرة ، وتستطيع أيضا منحها الارشاد الملائم .

بودى أن أبدى ملاحظة أخرى . ينقصنا مدرسون مهنيون فى مجال التعليم. ولو كانت الوكالة اليهودية — أو ما تبقى منها — ترسل لنا مدرسا أو اثنين بدلا من مبعوث اضافى لاستطعنا أن نتوصل الى نتائج أفضل كثيرا . ان الجاليات التى أردنا ونريد الوصول اليها ، بموجب نصيحة معلمنا وسيدنا هيرتسل ، لا ترفض المساهمة فى ميزانية التربية . ساعطى لكل مثلا واحدا

جديدا تماما : فى مارسيليا التى قدمت منها ، مدرسة من أربعة صفوف ، تحصل على ميزانيتها كالتالى : الثلث من الوكالة اليهودية ، والثلث من الصندوق الاجتماعى ، والثلث من الجالية التى انتمى اليها ، أى عن طريق مجلس كنسى . وليس مجلسا كنسيا كالذى كان يعلن قبل وقت ليس ببعيد : « نحن فرنسيون أبناء دين موسى » . نحن هنـــا نتعامل مع مجلس كنسى جدد شبابه ، وتلقى مزيدا من القوى ، ومزيدا من الأشخاص بفضـــل الأفريقيين الشماليين . واليوم يتخذ موقفا ايجابيا وواعيا ازاء التجربة الكبرى التى اسمها اسرائيل .

وها هى مدرستنا ، التى تدعى « يافنه » ، تحتاج الى صف خامس . والذى لا تستطيع الوكالة أن تفعله ، والذى لا يستطيع الاتحاد الصهيونى أن يفعله ، تستطيع الجالية أن تفعله . بعد أن حضرت الى اسرائيل ، ذهبت الى رئيس البلدية ، وهو صديق لاسرائيل ، وكان مقاتلا فى الحركة السرية ضد النازيين . قلت له : بالقرب منا مجموعة من المبانى المكونة من عشرة صفوف جاهزة لا يستعملونها لانهم استطاعوا تشييد مبـــان بمواد صلبة أكثر متانة ، ثم طلبت اليه — ان كان باستطاعته ذلك — اعطاءنا تلك الصفوف ، لأن الجالية فى ضائقة مالية . وقد بعث رئيس البلدية بواسطتى تحية ود الى دولة اسرائيل ، ووعد بأن يضع تحت تصرف المجلس الكنسى تلك المدرسة المؤلفة من عشرة صفوف . أى ينقل المبنى الى ملكية الوكالة اليهودية والجالية .

أعتقد اذن ، سيداتى وسادتى ، ان مشكلة الهجرة لا يمكن أن تجـــد حلا عن طريق الاتصال بالواقع اليومى . هناك عائلات كثيرة تتخبط فى مشكلة الحقوق الاجتماعية التى تحصل عليها فى فرنسا ، والتى ستضيع فى اسرائيل . لا تريد العائلات تسليم أبنائها لهجرة الشباب ، لأنها تخشى الا تشاهدهم خلال فترة طويلة ، بسبب تكاليف السفر . وفى اليوم الذى تحظى به بامكان سفر كل أب وأم يريدان زيارة أولادهما فى اسرائيـــل ، بدفع فقط نصف تكاليف السفر ، سيكون لنا آباء كثيرون يسجلون أبناءهم كمرشحين لهجرة الشباب . وهذا التسهيل يزرع فى قلوبهم الشعور بأنهم لن يفقدوا الاتصال الوثيق بأولادهم سنوات عديدة .

لا أريد الاطالة فى هذا النقاش . اننى أؤمن بالعمل الفعال من أجـــل الهجرة ، مع زيادة التربية فى المؤخرة ، لدعمها . أؤمن باتصال المنظمات الصهيونية الايجابى بالجالية . أؤمن بارسال مبعوثين يخدمون العقيـــدة الصهيونية ، دون حزبهم . وأريد استبدال المبعوثين الزائدين من المدرسين ، بمدرسات الحضانة والعاملات الاجتماعيات المهنيات . عندئذ تتصل الوكالة اليهودية بالعائلات اليهودية ، وتحضر هذه العائلات الى اسرائيل . اننـــا مستعدون للعمل باخلاص ولبذل الجهود فى هذا الاتجاه .

الحاخام مردخاى كيرشبلوم
(عضو الادارة ، الولايات المتحدة ، بالايديش)

ان المؤتمر الصهيونى السابع والعشرين ليس طبعا المؤتمر الاول الذى تطرح فيه مشكلة الهجرة بتشديد خاص على البلاد الميسورة ، فى المناقشات الرئيسية .

ولكن لاشك ، ان النقاش حول الهجرة ومكانتها الرئيسية فىمشاوراتنا فى المؤتمر يختلف كثيرا ، بل انه أكثر لزوما مما كان قبل سنوات .

اننا نعيش فى أيام حاسمة ، تعتبر الهجرة فيها مفتاحا لمستقبلنا بأسره كشعب فى دولتنا ، وكذلك فى الشتات بأسره . الم نتعلم قبل سنة فقط بواسطة تجربة صعبة وفى أيام عظيمة وخطيرة الى أى حد تتوقف سعادة يهود العالم وعزتهم وكيانهم وكرامتهم على كيان دولة اسرائيل ؟

عندما كان لنا بضع سنين « مؤتمر الهجرة » كنا نشاهد فى ذلك الوقت تيارا من المهاجرين من الدول المختلفة . وكان ينقصنا فقط مهاجرون من الدول الحرة والديمقراطية . كان ينقصنا « هجرة الكماليات » كما أطلقوا عليها هذا الاسم فى تلك الفترة . فالهجرة من البلاد الميسورة هى صميم أساس كياننا ، ولا نستطيع دونها توطين حدود دولة اسرائيل الموسعة .

قلت فى اجتماعات مختلفة لليهود المتدينين ، اننا كنا نصف أرض اسرائيل خلال مئات السنين بأنها بلد « واسع » عندما واجهنا دون انقطاع حدودا ، من اليمين والشمال أمام كل منها علامة استفهام . تطلع اليهود دائما الى أجمل وأطيب بلد من كل البلاد ، على أى حال ، من ناحيتنا الدينية القومية اليهودية ، هو أرض اسرائيل . ولكننا نعترف من خلال استعراض الماضى ، انه خلال عشرين سنة من قيام دولة اسرائيل لم يكن من السهل الحديث عن دولة اسرائيل كبلد « واسع » حيث واجهنا دون انقطاع حدودا من اليمين والشمال وفى كل مكان توجهنا اليه .

ولكن قبل سنة شاهدنا ، والحمد لله ، ان أرض اسرائيل ليست فقط بلدا جميلا وطيبا بل أيضا بلدا له حدود تاريخية واسعة ، كما يظهر هذا من حدود التوراة ، والتى رسمها لنا الرب الذىاختار صهيون قبل آلافالسنين .

علينا عدم تجاهل الحقيقة ان العجائب التى بدأت قبل سنة مستمرة ، كما تظهر الحقيقة انه اليوم أيضا — أكثر قليلا من سنة بعد حرب الأيام الستة — لا نزال موجودين ونأمل أن نبقى وقتا طويلا فى المنطقة من السويس حتى مرتفعات الجولان . والصلاة الصامتة القديمة « وازرعنا فى حدودنا » معناها يارب العالمين ، ازرعنا عميقا والى الأبد داخل الحدود التاريخية، التى رسمتها أنت بنفسك . اننا نستحق ذلك بحق صلاتنا وطلباتنا خلال مئات السنين وبالتضحيات التى قدمها شعبنا فى أفران الغاز أمس ، وفى الحروب البطولية قبل سنة .

اننا نأمل أن نعيش فى جيل من العجائب وأن نكون أبناء جيل لم يشاهد فقط انقاذ شعبه من هاوية الدمار الفعلى ، لاسمح الله ، بل أيضا ولادته من جديد فى بلد أجداده ، ليس مجرد حق غير عادى لا يوصف بل مسئولية كبرى وجسيمة . ان كل واحد منا متعهد وملزم بأن يسأل نفسه دون انقطاع : هل استحق أن أكون ابن جيل تاريخى كهذا ، وكونى يهوديا حق خاص يعترف به العالم ؟ هل ارتفعت الى مسئولية مثل هذه الفترة غير العادية ، وهل أساهم بنصيبى فى تلك المسئولية التاريخية ؟ ان مسئولية يومنا هذه تتمثل بكلمتين : تربية وهجرة . ومن الممكن أن نضيف أيضا تربية من أجل الهجرة . ذلك النوع من التربية الذى يؤدى الى الهجرة ويجلبها الى أرض اسرائيل كرد على الارتباكات النفسية لليهود حتى فى بلاد المنفى المريحة .

لن تتم هجرة الجيل الناشىء اذا لم نفهم ان الهجرة تبدأ بتربية أبنائنا ، على أن أرض اسرائيل والهجرة الى أرض آبائنا هما ركنا الكيان الدينى ــ القومى لشعبنا . لا مستقبل للهجرة دون تربية يهودية متكاملة وشاملة ، ولا تربية يهودية حقيقية ذات قيمة الا اذا كانت أرض اسرائيل أساسا لها .

زرت خلال رحلاتى مدارس يهودية كثيرة من جميع التيارات والعقائد . وفى كل حالة وجدت كل مدرسة منها ثمرة عمل يهودى ، وتفان واستثمارات مالية هائلة. وفى حالات غير قليلة لايعترف العاملون الاوفياء بأن مايدرسونه لأولادهم هو « علم الحيوان » وليس (علم) اليهودية . حتى لو كان التسميع بالعبرية بأحسن جودة ، ان للكلب أربع أرجل ، وللقط شاربا ، فهذا هو علم الحيوان وليست له أية علاقة بالتربية اليهودية . فالتربية اليهودية تبدأ باعترافى أمامك ، فى البدء خلق الله وسمع اسرائيل الرب الهنا ، واذا كانت الصهيونية والهجرة هما هدفنا فمن الممكن اذن أن نجد ذلك أيضا بأحسن صورة فى بداية تفسير راشى [الحاخام شلومو بن يتسحاق] للتوراة وفى النص الصريح للتوراة حيث اتجه نظرنا .

« اننا نعيش فى عصر يمر به الشباب فى ثورة » ــ هذا ما قاله الدكتور ناحوم جولدمان فى خطابه . وذلك ، بصورة عامة حقيقة لا يمكن تفنيدها . ولكن الخطيب أعطانا نصيحة حكيمة ، وهى أن نتكيف بأكبر سرعة ممكنة مع الشباب ونتعلم الطرق كيف نوجههم لأفكارنا وعقائدنا وأمانينا .

اننى لا أعرف هؤلاء الشبان الثوريين بصورة خاصة ، ولا أستطيع أن اكون خبيرا بهم. اننى أعرف فقط الجيل الناشىء فى أمريكا ، وعلى قدر معين فى أجزاء أخرى من العالم ، الذى لا يزال يلتزم بالوصية القائلة « أكرم أباك وأمك » ، والذى لا يزال يعيش اليوم على الشعار الابدى « وأنت ترى معلميك بعينيك » . ومعنى هذا الأمر أن الاحترام ليس للوالدين والمربين اليوم ، بل لحكماء الشعب اليهودى أيضا ، ابتداء بسيدنا موسى ومرورا بسيدنا موسى بن ميمون حتى آخر الاجيال كلها .

على أى حال لدى انطباع هو أنه على الرغم من كل قدرتنا على التكيف وليونتنا ، لا نستطيع أن نبلغ بسهولة جذب شبابنا الثورى ، ليس لأننا

متخلفون ومحافظون ، بل لأن الشبان يفتقرون الى المعلومات عن اليهودية، والفراغ النفسانى الذى يعيشون فيه مملوء بالعقائد الغريبة والمصالح غير اليهودية .

لا حياد عندما تكون اليهودية هى المقصودة . فالاحداث الذين لم يتربوا فى احضان التقاليد اليهودية ، وأبناء الشباب الذين ينظرون الى التاريخ اليهودى الخاص بالرؤيا النبوية وقيمها الاجتماعية كأنه غريب عنهم تماما ، والجيل الذى ينمو دون أن يكون لليهودية مكان عنده حتى لو كان وراء وعيه مثل هؤلاء من المستحيل جذبهم الى الصهيونية ، والى دولة اسرائيل والهجرة ، مهما كانت الجهود التنظيمية التى نبذلها متقدمة وعصرية جدا . فالشاب الخائب أمله هنا وهناك يستطيع ان يجد الطريق الينا مرة ، ولكن الاعتماد على ذلك خطير ومضلل .

وجد الحكماء ، طيب الله ذكرهم ، فى أحد فصول نشيد الأنشاد « كفلقة الرمان معبدك » مديحا للشعب اليهودى — « حتى الجهلة بينك ممتلئون بالتعاليم الدينية كالرمانة » . وليس هناك يهودى لا يحمل فى احشائه ومضة الهية وخصالا طيبة ، هى ثمرة أجيال يهودية عاشت بموجب قوانين التوراة وأخلاقية اليهودية والومضات الكامنة فى التراث اليهودى ، تتخبط طوال الوقت فى ظروف معينة تتحول الى لهب .

ولكننى عندما اتطلع الى جزء كبير من شبابنا الثورى المزعوم ، أتذكر التفسير الساخر المؤسف للقول « حتى الجهلة بينك ممتلئون بالتعاليم الدينية كالرمانة » الذى سمعته وأنا شاب من الحاخام تسفى هيرش ماسليانسكى الشهير . فقد قال فى احدى المناسبات : هل فتحتم مرة رمانة؟ فاذا كان كذلك ، هل وجدتم هناك تعاليم دينية ؟ هكذا تجدون التعاليم لدى « الجهلة » فى عصرنا الحالى .

يؤسفنا أن يكون ذلك حقيقة تستنتج من كل صغيرة وكبيرة بالنسبة الى جزء كبير من شبابنا اليوم . اننى لا أقول انه يجب اهمالهم ، لا سمح الله علينا أن نعمل كل شيء لنؤثر فى البعيدين باثارة جمال القريبين بالروح . ولكن المرجو عدم الخطأ فى التفكير ، انه « بالعقول الالكترونية » فى مقدورنا أن نجذب الشباب الى المثل المثيرة لشعبنا وبلدنا . تلك الروح التى نؤكد فيها هدف الهجرة النهائى علينا أن نستبقها بالتعليم اليهودى الحقيقى . فالواحد دون الآخر غير قابل للتنفيذ وليس جائزا .

بالنسبة الى الهجرة نفسها لدى بعض الملاحظات القصيرة . الملاحظة الاولى موجهة الى أولئك ، الذين يجدون سعادة فى كتابة مقالات اللوم التى لا عدد لها عن عدم هجرة اليهود الامريكيين ، ويتساءلون بانتظام ، ودون عوائق ، كم من الوقت سيمضى حتى يعوا المقتضيات الآنية للهجرة ؟ لقد تغير الكثير لمصلحتنا . هناك رغبة شديدة فى الهجرة . فقد فتحت حنفية الهجرة ، واذا لم يتدفق تيار قوى بعد ، فمن المحتمل أن نرى أن القطرات تتكاثر من يوم الى آخر ، ومع مرور الوقت سنصبح فى وضع نستطيع فيه

أن نتكلم عن عشرات الآلاف ، الذين هاجروا منذ الثامن والعشرين من أيار ٥٧٢٧ [٨ حزيران (يونيو) ١٩٦٧] .

تحت تأثير القدس الذهبية المتكاملة وأرض اسرائيل الموسعة عقدنا فى نيويورك مؤتمرا خاصا لشئون الهجرة ، اشتركت فيه أكثر من ٣٠ منظمة اقليمية ، ابتداء من اللجنة اليهودية الامريكية وانتهـاء بعمـال اجودات يسرائيل . وساهمت المنظمات الصهيونية بصورة فعالة فى ذلـك المؤتمر الذى وصفه الفرع الامريكى للوكالة بأنه أمر بديهى . وقد كان المؤتمر رمزا للمصلحة الجديدة المتيقظة لجميع الهيئات اليهودية فى الهجرة . ومنذ ذلك الحين عقدنا ثلاثة عشر مؤتمرا محليا فى جميع أنحاء الولايات المتحدة، اشترك فيها أكثر من عشرة آلاف شخص ونبتت منها ، بصورة تكاد تكون تلقائية ، ٢٧ جماعة للهجرة ، الممثلة فى المؤتمر بالوفد المنتخب لحركة الهجرة الجديدة فى أمريكا .

منذ سنة توجه الينا أكثر من عشرة آلاف مرشح للهجرة — وأقصد لدائرة الهجرة التابعة للوكالة اليهودية فى امريكا — بأسئلة خاصة بالهجرة . ان هذه الآلاف تختلف فى الهدف عن غيرها ممن كنا نعتنى بهم فى الماضى . فى الماضى كان معظم المهتمين بالهجرة والمرشحين لها من المتقاعدين من ناحية والمهنيين المبتدئين من ناحية أخرى . واليوم يتكون القسم الاكبر من أشخاص فى سن تتراوح بين ٣٠ حتى ٤٠ ، مع عائلات صغيرة ، ذوى خبرة ومحصنين من الناحية المهنية ومصالحهم فى الهجرة محدودة فى المستقبل القريب من ٣ حتى ٦ أشهر وليس حلما بخمس سنوات فيما بعد ، عندما ... واذا ..

وأخيرا ملاحظة عامة عن نقاشنا بشأن الهجرة . ينبغى أن يكون واضحا لنا جميعا ان الصهيونية اليوم ليست قادرة على البقاء وخصوصا لأنهـا لا تستطيع أن تنمو دون نشاط فعال وواسع فى مجال الهجرة . واذا كان للصهيونية أى أساس وواجب فهو دعم الدولة الصهيونية واستقرارها ، الدولة التى لا تستطيع أن تعتبر نفسها حصينة ، فى ضوء التطورات السياسية فى السنة الماضية — اننى لا أتكلم عن الأعداء الألداء — دون هجرة كبرى من البلاد الحرة .

لقد أكدنا دائمـا فى صهيونية همزراحى أننا لا نستطيع الاكتفاء ببناء دولة يهودية فى أرض اسرائيل . علينا أن نضمن ان ما نبنيه هو دولة يهودية فى الوطن التاريخى . وفى الظروف الحالية لا نستطيع أن نكون آمنين فى دولة لليهود ، الا اذا قامت الحركة الصهيونية باثارة الهجرة الكبرى من البلاد الميسورة وتحقيقها .

لقد جاء الى أرض اسرائيل حتى الآن مئات الآلات من اليهـود ، كانت الارض تحترق من تحت أقدامهم ولم تسمح لهم بالراحة . ووظيفتنا اليوم أن نجعل أعدادا كبرى من اليهود تشرع فى الحضور الذين يحترق ، أو يجب أن يحترق ، ضميرهم — عندما يرون أن الاندماج عن طيبة خاطر يستهلك أجزاء كبيرة من اليهود الآمنين وغير المبالين . لقد أحضرنا حتى الآن اليهود

الذين كانوا بحاجة الى راحة الجسم ، والآن علينا احضار أولئك الذين يحتاجون الى راحة النفس .

اذا كنا نستخدم مصطلحى بلاد الضيق وبلاد اليسر ، علينا أن نعرف هذين المصطلحين . علينا أن نعرف تماما أى بلد من البلاد من الجائز اعتباره بعد الراحة من الناحية اليهودية تماما كما نعرف أى بلد هو بلد الضيق . ولعلنا نفهم أيضا ان هناك بلادا كثيرة لليهود فيها حقوق متساوية ، ودرجة عالية من اليسر وحياة الحرية ، ومع كل ذلك فان تلك البلاد من الناحية اليهودية هى بلاد ضيق ، لان اليهود كيهود يغرقون أكثر فأكثر من يوم الى آخر ، وينبغى انقاذهم حتى ولو كانوا لا يدركون انه ينبغى العمل لانقاذهم . وهنا تستطيع المنظمة الصهيونية ان تقوم بدور مهم .

ولدى أمر آخر بشأن الهجرة . خلال التسع عشرة سنة الأولى لقيام دولة اسرائيل أحضرنا الى أرض اسرائيل مليون وربع مليون يهودى . وسيتكاثرون . هذا فصل رائع سجله الشعب اليهودى فى العالم فى الكتاب الذهبى مع السكان اليهود ذوى الافاق الواسعة . وهذا أيضا فضل تاريخى للوكالة اليهودية ، اذ أن أشخاصا كثيرين من ذوى المناصب العليا يميلون فى بعض الاحيان الى التقليل من أهمية الحركة الصهيونية وأدواتها . خلال تسع عشرة سنة رأينا ، بفضل الله ، ان السكان اليهود ازدادوا أربعة أضعاف . ولكن بما أننا نحن يهود البلاد الحرة نهاجر الى أرض اسرائيل قطرة قطرة ، فستمضى مائة سنة حتى يبلغ عددنا ١٫٣٠٠٫٠٠٠ . وهذه الفكرة تلقى الخوف . وهذه نقيصة لا يستطيع الشعب اليهودى ولا دولة اسرائيل أن يسمحا لنفسيهما بها .

علينا تجنيد أقربائنا بالروح وتجديد « الدعوة الى الهجرة » التى كانت الدعوة الاولى : « أبناء يعقوب ، اذهبوا وسنذهب » ! وفى نظرى أن هذه الدعوة ليست كاملة طبعا ، الا اذا أضفنا الفقرة : « اذهبوا وسنذهب » ! « بارادة الله » .

قرار حول تأليف لجان المؤتمر

السيدة يوخيبد زوسمان (سكرتيرة المؤتمر) : تقترح الرئاسة تأليف ست لجان كما يلى :

لجنة سياسية — مكونة من ٢٢ عضوا من حركة العمل الصهيونية ، و ١٢ عضوا من الاتحاد العالمى للصهيونيين العموميين ، و ١٠ أعضاء من الكونفدرالية العالمية للصهيونية العمومية ، و ٩ أعضاء من همزراحى — هابوعيل همزراحى ، و ٧ أعضاء من كتلة حيروت — هتساهر ، و ٤ أعضاء من مابام ، وعضو واحد من ويزو ، وممثلين لوفد الطلبة ، و ٥ ممثلين لوفد الشبيبة ، و ٥ ممثلين لوفد المنظمات اليهودية .

لجنة الاستيطان وتطوير الأراضى — مكونة من ٢٢ عضوا من حركة العمل الصهيونية ، و ١٢ عضوا من الاتحاد العالمى للصهيونيين العموميين ، و ١٠

أعضاء من الكونفدرالية العالمية للصهيونية العمومية ، و ٩ أعضـــاء من همزراحى ـ هابوعيل همزراحى ، و ٧ أعضاء من كتلة حيروت ـ هتساهر ، وعضو واحد من ويزو ، وممثلين لوفد الطلبة ، و ٥ ممثلين لوفد الشبيبة .

لجنة المنظمة الصهيونية ـ تدعى باللغة المبسطة لجنة التركيب ـ مكونة من ٢١ عضوا من حركة العمل ، و ١٢ عضوا من الاتحاد العالمى للصهيونيين العموميين ، و١٠ أعضاء من الكونفدرالية العالمية للصهيونية العمومية ، و ٩ أعضاء من همزراحى ـ هابوعيل همزراحى ، و ٧ أعضاء من حيروت ـ هتساهر ، و ٥ أعضاء من مابام ، وعضو واحد من ويزو ، وعضوين من وفد الطلبة ، و ٥ ممثلين لوفد الشبيبة ، و ٤ ممثلين لوفد المنظمات اليهودية ، وعضوين من حركات الهجرة .

لجنة الهجرة والاستيعاب ـ مكونة من ٢٦ عضوا من أعضاء حركة العمل الصهيونية ، و ١٣ عضوا من الاتحاد العالمى للصهيونيين العموميين ، و ١١ عضوا من الكونفدرالية العالمية للصهيونية العمومية ، و ١٠ أعضاء من همزراحى ـ هابوعيل همزراحى ، و ٨ أعضـــاء من حيروت ـ هتساهر ، و ٥ أعضاء من مابام ، وعضوين من ويزو ، و ٥ أعضاء من وفد الطلبـــة ، و ٢٠ عضوا من وفد الشبيبة ، و ٨ أعضاء من وفد المنظمات اليهودية ، و ١٨ عضوا من حركة الهجرة ، و ٢٠ عضوا من ممثلى اتحادات المهاجرين .

لجنة التربية والشبيبة ـ مكونة من ٢١ عضوا من حركة العمل الصهيونية، و ١٢ عضوا من الاتحاد العالمى للصهيونيين العموميين ، و ١٠ أعضـــاء من الكونفدرالية العالمية للصهيونية العمومية ، و ٩ أعضاء من همزراحى ـ هابوعيل همزراحى ، و ٧ أعضاء من حيروت ـ هتساهر ، و ٥ أعضاء من مابام ، وعضو واحد من ويزو ، و ٦ ممثلين لوفد الطلبة ، و ٤٠ ممثلا للشبيبة ، و ٨ ممثلين لوفد المنظمات اليهودية .

لجنة الميزانية والجبـــايات ـ مكونة من ٢٢ عضوا من حركة العمـــل الصهيونية ، و ١٢ عضوا من الاتحاد العالمى للصهيونيين العموميين ، و ١٠ أعضاء من الكونفدرالية العالمية للصهيونية العمومية ، و ٩ من همزراحى ـ هابوعيل همزراحى ، و ٧ أعضاء من حيروت ـ هتساهر ، و ٤ أعضاء من مابام ، وعضو واحد من ويزو ، وعضوين من وفد الطلبة ، و ٤ أعضاء من وفد الشبيبة ، و ٢٠ ممثلا لمندوبى الجبايات الذين دعوا الى المؤتمر .

الرئيس ى. دلسلكى : أطلب من المؤتمر اقرار اقتراحات الرئاسة بشأن تشكيل اللجان بموجب النص الذى قرىء أمامكم . هل توافقون ؟ شكرا .

كذلك أطلب منكم تخويل الرئاسة الآن ، بموجب ما قرىء انتخاب الاشخاص الذين سيعملون فى اللجان المختلفة ، التى تمثل الكتل المختلفة . هل استطيع الحصول على موافقتكم ؟ شـــكرا .

مواصلة النقاش العام

تسفي فاينجرش

(حركة العمل ، الارجنتين ، بالايديش)

سيدي الرئيس ، أعضاء الرئاسة ، المندوبون المحترمون ، جئنا الى هذا المؤتمر الصهيوني من جميع أنحاء العالم ، بقلق كبير ، وبشعور من المسئولية نحو هذا المؤتمر المصيري ، كما عبر عن ذلك رئيس اللجنة التنفيذية . جئنا نرتجف لا بسبب الازمة التي تمر الان على الحركة الصهيونية وعلى المنظمة الصهيونية ، بل بسبب الجو الذي ساد في المدة الاخيرة حول المنظمة الصهيونية وحول المؤتمر السابع والعشرين .

شعرنا بهذا الجو الذي نشرته البرقيات والمقالات ، وجئنا في هذا الجو لنبحث المشكلات المهمة . يضاف الى ذلك هذا الانطباع الذي بدأ به هذا المؤتمر والكلام الذي سمع فيه ، ومن المحتمل أن يكون هذا المؤتمر هو الاخير .

المندوبون المبجلون ، جئنا الى هنا من أماكن مختلفة ومن أجزاء متعددة من العالم . انني أمثل حركتي في امريكا الجنوبية . فالازمة العقائدية المزعومة ، التي هي في رأينا غير موجودة ، وانما هي قضية صياغة — ربما اعادة صياغة برنامج القدس — تم التعبير عنها حقا بصور مختلفة في أجزاء مختلفة من العالم .

عندما دخلت الآن الى الوكالة ورأيت على الجانبين لوحتين برونزيتين ، الاولى موقعة من ادارة الوكالة ، والثانية من ادارة المنظمة الصهيونية ، عرض لي وللاعضاء الذين دخلت معهم ، هذا السؤال : اننا ندخل الوكالة ، ولكن ما هي المنظمة الصهيونية ؟ شعرنا خلال السنوات الاخيرة بنوع من الفرقة بيننا ، بين المنظمة الصهيونية في بلاد المنفى وبين القدس .

كان الاتصال معدوما . حتى ان الدافع من جانب المنظمة الصهيونية ، ومن جانب الادارة الصهيونية كان معدوما . كانت ادارة الوكالة توشك أن تنفصل عن الحياة الصهيونية عامة . وكان هذا الامر قائما في المنظمة الصهيونية خلال السنوات الأخيرة — بل طوال الوقت كله أيضا — سواء في النقد أو في النظر ، وكان ذلك قائما لدى ذلك العدد الكبير من السكان اليهود في أمريكا الجنوبية . لقد نسوا دائما ان هناك الكثير من المناطق التي يعيش فيها يهود بأعداد كبيرة وصغيرة . وكان يكفي ان يأتي رئيس اللجنة التنفيذية الصهيونية الى بلدنا بضعة أيام ويرى أمامه صورة جديدة من الحياة اليهودية ، وأمورا كثيرة تكاد تكون غير معروفة . وأعتقد أن ذلك لم يكن طوال الوقت في مصلحة المنظمة الصهيونية فقط ، ولا في مصلحة المنظمات الصهيونية في تلك البلاد فقط ، بل لقد أدى هذا الانفصال الى ضرر حتى لتلك المناطق التي تعيش فيها الجماعات اليهودية .

في رأيي ان المنظمة الصهيونية دخلت في السنوات الأخيرة الروتين الى حد بعيد ، والروتين هو الطامة الكبرى في العمل الشعبي .

اننا نشعر هنا — ونحن نعلم ذلك بوسائل مختلفة — بهذه المفاوضات التى تدور الآن حول مشكلة الهجرة والاستيعاب . لن أبدى الآن رأيى فى مشكلة الاستيعاب ، فهذه قضية مفاوضات . ان أصدقائى يؤكدون على الاستيعاب أكثر من اللازم . ولكن الاستيعاب لمن ؟ فالاستيعاب هو أولا وقبل كل شيء للمهاجرين . واذا كان الاستيعاب للمهاجرين ، فان الهجرة اذا لم تكن راسخة فى العقيدة ، واذا لم تكن الهجرة راسخة بأسلوب تربوى، فمن الممكن أن يكون الاستيعاب على أحسن وجه ، ولكن لن تكون الهجرة صهيونية .

اننى أقول هذا لأن علينا الا نأبه فقط لمشكلة الاستيعاب المطروحة الآن ، بل علينا أن نأبه كثيرا لمستقبل تجمعاتنا اليهودية ، والروح الصهيونية فى التجمعات اليهودية التى ينبغى أن تخرج منها الهجرة .

واذا لم نوجه الاهتمام الى قضية التربية — وعندما أتكلم عن التربية فاننى لا أتكلم عن التربية فى سن الطفل اليهودى فقط بل عن التربية بحد ذاتها — فانى أود أن أقول لكم شيئا : على الرغم من كل الجهد وكل العمل الكبير الذى قامت به المنظمات الصهيونية بشأن مهنة الشبيبة — وهى تزاول العمل فى مجال الشبيبة ، ومجال الطلبة — فان هناك طبقة واحدة فى سن الشباب ليس لها عنوان فى المنظمة الصهيونية . ومع ذلك نجحنا فى محاولة تنظيم الشباب الذين هم فى سن ما بعد الجامعة ، سواء بالنسبة الى الذين اقتربوا من الحياة اليهودية بأولادهم وانتظموا فى منظمة اسمها « الآباء » أو لجان الآباء ، وهم المرشحون للهجرة فى المستقبل وهم كنز للهجرة من التجمعات التى نمثلها .

أعتقد ، انه عندما تبحث اللجان مشكلة الميزانية أو مشكلة التربية والتعليم ستضطر الى توجيه عناية كبيرة الى ذلك ، فتنظم أسلوب التعليم بحيث لا يصل الى الشاب والطفل فقط . أعتقد ان كل هذا العمل الذى يبذل من أجل الشباب مهم جدا . ولكن فى هذا العصر الذى نعيش فيه ، فى هذا العصر الثورى الذى نعيش فيه ، من الاهمية بمكان لنا — وللهجرة الى اسرائيل التى نحن بحاجة ماسة اليها ، عندما يكون كل تجمع وكل منظمة صهيونية مستعدين لخلق الجو السليم لنا — أن يكون هناك مرجع لطبقة الأكاديميين . حين تأتى الآن سفينة ، نجد معظم المهاجرين من تلك الطبقة التى تتكون فى الغالب من الاكاديميين الذين يجيئون والمهن فى أيديهم ، حتى انهم يأتون مع أولادهم . لم يكن لهذه الطبقة ، فى هذا السن ، ويا للاسف أى مرجع فى المنظمة الصهيونية حتى الآن ، وأعتقد انه ينبغى توفير هذا المرجع — وخصوصا فى دائرة التربية والتعليم .

علينا أيضا ابداء الرأى فى تغيير تركيب المنظمات الصهيونية الاقليمية ، التى يؤسفنا انها توشك أن تختفى فى بلاد كثيرة .

عندنا ، فى البلد الذى يعيش فيه ٥٥ الف يهودى ، منظمة صهيونية جيدة منظمة . ولكن المؤسف أن البلاد المجاورة فى قارتنا تخلو من كل عمل صهيونى ، وبدلا من ذلك تأتى منظمات مستوردة من أمريكا الشمالية ، وهى

لا ترضـــينا كمنظمات صهيونية ، لا من ناحية التعليم ولا من ناحية الهجرة ولا من ناحية موقفها من اسرائيل ، مع انها تؤكد أكثر من مرة وتعلن عن نفسها انها صديقة لاسرائيل .

نحن الذين تثقفنا عشرات السنين وعملنا للفكرة الصهيونية قبل قيـام الدولة ، لا تجلب لنا صداقة هذه المنظمات التى تتكون من أفراد سوى اكتفاء قليل جدا ، ولذلك ننتظر أن تغير المنظمات الصهيونية فى هذه البلاد التركيب وان تنتقل الى الاسس الديمقراطية ، لاننا اذا كنا سنواصل السير فى هذا الطريق فى المستقبل ، حتى لو اننا نجحنا فى تغيير تنظيم الحياة الصهيونية ، واذا لم نفعل ذلك على أسس ديمقراطية كما كان الامر قبل وقت قصير — فى انتخابات المؤتمر الصهيونى — فاننا سنصل الى حد الشلل .

ان ضآلة المنظمات الصهيونية فى تلك البلاد — وأود الا أقول ذلك فى هذه اللحظة التى يجرى فيها كلام كثير عن مستقبل المنظمة الصـــهيونية ، على الرغم من اننى اعتقد إن الحركة الصهيونية بحد ذاتها لن تلغى — سينتج عنها فراغ فى تلك المجتمعات من الصعب التنبؤ بمن سيملأه . ان اية منظمة أخرى لا تستطيع بأى حال من الاحوال أن تزاول وظيفة المنظمة الصهيونية فى كل مكان . حتى بالنسبة الى بناء حياة يهودية قوية فى الاماكن المختلفة ، لا ينبغى أن نفعل ذلك دون المنظمة الصهيونية لأنه سينتج فراغ يكون من الصعب التنبؤ بحجمه .

لذلك جئنا الى هنا بثقة وايمان بأنه على الرغم من هذه المصاعب ، ومن هذا الجو الذى نشأ حول المؤتمر الحالى ، ينبغى أن يتحمل كل مندوب وكل صهيونى المسئولية التى نعيشها ، وان يستجيبا للمطلب الذى تطلبه منا دولة اسرائيل ، ويتحملا مسئولية الهجرة الكبرى التى يجب أن تأتى من العالم اليهودى الحر . اننى واثق من اننا سنخرج من هذا المؤتمر أشداء ، وكل واحد منا سيأخذ نصيبه من العمل من أجل مصير المنظمة الصهيونية والحركة الصهيونية لمصلحة دولة اسرائيل ولمصلحة المجتمعات التى نعيش فيها .

السـير بارنيت جينر
(عضو اللجنة التنفيذية الصهيونية ، انجلترا ، بالانجليزية)

سيدى الرئيس ، أصدقائى الشباب . يحز فى نفسى أن بعض زملائنا الذين أريد أن أدلى بكلامى على مسامعهم غير حاضرين فى هذه القاعة . ومع ذلك سأقول بضع كلمات آملا أن تبلغهم فيما بعد ليفهموا ما يبدو لبعضنا ، نحن رجال الحركة ، أمرا حيويا وخصوصا للشباب .

انكم تعلمون يا أصدقائى ، انه منذ سنوات تسنى لى أن أتكلم من على هذه المنصة ، وأدركت أنه أمر مهم جدا توجيه النقد الى الاسلوب الذى نعالج به قضية الهجرة من الغرب . انتقدت بصورة خاصة الأساليب التى لم تكن مفهومة لنا ، تلك الأساليب وتلك العناية التى لم تلائم مهاجرينا . اننى سعيد بأن تكون هذه هى المرة الأولى ، منذ سنوات كثيرة ، التى أستطيع فيهـا

شكر الوكالة لأنها فهمت الوضع أخيرا ، وأهنئها بالطريق الذى سار عليه رجالها — خصوصا أنت ياسيد بينكوس حيث أنكم تقدمون على هذا العمل من خلال الاهتمام بأن يكون الاعتناء بالمهاجرين من دول الغرب فعالا وسريعا .

ان قضية الاستيعاب تقلقنى كثيرا ، سيداتى وسادتى . اننى أدرك ان الحكومة توصلت الى قرار معين . ولكن بصفتى رجل برلمان قديم أعلم ان هناك وسائل معينة لمعالجة القرارات ، حتى فى البرلمـــان البريطانى ، بالحلول الوسط والتشريع لمقتضى الحاجة ، أو الأنظمة الجديدة . اننى أتوجه من صميم القلب الى أعضاء الكنيست ليعيدوا النظر فى موقفهم ازاء هــذه المسألة ، مسألة الاستيعاب .

انكم تعلمون ، طبعـــا ، اننى كنت قبل أكثر من ثلاثين سنة عضــــوا فى البرلمان عن منطقة وايت شابل . وكانت هذه فى تلك الأيام مركز الحيـــاة اليهودية فى بريطانيا . فهؤلاء اليهود الذين قدموا من ليطا ، وروسيا وبولندا وبلاد أخرى وجدوا أنفسهم فى جو جديد وغريب ، ولم يفهموا بسهولة عادات الناس الذين يعيشون حولهم وتقاليدهم . اننى لا أقول ان هذه الصعوبات تنطبق أيضا على اليهود الذين يجيئون الى اسرائيل — ليس فى نفس المدى طبعا — ولكن هناك أسلوب معين للحياة يعتاده الناس منذ فجر أيامهم ، كل فى بلده . وهنا يعمل شىء ما وراء الادراك ، ولذلك من المطلوب وجـــود أسلوب معين لأشخاص يجيئون من بلد واحد وأسلوب مختلف ، قليلا أو كثيرا ، لأشخاص يجيئون من بلد آخر ، كل ذلك بالاضافة الى القوانين التى تحمى حقوقهم . اننى أعلم كرجل برلمان فى دولة تعتبر دولة المساعدات الاجتماعية ، انه بالاضافة الى الحاجة الى توفير الخدمات المادية الحيوية هناك حاجة الى الفهم الانسانى ، الذى هو عامل مهم جدا من أجل دمج المهاجرين فى حياة الدولة التى قدموا اليها وفى ساليب حياتها .

قد يقول البعض : اننا جميعا خبراء بهذه الامور . اننا نعلم ان يهودا جاءوا من بلاد متعددة ، وان استيعابهم فى اسرائيل أسهل بالنسبة اليهم طبعا . ولكن ما الذى يتطلبه فى الواقع انسان عندما يأتى الى بلد جديد ؟ انه يريد توجيها ونصحا من أشخاص جاءوا هم أيضا من بلده . وهؤلاء يفهمونه ويتكلمون ، الى حد معين ، لغته . انه يريد أن يكون معهم . انه يريد أن يعيش مع أشخاص يفكرون مثله ، الى أن يصبح مندمجا كليا ومنصهرا فى الجو العام للحياة الجديدة .

نعلم ، نحن اليهود ، ماذا حدث فى تلك الأيام التى تكلمت عنها فى وايت شابل ، وهذا ما حدث أيضا فى أمريكا ، وهذه الأوضاع قائمة فى كل مكان . كيف نظم المهاجرون حياتهم ؟ كانت لهم منظمات مهاجرين قطرية . هناك من يقول انه كان من الأفضل لو كانت هذه المنظمات موجودة ، ولكننا نعرف جميعا جيدا أن الصداقة التى استقاها المهاجرون من زملائهم فى منظمات المهاجرين القطرية ساعدتهم على اعالة أنفسهم والاندماج فى نهاية الامر فى حياة البلد الجديد .

اننى اعترف ان هناك فرقا بين استيعاب موقت واستيعاب دائم . فى رأيى ان أصلح أشخاص لمعالجة الخطوات الأولى فى احضار المهاجرين الى اسرائيل هم رجال الوكالة اليهودية ومنظمات مهاجرى البلاد المختلفة .

اعذرونى اذا تكلمت عن الاتحاد الصهيونى فى بريطانيا . لنا مكتب فى اسرائيل ، وعمل هذا المكتب مهمة سامية . لست أدرى ما اذا كان زملائى على المنصة يوافقوننى على ذلك ، ولكن يخيل الى اننى سأكون صادقا اذا قلت ان عمل هذا المكتب لم يكن اقل جودة من عمل جميع المنظمات الأخرى الشبيهة به هنا فى اسرائيل ، وربما كان أفضل .

ان هذا المكتب يستقبل المهاجرين الجدد بطريقة معالجة شخصية لائقة ، ويهتم بمعالجة مشكلاتهم كما يجب . من الجائز ان تكون البيروقراطية محاولة للمساعدة على التصرف بطريقة مهذبة ، ولكن لا يزال هنا شىء ناقص وهو الاتصال الشخصى. فالاتصال الشخصى اهم كثيرا من التهذيب البيروقراطي. اننى أقول هذا مع كل الاحترام والتقدير لموظفى الجمهور الذين أعنيهم . لقد نجح مكتب الاتحاد الصهيونى البريطانى فى اسرائيل فى ارضاء أشـــخاص كثيرين عرضوا عليه اشتراكهم ، ومنع الكثيرين منهم من مغادرة اسرائيل بسبب صعوبات اعترضتهم أو لانهم وجدوا فى البداية صعوبة فى التكيف لنمط الحياة هنا ، فأعطوا القروض ، والرهونات الاضافية واشكالا مختلفة من المســـاعدات .

اننى أتوجه الى الحكومة فى اسرائيل أن تفعل شيئا فى هذا الأمر ، وانا اعلم جيدا أن من الصعب جدا توجيه نقد الى حكومة فى بلدها . ربما كان هذا غير معهود ، ولكن عندنا نحن اليهود من الجائز الاستماع الى يهودى اذا طلب منهم عمل شىء فى هذا الأمر ، لأننى اعتقد انهم لا يعالجون هـــذا الموضوع معالجة صحيحة ومن الأجدر تغيير رأيهم .

والآن بودى التوجه الى موضوع لم يستنفد بعد . يؤسفنى ، ســـيدى الرئيس ، ان بعض الاشخاص الذين أردت أن أسمعهم كلامى غير موجودين فى القاعة . ان الانتصار فى حرب الايام الستة كان انتصارا رائعا ، حققه أشخاص يستحقون تقديرنا وتبجيلنا . انه انتصار رائع حقا . وبعد الانتصار كان من الصـــعب السير فى شـــارع فى انجلترا دون أن يقال لك : « يجب الا يتحرك الاسرائيليون من القدس ، لا تسمحوا لهم بأن يقولوا للاسرائيليين ما ينبغى أن يفعلوا » . لقد سنحت للحركة الصهيونية مناسبة كبيرة لرسم صورة ايجابية لدولة اسرائيل . ومع كل ذلك لا نزال اليوم فى وضع مكانتنا فيه ضعيفة . والزمن يعمل من أجل نشر الحقائق المجردة . ان حجتنا هى الحجة الحقيقية . وقد توجهت الى اعضـــاء مجلس العموم وقلت لهـــم : « انظروا رجاء ، أنكم لا تستطيعون التنكر للحقيقـــة . ولا تستطيعون أن تنكروا أن اسرائيل كانت محاصرة بقوات حشدت على حدودها بقصد قتل جميع الاسرائيليين رجالا ونساء وأطفالا ، حتى أنهم تلقوا أوامر صريحة بهذه الروح . انكم لا تستطيعون ان تنكروا ان اللاجئين تركوا فى وضعهم البائس بسبب التصرف المجحف وغير الانسانى من اولئك الذين كانوا مسئولين عن

وضعهم ، سواءأكانوا المصريين أو غيرهم ، الذين ابقوا عليهم فيهذاالوضع السيىء عن قصد . أنكم لا تستطيعون أن تنكروا الحقيقة أن مئات الآلاف من اليهود اجبروا على الخروج من البلاد العربية والقدوم الى اسرائيل . ولكنهم لم يتركوا في الوضع الذى ترك فيه اللاجئون في معسكراتهم . فاللاجئون اليهود وأولادهم يعيشون حياة جيدة بسبب يد الأخوة التى مدت اليهم » .

ان هذه الحقائق لا يمكن انكارها ، ومع ذلك لماذا هى غير معروفة فى العـــالم ؟

أعتقد انه من الملائم ان تعقد فى هذا المؤتمر جلسة خاصة ، اذا لم تكن للمؤتمر بأسره ، فعلى الأقل للجنة السياسية ، من أجل مشكلة العلاقات العامة . (هتافات) . من الهم جدا أن نجعل السلعة التى فى أيدينا تتحدث عن نفسها — فلنعترف اننا نعلم ذلك والجميع يعلمون — لذلك فهى قادرة على أن تتحدث عن نفسها ، والأجدر بها ان تفعل ذلك ، ولكن ما ينقصنا هو عملاء البيع اللازمين لنشر السلعة . ومن جهة اخرى يستخدم العالم العربى أساليب وتكتيكات جوبلز وزملائه ، وينبغى عـــدم الانـــكار انهم يفعلون ذلك بنجاح كبير .

والآن ، أستأذن بأن أقول شيئا لأصدقائى الطلبة . أين هم حقا ؟ اننى لا أرى الكثيرين منهم فى القاعة . وقد يستسيغ الطلبة أن يأتوا الينا ويقولون : « انظروا الينا ، اننا نريد خلق عالم جديد » . اننى أومن بثورة الشباب طبعا . ولكن كيف يستطيعون فى هذا الجو اليهودى أن يتوجهوا كما توجهوا ، الى الرجال والنساء الموجودين هنا معنا ، هؤلاء الذين أقاموا الدولة وحموها من الخراب ؟ كيف يستطيعون التوجه اليهم بالقول : انقلوا لنا كلما أوجدتموه ونحن نقيم عالما جديدا . كلا . وأنا أقول لشبابنا : أفرحوا بأنفسكم .

انكم تجيئون الى هذا الجو ، فماذا تشاهدون ؟ انكم تشـــاهدون دولة يهودية . انكم تشاهدون نتائج الجهود المضنية التى بذلها ، خلال سنين متراكمة ، مئات الآلاف من اليهود . انكم تشاهدون الثمار التى انبتتها جهود الرجال والنساء ، الفتيان والكهول ، الذين خاطروا بحياتهممن أجل منح اليهود فى العالم بأسره كرامة النفس الرائعة التى حققناها نتيجة هذا العمل .

أصدقائى ، افعلوا كل ما فى استطاعتكم كطلبة ، ولكننى استحلفكم بالله ، أن تفهموا أن هذه ليست ثورةعادية .كونوا ثوريين، وقدموا افكارا جديدة، ولكن لا تحاولوا اقناعى ، انا الذى انتمى الى منظمة فوق الحزبية داخل الصهيونية ، ان من الأجدر بنا أن ننتمى جميعا الى منظمات غير حزبية . حسنا ، لم ننجح فى كل شىء . لذلك تعالوا وساعدونا ، افعلوا شيئا . ولكننا حكماء بما فيه الكفاية لنعرف اننا منظمة ديمقراطية . فاذا وجدت احزاب لا حاجة لتحقيرها والقول لها : « انصرفى جميعا » ، ، دون نقاش لائق ، ودون فهم سليم . اننا نريد طبعا أن ينضم الشباب الينا ، ان ينضم الطلاب الينا ، اننا نريد أن يذكر الطلبة أن أول شىء فعلته الحركة الصهيونية ، بعد وعد بلفور ، كان اقامة جامعة . فكيف يمكن ايجاد عمل مواز لهذا العمل

لدى حركة جديدة ؟ من الاجدر بهم ان يكونوا فخورين بأننا ، الحركة الصهيونية ، لم نفكر فقط فى اقامة قرى زراعية بل ايضا فى اقامة جامعة للطلبة . لماذا اذن لا يخرجون الى العالم وينشرون هذه الحقائق ويقولون : « ها هو نوع من العمل الذى يبحث عنه العالم ، ونحن مستعدون للمساعدة » .

أصدقائى ، كنت أستطيع الكلام عن مواضيع كثيرة . وأرجو أن تعطى لنا الفرصة للكلام عن مواضيع أخرى فى اللجنة السياسية . اننى أتمنى وآمل أن نكون جديرين بالنتائج التى ستتحقق ونسعد بها . بهذه الروح علينا أن نذهب الى اليهود فى العالم ونقول لهم : « افرحوا بأنفسكم ، افهموا ان الحركة الصهيونية حققت الكثير ، وينبغى عدم احتقارها . بل على العكس ، لنحاول أن نثبت لغير الصهيونيين انه بانضمامهم الى صفوف الحركة الصهيونية ، سيمنحون فخرا جديدا » . بهذه الروح علينا مواصلة طريقنا . وفى الختام أقول ان هذا الاعتقاد راسخ عندنا فى بريطانيا ، وهذا ليس جديدا فى وجهة نظر اليهودية البريطانية .

ان الهيئة التى تمثل يهود بريطانيا تحولت خلال السنوات العشرين الاخيرة الى منظمات ذات طابع صهيونى خالص . فقد كان المرحوم الدكتور برودتسكى والدكتور كوهن ، قبلى فى منصب رئاسة هيئة مبعوثى الجاليات ، وكانا يحتلان سنوات عديدة مناصب فى المنظمة الصهيونية العالمية ، وكذلك أنا . هذه الامور معروفة جدا لحكومة بريطانيا ، وقد قبلت وجهة نظر الهيئة طوال الوقت وعاملتها باحترام .

أرجو أن نقوم فى هذا المؤتمر ونعلن أن الصهيونية هى مثال عظيم ، لاننا أوجدنا شيئا يحق للعالم الافتخار به ، وبهذه الروح نقنع أبناء شعبنا اليهود مواصلة ما بدأوه وقت الحرب — والمساعدة بالمال ، والروح ، والجهد ، واذا شئتم، فليسر الشبان فى المقدمة، ولكن بنفس الروح ، وعندئذ سننتصر. (هتافات) .

روبرتو اهرون
(ايجود ، اسرائيل ، بالعبرية)

سعادة الرئيس ، المندوبون المحترمون . قبل بضعة أشهر عقد فى هذه المدينة وفى هذه القاعة ذاتها ما يمكن ان تسميه المؤتمر الصهيونى — اليهودى العام الأول . واسمحوا لى أن استخدم هذه المنصة التى لها وقارها كتلك المنصة ، لاقول لجماعة روتشيلد ، وكلور ، وولفسون ، اننى أنا الصغير أيضا ، مثل آلاف اليهود الآخرين ، وظفت فى البلد استثمارات جيدة واستثمارات سيئة . ولكن هناك استثمار خاص فريد فى نوعه ، أفتخر به وأنا واثق من اننى لن أندم على ما فعلته أبدا ، الا وهو الاستثمار الانسانى وذلك بتهجير أولادى وعائلتى قبل عشر سنوات الى اسرائيل . وفى ضوء هذه التجربة التى مررت بها خلال هذه الفترة ، فاننى أجرؤ على القول ، دون المساس بأهمية بقية الاستثمارات ، ان هجرتنا وايفاد أبنائنا الى اسرائيل هو الاستثمار الوحيد الذى به فقط ضمان لاستثمارات أخرى ، والأهم من ذلك ، الضمان الوحيد لكيان الدولة .

ففى هذا الصدد على أن أقول شيئا من المؤكد انه لن يسعد بسماعه بعض المندوبين . منذ عشرين سنة وحكومة اسرائيل تمـد يدها الى الحكومات والشعوب العربية وتدعوها الى العيش معها بسلام — ومنذ عشرين سنة والأيدى ممدودة عبثا . ولكن أيها الأصدقاء الأعزاء منذ عشرين سنة أيضا والحركـة الصهيونية ودولـة اسرائيل تمدان أيديهما وما زالتا خاليتين . فاذا كان هذا الصد هو عمل زعماء وشعوب تكرهنا ولا تريد أن تفهمنا — ولكن الزعماء الصهيونيين وكل واحد من اليهود فى المنفى ، يحبـون دولة اسرائيل ويعيشون فى قلق على حاضرها ومستقبلها ، ومع ذلك فهم يصدون منذ عشرين سنة الايدى الممدودة اليهم ويرفضون الهجرة . فهذا العمل هو فوق متناول البشر ولا يمكن فهمه . ولكن لماذا أتكلم فى الغلاء . أننى أتكلم عن الهجرة التى هى ذروة عملية لم يبدأها الكثيرون بعد . فلو بدأوا بهـذه العملية قبل عشرين سنة ، لكان عليهم ، على الاقل ، بذل الجهد الأول — تعلم اللغة العبرية ، ليكون لهم ارتباط بالشـعب اليهودى فى اسرائيل ، وخصوصا بشبابنا الممتاز . فلو بذلوا هذا الجهد — الذى هو ليس من قبيل التضحية — لما استخدموا سماعات الترجمة ليفهمونى .

يجرى الكلام الآن عن تغيير تركيب الحركة الصهيونية . اننى لاتساءل لماذا ينبغى تغيير هذا التركيب ؟ ألم تثبت الحركة الصهيونية انهـا الهيئة التنظيمية التى هى أقوى من جميع المنظمات الموجودة فى العالم ؟ من منكم يستطيع أن يأتى ، ولو بمثل واحد لمنظمة اخرى أو حركة أخرى ، استطاعت أن تتحمل خلال سنوات عديدة الأخطاء الخطيرة لقادتها ، دون أن تنهار ودون أن تضمحل ؟ لا حاجة الى تغيير التركيب ، ولكن هناك حاجة الى تغيير معظم القـادة .

لقد طلبت من الدكتور جولدمان قبل عشر سنوات ، من فوق المنصة الموقرة للجنة التنفيذية ، أن يستقيل . ولكن معظم أنصاره ، أولئك الذين يتلقون كل كلام الدكتور جولدمان وكانه التوراة من سيناء لم يتلقوا كلامى بجد . واليوم يدرك الدكتور جولدمان بنفسه أنه لا يستطيع ولا ينبغى له أن يبقى رئيسا لمنظمتنا . واليوم أسمح لنفسى بالقول ، بنفس الثقة التى كانت فى ذلك الحين — وأنا لا اريد أن أظلم الدكتور جولدمان الان فى الوقت الذى يتهجم عليه الجميع — انه لا يكفى عدم استمرار الدكتور جولدمان فى منصبه . ان فشل منظمتنا ، وانعدام قدرتها على احضار المهاجرين من البلاد الميسورة ، وفقدان هيبتها فى المنفى وفى اسرائيل ، ليست طبعا نتيجة عمل شخص واحد . انه فشل القيـادة بأسرها التى كانت متكاتفة مع الدكتور جولدمان خلال سنوات كثيرة جداً . والان بعد أن إعترف الجميع بافلاس طريقه ، فاننى أتوجه الى وطنيتهم وايمانهم الصهيونى ان يقولوا لهذا المؤتمر بجـرأة : « عملنا أفضل ما فى استطاعتنا ، بذلنا كل جهدنا وقوتنا ، ولكننا لم نحصل على النتائج التى توخيناها . لذا كنصرح علنا ، مع الدكتور جولدمان ، بأننا نخلى أماكننا » . ان مثل هذ البادرة ، ومثل هذا الموقف الاصـيل ، كانا سيمنحانهم مكانا مشرفا فى تاريخ الحركة الصهيونية . ولكن اذا لم يفعلوا ذلك ، فعلى الأحزاب التى هى العمود الفقرى للحركة ، أن تثبت أن لهـا شعورا بالمسئولية ، وعليها أن تستبدل معظم ممثليها فى القيادة الصهيونية .

وعندئذ بوجود قادة جدد ، وأمنية وقوة جديدتين علينا البدء بعمل تربوى من اجل الهجرة . ان أخطر عيب فى عملنا هو اننا لم نثقف شعبنا حتى اليوم ليهاجر الى البلد . علمناه أن يتبرع للجبايات ، علمناه أن يشترى البوندس ، أن يستثمر الاموال فى اسرائيل ، وحتى أن يخسرها ، ولكننا لم نعلمه الهجرة . والأكثر من ذلك ، انه فى كل مؤتمر وفى كل اجتماع كان موضوع الهجرة بمثابة الربيب [ابن الزوج أو الزوجة] ، أو الابن غير الشرعى ، الذى تكلموا عنه دائما همســا .

ان قيادتنا تخاف من القول أن الهجرة هى واجب على كل يهودى ، وحجتها معها . فالحركة الصهيونية حركة تطوعية . وفى رايى ان هنا عيبا فى التفكير . صحيح أن الحركة الصهيونية حركة تطوع ، غير ان معنى التطوع هو أن كل يهودى يحق له ان يدخل أو يخرج من الحركة بارادته الحرة . ولكن اذا بقى فى الحركة ، فهو خاضع لنظامها . علينا ان نقرر فى هذا المؤتمر اية هيئة من الاثنتين تتسم بها حركتنا ؟ : (أ) حركة كبرى مضخمة بدعاية لا تعرف اكثرية أعضائها ما هو طريقها ، وكل ذلك بقصد اثارة انطباع كأنها تضم ملايين الأعضاء بينما الحقيقة أن هذه الملايين غير موجودة . أو (ب) حركة مقتضبة يسودها نظام قوى وكل عضو من أعضائها يعرف ان الهجرة هى الفريضة الأسمى . انني أفضل دون شك الطريق الثاني وأختاره ، مع انني اعلم اننا سنكون عندئذ حركة صغيرة — ولكنها متكتلة — بين الشعب اليهودى . الحقيقة ان الصهيونيين كانوا دائما اقلية فى الشعب . ولكن هذه الاقلية هى التي جعلت الشعب يحقق نبوءة اقامة دولة اسرائيل . وبفضل الصهيونية لم تعد الدولة فى طريقها الى التكوين ، ولكن الشعب بقى فى هذا الطريق . ان وظيفتنا اذن ، تعليمه الهجرة وفتح الطريق الصحيح أمامه الى اسرائيل .

بنفس المدى من الجد الذى اذكر به العيوب فى منظمتنا ، من واجبى أيضا أن أذكر ان هناك جانبا آخر ، وربما كان هو الجانب الاهم . الجانب المسئول عن العيوب القائمة فى النشاط المتعلق بالهجرة والاستيعاب ، وهو حكومة اسرائيل . والحقيقة هى أن كل مهاجر هو كمقطع يضاف الى ملحمة بنــاء الدولة الرائعة ، والحقيقة أيضا ان كل يهودى نازح هو صفحة تنتزع من تاريخنــا .

واليوم اذا حكمنا بموجب الوضع القائم فى دولة اسرائيل ، لسنا مستعدين لاستيعاب الهجرة الجماعية من البلاد الميسورة . لذلك ينبغي أن يعد البيت من أجلهــا : تغيير السياسة الاقتصــادية عامة ، وســياسة الضرائب والاستثمارات خاصة . فاذا دعوت ضيوفا الى منزلى ، على أن اكون واثقا من ان المنزل معد لاستقبالهم : واذا كنا بحاجة الى مزيد من الحساء ، ينبغى اضافة المزيد من الخضار والماء . ولكن اذا كان هناك ثقب فى الوعاء ، ينبغى أن يكون العمل الأول هو سد الثقب قبل اضافة الماء . من الواضح اننى أقصد العمل الذى ينبغى للحكومة أن تقوم به لمنع النزوح .

لكن هناك نقطة تتعلق بالهجرة والاستيعاب بصورة خاصة وهى السلام فى الشرق الاوسط . بهذا الموضوع المهم أريد أن أختتم كلامى . يعيش فى

أمريكا اللاتينية مئات الآلاف من العرب واليهود الذين هم مواطنون ممتازون لتلك الدول ، وهذا لا يمنعهم من اقامة علاقات وثيقة بالدول العربية أو بشعب اسرائيل . وهناك علاقات تجارية قائمة بين هؤلاء العرب وبين اليهود ، وفى حالات كثيرة توجد صداقة بينهم أيضا . ولا شك أنهم ينظرون الى مشكلة الشرق الاوسط بصورة موضوعية أكثر ، وأعتقد انهم قادرون على المساهمة كثيرا فى اختصار الطريق الى السلام .

وبما اننى ولدت فى أحد البلاد الحرة فى أمريكا اللاتينية ، وبما أننى موظف حكومى فى اسرائيل ، وهاأنذا موظف فى الوكالة أو فى المنظمة الصهيونية ، لى الحق الادبى ، فى رأيى أن ادعو العرب واليهود فى أمريكا اللاتينية الى الانتظام بزعامة شخصيات بارزة فى كل دولة ، واقامة لجان من أجل السلام فى الشرق الاوسط . واقتراحى هو ان تصدر من هذه المنصة الموقرة دعوة الى العرب واليهود فى كل مكان ، للعمل جميعا كرابطة واحدة مع الوجهاء فى كل دولة ، واقامة حركة عربية — يهودية يكون هدفها اعلان حرب جديدة . ليست حرب العرب ضد اليهود أو اليهود ضد العرب ، بل حرب يخوضها أبناء ابراهيم ليقاتلوا أعداء مشتركين للشعبين : الصحراء ، الأمراض ، وأمراض الفقر والجهل فى الشرق الأوسط .

اننى أثير فكرة اقامة لجان من أجل السلام فى منطقتنا ، وآمل أن يتخذ المؤتمر قرارا بهذا المعنى . فاذا قبل هذا الاقتراح ، تستطيع القول بملء الفم ان هذا المؤتمر لم يهتم فقط بالامور المهمة المتعلقة بالهجرة والاستيعاب ، بل اقترح وسيلة من شأنها ان تساهم بشىء من أجل تحقيق السلام المنشود لهذا الجزء من العالم .

الحاخام بيساح ليوفيتش
(منظمة الحاخامين فى الولايات المتحدة ، بالانجليزية)

اعضاء المؤتمر الصهيونى ، المندوبون الموقرون . باسم منظمة الحاخامين التى تضم نحو ألف حاخام فى الولايات المتحدة ، والتى لى الشرف أن أكون رئيسها ، أرحب بالمؤتمر الصهيونى السابع والعشرين .

سيدى الرئيس ، مندوبى المؤتمر ، سيداتى وسادتى . اننى مدين بالشكر على منحى هذه الفرصة لاقول كلاما مقتضبا واضمه الى محاضر المؤتمر الصهيونى السابع والعشرين هذا .

رمزا للتقدير والعرفان سأتكلم باختصار وأعبر بذلك بصورة عملية عن تقديرى للصبر الذى تظهرونه ببقائكم فى القاعة .

أشار الدكتور جولدمان فى محاضرة الافتتاح الى وسط معين فى الجالية ، وقال ان رجاله خاملون . اننى فخور بانتمائى الى هذه النخبة من الجالية اليهودية . هناك أوقات لا يقاس فيها النجاح بالضرورة بمدى التقدم . هناك لحظات يعطى فيها الخامل مثلا ويشير الى الطريق التى يمكن به حل مشكلات

كثيرة . ان التاريخ والحوادث تغير من عادات كثيرة تعودناها . وهذا ما لمس فى هذا المؤتمر بصورة خاصة . فهذه هى المرة الأولى خلال سبعين سـنة للحركة الصهيونية وفى السبعة والعشرين مؤتمرا التى عقدتها ، يفتتح هذا المؤتمر بروح التوراة . كانت صلاة العشاء يوم الاحد بعد الظهر ذات ايحاء كبير وكانت تلائم المقام ، وقد مثلت ضمن اطار لياقتها وظائف المؤتمرواهدافه ان هذه هى المرة الاولى فى تاريخ الحركة الصهيونية يعطى فيها تعبير علنى وواقعى للطابع الروحى للمثل الاعلى الذى اجتمعنا من اجله : تحقيق فكرة الوطن الروحى الذى أورثنا الله اياه ، ذلك البيت الذى نحن مقتنعون بأنه سيجتمع فيه شتات اسرائيل .

شعرت فى ذلك المقام بما يشبه الرياح الجديدة التى تهب من هذا المؤتمر. شعرت بروح جديدة تخيم على مناقشاتنا . شعرت ايضا ، ان فهما جديدا سيثمر هنا وشخصية جديدة ستتبلور . وبهذه الروح اشتركت فى هذه الايام فى جلسـات المؤتمر .

أيها الأصدقاء ، علينا الاقتناع بأننا نعيش فى أيام المسيح . فالحوادث التى امامنا لا تنطوى على أى قدر من المنطق ، فهذه الحوادث تثير العجب . فاسرائيل الصغيرة تواجه بشجاعة عمالقة العالم . وقام اليهودى المسحوق يحقق هدفه بشجاعة وبطولة . والشجاعة تشمل جميع اليهود لا فى اسرائيل فحسب ، بل وفى العالم بأسره . فى جميع أنحاء العالم ، فى بولندا ، ورومانيا وتشيكوسلوفاكيا ، نشاهد ظواهر العطف على اسرائيل .

ان عيوننا تشاهد تحقيق نبوءة كان قد عبر عنها تعبيرا رائعا الحاخام الاكبر الأول كوك ، طيب الله ذكره ، عندما كتب الى المندوب السامى وقال له انه سمع أجراس المسيح ، واذا عرقلت حكومة بريطانيا مجىء المسيح ، وتجميع كل شتات اسرائيل فعندئذ تأتى نهـاية امبراطورية بريطانيا الكبرى . الم نشهد سقوط الامبراطورية البريطانية فى أيامنا ؟ ماذا بقى من بريطانيا الكبرى التى عرفناها عبر التاريخ ؟ ألم يكن غريبا ، انه بعد مرور سنة على حرب الأيام الستة تعيش فرنسـا فى حالة من الفوضى والارتباك ؟ ففى جميـع الاتجاهات تحدث أمور من المستحيل تفسيرها بقوة العقل . ولكن كل ذلك يحدث فى الخارج . لكن فى الداخل ، وأقول هذا بأسى ، فاننا نشاهد أن اسلوب مواجهة المشكلات التى امامنا لم يتغير . وبينما نحن نبحث عن تطورات جديدة ، فاننا ما زلنا غير مستعدين لفتح آفاق جديدة تجلب لنـا النجـاح المنشـود .

لقد قيل الكثير عن المهمات العديدة التى تواجهنا فى هذه الأيام المصيرية . ولكن لم يكن فيها اى جديد . كانت أربع مراحل فى انطلاق الشعب اليهودى لبناء البلد . أولا الكيرن كاييمت الذى تولى استصلاح الأرض . وبعد ذلك جاءت الجباية اليهودية الموحدة لمساعدة المنقذين . وبعد ذلك جاء مشروع الاعمار « البوندس » ، لبناء اقتصاديات البلد . وقبل كل واحد من هـذه المشاريع سمعت نفس الاصوات : هذا مستحيل ، فالناس غير مبالين وغير آبهين . لقد اجتاحتنا روح من اليأس ، واليوم نرى كيف تحققت جميـع المشاريع ونحن نفتخر بهذا النجاح الكبير الذى حققناه .

اننى مقتنع من كل قلبى ان المرحلة الرابعة والأخيرة فى مسـيرتنا الى الانجاز — عندما استدعى شعب اسرائيل فى العالم بأسره ليهب الدولة نفسه وجسمه ، وفى هذه المرحلة أيضا سيستجيب بنفس الحماسة .

والآن سأوضح بعض الحقائق . قال بعض الخطباء فى هذا الصباح كلاما مضللا بشأن دور الجالية الدينية فى قضية التطوع بالجسد من أجل تطوير البلد . صحيح ان فكرة اسرائيل قامت بدور مهم جدا فى الادراك اليهودى خلال عشرات السنين الأخيرة ، ولكن اليوم ، كما سمعتم جميعا ، علينا اتباع لغة جديدة ، والبدء بجهد جديد ، واحداث ثورة تمنح شعبنا الايحاء وتوهبه القوة لمواجهة التحدى الذى أمامنا . فهذه الروح الجديدة ، أصدقائى ، قد تكون قديمة العهد بالنسبة الى الكثيرين ومع ذلك فهى اليوم ثورية . علينا أن نبعث روح التوراة فى برنامج المؤتمر ، وأن نضع أساسا روحيا يجذب اليه جميع أبناء شعبنا الذين نريد احضارهم الى هذه الارض .

ان الحقائق واضحة جدا . فقد جاءت النسبة الكبرى من المتطوعين خلال أيار (مايو) من السنة الماضية من الجاليات الارثوذوكسية فى انحاء العالم . وجاء أكبر دخل الى الصناديق خلال أيار (مايو) ١٩٦٧ عن طريق الكنس. وأكثرية الطلبة الذين يدرسون الآن فى اسرائيل هم تلاميذ المدارس الدينية ، وتجدونهم فى طول البلد وعرضه . وأكثرية المهاجرين خلال السنوات العشر الاخيرة هم أبناء العائلات المتدينة الذين جاءوا للاستيطان هنا .

اننا مؤمنون ومقتنعون بأن هذه النواة ، وهذه الروح ، ستكونان مصدر جذب للجماهير ، وستضعان أمامها التحدى وستمنحانها الايحاء والرؤيا ، والرد لن يتأخر فى المجىء .

أصدقائى الاعزاء ، يعتبر المؤتمر دوما منصة لاسرائيل عامة ، منصة توحد جميع أبناء شعبنا فى جهودهم من أجل تحقيق حلم . اننا نعرف من التاريخ ومن حقـائق الحاضر انه دون التـوراة ، التى هى رمز لروح اسرائيل ، لا مستقبل لاسرائيل عامة ولن يبقى له سبب ليتطلع الى مكاسب كبرى . هذا هو التحول الذى ينبغى احداثه ، وهذا هو العمل الثورى الذى ينبغى أن نبدأ به ، وعندئذ أصبح مقتنعا بأننا سنتغلب على المصاعب ، مهما كانت ونتبارك بتحقيق المزمور « وعاد الأبناء الى حدودهم » .

☐ الجلســـة السابعـة ☐

يوم الثلاثاء (١٥ سيفان ٥٧٢٨) ١١ حزيران (يونيو) ١٩٦٨ ، مســاء
الرئيس السير بارنيت جينر

مواصــلة النقــاش العـــام

الدكتور ماكس نوسباوم
(ايجود ، الولايات المتحدة ، بالانجليزية)

سيدى الرئيس ، سيداتى وسادتى . عقد هذا المؤتمر بروح حرب الأيام الستة وننوى الاهتمام بعمله بحماسة شديدة ، ولكن توترا أصابنا منـذ اللحظة التى اجتمعنا فيها تقريبا . والسبب ، طبعا ، الأزمة التى نشبت بين حركتنا وبين حكومة اسرائيل . ومن الممكن أن نورد ببعض التغيير قول الحكماء الطيبى الذكر : « أراد المؤتمر أن يبحث بهدوء ، فوثب عليه غضب الحكومة » . ان ما حدث هنا أزمة خطورتها شديدة جدا حتى اننى أقترح على المؤتمر طرح هذا الموضوع للتصويت ، ليتحقق ما اذا كان المندوبون الذين اجتمعوا هنا يعبرون عن ثقتهم بقيادتنا .

اننى أومن أن الوكالة اليهودية ارتكبت خطأ عندما استسلمت ووافقت على اقامة لجنة فقط لتتوصل الى أية تسوية عامة ، وكان الاجدر أن يبحث هذا الموضوع فى البداية هنــا ويجرى التصويت عليه . اننى مقتنع بأن الأكثرية الساحقة من المندوبين كانوا سيصوتون لمصلحة القيادة الجماعية لحركتنا ، وعندئذ يكون على أعضاء الوكالة اليهودية ، مدعمين بهذا التأييد، الاستقالة جميعا احتجاجا على القرار من جانب واحد الذى اتخذته الحكومة لأسباب سياسية مجردة .

اننى أعرض هذا الاقتراح الذى يذهب بعيدا . لان هناك لحظات فى حياة أية حركة تقتضى ، عندما تثار مشكلة صاخبة جدا ، اتخاذ موقف يلائم حركة تاريخية كحركتنا .

اننى أحذركم يا أصدقائى ، اننا اذا لم نعرف كيف نواجه الظروف كما يجب فمن المحتمل الا تأتى نهاية الوكالة اليهودية فحسب — لأننى مقتنع انه خلال السنوات الأربع القادمة سينتزعون منا الهجرة أيضا — بل أيضا بداية النهاية للحركة الصهيونية .

اعتقد أن هذا التطور الجديد ، هو نتيجة خرافة معينة تطورات فى الدولة اليهودية وهى القائلة أن : « الدولة قادرة على كل شئ » . ان مثل هذه

الخرافة ينمو بصورة عامة لدى الشعوب القديمة جدا ، ولكنه ينبت عندنا بعد عشرين سنة فقط . اذا كان جيش الدفاع الاسرائيلي يقول عن نفسه أنه قادر على كل شيء ، من الممكن أن نفهم ذلك ، لانه انتصر انتصارا رائعا في الحرب بقواه الذاتية فقط . لكن بالنسبة الى حكومة اسرائيل ، أو جزء كبير منها على الأقل ، من الأفضل لها أن تتحلى بشيء من التواضع ، لأن دولة اسرائيل ليست فقط مشروع السكان الذين يعيشون هنا منذ سنة ١٩٤٨ بل هي ايضا ثمرة عمل شاق جدا ، ثمرة العرق ، والدموع ووفاء الشعب اليهودي بأسره في انحاء العالم . لهذا فان الشعب اليهودي كله هو الذي أنجز معجزة اقامة دولة اسرائيل .

ان القضية خطيرة جدا بسبب انعكاسات تلك الخرافة . « الدولة قادرة على كل شيء » ، معناها انك تفهم من هذه القاعدة أن المنظمات الاخرى لن تكون قادرة أبدا على الارتفاع الى تلك الدرجة . فعندما يحدث أن مشروعا معينا لا يحقق نجاحا بنفس القدر الذي كان ينبغي أن ينجح به في رأي أي أشخاص معينين — الهجرة مثلا — فان هنـــاك ضرورة للوم شخص ما ، والمطلوب هو كبش فداء . فمن السهل أن تختـــار لهذه الغـــاية الوكالة اليهودية ، دون التحقق من وجود عوامل اكثر عمقـــا لفشل الهجرة من الغرب . والاساس هو ايجاد كبش الفداء ، وكأنه يكفي أن يعين شخص آخر أو أن تقام وزارة جديدة وبذلك تحل مشكلة الهجرة من الغرب .

كلا ثم كلا . سيداتي وسادتي ، ان هذا التطور هو دليل على شيء أعمق كثيرا . منذ عشر سنين أو اثنتي عشرة سنة يتطور اتجاه يتابعه البعض منا بقلق شديد ، وهذا الاتجاه هو التقليل من شأن الحركة الصهيونية ، وتحقيرها واعتبارها منظمة خارجية انتهى عهدها . لا تخدعوا أنفسكم في هذا الشأن ، فهذا الاتجاه يستهدف تصفية الحركة الصهيونية في نهاية الأمر . ان نتيجة هذه الخرافة الجديدة هي الرأي القائل أن الحركة الصهيونية لم تعد لها حاجة ، وكلما بكرت في الاختفاء كان ذلك لمصلحة اسرائيل . انني أعتقد أن هذا رأي خطر ، ولهذا السبب اقترحت في مستهل كلامي اجراء تصويت عليه هنا في هذا المؤتمر ، ولن تستقيل الوكالة اليهودية لاحداث أزمة ، وعندئذ يفرض قرار حاسم لهنا أو هناك .

انني مقتنع جدا ، يا أصدقائي بأنه قد حان الوقت لوضع حد لهذه العقيدة الجديدة ، اذا كانت حركتنا تريد المحافظة على هيبتها وعلى كرامتها الذاتية ، فهذه ليست مشكلة ادارة بل قضية مضمون رئيسي . علينا أن نقول لحكومة اسرائيل وللعالم اليهودي بأسره أننا سئمنا كوننا معرضين من وقت لآخر للمرور في فترة اختبار مزعوم وأن نسمع تصريحات على غرار : « لم تحضروا الجماهير من الغرب » ، أو : « لم تحققوا هجرة الجماهير من الولايات المتحدة » أو : « اننا نمنحكم الفرصة الأخيرة » الخ ، الخ . انني أسألكم يا أصدقائي ، ما هي الحركة الصهيونية ؟ هل هي اتحاد للشباب المبعوثين ؟ لقد حان الوقت للتحلي بالشجاعة والاعلان بصراحة عما يفكر فيه الكثيرون منكم في قرارة نفوسهم منذ زمن بعيد . لا شك أنه من المؤلم التورط في مثل هذه النزاعات مع حكومة اسرائيل ، بل من الافضـــل أن تناقش بصراحة وباخلاص على الاقل .

ان هذه الخرافة ، التى تنتشر فى اسرائيل مرتبطة بنقطة ثانية أطلقوا عليها مبدأ التضليل . فهذا الاعتقاد ، الذى يشارك فيه جزء كبير من حكومة اسرائيل على الاقل ، وهو أن النجاح لم يتحقق للهجرة من الغرب حتى الآن لأن الحركة الصهيونية لم تقم بواجبها ولأن الوكالة اليهودية لم تكن فعالة ، ولكن عندما يتغير القيمون على هذا المشروع ، سيقف يهود أمريكا على باب اسرائيل بالدور .

ان هذا المبدأ هو تضليل ، لأن الهجرة من الغرب تتوقف على طبقات أكثر عمقا من الشعور الانسانى والتفكير الانسانى . ان أية وزارة ، حتى لو ترأسها أكثر الأشخاص موهبة ، لن يغير وضعا له عناصر نفسانية عميقة ، الا اذا غيرنا أولا امورا كثيرة فى طابع اسرائيل ، حتى تصبح الدولة اليهودية تسحر اليهود الذين يعيشون اليوم فى بلاد الغرب . فاذا لم تكيف الدولة نفسها لهذه الشخصية الساحرة — والدكتور جولدمان ، والدكتور نيومان ، وروز هلبرن وكثيرون آخرون ذكروا ذلك — فان أية ادارة أو أية وزارة لا تستطيع تحسين الوضع مهما كان .

هناك كلمة بالالمانية ليس لها مقابل بالانجليزية ، وهذه الكلمة هى : « شاد نفرويده » ، ومعناها بالعبرية الشماتة . ولولا أننى قلق على قضية الهجرة قلقا حقيقيا ، لقلت لكم هذا المساء : « انهم يريدون أخذ الاستيعاب ، أعطوهم اياه . انهم يريدون أخذ الهجرة ، أعطوهم اياها أيضا » . وعندئذ ، عندما نأتى ، باذن الله ، بعد أربع سنوات الى المؤتمر الصهيونى القادم ، سنسأل نحن نفس الأسئلة التى يسألونها اليوم . سنقول عند ذاك : « أين هى جماهير اليهود الأمريكيين ؟ كم منهم بقى هنا بعد أن هاجروا وكم منهم غادر ؟ كم استطعتم أن تجذبوا الى هنا وكم هم الذين استطعتم أن تجدوا لهم عملا ؟ » . كنا سنتبادل الوظائف وكان سيتطور نقاش مضنى . لكن ، بما أننى حريص على الهجرة ، وكذلك نحن جميعا ، فينبغى أن نقول هنا فى هذا المساء بضع كلمات واضحة : ينبغى ايجاد حل مشكلة الهجرة من الغرب أساسا فى اسرائيل ، وليس فى المنفى . ولتكون هجرة كبيرة من الغرب ، ينبغى لاسرائيل أن تكون دولة تشد القلب . فعندما يواجه اليهود الامريكيون الصعوبات والبيروقراطية بحضورهم للاستيطان هنا ، وعندما يعودون الى أماكنهم مخذولين بمرارة لأن الوعود لم تتحقق ، فلم يعطوا مساكن ولم يوجدوا لهم عملا ، فان ذلك نذير بأن اسرائيل لا تزال غير قادرة على جذب اليهودى من أى بلد عربى حر . فاذا عاد رجال أعمال أمريكيون الى لوس انجلوس أو شيكاجو أو نيويورك وقالوا انهم لم ينجحوا حتى فى مجال الاعمال ، لان لكل قضية هنا جانبا سياسيا ، والفساد عميق جدا لدرجة يستحيل معها اقامة مشروع دون التورط بمائة عقدة مختلفة ، فهذا يعنى أن اسرائيل ليست بعد مصدرا لجذب اليهودى فى الخارج الى البلد كما ينبغى أن تكون . اننى أريد حقا أن أوضح أننى لا أزعم أن جميع هذه الشكاوى لها ما يبررها ، لأننى لم أعش هنا زمنا كافيا لاستطيع أن أحكم ، لكننى أتكلم عن الصورة التى تتكون عن اسرائيل فى العالم الخارجى ، وهذا يتطلب تفكيرا عميقا وفحصا ذاتيا ثاقبا .

اننا نعيش فى فترة يصعد فيها الجيل الناشىء الى المتاريس فى حربه ضد المؤسسة الرسمية . وهو يحارب من أجل عشرات ومئات المثل التى هدفها جميعا تغيير وجه المجتمع . فهم يفعلون ذلك أساسا من أجل مثل انسانية عظيمة . ولم تجذب الدولة اليهودية سوى أقلية صغيرة منهم ، ليجدوا فيه السند لتحقيق أمانيهم ، لأنهم لا ينظرون الى مسألة كون اسرائيل جيدة بنفس جودة الدول التى جاءوا منها . فالمهم بالنسبة اليهم هو الحقيقة القائلة أن هذه دولة يهودية ، أى ينبغى أن تكون دولة فيها حرية أكثر ، ومسئولية أكثر ، وانسانية أكثر . وهنا أيضا حاجة الى توضيح ثاقب لشئون العلاقات السياسية للشعوب الأخرى ، والموقف ازاء الحرب ، ومشكلة الحرية الدينية — ليس للمسيحيين والمسلمين فحسب بل ولليهود أيضا — وكذلك قضية الارتباط بين الدين والدولة . ان جميع هذه المشكلات تهم الجيل الناشىء . ينبغى حلها هنا ، والا لن يكون هناك سوى أشخاص قليلين جدا من الغرب يقتلعون عائلاتهم من مواطنها ويرحلونها مسافة آلاف الكيلو مترات الى بلد جديد فيه لغة جديدة ومجتمع مختلف . اذا لم نحل المشكلة هنا ، لن يكون أى صدى لمليون خطاب أو عظة عن واجب الهجرة .

ان مبدأ التضليل ينص على أن اسرائيل ستبقى كما هى وينبغى لها جذب اليهود من جميع أطراف الأرض ، ولكن الحقيقة تدل على أن الأمر ليس كذلك . فهى لا تشدهم اليها ، لا لأنه ارتكبت أخطاء ادارية فى مكاتب الوكالة اليهودية ، وانما لأنه لم تجر تغييرات أساسية جدا قد حان وقت اجرائها فى هذا المجتمع ، وكان ينبغى أن يتم تنفيذها منذ وقت بعيد . من المؤلم أن نشاهد هنا فى اسرائيل أسلوب التبجح الذى يقول فى الواقع : « هكذا نحن ، لماذا كان ذلك لا يعجبكم فلا تحضروا » . يقال هذا الكلام وكأن دولة يهودية صغيرة كاسرائيل تستطيع بعد عشرين سنة أن تعيش فى عزلة دون الاهتمام برأى الجاليات اليهودية خارج البلد أو على الرغم من رأى الأصدقاء غير اليهود ، ومما يؤسف أنهم ليسوا كثيرين الآن . فهذه نظرة تضر بسمعة الدولة وتقلل من عدد أصدقائنا خارج البلد . واليوم بقيت لنا دولة كبرى واحدة فقط صديقة — الولايات المتحدة — ونحن لا نجنبها هى أيضا المتاعب التى لا تنقطع ولا لزوم لها .

يجلس هنا فى القاعة ، يا أصدقائى ، مندوبون من الولايات المتحدة كانوا معى من مدة قريبة فى حفلة استقبال عند أحد الأعضاء المهمين فى حكومة الولايات المتحدة ، وهم يذكرون ، دون شك ، كيف تزعزعنا عندما تحدث الرجل عن مشكلة اللاجئين العرب . انه لم يكن على حق ، من المؤكد انه لم يكن كذلك . ولا حاجة الى القول اننا لم نسكت ، وأعتقد اننا أجبناه كما يجب . ولكن الحقيقة الواقعة أن رجلا كان من أكثر أصدقائنا المقربين ، وأحد مؤسسى الرابطة المسيحية من أجل أرض اسرائيل ، رجلا كان صهيونيا طوال حياته ، قال لنا خلال النقاش انه لا يفهم لماذا توجب عليه ان يقدم لنا النصائح حول كيفية معالجة مثل هذه المشكلة الانسانية المؤلمة . اننى لن انسى أبدا الكلام الذى قاله : « منذ الفى سنة وانتم توعظون كيف يمكن أن يحيا الناس حياة تسودها القيم الأخلاقية والاجتماعية فى العلاقات بين الانسان والانسان . والآن أنتم الأكثرية فى بلدكم ، أرونا كيف تحل مشكلات

سياسية بطرق أخلاقية . انكم لا تريدون أن تكونوا البـانيا أخرى . انكم دولة يهودية وأنتم شعب الكتاب » .

من المؤكد أن مشكلة اللاجئين العرب هى مشكلة معقدة وتمس صميم أمن الدولة . حاولنا أن نثبت له على قدر استطاعتنا أنه لم يكن على حق فى مزاعمه . ولكننى أضرب هذا المثل لأظهر أنه ليس الشعب اليهودى فقط الذى يتوقع من دولة اسرائيل أن تتبنى أسمى الفضـائل الأخلاقية ، بل الصديق غير اليهـودى ايضـا . فهذه المشكلة تتطلب تفكيرا وايضـاحا أساسيا . علينا أن نسأل أنفسنا اذا كان كل ما جرى هنا يسير بمقياس واحد مع القيم الأدبية والاجتماعية لتقليد اسرائيل ، وانه اذا كانت جميع هذه الأمور تستهوى قلوب جيل معاصر وثورى ، والمرشحين للهجرة ، أو تجد سبيلا الى قلوب أصدقاء غير يهود سنحتاج الى مساعدتهم حتى بعد سنوات عديدة .

فهذه هى المشكلة اذن ، ويجدر بالمؤتمر أن يستغل الأزمة العميقة التى نشبت ويعلن اعلانا صريحا وجادا وواضحا ، يقول فيه ما ينبغى عمله لتشجيع الهجرة التى تحتاجها اسرائيل كثيرا . اننا بحاجة الى الشجاعة للقول ان معظم الصعوبات قائمة فى اسرائيل نفسها وانه ينبغى أولا حلها . وعلينا أن نضيف الى ذلك أننـا نحتاج الى مبعوثين للمنفى يكونون على مستوى أعلى من الذين أرسلوا فى المـاضى ، وأن عليهم أن يعرفوا لغة الدولة التى يرسـلون اليها وحضـارتها أيضا ، وأنه لدى وصولهم الى مكان عملهم عليهم الا يمثلوا حزبهم الصغير بل الحركة الصهيونية بأسرها ، وأن يكونوا مربين لا عاملين سياسيين ، وأن يجدوا سبيلا الى قلب الجيل الناشىء خارج البلد . فاذا فعلوا كل ذلك أمكن تصفية الجو وتحسين علاقاتنا بحكومة اسرائيل وتهيأ الاساس لهجرة من الغرب كبرى وأكثر تأثيرا .

لهذا فاننى أومن بأن هذا المؤتمر سيسفر عن نتائج مهمـة . أومن بأنه ينبغى أن تسرى على هذا الجيل أقوال الحكماء عن الرمز القديم ، رمز « الشمعدانات » السبعة ، الذى عاد اليوم فأصبح رمز الدولة اليهودية . وقد روى المدراش [التفسير الشفهى للتوراة] عن الشمعدان ، ان الله قال لاسرائيل : « أنيروا للعالم كما أنرت لكم ، لكى أرفعكم فى نظر شعوب العالم » . وحسننا تفعل اسرائيل اذا فكرت فى هذا الكلام . ولعل هذا هو الجواب عن متاهاتنا ، ومشكلة توحيد شعبنا ، والطابع الخاص للدولة اليهودية ، وربما كان المفتاح لما يشـغلنا اليوم — لمشكلة الهجرة . ولعل هنا أيضا جوابا عن قضية العطف أو انعدام العطف فى العالم الحر فى الغرب ، ولعلنا نستطيع أن نغير بذلك جـو الآراء سـواء فى اسرائيل أو فى الحركة الصهيونية .

هيا لنعمل معا ، وقد نستطيع بعد أربع سنوات أن نحتفل بحادث كبير .

السير بارنيت جينر : سيداتى وسادتى ، لى الحق الأكبر والشرف العظيم أن أدعو الى المنصة رجلا ، قام ولا يزال يقوم بخدمة من الدرجة الأولى ، لا من أجلنا نحن الصهيونيين فحسب ، بل أيضا من أجل اليهود جميعا ، ان جاز لى القول أكثر من ذلك — انه رئيس الحركة الدكتور ناحوم جولدمان.

رد الدكتور ناحوم جولدمان

على المشتركين فى النقاش العام

جلست هنا فى اليومين الآخرين خلال النقاش العام وعلى الاعتذار للخطباء لاننى لم أستطع الاستماع الى خطبهم بسبب مهمات أخرى . وفى النهاية فكرت ما اذا كان يجوز لى الصعود الى المنصة لالقى الخطاب الأخير فى النقاش العام . لقد كان هذا ، على أى حال ، نقاشا عاما غريبا بالنسبة الى المسئولين عن الحركة . كانت التهجمات قليلة جدا . لقد استمعت جيدا الى أقوال ممثلى الشبيبة الذين زعموا أنهم غير راضين ، وليس من الواضح لى ، على أى حال ، عن أى شىء هم راضين . ولعلنا نسمع ذلك فى اللجان . لو كان من وظيفة الرد فى نهاية النقاش العام الدخول فى جدل مع المعارضة المزعومة ، لبقيتدون عمل .

ولكن بعض الخطباء آثار فى النقاش العام بضع مشكلات ، حتى أن بعضها يتعلق بى ، بصورة معقولة جدا وبرلمانيـــة ، مثل الصديق نيومان والزميل يوطان من المركز الحر ، الامر الذى يمنحنى فرصة مناسبة لايضاح بعض هذه المشكلات ، والتكلم عن بعض القضايا التى يؤسفنى انهم لم يتطرقوا اليها فى النقاش العام . وربما أن هذا ذنبى ، لاننى أعتقد أنه كان على فى الجلسة الافتتاحية أن ألقى خطابا احتفاليا وتاريخيـــا أكثر ولم أتطرق الى قضايا ملموسة كان على المؤتمر أن يعطى الجواب عنها .

طابع الحركة الصهيونية

فى الحقيقة اننى سأتطرق فى كلامى هذا المساء الى مشكلتين . وقد يكون هذا خيبة أمل للبعض الذين جاءوا الى هنا ، ويتوقعون منى أية « قنبلة » ولكن حالتى المعنوية جيدة . ولم يغضبوننى كثيرا ليشجعونى على الجدل الزائد . لن أتكلم عن مشكلات السياسة الخارجية ولا عن مشـــكلات لها علاقة بى ، بل سأختصر وأترك لصديقى بينكوس أن يبحث بعض المشكلات العملية والواقعية جدا ، وهو أكثر صلاحية وجدارة للبحث فيها . اننى سأتكلم عن مشكلتين : الأولى هى ، ماذا ينبغى أن يكون عليه طابع الحركة الصهيونية اليوم ، فى سنة ١٩٦٨ . والثانية قضية علاقات دولة اسرائيل — اننى لا أقول حكومة اسرائيل — بالحركة الصهيونية .

أن أصـــدقائى فى الحركة الصهيونية ، وخصـــوصا منذ قيام الدولة ، والكثيرون منهم هنا ، والذين سمعوا منى هذا الكلام ، ســيعذروننى اذا كررته دون اطالة . ان سياسة الزملاء فى الادارة ، وفى بعض المنظمات الاقليمية فى أمريكا الجنوبية وفى أماكن أخرى حيث زرتهم وتحدثت اليهم عن مشكلات المنظمة الصهيونية ، (وخصوصا بعد قيام الدولة وقبل ذلك أيضا) تطورت فى اتجاهين متناقضين . وأنا لا أقصد ما قلته فى خطاب الافتتاح عن العلاقات الطبيعية والتكتل الوطنى ، فهذا الأمر هو على نطاق تاريخى واســع . اننى سأتكلم الآن عن قضية أكثر واقعية — قضـــية تنظيمية

سياسية . كنا نستطيع أن نحاول أن نبقى كما كنا منذ البداية ، وأن نكتفى بما حققناه من نجاح تاريخى عظيم . كنا نستطيع أن نبقى أقلية مكافحة بين الشعب اليهودى الذى لا يقدم على أية تنازلات فى المشروع الصهيونى الكامل الشامل — وقد أكد حزان ذلك اليوم بشدة — وأكد على مثل قومية واجتماعية ، ومثل دينية من أجل القطاع الدينى . وهكذا كان علينا أن نستمر فى حملتنا على الشعب اليهودى بصورة حربية ، كما فعلنا ذلك خلال السنوات الخمسين الأولى للحركة .

المحاولة لم تنجح

فى الحقيقة أننا لم نعد تقريبا نتابع الاتجاه الذى سار فيه المرحوم حاييم وايزمان فى مشروعه لتوسيع الوكالة اليهودية . وكان هذا المشروع ينطوى على اتجاه آخر ، على عدم البقاء فقط أقلية مكافحة بل جذب أوساط واسعة على قدر الامكان ، وبذلك نصبح قوة كبيرة فى مؤسسة تمثيلية تمثل شعب اسرائيل ، فى تلك الأيام فى فلسطين ، واليوم فى دولة اسرائيل . فعندما قامت الدولة ، ووافق معظم شعب اسرائيل على الدولة ، ومعه معارضو الصهيونية بالأمس ، باستثناء جماعات صغيرة ، من المؤكد أنه كان لنا مبرر . واسمحوا لى بكلمة شخصية . لقد اقترحت فى برنامج القدس ، بعد كفاح طويل أن نقوم بمحاولة أولى لنكون ممثلى اليهود أمام الدولة اليهودية . وقد جاهدت من أجل ذلك فى مؤتمر القدس الاول ضد أصدقاء قدماء أوفياء ، مثل صديقى يتسحاق جرينباوم وآخرين ، من أجل برنامج من الحد الادنى ، لانى لم آمل موافقة معظم اليهود عليه لا كبرنامج عمل فحسب ، بل أيضا لاستخلاص العبرة منه والانضمام الى الحركة الصهيونية . لهذا كافحت من أجل ميثاق يمنحنا الحق الذى لا تستطيع أية أقلية أخرى أن تطلبه من الدولة فقط من خلال الامل بأننا نستطيع بذلك توسيع برنامج القدس الادنى فى ذلك الحين ، الى أن نمثل معظم الشعب المستعد لقبول برنامج الحد الأدنى الصهيونى . وقد أملت أنه بواسطة احراز هذه المكانة الفريدة فى نوعها ، بمفهومها الاحسن ، أى حق السيطرة على الهجرة والاستيعاب والاستيطان وغير ذلك ، وعلى أية حال على بداية تنفيذ هذه الاعمال ، أملت أن تسهل علينا المحاولة وتمكننا من الحصول على موافقة الدولة لنصبح المنظمة التى تمثل اليهود — وخصوصا فيما يتعلق بالعلاقات بدولة اسرائيل .

ان هذه المحاولة لم تنجح . وهذا على أى حال بحسب تقديرى . اننى أنتمى الى الاشخاص الذين لا يخافون من القول انهم أخطأوا ، واننى أنتمى الى الاشخاص الذين لا يخافون من كونهم غير منطقيين .

ينبغى تغيير الاتجاه

هناك قول لجوته ان : « الاغبياء فقط هم المستقيمون على رأيهم » ، ويبقون طوال حياتهم على نفس الرأى . فالأزمان تتغير والظروف تتغير والأوضاع تتغير . فالذى قاله فى سن العشرين يقوله فى سن الستين . اننى لم أقبل أبدا بمبدأ الاستقامة على نفس الرأى ، واذا رأينا بصورة خاصة فى حركة

سياسية اتجاها معينا غير ناجح أو كان هناك طريق آخر أفضل ، ينبغى أن تتوفر الجرأة لقول : « أخطأت » وللقول : « ينبغى تغيير الاتجاه » .

ان المحاولة لم تنجح على الرغم من أن اليهودى أصبح أكثر صـــهيونية بموجب نظرة الحد الأدنى للصهيونية . انني واثق من أن أكثرية الشعب ، لو كانت هناك ضرورة للتصويت ، لقالوا ان هناك الى جانب برنامج القدس وجمع الجاليات وحدة اليهود ودعم الدولة ، وخصوصا اذا سمح له بالتفسير . لقد جرى اليوم كلام عن ذلك . ما هو المنفى ، سوى الملايين فى الغرب ، الذين لا يعتبرون أنفسهم من المنفيين ، والذين كانوا مستعدين للموافقة على ذلك ولكنهم ما كانوا ليستخلصوا من ذلك الانضمام الى المنظمـــة الصهيونية . ولى تجربة فى ذلك أيضا .

وافق المؤتمر على هذه المحاولة دون حماسة ، وضد رغبتـــه تقريبا ، ولا أريد الدخول فى الجدل القديم مع الأحزاب على من يقع الذنب فى ذلك . ربما كنت المذنب وربما كانوا هم المذنبين . فهذا ليس مهما . هذا أمر يقرره مؤرخ يهودى أو صهيونى . فالجدل ليس مهما لأننى لا أومن بأننا سنصل الى ذلك اليوم بمقاييس كبيرة .

اننى راض لأن لجنة التنظيم اتخذت توصيات ، مع أنها ليست بعيدة المدى مثل توصياتى ، ولكنها أحسن من لا شىء ، ونصف الشىء أفضل من لا شىء . يكفى أن الأبواب قد فتحت . آمل أن يوافق على التوصيات ، وأعتقد أن جميع الأحزاب وافقت تقريبا عليها ، ولكننى لن أمارس دور المتشائم ، اننى أتمنى النجاح للقيادة المسئولة عن الحركة ، التى تتعهد بادخالهم الى المنظمة الصهيونية كما هى اليوم . مع أننى لست واثقا من أننا سننجح فى هذا الأمر .

العودة الى الصهيونية الكلاسيكية

منذ سنة توصلت الى افتراض أنه علينا تغيير الاتجاه والعودة الى ما يدعى الصهيونية الكلاسيكية . وتوصلت الى ذلك بعد عشر سنوات أو خمس عشرة سنة من التجارب العملية ، لأنه لا توجد أية منظمة يهودية تقريبا لم أتفاوض معها حول ذلك ، سواء بصورة رسمية أو غير رسمية . ومن جهة أخرى وجدت أن الدولة فى وضعها اليوم تحتاج الى حركة صـــهيونية نشيطة جدا ، وربما أكثر نشاطا مما كان يعتقد البعض منا قبـــل ذلك ، وخصوصا عندما أرى أن الأمنية الوحيدة لا يمكن أن تتحقق . عندما أقول صهيونية كلاسيكية ، فاننى لا اقصد الناحية الاقليمية . ليست هناك صهيونية كلاسيكية بالنسبة الى حدود اسرائيل ، وقصدى هو تصور حركة محاربة داخل اسرائيل ، لا تقـــدم على التنـــازلات ، بل تسعى لتحقيق البرنامج الصهيونى كاملا .

سيضطر المؤتمر الى أن يتخذ قراراً بذلك . لان هناك مقترحات لتغيير برنامج القدس . لن أدخل فى الصيغ المختلفة المقترحة ، وللجميع برنامج متطرف ، لانه ، يا أصدقائى ، اذا وضع برنامج القدس الذى ينص على أن

الهدف الاول للصهيونية هو تجميع اليهود فى دولة اسرائيل ، فلا تصدقوا أن معظم اليهود فى العالم سيكونون مستعدين لقبول ذلك .

من المستحيل أن نطلب جميع هذه الامور دفعة واحدة . ان معظم اليهود مستعدون لقبول جمع الجاليات اذا كان لها الحق فى أن تقول ما هى الجالية وما هى غير الجالية . ولكن فى البرنامج الجديد ، عندما يقال فيه : « تجميع الشعب اليهودى أو معظم الشعب اليهودى فى دولته — وطنـه » ، فاننا بعيدون عن الجواب الذى سيقبله معظم اليهود .

أؤيد البرنامج المتطرف

اننى أؤكد البرنامج المتطرف . فعندما بدأنا نتناقش حول هذا الموضوع رفضه بعض الأصدقاء ، وأنا راض عن ذلك ، ولا أحتاج الى النقاش . اننى أذكر هذا الامر كمثل فقط . كانوا يعتقدون أن التطرف معناه أن يوقع كل صهيوني تعهـدا بأنه سيهاجر . أرجو المعذرة ولكن هذه كانت فكرة ساذجة ، لو بقينا مع أربعين ، أو خمسين ، أو مائة ألف صهيونى فقط ، لما كنا قادرين على القيام بالدور التاريخى — أن نجعل اليهود صهيونيين على قدر الامكان ، لأننا كنا سنتوقف عن القيـام بأى دور . ان الحركة الجماهيرية والسياسية ، (اننى لا اقصد بعبارة سياسية كما يفهمها وكما تكلم عنها الزملاء هنا ليست استعراضا لاصـحاب الانجازات . فالانجاز الذاتى ينبغى أن يكون تاج الحركة . ينبغى أن نفعـل كل شىء لنمنحهم المناصب ، ونساعدهم كما ساعدوا الحركة الطلائعية عشرات السنين . سنبقى نفعل ذلك . أن منح حقوق معينة لجماعات المهاجرين هو حل سليم ، ولكن الفكرة الساذجة فى أن آلاف الصهيونيين سيوقعون ، وربما يلتزمون بالوفاء وربما لا يلتزمون ، كانت تفسيرا أكثر سذاجة لما يدعى ادخال التطرف الى الحركة . أن جعل الحركة متطرفة ، كما افهم ذلك — وأنا افهم أن النقاش الصاخب حول الالتزام الشخصى لكل واحد لم يعد واقعيا والحمد لله — فمعناه فى رأيى الدخول الى مجتمعات ومنظمات لنا فيهـا موطىء قـدم ونستطيع أن نكافح من أجل التعليم الصهيونى واليهودى الـكامل .

ما هى التربية اليهودية ؟

اذا كنتم تعتقدون أن معظم اليهود فى العالم مستعدون لقبول ذلك فانكم مخطئون . لقد أصبحت التربية اليهودية أكثر . ولكن التربية اليهـودية التى تخصص لها ساعتان فى الأسبوع يوم الأحد والتى تمنح حتى سن الثالثة عشرة ، حتى لو خصصت لها ثلاث مرات فى الأسبوع فى أوقات بعد الظهر ، حتى سن الثالثة عشرة ، أو سنة وسنتين اضافيتين ، (وهذا مستوى عال) فانه بعيد كل البعد عن الأسلوب الكامل للتربية اليهودية . مع أن التربية اليهودية الكاملة يمكن أن تكون موجهة ولو بقدر قليل جدا الى اسرائيل والعـبرية .

علينا أن نكافح سنوات أخرى ، من أجل خلق جو من الاستعداد من قبل المنظمات والجاليات لاقامة مثل هذا الاسلوب من التربية اليهودية . واننى فى غنى عن القول لكم — فقد تكلم أمس عن ذلك رئيس الحكومة ، وتكلم بينكوس أيضا وآخرون سيتكلمون — ماذا سيحدث بعد عشرين أو ثلاثين سنة لشعب اسرائيل اذا لم نتبع هذا الاسلوب لا سمح الله ؟

معنى الحركة الصهيونية المتطرفة فى نظرى الانضمام الى جاليات مختلفة وخلق جو للهجرة . وليس معنى ذلك أن نقول لكل زعيم فى العالم : أنت مجبر على أن تذهب بنفسك . ولكن ينبغى أن نخلق اتجاها يلزم الهجرة ، وأن يساعد الاشخاص الذين يريدون التـأهب للهجرة ، الشـباب وغير الشباب شرط ألا يكون ذلك التزاما من الدولة والوكالة فقط ، بل لجميع اليهـود .

فى الوقت الذى يوجد فيه كثيرون من الشـباب والطلبة الذين يريدون الاقامة فى البلد ، فاننى لا أفهم أبدا لمـاذا لا تستطيع صناديق معينة أن تلتزم بأنها ستنفق بعد بضع سنوات مبالغ كبيرة كل سنة على المنح الدراسية الى هؤلاء الذين سيذهبون الى القدس للدراسة .

التزام الجالية اليهودية

ينبغى أن يكون هناك التزام ما من قبل الجالية اليهودية كالالتزامات الاخرى نحو التربية اليهودية أو الاحسان وما شابه ذلك . فاننى أسمى ذلك حركة صهيونية متطرفة مناضلة . اننى آمل أن يكون فى مقدور بن جوريون الحضور أولا لاننى أتمنى له الشفاء ، وثانيا قد يكون حضوره مناسبة لمناقشته قليلا . ولكنه يقول فى رسالته جملة صحيحة جدا : بالله ، ليمتنع المؤتمر عن اتخاذ قرارات تبقى على الورق فقط .

لقد ساهمنا بأنفسنا — واعذرنى فى هذه الكلمة القاسية — فى اضعاف روح الحركة ، لانها أصدرت مجموعة من البيانات متطرفة أكثر أو أقل ، فلم ينظر اليها أحد بجد .. فالحركة التى لا تنظر الى نفسها بجد ، والتى لا تعتبر كل كلمة لهـا بأنها التزام ، لا تستطيع أن تطلب من الآخرين أن ينظروا اليها بجد .

لهذا ، اذا كنا عازمين بجد ، على الدخول فى نزاع مع بعض الأوساط اليهودية الاخرى ، نتيجة الدعوة الى الكفاح من أجل حركة صهيونية متطرفة، فاننا سنجد أنفسنا فى ضائقة . لأننا لا نستطيع أن نسمح لأنفسنا بالقول : ها اننا نسلم العمل الفعلى فى اسرائيل للآخرين ، ونبقى حركة ايديولوجية ، مناضلة فقط . اننى أعرف رفاقا مستعدين لذلك .

اننى أعرف رفاقا سيكونون مستعدين لنقل مركز الحركة الصهيونية الى المنفى ، وسيقولون ان علينا أن نصبح حركة مناضلة بين الشعب اليهودى فى المنفى . سيقولون ليس لنا نصيب فى العمل الفعلى ، لاننا فى هذه الحالة علينا أن نقدم بعض التنازلات . ولنتركز فى الحلقة الضيقة لحركة مناضلة

ايديولوجية ليست لنا حاجة الى الميثاق . وانا على أى حال ما كنت لاناضل من أجلها ، فهذا ما نستطيع أن نفعله بأنفسنا . هناك ضرورة لدعم الدولة ونريد ميثاقا ، لأننا نريد أن نكون أيضا فى مقدمة العمل الفعلى فى الدولة بكل ما نستطيع .

وكالة يهـــودية موســـعة

اننا غير قادرين على هذه المهمة وحدنا . لهذا يقترح الكثيرون أن يخول المؤتمر الادارة دعوة حركات غير صهيونية ، لا توافق على برنامج القدس الجديد ، لتقيم معها وكالة يهودية جديدة . انه من الوهم الإعتقاد أن تبقى صناديق عالية أو حركات أخرى ، أكثر صهيونية ، تقدم مساعداتها بينما يحتفظ لها بحق النقـــد الشكلى فقط . فهى لن تواصل التضـــامن معنا ، وخصوصا أن الذين يتولون الأمور زعماء ستة أو سبعة أحزاب سياسية .

على أى أساس ينبغى وضع الهيئة الجديدة ، وبأى تناسب وكيف يمكن انجاز ذلك — فهذا لا داعى لمناقشته . سيستمر هذا الأمر شهورا وربما اكثر ، الى أن نقرر من هم الذين نريد دعوتهم ، والى أن نقرر بأية نسب من القوى سندعوهم . ان ما فعله وايزمان لا يمكن اعتباره فى الحقيقة مثالا الآن ، ففى السابق كان الوضع مختلفا تماما . وعندئذ سنضطر الى أن نتداول معهم ، وأستطيع أن أتخيل أن الكثيرين منهم لا يريدون ذلك ، فسيقولون : بالتأكد ، وكالة موسعة نعم ، ولكن ليس مع أحزاب سياســـية ممثلة فى الكنيست .

لا بد من أن تنقضى فترة معينة . اننى متأمل ومقتنع بأننا قادرون على تحقيق هذا الامر بالتأكيد الادبى للحكومة . ولكن المؤتمر لا يفوضنا القيـــام بذلك ، وهو لا يفوض اللجنة التنفيذية أن تقر ذلك ، وعلينا الانتظار أربع سنوات أخرى . نصيحتى أن يفعل المؤتمر ذلك لأنه سيكون بالنتيجة العبرة والاستكمال للاتجاه الاكيد نحو صهيونية أكثر تطرفا .

امران لا نستطيع القيام بهما فى وقت واحد وعلى مر الايام . ويا حبذا لو نستطيع القيام بالأمر الأول : أن تكون لنا زعامة فى الشتات تستطيع تحقيق الصهيونية المتطرفة ، وتستطيع أن تؤثر بصورة خاصة فى الجيل النـــاشىء .

البـــلاغة أمر خطـــير

قال صديقى نوسباوم أشياء كثيرة . اننى لا أريد أن أكون مجادلا . اننى اوافق على أقواله مبدئيا ، ولكننى أكثر منه كهولة وصديقه القديم منـــذ عشرات السنين ، وأنا أيضا كما يقولون خطيب الى حد ما . وأريد أن أقول له انه ينبغى على الخطباء أن يكونوا حذرين جدا لأن البلاغة أمر خطير . وفى مذكراتى فصل عن البلاغة ، وفيه أجعل منها موضع هزء وسخرية . فالبلاغة تغرى الانسان فى بعض الأحيان بأن يكون أكثر تشددا ، وأكثر تطرفا ، لأنه كلما تكلمنا بمزيد من التطرف وبمزيد من الوضوح ، وكلما

كان التأثير البلاغي أكثر فعالية — ازداد الخطر . فقد تسنى لجيلنا أن يشاهد المتاعب التي سببتها البلاغة للانسانية .

لهذا فانني أقول : ان كلامه صحيح من الناحية المبدئية ، ولكن بمساعدة بلاغته الحذرة فانه يبالغ قليلا . بناء على ذلك أقول بالنسبة الى القرارين المتطرفين المهمين : الأول تغيير برنامج القدس ، والثاني ينبغي أولا وقبل كل شيء فتح أبواب الحركة أمام المنظمات ، ولا يهم أن يكون الأول تفاؤلا والثاني أقل تفاؤلا . ينبغي القيام بالمحاولة ، ادخالها اذا كانت توافق على المشروع المتطرف الجديد ، دون الارتباط بالاحزاب .

وبالاضافة الى ذلك يجب أن تخولنا اقامة وكالة موسعة للعمل الفعلي والعملي في اسرائيل ، لأن هذه هي قرارات مهمة على المؤتمر اتخاذها . ولكن من أجل تحقيق ذلك لابد ، كما أرى ، من شرطين : قبل كل شيء تأييد اسرائيل ، وثانيا استعداد الاحزاب لعدم السيطرة على الحركة .

ليبطل حكم الأحزاب الاستثنائي

الزميل كورونا تناقش معي هنا ، ليس معي بل ناقش رأيا أتمثله ، قال: اذا كنا نريد صهيونية راديكالية ايديولوجية ، كيف يمكن مكافحة الاحزاب ، فانها تمثل ايديولوجية أكثر من الصهيونيين العاديين الذين يريدون مساعدة الدولة أو التضامن معها . انني أعترف أن هذا ينم على كثير من الصدق .

انني لم أقل أبدا انه ينبغي الغاء الاحزاب . لقد اقترح صديقي كول ذلك مرة ، قبل سنوات عديدة . فاقترحت أن يجلس في هذا المؤتمر صهيونيون في كتل اقليمية وقد رفض ذلك .

انني لم أعد فتيا لاجاهد في سبيل مقترحات ليست هناك احتمالات لقبولها، لم أقل أبدا انه لا داعي لوجــود الاحزاب ، ان لها سببا مهمــا للبقاء ، وخصوصا عندما نضيف بعض القطاعات من الشباب . لقد ذكر كورونا الشباب كتبرير لنفسه ، وأنتم استمعتم هنا الى ممثلين أو ثلاثة من الشباب كانت شكواهم الأساسية ضد صبغ الحركة بالسياسة وضد الأحزاب .

انني لا أقول أنه لا يوجد شــباب يؤثر فيه الحزب أو الكتلة أكثر من الآخرين ، مثل « هاشومير هاتسعير » ، أو الحركات الدينية ، « بني عكيفا » ، وآخرون يؤثر فيهم « همزراحي » . هناك مثل هؤلاء الشباب ، وهناك شباب آخرون . فالذي كنت أطالب به دائما هو ابطال السيطرة التامة للأحزاب على الحركة . هذا هو الوضع اليوم .

وبما أن خمسة أو عشرة في المائة ينتمون الى كتل غير حزبيــة ، فان ذلك لن يغير كثيرا . كما أنني لا أريد أن أكون مجادلا بتاتا . من المؤكد انني لا أريد أن أكون مجادلا بالنسبة الى الماضي . في الماضي ألح على المؤتمر أن يقترح على الكتل غير الحزبية تمثيلا في الحركة الصهيونية ،

ووجدت بلاد انضمت فيها منظمات تابعة للجاليات الكبرى التى تشمل مئات الآلاف من اليهود . وكان العدد المزعوم للصهيونيين فى تلك البلاد يتراوح بين خمســـة الى عشرة فى المائة من عـــدد اليهـــود الذين مثلوهم . كان للصهيونيين ١٨ ممثلا ، أما أولئك فقد منحوا ممثلين فقط ، فقالوا شكرا ولم يحضروا ثانية .

ليس المهم اتخاذ قرار ، فالمشكلة هى كيف ينفذ . ويمكن الغاء أفضل قانون اذا كنا نريد ذلك . واذا كانت الأحزاب غير مستعدة أن تكون بعيدة النظر ، فلا أقول انه يجب تصفيتها . ان ذلك سيؤدى الى كارثة . هل معنى هذا الأمر اننى أريد صهيونية بدون همزراحى ، بدون هاشومير هاتسعير وبدون الاتحاد العالمى ؟ اننى لا أطلب سوى الاكتفاء بنفوذها الكبير واعطاء التمثيل للآخرين ، اذا كانوا مستعدين للقدوم . اننى اليوم راض أكثر مما كنت قبل عشر سنوات . فليعطوا تمثيلا فعليا ، فالتمثيل على الورق فقط لا تقبله أية منظمة يهودية جادة ، حتى لو تزعمها صهيونيون معروفون لأن لهم التزامات نحو منظماتهم وعليهم المحافظة على هيبة هذه المنظمـــات وسلطتهـــا .

الحاجة الى منظمة صهيونية موحدة

سأذكر باختصار شرطين آخرين . الأول هو الحاجة الى منظمة صهيونية موحدة ، كشرط أساسى للقيام بحملة ايديولوجية (حتى تنظيمية اذا كان من المعتقـــد ادخال منظمات يهودية مختلفة الى المنظمة الصهيونية) لدى الجاليات والدول .

ان أفضل دليل وأحسن نموذج هو أمريكا . قلت لاصـــدقاء فى منظمـــة صهيونية معينة ، ان تقرير مستقبل المنظمة الصهيونية من الناحية التنظيمية سيتم فى أمريكا . والسبب فى ذلك هو ، أنه من بين تسعة ملايين يهودى موجودين بصورة فعالة فى الحياة اليهودية ، يقيم ستة ملايين منهم فى أمريكا . وليس المهم العدد وحده ولكن الأهم هو القدرة الهائلة — ولا أقصد الأموال أبدا — من الامكانات العقلية والذخيرة العقلية لمئات الآلاف من الطلبة اليهود وعشرات الآلاف من الأساتذة اليهود وآلاف الادباء والفنانين وسواهم . ومنذ أوقات بعيدة لم تكن لنا يهودية ذات كنوز عقلية كبيرة جدا . لا يجوز شن حملة جادة على مثل هذه اليهودية فقط بقوة سبع حركات صهيونية تعمل كل واحدة منها على حدة : هداسا وحدها ، المنظمة الصهيونية الأمريكية وحدها الخ . ويا حبذا لو تحقق كلها معا شيئا ما . وهذا شيء سخيف . وسأضرب لذلك مثلا : هناك مجلس صهيونى يعمل — من المخجل أن الوضع كذلك ، ومن المخجل أن أقول هذا الكلام — بفضل ميزانية تتراوح بين ٤٠ — ٥٠ الف دولار فى السنة بين يهود ينفقون مئات الملايين من الدولارات على العمل التنظيمى فى أمريكا . وهذه الارقام تكفى لاطلعكم على خطورة هذه الأوضـــاع .

هنا من يقول انه مستعد للعمل بالمشاركة . ولكن ما دامت الاحـــزاب الصهيونية لا تكف عن الولاء لاطارها الضيق ولا تبذل جهودا ، من الناحية

المالية وكذلك من الناحية البشرية ومن ناحية الزعامة فى هجوم كبير – هجوم من ناحية مالية وأيضا من ناحية الشخصيات والزعامات على اليهود فى أمريكا وفى أمكنة أخرى – لن نحصل على أية نتيجة من تلك القرارات . ولهذا فاننى أذكركم بذلك .

لا ينبغى أن نكون مرهفى الحس كثيرا

والملاحظة الأخيرة : بذلنا محاولة لادخال المزيد من الشبان . وليس مهما اذا كنا نوافق على ما يقولون أم لا . فهم يتكلمون فى بعض الأحيان بقسوة زائدة ، وأنا أيضا كنت فتيا . ففى سن ٢٠ – ٢٢ كنت أتكلم بمزيد من الوقاحة أكثر مما تكلم هنا بعض الاخوان . لا ينبغى أن نكون مرهفى الحس كثيرا . منذ ثلاثة أسابيع وأقلية من الطلبة تحتل السوربون – وصدر للشرطة أمر صريح بعدم الدخول الى هناك ، مع أنه للحكومة الفرنسية ، وخصوصا حكومة ديجول ، قوة أكثر مما لدى الحركة الصهيونية ، ومن الجائز أن نقول ذلك على الرغم من أن ديجول ليس محبوبا كثيرا . والآن فقط بدأوا يفكرون فيما اذا كان من الممكن أن يفعلوا ذلك ، ولكن مضت ثلاثة أسابيع .

نستطيع أن نكون ذوى صبر كاف وأعصاب هادئة ، ولا ينبغى الذهول اذا كان الشبان يتكلمون بشدة أكثر من الناضجين ، ومجرد أن الاقلية منهم مستعدة للانضمام فهذه حقيقة مهمة جدا ، وينبغى أن نفعل كل شىء لنمكنهم من ذلك ولن أدخل هنا فى التفاصيل . ومحاولة ادخال مثقفين الى ادارة الحركة ، وللامر ارتباط وثيق ، لا تقل أهمية . اننى لا أقصد اللجنة التنفيذية، فأى انسان مثقف لن يدخل اللجنة التنفيذية الصهيونية .

اننى لا أقول هذا لاندد باللجنة التنفيذية ، ولكن الانسان المثقف لا يدخل عملا تنظيميا – مهنيا دائما . واذا كان هناك تأثير كبير للحادث العظيم فى أيار (مايو) وحزيران (يونيو) [١٩٦٧] ، فهو أن مئات الآلاف من المثقفين اليهود فى أمريكا انضموا الى الحركة . وبالنسبة لى كان هذا الأمر أهم عشرة أضعاف من مضاعفة حملة الدعاية التى حققوها ثلاث مرات .

المثقفون اليهود

أعتقد أننى أعرف ما معنى نجاح الجباية بالنسبة الى الوكالة اليهودية التى تستعين بمئات الآلاف من المثقفين اليهود الذين انضموا اليها . وقد رأيت بينهم أسماء أشخاص – وأنا أعرف أمريكا قليلا – لم أكن أصدق أبدا أنهم سيفعلون ذلك . منهم شخصيات كبيرة ، وقد تحدثت بعد فترة الى بعضهم وقلت لهم : أنت أيها البروفسور الفلانى ، وقال هو : اننى شخصيا لم أحلم بذلك ، ولكن بعد ما حدث فى حزيران (يونيو) ، اضطورت الى أن أفعل ذلك . فهذا بالنسبة الينا امكان هائل .

اننى أشك فيما اذا كنا لا نزال نستطيع أن نستغل هذا الأمر كما يجب . لانهم يستطيعون هم أيضا التراجع مع الوقت . ولهم مصالح أخرى أيضا ، مصالح روحانية خاصة بهم ، ولكن انضم بعض الآلاف من المثقفين اليهود وهذا ينطبق أيضا على انجلترا والولايات المتحدة وعلى بلاد أخرى . لم يكن أبدا فى تاريخ اسرائيل اختيار روحى كما فى الوقت الحاضر . اننى أزور فرنسا كثيرا ، وهناك جمهور من المثقفين والعقائديين اليهود ، ولكن ٩٠ فى المائة منهم غير مهتمين بنا . أما اليوم فانهم أخذوا يهتمون قليلا ، ومن المحتمل أن نفقدهم غدا . ان ضمهم الى القيادة الروحية للحركة ، لا الى القيادة التنظيمية التى لا يريدونها قطعا ، هو أحد الشروط الأساسية للحركة الصهيونية التى تريد أن تسير فى الطريق الذى تحدثت عنه .

موقف الصحافة

والآن أجىء الى القسم الثانى من ملاحظاتى ، وهو أن كل ما نريده لا يجوز اذا لم تكن اسرائيل تريد ذلك . هناك قول مأثور لجوته : « اذا كنت أحبك ــ ما الذى يؤثر فيك ؟ » . من الممكن أن تكون صهيونيا وأن تحب دولة اسرائيل على الرغم من أن الدولة تقول : « اننى لا أحتاج اليك بتاتا » . ان المفهوم العميق لهذا القول هو أن علاقة حبى للانسان ، للدولة أو للحركة ، لا تزعج أحدا . ولكن بالنسبة الى منظمة فهذا لا يجوز . فعلاقة حب منظمة لدولة ، لا تستجيب الأخيرة اليه ، لا يمكن أن يستمر على مدى الأيام .

أريد أن أتحدث عن ذلك بصراحة أكثر . اننى لا أتكلم الآن عن الحكومة . اليوم كانت لنا جلسة مع أربعة أو خمسة وزراء نشيطين فى الحكومة وقال أحدهم : ألستم راضين عما قررناه ؟ فهذا فى رأيكم ضار لحركتكم ، فأنتم تعرفون أننا معتدلون جدا بالنسبة الى ما يريده الرأى العام وما تريده بعض الأحزاب .

اننى أعتقد أنه كان على حق ، ولا أريد أن أتكلم عن ذلك . فتوجه النقد للصحافة الاسرائيلية أصبح مملا بالنسبة الى ، وخصوصا أن ذلك لا ينطوى على أية فائدة . اننى لا أتودد اليها وهذا لا يساعدنى أيضا . فمن الافضل عدم قراءتها .

لقد تطور فى البلد اتفاق عام ولم يكن موقف قسم من الصحف سببه الوحيد ، فهى جزء من تعبيراته . لأن الصحف تجرى وراء ما يريد الناس سماعه . فهذا ما تفعله كل صحافة غوغائية فى جميع بلاد العالم . والصحف الاسرائيلية تعمدت قليلا أن تسبب اتجاها لالغاء الحركة الصهيونية ــ وهذا أمر خطير جدا . ولا فائدة من الوقوف هنا لنتجادل ونقول لها أنها ليست على حق .

اذا لم يتغير هذا الموقف ــ ولا أريد أن أكون متشائما وقاسيا ــ فاننى لا أرى امكانات كثيرة أمام الحركة . هذه هى الاوضاع عندما سيكون معروفا لليهودى الفرد أو للجالية (من بين هؤلاء الذين سنتوجه اليهم) أن اسرائيل غير مبالية ــ وهذا وصف معتدل . اننى لا أتكلم عن التهجمات التى لها ما يبررها وكم بالاحرى تلك التى ليس لها مبرر من ناحية لهجتها . اننى أحب التهجمات كثيرا ، وعندما كنت فى المعارضة كنت أسعد كثيرا مما كنت فى الحكم ، فى الحركة كما يزعمون ــ فى مؤسسة الحركة .

تأثير الكلمة المطبوعة

ولكن التهجم ليس فقط قضية لهجة . فالاستخفاف والالغاء يفسدان الرأى العام . ان اسرائيل دولة تلعب فيها الصحافة دورا مهما جدا ، لان هناك مئات الآلاف من اليهود ليسوا على قدر كاف من الثقافة ليفهموا أن الصحف تقرأ من أجل الاخبار التى فيها وليس من أجل آرائها .

ان خمسة ملايين انجليزى يقرأون « الديلى ميرور » — ولست أدرى ما اذا كان مائة ألف منهم يهتمون بآراء الصحيفة . ولكن يعيش هنا يهود للكلمة المطبوعة بالنسبة اليهم قيمة مثل قيمة التوراة . لذلك فان كل شىء مقدس . يظهر فى الصحيفة خبر — فهو أمر مهم . لكن عندما يتثقفون قليلا سيتصرفون كباقى البشر فى اوروبا الغربية بالنسبة الى موقفهم من الصحف . واذا كان ذلك ذنب الصحافة فقط فان من العدل أن نقول انها هى المذنبة الوحيدة .

لقد درج القول منذ سنوات طويلة : ان بن جوريون مذنب . وكان لى طبعا سنوات طويلة من المناقشات الشديدة معه حول الصهيونية . لقد دافعت عنه فى كل مناسبة ، وقلت انه لا ينبغى أن يلقى عليه الذنب كله ، مع انه ساهم كثيرا فى ضعضعة هيبة الحركة الصهيونية .

لكننا لا نحلل هنا الأسباب . ليس لدى وقت لذلك ، وهذا أيضا ليس مهما فى نهاية الامر .

اذا لم تتوصل اسرائيل الى ادراك انها بحاجة الى الحركة الصهيونية، فان كل ما أنجز لن يفيد . واريد من صديقى حزان أن يفهم اننى لا أقول ذلك بصورة توبيخية . فاذا كان هنا شخص أعرفه فهو حزان . ولكن لا يجوز أن يستمر ذلك فى المستقبل أيضا فى مقالاته التى نشرها فى الصحف غير الاسرائيلية . فقد ورد فيها أقوال وزراء ، لم تكن فى كثير من الاحيان سوى زلات لسان ، ومن الممكن التسامح بزلة اللسان مرة أو مرتين ولكن بعد ذلك يصبح الأمر عقدة .

نجاح الحركة الثورية

وفيما يتعلق بالأمور التى تقوم بها الحكومة ، لعلها كانت على حق اذ فعلت أقل مما كان يريد منها الناخبون أن تفعل . ولكنها حكومة ديمقراطية وعليها أن تذهب الى الانتخابات ولا تستطيع القول أن الرأى العام لا يهمها ابدا. فهذه مشكلةخطيرة جدا . ولسكان اسرائيل ، وقبلكل شىء لاصدقائى فى اسرائيل اقول للرأى العام بواسطتهم ، على قدر ما يصغى : اذا لم تدرك اسرائيل انها بحاجة الى الحركة الصهيونية ، فستختفى هذه الحركة الصهيونية تدريجيا وبصورة متزايدة .

وليس أسوأ من هذا الامر لحركة لها مثل هذا الماضى العظيم ومثل هذا النجاح . كنت أود أن أرى عشر حركات ثورية فى التاريخ حققت خلال خمسين سنة حلما دون كيشوتيا مثل دولة اليهود التى أعلن عنها هيرتسل .

وهناك بعض الامثلة لهذا . بالنسبة الى مثل هذه الحركة ليس هناك أسوأ من أن تبدو كأنها حركة تنازع . كان فى امريكا مرة مشروع واقعى شعبى أعاد للذاكرة بعض الامور . جاء فيه مرة : كانت دولة ليطا ، وكانت دولة لاتفيا ولكنهما اختفيتا . وجاءت اللحظة لنجلس على المائدة مع زعماء اسرائيل . ليس مع الوزراء فقط . وما أقول هنا ليس نقدا للوزراء . ينبغى الجلوس مع هؤلاء الذين يوجهون الرأى العام فى اسرائيل ويؤثرون فيه ، والتوصل الى قرار : اذا كنا نريد حركة ليس لها مضمون سوى التماثل مع اسرائيل ، فان ذلك شىء لم يتحقق حتى الآن لدى اليهود .

وكان نوسباوم على حق فى ذلك تماما . قال نيومان ان اليهود ذهلوا فى حزيران (يونيو) ١٩٦٧ ، لا لانهم خافوا قتل اليهود ، بل ذهلوا أيضا من الدولة ، وهذا الأمر صحيح . ولكن القلق على قتل اليهود كان اساسا قويا .

قلت لوزير الاعلام مرة بما يشبه المداعبة ، ان الشقيرى عمل من أجل الدعاية لاسرائيل أكثر مما فعله هو ، أى الوزير ، وجهازه . كان ذلك ككل المداعبات غير صحيح قليلا ومبالغ فيه ، ولكن كان هناك شىء من ذلك .

اسباب عقائدية

اننى أقول : أرجو الا يعتقد أحد ان اليهود فى جيبه . فنجاح الجباية اثار حماسة البعض ، وهم يعتقدون انه يكفى أن يأتى وزير ، فيحصل على ما يريد . لن يحصلوا فى هذه السنة على ما نريد ، ولست ادرى ما سيحدث فى السنة المقبلة . وهذا مثل فقط .

ان شعب اسرائيل لا يزال بعيدا عن كونه فى متناول ايدينا . لقد تكلمت الحركة الثورية الكبرى من خلال أسس يهودية رائعة ، ويا حبذا لو كان الى جانبنا عشرة فى المائة من الشبان اليهود الثوريين فى فرنسا ، وفى أمريكا وانجلترا ، لكانت لنا حركة صهيونية يمكننا التباهى بها . وعندما أقول عشرة فى المائة فاننى متواضع جدا ، ولكن الخبير يدرك أن هذه نسبة طموحة جدا ، واذا كانت اسرائيل تعتقد انه تم تنظيم الشعب اليهودى وانه لا ينبغى القلق على ذلك أو ان اسرائيل نفسها تستطيع الاحتفاظ بالشعب اليهودى الى جانبها ، فان هذا اعتقاد خطر .

لو كنت مقتنعا كصديقى بن جوريون بأنه اذا دعت اسرائيل الى الهجرة سيحضر الشبان لكنت أول من يقول : لا تأخذوا الاستيعاب فقط ، بل خذوا الهجرة أيضا . واننى لا أتكلم عن الفكرة الصهيونية ، لان الجميع فى اسرائيل لديهم الفكرة الصهيونية . ولكن هل التنظيم هو هدف بحد ذاته ؟

لكن فى العالم الذى نعيش فيه لا تستطيع الدولة أن تفعل ذلك ، لا لاسباب مالية فقط وقانونية وسياسية ، بل لاسباب عقائدية أيضا . هذا

امر سخيف ، لم تجربه أية حكومة قطعا . فالحكومات ليست هى التى تصنع الثورات . يحاول ديجول طرد الثورى ، وهو نفسه يحاول أن يصبح ثوريا . وسنرى بعد سنة ما سيحقق من وراء ذلك .

ان الحركات والافكار هى التى تصنع الحملات العقائدية . أما الحكومات فلها مهمات مختلفة تماما . وانا أقول ان الزمن يسير بسرعة . وخصوصا اننا لم نعد نكتفى بأن نبقى وكالة يهودية فقط وننفق المال الذى عندنا مع الحكومة وفى بعض الاحيان من خلال الخلاف معها ، فهذا الوضع لا يهمنى فى هذه اللحظة . ولكن اذا قررنا المحاولة ، فليس هناك أكثر من المحاولة . لقد طلب منى اليوم بعض الزملاء ألا أكون متشائما أكثر من اللازم . ولكن أن أقول كلاما لا أومن به فذلك اهانة للمؤتمر .

لولا اننى آمنت بأن هناك مثل هذا الامكان ما وقفت لأتكلم . ولكن ما قلته فى جلسة الافتتاح مجرد احتمال ، واحتمال اخير ، لا بالنسبة الى الفكرة الصهيونية ، فالصهيونية كفكرة هى أمر أبدى اذا كانت تريد تحقيق المطامح والمثل الاخلاقية والاجتماعية وما شابه ذلك . لا توجد أية حركة تحقق كل شيء .

برنامج القدس المجدد

أما بالنسبة الى مبدأ التنظيم فان ذلك احتمال اخير . ومن الممكن أن يستمر الوضع سنتين أو ثلاثا ، ولكن لابد من أن تأتى بداية جديدة . ولابد من أن تكون الحركة مستعدة أولا وقبل كل شيء لتعود فتصبح حركة مناضلة بين الشعب اليهودى . ولكن عليها أن تدرك أن اسرائيل بكل سلطتها الادبية تؤيد هذا الاتجاه . فهذه ليست قضية سياسية ، ونحن لا نطلب أية حقوق سياسية . فى الوضع الذى نعيش فيه اليوم ، ينبغى لقادة اسرائيل البدء بالتفكير فى ذلك . وعلى الذين يترأسون الحركة أن يعتبروا حمل اسرائيل على التفكير مرة من مهماتهم الرئيسية .

ان احدى مصائب اسرائيل ، وانا لا أقول ذلك كانتقاد ، ويؤسفنى أن يكون وضع الامور كذلك ، هى أن اسرائيل تعيش من اليد الى الفم ، فالسلام معدوم عندها ، ومن الناحية الاقتصادية فهى لا تعيل نفسها .

ان وجودها معرض للخطر ، وما فعلته فى مثل هذا الوضع خلال عشرين سنة يكاد يكون فوق طاقة البشر . وليس من المتوقع من مثل هذه الدولة أن تصرف نفسها الى تطلعات ومشكلات أكبر . ينبغى اجبارها على ذلك ، ولا اعتقد ان هذا يتم بقرارات تنظيمية .

ينبغى أن نشرح لهم أن مستقبلهم يتوقف على ذلك . فاذا لم يصبح شعب اسرائيل أكثر صهيونية ، ومن هذه الناحية اسرائيل جزء من الشعب اليهودى ، فان جعل اسرائيل صهيونية أمر مهم وعظيم جدا .

أقول انه اذا لم يصبح شعب اسرائيل أكثر صهيونية بمفهـوم برنامج القدس المجدد الاكثر تطرفا ، فان جيش الدفاع الاسرائيلى قادر — خلال سنوات عديدة كما آمل — على الدفاع عن اسرائيل ضد قوة أكبر ، ولذلك فان اسرائيل ستصمد . ولكن الحلم الذى حلمناه كيف ينبغى أن تكون دولة يهودية ، فاننى لا أرى لذلك أى احتمال .

لهذا فان قضية موقف اسرائيل من الحركة الصهيونية هو من المشكلات الاساسية التى يتوقف عليها مستقبلنا ، وخصوصا لاننا نريد أن تبدأ قضية جـديدة .

فصل جديد فى تاريخ الحركة

وكلمة أخيرة : اكاد انهى جميع خطبى فى كل مؤتمر صهيونى بذلك ، وآمل الا يكون الامر مملا لكم . ان الشرط الحاسم الأول هو صودنا . كما اننا علمنا اليهود أن يفهموا أن مستقبلهم بأيديهم ، وعلينا أولا وقبل كل شيء، أن نعلم انفسنا ذلك . نحن انفسنا ملزمون باجراء نقاش مع النفس اذا كنا نريد حقا حركة صهيونية قوية . ومع الامتيازات الممنوحة للاحزاب ، ومع بعض المهمات الصعبة التى علينا الاضطلاع بها بمزيد من الجد ومزيد من الجراة ، فاننى أومن باننا سنترك انطباعا أكبر فى اسرائيل .

ان هذه دائرة سحرية . اصبحنا اضعف واسرائيل بدأت تعاملنا دون جد . وعندما بدأت اسرائيل تعاملنا دون جد ، أصبحنا ضعفاء . هـذا ما يحدث دائما فى تاريخ العالم . فعندما تبدأ عملية سلبية ، فانها تبدأ كدائرة سحرية . سبب واحد يدعم سببا آخر ويبدأ تطور معقد .

عندما ترى اسرائيل اننا جادون — سواء فى الهجرة أو فى استخلاص الاستنتاجات الشخصية بشأن المهاجرين ، واننا نكافح من أجل جو جديد من الهجرة لدى اليهود ، ستكون اسرائيل مستعدة لمنحنا تأييدها الاخلاقى. الأمور متصل بعضها ببعض . لو فهمت اسرائيل هذا ومنحتنا تأييدها لسهل علينا البدء بالقضية . ان هذا الامر لا ينبغى أن يحسم فى المؤتمر ، فالقرار سيأتى خلال السنوات القادمة التى ستعقب المؤتمر ، ولكن ينبغى للمؤتمر أن يضع أساس برنامج جديد ، واتجاه واضح ، وعدم التغاضى عن البندين ثانية . ينبغى استخلاص الاستنتاج من التطرف بفتح أبواب التعـاون مع اسرائيل وبوكالة موسعة . ينبغى أن نجرب أولا أن نوضح لاسرائيل انه ينبغى لها أن تساعدنا فى بداية مهمة جديدة .

اذا لم تجر الظـروف مائة فى المائة ، بل أقل من ذلك بقدر بسـيط ، اصبح المؤتمر تاريخيا واستطاع الصهيونيون أن يذهبوا من هنا وهم واثقون من أننا بدأنا فصلا جديدا وايجابيا فى تاريخ الحركة .

الرئيس ، السير بارنيت جينر : سيداتى وسادتى ، اعطى الان الكلمة لشخص لاحقه الكثيرون منا بالازعاج مرة تلو الاخرى ، شخص يضطلع

بمهمة جسيمة جدا ، فى ظروف صعبة لا مثيل لها وهو يقوم بمهمته ، اذا جاز لى أن أقول ذلك ، بصورة نموذجية . اعتقد اننا جميعا ، على الرغم من الانتقادات التى وجهناها من حين الى آخر ، نشعر بسعادة كبيرة لسماع اقوال السيد لويس بينكوس ، رئيس ادارة منظمتنا ، وانها لسعادة كبيرة لى ان ادعوه لالقاء كلمته .

ردود رئيس الادارة لويس آرييه بينكوس

سيدى الرئيس ، ايها الزملاء ، لم يتسن لى الاشتراك فى جميع جلسات المؤتمر الملتئم ، خلال النقاش العام ، واعتذر عن ذلك . كنت مشغولا باعمال كان من المستحيل تأجيلها . وعلى الرغم من اننى لم اكن حاضرا خلال سير النقاش العام كله ، فقد قرأت خلاصة الكلام الذى قيل . اننى أتفق مع الدكتور جولدمان فى انه من الصعب اعطاء رد صارم فى نهاية نقاش لم يكن فيه جدل كثير ، ومع ذلك على أن أذكر انه من هذه الناحية قام فى ردوده بعمل لا بأس به .

وكما كان يحدث فى المناقشات العامة فى مناسبات سابقة ، كذلك حدث فى هذه المرة ، فقد كانت القاعة شبه خالية معظم الوقت ، وفى بعض الاحيان أكثر من ذلك ، ومع ذلك كان فى هذا النقاش شىء مختلف . كنا نسمع من حين لاخر صوت رجل شاب مرشح للهجرة ومهاجر جديد ايضا ، وعضو فى احدى جماعات الهجرة ، وطالب . كانت هذه أصوات جديدة تختلف عن تلك التى كنا نسمعها فى جميع السنوات . وكانت هناك حقيقة مشجعة وهى اننا لم نسمع سوى كلام قليل من تصادم الافكار حول البرنامج والمبادىء التى طرحت أمام المؤتمر لدى افتتاحه . كانت هناك بعض الخلافات فى الرأى ، وسأقف عندها خلال كلامى ، ولكننى اعتقد انه يجب علينا أن نستنتج أمورا معينة من الحقائق التى ذكرتها .

تغيير فى صورة النقاش العام

ربما يكون ذلك ختام النقاش العام بصورة مطلقة . وقد سبق أن قلت انه كان فى هذه المرة يختلف عن المناقشات العامة الماضية . اذا كنت اقيم بصورة صحيحة أهم الكلام الذى قيل فاعتقد اننا نستطيع القول فى نهاية الامر لدى اختتام المؤتمر انه لم يكن مؤتمر الوضع الراهن ، سواء للافضل أو للاسوأ . لم تكن الليونة معدومة فيه ، ولم يكن فيه الشلل ، والتصلب فى الآراء التي طاردتنا خلال سنوات عديدة . والواقع أننى كنت أود أن أعود الى بعض الامور التى قالها الدكتور جولدمان والاسهاب فيها ، ولكن يخيل الى أن من الافضل أن أقول بعض الامور الاخرى التى لسماعها أهمية قبل أن تبدأ اللجان أعمالها . انها أمور أساسية ، فاذا قبلناها وفهمناها كان لنا احتمال معقول ، وربما اكثر من ذلك ، كان لنا النجاح . وفى ختام كلامى سأعود وأشرح ما الذى اقصده عندما أقول الاحتمال المعقول . يتحدث عندنا الكثيرون عن الفرصة الاخيرة ـــ الفرصة الاخيرة أمام الحركة الصهيونية أو المنظمة الصهيونية . فهذا الكلام جائز اذا كان قائما على تقييم مدروس ونهائى للحقائق . ولكن اذا كان يقال من خلال الشعور بالخذلان ، ازاء

الصعوبات التى واجهناها فى محاولاتنا اضفاء الحيوية على حركتنا وازالة العقبات الموضوعية التى تعمل ضدنا ، فعندئذ لن يكون هذا الكلام سوى كلام يلقى على عواهنه ، حتى لو قاله اسرائيليون ، وحتى لو صدر فى بعض الاحيان عن شخصيات اسرائيلية مهمة جدا .

ففى نهاية الامر هذا هو أحد المواضيع الاساسية . اننى اعلم ان من المحتمل أن يقول البعض : آه ، عدتم الى بداية القضية القديمة ، اسرائيل والمنفى . ان الموضوع هو اسرائيل والمنفى طبعا . فى رأيى ، من المستحيل تجاهل هذا الموضوع فى أى اجتماع يهودى ، فكم بالاحرى فى اجتماع صهيونى . فهو جزء من كل موضوع نبحثه ، وليس له جواب نهائى . هل نعرف بوضوح أية اسرائيل التى نتكلم عنها ؟ هل هى اسرائيل الصحف الاسرائيلية ؟ هل هى اسرائيل الطلبة اليهود الذين سمعناهم هنا أمس ؟ هل هى اسرائيل التى لها هذه الحكومة أو حكومة أخرى ، ورئيس حكومة صهيونى أو رئيس حكومة غير صهيونى ، دولة معرضة طوال الوقت لذروة عمليات ديناميكية جدا ، واقتصادية واجتماعية ؟ هل هى اسرائيل الطوائف الشرقية ؟ وهل اسمعت هذه صوتها فى العلاقات بالمنفى الغربى ؟ من الواضح اذن ، ان هذه علاقة متغيرة وديناميكية بصورة لا تقل عن المنفى .

حوار مع المنفى

منذ انتخابى فى الادارة قبل سبع سنوات ، حيث كنت خلالها على اتصال باليهود الناطقين بالانجليزية خاصة ، طرأت تطورات كبيرة فى الولايات المتحدة ، وخصوصا خلال السنتين الاخيرتين . ولا أتكلم فى هذه اللحظة عن المشكلات الاجتماعية المستحكمة التى كان لها تأثيرها فى المجتمع بأسره ، بما فى ذلك الحياة اليهودية ، بل انا مضطر الى الكلام عن العلاقات بين اسرائيل وبين المنفى ، وعلينا أن نبقى هذه القضية على جدول أعمالنا والا لن تكون فى ايدينا ، فى ايدى الحركة الصهيونية ، الحقائق السياسية التى نستطيع الاعتماد عليها فى رسم طريقنا . أقول بصراحة ، ولا حاجة الى التفصيل اننا لم نجد بعد القاعدة الحقيقية لحوار شخص متتابع مع المنفى ، لا نزال نبحث عنه . من المحتمل أن تكون الحركة الصهيونية الخميرة فى العجين ، والاجدر بها أن تكون كذلك ، ولكن من المستحيل القول اننا قد وجدنا القاعدة .

سأتكلم الآن عن عنصر واحد أقول عنه ، بنظرة سطحية ، ان القاعدة موجودة فيه . انه قضية المال : الجبايات وجمع الاموال . اننا نعيش الان فى اسرائيل فى ذروة حالة طوارىء ، لا تقل عن حالة الطوارىء فى حزيران (يونيو) ١٩٦٧ . انها اقل دراماتيكية ، ولكنها لا تقل خطورة . ان كل من يعمل فى جمع الاموال يقول لكم ان هذا هو الوضع . فهل وجدنا طريقا لشرح ذلك للملأ ؟ هل الامور مفهومة ، بخطوطها العامة ، للشعب اليهودى الذى اثبت انه راغب فى المساعدة وقت الطوارىء ؟

فالصعوبة موجودة اذن هنا ، وانا استطيع أن أضيف نقطة اخرى . من جانبنا أيضا يعتبر الحوار ناقصا . فالحادث العظيم الذى وقع فى حزيران

(يونيو) ، على صعيد المساعدة المادية لاسرائيل ، فى رأيى قد جعل الكثيرين من قادة اسرائيل سكارى . وهم يعتقدون أن الامور ممكن أن تستمر هكذا تلقائيا ، مادام من الواضح لنا من الناحية غير الموضوعية ان اسرائيل تعيش فى حالة طوارىء . اننا نرى ، اذن ، ان الفهم معدوم فى هذا المجال ، ولا اتكلم عن الامانى ، ولا عن الرغبة التى ستجيش فى القلوب ، اذا ما فهـم وضـعنا .

بدأ تغيير فى اسرائيـل

هناك مجالات مختلفة ، وسأحاول التطرق باختصار الى بعض هذه المجالات ، وسأفعل ذلك من خلال وجهة نظر عملية لا من ناحية تحليل نظرى اضافى . لقد تكلم الدكتور جولدمان عن دولة اسرائيل وشعبها . وفى رأيى من المستحيل الفصل بين الشعب وبين الحكومة . فعندما نلتقى بممثلى الحكومة وقادة اسرائيل — واسمحوا لى فى هذه اللحظة بأن أتكلم لا كاسرائيلى — فاننا فى الحقيقة لا نتكلم كل مع الاخر بل كل الى الاخر ، حتى لو كانت هذه اللقاءات فى نهاية الامر مثمرة ولها نتائج عملية . لقد اصغيت باهتمـام شديد الى كلام الدكتور نوسباوم ، ووافقت على معظم أقواله . ولكننى لم استطع التخلص من الشعور بأنه تكلم الى اسرائيل . وبنفس المقدار تأثرت عندما استمعت الى كلام رئيس حكومتنا الصهيونى — وأقول ذلك بصدق — فانه لم يتكلم الى المنفى بل الى الحركة الصهيونية .

هناك نقص فى الفهم الاساسى اننا جميعا فى مركب واحد ، وان لنـا جميعا فى نهاية الامر هدفا واحدا ، وان استمرار وجود الشعب اليهـودى ليس له أى معنى دون استمرار وجود الدولة اليهودية . ويسرى كل ذلك على صعيد الحكومة والقيادة فى اسرائيل .

على صعيد الشعب فى اسرائيل ، بودى أن اقول شيئا فى المجـال العملى . سأعرض فى البداية ملاحظة . هناك حقا سوء فهم كبير ازاء الحركة الصهيونية حتى لو كان الكثير من الانتقادات ما يبررها . ومع كل ذلك توجد فى الفترة الاخيرة ، قبل حرب الايام الستة ، وخصوصا بعدها ، دلائل كثيرة على أنه بدأ فى اسرائيل تغيير بين أوساط مختلفة من السكان ، وخصوصا بين رجال الفكر والطلبة . توجد رغبة فى الفهم ، ورغبة فى التقرب ، وهذا ينطبق على مجالات عديدة حتى يصبح من المستحيل التعميم والقول : هذه هى اسرائيل ، اسرائيل الصحافيين ، اسرائيل الذين يسمعون الانتقاد ، اسرائيل الذين لا يفهمون ، اسرائيل التى لها مشاعر الاستعلاء ازاء أهالى المنفى الذين لا يهاجرون الى هنا .

مجلس صـهيونى فى اسرائيل

من أجل ذلك كله نتحدث فى هذا المؤتمر ، ونحن نحتاج الى مصادقة هذا المؤتمر ، ولهذا نتكلم فيه عن مجلس صهيونى فى اسرائيل ، عن مؤسسة يكون على رأس ما تهتم به تفهم المنفى ، وبذلك نكون مكانا للقاء ، وسيكون هـذا الموضوع الرئيسى فى مناقشاتنا .

اذا لم تكن عندنا ضمن هذا الاطار الاحزاب فقط ، ولا أعضاء الاحزاب الذين هم صهيونيون خلص — سيكونون طبعا السند — بل كنا سندخل فيه خيرة قوانا المثقفة ، فانه يخيل الى أن هذه الهيئة سيكون لها تأثير الى ما وراء اطارها الضيق ، وسينتج الفهم الذى سيولد انجازات عملية فى مجالات كثيرة جـدا .

هذا اذن مجال واحد من تلك المجالات الموجودة فى جدول أعمال المؤتمر الذى ليس قضية اسرائيلية خالصة . لا شك ان الامر لن يكون سهلا . لقد تسنى لى أن أتحدث الى شخص — ولن أذكر اسمه لان اسمه سيفاجئكم — وعندما ذكرت أمامه قضية المجلس الصهيونى قال : «لاى شىء نحتاج اليه؟» . جرى هذا الحديث بينى ، أنا الذى أترأس مؤسسة صهيونية ، وبين ذلك الرجل الذى هو عضو كيبوتس وعضو فى مؤسسة صهيونية . والحقيقة ، نحن هنا فى البلد كلنا أعضاء مؤسسات صهيونية .

اننى أؤكد اذن أن علينـا أن نتغلب على هذا الاسلوب . فالصهيونية لا تستنفد لان شخصا يعيش فى اسرائيل ، ولا بمحاولة بناء اسرائيل فى صورة المجتمع الذى حلمنا به . ينبغى للصهيونية أن تكون جهدا معروفا ومفهوما بأن حركتنا قادرة على أن تكون القوة الموجهة فى الحياة اليهودية ، بل أننا جزء فقط من مجموع الشعب اليهودى ، ولهذا السبب بالذات لم تعد قضية المجلس الصهيونى بمثابة « براءة اختراع » ، ولا يجوز أن تكون كذلك . واذا قال المؤتمر كلمته فى هذا الموضوع ، وقد قالها حقا — وبحكم الدستور يوجد فى المؤتمر ٣٨ فى المائة مندوبون عن اسرائيل — فسيكون لهذا القرار نفسه نتيجـة هنا ، فى اسرائيل ، على الرغم من جميع الانتقادات التى توجه ضدنا من حين لآخر .

العلاقات بين حكومة اسرائيل وبين الحركة الصهيونية

هناك صعيدا آخر ينبغى أن نتوصل فيه الى استنتاجات عملية ، وهو قضية العلاقات بين حكومة اسرائيل وبين الحركة الصهيونية . لقد استمعتم مساء أمس الى أقوال رئيس الحكومة ، وهو صهيونى ، كما سبق أن قلت . فهو صهيونى كان قد أعلن عن حبه للحركة . وفى هذا الصباح ، فى جلسة مشتركة بين الادارة الصهيونية والحكومة ، قال أحد الوزراء انه كان صهيونيا قبل وقت طويل جدا من قدومه الى البلد ، وقد هاجر اليه قبل سنوات عديدة ، ولهذا لا حاجة الى تبشيره بالصهيونية . لكن هذه ليست المشكلة ، ولذلك لن أسهب فى الكلام عنها . فالذى قاله رئيس الحكومة السيد أشكول، فى خطابه أمامنا ، كان ما يلى : اذا لم تبرهنوا خلال سنة او سنتين أو ثلاث بأن أسلوبكم العام ازاء قضية الهجرة يعطى ثمرة ، فانكم لا تستطيعون أن تتوقعوا بقاءنا غير مبالين .

من المفهوم أن من المستحيل أن نتوقع من حكومة اسرائيل أن تكون غير مبالية بقضية الهجرة . ولكننى أريد أن أعرف ما سيحدث الآن ، وما سيحدث فى المستقبل ؟ لنفترض لحظة ، ان هذه الحركة الصهيونية لا تعطى ثمارا ،

فما هى الخطوة القادمة ؟ هل هذه مشكلة فنية ، يمكن حلها باقامة وزارة لاستيعاب المهاجرين من خلال الافتراض بأنها ستتقن عملها ، أو أن هناك سوء فهم أساسى ، ولا يجوز لهذه الادارة أن تسمح للحركة الصـــهيونية بالاخفاق والفشل ، ولا يجوز أن تسمح لنا بمواصلة الطريق الذى سيؤدى ، فى رأيها ، الى الفشل . فعلى هذا الصعيد ينبغى ، اذن ، عمل الكثير .

ترجمة الى اللغة العملية

سأنتقل الآن الى قضية تخص احدى اللجان ، ولكننى لا أعرف تماما أمام أية لجنة سأقول هذا الكلام . لنقبل الكلام الذى يقوله زعماء اسرائيل عن الحركة الصهيونية على علاته ، ونقول لهم : « دعونا نفحص الحركة الصهيونية معا » . وقصدى هو أن يتم هذا الأمر بالمشاركة بين الحركة الصهيونية وقادة اسرائيل ، ولكن لا على أساس المؤسسات . لنحاول فحص الأمور فى دولة بعد أخرى من دول الشتات ونرى الى أى مدى يستطيع السفراء والملحقون بأنواعهم أن يقدموا المساعدة . لنفحص ونر أيضا ، ما هو واجبنا فى رأيهم الذى ينبغى أن نؤديه وحدنا ، واستنادا الى كل ذلك نخطط بالتفصيل ، فى كل دولة بعد الاخرى ، تخطيطا مشتركا هدفه دعم الحركة الصهيونية .

فى رأيى ، أن هذا يجب أن يكون الأسلوب العملى . اننى أقترح على المؤتمر أن يقبل هذا الاسلوب حتى يبدأ العمل الفعلى المفصل الى أى مدى كان او على الاقل التخطيط المفصل وبدء العمل فى هذا الاتجاه . اننـــا لم نفعل ذلك أبدا . ومن خلال تجربتى أستطيع القول أن الوضع يختلف من دولة الى أخرى . ففى بعض الدول نجد أن السفراء الاسرائيليين ومعهم جميع أجهزة السلك الخارجى مستعدون للعمل بين الجالية اليهودية عن طيبة خاطر ، ومن المحتمل أن الذنب فى هذه الاماكن واقع علينا . وفى دول أخرى ، مقابل ذلك ، يتساءل رجال السفارة : ما هو أفضل طريق لتجاوز الحركة الصهيونية ، التى تشاغب علينا فى كل أعمالنا ؟ اذا كنا نريد أن نكون صريحين ، علينا الاعتراف بملء الفم أن الاوضاع هى كذلك ، ولكن يخيل الى انهم يكثرون التعميم عندنا أكثر من اللزوم ، والدعوات التعميمية ، وربما يجوز القول أيضا تعميم البكاء على كل ما يتعلق بهذا الموضوع .

اننى أقبل كلام رئيس الحكومة على علاته ، لأنه يتكلم بصدق . فهيا نحاول ، فى المستقبل القريب جدا ، أن نترجم الكلام الى لغة العمل . سيكون ذلك أحد الاختبارات المحكمة لقياس الفهم الحقيقى بيننا وبين القيادة فى اسرائيـــل .

اختبـــــار الهجرة

من هنا ، طبعا ، الى اختبار تضعنا الحكومة أمامه ــ اختبار الهجرة . فكرت قبل بضع دقائق الخطب التى ألقيت . أيها الزملاء ، استمعنا الى خطب من بعض البلاد : من أمريكا الجنوبية ، من الولايات المتحدة ومن أماكن

أخرى . فى رأيى ، أثبتت هذه الخطب ما سبق أن قلته فى محاضرتى الاولى ، حيث وصفت الظروف التى تثير صدى فى قلوب اليهود . أولا ، أوضح الممثلون أن لأقوالهم صدى لأنهم هم انفسهم مستعدون دائما أن يهبوا للاضطلاع بالمهمة ، وأخذ التزامات العمل على عاتقهم . أقول دون مبالغة ، انه توجد الآن فى المنفى الحر [فى الغرب] فرص لم تكن موجودة قبل سنتين أو ثلاث وان احدا لا يصدق أنها كانت موجودة . وليس معنى ذلك انه أصبح هناك مئات الآلاف ، ولكن اذا توصلنا بعد ثلاث أو اربع أو خمس سنوات الى هجرة شاملة بمعدل عشرين أو خمسة وعشرين الف نسمة من البلاد الحرة فى الغرب ، فسيكون ذلك بداية الحركة . واذا كان الاستيعاب كما يجب ، وكان الناس يلقون مساعدة على استيعابهم كما يجب ، ففى المستقبل البعيد ستتطور هذه الحركة من نفسها . لا شك فى أن السحر الذى ينطوى عليه الاتصال الشخصى ، وميزة الجذب الشخصى ، سيساعدان على حل المشكلات الاخرى ، ويثيران الشعور الصهيونى .

المسئولية الادبية للزعماء فى المنفى

وبعد ، على أن أعود الى موضوع آخر . قد أعلق اهمية اكثر على الكلام الذى قيل فى النقاش العام ، والا فان السكوت حول هذا الموضوع يثير الدهشة . الحقيقة أننا نعود ونسأل زعماء الحركة الصهيونية : ما هى مسئوليتكم الأدبية ، وكيف تضطلعون بهذه المسئولية ؟ لقد قلت فى مستهل كلامى وأعود الى القول ان اسرائيل لا تستطيع أن تسقط هذا الموضوع من جدول اعمالها . لا نستطيع التهرب من هذا السؤال ولا نستطيع أن نتوقع من زعماء صهيونيين ذى مناصب فى العالم ، أو من اسرائيليين ، سواء أكانوا ذوى مناصب أم لا ، أن يتوجهوا الينا دون أن يسألوا هذا السؤال ، والقصد من ذلك ليس شخصيا .

ينبغى للقيادة الصهيونية ان تجد السبيل لاعطاء جواب أدبى ، سواء بالنسبة الى عدد الاشخاص الذين يعيشون فى المنفى أو بالنسبة الى نهج حياتهم . وفى المؤتمر الذى عقد فى شباط (فبراير) ، مؤتمر قيادة الحركة الصهيونية ، سمعت أقوال هجوم شديدة ضد القيادة الصهيونية . ولكن ذلك الهجوم لم يكن مصحوبا بتنديد أدبى ، بل كان صرخة ، وفى بعض الاحيان صرخة صامتة . والاستنتاج هنا أيضا ، اننا نحن وأنتم ، ان كانت بيننا اية لغة مشتركة ، لا نستطيع مواجهة السنوات العشرين القادمة دون أن نفهم أن كل ما فعلناه وكل الجهود التى بذلناها ستذهب هباء اذا لم نعترف بأن هذه هى الحاجة الماسة . ولذلك أقول اننا اذا نجحنا فى الهاب تلك الهبة من الحماسة ، واذا عرفنا ما هى ، عندئذ تبقى هذه الأمور على جدول أعمال الجالية اليهودية ، وتستطيعون القيام بما يجب القيام به . علينا أن نستمر ونشرح لليهود أن الأموال التى جمعت فى الماضى ، وتلك التى تجمع الآن والاستثمارات فى اسرائيل حيوية لنا حقا ، ولكن لا شىء يساوى حاجاتنا من القوى البشرية والخبرة والنوعية ، ولا شىء يساوى الحاجة الى توحيد الشعب اليهودى ، فاننا نريد أن نبقى ونعيش كشعب موحد .

وزارة لاستيعاب المهاجرين

هناك علاقة بين هذه الامور وبين قضية الهجرة والاستيعاب ، ولكن هذه العلاقة ليست دائما مباشرة . لقد قال الدكتور نوسباوم « لنكن صريحين » ، وقد كان هو فعلا صريحا . أستطيع أن أفهمـه ، ولكن على أن أقول انه بالنسبة الى القرار الذى اتخذته الحكومة أمس ، وبالنسبة الى الكلام الذى قاله رئيس الحكومة ، فانه ليس هنا أمر اسهل من خلق وضع من المواجهة . اننى أوافق على أن نكون صريحين مع الحكومة . علينا أن نقول ما فى قلوبنا ولكننا نعلم كصهيونيين أنه مهما كانت الحكومة فى اسرائيل ، فانه بعد أن نستنفد جميع الجهود التى لدينا من أجل توضيح موقفنا لن نستطيع الوقوف أمامها فى موقف المواجهة . فهذه حكومة نقبلها نحن كصهيونيين دون تحفظ ، وهذا هو أحد الفوارق بين حركتنا وبين المنظمات اليهودية الاخرى . وليس معنى هذا أنه لا يجوز لنا أن نكون صريحين ، ولكن الوفاء الصهيونى يتطلب أسلوبا معينا .

من واجبى أن أقول انه حتى بيننا لا يوجد اتفاق فى الآراء حول هـذا الموضوع ، وهذا هو رأى الأكثرية . لهذا ، فاننى ارى واجبا على ، أن أعود وأوضح دوافع الوكالة بأسلوبها العام ازاء الوضع . طلبنا اقامة وزارة لاستيعاب المهاجرين لتعالج ، على طريقة الوزارة الحكومية ، تلك القضايا الحيوية التى دونها لن يبقى مجال للاستيعاب بتاتا . وليست المشكلة هنا ما اذا كانوا هم يستطيعون القيام بذلك افضل منا ، الا أن الهدف الاساسى للوزارة الحكومية سيكون انجاز الامور التى لم نستهدف القيـام بها ، بل الحقيقة اننـا اندفعنا الى هذه المجالات دون خيـار .

هذا هو الفارق ، وهذا هو الأمر الذى سعينا له ، ولكن ليس معنى دوافعه هذه أننا نبعد أنفسنا تماما عن العمل البناء هنا فى البلد ، فقد بقى هذا أسلوبنا الاساسى . يجب الا ننسى انه يوجد اليوم أشخاص فى مناصب رفيعة ، يقولون عن اقتناع أن للحركة الصهيونية وظيفة واحدة فقط فى المنفى .

بحسب فهمى لنسيج الحياة اليهودية والحركة الصهيونية ، فانه فى اللحظة التى سننقطع فيها تماما عن أحد المجالات الأساسية لبناء البلد ، لن نتلاشى ونمضى فحسب ، بل سـنفقد أيضا كل قدر من النفوذ الذى لا يزال فى أيدينا لايقاظ الشعب اليهودى على المثل والأعمال المهمة لنا .

الاستيعاب مشكلة معقـدة

من هنا لم تكن هذه المشكلة فنية . لم يكن أسلوبنا كالتالى : « ضعوا فى أيدينا جزءاً من المهمة لاننا من الناحية الفنية قادرون على انجازها بصورة لا تقل جودة عن انجازكم ، ولعل من المفضل أن نقول انكم من الناحية الفنية لن تنجزوا ذلك بصورة أفضل منا ، وبعد سنتين نضع أمامكم سلسلة من

المطالب » . فى الوضع الحالى ، وفى ضوء كل ما هو حيوى اليوم — الهجرة والاستيعاب — أردنا الاحتفاظ براس الجسر هذا . وهذه ليست قضية وقت ، ومن المستحيل صياغة الامور على رجل واحدة بصيغة سهلة ، وكل سعى وراء صيغة سهلة لا يسبب الا الأسى . فالاستيعاب مشكلة معقدة جدا ، حتى استيعاب اللاجئين كذلك ، والحاجة الأساسية هى اعطاء المهاجر عملا وسكنا ، وفى بعض الاحيان لا يتوفر العمل الملائم ولا المسكن الملائم ، مع أن هذه أمور مهمة جدا ، وهى معقدة بصورة خاصة بالنسبة الى تلك الهجرة التى أتكلم عنها ، ولهذا لا حاجة الى الاسهاب هنا فى الكلام . لذلك من الصعب جدا الصمود فى النقاش .

بودى أن أوكد نقطة واحدة أخرى ، لم أتوقف عندها فى خطابى فى جلسة الافتتاح ، وهى تتعلق بمشكلة الاستيعاب . ينبغى الا ننسى نحن هنا فى البلد ، اننا اذا كنا نريد فى هذه اللحظة هجرة من الغرب أكثر من اية هجرة أخرى ، فاننا لن نمارس ابدا فوارق وتمييزا بين أنواع مختلفة من المهاجرين، وهذا طبعا شرط أن تتوفر الحاجات الأساسية . ينبغى أن تكون هذه الأمور مفهومة . ففى مثل هذا الاستيعاب نريد اشراك اليهود فى العالم بأسره . ولن أعالج العوامل القانونية ، لأنها ليست مطروحة الآن للنقاش ولا تنتمى الى هذه القضية . يتهمنا الاسرائيليون فى بعض الاحيان بأننا لا نعمل الا بما يسمونه : « جمع الأموال » — وأنا عملت بذلك كثيرا — ولكنهم ينسون أن هذا ليس هو مقياس النتائج ، وهم لا يحصون عدد المهاجرين الذين وصلوا طوال السنين . ومقابل ذلك أخذ يهود الشتات يدركون أن دورهم هو المساعدة فى خلق اسرائيل واحدة ، وفى الجهود الرامية للحيلولة دون بقاء اسرائيل الثانية جزءا من المظهر الاجتماعى للدولة الى الابد .

لتقم لجنة مشتركة

هذه هى الاعتبارات التى أدت بنا الى الاستنتاجات التى توصلنا اليها . اننى لا أريد أن أضع أمامكم أملا عابثا ، ولكن يخيل الى أن البيان الذى صدر اليوم بعد جلستنا مع الحكومة ينطوى على احتمالات طيبة . اننا عازمون على اقامة لجنة مشتركة لتدرس أعمالنا بالتفصيل — وليس بناء على صيغة غامضة — ومن خلال هذه الدراسة الدقيقة ستقضى الحاجة باستخلاص النتائج . ان كل من له تجربة فى المفاوضات مع الحكومات — وهذه نقطة أثارها اليوم السير بارنيت جينر — يعرف كيف تجرى هذه الدراسات ، وفى رأينا لا أساس للافتراض ان هذه لن تكون دراسة موضوعية ومتزنة ، ولا بد من أن تؤدى بنا الى نتائج معينة . ان مثل هذه الدراسة ليست مواجهة . انها دراسة هدفها النهائى المزيد من المهاجرين والمزيد من الاستيعاب الجيد . فهذا هدف مشترك لنا جميعا ، ولذلك فاننى سنعين بأننا قادرون على طرح هذه الأمور أمامكم بتلك الصورة .

لدى فى هذا الشأن تحذير آخر ، بالنسبة الى الجو الذى تدور فيه جميع هذه الاستيضاحات . فلو كان من الجائز البحث فى كل هذه القضية عن غير طريق الصحافة ، لاختلف الوضع ، ولكان من الممكن من الناحية النظرية

ان نبحث ذلك دون التطرق الى العيوب التى يقع الذنب فيها على الوكالة ، ككل مؤسسة أخرى . يتكلم رئيس الحكومة فى بعض الأحيان عن التجربة التى مر بها عندما جمع فريقا من الاشخاص وطلب اليهم أن يقولوا له ما هى العيوب فى عمليات الاستيعاب فى اسرائيل ، وقد سمع ما سمعه . بالنسبة الى بالذات من الصعب أن أجمع هذا الفريق من الناس ، ولكن يخيل الى اننى لو فعلت ذلك ، أو لو جمعت أى فريق آخر من الاشخاص من اسرائيل وسألتهم ما هى العيوب فى أعمال الحكم فى البلد ، فان النتائج لن تختلف عن تلك التى اتخذت فى حديث رئيس الحكومة (تصفيق) . ولكن ليس هذا هو المهم .

ان المهم هو العودة الى الموضوع الرئيسى ، هل هناك حاجة الينا فى المدى البعيد ، من أجل عملية الهجرة ؟ واذا لم تكن هناك حاجة الينـا فى وضعنا الحالى ، هل نستطيع أن نتغير ؟ واذا كان من الممكن مساعدتنا على التغير ، من سيفعل ذلك ؟ أعتقد ، أن هذه هى الاعتبارات الاساسية التى ستوجهنا فى أسلوبنا نحو جميع مشاريع الإستيعاب . اننى لآمل أن تنظر الادارة الصهيونية الجـديدة بعين مفتوحة ، وتفهم من قبل جميع الأوساط فى اسرائيل ، اذا اقتلعت شوكة الجدل الصاخب من هذا الموضوع المهـم .

اتحادات المهـاجرين

سأتوقف عند ناحية أخرى ، قبل أن أنهى كلامى عن موضوع الهجرة بأسره . لقد أثار السير بارنيت جينر هذه القضية ، قضية اتحادات المهاجرين فى البلد . فقد تكلم فقط عن اتحاد مهاجرى بريطانيا وقال بتواضع بريطانى أصيل ، انه يعتقد أن هذا الاتحاد ليس أقل جودة وربما أكثر جودة ، من المؤسسات الموازية له . على أن أوكد أن اتحاد مهاجرى بريطانيا يستحق كل التقدير ، لأن أعماله جيدة على الأقل مثل أعمال كل مؤسسة أخرى من نوعه فى اسرائيل . بودى أن أوكد أنه ينبغى أن نكرس تفكيرا أكثر لطرق تعاوننا مع الاتحادات . وليس معنى هذا الامر واقول ذلك بفم ملآن لأصدقائى فى الاتحادات — انه ستنشأ هنا مشكلة اذا كانت ستقام هيئة واذا كان ستشترك فيها الاتحادات أم لا . اننى لا انظر الى وظائفهم بتلك الصورة . علينا أن نطلب استشارتها بطريقة نظامية ، وعندما أقول : « نحن » أقصد هيئة مشتركة بين الحكومة وبين الوكالة تبقى قائمة مهما كانت الظروف .

ينبغى أن يكون مجال العمل الاساسى للاتحادات الاستيعاب الاجتماعى ، أى عليها أن تساعد على تثبيت المهاجر فى الحياة فى اسرائيل . اننى مستعد أن أعترف من هذه المنصة أن الذنب كله لا يقع عليها ، مع أنها مذنبة عامة . ونحن أيضا مذنبون كثيرا فى هذا الشأن . اعتقد أن هذا هو أحد الامور التى ينبغى توضيحها . والآن بعد أن ادى قرار الحكومة ، بخطوطه العامة ، الى القضاء على الحلول البديلة الأخرى التى طرحت ، اعتقد أن هذا ينبغى أن يكون عنصرا مهما فى كل أعمال الاستيعاب .

مطالب الطلبة

سأتجه الآن الى الجانب الآخر ، أى الى العمل فى المنفى والى مشكلة الطلبة . لقد استمعت الى الكثير من أقوال التهجم على لطلبة ، وفى كل مرة كنت أسمع مثل هذا الكلام كنت اتلفت حولى ، لأرى الطلبة مصغين ، فوجدت أنهم لم يكونوا فى القاعة ابدا . وكما قلت ، استمعت الى أقوال تهجم كثيرة على الطلبة . قالوا انهم مغرورون ، لأنهم قدموا لنا انذارا نهائيا ، وأن عليهم أن يتعلموا الكثير . أعتقد أن صدورنا ضيقة ازاء هذه القضية أكثر من اللزوم . استمعت الى كلام السيد هنتر . من الواضح انه عندما تكلم عن قضية التغييرات فى التركيب وافقت على كلامه . واعتقد أنه ذهب بعيدا فى حديثه عن مشكلة الاحزاب . ويخيل الى أنه لا يفسر كما يجب حالة اليهود العامة . هنــاك طبعا مجالات ضخمة لا شأن لها بالآراء الحزبية ، ولهذا السبب فاننى لا أؤيد التغييرات فى التركيب . ولكن من الخطأ ، الخطأ الجسيم فى رأيى ، اذا استخلصنا من ذلك أن هدفنا هو تصفية الاحزاب تماما . فالأحزاب ، حتى بغض النظر عن أقدميتها العريقة فى بلاد كثيرة — وذلك دون علاقة بالمناورات الحزبية فى البلد — تحمل فى طياتها مفاهيم أساسية معينة ، فلسفات معينة قادرة على المساهمة فى مجمل الحياة اليومية . وهى تجذب أوساطا واسعة من بين الجالية اليهودية . بالنسبة الى ناحيتين أساسيتين لم يكن كلام السيد هنتر واضحا لى تماما . فقد قال بصدد الهجرة أن الطلبة يريدون هم بأنفسهم أن يكونوا مسئولين عن هجرتهم . فهو لم يقل أين تندمج الهجرة فى نشاطه بين الطلبة . فليس جميع الطلبة يعرفون الصعوبات ، ولكن المقصود هنا جماعة من الطلبة الذين قبلناهم فى صفوفنا لأنهم قالوا انهم يريدون الانتماء الى الحركة . من حقه أن يقول لنا ما اذا كان هذا قصده حقا : « تمهلوا ، ان عالم الطلبة الثائرين على كل شىء ، لا يقبل بسهولة متناهية هذا المبدأ . ولكننا ، نحن المجتمعون هنا ، نقبل تفوق المبدأ الصهيونى » . وأنا أتوقع من الطلبة أمرا آخر . لا فائدة كبرى من ضم منظمة أخرى الى صفوفنا ، حتى لو أطلقت على نفسها منظمة الطلبة وادعت أنها منظمة قوية جدا فى الحياة اليهودية . فبضمها الينا لم نحرز بعد أمرا مهما . فالذى نسعى له ، والذى نحتاج اليه ، اذا كنا نريد الاستمرار فى البقاء كحركة صهيونية للشعب اليهودى ، هو طرق الاتصال بالأغلبية الحاسمة للطلبة ، الذين ليس لنا اتصال بهم ، وهم لا يفهموننـــا ونحن لا نفهمهم . هذه هى وظيفة منظمـــة الطلبة ، لا تهديدنا . ولا أقصد أن أوفر عليهم انتقادى ، لأن ذلك سيكون ظهورهم الأخير بين صفوفنا ، الا اذا تم تغيير تنظيمى معين .

طلبة يهــود ذوو وعى

اننا نحتاج اليكم ، أساسا ، لأننا اذا كنا نشترك حقا فى عقيدة واحدة ، فانكم تستطيعون أن تقولوا لنا كيف نتوجه الى الشباب وماذا نقول لهم . فى أثناء الأحاديث معنا ، من المحتمل أن تتغيروا أنتم ، وبالتأكيد سنتغير نحن أيضا . فهذه هى وظائفكم ، وهذا ما آمل سماعه منكم لأنكم أوضحتم هذه الأمور فى اللجان المختلفة ، والتى أعطيتم تمثيلا فيها جميعا .

سأورد مثلا آخر ينتمي الى هذه الناحية من الأمور . وقصدى هو برنامج القدس . لقد استمعتم الى تحليل عن البرنامج الجديد وسمعتم على أى شىء تريد الادارة السابقة الحصول على موافقة المؤتمر . حتى اذا لم نستطع أن نقبل التغييرات التى تريدونها ، واذا رفضنا التفسير الذى تعطونه لبرنامج القدس ، فاننا مع ذلك نأمل أن يكون بين صفوفنا طلبة يهود ذوو وعى يريدون أن يكونوا طلبة يهودا ، يقبلون فكرة استمرار وجود الشعب اليهودى كقيمة بحد ذاتها . هذه هى الأمور التى أريد أن أجدها فى أوساط الطلبة فى أمريكا ، وأتوقع من الادارة الصهيونية أن تحصل على ذلك من الطلبة ، لأن هذا الأمر هو حجر الزاوية لعملنا فى المستقبل .

أنتقل الآن الى مشكلة سبق أن عالجناها ، ولكن بودى أن أوضحها كى لا يكون سوء فهم . تكلم السيد يوطان عن النشاط السياسى ، وأبديت بعض الملاحظات فى هذا الموضوع لها علاقة بقضية الطلبة أيضا . اننى لا أتكلم عن النشاط السياسى ، لا أتكلم عن النشاط السياسى كما يحتمل أن يفسر هذا المصطلح لدى الكثيرين . ان كل ما قلته هو أنه كان هناك موقف غير سليم بناء على حقيقة أننا هجرنا النشاط السياسى ، كما اعتدنا ممارسته ، وقبلنا المبدأ القائل اننا نتخلى عن النشاط الاعلامى ، أى عن عرض اسرائيل وهويتها ، وهذا مرتبط ارتباطا وثيقا بهيكلها السياسى ، وبالاراء السياسية فيها ، وبكل موقفها الاجتماعى من الحياة .

تركيب الحـــركة

هذه هى الامور التى أردت أن أكررها . اننى لا أتكلم عن الصيغ . دون هذا العمل لا نستطيع أن نتحدث الى المثقفين والطلبة . ودونه ستزداد خيبة الامل . فاذا وجدت اليوم خيبة أمل بين الشعوب الأخرى حيال هويتنا ، وهى لا تفهمنا — وافتراض أن هؤلاء الذين تكلموا عن ذلك صادقون — فان هذه المشاعر ستنتقل الى اليهود أيضا . اننا نعلم أن هذا هو سبيل الحياة اليهودية ، وستبدأ بينهم خيبة الأمل . فقد سمعت كلاما بهذه الروح . قيل لى أن أستاذا يهوديا قال أن لديه شكوكا ازاء موقف اسرائيل الاخلاقى . هذا ، اذن ، هو الموضوع الذى ينبغى العودة الى التركيز عليه ، وهو لا ينتمى الى النشاط السياسى . وهذا أيضا أحد الامور المتعلقة بنـــا كصهيونيين . اننا نستطيع أن نقول ما فى قلوبنا . كيف نقول ذلك وأين نقوله ؟ فهذه قضية أخرى . ولكن فى اللحظات الحاسمة ، هذه هى اسرائيل على علاتها ، وعلينا أن نعرضها فى العالم اليهودى بالصورة الصحيحة . اننى مقتنع بأنه ستكون لذلك نتائج بعيدة المدى فى المجال السياسى العام أيضـــا .

وفى الختام بعض الملاحظات عن مشكلة تركيب الحركة . سررت سرورا عظيما لدى سماعى كلام الدكتور جولدمان فى هذا الموضوع . والواقع أنه قال شيئا كثيرا من الأمور التى أردت أن أقولها ، ووفر على وقتى . لقد قلت انه ليس فى نيتنا تصفية الاحزاب . وأنا أقول لكم أيها الاصدقاء من الاحزاب اننا الحقنا الطلبة بموجب بند خاص . اننى أعلق اهمية كبرى على

الحقيقة القائلة انه ووفق على ذلك بالاجماع فى اللجنة التنفيذية . علينـا أن نتعلم درسا من العمل الذى قمنا به . الشبان موجودون هنا ، وقد دعوا الى الحضور ، وسيعطون حقوقا معينة فى هذا المؤتمر . لا نستطيع العودة الى الوراء ، ولهذا السبب علينا أن نسير الى الأمام عن طيبة خاطر ، ولا ينبغى أن نرتبك .

ان كل ذلك ينطبق على الخطوة التى ينبغى أن تتخذ الآن فى بلاد كثيرة ، ولا أريد العودة الى مناقشة مشكلة أمريكا . فقد ذكرت هذه الامور . وصف الدكتور نيومان بصورة متزنة — متزنة جدا ، اذا جاز لى أن أقول ذلك — رأيه الأيجابى فى هذا الموقف . وكل ما أريد أن أقوله لأصدقائى أعضاء منظمة صهيونيى امريكا ، هو : صدقونى اننى أفهم المشكلة ولكن من الممكن حلها بطريقتين ، ويتوقف هذا الامر على نقطة الانطلاق . اذا قلتم : اننا لا نستطيع الانضمام الى حركة صهيونية موحدة الا اذا قمتم انتم بحل المشكلة ، عندها لن نبلغ هدفنا أبدا . هكذا كانت الاوضاع طوال سنوات كثيرة . ولكن اذا قلتم بدلا من ذلك انه لابد من حركة صهيونية موحدة لا تتخلى فيها أية جماعة عن خاصتها الأساسية — والآن علينا ايجاد طريق لحل المشكلة دون المساس بالطابع الأساسى لاية جماعة من الجماعات — عندئذ سيكون من الممكن ايجاد الحل . فالقضية هى نفسية من أساسها . أريد التأكيد على أنه اذا لم تحل المشكلة فى الولايات المتحدة ، اذا لم يكن الوجود الصهيونى ملموسا فى طول هذه الدولة الكبرى وعرضها التى يمكن العمل فيها على الصعيد الشعبى فقط ، بين كل جالية وأخرى على انفراد ، ومن المستحيل العمل بذبذبة واحدة عن المركز ، واذا لم يوجد الحل اذن — فانه سيحكم علينـا بالدمار فى دولة يقيم فيها سـتة ملايين يهودى . فالاصطلاحات المقدمة لكم مهمة لدول كثيرة ، حتى بالنسبة الى تلك التى سميت دولا صهيونية حسنة . ومن الممكن حثها على تحسين الوضع حتى فى الدولة التى هى أفضل دولة صهيونية فى العالم — وأرجو المعذرة من « تواضع » ليس معهودا فى أولئك الذين أصلهم من جنوب أفريقيا — وهذه الدولة هى جنوب افريقيا . فكم بالأخرى ستكون الفائدة من الاصلاحات من اجل تحسين الوضع فى امريكا ؟

توسـيع الوكالة اليهـودية

لدى ملاحظة أخرى حول ما اعتدنا تسميته الوكالة اليهودية الموسعة . لقد ارتفع صوت صارخ : ان هذا الأمر سيضعف المنظمة الصهيونية . اننا نستخدم اصطلاح « الوكالة اليهودية الموسعة » بصورة مختصرة . فالذى نبحث عنه هو طريق التغلب على العيب القائم ، حيث لا يوجد تمثيل تلقائى حول مائدة الوكالة اليهودية لأشخاص معينين ، ولا أتكلم هنا عن حقيقة كوننا عملاء « الوكالة اليهودية المحدودة الضمان » ، أو أن الكيرن هايسود [الصندوق التأسيسى] عميل للجباية الموحدة ، فهذه علاقة مختلفة تماما .

اننى مستعد لاذهب بالقول الى ابعد من ذلك — ومن يفهم فليفهم — ان مكانتنا بأسرها بالنسبة الى علاقاتنا الكثيرة فى اسرائيل وخارجها ستتغير

اذا لم تتم هذه العلاقة التكوينية . اعتقد اننا سنسهل ايضا عمل رجال الجباية اذا كانت هذه العلاقة اكثر وثوقا . فلن يبقوا عملاء يقدمون تقريرا الى المكتب الرئيسى ، بل شركاء يجلسون حول مائدة واحدة ويبحثون المشكلة المشتركة . وهذا ايضا ليس امرا بسيطا ، وتزداد اهميته ازاء احتمال الموافقة على برنامج القدس الجديد ، كما تمت صياغته ، وستصعب على انسان ان يلقب نفسه صهيونيا . لهذا علينا ان نجد مجال عمل يجوز فيه تطوير وتوسيع التعاون مع اوساط اوسع من اليهود من اجل مصلحة اسرائيل ، دون المساس بالأمور الاخرى .

انني اختتم كلامى ، فى هذه المرحلة . والان ستبدأ المناقشات فى اللجان ، واعتقد انها ستجرى هذه المرة بروح من الوحدة الكبري اكثر من اى وقت مضى . هناك احساس بأن علينا ان نتغير ، وهناك قدر كبير من الموافقة على كيفية التغير . انني لا أؤمن بأن هذا المؤتمر هو الاخير ، وفى رايى ان كل كلام عن ذلكليس الا من قبيل الزعم . ليست هذه هي القضية التى نواجهها . فالمشكلة الحقيقية هى هذه : هل تستطيع الحركة الصهيونية ان تبقى قائمة ؟ نعم ، تستطيع ان تبقى قائمة بعد سنوات كثيرة بل عشرات السنين . هل تستطيع الحركة الصهيونية مواصلة فرض تأثيرها فى تاريخ الشعب اليهودى وحياته ؟ وهذا يقتضى التغيير أيضا . من هنا تنبع الحاجة الى الوفاء والارادة الجريئة للقيام باجراء التغييرات المطلوبة فى حيـــاتنا اليومية أيضا . من المحتمل أن يكون هذا الطريق صعبا ومضنيا ، ولكننى أومن بأن لدينا القوة الادبية ، ونحن نعرف الطريق . وارجو ان نثبت اذن ، ان لدينا ايضا القدرة على العمل (تصفيق) .

انتهت الجلسة بقراءة الاعلانات ..

□ الجلســة الثامنــة □

يوم الاربعاء (١٦ سيفان ٥٧٢٨) ١٢ حزيران (يونيو) ١٩٦٨ ، مساء

عشــية الايام الســتة

عقد المؤتمر الصهيونى السابع والعشرون بتأثير حرب الايام الستة بعد انقضاء سنة على الحرب . وقد خصصت أمسية للاحتفال بهذا الحادث التاريخى ولتأكيد اهميته لا بالنسبة الى الشعب الذى يقيم فى صهيون بل بالنسبة الى الشعب اليهودى بأسره ايضا .

وعلى المنصة لافتة خاصة ترمز الى حائط المبكى ، وعنوان كبير « لن انساك يا اورشليم » . وفى مكان رئاسة المؤتمر ومكان رؤساء الحركة الصهيونية جلست على المنصة الفرقة الموسيقية العسكرية ، وقدم الجنود والمجندات برنامجا فنيا رائعا وانشدوا الاناشيد وتلوا اقوال الخطباء .

وكانت القاعة ممتلئة حتى النهاية كجلسة الافتتــاح. ثم ان المعنويات المرتفعة والحماسة ميزت تلك الامسية التى لن ينساها اولئك الذين حضروها ، والتى هى فريدة فى نوعها فى تاريخ المؤتمرات الصهيونية .

كلمة الافتتاح لرئيس الادارة السيد ل.أ . بينكوس

ســعادة رئيس المنظمة الصهيونية ، سعادة وزير الدفاع ، الضيوف المحترمون ، مندوبو المؤتمر ، سيداتى وسادتى ،

يجتمع هذا المؤتمر بعد انقضاء سنة كاملة على حرب الايام الستة التى نقشت بحروف من دم ونار وذهب فى تاريخ شعبنا ، تلك الحرب التى ازالت عنا حلقة الدمار الخانقة . كانت تلك حربا هائلة اعدت للقضاء علينا تحت سماء بلدنا . لم يرد الشعب الذى يقيم فى صهيون الحرب ، بل اراد السلام . ولكن عندما فرضت الحرب قاتل باصرار لا مثيل له ، وبشجاعة تحولت الى خرافة ، وبيطولة أصبحت مثلا للوفاء الكبير . هذه هى الروح التى كانت تخفق فى قلب كل مقاتل .

هكذا حارب شعبنا الذى عرف انها معركة من اجل حياته ومستقبله ، هكذا حارب الجيش الذى عرف خطورة المعركة وفجيعة الهزيمة ، هكذا حارب جيش الدفاع الاسرائيلى الذى عرف أن آلاف السنين من التاريخ

تتابع بقلق وتضرع معاركه . لقد عرف كل جندى انه قاتل فى تلك المعركة من أجل بقاء اسرته ، من أجل استمرار وجود دولته التى تم الحصول عليها بجهد كبير ، وبالعذاب والدم . لقد عرف أنه قاتل من أجل مستقبل الشعب اليهودى حيث كان .

وهذا كان ايضا احساس الشعب اليهودى فى كل بلاد الشتات . اننا لم نعط انفسنا تقريرا كاملا عما مر على الشعب اليهودى خلال الايام المصيرية والتاريخية قبل سنة . تلك الايام التى كانت بدايتها القلق واستمرار التضامن مع دولتنا ، ثم الفخر الكبير ، واهم من ذلك حب اسرائيل . لقد تسنى لى ان اشارك الشعب فى اجمل اوقاته . رايت كيف يزيل من جدول اعماله كل امر آخر ويعيش فقط امرا واحدا : المعركة التى دارت هنا . رأيت كيف حشدت جميع افكار الشعب ، وكيف وجهت جميع اعماله وجميع نشاطه الى هذه الارض .

زرت سلسلة من الجاليات ، وشعرت كيف كان اعتزاز الشعب ، وعرفت عند ذاك اننا شعب واحد ، وان القلق على الدولة التى هى مركز حياة هذا الشعب وخلاصة روحه يكتله حولها . لقد رأيت ذلك فى عيون مئات الآلاف الذين خرجوا الى الشوارع بمظاهرات من اجل اسرائيل . ورأيت ملامح التعبير على مئات الآلاف من الشبان الذين تجمعوا حول مكاتب الوكالة اليهودية يرغبون فى التطوع والقدوم الى البلد . ولكن جزءا منهم استطاع الوصول فى الوقت . شاهدت الآلاف ومئات الآلاف الذين تبرعوا فى كثير من الاحيان بأكثر من قدرتهم ، وذلك لنستطيع مواصلة الحياة وبناء هذا البلد .

ان هذه الامسية مكرسة للشعب اليهودى بالتحية والامل بأن تستمر محبة اسرائيل فى التصاعد . ومن يستطيع احصاء بطولات جيش الدفاع الاسرائيلى ، وكلما نسمع اكثر فأكثر عن سير المعارك ، فاننا نقف بخشوع اكثر فأكثر امام قوة بطولة جنودنا المبجلين . كل الاحترام للطيارين ، وكل الاحترام لأولئك الذين وقفوا فى كل زاوية واخرى بالمرصاد ، وللشجعان فى جبال الجولان ، ولمخترقى أسوار القدس العاصمة الابدية للشعب اليهودى . لقد اصبحت القدس مركزا ورمزا لهذه المعركة ، وهذه هى المدينة التى توحدت وستبقى كذلك الى الأبد .

باسم المؤتمر اعبر عن الشكر والعرفان ، وابعث بالتحية والتوفيق الى جيش الدفاع الاسرائيلى الذى يحافظ علينا فى هذه الايام وفى الايام القادمة .

ان الامسية مكرسة لابطال اسرائيل مع حبنا ، ومن الطبيعى ان نستمع فى بداية هذه الامسية الى كلمة رئيس هيئة الاركان العامة لجيش الدفاع الاسرائيلى ، الجنرال حاييم بارليف .

استنتاجات وتقديرات يقدمها رئيس الاركان العامة
الجنرال حاييم بارليف

سعادة رئيس المنظمة الصهيونية ، سيدى وزير الدفاع ، رئيس الوكالة اليهودية ، مندوبى المؤتمر ، سيداتى وسادتى . بعد انتهاء سنة على حرب الايام الستة تسنى لنا أن نلخص مغزى تلك الايام الصاخبة ونقيمه . وقد اخترت فى هذا المساء ان اقف عند عنصر رئيسى من بين جميع العناصر التى بفضلها هزمت الجيوش العربية ، على الرغم من تفوقها الكمى البارز — الا وهو عنصر الانسان .

يقول المحللون العسكريون ان التفوق العسكرى الشامل المطلوب لاحراز الحسم فى المعركة ، هو نتيجة عنصرين : الاول عنصر النار ، اى جميع وسائل القتال التى غرضها انتاج النار . والعنصر الثانى هو عنصر الانسان ، وهذا يعنى ان كل ما يتعلق بالانسان ينفخ روح الحياة فى وسائل القتال الجامدة . فدمج الاثنين ، عنصر النار وعنصر الانسان ، يعطى القوة العسكرية الحقيقية .

لقد اعترف رجال المذهب العسكرى دائما وابدا بتفوق عنصر الانسان على عنصر النار . فهذا الامر تبرز تعبيراته على امتداد الطريق الطويل لتاريخ الانسان . ونجد فى التوارة جدعون ومقاتليه المختارين الثلاثمائة ، ونذكر فى الاسطورة اليونانية قصة حصان طروادة الذى يحمل فى احشائه عنصر المفاجاة والدهاء . ونذكر فى العصر الحديث القول المأثور : « ليست الدبابة هى التى تنتصر بل الانسان » . ودرجنا نحن على القول : « ليست الدبابة هى التى تنتصر بل الدبابة اليهودية » ولكن ليس هذا هو الاساس تماما . فحرب الايام الستة لم تأت بجديد فى هذا المجال . ففى تلك الحرب لم ينتصر جيش الدفاع الاسرائيلى بفضل الفولاذ ، بل بفضل الروح .

خلال الاصطدام بين جيش الدفاع الاسرائيلى وبين الجيوش العربية ، وقف كل واحد امام الآخر ، وجها لوجه ، المقاتل الاسرائيلى والمقاتل العربى . فالدوافع ، والحوافز والصفات كانت مختلفة تماما بالنسبة الى كل واحد منهما . بالنسبة الى المقاتل الاسرائيلى كانت تلك الحرب دفاعية . ليس هو الذى بادر اليها ولم يكن يريدها . كانت حربا فرضت عليه . ان تضامن الشعب والجيش وكل فرد داخل الجيش مع دولة اسرائيل ومع اهداف الحرب كان كاملا .

لقد شعر كل واحد بأن تلك الحرب كانت حربه الخاصة ، وكأن مصير شعب اسرائيل بأسره كان ملقى على عاتقه . لقد علم كل واحد من شبابنا أن خسارة الحرب بالنسبة اليه معناه فقدان كل شيء . كل شيء بكل بساطة . لهذا حارب المقاتلون من خلال التمسك بالهدف ، بالتضحية ، بالوفاء ، وفوق كل ذلك بالبطولة .

ترتسم فى اساطير الشعب البطولة بصورة قوة جسمانية تفوق القوة البشرية . وفى الواقع العملى ، كلما تطورت تجهيزات الاسلحة تطورت اساليب القتال.كذلك تبرز أهمية القوة الروحية كعامل لمستوى قتالى رفيع. لقد عرف مقاتلونا ان الجندى الجيد ، والمقاتل الجيد ، ليس انسانا يحتقر الموت لانه يحتقر الحياة ، بل انسان مسئول صاحب قدرة على اتخاذ القرار ، صاحب قدرة على التفكير ، مستعد وقادر على المخاطرة بالحياة ليحظى بها الآخرون . هكذا كان مقاتلونا . ومقابل مقاتلينا وقف المقاتل العربى .

ان دوافع الجيوش العربية لمحاربتنا ، هى دوافع عاطفية اساسا . فالكراهية والعداء كافيان للحرب التى يجرى كل شىء فيها كما تم التخطيط له . فعندما تكون انت متأهبا فى الخنادق وراء حواجز الاسلاك وحقول الالغام ، والطائرات تحوم فوقك ، والمدفعية تدعمك من الخلف ، وفى الاجنحة توجد الدبابات ، فالكراهية هى دافع كاف لانتاج النار .

لكن عندما تبدأ الامور تتطور خلافا للخطة ، عندما يتم خرق الحاجز ، عندما تقابل الخصم وجها لوجه ، فان الكراهية وحدها لا يمكن ان تكون دافعا لك لتقرر مواصلة القتال ، بينما هناك بديل للاتجاه الى الوراء .

لقد عرف المقاتل العربى ، فى جميع الحروب ، وفى هذه الحرب ايضا ، عرف عن ادراك أو عن غير ادراك ، ان خسارة الحرب بالنسبة اليه ليس معناها خسارة كل شىء . عرف انه لو تراجع الى الوراء ، ولو فعل زملاؤه كذلك ، ولو فعل كذلك أيضا الجيش بأسره ، فان ذلك لن يكون فقدان العائلة والبلد والمستقبل . ونتيجة ذلك ، لم تحارب الجيوش العربية فى هذه الحرب ايضا حتى النهاية . واذا قلنا فى الماضى انهم يسيرون على مثل هذا النهج فذلك لانهم لم يقاتلوا من أجل أرضهم ، فان الجيوش العربية قاتلت فى هذه الحرب على أرضها . السورى فى سوريا ، والمصرى فى سيناء بالقرب من القناة ، والاردنى على محاذاة نهر الاردن ، فى قطاع من الأرض اعتبرها أرضه .

يضاف الى انعدام الدوافع الفعلية للحرب ، ان الجندى العربى تنقصه الصفات المطلوبة للحرب العصرية . ان وسائل القتال المتطورة ومذاهب الحرب المتقدمة ، تتطلب من القائد والجندى مستوى من الذكاء . هناك حاجة الى القدرة على التكيف ، والقدرة على الرد السريع ، والقدرة على تصور المعركة بشكل صحيح وواقعى ، وباختصار هناك صفات كثيرة يتخلف عنها المقاتل العربى . فانعدام الحافز الفعلى ، ونقص صفات الحرب العصرية هما العقبتان الاساسيتان امام المقاتل العربى .

مقابل ذلك كانت للمقاتل الاسرائيلى دوافع قوية للقتال ، فهو موهوب بالصفات المطلوبة للحرب العصرية . واذ أقول المقاتل الاسرائيلى ، فاننى أقصد جميع المستويات ، جميع الرتب والاسلحة ، ابتداء من اعلى رتبة تعين المهمات وتخصص الوسائل ، وانتهاء بالنفر الذى تعين خبرته نتائج

معركة الالتحام . فهاتان الخبرة والحرفة لجيش الدفاع الاسرائيلي ليستا نتيجة جهد مركز وقاطع ، بل ثمرة سنوات طويلة من الاعداد . خلال هذه السنوات الطويلة مثلت هذه العناصر الثلاثة للقوى البشرية لجيش الدفاع الاسرائيلي دورها وهى : أولا الذين يخدمون فى الجيش الدائم وهم حقا بمثابة الطليعة التى تسير قبل المعسكر . ان هذه الفئة تقود جيش الدفاع الاسرائيلي بأسره . فالجنود الدائمون حملوا العبء دوما خلال السنوات الطويلة بوفاء لا حدود له ، على الرغم من ظروف الحياة القاسية لهذه الخدمة فى اماكن نائية عن المنزل وعن مراكز السكان ، وعلى الرغم من الظروف القاسية عملت هذه الفئة الممتازة فى النهار والليل لإعداد جيش الدفاع الاسرائيلي وتحسينه وتطويره ليوم المعركة .

كان العمل يبدو فى بعض الاحيان محزنا روتينيا وصــعبا وميئوسا منه . ولكن الجنود الدائمين قاموا بعملهم خلال السنوات الطويلة حيث كان العناء خلالها يفوق الراحة فى بعض الاحيان ، وعندما جاء يوم الامتحان كان جيش الدفاع الاسرائيلي مستعدا . وبوفاء لا يقل عن وفائهم انتقل مقاتلو الاحتياط الى اعداد انفسهم ليوم المعركة . فكانوا يواجهون فى كل سنة مشكلات التدريب ويصارعونها بأساليب قتالية جديدة ، وبوسائل قتالية حديثة وما شابه ذلك . الحرب وجدتهم مســتعدين ، واثبتوا أنفسهم كمقاتلين ممتازين يستطيعون تنفيذ أصعب المهمات . ومن المعروف أن تحرير القدس الذى كان احدى المعارك الضارية فى حرب الايام الستة انجزه لواء من جنود المظلات الاحتياطيين .

اما العنصر الثالث للقوى البشرية لجيش الدفاع الاسرائيلي وهو ، جنود الجيش الالزامى ، الشباب الذين تثار دائما الشكاوى ضــدهم . ولكن هؤلاء الشبان اثبتوا وجودهم فى الحرب . وكانت المهمات الصعبة من نصيبهم ، مهمات الإختراق فى سيناء ، مهمات الاختراق فى الهضبة السورية، ومهمات رئيسية أخرى أصــعب كثيرا . فقد اضطلعوا بتلك المهمات ، واثبتوا أن محاربى ٥٧٢٨ [١٩٦٧] لا ينقصهم شيء عن محاربى ٥٧٠٨ [١٩٤٨] ولكن ليس جيش الدفاع الاسرائيلي وحده هو الذى صمد فى التجربة فى هذه الحرب . فقد صمد ايضا جميع سكان البلد ومعهم اخوتنا يهود الشتات فى العالم .

خلال فترة التأهب وأيام الحرب اثبت الشعب المقيم فى صهيون نضوجه ومسئوليته وشجاعته . ولكن ذلك لم يكن ينم عن اية مفاجأة . أما قوة موجات التضامن والدعم والتطوع التى جاءتنا من اخوتنا فى الشتات فقد فاقت فى رأيى كل ما كان متوقعا . وكم كان جميلا أن نشعر خــلال تلك الايام المصيرية بأن لنا حليفا — حليفا لا يشترط شروطا ، وحليفا لا يحدد تحفظات. وكم كان جميلا أن نلمس موجات التطوع ، والمساعدة السياسية والمادية التى جاءت من اشقائنا وراء البحار . وكم كان جميلا ان نعرف اننا نحن المليونين ونصف المليون يهودى فى البلد ، على الرغم من الخطر الفرنسى ، وعلى الرغم من التحفظ الامريكى لم نكن وحدنا .

لا شك عندي فى أن هذا الاحساس ساهم بدوره أيضا فى الخط الامامى . اذا كانت وحدة الشعب اليهودى فى الحاضر منحت المقاتل الشعور بأنه ليس معزولا ، فانها فى المـــاضى الطويل الذى امتد أربعة آلاف سنة ، منحته الاحساس بالهدف .

اننا لم نحل بعد جميع مشكلاتنا ، ولم نصل بعد الى الراحة والطمأنينة. فالسلام المنشود لا يزال بعيــدا ، وأمامنا مرحلة طويلة من الكفـــاح . فالانسان الذى كان فى الماضي العنصر الاساسى لمكاسبنا ونجاحنا هو أيضا الضمان الاساسى لامتنا فى المستقبل .

« يهود العالم وقفوا كحاجز منيع الى جانب اسرائيل »

كلمة الحاخام هربرت فريدمان ، أحد رؤساء الجباية اليهودية الموحدة فى الولايات المتحدة

ان ذكرى أيام ايار — حزيران (مايو — يونيو) [١٩٦٧] ستبقى عالقة فى ذهن أجيال كثيرة بفضل المعجزة الكبرى التى حدثت لنا وبفضـــل النصر العسكرى والادبى الساحق لجيش الدفاع الاسرائيلى وشعب اسرائيل بأسره ، وبفضل المظاهرة التلقائية الرائعة لوحدة الشعب اليهودى فى كل مكان . وستبقى هذه الايام مسجلة كأحد المكاسب الرائعة فى تاريخ شعبنا .

ان من عرف التدريب الجسمانى والشـــجاعة الروحية لجيش الدفاع الاسرائيلى وألم بها ، لم يفاجأ ابدا بالنصر . فقد حارب جنودنا كالأسود كأشهر الابطال ، لانهم ادركوا ان اجيالا كثيرة — اجيال الماضى والمستقبل — تتطلع اليهم . ولم تكن الهزيمة جائزة لانها كانت من شأنها أن تدنس ماضينا المجيد ، ومن المؤكد انها كانت ستهدم المستقبل . ان كل من عرف وادرك طابع يهود العالم وقيمهم وفهمها جيدا ، لم يفاجأ ابدا بمظاهرة التضامن . لقد وقفنا جميعا رجلا واحدا الى جانب دولة اسرائيل ، فى كل مواطننا حيث كانت. عرفنا أن هذا النضال هو نضالنا ، وان مصيرنا أيضا يتقرر فى هذه المعركة. ان كرامتنا ، وقيمتنا الذاتية وعزتنا وضعت فى كفة الميزان .

ان الانسان اليهودى الجديد الذى نشأ فى هذا البلد فخور ، مستقل ، واثق من نفسه ، مستعد للكفاح باستماتة من أجل كيان الامة . وكذلك الانسان اليهودى الجديد الذى نشأ فى الشتات وراء البحار ، يؤمن هو ايضا بكيان الامة وبالضمان اليهودى المتبادل وبوحدة اسرائيل .

لم أوافق ابدا على رأى هؤلاء الذين تنبأوا ان يهود الشتات ســـوف يضمحلون على طريق الاندماج ، لاننى آمنت بأن قوتين هائلتين ستجمعان الشعب اليهودى : ادراك اننا شعب واحد ، والشعور بأن لنا بلدا واحدا . وعندما حانت ساعة الازمة ثبتت صحة هذا الايمان بسرعة .

ان المؤرخين سوف يحللون الاسباب والدوافع لهذا التيار الهائل الجارف من المساعدة بالاموال ، والنفوذ السياسي والقوى البشرية التى قدمها ، يهود العالم الى اسرائيل وقت المحنة والامتحان . وفى الامكان تلخيص هذه الأسباب والدوافع بالكلمات الأساسية التالية : الحب والقلق والغضب والنبوغ . فحب اسرائيل كامن فى اعماق قلب الشعب اليهودى ، ولم يكن هذا الحب يصل الى حد التعبير العام ، ففى بعض الاحيان بدا كأن هناك مشكلات وآراء شخصية تعتبر حاجزا بين اسرائيل والشتات ، ولكن ليس فى مقدور اى منها القضاء على علاقة الحب العميق جدا ، والعلاقة الخفية التى تربط كل يهودى ويهودية الى أرض الاباء . وقد اعتاد اليهودى ان ينظر الى اسرائيل انها جزء من عالمه ، ومن الصعب ان يتحمل الفكرة القائلة انه من المحتمل ان يفقدها .

قبل عشرين سنة كانت اسرائيل بمثابة قضية تجديد ، وحلما غير واقعى قد تحقق . واليوم فان دولة اسرائيل هى لحم من لحمه وعظمة من عظامه ، وبهذا القدر فانه يشعر بأنها اذا اضمحلت ، لا سمح الله ، سيضمحل معها هو ايضا . ان معنى القضاء على اسرائيل انعدام الكيان اليهودى فى العالم بأسره . فكان الغضب قوة هائلة . بعد هتلر عقدنا العزم على انه لن يكون أوشفايتز ثان . فلن يمسنا عدو ويقتل بنا دون أن يهب الشعب اليهودى بأسره لمساعدة ذلك الجزء من الشعب المعرض للخطر .

اذا كنا عاجزين عن فهم الوضع فى ذلك الحين ، وان يدنا كانت قصيرة عن الانقاذ فى سنة ١٩٤٢ ، فبعد خمس وعشرين سنة قلنا : ان احدا لن يجرؤ على ان يمسنا بضرر بعد ذلك .

واخيرا قام شعور الاعتزاز بمكاسب جيش الدفاع الاسرائيلى بدور حاسم فى استجابتنا . فالتعبير السائد « انتصار اسرائيل الخاطف » يمنحنى الشعور بأننى عملاق من بلد العمالقة . ان سرعة حرب الايام الستة وحجمها منحا كل يهودى فى العالم روحا متجددة من الكرامة الذاتية ، والحصانة الداخلية والعزيمة الشديدة .

ان ما يثير الدهشة ، ان المساعدة والتضامن مع اسرائيل فى سنة ١٩٦٧ يفوقان كثيرا من جميع النواحى ما كان فى سنة ١٩٤٨ . ففى السنة الماضية كانت الاستجابة شاملة وسريعة بسبب رد الفعل العاطفى . فالناس لم ينتظروا مطالبتهم بالعطاء ، بل هبوا الى التطوع . فهؤلاء الذين جاءوا للتضامن مع اسرائيل كانوا اكثر كثيرا من اى وقت فى الماضى . فقد عقدت الاجتماعات الجماهيرية والمؤتمرات من اجل اسرائيل فى جميع انحاء العالم على نطاق لم يكن له مثيل . ونظمت جباية الطوارىء لاسرائيل وتم استكمالها تقريبا خلال اسابيع قليلة ، بينما استمرت الجباية فى سنة الاستقلال بأسرها . وهذه المرة حدد المتبرعون المبالغ واعلنوا عنها خلال ساعات قليلة او خلال بضعة ايام على الاكثر .

ان المبالغ التى تم التبرع بها تجاوزت كل ما كان متوقعا . فى العام الماضى زاد مبلغ التبرعات التى حولت الى اسرائيل خلال جميع وسائل

الجباية عن خمسة اضعاف ، واكثر من الذروة التى وصلنا اليها فى العام الاول من الاستقلال . ولا يجوز ان ننسى أيضا انه بالاضافة الى كل ذلك وضعت تحت تصرف اسرائيل المبالغ الطائلة التى جندت بواسطة مشروع سندات القرض الاجبارى الاسرائيلى الذى لم يكن موجودا ابدا فى السنة الاولى من الاستقلال .

ان هذه المعجزة الكبرى حدثت بفضل الكثيرين من اليهود ، من بيتاح‌تكفا حتى بريتوريا ، ومن لندن الى لوس انجلوس ، حتى ان اليهود المعزولين والصامتين على الرغم منهم فى بلاد روسيا كانوا يصلون معنا .

ان اولئك الذين اعطوا دمهم والذين اعطوا اموالهم ، هم الذين ادوا الصـــلاة الجماعية للامة الصغيرة الفريدة فى نوعها . ان ايا من الرجال أو النساء أو الاطفال لا يدين بالجميل للغير . فكل واحد قام بواجبه ، والشعب بأسره يستحق الشكر والعرفان . لان هذا الشعب يعرف كيف يظهر اصالته متى اراد ذلك .

ينبغى ألا تمر ساعة الذكرى هذه دون أن نذكر اثنين جاءا الينا من اسرائيل وزفا البشرى ، الا وهما بنحاس سابير ولويس بينكوس . فقد حضرا فى البداية الى أوروبا ثم الى انجلترا والولايات المتحدة . وقد واصل سابير وحده السفر الى كندا وأمريكا اللاتينية . فقد تنقلا بنشاط لا يوصف ودون راحة ، ونحن نذكر لهما ذلك دائما .

وقف يهود العالم كحصن منيع الى جانب اسرائيل فى حزيران (يونيو) الماضى . وكان ردنا عفويا وسريعا . وقد تزعزعنا حتى أعماق نفوسنا ، وارتجفنا لدى سماع التهديد بالدمار ، وكان غضبنا هائلا على هؤلاء الشريرين الذين خططوا مرة أخرى للقيام بقتل شعب . وبعد الانتصار ، شـــعرنا بالاعتزاز الذى لم يكن له مثيل . ففى هذا الجو تكونت وحدة اليهود التى لم يكن لها مثيل فى التاريخ اليهودى .

اننا نقف الآن ونتطلع الى المستقبل ، بتوتر وعدم يقين . فشعب اسرائيل لم يبلغ الراحة بعد ، ومن المحتمل ان تقع معارك اخرى . فاذا وقعت ، لا سمح الله نأمل أن تكون على نطاق ضيق فقط ، ولكن من المحتمل ان يتسع نطاقها . هل سننتظر السلام وقتا طويلا ؟ سنبقى ننتظره الى أن يأتى . فاذا جاءت الحرب ، سنعرف كيف نحارب . سنبقى نعطى حبنا ودمنا — دمنا ، بكل معنى الكلمة — دائما .

اننى أومن بأن عزيمتنا على البقاء شديدة ، ولدينا قوة الارادة لنصمد أمام كل محنة . فاذا نجحنا بذلك استطعنا أن نمنح العالم من قوتنا الروحية ونحقق بذلك الهدف الأبدى الرائع بأن نصبح نورا للشعوب جميعا . هذا هو مصيرنا وليس شيئا آخر . وهذه هى رسالتنا ولا توجد سواها .

روح حركة المتطوعين وجوهـا
فى كلمة المتطوع آلن هوفمـان

سيداتى وسادتى ، بما ان هذه المناسبة خاصة ، لا اعتزم بحث حركة المتطوعين وانجازاتها التى لا يمكن ان يعتريها الشك ، أو بحث عيوبها وهذه أيضا قائمة دون ادنى شك . يكفى أن نعرف جيدا نحن المجتمعين هنا جميعا فى هذا المساء انه خلال الفترة القصيرة التى جرى الحديث عنها ، وخلال تلك الايام أو الاسابيع على الاكثر ، بعد ان انطلقت الدعوة الى المتطوعين حتى نهاية حرب جيش الدفاع الاسرائيلى الخاطفة ، امتثل عشرات الآلاف من الشباب ، فقد وصل الى هنا اكثر من ثمانية آلاف وبقى أكثر من ألفين. اننا نشكل جزءا لا يتجزأ من اطار مخطط منظم جيدا يعمل لخدمة المتطوعين ، واستيعابهم فى نهاية الأمر .

ليس فى نيتى هذا المســاء التمجيد بالمتطوع أو بحركة المتطوعين ، بل سأحاول أن أصف لكم روح المتطوع ودوافعه ، والقوى الديناميكية التى حركته الى عمل التطوع . فى نظرى ، ان اهمية حركة المتطوعين اليوم ، بعد انقضاء سنتها الأولى ، هى انها فى الاساس تمثل امكان ربط القوى الكامنة لدى شبان جيلنا اليهود .

ما هو وضع الشاب اليهودى فى العالم الحر اليوم ؟ لقد أهملت الأكثرية يهوديتها ، وكذلك معظم المتطوعين الذين حضروا الى هنا . مقابل ذلك تكيفوا بقيم المجتمع العلمانى . ان اكثرية المتطوعين من الطلبة ، ولكونهم طلبة فانهم يتماثلون مع مشكلات الانسان ، وينظرون الى الانسان من خلال نظرتهم الخاصة .

نمر اليوم فى احدى مراحل الثورة ، وقد جرى الكلام حول ذلك فى هــذا المؤتمر عدة مرات : هذه الثورة بدأها الطلبة . انهم لا يبحثون عن التغييرات التنظيمية فى الوضع الراهن ، بل يثورون على صميم أسس المجتمع الغربى العصرى ، وعلى تركيبه وأخلاقيته وقيمه ومسلماته .

من الناحية الفكرية ، ألا تفعل الحركة الصهيونية الشيء نفسه فعلا ؟ ان الطلائعية والكيبوتس واهم من ذلك الهجرة ، كل هذه محاولات لايجاد بديل لحياة الشبيبة فى المنفى ، بديل يضمن له حياة افضل ، واطارا أفضل ومجتمعــا أفضــل .

ان المساكن الأفضل والأموال الاكثر وحياة الرفاهية مهمة جدا ، ولكن لا تستطيعون بها فقط ان تجذبوا خيرة الشبيبة اليهودية الى هنا . على الحركة الصهيونية ان تتفهم مطالب الشبيبة وتحسن صميم أسس المجتمع . هنا تكمن المعتقدات الأساسية للمتطوعين وتلك الروح وذلك الطموح وتلك القوة الديناميكية . بالنسبة الى المتطوع ، تعتبر الحرب وعمل التطوع وحضوره الى اسرائيل وسائل ساعدته على أن يكون يهوديا أفضل . ولكن كان ذلك بمثابة تمرد على وضع الشبيبة فى الدولة التى جاءت منها .

ان اليهود الذين لم يتضامنوا مع شعبهم ، انقضوا على هذه الفرصة لتغيير وضعهم ، لهذا السبب وقفوا فى الدور بالمئات ، وانتظروا ساعات طويلة فى المطارات ، وزحفوا على مكاتب المنظمات الصهيونية يطلبون القيام بقسطهم فى هذه الساعة الحرجة . فكان ذلك ترفعا على الكتل والفئات فى اليهودية والصهيونية ، وبمثابة بديل للشباب كل فى بلده .

اذن هذه هى الروح وتلك هى الفكرة اللتان قامت عليهما حركة التطوع . ان جزءا منا حالفه الحظ ، مثلى مثلا ، للخروج من بلدنا قبل أن تبدأ الحرب ، والاشتراك فيها مع جميع مواطنى الدولة ، سواء بوجودنا فى الملاجىء فى مستوطنات الحدود أو فى العمل فى ملء أكياس الرمل أو فى قطف التفاح . حتى هؤلاء الذين حضروا بعد الحرب ، منحوا هم أيضا أمكان ايجاد بديل من الوضع فى بلدهم ، فى المنفى . أما هؤلاء الذين أصيبوا بخيبة أمل فقد خذلوا لأن البديل لم يكن واضحا ، ولأن التحدى لم يكن ظاهرا كما يجب .

سيداتى وسادتى ، حاولت هذا المساء ان أعطيكم بكلمات عديدة مفهوما معينا للروح والجو ، ولما أسميته المعتقدات الاساسية للمتطوع .

قال مارتن بوبر : « ان ابناء الأمة الشباب هم الأمل لمستقبل أفضل للانسانية نفسها » . ان هذه المعتقدات ، وتلك الروح ستتحقق بصورة واضحة ، اذا طرحت الحركة الصهيونية البديل على الشبان اليهود فى العالم، الذى يتمثل بالهجرة ، ويمكنهم من التعبير عن أنفسهم سواء كيهود ، أو كأبناء الانسانية ، من خلال السعى لحياة أفضل أكثر ثراء وأكثر تكاملا .

« لجميع يهود البلد وفى أطراف العالم كانت نفس المشاعر

ووقفوا جميعا رجلا واحدا »

خطاب الدكتور يسرائيل فايط فيلر ، رئيس الصندوق التأسيسى فى سويسرا

لى الشرف أن أتكلم فى نفس المساء الذى خطب فيه رئيس هيئة أركان جيش الدفاع الاسرائيلى امام المؤتمر . اعتقد ان انطباعا من عدم التواضع والشعور بعدم التناسق ينتجان ، عندما يخطب يهودى من خارج البلد ليحدث الجمهور فى البلد عما فعله اليهود خارج البلد فى الوقت الذى كان فيه سكان البلد معرضين للخطر الفعلى على الحياة ، وقام الاهالى اليهود بواجبهم كاملا، بتوجيه قيادة ذات روح سامية بالنسبة الى ضخامة المسئولية .

ماذا فعلنا نحن ؟ ما قيمة نجدتنا بالمقارنة بجيش الدفاع الاسرائيلى ومواطنى الدولة ؟

اننى كصهيونى من أوروبا وكرجل الصندوق التأسيسى اقبل على نفسى أن أضيف بضع كلمات عما قيل هنا عن حرب الأيام الستة وتأثيرها . أطلب

منكم تفسير هذه الكلمات كدليل شكر على المبادرة الطيبة من رئاسة المؤتمر التى منحتنا حق الكلام والتى تعبر عن تفهمها المتزايد من أجل ازالة الحاجز النفسى القائم بين يهود البلد وبين اليهود فى الخارج ، والجمع بينهم .

لهذا ، بودى أن أوكد أولا اننا قادرون فى رأيى على التقدم نحو دعم كياننا اليهودى اذا كانت الدولة بمساعدة الحركة الصهيونية ستواصل التغلب على المشكلات الكثيرة المعقدة المتعلقة بحاجاتها الداخلية ، لترى الصورة العامة لهذا الشعب اليهودى العظيم ، الذى لا يزال معظمه يعيش فى المنفى.

ان الحركة الصهيونية ، مع ما نسميه الكيان اليهودى ، القائم فى قلوبنا وأذهاننا جميعا ، كونا خلال السنوات السبعين الاخيرة العقلية والاستعداد لعمل ما عمله اليهود فى البلد وفى المنفى خلال تلك الأزمة .

حتى حرب الايام الستة كان الكثيرون منا يعلمون اننا ننتمى كل الى الآخر ، بمفاهيم متعددة . فالتاريخ علمنا الكثير ، ولكن جزءا منا نسى الدرس ، أو تجاهله خلال فترة طويلة .

ثم جاءت أيام أيار (مايو) ١٩٦٧ ، وظهر التضامن الكلى ليهود العالم حقيقة أساسية . وكانت لكل يهودى ، من البلد الى أقصى أطراف الأرض ، نفس المشاعر ، ووقفوا رجلا واحدا .

اذا قلل زعماؤنا من تقييمهم لاعمال تلك الايام أو بالغوا فيها ، واذا ارتكبت الدولة خطأ واعتقدت انه بالامكان توقع استمرار الترفع الذى ساد سنة ١٩٦٧ ، واذا نسى جزء كبير من الشعب اليهودى تأثير تلك السنة مرة أخرى ، فعندئذ سنفقد عنصرا مهما لضمان وجودنا .

بكلمات أخرى ، اذا عرفنا كيف نحلل تأثير تلك الأيام كما يجب ، وندرس ظروف العالم اليهودى المتغيرة والاسلوب اليهودى ازاء السياسة العالمية ، ونستخلص الأمور المطلوبة من خلال عملنا الفعلى ، لن يكون هناك مكان لليأس .

انني قادم من بلد صغير ، لا يظهر فى المنشورات الاحصائية لدولة اسرائيل . حتى فى تقرير مؤتمر الحركة الصهيونية العالمية لا يظهر هذا البلد باسمه ، بل تحت اسم القارة التى ينتمى اليها . ومع كل ذلك ، فان تعداد هذه الدولة يقارب ستة ملايين نسمة . وعدد السكان اليهود فيها لا يتجاوز نصف فى المائة من مجموع عدد السكان .

عندما وصلت الأنباء ان مصر طلبت من قوات الأمم المتحدة مغادرة مواقعها، وتقدم الجيش المصرى الى شبه جزيرة سيناء وأغلقت مضايق تيران ، واستفزت دولة اسرائيل لتبدأ الحرب ، قامت حركة شعبية فى سويسرا . ان الشعب السويسرى يعتبر عادة باردا ، منضبطا ، محافظا ومحايدا ، لكن فى هذه المرة نظمت بصورة تلقائية اجتماعات احتجاج كبرى فى مدن كثيرة من أجل اسرائيل . وخرج الشعب السويسرى ، من يهود وغير

يهود ، الى الشوارع وتظاهروا تضامنا مع شعب صغير ، لانه كان معرضا للخطر . ففى بازل مثلا ، تلك المدينة التى تحول فيها التنظيم الصهيونى الى حركة ، عقد اجتماع برئاسة جميع أعضاء الحكم فى المقاطعة .

وكادت الصحافة تكون متحدة فى معارضتها للظلم الذى وقع هذه المرة أيضا على مرأى العالم بأسره ، على شعب شجاع وصغير بقى حيا على الرغم من اوشفايتز .

بدأ السكان غير اليهود الجبايات فى جميع أنحاء الدولة بصورة تلقائية ، وتبرع عشرات الآلاف من العمال ، والطلبة ، والشركات ،والكهنة ،والمدرسين والمدارس والاتحادات بجميع انواعها . وبهذه التبرعات يبنى الآن « بيت هلوحيم » [بيت المقاتل] بالقرب من هذا المكان ، كرمز للصداقة بين البلدين الصغيرين . اذ أدرك احدهما ، فى لحظة من الخطر ، معنى وقوفه معزولا امام دولة كبرى معادية .

فى الوقت ذاته أعلن يهود سويسرا ، بقيادة الصندوق التأسيسى وجمعية الجاليات اليهودية فى سويسرا ، عن جباية طوارىء من أجل اسرائيل . فالذى لم ير ولم يشعر بجو تلك الأيام ، جو استعداد الجميع استعدادا تاما للقيام بالواجب ومنع ما كان يبدو كمصير لهذه الدولة ، لا يستطيع أن يتخيل تأثير الجباية فينا جميعا . فقد كان ذلك التأثير مزيجا من الحوادث الواقعية والتاريخ اليهودى الذى عمره ألفا سنة .

صحيح ان الزعماء اليهود نظموا الجباية ، ولكن فى كثير من الحالات لم تأت التبرعات استجابة للطلبات ، بل نتيجة خطرين : الخطر الذى يتربص بدولة اسرائيل ، وخطر ما سيحدث لنا لو هزمت اسرائيل .

فى تلك الأيام جاء الينا اليهود صباح مساء للتبرع للجباية . وكان الكثيرون منهم قد أخفوا يهوديتهم خلال جيل أو أكثر ،ولكن لم يعد فى وسعهم الآن الوقوف جانبا ، فقد كانوا بمثابة شهادة حية على وحدة الشعب اليهودى وتكتله . جاء طلبة صغار ، عمال وعاملات ، لتنظيم المساعدة . وتوجه الكثيرون منهم الى القنصلية الاسرائيلية أو الى شركات الطيران مباشرة كى لا تفوتهم الطائرة الاخيرة المتوجهة الى اسرائيل ، وذلك للتطوع . لايزال شباب كثيرون موجودين هنا منذ ذلك الحين ، أو أنهم عادوا ثانية . وهم يعملون فى الكيبوتسات أو يزاولون أعمالا بناءة أخرى .

فى فرنسا وانجلترا وبلجيكا وهولندا وألمانيا وبلاد أوروبية أخرى كان الوضع شبيها . اننا نعرف الروح الطيبة لليهود وغير اليهود فى تلك البلاد التى لا يظهر فيها الزعماء السياسيون ودا لدولة اسرائيل .

انكم تعلمون ان نتائج الجباية فى السنة الماضية كانت شاذة . فى بعض الحالات كان المتبرع يعود الينا مرة أو مرتين ليضيف الى تبرعه السابق ، لانه لم يكن قادرا على القيام بعمله العادى بسبب التوتر النفسى . وكانت هذه هى الطريقة الوحيدة للتعبير عن مشاعرنا .

لقد تحول الكثيرون من المتبرعين الى زملاء فى العمل وأثروا فى أصدقائهم اليهود ، حتى فى خصومهم من اليهود وغير اليهود . فكان التماثل كليـــا .

فى تلك الأيام الصعبة شاركت الانسانية بأسرها اسرائيل فى نضالها . فالكثيرون من الآباء الذين يعيش ابناؤهم فى البلد شعروا بقوة اكثر بالمصير المشترك . وكان شعور الاعتزاز والسعادة بالنصر الرائع فى بلاد أوروبا لا يقل عما كان عليه فى البلد .

ماذا علينا أن نتعلم من تلك الفترة التـاريخية القصيرة ، بالنسبة الى الجبايات التى يعمل فيها معظم يهود المنفى ؟

من المفهوم ان الجباية الموحدة للصندوق التأسيسى ، الذى هو جـزء لا يتجزأ من الحركة الصهيونية فى العالم الغربى ، بما فى ذلك أوروبا قد استجابت بطريقها وتنظيمها لمقتضيات الســاعة .

لا يجوز لجميع هؤلاء الذين ينتقدون الحركة الصهيونية ، بحق او بغير حق ، أن ينسوا ان عمل الصندوق التأسيسى قائم على التقليد ، لذلك يستطيع أن يساهم بنصيب كبير بالمبالغ اللازمة للهجرة والاستيعاب وغيرها .

اننا ننسى بسهولة انه لجمع الاموال من مئات الالاف ، أو كما آمل من ملايين اليهود فى جميع أنحاء العالم ، نفرض ضرائب مزعومة ، لا يوجد أى قانون يلزمهم بدفعها ، سوى ضميرهم .

اذا نسيتم ان الجباية الموحدة للصندوق التأسيسى هى جزء من الحركة الصهيونية ، وكنتم تستخفون بهذه الحركة ، فانكم تضرون أنفسكم وتضرون هدفنا المشترك . اننى اكرر هذه الحقيقة مرة تلو المرة ، لانها غير معروفة فى كل مكان .

اذا وضع هذا المؤتمر نصب عينيه هدف مواصلة العمل الذى تقوم به الجباية الموحدة للصندوق التأسيسى ، عليكم أن تفهموا انه بالامكان جمـع الأموال فقط عندما يكون هناك أساس عقائدى ، يستدعيه العمل اليومى الذى ينجز فى كل بلد بحسب الظروف القائمة فيه .

ان التخطيط الدقيق مهم جدا وقت الحرب ، ولكنه مهم أيضا خلال المعركة من أجل السلام ، وعملنا هو جزء من هذه المعركة ولذلك فانه سينجح فقط اذا استخدمنا الوسائل الحديثة والخبراء فى هذا الحقل من العمل .

على سكان البلد أن يعيروا أذنا صاغية ليهود المنفى ، ويسمعوا رأيهم فى مواضــيع ليست بالضرورة من وظائف الدولة . عليهم تقـدير العمل الصهيونى لجميع هؤلاء الذين اشــتركوا فى مجهود سنة ١٩٦٧ . فأخــذ الاستنتاجات هو أن النقاش حــول من يمكن أن يطلق عليه صــهيونى ، أو بكلمات أخــرى ، ان الاستنتاج ان اليهودى الذى لا يهــاجر الى البلد لا يجوز أن يسمى صهيونيا ، ليس فى محله .

ينبغى أن يخلق فى أقربوقت الجو اللازم لمزيد من التفاهمبين سكان الدولة وبين هؤلاء الذين يسعون للقيام بعملهم خارج البلد ، حتى لو لم يهاجروا بالسرعة التى تريدونها .

صحيح ان قوة الجذب هى أرض اسرائيل وليست الحركة الصهيونية . ولكن لا تخدعوا انفسكم ، فليس كل واحد يقدر البلد ويعمل من أجله ، يتماثل معه بجميع المعـــانى .

لهذا نحن بحاجة الى رابطة قوية مرنة بين الدولة وحكومتها وبينها وبين الشعب اليهودى خارج البلد . اننا بحاجة الى حركة صهيونية بصـــورة أو بأخـــرى .

لا تهدموا ما بنيناه خلال سبعين سنة بالتقليل من قدر الحركة الصهيونية ، ولا تعتقدوا ان الدولة قادرة على القيام بالعمل وحدها .

فى أيامنا هذه هناك أهمية حاسمة لأمرين : جمع الاموال والهجرة . ففى كل حالة تكون فيها سياسة حكومة اسرائيل غير محبوبة فى العالم ، تزيد صعوبة جمع التبرعات . هناك حاجة الى تنظيم عالمى منفصل عن الحكومة وأجهزتها . فالهجرة الجماعية لن تأتى لأن البلد بحـــاجة الى مهاجرين . والخطب والمشاريع واتخاذ التوصيات ليست لها فائدة مباشرة . بالامكان تشجيع الهجرة بوضع أساس روحى ونفسانى يمكن الناضجين من اتخاذ القرار بالهجرة الى البلد . وهذا القرار لا يأتى فى أعقاب قرارات الحكومة أو ادارة الحركة الصهيونية . ينبغى التوصل الى هذا القرار بصورة مستقلة. على اسرائيل أن تساعد بالعمل المنهجى لتخلق فى العالم بأسره جوا لا يكون فيه جمع الاموال قضية روتينية ، والهجرة الى البلد لن تكون حلم الساسة الاسرائيليين وحدهم ، بل بالامكان أن يتحقق الأمران معا كنتيجة طبيعية لنهج فكرى لأشخاص أحرار مقتنعين بصديق وجهة نظرهم ، ويتبرعون ويحضرون لأن قرارهم نابع من خلال معرفة وادراك ذاتيين .

« كل شىء كان جديراً »

دعوة مؤثرة الى الشبيبة اليهودية من الطبيب العسكرى الدكتور آشر بيرلمان الذى قطعت يده فى المعركة .

اليوم عندما كنت أتجول فى هذا المبنى ، شاهدت شبانا جاءوا من أماكن مختلفة فى العالم ، كمندوبين الى هذا المؤتمر . فعندما تأملتهم وشاهدتهم بالثياب وشعورهم مقصوصة بأشكال مختلفة وسمعت لغتهم الغريبة ، رأيت نفسى قبل عشر سنوات ، عندما حضرت بمظهر شبيه من الارجنتين . كنت فى ذلك الحين طالب طب شابا ، والتحقت بكيبوتس مشمار هانيجيف حيث ما زلت عضوا حتى اليوم . اشتغلت هناك فى العمل الزراعى سنة ونصف السنة ، وفى الرى والزرع ، وواصلت دراسة الطب فى القدس . ونظرا الى اننى كنت طالبا فقد كنت أعمل فى الزريبة أيام السبت . وبعد ذلك جندت فى جيش الدفاع

الاسرائيلى كطبيب . انقضى الوقت بسرعة ، واليوم أنكر كل شىء ، عندما رأيت نفسى ممثلا بكم . بلغنى انكم أنتم الشبان ، الطلبــة ، كافحتم وطلبتم تمثيلا ملائما لادارة المنظمة الصهيونية . ربما كنتم تستحقون هذا التمثيل ، ولكن من خلال تجربتى فاننى مستعد أن أقترح عليكم أماكن أخرى للذهاب اليها ، ولا شك انكم ستحصلون على تمثيل ملائم هناك فى الحال .

تعالوا الى النقب ، الى مرتفعات الجولان ، الى الاماكن الطيبة الاخرى التى اقترحها عليكم ، تعالوا الى الكيبوتس أو الى المدينة . نحن الان فى وضع لنا فيه بلد وليس عندنا مستوطنون . وفى النهاية أطرح عليكم اقتراحا آخر ، التحقوا بجيش الدفاع الاسرائيلى ، وهناك تحصلون على تمثيل ملائم جدا . ستدركون عند ذلك انه خلافا للطلبة فى أماكن أخرى فى العالم الذين يبحثون عن منفذ لجميع أنواع حاجاتهم النفسية ، ستجدون هنا المنفذ لأمان عميقة . فعندنا لا يرسلونكم الى الدفاع عن حدود الآخرين ، أو للدفاع والقتال من أجل مثل الأخرين ، ستقاتلون هنا من أجل حدودكم ، من أجل بيوتكم ، من أجل وطنكم ، ولكن المهم فى الأمر انكم ستتعرفون الى رجالنا .

عندما كنت أسمع عن الانسان فى جيش الدفاع الاسرائيلى ، عن الانسان فى اسرائيل ، كان الكلام يبدو لى كدعاية أو مجرد كلام معسول . فى حرب الأيام الستة عملت طبيبا فى لواء مدرعات فى سيناء . كانت الحرب الأولى التى اشتركت فيها . وعندئذ فقط بدأت أعرف الرجال ، حتى أبسطهم . أدركت عند ذاك ان الكلام الذى سمعته فى السابق لا يقاس بشىء بما حدث . لن أنسى جندى الدبابة الذى سار بسرعة بدبابته بعد مفترق الطرق فى رفح . وعندما قصفه المصريون ، كان عليه الدخول الى الدبابة ليدافع عن نفسه ، وعندما حاول الدخول ، كانت لا تزال يده فى الخارج ، فأصابتها قذيفة ، وكادت تبتر . لقد واصل هذا الجندى قيادة الدبابة واهتم باحضارها الى مكان أمين . بعد ذلك حاول الخروج من الدبابة للحصول على المساعدة ، وفى تلك اللحظة مر به قائده وسأله : ماذا حدث لك ؟ دافع الجندى عن نفسه أمامه وقال له : « عملت ما استطعت » .

لن أنسى الضابط الذى أصيبت كلتا يديه فى اليوم الأول من الحرب ، وفى أحداهما غرست رصاصة ، ورفض باصرار قبول أى معالجة سوى الاسعاف الأولى . وواصل القتال بعد يومين ، حتى قتل بعدة طلقات فى صدره .

قبل شهرين ونصف الشهر كنا فى عملية « الكرامة » عادت تلك البطولة مرة أخرى ، نفس الشجاعة التى شاهدتها فى حرب الأيام الستة ، وكأن شيئا لم يتغير . شاهدت مرة أخرى الجنود يزحفون على الأرض باستماتة لاخراج زملاء لهم من الجرحى كانوا بعيدين عنهم . فقد زحفوا وزحفوا تحت وابل من الرصاص ، دون أن يكونوا واثقين من أن الجرحى لا يزالون أحياء . يكاد يكون من المؤكد انهم قتلى ، ولكن هذا لا يغير شيئا ، المهم هو عدم الابقاء على أى قتيل لنا للعدو . جرحت فى عملية « الكرامة » وقطعت يدى ، وكان هناك جندى مجهول وجد لديه متسعا من الوقت والشجاعة تحت القصف

الشديد ليفكر فى أمور عديمة الاهمية ، واقترب من يدى المقطوعة ، واخرج خاتمى ووضعه فى اليد اليمنى السليمة .

فى المعسكر الذى خدمت فيه ، لافتة معلقة ، لم التفت اليها ابدا . كان مكتوبا على تلك اللافتة « الانسان هو الفولاذ ، والمدرعة ما هى الا معدن ». كنت انظر الى تلك اللافتة كمجرد شعار عادى . وبعد ما مر على ادركت ان ذلك الشعار صادق . هؤلاء هم رجالنا . اعتقد ان كل واحد منكم سيشرف بأن يعيش بينهم وفى وسطهم ويقاتل الى جانبهم .

لقد تسنى لى أن أسمع من طبيب قديم ، كان يعمل فى احدى المستشفيات الرئيسية فى البلد ، حيث كانوا يجرون عملية لجنــدى قطعت يده . كاد الجندى يكون مغمى عليه ولم يجب عن الاسئلة التى وجهت اليه . كانت غرفة العمليات مشغولة ، وعندما أحيلت ، بدأوا ينظفونها ويجهزونها لاجراء العملية للجندى المذكور . فى هذه الاثناء اغتسل الاطباء ، وارتدوا ثيابهم الطبية . وفى احدى زوايا الغرفة فتح ممرض راديو الترانزستور — حدث كل ذلك أيام الحــرب — ورفع صوته وســمع الجميع بوضــوح ، بيان اذاعة « كول يسرائيل » [صوت اسرائيل] ، ان القدس القديمة فى أيدينا . انفعل الجميع ، وارتعد الجميع ، وكان السرور عظيما . وعندما استيقظ الجريح الذى كان مضطجعا على السرير وسمع الاخبار ، ورفع يده المبتورة بالعصبة المبتلة بالدم ، وصرخ : « كل شىء كان جديرا » . اردت ان أقص هذه القصة. كل شىء كان جديرا . والاجدر أن يعيش هنا فى بلدنا ، والاجدر أن نعيش مع هؤلاء الرجال .

□ الجلسة التاسعة □

يوم الخميس (١٧ سيفان ٥٧٢٨) ١٣ حزيران (يونيو) ١٩٦٨ ، مساء

الرئيسة : الدكتورة مريم فرويند

منح حق التصويت لوفد الطلبة ، ووفد حركات الهجرة

الرئيسة الدكتورة مريم فرويند : المندوبون المحترمون ، ان النقطة الاولى فى جدول الاعمال خلال هذه الجلسة ، هى اعلان السيدة زوسمان باسم الرئاسة .

ى. زوسمان (سكرتيرة المؤتمر) : بحسب الانظمة ، أود أن أعلن لكم باسم الرئاسة أنه سيجرى تصويت خلال الجلسة القادمة ، التى ستعقد نهار السبت مساء ، حول ثلاثة اقتراحات ، لمنح وفد الطلبة ، ووفد حركات الهجرة حق التصويت .

أطلب منكم تسجيل هذا الاعلان أمامكم ، حتى يكون الامر قانونيا . شكرا .

الرئيسة الدكتورة م. فرويند : أدعو السيد هاوسمان ، لتقديم تصريح ، وذلك عقب البحث الذى جرى بين رئيس ادارة الوكالة اليهودية وبين الاتحاد العالمى للطلبة اليهود .

تصريح السيد جوردون هاوسمان باسم وفد الطلبة

أود أن أقرأ تصريحا تم الاتفاق عليه بين الاتحاد العالمى للطلبة اليهود وبين رئيس الادارة :

عقب انضمام الاتحاد العالمى للطلبة اليهود الى الحركة الصهيونية ، منحنا اليوم الاعتراف بنا ككتلة ، سوية مع حقوق تصويت كاملة ، بما فيها التصويت فى كل الانتخابات . (تصفيق) . وقبل ساعة تحدثنا الى السيد بينكوس ، بصورة شاملة وصريحة ، حول طلبنا اقامة قسم منفرد فى الوكالة اليهودية لمعالجة أمور الطلاب والاكاديميين فقط ، على أن يتم تعيين مديره بعد موافقتنا (تصفيق) .

وقد علمنا أن هذا الامر يجب أن تقرره الادارة الجديدة . وأصر ، أن كل قرار حول طلبنا هذا القسم يتم بعد اعتبار مصلحة الوكالة اليهودية

فقط . والاتحاد العالمى للطلبة اليهود . اننا مستاءون جدا ، لان اقتراحنا اقامة قسم منفرد ، لم يطرح للبحث فى هذا المؤتمر ، ولذلك فقد أعلمنا السيد بينكوس ، اننا سنضغط لاقامة هذا القسم بتقديم طلب لعقد جلسة كاملة ، وخصوصا صباح يوم الاحد للبحث فى الامر .

تسلمنا بعض برقيات التأييد من منظمة الطلاب فى تل ابيب ، التخنيون ، وبئر السبع والقدس ، واننا نتوجه الى جميع الطلاب الذين حضروا ، وهم موجودين بين الجمهور ، ان يؤيدونا هذا المساء .

هذا هو النص الجاهز . كنت أريد أن أوجه بعض الكلمات الى المندوبين هنا قبل افتتاح جلسة المساء . يظهر أن الرأى السائد فى المؤتمر هو أن الطلاب يتنافسون على المقاعد والتمثيل فقط . أود أن أوضح ان هذا ليس هدف معركتنا . هذه هى وسائل فقط . ونحن نحارب ضدها . لدينا اقتراحات واضحة وبناءة كثيرة ، لنقلها الى لجان المؤتمر ، وبينها ، مثلا ، تعريف مجدد لبرنامج القدس ، وتغييرات فى بناء الحركة ، وطريقة جديدة للهجرة ، ولمفهوم هجرة الطلاب (تصفيق) . والحقيقة انه يجب الاعتراف بطوائف صغيرة ومنحها تمثيلا فى المؤتمر وفى الحركة الصهيونية .

الامر المهم هو أننا نناضل على الطريق الصحيح ولايجاد الطريق الصحيح، لمساعدة مئات الالوف من الطلاب اليهود فى الجامعات فى العالم كله ، ولايجاد تحد فى الصهيونية ، والطريق من أجل الانضمام الى الحركة (تصفيق) . وهنا أنهى ما عندى من القول ، فى هذه الجلسة ، وأنا أدعو جميع الطلاب الحاضرين هنا ، وكل من يهمه الامر ، الى الخروج الى قاعة الدخول حيث سنبحث هناك مشروعنا هذا المساء .

الرئيسة الدكتورة م . فروبند : اننا نشكر السيد هاوسمان على تصريحه ، ونطلب من أعضاء اتحاد الطلبة ترك المكان بسرعة وبهدوء قدر الامكان . أن باقى برنامجنا مكرس لتقرير حول الجباية ، واسم الموضوع هو : التعاون بين طوائف يهود العالم وبين دولة اسرائيل .

الخطيب الاول هو الدكتور يسرائيل جولدشتاين ، رئيس الصندوق التأسيسى [كيرن هايسود] — الجباية الموحدة .

يهود العالم ودولة اسرائيل

كلمة الافتتاح للدكتور يسرائيل جولدشتاين ، رئيس الصندوق التأسيسى — الجباية الموحدة لاسرائيل

آمل أن تكون هذه الجلسة ، استمرارا مفيدا ، على الرغم من كونه باهتا ، لمشروع البارحة المثير . والحقيقة اننى سمعت بعض الآراء ، وكنا نود من ناحية الانطباع العميق الذى خلفته عندنا هذه الجلسة ، لو أن المؤتمر السابع عشر أنهى أعماله فى نفس الموقف المؤثر . ولكن ، كالتقليد

اليهودى ، بعد فصل « بالجبل » جاء فصل « بدستورى » ، وهذا هو « علم الحياة » عندنا . وهكذا يتابع المؤتمر الصهيونى البحث فى جدول أعماله الباهت نسبيا ، ويخطط طريقه ، ويخلق الادوات التى ستوفر العوامل المطلوبة لاستمرار عمله ، لكى يحقق مبادئه وأهدافه السامية ..

من بين جميع أعمال الوكالة وحكومة اسرائيل الواقعية ، ربما كان جمع الاموال هو العمل الاكثر واقعية . ولكن فى هذه المرة استجاب سكان البلد ، الذين هم عموما انتقاديون جدا ، بالتقدير . فى السنين السابقة ، اعتاد الاسرائيليون ، بما فيهم الصحافة ، أن يدعو الجباية « تسولا » . لكن فى هذه المرة لم نسمع هذا الوصف ، لان استجابة الشعب بأجمعه كانت كبيرة جدا ، كمية وكيفية أيضا ، وتشهد على ذلك كلمات الجنرال حاييم بار — ليف البارحة ، الذى ربط نتائج الجباية بالتأييد السياسى والاخلاقى للشعب اليهودى فى سائر أنحاء العالم ، وبحماسة المتطوعين .

قبل خمسين سنة ، عندما أسس وايزمان رحمه الله ورفاقه الصندوق التأسيسى ، وجه وايزمان نداء — داعيا الى الشعب اليهودى : « يا شعب اسرائيل ، أين أنت ؟ » . ولو كان وايزمان حيا اليوم ، لما كان لديه سبب للشكوى . قيل عن اليهود ، انه بالنسبة الى القيام بفرض « وأحببت » نحو شعبهم ، انهم يحبون شعبهم « من كل قلبك ومن نفسك » ، ولكن « بكل قوتك » فان حبهم يفتر . لم يكن هناك عدد كاف من اليهود أظهر محبته بكل قوته . ولكنهم فى هذه المرة استجابوا بكل قوتهم ، وشعار الليلة هو « بكل قوتك » . لا استطيع أن اوافق على المعادلة التى تقول ان « الدماء على نوعين » . ليست هذه معادلة . فمثلا أولئك الذين منحوا المبالغ الاكبر للجباية الطارئة ، شعروا بحياء مقابل هؤلاء الذين منحوا دمهم من أجل أن يحيا شعب اسرائيل . « بدمك تحيا » ، ولكن هذه الاموال كانت مهمة جدا . وأريد أن أضيف تصحيحا آخر فى هذا المساء ، تصحيحا من أجل هذه الندوة التى تدعى « التعاون على العمل » . الشعب اليهودى هو أكثر من شريك ، وهو أكثر من حليف . قد تحل التعاونية ويبطل الحلف، لكن لا يمكن التفرقة بين اسرائيل والشعب اليهودى . « أنا لابن عمى وابن عمى لى » — هذه هى قصة التماثل النفسى والتبرع المالى ليهود العالم ، كون عاملا مشتركا فى هذا المجرى من التماثل النفسى .

وسنسمع فى هذا المساء زعماء اعمال الجباية من يهود العالم (تصفيق) .

رئيسة الجلسة دكتورة م. فرويند : أطلب الوقوف عندما يصعد الرئيس الدرج .

اننا نرحب بحضرة الرئيس

قلت اننا سنستمع هذا المساء الى زعماء الجباية فى العالم اليهودى — الجباية الطارئة فى الولايات المتحدة ، وفى بعض الدول الاخرى . من الصعب أن نبرز نجاح الواحدة أكثر من الاخريات ، لان كل طائفة نجحت بحسب ظروفها الخاصة .. فطائفة واحدة ، زادت عن الاخريات بالمبلغ العام الذى

جمعته ، وأخرى زادت بالمبالغ التى تبرع بهـا أفرادها بحسب دخلهم . وتميزت واحدة بارتفاع الدخل بالنسبة الى السنين السابقة ، وأخـرى بعدد المتبرعين الذين نجحت فى تجنيدهم ، وثالثة بعدد غير اليهود الذين اشتركوا فى الجهود .

وتقديرنا هذا المساء موجه لا الى أولئك الذين تبرعوا بأموالهم فحسب بل أيضا ، والى مدي ابعد ، الى اولئك الذين طلبوا المسـاعدات . وانكم لتعلمون ان كلمة « نشيط » تبدأ بالانجليزية بالحروف « ask » (ليطلب) ، وأولئك الذين طلبوا كونوا سلاح المشاة لهذا الجيش ، لتجنيد الاموال من اجل البـلد .

واننا نمنحهم شكرنا . وبمكاننا أن نقول بالايديش أن « شمشون الذى يأخذ » هل بطل أكبر حتى من « شمشون الذي يعطى » .

وقبل أن أقدم اليكم الخطباء أود أن أذكر ثلاثة انجازات للجباية الطارئة ، لا بالنسبة الى البلد فحسب بل عند الطوائف نفسها أيضا . فالجباية الموحدة، قد أظهرت زعماء شبابا ، وجعلتهم يعملون . وفى كثير من العائلات ، دفع الابناء آباءهم بقولهم : « يا أبى ، بحسب رأيى ، اننا لا نفعـل ما فيـه الـكفاية » .

ورأيت طوائف يضغط شبابها على المتقدمين فى السن بهذه الكلمات : يا سادتى ، أننا أعتقدا انكم لا تقدرون مقدرة هذه الطائفة بشكل صحيح . وقد ثبت أن الشبان قد صدقوا . وهذه الزعامة الشابة التى اكتشفت على يد الجباية الطارئة ، هى ملك للأمة . وهذا هو جواب السؤال الذى نسأله طوال الوقت : « أين زعماء الجيل القادم ؟ » قد أقول بما أن المؤتمر مشغول بالهجرة أيضا ، فسيكون ذلك اشارة للزعماء القدامى ، بأنه قد يوجد من يحل محلهم فى الزعامة ، وفى المناصب التى شغلوها زمنا طويلا . وأتخيل أن لى الحق فى أن أتحدث هكذا ، من خلال تجربتى الشخصية .

٢ ــ وحدة الشعب التي نتجت عن الجباية الموحدة . كانت هناك طوائف شرقية عملت فى اطارات لها . وخلال سنين عمل اليهود الاشكناز واليهود الشرقيون منفردين . وبايحاء الجباية الموحدة عمل الاشكناز والشرقيون ، فى كل العالم ، أول مرة تحت قيادة موحدة مثلت الجميع . وهذا أيضـا لمصلحة الطائفة اليهودية .

٣ ــ لقد ارتفعت الجباية الطارئة الى مستوى جديد من المعونات لا للبلد وحده ، بل فتحت طريقة جديدة للتبرعات لحاجات الطائفة ذاتها ، وسيشعر المحتاجون المحليون بانجازات خلال السنين القادمة . وهذه هى بعض النتائج التابعة للجباية الطارئة ، والتى كونت مصدر تشجيع وقوة للطوائف اليهودية فى العالم كله .

وأريد أن أمتدح الجهود غير المنقطعة لممثلى اسرائيل المحترمين ، الذين قدموا مساعدة كبيرة عند زيارتهم للطوائف ، ابتداء برئيسة الحـكومة ،

وانتهاء بوزرائها ، وبالقيادة العليا لجيش الدفاع الاسرائيلى ، وأعضاء الكنيست ، وأعضاء ادارة الوكالة ، زعماء اليهود فى المهجر — جماعة كبيرة على رأسها وزير المالية ورئيس الوكالة اليهودية (تصفيق) . وأسمحوا لى بأن أضيف ان بعض ضباط جيش الدفاع الاسرائيلى ، الذين زاروا أول مرة الطوائف اليهودية ، شكرونا على امكان التعرف عن كثب الى الحياة اليهودية فى المهجر . وقد تحولوا الى صهاينة ، تحت تأثير هذه الزيارة ، شعروا هنا بالوحدة والتقدير المتبادل بين اسرائيل والمهجر ، وبأهمية الاستيطان هنا فى البلد أيضا . والان نعرف جميعا أن الاختبار الذى أمامنا ، هو أن المجهود الطارىء لسنة ١٩٦٨ ، أكثر صعوبة من ذلك الذى كان فى سنة ١٩٦٧ ، لان الحاجات ازدادت ، كما ستسمعون من أقوال وزير مالية اسرائيل ، ولكن الانفعال قد خمد . ومهمتنا كزعماء صهيونيين هى أن نشرح لاصدقائنا فى الطوائف انه طوال الوقت الذى لا تستطيع فيه دولة اسرائيل أن تهدأ وترتاح ، فان اليهود جميعا ممنوعون من الهدوء والتخاذل . وهذا هو احد الاهداف الاساسية للمؤتمر السابع والعشرين .

لاولئك الذين ساعدوا ، لا أقول شكرا ، لان ما يفعله اليهود من أجل البلد انما يفعلونه من أجل أنفسهم أيضا . وعندما ننهى حلقة واحدة من الاعمال ، ونبدأ أخرى جديدة ، فأنا أقول : « بقوة ، بقوة ، لنقو » . دولة اسرائيل قوية ، فليقو يهود المهجر أيضا ، وليتقبلوا ايحاء وتشجيعا من الشعب فى اسرائيل ، ولتقو دولة اسرائيل بروحها ، وتكبر بايحاء من المهجر (تصفيق) .

حق التكلم الاول فى هذا المساء ، ممنوح طبعا ، لمندوب دولة اسرائيل . واذا حكمنا بحسب الطلبات فان هناك أشخاصا يظنون أن مالية الدولة هى نبع لا ينضب . ولكننى أستطيع أن أشهد أن وزير المالية بئر لا ينضب . ولى الشرف والسرور أن أقدم اليكم ، كخطيب أول ، السيد بنحاس سابير ، الذى يتمتع بنشاط لا يعرف الوهن .

محاضرة وزير المالية بنحاس سابير

حضرة الرئيس ، الرئاسة المحترمة ، سيداتى وسادتى ،

ان الحوادث العظيمة التى وقعت فى هذا الجزء من العالم ، خلال السنة الاخيرة ، قد غيرت مركز دولة اسرائيل ، لا بين جاراتها وفى العالم كله فقط ، بل فى أعين اليهود فى المهجر أيضا . لقد اجتمع هذا المؤتمر فى القدس ، لوضع خطط عمل لمستقبل شعب اسرائيل فى بلده ، وفى ضوء هذه التغييرات ، اذ أنه على الرغم من الظروف الجديدة ما زال هناك الكثير من المهمات والاهداف التى خصصت للحركة الصهيونية .

ولكن اذا أردنا تبين آمالنا وطلباتنا فى المستقبل ، علينا أن نركزها بحسب معطياتنا ، وبحسب انجازات الماضى .

لقد تمثلت بداية الاستيطان الجديد فى دولة اسرائيل — حتى خلال الفترة التى سبقت قيام المنظمة الصهيونية — فى الزراعة . ولكن على الرغم من

ذلك الارتباط المتجدد للشعب بأرضه ، فقد واجهنا خلال السنين الاولى تحديا كبيرا ، وأدركنا أنه لا يمكن توطين الشعب فى أرضه بواسطة الزراعة فقط ، وان لانشاء الصناعة أهمية — وصعوبات أيضا — الى مدى غير قليل .

وقد تحول البارون ادموند روتشيلد ، المتبرع المعروف ، من مساندته للمستوطنات الزراعية الاولى الى انشاء صناعات من شأنها أن تخدم المنتوجات الزراعية أو تستوعبها . حتى قبل بداية هذا القرن ، أنشأ صناعات أولى ليست لها أى علاقة بالزراعة . وقد وصل الى البلد الكثير من الطلائع متوجهين انذاك نحو الصناعة ، وذلك بفضل روتشيلد وانجازاته . هذا بالاضافة الى أولئك الذين وصلوا الى البلد وأقاموا زراعة جيدة .

ومئير ديزنكوف قد وصل الى هنا — خمس عشرة سنة قبل اقامة تل أبيب، وثلاثين سنة قبل أن يكون رئيسا أول للبلدية — ليدير مصنعا للزجاج فى الطنطورة . وميخائيل بولاك ، الذى كانت له علاقة بأعمال النفط مع آل روتشيلد ، فى روسيا ، هاجر الى البلد لاقامة مصنع للورق ، وأخيرا أقام معمل نيشر للاسمنت . وارتور روبين ، بدأ ادارة مكتب أرض اسرائيل ، التابع للمنظمة الصهيونية ، سنة ١٩٠٨ ، وانتقل هو أيضا ، خلال سنين ، من العمل فى الزراعة الى ادارة الاموال الشعبية ، من أجل تطوير أجهزة البناء ، والصناعة ، وحتى البنوك .

من الصناعات الكبيرة فى القطاع العام مصانع البحر الميت . حتى هذه المصانع أنشئت قبل أربعين سنة تقريبا ، بمبادرة طلائعى فرد — هو موشيه نوفومايسكى — الذى عمل وطاف عشر سنين حتى حصل على الترخيص والمال اللازم لادارة هذه المصانع . اما بنحاس روطنبرج ، ذو الماضى المحترم فى تنظيم الانقلابات ضد القيصر فى روسيا ، ورجل النشاط الشعبى الصهيونى ، فقد نجح بقوة شخصيته فى تجنيد صداقة سياسية ، ومليون ليرة استرلينى ، لم يكن بدونها ليتمكن من اقامة شركة الكهرباء فى أرض اسرائيل التى بدأت بتزويد مليونى كيلو واط فى السنة ، خلال سنة ١٩٢٦ ، ووصلت فى سنة ١٩٤٧ الى ٢٨٠ مليون كيلو واط .

على الرغم من أهمية مبادرات الطلائع الافراد التى ذكرتها — وهناك كثيرون آخرون لا يقلون أهمية عنهم لم أتطرق الى أسمائهم — فان الصناعة لم تنشأ من خلال قوتهم فقط ، اذ أن الحركة الصهيونية كحركة قد وجهت من مواردها لبعض فروع الصناعة الحيوية .

كما يجب أن نتذكر موجات الهجرة المختلفة خلال سنى الانتداب — المهاجرين من بولندا وأوروبا الشرقية فى العشرينات — اذ كان بينها كثيرون ممن ساعدوا فى التجارب الصناعية الاولية . ويهود ألمانيا ووسط أوروبا فى السنوات ١٩٣٣ — ١٩٣٩ الذين استطاع عدد غير قليل منهم اخراج أمواله فساهم ، بالاضافة الى التجارة والخدمات ، فى صناعة النسيج والمواد الغذائية .

ان الصناعة فى اسرائيل لم تتغذ بالمال الخـاص والقومى فحسب ، بل بالحركة التعاونية أيضا التى أكسبتها انجازاتها فى اقتصادنا شـهرة كبيرة . ولقـد انتقلت « التعاونيـة » ، من الزراعة فى الكيبوتسـات والمستوطنات الى الاستهلاك ، وأخيرا الى الانتاج . وكذلك بالمال الكثير الذى جمعته الهستدروت العامة بوساطة شركة العاملين ، أقيمت مشاريع صناعية وبنائية لم يكن الدافع الى اقامتها احتمـالات الربح بل تطـوير الاستيطان وأمنه . وكانت هذه الاهداف ، هى التى وضعت سياسة « احتلال العمل » ، التى اتبعتها الهستدروت .

كان نصيب البنوك فى تطوير اقتصاد الاستيطان اليهودى كبيرا ، فبعـد انشاء بنك« انك »[Anglo-Palestine Company] ، أول البنوك اليهـودية فى البلد ، ويعرف اليوم بـ « بنك ليئومى لاسرائيل » الذى حظى باخراج الاوراق المالية الاولى فى الدولة ـــ انشىء « بنك العمال » الذى ساعد الدكتـور روبين على اقامته ، وبنك « ديسكونت » الذى أنشىء بعدا عشر سنوات من انشاء بنك العمال ، ويعتبر هؤلاء أكبر ثلاثة بنـوك وأكثر تطـورا فى اسرائيل الآن .

ليس القصد من وصف هذه الاعمال الكبيرة التى تمت فى الاقتصاد قبل قيام الدولة ، هو القول كأنما كان لاسرائيل المتجددة ، قبل عشرين سنة ، اقتصاد حديث . فالمعطيات لم تلائم أبدا حاجات الدولة المتجددة واهـدافها ـــ الا فى مجال الزراعة ، وخصوصا البساتين ـــ فى السنوات الاولى للدولة حين ضاعفت الهجرة عددا السكان .

أما هجرة الجماهير فى تلك الايام فهى التى فرضت النمـو السريع فى الاقتصاد من جهة واحدة ، وهى التى مكنت من تنفيذ هذا الامر مع استيعاب الهجـرة .

لقد تحولنا من اقتصاد صغير وفقير ، يستطيع تحمل ٦٥٠ الف مواطن ، بمستوى معيشة منخفض اكثر كثيرا مما هو عليه اليوم ، الى اقتصاد متطور يمكنه اعالة ثلاثة ملايين مواطن تقريبا ، ومن ضمنهم الاقليات ، مواطنـو دولة اسرائيل ، وسكان القدس الشرقية . لقد استوعبنا مليونا وربع مليون من المهاجرين ، وتكاثرنا أيضا ، بصورة طبيعية .

سأعرض عليكم عددا من المعطيات التى تبين كيفية تقدمنا . الشـقة المتوسطة فى اسرائيل ، كانت أصغر من ٥٠ مترا مربعا خلال السـنين الاولى لقيام الدولة ، وقد زادت مساحتها الى ٨٥ مترا مربعا فى سـنة ١٩٦٧ ، ولا زلنا نتقدم . عدد الطلاب فى المدارس ، من الصفوف الاعدادية الاولى حتى الجامعة ، وصل الى ٧٨٠ ألفا ، أى خمسة أضعاف ما كان عليه قبل عشرين سنة .

وقد زاد عدد الطلاب فى الجامعـات ، بأعلى نسـبة : من ١٦٠٠ الى ٢٧٠٠٠ ، وتطورت الخدمات الطبية بسرعة كبيرة حتى ازداد عدد الاسرة

فى المستشفيات أربعة أضعاف ، وارتفع متوسط الاعمار من ٦٥ سنة للرجال و ٦٨ سنة للنساء الى ٧١ سنة للرجال و ٧٤ سنة للنساء .

وعلى أساس هذا التكهن الاجتماعى ، الذى يعتمد عليه ٩٠٠ الف عامل يحركون عجلات اقتصادنا ، وضعنا خطة اقتصادية واسعة : من طرق ، وسكك حديد ، وتليفونات ، وزيادة القوة الكهربائية عشرة أضعاف ، وتطوير مصادر المياه وزيادتها أربعة أضعاف تقريبا ، واستصلاح الاراضي ، واقامة المستوطنات فى جميع أنحاء البلد ، وأعمال أخرى كثيرة وغالية ، اذ دونها ما كنا لنصل الى ما نحن عليه اليوم .

اما فى الزراعة ، الفرع القديم والاكثر تطورا ، فقد حدث انقلاب زودنا لا بثلاثة أرباع حاجاتنا الغذائية فحسب وانما زاد أيضا تصدير الفواكه والخضراوات والزهور ، هذا بالاضافة الى التصدير التقليدى للحمضيات الذى ازداد كثيرا .

تطورت الزراعة من قطاع بدائى ، يحتاج الى التنظيم والمساعدات من الخارج ، الى مصدر أول لتقديم المساعدة والمعونة لدول الخارج . فخبراء السقى والزراعة الاسرائيليون منتشرون فى أنحاء الدنيا ، وأعمالهم تكسب الدولة شهرة . هذا بالاضافة الى مساهمتهم فى تحسين ميزان المدفوعات . وستنفذ الشركات الاسرائيلية ، خلال هذه السنة ، فى دول الخارج ، أعمالا معدلها من ٦٠ الى ٦٥ مليون دولار ، منها ثمانية ملايين دولار ، من الصادرات ، سواء مقابل الخدمات أو لتسويق البضائع اللازمة لتنفيذ هذه الاعمال .

كذلك تطورت السياحة وسارت خطوات واسعة . وفى بداية تطوير هذا الفرع ، كانت الفنادق الملائمة للسياح ، وخصوصا الاغنياء ، قليلة . وبينما زار البلد سنة ١٩٦٧ ، أى سنة الحرب ، ٣٠٠ ألف سائح تقريبا ، زاد الدخل من السياحة على ٥٠ مليون دولار .

أما المواصلات الحيوية لادارة القطاع الحديث بصورة ثابتة ، فقد تطورت أيضا . فالاسطول الاسرائيلى يبحر الان فى سبعة بحار ، وقوة حمولة سفنه التى وصلت قبل عشر سنوات الى ربع مليون طن ستصل بعد زمن قصير الى مليونى طن . أما الاسطول الجوى ، الذى يزود طوال الوقت بآليات جديدة ، فقد سافر على متنه قبل عشر سنوات ٥٠ ألف شخص ، وفى السنة الاخيرة ٣٤٠ ألفا .

وقد تطورت الخدمات المالية والبنوك منذ نشأتها ونمت . فبنوك كثيرة أصبحت لها فروع فى الخارج ، وتحظى هذه الفروع بتقدير المؤسسات فى كل مكان واحترامها ، حيث يخططون عن طريقها أعمالا مع اسرائيل .

على هذه القاعدة الواسعة نشأ الفرع الاقتصادى الذى كان ، على الرغم من جميع المحاولات ، أكثر فقرا واهمالا من أى فرع آخر قبل عشرين سنة ، ولكنه اليوم مصدر اعالة مباشرة لربع مليون عائلة تقريبا — وأعنى

به فرع الصناعة . ان بداية هذا الفرع كانت مؤسفة ، ولكنه بلغ اليوم ربع الدخل القومى ، أما مساهمته فى التصدير المتوقع خلال هذه السنة ، والذى يزيد على الف مليون دولار ، فهى أعظم كثيرا .

كما أسهمت الصناعة فى تفريق السكان ، واقامة المدن التطويرية من ديمونا حتى قريات شمونة . وقد حولت الكثيرين ، ممن لم يعرفوا ماهية العمل الانتاجى ، الى عمال مجتهدين ذوى خبرة ، تنافس منتجاتهم فى الاسواق العالمية .

ومفهوم تلقائيا ، ان هذا التطور الواسع المدى ، والذى يتم فى آن واحد مع نفقات الامن الضخمة التى لم نتمكن ، ويا للاسف ، من تفاديها ، يجب أن يرتكز على واردات مالية من الخارج .

وقد زودنا الشعب اليهودى ، فى مجريين مختلفين ، بجزء كبير من هذا المال ، الذى دونه لم يكن بالامكان تنفيذ الثورة الاجتماعية الاقتصادية فى البلد .

ان مشروع الجباية اليهودية الموحدة ، هو الادارة الاساسية التى جلبت لنا المال الذى مكننا من استيعاب الهجرة . وقد خلق هذا العمل فرن انصهار فى اسرائيل لاولئك اليهود الذين هاجروا من الشرق والغرب ، ومعظمهم وصلوا الى البلد دون أية امكانات ، حتى دون أية معرفة مهنية ، بينما حمل قسم منهم دلائل المصيبة الكبيرة [اضطهاد النازية] . ان عملية استيعاب من هذا النوع لم تكن فى طبيعتها اقتصادية . لذلك احتجنا الى المال غير المرتجع ، وقد زودتنا الجباية به .

مقابل ذلك لم يعط تطوير قاعدة الاقتصاد ثمارا فى المدى القصير ، ولكن فى المدى البعيد سيعاد المال المستثمر ، وذلك عقب النشاط الاقتصادى ، الذى أدت اليه القاعدة . وقد احتجنا لهذا الامر الى جلب الاموال بشروط سهلة ، والى مدى بعيد . وقد قدم مشروع « السندات » أكثر من ١٢٠٠ مليون دولار لتنفيذ هذه الحاجات . ونحن من جانبنا نقوم بتسديد المال الاساسى ، والفائدة أيضا ، فى الموعد المقرر . وقد صرفنا خلال هذه السنة وحدها سندات قيمتها ٧٠ مليون دولار ، وسندفع الفائدة على ما تبقى .

أما اليهود — اذ أن الذين اشتروا السندات هم يهود فى الاساس — فلم يخسروا فى استثمارهم ، وأما نحن فقد استعملنا هذا المال فى أهداف حظيت بالمدح لدى الهيئات الدولية المعروفة والمحترمة . وسترون ، عند تجوالكم فى البلد ، ما قد نفذ بهذه الاموال ، وأنا متأكد ان كل من اشترك فى هذا المشروع الضخم ، سيشرح صدره مظهر التطور المتنوع ، الذى تم باشتراك يهود العالم .

لقد نجحت دولة اسرائيل أيضا ، وخصوصا منذ بداية الستينات ، فى أن تكون مركز جذب للاستثمارات المالية على أساس علمى ، وقد اشترك

فى هذا الامر مستثمرون كثيرون ، يهود وغير يهود على حد سواء ، واستثمروا فى البلد حتى الان ، ٨٠٠ مليون دولار . والان ، بعد انعقاد المؤتمـــر الاقتصادى ، وأنا أسمح لنفسى بالانضمام الى الاخرين ودعوته مؤتمـــرا اقتصاديا ، تتزايد موجة الاستثمارات فى البلد .

ولا أريد أن أخفى عنكم بكل حديثى هذه الاخطاء التى وقعت فى مرحلة التطوير السريع . طبعا أدت السرعة الكبيرة الى اتخاذ قرارات ، ظهرت أحيانا من خلال نظرة استعراضية ، كأنها غير صحيحة . ولكن يجب أن نفهم ونتذكر الاحوال التى اتخذت فيها ، واذا كنا اليوم نزن الامور بطريقة مختلفـــة ، فان ظروف الضغط قد تغيرت أيضا . والاكثر من ذلك ، ان نتائج الاخطاء تأخذ فى الاختفاء ، وذلك بعد أن كرسنا السنوات الاخيرة لتصحيحها .

ومع ذلك ، فان الموازنة المشيرة الى سرعة نمو فائقة ، والتى لم يحصل على مثالها من الدول الصناعية الا اليابان والمانيا الغربية ، هى ايجابيـــة جـــدا . والحقيقة أن الدخل القومى للفرد بلغ أكثر من ألف دولار ، وهذا ارتفاع سريع فى مستوى المعيشة ، انى لاشـــعر أحيـــانا أنه أسرع من اللـــزوم .

وقد أعلنا فى أواخر سنة ١٩٦٤ ، كما هو معروف ، سياسة تقشف ، وكان القصد منها التغلب على ضغوط التضخم لنتوصل الى ثبات فى الاجور وفى الاسعار ، ولنبدأ فى مجرى مستمر من أجـــل تغيير شـــكل العمـــل والاستثمارات . وكان واضحا بالنسبة الينا ان هذه الانجازات لن نلقاها ثمارا ناضجة ، بل علينا أن نعمل بجهد لتحقيقها ، وأن ندفع ثمن تقليل ازدياد المنتوج ، حتى ببطالة معينة .

ان النتائج التى حققناها تظهر واضحة ، ومن الممكن تلخيص هذا الامر بسرد مثالين يظهران المدى الذى وصلنا اليه فى تطوير القطاع :

وصل تصدير البضائع للفرد الواحد فى سنة ١٩٦٧ الى ١٩٢ دولارا ، مقابل ٥٠ دولارا سنة ١٩٥٥ . أما تعلقنا بالعوامل الخارجية المقيسة بنسبة العجز فى المصادر فقد وصل سنة ١٩٦٧ الى ٨ فى المائة ، مقابل ١٦ فى المائة سنة ١٩٥٥ . وهذا تقدم كبير ، ولست متأكدا من أننا نستطيع المثـــابرة عليه ، وذلك بسبب نفقات الامن الباهظة ، والمتمثلة بالواردات ، وربمـــا بسبب رغبتنا فى الاستثمارات التى من شأنها أن تزيد الواردات .

قد تتساءلون عن سبب تكريس حديثى لوضع الاقتصاد ، وما العلاقة بين هذه الحقائق التى ذكرتها وبين المواضيع التى من أجلها انعقـــد هـــذا المؤتمـــر ؟

ان العلاقة بحسب رايى متينة جدا . فهناك كما هو معلوم علاقة بين الأمن وانجازاتنا فى الحرب وبين الاقتصاد والمجتمع اللذين يكونان أساسا لطاقة الانسان ولمصدر قوتنا . فالطيار ، وقائد الدبابة ، والميكانيكى الذى

يعمل العجائب فى التسليح السريع للطائرة أو بتصليح الدبابة ، هم منتوج جهاز التعليم والتمرين اللذين مارسوهما فى أعمالهم المدنيـــة . وفى نفس الشكل — فان الاقتصاد هو العامل المقرر بالنسبة الى الهجرة التى هى الموضوع الاكثر أهمية فى جدول أعمالنا .

لقد ذكر فى أبحاث المؤتمر ، ان موارد الهجرة فى الزمن القريب — وأنا أقول ذلك بدافع الامل الذى يراودنى بأن تفتح أبواب الهجرة من روسيا — موجودة فى الدول الغنية . ومن هنا ، علينا أن ننتظر المهاجرين ، الذين يطردون من البلاد التى ينتمون اليها ، أو يهربون منها ، كى يتابعوا طريقهم الى هنـــــا .

وهناك مهمة واضحة ، معدة للاقتصاد الاسرائيلى ، عند تحقيق هـــذا الهدف . حاولت أن أبرهن خلال حديثى ، أن ما أقصده قطاع فعال ، ذو قدرة على استيعاب العاملين ، ومأوى لايد مهنية رفيعة تعرض عليها تحـــديات جديدة . ان انطلاقة التطوير والاستثمارات التى تبرز فى وجهها ، تعنى اننا نستطيع استيعاب عدد أكبر — أستطيع أن أقول ٢٠ ألف عائلة فى وقت قصير . ولن تنتهى المصاعب الكثيرة ، بل بالعكس ستحل مشكلات النقص فى القوى العاملة المهنية .

ويستطيع اقتصادنا ، على المدى الاكثر بعدا ، وبحسب الاعمـــال التى تنفذ فيه اليوم ، أن يكون مكان استيعاب لمئـــات المهـــاجرين ، من مختلف الاجناس وأصحاب المهن المختلفة . لنأخذ الزراعة مثلا . لقـــد كانت فى الماضى عبارة عن عمل بالايدى مرتبط بمبدأ . واليوم هى فرع جديد ومتطور ، هدفه التصدير . وهناك احتمال كبير بأن يتوجه أفراد الطبقة المتوســـطة للعمل فى هذا الفرع المهم ، لا لكونه طريقة حياة خاصة فحسب ، ولـــكن لكونه أيضا فرعا اقتصاديا ، ينتج ربحا .

أما الاستثمارات الكبيرة ، والتى دخلت مراحل التنفيذ فى الصـــناعة الكيماوية ، والبتروكيميائية بما فى ذلك خط البنزين الجديد ، ومصانع التكرير الجديدة التى سيقرر بناؤها قريبا طبعا ، فستكون مصدر استيعاب واضح للعمال الخبيرين والميكانيكين والمهندسين . هكذا خلق التطوير السريع فروعا اضـــافية أيضا ، مثـــل الفلزات واللافلزات ، والفروع الكهربائية ، وغير ذلك من الفروع التى تحتاج الى عمال ، وسيخصص لهـــا أجود أنواع الاليات حتى تتمكن من الصمود امام مشكلات معقدة ومنافسات شديدة .

لاأريد ان اقول ان الاشخاص يهاجرون الى هنا ليصلحوا من وضعهم الاقتصادى . قررنا فى الاونة الاخيرة ، كما هو معلوم ، احداث تسهيلات فى الضرائب وفى مجالات أخرى بالنسبة الى المهاجرين . وعلاوة على ذلك ، فقد كان مكتبنا أول من بادر الى احداث مثل هذه التسهيلات ، فى قانون الهجرة ، على الرغم من أن الماليـــة تتحفظ فى التخفيضات والتسهيلات ، اذ أننا نعرف كيف نقدر أهميتها . ومع ذلك ، لا أعتقد أن هذه التخفيضـــات والتسهيلات هى أكثر من « تشجيعات » على الهجرة ، وأدوات مســـاعدة

لاستيعاب الانسان أو العائلة خاصة ، وذلك بعد أن اتخذ هؤلاء قرارا ثوريا بالنسبة اليهم — اى الهجرة الى اسرائيل .

وعلى الرغم من أننا وصلنا الى دخل قومي للفرد ، ليس منخفضا أبدا ، وقدمنا جميع التشجيعات للمهاجرين ، فلا أعتقد اننا سنحظى بهجرة من الدول الغربية ، فى المستقبل القريب ، يكون مصدرها الرغبة فى تحسين الأحوال الاقتصادية .

لا أستطيع أن أعدكم بأن نصل خلال سنين معدودة ، الى مستوى معيشة شبيه بالمستوى فى الولايات المتحدة ، أو حتى بمستوى دول غرب أوروبا التى تقف فى رأس السلم . والحقيقة أن منصبى كوزير المالية يلزمنى بتخفيض سرعة زيادة الإستهلاك للفرد ، فى الزمن القريب ، لاسباب تتعلق بالسياسة الاقتصادية — وذلك لتأمين عدم ارتفاع مستوى المعيشة بسرعة ، بل تدريجيا .

وعلاوة على ذلك ، بالنسبة الى التسهيلات الخاصة التى تمنح للمهاجرين والتى أيدتها من قبل وما زلت أؤيد استخدامها ، يجب أن تكون لها حدود . فالتسهيلات والحوافز من شأنها أن تسهل استيعاب المهاجر هنا . ولكننى أعتقد أنه لا يستحسن أن نخلق فجوة بين المواطن القديم والجديد على طول السنين ، اذ أن هذا الامر قد يؤدى الى صراع اجتماعى سلبى .

وصفت فى حديثى ظروف الاقتصاد الذى تطور ووصل الى وضع يستطيع فيه استيعاب مهاجرين ذوى مهنة ومبادرة . ولكن السؤال المطلوب طرحه هو : هل سيأتى أولئك المهاجرون فعلا ؟

وهنا ، يا سادتى ، تبرز مهمة المنظمة الصهيونية والوكالة ، اذ من المعلوم انه تقرر أن تستمرا فى الاهتمام بقضية الهجرة . فخلق الجو الملائم بين اليهود ، هذا الجو الذى يحقق الهجرة ويشجعها ، هو التحدى الكبير الذى تقف مقابله الآن الحركة الصهيونية . فكل الجهود والامكانيات يجب أن توجه من أجل ملاءمة عمل الحركة لتحقيق هذا الهدف .

فمثلا ، على الحكومة التى تعمل فى مجال الاستيعاب أن تجعل سعة المساكن ملائمة ، وأن تهتم بايجاد الاعمال ، وأن تجعل الترتيبات الادارية فى مكاتبها ملائمة لعادات المهاجرين فى حياتهم ، اذ أن هذه العادات تختلف اختلافا كليا عن العادات التى كانت متبعة فى الهجرات الجماعية قبل خمس عشرة سنة .

وعلى الحركة الصهيونية ، أن تكيف نفسها لذلك الجمهور ، الذى ترغب فى تنشيطه واثارته ، كى يقدم على الهجرة الى اسرائيل .

لقد تعلمنا هذه العبرة ، فى مجال علاقاتنا الاقتصادية القائمة بين اسرائيل وبين دول المهجر فى أمور الجباية والسندات — ذراعان حيويان — واضفنا

آخرا مقياسا جديدا هو المؤتمر الاقتصادى الذى عقد، قبل وقت قصير وكان محاولة للتحدث الى اليهود فى دول الخارج بلغة رجال الاعمال .

وقد أضفنا الى عامل الشعور ، الذى دونه لا يمكن القيام بأى شىء ، العزم العملى . والتزم المشتركون باقامة مشاريع فى اسرائيل ، أو بالمتاجرة معها ، وهذا الامر يحقق فائدة لاسرائيل ، وأجراً للمستثمر من الخارج .

فاسرائيل ، التى خرجت منتصرة من حرب الايام الستة ، وضعت أساسا ملائما لتشجيع الهجرة على قاعدة جديدة . فقد كانت تلك قبل كل شىء ، الساعة السعيدة للشعب فى اسرائيل . فالشعب عرف كيف يقف فى اختبار الاستعداد المضنى ، وكيف يعطى من أمواله ، وخصوصا خيرة قـــواه وخيرة أبنائه أيضا ، من أجل الدفاع عن كياننا . ولكن يجب ألا ننسى أننا لم نقف آنذاك وحدنا ، بل أن الشعب اليهودى بكامله قد ساعدنا ، وتمثل ذلك الامر فى كل جزء من العالم الحر ، لا بالمشاعر فحسب ، بل بقدوم المتطوعين الى الدولة وتدفق الاموال عليها أيضا .

وبذلك بددت الحرب جميع الشكوك التى كانت تثار حول العلاقة المتينة بين الشعب هنا وبين الشعب اليهودى فى المهجر . فقد تيقظ الشعب اليهودى بأجمعه ، حتى فى الاماكن التى يكون القيام فيها بمثل هذه الاعمال خطراً عليه ، ليقف بجانبنا كشخص واحد . وما من شك فى ان كل جندى فى المعركة عرف آن من ورائه يقف لا سكان اسرائيل وحدهم ، بل الشعب اليهودى بأسره ، وهذه الحقيقة قد قوت من عزيمته على حمل السلاح .

وقد أتيح لى ، فى بعثة حكومية ، أن أقف عن كثب — قبل الحرب وفى أثناء الحرب وبعدها — وأتبين ردود الفعل عند طوائف يهودية مهمـــة . وصدقونى اننى لم امر من قبل بتجربة مثيرة للشعور كالتى مررت بها الان . فقد رأيت يهودا قلقين على مصيرنا عشـــية الحرب ، ورأيتهـــم منشرحين ومنتصبى القامة بعد النصر . وبالاضافة الى التأييد المعنوى المهم ، والمتطوعين الذين حولوا الأمر الى حقيقة ، جاءت المساعدة المالية الضخمة من يهود الهجرة ، والمشكلة التى تواجهنا هى الحفاظ على هذه اليقظة ، واستغلالها لا خلال أيام الحرب القصيرة فقط ، بل فى الأيام الهادئة نسبيا ، اذ اننا لم نصل الى السلام بعد . وجيش اسرائيل هو نموذج لجيش الشعب ، يحارب من أجل قيام دولته ، ويعرف الهدف الذى يحارب من أجله ، وهو الذى يحافظ على طهارة سلاحه ، ثم يتوجه خلال الأيام الهادئة ، لتحقيق أهداف طلائعية ، وجيش اسرائيل قد أسر قلوب اليهود ، وأصبح مصدرا يخاطب خيـــال الشـــباب .

ولكن عندما نتكلم ونقول انه قد حان الوقت للتوجه الى اليهود وحثهم على الهجرة ، سواء الشبيبة (وهناك من يقترح انه بدلا من أن نقول « الشعب المتوجه الى المهجر » وهو شعار المؤتمر الصهيونى السابق ، نقول « مع الابناء الى اسرائيل » ...) أو المتقدمون فى السن ، ينبغى علينا أن نتساءل : بماذا نغريهم ، وكيف نؤثر فيهم حتى يقدموا على الهجرة ؟ طبعا طرق الاقناع

كثيرة ومتنوعة . فطريقة اقناع انسان يهودى يعيش فى دولة متشبعة باللاسامية ، ولو كان غنيا ، تختلف عن الطريقة التى يجب أن نتوجه بها الى انسان يهودى آخر يعيش فى دولة — اذا كانت هنالك دولة كهذه — نقية تماما من التمييز العنصرى .

اننى اتحدث عن التوجه الى يهود المهجر ، وأجد نفسى غير ملزم بالتوسع فى الشرح حول مدى أهمية الهجرة الى اسرائيل . انها ضرورة حيوية بالنسبة الينا ، وهذا ليس مجازا . فاذا أردنا أن نتحمل عبء الامن ، دون أن ننوء به، علينا أن نوسع اقتصادنا بسرعة كبيرة جدا . والمال اليهودى الذى يساعدنا على ذلك مهم وحيوى ، ولكنه ليس كاف وحده . المهاجرون — سواء أكانوا اصحاب مهن ، او ذوى خبرة ، او شباب ما لبثوا ان بدأوا طريقهم فى الحياة — هم شرط أساسى لتوسع الاقتصاد بسرعة على أساس منتج .

بهذه الطريقة فقط نستطيع تخفيض تعلقنا الاقتصادى ، وبهذه الطريقة فقط نستطيع أن نكون مستقلين تماما من ناحية سياسية ، اذ ان الاستقلال السياسى متعلق بالاستقلال الاقتصادى ومرتبط به .

وهكذا ، يا سادتى يبرز هذا السؤال : كيف يمكن اغراء الشعب اليهودى المتنوع ، ابتداء من البقال سهل المزاج حتى طالب الجامعة الذى يقف فى هذه الأيام على المتاريس والذى لم تعد القومية اليهودية تعجبه دائما ؟ كيف نجذب هؤلاء الى اسرائيل ؟

اننى أرى الاجابة عن هذا السؤال من خلال خمسة تحديات تستطيع اسرائيل ، الدولة اليهودية ابنة العشرين ، عرضها على يهود العالم ، فان هذه التحديات تستطيع اثارة فئات السكان المختلفة .

وسألخص قولى بوصف هذه التحديات .

أولا — التحدى الاقتصادى : فالدولة التى تبنى نفسها ، وتزيد عدد سكانها اربعة اضعاف تقريبا خلال عشرين سنة هى ، بطبيعة الحال ، دولة فعالة مثيلاتها قليلات .

وفى الدولة التى تعرفت الى فروع اقتصادية كثيرة ، قبل زمن قصير فقط ، والتى تقوم فيها مشاريع جديدة ، يجب أن ترتكز على أمور خاصة ومميزة حتى تتمكن من المنافسة فى الاسواق الخارجية .

وفى دولة كدولتنا ، يا سادتى ، ان اقامة أى مشروع هى أكثر من مساهمة بجزء من ١ فى المائة لرفع مستوى حياة السكان جميعا . وكل من يقيم مشروعا فى دولتنا ، يجب الا يكون الربح الشخصى — وهذا ليس شيئا هجينا — فقط دافعه الى ذلك ، فان الأهم من الربح أن يعطى من أمواله وخبرته حتى يتمكن شعب صغير منعزل من أن يعيش باحترام أيضا .

ان الاقتصاد يتطور الآن بسرعة ، مع الاهتمام بالصناعة القائمة على التكنولوجيا الحديثة ، وبالصناعات المتعلقة بالأمن ذات الأهمية الكبرى لوجودنا فان فيها يتوفر مجال المحاولة ، وتطبيق أفضل تجديدات العلم ، عندما يكون الاعتبار للجودة .

ان الأمر الفريد فى نوعه هو مكاننا الجغـرافى . ففى الماضى كان الأمر بالنسبة الينا حجر عثرة ، اذ ان الجيوش التى كانت تتحرك من منطقة الى أخرى ، كانت تعبر من هنا ، وتدمر البلد . لكن فى المستقبل ، خلال التطور الكبير فى وسائل النقل ، فان الامر يتعلق بنا لكى نتحول الى مركز دولى كبير . فالطائرات الضخمة التى تنقل الحمولات من قارة الى أخرى تستطيع أن تجد هنا مكانا للخدمات ، حيث يتم نقل حمولة طائرة الى أخرى ، ومكانا لخزن البضائع المنقولة . أما خط النفط الجديد فانه سيزيد من حركة السفن عندما نرتبط بالخريطة العالمية لنقل النفط . وتطوير القطاع ، والخدمات الميكانيكية فيه شرط لتطوير اسرائيل وتحويلها الى مركز نقل دولى .

وكما ترون ، فان الامكانات فى حقل الاقتصاد كثيرة ومتنوعة . ففى دولة صغيرة ، كل مبادرة تظهر واضـحة أمام الجميع ، فيعلقون عليها آمالهم وانتظارهم . والصمود فى هذا الأمر ، طبعا ، صعب ، ولكنه مهم وجذاب ، اذ أنه فى النهاية — كما أعتقد — مربح .

والمجال الثانى هو المجال الاجتماعى . قال الدكتور جولدمان ان علينا أن نجتهد حتى تحظى الحركة الصـهيونية ، من جديد ، بتأييد الحركات اليسارية ، وأنا أومن ان مشروعنا فى البلد يبرر نظرة الحركات الجديدة الينا كمثال ، واذا كانت تفتش هنا عن حرب طبقية ، بحيث يؤدى استقطابها الى كارثة ، فانه لما يسرنى انها لن تجد ذلك متوفر عندنا . ولكن اسرائيل ، ياسادتى ، ستبقى مثالا ونموذجا للمجتمع الذى يمثل العدل الاجتماعى . اننا مؤمنون بذلك ، ونعمل فى سبيله ، حتى يستطيع كل واحد منا استغلال مواهبه وحتى يحظى الضعيف منا بالتأييد والمساعدات ، وذلك دون ان نشجع التطفل ، ولكى يبدأ الجميع من نقطة دفاع متساوية .

ان مشروعنا الاجتماعى ، على أشكاله المختلفة — من الكيبوتس الذى هو بمثابة تجديد ، بمقياس عالمى ، حتى الجامعات التى لا يحظى بالتعليم فيها أولاد الأغنياء فقط لا يخجلنا أبدا .

طبعا لم تتحقق جميع الأهداف حتى الآن . وليستطيع المجتمع ان يستمر فى التقدم ونستطيع منح ما ينبغى للمجتمع أن يمنحه كل فرد ، فاننا بحاجة الى كثيرين آخرين لكى يشاركونا فى مهمتنا . وهذا هو التحدى الذى نضعه أمام « مصلحى العالم » ، والشبيبة اليهودية ، الذين شعروا بالرغبة فى العمل ، لا من أجل أنفسهم فقط .

والسؤال المطروح هو كيف نثير خيال الشبان اليهود وشعورهم ، الشبان الذين تلقوا تربيتهم فى نظام الحكم الشيوعى ، عندما يتمكنون من الخروج

من بلادهم تلك . واعتقادى هو اننا نستطيع القيام بذلك فى المجال الاجتماعى . فجزء كبير من المثل الاجتماعية العادلة التى تربوا عليهـا ، قد تحققت ، وسيتحقق فى المستقبل فى هذا البلد . وهناك اختلاف مهم من شأنه أن يجذب هؤلاء الشبان ، فان تحقيق هذه المثل عندنا لم يتم عن طريق الفرض بالقوة من قبل السلطة العليا ، أى بالاحكام والعقوبات .

أما التحدى الثالث ، فهو فى المجال العلمى . ولهذا الأمر ، عندنا اثنان من المعطيات الطبيعية . الأول ، يظهر فيه تناقض ، وهو النقص فى الكنوز الطبيعية . وهذه الحقيقة تفرض علينا ألا نعيش مما منحتنا اياه الطبيعة بل بما نستطيع نحن صنعه بأنفسنا . وهنا تدخل العبقرية اليهودية التى لم يجدوا لها تفسيرا علميا حتى الآن ، ولكنها حقيقة قائمة واقعية . حتى اليوم وصلنا الى مرحلة لا نخجل بها فى مجال البحث والعلم . فمؤسسات التعليم العالى عندنا لاقت شهرة فى دول الخـارج ، وقد بدأت دول غنيـة ومتطورة فى طلب ابحاث منا .

وما عدا حاجتنا الى تحويل اسرائيل الى مركز علمى ، فاننا نملك الصفات المطلوبة لذلك . اننا كشعب صغير نعرف كيف نقدر النوعية ونطورها ، واذا كنا قد نجحنا فى البقاء هنا بعد ثلاث حروب ، وضغط غير منقطع من أعداء فى الخارج ، فاننا لم ننجح فى ذلك بالقوة العددية .

على الحكومة أن تخلق الظروف من أجل تقدم العلم ، وجذب الباحثين الاسرائيليين ، ولا شك ان المبالغ الكبيرة المخصصة للابحاث فى المجـالات المختلفة تساعد على ذلك .

فجبل المكبر الذى سيجرى ترميمه قريبا ، والجامعات الجديدة التى تنشأ وتتطور ، من حيفا فى الشمال الى بئر السبع فى الجنوب ، هى أماكن استيعاب لرجال البحث ، بالاضافة الى المؤسسات القائمة المشهورة . ولهذا يجب اضافة الأستثمارات الكبيرة فى الصناعات المدنية والامنية ، حيث يكون العلم أساسا ، وتكون هى مركز جذب لرجالات البحث والعلم . وانا مؤمن بأن مزج العبقرية اليهودية مع دولة اسرائيل سيحولها الى نبـع من الحكمة والمعرفة يحضر الكثيرون لينهلوا من معينه .

والتحدى الرابع هو المتمثل فى الاستيطان ، ولا اقصد الاستيطان الزراعى فقط . فالسكن فى القدس الموحدة هو هدف أولى ومهم لاسباب مختلفة ؛ أولها ، طبعا ، الاصرار على كون القدس كلها عاصمة اسرائيل .

والاستيطان مهم ليس فقط فى القدس . فما زالت فى البلد أماكن قاحلة ؛ والنقب على رأسها ، وهى تنتظر الاستيطان ، وهـذا لا يمكن أن يكون استيطانا عاديا ، لان الظروف ليست عادية . ولذلك فالحل لهذه المسألة ، ليس بالاستيطان الزراعى بالذات ، بل بالأستيطان الذى يعتمد مصـدر الاعالة فيه على الصناعة أيضا .

ثم ان أمننا يتطلب الاستيطان أيضا فى مناطق جديدة ، سواء فى الجولان حيث ضربنا لنا وتدا هناك ، أو فى أماكن أخرى ستقررها الحكومة . هذا هو التحدى الامنى الذى هدفه تأمين سلامتنا ومستقبلنا فى السنين المقبلة .

والتحدى الخامس وليس الأخير فى أهميته ، هو التحـــدى اليهودى . ومعناه يختلف بالنسبة الى الفئات المختلفة . ذكروا هنا ، من قبل ، أن اليهود المتدينين مصادر طاقة الهجرة . وهذه حقيقة مصدرها أن كل يهودى يعرف ان أرض اسرائيل والقدس الموحدة هما مكان اليهودى المؤمن الذى صلى طوال تلك السنين من أجل صهيون ، وتضرع لبنائها . وقد قال رمبان [الحاخام موسى بن نحمـــان] ، كما هو معـــلوم أن « العيش على أرض اسرائيل ، يوازى جميع الفرائض فى التوراة » . وقد احتفل قبل شـــهور عديدة ، بمرور ٧٠٠ سنة على موعد هجرة هذا الحاخام الى اسرائيل . حيث حقق ما كان يحث الآخرين عليه .

وهناك أمر آخر ، تابع لهذا المجـــال اليهودى ، ومن الممكن أن يكون مصيريا لمستقبل الشعب خلال السنين المقبلة .

فالهجرة الى اسرائيل ، ليست مساعدة لنا فقط ، نحن سكان اسرائيل ، بل حياة كاملة أيضا للمهاجرين انفسهم .واكثر من ذلك الحقيقية التاريخية المتمثلة بالعبارة الآتية : « كل اليهود كفيلين لبعضـــهم البعض » . فهجرة اليهود من الدول الغنية ، والذين يستطيعون تقديم المساعدات الى البلد لتطويرها وتأسيسها حالا عند قدومهم ، هم الضمان الوحيد الذى يمكن أن نضمن به مع الايام مجىء اليهود من الدول الأخرى ، عندما تفتح أبواب الهجرة ، ويتوقف الكثيرين منهم الى البلد ، وبامكاننا عندئذ استقبال هؤلاء المهاجرين بأذرع مفتوحة .

ان نهاية الحركة الصهيونية ستكون عارا على بدايتها ، اذا لم نستطع فى ذلك اليوم العظيم متابعة تلك المهمة التاريخية الكافية لدعوة كل شخص ما زالت الروح اليهودية مطبوعة فيه ، وتحثه على الهجرة . علينـــا أن نكون مستعدين لاستقبالهم ليجدوا بيتا لهم ولا يرغموا على التفتيش عن ملجأ، أو البقاء فى أماكن لا يرغبون فى البقاء فيها .

لقد ذكرت سابقا ان كل هذه التحديات خاصة بأيام الهدوء ولكن أهميتها لن تنقص فقط وانما ستزيد فى أيام الســـلم .

فعندما يتحقق السلام ، الذى نحارب من أجله منذ بداية استيطاننا هنا ، ستقف دولة اسرائيل أمام اختبار الأمم ، وستجبر عندئذ على أن تبرهن انها قامت وعاشت لا بحكم حقها التاريخى والأخلاقى أو بقوة جيشها فقط . فنحن وان كنا نحض على السلام علينا أن نثبت اننا لسنا غرسة غريبة هنا ، أى ان مساهمتنا لمصلحة دول المنطقة وسكانها ليس لها بديل . ويمكننا أن نقوم بذلك عندما نكون أقوياء اقتصاديا ، ومتطورين أيضا ، واذا كان مجتمعنا

مرتكزا على العدل الاجتماعى ، واذا تطور العلم واثمر واستطعنا أن نبين لجيراننا كيفية استيطان مناطق جرداء وانعاشها ، وأخيرا اذا كان عـــدد السكان كثيرا بحيث نستطيع توجيه قسم منهم لمساعدة الآخرين .

على الحركة الصهيونية فى هذه الأيام أن تأخذ على عاتقها مهمة كبيرة ذات مفهوم تاريخى ، وهى أن تزيد كثيرا وحتى ان تضاعف عدد سكان اسرائيل عدة مرات خلال عشرات السنين المقبلة .

والمهمة صعبة أكثر من الماضى . فعندما نحلل أمر الهجرة الى اسرائيل منذ قيامها ، نرى ان معظمها من أماكن ليست حاليا مصدرا للهجرة . فقد هاجر من أوروبا الشرقية حتى الآن نحـــو ٥٠٠ ألف معظمهم من بولنــدا ورومانيا . أما من آسيا ، وخصوصا من الدول العربية ، فقد هاجر نحو ٣٠٠ الف ، من افريقيا ، ومن مراكش وتونس نحو ٣٧٠ الفا ، مقابل ٤٠ الفا هاجروا من دول أوروبا الغربية منذ قيام الدولة ، كما هاجر من أمريكا نحو ٣٢ الفا ، بما فى ذلك الارجنتين التى هاجر منها ١٣ الفا . وقد ذكرت هـــذه الأرقام لأنها توضح ان المصادر القديمة للهجرة قد فرغت وان علينا الآن ان نتوجه الى مصادر أخـــرى .

اننا لا نستطيع أن ننتظر بصبر ، حتى تمر ســبعون سنة أخـــرى على الحركة . فالمهمات عاجلة والتحديات كثيرة .

انهضوا كشخص واحد ، واندفعوا نحو الهدف ، اذ به يتعلق مصير الأمة اليهـــودية .

كلمات ممثلى الجباية فى الدول

الدكتور ى . جولدشتاين : الاطـــراء الكبير الذى استطيع ان امنحه للمتحدثين هذا المساء ، هو أن أقدمهم باختصار سريع ، وأذكر أســماءهم فقط ، والبلاد والمنظمات التى يمثلونها .

أول المتحدثين ، الذى سيصف لنـــا يهود المهجر بالنسبة الى الجبـــاية الطارئة ، هو السيد ماكس فيشر ، الذى شغل بتفوق كبير ، منصب رئيس الجباية الموحدة ، والذى يمثل هذا المســـاء أيضا ، الجبـــاية الموحـــدة لاسرائيل ، الجباية الموحدة اليهودية ، ومجلس الاتحادات وصناديق المعونات اليهودية . بسرور اقدم لكم السيد ماكس فيشر .

ماكس فيشر
(رئيس الجباية اليهودية ، الولايات المتحدة ، بالانجليزية)

حضرة الرئيس ، السيد سابير ، حضرات الضيوف والمندوبين المحترمين فى المؤتمر السابع والعشرين . انه لشرف كبير أن أتحدث اليكم فى مدينة شعبنا

الأبدية — فى القدس . فخلال الخمسين سنة الأخيرة ، شهدنا قيام ثلاثة أنواع من القيادات اليهودية ، والتى كان التاريخ قد أراحها على مدى ألفى سنة : قيادة سياسية ، قيادة عسكرية ، وقيادة طائفية . لا أسمح لنفسى بالتكلم عن النوعين الاولين ، ويسرنى ألا تكون هناك حاجة الى ذلك . فهذه الدولة ، وهذه المدينة ، وسكان هذه الدولة ، هم شـــهادة حية للعظمة اليهودية المتجددة بصورتين . فاننا نلتقى بدولة متجددة ، بفضل صف طويل من الزعماء الصهيونين السياسيين الموهوبين ، ابتداء من هيرتسل . اننا نجتمع فى القدس الموحدة ، وفى دولة اسرائيل ذات الحدود الاكثر أمنا بفضل القيادة العسكرية الفريدة فى نوعها ، وابطال جيش الدفاع الاسرائيلى . لذلك فاننى أرغب فى أن أركز حديثى على النوع الثالث من القادة ، الذى هو أقل شهرة ، ولكنه مع ذلك ضرورى — انه الزعيم الطائفى ، الذى يخدم فى طوائف المهجر . انه ذلك الزعيم الذى يعمل متطوعا داخل طائفته ، ويكون مثالا لجيرانه ، فى أنشطتهم المحلية ، والمتعلقة بأرض اسرائيل . فان هذا النوع الثالث من الزعامة ، والمجتمع الذى تعيش فيه يمثلان أحد العوامل التى أدت الى هذا الانجاز ، والذى بفضـــله تمكنا من الاجتمـــاع فى دولة يهـــودية ..

واضح ان الجمهور اليهودى فى العالم الحر ، يكون مصـــدر تأييد كبير ومعروف فى تطور دولة اسرائيل . وبما أن الحاجة تدعو الى زعامة خلاقة ذكية ، تستطيع تأمين العمل الثابت للطوائف فالافضل ، بحسب رأيى ، أن نتفحص مهمة هذه الزعامة فى اجتماعنا هذا . ما هى التزامات زعيم الطائفة اليهودية ؟ كيف يتلقى تدريبه ؟ ما هى الاهداف التى يضعها نصب عينيه ؟ هذه بعض الاسئلة التى أرغب فى أن أحاول الاجابة عنها .

هناك مدارس للقادة العسكريين ، وزعماء سياسيون يتلقون الارشاد من خلال عمل سياسى منظم تنظيما جيدا . ولكن على الزعماء الشعبيين أن يتعلموا من التجربة ، من العمل ، من خلال التأمل والتفحص ، فابتداء من الثلاثينات ، كان هناك طلب لعمال كثيرين جدا ، وزعمـــاء كثيرين ، وذلك ليتسابقوا مع متطلبات الزمن .

فهجوم هتلر الوحشى على يهود أوروبا ، اضطر يهود العالم الى أن يضعوا على انفسهم عبئا ثقيلا . وقد اراد القدر ان تتطور الطائفة اليهودية فى امريكا فى الوقت الذى اباد فيه المجرم ثلثى يهود اوروبا ، ففرص سانحة غير عادية ، وحرية مطلقة ساعدت يهود أمريكا على التحول الى الطائفة اليهودية الكبيرة الغنية المثقفة ، ذات التأثير الأكبر فى التاريخ .

وقد تأسست الجباية اليهودية ، وابتدأ الزعماء يبرزون . انتهت الحرب العالمية الثانية ، وأعلنا الحداد على موتانا . ستة ملايين قتلوا فى الكارثة . وأدركنا أيضا ، اننا بحاجة الآن الى مبالغ اكثر ، ومتبرعين أكثر ، وعدد من العاملين أكبر ، والى زعماء كثيرين جدا .

لم نكن لنستطيع القيام بالمهمة الكبيرة الملقاة على عواتقنا اليوم ، مهمة خلق صلة وتربية ، وتجنيد تأييد قسم مهم من خمسة الملايين ونصف المليون

يهودى ، لولا العدد الكبير من الزعماء المخلصين ، ذوى المعرفة الملائمة ، العاملين بتعاون مع متطوعى الجباية ، الذين يتلقون مساعدة من عدد صغير نسبيا من العاملين المهنيين . وقد زدنا عدد زعمائنا على مر الزمن ، وفى نفسه طورنا طرق أعمالنا . اتبعنا طرق تنظيم مفيدة ، ومتبعة فى أمريكا اليوم، وخصوصا فى مجـــال الأعلام الجماهيرى ، مع التقليد اليهـــودى القديم فى المساعدة المتبادلة والمسئولية الجماعية . أدخلنا مديرين مهنيين الى مجالات العمل . ولم يكن القصد تدريب نائب للزعيم المتطوع . بالعكس ، فان احدى المساهمات المهمة لعمالنا المهنيين المخلصين هى الاهتمام بخلق زعامة جديدة. ان كل هذا النشاط قد أدى الى خلق طائفة يهودية ، فريدة فى نوعها . انه جمهور منظم جيدا ، حتى انه قد تبرع منذ سنة ١٩٣٩ ، عن طريق الجباية الموحدة ، بأكثر من بليونى دولار من أجل استمرار الكيان اليهودى .

بدأت طريقتنا هذه تقبل فى دول أخرى ايضا . فان فرنسا ، وهولندا ، وانجلترا ، وجنـــوب أفريقيا ، والولايات المتحـــدة ، تستعين بخبرائنا ، وزعمائنا ، وخطبائنا وطرقنا . وعلى الرغم من هذا التقدير لأعمالنا ، والطرق التى نعمل بها فمن الأفضل ، بحسب رأيى ، أن نضع قواعد للقيادة الشعبية، التى تعتمد على تجربتنا ، وهذا بعضها :

(أ) على القائد الشعبى اليهودى أن يتبرع بنفسه بحسب مركزه . انه لا يستطيع أن يدعو مؤيديه « الى الامام » . فهو شبيه بالقائد العسكرى الاسرائيلى ، وعليه أن يقول لهم « ورائى » . انه لا يستطيع أن يكون زعيما ايديولوجيا ، وزعيما مطالبه حسنة ولكن تنفيذه ليس حسنا . ليس بامكان الزعيم دائما أن يتبرع بأكبر مبلغ للجبـــاية ، ولكن عليـــه أن يتبرع بحسب امكانياته ، وعليه أن يعطى التبرع الاقصى بالنسبة اليه ، وعلى الجمهور أن يعترف بذلك .

(ب) القاعدة الثانية هى أن على القائد أن يعمل كقائد . فالتبرعات وحدها ليست كافية . على القائد أن يكون مرتبطا بجميع المراحل المهمة فى جبايته ، وان يساعد على تعيين سياسة خاصة ، وأنيكون مستعدا للتضحية من وقته الخاص وراحته الشخصية كى يشترك فى كل جلسة وفى كل مؤتمر ، يمكن أن يكون اشتراكه فيهما مفيدا . وفوق كل شىء عليه أن يحصل شخصيا على تبرعات كبيرة . وباختصار ، على كل زعيم أن يهتم بالجباية التابعة له ، اهتمامه بعمله أو مهنته ، أو حتى أكثر من ذلك . وفى بعض الأحيان ، يقول الشخص المرشح لرئاسة الجباية ، لشريكه فى العمل : « طلب منى أن أكون رئيسا للجباية الموحدة . اننى مستعد أن اقبل هذه المهمة ، اذا وافقت على ألا أحضر خلال الاشهر القريبة ، وأن تأخذ على عاتقك نصيبى فى العمل » . وسأذكر كلمات معدودة حول نصيب الزعيم ، فى تجنيد التبرعات . فاذا كنت ترغب حقيقة فى الحصول على تبرع كبير ، عليك أن ترسل جامع تبرعات كبيرا ، أو وفدا من جامعى التبرعات ، الى المتبرع الممكن . ان المتبرعين يمنحون المبالغ الكبيرة لاولئك الذين يتفوقون عليهم بتبرعاتهم فقط .

(ج) القاعدة الثالثة : حتى تنجح ، يجب ان تعرف كيف تتكلم ، وأن تعرف كيف تصغى أيضا . ونعتقد أنه على الزعماء أن يصغوا حتى الى ذوى

الآراء الأخرى . وفى حالة وجود اختلاف فى الرأى ، على الزعامة أن تحاول الوصول الى اتفاق حول صورة العمل . هذا هو أحد الأسباب ، التى أدت الى نجاحنا فى اثارة الأغلبية الساحقة من يهود أمريكا ، صهيونيين أو غير صهيونيين ، وجميع أنواع المقاومين ، الى العمل المشترك لتخليص اليهود فى الدول الأخرى ، وتأييد المهاجرين الجدد فى البلد .

وهناك قواعد أخرى اضافية لهذا الزعيم وهى أن يتطلع فى كل مرة الى الوراء ، حتى يتأكد ان كان أحد يسير وراءه .

(د) القاعدة الرابعة للقيادة الحسنة هى أن على الزعيم أن يساعد على تقوية الطائفة . لا أستطيع أن أقول كيف ينفذ هذا الامر فى دول أخرى ، أما فى الولايات المتحدة ، فتتمثل تقوية الطائفة فى تأييد التربية اليهـودية ، وتعلم اللغة العبرية ، وبناء مؤسسات محلية وتقويتها ، ومراكز للشبيبة ، وبيوت للعجزة ، وكنس ، والقيام بنشاط من أجل تأييد حقوق الانســان ، وأعمال ضد التحريض . كل ذلك بالاضافة الى سد الحاجات فى الدول الاخرى وفى البــلد .

أعرف أن هذا الاهتمام بحاجات الجمهور المحلى قد أدى الى منافسة بين الطلبات والاموال ، ولكننى مقتنع أنه دون هذه المؤسسات المحلية لم تكن الطائفة اليهودية لتستطيع أن تكون قوية كما هى فى الولايات المتحدة .

لهذا ، فانا أحد أولئك الذين يقولون أن علينا تزويد جميـع الحاجات اليهودية : فى البيت ، وبين الشعب كله ، وفى البلد . ومعنى خلق طائفـة قوية هو ، بحسب رأيى ، خلق طائفة تستطيع القيام بجميع الالتزامات الملقاة على عاتق طائفة يهودية .

ان السنين الطويلة التى خصصناها لبناء طوائف قوية ، قد برهنت عن نفسها قطعا فى حزيران (يونيو) المــاضى عندما استطعنا ، خلال شــهر واحد ، جمع مال أكثر مما جمعنا خلال سنة ١٩٤٨ كلها ، سـنة اقامة الدولة ، وذلك زيادة على المبلغ العادى للجباية وقدره ٦٥ مليون دولار .

والاكثر من ذلك ، أن قوة طائفتنا عادت تبرز مرة أخرى خلال هــذه السنة . على الرغم من أنه ليس هناك أية أزمة تهددنا . وسواء من عناوين الصحف أو على شاشات التلفزيون ، سنجمع مبلغا ضخما فى جبايتناالطارئة، بالاضافة الى الجباية العــادية التى ننتظــر أن تبلغ التبرعات لهــا ٧٠ مليــون دولار .

(هـ) سأنتقل الى القاعدة الخامسة . على الزعماء أن يساعدوا على ايجاد زعماء جدد ، وتدريبهم ، وخصوصا الزعماء من الشباب . وهــذا الامر هو الاكثر أهمية ، بحسب رأيى . ومن ناحية شخصية فقد شــاء الحظ ان اجند لهذا العمل على يد زعيم مدرك لهذه القاعدة . كان لى من العمر ٢٢ سنة ، وقد بدأت العمل فى ديترويت ، عندما طلب رئيس فرع

الجباية عندنا ، فريد بوتسل ، تبرعا لذلك الفرع ، ونجحت عندئذ ، بطريقة ما ، بتقديم تبرعي الاول ومقداره خمسة دولار . ولكن فريد بوتسل لم يكتف بهذا المبلغ . وأصر على أن أعمل في الجباية . وبعد مضي وقت ، وجدت نفسي أعمل فيها . وكل ذلك بفضل زعيم حكيم وفعال ، أدرك أن مهمتـه تتطلب تجنيد الاموال والمتطوعين .

ولكن يظهر لي ، أن مشكلة تجنيد زعماء من الشباب اليوم تختلف عن تلك الايام . ففي كل مكان ، يتمرد الشباب ، ويعلنون أنهم سيجدون طريقهم الى الاهداف وحدهم ، وبحسب طريقتهم . الشباب اليهودي الامريكي هـو من أحسن ما صادفنا ، متيقظ ، مثقف ، ذكي ، ومثالي . ولكن تبرز أمامه امكانات كثيرة : الى أين يوجه ذكاءه ومبادئه ؟ الى الاعمال ، السـياسة ، المعركة حول حقوق الانسان ، جيش السلام ؟ الخ ..

فاذا طلب من شاب يهودي أمريكي أن يخلص للكيان اليهودي ، فقـد تكون طلبت منه أمرا ليس مهما في نظره . ومع كل ذلك ، فنحن ، أعضـاء الجباية الموحدة ، ومجلس صندوق المعونات ، نجحنا في تجنيد زعماء شباب ، بفضل فهم وذكاء نائب رئيسنا ، هربرت فريدمان ، الذى خطب أمامكم البارحة .

وهذه هي الطرق ، التي بمساعدتها نجح الحاخام فريدمان : دعهم يروا البلد ، حافظ على اهتمامهم بمعلومات دائمـة ، دعهم يعملوا بصـورة مسـتقلة .

ابتدأنا تجنيد زعماء من الشباب منذ سنة ١٩٦٠ ، بتنظيم رحلات لرجال ونساء في جيل العشرين الى الثلاثين . وسافر الامريكيون الشباب ، من الذين يعدون ولكنهم يتراجعون ، الى أوروبا واسرائيل ، على حسابنا . في كل مكان أريناهم أحسن الامور ، وأسوأها حول القضية اليهودية ـ معسكرات الاعتقال ، جيش الدفاع الاسرائيلي ، الكيبوتسات الجميلة ، ومدن المهاجرين المظلمة . التقوا بدافيد بن جوريون ، والسيد اشكول ، والسيد بينكوس ، وبمهاجرين من الشبان ، ومواطنين اسرائيليين من جميع الطبقات . وكما اعتدنا أن نقول في الولايات المتحدة لقد « استوعبوا النداء » .

عاد أعضاء الوفود الشباب ، متأثرين جدا بالشقاء اليهودي ، ومفتخرين بما تم انشاؤه في البلد ، وفي أماكن أخرى . أرادوا وضع حد لذلك الشقاء . والان بدأوا ينفذون أمرين : أقاموا اطارا خاصا بهم لمساعدة الجبـاية ـ أي حكومة الزعماء الشباب ، تنظيما اقليميا خاصا بهم ، وجلسات ومؤتمرات خاصة بهم ، وأنظمة خاصة بهم حول عمل الزعيم الشاب وتبرعه .

ثم بدأوا تجنيدا جماهيريا لشبان آخرين . وكانت النتائج ناجحة تماما . لقد أعطى الزعماء الشبان مقياسا جديدا لجمهور الجباية . وبما أن هؤلاء الزعماء الشباب مثلنا قد أصبحوا ناضجين فقد احتل الكثيرون منهم مراكز أولية في الزعامة العادية عندنا ، مثل رئيسنا السيد ادوارد ايزنبرج .

وهنا اصل الى القاعدة السادسة والاخيرة . على الزعماء الشعبيين ، أن يكونوا مستعدين لاي تغييرات محتملة ، وأن يستغلوها لمصلحة العمل .

فتجنيد الشبان ليس مفيدا ، اذا لم يستطع هؤلاء التقدم فى العمل ، اذ انكم بذلك تخسرونهم . ولهذا على الزعماء المتقدمين فى السن أن يخلوا أماكنهم ، وأن يمكنوا الزعماء الشبان من التقدم فى الجهاز المدنى والرقى فى سلم القيادة . وبحسب رأيى ، على الزعماء أن يخلوا أماكنهم ، بعد خدمة ثلاث سنوات الى خمس على الاكثر ، فى مهمة رئيسية . وهناك طوائف كثيرة تصر على ذلك . على الزعيم الحقيقى عمليا أن يكون مستعدا للمساعدة فى بناء طائفته ، وعليه بعد مرحلة معينة أن يسلم تتمة العمل الى أشخاص أصغر منه سنا ، على أن يستمر فى الوقوف الى جانبهم ، كزعيم قديم ومحترم ..

سيداتى سادتى ، أود أن أشير الى نقطتين قبل أن أنهى حديثى . أولا ان حديثى عن الزعماء الشباب ، يذكرنى بأن علينا جميعا « أن نفكر كشبان » . هل هناك من شك فى أن اسرائيل قبل سنة ، أى فى نهاية حرب الايام الستة ، قد دخلت فترة جديدة ؟ وهل من شك فى أن طوائفنا قد دخلت أيضا فترة جديدة ؟

نحن فى الولايات المتحدة ، نعرف اليوم ما نستطيع عمله ، ونتفحص أنفسنا من جديد ، ونتجهز للعمل الذى ما زال أمامنا . وقد قررنا أنه لا يمكن أبدا أن نعود الى مستوى التبرعات ، كما كان قبل حرب الايام الستة . اننا نعرف ان دولة اسرائيل بدأت تقام من جديد ، وعلينا أن نساعدها بكل طريقة ممكنة ، وأن نكمل مهماتنا التقليدية . لقد قررنا لانفسنا ان نحاول ونجند العوامل المطلوبة .

ان هذه الحاجة المتجددة ، غير قائمة بين طوائف المهجر فقط . ان انظارنا تصبو اليكم ، أيها القاطنون فى البلد ، وخصوصا الوكالة اليهودية ، لتفحصوا او تعينوا من جديد مهماتكم ، كما نفحص مهماتنا ونعينها . يجب ان يكون الهدف الاساسى من وراء عقد هذا المؤتمر البحث عن حلول جديدة لمشكلات قديمة ، كما أن هذا هو هدف مؤتمر التبرعات الذى سيعقد فى حزيران (يونيو) القادم .

يقول فكتور هوجو : « ليس هناك شىء أقوى من الفكرة التى آن اوانها » . ولكن أود أن أذكر لكم أيضا ، انه ليس هناك أمر عديم المقدرة كالفكرة التى غبر وقتها . وهكذا فان علينا ، نحن المجتمعين هنا ، مسئولية خاصة للحفاظ على أساليب فعالة وروح شابة .

ملاحظة أخيرة حول الزعامة . الزعماء — وأنا اقصد الزعماء الحقيقيين — يجب ألا يكونوا مخلصين ، للعمل والامكانيات فحسب ، بل عليهم أيضا أن يشعروا برسالتهم فى العمل . عليهم أن يفهموا انهم ، لكونهم يهودا ، فهم ورثة تاريخ طويل وزاهر . عليهم أن يفهموا انه اتيحت لنا فرصة لبناء هذا التاريخ من جديد ، ولتوسيعه ، واعطائه اطارا جديدا ومفهوما جديدا لتقليدنا الكبير . ان هذه الفرصة الشاذة قد سنحت لنا بعد الكارثة الكبرى فى التاريخ اليهودى الحديث . ولكننا بفضل جهودنا ، قد خرجنا من أعماق فترة هتلر الى القمم التى نقف عليها اليوم . وبفضل قوانا

المشتركة ، اقمنا هذه الدولة التى قالوا انه لا يمكن اقامتها . حولنا الارض القاحلة الى مثمرة ، وجددنا ما اعتقدوا انه لا يمكن تجديده .

وبمساعدة هذه القوى المشتركة ، سنحقق انجازات أكثر سموا ، وذلك من خلال الرغبة فى السلام .

الرئيسة دكتورة م . فروينذ : شكرا ، يا سيد فيشر . يسرنى أن اقدم لكم رئيس الجباية الموحدة فى بريطانيا العظمى وايرلندا ، السيد حاييم موريسون . (تصفيق) .

المتكلم القادم : السيد حاييم موريسون .

حاييم موريسون
(رئيس الجباية اليهودية الموحدة ، انجلترا ، بالانجليزية)

حضرة رئيسة الجلسة ، حضرة الرئيس ، السيد سابير ، حضرات الضيوف المحترمين ، سيداتى وسادتى . قبل سنة فقط ، كان لى الحق فى أن أكون مدعوا ، نهار سبت ، من الرئيس للصلاة . لقد كان ذلك اليوم ، أسعد الايام فى حياتى . كان مملوءا بالافتخار ، غير منسى . واننى لسعيد أن أرى حضرة الرئيس هنا فى هذا المساء .

أود أن أشكرك ، يا حضرة رئيسة الجلسة ، واشكر السيد بينكوس ، على دعوتكما لى الى الحضور هذا المساء . فهذا هو المؤتمر الأول الذى اشترك فيه ، بعد مرور ٥٠ سنة على نشاطى الصهيونى . والسبب البسيط هو انه لم يدعنى أحد من قبل . أود أن انضم الى الحاخام هيريف فريدمان ، فى حديثه البارحة عن تقديره للسيد بينكوس والسيد سابير ، فقد استفدنا من نصائحهما ، نحن أيضا ، خلال السنتين الاخيرتين . لقد حضرا الينا ، فى كل وقت كنا نطلب منهما ذلك دون الاهتمام بعدم الراحة . وأتوقع أن يستمرا فى مساعدتهما لنا فى السنة القادمة أيضا ، كما فعلا حتى الآن .

كما اننى أشكر الدكتور جولدشتاين ، باسم الوفد الانجليزى ، على العلاقة الطيبة ، والصداقة الدائمة ، التى تصرف بها ازاءنا ، طوال السنين . (تصفيق) .

الأمر الأول الذى أود أن أعلنه لدولة اسرائيل ، باسم جميع رفاقى الانجليز ، وربما باسم جميع الحاضرين ، هو شعور الارتياح الذى يتملكنا ونحن هنا .

فبعد مرور سنة على الاختبار الصعب الذى تعرض له شعبنا ، كأمة ، نستطيع السفر من دولنا المختلفة الى القدس الهادئة الآمنة ، الامر الذى يبعث فينا السعادة ، والشعور بالشكر . اننا نأمل من كل قلوبنا بألا نعود مرة أخرى الى مجابهة نفس الخطر المخيف . ولكن نحن نعرف أن دولة اسرائيل ، مستعدة للدفاع عن نفسها ، عند الحاجة ، بنفس الاخلاص والشجاعة اللذين شهدهما العالم فى حزيران (يونيو) الماضى .

نحن نعرف أن دولة اسرائيل ، تأخذ على نفسها المسئولية الكاملة ، للدفاع عن وجودها (وثمة حاجة لذكر هذه الحقيقة) ، وان الشعب فى اسرائيل مستعد لتحمل نفقات الاسلحة التى تحتاجها الدولة من أجل صد كل هجوم، من أى مكان . فالشعب فى اسرائيل ، لا يطلب المال من الآخرين من أجل هذا الهدف ، ولا دم الاخرين أيضا ، لانه يعرف أن هذا هو الثمن الذى يجب على كل شعب دفعه من أجل كرامته ، ولأنه يعرف انه لا يمكن شراء الحرية .

أرض اسرائيل هى الوطن لملايين اخوتنا ، أبناء شعب اسرائيل ، ونحن هنا نعلن عن تقديرنا واخلاصنا وتأييدنا غير المحدودة للشعب الذى يسكن أرض صهيون . واننا ملزمون بتوثيق التعاون فيما بيننا . والأكثر من ذلك سوف نستمر فى مساعدتكم بصورة عملية ، بايجاد يهود فى كل مكان يقاسون فيه ، ويعيشون فى خطر ، فنساعدهم على الهجرة ، ونمدهم بالغذاء واللباس، ثم نؤويهم ونعلمهم . والعامل الأخير ، أى تعليم هؤلاء المهاجرين ، هو العامل ذو الأهمية الأولى فى استيعابهم داخل عائلة الشعب اليهودى ، كما قال السيد بينكوس .

هذا هو معنى الصهيونية بالنسبة الى .

وأعتقد انه يحق لنا القول ، اننا قمنا بواجبنا تجاه الشعب فى اسرائيل . والارقام المفاجئة ، تشهد على التأييد المالى الذى نجحنا فى تجنيده . ومع أن الأرقام لا تكذب ، فهى لا تكشف القصة بكاملها . فقد حققنا أكثر من مبالغ المال الكبيرة . حققنا أرقاما قياسية جديدة فى شعور التماثل بين يهود بريطانيا وبين أرض اسرائيل والشعب الذى يعيش عليها . ان هذا التماثل اليهودى سيؤمن استمرار تأييدنا لاخوتنا أبناء اسرائيل بنسبة أكبر كثيرا مما كانت عليه قبل الحرب .

أنا لا أقول ، انه خلال السنين القادمة ، سنحصل على المبالغ ، التى حصلنا عليها سنة ١٩٦٧ . فالسنة الماضية ، كانت سنة أزمة فاصلة بين الموت والحياة ، للشعب فى أرض اسرائيل . وقد شعر كل يهودى بذلك الخطر ، فى قلبه وفى جيبه . وعلى الرغم من أن البلد ينتظر سنين خطر أخرى، فكلنا يأمل ويطلب ألا يحدث وضع مشابه للوضع فى سنة ١٩٦٧ .

فالانتصار فى حرب الايام الستة ، كان ضمانا لارض الدولة ، ولكنه ضمان جزئى فقط . سيداتى وسادتى ، ان فترة الحرب كانت فترة طوارىء حقيقية؛ وبحسب رأيى المتواضع ورأى الاخرين ، لا يمكن مقارنتها بفترة الطوارىء الحالية . ان تفكيرنا فى أن تصل تبرعات يهود العالم هذه السنة ، الى نفس المستوى الذى وصلته فى سنة ١٩٦٧ هو خداع للنفس . وكل محاولة ، لوصف المشكلات والمخاطر التى تواجه اسرائيل اليوم بحالة طوارىء قد يحدث نتائج غير مرغوب فيها . علينا أن نعلن عن الخطر عندما يكون حقيقيا، وخلافا لذلك سوف تنشأ حالة من عدم الثقة بين البلد والمهجر .

ليس هذا زمنا ملائما ، لحمل شعارات جديدة . الآن وقت العمل . اليوم، بعد مرور عشرين سنة على قيام دولة اسرائيل ، وخصوصا بعد مغامرة

حزيران (يونيو) من السنة الماضية ، يدرك يهود بريطانيا أن التزامهم نحو البلد أكبر من الحملة التبرعية الواسعة . ان التزامنا للبلد خلال السنوات العشرين القادمة ، وربما الى الابد ، هو التزام من اجل استمرار وجودنا نحن اليهود .

نحن فى انجلترا ، ندرك الان ، أكثر من أى وقت مضى ، أن علينا أن نؤيد شعب اسرائيل بصورة دائمة فى المجهود المتزايد ، وفى كل سنة ، بغض النظر عما اذا كان الوضع وضع طوارىء أم لا ، حتى نؤمن استمرار الوجود والازدهار اليهوديين ، بكل معنى الكلمة . وفى انجلترا ، سعينا لتحقيق جبايات دائمة ، لا مرة واحدة ، حتى قبل سنة ١٩٦٧ ، ربما لانه فى انجلترا ترعرعت صهيونية حاييم وايزمان العملية ، ورفاقه الممتازين مثل سيمون ماركس رحمه الله ، وصهره المحبوب يسرائيل زيف الذى ندعو له بطول العمـــر .

واعتقادى هو أن هذا التقليد العملى قد خلق ، خلال السنين ، منظمة مركزية لتجنيد الأموال ، من أجل فلسطين سابقا ، وبعد ذلك من أجل دولة اسرائيل ، دون علاقة بصناديق احسان محلية ، حتى دون علاقة بكارثة هذه الدولة أو تلك . ان هذا الاستقلال الكامل للصندوق التأسيسى فى انجلترا، وللجباية من بعده ، قد اكد ، بحسب رأيى ، تأييدا كاملا ، للشعب فى اسرائيل انه زاد على كل تأييد فى الدول الاخرى .

ان السر الواضح فى نجاحنا ، سيداتى وسادتى ، متمثل فى انه نتيجة اقامة دولة اسرائيل بدأت الجباية الموحدة بتقريب يهود انجلترا الذين كانوا حتى ذلك الوقت ينظرون فى حسن حالة بلا مبالاة الى الجباية الموحدة ، وفى أسوأ حالة كانوا يعارضون الصهيونية .

ان السبب الثانى لنمونا السليم هو التغير الحسن عند زعامتنا . وأخيرا، بحسب تقليدنا العملى ، سأذكر المشاريع الخاصة التى نعمل لمصلحتها ، والتى تحظى بالتشجيع الكامل ، لصديقنا آرييه بينكوس والدكتور يسرائيل جولدشتاين ، والتى تنفذ باستمرار ، وبنشاط كبير على يدى صديقنا ميخائيل برزيلاى .

ان هذه المشاريع الخاصة لمصلحة سكان البلد ، وخصوصا للمهاجرين الجدد ، تكون الاحتمال الأفضل لنجاح متزايد لجبايتنا فى المستقبل ، ويستطيع يهود العالم ان ينفذوا التزامهم نحو شعب اسرائيل بهذه المشاريع . وسوف لا أثقل عليكم بالتفاصيل . لكن اسمحوا لى أن أخصص بعض اللحظات لمشكلة الهجرة ، التى يجب أن تمنح مكانا خاصا فى أعمال الحركة الصهيونية . وأود، قبل كل شىء ، أن أعبر عن شكرى للمساعدة غير المتوقعة التى يقدمها المكتب الاسرائيلى فى الائتلاف الصهيونى البريطانى ، بادارة اريك لوكس ، الناجحة .

قبل مغادرتى لندن تسلمت التقرير الشهرى عن مقابلات شخصية مع مهاجرين جدد من انجلترا فى مكتبنا ، نهدف من وراء اجرائها الى مساعدة

هؤلاء المهاجرين على استيعابهم السريع . وقد علمتنا تجربتنا فى انجلترا ان هذه الطريقة المتمثلة فى اتصال شخصى ضرورية لنجاح الهجرة الجديدة . وهذه هى طريقة واحدة من بين عدة طرق جديدة لن اتطرق الان الى تفاصليها وان كنت أرى انها ضرورية لزيادة الهجرة ، التى نرغب فيها جميعا .

اننى اوافق على ما ذكره السيد سابير ، من انه يجب احداث تغييرات أساسية ، حتى يحضر المهاجرون ، وخصوصا من الغرب . فالهجرة يجب أن تمثل المكان الاول ، فى مهمات الوكالة اليهودية ، فى المستقبل ايضا . واسمح لى بأن اقول ، يا حضرة رئيس الجلسة ، انه لو لم تكن الوكالة اليهودية قائمة ، لكان علينا أن نقيمها اليوم .

ان مشكلة الهجرة والاستيعاب هى المشكلة الاكثر أهمية التى تواجهنا فى المستقبل القريب ، وسأضيف بضع كلمات حول مستقبل الحركة الصهيونية نفسها ، فى خطاب أمام هذا المؤتمر العظيم .

مع تخويل أرض اسرائيل الى دولة مستقلة ، وبعد مرور عشرين سنة على قيامها ، وبينما هى تدخل فترة نضوج كامل ينبغى ، بحسب رأيى ، تغيير البرنامج العام للصهيونية . وطبعا لقد آن الاوان لان يخلى الجانب السياسى من الحركة مكانه للعمل التربوى والعملى .

النساء الصهيونيات — وأنا مسرور بكون رئيسة الجلسة حاضرة هذا المساء ، هن الطلائعيات العاملات من أجل هذا التغيير . فقد أدركن ان الحاجة الى العمل التربوى والعملى هى مركز الثقل فى عملنا . واعتقادى هو أن على الحركة أن تخصص قوى متزايدة للمعركة من أجل انجازات عملية للشعب ومؤسساته فى البلد ، وربما على أن أقول : مؤسساتنا .

اننا بحاجة الى مساعدة الحركة واعضائها السخية فى عمل الجبايات ، والتى تجعل هذه الانجازات ممكنة . واليوم ، الانجازات العملية هى المقررة بالنسبة الى الحاضر والمستقبل .

حضرة رئيسة الجلسة ، بعد ألفى سنة تتحقق أحلام الاجيال اليهودية فى المهجر .

وهاهو مشروع هيرتسل ، وبرنامج وايزمان ، وعظمة بن جوريون ، ثم الجهود غير المنقطعة لناحوم جولدمان ، كلها ، تأخذ صورتها اليوم ، وعلى هذا الجيل ، وعلى الجيل القادم ، أن يكملا البناء الكبير لصهيون الجديدة ، وان يزودا شعبها ، لا بعوامل المحافظة على تقليدهم الكبير وتقليدنا فحسب ، وانما بجعله أكثر غنى أيضا .

الدكتور ى . جولدشتاين : بما اننا اضعنا بعض الوقت فى بداية هذه الجلسة ، على أمور غير متعلقة بالبرنامج ، فاننى اقترح تسليمنا النص الكامل لخطاباتهم ، وسوف نقوم بطبعها وتوزيعها عليكم . هكذا يستطيعون

استغلال الـ ١٠ ـــ ١٥ دقيقة الباقية ، حتى الساعة ١١,٠٠ ، يسلمونا اقوالهم باختصار ، هذه الاقوال التى كانوا يستطيعون الاسهاب فيها لو أن الوقت كان يسمح بذلك .

يسرنى أن أقدم لكم رئيس ادارة الجباية الموحدة فى فرنسا ، السيد طوفيول .

ميليخ طوفيـول
(رئيس ادارة الجباية اليهودية الموحدة ، فرنسا ، بالايدش)

أيها الرئيس المحترم الدكتور جولدشتاين ، السيد بينكوس ، الرئاسة المهمة ، الاصدقاء والضيوف الاعزاء . على أن اتحدث باسم جالية يهودية فرنسية ، فريدة فى نوعها . فالجالية اليهودية الفرنسية ، هى فى نفس الوقت ، احدى الجاليات اليهودية الاكثر قدما ، والاكثر حداثة . سأحاول أن اتكلم باختصار . لقد خسرنا خلال الحرب الاخيرة (أى يهود فرنسا) ٥٠ فى المائة من السكان . وبقى من ربع المليون ١٢٠ ألفا فقط . وبعد الحرب مباشرة وصل مهاجرون من اوروبا الشرقية ، وفى المدة الاخيرة وصل ربع مليون يهودى من افريقيا .

وقد أحيت الهجرة الاخيرة الى فرنسا ـــ أى الربع مليون يهودى ـــ الجالية اليهودية هناك . فقد ادخلوا بعد سنين ـــ وربما أعود وأقول ، انه منـذ القرون الوسطى ، التى مثلت خلالها يهودية فرنسا دورا فى الثقافة اليهودية والروح اليهودية ، فان يهود أفريقيا قد حققوا الان احياء يهودية فرنسا ــ الشباب والمدارس ، الشىء الذى لم نعهده خلال الخمسين سنة الاخيرة .

ولكننى اليوم لا أريد أن أتوقف عند هذا الفصل . بل أريد أن أقول لكم فقط انه فى فترة حرب الأيام الستة لم يهتز يهود فرنسا كباقى اليهود فحسب ، بل كأنما ولد ضميرهم من جديد . وقـد اختفى كل حاجز وكل فرق بين الاسبقين والجدد فى يوم واحد . وشعر اليهود فى فرنسا ، كل فرد منهم ، بأن الحرب ليست مسألة اسرائيل فقط ، وانما مسألتهم هم أيضا . ومن هنا جاء الجواب . فنحن ، زعماء اليهود الفرنسيين ، لم نصدق أنه سيأتى يوم ترغب فيه هذه الجالية اليهودية التى عرفناها منذ سنين وحاولنا أن نثير اهتمامها باسرائيل وبالصهيونية وبالثقافة ـــ وكنا نحلم دائما بهـذا الأمر ـــ بالهجرة ، فقد أراد الآلاف من الشباب أن يهاجروا كمتطوعين . لقـد حضروا بالآلاف منهم ، ولم نكن نحن المنظمين ، بل نظموا أنفسهم ، أو أحضروا تبرعات مالية . ومن الأفضل أن أذكر لكم عددا : من ١٢ ألف يهودى من الذين اهتموا بالصهيونية بالماضى ارتفع عـددهم الى ٧٠ ألف يهودى ، فرضوا الضريبة على أنفسهم . والنشاط كان واسعا حتى أننا لم نعرف كيف يمكن لهذا الامر أن يستمر .

والآن ، تواجهنـا مشكلة أين نقف هذا اليوم ؟ كيف نستطيع استغلال الحماسة ، وبعث اليهودية الفرنسية ؟ كيف يمكننا أن نثبت هذا الأمر ؟

كيف يمكن تثبيته من ناحية الهجرة ؟ كيف يمكن تثبيته من ناحية الجباية ؟ كيف يستطيع الـ ١٢ ألف يهودى الذين كانوا مهتمين بالصهيونية وقد زاد عددهم اليوم الى ٧٠ ألفا ، يؤلفون ٦٠ فى المائة تقريبا من مجموع السكان اليهود ، وخصوصا يهود فرنسا ، والجزائر ، وبولندا ، وروسيا ، كيف نستطيع أن نؤمن بأن هذا الأمر ليس مصادفة فقط . لقد قمنا وحاولنا . ويؤسفنى ألا يكون عندى وقت للتحدث عن ذلك ، ولكننى أقول لكم ، وأعلن أمامكم باسم اللجنة ، اننا وضعنا أمامنا خطة ، وآمل الا تزعجنا الحوادث الاخيرة كثيرا ، لتحويل هذه الحماسة ، وهذه الجباية التى حلت بطريق المصادفة ، الى أمر ثابت ، فاننى متأكد من اننا سنستطيع أن نبرهن للجالية ان الاهتمام الذى ظهر فى حزيران (يونيو) سيتحول الى أمر ثابت من أجل اسرائيل .

دكتور ى . جولدشتاين : سنستمع الان الى خطاب السيد ل . د . هاريس وهو زعيم محترم بحد ذاته ، ويمثل هذا المساء ، رئيس الجباية الاسرائيلية الموحدة فى كندا ، السيد يعقوب ليثورى ، الذى لم يتمكن من الاشتراك فى هذا المؤتمر . اننى أدعو الزعيم المحبوب السيد ل. د. هاريس لنسمع أقواله .

ل. د. هاريس

(الجباية الاسرائيلية الموحدة ، كندا)

حضرة رئيسة الجلسة ، حضرة الرئيس ، الرفاق على المنصة ، سيداتى وسادتى ، اننى انسان يسعى لاصابة الهدف — كما سمعتم قبل لحظة — ولهذا فسوف لا أطيل حديثى كثيرا وآمل بشعبيتى أن أسد النقص فى التقرير الذى سأسلمه .

أود أن أقول لكم ، انه على الرغم من تواضعنا ، نحن الكنديين ، نعتقد أننا قمنا بعمل جيد (تصفيق) . ففى كندا يوجد نحو ٢٦٠ ألف يهودى نجحنا فى اثارة حماستهم ، وحققنا استجابة مدهشة من ٥٥ ألفا من رجالنا ، الذين تبرعوا بثلاثين مليون دولار للجباية الطارئة . أما دخل الجبـاية العادية ، بصورة عامة ، فهو ثلاثة ملايين ونصف مليون دولار .

أراد صديقنا ، الدكتور جولدشتاين ، ان يضع مقارنة ، على الرغم من الصعوبات ، بين النتائج التى تحققت فى بلاد مختلفة . لقد نجحنا كلنا ، والحمد لله ، وسنتابع العمل جميعا فى سنة ١٩٦٨/٦٩ كما فعلنـا فى سنة ١٩٦٧ .

وعلى الرغم من جميع الأموال التى تم التبرع بها ، وجزء كبير منها قد جمع بعد تضحية حقيقية ، فقد قررنا أن نضع هدفا لأنفسنا فى سنة ١٩٦٨

لجمع ١٥ مليون دولار بالاضافة الى الثلاثة ملايين ونصف المليون دولار أو أكثر من الجباية العادية . اننا نعتمد على حكمة رجـالنا ، ونأمل أن ننجح ، ان شاء الله ، وبفضل زعماء الصندوق التأسيسى الذين سيحضرون لالقاء خطاباتهم ، ولمساعدتنا كما فى المـاضى .

كنت أرغب فى أن أخصص جزءا من وقتى ، لأتحدث اليكم عن جهود الدكتور جولدشتاين . فقد وصل الى كندا وقضى فيها أياما قليلة قبل نشوب الحرب ، وكنت هناك ، وعند عودتى سمعت عن عمله البارع .

يؤسفنى أننى تجاوزت الوقت المخصص لى . سأترك المنصة ، لغيرى . يا حضرة رئيسة الجلسة .

دكتور ى. جولدشتاين : اننا نقدر جدا التعاون بين الخطباء، الذين أرادوا أن يدلوا أمامكم بأشياء مهمة . ستتسلمون هذه الاقوال ، كتابيا ، خلال يوم أو يومين . بعد الخطاب القادم ، والأخير ، سننتظر واقفين ، كما هو معلوم ، حتى يترك الرئيس القاعة . وبعد خروجه ، سننهى ، هذه الجلسة بصورة رسمية .

يسرنى أن أقدم اليكم رئيس الجباية الموحدة فى جنوب أفريقيا ، الذى هو رئيس أيضا لعـدد كبير من المنظمات ، الزعيم المحترم ، والقـاضى يسرائيل أ. مايزلس .

القاضى يسرائيل أ. مايزلس
(رئيس الجباية الاسرائيلية الموحدة ، جنوب افريقيا)

حضرة رئيسة الجلسة ، سيداتى وسادتى ، سأتبع طريقة صـديقى الكندى . لا أريد أن أنافسه ، لأننا نحن ، فى جنوب أفريقيـا ، معروفون بتواضعنا (ضحك) . طائفتنا صغيرة جدا ، يبلغ عددها ١١٦ ألف يهودى فقط . واعتقد أن عندنا من اليهود أقل مما هو موجود فى مدينة بوسطن بالولايات المتحدة .

لقد كان لنا الحظ والحق ، اذ استطعنا التبرع بأكثر من مليون دولار للجباية الطارئة . (تصفيق) . نجحنا فى جمع هذا المبلغ من ٣٥ ألف متبرع ، أى أن كل انسان متقدم فى السن ، وكل عائلة ، قد ساهموا فى الجباية . من جهة ثانية ، فاننى أرغب فى أن ألفت انتباهكم الى أن طائفتنا عامة على العكس مما يفكرون ، ليست من أصحاب الملايين ، وأن القسم الكبير من التبرعات ، يجمع من رجال الأعمـال ، من الطبقة الوسطى والصغيرة ، ومن المستأجرين ، وفى اغلب الحالات بعد تضحية كبيرة ...

ومن حسن حظنا أننـا نحظى بتأييد وتعاون من المؤسسات الشعبية المحلية عندنا ، كلجنة التربية اليهودية لجنوب أفريقيا ، ومجلس التربية اليهودية لجنوب أفريقيا ، ومؤسساتنا — والكنس ، ومؤسسات الشئون

الاجتماعية ، وصناديق الاحسان ،« والمكابى » حتى بيوت الإيتام سحبت من الاموال الفائضة ، وتبرعت للجباية ، وكل ذلك طبعا، خارج عن التبرعات الفردية لأصدقائنا .

لقد جهزت خطابا طويلا جدا ، وأرغب فى أن أعبر عن تقديرى لجميع أولئك الذين حافظوا على البقاء حتى هذه الساعة المتأخرة . وعلى أن أعترف ، بأننى لو كنت أحد أفراد الجمهور الجالسين ، ولم أكن أحد الخطباء ، ربما لم أستطع الصمود حتى هذه الساعة .

لقد حظينا البارحة برؤية عرض مثير للشعور أكثر مما شهدنا فى أى مرة . وأود أن أقول ان هذا الامر قد ولد شعورا عميقا لا ينسى . ولو كان باستطاعة بعض هؤلاء الشبان والشابات زيارتنا فى جنوب أفريقيا ، أو لو استطعنا احضار الجالية اليهودية من جنوب أفريقيا الى هنا ، ليشاهدوهم بأعينهم ، لكنت متأكدا من أننا سنحصل على نتائج حسنة فى الجباية القادمة . واذا لم تنجح الجباية القادمة ، كالجباية الاخيرة ، فلن يكون ذلك بسبب عدم بذل الجهود من جانب القيادة (تصفيق) .

الدكتور ى. جولدشتاين : والآن الى جزء آخر من العالم اليهودى ، الى الارجنتين . .

أتشرف بأن أقدم اليكم رئيس جباية الصندوق التأسيسى فى سنة ١٩٦٧ وما بعدها ، الدكتور هاردى سفارسنسكى ..

هاردى سفارسنسكى
(الصندوق التأسيسى ، الارجنتين)

حضرة رئيس دولة اسرائيل ، السيد زلمان شازار ، سيدى وزير المالية السيد بنحاس سابير ، سيدى رئيس ادارة الوكالة اليهودية ، السيد آرييه بينكوس ، سيدى رئيس الصندوق التأسيسى الدكتور يسرائيل جولدشتاين ، سيدتى رئيسة الجلسة ، سيداتى وسادتى .

ما هى العبر التى تلقيناها من الجباية الموحدة فى السنة الماضية ، وكيف نستطيع استخدامها فى المستقبل القريب ، لقد احدثت حرب الإيام الستة تغييرا فى وضع دولة اسرائيل ومركزها ، فى جميع مجالات حياتها ، ولكنها لم تغير حياة الدولة فقط ، بل حياة الشعب اليهودى فى المهجر أيضا .

لقد كنا شهودا لرد تلقائى وجذرى : شهدنا اندفاع التضامن اليهودى ، الذى أعطى تعبيرا ساميا لمشاعر الصهيونيين الذين كونوا ، خلال آلاف السنين ، القوة المحركة للحياة اليهودية ، فى الايام المضنية والصعبة التى عرفها شعبنا فى تاريخه .

شعرنا فى حزيران (يونيو) من السنة الماضية ، بأن الجالية اليهودية — ويجب أن تتذكروا أننى أتكلم باسم جالية يهودية تضم ٥٠ الف متبرع تقريبا —

لها قيادة تتدفق نحوها ، لتعبر عن تأييدها ، وقصدى هو الجباية ، ومكاتب الصندوق التأسيسى .

كيف يمكن المحافظة على هذا الشعور عند جالية يهودية ، عقب النصر الذى لم يكن له مثيل فى تاريخ الشعوب ؟ يجب التوقف عن الحديث حول أزمة فى الحركة الصهيونية فى العالم . فالفكرة لا تفقد قيمتها عندما تنتصر ، والحركة لا تفقد أهميتها بعد أن تحظى بالنجاح . الحركة لا تتحول الى أمر لا لزوم له بعد أن تحقق برامجها .

ان الحركة الصهيونية هى ضمير الشعب اليهودى . والفكرة الصهيونية هى قوة شعبنا الفعالةومسيرته نحو مستقبل أفضل. والحركة الصهيونية هى الجسر الذى يقيم علاقة متينة بين اسرائيل وبين المهجر ، ثم بين المهجر وبين اسرائيل .

واليوم ، أكثر من أى وقت مضى ، فان معنى الصهيونية هو التنفيذ . والمثل ، دون الرغبة فى تحقيقها ، لا تكون مثلا ، بل كلاما فارغا دون اى مضمون . والتضامن مع دولة اسرائيل — أى التضامن مع شعب اسرائيل — يمكن أن يتخذ مظهرين : الهجرة والصندوق التأسيسى .

وقد رافق الهجرة من الارجنتين ، منذ بدايتها ، العمل التربوى للصندوق التأسيسى . وحتى هذا اليوم ، فان جميع الافراد والعائلات التى تشق طريقها الى البلد تعتبر ، قبل الهجرة ، تابعة لمعسكرنا ، سواء كعاملين أو كمتبرعين . أما المبعوثون الذين تصلبوا فى العمل والمعركة فهم الشبان الحقيقيون الذين هاجروا قبل عدة سنوات ، وأبناؤنا الذين رضعوا الايمان الصهيونى بين عائلاتنا .

كل هذه الامور قد تحققت ثانية فى السنة الماضية .

فالصندوق التأسيسى ليس ادارة لجمع الاموال فقط . وأهميته شبيهة بأهمية الكيرن كاييمت ، ويتمثل بقيادته وتثقيفه للشعب الــذى يتجمع فى أرض صهيون . فالصندوق التأسيسى هو حركة تثقيفية تبرز الشخصية والارادة اليهودية الصهيونية . وبالمجهود المالى تضىء الشــعلة القدسية للشعب الازلى فى كل بيت يهودى ، من خلال عرضها للفصول المختلفة فى تاريخه الطويل . ودون أن تنفذ الى قلوب اخوتنا ، لا نستطيع جمع الاموال. والصندوق التأسيسى وحده يملك القوة الساحرة لتطوير الحركة الصهيونية، وتجنيدها فى المرحلة الأولى ، اذ أنه عندما يتبرع الزعماء الصهيونيين ، باحترام وتضحية ، للصــندوق التأسيسى ثم يتركون منصات الجمهور فى المهجر ، حتى يحققوا الفكرة الصهيونية بأنفسهم فى اسرائيل ، عندها فقط سنلمس قوة التجديد التى تمكننا من الاستمرار برأس مرفوع ، دائما الى الامام ، كما فعل ذلك اخوتنا هنا فى اسرائيل فى السنوات ١٩٤٨ ، ١٩٥٦ و ١٩٦٧ .

علينا أيضا ، أن نتجرأ ونتكلم عن الاخطاء التى ارتكبناها حتى نستطيع تجاوز قمة التضامن التلقائى فى حزيــران (يونيو) ١٩٦٧ . وفى ضــوء الانجازات التى حققناها فى سنة ١٩٦٧ ، يمكننا أن ندرك أن النتائج التى حصلنا عليها خلال السنين السابقة لسنة ١٩٦٧ ، لم تكن الا فشلا مؤسفا .

فالأخوة يجب أن يكون لها تعبير ، لا في ساعة سفك الدماء اليهودية فقط . وستبرهن طائفتنا عن قيمة شرفها الذاتي ، عندما نشعر في تقديم التبرعات الحقيقية والمحترمة ، في الأيام التي تخرج فيها الجرارات الزراعية الى الحقول ، والاولاد الى المدارس ، دون خوف من الحرب أيضا .

ان التصريحات ، والاعلانات ، والقرارات لا تبني الدولة . ان معنى الصهيونية كان ، وسيبقى ، التنفيذ . والصندوق التأسيسي هو أحد أذرع حركتنا لتحقيق هذا الهدف . وعلى دولة اسرائيل أن تساعدنا على تحقيق الهدف ، وعليها أن توضح لنا موقفها . على حكامها أن يرسلوا تعليمات صارمة ، لجميع ممثليها في جميع المستويات ، للسفراء ولمندوبي حركات الشبيبة، ليوضحوا انه لا يمكن تبديل التبرع للصندوق التأسيسي باستثمارات أو شراء سندات ، لأن هذا الصندوق هو الضريبة الذاتية ، للشعب في المهجر ، للأمة الأزلية .

لقد تعلمنا درسا جديدا وهو أن المهجر ليس الحليف الدائم للدولة فقط ، اذ عليه أن يكون شريكا دون أى شرط ، وقوة محركة تستطيع تقوية الدولة في كل وقت ، بتيار من القوى البشرية ، وبالتضامن الاقتصادى ، المرتكز على تضحية حقيقية .

عندئذ ، وعندئذ فقط ، نستطيع أن نعلن اننا روح في جسم وبما أن الحياة غالية علينا ، فاننا نعرف كيف نصمد بشرف ، كأبنائنا ، مقابل خطر الموت . علينا أن نتمسك بعقيدة مشتركة ، وأن نرفع بعزم وايمان علم هيرتسل ؛ وأن نكون ، أيها الاصدقاء ، مندوبي المؤتمر السابع والعشرين ، وزعماء حقيقيين للشعب الذى ينتظر أمورا واضحة . الصهيونية ، ليست كلمة خالية المضمون ، وقد تحولت في هذا اليوم الى هجرة وصندوق تأسيسي .

تعقيب للدكتور ى. جولدشتاين

الدكتور ى . جولدشتاين : انني متأكد من انكم جميعا موافقون على اننا تقبلنا صورة حسنة ، وممثلة بشكل واضح للشعب اليهودى ، والسادة الذين تكلموا لم يتكلموا باسم بلادهم فقط ، وانما باسم يهود المهجر . اننا نطلب من هؤلاء الممثلين أن يعلنوا للجاليات اليهودية في العالم أجمع أننا نرسل لهم من هنا شعورا أخويا ومتماثلا .

والآن ، أطلب اليكم الوقوف عند خروج الرئيس من القاعة ، ترافقه تحيتنا ، وتقديرنا لدولة اسرائيل .

والآن أطلب اليكم الوقوف عند خروج الرئيس من القاعة ، مرافقا بتقديرنا العميق على الشرف الكبير الذى منحنا اياه هذا المساء .

سننهي أعمالنا بنشيد هاتكفا .

□ الجلسة العاشرة □

عشية السبت (١٩ سيفان ٥٧٢٨) ١٥ حزيران (يونيو) ١٩٦٨ ؛ مساء
رئيسة الجلسة : الدكتورة مريم فرويند

رئيسة الجلسة الدكتورة م. فرويند : يشرفنى أن أفتتح جلسة المؤتمر العاشرة . فى بداية هذه الجلسة ، سنستمع الى أقوال رئيس المجلس الصهيونى الامريكى ، الحاخام عزريئيل ميلر .

صهاينة أمريكا يعملون بروح « شعب واحد » .

خطاب رئيس المجلس الصهيونى الامريكى ، الحاخام عزريئيل ميلر

حضرة رئيسة الجلسة ، المندوبين المحترمين ، سيداتى وسادتى . خلال هذه المرحلة من المؤتمر ، بعد أن أكملت اللجان أعمالها ، أو كانت تضيف التصحيحات الاخيرة الى قراراتها التى ستقدم الى المؤتمر خلال ثلاثة الايام الاخيرة من جلساتنا ، فانه لا يوجد اى طعم — ولا مجال ايضا — للنظر فى اقتراحات معينة .

وسواء أكان الامر جيدا أو سيئا — ونأمل جميعا أن يكون جيدا — فقد توصلت اللجان الى قرارات سنحت لنا الفرصة للاعراب عن آرائنا فيها ، وبحثها والاقتراع عليها فى الزمن الملائم . فالمؤتمر هو فى نهاية الامر هيئة تشريعية ، وهذه هى مهمة هذا المؤتمر . ولكن على أن أعترف ، أن اللحظات المؤثرة جدا فى هذا المؤتمر ، لم تكن ساعة الاقتراح ، أو القاء الخطابات المنسقة والجميلة ، ولكن بالنسبة الى هذا المؤتمر السابع والعشرين ، وبالنسبة الى الكثيرين من بيننا ، فاننى متأكد أن قمة التـأثر كانت ليلة الأربعاء ، عند ظهور الشباب والشابات ، فقد بعث حديثهم وانشادهم « الروح » ، روح شعبنا — وذلك عندما عرضوا أمامنا الدافع لاعمالهم ، ومصدر الهامهم . وأرغب ، خلال الدقائق القليلة التى خصصت لى هذا المساء ، فى أن أتكلم عن هذه الروح . لأن هذه الروح ، وهذا الايمان ، وقـوة « الشعب الواحد » ، هى التى تلزمنا خارج البلد ، كى نخصص أفكارنا ، ونهب قلوبنا وقوتنا ، والامكانيات التى فى حوزتنا ، لأرض اسرائيل ولمبادىء الصهيونية ، وللشعب اليهودى .

علينـا أن نخرج من هذا المؤتمر بروح قوية وبمعنوية عالية ، واننى لا أستخف أبدا بأهمية العوامل العملية التى سنبحثها ونقررها : الاطار ، والتنظيم ، والاموال ، وطرق التنفيذ . فان هذه تكون الاطار الذى نبنى عليه — الخبز الذى يغذى المنظمة . ولكن حتى فى المنظمة « لا يعيش الانسان

على الخبز وحده » . ان هذا الأمل يجب أن يؤثر فينا ، اذا ما رغبنا فى أن نكون حركة ، والا كنا « جسما بلا روح » .

وبصفتى رئيسا للمجلس الصهيونى الامريكى الذى يضم نصف مليون عضو منظم اريد ان أؤكد أمام القريب والبعيد اننا نعترف بالتحدى . اننا نعرف أن الحركة الصهيونية الامريكية هى التى تعين مستقبل الحركة الصهيونية العالمية ، اذ لا يمكن أن تقوم الحركة العالمية دون أن تتوفر حركة قوية وفعالة ، فى بلد يسكن فيها العدد الاكبر من اليهود .

وهذا هو السبب فى تكلمى بعبارات محلية عن الولايات المتحدة . اننا نأمل أن نلقى العوامل الصالحة ، التى ستساعدنا على أن نقوى ، لأننا نعرف أن وسائل العمل الملائمة هى الشرط الاساسى لتأمين مستقبلنا ، ونحن نعرف أيضا ، أنه يلزمنا اعادة التنظيم ، ليس من ناحية تنظيمية فقط ، وانما نحن بحاجة ايضا الى توجيه فكرى متجدد — الى الروح التى تكلمت عنها .

ان تحدينا هو الوحدة — توحيد جهودنا ، فى بلدنا أولا ، وبعد ذلك فى حركتنا فى العالم كله . والقدس المتكاملة هى المكان الملائم ، للاعلان عن هذا التحدى . وفى الوقت الذى يعقد فيه المؤتمر الاول فى القدس ، التى تم توحيد جزئيها ، أى فى القدس الموحدة ، فاننا نعلن أننا بحاجة الى حركة موحدة ، ومجمعة ، فى الولايات المتحدة ، بحيث تكون ملائمة ومفيدة . على أن أقول لكم ، ان التنظيمات الصهيونية المختلفة — أو الاحزاب اذا أردتم — قوية بصورة نسبية . والتحدى الذى يواجهنا هو أن يفهموا أنه لتكون الصهيونية ذات فائدة — اذا كان عليها حقا أن تكون قوة لا وكالة للجبايات لصالحة المشاريع (مهما كانت مهمة) — عليهم أن يتحدوا داخل أطار المجلس الصهيونى الامريكى .

والقصد من هذا المؤتمر ، اذا كنت أفهمه بصورة صحيحة ، ليس الحفاظ على التأسيس الحزبى كقاعدة ، بل خلق هيئات غير حزبية لعملنا المشترك على مستوى قطرى .

ويسرنى أن أعلن لكم ، أننا فى الولايات المتحدة ، خطونا الخطوة الاولى فى هذا الاتجاه ، وأقمنا « حركة الهجرة » تحت اشراف المجلس الصهيونى ، وبتعاون مع الفرع الامريكى للوكالة اليهودية ، الموحدة لجميع الاحزاب والمبادىء . اننا نفهم أن الهدف الاساسى للصهيونية فى يومنا هذا هو الهجرة التى يجب أن تحتل المكان الاول . والهجرة يجب أن تكون الأمر ذا الاهمية الكبرى ، لا للفرد فقط الذى يجهز نفسه للهجرة ، ويتبرع بمواهبه ومقدرته لبناء البلد ، بل يجب أن تكون أول الأمور التى تهتم بها الحركة الصهيونية التى ستأخذ على عاتقها المسئولية التربوية والعملية ، بحيث تؤدى الى « هجرة النفس » ، ومن ثم الى الهجرة العملية أى « هجرة الجسد » ، لعدد أكبر كثيرا من أولئك الذين يفكرون الآن فى هذا الهدف .

وأملنا أن تؤثر حركة الهجرة عندنا فى تفكير وأعمال جميع الصهيونيين واليهود فى أمريكا ، ليؤيدوا هذا الهدف — أى أن يؤيدوا الهجرة . ولكن علينا أن نتحد تماما لا فى مجال الهجرة وحدها .

وكى تبقى الصهيونية قوة سياسية داخل الجسم الكبير للمجتمع الامريكى ، أو قوة ايجابية من أجل مستقبل خلق شعبنا ، فاننا بحاجة الى اداة واحدة تدعو الى العمل المشترك . وعلينا أن نصمد أمام تحديات سياسية مختلفة .

أصدقائى الاعزاء ، طبعا سيتكلم وزير الخارجية ، أبا ايبن ، عن هذه التحديات ، وستكون وقاحة من جانبى اذا حاولت أن أتكلم عنها بصورة أخرى ، غير العبارات العامة طبعا .

نحن ، القادمين من الولايات المتحدة ، نرى هذه التحديات السياسية ، ونعرف أن مهمتنا الصهيونية هى فى هذا المجال ، ونعرف سبب الحاجة الى العمل الموحد فى هذا الامر .

يهاجموننا من الداخل ، عندما نتكلم عن شعب واحد ، كما ذكرنا هنا مرات عديدة — حول التأييد اليهودى فى حرب الأيام الستة — فنحن نعرف طبعا أن اليهود — عدا قسم صغير جدا — قد أيدوا دولة اسرائيل . ولكن طائفتنا ليست متشابهة ، وبعض اليهود المؤيدين لاسرائيل يشعرون بعدم الراحة ، عندما يدعونهم صهيونيين . ربما كانوا لا يعرفون مضمون الصهيونية ، أو أنهم تأثروا ، فى عقلهم الباطنى ، بالدعاية المعادية للصهيونية بشدة ، فى بولندا ، أو بالعداء الشرير لجهاز الدعاية السوفييتية . فالدكتاتوريون الذين يتكلمون ضد الصهيونية ، يدركون ما لم يدركه الكثير من رجالنا حتى الآن — ان أهداف الصهيونية هى الحرية ، والانتاج ، ووحدة الشعب ، وتخليد القيم الابوية لليهودية ، واقامة كيان وشخصية يهوديين ، والمركز الاساسى الذى تحتله دولة اسرائيل فى حياة الشعب اليهودى ومستقبله ، فى أحلامه وآماله .

انهم لا يفهمون أن المعادى للصهيونية معاد للسامية أيضا — تماما بنفس المدى ، ولهذا ، فاننا نرى التحدى ، ونعرف كم مهمتنا صعبة .

اننى أصلى لتكون تلك الروح التى سيطرت علينا ليلة السبت ، روح ذلك السبت فى المدينة القديمة ، عندما قرأنا : « ليس بالجنود أو بالقوة ، وانما بروحى قال الرب » ، وشعرنا أن هذه هى رغبة شعبنا ، شعرنا بأن هذه الروح ستبقى معنا وتساعدنا للتغلب على المصاعب . ومعروف لى ، اننا نحتاج بالاضافة الى هذه الروح ، الى اطار ومال ورغبة قوية أيضا . ولكن لا شىء يقف أمام الارادة . فاذا استطعتم أنتم أن تقولوا : « أردنا ، وليس ذلك أسطورة » — عندئذ علينا نحن أن نقول هكذا أيضا .

آمل ، أنه على أثر قراءة فصل الاسبوع القادم من التوراة ، سنعلن نحن أيضا : « سنهاجر ونرثها ، لأننا نقدر عليها » .

رئيسة الجلسة بكتورة م. فرويند: كلمات فى ذكرى الغائبين منذ المؤتمر السابق ، يلقيها السيد باروخ فاينشتاين .

ذكرى الغائبين

حديث لذكرى الغائبين ، يلقيه السيد باروخ فاينشتاين

الرئيسة المحترمة ، المؤتمر المحترم ، ان عجلة التاريخ لا تعود ، ولكننا وقفنا دائما ، ونقف اليوم أيضا ، فى فترة جـديدة ، أمام عجلة جديدة . وناحوم سوكولوف اقتبس فى كتابه « شخصيات » ، عن شكسبير : كل واحد من هؤلاء الاشخاص كان « قبطان نفسه ، وأبحر جيدا فى سفينته » . أما رجالنا الذين اختفوا فى الفترة ما بين المؤتمرين الصهيونيين ، فلم يكونوا قبطان أنفسهم فحسب ، بل رفعوا بأيديهم شعلة نار ــ نار عقيدة لا نهائية ، واخلاص حقيقى . ولقد نشروا شعلاتهم بين الآلاف والملايين . والحقيقة ان عددا كبيرا من كبار النشيطين قد تركنا . وقد خصص لهم هذا المؤتمر كتاب « ذكرى » ، وسنتحدث فى هذا المساء عن بعضهم فقط .

ذكرت أكثر من مرة ، فى تاريخ حركة بعثنا الخدمات الجليلة ، والمظاهر النبيلة للنساء اللواتى كانت هانرييتا سولد ، مثالهن الشهير ، فى السنين التى سبقت قيام الدولة . وخلال السنين الأربع الأخيرة توفى بعض النساء الصهيونيـات .

ان لقب فيرا وايزمان ، بعد موت الرئيس الاول ، كان « أرملة الرئيس الاول لدولة اسرائيل » ، ولكن صورة فيرا وشخصيتها قد تعدتا حدود هذا اللقب . كانت شخصية بحد ذاتها . وكانت من مؤسسات المنظمة العالمية للنساء الصهيونيات ، ووصل نشاطها الشعبى الى مؤسسة نجمـة داود الحمراء والى الاهتمام بالمصابين . ومن روستوف على نهر الدون وصلت الى سويسرا . والتحقت بفرقة الطلاب اليهود التى سجلت فصلا فى تاريخ حركتنا . وبين هذه الفرقة تعرفت الى الدكتور الشاب الذى رافقته فى طريقه ونضاله الصعبين فى الخارج والداخل حتى آخر حياته . ان شخصية هذه المرأة وذكاءها يظهران من خلال مذكراتها ، وملاحظاتها ، وتقديراتها لحوادث الفترة الهائجة .

أما بولا بن جوريون فقد وصلت من روسيا الى الولايات المتحدة ، ومن المستشفى الذى عملت فيه ممرضة فى الولايات المتحدة الى كوخ دافيد بن جوريون فى سديه ــ بوكير . ان هذا الكوخ لا ينتمى الى الاكواخ فى فترتنا الرومانسية التى تظهر لنا الآن بعيدة جدا . كان هذا الكوخ وصاحبه الثورى ، الثائر الغاضب ، والمثير المستعد بحسب ادراكه ، حتى لذبح « البقرات المقدسة » ، مرتبطين ترابطا عضويا بهذه المرأة . وكانت بولا بن جوريون صاحبة آراء وردود فعل مستقلة ، وأحيانا غريبة ، فلم تهتم دائما بالعادات المقبولة ، وكثيرا ما عبرت عن نفسها بدون تحفظ عادى . والواقع انها لم تكن زوجة لزوجها فحسب ، بل صديقة حقيقية . ان اخلاصها له واهتمامها به يستحقان مدحا كبيرا .

أما رفكا زيف ، فقد كانت « القابلة » لحـركة النسـاء الصهيونيات ، لأعمالها ومشاريعها المباركة فى البلد والمهجر . ولدت فى ليدز ، وانهت

علومها الجامعية فى مانشستر ، المدينة التى سجلت فيهـا الفئة الصهيونية المعروفة مرحلة مهمة فى نضالنا السياسى . وقد خصصت نشاطها وحيلتها فى أيام النكبة لانقـاذ الاولاد والنساء اليهوديات من المانيا . بعد انتهـاء الحرب ، استقرت فى البلد وقد شهدناها أكثر من مرة ، عندما خانتها قواتها . وقد منحت خلال سنوات حياتها الاخيرة لقب ووسام « رئيسة الشرف للمنظمة العالمية للنساء الصهيونيات طوال الحياة » .

كان فى تلك الحركة التى ترأستها رفكا زيف كثير من العاملات . ولكـن احدى صديقاتهـا فى فرنسا ، دوليتـا شتيرن ، عضو اللجنة التنفيذية الصهيونية ، قد انتمت أيام الحرب الى الحركة السرية من أجل انقاذ آلاف الاولاد اليهود .

وقد كان الحاكم فليكس فرانكفورتر ، من مواليد فيينا ، أكثر من خمسين سنة ، عضوا فى كلية الحقوق فى جامعة هارفرد ، ووصل الى مركز كبير ، كحاكم فى المحكمة العليا الفدرالية فى الولايات المتحدة . وقد تقرب من الحركة الصهيونية أيام الحرب العالمية الاولى ، وقدم مساعدته ، ويـده النبيلة لبرانديس . وبعد انتهاء الحرب انضم الى لجنة البعثات اليهودية فى مؤتمر السلام فى باريس . وكان شاهدا مفوضا ساعة توقيع الاتفاقية بين الدكتور وايزمان والأمير فيصل . وقد جند دائما علاقاته الكثيرة وتأثيره الشخصى العظيم لمصلحة المشروع الصهيونى .

أما وزير المـالية ، فى فترة رئاسة فرانكلين روزفلت ، فلم يخف من اتهامه « بالولاء المضاعف » . وسيذكر هنرى مورجنتاو ، كيهودى مخلص لشعبه ، ولدولة اسرائيل ، وقف على رأس الجباية اليهودية الموحدة من أجل الدولة ومشاريعها . وقد أقيمت لذكراه مستوطنة « طل — شاحار » على طريق القدس — تل أبيب .

« فكرة اسرائيل » ، « تاريخ الصهيونية » ، « تفسيرات التربية » ، هذه هى بعض الكتب من مجموعة الانتـاج الفكرى والتربوى للبروفسور دانتى لاطاس ، المعلم والحاخام والزعيم لثلاثة أجيال فى الجالية اليهودية الايطـالية .

كان الدكتور ليون سيمون ، مفكرا وكاتبا ومترجما ، ذا ثقافة واسعة ، رأى أن نشر تعاليم آحاد هعام ، فى الدولة التى تتكلم بالانجليزية ، هو رسالته الأساسية . وفى أيام بلفور كان الدكتور ليون سيمون مستشارا للدكتور وايزمان ، وعضوا فى الوفد الذى سافر الى فلسطين سنة ١٩١٨ . وخلال سنين كثيرة كان مرتبطا بقسم التربية للاتحاد الصهيونى فى انجلترا ، كما أنه تبرع بتعاليمه لجامعتنا ولوزارة التربية .

فى جو محزن ، وعزلة حزينة ، مات اميل زوننشتاين ، أحد زعماء الحركة الصهيونية فى بولندا ، وأحد أعضاء « السيلم » ومحارب شجاع . وفى الحرب العالمية الثانية كان عضوا فى حكومة بولندا فى المهجر . فكر وأمل أن يساعد شعبه ، ولكن حكم القدر كان مختلفا .

أما نيكولاى كيرشنر وبرنارد جرينج ، فهما زعيمان فى الاتحاد الصهيونى فى جنوب أفريقيا ، أحد الاتحادات الحقيقية المنظمة . وقد بذل كلاهما قوة وجهدا من أجل اقامته وتحصينه . وقد أثمرت جهودهما ، بصورة فعلية ، من خلال اعمال هذا الاتحاد من أجل اسرائيل ، فى فترة نضالها وحروبها .

وكان ماكس ـ مناحم برسلر ، من مواليد بولندا ، وابراهام ردلهايم من مواليد القدس ، منتمين الى قيادة المنظمة الصهيونية فى أمريكا والى المدرسة الزراعية . وقد عمل كل منهما فى المشاريع ، والتبرعات ، والجبايات . كان ردلهايم من مؤسسى قرية « بنى تسيون » كما أن برسلر كان رئيس شرف للاكاديمية اليهودية فى شيكاجو . وقد أقيمت لذكراه فى القدس « قريات منـــاحم » .

وكان دافيد كوبنهاجن من البرازيل ، وطوبيا رزنيكوف من المكســيك ، ممثلى الجالية اليهودية فى أمريكا الجنوبية التى ما زالت تحافظ على التقليد والحاجة الى اليهودية منذ زمن طويل . وكوبنهاجن ، « ملك الشوكولاته » وقف على رأس الجبايات ونفذ عمليا تعاليم ماكس نوردوا حول « يهودية العضلات » بتخصيصه وسائل وجهود لحركة مكابى العالمية . ورزنيكوف وقف فى أول الجباية ، وكان من واضعى أسس التربية اليهودية فى المكسيك .

وقطع صديقى الشخصى يوسف تسيجل ، رجل القانون والاقتصاد ، وابن الحاخام سجلوفيتش ، خلال تشتته طريقا طويلا : من موسكو الى دانتزيج وبروكسل ، ومن بروكسل الى لندن . تلقى تربية عبرية ، وكان أحد الاعضاء النشيطين فى المؤتمر اليهودى العالمى ، والاتحاد فى انجلترا . وكشخص ذى مبادرة نشيطة ، وخبرة اقتصادية ، فقد قدم بصورة متواصلة مشاريع مختلفة ، وواسعة ، لتطوير اسرائيل .

توقعنا أن نرى فى هذا المؤتمر تسفى لوريا ، ولكننا لم نحظ بذلك . وقد بذل نشاطا كبيرا فى عقد المؤتمر ، وكان مصابا بالتوتر النفسى . كان من مؤسسى هاشومير هاتسعير والكيبوتس القطرى ، وكان محبوبا ومعروفا فى أوساط مختلفة سواء فى البلد أو فى المهجر . حتى معارضوه السياسيون عرفوا كيف يقدرون صفاته وآراءه . وقد برز بين الطائفة اليهودية المفعمة بالحيوية فى بولنـــدا حيث كان تلميذا فى مدرسة تعليم التوراة ، فطالبا فى كلية وارسو ، ثم انتقل من مرحلة الى أخرى فى طريقه الشعبى حتى وصل مراكز مهمة فى حزبه وفى الحركة الصهيونية .

وصورة يعقوب زروبيل محفوظة عندى . كان ذا لحية بطريركية منظمة ، وقسمات وجه بارزة تحمل عبء مناصب شعبية وصهيونية كثيرة : عضوية ادارة الوكالة : وعضوية رئاسة اللجنة التنفيذية الصهيونية ، كما كان من النشيطين فى المؤتمر اليهودى العالمى . كان كاتبا ومحاضرا لامعا ، وقد شق طريقه من بولطافا ، حيث أقام عند معلمه وحاخامه بوروخوف الذى كان له تأثير فيه الى القدس . وفى طريقه عبر محطات وسبل مختلفة فى كـــل أنحاء العالم . « التوجه الى الشعب فى المهجر » ، لم يكن بالنسبة اليه

مهزأة ، اذ أن علاقته بجماهير الشعب اليهودى فى المهجر كانت نفسية وشـــعورية .

لقد عرفناه فى روسيا باســـم يسرائيل ايدلسون ، طالبا صـــهيونيا فى أوكرانيا . تعلم هندسة المدن ، ولكنه انتقل الى موضوع آخر ــ الى الهندسة السياسية ــ الاجتماعية . وقد نبت من بين صفوف « تسعيرى تسيون » ، وكان أحد المبادرين الى الانشقاق الفكرى فى هذه الحركة . وقف فى أول المعسكر الاشتراكى . وكان دائما فى معركة الصراع الفكرى والمبدئى من خلال نضاله فى سبيل مبادئه وقيمه الصلبة . كما كان معروفا فى البلد بالوزير يسرائيل بار ــ يهودا من زعماء « أحدوت هعفوداه » وممثله فى حكومة اسرائيـــل .

وقد نظم شورير ، فى كيشينيف الواقعة فى سربيا ، الفرقة الصهيونية « نس تسيونه » ، ووصل الى البلد مع هذه الفرقة عشية الحرب العالمية الاولى ، وكان رجل نهلال ، ونهلال فى تلك الفترة لم تكن أبدا نقطة استيطان أخرى . وهو مراسل وصحافى ثم محرز « دافار » . وقد وقف خلال السنوات الاخيرة فى المعركة من أجل يهود الاتحاد السوفييتى ، وأسمع أحيانا آراءه الصريحة الشديدة فى مصيرهم المحزن .

وكان الدكتور آرييه كوفوفى رجل تربية وثقافة واسعة . وهو من مواليد ليطا ، ومواطن فى بروكسل ، وأحد مؤسسى المؤتمر اليهودى العالمى ، ومن رؤساء الحركة الصهيونية فى بلجيكا . كما كان له نصيب كبير فى عمليـــة الهجرة غير الشرعية ابان الحرب العالمية . وقد خرج بعد قيام الدولة ، فى وفود سياسية مهمة .

وولد باخور شطريت قبل ٧٣ سنة فى طبريا . وقد جذبته الفكرة الصهيونية منذ فجر شبابه ، وهكذا وجد مكانه فى « هابوعيل هاتسعير » . كان من أوائل الذين التحقوا بالشرطة ، وعين حاكم صلح ، وعند قيام الدولة ، عين وزيرا للشرطة . وقد أقام اتصالات شخصية بالمستوطنين القدامى والجدد .

والدكتور أرتور بيرام ابن أسرة غنية من المـــانيا ، درس لغات كلاسيكية وسامية ، وتوج بلقب دكتور فى الفلسفة الدينية . وقد انضم الى الحركة الصهيونية قبل ٧٠ سنة . وعندما دعى من مؤسسة « عزرا » لادارة مدرسة علمية فى اللغة الالمانية رفض هـــذه الدعوة . كان من مؤسسى مدرسة الريئالى فى حيفا ، ومديرها خلال أكثر من ثلاثين سنة . ويعد من مؤسسى التخنيون والمدرسة العسكرية الداخلية . لقد كان مربيا كبيرا ، لا بمعطياته المهنية وثقافته فحسب ، بل أيضا بسبب شعوره برسالته العليا لتربية جيل جديد فى البلد . كان حريصا ، ومؤيدا للطاعة الشديدة والنظام الصحيح ، وقد رأى فى هذه الامور جزءا لا يتجزأ من طريقته التربوية . وليس الأمر مصادفة ، فان خيرة رجال القيادة العسكرية عندنا هم من تلاميـــذه .

نال الدكتور يوسف هاريتس لقب الدكتوراه فى الفلسفة من جامعة برلين . وكان رئيس اتحاد الطلبة الصهيونيين فى المانيا ، ونائب رئيس المنظمة الصهيونية فى برلين . كان من العاملين القدامى فى المنظمة الصهيونية العالمية ومع ذلك فقد كان بعيداً عن مفهوم الاجهزة البيروقراطية وطريقتها . وهو مؤسس « الأرشيف » الصهيونى المركزى ومديره ، وقد نقله سنة ١٩٣٣ الى القدس . كان خبيرا بالشئون العامة ومعلقا عليها ، وكاتبا ، ومحرر « كونجرس ترايطونج » و « هالكسيكون هايهودى » ، وسكرتير رئاسة المؤتمرات .

وكان يعقوب كليفنوف رجل قانون وكاتبا وخبيرا بالقانون الدولى ، وكان مؤرخا للصهيونية الروسية . عاش فى حيفا عشرات السنين ، لكنه لم يقطع علاقاته بالحركة الجماهيرية الفخمة فى روسيا ، وبذخيرتها الفكرية . ونراه ، من خلال صورة له قبل ٦٠ سنة طالبا شابا ، أصغر طالب فى فرقة مدينة بيتروجراد المعروفة فى تاريخ الصهيونية باسم حليستيره . وقد كرس نفسه خلال السنوات الاخيرة ، لتأليف كتب عن تاريخ اليهودية والصهيونية فى روسيا . كان عضوا فى الكنيست ، وشغل منصب نائب رئيسه .

وفى هذا المؤتمر لم نسمع صوت المحامى حاييم كرونجولد ، محامى المنظمة الصهيونية ، ومحامى المؤتمر . لقد بدأ فى بولندا مع الكشافة ، وكان من رؤساء « الهاجناه » فى البلد ، وعضو مجلس بلدية القدس .

وكان شالوم زيسمان عضوا فى الكنيست الثانى ، وفى لجنة الامن والخارجية التابعة للكنيست . كان رجلا نشيطا ، انتخب وكيلا لرئيس بلدية رامات جان ، وانضم الى الفرقة اليهودية فى الحرب العالمية الثانية ، وكان زعيما بارزا لحركة « مكابى » .

توفى قبل أيام قليلة من عقد هذا المؤتمر ، رجل كان يلقب «زعيم مجديئيل»، الا وهو شموئيل زكيف الكهل . قدم من بولندا ، وكان من طلائع الاستيطان الزراعى للطبقة المتوسطة وتوجه الى يهود بولندا من أوساط الطبقة المتوسطة ، بدعوات الى الهجرة . كان من العاملين فى اتجاه الفلاحين ، وعمل سنوات كثيرة مديرا للبنك الزراعى . وقد بذل نشاطه وكفاءته التنظيمية فى اقامة مؤسسات تربوية ، ووقف خلال السنين الاخيرة على رأس مشروع تربوى : « خيمة هنالك » من انتاج حاييم نحمان بياليك .

انضم شموئيل رابابورت ، الزائر الأول للوكالة اليهودية ، فى شبابه الى فرقة « نبين موشيه » وهاجر الى البلد قبل الحرب العالمية الأولى . كان نشيطا فى مجال البنوك ، والاستيطان بفروعه المختلفة .

أما الحاخام شموئيل كلمان ميرسكى ، وهو بروفسور فى الادب الدينى ، من نيويورك ، فقد تعلم فى صغره فى القدس . وكان مندوبا فى المؤتمر من قبل «همزراحى». اقام معهدا للعلاقات التربوية التوراتية الادبية بين اسرائيل وبين المهجر .

وكان دانيئيل سيركيس من رؤساء همزراحى العالمية . وعضو رئاستها، وممثلها فى مجلس ادارة الكيرن كاييمت ، ورئيس الطائفة اليهودية فى تل أبيب فى زمن الانتداب ، وخبيرا بالشئون العامة ، ومحاربا ، وصاحب آراء مستقلة ، حتى أنه خرج أكثر من مرة عن الخط الحركى الرسمى .

وفيما يلى أربعة أشخاص مرتبط بعضهم ببعض فى طريقهم :

المحامى الياهو مريدور ، رجل الصفات السامية ، وعضو الكنيست الذى قدره الجميع ، قائد منطقة القدس من قبل « اتسل » ، وعضو فرقة الحائط ، الذى نفى الى أريتريا ، وأحد محاربى القدس فى حرب التحرير . المهندس ناحوم ليفين ، وهو أيضا عضو كنيست ، بدأ كعامل ثم درس فى التخنيون ، وهو من المعتقلين الصهيونيين فى روسيا السوفييتية ، ورئيس منظمة الطلبة فى التخنيون . أما يهوشع هلبرن فهو مهاجر جديد تقريبا ، وعضو فى المؤتمر ، ومن رؤساء منظمة الطلبة الرائعة التى تدعى « يردنيا » فى بولندا ، وفى ابان الحرب العالمية عمل كثيرا فى فرنسا من أجل الهجرة السرية . وأما ابراهام اكسلرود ، تلميذ «بيتار» ، ومن زعماء منظمة العاملين القومية ومؤسساتها . وهو رجل القدس ، كان ينتمى الى صف من القدسيين المتعصبين المخلصين . وكان نائب بلدية القدس .

وقد سجل رئيس دولتنا فى أحد كتبه « ضوء الاشخاص » : « لو اشعلت شرارة واحدة من الضوء العائد ، الوميض فى قلوب الجيل القادم ، لكفانى هذا مكافأة » . هل سيشعل ضوء الرجال الذين فقدناهم ، هذا الوميض ؟ هل سيدرك الجيل القادم ذلك ؟ هل سيصغى الى صوت أولئك الذين كانوا ورحلوا عنا ؟

رئيسة الجلسة الدكتورة مريم فرويند : شكرا للسيد فاينشتاين على كلمات التأبين المثيرة للشعور .

حقوق وفد الاتحاد العالمى للطلبة اليهود (ووجس) فى المؤتمر

الدكتورة م. فرويند : أريد أن أذكر مندوبى المؤتمر السابع والعشرين ، كما جاء فى الفقرة أ من البند ٧ من أنظمة المؤتمر ، والذى أعلنت عنه الرئاسة فى الجلسة الكاملة السابقة ، انه سيجرى اقتراع هذا المساء حول ثلاث توصيات .

التوصية الأولى يقرأها السيد يتسحاق كورين ، رئيس اللجنة الدائمة ، وهى تتعلق بحقوق التصويت للطلاب .

تفضل يا سيد كورين .

يتسحاق كورين
(رئيس اللجنة الدائمة)

أريد أن أعلن أمام جلسة المؤتمر عن قرار اتخذته اللجنة الدائمة . وفى هذا القرار أرى اتجاها ملحوظا فى حياة الحركة الصهيونية ، ودليلا مشجعا بالنسبة الى المستقبل .

سأسمح لنفسى بأن أوجه ملاحظة قصيرة فقط ، اذ أنه قبل انعقاد المؤتمر صلينا جميعا من أجل توسيع الاطار ، وتغيير التركيب لجذب أوساط جديدة ، طلاب وأوساط مهاجرين . وكان الكثيرون لا يأملون أن تتحقق هذه الصلاة . وقد دعت ادارة الوكالة ١٢٠ ضيفا ، بينهم ٨١ شابا ، وممثلين عن الشباب الطلائعى ومنظمات الشبيبة ، و ١٨ طالبا من الاتحاد العالمى للطلبة اليهود ، و ١٩ ممثلا لأوساط المهاجرين ، وهم نوع جديد من الأشخاص ومنشط . قدموا طلبهم الى المؤتمر ، الا يشتركوا كمطلعين فحسب بل بحقوق كاملة ، بالاضافة الى التمثيل للاحزاب الصهيونية . وحدث توضيح شامل وجدى ، وأنا مسرور بأن أقول ان اللجنة الدائمة قد وافقت على معظم طلباتهم ، وقد أضفنا الى مندوبى المؤتمر ٢٠ فى المائة من أوساط جديدة .

لا أعرف المدى الذى ظهر به هذا الأمر فى الصحف . على كل حال ، ففى الصحف الكثير من الانتقاد ، ولكن هذا الاتجاه ، ونقطة النور هذه ، والرغبة فى احياء الحركة الصهيونية ، علينا نحن الباحثين أن نقدرها ، أريد أن أقدم الاقتراح الخاص بشأن الطلاب ، الذى وضعت نصه اللجنة القضائية أيضا ، وهذا هو : « مشروع قرار حول مسألة حقوق وفد الاتحاد العالمى للطلبة اليهود ، فى المؤتمر الصهيونى السابع والعشرين » :

يقرر المؤتمر الصهيونى السابع والعشرون ، استنادا الى قرار اللجنة التنفيذية الصهيونية فى ٩ حزيران (يونيو) ١٩٦٨ ، الذى قبل بموجبه الاتحاد العالمى للطلبة اليهود عضوا فى المنظمة الصهيونية العالمية ، بحسب الفقرة ٤ من البند الخامس ، من الدستور ، القرار الاتى السارى المفعول بالنسبة الى المؤتمر الصهيونى السابع والعشرين فقط :

(أ) يعتبر أعضاء وفد الاتحاد العالمى للطلبة اليهود ، مندوبين لهم حق التصويت فى الجلسات العامة ، وفى اللجان ، ويمنحون بقية الحقوق كمندوبين .

(ب) يسمح لاعضاء الوفد باقامة كتلة فى المؤتمر الصهيونى السابع والعشرين — كتلة الطلبة .

(ج) لا يجوز أن ينسحب عضو كتلة الطلبة منها ، أو ينضم الى كتلة أخرى ، أو يشترك فى اقامة اى كتلة جديدة .

(د) البند ٣٢ من الدستور لا يعتبر سارى المفعول بالنسبة الى الطلبة .

أرجو من رئيسة الجلسة أن تطرح اقتراح اللجنة الدائمة للتصويت .

رئيسة الجلسة الدكتورة مريم فروبند : كل من يؤيد الاقتراح الذى قدمه السيد كورين ، ليرفع يـــده .

قبـل بالاجمـاع .

شكرا لك يا سيد كورين .

يقدم القرارين الباقيين رئيس لجنة المنظمة الصهيونية ، وهما خاصان بحقوق التصويت « لوفد الشبيبة » وحقوق التصويت « لأوساط الهجرة » التى أشار اليها السيد كورين قبل بضع دقائق . تورتشينر ، تفضل .

تمثيل حركة الهجرة فى المؤتمر

يعقوب تورتشينر ، يقر المؤتمر الصهيونى السابع والعشرين التعديلات الآتية فى دستور المنظمة الصهيونية العالمية وأنظمة المؤتمر ، التى ستكون سارية المفعول بالنسبة الى المؤتمر الصهيونى السابع والعشرين فقط :

يقرر المؤتمر الصهيونى السابع والعشرون التغييرات الآتية فى دستور المنظمة الصهيونية العالمية وأنظمة المؤتمر ، التى ستكون سارية المفعول بالنسبة الى المؤتمر السابع والعشرين فقـط .

(أ) على الرغم مما هو مذكور فى البنود ١٧ ، ٢٢ ، ٢٥ ، ٢٦ من دستور المنظمة الصهيونية العالمية ، وفى اللائحة ٧ من لوائح المؤتمر ، وبالاضافة الى ما هو مذكور فى الفقرات ب ، جـ ، د ، من هذا القرار ، يعتبر ممثلى حركة الهجرة المدعوين الى الاشتراك فى المؤتمـر الصهيونى السـابع والعشرين بحسب اللائحة ٧ أ من لوائح المؤتمر ، مندوبين لهم حق التصويت فى الجلسات العامة ، وفى اللجان ، وشركاء فى جميع الحقوق الباقية للمندوبين .

(ب) جميع ممثلى حركة الهجرة ، يكونون فى المؤتمر كتلة واحدة (وفيما بعد : « كتلة الهجرة ») .

(جـ) لا يجوز أن ينسحب أى عضو من كتلة الهجرة ، أو ينضم الى كتلة أخرى ، أو يشترك فى اقامة أى كتلة جديدة .

(د) لا يشترك عضو من كتـلة الهجرة فى الانتخابات ، بحسب المـادة ١٤ هـ من الدستور ولا يصـوت على أمور الترشيح ، ولا تكون المادة ٣٢ من الدستور سارية المفعول على كتلة الهجرة .

الدكتورة م. فروبند : كل الذى يؤيدون هذا القرار ، ليتفضلوا بـرفع أيديهم (يعدون) .. هل من معارضين ؟ قبل بالاجماع . شـكرا جزيـلا . يا سيد تورتشينر .

ى. تورتشينير : يقرر المؤتمر الصهيوني السابع والعشرون التعديلات الآتية فى دستور المنظمة الصهيونية العالمية ، وانظمة المؤتمر التى ستكون سارية المفعول بالنسبة الى المؤتمر السابع والعشرين فقط .

يقرر المؤتمر الصهيونى التغييرات الآتية فى دستور المنظمة العالمية ، وفى انظمة المؤتمر ، التى ستكون سارية المفعول بالنسبة الى المؤتمر السابع والعشرين فقط :

(أ) على الرغم مما هو مذكور فى البنود ١٧ ، ٢٢ ، ٢٥، ٢٦ ، من دستور المنظمة الصهيونية العالمية ، وفى اللائحة ٧ من لوائح المؤتمر ، وبالاضافة الى ما ذكر فى الفقرات ب ، جـ ، د ، من هذا القرار ، يعتبر أعضاء وفد الطلبة الذين دعوا الى الاشتراك فى المؤتمر الصهيونى ال ٢٧ بحسب اللائحة ١٧ أ من لوائح المؤتمر ، مندوبين لهم حق للتصويت فى الجلسات العامة ، وفى اللجان وشركاء فى باقى حقوق المندوبين .

(ب) كل أعضاء وفد الشبيبة يكونون فى المؤتمر كتلة واحدة (وفيما بعد « كتلة الشبيبة ») .

(ج) لا يجوز أن ينسحب اى عضو من كتلة الشبيبة ، أو ينضم الى كتلة اخرى ، أو يشترك فى اقامة اى كتلة جديدة.

(د) لا يشترك عضو كتلة الشبيبة فى الانتخابات بحسب بند ١٤ هـ من الدستور ولا يصوت على أمور الترشيح ، ولا يكون البند ٣٢ من الدستور سارى المفعول على كتلة الشبيبة .

رئيسة الجلسة الدكتورة مريم فرويند : شكرا جزيلا . من يؤيد القرار الذى قدمه السيد تورتشينير — يتفضل برفع يده و البطاقات (يعدون) . هل من معارضين ؟ قبل بالاجماع . مرة اخرى شكرا جزيلا ، سيد تورتشينير .

والآن لى الحق فى أن أدعو وزير خارجية اسرائيل ، السيد آبا ايبن ، لالقاء خطابه (تصفيق) . وقبل أن يبدأ آبا ايبن القاء خطابه ، أريد أن أعرض عليكم موضوع موقفنا من شعوب العالم . سيعطى آبا ايبن تعريفا رسميا لسياسة اسرائيل تجاه العالم العربى وشعوب العالم . وبما أن اقواله موجهة الى العالم ، فستسجل ، وسيلقى القسم السياسى من محاضرته بالانجليزية .

دولة اسرائيل ، العالم العربى وشعوب العالم

محاضرة وزير الخارجية السيد آبا ايبن

المؤتمر الموقر ، عندما شاهدت الاعلام التى رفرفت بخيلاء أمام اعيننا يوم افتتاح مؤتمركم تأثرت وابتهجت . غمرتنا فى تلك الليلة ذكريات من أعماق

ادراكنا ــ ذكريات الكفاح والعذاب ، والدفاع عن النفس والانتصارات التى لم يسبق لها مثيل .

ان هذا الشعب الذى يقدس أيام ذكرياته ، لا ينسى مع هــذا معــالم الطريق التى مر بها فى رحلته الطويلة منــذ استعباد اسرائيل على أيــدى المماليك حتى أيام الخلاص . لقــد كانت السنوات الاربع الماضية منذ انتهاء المؤتمر السادس والعشرين كبيرة وجليلة ، حيث عقد ذلك المؤتمر فى جو من الهدوء النسبى ، عندما دلت جميع الدلائل خطأ على استمرار الاستقرار لغاية دعمه النهائى . ان أحدا منا لم يستطع أن يتكهن فى أية ظروف سيعقد المؤتمر السابع والعشرون ، فى اليوم التالى من الخلاص وعلى حافةاختبارات كبــيرة ومتتــالية .

المؤتمر المحترم ، على امتداد جميع أبعاد المستقبل لن تكف السنة الأخيرة من العقد الثانى لاستقلالنا عن كونها محورا للبحث والوصــف ، ولمراجعة الضمير والنقاش مع النفس . لم تكن لشعبنا سنوات كثيرة من هــذا القبيل . وجدت مكتوبا فى الصحف عن الدروس التى يستخلصها المؤتمــر الصهيونى من أحداث السنة الماضية . والحساب معقد جدا . الى جانب الابتهاج الكبير يتمثل بعض خيبات الأمل ، التى منينا بها من الآخرين ، الجيران الذين يتمردون على السلام ، والاخرين الذين ضنوا علينــا بعطفهم الكامل . ولكن توجد خيبة أمل واحدة ، من صنع محلى ، لا تمنحنا الراحة . من كان قادرا على التكهــن بأن التحديات الثورية للســنة الحاليــة ، لن تثير فى بلاد الشتات اليهودى الحرة موجات من الهجرة والتجند ازاءامكانات وأخطار جديدة . من تكهن بأن يحدث هذا الأمر ؟ ان تلك الحركة من التطوع الفجائى الهبت حماستنا وزادت من أملنا ؟ فلماذا لم يسر مفعولها سوى ساعة ماضية فقط ؟ لماذا خمدت الجمرة بعد اشتعالها ؟

ان هذا السؤال وغيره من هذا النوع ينبغي ان تحظى بادراك الحركــة الصهيونية ومسئوليتها . من المستحيل اعادة ما تم . وكــذلك ليس من الممكن القيام بعمــل المستحيل . لو كان تعدادنا اليوم أربعة ملايين يهودى أو حتى ثلاثــة ، كيف كانت ستختلف قدرتنا على تكوين المستقبل اليهودى يــوم النصر ؟

ليس من الواجب مواصلة التقيد بالزمن . من واجبنا جميعا ، وخصوصا نحن ممثلى اسرائيل فى عواصم العالم ، أن نجعل شئون الهجــرة والاستيعاب من اهتمامنا الأول ، ولكن اذا كانت شئون الهجرة والاستيعاب هى المسيطرة فاننا لسنا أحرارا فى غض النظر عن مشكلات أخرى . لهذا دعيت هــذا المساء لأنقل عن طريق هذه المنصة الموقرة تعبيرا عن كلمة اسرائيل الى شعوب العــالم ، والى المنطقة العربية ، والى جاليات اسرائيل فى بلاد الطــوارىء .

ونظرا الى أن كلامى موجه الى الخارج ، ولابد من أن يسمع فى مناسبات أخرى ، فليسمح لى فى هذا المساء اخوانى ، مواطنى اسرائيل ، اذا كنت

اكيف لسانى لآذان بعيدة . على أى حال ، ليس عندكم والحمد لله ضيق أو نقص فى المناسبات لسماع آرائى ووجهات نظرى بصورة مباشرة ، فى الصباح والمساء وفى كل يوم .

مندوبى المؤتمر الصهيونى السابع والعشرين ، ان البعد بين الحلم والواقع فى تاريخ شعبنا ليس كبيرا . لواقع اليوم جذور فى أحلام الامس ، ولكن الذكريات السائدة اليوم فى اسرائيل ليست ذكريات منذ سبعين سنة ، من مصدر ثورتنا القومية ، بل تكمن فى حوادث الصيف الماضى . من الصعب علينا أن نذكر ماذا حدث قبل هذه الأيام . مرت علينا تجربة شديدة جدا وجاسمة فلا نستطيع التخلص من هذا الشعور المؤلم . اننا نفكر فيه فى الليل والنهار . فالذكرى التى تتحكم فينا ليست ذكرى الانتصار العسكرى ، وانما ذكرى الخطر والعزلة اللذان سبقا الانتصار .

بعد عشر سنوات من الهدوء النسبى ، وصلنا خلال ثلاثة أسابيع من التوتر الى حافة الضياع . مائتا ألف جندى للعدو حاصرونا كالطوق الخانق . ألف وخمسمائة دبابة وقفت على أهبة الاستعداد لتشق طريقها الى مراكزنا الآهلة بالسكان — فى المنطقة الجنوبية ، والمنطقة الساحلية، وغربى القدس، والجليل الأعلى ، ووادى الأردن . خمسة عشر مطارا ملئت بأدوات الطيران على أهبة الانتظار لمهاجمة اهداف فى اسرائيل ، على بعد بضع دقائق من الطيران . حصار غير شرعى أغلق فى وجهنا الاتصال البحرى مع نصف العالم ، واغلق الممر الذى يصل منه الينا تسعون فى المائة من الوقود الحيوى لنا .

من الموجات الاذاعية ارتفعت أصوات الزعماء العرب الصاخبة ، وهم يعلنون حربا ويتنبأون بدمارنا القريب . أعدت أوامر التنفيذ فى القيادات العسكرية العربية لذبح الرجال والنساء والأطفال ، فى المناطق التى توقعت أن تحتلها قريبا .

ونظرا الى أن اسرائيل كانت مضطرة الى أن تجند تجنيدا عاما جميع القوى البشرية التى عندها ، وأخذ الاقتصاد والتجارة يعملان بصورة بطيئة ، فقد واجهت خطرا شبيها بذلك الذى تنبأ به الأنبياء عندما أوشكت آشور وبابل أن تصبحا على حافة الدمار . كانت الشوارع مظلمة ومقفرة ، وساد جو الدمار فى كل مكان ، ذكريات مظلمة ، ذكريات يهودية ، ذكريات أوشفايتز وتربلينكا ، ذكريات بعيدة من الاحتلال تسللت الى ادراكنا التاريخى وواجهنا هذه الأخطار معزولين ودون معين .

واذ باسرائيل تنتقل ، خلال ستة أيام من البطولة ، من حافة الخطر الى انتصار رائع . (تصفيق) . ان هذه الأعمال البطولية لجيش اسرائيل ستحكى من جيل الى جيل باعتزاز عميق ، ما دامت الذكرى اليهودية حية . وبعد ذلك ببضعة ايام ، ومنذ ذلك الحين حتى اليوم ، نسمع وصفا لهذه الحرب من الدفاع عن النفس فى موسكو والقاهرة بأنها عدوان . اننا نرفض هذا الإتهام بكل قوتنا . ويبدو أن معارضة اسرائيل الشديدة للموت سببت ارتباكا لدى أوساط معينة .

ولكن ما ينبغى التنديد به ليس عمل اسرائيل ، وانما محاولة القضاء عليها . لم تستخدم القوة العسكرية فى تاريخ الانسانية لهدف أكثر عدالة من هذا الهدف .

لقد ازدادت هذه الحوادث اثارة بسبب قرينتها الخاصة فى التاريخ اليهودى . ان الدولة التى واجهت فى الصيف الماضى تهديدات بالقضاء عليها ليست دولة كبقية الدول . فهى تحمل اسما يثير عمق ذكرى روحية للانسانية ، وهى الملجأ والوطن للشعب ، الذى وقف قبل خمس وعشرين سنة على حافة الموت وواجه أكبر كارثة مرت على العائلة البشرية فى يوم من الأيام .

لا عجب اذن ، ان الضمير العالمى وقع تحت الهلع . وكادت مذبحة جديدة تجلب تاريخا حزينا حتى النهاية . والجدير بالذكر أن الدول العربية تستطيع أن تمنى بهزيمة وتواصل الوجود ، أما اسرائيل فلا تستطيع أن تخسر أكثر من مرة واحدة .

لو انتهت الحرب كما تأمل وخطط لها أولئك الذين بداوها ، لما كان سيطرح اليوم للنقاش أى موضوع خاص بالمناطق ، بالسكان ، بالاتصالات ، والاتفاقيات ، والمناطق المحتفظ بها ، والمستوطنات على الحدود . بدلا من كل هذا ، كان سيسود هدوء رهيب لا يترك شيئا للنقاش ، نهاية مطلقة ، لن تأتى بعدها قائمة أو تعزية .

مندوبى المؤتمر السابع والعشرين ، اننى لا أطرح أمامكم هذه الذكريات لاثير عواطفكم فقط ، أو ألهب تفاخركم . اننى أثيرها أمامكم لانها قلب سياسة اسرائيل الخارجية ومحورها . ودون فهم ذكرياتنا لا تستطيعون أن تفهموا سياستنا . من الممكن وصف هذه السياسة بكلمة واحدة ، وهى اصرارنا الحازم على : عدم العودة أبدا ، أبدا ، أبدا الى الخطر والتعرض للهجوم اللذين تخلصنا منهما بصعوبة . (تصفيق) . لن تعود البنادق السورية تهدد قرانا فى الجليل الأعلى ووادى الأردن ، ولن تعود القوات المصرية التى كانت موجودة على بعد بضعة كيلو مترات من مدننا الرئيسية الى ادخال أصبعها فى حلقنا ، ولن تعود قوات معادية الى ضغطنا فى قطاع ساحلى ضيق ، ولن تعود الممرات المائية الدولية مفتوحة لجميع الشعوب ومغلقة أمام اسرائيل وحدها (تصفيق) .

فوق كل ذلك ، لن يعاد تقسيم المدينة الأبدية ، القدس ، وتدنيس قدسيتها (تصفيق) . واذا كانت لنا ذكريات فان القدس هى التى تتذكر .

الخلاصة أن التاريخ يدعونا الى عدم التراجع الى الوراء وانما الى التقدم الى الامام . ليس للوراء الى خطوط الحدود حيث كان كل شىء فيها موقت ، وغير دائم ، وغير مستقر ، وغير نهائى ، وانما التقدم الى الأمام الى حدود اقليمية متفق عليها وآمنة . ليس للوراء الى المقاطعة والحصار وانما الى الأمام الى منطقة مفتوحة بحيث يتدفق اليها الأشخاص ، والبضائع حتى الأفكار بحرية .

لن نبنى من جديد حطام البناء القديم ، الذى تقوض بسبب الحرب وهدم بسبب الكراهية . ففى هذه المرة سنكتفى بالمبنى الجديد فقط لعلاقات السلام المستقر ، الصلب والجاد والآمن . ان المهمة التى تواجه القيادة ليست تجديد القديم وانما خلق الجديد .

اننا نسأل ، ما هى سياستنا ؟ أهدافها هو استبدال القتال بالسلام ، الذى يحرز فى المفاوضات الحرة ويوقع فى معاهدة سلام ، تعين الحدود المتفق عليها والآمنة لدول الشرق الاوسط ، وتضع حدا للاعمال المعادية ، وتبشر بعهد جديد من التعاون فى المنطقة . حتى احراز مثل هذه التسوية سنحافظ على مواقع وقف القتال الحيوية لأمننا (تصفيق) ، وهذا موقف حذر ومعقول ، بموجب المبادىء الدولية الاعتيادية . اننا نتصرف كما كانت ستتصرف كل دولة أخرى معتدى عليها . ان الفكرة القائلة ان دولة اسرائيل يجب أن تعود الى حافة الهاوية ، وتتخلى عن مواقعها ، دون سلام ، دون اتفاق ، دون مفاوضات — هذه الفكرة عديمة المنطق ولم يسبق لها مثيل ، حتى ان مجرد ذكرها يعتبر أمرا غريبا .

ان دولة اسرائيل لا تعيش فى وضع من الدفاع القانونى أو الأدبى . وما هو الخيار الذى عرض علينا ؟ ان نعود الى الخطر ، أن نعود الى الظروف السياسية والاقليمية التى أدت بنا الى الحرب . هذا لن نفعله أبدا . لا يوجد أى التزام دولى بالانتحار القومى . (تصفيق) . لهذا نتفق جميعا على رفضنا العودة الى حالة الكابوس التى كانت سائدة فى الرابع من حزيران (يونيو) دون تردد ودون ارتداع .

أعضاء المؤتمر الصهيونى ، تدخل معركتنا السياسية عامها الثانى . مرت بضع مراحل ، ولا نرى نهايتها بعد . كانت بدايتها قبل بدء المعارك ، خلال التوجس والقلق فى أواخر أيار (مايو) . نذكر كيف أن نتائج انتصار عسكرى ألغيت بسبب ضغط سياسى — جربنا ذلك — فى سنة ١٩٥٦ . عندما بدأت السماء تتلبد اضطررنا ان نسأل انفسنا بعض الاسئلة المصيرية ، هل نستطيع أن نتخلص ، فى ساعة التجربة ، من ضغط وتدخل دولة كبرى معادية ؟ هل يتذكر هؤلاء الذين تعهدوا قبل عشر سنوات بمسئولية سلامتنا وحرية الملاحة ، التزاماتهم ؟ هل يحترمون على الأقل جهودنا من أجل السلام المستقر ويؤيدونها ، اذا ضمنا كياننا ؟

ان نشاطنا السياسى فى أيار (مايو) ١٩٦٧ تضمن جوابا ايجابيا عن هذه الاسئلة . فالاهداف تحققت . لن تكون سنة ١٩٦٧ مثل سنة ١٩٥٦ . ان دولة اسرائيل ، بالاستعداد الشديد الصابر الرائع ضمنت ، اذا تم احراز النصر الا يضيع . اننى أشعر بالهلع عندما أعبر عن الرأى حول وضعنا السياسى والمادى فى اليوم التالى للمعارك ، لولا الجهود السياسية الحيوية التى بذلت عشية المعارك .

خلال الاسبوعين اللذين سبقا الحرب ، اظهرت الزعامة الاسرائيلية بسياستها الواقعية ، موقفا صارما وشجاعة سياسية ، ازاء خطر يتربص من الخارج ، وضد دلائل انهيار الاعصاب فى الداخل . وقد أثمر هذا الجهد :

ضمان حصر الاصطدام فى منطقتنا ، منع تدخل دولة كبرى ، احتمال واضح للدعم السياسى بعد الحرب ، تصاعد لدى الرأى العام العالمى لمصلحتنا ، ودعم واضح وحيوى لقوتنا العسكرية .

دارت المرحلة الثانية فى الصيف الماضى . كلكم يذكرها جيدا . ومرت علينا هذه المرحلة ونحن نخوض معركة سياسية ضد القوة السوفييتية والعربية التى تسيطر على جزء كبير من المصوتين فى العائلة الدولية . تغلبت الأقلية على الأكثرية . فشلت جميع الجهود التى استهدفت استنكار التنديد بانتفاضتنا ، ورفضت جميع المشاريع التى استهدفت أن تلصق بنا صفة المعتدى اثر رفضنا القضاء علينا ، فشلت جميع المحاولات لاعادة وضع الرابع من حزيران (يونيو) وخريطة الرابع من حزيران (يونيو) .

جرت هذه المرحلة من المعركة فى صيف السنة الماضية ، من خلال اشراك الرأى العام العالمى . ظهرت الدراما على مرأى عشرات الملايين من المشاهدين والمستمعين . يعرف اليهود هذه التجربة التاريخية من موقف العزلة للدفاع ضد حملات التشهير الفظيعة . ولكن لم يصدر حكم من منصة كبيرة كهذه ، حول أمور ذات أهمية حاسمة .

لا أستطيع أن أصف أمامكم مشاعر القلق العميقة والترفع الروحى التى جاءت تعبيراتها فى تلك الايام عندما انضم الى معركة اسرائيل ضمير الانسانية المتحضرة ، واحتلت مصاعب اسرائيل وآمالها ذهن الجنس البشرى ، وسببت صدى عالميا .

كانت المرحلة الثالثة من المعركة السياسية ، فى مجلس الامن ، البحث عن سلسلة من المبادىء تساعد مساعدينا نحو سلام نهائى . انتهى هذا البحث بقبول مذهب قائم على السلام لا على الهدنة : على حدود معترف بها وآمنة ، لا على خطوط هدنة قديمة ، على تسوية سلمية شاملة تكون بها جميع الأمور متفق عليها .

المرحلة الرابعة ، التى نعالجها الآن ، هى البحث عن رابطة ومفاوضات بالوسائل المختلفة ، بما فى ذلك الممثل الخاص لمنظمة الأمم المتحدة . قبلنا الدعوة لاحلال السلام باتفاق حول الحدود الآمنة المتفق عليها ، وبالاعتراف التام والواضح بسيادتنا وهويتنا السياسية .

عندما اقترح السفير يارينج الجمع بين اسرائيل وبين جاراتها برئاسته ، قبلت اسرائيل ، واسرائيل وحدها ، اقتراحه . تقف القاهرة وعمان الآن أمام اختيار مصيرى . أقول القاهرة وعمان ، لأن النظام فى سوريا هو فوق الخيار المعقول ، ولكن القاهرة وعمان تواجهان خيارا مصيريا بدراسة امكان تسوية محترمة نعرضها عليهما ، أو الاستمرار فى التوتر ، بكل الآلام والخطر التى ينطوى عليها لشعوب المنطقة .

هكذا نجد أنفسنا فى نهاية السنة ، فى المكان الذى كنا فيه فى البداية . اننا نقف على خطوط وقف القتال صامدين ، وعلى المبادىء والمواقف التى

بلورناها بعد نهاية المعارك . لا يمارس ضدنا ضـغط جاد أو دولى لتغيير هذا الوضع دون احلال السلام . لا تزال أخطار كثيرة ومعقدة تواجهنا . ولكن مذهب الانسحاب دون سلام قد هزم . اذا صمدنا فان هذا المذهب سيتلاشى ، حتى باعتراف البلاد المجاورة .

ان صمودنا خـلال السنة الماضية مكسب سياسى ، يتجاوز قوتنـا الجغرافية ـ السياسية . طالب العالم الغربى والعالم الشيوعى بأسره تقريبا وجزء كبير من العالم الاسلامى ، بارجاعنا الى الوراء ، الى نقطة إنطلاقتنا الحساسة . اعتمدوا على رأى قديم جدا ، يعارض التغيير الاقليمى ، اعتمدوا على سابقة الانسحاب الذى فرض علينا سنة ١٩٥٧ ، اعتمدوا على أمثلة لا علاقة لها بالقضية مأخوذة من نزاعات أخرى ، حيث أعيـد الوضع فيها الى ما كان عليه سابقا بصورة تلقائية ، لكن الموضوع لا يشبه الدليل ، لان تلك الحالات ، خلافا لحالتنا ، كانت حالات عادية ، وليسـت كتلك ألتى من المحتمل أن تنفجر فى كل لحظة .

عليكم أن تذكروا أيضا ان العقبات التى توضع فى طريقنا الدبلوماسى أصعب كثيرا من تلك التى توضع فى ساحة القتال . فى ساحة القتال عددنا قليل ، وفى بعض الأحيان بنسبة ثلاث دبابات أو طائرات للعدو ضد واحدة لنا ، وفى الميدان السياسى فنسبة القوى هى واحد الى أربع ، وأعداؤنا فى المجال السياسى ليسوا فقط ، فى الأساس ، عربا .

علينا أن نذكر أن ملحمة عسكرية واحدة كبيرة ، فى حزيران (يونيو) ١٩٦٧ ، لا تغير كل شىء . فهى تبقى على العالم العربى كعادته ، بـكل ثرواته ، ومساحاته ، والعدد الكبير من سكانه ، وثرواته المعدنية الكبيرة ، وأهميته الاستراتيجية ، وسيادته ، والثقة المطلقة لهويته وكيانه القومى ، وحلفائه فى المجال الدولى ، حتى لكراهيته الشديدة الملتهبة .

يحق لنا التفاخر بحجم انتصارنا العسكرى ، شرط أن نوضح لانفسـنا قيوده فقط . لم تتغير المواقف الأساسية لجميع الخصوم . تستطيع القوة المسلحة أن تضمن الكيان ، ولكن ليس فى مقدورها أن تحرز بنفسها السلام ، لا فى هذه المنطقة ولا فى أية منطقة أخرى ، ولا بالضغط والعناء اللذين يزعزعان فى الداخل المجتمع الانسانى فى القرن العشرين . ان مهمات جيلنا الكبرى تتطلب حلولا خاصة وأخلاقية .

لهذا نعيش فى عهد النشاط السياسى . بموجب هذه الحقيقة نحدد سلم الأولوية ومواقفنا ، والحقائق التى نوجدها ، وصورتنا فى نظر العالم وفى نظر أنفسنا . لم تمس سياسة شعب اسرائيل ومصيره ضمير الانسانية ومشاعرها أكثر مما يمسانه اليوم .

لهذا السبب نفسه ، علينا أن نتكلم بوضوح من هذه المنصة الرئيسـية للمسئولية اليهودية الى العالم العربى ، الى الرأى العام الدولى ، الى الشتات اليهودى ، والى أنفسنا .

أولا — الى العالم العربى . وقعت الحكومات العربية بمواقفها ازاء دولة اسرائيل فى تناقض ذاتى . لم تستطع هدم دولة اسرائيل ورفضت التوصل الى تسوية معها . فالنتيجة من الناحية الانسانية هى خسارة الأرواح ، والآلام والعذاب للالاف الكثيرة . والنتيجة التاريخية هى الخذلان ، الاهانة والتوتر تحول الى عبء على الانسانية بأسرها . بعد كل حرب تسعى القومية العربية لوضع كان يمكن أن يكون نصيبها بالأمس ، وهى نفسها التى هدمته بعنفها . هذا ما حدث فى ١٩٤٨ ، وفى ١٩٥٦ ، وفى ١٩٦٧ . ويخرج الزعماء العرب من كل حرب بذريعة جديدة ، ولكن ليس دائما بحكمة جديدة .

السؤال هو : هل انتهت العملية ؟ ان خطب الرئيس عبد الناصر وأعماله لا تكشف عن قدرة على التجدد ، فهى تظهر نسقا محدودا ومحافظا، دون ابداع . قبل اسبوع ، فى ٥ حزيران (يونيو) — الخامس من حزيران (يونيو) من بين سائر الأيام — تباهى بمكاسب السنة الماضية . جيشه هزم ، وتهديداته بالقضاء على اسرائيل أصبحت سخرية ، وصد ضغطه لانسحاب اسرائيل ، اقتصاده تحطم ، القناة مغلقة بمبادرته وبتشدده ، هيبة الشعب العربى فى الحضيض ، ونشاطه السياسى مشلول بالضغط الداخلى ، ازداد تعلقه بالدول الأجنبية حتى الى نقطة الاستعباد ، وفى الوقت الذى يقع عليه كل ذلك — يفتخر بسنة ناجحة .

من الممكن أن يسمح لى بأن أتمنى له سنوات كثيرة من نجاح مشابه . ان الشعب المصرى والعربى يكتفى بالقليل ، اذا كان راضيا عن هذه النتائج . اننى واثق من أنه فى نهاية الأمر سيطالب بأسلوب واضح ومعقول أكثر لمصيره ... لان هناك الاوهام تخيم على وجهة النظر العربية حول دولة اسرائيل ... أولا : الوهم أن دولة اسرائيل هى جسم فى الشرق الاوسط . لن يحاول الزعماء العرب ولو مرة واحدة محاولة جادة أن يفهموا الى أى حد يغرس شعب اسرائيل فى حياة هذه المنطقة وهذا البلد .

ان دولة اسرائيل هى جزء من هذه المنطقة ، من مجدها الغابر ، من آمالها الحاضرة ومن مصيرها فى المستقبل . اذا أخرجت اسرائيل — وكل ما ينبع من اسرائيل — من تاريخ الشرق الأوسط فانك تجرد هذا التاريخ من أهم حوادثه . لن يعيش الشرق الأوسط أبدا دون دولة اسرائيل مستقلة وذات سيادة فى صميم قلب حياته . ان من يتجاهل هذه الحقيقة يبنى سياسته على أساس غير متين .

الوهم العربى الثانى هو أنه من الممكن النيل من حقوق اسرائيل وقضاياها بمساعدة قوى من خارج هذه المنطقة ، ولذلك لا ضرورة للتفاوض معنا ، والتوصل معنا الى اتفاق والى احلال السلام . لتأت جهة ما من الخارج وتعمل على طردنا . من سخرية القدر ان هذا الرأى يدفع حركة الاستقلال العربية الى التضحية باستقلالها بضغط مستمر من أجل التدخل ، وبالتالى السيطرة من الخارج .

والآن يتعلقون بأهداب هؤلاء الذين تخلصوا منهم بالامس ، أو الذين سيحاولون التخلص منهم غدا . فهم يحاولون أن يحولوا الشرق الاوسط من منطقة ذات سيادة الى منطقة حماية دولية ، تحت حكم بعض الدول . ولكن هذه الدول لا تريد أن تأخذ على عاتقها هذه المهمة . أليس فى استطاعتهم رؤية الدلائل ؟

ان هذا العهد هو عهد عدم تدخل .. لا عهد تدخل متزايد . ففرنسا وبريطانيا انصرفتا . والولايات المتحدة والاتحاد السوفييتى يريدان وضع حد لمراكز العداء القائمة لا البحث عن مراكز جديدة . وعلاوة على ذلك ، فان وجهتى نظرهما حول الشرق الأوسط متعارضتان تماما . فالشرق الأوسط اليوم ليس كما كان . لم يعد مفترق طرق ولم يعد طريقا لأى مكان . لم تعد هناك امبراطوريات شرقية . والبترول لم يعد سلاحا . فالذين ينتجون البترول يتعلقون بالذين يقررون شراءه . لا توجد قواعد عسكرية ، لا ضرورة لاقامة قواعد لحماية امبراطوريات لم تعد قائمة . والعجيب انه اتضح وثبت أن اقتصاد العالم يستطيع مواصلة البقاء دون قناة السويس ، اذا كان أصحابها يصرون على اغلاقها . ليس من الحكمة أبدا وضع خرافة فى اختبار الواقع .

لهذا ، فالحقيقة هى أن عصر المفاهيم القديمة حول الشرق الاوسط قد ولى أول مرة منذ قديم الزمان . ان مصير الشرق الاوسط تقرره حكومات المنطقة وشعوبها لا القوى الخارجية التى سيطرت على حياة المنطقة فى الماضى . تعلمنا قبل سنة ان أحدا من الخارج لا يستطيع أن يضحى من أجل انقاذنا . على الحكومات العربية أن تتعلم ، ان القوى الخارجية لن تخاطر بأى شىء لانقاذها من التعقيدات التى جلبتها لنفسها والتى هى وحدها القادرة على تخليص نفسها منها .

من الآن فصاعدا ، على العرب وعلى الاسرائيليين الاعتماد أكثر فأكثر على بعضهم بعضا ، لتحقيق أهدافهم . يجب أن يكون اتجاهنا نحو الشرق الأوسط ولا نحو العالم الخارجى .

ان هذين الوهمين — انعدام جذور اسرائيل ، واستعباد القوى الخارجية لتاريخ الشرق الأوسط — منحا القومية العربية مقدارا من عدم الواقعية ، وأفسدتها الكراهية التى أدت الى تدمير نفسها ، لا تزال الدعاية تصورنا مثل كاريكاتور — بأنف معقوف ، بزوج من القرون ، وبصفات وحشية خارجة عن الطبيعة الانسانية . ان العنصرية مغروسة عميقا فى صورة الحرب العربية ضد اسرائيل وفى مضمونها .

فى الاسبوع الماضى ، تكلم رئيس العراق ضد الشعب اليهودى بتعبيرات كانت تلائم جوبلس أو شترايخر الاثيمين ، وهذا لم يحل بينه وبين استقباله باحترام فى مركز الانسانية الاوروبية ... كما أن التاريخ يعلمنا أن الحركات القومية القائمة على السموم الضارة ، لا تتغلب بسهولة على نتائج التسمم الذاتى .

لهذا ، فان حوادث العشرين سنة الاخيرة ، وخصوصا السنة الماضية ، تحتم على الزعامة العربية اعادة التقييم . وقد ذكرت ما لن نفعـله . لم نستبدل الهدنة بأقل من سلام مع حدود جديدة متفق عليها .

والتصريح بما سنفعله لا يقل أهمية . سنعقد سلاما رسميا مع كل دولة عربية ، على أساس معاهدة توفر المطالب فى مجال الأمن ، والسـيادة والكرامة الوطنية للجميع . بدلا من العداء نقترح علاقات جوار . بـدلا من الحصار والمقاطعة تقترح تجارة حرة واستبدال الافكار . بدلا من خطوط وقف القتال — خطوط الهدنة — نقترح حدودا اقليمية متفق عليها ودائمة.

لا يجوز وجود وضع كالذى كان قائما فى الماضى ، حيث كانت حـدودنا مغلقة بصورة محكمة . طبقا لتطورات القرن العشرين ، توجد فى أوروبا الغربية والشمالية حدود مفتوحة من الممكن تجاوزها بأمن من أجل التجارة ، والحج ، أو الافكار العاطفية التاريخية . لو تداخل العرب واليهود اليوم بعضهم ببعض فى هذا البلد ، وهو يعيش فى وضع من وقف القتال ومن الحرب المتكررة ، أليس من المرغوب فيه استبدال الوضع باتفاقية سلام ؟

ستوجد ، عندما يأتى السلام ، للمشكلات السـكانية واللاجئين ، التى سببتها الحرب المستمرة ، اثر الوضع المادى ، حلول دولية تساهم اسرائيل فيها بنصيبها الفعال والخلاق .

باختصار ، أقترح على الحكومات العربية الانضمام الينا فى اقامةمجموعة من الدول ذات السيادة فى الشرق الاوسط ، حيث تكون كل واحدة آمنـة داخل حدود السلام ، وتتعاون مع نظيرتها ، عن طريق الحدود المفتوحة ، وبروح من التضامن الاقليمى والدولى .

اننا نتوجه الى العالم العربى سائلين : ما هى الامكانات الأخرىالموجودة أمامكم ؟ ألم تجربوها جميعا بعد ؟ حاولتم القتال مرات عديدة ، فمـاذا كانت النتائج سوى الألم والأسى ، لقد جربنا معا الأوضاع الانتقالية — أوضاع وقف القتال ، والهدنة ، وعاجلا أو آجلا ستنشب الحرب من جديد : لكن لم يجرب بعد أمر واحد — السلام . حان الوقت للقيـام بالمحـاولة الـكبرى للسـلام .

وما هو مطلبنا من الحكومات الاخرى خارج هذه المنطقة ؟ اننا نطلب منها ومن الهيئات الدولية تقييم جهودنا الموجهة لمنع تكرار الوضع الذى كان قبل الحرب . وفى النهاية بقينا وحدنا . ظهرت جميع العناصر الخارجية التى كنا نعتمد عليها لضمان أمننا ، غير مستقرة أو خيالية . التزامات الدول الكبرى نسيت لو فسرت بتفسير ضيق جدا . وفجأة اصبحت جميعها حذرة للغاية . ولكن دولة واحدة لم يكن فى نيتها أن تسبب لنفسها أقل مخاطرة مادية فى سبيلنا ، ومن ناحيتنا لم نرد اقحامها فى هذه المخاطرة . ان القلائل فقط هم الذين بذلوا جهدا جادا لترجمة وقوفهم الى جانبنا فى وقت الخطر الى اللغـة العمليـة .

هربت الأمم المتحدة من الساحة ، كالمظلة التى تطوف وقت نزول المطر. أشاهد مجلس الأمن اليوم ممتلىء بالنصائح ، ولكن قبل سنة هرب هذا المجلس من المعركة ، برفضه القيام بأية خطوة من شأنها أن تمنع الحرب التى كانت تقترب . قرر أمرا واحدا : عدم اتخاذ قرار حاسم ازاء هـــدف أو عمل ، وسارع الى الهرب من الخطر الكامن .

أعضاء المؤتمر ، ان انعدام العمل الدولى هو العامل الأساسى الثانى بعد العدوان العربى فى حرب ١٩٦٧ ، ان كل ما نطلبه اليوم هو تأييد المبادىء الدولية المعهودة ، الامر الذى تطلبه جميع الدول لتسوية النزاعات . وما هى هذه المبادىء ؟ أولا : المفاوضات . وهذه ليست قضية اجرائية فقط وانما هى مبدأ أيضا . نقول للعرب : « واجه بعضنا بعضا فى الحرب ، عليكم الاجتماع معنا وجها لوجه أيضا للسلام » .

تثبت التجربة الدولية أهمية هذا المبدأ . تتنفس الانسانية كلهـــا اليوم الصعداء فى أعقاب بدء محادثات السلام المسبقة بشأن حرب فييتنام . ان الرفض ، فى كل صراع دولى ، معناه رفض تحقيق السلام . والاستعداد لاجراء المفاوضات ، فى كل صراع دولى ، هو الاختبار لنوايا السلام .

تأتى نقطة التحول فى الشرق الأوسط مع الاقتراب من المفاوضات فقط ، وهذا الأمر لا يأتى لاستثناء امكان التعاون مع العناصر الدولية ، التى تعمل لتحسين الجو والظروف التىيمكن بواسطتها تقريب الفرقاء المتنازعين.

من وراء المفاوضـــات الاتفـــاق ، اننـــا لا نستطيع المخاطرة بمبادئنـــا الحيوية ، أو بالسلام ، من أجل اتفاق سلام غامض وغير ملزم ، ولايجوز اجراء مفاوضات حرة حول الاتفاق فقط ، وانما ينبغى توقيع معـــاهدة . فالحرب هى نتيجة التناقض فى الاتفاقيات غير الموقعة . اذا أهملنا المحافظة على المبدأ الاساسى للتسوية الدولية بسبب البحث عن نجاح سريع ، سطحى وجزئى ، ستتجدد الحرب . اننى أعلم أن الدبلوماسية ليست علمـــا دقيقا ولكن ، كما هو الحال بالنسبة الى كل مشروع انسانى منظم ، من الممكن الاشتغال بها بخبرة أو دونها ، بدقة أو دونها ، بالتزام واضح أو دونه . اذا بنيت منزلا دون الانتباه الى مبادىء الهندسة سينهار واذا أقمت بناء من العلاقات الدولية دون المبادىء المعهودة للمفاوضات ، دون الاتفـــاق ومعاهدة السلام ، فان هذا البناء سينهار أيضا وستضيع أرواح العـــديد من الناس تحت الانهيار .

يقترحون علينا أحيانا الاكتفاء باجراء ركيك ، واستبدال الأمور القيمة العملية بأشياء خيالية . نحن لا نريد مثل هذه النصائح ، لأن لنا مهمـــة واحدة ومقدسة ، أن نضمن أن تكون الحرب الأخيرة آخر الحروب حقا ، وأن نمنع الأخطار عن دولة اسرائيل فى المستقبل .

ان تصريحات وضمانات الدول الكبرى ليست بديلا من الاتفاق العربى ـــ الاسرائيلى وعلى الاكثر تستطيع أن تؤيد الاتفاقيات الموقعة . اذا تم خرق

اتفاق عربى ــ اسرائيلى ، فمن الممكن فرضه بالعقوبات المتبادلــة . واذا خرقوها فانه لن يلزمنا نحن أيضا . ان التصريح أو ضمان دولة كبرى ، كما رأينا فى السنة الماضية ، يقابل بحقيقة رئيسية ، وهى أن أحداً من خارج المنطقة ليس مستعداً ، فى ساعة الاختبار ، للمخاطرة من أجل السلام هنا .

اذن ماذا نطلب من الرأى العام فى العالم ؟ من الرأى العام فى العالم ، الذى وقف الى جانبنا وقت الخطر ؟ اننا نطلب أن يواصل تأييده لكفاحنا من أجل الأمن والسلام . قبل سنة قام ملايين الناس فى جميع أنحاء العــالم متزعزعين من أعماق نفوسهم ، عندما بدا أن صراعنا سيضيع . واثر العدوان العربى كثيرا فى آلاف الناس ، فاقترحوا علينا خبرتهم ، وأموالهم ، حتى حياتهم . كان من الممكن أن نسمع تنهدات الصعداء فى جميع أنحاء العالم ، عندما نجحت اسرائيل فى أن تخلع عن حلقها الاصابع التى تآمرت لاغتيالها . واليوم لا تزال دولة اسرائيل التى اكتسبت عطف العالم كما هى نفسهــا ، وضعنا لم يتغير ، الخطر لم يتغير ، وآمالنا لم تتغير ، اننا لا نطلب السيطرة على الآخرين ، بل ضمان كياننا فقط .

ليس من قبيل المنطق ألا يؤيد من شارك اسرائيل فى حزنها وقت الخطر ، القرار الحازم لضمان عدم عودة هذا الخطر . (تصفيق) . ان الاشخاص والدول بحاجة الى الصداقة لا وقت الضغط فقط . لانهم بحاجة ، بل انهم جديرون بجهودهم أيضا ، الى تحويل ضعفهم الى قوة عادلة ودائمة . ان الانتصار بحد ذاته ليس دليلا على العدوان . على العالم ان يعتــاد الفكرة الصعبة . ان العادلين ينجحون فى بعض الاحيــان . وعلاوة على كل شىء ، على الاشخاص المستقيمين أن يدرسوا جيدا المواقف السياســية المختلفة التى تطرح أمامهم من أجل الحصول على تأييدهم .

أمامنـــا وضع مختلف . اتخذت فى مؤتمر الخرطوم ثلاثة مبــادىء : لا مفاوضات ، لا اعتراف ، لا سلام . وهناك من يصــف هــذه القرارات بأنها معتدلة . تؤيد سياسة اسرائيل المفاوضات ، والاعتراف ، والسلام . وهناك من يصف هذا الموقف بأنه تصلب . من المفهوم أن من السهل ابراز بعض النتائج السلبية لحكم الاحتلال ولو كان انسانيا على قــدر الامكان . ينبغى ألا ننسى أنه لو جرت مفاوضات ولو قام السلام ، كما نقترح ، لاختفى حكم الاحتلال ، ولحدد جميع السكان والاراضى بموجب الجنسية والسيادة ، وبناء على شروط السـلام .

فى اليوبيـــل العشرين للدولة ، الذى كان فى الشهر المــاضى ، ظهر فى الاجتماعات ومن خلال ما نشر فى جميع أنحاء العالم ، ان اسرائيل لا تزال تحظى بثقة الانسانية . الا أن الأوضاع الجديدة والصعوبات النابعــة من الانتصار ، والحكم العسكرى ، واللاجئين ونزاعات الحدود ، غيرت القرينة التى تبحث فيها سياسة اسرائيل . أنتم ونحن معا مطالبون بزيادة صــدى صوتنا وتعميقه . فالمشكلة على بساطتها ، أو فى أساسها ، ليست مشكلة تكتيك ، مع انه ينبغى تحسين التكتيك وزيادة حدته . ان صورة الامة لا تحدد بما تقوله فقط ، وانما بما تفعله وما تشكله أيضا ، وبالاهداف التى تســعى إليهـــا ، وكيف تحافظ على ممتلكاتها ، وما هو الحلم الذى تختزنه فى قلبها .

فى هذه اللحظة يقف أمامنا امكانان : الاول استمرار الجمود لمبادرة عبد الناصر ورغبته . فى هذه الحالة سيستمر وقف القتال ، لكن تحت ضغط دولى متزايد . والامكان الثانى الذى يستحيل اخراجه من الحساب هو ان يدور خلال الأشهر القريبة لدى هذا الوسط او ذاك نقاش واع حول شروط السلام . ان علاقاتنا بزعماء الجمهور العربى فى الضفة الغربية ، والجهود التى تبذل لعقد اجتماعات بين الفريقين لاستيضاح طرق السلام ، والتحدى عبر الاردن الذى يطالب بكشف شروطنا للسلام ، والامكانات الكبيرة والمتكاثرة لعلاقاتنا — جميع هذه الامور تظهر ان ديناميكية خفيفة تكمن فى الوضع فى الشرق الاوسط . قلنا خلال سبعين سنة اننا نتطلع الى نقاش جاد حول السلام . اننى أحذركم من أن هناك خطرا قائما لوضعنا تحت التجربة . ولكن سواء استمر الوضع القائم أو دار نقاش حول السلام ، ففى تلك الحالتين ستحظى اسرائيل باهتمام عالمى رئيسى.

ان هذه الحقائق تحتم علينا تكريس اهتمام كبير لا على مبادىء سياستنا فقط وانما على صيغة خطبنا ودبلوماسيتنا أيضا . هناك محاولات لدفع اسرائيل الى داخل وضع أعرفه بأنه ضد التجميل ومعظم الدول تتبنى سياسة مجملة . فهى تعطى سياستها منظرا أجمل مما هى جديرة به . تبنت اسرائيل سياسة معقولة ، عادلة وجميلة جدا ، الا أن هناك رغبة حازمة لاخفاء جمالها ، باستخدام مساحيق وجه ثقيلة ، تشوهها دون تمييز . علينا ألا نقع فى هذا الخطأ . ليست هناك حاجة الى النقاش حول قرارنا الحازم عدم الانسحاب دون سلام . والقضية الرئيسية هى المكانة التى نعطيها للبحث عن طرق السلام . سيكون من التضليل الادعاء بأن السلام محصور فى مجال ارادتنا المطلقة . اقتنعت ان الرغبة الأكيدة للشعب الاسرائيلى والشعب اليهودى هى فى أن نتبنى قضيته وافكاره الى ما وراء أفق وقف القتال ، فى البحث عن تسوية للعلاقات تكون مختلفة وأفضل .

منذ فجر قيامها نادت الحركة الصهيونية بمثالية السلام كاحدى القيم العليا . واذا كنا تراجعنا عن هذه الفكرة فذلك فقط لأن امكان تحقيقها كان موضع شك . مرت سنوات عديدة كانت اقامة دولة اسرائيل تبدو خلالها أكثر بعدا من احلال السلام اليوم . ولكننا لم نهمل الشعار أو الحلم . هناك مثل للسعى من أجلها قيمة انسانية وفائدة استراتيجية ، حتى لو كانت فى غير متناول يدنا الفورى . فالسلام والامن ، لا سواهما ، كانا الشعار الذى لازم بناءنا فى المعركة . والآن من المبكر جدا ، وسيكون مبكرا دائما ، التخلى عن هذه الأمنية .

حتى اذا كان السلام بعيدا ، فان لقيامه كهدف رئيسى تأثيرا مهما وفوريا . حتى اذا لم تجر بعد مفاوضات عملية مع الحكومات العربية ، فان مجموعة من الوزراء ومن زملائى فى وزارة الخارجية ، يعدون مقترحات بديلة وأفكارا حول مشكلات السلام . ولولا اننا فعلنا ذلك ، لكنا أخطأنا نحو مستقبلنا . يجرى نقاش متيقظ حول قضايا مثل صورة السلام القانونية والمضمونة ، وتعيين حدود وأنظمة أمن وقت السلام والمواقف اللازمة لضمان

حرية الملاحة ، والمبادىء والمؤسسات اللازمة لحل عادل لمشكلة اللاجئين، والوسائل التى تعبر عن المسئولية تحو المصالح الاسلامية والمسيحية ، فى كل ما يتعلق بالأوجه الدينية العالمية للحياة فى القدس .

هناك اتفاق شامل بشأن مقياس حدود السلام الذى ينبغى تثبيته فى الاساس على وسائل الامن ، وبشأن الطابع المقترح للعلاقات القانونية والسياسية بين الفريقين . لا يوجد بعد مشروع واحد يلزم حكومة اسرائيل ، والسبب هو انه لا يوجد بعد اطار للمفاوضات . ولكن التفكير ومناقشة الافكار البديلة هى جدية ومتنوعة ، ومفسرة وعملية . ليس صحيحا أننا مشلولون بسبب الانقسام . نحن مستعدون لمواجهة التجربة . اذا وافقت أية دولة عربية على استيضاح امكانات السلام عن طريق المفاوضات معنا، نتقدم خلال وقت قصير بمقترحات مفصلة ومقبولة ، حول جميع الأمور التى يرغبون ونرغب نحن فى اثارتها .

هناك نتيجة اضافية للسياسة التى تعبر عنها قرارات حكومتنا والكنيست فى بحثنا عن السلام . أقصد رفضنا امكانات المفاوضات ، ورفضنا جعل المشاعر التاريخية المشروعة تلغى كل شعور ومصلحة أخرى . لهذا رفضنا قبول شعارات أو مفاهيم لا تتفق مع احتمالات السلام عن طريق المفاوضات . فالشعار لا يحظى بتأييد الحكومة ولا بجزء منه . ومن المحتمل أن يكون مصيرنا مؤلما اذا لم نتجاوز المرحلة الحالية . اذا لم يحل السلام سنوات عديدة فستقع الحرب . وهذا الامكان قريب جدا بحيث لا يمكن الغاؤه . اذا كان هذا التحدى هو مصيرنا فعلينا أن نعترف به ، وربما استطعنا أن نقف حياله موقفا اخلاقيا اذا وجدنا فقط فى البداية استيضاحا لكل امكان للسلام الاكيد والمحترم . ونحن مدينون لهؤلاء الذين يطلب منهم الجهد الذى لا شىء فوقه .

وأخيرا ، هناك وجه أكثر حساسية لهذه المشكلة ، فىمفاهيم التفوق السياسى . استطعنا مواجهة هجوم سياسى كبير ، بفضل روابطنا بمجموعة من الدول التى عارضت وصدت الضغط من أجل الانسحاب . لا توجد دولة واحدة تؤيد وضع وقف القتال ، اذا لم يكن مقرونا بالسعى الحازم والدائم والصريح من أجل معاهدة سلام متفق عليها . لهذا ، فان كل عمل لاحراز السلام ، يشكل حماية من العزلة ، ويحافظ على الجبهة التى أقمناها بجهد كبير — تلك الجبهة التى تزعمتها الولايات المتحدة بثبات ، والتى تضم دول القارة الامريكية ، ومعظم دول أوروبا الغربية والشمالية ، وبعض أجزاء من آسيا ، وجزء مهم من الدول الافريقية الناهضة . اذا كنا نعالج مشكلة السلام بجد فعلينا الاعتراف بالمسائل المعقدة المتعلقة بها . ينبغى العمل للتنسيق بين أهداف كثيرة ومتعارضة . علينا احراز خريطة أمن أفضل ، وحدود أوسع وأقل تعرضا للهجوم ، بحيث تتمكن هذه الدولة من أن تعيش بموجب مبادىء الديمقراطية والوفاء لهدفها اليهودى .

ان دولة اسرائيل دولة عقائدية . فهى ليست قائمة لتعيش فقط ، وانما من اجل فكرة . وهى قائمة لاقرار هذه الفكرة وتحقيقها .

أى : اقامة وحدة ذات سيادة ، يحدد الشعب اليهودى عقيدتها ، وروحها ، وحضارتها ، وأهدافها الاجتماعية وصورتها الفكرية (تصفيق) .

علاوة على ذلك ، فان الحل السلمى سـيكون قادرا على الحصول على موافقة المنطقة واقرار دولى ، بصورة موضوعية ملزمة . وبما أن قضية السلام معقدة للغاية ، وتحتم الاخذ بعناصر كثيرة جدا ، فعلينا أن نكرس لها اهتماما فكريا ، جنبا الى جنب مـع الصبر الشـعبى والتحمل . كنت أستطيع أن أعبر عن رأى قائم على هذا السؤال : هل هذا الجو من الصبر الشـعبى والتحمل قائم عندنا ؟ ولكننى أفضـل أن أترك لكم التحقق من هـذا الأمر .

ان سيادة دولة اسرائيل لا تعفى الحركة الصهيونية ويهـود العـالم من التعبير عن رأيهم وموقفهم من قضية الاختيارات التاريخية القائمـة أمامنا . وهذه الأمور ذات أهمية كبيرة ، بحيث لا يجوز ليهود العالم السكوت عنها ، فهى تمس صميم المصير اليهودى وجذوره . ولنا الحق وعلينا الواجب فى أن نعرف أية صورة لاسرائيل تريدون منا أن نبنى ، وكيف تريدوننا أن نبنيها ؟ اننى واثق من أن اليهود فى جميع أنحـاء العالم متحدون فى مطالبهم منا . فهم يريدون أن نحافظ على المكاسب التى أحرزناها بالعمل الوافر ، حتى نستطيع أن نترجمها الى واقع الأمن والسلام . ويطلبون أن نستمر فى جهودنا الفعالة للتوصل الى السلام . ويرغبون فى أن نظهـر للعالم شخصية يهودية ، تؤمن بالقيم اليهودية ، التى تنظر الى الأفكار العالمية . ويطلبون أن نتوجه الى جيراننا بجو ولغة واقعية، باحترام، واذا اقتضى الامر برحمة . يريدون أن يروا أنه على الرغم من أن اسرائيل تعيش فى وضع جديد ، لا تهمل أهدافها الاساسية : تطوير مجتمع عبرى ، تطوير الفنون ، واكتشاف خبايا الطبيعة ، واحياء الصـحارى ، والتقـدم الاقتصادى ، والعدالة الاجتماعية ، ومواصلة الاعتناء بمهمتنا الخاصة فى العالم المتطور، وأعمالنا الادارية الجديدة بين مليون وربع مليون عربى — فهـذه ضرورة ملحة ، وهى الآن شاغلنا الوحيد أو الرئيسى .

مندوبى المؤتمر ، ان أجيالا من الصهيونيين يحسدوننا ويحسدونكم ، على هذه الفرصة السانحة لنا . اننا نعيش فى عهد جديد فى اليهودية . هناك أمور فعلية كثيرة تتكون حولنا ومن المطلوب أن نوحدها جميعا ، وأن نمنحها مغزى أوسع . فالفرصة سانحة لايقاف الثورة اليهودية على رجليها ومواصلة السير نحو هدف مشترك ، لكى نفرح قلوبنا ، ونوقظ ثقتنـا وندعمها . هنا ، وهنا فقط ، تقف القيم اليهودية أمام القضاء . هنا ، وهنا فقط ، نقف أمام العـالم بشخصيتنا الحقيقية . اختبرنا الشـتات والقلق . تعلمنا الآن ما هى المسئولية والعمل . والمشكلات التى تراكمت والقيم التى لم يكن لها تعبير ، تنتظر تعبيرا جديدا .

طرحنا قضية اسرائيل أمام العالم ، أليس فى استطاعتنا أن نأتى مرة أخرى بشىء من الروح التى جرفتنا معها فى السنة الماضية ؟ اسمحوا لى بأن أسرد عليكم ما حل فى السنة الماضية . منذ وقت زرت بلدا فى الشمال ،

حيث هناك الجبال الشاهقة بارتفاع شديد فوق المروج . وعندما يصعد الناس الجبال يشعرون بالنقاوة ، ويختفى عمل المرج والغبار ، وعالم جديد فى الجبال يرفع المعنويات فى مشهد مفاجىء ، ومبهر . خلال سنوات عديدة عشنا فى مروج محمية ـــ ليس لسلام حقيقى ولكن لم ننغمس أيضـــا فى حرب دائمة . واذ فى شهر حزيران (يونيو) الماضى رفعتنا يـــد القـــدر الى حيث نستطيع مشاهدة الامور الابدية ، المهمة للامـــة ـــ الى قمم من الكرامة ، والواجب ، والوطنية ، وفوق ذلك الى هالة من المجـــد ، الى قيمة التضحية ، تشير بالأصبع موجهة الى السماء .

اننا لا نستطيع أن نعيش دائما فى مثل هذه القمم وسننزل مرة أخـــرى الى السهل . لكن كل من شاهد قمم الجبال سيحمل دائما فى قلبه الذكريات التى لا تمحى مع الزمن : المشهد الجليل الذى صادف الخطر الرهيب ، مع التحدى والتسامى فى معركة مشتركة من أجل أهداف منشودة . لن نسمح لهذه الذكريات بأن تغرب عنا . لن نسمح لهذه المشاهد بأن تموت فى قلوبنا . سنأخذها معنا فى طريقنا التى لم نصل بعد الى نهايتها ، الى أن نتغلب على الخطر والى أن نستكمل وظيفتنا .

(تصفيق).

الرئيسة الدكتورة مريم فروبند : شكرا جزيلا ، يا سيد ايبن ، على هذا الخطاب الذى لا ينسى .

اسمحوا لى بأن أطلب اليكم الانتظار لحظة لسماع بعض التعليمات : غدا صباحا لن تعقد جلسة عامة . الرئاسة تجتمع فى الساعة ٩ر٣٠ ، واللجنة الدائمة تجتمع غدا صباحا فى الساعة ١٠ر٣٠ .

الجلسة العامة القادمة تعقد غدا الساعة ٣ر٠٠ ، وتبدأ بنقاش حول الهجرة والاستيعاب ، وستستمر من الساعة ٣ر٠٠ حتى الساحة ٥ر٠٠ . فى الساعة ٥ر٠٠ سنخرج لاستقبال الرئيس . سيارات الاتوبيس ستنتظرنا فى الساحة .

وفد المنظمة الصهيونية الأمريكية يجتمع فى الساعة ٩ر٠٠ صباحا فى قاعة الاجتماعات فى فندق الملوك . وفد الشباب يجتمع فى قاعة الدخول العليا الليلة فى الساعة ١١ر٠٠ شكرا .

□ الجلســة الحــادية عشرة □

يوم الأحد (٢٠ سيفان ٥٧٢٨) ١٦ حزيران (يونيو) ١٩٦٨ ، بعد الظهر
رئيس الجلسة : يعقوب عميت

رئيس الجلسة يعقوب عميت : اننى أفتتح الجلسة الحادية عشرة للمؤتمر المخصصة لتقارير اللّجان .

التقرير الاول ، للجنة الهجرة والاستيعاب ، ستقدمه السيدة روز ماتسكين من الولايات المتحــدة .

اقتراحات لجنة الهجرة والاستيعاب
السيدة روز ماتسكين
(رئيســة اللجنة)

حضرة رئيس الجلسة، أعضاء الرئاسة، مندوبى المؤتمر السابع والعشرين، سيداتي وسادتي ، ليس عجيبا أن يعرف المؤتمر ، الذى خصص منذ بدايته لمشكلات الهجرة والاستيعاب — بمن يعالجها ، وكيف تعالج ؟ وما هى مهمة كل واحد من العوامل — حتى قبل انعقاد جلســته الاولى بمؤتمر الهجرة . ولا أشك أنه ستكون له أسماء أخرى ، حتى ينتهى تدوين تاريخه ، وقبل نهايته . لقد كان الأمر طبيعيا اذن أن تواجه لجنة الهجرة والاستيعاب مشكلات كثيرة ، ويدور نقاش حاد وجاد . لقد شعرت اللجنــة بالمسئولية الكبيرة الملقاة على عاتقها لمحاولة الوصول الى قرارات تظهر التفاهم المتبادل، بحيث تكون واضحة وضوحا يكفى لتنفيذها .

من المهم أن نوضح ، أنه على الرغم من أن بعض أعضاء اللجنة ، كانوا يعرفون لغتين ، لم تكن هناك لغة مشتركة لهم جميعا . وأعتقد أن أغلبيــة أعضاء اللجنة من دول جنوب افريقيا ، ولكن كان هناك أعضاء من جميــع أنحاء العالم أيضا . كانت الاغلبية تستطيع أن تفهم العبرية أو الانجليزية ، ومع ذلك فقد أثيرت مشكلات حول قلة الفهم ، بسبب صعوبات فى اللغة .

ورأيى ، أن أحد الامور الاكثر أهمية فى هذا المؤتمر — وتم برهان هذا الأمر فى هذه اللجنة أيضا — هو أنه ربما وجد أول مرة ممثلون عن ثلاثة أجيال ، بأعداد متساوية تقريبا : الجيل السابق لى ، وجيلى ، وجيل الشباب . وهذا هو السبب ، وربما أكثر من أى سبب آخر (لأن هذا الأمر برز فى جميع اللجان) ، فى أن يكون هذا المؤتمر مؤتمرا تاريخيا ، وقد يكون نقطة تحول فى تاريخ الحركة الصهيونية . لقد ألقيت خطب فى مضمون النقاش العــام

على الرغم من أننا كنا نأمل أن يجرى بحث لا نقاش . وأحيانا كانت الخطب ذات مضمون متشابه لكل اثنتين من بينها ، بسبب المشكلات التى تواجهنا فى الدول التى يسودها جو جديد لتطوير الهجرة ، منذ حرب الأيام الستة ، وفى تلك الدول القليلة التى تحدث الهجرة فيها لا بسبب دوافع مثالية أو شعور بالواجب ، وانما بسبب الضغط .

لقد كان واضحا منذ البداية ، أنه لا يمكن تقريبا بحث الهجرة والاستيعاب كموضوعين منفردين . لا يمكن أن نتكلم عن الهجرة دون أن نتكلم عن الاستيعاب ، ومن المؤكد أننا لا نستطيع أن نتكلم عن الاستيعاب دون بحث الهجرة . والوسائل اللازمة لتنفيذ اقتراحات اللجنة مرتبطة أيضا ، اذ أنه واضح أنه دون الهجرة لا يمكن احداث الاستيعاب ، ودون وسائل ملائمة لتجهيز الاستيعاب . سواء الاستيعاب الاولى فى المراحل الاولى ، او الاستيعاب الدائم فى المراحل المتأخرة — لا تكون هجرة . فالموضوعان مرتبطان معا ، ولا يمكن التفريق بينهما .

وبعد نقاش طويل ، اشترك فيه جميع المندوبين تقريبا ممن لهم الحق فى التكلم ، توصلنا الى مشروع قرار بتقسيم هذه اللجنة النشيطة الجادة الى لجان ثانوية ، لمعالجة القرارات .

ان هذا المؤتمر ليس أول مؤتمر اشترك فيه ، ولكن هذه هى تجربتى الاولى كرئيسة لجنة . وقد كانت هذه المهمة ، مؤثرة وصعبة وجادة ، وقد سببت لى الكثير من المتعة . اننى أقدر كثيرا أسس الديمقراطية التى هى جزء من صورة الحكم فى بلدى ، وأنا مؤيدة متحمسة للديمقراطية بجميع صورها،واعتقد أننى سوف لا أشعر كذلك مرةاخرى بالنسبة الى لجنة مهمتها تقديم مشاريع القرارات التى تدور أبحاثها بعدة لغات ، والتى تعالج أسسا مهمة ، وآمالا ومثلا ، والمكونة مع كل ذلك ، من ممثلين لجميع الاحزاب الممثلة فى المؤتمر ، ومن كل الاوساط حتى من خارج الاحزاب الممثلة فى المؤتمر .

لقد فكرت عدة مرات ، باشتياق ، فى الطريقة الحزبية — الثنائية فى بلدى ، وتصورت كم يكون الأمر أكثر سهولة للتوصل الى قرارات ، سواء لنائبى الرئيس أو للرفاق الذين يعملون معهما ، وبالنسبة الى أولئك الاشخاص من بيننا الذين عملوا البارحة حتى الساعة الثانية بعد منتصف الليل كى يساعدوا على حل مشكلات اللغة وعلى وضع النص لجميع هذه القرارات وترتيبها . وأعتقد أنه كان باستطاعة شخصين ، يصغيان الى جميع البحوث والنقاشات ، أن يضعا صيغة الأقوال بسهولة أكثر ، وأن يسلما للمترجمين جميع القرارات غير الجاهزة حتى الآن كى توزع على المندوبين المجتمعين هنا .

فلو حاولنا أن نفعل هنا ، فى هذه الجلسة ، ما قد فعلناه هذا الصباح عند اجتماع اللجنة اى أن نجمع ونقرأ بالانجليزية والعبرية جميع القرارات التى وضعت أخيرا ، لكان الأمر صعبا . ولكننا ، على أية حال ، مستعدون للاقتراع بشأن هذه القرارات . وأود أن أسلمكم تقريرا عن تقسيم القرارات،

وعن تلك القرارات التى ولدت لنا الكثير من المشكلات الاكثر جدا ، والتي سيقدم اكثرهم الى هذه الجلسة كقرار اجماعى تم اتخاذه فى جلسة لجنة الهجرة والاستيعاب ، وفى بعض الحالات كقرار لاغلبية أعضاء اللجنـــة . وأعتقد أنه لا توجد أية حالة ـــ باستثناء ما اذا حدث شيء غير متوقع عند الكتابة ـــ تعبر عن رأى منفرد .

وضعنا القرارات بحسب التعاريف الآتية :

قرارات عامة حول الآمال والرغبات التى هى أمر طبيعى للجنة الهجرة والاستيعاب . وتدعو هذه القرارات المؤتمر الى اتخاذ أساليب ، ورغبات ، ومشاريع عامة مختلفة .

قدمنا قرارا ـــ بعد بحث مركز ـــ حول الوفود ، اذ أن لها أهمية من أجل خلق جو الهجرة ، وزيادة الرغبة فى الهجرة ، ومن أجل المعلومات التى يجب وضعها تحت تصرف الاشخاص الذين قرروا الهجرة الى البلد .

وقد وضعنا قرارا حول الخدمة لدولة اسرائيل ، بحيث ترتكز لا على سنة واحدة فقط ، ولا على البرامج المختلفة الموجودة الآن ، بل على خدمة للدولة ، يقوم بها المرشحون للهجرة من بين الشبيبة ، فيحضروا الى اسرائيل لتأدية خدمة معينة .

ووضعنا قرارا نطالب فيه بزيادة عدد مؤسسات التعليم العالى ، والمدارس الدينية ، بحيث يتمكن عدد أكبر من الطلاب اليهود من خارج البلد ، من متابعة دراستهم فيه .

ثم وضعنا عددا من القرارات قوبلت بالتصفيق حول هجرة الشبيبة المحببة لا الى قلوبنا جميعا نحن المؤيدين المتحمسين لهجرة الشبيبة فقط ، بل الى كل واحد له اتصال بها .

وبما أنه من غير الممكن تقريبا أن نفكر فى الهجرة دون التفكير فى الاستيعاب، كما قلت سابقا ، فقد قدمنا قرارا بشأن مساكن ، ومراكز اســتيعاب ، وبيوت ، ومدارس لتعليم اللغة العبرية .

وضعنا قرارا حول المساعدة البناءة ، والتطوير الاقتصادى للدولة ، وحول العوامل التى يستطيع المهاجرون بمساعدتها ، أن ينظموا أمورهم فى البلد .

وضعنا قرارا لضرورة التخطيط فى المدى البعيد ، وحول الهجرة والاستيعاب معا ، لتزويد المهاجرين بالمعرفة ، وذلك لملاءمتهم لحاجات التطوير الاقتصادى فى البلد ، تمهيدا لاستيعابهم .

ووضعنا قرارا ندعو بموجبه أولئك الذين يعيشـــون خارج الدولة بأن يساعدوا على الاســـتيعاب ، وندعو أيضا اتحادات المهـــاجرين المختلفة

والمنظمات النسائية المتطوعة فى البلد الى مساعدة المهاجرين المحتاجين الى مساعدة ، من اجل استيعابهم الكامل .

ووضعنا عدة قرارات ، بالنسبة لسن القوانين ، وتوجهنا الى الادارة ، من أجل وضعها للبحث أمام الكنيست .

وضعنا قرارا خاصا حول برامج توفير تمكن الاشخاص من الهجرة ، وقرارا أيضا حول نوع الهجرة التى يمكن تشجيعها بالسياحة ، وبوساطة مركز السكان غير الثابتين ، وبزيارات للبلـد قبـل هجرة اولئك الذيـن يضمرون امكان الهجرة .

وضعنا قرارا حول الحاجة لايجاد عمل للمهاجرين الجدد على الاقل خلال الفترة الاولى من مكوثهم فى البلد .

وضعنا قرارا حول تأسيس قسم مراقبة مستقلة « أومبودسمن » ، وقرارا يتعلق بمنع النزوح ، وتشجيع النازحين على العودة الى البلد حتى يستطيعوا ان يعيدوا اليه ما تقبلوه منه .

وضعنا قرارا حول الاستيعاب الاجتماعى ، وهجرة الطلاب وأصحاب المهن ، وحول حركات الشبيبة . وقرارا آخر ايضا ـــ ولسنا متأكدين من انه يتعلق بمجال عمل لجنتنا ـــ حول التكاثر الطبيعى لدى سكان البلد لزيادة عددهم فى المستقبل .

وضعنا قرارا قدمه شخص من خارج اللجنة لم يعرف أحد ما يمكن عمله بهـذا القرار ، اذ أنهم يعلقون عليه أهمية ، وقد وصل أخيرا الينـا ، ومضمونه : تشجيع اليهود فى العالم على شراء منتجات البلد ، وتشجيع صادرات الدولة بشراء منتجاتها فى الخارج ، أى المساعدة على تطوير اضافى لاقتصاد البلد بحيث يساعد ذلك على استيعاب الهجرة المنتظرة .

وأريد أن أخصص لحظة لاعرب عن شكرى لممثلى حركات الشبيبة المختلفة ولحركة الهجرة والاتحاد العالمى للطلبة اليهود الذين اشتركوا فى اللجنة . لقد فهموا الامور « التكتيكية » ، وبعض الآراء التى عبرنا عنها . وعلى الرغم من أننى مسرورة ، بسبب تجاوز أولادى جيل الشباب والطلاب ، فقد كان الأمر منعشا وممتعا لرؤيتنا ما يظهره أغلب الشـبـاب من روح جديدة ، واهتمام كبير ، وشعور بالتيقظ .

لقد وجدنا صعوبة بالنسبة الى قرارين قدمهمـا هؤلاء الأشخاص . نشكرهم على التعاون الذى مكننا من عدم رفض طلبات ممكنة ، ووضعها بصورة تستطيع اللجنة خلال جلستها ، القبول بها .

انني مسرورة باشتراكي فى هذه اللجنة ، وأريد فى هذه المناسبة أن أصف روح اللجنة . فقد حاولنا فى لقاءاتنا البحث لا فى أمور محببة بالنسبة الى

أشخاص منفردين فحسب ، أو هى مهمة بالنسبة الى ممثلى الفرق المختلفة ، بل حاولنا بصورة عامة أن نقدم للمؤتمر مشاريع قرارات تعبر عن نفسية الشعب اليهودى — أينما كان — والهدف من ورائها هو زيادة الهجرة التى هى مهمة جدا للدولة ، مع تأمين الاستيعاب سواء الاستيعاب الأولى ، أو الاستيعاب الدائم المطلوب فى مرحلة متأخرة . وعندما يتحقق هذا البرنامج، يكون بالامكان وقف تيار الانتقاد والشكاوى ، والقلق والتعب غير اللازم الذى كان سببا فى ازعاج مهاجرين كثيرين وردعهم .

وآمل ، ان تحدث فى هذه المرة ، نقطة تحول فى معالجة المرشح للهجرة ، بكل الوسائل اللازمة ، لا لمساعدته على تحقيق رغبته فى الهجرة الى اسرائيل فحسب ولكن ليكون استيعابه سهلا أيضـا ، ومثمرا وخلاقا عنـد هجرته الى اسرائيل ، وليكون استيعابا أبديا . وعندئذ ستتمكن الدولة من تقديم مساهمتها العميقة والدائمة ، لا باحياء الشعب اليهودى فقط ؛ وانما لتطورها واستقرارها أيضا .

مناقشة اقتراحات لجنة الهجرة والاستيعاب

شلومو زلمـان شرجاى
(عضو الادارة ، اسرائيل ، بالايديش)

حضرة رئيس الجلسة ، رئيسة لجنة الهجرة ، المؤتمر المحترم .

لن أتعبكم كثيرا ، لانه ماذا يمكن أن نقول عن الهجرة مما لم نقل حتى الآن ؟ المشكلة هى ليست ما نقول ، ولكن ما نفعل . لذلك سأختصر قولى جـدا ، ولا أتعدى نطاق الوقت الذى خصص لى .

قبل كل شىء ، على أن أعرب عن شكرى ، باسم الادارة وباسم قسـم الهجرة ، للسيدة روز ماتسكين التى كانت رئيسة لجنة الهجرة وكان لهـا عمل ليس سهلا ، لا بسبب تعدد اللغات فقط ، بل بسبب كثرة القرارات حول الهجرة أيضا . ولكن الهجرة لا تتوقف على القرارات . لقد كان لها عمل صعب جدا ، واستطاعت أن تلخص الامر بكلمات قليلة ، كما سمعتم .

أريد أن اذكر قبل كل شىء ، ان الرغبة فى الهجرة متوفرة أيضا فى الدول التى تدعى دولا حرة حتى لو اراد زعماء هذه الدول الحرة ان يبرهنوا أن اليهود فى أمريكا أو انجلترا لا يهاجرون الىأرض اسرائيل، فان هذا الامر ليس صحيحا . على أن أذكر ، على أساس الحقائق ، أن الرغبة فى الهجرة الى دولة اسرائيل فى جميع هذه الدول . وليس معنى هذا ان ستة الملايين يهودى يريدون جميعا اليوم القدوم الى اسرائيل .

لكن يكفى بالنسبة الينا أن يحضر عشرة فى المائة . هناك أربع فئات بين السكان اليهود فى دول المهجر ، تريد القدوم الى اسرائيل . قبل كل شىء الاوساط المثقفة . انكم لا تعرفون بأنفسكم ، حتى القادمون من تلك البلاد لا يعرفون ، كبر عدد هذه القوى ، من هذه الفئة . انها قوى مثالية وفكرية ،

مجتهدة ومستعدة للمجيء الى اسرائيل ، طبعا اذا كانت اسرائيل مستعدة لاستيعاب افرادها ومنحهم عملا . فالقدوم والتمتع بالجليل والنقب ،حتى حائط المبكى فقط ، ليس كافيا . الفئة الثانيـــة التى ترغب فى المجيء الى اسرائيل ، من تلك الدول ، هى الشباب اليهود — الشباب من جميع المراكز والطبقات ، الذين خاب أملهم فى الاعتقاد أن شـــعب اسرائيل يستطيع أن يصمد بثورات مختلفة فى الانسانية عامة .

لقد خاب أملهم فى الثورات المختلفة ، وأسمحوا لى بالقول انهم يئسوا حتى من ثورة الهيبيين . لقد خاب أملهم فى النوادى الليلية أيضا ، وفى الفراغ الذى يحيط بهم . انهم يبحثون عن معنى معين فى الحياة ، وعن مبدأ معين أيضا . واسرائيل ، وشعب اسرائيل فقط يستطيعان أن يكسبا حياة الشباب اليهود معنى . وأريد أن اقول كلمة أخرى ، حول هذا الامر ، حالا . الفئة الثالثة المستعدة والتى تريد الهجرة الى اسرائيل هى فئة اليهود المتدينين الذين يخافون ان يتركهم أولادهم وأحفادهم . انهم يؤمنون بصدق ، على الرغم من جميع ادعاءاتهم بالنسبة الى دولة اسرائيل ، من ناحية دينية ، ان الحياة الدينية هنا فى البلد مؤمنة لهم أكثر من أى بلد آخر ، حتى من ساطمار ، ويليامسبورج .

واسمحوا لى بأن اقول كلمة واحدة باسم سيدنا ومعلمنا الحاخام من كلويزنبورج . فعندما أسس قريات تشـــانز ، نشر الحاخام من ساطمـــار منشورا ضده ، وقال أنه قد ثبت أن حاخام كلويزنبورج لا يعمل عملا صالحا، اذ أنه لا يبنى مستوطنة فى أورشليم ، المدينة المقدسة ، وانما فى نتانيا مدينة النجاسة . هكذا كتب الحاخام من ساطمار فى منشوره .

وقد أجابه الحاخام من كلويزنبورج بما يلى : الفرق هو واحد فقط ، ففى ويليامسبورج قداسة داخل نجاسة ، اذ أن النجاسة موجودة فى البـــلاد الغربية ، سواء رغبنا فى ذلك أم لم نرغب . ولكن نتانيا ، حتى اذا قبلنا ادعاء حاخام ساطمار واعتبرناه صادقا ، تنغمر فى القداسة ، اذ أن أرض اسرائيل كلها فيها قداسة لا يمكن التهرب منها . هذه هى الفئة الثالثة ، التى تريد المجيء الى اسرائيل . أما الفئة الرابعة فهى مجرد جماعة من يهود تتراوح أعمار افرادها بين ٤٠ و ٥٠ ، وربما كانوا غير متدينين ولكنهم غير بعيدين عن ذلك ، حتى انهم لا يريدون ان يفصلوا أولادهم عن شعب اسرائيل ، أو يتزوجوا من غير اليهود . وهذه هى الفئات الاربع المتشوقة الى أرض اسرائيل .

قد تكون هناك فئات أخرى ، لكن لا أريد أن أدخل فى جميع التفاصيل . عندما أتحدث عن الشبيبة فاننى أشمل الطلاب ، وشباب المدارس الدينية ، وكل أنواع الاكاديميين الذين يكادون ينهون دراساتهم ، فانهم جميعا يعتبرون شبابا فى نظرى .

اذن عرفتم من هم شباب اليوم ، ليس أولئك الذين تتراوح أعمارهم بين ١٨ و ٢٠ يدعون شبابا ، فالشاب اليوم ، هو الذى يتراوح عمره بين

٢٥ و ٤٠ سنة . كل أولئك يعتبرون شبابا ، ونشكر الله ، اننا قد حظينا بارتفاع عمر السكان حتى أن جيل الأربعين يعتبر شابا .

ومهمة الحركة الصهيونية ، ليست تحقيق الرغبة القائمة فى الهجرة فقط ، بسبب الشفقة على دولة اسرائيل ، ولكن لانقاذ اليهود من وجهة دينية ، وكسب معنى لحياتهم . وعلى الصهيونية أن تستغل ذلك لتقوية الارادة ، وتمكين اليهود من تحقيق رغبتهم .

لذلك فنحن بحاجة الى بعض الامور : أولا ، علينا أن نقول لليهود فى المهجر اننا عندما نتكلم عن الهجرة الى أرض اسرائيل لا نقصد أن نخلص دولة اسرائيل فقط بل نقصد انقاذ شعب اسرائيل كله . وليس ذلك فحسب ، لان الهجرة الى اسرائيل تؤدى الى أن يحقق شعب اسرائيل ، هنا فى البلد ، المثل والامانى اليهودية ، بروح أنبياء اسرائيل ، منذ القدم حتى اليوم .

لن أتطرق هنا الى تعريف مثل أنبياء اسرائيل ، منذ القدم حتى اليوم ، فكل واحد يتكلم بما يريد منها . ومفهوم أن اليهود المتدينين يتكلمون عن المثل التى تكون حلا للانسانية على أساس الايمان . ولكن لا يهمنى اذا ما تقدم الاشتراكيون وبرهنوا لشعب اسرائيل وللشبيبة اليهودية انه فى أرض اسرائيل تتحقق الاشتراكية التى تكلم عنها الأنبياء .

لا يهمنى اذا جاء الشباب ، وقالوا ، انه هنا فى أرض اسرائيل ، يتكون نوع جديد من حياة الصدق ، والعدل ، والمساواة بروح الأنبياء . ولكن علينا أن نتوجه الى الشعب ونقول اننا قادمون الى هنا ، ليس من أجل انقاذ أنفسنا فقط ، لانهم يضايقوننا ، ولا نجد المساواة ، وليس لأنهم يقولون لنا فى الدول الحرة أيضا : أنتم يهود ولكننا عائدون لاننا عشنا ألفى سنة ولم ننقرض ، وانتظرنا تحقيق مثل أنبياء اسرائيل .

فالشباب اليهود ، الذين يبحثون عن معنى لحياتهم ، بامكاننا أن نمنحهم اياه . كل واحد بحسب فهمه ، وكل واحد بحسب مدى تدينه ، وكل واحد بحسب ادراكه . ولكن المثل اليهودية تتمثل عموما فى التوراة ، وفى أقوال الانبياء ، وفى السيرة . وهذه المثل لم تحظ الانسانية بمثلها ، وعلينا أن نحققها فى اسرائيل . طبعا على دولة اسرائيل أن تدرك أيضا أن المهاجر الذى يأتى اليها يجد الحياة تختلف عن الحياة فى تلك الدول ، وعلى من يأتى الى اسرائيل ان يشعر بأن فيها علاقات اخرى بين انسان وانسان ، بين يهودى وغير يهودى ، كما هى الحال فى جميع دول العالم .

وثالثا — اذا أردنا أن تكون هجرة ، يجب أن يكون هناك تخطيط لاستيعاب الهجرة ، ولخلق امكانات العمل ، ومصادر الاعالة بحسب مشاريع مخططة جيدا . سنقول نريد فى سنة ١٩٦٩ أن يأتى خمسون الف يهودى — وأنا أريد أن أقول لكم يا سادتى ، انه ليس حلما ، وليس صعبا أن نجمع خمسين ألف يهودى ، وان نحثهم على القدوم الى اسرائيل فى سنة ١٩٦٩ — ولكن متى يصبح هذا الامر ممكنا ؟ عندما يكون تخطيط سابق لاستيعاب اليهود ، وتوفير سبل العيش والسكن لهم .

لستم ملزمين بتصديقي ، ولكني سأورد لكم هذه الحقيقة . في سنة ١٩٦٧ تسجل للهجرة عشرة آلاف يهـودي : ٦٠٠٠ في أمريكا و ١٥٠٠ في أمريكا اللاتينية ، والباقون في انجلترا وفرنسا وسواهما ، لكن لم نستطع احضارهم، لا لانهم لم يكونوا عنصرا جيدا ، ولكن بسبب عدم قدرتنا على منحهم العوامل التي تمكنهم من أن ينتظموا في البلد .

واضح اذن أننا لو أحضرنا في هذه السنة ٢٢٥٠٠ مهاجر ، وجاء آخرون فهذا يعني ان ٣٢ ألفا استطاعوا القدوم دون تخطيط ، ولو كان هناك تخطيط للهجرة ، لاستطعنا الوصول بسهولة الى ٥٠ ألف مهاجر .

والتخطيط لا يمكن أن تضعه الوكالة اليهودية ، ولا يمكن أن يقوم به قسم الهجرة . الوكالة اليهودية لاتستطيع ذلك لاننا لسنا اسياد الاقتصاد في البلد ، ولكن على الحكومة والوكالة أن يخططا معا اقتصاد البلد . فالحكومة عليها أن تضع مشاريع العمل ، بحسب امكانات الهجرة التي تعينها الوكالة .

سمعتم قول الوزير سابير قبل يومين : ان اقتصاد البلد يمكن أن يستوعب ٢٠ الف عائلة . وفي صباح اليوم التالي كتبت لسابير رسالة قلت فيها : اريد أن أقول لك اننا نستطيع بسرعة حث ٢٠ ألف عائلة على القدوم الى البلد ، بشرط واحد ، أن تخبرني في أي الفروع الاقتصادية يستطيع البلد استيعاب ٢٠ الف عائلة ؟ كيف تحل مسألة السكن ؟ ما هي الرواتب التي سندفعها لهم؟ فاذا تسلمنا الجواب اليوم أو غدا ، لن تكون هناك أية صعوبة في تجنيد ٢٠ ألف عائلة من الدول الحرة .

والأمر الرابع ، الذي سأنهي حديثي به هو أن أولئك الذين يعملون في الحكومة ، وفي فرع الاستيعاب بالوكالة ، ولا أريد أن أعزل نفسي عن الجميع، عليهم دائما أن يتذكروا أن المهاجر القادم من الخارج الى مكاتبنا ، والمهاجر القادم هنا الى مكاتبنا ، يجب ألا نقول له : « نحن أصحاب بيتك ، نحن أسياد مستقبلك في البلد ، أين تسكن ، ومن أين تحصل على القروض ، فالامر يعود الي ، أنا هنا صاحب بيتك » .

هذا الوضع يجب قلعه من الجذور . علينا أن نخلق جوا ، سـواء في الحكومة ، أو في الوكالة ، أو في أرض اسرائيل ، أو خارج البلد ، أو في كل زاوية يشعر المهاجر بأنه مهم لنا . علينا أن نستوعب المهاجرين ليس بوجوه عابسة ، وانما بوجوه فرحة .

وهكذا يجب أن يكون الأمر في المجتمع عامة أيضا . وأريد أن أنهي بكلمة واحدة . علينا ألا ننسى : ألفا سنة ، لم نستطع خلالهما أن نكون شـعبا مستقلا في أرضنا ، وأن ندير شئون دولة . وبعد ألفي سنة ، حصلنا على هذا الامكان . أيجب ألا نستغله ؟ ان أجيال الماضي ، التي ضحت بحياتها حتى نستطيع ان نحظى بالعيش في دولة اسرائيل ، والاجيال القادمة لن تسامحنا اذا لم نستغل الفرصة ، حتى نكون مرة أخرى ، شعبا حرا في بلده .

وبما انني أرى هنا (والحمد لله) بعض الأمهات الاسرائيليات اللواتي اتمنى كثرتهن ، اسمحوا لى ، بأن انهى بكلمة أخرى الى الامهات اليهوديات . قيل فى التلمود انه عندما خرج اليهود الى المهجر ، جاء ابراهيم واسحاق ويعقوب وموسى نبينا ، الى الله ، وادعوا أمامه : هل يمكن أن تطرد شعب اسرائيل ؟ لقد قتل الكثيرون ، وحكم على الكثيرين ، هل يمكن ؟

أجرى الله حسابا مع ابراهيم واسحاق ويعقوب وموسى نبينا ، بأن الحق معه ، وكان يجب طرد اليهود . لقد أخطأوا ، فلم يقيموا الفرض الفلانى ، وارتكبوا خطأ آخر . بعد ذلك تقدمت راحيل أمنا ، وهذا ما اقوله انا للامهات ، الى الله وسألت : هل يمكن ؟

وبدأ الله يجرى حسابا معها أيضا ولكنها كانت أما يهودية ، ولم ترد ان تسمع من الله أى شىء ، وسمع صوت من العلاء يقول ، ان راحيل تبكى بنيها ، ولا تريد أن تتعزى بأقوال الله ، ولم تقبل أى ادعاء منه .

ورأى الله ، ان الأمر ليس جيدا ، ماذا يمكن عمله ضد أم اسرائيلية ؟ فطلب منها أن تهدأ : توقفى عن البكاء وكفكفى الدمع .

امتنعى عن أسماع صوتك الباكى وعينك الدامعة ... لأن عملك له أجر .

ووعد الله : و « يعود الابناء الى الحظيرة » . اليهود يعودون الى أرض اسرائيل . والآن ، أيتها الأمهات اليهوديات ، امنا صهيون انتظرتنا ألفى سنة . من لم يأت لم يرد احتلال أرض اسرائيل . انها لم ترض بأى شعب غيرنا فى أرض اسرائيل . ونحن بقينا مخلصين لها أيضا . بقينا يهودا .

ولكن الآن ، تنتظر الام صهيون أبناءها مفتوحة الذراعين . ولذلك أيتها الأمهات اليهوديات ، فان أمر سماع الأم اليهودية صهيون ، متعلق بكن ، وأنتن مع جميع أولادكن تقدمن الى أرض اسرائيل .

السيدة روز كاوفمان
(حركة العمل ، الولايات المتحدة ، بالانجليزية)

أصدقائى الصهيونيين ، ربما كان عدم وجود الصديق تسيجل الان ، حسنا ، لاننى أمثل هنا « الام اليهودية » التى تكلم عنها السيد شرجاى .

بما انهم خفضوا نصف الوقت المخصص لى منذ البداية ، فعلىّ أن أتنازل عن بعض الأمور التى كنت اريد أن أتكلم عنها ، ومن بينها موضوع الاستيعاب ومهمة اتحادات المهاجرين فى البلد . ان هذه الملاحظات لا تضيف شيئا الى الحكمة الصهيونية ، ولكن مع كل ذلك ، فانها آراء كنت أريد أن أعبر عنها .

سأتكلم خلال حديثى عن مهمة المنظمات النسائية فى المهجر ، لان افادتها كبيرة فى مجال الهجرة والتربية اليهودية ، التى تعتمد على كون البلد مركزا

لحياتنا ، وعلى وحدة الشعب اليهودى فى العالم كله . ففى منظمات « النساء الطلائعيات » التى تأسست قبل ٤٣ سنة ، كان هدفنا طوال السنين ، أن نمنح أولادنا تربية يهودية ، ومحبة صهيون ، وشعورا بالواجب نحو بناء البلد ، والتشجيع على الانضمام الى حركات الشبيبة الصهيونية ، ثم ارسال أولادنا الى معسكرات حركات الشبيبة الصهيونية ، والى الهجرة . اننى لا أفتخر ، بصورة خاصة ، بانجازاتنا ، ولكننى أدعى انه من بين العدد الكبير من المهاجرين من أمريكا ، أتت نسبة كبيرة من بين حركتنا .

من بين سبع النساء ، المؤسسات لحركتنا ، أربع منهن قد هاجرن الى البلد . ومن بين سبع رئيسات سابقات هاجرت اثنتان منهن ، وتستعد أخرى للهجرة ، وأولاد اثنتين منهن يعيشون هنا ، فان لكل واحدة من بينهن أحفادا « تساباريم » ، من مواليد البلد . من كل مدينة ، هاجر أعضاء نشيطات . ففى القدس توجد أندية لحركة « النساء الطلائعيات » . وأولادنا يبرزون فى عددهم فى الكيبوتسات الامريكية ، فى الموشافيم وفى المستوطنات الصغيرة . انهم فى الجامعات ، وفى الاوساط التعليمية ، وفى الدورات الصيفية فى البلد ، وبين المتطوعين .

وعندما ذكرت جولدا مئير فى خطابها أمام مؤتمرنا الاقليمى سنة ١٩٦٩ [التاريخ ورد هكذا فى الاصل العبرى] انها تشك فى صهيونيتنا اذا لم نهاجر الى البلد ، كلنا ملزمين بأن نقف دون رفيقاتنا الشابات ، اللواتى أردن أن يحزمن أمتعتهن حالا ، وأن يتركن المؤتمر والحركة . واليوم ، فان بعض هؤلاء الرفيقات يتأهبن للهجرة . وعندما أدركنا أن هناك حاجة الى التربية من أجل الهجرة قمنا بعد المؤتمر باضافة ملف الهجرة الى الملفات التى كانت ممثلة فى الادارة ، وفى كل المؤتمرات قدمنا مشاريع قرارات مرتبطة بالهجرة .

وفى مؤتمرنا القطرى فى ايلول (سبتمبر) السنة الماضية ، بعد حرب الأيام الستة ، خصصنا جلسة لموضوع الهجرة ، وقد سمعنا خلالها خطابا محزرا ، ألقته السيدة يسرائيل جولدشتاين ، رئيستنا سابقا ، والتى تعيش اليوم هنا . اننى أقترح ، بهذه المناسبة ، على الوكالة اليهوية ، أن تطبع ذلك الخطاب وتوزعه على جميع البلاد التى يعيش فيها صهيونيون . بعد الخطاب ، طلبنا من جميع أولئك اللواتى لهن أولاد فى البلد ، أن يقفن ، وقد وقفت واحدة على كل « طاولة » تقريبا . لقد أحضرن رسائل من اسرائيل ، ولوحن بها ، رسائل مثيرة جدا ممتلئة بالوحى تسلمنها من أولادهن ، حول حوادث أيار (مايو) وحزيران (يونيو) .

وقد تأثرت السيدة ليئه رابين ، التى كانت ضيفتنا فى تلك الجلسة ، من هذا الموقف . ثم وقفت احدى الرفيقات قائلة : « قبل عشر سنوات ، عندما هاجر ابنى الأول الى البلد ، بكيت . وبعد يومين سيهاجر ابنى الثانى ومعه زوجته ، ومرة أخرى سأبكى ، ولكن هذه المرة ستكون دموعى دموع الفخر والفرح » .

يجب ، فى رأينا ، توجيه برنامجنا التربوى بكامله نحو الهجرة . ونحن نظن أن الاحتفال بيوم الاستقلال ، كعيد عائلى ، سيؤدى الى الهجرة . وقد

انتشرت هذه الفكرة ، التى أعلنتها أولا الدكتورة ساره فيردر ، فى جميع أنحاء الولايات المتحدة وكندا ، بواسطة الحاخامين والمربين . فعندما يحتفل الأولاد بيوم ميلاد دولة اسرائيل فى بيوتهم ، ومن حول منصة احتفالية مزينة بزينة اسرائيلية ، بينما هم يقرأون وثيقة استقلال دولة اسرائيل ، وينشدون أناشيد اسرائيلية ، ويتحدثون عن بطولة الشعب ـ سيوجه هذا الاحتفال مشاعرهم الى البلد والهجرة .

ومنذ حزيران (يونيو) السنة الماضية تغيرت خريطة البلد ، ونحن تغيرنا أيضا ، وتحولنا . ذهبنا الى النوم عاجزات ، واستيقظنا كأننا ولدنا من جديد . نحن ملزمون بتخصيص جهودنا وآمالنا من أجل الانجاز الذاتى والغنى الروحى بواسطة الهجرة .

ولكن ما دام يعيش فى الولايات المتحدة ستة ملايين يهودى ، ولا يحضرون الى هنا بالملايين أو حتى بمئات الآلاف ، فهناك مهمة كبيرة للامهات اليهوديات، وللنساء اليهوديات ، وللمنظمات الصهيونية . عليهن ارشاد أولادهن ، وتلقينهم المبادىء اليهودية والتراث اليهودى ، وتربيتهم وتوجيههم الى البلد، ومن ثم دفعهم الى الهجرة .

اليعيزر آشر جليسرمان
(الاتحاد ، الارجنتين ، بالاسبانية)

اننى قادم من بلد منح اسرائيل ٢٠ ألف مهاجر ، معظمهم شباب نيرون ، هاجروا عن طريق حركات الشبيبة ، واتخذوا أماكنهم فى الكيبوتسات البعيدة من مراكز الاستيطان . قسم من هؤلاء المهاجرين كانوا من الاكاديميين ، وقد انتشروا هم أيضا فى أنحاء البلد كله . وجميعهم خرجوا من بلد غنى وقدموا الى هنا ليأخذوا دورا فعالا فى بناء هذا البلد ، وفى الموطن الذى حلوا فيه ، على الرغم من جميع التضحيات المرتبطة بذلك ، اذا قوبلت مع الامن الخيالى الذى تركوه وراءهم .

ولقد حظوا خلال السنين بالسعادة ، وبالشعور بأنهم أبناء البيت ، الذى كان لهم دون أى تصنيف ، وعلى الرغم من ذلك لم يستطيعوا جميعا حتى الآن اكمال دور استيعابهم ، وما زالوا يبذلون الجهود الكبيرة لكى ينجحوا فى ذلك . وبسبب هذا الوضع ، وفى ضوء التسهيلات الكبيرة التى تمنح الآن فى أمور استيعاب المهاجرين الجدد ، والنازحين الذين ما زالوا يعيشون فى المهجر ، يتضح لى انه لا يمكن خلق فرق بين فترتين .

وكل شىء منح للمهاجر الجديد ، من العدل أن يمنح أيضا لمواطن الدولة ، الذى لم ينجح بعد فى الاندماج فى حياتها ، لأن كل مواطن رسخت جذوره فى البلد هو بمثابة ضمان لاستقرار الهجرة من تلك الدول التى يأتى منها المهاجرون ، لا كنتيجة لواقع الزامى ، وانما بحسب قرارهم الحر .

اننا ندعى بأننا لسنا منتمين الى هجرة من الدول الفقيرة . ومع ذلك فان فى قارة أمريكا اللاتينية مليون يهودى ، فى عالم تنتظره التغيرات ، ومن الممكن

أن تحدث هذه التغيرات بطرق سلمية ، ولكن من الأفضل أن نفترض أن ترافقها أزمات حادة ، ومع أن هذ التغيرات لن تتخذ مظهرا لاساميا ، لكنها ستغر بنا بسبب انتمائنا الى طبقة اجتماعية معينة . فى الوقت نفسه ، نحن نقترب من وضع انتحار جماعى ، اذ أن عشرين فى المائة فقط من عامة الاولاد اليهود ، فى سن التعليم ، يتلقون تربيتهم فى مدارس يهودية .

ان الانصهار يجابهنا من الداخل ، والزواج المختلط اصبح أمرا عاديا . اننى أسمح لنفسى بأن أقول اننا نعيش فى محيط كان يجب أن تنبت من داخله هجرة ميسورة ، ولكن الحقيقة هى اننا نعيش ، من ناحية روحية ونفسية فى حال من الضيق الشديد .

ففى مدينة بونس آيرس ، تعيش طائفة يهودية منظمة جيداً ، تخصص نصف ميزانيتها السنوية ، وقدرها ثلاثة ملايين دولار ، لوسائل التربية . انها تؤيد الشبيبة الصهيونية ، وتساعد فى كل عمل متعلق باسرائيل . وهنـــا ، فى هذه الطائفة ، يظهر أمام أعيننا ، للأسف الشديد ، ان ٧٠ ألف نسمـــة اى ٢٠ فى المائة من عدد سكان هذه الطائفة ، يعيشون فى حالة ضيق ، على الرغم من كونهم ، بصورة عامة ، أصحاب ثقافة عالية جداً .

لذلك فان توفير مشروع هجرة ، من شأنه أن يوفر المسكن والعمل ، ومرتبا يمكن العيش بواسطته بمستوى عادى . وعيش شريف ، للعائلة ، سيجذب قسما كبيرا من هذه الطبقة ، كى يستوعب هنا فى اسرائيل . وقد أقيمت فى بلدى ، قبل بضعة أشهر ، لجنة « لحركة الهجرة » ، وأخـــذ المنضمون اليها التزاما على أنفسهم لموعد معين سلفا ، وعينوا لانفسهم أهدافا طموحة تتمثل بالهجرة الى البلد خلال ثلاث سنوات من يوم انضمامهم ، وعملوا كل ما فى وسعهم لجذب مهاجرين آخرين ، بحيث ينضموا اليهم ، او يحضروا بعدهم . لا اعرف ما اذا كان مسموحا لهم الانشغال بأمور قد تبعـــدهم عن أهدافهم ، وعلى كل حال عليهم أن يتعلموا العبرية، وتاريخ الشعب اليهودى، ومعرفة البلد ، وأن يتعرفوا الى الواقع فى اسرائيل ، وأن يوثقوا العلاقات بين أعضاء هذه الجماعة ، حتى يخلقوا لانفسهم محيطا ملائما ، يسهـــل استيعابهم فى البلد بعد هجرتهم .

وأعتقد أن كل عمل آخر ، ولا سيما النشاط السياسى ، سيبعدهم عن الهدف الذى وضعوه لأنفسهم . وأنا متأكد من أن تدفق المهاجرين من أمريكا اللاتينية سيستمر فى التزايد .

لقد ناضلوا كثيرا طوال سنين ليؤكدوا عقلية الوكالة اليهودية المحكمـــة باستيعاب كل مهاجر دون استثناء . والآن وبعد أن تحققت ، وبجهود كبيرة ، تحسينات — مهمة فعلا ، ولكنها ابعد كثيرا من ان تلبى جميع المطالب — تأتى حكومة اسرائيل وهذا المؤتمر ويقرآن الفصل : الهجرة من اختصاص الوكالة والاستيعاب من اختصاص الحكومـــة .

والمهاجر المتوقع ، يلزم على تســـلم وعود من الحكومة ، وبواســـطة المؤسسات المختصة ، فيما يتعلق بالمسكن والعمل . وعندما يتسلم هـــذه

الوعود فقط ، يطلب من الوكالة موافقة على الهجرة وعلى المدرسة لتعليم اللغة العبرية ، ومنح تعليمية لأولاده ، الخ . هل يجب على المهاجر أن يتوجه فى بلده الى السفارة الاسرائيلية ، أم أن الأمرين ، الهجرة والاستيعاب ، يستمران فى المهجر فى يد الوكالة اليهودية ؟

وعندما يصل المهاجر الى البلد ، هل يذهب الى حائط المبكى ، أم عليه أن يتنقل بين وزارات الاسكان والعمل والداخلية ؟ هل ستكون المعاملة كلها مركزة فى وزارة الاستيعاب أم لن يكون هناك للاسف الشديد أى تنسيق بين الوزارات ، حتى ينهى المهاجر الجديد طريق آلامه قرب حائط المبكى ، لا بقصد التأثر الروحى لوجوده فى ذلك المكان ، بل ليبكي حظه السيىء ؟ ان كل هذه الأمور ، من العدل أن تكون واضحة منذ البداية ، حتى يكون الطريق سهلا وواضحا .

مرة أخرى ، يظهر هذا المؤتمر « موجها أنظاره الى المهجر » ، لكى يمد يده للمساعدة ، ويدعو الجميع الى الاشتراك فى هذا المشروع الثورى ، الذى جاء ليغير الشعب من يوم الى يوم ، ويحسنه من ساعة الى ساعة .

ان اسرائيل بحاجة الى أن تكون محبتنا أقل أفلاطونية ، وان نحيا معها بطريقة مباشرة ، لا بصورة رمزية فقط ، وذلك حتى نشترك فى احيائها . فاذا كان جواب المهجر ايجابيا ، عندما تمد اسرائيل يدها ، فسنستطيع عندئذ تحويل وحدة شعب اسرائيل الى أمر واقع .

الحاخام الدكتور يسسكار دوب بيرجمان
(همزراحى — هابوعيل همزراحى ، الولايات المتحدة ، بالايديش)

حضرة رئيس الجلسة المحترم ، حضرات المندوبين ، قبل كل شىء أريد أن أقدم ملاحظة الى اللجنة التى وضعت برنامج المؤتمر وهى اننا نحن اليهود المتدينين فى العالم أجمع ، تأثرنا جدا بعدم ذكر اسم الله فى افتتاحية المؤتمر . هل الأمر غير ملائم لأن يفتتح الحاخام الأكبر ، المؤتمر ، بتلاوة صلاة ؟ وأريد أن أشير الى أن افتتاح كل دورة للمؤتمر الامريكى فى واشنطن ، كان يبدأ بالصلاة . ليس ملائما لنا ، وللشعب المختار ، ذكر اسم رب العالمين ؟ ان كل طلباتنا ايها الزملاء والزميلات الاعزاء من المسيحيين اذ ان دولة اسرائيل كانت معتمدة دائما على الوعد الذى منحنا اياه الرب المبارك : « لك ولنسلك أعطى هذه البلاد » . ولذلك فانه ملائم طبعا ، فى مناسبة كهذه أن نذكر من منحنا الوعد . ولقد كان واجبا ذكر أبطالنا الذين سقطوا فى حرب الايام الستة من أجل قدسية الله ، وذلك فى افتتاحية المؤتمر . ولكن نائب السكرتير ، ويا للاسف ، نسى بعد هذه السنوات العديدة قول « ليذكر » ، ونص صلاتنا المقدسة القديمة ، التى تقدست بدموع اسرائيل عبر الاجيال ، وقال : « ليذكر شعب اسرائيل » ، بدلا من « ليذكر الله » . هل هذا ممكن ؟ وكيف يكون ممكنا ؟

اننا نؤمن ايمانا كاملا ومقدسا ، انه دون « ليذكر الله » لكان شعب اسرائيل ، ودولة اسرائيل غير قائمين .

الشعار الرئيسى للمؤتمر الحالى هو الهجرة ، والاساسى اننا نفتش عن طرق لتحقيق هذا الأمر وكيفية تنفيذه . أريد أن أقترح هنا بعض البرامج لكيفية زيادة الهجرة بمبادىء واقعية وايجابية :

(أ) هناك عامل الجيل المتوسط والطبقة المتوسطة ، وقد ذكرهما الرفيق شرجاى من قبل . ففى أمريكا وفى كل العالم ، كان البعض مستعدا للهجرة ، لو انه تسلم برامج عملية عن كيفية تنظيمه فى البلد من ناحية اقتصادية .

لذلك اقترح اقتراحا عمليا ، ان تقيم الوكالة بالتعاون مع الحكومة ، مكتبا تجاريا فى كل مدينة كبيرة فى أمريكا ، وفى كل العالم ليساعد المهاجر من الطبقة المتوسطة على وضع برامج ، تتلخص بأنه عند وصوله الى دولة اسرائيل ، يقدم له حالا اقتراح ملائم لاعالته . ويؤسفنا ان هناك حالات كثيرة لمهاجرين أتوا الى هنا وتجولوا سنة أو سنتين، ثم عادوا الى المهجر بسبب خيبة الامل.

(ب) أريد أن أقترح، لمساعدة اقتصاد البلد ، ولخلق عمل أكثر للمهاجرين، أن تنشىء الوكالة قسما خاصا لتوزيع منتجات البلد فى أمريكا والعالم كله .

لا ريب أن هناك بعض التصدير ، ولكن ليس بدرجة كافية . فلو قمنا بدعاية صحيحة ، بمساعدة جهاز قوى ، من أجل ادارة سوق يهودية أو سوق اسرائيلية ، لحققنا عملا كبيرا لمصلحة اقتصاد البلد .

(جـ) أريد أن أقترح برنامجا اضافيا وعمليا وهو كيف تستطيع المنظمة الصهيونية ان تساعد كثيرا فى مشكلة الهجرة الداخلية ، والمشكلة الديموغرافية فى اسرائيل . ويؤسفنا ان العائلات اليهودية فى اسرائيل ، كما هو معروف عند الجميع ، صغيرة ، وآخذة فى التضاؤل من سنة الى أخرى . وعدد المواليد بين اليهود هنا قليل ، وهو يقل أكثر واكثر ، فى كل العالم كما تظهر الاحصائيات ، والى حد كبير ، وهذا نتيجة الظروف الاقتصادية . فعلينا أن نفعل شيئا فى هذا السبيل .

يجب اعطاء العائلات الفقيرة مساكن أوسع . ويجب منحها فرصة تعليم أعلى لاولادها ، وتقديم التسهيلات للجميع ، من أجل خلق عائلة أكبر . وسيكون هذا الامر بمثابة استثمار جيد ، فبعد أن خسر جيلنا ، ويا للاسف ، مليونين ونصف مليون من مواليد البلد ، فان واجبنا المقدس بالنسبة الى شعبنا أن نقوم بأى شىء فى هذا السبيل . وهذا هو أيضا مفتاح المشكلة الديموغرافية فى اسرائيل والتى هى احدى المشكلات الاكثر أهمية .

اننا نستطيع أن نتعلم من هذه الناحية ، من دولة كبيرة كفرنسا . فبعد الحرب العالمية الثانية ، كانت نسبة المواليد المنخفضة فيها تهدد وجودها . وقد برهن خبراء الاحصائيات ، انه لن يمر وقت طويل حتى يختفى الشعب الفرنسى كله ، اذا لم يخطط أى شىء بالنسبة الى هذا الأمر . فعينت الحكومة حالا طريقة لذلك ، تتلخص فى أن تتلقى العائلة لكل مولود جديد مساعدة ، وابتدأ الشعب الفرنسى يتكاثر ، حتى وصل عدده اليوم الى أكثر من خمسين مليون نسمة .

ونستطيع فى اسرائيل أن نصنع شيئا مماثلا . ولكن حكومة اسرائيل ، ويا للاسف ، لا تستطيع أن تتحمل هذا العبء ، اذ انه لو سنت قانونا كهذا، فانه سيسرى على العائلات العربية .

ومن يعرف ما سيحدث فى حالة كهذه . لذلك ، فانا أقترح ان تأخذ الحركة الصهيونية العالمية ، هذه المهمة على عاتقها ، وأن تضع طريقة لتبنى العائلات من أجل دولة اسرائيل . وهذا يعنى ، ان كل عائلة صهيونية فى العالم تتبنى عائلة فى اسرائيل وتساعد على نموها ، وذلك بمد هذه العائلة بالمساعدات المالية ، وهذا المشروع سينقذ دولة اسرائيل ، ويكسب الحركة الصهيونية فعاليـــة حقيقيـــة .

والآن سأتحدث عن هجرة الشبيبة . اننا نعرف جميعا ، انه قبـــل تدمير أوروبا ، وضعت الحركة الصهيونية برامج اعداد كانت منتشرة فى كل العالم. وعندما كان أحد يرغب فى الحصول على شهادة هجرة الى أرض اسرائيل ، يلزم بالمرور فى فترة الاعداد ، وذلك بأن يتعلم الزراعة ، أو مهنة أخرى . واليوم ، كما هو معروف لنا جميعا ، أصبح هذا الامر غير قائم . فعلينا أن نخلق نوعا من الاعداد حتى نخلق فى قلوب الشبان الرغبة فى الهجرة الى اسرائيل . وهذا الاعداد ، أصدقائى الأعزاء ، ليس سوى تربية دينية تشمل محبة اسرائيل ومحبة أرض اسرائيل .

وقد برهنت الاحصائيات المختلفة على أن التربية الدينية وحدها هى التى تنقذ شبيبتنا من الانصهار ، وفى رأيى ان هذا الاعداد ذو اثر كبير فى شبيبتنا . فكل مدرسة لتعليم التوراة ، وسائر الفصول الدينية ، هى اعداد حقيقى لهجرة الشبيبة .

ان « همزراحى » الامريكى له حقوق كبيرة من هذه الناحية . واريد ان اذكر ان لجنة التربية المنبثقة من منظمة همزراحى فى أمريكا ، أقامت أكثر من ٨٠ مدرسة لتعليم التوراة ، ومدارس يومية فى أمريكا ، وبينهـــا الدورة الاولى للمعلمين قبل ستين سنة ، التى كبرت واصبحت جامعة يشيفا .

ونحن من « همزراحى » كنا الاوائل الذين أنشأوا دورة المعلمين . وأعتقد أن أعمالنا فى مهنة التربية ، معروفة جدا فى اسرائيل مثل : « مدارس بنى عكيفا » لتعلم التوراة الخ . ولكن للاسف أعرف أن هناك آلافا ممن يريدون الدخول الى هذه المدارس ، ولكن لا مكان لهم بسبب النقص فى الامكانات .

لذلك ، فاننا نتوجه الى الحركة الصهيونية العالمية أن تمنحنا الوسائل ، ونحن نقوم بالعمل . فاننا نستطيع بالتربيـــة الدينية ، أن نتوقع أن تسرى مثلنا بين شبيبتنا . مثل أرض اسرائيل ، وشعب اسرائيل ، بحسب توراة اسرائيل .

وقد ذكرت هنا الظاهرة الحقيقية ، الموجودة اليوم فى العالم الحضارى والفكرى ـــ فعالم الطلاب بدأ يتمرد على معلميه ، وهم يريدون أن يبدلوا

« من أن تقص على مسامع ولدك » و « ربما سيسألك ابنك غدا قائلا » . أصدقائى ، معنىهذا الامر هو انهزام كامل للعالم التربوى غـير المتدين . ومما يؤسف له أنه لا يوجد أى تجديد فى هذا المضمار بالنسبة الينا ، لاننا نعرف ان « الحكمة عند الغرباء يمكن تصديقها ، ولكن التوراة لا تصدق عند الغرباء » . والحكمة دون أساس التوراة وروح الانبياء ، هى حكمة دون أساس وليس لها وجود .

انكم لا تسمعون عن تمرد وثورات بين الذين يدرسون فى عالم مدارس التوراة ، ولا تسمعون عن تمرد فى المدرسة الدينية فى الخليل أو بونيباج فى بنى عكيفا ، حتى فى مدارس أمريكا الدينية ، وذلك لانهم واقعون تحت تأثير « معلم التوراة كمعلم السماء » . ولانه يربطهم بالوصية « أنا الرب الهك » بخيـوط من ذهب .

لقد شهدنا فى جيلنا ماذا حدث لحضارة المانيا التى يمثلها هايينه ، جوته وشيلر . فالالمان أبادوا ملايين الرجال والنساء والأطفال . لقد كان عندهم القول « لا تقتل » ، ولكن دون أساس « أنا الرب الهك » . ولذلك ، يجب منح شبيبتنا تربية دينية ، وعندها سيكون عندنا أمل بأن تتحول دولة اسرائيل الى أرض « من صهيون تخرج التوراة ، وقول الله من أورشليم » .

□ الجلســـة الثانيــة عشرة □

يوم الاحد (٢٠ سيفان ٥٧٢٨) ١٦ حزيران (يونيو) ١٩٦٨ ، مســاء

الرئيس : يوسف سرلين — برتيل زاودى

رئيس الجلســة : يوسف سرلين : يشرفنى أن أفتتح جلســة المؤتمــر المسائية ، ويسرنى أن يكون من نصيبى أن أقدم الى المندوبين والضيوف ، وزير العمــل ، الســيد يجئال آلون ، الذى سيتحدث هذه الليلة اليهم . تفضل يا سيد آلون .

مشكلات الهجرة والاستيعاب فى المستقبل القريب

محاضرة وزير العمل السيد يجئال آلون

حضرة رئيس الجلسة ، المؤتمر المحترم : ان شئون الهجرة والاستيعاب خلال السنوات القريبة ستكون المحور المركزى لحديثى هذه الليلة . لقد دعيت الى الاشــتراك فى هــذا المؤتمر ، زمنا طويلا قبل أن تحقق امكان انشاء مكتب للاستيعاب وتعيين الرجل الملائم كوزير للاستيعاب ، وبحكم منصــبى ، كنائب لرئيس ادارة الهجرة والاســتيعاب ، التى تتعاون مع الوكالة والحكومة ، وبحكم منصبى كوزير للعمل ، ومسئوليتى عن موضوع الاستيعاب من ناحية الاهتمام بتوفير العمل ، أريد بعد سماحكم ، أن أقدم ملاحظاتى حول موضوع الهجرة والاســتيعاب . ولكن أرى أولا أن من الاصح أن أقول بعض الاشــياء فى اطار النقاش العــام ، الذى وصلت أصداؤه طبعا الى مسمعى .

الملاحظة الاولى : أرى أن الحركة الصــهيونية ، يجب الا تستخدم لغة الأعتذار أو الدفاع عن النفس ازاء حقيقة رغبتها فى العيش . فكل الاسباب التى خلقت الحركة الصهيونية ، ما زالت قائمة اليوم أيضا ، وذلك بعد أن حققت أحد أهدافها الاساســية ، أى انشــاء دولــة اسرائيل . فدولــة اسرائيل ، هى بمثابة هدف بحد ذاتها ، ولكن أهميتها لا تقل عن كونها عاملا من أجل استمرار تحقيق الفكرة الصهيونية . فاسرائيل ذات الســيادة ، بمناطقها، وجهازها، والشعب الذى يسكنها ليجعل منها عاملا ذا قوة جبارة، لم تتوفر للشعب اليهودى خلال ألف وستمائة سنة . ولذلك ، فلا أريد أن ننظر الى الدولة كهدف بحد ذاته قــد تحقق ، ولكن كعامل ذى قوة كبــيرة لاستمرار تحقيق الفكرة الصهيونية الاساسية .

قال الدكتور جولدمان ، فى افتتاح المؤتمر ان الحركــة الصــهيونية قــد نجحت فى أن تخلق فى أذهان جماهير اليهود الاعتراف بأنهم شعب واحد ، وأنا أوافق تمــاما على هذا التقــدير ، وأريد أن أضيف فقط ان الاعتراف

بوحدة الشعب اليهودى ليس مؤمنا كانجاز فريد فى نوعه . فهناك عدة عوامل ، داخل الشعب اليهودى وخارجه ، تعارض المبدأ الاساسى للصهيونية بأن اليهود أينما كانوا يكونون شعبا واحدا .

ولذلك فان حاجتنا فى أواخر القرن الماضى ، وبداية القرن الحالى ، الى حركة صهيونية كبيرة ومحاربة ، لتحقق انتفاضة وتكتلا قوميين ، ما زالت قائمة الى اليوم . والنضال الدائم ضد العوامل المبيدة من ناحية قومية — سواء أكان اتجاهها الانصهار أو تعريف اليهودية كدين فقط — حيوى وضرورى اليوم أيضا .

وهناك الكثيرمن الاقوال حول اهميةعمل الحركة الصهيونية فى اثناء الهجرة وليس من اعتراض على هذا الامر (ربما ، فقط ، لاصحاب المبادىء القديمة او اولئك الذين ينتمون دائما للمخطئين) ولهذا على ان أؤكد على أهمية عمل الحركة الصهيونية ، حتى هنا فى اسرائيل ، كما اننى أبارك فكرة اقامة مجلس صهيونى هنا ، فى صهيون . وقد يتساءل البعض ، ما هو الهدف من وجود حركة صهيونية ومجلس صهيونى ، فى المكان الذى تحققت فيه الفكرة الصهيونية ؟ هذا تساؤل ليس فى مكانه . فكما اننا نريد قيام التضامن والوحدة للجماهير اليهودية فى العالم مع دولة اسرائيل ، كذلك نريد ان نكون ابناء هذه الدولة ، وابناء هذا البلد مغمورين بشعور الوحدة اليهودية . وثمة أخطار قائمة ، للعزلة والانفصالية الاسرائيلية — ولا أقصد الكنعانية فقط — عن باقى أجزاء الشعب . كما أن هناك خطر « الترفع » . ولهذا ، فاننى أرى أن من مهمة الحركة الصهيونية فى اسرائيل تربية جيل الشباب ، كجيل صهيونى يتعاطف مع باقى أجزاء الشعب اليهودى .

وهناك ادعاء اضافى مألوف بالنسبة الينا وهو أن الحركة الصهيونية تعتبر كأنها اسرائيل — سواء من ناحية المساعدة المادية التى تمنحها أو من ناحية التأييد السياسى الذى يقدم لها . اذ انه اذا كانت هناك حاجة الى الايمان الصهيونى فى المهجر ، وذلك للتماثل مع اسرائيل والهجرة اليها، فانه توجد حاجة الى الايمان الصهيونى بين سكان اسرائيل ، كأحد العوامل ضد النزوح منها . لان اسرائيل لا يمكنها أن تقوم كدولة — مدينة أو دولة ذات مدينتين أو ثلاث مدن .

والايمان الصهيونى فى البلد مطلوب لنا أيضا لاثارة جماهير الشبيبة ، لتحقيق أهداف تتعلق بتطوير البلد ، باستيطانه والدفاع عنه ، وكل ذلك لا يمكن الا بمحبة اسرائيل كشعب ، ومحبة أرض اسرائيل كوطن . ومن أجل ذلك ، فأنا أعتبر استمرار قيام الحركة الصهيونية ، حاجة تاريخية ، وقد تنبأ هيرتسل بدور الحركة الصهيونية بعد قيام دولة اليهود .

والان سأنتقل الى موضوع آخر فى حديثى : لقد ترامى الى مسمعى النقاش حول مكانة الاحزاب ، والاوساط غير الحزبية فى الحركة الصهيونية . اننى أقول ان هناك مكانا فى الحركة الصهيونية لنشاط الاحزاب ، ولنشاط الاوساط غير الحزبية . وبهذا لا يوجد أى تجديد ،

واذا كنت قد أقدمت على تقديم ملاحظة بصدد هذا الموضوع ، فالامر ليس بسبب المضمون ، وانما بسبب النغمة ــ تلك النغمة التى تؤلف الموسيقى. اننى أتوجه فى الاساس الى جيل الشباب من بين المندوبين والضيوف هنا . فأحيانا ، يوجد بيننا شبان موهوبون بالذكاء والثقافة والايمان الكبير بالديمقراطية ، ولكنهم لا يشعرون ابدا ، كيف يقوضون أسس الديمقراطية باستخدامهم ادعاءات ، تظهر لهم ممتلئة بالشكوك . ولكن هذه الادعاءات قد أدت الى تطورات اجتماعية وسياسية سلبية جدا ، فى عدد من دول العالم ، وبينها دول متقدمة . ففى الفترة الحاضرة ، لا يمكن أن تكون ديمقراطية ثابتة الا اذا كانت ديمقراطية تمثيلية . فعوامل الانتاج وعلاقاته وطرق الادارة ، ومتطلبات الامن ، وشئون السياسة الخارجية ، وأمور الاقتصاد والمجتمع ، لا تمكن من ادارة دولة حاضرة بالطرق الشعبية ، فوق الديمقراطية المزعومة . وكل اضافة هنا تعد نقصا . فكل أمر يتطلب تفكيرا أوليا وثانيا . ليس عبثا ألا تكتفى الهيئة التشريعية عندنا ، وفى دول العالم ، فى سن قانون ما بالقراءة الاولى ، وانما تضيف قراءة ثانية وثالثة، والامر ينطبق على الفكرة السياسية العميقة ، وعلى البرامج الاقتصادية والاجتماعية الجادة . فتوازن الرأى ودرس الموضوع والمسئولية هى من الصفات البارزة للديمقراطية المصححة .

لم أجد بديلا من الديمقراطية التمثيلية لجماهير المواطنين الذين ينتخبون ممثليهم عن طريق الاحزاب ، ويمنحونهم تفويضا لادارة الدولة والمجتمع لفترة زمنية معينة . فالعامل الجماهيرى الدستورى الاولى للديمقراطية التمثيلية هو الحزب السياسى ، ومن الممكن انتقاد أحزاب منحرفة وأحزاب مخطئة ولكن لا يجوز انكار حقيقة مبدأ قيام أحزاب سياسية .

سيداتى وسادتى ، توجد أنظمة حكم فى العالم ، ما زالوا يناضلون داخلها ، حول الحق الاساسى للتنظيم فى أحزاب. ولذلك علينا ألا نستعجل. اننا نعرف كيف نميز انتقاد السياسة الخاطئة من الاعتراض على الطريقة التى لا هدف لها . لقد رأينا أيضا ، خلال الايام الاخيرة ، ان الامور البديلة من الديمقراطية البرلمانية قد فشلت . لم نر ابدا امور بديلة ثابتة وصامدة وكيف ضربتها الصواعق فى يوم مشرق . وعلى الرغم من كل ذلك ، فان هذه السفينة المتداعية ، التى تدعى ديمقراطية تمثيلية ، قد عبرت عواصف البحار وحققت انجازات وثباتا فى وجه كل التقلبات التى حدثت لها . وكذلك الحركة الصهيونية ، بجميع أحزابها ، قد حققت انجازا لم تحققه أية حركة تحرير قومى فى أى بلد من بلاد العالم . ففى البداية ، أحضرت الشعب الى البلد المنشود ، ونظمته تنظيما قوميا ، وبعد ذلك حررته وحررت بلده . يوجد بينكم طلاب تاريخ ، فليذكروا لى مثلا آخر كهذا . اذن ، اصلاحات ، نعم ــ انقلاب ، لا ، لا .

ثمة مجال لانتقاد عدم وجود انتخابات فى الحركة الصهيونية فى بعض الدول . ولكننى ، فى هذا المجال ، لست متأكدا مما اذا كانت الاوساط غير الحزبية منيعة أكثر من الاحزاب . اننى أبارك انتفاضة الاوساط غير

الحزبية ، وخصوصا انتفاضة الطـلاب اليهود الذين يريدون التمـاثل مع الصهيونية ، ويطلبون فى ذلك تعبيرا فى اطار الحركة الصهيونية . انهم يستحقون كل الاحترام . ولكن تذكروا أيها الطلاب ، ان الطلاب يجب أن يكونوا مثقفين . وكيف يقول هرتسفلد ؟ النبالة ملزمة أيضا .

والملاحظة الثالثة تتعلق بحرب الاجيال . فكل مجتمع بشرى مؤلف من أعمار مختلفة ، ومن أجيال مختلفة . وصراع الاجيال يدور أحيانا حتى بين الآباء والأبناء . فهذه ظاهرة مشروعة . ولكن متى يتم ذلك ؟ يتم اذا كان النقاش والصراع قائمين فى اطار تربوى .

أحيانا ، عندما أحضر الى اجتماع الجباية أو « البوندس » فى الولايات المتحدة ، ولا تبقى أقوال مديح توجه الى ، يقولون اننى عضـو الحكومة الاصغر . وهذا الامر يظهر معدل الجيل أكثر مما يظهر صغر سنى . ولكننى أشهد على نفسى بأننى حتى الآن لم أبتعد عن ذلك الجيل الذى رأيت معه مشكلات اجتماعية أو سياسية بأعين فتية أكثر من اليوم . من الممكن أن يكون « حزبى » قـد دللنى ، ولكننى لم أؤمن أبـدا بالصراع الجسـمانى ، كبديل من النقاش العقائدى .

والمشكلة التى تواجهنا هى مشكلة ترابط الاجيال . وهذه هى احـدى المشكلات الصعبة ، اذ اننا نصادف أحيانا أشخاصا مسنين ، نفذوا واجبهم باخلاص ، ولكن مع ذلك ، لا يعرفون خلق جيل جديد .

كان لى قائد يكبرنى كثيرا فى السن دعوه « العجوز » . والواقع أنه « العجوز » الحقيقى فى سنة ١٩٤٨ — يتسحاق ساديه ، رحمه اللـه . استطاع هذا « العجوز » أن يربى جيلا كاملا من الشباب الذين حافظوا أيضا على فتوته هو . انه الجيـل الذى ما زال جيش الدفاع الاسرائيلى يتغذى منه . أما قائد الأركان الذى ألقى كلمته أمامكم ، فيعتبر حفيـد يتسحاق ساديه .

ان الجيل عامل مهم ، ولكنه بحد ذاته لا يمكن أن يكون مقياسا وحيدا . فالشباب ، حتى المسنين ، يستطيعون الاصلاح . وكى لا أفشـل فى أمثلة قريبة فسأذهب الى شوط ابعد بأقوالى . نحن جميعا نذكر رجلين ليسا فى قيد الحياة ، كما أنهما غير يهوديين بل كاثوليكيان . أحدهما مسن والاخر شاب ، وقـد اشتركا فى الاسم يوهان — يوحنا . البابـا يوحنا الثالث والعشرون الرجل الذى سيذكره التاريخ طبعا كمعلم كبير لم يستطع اكمال مشروعه ، والثانى هو جون كندى المرحوم ، رئيس الولايات المتحدة . أسـتطيع أن أذكر أمثلة أخرى مضادة ولذلك دعونا نترك مسـألة الاجيال ، ونتناقش فى الآراء وننتخب رجالا صالحين ، بحسب قوتهم ومقدرتهم على العمل .

بعد الذى قلته أريد أن أتوجه الى جيل المسنين فى الحركة الصهيونية . فهذا المؤتمر يكون فرصـة كبيرة لتقريب الأجيـال الشـابة من الفكرة الصهيونية والحركة الصهيونية والنشاط الصهيونى . ومع كل الأهمية ،

التى يمكن تعليقها على أعمال الحركة الصهيونية فى مجالى التنظيم والهجرة، يتضح لى أنه يجب وضع اعتبار مضاعف وكبير للهجرة من ناحية الجهد ، والتمويل ، ومن ناحية الاهتمام بجيل الشبيبة اليهودية ، وبالعمل التربوى التثقيفى العبرى .

والآن سأقول كلمة حول أمور الهجرة والاستيعاب . اننا نقف أمام المرحلة الثالثة من الهجرة الى اسرائيل (اننى أعد المراحل منذ تأسيس دولة اسرائيل ، وليس منذ هجرة البيلوييم) . المرحلة الاولى بدأت فور اعلان الدولة واستمرت بعض السنين . وقد هاجر الى البلد فى تلك الموجة الكبيرة ، أنقاض معسكرات الموت فى أوروبا ومعتقلو معسكرات المهاجرين غير الشرعيين فى قبرص ، وهجرة الأنقاض من الدول الاسلامية . هذه الهجرة التى شملت مليون نسمة تقريبا ، وصلت الى البلد فى جو من الطوارىء ، وقبل أن تؤمن لها سلفا مساكن ملائمة وعمل ملائم . عمليا فقد سكن هؤلاء المهاجرون فى مساكن موقتة أقيمت فى أنحاء البلد — وفى أماكن كانت مخصصة لبناء مدن تطويرية ، وفى المدن المهجورة ، وفى المستوطنات الجديدة . والمميز لهذه الهجرة هو انها انتظرت المساكن ، وتطوير مصادر عمل ، حتى انها كانت شريكة فى بناء المساكن لنفسها ، فى المدن ، فى المستوطنات والكيبوتسات ، كما ساعدت على خلق مصادر عمل .

وأصبح مقبولا عندنا أن نقول ان هذه هى هجرة انقاذ . أى نحن أنقذناهم . ولكن اسمحوا لى بأن أقول الحقيقة بكاملها .

لقد كان انقاذهم لنا ليس أقل من انقاذنا لهم . لقد أنقذونا من أن نبقى اقلية يهودية صغيرة ، مهددة ومحاصرة . لقد منحونا اساسا ديموغرافيا — اجتماعيا أكثر اتساعا . واليوم ، بعد مرور عشرين سنة ، يسمح لنا طبعا أن نبارك نجاح استيعابهم أيضا . وكل متحدث مع قادة جيش الدفاع الاسرائيلى، ومع مرشدى حركات الشبيبة ، ومع المعلمين فى المدارس ، يتبين أن جيل الشباب من هؤلاء المهاجرين أصبح جزءا غير منفرد من طبيعة البلد ، ومن حوادث البلد والمجتمع الاسرائيلى .

أما فى موجة الهجرة الثانية فقد تولد توازن ما بين الاستعدادات السابقة فى مجالات الاسكان والعمل وبين سرعة الهجرة ومقاييسها . فالتقدم الاقتصادى فى الدولة وتحسين الخدمات قد سهلا عملية الاستيعاب فى هذه المرحلة . ولكن حتى الآن لم تنشأ قاعدة لجذب المهاجرين بمدى أوسع من الدول الغنية . وقد جاءت هذه الهجرة أيضا فى الأساس من الدول الاسلامية ، ومن بعض الدول فى أوروبا الشرقية . ومن المستحسن أن نشير ، وخصوصا على هذا الأساس ، الى أنه بالاضافة الى هاتين الموجتين من الهجرة ، نشأت سوابق هجرة من الدول الغنية أيضا ، بلغت آلافا غير قليلة ، مع أنها لم تصل الى مقاييس هجرة جماهيرية . ومن الممكن أن نستمد من كون أن هؤلاء قد وجدوا طريقهم ، واندمجوا فى المجتمع الاسرائيلى واستطاعوا أن يكونوا اليوم عاملا حافزا للهجرة يحقق مهمة كبيرة فى الاستيعاب نفسه .

فالهجرة فى السنوات العشرين الأولى للدولة تستحق أن تعتبر مشروعا ليس له مثيل فى تاريخ الانسانية . فقوة اسرائيل الاقتصادية والاجتماعية والعسكرية اليوم ، هى الى حد كبير ، ثمار نجاح استيعاب هذه الهجرة . وهذه هى ، أيها المؤتمر المحترم ، المساعدة التاريخية الكبيرة للحركة الصهيونية بجميع مؤسساتها وأقسامها ، للهجرة ، للاستيعاب ، وللاستيطان . وهى ما زالت تحمل عبء هذا الهدف حتى هذا اليوم .

والآن نحن نقف على عتبة المرحلة الثالثة . ودون أن نهمل استمرار هجرة اليهود من دول أفريقيا وآسيا ، اذ يوجد بينهم الكثيرين ممن تعلموا مهنة على مستوى تقنى وأكاديمى وأشخاص الطبقة المتوسطة ومستثمرو المال المتوقعون ، بامكاننا أن نقول علنا اننا نقترب من استغلال الفائض التكتيكى للمهاجرين . علينا أن نبذل جهدا أعلى ، لتوسيع الهجرة من الفائض الاستراتيجى المركز فى الاساس فى أوروبا ، وفى النصف الغربى من الكرة الأرضية ، وفى جنوب أفريقيا وأوستراليا .

واذا كنت لا نكر الثلاثة ملايين يهودى فى الاتحاد السوفييتى وجاراته ، فان هذا الأمر لا يعنى ان علينا استثناءهم من مجموعة المرشحين للهجرة . والعكس اننى اؤمن ايمانا كاملا بأنه سيأتى يوم ، وهو ليس ببعيد ، نحظى فيه بهجرة من الاتحاد السوفييتى أيضا . اننى أعرف أن هناك علاقة بين الاكثرية وبين الاقلية ، بين الوضع السياسى وبين احتمالات الهجرة . ومن حيث علاقة هذا الامر بدولة اسرائيل ، سنبذل كل ما فى وسعنا لتجديد العلاقات الديلوماسية بالاتحاد السوفييتى وحليفاته ، على الرغم من أننا لسنا المسئولين عن قطعها — وهو عمل غير عادل بحد ذاته — ولا عن أعمال أخرى غير عادلة ضدنا .

سأتحدث عن تلك الجالية اليهودية ، التى لنا اتصال بها ، وهى حرة فى تعيين مصيرها . وهناك نوعان من العوامل لتشجيع هجرة اليهود من الدول الغنية : عوامل الضيق وعوامل الجذب . أى عوامل الضيق التى تسود البلاد التى يسكنها اليهود ، والقوة الجاذبة لدولة اسرائيل . لنكن صريحين مع أنفسنا . على الرغم من أن أغلبية اليهود الغربيين يتمتعون بمساواة قانونية فى الحقوق ، وبمستوى عال وأمن شخصى ، فان الكثيرين منهم يعيشون بشعور يسوده القلق حول مستقبلهم كيهود ، وهذه الأمور تنطبق فى الاساس بالنسبة الى مستقبل أولادهم ، وفى أماكن كثيرة ، فاننى أشعر ببداية مرحلة من الشعور بالضيق النفسى ، من ناحية اجتماعية أيضا . وسبق أن قال الكاتب جورج اورفيل ، انه على الرغم من انهم جميعا متساوون لكن هناك من هم أكثر مساواة ، وهذا هو الحال بالنسبة الى اليهود الذين يشعرون دائما بعدم المساواة ، وخصوصا فى مجال العلاقات الاجتماعية . وفى دول كثيرة تنتشر اللاسامية بدرجة من القسوة أو بأخرى . وفى بعضها تنفجر احيانا بصورة شديدة أيضا . وفى بعض الدول ينتشر الصراع العنصرى — البيض والسود — واليهود لا يشعرون براحة أبدا فى جو من العنصرية ، اذ أن اليهودية والعنصرية أمران متناقضان . ووباء الانصهار يؤثر أيضا . ومن هنا ، فان هناك يهودا مستعدين للبحث فى امكان هجرتهم الى البلد الآن ، أكثر من أى وقت مضى ، والكثيرون منهم مستعدون للاهتمام ، بأن يهاجر

واحد على الأقل من أبناء العائلة الى اسرائيل ، ويقيم رأس جسر متين فيها .

والمقصود هنا أشخاص منظمون من ناحية موارد العيش والعمل ، سواء كمستقلين أو اجراء . والمقصود اذن مهاجرون محتملون يستطيعون الاختيار على الأقل من ناحية قيامهم الاقتصادى : يستطيعون القدوم ويستطيعون عدم القدوم ، أو تأجيل قدومهم . ولذلك فان الأمر متعلق ، الى درجة غير قليلة ، بالقوة الجاذبة الى اسرائيل . فأرض اسرائيل تجذب كمهد للامة . ويجذب الاستقلال اليهودى ، والبطولة اليهودية ، والعمل اليهودى أيضا . وتجذب الحضارة العبرية العريقة ، والمستقبل المؤمن لأولادهم ، كيهود فى كل شىء ، وتجذب أيضا المخاطر المرفرفة على اسرائيل ، والمثيرة لشعور المسئولية والتضامن ، ثم التحديات الاجتماعية والاقتصادية والتربوية والاستيطانية التى يمارسها الاسرائيليون .

لنقل ليهود الغرب بصراحة تامة — وهم يعرفون ذلك أيضا حتى اذا لم يقل لهم — ان معدل مستوى الحياة من ناحية مادية صرفة ، منخفض فى البلد عما هو عليه فى بلادهم ، لكن ليس فيها جميعا . لذلك لا نستطيع ان نعمل لجذب مهاجرين من الدول الصناعية بوعدهم سلفا بمستوى حياة مشابه . فالحافز المادى لا يكفى . والفرق ، كما قال الصهيونيون الجيدون أكثر من مرة ، بين المهاجر العادى وبين المهاجر الى اسرائيل هو أن المهاجر العادى — وأحيانا ذلك الذى يصل الى اسرائيل — ينتقل من دولة الى أخرى ، ومطلبه هو تحسين مستوى حياته . وهذا هو الدافع الذى دفع الملايين الكثيرة الى البلاد الجديدة ، سواء فى نصف الكرة الغربى أو فى المستعمرات البريطانية سابقا . لكن المهاجر اليهودى الصهيونى يدعى للهجرة الى دولة يكون مستوى الحياة فيها ، وربما فى حالات كثيرة ، منخفضا عما اعتاده . وهنا يحقق مهمة ، أو يجب أن يحقق مهمة الفكرة الصهيونية .

لهذا فان للحافز القومى والفكرى ، أو بلغة أخرى للحافز الصهيونى ، مهمة رئيسية فى ترجيح الكفة لاعتبارات المهاجر المتوقع . يضاف الى هذا اننا نستطيع أن نقول ليهود المهجر ان دولة اسرائيل تملك القدرة على منحهم مستوى حياة محترما من ناحية مادية ، وأنهم يستطيعون اليوم الحصول على مستوى لا يقل عما فى بلادهم من ناحية تربوية ، وأن يتوصلوا الى انجازات اجتماعية تفوق ما يمنحون فى بلادهم . ولا نعرف ما يخبئه المستقبل .

وكل من يطالب بجذب اليهودى الامريكى بتقليد الحياة الامريكية فى اسرائيل، يخطىء هدفه ، اذ اننى أعتقد انه عندما يقف اليهودى أمام الاختيار بين العيش فى أمريكا الكبرى ، أو استبدالها « بأمريكا الصغرى » فى الشرق الاوسط ، فانه فى معظم الحالات سيفضل « أمريكا الكبرى » . فالخاصة الاسرائيلية بالذات فقط ، هى التى تجذب ، وستجذب فى المستقبل الشباب اليهودى — الخاصة القومية والخاصة الثقافية .

طبعا ان مطالبة المرشحين للهجرة ببعض أدنى الشروط هى مطالبة عادلة وقبل كل شىء — عمل أو اعالة تلائم مهنتهم ومبادرتهم ، كما نطالب نحن

باعطاء مسكن ملائم ، واذا كان مسموحا أضفت العلاج المفيد والاخلاقى خلال جميع الاتصالات بهم مذ يبدأون بالتفكير فى الهجرة حتى استيعابهم فى البلد .

ان التقدم الاقتصادى خلال السنوات الاخيرة ، سيقرب البنـاء المهنى والعملى فى الاقتصاد الاسرائيلى ، وتأثيراته الاجتماعية ، من تلك المتبعة فى الدول الصناعية . والانتقال الى الصناعة الصلبة والكهربائية والصناعات المرتكزة على العلم ، ثم توسيع امكانات التجارة والسياحة ، وتحسين دائم لمدى الخدمات الحيوية ولمستواها ، هو الاساس لهجرة متجددة . وكل هذا يخلق امكانات استيعاب جديدة ، وخصوصا لاولئك المهـاجرين من دول الغرب . واذا كنا بحاجة الى طاقة بشرية اضافية لاشغال الوظائف الشاغرة ، فلا تقل عن ذلك حاجتنا الى هجرة الخبراء والمبادرين ليساعدوا على تطوير اضافى للاقتصاد الاسرائيلى ، من أجل توسيع مقدرته على الاستيعاب .

ولذلك كان من الواجب تعميق التربية الفكرية ، وتحسين الاطار التنظيمى بكل ما يتعلق بعلاج وتشجيع الهجرة من خارج البلد ، كما ان هناك حاجة الى تحسين خدمة الاستيعاب ، وخلق حوافز مادية مشجعة .

ويظهر لى ، ان السـياسة الاقتصادية للمسـتقبل ، قانون تشـجيع الإستثمارات المـالية — وخصوصا البنـاء لتأجير المساكن — وبرنـامج التشجيعات المادية التى ذكرناها سابقا والتى تهدف الى التسهيل على المهاجر وعلى الاسرائيلى الذى يسكن منذ سنين طويلة فى الخـارج ، والنـازح خاصة ، يمكن أن تكون حلا للجانب الاقتصادى من المشكلة . وهناك حاجة لملاءمة السياسة والنوايا الحسنة لواقـع الحياة فى دول المهجر والدولة المقصـودة .

ايها المؤتمر المحترم ، ان قرار الحكومة حول انشاء وزارة لاستيعـاب المهاجرين ، ليس معناه اعفاء العالم اليهودى والوكالة اليهودية ، من نصيبهما الكبير بالاهتمام بالمهاجر المحتاج ، واللاجىء اليهودى . وعلى الرغم من توزيع المهمات بين الوكالة والحكومـة ، ستوضع جميع الترتيبات المطلوبة لتأمين استمرار الاهتمام بالمهاجر ، وذلك مع المحافظة على الصلاحيات الشرعية للوكالة وصناديقها من جهة ، وللحكومة من جهة أخرى .

تستطيع وزارة استيعاب المهاجرين بحسب رأيى ان تحمل نفسها قسطها من المسئولية ، خلال شهرين تقريبا من اليوم الذى يتقرر فيه نهائيا تعيين وزير للاستيعاب ، والذى لا أعرف حتى الآن من هو . ويتضح لى أنه خلال هذه الساعة يكفى أن اقول شيئين : (أ) أن تكون وزارة الاستيعاب ذات جهاز ادارى جديد ، مع كل الصلاحيات لوزارة حكومية ، بصورة تتلاءم مع مهمتها الخاصة ، سواء كمنفذة مباشرة أو كمنسقة بين وزارات حكومية وبين أوساط شعبية مختلفة . (ب) لا تهدف وزارة الاستيعاب الى تحرير باقى مكاتب الحكومة ، المتعلقة بالامر، من أن تقوم بنصيبها . فكل وزارة تتحمل ، فى مجال مسئوليتها ، قسـطا من عمـل الاستيعاب الكبير . وبالعكس ، ستطالب الوزارات بتحسين اهتمامها باسـتيعاب المهاجرين وتعميقه ، وسيدعى الجمهور بأكمله من مؤسسات المهاجرين داخله وتنظيماته الشعبية الى تحمل قسـط حقيقى فى عملية الاستيعاب الاجتماعى ، اذ أن هذه الهجرة تحتاج الى علاج فردى ، وليس بحسب المقاييس العادية .

اننا متأسفون على ذلك . ويؤسفنا ان وفدنا ليس كبيرا ، وبـ
اقتراحاتنا ، كان ينبغى أن نكون نشيطين جدا ، ولم يبق لنا الـ
للاعلام والعلاقات العـــامة . من ناحية ثانية أرى أن أقول بـ
اقتراحات وافكارا كثيرة من التى قمنا بتقديمها ربما كانت كثـ
انقلابية وجديدة ، لم يفهمها الكثيرون هنا . ونتيجة ذلـــك، ـ
الفرق بين الأجيال المختلفة ، التى تكلم عنها الخطيب السابق

بحثنا بصورة خاصـــة فى موضوعين اساسيين بالنسبة الى
الحركة الصهيونية العالمية ـــ موضوعين لهما اهمية كبيرة مـ
توضيحهما أول وآخر مرة . الاول هو محاولة الطلاب البدء بـ
الصهيونية العالمية من الصبغة السياسية ، والثانى — وهو
بشأنه مشروع قرار — هو الوسائل العملية التى يمكن است
الطلاب الى الحركة الصهيونية العالمية ، ومن هنا لا يستفيد ا
أو الحركة الصهيونية العالمية ، أو دولة اسرائيل ، وانما شـ
بأكمله .

واريد أن أتحدث عن هاتين النقطتين . قد لا يكون صحيحا ان
« التجريد من الصبغة السياسية » depolitisation . فالمشـ
مشـــكلة ديمقراطية ، محاولة ادخال القاعدة العـــامة حول
ديمقراطية مقبولة ، لهذه المنظمة . وبحسب رأينا ـــ وليس فـ
فقط ، وانما فى راى اشخاص كثيرين فى المؤتمر ، وفى الحياة الشـ
وفى الرأى العام اليهودى العالمى — ان المنظمة الصهيونية العـ
شئونها دائما بصورة ديمقراطية ، كما كان يمكن أن نتوقع .

عرضنا بصورة خاصة أيضا طلبات كثيرة لادخال تغييرا
كبيرة ، فى مجرى قبول القرارات وانتخاب الزعماء . ويسود
بأن الأحزاب الاسرائيلية ، الاحزاب التى كان نشاطها كبيرا فى
كان بمقدورها أن تقدم للشعب اليهودى مساعدة كبيرة ، قد ـ
على المنصة الأكثر أهمية فى حياة يهود العالم ، وبصورة تنفر
الأخرى التى تهمها المصلحة اليهودية .

اننا نضغط من اجل استخدام طرق ديمقراطية فى المنظمة
العالمية ، وطبعا فى المؤتمر الصهيونى ، لان الطلاب اليهود
النشاط الذى يدور من وراء الستار ، ومن قبول قرارات كثـ
استخدام المنصة الشعبية والجلســـات للبحث فى القرارات
الجلسات هى مكان لشرح القرارات المعدة سلفا . اعتقد أن
مندوب فى هذا المؤتمر . وبحسب راى اغلبية الأعضاء تتخذ
قبل عشرين مندوبا ، لا من قبل ٥٠٠ و ٧٠٠ مندوب .

ان هذا الامر اكثر من اى أمر آخر ، قد اثر فى الطلاب ، و
آخرين أيضا ، وأبقاهم خارج المنظمة الصهيونية العالمية لشعو
لهم مكانا فى الحركة التى يقررون فيها القرارات قبل بحثها

واننى مؤمن بأنه بحكم الوسائل التى ستتوفر لوزارة الاستيعاب والصلاحية الخاصة التى ستمنح لوزير الاستيعاب ، ستتولد ظروف من شأنها أن تسهل على المهاجرين المتوقعين اتخاذ قرار صحيح . ونحن فى انتظارهم .

اقتراح حول خلق اطار خاص للطلبة والاكاديميين الشباب

رئيس الجلسة ب. زاودى : قبل ان نبدأ البحث فى أمور الطلاب ، سأطلب الى رئيس لجنة التنظيم السيد يعقوب تورتشينر ان يقدم للمؤتمر القرار الذى اتخذ فى اللجنة .

ى. تورتشينر (رئيس لجنة التنظيم) : بعد نقاش متواصل ، اتخذت لجنة التنظيم مشروع القرار الاتى :

ينصح المؤتمر بكل ما فى كلمة النصيحة من معنى ، بأن تبدى الادارة واللجنة التنفيذية الصهيونية رأيهما فى اقامة اطار خاص يهتم بالامور المتعلقة بالطلاب والاكاديميين الشباب فقط . ويتألف هذا الاطار من أشخاص يتم تعيينهم على أساس شخصى لا سياسى ، ويتم انتخابهم بعد مناقصة تجريها اللجنة التى يرئسها رئيس الادارة ، وتشمل الطلاب والاكاديميين أيضا . اقترح بأن يتخذ المؤتمر القــرار .

الرئيس ب. زاودى : حق التكلم حول الاقتراح للسيد مالكولم لويس .

مناقشة الاقتراح لخلق اطار خاص للطلبة والاكاديميين الشباب

مالكولم لويس

(وفد الطلبة ، انجلترا ، بالانجليزية)

مرت سبعة أيام على عقد هذا المؤتمر ، وقد سمعنا خلال هــذه الأيام السبعة الكثير عن الطلاب ــ الطلاب اليهود والاتحاد العالمى للطلبة اليهود ، الذين يحضرون هذا المؤتمر .

وقد كتب الكثير فى الصحف الاسرائيلية ، حول الجهود لبث روح حيــاة جديدة فى المنظمة الصهيونية العالمية . وسمعنا الكثير فى « صوت اسرائيل » حول هذه الجهود . وسمعت دعايات كثيرة فى قاعات وأروقة بنايات الأمة ، ومبادىء وبرامج كأنما الطلاب قد جهزوها أو يديرونها وما شابه ذلك .

لذلك أريد أن أوضح فى بداية جلسة هذا المساء ما يحاول الطلاب وممثلو الاتحاد العالمى للطلبة عمله تماما فى هذا المؤتمر . وسأحاول ، على الخصوص ان أبطل بعض الشكوك التى ظهرت فى الأسبوع الأخير ، على ما أظن .

وليس من شك فى أن درجة كبيرة من عدم التفاهم قد تسببت فى فشلنا ، نحن الطلاب ، من أن نقدم على اتصال ملائم بكم ، أنتم الذين فى المؤتمر .

دون السماح لهم بالمساعدة أو بالتعاون . وللاسف الشديد ، فالنتيجة الثانية هي أنه بدلا من أن تكون للحركة الصهيونية قيادة منبثقة من الحضيض ، من بين الأعضاء فى كل العالم ، فان الزعامة مسيطرة على الأعضاء .

وتعمل الديمقراطية ، فى هذه الحالة ، فى اتجاه الى أسفل ، وليس فى اتجاه الى أعلى . فالزعامة لا تمثل رأى جماهير الأعضاء فى الحركة ، ولكن الزعماء هم الذين يحاولون ادارة الحركة ، وفى الحقيقة ادارة الجزء الاكثر نشاطا من يهود العالم .

جاء الطلاب الى هذا المؤتمر بقصد التأثير فى وضع الديمقراطية فى المنظمة . وكانت هذه محاولة للبدء بهذه المعاملات على الأقل . وعلى العكس مما قيل ، نحن لا نفكر فى أن تتغير المنظمة الصهيونية العالمية خلال أسبوع واحد ، وخلال مؤتمر واحد ، أو حتى خلال سنة أو عشر سنين . ولكن يجب البدء ، وقد جئنا لتضع هذه البداية . وهذا هو السبب فى وجودنا هنا .

قدمنا طلبا فى اطار هذا النشاط ، لقبول عضوية كاملة فى المنظمة الصهيونية العالمية ، وطلبنا حقوق تصويت كاملة . وأريد أن أوضح ، ان رغبتنا فى الحصول على حق التصويت — الذى كان فى الزمن الماضى أمرا ذا أهمية عليا فى هذا المؤتمر — لم تنشأ عن الرغبة فى تقليد الاحزاب السياسية . لم يكن ذلك بسبب الرغبة فى التحول الى حزب سياسى اضافى ، ولكن بسبب الايمان فقط بأننا نستطيع أن ننجح فى بث حياة جديدة داخل الحركة الصهيونية العالمية اذا ما قبلنا كأعضاء كاملين ، بحقوق كاملة .

والجواب ، ليس منح ذرة من حق التصويت لوفد الطلبة . لم يكن هذا هدف مجيئهم . هذا هو شرط مهم لاشتراكنا ، ولكن ليس أبدا شرطا كافيا لقدوم الطلاب .

طبعا المهمة الخاصة بالطلاب فى الحياة السياسية فى العالم ، معروفة جيدا عند أغلبية الحاضرين ، وخصوصا المهمة التى حققها الطلاب مرات عديدة ، وهم يحققونها الان ، سواء فى باريس ، أو وارسو ، أو فى كل جزء آخر من العالم فى معركتهم ضد كل مظاهر السيطرة . وفى هذا المؤتمر ، حاولنا أن نحارب السيطرة داخل المنظمة الصهيونية العالمية ، وقررنا أن ننضم الى الحركة لنحارب من الداخل .

فنحن لا نريد — كمنظمات الطلاب الاخرى — أن نهدم ، وبعد ذلك نبنى من جديد . اننا نريد أن نحدث تغييرات داخل الاطارات القائمة الى المدى الممكن . ولكن ، للأسف الشديد يجب حل مشكلات تكتيكية كثيرة ، ليتمكن الطلاب من الانضمام ، وتحقيق مهمة كبيرة فى الحركة الصهيونية العالمية . ويؤسفنا أنه فى حالات كثيرة ، ولأسباب متعددة ، لا يستطيع التنظيم وأطار المنظمة الصهيونية العالمية والوكالة اليهودية معالجة مشكلات خاصة للطلاب ، ولهذا السبب فقد طلبنا أطارا خاصا ، وهيئة جديدة خاصة لتنضم الى الحركة ، حتى تعالج مشكلاتنا .

وبعد سماحكم ، سأفسر باختصار أساس الفكرة ، وكيف يمكن تنفيذها . الصعوبة الأساسية هى أن الطالب يظل طالبا فترة من الزمن محدودة جدا . ومشكلات الطلاب ، هى مشكلات الساعة ، وليست مشكلات الماضى . لذلك ، فلا يمكن أن يتولى الاشخاص الذين كانوا طلابا قبل عشرين سنة أو ثلاثين أو أربعين معالجة مشكلات الطلاب اليوم ، اذ أن صورة حياة الطلاب كلها قد تغيرت تماما ، وهى تستمر فى التغير طوال الوقت . لذلك ، فاننا نعلق اهمية على تمكين الطلاب أنفسهم من معالجة مشكلاتهم داخل اطار الحركة الصهيونية . وبكلمة اخرى ، ان اطار الطلاب هذا — هيئة ، قسم ، أو فرع ، أو مهما كان اسمه — تكون له هيئة من الاشخاص ، اذا لم يكونوا هم أنفسهم طلابا قبل وقت قصير ، كان لهم على الأقل اتصال وثيق بالطلاب ، وتفهم لمشكلاتهم .

ومن المهم بصورة خاصة أن يكون أولئك الذين يقررون أمور الطلاب ، وعمليا جميع القرارات ، أشخاصا لهم علاقة بالأمر ، أو باستشارة واشتراك أشخاص كهؤلاء . لهذا كان من المهم — مهم لنا نحن الطلاب — أن نكون ممثلين فى هيئة كهذه ، وفى أعلى مستوى لأن الطلاب هم الذين يتحملون عبء القرارات ، ومن الأفضل طبعا اشراكهم فى هذه القرارات . ولهذا السبب طلبنا اقامة قسم يكون خارجا عن اطار البناء الحالى للمنظمة الصهيونية العالمية ، وشعرنا بأنهم فى الاطار القائم يعينون رؤساء أقسام كاملة لا بسبب كفاءتهم المهنية ، وانما بسبب انتمائهم الحزبى ، والخدمة السابقة لأحزاب مختلفة ، وربما لعدم القدرة على قبولهم أعضاء فى الحكومة .

وفى هذه الأحوال ، يجب ألا يطلب من الطلاب أن يعملوا بحسب رغبة انسان لم ينتخب بطريقة ديمقراطية ، وهو فى أحوال كثيرة غير كفؤ أبدا لمعالجة مشكلات الطلاب . ولذلك فقد قدم طلب لاقامة قسم خاص لمعالجة مشكلات الطلاب ، بدلا من اقامة فرع فى اطار أحد الاقسام القائمة . وينتخب رئيس هذا القسم من قبل الادارة ، أو ربما من قبل رئيس ادارة الوكالة اليهودية بعد استشارة الطلاب مباشرة . وربما كان هذا الشخص من اعضاء ادارة الوكالة اليهودية .

وأصر على أن بالامكان تنفيذ هذا التعيين فى اطار المنظمة الصهيونية العالمية ، اذ أن رئيس القسم لن يكون شخصية سياسية . والاحزاب الاخرى تخشاه ، لئلا يستخدم تأثيره فى التصويت ضدها ، ولكنه سيكون انسانا مهنيا ، وربما كموظف حكومى يعمل لهدف ، لا كمن يتلقى راتبا لقاء نشاط سابق .

هكذا كانت فكرة قسم الطلاب — الفكرة التى أوردناها فى منشوراتنا ، وفى بحوثنا ، وفى اللجان والمحادثات الشخصية ، وفى الالتقاءات بأعضاء الوكالة اليهودية ، وزعماء الحركة .

ولكن فى الاسبوع الاخير ، وخصوصا فى الايام الاخيرة ، ظهرت شكاوى عديدة حول طرقنا لمحاولة تحقيق هذه الفكرة ، ومحاولتنا اقامة هذا القسم ،

وهذا الأمل ، وهذه الهيئة . أولا كانت هناك اشاعات كثيرة دون أساس . قالوا ان الطلاب متمردون ، وانهم يخططون انقلابا ، ويتأهبون للسيطرة على المؤتمر وما شابه ذلك . هذه الاشاعات لم تتحقق . والسبب هو أن الطلاب هنا هم أصحاب مسئولية . والطلاب هنا ، الطلاب هنا ، يعرفون طرق العمل فى مؤتمر ديمقراطى ، حتى لو خابت آمالهم بسبب عدم توفر الديمقراطية فى هذا المؤتمر ، فانهم يعملون بصورة أكثر احتراما ، لأنه هكذا فقط ، بحسب رأيهم ، يستطيعون الحصول على نتائج .

والتهمة الأخرى التى ظهرت ضد الطلاب هى أنهم يريدون خلق حزب سياسى آخر ... وأنهم يدخلون فى السياسة الحزبية فى الحركة الصهيونية العالمية . وكما قلت سابقا ، لقد تم انضمامنا الى هذه الحركة لنحاول ولنصلح ولنستخلص فائدة ، لا لأنفسنا فقط بل للجميع . واذا كان الآخرون يعملون فى السياسة ، طبعا سنهتم بها نحن أيضا .

واذا كان هناك فرق كبير واحد فاننا لسنا مرتبطين بحزب اسرائيلى .. اننا جماعة تمثل الطلاب من كل العالم — الطلاب اليهود — واذ كنا كذلك ، فاننا نقول اننا نتكلم باسمهم لا باسم الاقلية التى تعيش فى البلد . والواقع أننا فرحون لأنه فى الايام الاخيرة أيد الطلاب فى مختلف جامعات البلد معركتنا . وهذا ، بحسب رأينا ، دليل على أن الشبيبة فى البلد ، والطبقة المثقفة ، والطلاب المفكرين ، بدأوا يؤيدون خلق اتصالات بالمهجر ، وتأييد اليهود هناك . وهم فى نفس الوقت يدركون أن الطريقة الحالية — طريقة آبائهم أو آباء آبائهم — لا يمكن أن تكون طريقتهم أيضا .

نحن ، الاتحاد العالمى للطلبة اليهود ، فرحون بهذا التطور ، ونعتقد أنه يبشر بالخير للحركة الصهيونية كلها .

واتهام آخر مؤسف هو أننا ، من خلال ضغطنا لاقامة قسم للطلاب ، نحاول الابتعاد عن باقى أقسام الشبيبة اليهودية . اننا نهتم بالطلاب فقط ، وليس لنا شأن بجميع الشبيبة اليهودية . وطبعا هذا الأمر ليس صحيحا . فأنا شخصيا وآخرون من أعضاء وفدنا نشيطون فى حركات الشبيبة الطلائعية المختلفة فى بلادنا ، والكثيرون منا يعرفون جيدا مشكلات حركات الشبيبة هذه ، ووفود الشبيبة فى هذا المؤتمر ، ونحن نفهم هؤلاء الأشخاص ، لا لكونهم مختلفين ، وانما لكوننا نحن طلابا وشبانا أيضا .

لكن هناك سببين مهمين كان الطلاب من جرائهما ملزمين بالضغط لقبول قسم خاص بهم . السبب الأول هو أن مشكلاتهم تختلف عن مشكلات أغلبية أعضاء منظمات الشبيبة الممثلة فى هذا المؤتمر ، والواقع انها تختلف عن أغلبية الشبيبة اليهودية . أولا يتأتى هذا عن وجود أشخاص داخل الحركة الصهيونية آمنوا بالصهيونية وفكروا فى القدوم الى البلد . أما مشكلتهم فهى تقوية هذا الاتصال والتأثير فيهم للهجرة الى اسرائيل بأعداد أكبر ، وربما لتحقيق هجرتهم بطريقة أكثر طلائعية . وأما مشكلة أغلبية الطلاب اليهود فهى أنهم ليست عندهم أية فكرة عن دولة اسرائيل أو معرفة بها خارج العلاقة الحسية التى ثارت فى فترة أزمة جدية . وقصد وفد الطلبة

هو تقريب هؤلاء الاشخاص ، اذ انهم سينصهرون فى المهجر خلال جيل واحد اذا لم نقربهم .

ونحن نريد أن يعالج القسم الخاص هذه المشكلات التى لم يمسها حتى الاطار القائم للحركة الصهيونية . وكما ستسمعون فيما بعد فاننا نملك بعض الافكار — اقتراحات جادة حول الطريق التى يجب أن تسـلك للتوجه الى أولئك الاشخاص .

وفرق أساسى آخر بين الطلاب وبين ممثلى الشبيبة فى المؤتمر هو أن الطلاب غير حزبيين ... مقابل ذلك ، يرتبط ممثلو الشبيبة ، فى احوال كثيرة ، بالأحزاب الناضجة — ومما يؤسف أن هذه العلاقة ، فى أحوال كثيرة جدا ، تكبل الشبيبة من جميع النواحى . اننا فرحون حقا ، لان اغلبية الشبيبة الصـهيونية ، حتى حركات الشـبيبة هذه المرتبطة بأحـزابها الأساسية من أجل الحصول على التأييد المـالى ، ووفود أخرى غيرها ، مستعدون لمحاولة فك القيود التى تحيط بهم ، وفى أحوال كثيرة ممنوعة ، كما اننا فرحون لانهم ضغطوا من اجل قبول حقوق التصويت ، وآسفون لأنهم لم يمنحوا هذه الحقوق كاملة .

وقبل أن أنهى كلامى أريد أن أصر ، مرة أخرى ، على أن الطلاب اليهود هنا مهتمون بأن يشهدوا تغييرات للمصلحة نتيجة هذا المؤتمر . لم نجد اهتماما فى النقاش الذى لم يكن سوى تمثيلية ، كما لم نجد أهمية فى بنود الدستور المختلفة ، أى اننا لم نهتم بتفاصيل القوانين ، وبالناحية الاكاديمية لهذه المشكلات . كنا مهتمين جدا بروح الأمور ، بروح الدستور ... بعمق النقاش ... وبروح الجلسة ... وبروح الحركة .

وأملنا أن تحدث التحسينات من داخل هـذه الروح . ولذلك ، نصر مرة اخرى ، وأخرى ، على أننا نريد أن يتخذ هذا المؤتمر موقفا صريحا ، ونريد أن يقرر هذا المؤتمر ، وينصح حول امكان اقامة قسم للطلاب ومشاريع اخرى للاصلاح ، لا الانتظار سنة ، او سنتين او ثلاث او اربع .

ان رأينا هو أن الطلاب اليهود فى العالم ، نتيجة حرب الأيام الستة ، مستعدون لتحقيق مهمتهم . انهم مستعدون للانضمام الى الحركة الصهيونية وتركيزها على قاعدة كهذه ، بحيث تعرف كحركة للستينات والسبعينات ، وليس للعشرينات والثلاثينات .

هذا هو طلبنا الوحيد ، وكل ما نطلبه من هذا المؤتمر أن يمنح هذا الامـكان .

ادى كاوفمـان

(وفد الطلبة ، فرنسا ، بالعبرية)

سيدى رئيس الجلسة ، مندوبى المؤتمر ، أصدقاءنا الطلاب والضيوف المحترمين ، يخيل الى أننى أستطيع ، فى هذه المناسبة ، ان اعلق على اقوال

الوزير آلون أيضا ، وأن أقول له أنني آسف لأنني سأسبب له خيبة أمل ، فمن بين وفدنا ، لا أستطيع أن أجد واحدا مثل كوهين بانديت . وعلى الرغم من أن آراءنا في الوفد مختلفة حول ثورة الطلاب في فرنسا ، هل هي ظاهرة سلبية أم ايجابية ، فليست هذه هي الطريق التي انتخبناها للنضال والصراع داخل الحركة الصهيونية . لذلك سأحاول ، باختصار كبير ، أن أتحدث اليكم عن تطور الامور التي جعلتنا نقدم الى هذا المؤتمر .

ليس عجيبا ، أن يبدأ الاهتمام بعد حرب الأيام الستة فقط . ففي المؤتمر الذي عقدناه في القدس ، في آب (أغسطس) ١٩٦٧ ، قمنا بشن هجوم ، ربما كان صادقا ، على الوكالة اليهودية والحركة الصهيونية ، حول تلك الأمور التي لم تكن واضحة لنا حتى الآن ، حول شعور الارهاق وعدم مقدرة الجهاز ، وحول الركود داخل البناء . وخلال الحديث الذي أجريناه مع رئيس ادارة الوكالة ، طرح علينا سؤالين صادقين جدا . السؤال الاول : هل حاولتم مرة تغيير هذا الامر ؟ والسؤال الثاني : ماذا تقترحون ؟

واذن ، بالنسبة الى السؤال الاول : هل حاولنا مرة تغيير وجه الامور ؟ فانا أفكر أن الجواب واضح لنا جميعا . فالحقيقة اننا موجودون هنا ، واننا نناضل . وبالنسبة الى ما نقترحه ، أظن أن الامور ليست واضحة تماما . ففي خلال سنة ، من آب (أغسطس) ١٩٦٧ حتى اليوم ، اجتمعنا عدة مرات ، وحاولنا أن ندرس بمساعدة الإمكانيات القليلة التي حصلنا عليها ، ما هو بناء الحركة الصهيونية ، وما هي المشكلات الخاصة بها . وربما تأسفون على قولي ، انه عندما أجرينا في تلك المناسبة بحثا حول الهجرة لم نعلقها بالانضمام أو الانتماء الى الحركة الصهيونية .

والسؤال الأساسي عندنا كان ، هل يجب علينا أن نناضل من الخارج أم من الداخل ، وهل تلك المنظمة ، التي كنا نريد أن نعتبرها المنظمة المركزية للشعب اليهودي ، هي الحركة الصهيونية ، أم أنه ستنبثق منها منظمة كهذه ؟ ومن خلال احساس واقعي جدا ، ادركنا الامكان الوحيد ، القائم أمامنا . لا نستطيع أن نقيم هيئة منافسة للحركة الصهيونية ، قبل أن نجرب داخل اطار الحركة الصهيونية . شعرنا بأنه قبل أن ينعقد المؤتمر ، ليس لنا اى حق أدبي في أن نحاول اقامة حركة صهيونية منفردة ، بواسطة الطلاب في العالم ، وبواسطة الاكاديميين الشباب . لذلك قررنا القدوم ، والنضال هنا .

والنتائج ؟ لم توضح حتى الآن . ماذا أردنا أن نحقق في هذا المؤتمر ؟ ما هو برنامجنا ؟ اننا مؤمنون حقا بأن الحركة الصهيونية حتى سنة ١٩٤٨ وقفت منفردة ضد قسم كبير من الشعب اليهودي وخصوصا في الغرب ، حول أمر اقامة دولة يهودية في أرض اسرائيل . هذه حقيقة نكررها كل يوم ، وفي كل مناسبة ، ونعترف بها ، ونقر بمكانة الحركة الصهيونية في التاريخ اليهودي . واعتبارا من ذلك الوقت ، بدأ في الحركة الصهيونية تدهور داخلي يتمثل بعدم التنفيذ ، وتحولت الآن الى هدفها الاساسي ، ولكن أولئك الممثلين ، وتلك الوجوه ، الذين التقوا كل سنة في اللجنة التنفيذية ، وكل اربع سنوات في المؤتمر ، لم يهاجروا الى البلد .

تطورت تدريجيا وعلى مر الزمن ، خارج الحركة الصهيونية ، حركة لليهود ـ كانت أحيانا مرتبطة بمنظمات أخرى ، وأحيانا غير مرتبطة بأية منظمة ـ اعترفت بأن دولة اسرائيل مهمة لكيان الشعب اليهودى ، ومهمة لوجودهم كيهود . بعضهم هاجر الى البلد ، والبعض الآخر بقى فى المهجر ، وبهذا فهم يشبهون ممثلى الحركة الصهيونية . وبعد حرب الأيام الستة لم يكن هناك أدنى شك فى أن الاغلبية الساحقة من الشعب اليهودى تقبل بواقع الحركة الصهيونية ، وليس بايديولوجيتها ، و ٩٠ بالمائة من الشباب اليهود ، ومن الشعب اليهودى شعروا أن قيام دولة اسرائيل مهم لوجودهم كأفراد وكيهود .

ينطبق نفس الحكم ، على المنظمات اليهودية التى كانت ضد اقامة الدولة ، وكانت بعيدة عن تأييدها ، مثل منظمة « الاليانس اليهودية العالمية » فى فرنسا . وهكذا حدث لاشخاص آخرين كانوا بعيدين جدا ولم يتخيلوا حتى ساعة الخطر ، ساعة الحرب ، أن قيام دولة اسرائيل مهم لهم . وماذا حدث منذ ذلك الوقت ؟ هل فكرت الحركة الصهيونية أن هناك ضرورة لطلب الثقة من الصهيونيين ، ومن الصهيونيين الحزبيين ؟ كلا ، بل قرر أولئك الممثلون الذين يجلسون معنا هنا أنه يكفى ماضيهم الصهيونى حتى يحضروا اليوم الى هنا ، ويتكلموا باسم الصهيونيين ، وباسم الشعب اليهودى المؤيد لاسرائيل .

يا سادتى ، لا أعرف ما اذا كنتم مستعدين لفهم هذا الأمر ، ففى نظرنا هذه ظاهرة خطيرة جدا . لذلك ، لا نستطيع أن نمنح هذا الوضع شرعية . واذا كنا قد جئنا الى هنا ، فلكى نحارب من أجل التغيير . لقد أيدنا وسرنا مع جميع أولئك الذين أرادوا تغيير بناء الحركة الصهيونية ، وبنائها من جديد ، وضم جميع الجماهير اليهودية التى تقبل اليوم بالمبادىء العملية للحركة الصهيونية ، ولم نكن بهذا منفردين . يجب أن نعترف بأنه كان هناك من سبقنا ، أو سار معنا ، فى هذا النضال . لكن اذا استنتجنا من جراء ذلك أن الواقع قد تغير كنا متسرعين جدا . لذلك من يفكر فى أن طلبنا أن نكون ممثلين فى ادارة الوكالة طلب أنانى يهدف الى التفتيش عن المقاعد ، يكن مخطئا تماما . لقد اعتبرنا قبول الاتحاد العالمى للطلبة اليهود فى الحركة الصهيونية ، كمنظمة غير حزبية أولى ، مع كل الحقوق التى لها ، انتصارا لمبدأ تغيير البناء . انتصارا عمليا فى تغيير على الورق . ونحن ما زلنا نرى أن امكان اشتراكنا الكامل فى اللجنة التنفيذية الصهيونية انتصار واقعى اضافى ، لقرار على الورق ، والمحتمل جدا الا يتغير خلال السنوات الاربع القادمة .

لا يستطيع أى شخص أن يتهمنا بأننا أيدنا القضاء على الأحزاب . يظهر لى ، أننا ملزمون بالعيش معا داخل الحركة الصهيونية ، وسنجبر على التكيف للفكرة . ان حركة الطلائع بالنسبة الى جيل معين تلقى علومه وتربيته فى حركات الشبيبة فى أوروبا الشرقية ، تعنى للشاب الصغير أكثر مما يعنيه حزب العمال فى انجلترا . واذا أجبرنا على العيش معا سنجبر على الاعتراف بحقيقة مكانة الاحزاب ، اليوم أيضا ، فى الحركة الصهيونية . ولكننا لا نستطيع أن نتساهل مع الدوافع الحزبية ، ومع النادى الذى

نشأ دون ديمقراطية داخلية — نادى أشخاص يرون بمزأولة الاعمال الصهيونية أمرا غير أيديولوجي . اننا نعرف جيدا أن ممثلى أحزاب اسرائيلية يسارية يقترعون فى دولتهم لمصلحة الاحزاب اليمينية . ونحن نعرف جيدا أنه لا يوجد أى تأثير للأحزاب خارج البلد فى سياسة الاحزاب فى اسرائيل . وهكذا ، فان الامر من هذه الناحية أيضا ليس ديمقراطيا . وأنا أعترف ان الامر الاخير ، الذى تمكنت من التفكير فيه ، هو ان الاحزاب خارج البلد ترسم طريق عمل الاحزاب فى اسرائيل .

وأمر آخر ، ان الفرق الحزبى بين اليسار واليمين غير مقرر فى معظم المواضيع المتعلقة بالحركة الصهيونية . وهذا يظهر ، ليس من خلال القرارات الجماعية هنا فى المؤتمر فقط ، وانما فى اللجان أيضا ، وفى الوقت الذى لا يوجد فيه انضباط لكتلة ما ، يلزم الجميع بالتصويت بصورة معينة ، فلا تتطور الأمور بصورة وحدة مبدئية . وأغلب المواضيع اليهودية التى تبحث داخل الحركة الصهيونية ، لا يسرى عليها أثر اليسار واليمين .

لذلك ، ففى ضوء كل ما قيل ، نضيف هذه الحقيقة ، وأنتم ملزمون بفهمها يا سادتى ، وهى أن الشباب اليهود فى المهجر غير واضحة لهم عبارة « عمال صهيون اليساريون » ، أو « عمال صهيون اليمينيون » ، وهم لم ينتموا الى هذه الاطارات التى أوجدها أشخاص هاجروا الى اسرائيل قبل عشرين أو ثلاثين سنة . فبالنسبة الى أولئك الشباب اليهود لا تعنى العبارة الحزبية الاسرائيلية شيئا .

ولا يستطيع أى شخص أن يحضر ويقول لنا اننا لا نريد الحركة الصهيونية كحركة سياسية . معروف أننا نؤيد أن يكون لكل طالب يهودى حافز سياسى، وأن يتخذ قرارات فى أمور سياسية يهودية وغير يهودية على حد سواء . ولكن هذا لا يعنى أنه ملزم بعمل ذلك بحسب القواعد التى وضعت فى اسرائيل ، ومن داخل واقع يختلف تماما عن الواقع الذى يعيش فيه فى دولته .

ومن جهة اخرى طلبنا تغييرا مبدئيا ايضا . ان التغيير فى البناء ، يمكن فعلا انضمام منظمات اضافية ، نظيرنا مثلا ، ولكن دون التغيير الايديولوجى الذى يظهر بوضوح أن الحركة الصهيونية تجمع من حولها جميع اليهود المعترفين بحقيقة كون اسرائيل حيوية لكيان الشعب اليهودى ولوجوده كفرد يهودى . يضاف الى هذا أن رغبة الحركة الصهيونية هى تركيز الشعب اليهودى فى أرض اسرائيل ، ولذلك ستبقى الأمور بمثابة قصة خيالية كالتى نعيشها اليوم . وهذه هى خرافة الصهيونيين الذين يقولون ان اولئك الذين يهاجرون الى اسرائيل فقط يعتبرون فى الحركة الصهيونية ومع ذلك فانهم أنفسهم لا يهاجرون الى اسرائيل .

علينا ، بدلا من ذلك ، أن نكون مخلصين لأنفسنا وأن نقرر أنه ابتداء من اليوم سيكون الاعضاء فى الحركة الصهيونية فقط أولئك الذين يهاجرون الى اسرائيل خلال خمس سنين وأن الباقين جميعا ملزمون بترك الحركة

الصهيونية . وهذا طريق امين وثابت . ونحن ، أنا ووفدى نحترمها جدا ، ونرى من ناحية معينة أن هذا الرأى منتشر بين الشباب الطلائعين الذين يجلسون هنا فى القاعة .

وقد ذكر السيد ريفلين ، قبل يومين من افتتاح المؤتمر ، أنه اذا عملت الأجهزة لاستيعاب المهاجرين ، بصورة مفيدة ، نستطيع أن نتوقع هجرة ٣٠ ألف يهودى فى السنة من الغرب . وعلينا أن نفترض أنهم لن يكونوا جميعا صهيونيين ، فان قسما منهم من ابناء جيلنا الذين لا ينتمون الى الحركة الصهيونية ولهذا لن يزيد عدد الذين سيصبحون أعضاء فى الحركة الصهيونية على سبعين الفا او مائة الف شخص ، هذا اذا اعتمدنا مدة الخمس سنوات ، بحسب تقدير الهجرة المتوقعة من الغرب . وربما كان من المناسب تحويل الحركة الصهيونية الى حركة حقيقية تضم ٨٠ الف عضو . من الممكن أن تكون هناك وجهة نظر ثانية ، يفسرها الصهيونيون كأنها شريرة وهى انه ليس كل مهاجر اليوم الى اسرائيل صهيونى . فهناك المبدأ العكسى الذى يقول ان هناك اشخاصا يريدون الهجرة الى اسرائيل وهم غير صهيونيين ، وهذا يعنى انهم غير متأكدين من أن سبيلهم سيكون الهجرة الى اسرائيل . هناك مثل هؤلاء ويجب فهم هذه الظاهرة اذ أنهم حتى الآن لم يقرروا أيهاجرون الى اسرائيل أم لا .

وهناك اشخاص يدفعهم الواقع الاجتماعى الى الاعتقاد أن حياتهم فى فرنسا أو فى انجلترا أو فى الولايات المتحدة هى حياة كاملة ، ويشعرون بتردد نحو امكان العيش فى اسرائيل لا أكثر من ذلك . واذا الزمناهم باتخاذ اعتبار ايديولوجى ، وقلنا لهم اذا هاجرتم فأنتم صهيونيين واذا لم تهاجروا اتركونا ، عندها سادتى قد نخسر الجزء الاكبر من الشبيبةاليهودية.

مقابل ذلك ، لو تفحصنا مبادىء الحركة الصهيونية ، وعينا المكان الحقيقى للحركة الطلائعية ، ومنحنا مكانا للآخرين داخل الحركة الصهيونية لكان لنا حافز قوى .

اننا نظن أن عند اليهود خاصة ، ظاهرة عدم كون الجميع مثاليين ، وهذه الظاهرة موجودة بين الشبيبة اليهودية أيضا ، على الرغم من أن المثالية أمر من الصعب تعريفه . أجرينا بحثا ، بعد الحرب ، بين الطلاب اليهود فى أوروبا ، من خلال حاولة لفحص مدى تغير الامور بالنسبة الى الهجرة الى اسرائيل ، واكتشفنا أن التغير فى أغلب الحالات انما حدث بسبب حرب الأيام الستة . والتغير هو أساسي — من عدم تأييد اسرائيل الى تأييدها . ولكن من هنا حتى التأييد الاقصى لاسرائيل ، والهجرة اليها ، ما زال الوضع بعيدا جدا .

اننا نرى أن واجبنا وواجب الحركة الصهيونية هو الاهتمام ، لا بالهجرة الإنتقائية ، وانما بالهجرة الجماهيرية . وهؤلاء ايضا ، الذين لم يقرروا حتى الآن ، لأسباب مختلفة ، الهجرة الى اسرائيل ، فاننا مهتمون باحضارهم اليها . ونحن مهتمون بأن نقول لهم اننا كنا نفضل ، طبعا ، أن يصلوا الى

اسرائيل من خلال تماثل مبدئى . ولكن اذا لم ينفذ هذا الامر على هذه الصورة فليحضروا الى اسرائيل فى سن العشرين ، أى جيل يكون سهلا عليه أن يقرر مستقبله الشخصى ، وسعادته الشخصية ، ثم يقرر بعد مكوث سنتين أو ثلاث أو أربع ما اذا كان يرغب فى العيش هنا . ونحن نفضل الا نشهدهم نازحين ، وملزمين بعـد ذلك بشرح سبب نزوحهم مشهرين باسرائيل . اننا نفضل أن نرى فيهم يهودا قادمين لتجريب مستقبلهم فى الدولة القريبة جـدا لهم ، بسبب تماثلهم مع القيم اليهودية ومع القيـم الاسرائيلية .

هذا هو التغيير فى العقلية ، وهذا هو التغيير فى الجزمية الايديولوجية التى يجب على الحركة الصهيونية أن تجربها . وعلينا الا ندفع الجميع الى أن يحكموا حكما أساسيا يكون بالنسبة الينا تقديرا ثانويا ، لأنه معروف من ناحية اجتماعية أن القرار حول الهجرة هو قرار يتم فى اسرائيل ، بعد مكوث نصف سنة أو سنة فقط . فاذا ألزمناهم بالتماثل ، واذا لم نكيف التغييرات المقترحة أعلاه ، فاننا سنخسر بسبب الانصهار ، أو أسباب أخرى، اغلبية الشعب اليهودى ، ٣٠ ألفا فى السنة فى أحسن حالة .

هناك نقطة أخرى يجب أن يحسب حسابهـا . ان حقيقة قيام دولة اسرائيل اليوم تساعد اليهودى فى المهجر على أن يكون شعوره هناك أفضل كثيرا ، وذلك لسببين : الأول هو أنه محترم أكثر فى المهجر بعد أن انتصرنا فى الحرب . فاليهودى فى المكسيك أو فى الارجنتين يشعر بأنه محترم ، حيث يتقدم الغريب ويضغط يده قائلا : « كل الاحترام ، انتصرتم ! » . أصبح فى المهجر أفضل له . وثانيا ، فى هذه المرة ، يوجد له ملجأ . هذا لن يكون اليوم ، ولكن فى اللحظة التى ستصل فيها الشيوعية ، أو اللاسامية الى هناك ، لا سمح الله ، يجد له مكانا يتوجه اليه . ومن هذه الناحية يجب ذكر هذه الحقيقة وهى أن المجتمع فى الدول الغربية متنوع ، ربما ليس فى جنوب امريكا ولكن على الاقل فى الولايات المتحدة ، وانجلترا . ومن هنا فان التماثل مع أمريكا ومع اسرائيل ، والتماثل مع ايرلندا ومع الكاثوليكية أمر مشروع ، ويمنح الاقرار الرسمى من المجتمع الامريكى ، وهكذا أصبح اليهودى يفكر أن من الأحسن له والافضل أن يعيش فى الولايات المتحدة . وعلينا أن نذهب الى اولئك اليهود مزودين بشحنة أيديولوجية ، ونحن ملزمون بعمل ذلك . ولكن ملزمون أيضا بأن نعودهم ، وخصوصا امكان اختيار مستقبلهم الشخصى بين أيديهم ، بعد التجربة فى اسرائيل . ولذلك فنحن نقترح انشاء جامعات اضافية ، كما نقترح أن نتولى الاهتمام بالاستيعاب الاجتماعى للطلاب ، وسنتطرق الى هذا الموضوع بعد قليل ، فى سياق الحديث .

والآن بالنسبة الى أسلوب النضال ، قال لكم صديقى مالكولم اننا لا نقبل بكم كأغلبية تستطيع تمثيل الحركة الصهيونية ، ولا الشعب اليهودى طبعا . ومن الممكن أن تكسبنا هذه الرؤية شرعية أن نستعمل جميع الأساليب . لكن المهم لنا أكثر من ذلك هو الا يقولوا : « ها هم الطلاب والشباب أصبحوا فى الداخل » . وبذلك تمنح المساعدة والشرعية لتبقى الأمور كما كانت .

وهذا ما لا نستطيع تقبله . وهناك عدد من الامور قد حصلنا عليها من خلال قرارات جلسات المؤتمر . وهناك امور بمثابة وعود من أشخاص يظهرون لنا محترمين وقريبين من موضوعنا . ولكننا لا نستطيع ، كما قال صديقي ميخائيل في اليوم الأول ، البقاء في الحركة الصهيونية ، اذ لم تتحقق الثقة التي نضعها فيكم . ولهذا فأنا اقول : نحن شباب ، وقد نكون مثاليين أكثر وقد نكون أكثر حيوية ، ولكننا نزن نتائج تجربتنا بجد . واذا لم يتغير وجه الامور ، بعد المحاولة الاكثر جدا ، التي استطعنا عملها بقوانا الذاتية وبمساعدة الطلاب الاسرائيليين ، داخل الحركة الصهيونية ، ولم تتحقق الوعود التي حصلنا عليها ، فاننا سنثابر بكل قوانا ، لاقامة حركة صهيونية حقيقية ، من خلال التعاون مع الاكاديميين المستقلين والطلاب في العالم . اننا مستعدون لمحاولة التعايش معا هنا ، ولكننا نقول لكم أيضا انه اذا لم نجد الظروف الملائمة لذلك ، فسيكون لنا الحق هذه المرة بعد أن حاولنا تغيير الحركة الصهيونية ، العمل لاقامة حركة صهيونية منفردة .

وبهذا أنهي كلامي ، وأقول لكم مرة اخرى ، انه قد يثار الشك حول الطلاب الثوريين . فالثورة ليس مفروضا أن تكون تعبيرا لليسار . الثورة يمكنها أن تكون احيانا تعبيرا لليمين ، أو لكل أنواع الأمور الايجابية ، التي لا يمكن الخوف منها .

فثورتنا اذن في منتصف الطريق ، اما بقية الطريق فاما أن نسيرهـا معا واما أن يسير كل طرف وحده .

رئيس الجلسة : استغرب ، انه كلما تكلم اشخاص آخرون عن الطلاب الشباب ، فان جميع المندوبين يصغوا اصغاء كبيرا . وفي اللحظة التي نبدأ نتكلم نحن عن مشكلاتنا تغادرون القاعة . ادعو الخطيب التالي — الدكتور جوستين فيليبس ، الذي سيتكلم عن هجرة الطلاب .

الدكتور جوستين فيليبس
(وفد الطلبة ، اسرائيل ، بالانجليزية)

مندوبي المؤتمر السابع والعشرين ، الحقيقة انني سأتكلم عن الاستيعاب أكثر من الهجرة ، اذ أننا نعلق على هذا الأمر أهمية أكبر .

واضح لنا ، من خلال تجربتنا هنا وفي المهجر ، أن امكان الهجرة من المهجر أكبر كثيرا جدا مما تستطيع اسرائيل استيعابه في هذه اللحظة . وسأعطي أمثلة لذلك فيما بعد ، وأتناول هذه النقاط بما أمكن من الاختصار .

فيما يتعلق بالخطابات التي القيت هنا هذا المساء ، وطوال المؤتمر ، قد استطيع أن أقدم ملاحظة واحدة ، حول ما قاله السيد آلون هذا المساء . اننا لا ننتقد الاشخاص الكبار بسبب كونهم كبارا ، ولكن بسبب اعتقادنا انهم مخطئون . لم نطلب حقوقا للشباب بسبب كوننا صغارا ، ولكن من خلال معرفتنا بأننا صادقين ولنا الحق في التعبير عن ذلك خلال نقـاش حر وصادق .

من الممكن تقسيم مشكلات الاستيعاب الى خمس مشكلات عملية : تربية الأولاد ، ومعرفة اللغة العبرية ، وايجاد مجتمع ملائم . وهذه المشكلات غير متعلقة بالطلاب والاكاديميين الشباب خاصة . ذلك بأن أكثر هؤلاء لا يجدون الاهتمام بتربية أولادهم حالا بعد وصولهم الى البلد ، ولهذا فان هذه المشكلة غير قائمة . ومعظم الطلاب والاكاديميين الشباب يسكنون فى مساكن مستأجرة فترة قصيرة ، أو حتى سنة ، وهذا أيضا لا يكون مشكلة . أما تعليم اللغة العبرية ، على يد وزارة التربية فهو أحد عجائب دولة اسرائيل الجديدة ، وهذا لا يكون مشكلة كبيرة . وايجاد مجتمع ملائم يجب ألا يكون مشكلة للطلاب الأصحاء .

ولكن الامر الذى يقرر فى النهاية ما اذا كان الطالب أو الاكاديمى الشاب سيبقى فى البلد هو ايجاد عمل ملائم . وهنا أريد أن أوجه كلمة الى المثاليين والايديولوجيين بيننا . كل الاحترام للخمسة فى المائة من بينكم الذين يرون أن المثل الاكبر فى الحياة هو العيش فى البلد ، وأن الهجرة الى البلد توازن كل الأمور الاخرى ، أو مجموعة أمور . ولكن للاغلبية الساحقة من البشر قيم كثيرة فى حياتهم ، تتمثل فى كثير من الاحيان فى العائلة والتربية ، وتتمثل أحيانا أخرى لنوع الاشخاص الذين نتكلم عليهم الآن فى اللذة المهنية . وعلى المثاليين والايديولوجيين أن يعترفوا بأن فى العالم مئات اليهود الجيدين الذين كانوا مستعدين للهجرة الى البلد شرط أن يجدوا فيه لذة مهنية ، وهم يهاجرون الى البلد ويكونون مواطنين جيدين لا يقلون عن المثاليين الذين يذهبون مباشرة الى الكيبوتس .

وأستطيع أن أقول أيضا ، ان السيد آلون يستطيع ، حتى بدوره كوزير للعمل ، أن يكون عاملا مقررا فى احضار مهاجرين الى البلد ، وليس الامر ضروريا أن يكون وزيرا للهجرة . لأن عامل العمل بحسب رأينا ، هو المعين على الهجرة . والمسألة فى نظر شخص ليس من رجال الاقتصاد هى مسألة تفضيل : أن يكون لك اقتصاد متطور وهجرة ، أو أن يكون لك اقتصـــاد غير متطور وهجرة .. وربما نزوح . فهذه مسألة تفضيل .

والمشكلة ليست فقط ما اذا كان هناك عمل ملائم ، اذ انه فى حالات كثيرة يوجد عمل ملائم . حتى المهاجر المتوقع الملائم موجود ، ولكن لا توجد وسائل للربط بين الاثنين ، وأحيانا لا يقدم الانسان الذى يستطيع خلق الارتباط بينهما على عمل ذلك . يعرف بعض الحاضرين هنا أن أى شخص من انجلترا ، أو أمريكا ، أو فرنسا ، يرسل كتابا جديا يقول فيه : « اننى أفتش عن عمل كهذا . أيمكن أن تعطونى تفاصيل أكثر عنه ؟ » ، فيتسلم هذا الجواب « تعال الى البلد ونحن متأكدين من أننا سنستطيع ايجاد عمل لك » . واذا لم يكن يعرف بما فيه الكفاية عن البلد ، وعن الوكالة اليهودية والجهاز ، فانه يحضر ثم يعود من حيث أتى ، بعد ستة أشهر ، بحالة يأس كاملة .

أنتم أنفسكم لا تتنقلون فى البلد من مدينة الى أخرى ، دون معرفة أساسية وسابقة بالعمل الذى ستتسلمونه ، وها أنتم جميعا تعرفون ، أنه عمليا ، لا يوجد على الاقل امكان الحصول على هذه المعلومات ، حول وظيفة فى اسرائيل .

هذه نقاط عامة . سأذكر مثالا واحدا للاسراع ، وبعد ذلك سأتابع شرح ما يقترح الاتحاد العالمي للطلبة اليهود عمله في هذا المضمار . منذ شهور ، اذا لم تكن سنوات ، ونحن نسمع أن البلد يطلب أطباء . لا أعرف سوى القليل عن هذا الموضوع ، لأنني أنا نفسي طبيب . كتبت ثلاث مرات ، خلال الاشهر الخمسة الاخيرة ، الى قسم الهجرة في الوكالة اليهودية : « سمعت أنكم تطلبون ٤٠٠ طبيب حالا . قد أستطيع الاتصال بهم عن طريق الاتحاد العالمي للطلبة اليهود أو حتى عن طريق علاقاتي الخاصة خارج البلد . هل يمكن أن أتسلم قائمة بأنواع الأطباء الذين تطلبونهم ، وبفروع الاختصاص ، أو أي شيء حول الشروط الخاصة بالمكان » . لم أتسلم ردا على رسالتي الأوليين ، واقترحوا على ، في الرد على الرسالة الثالثة ، أن أتصل بقسم الاعلام ، الذي كنت قد اتصلت به .

اذن هل تريدون أطباء أم لا ؟ من المفروض ، أن يكون عند شخص ما في مكان ما ، قائمة كهذه . وليس هذا ذنب الوكالة اليهودية فقط . كتبت أيضا الى وزارة الصحة ، فوعدتني قبل شهرين أنها ستنشر كراسا خلال أسبوعين . كتبت لها قبل أسابيع عديدة ، لكن حتى الآن لم ينشر ذلك الكراس . استطيع ان أتابع في هذه القصة عن محاولتي الشخصية . وليس هذا أيضا ذنب وزارة الصحة فقط . وأنا على اتصال أيضا بصندوق المرضى (كوبات حوليم) ، وخصوصا بالنسبة الى الأطباء في النقب ، لأنني أنا موجود في عراد بالنقب . حتى الآن لا توجد نتائج هناك أيضا .

لهذا ، فسؤالي هو هل يطلب البلد أطباء أم لا ؟ هل يمكن ان يتكرم أي شخص ويعطيني قائمة بأنواع الأطباء المطلوبين ... وأين ... وبأي فروع الاختصاص ... وبأي شروط ؟

صحيح انني أخذت مثالا من الفرع الذي هو من اختصاصي ، ومن الممكن أن نعود الى ذلك بالنسبة الى جميع المهن . فنحن نقول اذن : استحلفكم بالله ، اذا كنتم تريدون حضـــور المهنيين ، أيمكن أن نتسلم تفصـــيلات وأية شهادات من الخارج تعترفون بها هنا . اننا نريد أن تحدث حوادث أخرى لأطباء خبراء جدا من انجلترا ، وهنا تبطل خبرتهم بسبب أمر صغير لا يلائم ألقاب منظمة الأطباء الاسرائيلية . لا تلزمنا حوادث أخرى لممرضات ، تسلمن هنا درجة أقل لانه كانت تنقصهن خبرة ثلاثة أشهر في قسم التوليد ، والتي كانت ستدفعهن الى الدرجة الاكثر علوا في مهنتهن . فلو عرفن ذلك فقط ، لكن انهين التخصص في ثلاثة أشهر اضافية ، قبل هجرتهن الى البلد ، وعندها كن سيمنحهن درجة أعلى في البلد .

لا نريد حوادث أخرى للنظاراتيين ، الذين يعتبرون خبراء ممتازين في عدد من الدول ، ولكنهم لم يتعلموا قص العدسات . لـــماذا ؟ لانهم لم يعرفوا أنهم سيطالبون في البلد بمعرفة قص العدسات . ومن الممكن أن نكرر هذا الأمر في كل وظيفة . وعندما تسمعون الشكوى من أن اسرائيل غير مستعدة لقبول الهجرة ، وان اسرائيل لا تريد الهجرة ، أو انها لا تهتم بأمر الهجرة فاعلموا أنهم يقصدون هذه الأمور .

فاذا كان أصحاب المهن الحرة والاكاديميون يريدون حقا مهاجرين ، فلماذا لا يحاولون ترتيب هذه المشكلات ؟ لهذا ، فقد اقترحنا أن يتصل أى شخص بجميع الهيئــات الاكاديمية والمهنية ويطلب اليها اذا أرادت مهاجرين ، واذا أرادت أن تساعد على الهجرة ، أن تتفضــل بتسليمنا معلومات حول هذه الامور : بأى ألقاب من الخارج تعترفون أنتم بمهنتكم ؟ وفى حالة وجود نقص فى المعرفة المطلوبة ، ماذا تقترحون لهؤلاء الاشخاص حتى يسدوا النقص ؟ هل تقترحون أن يهاجروا الى البلد ويتخصصوا هنا فى الدورات المطلوبة ، أم أن يبقوا فى الخارج ويكملوا هناك تعليمهم ؟ علينا أن نعرف ما هى صورة التقدم فى هذه المهنة أو تلك فى البلد ، لأنها تختلف عما هو متبع فى أمريكا ، أو فى الارجنتين أو فى فرنسا . وما هو سلم الرواتب ؟ ولــماذا لا تنشر كل هيئة مهنية قائمة تضم ٣٠٠ عبارة تقنية اساسية ، وبذلك يسهل الاستيعاب الاولى للمهاجرين فى أماكن عملهم الجــديدة ؟

هل ، فى الحقيقة ، يجب على شخص ما أن يقول لكم هذه الأمور الاساسية؟ هذا طبعا سؤال يتردد ، والجواب ايجابى . اننا نقول لكم : ألم يفكر أحد فى هذه الامور خلال عشر السنوات الأخيرة ؟ واذا فكــر أى شخص فيها فلماذا لم تنفذ ؟

حدثت قبل سنة انتفاضة عجيبة داخل الشعب اليهودى ، وسمعتم الكثير عنها ، وصل ٨٠٠٠ متطوع الى البلد ، معظمهم طلاب أو خريجو جامعات . ونحن ، فى الاتحاد العالمى للطلبة اليهود ، رأينا فى ذلك فرصة نادرة ، أول مرة خلال الثى سنة ، لرفع الحواجز أمام الهجرة من الغرب . والمعروف اليوم أن العلاج الأكثر نجاحا للأشخاص هو الذى يعطى على أيدى رفاقهم . ونحن تعلمنا من تجربتنا فى المهجر وفى البلد ، من أصدقائنا ومن أنفسنا ، ما كان مطلوبا من أجل احضار خريجى الجامعات الشباب والاكاديميين الى البلد . حصلنا على التجربة المطلوبة لذلك وقلنا هذه فرصة ملائمة للاتحاد العالمى للطلبة اليهود للقيام بذلك ، باسم كل المؤسسات فى البلد ، شرط أن نحصل على الامكانات لاقامة مؤسسة ، بادارة الاتحاد العالمى للطلبة اليهود ، الذى يتفهم حاجات الاكاديميين الشباب . وستحضر هذه المؤسسة خريجى الجامعات من الخارج الى البلد لفترة سنة . وخلال هذه السنة يتعلمون فى المدرسة اللغة العبرية ، وبالاضافة الى ذلك يتعلمون دروسا فى اليهودية وتاريخ الشرق الأوسط ، تاريخ أرض اسرائيل فى الزمن الحاضر ، واليهودية فى الزمن الحاضر . فهذا الامر مهم فى نظرنا أيضا . ونحن نعرف أن كثيرين من الشباب اليهود ليست لديهم فكرة عن كل ذلك .

كان فى برنامجنا قسم آخر هو ادارة خدمة استعلامات للاكاديميين من قبلنا أو قد نستطيع اقناع هيئة أخرى بأن تأخذ على نفسها هذا العمــل المهم للاستعلامات حول كل مهنة ، كما وصفت سابقا . وبهذه الصورة نستطيع أن نزود المهاجرين بالمعلومات ، قبل هجرتهم . وفى حالة الضرورة ، نستطيع أيضا ، أن ننصح أى شخص بأن يؤجل هجرته لأسباب مهنية . قد يعارض المثاليون هذه الطريقة ، ولكن الأفضل بحسب رأيى ، أن يبقى أى شخص مهاجرا متوقعا ومتشجعا من أن يتحول الى نازح يائس وبائس .

قدمنا هذه الفكرة وقلنا اننا نعرف أنه فى شروط ملائمة نستطيع احضار المئات . نستطيع أن نبدأ بالمتطوعين بالمئات ، ومن ثم نتابع ونتوسع — ليس بالعشرة أو العشرين أو الثلاثين وانما بالمئات — وعندما يستمر هذا العمل بصورة ثابتة ، نستطيع احضار الآلاف .ونحن متأكدون من ذلك .

طفنا خلال خمسة أشهر بين اشخاص ، وهيئات ، وأقسام ، وفروع ، وحظينا بالتأييد ، واندمجنا فى ادارة الطلاب . بالمناسبة ستعمل هذه الادارة لتغيير مظهر الشعب اليهودى . حصلنا على تأييد من قسم الاستيعاب . سافرنا الى عراد ، وهناك نشطوا لتجهيز بناء من أجلنا . وبحسب المقياس الاسرائيلي ، كل واحد اشتغل بصعوبة جدا وبدقة ، والبرنامج بدأ يعمل فى نهاية خمسة اشهر ، بعد أن عاد معظم المتطوعين الى بلادهم .

وضعنا شروطا اساسية وعملية . اذا أردتم أن ننفذ لكم هذا البرنامج فأعطونا كذا وكذا : وكان نقاش حول كل شيء . أخذنا معظم الامور التي طلبناها ... بنسبة ٨٠ فى المائة أو حتى ٩٠ فى المائة ، ولكن كنا بحاجة الى ١٠٠ فى المائة . وهذا لم يكن موضوع جدل . هل تريدون أن ننفذ العمل أم لا ؟ وقررنا أن من الافضل أن نستمر . لا أريد أن أتطرق الى التفاصيل ، ولكننا الآن فقط نملك جميع العوامل المطلوبة . وبعد أربعة اشهر سيحل شهر تشرين الأول (اكتوبر) ، التاريخ الذى أردنا أن نحضر فيه خريجي جامعة من الخارج ، ولكن هذا الوقت غير ملائم للبدء باعدادهم ، وكان يجب أن تكون كل العوامل تحت تصرفنا فى الوقت الذى طلبناها فيه ، قبل ستة أشهر أو ثمانية .

علام يدل كل ذلك ؟ كان لى الشرف أن أسمع انتقادا من السيد تسيجل ، خلال دقائق ، فى لجنة الهجرة والاستيعاب ، وفى الأساس حول الامور التى قلتها فى النهاية — ومن خلال اندفاعى فى حديثى ، فاننى ملزم بالاعتراف — علينا أن « نقذف هذا الجهاز » . وافقت الى حد معين على انتقاده هذه الملاحظة بأنها لم تكن فى محلها . وبعد ذلك فكرت فى الأمر ، وعدت الى فرضنا الاساسى . هناك طريقتان لاستغلال الفرص ، وطريقتان لادارة الامور . فالطريقة الاسرائيلية كما نشهدها هذه اللحظة ، وخصوصا فى الوكالة ، وأنا أفترض فى الحكومة أيضا وفى أماكن أخرى ، هى : شخص واحد يقرر ، وثان يسيطر على الميزانيات ، وثالث يوقع التشيكات ، ورابع ينفذ الأعمال .

الطواف من مكان الى مكان هو مضيعة للوقت ، ولا يمكن أن نصل الى الانسان المسئول . وبهذه الطريقة توجد مراقبة على كل قرش . وهذا مهم . هذا يعنى أنه علينا أن نكافح اذا أردنا تغيير وجه الأمور فى البناء من أعلى الى أسفل .

ولكن عندنا طريقة عمل أخرى . بهذه الطريقة نقدم فكرة جيدة فى حالة طوارىء : نجد الاشخاص الملائمين ، ونقرر أية عوامل مطلوبة ، ونمنحهم

اياها حتى يستطيعوا أن يعملوا . وهـذا ما يطلبه الطلاب وخصـوصا للمشروع فى عراد . لا تعدوا كل قرش ، من الافضل أن نخاطر . فاذا ضاع المـال ـ فان ما نخسره هو المـال فقط . واذا نجحنا أحضرنا الى هنا مئات أو آلافا من خريجى الجامعات ـ اذا كانت الدولة تستطيع استقبالهم . لهذا السبب نحن نحارب الجهاز ، ونطالب بالاستقلال .

وبهذا ، استطيع أن ألخص على ما أعتقد ، أساس موقفنا ، وهو : امنحونا الوسائل ، ونحن ننفذ المهمة .

رئيس الجلسة ى. سرلين : السيد موكى تسور سيتحدث باختصار عن هجرة الطلاب .

موكى تسـور
(وفد الطلبة ، الشبيبة العاملة والمتعلمة ، اسرائيل ، بالعبرية)

لقد كان القصد من هذا البحث عن مشكلات الطلاب أن تكون مدته ساعة . فوفد الاتحاد العالمى للطلبة ، ليس الوفد الوحيد للطلبة الذى يجلس فى هذا المكان ، لان بقية الوفود مؤلفة هى ايضا من طلاب ومن شباب ، طلبوا اننا بالتكلم ، ويخيل الى أن نظام النقاش يقتضى أن يمنح على أساس معقول حتى لا نصل الى نهاية البحث ، ويجد الإصدقاء من جمهور الطلاب الذين عندهم ما يقولونه ، أنفسهم فى قاعة فارغة . لذلك فأنا أطلب ترتيب البحث بصورة مقبولة .

ايلى شـيكو
(وفد الطلبة ، اسرائيل ، بالعبرية)

أريد أن أنضم الى موكى تسور فى انتقاده ، ويتضح أن أصدقائى لا يعرفون كيف تقسم الستين على أربعة . ولكننى أريد أن أقول أن أولئك الذين تركوا القاعة قد خسروا ، لأن عندى مفاجأة لهم ، مفاجأة غير معروفة للمؤتمر حتى الآن ، وربما للجمهور الرحب ، وسـترون وتتأكدون خلال حـديثى .

سئلت أكثر من مرة فى المؤتمر ، ماذا يريد الطلاب ، وهل هم صهيونيون على الاطلاق . ما هذه الضجة التى يثيرونها ؟ والجواب عن ذلك هو ، وستتعجبون لسماعه ، إن الأمر يهمنا . بسألونى ما رأيى فى الفكرة الصهيونية فى برنامج « اذاعة الجيش » : هل أنتم صهيونيين على الاطلاق ؟ قلت لهم : ستتعجبون لسماعكم أننا نرى أن الفكرة الصهيونية ، منذ المؤتمر الاول فى بازل حتى هذا اليوم ، لم ينقض سريان مفعولها ، ولكن بالعكس ، توجد لها اليوم قوة مضاعفة ، إذ أن قوات جيش الدفاع الاسرائيلى منتظمة من القنيطرة حتى القنطرة . ولكن حدث أمر لهذه الفكرة ، كما يحدث مرات عديدة للفكرة الكبيرة فى التاريخ . فقد تنسحق فى مجرى الحياة . وسأقتبس عن ناتان الترمان الذى قال فى نشيده « الغد » : وذكر فى التاريخ ،

بالتفصيل ، كيف ديس ، وكيف سلب ، وكيف تم صرفه بقطع عملة حقيرة ، ومن ثم ادخل الى التداول التجارى الغد . والغد يقصد به الفكرة الصهيونية . وجوابا عن سؤال لماذا لا نعلو على المتاريس ، انظروا الى وارسو ، وانظروا الى براج ، وانظروا الى باريس ، هناك لنا حركة ثورية هي الحركة الصهيونية . فنحن نندمج فيها معا ، ونجد فيها سبيلا للتعبير عن انفسنا ، وطاقتنا ، وصدقونى أننا نملكها .

والآن ستتساءلون لماذا توجد أهمية لعمل الطلاب في الحركة الصهيونية . والجواب عن ذلك : يظهر أن بوروخوف ، وعلى الاقل بعض نظرياته ، قد أكل الدهر عليها وشرب ، أو اذا أردنا أن نقول ذلك بلغة دبلوماسية ، عند بوروخوف بضعة أقتراحات تستلزم اعادة النظر مجددا ، بينما الصهيونية المعتمدة على الازمات واقعة نفسها كما يظهر فى أزمة ، لأن الازمات قد انعدمت فى أماكن معينة .

ولهذا ، بما ان الشعب اليهودي آخذ فى تغيير بنائه المهنى ، ولم يعد شعب شايلوك ، ولا ينتقل — كما أراد بوروخوف — الى العمل اليدوى بل الى العمل المرتكز على العلم ، وبما انه يوجد فى الولايات المتحدة ٤٠٠ ألف طالب يهودي — وهو أمر غير مهم بالنسبة الى الولايات المتحدة ايضا — لذلك فقد وجدنا طريقة لنا ، وشعارنا هو « الطالب للطالب » . اننا نريد الوصول الى كل جامعة في انحاء العالم فيها انسان يهودى . سنصل اليه ، وستكون النهاية أن يصل جميع الطلاب اليهود الينا . وهذا ما آمله .

ان احدى الظواهر السارة فىالفترة الحالية هى ظاهرة « أوساط الهجرة » . والآن سأعلن لكم عن المفاجأة : قبل اسبوعين انشأنا فى كل جامعة فى البلد فرعا للهجرة . الهجرة والاستيعاب ، كل منهما متعلق بالآخر . وعندنا خطة لاقامة مركز دولى للطلاب فى كل جامعة . وكل من يريد رؤية هذا البرنامج ، فأنا مستعد أن أريه اياه . ستبلغ تكاليف كل مركز كهذا الذي سيضم ألف طالب يهودى ، ستة ملايين ليرة . أى أن تكاليف المراكز الخمسة ستبلغ ٣٠ مليون ليرة . واذا ساعدتم ، يا مندوبى المؤتمر ، الجانب الواقعي للصهيونية ، ومنحتموه امكان صياغة الوسائل وتمويل الاعمال الى أوساط الاستيعاب فى تلك المراكز الدولية ، تحققون مرحلة مهمة لتحقيق الأمل الصهيونى .

وبالنسبة الى السؤال عن قوى التنفيذ لتحقيق الفكرة الصهيونية ، فأنا اعارض بعض اصدقائي هنا ، الذين يشعرون لسبب ما بأن الطلاب ارستقراطيون ، اذ اننى أعارض الارستقراطية بما فى ذلك ارستقراطية الطلاب ، وخصوصا لأننى نفسي طالب .

والى جانب قوى التنفيذ هذه يقف جيل ١٩٤٨ ، يقف رجال الكيبوتس والمستوطنات ، ويقف الطلاب والاكاديميون . اننى أعارض الصراع بين الاجيال ، وأؤيد دمج الاجيال . لقد قيل مرة : ان كل شاب صالح هو للسلاح وللبلماخ : واليوم يقال : كل شاب صالح هو للهجرة والاستيعاب . ولأننى

أؤمن بدمج الأجيال ، فاننى أقول : هذا هو مشروعنا : أوساط استيعاب فى مراكز دولية للطلاب . هيا لنصعد الجبل ، كى نحقق الامل الصهيونى : تجمع الشعب اليهودى كله فى دولة اسرائيل .

رئيس الجلسة ى . سرلين : قبل أن أمنح السيد بينكوس ، الذى سيخلص النقاش حق التكلم ، أريد أن أقدم ملاحظة للسيد تسور حول جدول الاعمال .

مفهوم أن هذه الجلسة هى جلسة نقاش مخصصة لتوضيح اقتراحات الاتحاد العالمى للطلبة اليهود . ونحن نعلم أنه لا يوجد طلاب بين ممثلى الشبيبة ... ولكن كان واضحا أن الهدف من هذه الجلسة هو شرح اقتراحاتنا وتوضيحها فقط .

(نقاش فى القاعة) .

اينسور طايفبورن
(حركات الهجرة ، انجلترا ، بالانجليزية)

سيداتى سادتى ، لقد طلب منى أن أوجز حديثى . لو أن الطلاب كانوا يتكلمون أقل ، لأمكن أن نعرف ما يريدون . حتى الآن ، عرفت فقط نوع الأطباء المطلوبين للبلد .

واعتقادى هو انه حتى الطلاب يوافقون على انه لا يمكن عزلهم عن بقية الشعب اليهودى ، حتى لو أضفنا عبارة « أصحاب المهن » الى القرارات . ان كل هذا الامر مضحك ، ويظهر لى أن اقامة قسم اضافى ، بحيث يسبب مضاعفة عدد الأقسام الأخرى ، يؤدى تماما الى نفس النتائج التى يعارضها الطلاب .

ان مشكلات الهجرة والاستيعاب حلقة مفرغة ، وهذا مرتبط بقلة التطور الاقتصادى فى البلد . ان العبء الملقى على مصادر البلد ، ووضعه بالنسبة الى الدول المجاورة ، والوضع الاقتصادى فيه ، كونه استوعب خلال العشرين سنة الأخيرة أكثر من مليون مهاجر من الدول الفقيرة .

عندما كان هذا البلد يحاصره العرب ، كنت فى كيبوتس كفار هاناسي ، وهناك سمعت شخصا يقول : « العرب يحاصروننا مرة أخرى .... هؤلاء الصعاليك المساكين » . هذه هى طريقة حركة الهجرة . إننا نعرف أن ذلك حلقة مفرغة ، ولكننا نريد اختراقها . اننا مؤمنون بأن اختراق الحلقة المفرغة ممكن ، واننا مؤمنون بأن من الممكن اختراقها بمساعدة يهود المهجر ، أى أن يخترقوها من الخارج .

وأسلوب الطلاب نحونا ، ونحو الحلقة المفرغة للهجرة والاستيعاب ، شبيه بعقرب يجد نفسه محاطا بألسنة النيران ، فيحاول أن يندفع فى كل اتجاه ، حتى يلدغ نفسه ويموت .

نحن الشعب اليهودى ، نحاول أن نبنى دولة ، وهذه الدولة كما نعرف جيدا تتغير طوال الوقت . وهذا هو مجتمع دينامى ، مندفع الى الامام . ولا يوجد أى معنى بأن ينشر الطلاب عرضنا . ينبغى لحركة الطـلاب أن تنضم الى الشبيبة ، الى الطلاب أصحاب المهن ، والميكانيكيين والعمـال المنظمين فى حركة الهجرة ، والذين التزموا بالهجرة ، وهم الأفراد الذين يعملون لتحقيق هجرتهم .

وقد صرح الطلاب هذا المساء ، بأنهم يؤيدون اطارا واسعا للهجرة ، غير سياسى ، ولا يؤيدون سيطرة الطلاب . فاذا كانوا فى الحقيقة يؤمنون بالهجرة فليتفضلوا وينضموا الى أى حركة هجرة ... الى حركة الهجرة .

شـــلى شـــيرطر
(وفد الشبيبة ، اللجنة الاقليمية للشبيبة اليهودية فى الولايات المتحـــدة ، بالانجليزية)

حضرة رئيس الجلسة ، سيداتى سادتى ، أريد أن أتكلم ، باختصار ، حول خمس نقاط : أولا ، أريد ان أصرح ان وفد الشبيبة يعلن تماثله مع وفد الاتحاد العالمى للطلبة اليهود هنا . واصر — وتوجد أهمية لذكر هذا الأمر — على أن الفرق بين وفد الشبيبة ووفد الطلبة صغير جدا ، لأن الكثيرين من بين وفـد الشبيبة هم أنفسهم طلاب وهناك مبادىء كثـيرة مشتركة بيننــا .

ثانيا ، اننا نؤيد بصورة خاصة اقتراح الطلاب ، الذى يدعو الى اقامة اطار خاص داخل الحركة الصهيونية للاهتمام بجميع أمورهم . واعتقادى هو أن قدوم أعضاء الاتحاد العالمى للطلبة اليهود الى هنا ، والاهتمام الذى حظوا به ، ثم الطرق التى استخدموها ، والمراحل التى مروا بها ، كل هذه تكون ظاهرة خاصة . وأنا أعتبر ذلك ظاهرة خاصة — وهنا سأصرح تصريحا عاما — لان الحركة التى لا تظهر أى اشارة الى عدم الهـدوء ، أو أية صورة من التمرد فى داخلها ، معرضة للفناء ، والحركة التى لا يوجد فيها أى تجديد ، وبالصورة التى عرض بها الاتحاد العالمى للطلبة لليهود وجه الأمور ، فان مصير هذه الحركة هو الفشل السريع .

لهذا فانى أعتقد أن مجىء الاتحاد العالمى للطلبة اليهود الى هذا المؤتمر ظاهرة ايجابية . فقد طلبوا أن يكونوا جزءا من هذا الواقع ، لا أن يحدثوا ثورة ادارية أو متسرعة من الخارج . لقد طلبوا أن يكونوا بنائين ، وأن يساهموا فى مجرى المؤتمر .

وهناك حقيقة مهمة أخرى تتعلق بمعاملتهم لحركة الشبيبة عندما يصل خريجو المدارس الثانوية فى الخارج الى المرحلة الجـامعية ، وهى أنهم يفقدون الصلة بحركة الشبيبة ، ولهذا فان نشاط الاتحاد العالمى للطلبة اليهود فى مؤسسات الجامعات ، يمكن أن يكون ذا أهمية كبرى ، لانه

يستطيع أن يسد الفراغ بين نهاية المدرسة الثانوية وحركة الهجرة وبين الهجرة الحقيقية الى البلد . .

النقطة الثالثة هى ، بصورة أو بأخرى ، جواب عن بعض الامور التى قيلت هنا هذا المساء ، وأريد أن أنصها بهذه الصورة : ليس الاتحاد العالمى للطلبة اليهود الهيئةغـير الحزبية الوحيدة فى هذا المؤتمر . وقـد سمع أصدقائى مالكولم ، وادى ، وجوستين ، وكل أصدقائى فى الاتحاد العالمى للطلبة اليهود ، تعجب المندوبين فى المؤتمر ، لأن أعضاء وفد الشبيبة ليسوا كما يزعمون سوى دمى تسيرها وسائل الاحزاب الكبيرة ، وبنفس الوسائل، ولكن الحقيقة أن وفد الشبيبة قد تصرف بالتأكيد كهيئة غير حزبية فى هذا المؤتمـر .

ويمكن أن يكون عمله مثالا للحركات الكبيرة . ان معظم أعضاء وفـد الشبيبة حزبيون ، ولكن على أن أشير الى أن هذه الحقيقة لم تؤثر فى بحوث الوفد ، فقد كان الخط المتبع فى جميع البحوث هو التضحية بمصالح سياسية معينة لمصلحة الحركة الصهيونية . وهذا مثل يمكن الاشارة اليه باعتزاز أمام الحركة الصهيونية كلهـا .

والعامل الذى يوحدنا هو اهتمامنا بالهجرة ، بتربية الشبيبة والتنفيذ ، وقد برز هذا الامر مثلا ، فى مجرى التصويت عندنا . فلقد تعين ، بحسب طلبنا ، أن نصوت فى الجلسة العامة فقط ، اذا قبل القرار ، اجمـاعيا فيما بيننا ، اى كنا حذرين جداً باحترام آراء أعضاء وفد الشبيبة ، ولدهشتنا فقد وجدنا أنفسنا موافقين على معظم الامور التى بحثوها .

من خلال هذه النقطة الثالثة ، أريد أن أشير الى مسألة اللاسياسة والى بعض الامور التى ذكرها السيد آلون : أولا — وأنا أتكلم الآن بغير تحفظ — اذا كانت الصهيونية تريد أن تدخل الى الأحياء الجامعية فى أمريكا ، وفى جنوب افريقيا ، وفى أوروبا ، وبلاد أخرى ، عليها أن تدرك أمرا واحدا ، وهو أنها داخلة الى احد الصراعات الاكثر شدة ، الجارية لكسب تأييد الطلاب . هناك الكثير من المبادىء والمثل ، وجميع المؤسسات والمنظمات تتنافس فى كسب تأييد الطلاب . واذا كان أحد يعتقد أن من الممكن الاتصال بهم من خلال البناء القديم القائم فى الحركة الصهيونية ، فانه لا شك مخطىء وعلى أولئك الذين يعتقدون هكذا الا يفاجأوا اذا كانت النتائج سـيئة .

ففى عالم الشبيبة اليوم ، وفى الحركات الطلابية أصبح التنظيم الشعبى ونشر الادب والمعلومات علما ، وهو علم تطبيقى وامر معقد . ويجب عدم توفير مخصصات بحسب برنامج سياسى لهذا الامر ، وهذا يجب أن يكون واضحـا .

وبالنسبة الى بعض الامور التى ذكرها السيد آلون ، ولا أريد أن أدعى حتى محاولة منافسته ، بل أن أقدم بعض الملاحظات . أولا أعتقد أن المقارنة بين نشاط وبناء الوكالة اليهودية وبين هذه الامور بالنسبة الى الحكومة هو خطأ شديد . حتى سنة ١٩٤٨ كانت الوكالة اليهودية ، بمثابة الحكومة

لشعب اسرائيل ، ولكن حوادث سنة ١٩٤٨ غيرت الوضع . لا ريب ان الوكالة اليهودية مستمرة فى العمل بأسلوبها السياسى كحكومة ، حتى ... رئيس حكومة ... وبصورة قديمة ، فهى بحسب رأيى تكون عودة الى فترة ما قبل ١٩٤٨ .

من الممكن أن نتكلم عن ادارة تمثيلية ، لكن لا ينبغى أن يكون هذا متعلقا بالانقسام السياسى . ولهذا الأمر اهمية مقررة بالنسبة الى الأهداف التى تحاول الصهيونية تحقيقها ، والطريق التى تحاول من خلالها تجنيد القوى، ومعنى هذا الأمر ليس تقسيم القوى .

ولى سؤال اساسى : هل الحركة الصهيونية قوة كافية لتحقيق اهدافها ومبادئها من خلال استمرار كهذا ، اذ انها تستطيع أن تسمح لنفسها بفخفخة التقسيم السياسى ؟ يخيل الى أن جهاز الوكالة اليهودية اليوم ، يقاسي جميع المساوىء في جهاز حكومى . فمثلا ، البيروقراطية المحصنة للغاية بقائمة من المصالح ، وكل واحد يدافع عن زاوية صغيرة فى الوكالة اليهودية ... عندهم كل المساوىء ، ولكن اريد أن أعلم : أين المزايا ؟ مثل ، واجب تقديم تقرير فى بعض الاحيان ، الى الهيئة الناخبة ، بمسلك ديمقراطى . وكى يتقدموا بسرعة ، فقد قدموا بعض الملاحظات حول ثقافة الطلاب . وأستطيع أن أذكر تعريفا واحدا فقط ، حول مفهوم الثقافة. فمن الممكن أن تكون الثقافة المقدرة على معرفة انه لا يمكن اجراء تسوية مع منظمة قائمة .

والآن ، الى النقطتين الاخيرتين بالنسبة الى . أولا ، أريد أن اعرب عن الامل ، باسم وفدا الشبيبة ، أن نتمكن جميعا فى النهاية من الاتحاد عن طريق الهجرة ، بالاتحاد العالمى للطلبة اليهود ، بالطلاب ، وبالشباب اليهود فى جميع أنحاء العالم .

وأخيرا ، حين يتم التنفيذ ، أريد أن اعرب عن أملى الكبير بأن نتابع العمل معا . فمن وجهة نظر تاريخية ، أستطيع أن أقول ان الصهيونية حركة تحرير قومية ، وأعتقد ، أن هذا الهدف جدير بالتعاون ، وذلك لنعيد الى الصهيونية مهمتها كحركة ثورية للشعب اليهودى .

رئيس الجلسة ى . سرلين : المتحدث الاخير فى هذه الجلسة هو السيد ل . آ . بينكوس .

ملاحظات نهائية لرئيس الادارة السيد ل . آ . بينكوس

خر
يفقد
اليه لست طالبا او عضوا فى وفد الشبيبة ، ولكننى أريد ان اقول هذه الكلمات
اقترح الا تطرح الاشياء الكثيرة التى ذكرت هذا المساء ، للتصويت .
أريد أن أقدر انجازات هذه الجلسة ، واعتقد انها حققت بعض الأمور .

أولا : اعتقد ان كل الامور التى تذكرها حركات الشبيبة أو الطلاب ، على الرغم من انها غير صحيحة بحسب رايى ، فانها تقال من « داخلنا » ، كما أعتقد ان الحركة الصهيونية ، وطبعا الشبيبة وحركات الشبيبة فى النهاية يستطيعون أن يستخلصوا فائدة كبرى من هذا البحث .

لقد اصغيت هذا المساء — وعلى أن اقول ان احتكار تجاوز الوقت المحدد للخطابات ليس من نصيب الأعضاء القدامى فى الحركة الصهيونية فقط — وبدأ الحوار فى الخطوط التى كنت آملها ، وذلك عندما بدأنا محادثاتنا الاولى مع الاتحاد العالمى للطلبة اليهود ، على اثر مطالبتهم بالانضمام الى الحركة الصهيونية . ان هذا الحوار لن يكون سهلا . أنه لن يكون سهلا ، سواء رغبنا أو لم نرغب ، لاننا سنكون دوما واقعين تحت تأثير تهديد ما . فهناك سحر لكلمة « طالب » فى عالم اليوم .

ومع ذلك أريد أن أقول ان معظم الأشياء التى حصلوا عليها فى هـــذا المؤتمر — واظن أن أحد رفاقهم ، ادى كاوفمان ، قد اعترف بذلك — كانت قريبة الوقوع . فقد كان هناك أشخاص وقوى داخل الحركة الصهيونية ، ممن توصلوا الى قرار واضح بأننا لا نستطيع المضي فى البناء القائم لحركتنا ولاساليبنا فى العالم المتحضر ، ولكن اعتقادى — وأنا اقول ذلك بوضوح — هو انه كان وما زال قائما حتى الآن ضغط على هذا المؤتمر ، ضغط من جانب الطلاب ، وضغط من جانب حركات الشبيبة . واحد الأمور التى أعجبتنى بصورة خاصة ، كان تصريح الخطيب الأخير — لأنه كان صحيحا أيضا ، وآمل أن يكون أكثر صحة فى المستقبل — بأن تكون حركات الشبيبة مستقلة اكثر فأكثر عن التعلق بالحركات الكبيرة . والاكثر من ذلك ، ان جذور الحركات الكبيرة سواء فى هذا البلد ، ومن أجل الشبيبة هنا ، موجودة فى اسرائيل ، وتعرف الوضع هنا جيدا ، ولكن هذه الحركات لا تستطيع أن تتعرف الى نوعية المهجر الذى تعمل فيه حركات الشبيبة التابعة لها ، وبنفس المدى كأعضائها فى تلك الدول .

لذلك ، فأنا أرحب بنوايا الاقتراحات التى ستقدم لكم وأسسها . هناك اقتراح طرح على طاولة المؤتمر ، ينص على اقامة هيئة منفردة للاهتمام بالطلاب . سنبحث فيما بعد فى هذه الهيئة المنفردة . ولــكنها ستقلم ، وسنتحدث فيما بعد عن ذلك . آمل ان يجرى تشاور دائم بين الطرفين . وأنا أصر على قول « بين الطرفين » ، لأنه لا يمكن أن يكون هـــذا طريقا ذا اتجاه واحد . لا يجوز أن يحدث تشاور فى الطرف الواحد ، بينما الطرف الآخر يجرى حوارا مختلفا تماما . وعلى هذا الأساس ، فأنا متأكد من اننا سنجد طريقا فى المستقبل لتطوير الأمور المشتركة بيننا .

أريد أن أعود الى أقوالى التى ذكرتها خلال الخطابين السابقين فى النقاش الاساسى هنا . ان ظهور الاتحاد العالمى للطلبة اليهود هنا ، بين الصهيونيين لا يمنح شرعية قانونية للحركة الصهيونية ولمؤسساتها بالنسبة الى الطلاب . فان القيمة الحقيقية لا تتمثل من خلال مقدرتنا على القول: الطلاب موجودون بيننا . أولا ، مع كل الاحترام ، يؤسفنا الا يمثل الاتحاد العالمى للطلبة اليهود

جميع الطلاب على الرغم من أنه بداية لأمر ما . وبحسب معاملتهم لنا ستكون معاملتنا لهم . كما أن ما سنستطيع قوله بعد أربع سنين ، متعلق بهذا الامر : اننا بدأنا نجد الطريق للتحدث مع هذا الجمهور المرن من الطلاب الذى يتطور دائما مع الواقع .

اننى غير متأكد ، من أن ما سمعته من الطلاب انفسهم هذا المساء ، يمثل فى الحقيقة معظم الطلاب . سيعرفون ذلك فقط عندما يدخلون الى الأحياء الجامعية بتواضع ملائم ، ويصغون الى أقوال الطلاب ، ثم يقدمون لنا تقريرا عن ذلك . عندئذ ، قد نخلق وسائل اتصال ملائمة . وهذا هو الأمر الذى نبحثه هذا المساء .

اذن ، أريد أن أقول ، ما هو واجب على قوله فى هذه المرحلة . اننا نرحب بالقرار الذى قبل اجماعيا فى لجنة التنظيم ، ولدى سبب لأن اقول اجماعيا ... طبعا يوجد ضغط ، ولكن ميزة هذا المؤتمر — وانا اقول ذلك حتى قبل نهايته — على الرغم من كل المشكلات والأمور السلبية هى أنه بحسب رأيى قد بدأ يستجيب بصورة معقولة للضغوط الموجهة من الداخل .

لنجلس أذن مع الطلاب ، ولنهتم بهم فى اطار منفرد ، ونجد الطريق ، لأننا ملزمون بايجاد الطريق . واذا لم يكن كذلك ، فلا أعرف فى اى وضع سنكون فى الحركة ، أو فى أى وضع ستكون اسرائيل خلال الحوار مع المهجر فى السنين المقبلة .

لذلك ، فأنا لا أعتبر هذا القرار كأى قرار آخر . بل أعتبره بداية أولى لعلاقة مقبلة ، فان لكل واحد منا نصيبا فيها .

رئيس الجلسة ى. سرلين : قبل اختتام هذه الجلسة ، علينا أن نصوت على مشروع قرار ، قدمه السيد تورتشينر ، باسم لجنة التنظيم ، حول اطار خاص للطلاب والاكاديميين الشباب ، أطلب من الوفود الذين يؤيدون هذا القرار أن يصوتوا .

قبل الاقتراح بالاجماع .

□ الجلسة الثالثة عشرة □

يوم الاثنين (٢١ سيفان ٥٧٢٨) ١٧ حزيران (يونيو) ١٩٦٨ ، صباحا
الرئيس : مردخاى بـــلانش

مواصلة النقاش حول اقتراحات لجنة الهجرة والاستيعاب

يوليـــوس هيمـــان
(فدرالية ، كندا ، بالانجليزية)

أصدقائى ، أود فى ضوء ما أريد قوله أن أوضح قبل ذلك ، توضيحا تاما اننى اتكلم فقط باسم الوفد الذى يمثل منظمة صهيونيى كندا . اننى اتكلم من خلال الشعور بالالم ، الالم الممزوج باليأس . لقد حضرت مثلكم الى هذا المؤتمر ، على الرغم من الزعزعة وخيبـة الأمل من المؤتمر الســادس والعشرين الذى عقد قبل أربع سنوات ، على أمل أن يكون مؤتمر تحول ، يوقظ الحركة الصهيونية العالمية على حياة جديدة ، ويفتح أمام أعيننا آفاقا جـديدة ، ولكن هل هذا مؤتمر تحول ؟ كلا ، كلا . ان الذين اعتقدوا من بيننا ان هذا المؤتمر ـــ هذا اللقاء الذى يشترك فيه أكثر من ٥٠٠ زعيم صهيونى من كل مكان من العالم يعيش فيه يهود ـــ سيؤدى الى التغييرات، اصيبوا بخيبة أمل . انهم واقعون تحت تأثير الشعور بالخـذلان وهم مندهشون لاعتقادهم أن هذا المؤتمر قد يبشر باندثار المنظمة الصهيونية .

اننى اتحدث بانفعال شديد ، نظرا الى اننى كرئيس المنظمة الصهيونية فى كندا أتحمل مسئولية كبرى كى أفسر هذا المؤتمر وأبرره أمام أصدقائى فى كندا . ماذا استطيع أن أقول لهم ؟ هل أقول ان حكومة اسرائيل استغلت قوتها الهائلة لتنتقص من صلاحيات الوكالة اليهودية التى هى السلطـة التنفيذية للحركة الصهيونية ؟ وانه لم يكن فى مقدورنا ، نحن الصهيونيين من جميع انحاء العالم ، اختيار شخص يليق بالزعامة ؟ وان القرارات التى اتخذت هنا بشأن الهجرة لا تشمل لوائح جديدة تمكن من تلبية احتياجات المهاجرين من الدول الغربية .

لقد اقترح وفد كندا المشروع العملى الوحيد ، بحسب رأيى ، لجـذب المهاجرين من بلده وذلك بتوطينهم فى مناطق يتشابه طابعها بتلك التى جاءوا منها ، من الغرب . ولكن هذا المشروع أسقط من جدول الاعمال وليس له تعبير فى القرارات التى امامكم،هل هناك فى هذا المؤتمر مكان للتفكير التقدمى المنطلق ؟ ما الذى يعكر جو المنظمة الصهيونية العالمية ؟ اننا نعرف الجواب جيدا : تحكم الأحزاب فيها .

اسمحوا لى ان اقرأ عليكم ما نشر فى صحيفة « جيروزالم بوست » : « منذ زمن بعيد والاحزاب تستغل الحركة الصهيونية وذراعها التنفيذية ، الوكالة اليهودية ، وسيلة لمساعدتها على حل مشكلاتها السياسية الداخلية » ، وتتابع الصحيفة : « تطلق حكومة اسرائيل مواعظ توبيخية ايديولوجية للصهيونيين من القاعدة ولليهود غير الاعضاء فى الاحزاب فى الشتات » .

سادتى ، اذا لم نزل قيود السياسة الحزبية من المنظمة الصهيونية ، فسنقف أمام حائط مسدود .

سأتكلم الآن باختصار عن الشباب . يستمد هذا المؤتمر التشجيع من حضور وفد من الشباب يضم ثمانين عضوا . وهم جماعات نشيطة ديناميكية ، تتمتع بالشعور بالهدف ، ونحن سعداء لأنها معنا . ان هؤلاء الشباب ، المتمسكين بالفكرة الصهيونية ، يوجهون نقدا مريرا الى جهاز الحركة الصهيونية ويعبرون بصراحة عن احتقارهم للجوانب المختلفة فى الهيكل التنظيمى ، ومع ذلك ، لا نستطيع أن نشك فى أن الصهيونية بالنسبة اليهم لاتزال بمثابة حلم وامنية وأمل يأملون بتحويلها الى الواقع .

وأود ، خلال الدقائق القليلة التى خصصت لى ، أن اتحدث عن الجانب الثانى ، الجانب المكدر من الصورة المضيئة التى هى التمسك بالصهيونية والمساهمة الفعالة فيها . لن اتحدث عن الثمانين شابا الحاضرين هنا معنا ، ولا عن الذين يمثلونهم ، وانما عن مئات وآلاف الشباب اليهود فى مونتريال ، وتورنتو ، ونيويورك ، وشيكاجو ، ولوس انجلوس ، ولندن ، وباريس ،وجوهانسبورج . انهم لايعرفون شيئا عن هذا المؤتمر، وهم تقريبا لا يعرفون المكاسب التى حققتها الحركة الصهيونية خلال السبعين سنة الاخيرة ، لأن هذا الأمر لا يهمهم . ومع ذلك وخلال الايام الخطيرة والتوتر فى أيار (مايو) وحزيران (يونيو) من العام الماضى ، اشتعلت فى قلوبهم الجمرة الصهيونية التى نشرت رونق الفهم والوفاء . لقد انقضوا على المراكز الصهيونية فى أنحاء العالم وتوسلوا لكى يسمح لهم بالمساهمة فى الصراع الخطير والمرير الذى خاضته اسرائيل من أجل كيانها . ولكن عندما انقضى الخطر الفورى ، خفت حدة الجمرة ، وولى وهجها ، وأخيرا انطفأت تماما .

اننا نعترف اليوم بأن الآمال التى علقناها على النهضة الصهيونية لم تكن سوى سراب عابر ، ونحن مندهشون ونسأل أين هؤلاء الشباب من النساء والرجال الذين أرادوا بحماسة شديدة ربط مصيرهم بمصير اسرائيل؟

هؤلاء الشباب مدهشون وموهوبون ، اشداء وأوفياء ومسئولون . ولم يكن مصادفة ان الكثيرين منهم تعهدوا باطاعة الامر الصارم الذى يوجبه التعليم الجامعى ، ولم يكن مصادفة ايضا ان الكثيرين منهم يدرسون فى الجامعات . فهم يكرسون سنوات كثيرة من حياتهم للتعليم ، ولكنهم لا يظهرون كبير اهتمام بدرس تاريخ الصهيونية المثير وفلسفتها

الجذابة . والاجدر بنا نحن الصهيونيين ان نسأل انفسنا اين كنا خلال العشرين سنة الأخيرة ، وماذا تستطيع المنظمة الصهيونية ان تقترح على هؤلاء الشباب — هل تقترح عليهم القوة السياسية وسلطة الاحزاب ؟

صحيح ان هؤلاء الشباب يعيشون فى مجتمع ميسور ، ولكن لا يصح أن نتهمهم بالمادية . أنهم يدرسون فى الجامعة ويحصلون على درجة ، ولكن ليس هدفهم الثراء الشديد ، انهم يهيئون انفسهم كى يصبحوا اطباء لمعالجة المرضى ، انهم يهيئون أنفسهم لتعليم الشباب ، وهم يتعلمون العلوم الاجتماعية كى يكون فى مقدورهم مساعدة العجزة . هذه هى الامور التى تعنى بالنسبة اليهم انجازات شخصية ، ولكن عيونهم لا تتطلع الى المال . لقد تحدثت عن الهجرة مع العشرات ، ولربما مع المئات من الشباب اليهودى . ان احدا منهم لم يقل لى حتى ولا بالاشارة انه مهتم بوضع مالى جيد . أنهم مهتمون طبعا بمعيشة معقولة ، وبدرجة معينة من الامن الاقتصادى ؛ ولكنهم الى جانب ذلك يريدون فرصة أن يكونوا ذوى فائدة . ومع ذلك فان القلائل منهم يجذبون الى الصهيونية ، والقلائل منهم فقط يفكرون بأنهم سيجدون فى اسرائيل سبيلا الى تحقيق رغباتهم . اننى أقول مرة أخرى انه يجدر بنا ، نحن الصهيونيين ، أن نسأل أنفسنا اين كنا خلال العشرين سنة الأخيرة ، وماذا تستطيع المنظمة الصهيونية أن تقترح عليهم ؟ هل تقترح المناقشات السياسية وسلطة الاحزاب ؟

على ان احدثكم أكثر عن ابناء الجيل الصاعد ، وخصوصا فى كندا . من المفهوم أن بيئتنا اتجاهات نحو الانصهار — الزواج المختلط ، لا مبالاة وعدم اهتمام — ولكن فى الوقت نفسه عندنا حركة من أجل المدارس اليهودية وهى تزداد اتساعا ، ولديها الدليل على الرغبة الشديدة فى المحافظة على الحضارة التى أوجدها اليهود خلال ثلاثة آلاف وخمسمائة سنة . ان هؤلاء الشباب غير محرومين من معرفة التاريخ اليهودى — احزانه وأفراحه ، ويلاته ، وبطولاته ، هزائمه وانتصاراته ، كآبته ولحظاته الجيدة . انهم يعرفون مع ذلك ان على هذا الشعب ان يستمر فى الوجود ومع كل هذا لا يستطيعون اعتبار الصهيونية ، الهجرة ، اسرائيل ، حلقة مهمة ، حلقة لا ينبغى التخلى عنها فى سلسلة المصير اليهودى التى تبدأ بابراهيم أبينا وتستمر الى اليوم ، انها قصة مثيرة تشمل الكثير من الفصول المحزنة .

لذلك ، يجدر بنا ، نحن الصهيونيين ، أن نسأل أنفسنا اين كنا خلال العشرين سنة الأخيرة وما الذى لدى المنظمات الصهيونية أن تقترحه عليهم — المناقشات السياسية وسلطة الأحزاب ؟

أصدقائى ، حاولت أن أحدثكم خلال هذه الدقائق القليلة ، عن شبابنا ، وقد وضع المؤتمر أمامه هدفا كى يثير اهتمامهم بالصهيونية ويقنعهم بأنهم سيجدون فى اسرائيل الانجاز الشخصى . يبدو لى اننا فشلنا ، وسنبقى نفشل ، الا اذا اتخذنا التدابير الفورية التى تؤدى الى تغيير الأساس الذى تقوم عليه المؤسسات الصهيونية تغييرا جذريا . اننا نعتبر شباب اليوم شبابا متمسكا بمجموعة من المثل : مثال السلام ، مثال العدل

والحقوق الاجتماعية والخلق الذاتي ، ومثال تمجيد العمل وكرامة الانسان العامل .

أوليست هذه مثل الأنبياء ؟ أوليست مثل الأنبياء هي مثل الصهيونية ؟ لماذا اذن لا يعتبر شبابنا الصهيونية فرصة لتحقيق هذه المثل ؟ لأنهم لا يستطيعون التحقق من وجودها في الصهيونية المؤسسية ، وفي المنظمة الصهيونية العالمية القائمة على التركيب الحزبي . انهم يحلمون بعالم لا يكون فيه أغنياء وفقراء ، ولا ظالمون ومظلومين ، وانما فيه خيرللجميع . هذه مثل الأنبياء ، وهذه مثل الصهيونية ، ولكن شبابنا لا يستطيع كما ذكرت ، التحقق منها في الحياة الصهيونية المنظمة ، والتي تلعب القوة السياسية فيها دورا مهما ، قوة الاحزاب ، سلطتها وهيبتها .

ان طهارة المثل الصهيونية — المثل اليهودية توشك أن تندثر ، ونحن نسأل أنفسنا بأسى : هل تستطيع اسرائيل نفسها أن ترتفع في حياتها السياسية ، الى المطلب الذي يطلب منا أن نكون « مملكة حكماء وامة مقدسة » ؟ ان الصهيونية تعرض على شبابنا فرصة المساهمة في تجربة نبيلة في تاريخنا ، فرصة سلالة الأنبياء للقيام ببناء دولة في أرض الأنبياء تتحقق فيها مثلهم ، قولا وفعلا ، واما نحن — في المنظمة الصهيونية العالمية — لا نقترح عليهم سوى الاشتراك في النزاعات الحزبية والمناورات السياسية . انهم يطلبون الخبز ونحن نقدم لهم الحجارة .

وعلى الرغم من كل ذلك ، يا أصدقائي ، لا زلت متفائلا ومؤمنا بأننا لم نتأخر ولم يفت الأوان . وأنا أطلب منكم ، عندما ينتهي المؤتمر وتعودون الى بيوتكم أن تتأملوا جيدا في مثل الصهيونية ، وتعرضونها أمام جيلنا الناشيء ، كتعبير عن القيم التي تنشدها اليهودية — الرغبة الشديدة في السلام ، والسعي الى الأمن القومي — وهذه مرحلة ضمن حملة مستمرة لتحقيق العدالة . دعونا نثبت لأبنائنا من الشباب أن هذه المثل ليست ملكا خاصا للاحزاب السياسية ، وانما هي تحد للحركة الصهيونية بأسرها — وهو تحد بمثابة دعوة تطلقها جميع المنظمات الصهيونية لتستصرخ بها أبناء الجيل اليهودي . واذا استطعنا أن نغرس في نفوسهم ارادة السير وراء المثل الصهيونية فسيبقى لنا أمل ، لأن الشباب اليهودي — وهو ذو نشاط كبير في حركة الاحتجاج ضد حرب فييتنام ... في مسيرات الفقراء ... في جهود جيش السلام ... وفي حركات الاحتجاج الطلابية المختلفة — سينظر في النهاية الى اسرائيل كأمة ، وهي جديرة ، بصفتها أرض الانبياء ومركز الحياة اليهودية ، أكثر من غيرها من الأمم بأن تكون مختبرا لعالم يسود فيه الخير الذي هو حلم المستقبل .

شكرا جزيلا لكم جميعا .

موشـــيه أرنـــون
(حزب العمل ، اسرائيل ، بالعبرية)

قال جيل ، وهو لا يزال قائما : « جيل يذهب« معليش » وجيل يأتى بعده » . هذا الجيل تجرأ على أن يعبر عن نفسه بهذه الصورة وهو يجرؤ على القول أكثر من ذلك . اننى أتصور أن هنا يكمن أحد نماذج التجديد ، ومن هنا تجىء خيبة أملى من الجيل الجديد . فى بداية المؤتمر كنت لا زال اؤمن وآمل بان هذا الجيل الآخر سيجرؤ على هدم المسلمات ، ويرفس « البقرات المقدسات » . كيف فعل الجيل الجديد ذلك ؟ فهو يطلب الجلوس معنا ، مع « الجيل الآخر » ، كما يزعم . استمعت امس الى الطلبة الذين تكلموا وقد آلمنى موقفهم جدا ، فهـذا ليس الطريق السليم لاجراء التغيـيرات الضرورية . وفى رأيى أن هذا المؤتمر مكون من الشباب فقط ، من صـغار الشباب فقط ، لا أقصد انهم صغار من الناحية البيولوجية وانما هم شباب كانوا خلال عشرات السنين الأوائل فى الشعب ، الأوائل فى جيلهم . لقـد عرفوا كيف يقولون : « قف . اننا نغير مجـرى التاريخ » ، وفعلوا ذلك بكل ما وهبوا من قوة .

ظهر أمس هنا طالب اسرائيلى ، وعندما تطرق الى عقيدة بوروخوف ، بشأن عودة الشعب اليهودى الى حياته الطبيعية ، والعودة الى العمل اليدوى ، وقال : لم يعد لبعض القيم ، اليوم ، فى سنة ١٩٦٨ ، آثار » . وقال مقابل ذلك : « ينبغى اقامة شىء على أساس رجال المستوطنـة الجماعية ، الكيبوتس ، رجال ١٩٤٨ ، الطلبة والشباب » . ان الفئـات الثلاث الاولى التى ذكرها ، رضعت من عقيدة بوروخوف بشـأن اعادة الشعب اليهودى الى حياته الطبيعية .

انى لا اعتبر يهود الشتات شعبا متجددا . حيث أن جميع علامات المنفى تلتصق بهم . لذلك أقول ، ان هنا أزمة معينة توجب طرفين للتغلب عليها : هذا هو نزاع الاجيال من شباب وكهول . ان المهمات لم تنفذ بعد ، ولا يزال منها الكثير — ليس توطين المناطق بالذات ، مع ان هذا لابد منه أيضا ، ولكن ينبغى أساسا خلق حاضر لا يكون من نصيب جزء واحد من الشعب . لذلك اذا حاولنا تحليل قضية التمسك بالتجديد ، أقول ان عندنا أمورا تحتاج الى تجديد ، لتحريرها من جميع أنواع التقاليد السلبية التى تمسكنا بها . ولنفعل ذلك معا . ان لهذا العمل صورا مختلفة ، يتقبل الشباب بعضا منها . ومن هنا انتقل الى موضوع ، هو برأيى ، مصيرى وحيوى جـدا للدولة . انه موضوع الهجرة . ولا ينبغى علينا ان نبحث فى هذا الموضوع من خلال الاقلية التى تتوسل الى الاكثرية ، وليس كأكثرية تتنكر للاقلية ، وانما من خلال حتمية تلبية الحاجات المشتركة .

والآن من السهل على أن أتحدث . قبل سنة ونصف سنة ، كنت أتكلم بصورة أخرى ، لأن شعورى كان مختلفا . ولكن عندما أتذكر الاختـلاف بين شعورى قبل ٥ حزيران (يونيو) وبعده ، أحس بأنه يجوز لى أن أتكلم ندا الى ند مع اشقائى اليهود خارج البلد . لقد كان الشعور فى السابق

مختلفا . اننى لا استطيع تفسيره بالدقة . من الواضح لى ، انه ينبغى علينا أن نعمل بموجب الاساليب الجديدة والا يكون الحديث عن الهجـــرة مستحيلا . لقد عارضوا أمس الهجرة المأساوية . ما معنى هذه الهجرة ؟ اليوم ، ما من يهودى يجلس على مقعده جيدا فى أى مكان فى العالم . اننى لا أؤمن ـــ وانا أعرف الكثيرين من اليهود فى الدول المختلفـــة ـــ بأنه من الافضل لليهود البقاء خارج بلدهم ، خارج أسرائيل . ما من واحد منهم يشعر باحساس جيد وامين ، حتى لو كان الشاب منهم فى سن العشرين ـــ انهم جميعا يفتقرون الى الاحساس بالامن . فاليهودى الذى يشعر كيهودى ، ويريد ان يبقى كذلك ، وأن يبقى ابنه يهوديا ، لا يستطيع أن يشعر بارتياح ما دام يعيش فى المنفى ، لذلك هلم نتكلم « دغرى » ، هلم نتكلم عن الجوهر والموضـــوع .

وهنا أقول : توجد مسألة تنظيمية . انكم تكفرون بالاجهزة القائمة ، وانا أيضا . تعالوا لتغيرها ـــ ولكن ليس بأسوأ منها . اذا الغيتم الدوائر فلماذا اذن نقيم دائرة جديدة ؟ تعالوا ننظم أنفسنا ، مثلما فعل الأوائـــل الذين جاءوا من خلال المثل ، على الرغم من أنهم كانوا قلائل جدا ، وهذا ما فعله هؤلاء الذين جاءوا نتيجة الكارثة ، وكانوا كثيرين .

أريد أن أتكلم عن موضوع آخر . اذا كنتم ستحضرون الى البلد ، احذروا من أمر واحد : لا تجيئوا أفرادا ، تعالوا جماعات ، من جميع الطبقـــات ومن جميع المستويات . اننى أدرك أن الطلبة والشباب يتكلمون عن طبقات معينة . بودى أن أسمع أيضا عن الطبقة المتوسطة ، كنت أريد أن أسمع حتى عن المهن المختلفة . ولكن المهم هو أن يحضروا ولا يشعروا هنــا بالعزلة . ان قلة قليلة تتسلح بالسلاح الضرورى ـــ اللغة العبرية . ولذلك عندما يصل مهاجر جديد ، وحده ، فان العزلة التى تحيط بـــه قاسية ، وتسبب اليأس ، على الرغم من رغبتنا فى مساعدته . وهنا يجب على أن أعترف بفشلنا ـــ فشلى ، وفشل كل واحد منا كأفراد . اننا لا نذكر كيف كنا نريد أن يقبلنا الآخرون . وسيأتى أيضا دوركم أنتم المهاجرون المتوقعون وستشعرون بما أشعر به من هذا الاحساس السيىء .

لذلك اذا كنتم تنظمون صفوفكم خارج البلد ، فلا ينبغى أن يتم ذلك لتحطيم الأجهزة ، وانما لبناء أجهزة . لن أجىء ولن أقول لهم جميعا : « تعـــالوا وانضموا الى ، الى صورة الحياة التى أعيشها ، الى الكيبوتس » . اننى أعتقد أن الدعوة المدهشة التى أطلقها الرائد فيرلن للشباب والطلبة فى الحفل المسائى الذى أقيم بمناسبة ذكرى حرب الأيام الستة ، كانت قوية : « تعالوا ، أقيموا الكيبوتسات ، وأقيموا المستوطنات ، وتجندوا فى الجيش الاسرائيـــلى » .

من الأشخاص الذين فاتهم السن فئة أخرى تستطيع الاشتراك فى احدى هذه العمليات الثلاث ، ولذلك أقول لأفرادها : نظموا صفوفكم ، وستعطون أنتم أيضا فرصة تدبير أمركم فى البلد . فالمشكلة هى من يقول لهم ذلك ، كيف يقولون لهم ، وأية أدوات يضعونها تحت تصرفهم .

ان اليهودى الذى آمن بفكرة الهجرة ، يخلو الى نفسه ويتخبط كثيراً . لذلك لا أعتقد أن الهجرة يمكن أن تكون قابلة للمساومة التجارية على غرار « اعط وخذ » . فالهجرة نتيجة التفكير ، وثمرة الاستنتاج العميق .

جون اليـــــاسوف

(وفد الشباب ، مجلس الشباب الصهيونى فى جنوب افريقيا ، بالانجليزية)

اننى كانسان حديث السن يشترك لأول مرة فى حياته فى المؤتمر ، أردت أن أؤكد خيبة أملى العميقة من الروح التى تسود النقاش العام فى هـذا المؤتمر ، كما أجد تعبيرا لها فى قلة عدد الممثلين الحاضرين فى القاعة فى كل جلسة من جلسات النقاش العام . اننى لا أؤمن أن السبب فى ذلك هو أن الذين يحتفظون بمراكز القوة يريدون هذا الوضع أو انهم يشدون بالخيوط من وراء الستار ، وانما نحن الممثلين غير مهتمين فى الحقيقة بالاصغاء لما لدى زملائنا من قول ، اننا نصم آذاننا عن سماع آراء الآخرين ، ولا نريد أن نغير آراءنا . واننى مقتنع بأن هذا المؤتمر كان بوسعه أن يكون ذا قيمة لو كنا قادرين على الاصغاء لآراء الاشخاص الاخرين وبناء على ذلك نكون آراءنا بشأن حاجات الحركة الصهيونية ومستقبلها .

مهما كانت القرارات التى اتخذت فى هذا المؤتمر والتى ستتخذ فيه ، فليس لدى شك فى أن المشكلة الاساسية تكمن فى تحقيق هذه القرارات ، ليس فقط فى القدس ، وانما فى جميع دول الشتات ، ومن هذه الناحيــة طرأ تغيير هام على الجو الذى يسود الحركة الصهيونية .

من الواضح لى على آية حال ، أن التغيير يلوح فى الافق ، ولو انه تغيير بسيط . والمثل على ذلك الاتحاد الصهيونى الذى أنا عضو فيه ــ الاتحاد الفدرالى الصهيونى فى جنوب أفريقيا ــ اقتنعت ، مع مرور الوقت الذى اشتركت خلاله فى جلسات ادارة هذا الاتحاد ، انه طرأ تحرك ايجابى ؛ ولكن أمامنا الكثير لنقوم به والكثير لنحققه .

وأشعر أيضا فى هذا المؤتمر وفى النقاش العام بتغيير معين للاحسن . لقد استمعتم جميعا الى أقوال الممثلين المختلفين . فكل واحد منهم قام وتحـدث عن أزمة ، عن توجه الى الشباب ، وعن الهجرة ؛ ولكن بعد الجملة الأولى بهذه الروح ماذا سمعنا بدلا من الكلام الذى يدعو للأمل عن مستقبل الحركة الصهيونية ؟ لقد عاد وتكرر الكلام القديم نفسه : تقرير مقدم من قبل هذه الهيئة أو تلك ، وتحليل ينقصه الديناميكية عن الوضع القائم .

ولذلك ، يجب فى رأيى توسيع مجال كلام الافتتاح . وليس من سبب للاكتفاء بمجرد الحديث عن وجود أزمة أو وجود عيوب . اننا نؤكد هـذه الأمور بصورة اكاديمية وغير عملية ، وفى الوقت نفسه فاننا غارقون فى سبات الشعور المزيف بالأمن . لقد اندفعنا الى النسيان الحالم فى أعقاب عجائب حرب الأيام الستة ، ولكن لا نشعر فى الواقع داخل نفوسنا بالمعنى

الحقيقى للازمة القادمة فى الحركة الصهيونية ، على الرغم من أننـــا نتــكلم عنهـــا .

من منا يشعر بذلك حقا ، اذا كانت الحركة الصهيونية لا ترد بشـــدة ويتطرف على تحدى الهجرة ، وعلى التحدى الذى لا يتوقف عليه مستقبل اسرائيل فحسب وانما مستقبل الشعب اليهودى بأسره ؟ لمن تسبب هذه القضية ، وكذلك تلك الازمة بأسرها ، أحلاما مزعجة ؟ اننى اقصد بكلامى مثل هذا التغيير .

لا تمضغوا الكلمات ولا تشعروا بالبهجة والراحة فى مقاعدكم الوثيرة . وأنا أتوجه بكلامى هذا ليس اليكم فقط وانما الى الشباب أيضا . فاذا كنا حقا مقتنعين بأننا نمر بأزمة فعلينا أن نرد على ذلك بصورة فعالة ونحقق نتائج عملية . ولكى نقيم أبعاد الازمة تقييما تاما وسليما يكفى فقط التجول فى اسرائيل الكبرى كما هى اليوم ، لنرى المناطق الواسعة غير المأهولة ، وندرس المعطيات القائلة انه خلال خمس وعشرين سنة سيتساوى السكان اليهود والسكان العرب عددا ، فهذا التقدير يحتم علينا الاعتراف ، انه ليس كيان الدولة اليهودية معرضا للخطر فقط ، وانما أيضا المكانة الأدبية لليهود التى بقيت قائمة حتى الان بفضل الديمقراطية واقامة دولة اسرائيل .

وفى هذا المجال فان الازمة قائمة بصورة واضحة ، وبحدة لا مثيل لها ، وحلها الوحيد يكمن فى الهجرة . ولكن المنطق الحسابى فقط لا يكفى ، وكذلك التأكيد بأن الهجرة هى الحل وان الهجرة ضرورة مطلقة ، وانمـــا يجب أن يلازم هذا المنطق الاحساس بالأمور ، والجو الملائم ، والايمـــان العميق ، والأهم من ذلك كله — العمـــل .

عندما كنت فى كيبوتس معيان — باروخ ، خلال حرب الأيام الستة ، وكانت مدافع السوريين تواصل القصف ، توصلت لاحساس عميق عام يتعلق بضعف تمسكنا بدولة اسرائيل . وقال آبا ايبن بوضوح ، ان اسرائيل تستطيع أن تخسر حربا واحدة فقط ، ولهذه المشكلة وجهان : أية وقاحة لنا ، نحن يهود الشتات ، حيث نوافق على أن يحارب اليهود الآخرون معركتنا ، لكى نستطيع نحن أن نسير فى شوارع المنفى مرفوعى الرأس ؟ بأية وقاحة نسمح بان تقاتل فئة معينة من الرجال فى ثلاثة حروب لا لشىء الا لضمان سلامة أبناء الشعب اليهودى فى أنحاء العالم .

والاكثر من ذلك : ما أكثر وقاحتنا عندما نؤمن بأنه مهما يحدث ، فان دولة اسرائيل ستبقى قائمة حتى ولو لم نزودها بالطاقة البشرية اللازمة لها . ان حماية اسرائيل ، وموقفها ازاء المساومة السياسية ، واحتمالات التسوية السلمية — كل هذه الأمور تتوقف تماما على الهجرة الكبرى .

والآن ، نظرا الى أنه صار من الضرورى على أن أنهى كلامى ، أعتذر لاننى توقفت عند أمور يعرفها الجميع ، ولكن صدقونى ، انه كان من الضرورى أن أوضح قصدى من كلامى ، عندما اقول أن تغيير الجو السائد ضرورى —

هذا هو تفسير موقف وفد الشباب . ولهذا لم نحاول الاحتجاج بصورة سياسية وانما حاولنا خلال انعقاد هذا المؤتمر العمل لتحقيق شيء ايجابي وعملي . وفي الختام علينا من خلال نقطة الانطلاق هذه تأييد حركة الهجرة وتطوير استقلالها الذاتي . علينا أن نكرر التأكيد أن القيمة الكامنة في عمل المبعوثين وخصوصا هؤلاء الذين تحمل رسالتهم طابعا عاما وخاصا — هؤلاء المبعوثين الذين يوفدون لفترات طويلة وقصيرة . علينا اقامة أجهزة اعلامية فعالة لهؤلاء الذين سيهاجرون ، ونشجع كل عمل يستهدف الهجرة. علينا الكف عن مناقشة شئون الادارة وهيكل الحركة ، والكف عن تركيز جهودنا في المحافظة على صناديق الأموال . علينا اتخاذ خط عمل ايجابي .

بعد كل هذا ، يجب تركيز جهودنا في تلك الهيئات الموجودة في أنحاء المنفى ، والتي في مقدورها جلب المهاجرين . ويجب وضع قيادة الحركة الصهيونية في أيدي الاشخاص الذين يعتزمون الهجرة الى البلد بأنفسهم ، فاذا كنا نريد أن نستحوذ على قلوب الشباب والطلبة ، نستطيع أن نفعل ذلك بواسطة الوفاء . ان المثال الشخصي هو الطريق الوحيد ، واذ كنا نريد لهذا المؤتمر ان ينجح ، يجب عليه أن يتبنى الشعار : هاجروا الى البلد معنا .

(تصفيـــــق) .

يحيئيـــل ليشيتس
(حيروت ، اسرائيل ، بالايديش)

حضرة الرئيس ، المؤتمر الموقر . أولا : أريد أن أعبر عن دهشتي واحتجاجي لأن أحدا لم يجد من الضروري ، وهو يتكلم عن الهجرة ، تكريس جلسة خاصة ليهود روسيا المساكين ، هؤلاء اليهود الذين كانوا يشكلون سبطا رائعا في شعب اسرائيل وهم مضطهدون منذ خمسين سنة . لقد بدأ هذا الاضطهاد من الناحية الجسدية . وقد تم هذا في روسيا أيضا ، ولكن الأهم هو الاضطهاد الروحي .

ينبغي علينا ، ألا ننسى لحظة واحدة هؤلاء اليهود البالغ عددهم ثلاثة ملايين نسمة الذين يتوقون الى الانضمام لنا . لقد تسنى لي خلال الحرب الاجتماع بضباط يهود روس ذوي رتب عالية وحدثوني عن مآسيهم ولولا أن أسرهم موجودة في روسيا ، لقاموا بخلع بزاتهم العســكرية وهاجروا الى اسرائيل . ويجب الا نسمح بتكرار ما حدث ليهود أوروبا أو بولنـــدا في الحرب العالمية . أنني شخصيا شاهدت كارثة شعب اسرائيل وهو يندثر في بولندا عندما القوا باليهود الى داخل القطارات وأرسلوهم الى ترابلانيكا وأثير التساؤل أين هم يهود العالم ؟ لماذا لا يساعدوننا ؟ لقد قال الدكتور ناحـــوم جولدمان قبل بضعة أعوام ، ان الزعامة اليهـــودية في ذلك الوقت لم ترتفع الى المستوى المطلوب . وحتى هو أيضا كان من بين الزعماء اليهود، ولكنه لم ينقذ بواسطة تصريحه هذا يهوديا واحدا . علينا أن نقسم : اذا نسيتكم يا يهود روسيا فستنسانى يدى اليمين .

ويجب أن ندعو من هذا المكان الى عقد جلسة خاصة ، لكى يسمع العالم بأسره عن يهود روسيا . وأنا أتوجه الى الشباب ، الى الشباب الذى يبحث عن التحدى ، والذى يبحث عن التفانى ، والذى يبحث عن شىء جديد ، أقول هل يوجد أشرف من مهمة انقاذ ثلاثة ملايين شخص مضطهدين لا لشىء سوى انهم ولدوا يهودا ؟

ان اقتراحى فى هذا المجال هو : عقد مؤتمر خاص حول يهود روسيا .

والآن انتقل يا أصدقائى ، الى موضوع الهجرة والاستيعاب . لقد وضعت شئون الهجرة والاستيعاب أخيرا فى المكانة الاولى . اننا نهنىء الحكومة من هذا المنبر لانها تعهدت بتولى الاستيعاب بأسره .

ان القضية ليست أية جهة أو أى وزير أو أى نائب رئيس حكومة يتولى هذا الأمر . فبالنسبة الينا هذه فترة جديدة فى الطبيعة الاقتصادية الحالية لدولة اسرائيل ، فاذا كنا نريد بجد تام نجاح الاستيعاب ، واعتقد أن رغبتنا جميعا هى أن تبدأ هجرة كبرى من دول الغرب تكون لخير كيان أرض اسرائيل المتكاملة وتطورها — فلتكن حكومة اسرائيل وحدها كما هى الان مسئولة عن الاستيعاب ، وستكون ملزمة بتغيير نظامها الاقتصادى الحالى والتكيف مع الاسلوب الاقتصادى القائم فى الدول الغربية ، التى سيأتى المهاجرون منها .

فحتى الآن لم يكن فى اسرائيل ، لا نظام رأسمالى ولا نظام اشتراكى ، والمؤسف أن اليهود من أبناء الطبقة المتوسطة لم يستطيعوا تدبير أمورهم هنا . على أن أؤكد ، مع الاسف ، انه حتى الان لم يوضع ، مطلقا ، أى مشروع لاستيعاب المهاجرين من الدول الغربية .

كان الانطباع السائد هو أنهم لا يريدون هجرة من تلك الدول لأسباب معينة . ان الوكالة لم تستطع استيعاب مهاجرين من دول الغرب . فكانت بمثابة المحرك والعميل المسكين بين المهاجر وبين الحكومة ، ولم تكن لديها الشجاعة بأن تطلب من الحكومة الأمر الضرورى .

ولهذا السبب ، كانت الحكومة تستطيع القاء الذنب على الوكالة . وكان هذا ممكنا قبل خمس — ست سنوات ، عندما بدأت هجرة أكبر من دول أمريكا الجنوبية — تلك القارة التى يعيش فيها نحو مليون يهودى معظمهم من اليهود البسطاء والصالحين ، والمهيئين للعمل اذ انتجوا فى هذه الدول أمورا كبيرة ، فى التجارة والصناعة ، وكانوا سببا فى سعادة هذه الدول ، لانهم كانوا يتمتعون بحرية تامة من جميع الوجوه .

عندما زار رئيس الحكومة اشكول هذه الدول قبل عشر سنوات ، وكان فى ذلك الوقت وزير المالية ، طلب الينا : أعطونا ٥٠٠ عائلة على الاقل ، ولو تم استيعاب المائة عائلة الاولى استيعابا جيدا لكان يمكن أن تتحول الهجرة الى هجرة جماعية .

وعندما كنت فى ذلك الحين ممثلا لأوروجواى فى لجنة الهجرة والاستيعاب ، طلبت اصلاحات بعيدة المدى وتسهيلات للمهاجرين من هناك ، خشية أن تنتهى الهجرة المرجوة ، لا سمح الله ، بالنزوح . وقد توسلت فعلا ، لانني عرفت الظروف هناك ، ولكن السيد تسيجل مدير الاستيعاب ، أجابنى بأننى لست وطنيا لأنى أطالب الحكومة بأكثر من طاقتها . ومما يؤسفنى أن الواقع أقر بأننى كنت على حق ولم يكن رجال الوكالة كذلك .

ليس لدى متسع من الوقت كي أصف جميع التفاصيل والمظالم التى تقع على المهاجرين . ان مراجعة الوزارات فى كل يوم ، واعطاء المساكن فى أماكن تفتقر الى مصادر العيش — وانا شخصيا حصلت كحسنة ، على سلفة قدرها عشرة آلاف ليرة ، ولكن بعد ثلاثة أعوام ، وبعد دفع جميع الفوائد كان ينبغى على أن أدفع ١٣ ألف ليرة . ولم يسمع أحد بمثل هذا الأمر فى العالم بأسره . ولا يزالون يجمعون المـال باسمى . اننى لا أنتقد الوكالة لأنها فشلت فى الاستيعاب . لم تكن لديها الامكانيات اللازمة لذلك . ولكننى أنتقد الوكالة لانها جمدت الموضوع . لماذا لم ترفع الوكالة صوتها محتجة ، ولماذا لم تعلن أن الحكومة تشاغب علينا فى الاستيعاب ؟ فالحكومة لا تعطينـا حتى امكان الاسـتقالة . هكذا يتصرف الزعماء المسـئولون المستقيمون . وهكذا تصرف الزعماء الصهيونيون السابقون .

تحدثنا هنا عن أصحاب المهن ، عن الشباب . وهذا مهم جدا طبعا ، ولكن تكلمنا القليل عن الطبقة الوسطى ، عن التاجر ، عن صاحب الورشة ، وعن صاحب المصنع الصغير ، الذين هم كثرة الشعب اليهودى . لقـد كان هذا الشعب خيرا وبركة على الدول التى يعيش فيها ، والبلد الوحيد الذى لا يجد له فيه مكانا هو اسرائيل . لمـاذا ؟ لأن الأمر يتوقف على الحرية ، وعلى المساواة التامة بالنسبة الى جميع شئون الصناعة ومنح القروض دون التمييز بين القطاعات المختلفة .

ففى تلك الايام عنـدما كانت لليهودى الحرية ، كان يسـتطيع اظهار العجائب . وقد كتب زئيف جابوتينسكى مقالاته عن التاجر وعن دوره فى تطوير اقتصاد العالم ، قبل أربعين سنة ، عندما كانوا يحاربون هنا فى اسرائيل ، لاعتبارات طبقية ، التاجر وصاحب المصنع وصاحب الورشة . وقد كتب جابوتينسكى يقول : « تعاظم جلال العامل ، والفلاح ، والتاجر ، والصانع ، وصاحب الورشة ، والطالب . وبورك فى كل من يضم يده الى تطور اسرائيل . انهم جميعا مهمون لاسرائيل » .

وقد قال جابوتينسكى فى ذلك الحين : اذا كنا نريد دولة ذات ملايين ، فان هذا لا يتم بالزراعة وحدها فقط ، وانما سيلزم أيضا التجار وأصحاب الصناعة وأصحاب الورش . ومن المؤسف اننا لا نذكر كثيرا ما قيل قبـل أربعين سنة .

لقد استثمر سابير ، وزير المالية ، مئات الملايين وبذل جهودا كبيرة لخلق صناعة واسعة . وقد لاقى ذلك فشلا فى عدة حالات . وصدرت قوانين خاصة

بالإستثمرات . اننا نرحب بذلك . ولكن كل هذا ما هو سوى قليل دون هجرة الاموال وهجرة اليهود . فلو بذل سابير جزءا من هذه الجهود ومن تلك الأموال فى تطوير الطبقة المتوسطة ، ولو اصدر قوانين خاصة بها — اسمحوا لى أن أقول — لكانت فى اسرائيل اليوم عشرات الآلاف من العائلات اليهودية مكونة مصدر ثراء للبلد .

فى العالم الغربى يعترفون بأهمية الصناعة الصغيرة فى مساعدة الصناعة الكبيرة . ولا ينبغى أن يكون المهاجر من أبناء الطبقة الوسطى مظلوما عندما يضطر الى استثمار جميع أمواله فى بناء بيت أو متجر . والاجدر أن يحصل على المنزل أو المتجر بالايجار . يجب ايجاد امكانات اقراض بشروط سهلة ، ولا اقصد صدقات وانما أقصد شروطا ، كما أراد هيرتسل . لا ينبغى لوزير المالية أن يبخل فى قوانين التسهيلات فيمنحها للمهاجرين فقط ، وانما أيضا لآلاف السكان المؤقتين والسائحين الموجودين فى البلد ممن يرغبون فى أن يصبحوا مهاجرين . والا فان هناك خطرا يهدد بالنزوح . وبعد كل هذا هؤلاء أيضا يصبحون مواطنين فى الدولة ويقومون بواجباتهم تجاهها .

اننى أتوجه الى الحكومة والكنيست قائلا : اننا نقف أمام أمور تاريخية حاسمة ، ونحن نقطف ثمار النصر العادل الذى حققناه خلال الأيام الستة من أجل أرض اسرائيل المتكاملة . لذلك نحن بحاجة الى هجرة كبرى ، وهى تتوقف على الاستيعاب الجيد . ان الاستيعاب الآن فى أيديكم ، فى يد الحكومة . وانتم المسئولون عنها . انكم قادرون على احراز النصر الكبير فى مجال الهجرة أيضا ، كما فى مجال الامن . لذلك فان الاعتبارات السياسية والحزبية أو الطبقية لا ينبغى لها أن تؤدى الى تعطيل الهجرة والاستيعاب اللذين ينطويان على أهمية حيوية لنا .

الرئيس م. بلانش : أريد تهنئة وفد تلامذة المدارس فى اسرائيل الذين جاءوا لزيارة المؤتمر . وعندما دخلتم كنا فى ذروة النقاش ، وفى يوم حافل بالعمل من أيام المؤتمر نوقشت فيه مقترحات الهجرة والاستيعاب التى وضعتها اللجنة .

اننى أتمنى لكم أن تكونوا من بين منفذى القرارات الصالحة للمؤتمر . آمل أن يكون لقاؤكم معنا فى المؤتمر القادم كممثلين . أشكركم على حضوركم .

أدعو السيدة حاييكه جروسمان من مابام ، اسرائيل ، للادلاء بكلمتها .

السيدة حاييكه جروسمان
(مابام ، اسرائيل ، بالعبرية)

المندوبون المحترمون ، اعتقدنا أن هذا المؤتمر سيكون مؤتمرا لاجراء حساب ذاتى للحركة الصهيونية ، ومع الأسف فانه ليس كذلك . لقد حذرنا خلال سنوات عديدة وأثبتنا أن الصهيونية دون انجاز صهيونى ودون المطالبة بالهجرة ، هى من قبيل التهرب من شعائر الشعب ، فهى عامل

للانفصال ، تخلق حاجزا بين هذا الجيل وبين جيل استمرار الصهيونية . وكان ردهم علينا — على الذين يطالبون بالصهيونية الطلائعية — ما يلى : أنكم جماعة ، من الصديقين القلائل ، المنطوين على أنفسكم ، والشعب لا يريد السير وراءكم . يجب البحث عن حلول أخرى للصهيونية .

ولكن رجال الفئة الطلائعية ، موجودون الآن فى جيشر ، والجولان ، واشدوت ، وماعوز حاييم التى تتعرض للقصف يوميا . انهم مستعدون لاستيعاب المهاجرين ، ولكن من المؤسف أنه ليس فى هذا المؤتمر صدى قوى لدعوتهم . ومن المؤسف أنه تتداخل فى المناقشات حول الاستيعاب ، وحول الاجهزة اللازمة له ، والجهات التى عليها أن تتولى أمره — الوكالة أو الحكومة — عناصر ليس بينها وبين مصلحة المهاجر أية صلة . هل صحيح أن العوز هو الذى أتى باليهود وأبناء الشباب اليهودى الى اسرائيل ؟ هل صحيح أن كل ضائقة جلبت اليهود فقط الى اسرائيل ؟ ان الجواب بالايجاب عن هذين السؤالين ليس صحيحا . فالجواب أكثر تعقيدا . ان آلام النكبة جلبت اليهود الطلائعيين الى أرض اسرائيل . ولكن بقايا النكبة منتشرة فى جميع أنحاء العالم ، وتستطيع أن تلتقى بيهود الجزائر فى باريس ومارسيليا بصورة لا تقل عن لقائك بهم فى اسرائيل . ومن بين يهود المــانيا ، الذين استطاعوا مغادرة المــانيا فى عهد هتلر ، وصلت الى اسرائيل نسبة صغيرة ، والباقون منتشرون فى جميع أنحاء العالم .

خلال القحط فى الهجرة احتلت الهجرة العقائدية ، الهجرة الناجمة عن اعتراف بالطلائعية ، المكانة الأولى . لذلك أعتقد أنه باستثناء الظروف الملائمة للاستيعاب والتى يجب توفيرها للمهاجر المقتدر — وأنا أعتبر هذا عملا انسانيا وليس وسيلة لتحقيق أهداف الصهيونية فقط — يجب كذلك مواجهة الحاجة الى جمع شمل المنفيين مواجهة عقائدية وفكرية . يجب اقامة الانجاز الصهيونى على أساس المواجهة العقائدية . يبدو هذا الامر فى نظر بعض الأوساط أو الجماعات معقولا ، وأقصد بذلك بصورة خاصة أوساط الطلبة والشباب اليهود . ثانيا — بالنسبة الى هؤلاء الذين يتكلمون عن جمع شمل المنفيين ولكن اعتبارات الثراء والراحة تحول بينهم وبين الهجرة ، فيجب حملهم على المواجهة الضميرية .

قبل نشوب حرب الأيام الستة ببضعة أيام تسنى لى السفر فى سيارة خاصة فى الطريق الخالية بين حيفا وتل أبيب . وكان يجلس الى جانبى سائحان يهوديان من الولايات المتحدة . وقالا لي انهما يريدان الاسراع فى العودة الى الولايات المتحدة بسبب الوضع المتوتر . قلت لهما : ولكن يوجد مليونان ونصف مليون يهودى يعيشون هنا . فالذى سيحدث لاسرائيل بأسرها ، سيحدث لكما أيضا . وكان ردهما : أنكم مضطرون ، فلا يوجد خيار لكم ، وأما نحن فالأمر يختلف بالنسبة الينا .

اننى أعتقد أنه ليس من خيار أمام الشعب اليهودي بأسره ، ولا حتى أمام هؤلاء الذين يعيشون فى بلاد المنفى ، أو الذين جاءوا الى اسرائيل . اننى أؤمن بانه اذا حل السلام ، فستأتى الهجرة من الاتحاد السوفييتى .

ويخيل لى أن المهاجرين سيحضرون من هناك ليس لأنه لا خيار أمامهم . انهم سيحضرون من خلال المواجهة السياسية والعقائدية . وأنا أتمنى لأنفسنا ، للحركة الصهيونية ، بأن نقوم باتخاذ الخطوة السليمة ولا نقدم على خطوات من شأنها أن تؤدى الى انجرافنا عن خط الصراع الرئيسى والأساسى من أجل هجرة يهود الاتحاد السوفييتى .

وبالنسبة الى الاستيعاب ، لدى بضع ملاحظات : كان يجب على الحكومة فى الماضى وفى الحاضر أيضا ان تكون المسئولة عن تشغيل المهاجر ، واعطائه المسكن الخ . لأن هذه الأمور كانت من صلاحيتها ، وفى يدها الأدوات اللازمة لتحقيقها . وعلى الرغم من أن فى الوكالة ظواهر بيروقراطية وازدواجية ، فانه ليس من العدالة تحميل الوكالة المسئولية الاساسية عن اخفاق الاستيعاب . فقد كان يعمل فى الوكالة طاقم من الموظفين المخلصين ، اعتبروا عملهم فى حقل الاستيعاب ، تأدية مهمة وليس عملا يتقاضون عليه أجرا فقط فقد اهتموا بمشكلات المهاجر باخلاص ولم يتغاضوا عنها .

اذن من الذى عرقل الاستيعاب السليم لمهاجرى جمع شمل العائلات ؟ لقد جرى انكماش اقتصادى ونقص فى الأعمال ، وهذان امران يتعارضان مع التصريحات عن الحاجة الى الهجرة . اننى لست متحمسة للرأى القائل بأنه ينبغى عرض شروط استيعاب خاصة لهؤلاء الذين يهاجرون من الغرب ومن سائر الدول الميسورة ــ اذا اعتبرنا هذه الشروط اغراء ورشوة . ولكن لا مانع من تقديم التسهيلات للمهاجر ومن ثم توفير ظروف أحسن لكل مهاجر كان يعيش حياة الفقر والعوز ، فى بلاد فقيرة ومتأخرة . ولكن لا ينبغى أن نعرض على اليهودى الذى كان يعيش فى رخاء مزايا اقتصادية كى يهاجر . ينبغى تأمين المهاجر ضد البطالة . وينبغى تحريره من خوف التسريح التعسفى ، وينبغى اصدار قانون عمل سليم . فالمهاجر يدرك معنى هبوط أجره أو ربحه بالنسبة الى الولايات المتحدة ، ولكنه لا يفهم لماذا لا يقبل للعمل بعد سن الاربعين ، ولا يفهم موجات الفصل التى تتم كل ستة أشهر لمنع قبوله كعامل دائم .

ومن المؤكد ان المهاجر من بلاد أوروبا الشرقية لا يفهم ذلك ايضا . يجب الا يكون المهاجر ضحية للعبة بين المؤسسات والوزارات . وينبغى اقامة هيئة يستطيع المهاجر أن يعرض عليها شكاواه . لا ينبغى ان نخدع انفسنا اذا أعتقدنا أنه فى حالة ازالة كل قيد عن المبادرة الاقتصادية الحرة والفردية يكون عندئذ من الممكن زيادة الهجرة .

سادتى ، لولا ان الكيبوتسات هى التى استوعبت المتطوعين خلال حرب الايام الستة وبعدها ، ما كان سيحدث ؟ لقد أنقذت الكيبوتسات حركة المتطوعين من الفشل ومن خيبة الامل ومن الرأى الذى أخذ ينتشر بصورة واسعة والقائل ان اسرائيل تريد الهجرة ، ولكنها لا تريد المهاجر . ولذلك فاننى أنهى كلامى عن الهجرة بما يلى : (أ) صراع فكرى عقائدى مع الشباب، (ب) صراع ضد الازدواجية الأدبية التى تسربت الى الحركة الصهيونية ، (جـ) توفير الاستيعاب السليم فى اسرائيل .

السيدة راى كاتس
(ويزو ، جنوب افريقيا ، بالانجليزية)

سيدى الرئيس ، أعضاء الادارة ، الزملاء والزميلات ، وأتوجه ، دون تهكم ، الى المقاعد الخالية التى كان يجب أن يجلس فيها هؤلاء الممثلون الذين وجدوا لزاما عليهم الاشتراك فى اللجان ولكن ليس فى النقاش العام .

لا نزال نحتفظ بالأثر العميق الذى تركه فى نفوسنا ظهور الفرقة الموسيقية العسكرية التى عزفت لحنا عن فصول حرب الأيام الستة ، ولا يزال يدوى فى آذاننا صدى البشرى التى عبر عنها أعضاء الفرقة فى معزوفتهم ، وقد جسدوا هذه البشرى بصورة تمثل الجيش الاسرائيلى بأسره ، فكان الأداء ممتازا ومهما . وقد فهمنا جميعا البشرى التى عبرت عن الواقع القائم . لقد بث العرض الذى قدمته الفرقة فينا جميعا روح الحماسة ، ورفعنا عاليا وزرع فينا الرغبة فى الاحساس تلقائيا بالمجد الذى خيم على اسرائيل فى أروع لحظاتها وكلنا نأمل ، فى قرارة أنفسنا ، أن تكون لنا حصة فى هذا المجد ، فهذا الامل يشكل اقرارا بحقيقة أن تلك الايام الستة من حزيران (يونيو) تخص الى حد بعيد يهود العالم بأسره .

ويا حبذا لو كان من الممكن ارسال هذه الفرقة الى كل جالية فى الشتات ، لكان من الجائز عندئذ تنفيذ مشروعات الهجرة والجباية بصورة أكثر وفاء وسرعة . وليست هذه القضية ، مع الاسف ، سوى من قبيل الأمنية وعلينا الاكتفاء بالحقيقة ، انه بالنسبة الينا ، نحن الحاضرين هنا ، كان لدينا الحق فى أن نكون من الجمهور ، والان علينا العودة الى الواقع ، ومحاولة مواجهة المشكلات التى أمامنا وايجاد الحلول التى تضمن أسلوبا ايجابيا للهجرة ، التى هى العامل الحاسم فى حياتنا .

كنا نطلق فى دول الغرب الغنية طوال الوقت نداءات التأنيب على مسامع الجاليات اليهودية ، وطلبنا من رجالها اعطاء اسرائيل مكانا أساسيا فى قلوبهم ومنازلهم ، وتحدثنا على مسامعهم عن الظاهرة الفريدة فى نوعها ، الكامنة فى استمرار قيام اسرائيل على الرغم من المصاعب التى تواجهها ، وطلبنا اليهم أن يفتحوا قلوبهم للاحساس التاريخى واقامة روابط حية مع اسرائيل . وكان الكثير من ذلك عبثا . وجاءت الاستجابة قليلة نسبيا والنتائج كانت تدعو الى اليأس . ولنتأمل الآن فى الحقائق دون أن نعزى أنفسنا بالرأى القائل : « ان ما لا يفعله العقل ، يفعله الزمن » .

استطاعت حرب الأيام الستة هدم حاجز التنكر واللامبالاة . ثم ان تدفق مشاعر الانتماء الى اسرائيل والقلق عليها ، وكذلك الحقيقة بأن الآباء سمحوا لأبنائهم بالتطوع فى صفوف المتطوعين ، دفعتنا الى الايمان ان الرابطة (بين اسرائيل والشعب اليهودى) استيقظت فى النهاية . ولكن ليس من أدلة بعد على أن هذه الرابطة لا تزال قائمة .

بالنسبة الينا نحن زعماء الصهيونية فى المنفى ، أمامنا مهمات واضحة ومحددة لتحقيق أهدافنا ، وسأحاول هنا تقديم بعض المقترحات التى تساعد ،

فى رأيى ، على تحسين الوضع فى جبهتين : فى البلاد التى نقطنها ، وهنا فى اسرائيل . ونحن من جانبنا ، لم نعمل ما فيه الكفاية لتشجيع الهجرة . واما بالنسبة الى اسرائيل ، فقد اثبتت انها عاجزة عن استقبالنا عندما نحضر . ونخلص من هذا ان الطرفين أخطآ وأهملا أمورا كان من واجبهما القيـــام بهـــا .

علينا أن نخلق فى المنفى جو الهجرة ، ذلك الجو الذى يخلق فينا الاستعداد للاعتراف بالحقيقة ، ان اسرائيل هى التى تتولى بنفسها مصير الشعب اليهودى بأسره ، وان اليهودى يستطيع أن يجد اكتفاء بحياته كيهودى فى اسرائيل فقط وليس فى أى مكان آخر فى العالم . ويلزم لخلق مثل هـــذا الجو بعض العناصر الأساسية . فالواجب الأول هو ، ان يمارس اليهود طابع الحياة اليهودية .

وعندما يكون الحديث عن البيت اليهودى ، لا ينبغى أن تكون اليهودية كيانا غريبا فى حياة أبنائنا ، ونحن ملزمون بتثقيفهم ثقافة يهودية حقيقية . وأنا أؤكد ثقافة يهودية ، بحيث تمكنهم من تقييم تراثهم تقييما سليما ، وثقافة تكون لهم بمثابة شاطىء الأمان والشعور بالأمن ضد موجات التأثيرات الغربية التى تهدد بابتلاعهم .

تقول الاحصائيات ، انه حتي سنة ١٩٧٠ سيشكل البالغون سن الخامسة والعشرين نصف عدد سكان العالم . ولا مفر من الاعتراف بأن الامهات الشابات اليوم ـــ الأمهات اليهوديات اللواتي تنقصهن القيم اليهودية بمعناها الواسع ـــ لا يستطعن غرس القيم الحيوية فى نفس أبنائهن والحقيقة أن الأم هى التى تعطى البيت طابعه ، لذلك علينا أن نركز فيها ينابيعنا . علينا تزويدها ببرنامج تعليمى مستقل ، حيث يزرع فى قلبها الاعتراف بأن بين يهود الشتات وبين اسرائيل شراكة . كما ورد فى التوراة « واحد يجلس لدى الآلات وواحد يخرج للحرب ، وجميعهم يذهبون سوية » ـــ أى نحن الذين نقيم بعيدا شركاء متساوون مع هؤلاء الذين يخرجون الى الحرب . ولكن علينا ، على الرغم من انفعالنا الشديد بروعة مكاسب اسرائيل العظيمة ، الاعتراف ان هذه لم تكن شراكة عادلة .

ان منظمة ويزو التى لى شرف تمثيلها ، تعى الدور المهم الذى تقوم به النساء فى هذا المجال ، ولذلك أصدرت التعليمات الى فروعها فى أنحاء العالم بتعيين ممثلين يعملون يدا واحدة مع مؤسسات الهجرة المحلية فى كل دولة ، لنشر فكرة الهجرة وتطويرها . وقد اقامت المنظمة فى اسرائيل ادارة خاصة تحت اشرافها ، مهمتها استيعاب المهاجرين وعائلاتهم اجتماعيا .

ان المهمة الحالية الملقاة على عاتقنا فى المنفى هى وضع خطة شاملة وغزيرة لنشر الثقافة والمعلومات ، لكى تشرح لنا مصدر انحدارنا ، وعندئذ نعرف بالطبع الى أين نحن متجهون .

بودى ان أعبر عن تأييدى للكلام الذى قاله بن جوريون مرة : « اذا أراد أولادكم زيارة اسرائيل شجعوهم . واذا أرادوا الاســـتيطان فى اسرائيل

باركوهم » . اننى اقترح بأن نقرر أن مهمة كل مؤسسة أو فدرالية صهيونية (بموجب الوضع فى كل مكان) هى العمل كطرف مهتم بتطوير شبكة التعليم اليهودى فى البلد الذى تقيم فيه ، والشرط الأساسى لذلك هو أن يدور التعليم اليهودى حول اسرائيل والصهيونية . ومعنى ذلك من الناحية العلمية ترغيب أولادنا فى مواصلة مراحل تعليمهم العالى ، فى الجامعات والمدارس الدينية ، والمؤسسات الأخرى — فى اسرائيل ، وعندما يحدث مثل هذا الأمر فاننى أكاد أكون واثقة بأن الآباء سيدركون أية مزايا ستعود على أبنائهم عندما يتعلمون فى اسرائيل .

ان فترة التعليم فى مؤسسات التعليم العالى فى اسرائيل من شأنها ان تكون ، بسهولة ، مرحلة أولى فى الطريق الى الهجرة . هذا على الرغم من أن الهدف الأساسى للطلبة هو التعليم فقط ، ولكن خلال فترة وجودهم فى اسرائيل للتعليم سيتأثرون بالشىء غير المرئى ، ومن هنا يأتى مصدر الأمل لبقائهم فى البلد ، وحتى اذا عادوا الى بلادهم الاصلية ، فانهم سيعودون الى هنا يوما ما . واذا عادوا حقا — هنالك احتمال كبير بأن ينضم اليهم الآخرون من أبناء عائلاتهم .

لا شك فى أن الطالب الذى يحضر الى هنا سيتشرب بمرور الوقت تلك الروح التى لا يمكن الوقوف أمامها والتى ليس لها تعريف بالكلمات ، والتى حركت مثلا ذلك الضابط ، قائد اللواء الذى حرر القدس ، والتى عبر فيها عن الكلمات التى ضمنها تقريره حيث قال : « ان جبل البيت فى يدى » ولم يقل ان المدينة احتلت .

يجب على رجال الزعامة الصهيونية أن يكونوا مثالا شخصيا باعطائهم تعبيرا عمليا عن حقيقة ان اسرائيل هى أهم شىء فى حياتهم . وفى هـذا الصدد اسمحوا لى بأن أعرض أمامكم مثلا : صرح أحد رجال الاعمال وهو حديث السن ، وأحد أعضاء القيادة فى الاتحاد الفدرالى الصهيونى فى جنوب افريقيا (ومن المحتمل أن يكون حاضرا الآن فى هذه القاعة) ، صرح أخيرا بعد زيارته لاسرائيل أمام الصحفيين فى جنوب أفريقيا بأنه يعتزم الهجرة الى اسرائيل ، وتحدث عن الامكانات الموجودة فيها . وخلال فترة قصيرة تلقى رسائل من أكثر من مائة شخص حركتهم الحماسة ، وأبلغوه انهم يودون الالتحاق به . فاذا كان يرى فى الهجرة شيئا مفيدا ، فهى مفيدة أيضا بالنسبة اليهم . لذلك أكرر القول ، اننا نستطيع تحقيق الشىء الكثير باتباع المثال الشخصى .

بالنسبة الى اسرائيل — لا فائدة من انتقاد الماضى ، وقد وجه مثل هـذا الانتقاد ، وكان ينطوى على كثير من الحق ، فى اللجان وفى المؤتمر أيضا . اننى أقترح اتخـاذ الخطوات التى تؤدى الى تحسين الوضـع فى مجال الاستيعاب . وبالنسبة الى شخصيا ، لا يهمنى من هى السلطة التى ستعتنى بالوضع فى هذا المجال ، شرط أن تتخذ الخطوات فعلا وأن يقوم الخبراء الذين تلقوا تدريبا مهنيا بالوسائل العلمية الحديثة والرجال المزودون بالمعرفة الغزيرة والادارك الواسع ، بتولى عملية الاستيعاب ودمج المهاجرين فى الحياة الجديدة فى البلد على أن يتولوا أيضا التخطيط والتنفيذ . وفى أحيان كثيرة ،

فان الجوهر ليس هو الذى يقرر الأمور وانما الصورة التى تقال فيهـا . اعطونا المعلومات الواضحة المتطابقة ، التى تنطوى على مبادىء عملية ، وفروا على المهاجر الأمور التى تثير غضبه والتى تشحنه بالخذلان ، أرسلوا الينا مبعوثين ذوى خبرة بموضوع الاستيعاب وحافظوا على اتصال دائم معهم وأطلعوهم على كل تغيير فى اللوائح وحافظوا على ما يشبه خط الاتصال المباشر المفتوح بيننا كل الوقت . وباختصار ، نفذوا المهمة الملقاة على عاتقكم .

وعندئذ اذا قمنا نحن من جانبنا بالواجبات الملقاة على عاتقنا ازاء أولادنا ــ سنعترف بذلك ، ان حركات الشباب الصهيونية هى خـير أداة لخلق الارتباط باسرائيل ، ونحن نغرس فى نفوسهم فى البيت قيم التراث اليهودى ، ونحن نحرس بأنفسنا عن أنفسنا ، ونرسل أولادنا للاشتراك فى هذا المشروع أو ذاك مما هو بمثابة تحضير للهجرة وفى الوقت ذاته نفحص ما هى امكانات الهجرة امامنا ، وأنتم من جانبكم تحدثون أبناءكم عنا ، ذلك الجيل الذى ولد خلال عهد اقامة الدولة ، والذى لا يعرف عالما دون اسرائيل والذى لا يعرف أى احساس بالمنفى . وفى الوقت ذاته ادرسوا أنتم بأنفسكم عنا واهتموا بأمور مرغوبة لدينا ــ مساكن للايجار ، مؤسسات تعليم ، تسهيلات مالية معينة ، معاهد وظروف سكن مرضية ، زودونا بالمعلومات عن امكان العمل، والاهم من ذلك استقبلونا بحرارة عندما نحضر ، وعندئذ سأكون مقتنعة ان حجم الهجرة سيزداد اتساعا .

ان أكثر الأمور صعوبة هو القرار الذى يتخذه المرء للهجرة . ولذلك دعونا نقرر هنا بأننا نسمع صرخة اسرائيل الأم الى شعبها المشتت فى جميع انحاء العالم ، واننا نسمع نفير البوق الذى يدعو « أين أنتم » ، دعونا نقرر اننا موجودون هنا الآن . وعندما نعود الى البلاد التى نقطن فيها ، سيستخدم كل واحد منا نفوذه على جميع الآخرين ، لكى يجيبـوا بصوت واحـد : « ها نحن » .

جابى فايــل

(وفد الشباب ، بنى عكيفا ، اسرائيل ، بالفرنسية)

سيدى الرئيس ، سيداتى سادتى ، ان أهم ما نهتم به ، كما تكرر القول تحقيق الهجرة الواسعة . ووفد الشباب يصارع هو الآخر هذه المشكلة ، وكنت أريد أن أصف الأمور من خلال نظرة خاصة . وأريد أن أؤكد ان شباب اليوم ــ وقد قالوا ذلك مرات عديدة ــ يلجأون للعمل خارج الاجهزة والهياكل التنظيمية القائمـة .

قبل سنة ، خلال حرب الايام الستة ، استطعنا أن نرى هذا الشباب اليهودى بصورة لم نشاهدها قبل ذلك ، فقد انتمى الى اسرائيل وأراد الاستجابة لها من خارج اطار المنظمات القائمة .

ان التجربة الخاصة بقضية المتطوعين هى التى اثبتت صـحه وجهة نظرنا . ووجدنا شبها مع حالة أخرى ــ وأنا أتحدث بصورة خاصة عن البلد

الذى جئت منه — عندما شاهدنا ان الطلبة يميلون الى الكفاح من أجل أهدافهم وآمالهم خارج اطار الحركات والمنظمات والهياكل القائمة . ويخيل الى ، انه اذا أردنا أن نمكن هذا الشباب من التعبير عن نفسه والعمل ، علينا أن نسمح له بالارتباط بالصهيونية خارج كل النطاقات السياسية والتنظيمية القائمة . ولهذا السبب يؤيد وفد الطلبة بصورة خاصة حركة الهجرة .

اريد أن أعرض عليكم بعض التفاصيل عن حركة الهجرة ، كى أظهر لكم بانها مرتبطة بالحركة التى أتحدث عنها :

١ — تستطيع حركة الهجرة الاستمرار فى البقاء شرط أن تكون مستقلة تماما . والمقصود هو التنظيم المستقل ، أى الاستقلال بالنسبة الى المنظمات المحلية المستقلة فى جميع المجالات — سواء فى المجال المالى أو فى مجال المبعوثين .

٢ — ان حركة الهجرة هذه تستطيع الاستمرار فى البقاء فقط اذا كان اعضاؤها مرتبطين بالتزام فعلى بالهجرة الى اسرائيل . وحتى قيل ان الاشخاص الملتزمين بالهجرة الى البلد خلال ثلاث سنوات يستطيعون الارتباط بحركة الهجرة .

ان الصهيونية الانجازية تستطيع البقاء فقط من خلال الالتزام الفعلى ، وبهذه الطريقة فقط تستطيع الصهيونية التحرك من المكان الذى تقف فيه . وفى هذه النقطة لا مجال للحلول الوسط .

٣ — ان مهمة حركة الهجرة هى اعداد اعضائها وتثقيفهم . فالاعلام بحاجة الى اطارات جديدة ، لأن الاطارات القائمة اثبتت عجزها عن تزويد المعلومات الفعلية . والاطارات الجديدة مطلوبة أيضا لاعداد الاعضاء للهجرة الى البلد .

وفى النهاية أود ابداء ملاحظة مهمة — اننا نؤكد ، كممثلين لحركة الشباب ، أن حركة الهجرة هذه تستطيع البقاء فقط اذا ارتبطت بحركة الشباب الطلائعية القائمة . ومن المستحيل خلق حركة دون ارتباط مع جماعة قائمة ونشيطة ، جماعة اثبتت أنها عملت للهجرة بصورة متواصلة .

واذكر بهذه المناسبة ، انه فى بعض البلاد تخلق حركات الهجرة وأوساط الهجرة بصورة مباشرة بتأثير حركات الشباب الطلائعية .

وبناء على ذلك يبدو لى أنه من الاهمية بمكان أن تشمل حركة الهجرة هذه نواة حركات الشباب الطلائعية أيضا ، وبحركة الهجرة تستطيع النواة التوصل للجمهور اليهودى الذى لم يكن من المستطاع حتى الآن التوصل اليه . وفى الختام — ولا زلت أقف عند نفس النقطة — أقول ان حركة الهجرة ليست قائمة لجذب الشباب الذى يبحث عن وسائل للتعبير عن نفسه خارج الهياكل التنظيمية القائمة وانما عليها التوصل الى العمل الايجابى

الفعلى ، وهذا ما لا تستطيع القيام به الا اذا ارتبطت بحركات الشباب القائمــة .

وفى الختام : ان وفد الشباب هو صوت حركة الهجرة ، واحدى أدوات التزام الشباب اليهودى داخل الحركة الصهيونية . لذلك فان وفد الشباب عنصر مهم من الدرجة الاولى للديناميكية الجديدة التى نبحث عنها جميعا .

يوسف شابيرا
(حيروت ، الارجنتين ، بالعبرية)

سعادة الرئيس ، حضرات الاعضاء ، سيداتى سادتى .

أتشرف بالاشتراك فى هذا المؤتمر الصهيونى كممثل لحزب حيروت فى الارجنتين ، فى قارة أمريكا الجنوبية ــ تلك القارة التى يعيش فيها نحو مليون يهودى والتى يمكن أن تكون مصدرا للهجرة الكبرى الى اسرائيل . وقد انتقل الى قارة أمريكا الملايين من المهاجرين اليهود ، دون مهنة ، ودون وسائل مالية ، ودون لغة ، ودون أية خبرة نسبية ــ وليس لهم من صديق أو شفيع . وعلى الرغم من جميع هذه الظروف ، كان المهاجرون اليهــود مستوطنين مهمين ، فقد أوجدوا لانفسهم مصادر رزق ، وحياة سامية ، واسسوا المصانع والصناعة الثقيلة ، واقاموا فروعا تجارية فى الداخل والخارج . ونجد الآن أن المكانة المادية ليهود أمريكا الجنوبية على مستوى رفيع . فاذا سألنا كيف وبأية طريقة استطاع يهود قارة أمريكا الجنوبية الوصول الى وضعهم الحالى وخلق مصادر عمل ورزق ــ ليس لأنفسهم فقط ، وانما لغيرهم أيضا بتحولهم الى طبقة اجتماعية مهمة والقيام بدور فعال فى الحياة الاقتصادية والاجتماعية لجميع الدول التى ينتشر المستوطنون اليهود فيها ــ اذا سألنا سندرك ان الجواب السليم عن هذا التساؤل يكمن فى الحقيقة ان مهاجرينا وجدوا فى البلاد الجديدة حرية اقتصادية ، دون أية حدود ، ومبــادرة شخصية دون تدخل السلطات بصبورة زائدة ، ودون بيروقراطية معيقة .

اننى أعتقد بل ومتأكد ، انه من الآن فصاعدا ، عندما أصبح الاستيعاب من مسئولية حكومة اسرائيل ، ستنشأ الظروف الملائمة التى تمكن الهجرة من أن تتطور بسعة أكثر . ان الحكومة التى تتولى جميع فروع اقتصاد البلد ، ستكون مسئولة عن استيعاب المهاجرين . وستضطر الى ايجاد مصادر رزق جديدة وخلق ظروف مريحة للمهاجرين واعطاء المهاجرين القدرة على الدخول فى تيار المبادرة الشخصية للحياة الاقتصادية للدولة .

ان الأكثرية الساحقة لتركيب المستوطنين فى أمريكا اللاتينية من الطبقة الوسطى . لابد اذن من تمكين هذه الطبقة من شعبنا من استغلال قدرتها على خلق جميع تلك القيم المنشودة فى الوطن والأمور العظيمة فى المفهوم الاقتصادى ، التى كسبناها فى بلاد أمريكا التى نقطن فيها . من الضرورى تأسيس مستوطنات تعاونية تســتطيع أن تستوعب عشرات الآلاف من اليهود من أصحاب المهن وأصحاب الرساميل الصغيرة ، لانهم نظرا الى سنهم ومكانتهم ، غير مستعدين للدخول الى الكيبوتسات القائمة فى البلد .

لابد من اعطاء هؤلاء اليهود ، أصحاب المهن وأصحاب رؤوس الأموال الصغيرة الفرصة لتحسين مبادرتهم الشخصية داخل اطار مجتمع تعاونى . ومن الضرورى تأسيس تعاونيات مهنية وزراعية لأبناء الطبقة المتوسطة ، أصحاب الرساميل المحدودة — تعاونيات تستطيع أن تستوعب عشرات الآلاف من المهاجرين الذين سيتدفقون بهذه الطريقة الى الوطن .

تستطيع قارة أمريكا الجنوبية أن تكون منبعا متزايدا للهجرة . فاليهود يحضرون الى البلد ليستوطنوه ويستثمروا فيه جهودهم وأموالهم ، اذا كانوا واثقين من أن الدولة لن تميز بعضهم عن بعض بالنسبة الى المشروعات التابعة للقطاعات المختلفة وبالنسبة الى أصحاب الاعمال الذين يشكلون الجماعات الضاغطة والأحزاب المقربة لنظام الحكم ، ومن أن الدولة لن تتدخل فى نشاطهم أكثر مما ينبغى ، ولا فى مبادرتهم المستقلة بقيود غير لازمة ، أو تفضيل الاقتصاد الحزبى أو الحكومى . ان يهود أمريكا اللاتينية بصورة عامة ، ويهود الارجنتين بصورة خاصة يعلقون اهمية خاصة على تشجيع مبادراتهم الشخصية وتطوير الطبقة الوسطى . اننا نوصى بايجاد مصادر اقراض وشروط مريحة لعمل هذه الطبقة وابداعها ، وان توضع تحت تصرفها كل مساعدة مطلوبة لتطور المهاجرين وتقدمهم من خلال التقييم الفردى للانسان اليهودى المنتج وتقدير أهميته .

وبصفتى سكرتير لجنة الهجرة للجالية اليهودية فى بونس آيرس ، التى هى أكبر جالية منظمة فى المنفى ، فاننى على اتصال دائم ويومى بتيار المهاجرين الى البلد ، واننى أستطيع أن أؤكد لكم — سادتى — انه اذا وجدت الظروف والمناخ اللذين تحدثنا عنهما سابقا ، فاننى على ثقة من ان موجات الهجرة ستزداد سنة بعد سنة . كما واننى أود ان أوكد الضرورة القصوى لزيادة مفعول التعليم القومى والثقافة المتعلقة بالهجرة — اننى أؤكد الثقافة المتعلقة بالهجرة — لدى الشباب اليهودى فى قارة أمريكا .

ان آلاف المهاجرين من الشباب ومن المتقدمين فى السن ، الذين جاءوا من الارجنتين ، يستطيعون التدليل على أن هذه المادة البشرية النابعة من أفقنا هى مادة من الدرجة الأولى من الشباب ، بالمفهوم النوعى . ينبغى بذل جميع الجهود لتبلغ الدرجة الاولى بالمفهوم الكمى .

ان هجرة الطبقة الوسطى والشباب اليهودى العامل والمتعلم لن تكون فى مصلحة دولة اسرائيل فحسب ، وانما أيضا فى مصلحة يهود المنفى الذين سيرتبطون بالدولة ، بهذه الطريقة ، بآلاف الخيوط المرئية وغير المرئية — الشخصية والمادية والروحية — ارتباطا متبادلا . وبهذه الطريقة يقام الجسر الذى يقرب يهود العالم من الدولة ، والذى يحشد المستوطنين اليهود المشتتين فى جميع أنحاء العالم حول مركزهم الروحانى والطبيعى — هذا هو الارتباط الدائم بين الاسرائيلى وبلده الى أبد الآبدين .

يسرائيل ستولرسكي
(حزب العمل ، الولايات المتحدة ، بالايديش)

استمعنا هنا لبعض الخطب الحماسية عن الهجرة والاستيعاب . وكنا نسمع فى المؤتمرات السابقة نقدا له ما يبرره وتأنيبا من زملائنا فى اسرائيل، واليوم جاءت جماعة جديدة من الموبخين ــ الشباب . ونأمل أن يكون عندهم مبرر للتوبيخ بأعمالهم وليس بأقوالهم .

والآن أتقدم ببعض الملاحظات العملية بشأن الهجرة والاستيعاب . اننا نأمل أن يكون قرار دولة اسرائيل بتولي جزء من الاستيعاب خيرا لصميم القضية ، بحيث لا تضاف أجهزة بيروقراطية وأن يقوم تعاون بين الحكومة والوكالة . ولكن عندما نتكلم من الناحيــة العملية عن الهجرة من أمريكا الشمالية واللاتينية ينبغى التنبه الى ثلاث طبقات . أولا ، الشباب ، وحتى الآن لا يوجد سوى الشباب الطلائعى ، حيث استغرب من الوكالة اليهودية انها تخفض سنة بعد سنة ميزانياتها المخصصة للنشاط بين الشباب ، بدلا من زيادتها ، كما أن عدد مبعوثيها آخذ فى النقصان . اذا كنا نقصد حقا هجرة متزايدة من الشباب من أمريكا الشمالية ، فانه ينبغى أولا ، وقبــل كل شيء ، تدعيم عمل المبعوثين واعطاؤهم امكان تطوير مزيد من العمــل بين الشباب الطلائعى .

ثانيا ، الجامعيون وأصحاب المهن . وهنا ينبغى الحذر جدا من تقــديم الوعود السطحية ، بحيث يحضر الى هنا اشخاص من أصحاب المهن ثم لا يجدون بعد ذلك لهم عملا . ثم انه بحسب رأيى أن الطبقة الاكبر اتساعا ، والاكبر طاقة للهجرة هى طبقة الأشخاص الذين يطلق عليهم الطبقة الوسطى، فى سن ٤٥ ــ ٦٠ ، من أصحاب الرساميل المحدودة ، والذين يفتقرون فى بعض الحالات الى المهن . وعندما يحضرون الى هنا سيجدون ان مشكلة الحصول على عمل لأشخاص فى سنهم لا تزال دون حل ــ مع الاسف ــ فى اسرائيل لا بواسطة الحكومة ولا بواسطة الهستدروت ، وأنا أتفق مع الخطيب الذى سبقنى الى الكلام ــ فى أنهــم يستطيعون تدبــير أمورهم بالضرورة فى التعاونيات . هذا هو الحل الوحيد .

ومن هنا انتقل الى المشكلة الثالثة . من غير الممكن تحقيق هجرة جيدة ، دون استيعاب ، الاستيعاب الاجتماعى . والاستيعاب الاجتماعى يستحيل تحقيقه لا بواسطة الحكومة ولا بواسطة الوكالة . ولا يمكن انجاز هذا الأمر لا بواسطة الموظفين ولا بواسطة القوانين ولا اللوائح . ولكن من الممكن تحقيق هذا الامر بواسطة قوى المتطوعين الذين يجب تنظيمهم هنا فى اسرائيل، تلك القوى التى تقصد حقا الاستيعاب الاجتماعى . ولتوفير الأسس التى ذكرتها ينبغى لمنظمة العاملين الاشتراك فى الاستيعاب . أن منظمة العاملين حققت هجرة الحركة الطلائعية قبل الحرب ، وحققت الاستيطان وينبغى دعوتها الآن للقيام بالمهمة ذاتها . ويجب دعوة الاتحادات المختلفة لمهاجرى أمريكا وأفريقيا الخ للعمل فى هذا الحقل . ويجب جذبها الى هذا العمل ، لانها قادرة على المساهمة فى الاستيعاب الاجتماعى . وهذا ما ينطبق على

منظمة الامهات العاملات والمنظمة العالمية للنساء الصهيونيات والمنظمات الأخرى فى اسرائيل . يجب استخدام المتطوعين وليس أجهزة الحكومة والوكالة فقط .

لقد وجه اعتراض على السكان فى اسرائيل . فى الحقيقة اننا نوبخ توبيخا صادقا فيما يتعلق بالهجرة ، ولكن السكان فى اسرائيل لا يستقبلون المهاجرين الجدد بكثير من الود ، والمهاجر بالاضافة الى حاجته الى المسكن والعمل ، بحاجة الى المناخ الشعبى ايضا . وهذا يمكن توفيره بواسطة قوى المتطوعين الذكن ينضمون الى عملية الاستيعاب .

وفى الختام ، نأمل أن يوافق المؤتمر على القرارات التى وضعتها لجنة الهجرة والاستيعاب . ونأمل فى أن تجد التغييرات ، التى ستتولى الحكومة بموجبها الاستيعاب ، تعبيرا لها ليس باقامة جهاز فحسب وانما بالتعاون مع الوكالة ايضا . ونأمل أيضا فى أن تنضم جميع قوى المتطوعين فى الدولة لخدمة الاستيعاب الاجتماعى .

الحاخام يتسحاق شميدمان
(همزراحى ــ هابوعيل همزراحى ، الولايات المتحدة ، بالعبرية)

الرئيس المحترم ، أعضاء الرئاسة ، المندوبون المحترمون ، الزملاء والزميلات .

لقد حضرنا ، نحن الأعضاء ، جميعا الى المؤتمر الصهيونى السابع والعشرين بوحى مقدس وبمسئولية كبرى ، ونحن نفهم المسئولية على أنها ضرورية ضرورة الهواء للتنفس . ومسئولية الساعة تتطلب منا كممثلين لشعب اسرائيل فى جميع أنحاء العالم ، الاستجابة للدعوة الكبرى والملحة للهجرة والبناء . اننى لم أقم للكلام عن أمور مفقودة . اننا نعلم جميعا انه من الاسهل على المرء أن يكون ناقداً من أن يكون مؤلفا . اننا لسنا موجودين هنا للانتقاد فقط ، ولكننا متفقون جميعا على التأليف . لقد قمنا بواجبنا ، تكلمنا ، ونصحنا ، وقررنا ، والآن علينا ان نترجم للغة العمل كل ما تكلمنا عنه وقلناه وقررناه . هذه هى الامور التى أمر الله بالقيام بها . ويجب أن نعمل كل ما تكلمنا عنه .

سادتى تكلمنا عن موضوع الهجرة والاستيعاب ، وهذا الموضوع ذو أهمية كبرى عندنا الآن . وأعتقد ان الاستيعاب يجب أن يأتى قبل الهجرة . وليس الاستيعاب المادى فقط ، وانما أقصد الاستيعاب الروحى أيضا . وهذا يعنى : ان نجعل كل واحد يستوعب الفكرة والأهمية والضرورة الملحة : ان الدولة لازمة الآن لنا جميعا . فهى أعطيت لنا ، وهى التى جمعتنا ؛ والقدس ضمت اليها الآن . علينا الآن أن نتكلم الى القلوب . ونتكلم الى الرؤوس . « تكلموا عن قلب القدس ، واستصرخوها لانها مليئة بالجيش »، والآن ــ علينا أن نتحد أيضا ونقوم بكل ما عندنا من عمل .

أريد أن أقول ، انه من المستحيل احضار المهاجرين من الاشخاص الذين ينقصهم الاحساس ، والشعور بالواجب والالتزام والمسئولية . علينا أن نحدث القلب والرأس ، وليس الارجل . هذا ما سمعناه فى الاسبوع الماضى يوم السبت : قال موسى لرب العالمين ، المبارك اسمه : ستمائة ألف من أرجل الرجال ، وأنت قلت أعطهم اللحم . ولو قلت اعط اللحم لستمائة ألف شخص ، أشخاص برأس وقلب ، يفهمون الواقع والزمان ، ويدركون اننا لا نزال موجودين فى الصحراء — لربما كان هذا ممكنا ، ولكن ستمائة ألف من الارجل ! لارجل دون قلب ودون رأس فهذا من المستحيل ، لان كل ما تعدهم به لن يكتفوا به ، اذا كان لهم أرجل فقط ، وليس لهم قلوب ولا رؤوس . ولهذا اقول ان علينا نحن الاعضاء أن نجعل كل واحد يستوعب هذا فى جميع الاماكن التى نعيش فيها ، وأن نتحدث مع — الشباب ، والتلاميذ ، والمصلين فى الكنس ، ومع جميع اليهود فى جميع الأماكن التى يعيشون فيها ، والآن علينا فريضة ، فالوقت يتطلب منا هجرة كبرى الى اسرائيل ، لكى نستطيع الاحتفاظ بكل ما لدينا الآن ! اذا كنا نريد أن نرث علينا أن نجلس . هذا هو الخبر الذى يجب علينا تبليغه لاخواننا .

كيف نفعل ذلك ؟ علينا أن نذهب اليهم مثلما ذهب كليف ، كما جاء فى آية هذا الاسبوع . كليف تسجى على قبور الآباء ، وهناك طرأت فى باله الفكرة بأن هذا البلد حسن للغاية ، بحيث أعلن : هلم نهاجر اليه ، ونرثه . نحن نملك أشياء مهمة أكثر مما كانت لكليف . لقد تسجى على قبور الآباء فى الخليل ، قبور ابراهيم واسحاق ويعقوب ، آدم وحواء ، ونحن — نتسجى على قبور ستة ملايين يهودى ، من الكهول والشباب ، الاطفال والنساء ، الصديقين والمحسنين ، المفكرين والمنجزين ، ونتسجى أيضا على قبور قتلى جيش الدفاع الاسرائيلى ، الذين ضحوا بأنفسهم ، وقدسوا الله بنفوسهم وحياتهم . علينا أن نفعل كما فعل كليف — أن نحضر الى اسرائيل ونكلمهم عن هذه الامور .

وهناك أمر آخر علينا القيام به . فهذا هو رجاء ، رجاء من الدولة ، من كل مسئول هنا ، سواء أكان من الوكالة أو من الدولة ، للعمل على ازالة جميع العقبات والاسباب التى توهن الارادة والرغبة فى الهجرة بين جميع الطبقات ، سواء بالنسبة الى الامور الاجتماعية ، أو الامور الفنية ، وخصوصا الامور الدينية . ولا أريد التفسير — انكم تعرفون قصدى . ولذلك آمل أن يؤدى هذا ، اذا قمنا بجميع الامور التى تكلمت عنها الآن ، الى فائدة ، وعندئذ سيتسنى لنا جميعا رؤية عودة صهيون كاملة ، ونحظى بالخلاص التام .

ولا يزال هناك أمر آخر ، وهذه ميزتنا جميعا ، الميزة التى منحنا اياها رب اسرائيل ، وموسى نبينا ليهوشع . علينا جميعا أن نقوم بتنفيذ هذه الامور ، وأن نعمر البلد ، بيهودية حقة ، بالتوراة ، وعندما نفعل هذا ، سيعطى الله شعبه قوة ، ويباركه بالسلام .

فيليب شـــومانسكى

(وفد الشباب ، هشومير هاتسعير ، الارجنتين ، بالاسبانية)

أكد الدكتور جولدمان فى الخطاب الذى افتتح به المؤتمر بصورة واضحة ضرورة بقاء الحركة الصهيونية . ومن هنا انتقل يسأل سؤالا لا يحق لنـــا التهرب منه ، حتى انه لا يجوز لنا أن نتركه دون جواب . وكان سؤاله : هل نستطيع القيام بجميع المهام الملقاة على عاتقنا ؟ لقد قامت الحـــركة الصهيونية فى نهاية القرن المـــاضى كحركة ثورية فى الحياة اليهـــودية ، وقد حددت لنفسها أهدافا محددة جيدا : اقامة الدولة ، وحشـــد معظم الشعب فى داخلها ، وكذلك ثقافة قومية يهودية ــ صهيونية ، بحيث تؤدى الى دعم الوعى القومى والانتماء اليهودى .

فالهدف الاول ، أى اقامة الدولة ، تم تحقيقه بجهد كبير قبل عشرين سنة . وأما بالنسبة الى الهدفين الآخرين ، فاننا نكافح لتحقيقهما ، لكننـــا لا زلنا بعيدين جداً عن احرازهما . وخلال تحقيق الهدف الاول كانت عندنا قوى مثالية ، قوى فتية عملت هنا من أجل اقامة الدولة ، وقد تركت مواطنها الميسورة فى الشتات لاقامة الكيبوتسات والمدن والقتال دفاعا عنا . ولدى تحقيق الهدفين الثانى والثالث نعتمد على حركة صهيونية ضعيفة جدا تعانى الى حد بعيد من الافتقار لسياسة ايديولوجية واضحة . وللتمثيل على ذلك يكفى أن نطرح السؤال التالى :

هل علينا اتخاذ موقف سياسى فى علاقتنا بالصهيونية ؟

ان مجرد طرح هذا السؤال ينطـــوى على علامة ضعف فى الحـــركة الصهيونية . أمامنا حركة صهيونية تفتقر الى الانجاز ، حركة صـــهيونية بيروقراطية الى حد ما ، تساعد على قيام الحياة الميسورة فى الشتات . اننى أقول انه من المستحيل أن نتوقع هجرة من دول الشرق بعد ذلك ، لان هذه الهجرة انتهت . وبالاضافة الى ذلك اقول انه لا ينبغى لنـــا أن نستسلم لليأس لان يهود الاتحاد السوفييتى لا يحضرون الينا . فاذا أعطى لهم امكان الهجرة فلربما هاجروا ، ولكن اذا استبد بنا اليأس ، سيتحتم علينا أن نكون منطقيين ونيأس أيضا ، لاننا نحن ، القادرين على الهجرة ، لا نفعل ذلك .

ولهذا بودى أن أؤكد ان الحركة التى لا تنجز أهدافها تتكلس وتبلى : وليست لها أية قيمة . من يقتفى آثار هؤلاء الذين لا يهاجرون ؟ من سيتبع هؤلاء الذين لا يشعرون بأن هجرتهم ضرورة شخصية ، وملزمة ، الامر الذى من شأنه أن يبعث الحياة فى الحركة ؟ أية حركة ثورية من طـــراز الحركة الصهيونية ، تظهر انها تتكلم فقط بكلمات غير مقرونة بالاعمـــال الفعلية ، كلمات لا تقرها الاعمال بصورة دائمة ، ثم تحاول بذلك الوصول الى قلوب الشباب الذى يتطلع الى تغيير صورة المجتمع ، وتغيير نظـــام العلاقات فيه ، وبناء شئ جديد وأفضل ؟

فى أيامنا هذه يتمتع اليهودى فى الشتات بالخير والراحة ، فوضعه الاقتصادى يزداد تحسنا . ان الكثيرين يتساءلون اليوم ، الا نشهد صهيونية معكوسة ، وهجرة الى قدور اللحم فى كندا والولايات المتحدة ؟

ان حركة صهيونية منجزة هى وحدها القادرة على اعطاء الجواب . فهى القادرة على اجراء التحول فى الحركة الصهيونية من الداخل . نتكلم اليوم عن الهجرة الجماعية . اننى لا أريد أن أكون متشائما ، وعلى أى حال فأنا لا أعتبر نفسى متشائما . فاذا قلت ان الهجرة الجماعية لن تأتى ، صدقونى أيها الزملاء ، انها حقا لن تأتى . فالتاريخ يثبت انها لن تأتى فى هذه الظروف الاقتصادية ـــ الاجتماعية السائدة اليوم . حتى أن اليهود من بلاد الشرق لا يأتون بصورة جماعية .

ان اليهود يعيشون الآن فى طور ازدهار اقتصادى ، ولذلك فان هجرتهم لا تتوقف على ارادتنا وانما على وضعهم فى الشتات . لهذا لا أرى أى أمكان لهجرة من هذا النوع . فهى لن تكون .

واما الهجرة التى ستأتى فهى هجرة الذين يسيرون فى مقدمة المعسكر . وهم المهاجرون أصحاب الوعى القومى اليهودى ، ذوو الانتماء اليهودى الواضح . ان مثل هؤلاء المهاجرين لابد من حضورهم وعلينا أن نركز على الذين يعرفون كيف يواجهون التحديات . وهؤلاء المهاجرون يعرفون انهم قادمون لبناء اسرائيل وليس ليضمنوا لانفسهم ظروفا اقتصادية أفضل أو امكانات تعليم واسعة .

وفى رأيى ان لذلك أيضا امكانات كبيرة ، ولكن ليس لذلك فقط ، وعلينا أن نؤكد هذا .. لان بامكان اليهود فى المنفى ايجاد فرص أفضل للتعليم ، ولتحسين وضعهم الاقتصادى والاستثمارات ، ولكن الشىء الذى يفتقرون اليه فى المنفى هو امكان التمتع بهويتهم اليهودية الكاملة .

ومن بين هؤلاء المهاجرين الذين يسيرون فى مقدمة المعسكر ، المهاجرون الطلائعيون الذين ينتمون الى حركات الشباب ، والذين يشكلون جزءا أساسيا من الحركة الصهيونية . وهؤلاء الطلائعيون هم الذين بنوا اسرائيل خلال سنوات عديدة ، والذين زرعوا النواة ولكنهم لم يشترطوا مطالب كبيرة ، وانما كانوا مؤمنين بضرورة الدولة . لقد ساهموا بنصيبهم فى بناء الدولة ولكنهم لم يطلبوا أجرا على ذلك واليوم أيضا يتابعون عن كثب التطورات فى الشتات ، ويحاولون التوصل الى الشباب اليهودى . ولهذا تلزمهم وسائل معينة ، مثل المبعوثين ، والميزانيات ، والاماكن الملائمة لكى يثقفوا فيها الشباب اليهودى ، وهذه أمور نحرم منها تدريجيا ، فى كل قرار تتخذه الحركة الصهيونية .

لقد حان الوقت كى تعطى الحركة الصهيونية رأيها فى أن الحركة الطلائعية هى جوهر الصهيونية ، ومن صفوفها يخرج هؤلاء الذين سيحققون الصهيونية . ومنها خرج الشباب الذى يكرس نفسه لاسرائيل وللمثل .

ولهذا فانني أقول ، ان هجرة الافراد اليوم والانجاز فى الكيبوتس ينطويان على بشرى للشباب التائه فى سبل الثورة فى العالم ، بشرى للشباب اليهودى — تحديات تواجهه ، تحديات الكيبوتس ومدن التعمير ، والنقب والجليل اللذين لا يزال الجزء الاكبر منهما قاحلا .

ونحن الشباب الطلائعى وحدنا القادرون على وضع هذه التحديات أمامهم .

جيئولاه حفكين
(حزب العمل ، اسرائيل ، بالعبرية)

المؤتمر الموقر ، حضرات الزملاء ، أن الهجرة والاستيعاب هما الموضوع الذى يثير قلقنا ، وكان يجب أن يستحوذ على اهتمامنا خلال سنوات عديدة. لقد جئنا اليوم للمؤتمر لادخال تغييرات كبيرة ، وأخذنا بالاعتبار أن حرب الايام الستة زعزعت العالم اليهودى بأسره ، ولكن لم يحدث هنا أى شيء . ونحن ، الاسرائيليين ، من الصعب أن نعرف تماما من هو الاسرائيلى هنا مائة بالمائة ومن هو الذى لا يزال يكاد يحتفظ بتلك الرابطة مع المنفى الذى جاء منه — ولكننا نحن الاسرائيليين الذين جاءوا من المنفى المفتوح للهجرة نجلس وندرس الموضوع ونفكر ، كيف نفعل بعد الحرب أيضا ، بعد سنة من هذه الحرب القاسية ، لاثارة يهود العالم الحر وجعلهم يشعرون بضرورة الهجرة الى دولة اسرائيل ؟

من الصعب اليوم تقييم الامور . توصلنا الى وضع بحيث أنه بعد كل حرب — يتحفز اليهود ويتأهبون لامور كثيرة . ولكن سرعان ما ينسون كل شيء وعندئذ تتفتق فكرة جديدة ، ويبحثون عن طرق جديدة ، وبعد ذلك يهدأ كل شيء ويعودا كل واحد الى السأم والى الروتين الذى عاش به كل الوقت .

تسنى لى أن أكون فى الولايات المتحدة عدة أشهر بعد حرب الايام الستة، واعتقدت انني عندما أتكلم أمام اليهود وأصرخ : تعالوا الينا كى نبنى بلدا كبيرا ، تعالوا كى ندعم أراض نحن بحاجة اليها ، تعالوا كى ندفع الشباب إلى الهجرة ، هؤلاء الرجال الذين يستطيعون دعم الدولة ، والذين نحن بحاجة اليهم — يحدث عندئذ التحول . ولكن ماذا رأينا بعد هذه السنة القصيرة ؟ رأينا ، أن الحروب مثيرة ، ولكن سرعان ما ينسى اليهود تلك الزعزعة ، وذلك البكاء الذى بكوه فى تلك الايام .

اننا نصل الى وضع اليوم ، من الصعب تعريفه . ماذا تستطيع دولة اسرائيل أن تعطى أكثر من ذلك ؟ أية قوة جاذبة أكثر من الدولة الكبرى ، ومن الاستيطان الواسع ، ومن ايديولوجية ذات قوة هائلة كان يفترض بها أن تجذب الشباب الينا ، الرجال الاحداث ، اليهود الذين يريدون أن يعيشوا حياة متكاملة هنا فى دولة اسرائيل ؟

أمامى مناسبات عديدة أتحدث فيها الى الشباب . ففى بعض الاحيان فى المنفى ، وفى أحيان أخرى هنا فى البلد — عندما ينتقدون ، وعندما نحدثهم

عن الحياة اليهودية المتكاملة ، يتساءلون : ماذا تعنى الحياة اليهودية المتكاملة ؟ وأنا أقول هذه هي مأساة الوقت الحاضر . فبعد كل حرب يتحفزون، ولكن الشيء المفقود هو الحاجة المستمرة الى الحضور الى هنا للبناء ، لاعتناق الايديولوجية الصهيونية ، بالثقافة التى علينا تقديمها فى الحياة اليومية .

ان الاطارات لم تتوسع ، والاتصال مع دولة اسرائيل وجمرة الحماسة هذه لم يسيرا فى الطرق السليمة ، وأريد هنا أن أنكر الخطأ الذى وقعنا فيه نحن هنا ، فى دولة اسرائيل . تكلمنا خلال سنوات عديدة عن الهجرة من الدول الميسورة ولم نستعد لذلك بصورة جدية . لعل انعقاد المؤتمر فى هذه الايام يحمل الدولة والحكومة على تحديد صلاحية الوكالة والتزام الدولة بواسطة وزير الاستيعاب . حتى لو لم نخرج بتحديدات كبيرة من المؤتمر — ولكن اذا توصلنا الى تحديد صلاحية الوكالة بدقة ، والتزامات دولة اسرائيل ازاء هؤلاء اليهود الذين هم على استعداد للهجرة — فهذا يكفى .

اذا استطعنا التخطيط للهجرة من الدول الميسورة ، ليس لدرجة جعل اليهودى يعرف ماذا ينتظره هنا حتى النهاية — وهذا من المستحيل التوصل اليه — وانما يكفى أن يعرف أنه بعد كل هذا الجهد الذى بذله للهجرة الى دولة اسرائيل ، سيتوفر له مناخ جيد من الاستيعاب وفى ظروف وسط منه .

أيها الزملاء ، توجد مهمتان محددتان : الاولى تتعلق باليهود فى المنفى ، وعلى الوكالة الاهتمام بهم ، والمهمة الثانية تتعلق بالسكان الاسرائيليين ، الذين يتحولون اليوم الى مجتمع استيعابى ، يستطيع ليس استيعاب اليهود الذين يعيشون فى ضائقة اقتصادية فحسب ، وانما استيعاب اليهود الذين يعيشون فى محنة فكرية وروحية أيضا .

ولكن من الصعب الوصول الى هؤلاء اليهود فى بلاد المنفى وطرح تلك الافكار التى نعتبرها أفكارا أساسية عليهم ، وحثهم على الحضور ليعيشوا فى دولة اسرائيل حياة أفضل ، وحياة يهودية تامة . وعندما كنت فى المنفى كنت أقول لليهود أننى أشفق عليكم لانكم تخسرون الساعات القيمة فى بعدكم عن دولة اسرائيل . انكم تخسرون تلك القضية فى تاريخ الشعب اليهودى ، ذلك الواقع الذى نعيش فيه ، والذى كنتم تستطيعون أن تعيشوا فيه معنا سوية ، ليس فقط للمساهمة بنصيبكم فقط ، وانما للتمتع بهذه الساعة الجميلة أيضا .

أن اليهود لا يتحركون بجماهيرهم ، وأنا لا أريد أن أكون كثيرة التفاؤل فأعتقد بأن هذا ما سيكون . وعلينا أن نستعد بواسطة المشروعات المحددة هنا فى البلد ، ولربما نعلن أمام الجمهور الاسرائيلى عن اشهر ولربما سنة كاملة من الاستيعاب ، ومن تنظيم الجمهور بواسطة جميع المنظمات النسائية وحركات الشباب وجميع منظمات المتطوعين ، والتى هى على استعداد للمساهمة بنصيبها لاستيعاب المهاجرين .

من المفهوم أن المشروعات أمر ممتاز ، ومن المؤكد أن القرارات ستكون جيدة . والقضية هى كيف يمكن تنفيذها كى نجد اليهود الذين يريدون الهجرة ونستقبلهم نحن بصورة لائقة .

أعتقد ، أيها الزملاء ، أنه توجد نقاط مهمة بالنسبة الى الاستيعاب . فالنقطة الاولى توفير الاشغال . ان كل يهودى يحضر من الخارج ينبغى أن يعرف ان فى انتظاره مصدرا ما للاعالة بحيث يمكن حل المشكلة على الفور . ولكن هذا ليس سهلا كما يبدو عن بعد . ينبغى التخطيط لبناء اقتصادى لاستيعاب المهاجرين من الدول الميسورة . ولهذا يجب تخطيط هجرتهم ، وأعتقد بأن استيعاب هؤلاء المهاجرين الذين يحضرون ضمن جماعات الهجرة ويجدون فى مكان معين مشروعا محددا ، وهناك نهتم باستيعابهم الاجتماعى ولن يشعروا بالعزلة وانما سيشعرون بأنفسهم جزءا من جماعة حضرت الى ذلك المكان ويحيط بهم سكان اسرائيليون مستعدون لاستيعابهم ، أعتقد أن استيعابهم آنذاك سيكون سهلا .

اننى لا أعرف الجو الذى يسود الشارع الاسرائيلى بالنسبة الى المؤتمر ، ولكن لا شك عندى انه اذا حضر اليهود فان الاسرائيليين اليوم سيكونون مستعدين لبذل كل جهد لاستيعابهم . ولذلك كنت أفضل أن أدعو من هنا بتواضع وببساطة يهود المنفى للهجرة ، دون أن أعرف اذا كانوا يعيشون فى ضائقة روحية أم لا ، ولكن لا شك عندى اننا اذا عرفنا كيف نعرض عليهم فكرة الهجرة من الناحية الاعلامية ، كما ينبغى ، فسيكون هناك الكثير من المستعدين للهجرة . ينبغى أن تنطلق الدعوة من المؤتمر : أيها اليهود ، هاجروا الى دولة اسرائيل ! أيها الزعماء ، هاجروا الى دولة اسرائيل ! ومن ورائكم أشخاص ينتظرون المثال الشخصى .

والمهم أيها الزملاء ، هو خلق مناخ للهجرة ، مع الاستمرار فى استيعاب المهاجرين هنا فى البلد .

موشيه يزراعيلى
(المركز الحر ، اسرائيل ، بالعبرية)

سيدى الرئيس ، سيداتى سادتى ،

يقف هذا الجيل أمام مسئولية كيان دولة اسرائيل ذات السيادة ، ولهذا يجب أن تنعكس الهجرة على حياتنا بأسرها . فالهجرة هى مثل الامن أحد الاسس المهمة لضمان استقلالنا . فكما أن الامن لم يستوف جميع شروطه . كذلك فان الهجرة الجماعية غير موجودة . وفى جميع المجالات توضع قوانين جديدة واغراءات ، وتسهيلات اقتصادية بعيدة المدى ، وسعة صدر لالغاء جميع أنواع التباهى . اذ ليس فى شىء أعز علينا من الهجرة .

كى تستطيع المنظمة الصهيونية اليوم الخروج من دائرة الروتين عليها أن تلقى على نفسها مهمات ثلاثا : هجرة من الشتات ، وتشجيع الهجرة الداخلية فى دولة اسرائيل ، واعادة النازحين . ولذلك على المنظمة الصهيونية أن تقوم بدور مهم فى جميع هذه الامور . واذا توفر لها التحدى ، ستتوفر الوسائل أيضا .

لماذا لا تقوم هجرة جماعية من الدول الميسورة ؟ ما الاسـباب لذلك ؟ وعلى من يقع الذنب ؟ اننا لم نسمع الكثير عن هذه الامور فى هذا المؤتمر . ويبدو انه ليس من الممتع التعرض لهذه المشكلة المؤلمة . بودى أن اذكركم أنه فى سنة ١٩٦٢ عاد السيد دولتشين من أمريكا الجنوبية يحمل معـه مشروعا عمليا لهجرة خمسة آلاف من أصحاب المهن . لـماذا تأجل هذا المشروع ولم ينفذ ؟ لان هذه الحكومة ، بجميع عناصرها ، لم تكن مهتمة كثيرا بالهجرة من الدول الحرة وانما كانت ، وما تزال ، مهتمة بالهجرة من دول ساد فيها الاضطهاد .

ان يهود الدول الغربية لم يوافقوا على نظام الرقابة فى البلد . فهم يريدون نظاما حرا ، واذا قام مثل هذا النظام ، فانهم سيحضرون . ولكن الظروف السائدة فى البلد ، حيث تسيطر الحكومة على الاقتصاد ، وما هو اقتصاد حر ولا قطاع خاص — فهذه عناصر تمنع هجرة اليهود . ان كل ما يتم فى دولة اسرائيل هو فى رأيى يخص يهود الشتات . فمن حقهم ومن واجبهم التدخل ، وحسنا أنهم يتدخلون . وكما أن البداية جاءت فى المؤتمر الاقتصادى، فمن الاهمية بمكان أن يواصلوا الضغط لتغيير المناخ الاقتصادى فى البلد بأسره ، وذلك لدفع الهجرة الجماعية .

ان المشكلة هى ، كيف يمكن جلب مئات الآلاف من المهاجرين خـلال وقت قصير ؟ وهل يمكن الاستمرار فى ذلك فى وضع يلزم أبناءنا الخـدمة شهرين فى السنة ، ولربما أكثر فى الجيش ؟ هل هم وحدهم ملزمون بذلك ؟ ان دولة اسرائيل دولة الشعب اليهودى بأسره . ولذلك يجب مطالبـة الشعب اليهودى والشباب اليهودى باعطاء نصيبهم من أجل كيان الدولة ، وأمنها وسلامتها .

لقد سألنا المتطوعون هنا فى البلاد : لـماذا سافر كبار ضباط الجيش الاسرائيلى الى الخارج لجمع الاموال فقط ؟ لماذا لم يتوجه كبار ضـباط الجيش الاسرائيلى المعروفون فى الخارج ، رابين ، اريك شارون وغيرهما ، لدعوة الشباب للحضور الى البلاد ؟ هكذا يقول المتطوعون . لو ذهب هؤلاء الاشخاص المحترمون من شعبنا وشبابنا ، بعد الايام الستة الى الشباب اليهودى ووجهوا اليه الدعوة قائلين : تعالوا نقتسم الكفاح فيما بيننا — لجاء عشرات الآلاف من أبناء الشباب . ولكن مع الاسف جاءوا وطلبوا المال فقط ، كما جرت العادة مع المنظمة الصهيونية — وهى لا تطلب من يهود الخارج دائما سوى المـال .

ان مسألة زيادة النسل فى اسرائيل تابعة هى ايضا ، للمنظمة الصهيونية . ما من حدود ولا قيود . فى دولة اسرائيل ٢٠٠ ألف عائلة ، لدى كل واحدة منها ولد أو اثنان . ان معظم أرباب هذه العائلات من أصحاب المؤهلات الجامعية الذين ينتمون الى الطبقة الوسطى ، التى لا تستطيع اعالة عائلات كبيرة فى ظروف من الضرائب الباهظة . لذلك على المنظمة الصهيونيـة أن تقيم صناديق للتعليم والسكن ، وبهذه الصناديق تمنح العائلات الكثيرة الاولاد الامكان لتعليم أبنائها والحصول على المساكن .

كذلك على المنظمة الصهيونية أن تقيم صندوقا خاصا لتقديم القـروض

بشروط سهلة للجامعات والتخنيون ، كى تستطيع توسيع اطارها فى أقرب وقت ومضاعفة عدد التلاميذ فى الكيبوتسات . ولا يكفى اتخاذ القـرارات وانما يجب توفير الوسائل لذلك .

والآن انتقل الى قضية النازحين : اننى لن ادخل الآن فى نقاش ، حول من المسؤول عن النزوح ؟ واضح أن المسئولية الاولى تقع على الحكومة . ولكن الحقيقة هى أن مئات الآلاف أو عشرات الآلاف من العائلات النازحة ، تريد العودة مع أولادها الى الوطن . فان اعادة النازحين ضرورية لنا وليهود الشتات وهى أهم من الهجرة ، لاسباب معروفة .

ينبغى اذا معالجة هذه المشكلة على المستوى الرسمى واليهودى العالمى، وبسعة صدر . يجب أن تعلن السنة العشرون كسنة للعودة الى الوطن . والمقصود عودة الاشخاص الذين تركوه حتى كانون الاول (ديسمبر) سنة ١٩٦٦ . ينبغى ألا تعيقنا صغار الامور ، خلال بضعة أشهر .

يجب تعيين لجان خاصة فى كل منظمة صهيونية اقليمية لمعالجة قضـية اعادة النازحين ، كذلك يجب اقامة هيئة خاصة فى دولة اسرائيل لهـذا الغرض . وينبغى اعطاء النازحين الوسائل اللازمة لعودتهم الى البـلد ومنحهم الحقوق الكاملة التى تمنح للمهاجر ، ومما لا شك فيه ، انـنا نستطيع آنذاك اعادة الكثيرين من المهاجرين فى وقت قريب .

قبل أن أختتم كلامى لدى ملاحظة واحدة مهمة : اذا كنا نريد هجـرة جماعية ، وخصوصا هجرة الشباب فلا بد من اشراك الجيش الاسرائيلى بالهجرة والاستيعاب . والجيش الاسرائيلى موجود فى معظم المجـالات . فهو يهتم بالتعليم . وعليه أيضا أن يهتم بالهجرة . لذلك اقترحت أن يعين أحد كبار ضباط الجيش الاسرائيلى نائبا لرئيس ادارة الهجرة ويعين آخر من الجيل النـاشىء . ان ذلك يضمن لنا عملا متواصلا ومتلائما فى مجال الهجـرة .

اذا عرف هذا المؤتمر كيف يرتفع ازاء هذا الموضوع الاساسى على الاقل، وكيف يشق طرقا جديدة ، فسندرك اننا قمنا بعمل عظيم للشعب اليهـودى ولدولة اسرائيل .

الوزير يوسف سابير

(ايجود ، اسرائيل ، بالعبرية)

سيدى الرئس ، المؤتمر الموقر ،

اشك فى أن لزوم الهجرة الجماعية لدولة اسرائيل أمر يحتاج الى توضيح. أريد أن أؤكد فقط ، فى ضوء الانظمة المختلفة الموجودة عندنا ومستقبل دولة اسرائيل وتطورها وحجمها الاقليمى ، ان الهجرة ضرورية لدولة اسرائيل ضرورة الهواء للتنفس ، مهما كانت النتيجة النهائية لهذه الانظمة اذا جاز قول ذلك .

من غير الممكن تحديد مكانتنا فى الشرق الاوسط فى جميع الظروف الاقليمية الممكنة دون الهجرة الكبرى . ولكن الهجرة بحد ذاتها لا تعطى جوابا حاسما، فقد كانت الهجرة قائمة ولكن جزءا منها تحــول الى نزوح . فاســتيعاب المهاجرين اذن هو جزء من الهجرة نفسها . والهجرة التى تتحول الى نزوح لا تشكل حلا للمشكلة الاساسية التى نتكلم عنها .

أريد أن أتعرض لبعض الجوانب من مجموعة كبيرة وواسعة ومعقدة من مشكلات الهجرة والاستيعاب . اننى اتعمد الكلام عن الهجرة والاستيعاب بلهجة واحدة لاننى لا اتصور فصل الهجرة عن الاستيعاب من النــاحيتين المــادية والتنظيمية بصورة عامة . ففى ظروف معينة ، تتوقف الهجرة على الاستيعاب وفى ظروف أخرى يتوقف الاستيعاب على الهجرة . ليس بالنسبة الى الاستيعاب الفردى للمهاجر ــ وسأتحدث عن ذلك فيما بعد ــ وانما أيضا بالنسبة الى الاسس التى تعتمد عليها زيادة قدرة هذا البــلد على استيعاب المهاجرين وزيادة عدد السكان سواء أكان من الخــارج أو من الداخل ؟

أريد أن أؤكد الفــارق الاساسى والجوهرى بين هجــرة الخمسينات والجزء الاول من الستينات وبين الهجرة التى نتوقعها سواء أجاءت من الغرب أو من الشرق من وراء الستار الحديدى كما نأمل جميعا .

ففى ذلك الوقت كانت هجرة جماعية وكان استيعاب جماعى . فالمهاجرون الذين هاجروا فى ذلك الوقت الى البلد كانت كثرتهم الحاسمة أشخاصــا نحن الذين أنقذناهم ــ وأنقذناهم بجماهيرهم . وعندما حضروا الى هنا ، أخذنا نستوعبهم بصورة جماعية وليس بصورة فردية .

ان الهجرة التى نتوقعها اليوم هجــرة ينبغى أن تجــد هنا قدرة على الاستيعاب ــ الى جانب العناية الفردية . ففى هذا الصدد لا أفرق بين اعادة النازحين وبين المهاجرين الجدد ، مع اننى قلت فى مناسبة اخرى ، انه من الجائز اطلاق اسم الهجرة الاولى على المهاجرين الجدد ، واسم الهجــرة الثانية على العائدين ــ النازحين ، لانها هجرة ثانية بالنسبة اليهم . هذا مع أن الظروف والاوضاع تفرق بينهما ، ولــكن ما يتطلب منا فى التنظيم واليقظة ، وفى كل نواحى الاستيعاب ، فاننى أجمله كله داخل فئة واحدة . والفئة الثانية هى بالطبع الشباب . والفئة الثالثة التى جرى الحــديث عنها هنا هى زيادة النسل ، وهذه مشكلة فريدة فى نوعها ، وأظن أن معالجتها تختلف تماما اذا أخذنا بعين الاعتبار الظروف الخاصة لدولة ذات قلة سكانية كدولتنا .

لقــد كانت فترة من الهجرة الجماعيــة ، وكنا ملتزمين فى ذلك الوقت باستيعابهم بكل الوسائل التى توافرت لنا وللشعب اليهودى . فقد حضروا ولم تكن حاجة الى اية جهة أومنظمة ، تدفعهم الى الهجرة . ولم تكن حاجة أيضا للتفكير كثيرا بما سيفعلون عندما يهاجرون ، وخصوصا التفكير فى ما اذا كان سيجرى استيعابهم أم أنهم سيعودون .

اننا نعيش فى فترة جديدة ، سواء بالنسبة الى اقتصاد البلد أو بالنسبة الى امكانات استيعاب المهاجرين . لقد طرأ تغيير أساسى على البناء الاقتصادى الاسرائيلى بأسره منذ الخمسينات وحتى اليوم . ولم يكن استيعاب الهجرة الجماعية فى الخمسينات سهلا من الناحية العملية والتنظيمية فحسب ، وانما أيضا استطاع المهاجرون تكييف أنفسهم لذلك الجزء من البناء الاقتصادى الاسرائيلى الذى أقيم فى ذلك الوقت . هذا فى الوقت الذى نعيش فى اقتصاد تطور بدرجة معينة ، ونظرا الى تطوره أصبح معروفا لدينا القليل أو الكثير عنه . والقصد هنا أن نتقدم الى مستوى أعلى بكثير من مستوى اقتصاد الخمسينات ، لذلك فقد اختلفت أنواع المهاجرين أو على الاصح الفئات من السكان المطلوبة للمساهمة فى هذا التطور ، فضلا عن اختلاف الوسائل المالية اليوم عما كان يلزمنا منها فى الماضى اختلافا تاما .

ومجرد أن الاقتصاد الاسرائيلى سيكون بحاجة ، من الآن فصاعدا ، الى العاملين وأصحاب المهن أو الى أصحاب المبادرة ، هو الاساس والقاعدة لكل تخطيط اقتصادى من جهة ، ولتخطيط الاستيعاب من جهة أخرى .

اذا كان الاقتصاد الاسرائيلى قادرا على الاستيعاب — أى اذا كان ينطوى على درجة كبيرة من الاتساع والعمق — يستطيع أن يستوعب جميع فئات المهاجرين ، واذا كان الاقتصاد الاسرائيلى يفتقرالى أساس يتمشى مع ذلك فانه سيكون عاجزا عن استيعاب حتى الطلبة بعد انهاء فترة دراستهم . وينطبق هذا الامر على المهاجرين الذين يجب استيعابهم فورا بصورة خاصة ، سواء أكان استيعابهم فى العمل باعتبارهم اجراء أو باعتبارهم مستقلين . ان الاقتصاد الاسرائيلى لا يزال غير مؤهل حتى هذه اللحظة لاستيعاب الهجرة الجماعية . اننى أرى أن مهمة اعداد الاقتصاد الاسرائيلى ، أى زيادة قدرته على الاستيعاب من أجل استقبال المهاجرين من الفئات المختلفة ، هى المهمة الاولى التى يجب أن تتولاها الحكومة .

ان هذا لا يعنى الاعتناء بالمهاجر الفردى فقط ، وانما خلق أسس وأدوات وأجهزة لاقتصاد يكون قادرا على الاستيعاب أيضا . لقد رأينا مثلا ، انه خلال الازدهار الاقتصادى فى السنوات ١٩٦٢ — ١٩٦٤ أمكن استيعاب الكثيرين فى اسرائيل بسهولة ، هذا فى الوقت الذى كان من الصعب قبل سنوات عديدة استيعاب أصحاب المهن الذين لم يكن لهم مكان بعد . أى أن القدرة على الاستيعاب الناجمة عن التطور الاقتصادى ، هى فى حد ذاتها عنصر أساسى لتسهيل الاستيعاب . ولكن ليس من الممكن استيعاب جميع المهاجرين فى مثل هذه الظروف ، حتى أننا رأينا أنه خلال فترة الازدهار الاقتصادى كان من الصعب جدا استيعاب المهاجرين . لابد من الاخذ بعين الاعتبار تخطيط الاقتصاد الاسرائيلى بحيث يشمل وسائل كثيرة للاستيعاب .

ولكن الامر لم يتوقف عند هذا الحد . اننا نعيش اليوم فى وضع يختلف ، ولهذا السبب علينا ملاءمة الاقتصاد الاسرائيلى وتطويره ليتلاءم مع نوع

المهاجرين المتوقع حضورهم . لانه اذا هيأنا اقتصادا يلائم المهـاجرين منذ الخمسينات لن نكون قادرين على استيعاب المهاجرين الجدد . فاذا لم نلائم هذا الاقتصاد للمهاجرين الذين سيصلون فى المستقبل لن نكون قادرين على استيعابهم . وفى رأيى ، ان ملاءمة الاقتصاد والنظام فى اسرائيل لاستيعاب هؤلاء المهاجرين شرط أساسى يساعد على الاستيعاب .

والشرط الثانى هو العناية الفردية . وبحسب رأيى ، ذلك مقيد ولكنه ليس مشروطا ، والاصح ــ فهو مشروط وليس مقيدا . فسواء أكان الشخص طالبا أو بائعا أو صاحب مهنة حرة أو جامعيا ، فان حضوره الى هنا يجرب أن يكون متكافئا وليس مشروطا بامكان اسـتيعابه ــ والا فانه لن يحضر .

لم تكن مهمة الصهيونية نقل الشعب اليهودى فحسب ، وانمـا تغيير شخصيته أيضا . واليوم علينا تنظيم نقل اليهود لاسرائيل ، ولكن هـذا لا يجوز اليوم دون تغيير تركيبهم وتركيب الاقتصاد الاسرائيلى كى يكون هناك تلاؤم متبادل .

وبالنسبة الى العناية بالمهاجرين والمتطوعين ، الذين جاءوا دون استعداد كاف من جانبنا أو من جانب الحركة (الصهيونية) ــ فالفرد منهم يعلم أن العناية به تبدأ من المكان الذى يقطن فيه وتستمر حتى مرحلة معينة فى البلد بواسطة الهيئة نفسها التى تتولى ذلك . وبعد ذلك تنتقل العناية به الى هيئة أخرى . فاذا رفعوا عنه المسئولية فى منتصف الطريق أخشى أن يؤدى هذا الى عثرات وخيبة أمل . اننى لا زلت غير واثق من أن عدم وجود عنوان واحد ، والذى كان فى رأيى احدى العثرات ، هو مشكلة يمكن حلها بنقل الملكية . ان حلها يتم بالانتقال الى اسلوب جديد ونظام جـديد ــ وليس فيما يختص بالملكية فقط .

ان التخصص يتقدم فى أيامنا هذه بخطوات كبيرة فى العـالم وفى دولة اسرائيل . ولهذا كان ينبغى الاهتمام بتطوير الاقتصاد بحيث يكون قادرا على الاستيعاب بصورة سليمة وذلك بالنسبة الى الاشخاص ذوى المزايا المعينة. على الاقتصاد أن يكون مستعدا لاستيعابهم كما هم دون محـاولة فرض تغييرات عليهم أو استبدال مهنة الفرد منهم .

وبحسب رأيى ، ان هذه المهمة تتطلب فى هذه الظروف جهدا كبيرا جدا . ولازلنا غير مستعدين لذلك ، لا من الناحية النظرية ولا من الناحية العملية. ومعنى ذلك ان هذا ينطبق علينا جميعا ، وانا لا أميز بين مسئولية اسرائيل كدولة ، وبين مسئولية الشعب اليهودى والحركة الصهيونية . اننا مسئولون جميعا عن هذا الموضوع المهم جدا للدولة وللشعب اليهودى . من الممكن تنظيم الهجرة بواسطة الحركة الصهيونية أو اية جهة يهودية اخـرى ، وليس بواسطة حكومة اسرائيل . اننى أشك فيما اذا كان ممثل الحكومة فى أية دولة كانت من العالم الحر ــ وفى العالم غير الحر ــ يستطيع القيام بدعاية للهجرة أو تنظيمها .

ان المشكلة هي هل الحركة الصهيونية مستعدة لهذه المهمة الملقاة عليها دون أي شك ؟ انني لا أشك في ذلك ، ويجوز لي القول من هذه المنصة : ان النسق الذي كان قائما خلال السنوات الاخيرة لم يكن قادرا على دفع الحركة الصهيونية الى هذه المهمة ، لا من ناحية المناخ ولا من ناحية التنظيم . ففي ذلك الوقت دار نقاش حول واجب الحركة الصهيونية لمعالجة قضية هجرة اليهود من الدول الميسورة بصورة أساسية . انني لا أقبل هذا الفصل بين هجرة اليهود من الدول الفقيرة وبين هجرتهم من الدول الغنية .

وحتى اذا ازدادت القدرة على الاستيعاب في البلد وحتى اذا تمت معالجة الاستيعاب بصورة افضل — ولا أعتقد أنه من الممكن القيام بذلك بصورة مثالية — هناك أمر واضح : اذا كان لابد من دفع اليهودي للهجرة الى هنا — وخصوصا من الدول الميسورة — ينبغي على الحركة الصهيونية أن تنهض من سباتها الذي استمر سنوات كثيرة . عليها أن تنظر الى هـذا العمل على أنه مهمتها الاساسية ، بالاضافة الى بقية المهام الملقاة عليها — والتي لا أنكرها عليها بالطبع . وسواء أكانت هذه المهام سياسية أو تثقيفية فلابد من تغييرات في الاسلوب وفي التفكير والمفهومات أيضا .

انه من غير الممكن تنظيم هذا الامر أو تنفيذه بواسطة قرارات المؤتمـر فقط ، وانما يجب أن تكون هذه القرارات الخط الذي يوجه أعمال الحركة الصهيونية والمنظمة الصهيونية خلال الاشهر والايام القادمة . اننا لا نستطيع الانتظار اكثر من ذلك حتى يتضح لنا اذا قام احتمال عملي للهجرة أم لا ، فهذه مسألة تتجاوز اهميتها الناحية الصهيونية أو اليهودية — الاسرائيلية ، انها جزء من مشكلاتنا المعقدة في الشرق الاوسط .

انني أؤكد اليوم ، بعد حرب الايام الستة ، ان لدينا امكانات كبيرة . انني أؤمن بأنه سيأتي يوم ، هو غير بعيد ، يكون في استطاعتنا فيه ، بطريقـة أو بأخرى ، الاندماج في كيان الشرق الادنى واقتصاده وحياته العـامة . وفي رأيي أن هذه الامنية تحد كبير للشباب وللناضجين ، الذين يستطيعون اعتبار مهمة الهجرة ليس من خلال النظرة الضيقة لهذه الكلمة وانمـا باعتبارها الاداة المهمة التي تستطيع ، في رأيي ، مسـاعدة دولة اسرائيل على انجاز أهدافها ومهامها الكبرى الواسعة . وينطوي هذا العمل على ضمان السلام الدائم في هذه المنطقة وليس سلاما مكتوبا على قطعة من الورق لمعاهدة سلام تفتقر الى مغزى عملي .

أشك فيما اذا مرت فترة واجه الشباب اليهودي خلالها مثل هذه المهمة الكبرى . فالواقع الذي تعيش فيه دولة اسرائيل داخل المنطقة ، والاحتمالات الكبيرة للتطور والامكانات في أن تشكل عنصرا حاسما في الشرق الاوسط ، أعتقد أنه لا يوجد افضل منها لدى أي مجتمع في آسيا وافريقيا أو حتى في أمريكا وأوروبا الغربية . ان مهمة تطوير دولة اسرائيل في المستقبل ، بعد حرب الايام الستة ، تحد لا مثيل له .

ولكن من المؤكد أن هذه الكلمات التي تقال هنا من فوق هذه المنصة لن تصل الى آذان تلك الآلاف الموجهة اليها .. اذن سأعود الى النقطـة

الثانية التى أثرتها — الى المهمة الخاصة التى يجب على الحركة الصهيونية تنفيذها بصورة تخطيطية ، ومنظمة ، ومحكمة .

قبل حرب الايام الستة شملت العالم اليهودى زعزعة قاسية ، وبعدها جاء ارتفاع المعنويات ، ولم يتوقع أحد منا أن هذا الجو من الانفعال سيستمر على نفس الدرجة من الشدة خلال الشهور والسنوات القادمة . اننا نرى ان هذه الحماسة أخذت فى الفتور بصورة معروفة ، ولكن من الواضح لى من ناحية أخرى ، من خلال ما رايت بعينى وما سمعت بأذنى ، ان هذا الشعور من التكاتف الجديد مع دولة اسرائيل ومع أهدافها فى المستقبل ، أعمق مما كان عليه فى الماضى . ثم أن تأصل هذا الاعتراف لدى أكثرية اليهود ، كنز ينبغى الافادة منه ، ولكن لابد من استخدام الوسائل والادوات الملائمة للحظة دراماتيكية وليس للحياة اليومية لشعب بجميع قطاعاته المختلفة ، ابتداء من الشباب وانتهاء بالناضجين .

اننى لا استهين بهذه المهمة وبالصعوبات المتوقعة . ولكننى استطيع أن اقول أمرا واحدا ، وهو أن شعورنا هنا فى البلد ، وانا واثق من ان هذا الشعور يشمل الشعب اليهودى فى المنفى أيضا هو : انه جاءت فترة مهمة جدا ، ولم يكن لها مثيل فى الماضى — مع أنه مرت فترات مهمة كثيرة فى تاريخ نهضتنا القومية . ان امامنا امكانات متيسرة ونملك الادوات — واننى آمل فى أن نكون جديرين بهذه الفترة ونستطيع ضمان مستقبل دولة اسرائيل والشعب اليهودى بأسره الى ابد الآبدين .

يتسحاق آرتسى
(عضو الادارة ، اسرائيل ، بالعبرية)

الرئاسة المحترمة ، المؤتمر الموقر ، ان الحركة الصهيونيــة والوكالة اليهودية حين تبحثان عن حل لمشكلات عملية تنسيان فى بعض الاحيــان « الروح الاضافية » . اننى لا أومن بأن مشروعنا يســتطيع أن يستمر ويتطور ، وأن يكسب العطف ، دون تكريس انتباه كاف لمــا يطلق عليه « الخاصة الحركية » ، المرتبطة بالبحث عن المثل السامية المنشودة . اننا لا نستطيع أن نجعل هذا المشروع اداريا فقط . فالواجب يحتم علينا ، عندما ننصرف الى البحث عن حل لكل مشكلة ، أن نرى من وراء كل لافتة ادارية المهمة المنشودة .

اننى أقول كل هذا مسبقا لانه من الجائز أن يثار السؤال ما هى مكانة هجرة الشباب فى سنة ١٩٦٨ ، فى البناء الحالى للمنظمة الصهيونية والوكالة اليهودية ؟ لقد انتهت هجرة الاغاثة . ومن حسن حظنا ليس بين أبنــاء اليهود من هو معرض اليوم للفناء الجسدى . ولم تعد هناك قوافل تهرب الاولاد خلال الليل عبر الحدود بالسفن المتسترة ، فهذا انتهى منــذ فترة طويلة . لقد قامت دولة اسرائيل ، واصبحت لها وزارة للتعليم . ما حاجتكم لهذا العمل ؟ اذن ما لكم وهجرة الشباب ؟

وفى بعض الاحيان يثار هذا السؤال بصورة علنية وفى أحيـــان أخـــرى بصورة سرية ، وبودى أن أحاول الجواب عنه . ما من كارثة تهدد دولة اسرائيل أخطر من الاعتقاد الشامل والقائل أن الدولة قادرة على كل شيء ، وانه ما من حاجة ، فى الواقع ، لدولة ديمقراطية مثل دولتنا لمنظمات طوعية. وتبرز خطورة هذا الامر بصورة خاصة بالنسبة الى المنظمات التى تعـــود وتعرض عن طيبة خاطر خدماتها من أجل حل المشكلات . اننا ندخل فترة لا تستطيع الحكومة معها تخصيص الوسائل لحل جميع المشكلات الاجتماعية التى تشغل دولة اسرائيل . ففى المجال اذن متسع من العمل للمنظمـــات الاجتماعية ، وخصوصا المنظمات التى مارست هذا العمل منذ ثلاثين سنة أو أكثر والتى تستطيع أن تفتخر أنه منذ اقامة مشروع هجرة الشباب من ١٩٣٣ — ١٩٣٤ ، اعتنت بأكثر من ١٢٠ الف طفل أصبحوا أساس المجتمع الاسرائيلى وقاعدته .

ان وزارة التعليم ، كأية وزارة أخرى ، تستطيع أن تعين المستوى العلمى ، ولكنها لا تستطيع أن تكرس عناية كاملة للمشكلة الخاصة التى تتجاوز نطاق الطلبة . لقد امتاز مشروع هجرة الشباب فى المـــاضى — وآمل أن يمتاز فى المستقبل أيضا — بالاهتمام بالفرد ، كما وصفت أم هجرة الشباب هانرييتا سولد هجرة الشباب بقولها : ان كل شاب يشكل عالما بأسره ، وأنت ملزم ومكلف بالاعتناء بكل طفل كأن العالم بأسره يتجسد فيه .

يبرز فى بعض الاحيان متشككون يعتقدون أنه من المستحيل أن نفعـــل ذلك سنة ١٩٦٨ . وأنا أجزم أنه بالوسائل الحديثة والاساليب العصرية نستطيع أن نفعل ذلك سنة ١٩٦٨ أيضا ، مع المحافظة على الهدف المزدوج للمشروع : مشروع يساعد المهاجر الجديد ومشروع يعتنى بابن المهـــاجر القديم . وحتى لو كان المهاجرون الذين سيحضرون فى المســـتقبل يشكلون أكثرية المهاجرين من الدول الميسورة — وهم يشكلون الاقلية ، التى نأمل أن تزداد وتتطور — ففى هذه الحالة أيضا يكون المهاجر بحاجة الى مشروع أو اطار يحرر الطفل من قيود استيعاب العائلة التى أصبحت عســـيرة فى أيامنـــا هـــذه .

لقد لاحظنا هذا الامر بصورة بارزة فى المدة الاخيرة ، عندما كنا نعالج موضوعين فريدين فى نوعهما : قضية أولاد روسيا ، وقضية الاطفال القادمين من دول معينة تتحدث الفرنسية . لقد رأينا أن المهمة التقليدية الخاصـــة بهجرة الشباب ، هى التسهيل على الطفل المهاجر ، ومنحه الاطار الذى يدفع عملية توعيته الاجتماعية ، وتوعيته فى الدراسة — فهذه المهمـــة مازالت قائمة . اننا نتكلم كثيرا خلال السنين ، ونعمل أقل مما نتكلم بكثير — وذلك فى حقل الاستيعاب الاجتماعى . والاهم من ذلك فى هذا الحقل وضع الطفل الذى قد يكون الضحية الاولى للصعوبات الناجمة عن هجرته الى اسرائيـــل .

من الواضح لنا ، وخصوصا بالنسبة الى المهاجرين القادمين من دول الشرق الاوسط وآسيا وأفريقيا ، وحتى لو كانوا يتمتعون بمستوى اجتماعى وثقافى مرتفع ، فان الصدام بين « حضارة الامس » وبين حضارة اليـــوم ،

لابد أن يؤدى بالضرورة الى انحلال العائلة ، واضعاف سلطة الاب ، واضعاف القدرة التربوية للعائلة بأسرها . ففى هذه الحالة عندما تكون العائلة لا تزال تعيش فى مشكلات اقتصادية ، وعندما تواجه مشكلات الاسكان ، وتتعرض لتأثير الشارع ، فمن الواضح أن الطفل سيكون الضحية الاولى لهذا التطور .

تقوم منظمة هجرة الشباب بالاعتناء بثلاثة آلاف طفل كل سنة تقريبا ، ومعظمهم ينتمون الى — الطبقات الفقيرة . ويبدو لى أن هذا العمل عملية انقاذ للارواح . وقد قمت فى المدة الاخيرة باجراء احصاء عن الشباب الذين تم استيعابه فى الفترة بين بداية السنة وشهر نيسان (ابريل) ، لاتحقق من الدافع الذى حدا بالطفل الى حضوره ضمن هجرة الشباب . ووجدنا أن ٦٢ فى المائة من الاولاد الذين حضروا الينا ينتمون الى عائلات لدى كل منها بين خمسة أطفال وعشرة . ومن بين نسبة ٦٢ فى المائة التى ذكرتها ، تبين أن ١٠ فى المائة من الاطفال ينتمون الى عائلات لدى كل منها عشرة أطفال وما فوق ، و ٩ فى المائة الى عائلات لدى كل منها تسعة أطفال ، ونحو ٢٠ فى المائة الى عائلات لدى كل منها بين ستة أطفال وثمانية . وعندما تأخذون هذه الصورة فقط ، فانكم ستدركون أهمية الخدمة التى تؤديها هجرة الشباب لتلك العائلات ولهؤلاء الاطفال ، ولو أنها تنقص من أفراد العائلة وتبعد عنها ولدا أو ولدين ، وفى حالات خاصة — ثلاثة أولاد أيضا ، فتنقلهم الى جو مختلف ، (أ) لمساعدة العائلة على استخدام نقودها بالنسبة الى الاولاد الباقين ، (ب) لاخراج الاولاد من المنزل ومنحهم مناخا تربويا جديدا . وقد رأينا كيف أن هؤلاء الاولاد يعودون ليصبحوا أشخاصا جددا ، وكيف أن الذين كانوا بالامس صغارا أصبحوا رجالا ، يتولون مصير العائلة وفى بعض الاحيان مصير المكان الجديد .

وتسألوننا ، لماذا لا تقوم وزارة التربية بهذا العمل ؟ لقد قامت وزارة التربية بعمل كبير فى خلق مستويات تربوية تشمل ثلاثمائة طفل ، وقد اتضح من بحث لم ينشر بعد ، انه يتحتم على وزارة التربية أيضا أن تتولى العناية بنحو ثلاثة آلاف طفل فى كل سنة — أى ١٠ فى المائة من مجموع عدد تلامذة المدارس فى البلد — الذين يتركون دراستهم بصور مختلفة فى مدارس الدولة . ويفشل البعض منهم فى الدراسة فى الصف الخامس والسادس والسابع ، ويفشل البعض الآخر لانهم لا يواصلون دراستهم بعد الصف الثامن ، ويفشل الآخرون عندما يحاولون مواصلة دراستهم فى المدارس التكميلية ، بعد السنة الاولى .

وماذا تقول احصائيات وزارة التربية ؟ تقول أن ٩٠ فى المائة من هؤلاء الاولاد يجيئون من الطبقات التى تعود مواطنها الاصلية الى آسيا وافريقيا ، ومعنى ذلك — من الطبقات الفقيرة . وهؤلاء الاولاد اذا هربوا من خطر جرائم الاحداث ، فانهم سيلتحقون فى أحسن الحالات بالقاعدة الاساسية للمجتمع ، ويحصلون على مهن بدائية — ولذلك فى عصر التكنولوجيا الذى يحتم على العامل البسيط أن يكون مدربا . فعندما نستوعب من هذا الجمهور نحو ثلاثة آلاف طفل فى السنة ، فمعنى ذلك أننا نعتنى بنسبة ١٠ فى المائة

فقط من مجموع السكان التى يعتبر كل ولد منها ملائما للغاية للاعتناء به . وعندما نتكلم عن الهجرة ، ونتباهى بحق بأننا استطعنا تهجير ألف طالب من دولة معينة أو خمسمائة أو ستمائة طالب ، أليست هذه خسارة بأننا نفقد هذه الطاقة الكامنة فى مادة بشرية أصبحت موجودة تحت تصرفنا ، وذلك بسبب عدم الادراك وعدم العناية التربوية .

اذا كانت ستنطلق دعوة من هذا المؤتمر ، فان هذه الدعوة يجب أن تكون موجهة الى هجرة الشباب والى جميع العناصر — وهى كثيرة ومهمة — التى تقف من وراء المشروع ، للعمل من أجل انطلاقة جديدة فى هذا المجال . ولا يجوز أن يحدث كما حدث فى الماضى ، حيث أن أولادا كثيرين يطرقون أبوابنا ولا نستجيب لهم . بل على العكس يجب فتح الباب أمام الأطفال بعزم أكبر كى يستطيعوا الحصول على عناية هجرة الشباب . ان النتيجة النهائية لعنايتنا بهم ، هى نتيجة لطاقة تربوية تبرر الآمال التى نعلقها على هـذا المشروع ، وخصوصا الآمال التى تعلقها عناصر من خارج البلد وهى لا تنظر الى المشروع نظرة عاطفية ، بل تتحقق من مكاسب هجرة الشباب ، سواء بالمقابلة بعمل مشابه فى دول أخرى أو بدراسة صميم هذا العمل .

لقد أثبتت هجرة الشباب أن الروح التى كانت تتحلى بها فى الماضى لا تزال قائمة . وقد رأينا مثلا ملموسا على ذلك السنة الماضية ، حيث أخذ نحو ٢٧٠٠ شاب دفعة واحدة الى جبهة القتال بصورة لم تكن متوقعة . وخلال الأسابيع التى سبقت الحرب ، لم تزد الحالات التى هرب فيها الأولاد من الجبهة عن بضع عشرات ، وأما فى اثناء الحرب فلم يترك ولد واحد الجبهة . وبقى جميعهم فى أمكنتهم . وعندما اقتضت الحاجة بموجب أوامر عليا الى اخلاء مجموعتين من الأولاد من بعض المزارع ، فقد عادوا فى اليوم التالى جميعـا من الحرب ليقفوا فى نفس المكان الذى ارتبطوا به والذى أصـبح موطنهم . وقد رأيت ظاهرة شبيهة قبل عدة أسابيع فى أشدوت يعقوب ، وفى كفار روبين عندما خرج الأولاد خلال أجازة عيد الفصح فور انتهاء قصـف المدفعية وبعد أن ذاقوا طعم الحرب ، عادوا حتى آخر واحد منهم . وقد واجهنا هذه الروح الرائعة مرة أخرى ، عندما توجهنا الى هيئة الشباب فى جفعات برينر وعرضنا عليها أن تهب لمساعدة مستوطنة أشدوت يعقوب التى كانت تتعرض لقصف المدفعية . وقد خير من لا يريد الذهاب أو من لم يسمح له والداه بالذهاب ، بعدم الخروج . ولكن الاولاد الذين تربوا فى جفعات برينر خرجوا بأسرهم ومدوا يد المساعدة لاشدوت يعقوب . وكانت هذه المجموعة الاولى من برنامج شامل للتطوع .

اريد أن أثبت بذلك ، أن الروح الطلائعية التى كانت فخر المشروع لم تتغير على الرغم من أن أمورا كثيرة تغيرت فى دولة اسرائيل فى هذا المجال . وقد جاء كل ذلك بفضل المناخ التربوى السائد فى المزارع الجماعية وفى مراكز الأطفال على أنواعها . وبقيت هذه الروح قائمة سنة ١٩٦٨ أيضا ، داخل خضم من التأثيرات السلبية . ولا يزال الفتيان صامدين الآن فى هذا الامتحان.

وهكذا يتكون اليوم الاطار التربوى لهجرة الشباب . واذا حولت الحركة الصهيونية الانتباه عن هذا المشروع ، بدلا من أن توليه أهمية أساسية ،

فانهـــا ستفقد الشيء الكثير من معالمها وخصوصا انها افتقـــدت الكثير من مضمونها في السنوات الاخيرة . وسيؤدى هذا الأمر الى الاساءة الى صورة الحركة الصهيونية التي تبحث عن صورة جديدة . ونتيجة تطور العلاقات بين الدولة وبين الحركة الصهيونية ، أصبحت هذه الأخيرة مشروعا مساعدا لمشروعات مهمة جدا . ان المضمون الواسع للاستيطان أصبح مهزوزا . لقد أهمل الكيبوتس ، والابداع الاجتماعي الكبير الذى ساد من وراء الاطارات الاساسية التي أقامتها الحركة الصهيونية — حركة العمل وحركة الاستيطان — ان اهمية جميع هذه الأمور ضعفت سواء في ذهن الرأى العام ، أو داخل الحركة الصهيونية . وهذا ما يحدث تقريبا بالنســـبة الى مشروع هجرة الشباب . وأعتقد أن مصلحة الحركة الصهيونية تقضى التشديد على هذا العمل . اننا نعى الأهمية الكامنة في العمل التربوى وفي النشاطات التربوية، والايمان والتفاؤل اللذين يميزان هذا المشروع التربوى القادر على تشكيل صورة جديدة للانسان . وتتضح أهمية هذا المشروع بصورة خاصة عندما يحضر الضيوف والاجانب وينظرون اليه نظرة اعجاب ونظرة الذين يبحثون في اسرائيل عن التحدى .

ومن هنا — يكون من الصائب اذا عملنا ما في وسعنا ، الى جانب العمل الذى تقوم به وزارة التربية ، للاستمرار في هذا المشروع التربوى التكميلي ، مع أنه لا يحل مشكلة الأولاد المقصرين في اسرائيل ، ولكنه يعتبر مساهمة كبيرة في مشروع الأولاد الفقراء من بين المهاجرين ، والذين تقع المسئولية المباشرة أو غير المباشرة على الحركة الصهيونية .

لا أريد أن أتكلم عن رومنطيقية هجرة الشباب فقط . بل ان في هجرة الشباب عنصرا عمليا . أن هجرة الشباب لا تزال العامل المشجع والمروض للهجرة بصورة عامة ، بالاضافة الى الأهمية التي اكتسبتها ، والامكانات الموضوعة تحت تصرفها . واذا وجدنا في السنوات الأخيرة في دول معينة ناطقة بالفرنسية نحو ٣٥٠ من الآباء ، وكذلك في دول مثل جنوب افريقيا وغيرها وجــدنا نحو ٥٠ عائلة ، قدمت ما مجموعه ٥٠٠ فتى للهجرة الى اسرائيل دون ذويهم ، وفي بعض الأحيان من مناطق تبعد آلاف الكيلومترات ، لينضووا تحت الرعاية التربوية لهجرة الشباب — فان هذا ينطوى على ثقة لا يستهان بها . ولن تنتشر سمعة هذا المشروع في كل مكان دائما . فهنالك ظروف وأوضاع تستطيعون ادراكها ، تضع العراقيل أمام هذا الأمر . ولكن عندما يصل هذا المشروع الى دولة ما ومكان ما ، يقوم أشخاص يقدمون أولادهم للافادة من النشاط التربوى ، بصورة لا تقل أهمية عن غيره من المشروعات التي تعمل على تهجير الشباب الناضج الى اسرائيل .

ومن المتوقع أن يزداد هذا العدد خلال هذه السنة . وبناء على التقديرات المتوفرة لدينا ، ينبغى أن نتوقع هذه السنة وصول ١٠٠٠ فتى دون ذويهم، من جميع أنحاء العالم ، وستأتى أكثريتهم من تلك الدولة الناطقة بالفرنسية التي اقصدها ، ومن دول أخرى ، وذلك ليعدوا انفسهم ليكونوا الطلائعيين الذين يهيئون الفرصة لهجرة آبائهم . ومع بداية استغلال الامكانات والطاقات الكامنة في هذا المشروع — لابد من تكاتف الجهات الأخرى الرسمية والشعبية

ــ لخلق الاطار الشعبى الذى يستطيع أن يضمن حضور الشباب للدراسة بصورة موقتة بواسطة اقامة علاقة خاصة مع المدارس اليهودية فى العالم . وبهذا المشروع ، تستطيع هجرة الشباب أن تكون مساهما كبيرا يضع تحت تصرف المشروع الجديد خبرته التربوية . ومن المحتمل أن نخلق فى هذا المجال نماذج جديدة وطرقا مختلفة لجذب الشباب الى اسرائيل .

وفى الختام لابد من القول ، ان هجرة الشباب باعتبارها تحديا تربويا ، وأداة تشجيع الهجرة ومشروع للاستيعاب الاجتماعى ولتحسين أوضاع الطبقات الفقيرة من المهاجرين ، ومصنعا روحانيا ــ تربويا لتجارب جريئة فى مجالات مختلفة وخصوصا فى مجال تربية الطفل المهمل ، ينبغى للحركة الصهيونية أن توفر لها الوسائل والامكانات ، لتستطيع اغناء محتواها الفكرى ــ الايديولوجى ، حيث أنه من الثابت اليوم أيضا ان الحركة الصهيونية هى حركة ذات روح اضافية لا تسعى لتحقيق المكاسب فى المجال الادارى فقط ، وانما أيضا لتحقيق مكاسب فى المجال الذى يليق بحركة ثورية ذات مكاسب كبيرة مثل حركتنا . وشكرا جزيلاً .

آشر حاسين
(حزب العمل ، اسرائيل ، بالعبرية)

سيدى الرئيس ، أعضاء المؤتمر المحترمين .

سيبدو كلامى غريبا ، ولربما أكون الوحيد الذى يقول كلاما ايجابيا . واذكر أنه لم يتسن لى حضور المؤتمرات جميعها ــ مع أننى حضرت عددا منها ــ ولكننى طالعت جميع القرارات التى صدرت عن الستة والعشرين مؤتمرا الماضية . ولا أدرى أى أختلاف بين أعمال المؤتمرات جميعها ، أو بين القرارات التى صدرت عنها ، باستثناء المؤتمرات التى عقدت قبل قيام الدولة . يوجد احساس بالجمود فى وقت نشأت فيه حاجة الى انطلاقة كبرى بعد التغييرات التى وقعت فى الدولة . اننا بحاجة الى انطلاقة كبرى . ولكن عندنا تجديد مبارك . اننا نرى للمرة الأولى عددا كبيرا من الشباب يشترك فى هذا المؤتمر ــ طلبة يساهمون بمعرفتهم وحبهم المتجدد . ولكن هذا لا يكفى ، اننا ننظر الى ذلك بعين ضيقة . اننا نقول ان الدولة بحاجة الى جيل الغد . اننا نقول انه لابد من استثمار موال كثيرة فى التربية . وقد أصبح عندنا شباب ملىء بالحب الاسرائيلى . وينبغى مزج المعرفة بالحب المتجدد ، ونكون من ذلك مادة انسانية مهمة تكون معينا للهجرة ، والاستيعاب ، والقوة ، والقيادة ، ولكل شىء نريد تحقيقه فى هذه الدولة .

أريد أن أقول ان دولة اسرائيل سنت قانونا ينبغى الافتخار به ، وهو قانون العودة . وعندما وضعت الحكومة هذا القانون ، لم تدخل فى أى بند فيه كلمات ومصطلحات لها معان مختلفة . وهذا خلافا لما يحدث فى المؤتمر . اننا نرى فى بعض القرارات بنودا تناقض مبادىء الحركة الصهيونية . وأقصد المصطلحات التالية : « البلاد الفقيرة » ، « البلاد الميسورة » . اننى أوجه سؤالا من فوق هذه المنصة الموقرة : ان أنظارنا تتجه الى هجرة اليهود من روسيا ، والى هجرة يهود بولندا . اننا نتطلع الى هجرة

جميع اليهود من جميع الأماكن المغلقة . اذن ماذا نطلق على هذه الهجرة ؟ لهذا: اذن لا توجد هجرة من بلاد فقيرة وأخرى من بلاد ميسورة . فالواجب الكبير الملقى علىعاتقنا ، وعاتق هذا المؤتمر ، هو الغاء جميع هذه المصطلحات التى تدعم الحواجز التى أقامتهـــا الاجيـــال فى البلد . لذلك أريد أن أقول : تتساءلون بعد عشرين سنة من الاستيعاب ، عن الوسائل لزيادة الهجرة ؟ يفتخر الكثيرون بالقول : انه حصلت هجرة جماعية ، وحضرت الجماهير من جميع أنحاء العالم وتجمعت فى اسرائيل وتم استيعابها . وفى هذه السنة تتساءلون فجأة ما هى الوسيلة ؟ الوسيلة سهلة جدا . لست أدرى ما اذاكنتم تعرفون جميعا ، ان يعقوب ابانا كان مرتبطا مع رب العالمين ، وكان يعلم انه اذا طلب أىشىء فان الله سيستجيب لصلاته ، وقال : اعطنى الخبز لآكل والثوب لالبس والسقف لاحمى به رأسى . خلال الفترات العسيرة جدا ، عندما قامت المظاهرات ، ماذا طلب المهاجرون ؟ الخبز والعمل . والأهم هو العمل ، ثم الخبز والمسكن . هذا لابد من توفيره . واليوم تتوفر المغريات الكثيرة . ان فرنسا مثلا تغرق المهاجرين وحتى اسبانيا الملعونة هذه تغرى المهاجرين بظروف الاستيعاب الجديدة المتوفرة فيها .فاذا كنا لا نستطيع مواجهة النفقات الباهظة فلنتجنب على الأقل النفقات الزائدة . اننى لا أخجل من القول ان احتياجات الدولة كثيرة . ولست أدرى اذا كانت هناك ضرورة لتبذير الملايين لانفاقها على هذا المؤتمر ، حيث كنا نستطيع استثمار هـــذه الأموال فى أهداف اخرى مثل استيعاب المهاجرين ، وتحسين أوضاع التربية والتعليم ومساعدة العائلات ذات العدد الكبير من الأولاد .

واذا قلتم انه لم تنفق ملايين كثيرة على هذا المؤتمر ، بل بضعة ملايين ، أقول بدورى انه كلما استثمرنا المزيد من الملايين اتسعت الهجرة وتحسنت أوضاع الاستيعاب . ان الاستيعاب يرتكز على امرين بسيطين وهما الطعام واللباس . ما من هجرة تسمى هجرة الدول الفقيرة أو الغنية . فجميـــع اليهود الذين يعودون الى دولتنا يكتسبون حقوقا متساوية .

أريد أن أختتم كلامى بالقول : عندما نتكلم اليوم عن نقل الاستيعاب الى الحكومة ، لا ينبغى علينا أن نعجب بذلك ، مع أنه ينطوى على الكثير من الامور الايجابية . لقد نسيت جميع الجهود والاعمال المباركة التى قامت بها ادارة الهجرة بجميع العاملين فيها — والذين يعملون ليلا ونهارا فى حيفا واللد . ولا يجوز تشويه هذه الأعمال . فهم جديرون بالشكر والتقدير وينبغى تنسيق كل عمل لاحراز النجاح . يجب أن نعيش فى دولة اسرائيل بمساواة تامة ونعمل بروح الحركة الصهيونية ، ونتذكر مبادئها ، وعندئذ لابد من تحقيق الهـــدف .

ايتـــان هيرمان

(وفد الشباب ، منظمة بيتار ، اسرائيل ، بالعبرية)

سعادة الرئيس ، الأعضاء المحترمون ، الضيوف الأعزاء ،

خلال الوقت القصير المخصص لى ، سأحاول أن أقول بضع كلمات عن شئون الشباب الاسرائيلى ، كما يعبر عنها وفد الشباب .

كنت أود اجراء مقـــابلة معينة بين الوضع الذى عاش فيه الشـــباب الاسرائيلى خلال حرب الأيام الستة وقبلها ، وبين الوضـــع الذى يواجهه الشباب الاسرائيلى فى هذا المؤتمر .

ظهر خلال حرب الأيام الستة عنصران اساسيان ومهمان : الأول — اعتراف الشباب العميق بخطورة الوضع . ادركنا اننا نواجه أمورا ، اذا لم نحلها بأحسن السبل ، لن نستطيع ايجاد حلول لها بتاتا . والعنصر الثانى — الارادة القوية جدا ، الارادة القوية للتخلص من هذا الوضع ، ومن هذه القيود . لقد أتحدت جميع قطاعات الشباب ، كما هى متحدة اليوم ليقوم الشـــباب بنصيبه .

هذا ما ينطبق على هذا المؤتمر الذى هو مؤتمر طارىء . اننا نواجه فيه المشكلة ذاتها — الوعى العميق بخطورة الوضع ، ومن جهة أخرى — الارادة الجريئة لتحسينه . ولهـــذا السبب شكل وفد الشباب . فهو ليس هيئـــة حزبية كما صوره البعض من فوق هذه المنصة ، وانما هيئة تضم رجالا ذوى مثل سياسية ، ولكنها تعمل فى اطار واحد ، وضمن هيئة واحدة للهدف المشترك .

ان حرب الأيام الستة كانت عملية قصيرة . فالهجرة ، أو المشكلات التى يواجهها هذا المؤتمر مشكلات ترتكز على عملية طويلة . وقامت الحرب على قيم محددة . أدركنا أننا محاصرون ، وعرفنا أنه لا خيار أمامنا وأنه لابدا لنا من التحرر . ان هذا المؤتمر يطالب الشباب بتغيير القيم الروحية ، وبتغيير الامور غير المحددة وكما وصفها الدكتور جولدمان : الحراثة العميقة . علينا أن نكف عن الخوف من أن نقول للشباب فى المنفى ما عندنا ، كى نقوله لهم . لقد جئنـــا الى هـــذا المؤتمر ضمن اطار وفد الشـــباب ، لنحاول بطريقة ديمقراطية ، وعن طريق حضورنا المؤتمر ، تغيير بعض الأمور . أردنا أن نفتح بابا الى التطور والنشوء وينبغى لى القول اننا يئسنا . وتوجد فكرة تخيفنى ، وهى ان جماعات معينة تحـــاول أن تقيم هنا حلقة جـــديدة من الضغوط ، وتحاول بالصراخ والهستيريا خلق وسائل مختلفة — وتحظى هذه الجماعات هنا باعتراف يختلف عما نحظى نحن به .

اننى لا اقصد بذلك اننا نحاول تغيير أساليبنا . اننى مقتنع بأننا لن نفعل ذلك ، اننا نعتقد ان هذا هو الطريق الصحيح ، وينبغى العمل بموجبه .

أستطيع أن أؤكد لكم أمرين أساسيين ، وذلك فيما يتعلق بوفد الشـــباب والجزء الاسرائيلى الذى يضمه . أستطيع أن أؤكد لكم بأننا قادرون على الاتحاد لتنفيذ الهدف المحدد كما فعلنا خلال حرب الايام الستة ، وكما عرفنا كيف نختار الوسائل الملائمة فى ذلك الوقت ، فاننا سنعرف كيف سنفعل ذلك هذه المرة أيضا . اننا نعرف أن الهجرة ضرورة حيوية لدولة اسرائيل .

واعتقد أننى لا أستطيع أن أصف ذلك بصورة أفضل . انها ضرورة حيوية ، ونحن نعلم بأنه لابد من أن نفعل كل شىء من أجل الهجرة .

وكما اننا نطلب من الآخرين ان يعملوا ، فمن الواضح لنا أيضا أن الطلب لا يكفي . اننا نعلم بأننا نأخذ على عاتقنا مهمة خطيرة لا تقل أهميـــة عن الهجرة ذاتها . اننا نتكفل بالتمهيد لحضور المهاجرين . فهذا الأمر الزامى — وآسف بأن ممثلى الشباب الذين كانوا هنا ، ممثلى المدارس الاسرائيلية الذين كانوا هنا هم أيضا ، لا يستطيعون سماع ذلك — اننا لا ندعو الشباب فى المنفى الى الهجرة . أريد أن يكون هذا واضحا . اننا ندعو الشباب فى المنفى لينضموا الينا ، اننا لا نقول لهم : اسمعوا ايها الشباب انكم ملزمون ببناء الدولة . انكم ملزمون بالقيام بأمور معينة . ولكننا نتوجه اليهم قائلين : انضموا الينا . هذه هى دعوة الشباب الاسرائيلى الى يهود المنفى . هـــذه دعوة للانضـــمام اليه لتنفيذ الهدف ، لانجـــاز بعض الامور وليس للقيام بانقلابات .

اننى أطلب اليكم جميعا العمل باتحاد . اننى أستطيع أن أؤكد فقط للشباب الذين سيحضرون بأننا لن نستقبلهم كما استقبلناهم فى الماضى كأصدقاء ، وانما سنستقبلهم الآن كأشقاء . والفارق هنا كبير . يختار الانسان أصدقاءه، أما الأشقاء فعليه أن يستقبلهم ويقيم لهم بيتا .

بقيت نقاط معينة لابد من مناقشتها . اننا ملزمون بايجاد الوسائل لمساعدة المهاجرين على الاستيعاب . وأعتقد ان هذه عملية مهمة جدا للشباب ، للتمهيد والاعداد لمناخ الاستيعاب . ولكن علينا أن نهتم أيضا بمشكلة النزوح بنفس القدر الذى نهتم فيه بمشكلة الاستيعاب . يجب علينا أن نخلق الجو الذى يسمح للنازحين بالعودة الى هنا ، ومن ناحية أخرى لابد من خلق جو لا يشجع الناس على المزيد من النزوح .

وباختصار ، نحن أبناء عائلة واحدة ، وآباؤنا من الناحية البيولوجية ، هم من اليهود أنفسهم ، ومن الناحية العقائدية ينتمون جميعهم الى صهيونية واحدة . ولعل الاسرائيليين غيروا جزءا من الاوضاع كما يزعم الشباب . اننا نعيش فى أوضاع تختلف قليلا . ولكننا سنعمل . ولا ينبغي خلق هوة ساحقة . ونستطيع التغلب على هذا الاختلاف بقليل من التضحية .

اننى مقتنع بأننا سنعرف كيف سنعمل هذه المرة لتحسين الوضع ، كما عرفنا كيف نعمل سوية فى أوضاع عسيرة أخرى .

اليعيزر جولدمان

(همزراحى — هابوعيل همزراحى ، اسرائيل ، بالعبرية)

حضرة الرئيس ، حضرات النواب . بودى ابداء بعض الملاحظات حول قضية الهجرة والاستيعاب . ويبدو لى أنه كان علينا فى هذا المجال وفى هذا النقاش ان نتكلم عن النزوح . النزوح بالكلام والهجرة بالاعمال . ونحن

نواجه فى هذا المؤتمر وضعا بين الظاهرة والرؤيا . ويبدو لى ان الغلبة للظاهرة التى وضعت الرؤيا فى الظل . لانه قيل قبل انعقاد هذا المؤتمر : انه مؤتمر طوارىء ، وقيل ان هذا المؤتمر سيركز نقاشه على الهجرة ، ويبدو لى اننا أوشكنا على اختتام المؤتمر ، ولم يخصص الوقت والنقاش الكافيان لمشكلات الهجرة ، وقد طالعت المقترحات المقدمة للمؤتمر واتضح لى أنها لا تعكس ما ينبغى لهذا المؤتمر الصهيونى أن يقوله عن قضايا الهجرة .

هناك أمور لابد من أن تكون معروفة . ان فصل الهجرة عن الاستيعاب احدى المشكلات التى تلازم الحركة الصهيونية منذ قيام الدولة — كيف يمكن تفسير العلاقات بين الدولة وبين الحركة الصهيونية وتنسيق الأعمال بينهما . لأن الحركة الصهيونية كانت قبل قيام الدولة ، عبارة عن حكومة ، وعبارة عن دولة يهودية فى الطريق . ومن الطبيعى أن المهاجرين حين يصلون الى دولة اسرائيل فان الدولة هى التى تتولى معالجة مشكلات استيطانهم وتقدم لهم الخدمات مباشرة وليس بواسطة هيئة أخرى ، وذلك من خلال المسئولية عن المهاجر والعناية به مثل أى مواطن وذلك ضمانا لبقائه فى البلد .

ان هذا الأمر يجب أن يكون بديهيا وطبيعيا . ومن المؤسف ان زعماء الأحزاب يبحثون عن جميع أنواع الصيغ ولا يستطيعون الانفصال عن الاستيعاب ، ويخشون انهم اذا أرادوا نقله الى سلطة الحكومة ، أن يؤدى هذا الأمر الى الانتقاص من كرامة الحركة الصهيونية .

أن أحد الأمور التى على المؤتمر أن يقولها لحكومة اسرائيل : ما دمت قد توليت مسئولية الاستيعاب ، فانه أحد التحديات المهمة ، واحدى المهام الصعبة ، ونأمل أن تقوم الحكومة ودولة اسرائيل بالوفاء بهذه المهمة ووضع جميع الوسائل فى خدمتها لتنفيذ الاستيعاب بصورة متكاملة .

على هذا المؤتمر الذى ينعقد بعد عشرين سنة من قيام دولة اسرائيل أن يعد تقييما مجملا عما تم انجازه فى مجالات الهجرة ، لانه يسود الانطباع بين الجمهور وداخل المؤتمر أيضا بأن ادارة الهجرة لا تقوم بدورها كما يجب . وهذا غير صحيح ويخالف الحقيقة . لان مبعوثى الهجرة الذين كرسوا أنفسهم ، وانجزوا مهمة الهجرة ، لم يعملوا كموظفين وانما كمبعوثين ، وليس كعاملين وانما كمنفذين لمهام كبيرة ، وقد قاموا بهذا العمل فى ظروف صعبة — سواء فى الاماكن التى تتم فيها تصفية الجاليات أو فى الاماكن التى كان فيها خطر على الأرواح . وكان على المؤتمر الاشادة بذلك التفانى الذى تسنى لنا بواسطته الوصول الى أبعد الاماكن — سواء أكان فى ليبيا أو فى غيرها من بلاد افريقيا ، حيث أنقذوا اليهود وأخرجوهم من هذه الاماكن .

أريد أن أشير هنا الى أحد الأمور المهمة التى تتعلق بالنجاح الكبير الذى حققه العمل فى هذا المجال ، بفضل هذه الادارة التى يرئسها أشخاص متدينون ، وبصفتهم رجال دين وجدوا السبل واللغة للتفاهم مع جميع قطاعات الشعب ، وتوصلوا الى اليهود من الفئات الشعبية ، والى اليهود فى الكنس وغير ذلك . وبصفتهم هذه استطاعوا القيام بهذه المهمة بصورة أفضل من غيرهم .

لقد قال الدكتور ناحوم جولدمان ، رئيس الحركة الصهيونية ، فى محاضرة الافتتاح ، وأنا أنقل كلامه: اذا كانت توجد دوافع اليوم قادرة على هجرة اليهود من الشتات ، فان هذه الدوافع دينية . فالايمان بعودة صهيون جزء لا يتجزأ من العقيدة الدينية . فهذا الموقف وذلك القدر المعين من الاعتراف أمر هام فى الوقت الذى تصرخ فيه الدولة داعية للهجرة . فالشعب فى صهيون يصرخ داعيا للهجرة من أجل دواعى الأمن ومن أجل مستقبله ، وهذا اعتراف معين من قبل رئيس الحركة الصهيونية بهذه الدوافع التى يجب تنميتها . فاذا كنا نتكلم عن ذلك اليوم ، فلابد من المطالبة — وعلى المؤتمر أيضا المطالبة — بوضع المزيد من الوسائل فى خدمة العمل التربوى . ولا يكفى تكليف ادارة الهجرة بمهام ادارية ، بل ينبغى تسخير الرجال . يجب تطوير العمل الاعلامى، والعمل التربوى ، وينبغى الغاء القيود عن ميزانيات الشباب الطلائعى وحركات الشباب ، لاننا نستطيع أن نرتفع بواسطة العمل التثقيفى .

دافيد فاينر
(وفد الشباب ، اللجان الفتية لمنظمة بنى بريت ، انجلترا ، بالانجليزية)

سيداتى سادتى ، اننى أشعر ، كما شعر أحد الانبياء ، حين قال انه يجب عليه التعبير عن النبوءة المخزونة فى صدره مثل النار ، حتى ولو أمام حجارة الحقل ، بأننى مضطر للقول اننى مستغرب جدا من حقيقة ان هذا المؤتمر الذى يضع الهجرة على رأس اهتماماته ، ليس فيه سوى القلة التى تهمها الهجرة حقا ومستعدة للاصغاء للنقاش الذى يدور حول شئون الهجرة . وقد دعى هذه المرة بصورة خاصة وفد الشباب ، وأعطيت له فرصة ابداء رأيه ، ولكنه لم يجد اصغاء كافيا .

ومع ذلك تكلمنا هذا الصباح عن الهجر ، وكنت أود أن أتكلم باسم وفد الشباب عن حاجات الهجرة بصورة عامة — الحاجة الى المبعوثين والمستلزمات الناقصة فى الأجهزة القائمة . وقد جرى كلام كثير هنا وفى اللجان عن المبعوثين وعالجنا المشكلة ، ووجدنا انه لابد من اختيار المبعوثين بناء على مؤهلاتهم وصلاحيتهم . ولكن ما هى القاعدة فى اختيار المبعوثين ؟ اننا مقتنعون انه لابد من الأخذ بالحسبان اعتبارات الفاعلية والمكان — ما هى الأمكنة التى تحتاج الى مبعوثين ، وأين يستطيع هؤلاء أن يفيدوا أكبر قدر من الفائدة — دون اعتبار البناء الحزبى الغريب الذى لا يعبر عن الحاجات الحقيقيــة .

لماذا يلزمنا هؤلاء المبعوثون ؟ هناك مبعوثون ملزمون بالعمــل للوكالة اليهودية ، وهم يتفاوضون مع الجاليات المختلفة حول الهجرة . ولكن نحن بحاجة الى مبعوثين من أجل حركات معينة ، مثل حركات الشباب التى تقوم بدور ايجابى ازاء الهجرة .

أريد أن أتحدث عن جماهير الشباب اليهودى التى تعيش فى الشتات ، وهذا جمهور كبير لم يطلب منه اتخاذ أى قرار . انهم شباب صغار ، يعيشون فى فترة من الحياة تتشكل شخصية الفرد منهم ، ولم يفكر أحد بالذهاب اليهم وسؤالهم : هل فى اسرائيل فرص أمامكم ؟ لا ينبغى تناسيهم . نعتقد نحن أعضاء وفد الشباب أن علينا مسئولية تجاههم ولذلك أيدنا فكرة حركة الهجرة . اننا مقتنعون ، انه ينبغى أن نشمل هؤلاء الاحداث فى عملنا من أجل

الهجرة الجماعية من جميع الفئات ، كما يجب الاهتمام بهم فى خلق الروابط الحيوية مع اسرائيل . ان هؤلاء الأحداث تأثروا بالحماسة التى غمرت اسرائيل والدليل على ذلك هو حركة التطوع . لذلك لابد من استفتائهم ولابد من أن نتقاسم معهم الامكانات المختلفة .

ما هى المتطلبات المالية التى تفرضها الأعمال التى يقوم بها هؤلاء الشباب الصغار ؟ هل يجوز لنا نحن اليهود الذين تمرسنا بالمحن ان نسمح بمحنة أخرى وهى الافتقار الى امكان تشجيع الهجرة ودعمها والاهتمام بمتطلباتها من أجل أسباب مالية ؟ ان جميع أعضاء وفد الطلبة — ممثلى الحركات والمنظمات المختلفة دون استثناء — استاءوا من الموقف الذى اتخذ ازاء حاجاتهم الماليـــة .

ومقابل ذلك ، فان هناك أمرا مشجعا وهو أن أعضاء وفد الشباب يؤكدون الحاجة الى التعاون وعامل الفائدة ، عندما نبحث موضوع المبعوثين وكيفية تنظيم عملهم بشكل يؤدى الى أكبر قدر من الفائدة .

لقد حضرنا مناقشات كثيرة حول خلق تنظيم جديد للطلبة . اننا نؤيد هذه الفكرة ، ولكن ما مصير التنظيم القائم ؟ علينا أن نواصل تأييده ، ونعمل من أجله . وهذا يقتضى المزيد من القوى البشرية والاموال . علينا أن نسعى للتوسع فى هذا العمل وليس لتضييقه . ومن هنا اريد أن أقول كلمة عن التنظيم الجديد للطلبة ، الذى نؤيده نحن أعضاء وفد الشباب دون تحفظ .

علينا أن نضمن ضمن هذا الاطار تلبية حاجات الطلبة الذين يتخصصون فى فروع التكنولوجيا والتجارة ، وأيضا الطلبة المتدينين ، وكذلك الذين تخذ دراستهم طابعا اكاديميا خالصا . ولدى بعض الكلمات اريد توجيهها الى الاتحاد العالمى للطلبة اليهود ، الذى كافح هذا الاسبوع بشدة لاحداث تغيير فى هذا المؤتمر . ويأمل أعضاء وفد الشباب أن يستمر الاتحاد العـــالمى للطلبة اليهود فى كفاحه هذا بنفس القدر من الحماسة والتصميم ، من أجل الهجرة ، وينشط بين جميع المنظمات الطلابية اليهودية فى العالم .

سيداتى سادتى ، طلبتم من أعضاء وفد الشباب الاشتراك معكم هنا فى جميع المناقشات . اننا نأمل أن يكون قد قام الآن أساس للتفاهم . لقد تحدث السيد بينكوس أمس عن حوار لم يكن من السهل اجراؤه — بين صـــغار الشباب والطلبة وبين الجيل الأكبر سنا . وفى رأيى أمامنا امكانات كبيرة . اننى اومن ان تغييرا كبيرا قد جرى فى الشتات ، فقد جرى تغيير مشجع فى الأسلوب ، تغيير بسيط ولكنه مهم جدا ، والقضية التى نواجهها الآن هى كيف يمكن استغلال هذا التغيير ومن يستغله ؟ ويبدو لى انه توضح هنا توضحا تاما وجوب القاء هذه المهمة على صغار الشباب ، هؤلاء المؤمنين والملتزمين بالهجرة الى البلد ليربطوا مصيرهم بمصيرها ، وهؤلاء الذين لا يترددون فى الهجرة وانما يحددون موعدا لها . من واجبكم مساعدة هؤلاء الصغار ، وارجو الا تخيبوا ظننا ولا ترفضوا مطالبنا . لقد قمتم خـــلال سنوات كثيرة بالتجارب ، والآن لدينا بعض المقترحات الجديدة . اعطونا فرصة لنجرب هذه الطرق الجديدة ، ولربما يكون فى مقدور الشباب والطلبة الوفاء بحاجات الحركة الصهيونية ، واليهود ، والأهم من ذلك — حاجات دولة اسرائيل .

□ الجلســـة الرابعـة عشرة □

يوم الاثنين (٢١ سيفان ٥٧٢٨) ١٧ حزيران (يونيو) ١٩٦٨ ، بعد الظهر

الرئيس : يعقوب كاتسمن

مواصلة النقاش حول اقتراحات لجنة الهجرة والاستيعاب

يوسف فاينبرج

(ايجود ، فرنســـا ، بالايديش)

الرئيس الموقر ، الاعضاء المحترمون ، الزملاء والزميلات ،

عندما انتهت الايام الستة ، تلقينا تحية من اسرائيل حملت تحت جناحيها كلمة الهجرة . وكانت هذه أعدل وأصدق تحية ، يستطيع السكان فى اسرائيل ارسالها الى اليهود فى الشتات : الهجرة .

ان أمهات أبناء اسرائيل وآباءهم اليهود والممثلين الذين يتحدثون باسم هؤلاء الآباء والامهات ، الذين أرسلوا أولادهم ليقاتلوا ليس من أجل دولة اسرائيل فحسب ، وانما من أجل تكامل شعب اسرائيل ومستقبله أيضا ، كان لهم الحق فى أن يتوجهوا بعد الايام الستة الى يهود العالم ويقولوا لهم : هاجروا الى اسرائيل . وعندما تلقى يهود العالم هذه التحية من اسرائيل ، ثارت عندهم فى المنفى مشكلة الجزء الثانى : الاستيعاب .

ان الاستيعاب هو المشكلة التى تواجه اليهود فى المنفى ، كما أن الهجرة هى المشكلة التى تواجه اليهود فى اسرائيل . فالقضية تبدو اليوم بصورة تختلف عما كانت عليه خلال عشرات السنين . استمعت هنا الى السيد شرجاى وهو يقول انه ليس صحيحا أن يهود العالم — وأنا لا أتحـــدث عن الصهيونيين — لا يريدون القدوم الى اسرائيل . ان يهود العـــالم ، بعد الايام الستة ، يريدون الحضور الى اسرائيل .

لقد ثارت المشكلة وقدمت المقترحات . لقد سألوا ، من هو الصهيونى ؟ قالوا ، ان الصهيونى هو الذى يجب أن يحضر الى اسرائيل ، بصورة كذا وكذا ، وخلال فترة كذا وكذا — فاذا نفذت هذه الخطط ، سيكون عنـــدنا عندما نحضر الى اسرائيل آلاف الصهيونيين خلال السنين القادمة . وسيكون كل واحد منهم فى سن تزيد عن الستين . ولكن أولاد آلاف الصهيونيين لن يحضروا معهم ، لأن أبناء الكهول فى سن الستين أصبحوا رجالا مستقلين ومن المستحيل أن نمسك بأيديهم ونقودهم الى أرض اسرائيل .

ومقابل ذلك يواجه الشعب اليهودى مشكلة الهجرة ، فى العالم الغربى ، بنفس الصورة التى كان يواجهها فى الماضى . ففى العالم المسمى بالحر لا توجد بروليتاريا يهودية ، لا يوجد شباب بروليتارى يهودى . بل توجد بورجوازية يهودية أو بورجوازية صغيرة ويوجد شباب يهودى مثقف .

قبل خمس سنوات لم يكن مثل هذا الامر قائما ، على أى حال لا فى دول أوروبا ولا حتى فى دول أمريكا الجنوبية حيث ذهب هناك بعد الحرب آلاف اليهود ليستوطنوا فيها . لانه بعد ست سنوات خرج اليهود من المخابىء ، ومن المعسكرات الرهيبة . واليوم أصبحت سن أبناء هؤلاء اليهود تتراوح بين ٢٠ — ٢١ سنة ، وهذا الجيل أصبح جيلا مثقفا مائة فى المائة .

أين هى مشكلة الاستيعاب اذن ؟ توجد فى العالم الغربى اليوم ، ما عدا أمريكا الشمالية ، ٥٠ ألف عائلة يهودية تملك الواحدة منها ١٠٠ ألف دولار فى المعدل ، اى انهم يهود اصحاب رأسمال يقدر بخمسة مليارات دولار ، وهم مستعدون من الناحية الادبية للهجرة الى اسرائيل خلال السنوات الخمس القادمة ويجلبون معهم شبابا يهوديا مثقفا . فالسؤال الذى يترتب على الاستيعاب هو : أى نظام ، وأى طابع اجتماعى واقتصادى من الممكن أن يكون فى اسرائيل ، ليتم فيه استيعاب ٥٠ الف عائلة مع ٥ مليارات دولار ، مع ٦٠ أو ٧٠ ألف مهندس وطبيب ومحام وأصحاب مهن مختلفة .

اننا لم نحضر من المنفى لنسدى النصيحة لدولة اسرائيل ونعلمها كيف تتصرف . اننا نقدر دولة اسرائيل . ولكن المؤتمر الصهيونى هيئة سياسية، والمؤتمر السياسى محتم عليه أن تكون له الجرأة لاتخاذ المواقف السياسية أو لابداء آراء سياسية على الاقل .

ومع المطالبة بالهجرة جاء نبأ توحيد ثلاثة أحزاب اشتراكية كتحصيل حاصل . ولا نريد أن نتدخل فيما اذا كانت الاحزاب الثلاثة فى اسرائيل متكاتفة . فقد وجدت الطريق لخلق حركة عالية . ماذا تريد هذه الاحزاب ؟ هل تريد اليوم بيع الاشتراكية الى العالم ؟ وهذه أسوأ تجارة يمكن التعامل بها واقلها شعبية ، سواء بالنسبة الى اليهود أو الى غيرهم من الامم .

ان الشباب الذى يخرج باحثا عن طريقه ، بالالاف وعشرات الالاف ، لا يفعل ذلك لانه شباب ثورى بل لانه يبحث عن المثل — وعليكم أن تعرفوا أن من بين الشباب الذى ينتشر فى دول أوروبا عددا كبيرا من أبنائنا . فالاشتراكية ليست طبعا المثل الاعلى لدولة اسرائيل القادر على اثارة الشباب اليهودى فى العالم . اننى لست من رجال همزراحى كما اننى لست يهوديا متدينا ، ولكن المثل الاعلى للعودة الى المصدر ، للعودة الى المثل الاعلى الانسانى الكبير لشعب اسرائيل ، هو ما ينبغى أن يعرض على الشباب الثورى الذى يتراكض اليوم ويصنع ثورات سوداء أو حمراء .

والمشكلة هى كالتالى : اذا كان المراد اليوم الحصول على المهاجرين من الدول الغربية الحرة ، علينا أن نعرف كيف نمارس ليونة فى المفهوم

الروحانى . فاليهود فى العالم لا يخدعون أنفسهم ، فهم يعرفون جيداً ما هى الاشتراكية . فليس لديهم ثقة فى نظام اشتراكى يسيطر على ٣٠ فى المائة من الاقتصاد الوطنى ينتظر أن يدر عليهم مليارات الدولارات . ويجب أن يؤخذ هذا بعين الاعتبار .

يجب أن يقال فى هذا المؤتمر ان هؤلاء الذين يستمعون الينا وهؤلاء الذين يتولون اليوم الاستيعاب — وأعنى الحكومة التى تأخذ على عاتقها مسئولية الاستيعاب — ان الاستيعاب اليوم يختلف عما كان عليه فى تلك الايام عندما كانت الاشتراكية والمادية فى روسيا مثلا أعلى . ان الاستيعاب اليوم ليس استيعابا للطبقة العمالية اليهودية وانما لليهود الذين يحضرون وأموالهم معهم .

وتسألوننا : ماذا سيفعلون بكل هذه الأموال وبالثقافة التى سيحضرونها معهم ؟ فالجواب هو أن دولة اسرائيل مطالبة بتغيير طريقها ، والبدء فى تصدير الخبرة بالاضافة الى الحمضيات واللؤلؤ . فأمريكا مثلا تغمر العالم الآن بخبرتها وروحها التنظيمية ، فالعالم بحاجة اليوم الى ثمار الحكمة والعلم .

هذه هى المهمة المنشودة . نريد من يهود العالم أن يهاجروا الى اسرائيل ولكن على زعماء اسرائيل أن يدركوا أن هجرة هؤلاء اليهود تتطلب نظاما اجتماعيا واقتصاديا وسياسيا فى اسرائيل يكون متناسقا مع هجرة تلك الفئة من المهاجرين الذين يجيئون اليوم الى اسرائيل .

موشيه جولدبرج

(العمل ، اسرائيل ، بالانجليزية)

سيدى الرئيس ، سيداتى سادتى . لقد تخليت عن دورى فى الكلام ، كى لا أؤخر التصويت على القرارات ، وعلى أن أشكر الرئيس على نبله بسماحه لى بالكلام .

أولا أريد تصليح بعض الأرقام ، وخصوصا رقما واحدا — عدد الأمريكيين والكنديين الذين استوطنوا فى اسرائيل . فالعدد المذكور فى أسفل الخارطة يقارب ٨٠٠٠ وأما العدد المذكور فى تقرير الوكالة اليهودية فهو ١٦٠٠٠ ، وفى حقيقة الأمر يزيد هذا العدد عن ٢٢٠٠٠ . وأنا لا ادعى أن هذا عدد كبير ، ولكن واضح أن ٢٢٠٠٠ أفضل من ١٦٠٠٠ وبالأحرى من ٨٠٠٠ .

أريد أن الفت انتباه الممثلين الاسرائيليين الى بحث أجراه معهد الأبحاث الاجتماعية الاسرائيلى عن الأمريكيين والكنديين فى اسرائيل . وهناك أهمية خاصة لجزء من هذا البحث عن العوامل التى تدفع الامريكيين والكنديين الى الهجرة الى اسرائيل . ونسمع فى بعض الاحيان من الاسرائيليين أن الامريكيين والكنديين يحضرون الى هنا لاسباب شخصية سلبية . ولكن البحث المشار اليه يفند هذا الزعم ويظهر بوضوح أن الاكثرية الساحقة

للكنديين والامريكيين التى تحضر للاستيطان فى اسرائيل تفعل ذلك من خلال دوافع صهيونية ويهودية .

وفى رأيى انه من الأهمية بمكان ان نعرف جميعا هذه الأمور واقترح على الوكالة اليهودية نشر هذا البحث على أوسع نطاق ، لأنه اذا فهمت الدوافع الحقيقية لهجرة الأمريكيين والكنديين ، فان هذا سيساعد على خلق جو ايجابى فى اسرائيل بالنسبة الى هؤلاء المهاجرين .

واختتم كلامى بالقول ان اتحادات المهاجرين المختلفة تنظر بارتياح الى الحقيقة أن مهمتها فى عملية الهجرة والاستيعاب تقابل بالتقدير فى القرارات التى اتخذتها اللجنة حول هذا الموضوع .

ولم يبق لنا سوى الأمل فى تحقيق هذه القرارات ، ونحن مقتنعون أن هناك اهمية كبيرة لهيكل جهاز الاستيعاب والهجرة . وعلى هذا الجهاز أن يستمع الى صوت المهاجر نفسه ، واتحادات المهاجرين المختلفة هى التى تعبر عن هذا الصوت . ولهذا لابد من اشراكنا اشراكا تاما فى كل جهاز كهذا وينبغى ان يحضر ممثلونا كل اجتماع تتخذ فيه قرارات . واذا تم اشراكنا فى تخطيط سياسة الهجرة والاستيعاب ووضع المشروعات،نستطيع المساهمة فى اتخاذ القرارات الصحيحة وضمان تنفيذها .

قرارات لجنة الهجرة والاستيعاب

الرئيس ى. كاتسمن : يسرنى أن أدعو هنا رئيسة لجنة شئون الهجرة والاستيعاب التابعة للمؤتمر ، السيدة روز ماتسكين .

السيدة روز ماتسكين (رئيسة لجنة الهجرة والاستيعاب) : ليس فى نيتى أن أخطب ، لأنه كانت لدى أمس فرصة لذلك . ولكن بودى نقط الاعتذار لعدم وجود ترجمات للقرارات باللغات المختلفة . لذلك سأقرأ على مسامعكم القرارات باللغة الانجليزية ، بروية ، وآمل أن تكون الترجمات هذه المرة جيدة كما كانت فى الماضى ، لتستطيعوا استيعاب المبادىء التى تقوم عليها هذه القرارات وتشعروا بروحها . لقد عملنا على وضع القرارات أياما عديدة ، ولكنها غير منقحة كما يجب ولكن أعتقد أنها ستكون مقبولة لدى الجميع هنا ، وخصوصا أن جميع أعضاء اللجنة أيدوها بالاجماع .

(نصوص القرارات فى آخر الكتاب) .

سيدى الرئيس ، أرجو التصويت على البند الأول من القرارات .

الرئيس : استمعتم الى القرار الذى اتخذته اللجنة بالاجماع . المرجو من الذين يؤيدونه رفع أياديهم وفيها بطاقات العضوية . من يعارض ؟

ووفق على القرار بالاجماع .

السيدة ماتسكين : سأقرأ مشروع القرار رقم ٢ .

الرئيس : استمعتم جميعا الى القرار وافترض انكم تؤيدونه . المرجو من جميع الذين يؤيدون القرار أن يرفعوا مرة أخرى بطاقات العضوية . من يعـــارض ؟ .

ووفق على القرار بالاجماع .

السيدة ماتسكين : اقرأ مشروع القرار رقم ٣ .

الرئيس : المرجو من الذين يؤيدون القرار رفع بطاقات العضوية . من يعارض ؟ لا توجد معارضة .

ووافق على هذا القرار بالاجماع أيضا .

السيدة ماتسكين : قبل أن أقرأ على مسامعكم القرار التالى بودى أن الفت الانتباه الى أن هذا القرار هو الذى ذكرته أمس ، والذى لم يكن له اطار مناسب ، وفى النهاية وصل الى لجنتنا .

الرئيس : لا يهم لأية لجنة يتبع هذا القرار ، من الواضح انه يتبع هذا المؤتمر ، استمعتم الى مشروع القرار هل تؤيدونه ؟ ــ نعم . المرجو من المؤيدين رفع بطاقات العضوية . هل من معارضين ؟ ــ لا يوجد .

ووفق على القرار بالاجماع .

السيدة ماتسكين : سأقرأ المزيد من مشروعات القرارات عن الهجرة عامة وهجرة الشباب خاصة .

الرئيس : سنقترع على مشروعات القرارات التى ووفق عليها بالاجماع.

السيدة ماتسكين (ردا على سؤال من القاعة) : ان قضية المعاهد واسكان المهاجرين المتدينين بحثت فى اللجنة واتخذت فيها قرارات بالاجماع.

الرئيس : أحيل الينا هذا القرار من قبل اللجنة ، ولذلك يؤسفنى أنـــه لم يعد موضوعا للنقاش .

هل من تعـــديلات ؟

السيدة ماتسكين : حسنا . « التى يسكنها مهاجرون متدينون » .

الرئيس : هل سجل هذا الأمر ؟

السيدة ماتسكين : نعم سجل وهو يظهر فى القرار .

الرئيس : السيد الكور ، أكون سعيدا اذا استمعت اليك ، ولكن بنـــاء على ما هو متبع فى هذا المؤتمر ما من مجال للنقاش ، كلا فى أى حال من الاحوال . اننى آسف لأنه لم يخصص وقت الآن لذلك . قبل تلاوة القرارات كانت أمام الاحزاب المختلفة فرصة تقديم قائمة تحتوى على أسماء الخطباء الذين يستطيعون قول ما يشاءون فيما يتعلق بهذه القرارات . ولكن ليس لدينا الآن وقت لذلك .

استمعتم الى القرار عن المعاهد . المرجو من جميـــع الذين يؤيدونه رفع بطاقات العضوية . من يعارض ؟

صوت واحد . الرجاء تدوين هذا الأمر .

ووفق على القـــرار .

السيدة ماتسكين : اقرأ بقية مقترحات اللجنة . ووفق على المقترحات بالاجمـــــاع .

الرئيس : انتهت بذلك سلسلة القرارات التى اتخذتها لجنـــة شئون الهجرة والاستيعاب . اننى مقتنع أن جميع الاعضاء سيضمون صوتهم الى بشكر السيدة ماتسكين ، رئيسة هذه اللجنة الرائعة ، وأعضاء اللجنة الذين قاموا بعمل حسن شكرا عميقا .

نواصل الآن مناقشة الموضوع التالى على جدول الأعمال ، وهو تقرير مقدم من رئيس لجنة شئون التربية والشباب ، وأدعو الى هنا الســـيد شلومو ارياف ، ليقرأ التقرير .

ولكن قبل أن أدعو السيد ارياف فان عندى سؤالا تقدم به أحد الاعضاء زاعما أن قرارا بشأن الهجرة الداخلية صدر عن لجنة شئون الهجـــرة والاستيعاب . السيدة ماتسكين ، هل حذف هذا القرار عفوا أو عنـــدك تفســـير آخر ؟ .

السيدة ماتسكين تجيب من القاعة .

الرئيس : تقول السيدة ماتسكين ، ان لجنة شئون الهجرة والاستيعاب درست القرار الخاص بالهجرة الداخلية ، ولكن كانت هناك شكوك فيهـــا اذا كان هذا الموضوع من اختصاصها . ولذلك احالت القرار الى اللجنـــة الدائمة . لتحدد اللجنة التى سيحال اليها . اننا نطلب من اللجنة الدائمة اطلاعنا على النتيجة . يتناول هذا القرار أيضا مساعدة العائلات المتعددة الأولاد فى اسرائيل . ان هذا الأمر يبحث الآن فى اللجنة الدائمة كما ذكرت، وبعد أن تقرر الى أية لجنة يجب احالته نعود الى مناقشته هنا .

تقرير لجنة التربية والشباب

يقدمه الرئيس شلومو ارياف

المؤتمر الموقر ، أتشرف بأن أعرض عليكم مشروعات القرارات التى أعدتها لجنة التربية والشباب التابعة للمؤتمر الصهيونى السابع والعشرين . سأتحدث أولا عن نظام العمل فى هذه اللجنة .

لقد اجتمعت هذه اللجنة فى جلستها الأولى بحضور جميع أعضائها ، واستمعت الى تقارير من رؤساء الاقسام . وهم رؤساء ثلاثة أقسام مسئولة عن الشباب والطلائعيين ، وهم السيدة تسفيه لوبطكن ، السيد اليـاهو دوبكين ، والسيد ابراهام شنكر وكذلك رئيسـا القسمين المسـئولين عن التربية والتعليم ، السيد يتسحاق هاركابى والسيد دافيد بيت — آرييه . وقد شرح رؤساء هذه الأقسام فى تقاريرهم مقترحاتهم واستعرضوا الخطوط الأساسية لمواصلة العمل فى هذا الحقل وتطويره .

على أن اذكر أن التقارير قدمت بصورة واضحة ومركزة بحيث ساعدت أعضاء اللجنة ، الذين لا يعالجون مثل هذه المشكلات يوميا ، على دراستها عن كثب . وابتداء من الجلسة الثانية عملت اللجنة من خلال لجنتـين فرعيتين : لجنة التربية ولجنة الشباب . وبحثت كل لجنة فرعية مشكلات الأقسام المعنية بالأمر ، وقد تم تنقيح المقترحات وقدمت للتصويت للمرة الأولى ضمن اطار اللجنة الفرعية .

وعندما اجتمعت اللجنة بكامل أعضائها فى جلستها الخامسة الختامية ، عرضت عليها القرارات التى اتخذتها اللجان الفرعية وناقشتها جميـع أعضاء اللجنة . وقد أدخلت تعديلات طفيفة ، وبالنسبة الى المقترحات التى قامت تحفظات حيالها فى اللجنة الفرعية ، فقد نوقشت بالتفصيل واتخذت قرارات عن طريق التصويت . وبودى أن أقول فى هذه النقطة ، أن جميع القرارات صدرت بالاجماع ما عدا اثنين أو ثلاثة منها . ويوجد فى هـذه اللحظة تحفظ واحد فقط فى اللجنة الرئيسية ، بشأن الاستيطان فى المناطق المحـــررة .

ولننتقل الآن الى المناقشات . ينعقد هذا المؤتمر فى اللحظة التاريخيـة للشعب الذى يعيش فى صهيون وليهود العالم بأسرهم ، فهو ينعقد فى القدس المتكاملة ، التى تحمل أحلامه وأمانيه . وأشار جميع المتحدثين الرئيسيين وأعضاء المؤتمر الى المسئولية الكبيرة التى تقع على عاتق كل يهودى ازاء استمرار وجود شعبنا ومستقبله . ومع ذلك ينبغى عدم المبالغة فى أقوال من هذا النوع ، حول المخاوف القائمة بالنسبة الى صميم كيـان شعب اسرائيل فى المستقبل . وقد اختبر شعب اسرائيل أوقاتا عصيبة وصـمد فيها . ودارت المناقشات بصورة رئيسية حول توجيه الجيـل النـاشىء للهجرة ، ذلك الجيل الذى ينمو فى الشتات وهو بعيد عن تراث اسرائيل . وأعطت هذه اللجنة رأيها فى الطرق الكفيلة باثارة ارتباط الجيل الناشىء

بشعبه والرغبة فى المشاركة بصورة فعالة فى بناء بلد أجداده . وتدعو اللجنة الى تحقيق هذا الهدف من خلال الاعتراف بأهمية التربية اليهودية القومية الصهيونية ، وذلك بواسطة اعداد القوى البشرية ، والمبعوثين ، والمحاضرين ، وتوفير جميع الوسائل المطلوبة ، وتعميم اللغة العبرية ، وتشجيع الاقامة فى اسرائيل ضمن اطار البرامج التعليمية .

ولدى معالجة اللجنة مشكلة التوجيه التربوى للهجرة على اعتبار أنها مصيرية بالنسبة الى شعب اسرائيل ، بعد حرب الايام الستة ، ومن خلال الوقوف على الخطر الذى يتهدد التجمعات اليهودية فى جميع أنحاء العالم بسبب أمواج الانصهار ، وضعت اللجنة مشروعات لتجديد النشاط الصهيونى بين الشباب اليهودى . هذه المشاريع ستغير مدى وميزة النشاط الثقافى الصهيونى بين الشباب اليهودى وأذكر مشروع أمريكا فقط مثلا على ذلك :

ترى اللجنة أن توسيع نطاق العمل يتم فقط بزيادة التعاون بين حركات الشباب الطلائعيين وبين الحركات العامة ، وبالتنسيق مع مراكز الجاليات اليهودية ، منظمة الشباب فى المجالس والادارات العاملة ، وذلك لجعل الفكرة الصهيونية عاملا مشتركا يربط جميع منظمات الشباب اليهودى فى الشتات .

ولتوثيق الرابطة بين الشباب اليهودى وبين شعب اسرائيل ، ترى اللجنة أنه من الضرورى اعداد الطاقة البشرية اعدادا ساسيا لخلق الظروف المريحة لحضور الطلبة اليهود لأغراض تعليمية .

وعبرت اللجنة عن ارتياحها الشديد من موجة تطوع الشباب اليهودى الذى هب لمساعدة الشعب اليهودى الذى يعيش فى صهيون خلال حرب الأيام الستة ، وقبلها وبعدها . وكان حضور هذه الجماهير من الشباب والشابات تعبيرا رائعا عن الجوهر الخاص الذى يتمتع به الشعب اليهودى ، مع أن المتطوعين كانوا يصطدمون بعقبات تنظيمية فى بعض الأحيان . وعلى الرغم من الانتشار الواسع فى المنفى ومن الظروف المختلفة والغريبة التى نشأ فيها الجيل الصاعد اليهودى ، ادركنا مرة أخرى أن اليهود شعب واحد وأن فى مقدوره التكتل خلال الازمات والمحن . ومن خلال السعى للمحافظة على هذه القيم المهمة أعطت اللجنة رأيها فى تشجيع موجة التطوع واستمرارها بواسطة خلق الظروف المناسبة لاستيعاب المتطوعين وتوفير الاشغال لهم .

وقد أولت اللجنة اهتماما خاصا بمشكلات وفد الشباب والطلبة ؛ وتضمنت مقترحاتها قرارات ايجابية وواضحة عن الرغبة فى اشراكهم الفعلى فى كل ما يجرى فى الحركة الصهيونية . ومن المؤسف ان وفد الطلبة استطاع أن يخلق لنفسه انطباعات سيئة لدى الجمهور من خلال الخطب الصاخبة والتى تفتقر الى أساس موضوعى عملى ، على الرغم من العطف الذى كان قائما نحوه فى بداية نقاش المؤتمر حول شئونه .

أجد لزاما على أن انكر بارتياح الاشتراك الفعلى لجميع الشباب فى نقاش اللجان ، وكذلك الجو الذى خيم على النقاش . واذا كنا قد تحدثنا فى هذا المؤتمر المصيرى عن بداية فترة جديدة فى المعسكر الصهيونى ، وعن تآلف القلوب والرغبة فى الخلق المشترك ، فان أعضاء هذه اللجنة قاموا بما كلفوا به بأسلوبهم الجدى والموضوعى المسئول ، ولذلك نعبر لهم عن تقديرنا .

وأوجه شكرا خاصا الى رؤساء الاقسام على خطبهم المهمة فى الجلسة الأولى للمؤتمر . كما أشكر نائبى رئيس اللجنة ، الدكتور كفارتس ويشعياهو فاينر ، على مساعدتهما ونصحهما .

وتبعث اللجنة بالتحية الى الشباب اليهودى الذى نهض واظهر اهتماما كبيرا بتراث شعبنا على الرغم من جميع المصاعب التى اعترضته . وليس لهؤلاء الشباب هيئة تمثلهم فى المؤتمر ، ولكن قلوب أعضاء المؤتمر معهم . ونقول للشباب فى جميع دول الشتات تعالوا بجماهيركم هاجروا واستوطنوا معنا ، ولننتج سوية ونبنى دولتنا متكاتفين — وهذه الدولة هى موطن الشعب اليهودى بأسره .

مناقشة شئون التربيـة والشبيبة

حاييم فينكلشتاين
(حركة العمل ، الارجنتين ، بالايديش)

حضرة الرئيس ، المؤتمر الموقر ،

ان الموضوع الذى نناقشه الآن هو التعليم والتربية والشبيبة . واضح لى أن هذا الموضوع ، كغيره من الموضوعات التى تبحث فى هذا المؤتمر ، يجب أن يكون هذه المرة مضاء بضوء جديد يصل نوره الينا . انه نور حرب الايام الستة . لا زلنا جميعا نعيش تحت تأثير هذا الحدث الفريد فى نوعه . ومن البديهى أن هذا ما ينبغى أن يكون ، وخصوصا فى مؤتمر صهيونى . ولسنا نحن الوحيدين الذين يشعرون بذلك . وانى واثق من أن أجيالا كثيرة ستشعر بنتائج هذه الحرب ، التى سجلت صفحة جديدة ورائعة فى تاريخ شعبنا .

بالاضافة الى ذلك ، فان هذا التاريخ لا يزال يمر بطور التدوين . ولكن — لأسفنا ، وفى أكثر من مرة — ليس بالحبر يدون وانما بالدم والعرق اللذين يبذلهما خيرة أبناء شعبنا والمخلصين منهم .

وعلى هذا المستوى من تاريخ شعبنا يتوقف علينا الشىء الكثير ، مثلا ماذا سيكون أثر هذا الحدث على سير حياتنا القومية ومستقبل الدولة ؟ ثم ان قضية التعليم وتربية الشباب مرتبطة بالقضية الأساسية التى يبحثها المؤتمر الحالى وبقضية الهجرة . فجميع هذه القضايا تؤدى فى

الأساس الى هدف واحد : دعم الدولة وتطويرها وبالتالى دعم كيـان شعبنا وتأمينه . ينبغى تقسيم الهجرة الى قسمين : الجزء الأول ملـح وفورى — وهذه هى دعوة الدولة — وعلينا الاستجابة للهجرة . وهذه ليست صرخة الخطب التى نسمعها هنا ، وانما صرخة ملموسة فى الجو وفى كل شبر من الأرض . وفى الحقـول التى نسير عليها ، وفى المنـاطق المحررة . وتسمع هذه الدعوة بصورة أشـد فى هدوء النفس وأحاسيس الضمير ، وهى أقوى من أعنف صيحة . وكما ذكرت يجب أن يكون الرد فوريا ، والحركة الصهيونية هى التى يجب أن تعطى الجواب قبل غيرها .

بالاضافة الى ذلك ، فان على الصهيونيين أنفسهم كبشر وكأفراد ، أن يعطوا الرد . وما من رد أصلح من أن يعطى الزعماء المثال الشخصى . وينبغى أن نتذكر أنه ما من وسيلة أفضل أو أكثر استقامة ، أو أكثر تأثيرا لتثقيف الناس وتوجيههم نحـو هـدف معين ، من أن يعطى الزعمـاء مثـالا شخصيا .

يجب أن تـكون الهجرة عملية مستمرة . وهذه هى ثورتنا المسـتمرة والفريدة فى نوعها ، وهى ضرورية للدولة وضرورية أكثر لـكيان شعب اسرائيل بأسره . وتتطلب هذه الثورة اعداد الانسان بصورة متتابعة . فهى تتوقف على التعليم ومسـتوى التربية . وتتوقف أيضـا على القيم الروحانية والمثل العليا والايمان بالناس .

اننا نعرف طبعا ، ان اليهود يهاجرون فى بعض الأحيان الى اسرائيـل نتيجة لضغط عوامل خارجية . هذا ما كان يجرى دائما خلال تاريخنا . ولكننا نريد ، أن يأتى اليهود الى بلدهم ليس نتيجة للضغط ، ولا نتيجة للكراهية ضدهم وانما نتيجة لرغبتهم واقتناعهم . هل من الممكن تحقيق ذلك دون تربية يهودية ، ودون ثقافة يهودية ، ودون تثقيف أولادنا وشبابنا بقيم شعبنا الروحانية والأدبية .

اننا نتحدث فى كثير من المؤتمرات عن الانصهار الذى يلتهم اجزاء كثيرة من الحياة اليهودية . اننا نتكلم عن الزواج المختلط ، الذى أصبح يشكل خطرا جسيما علـى كياننا ، اننا نتكلم عن قطاعات كبيرة من شبابنا ، ولكن الاكثرية الساحقة منهم بعيدة عن حياة اسرائيل . فأولا هم بعيدون عن هذه الحياة ، وثانيا لا تجذب هذه الحياة قلوب شبابنا ، والذى يغلى بالثورة الداخلية ، ومع ذلك فانه يبحث عن المثل والعقيدة ، الأمر الذى لا نجده اليوم فى المحيط اليهودى . فهذه المسألة ليست جديدة . ولكن الى متى سنبقى نندب الخراب ؟ ألم يحن الوقت لنقوم بحملة جديدة لاحراز تغيير جدى ومتطرف فى هذا المجال ؟

وهنا سأعود الى حرب الأيام الستة .

لقد برهنت الحرب على قدرة الدولة على اثارة المشاعر العميقة فى قلوب اليهود فى جميع أنحاء العالم . وما حدث خلال الحرب وبعدها ظاهرة وليدة الواقع ، لم يكن لها مثيل . فهذا أمر بسيط وطبيعى . ماذا قال أحد

الصديقين المشهورين ؟ قال : ما من شيء أكمل من قلب يهودى مكسور . وتنطوى هذه الفكرة على عمق كبير ، لأن قلب اليهودى الذى يشعر بالخطر يحيق بالشعب ولا يتكسر قلبه حزنا ، لا يعتبر قلبا .

لقد رأينا ألم اليهود وحزنهم ، ووجدوا تعبيرا عنهما بالتظاهرات الهائلة للاخوة والوقوف الى جانب الدولة .

ومن حسن حظنا اننا رأينا فرحة اليهود الشديدة والتى لا يمكن وصفها ، وذلك عندما وصلت بشائر النصر الكبير الذى أحرزه جيش الدفاع الاسرائيلى . ويدل هذا على أن الشعب اليهودى وخصوصا الشباب منه ، حساس للحوادث الكبرى . ويثبت هذا الأمر أيضا ، ان للدولة قوة عجيبة، استطاعت أن تبعث فى الشعب مشاعر جديدة ، وأفكارا جديدة وقوى جديدة من أجل حياة جديدة . لذلك لا بد يا أصدقائى من الدراسة الأساسية لجوهر الثقافة اليهودية فى العالم وطبيعتها . علينا أولا صياغة برامج التعليم وفلسفتنا بالتعليم ، بحيث تلائم العصر الذى نعيش فيه . من المؤكد انه من الضرورى تعلم اللغة العبرية والتوراة والايديش وتاريخ اليهود وكل ما يتعلق بتقاليد شعبنا وكنوزه الروحانية . وهذا هو الالف باء . وهذا الامر وحده لا يكفى . علمنا انه توجد مدارس تدرس اللغة العبرية والتوراة ، ولكن ليس فى اسرائيل مثل هذه المدارس ، فهى تدرس الاطفال تاريخ المكابيين القديم ، ولكنها تتغاضى عن بطولات الوقت الحاضر ، والمكابيين المعاصرين لا يعرف التلاميذ عنهم شيئا . ولا يجوز لنا أن ننسى الماضى . فهو ملىء بالحوادث الكبرى ، والقيم الروحية والاخلاقية العظيمة ولكن أبناءنا وشبابنا ملزمون بمعرفة الشعب اليوم . وعليهم أن يعرفوا بطولتنا اليوم ، وقيمنا الثقافية منذ جميع الأجيال وفى هذا الجيل أيضا . وعليهم أن يعرفوا حربنا من أجل الحياة ، ومثلنا الانسانية التى هى وليدة واقع فريد فى نوعه . وما معنى اليهودية الحقيقية دون مساواة اجتماعية ودون عدالة واستقامة ؟

ومن حسن حظنا أن لليهود اليوم عنوانا فعليا — الكيبوتس ، فكرة الطلائعية ، والعمل الجديد ، واللغة والحضارة اللتين تم احياؤهما من جديد ، بالاضافة الى حب الوطن والبطولة والاستعداد من أجل جميع التضحيات ، وذلك لرفع شأن الحياة اليهودية ومنحها الامان .

ان جميع هذه الأمور أسس الحضارة الجديدة ، والاصح : المتجددة التى تنهض باسرائيل نتيجة ارتباط الشعب بأرضه اليهودية .

ان فكرة النهضة القومية والاجتماعية الفعلية يجب أن تدخل الى ثقافتنا على جميع المستويات ، بدءا بالتعليم الابتدائى وانتهاء بالمعاهد العليا . وينبغى أن يتسلح شبابنا بهذه الفكرة ، كما يجب أن تكون جزءا من آدابنا وشعرنا ونثرنا وجميع مظاهر الفن اليهودى . من المؤكد انه من المستحيل التوصية بالابداع الفنى ، ولكن اذا تم ايجاد المناخ السليم ستسير الامور فى مجراها الطبيعى وفى طريق خلق أدباء الشعب .

الا نشعر بالرهبة الكبيرة عندما نسمع النشيد الرائع « أورشليم الذهبية » ؟..

ان القلب يرتعد بارادة أو بغير ارادة . لأن هذا النشيد رمز اليقظة ، ولأنه يتناول أهم نقطة روحية لدى اليهود ، ولكن هذا ما هو الا بداية ونموذج . فالانتاج الأدبى الابداعى يجب أن يأتى الآن . وآمل أنه سيأتى.

اذا فهمنا كيف نستقبل هذا الحادث الكبير ونلازمه بالأعمال الكبيرة بين أولادنا وشبابنا ، اذا فعلنا ذلك من خلال الاعتراف والايمان بالاجيال الجديدة سننجح — وآمل ذلك — فى دمج الاجيال الجديدة فى الحياة اليهودية عن ادراك ومشاركة فى البناء والكفاح من أجل دولة اسرائيل .

ابراهام حسون
(ايجود ، اسرائيل ، بالعبرية)

ما من امكان ، ضمن اطار الوقت المحدد لى ، للافاضة فى الكلام عن موضوعات مهمة ، ومع ذلك أردت أن أخصص كلامى حتى ضمن هذا الوقت الضيق لموضوعين : الموضوع الأول جوهرى والآخر ثانوى . ولكن قبل أن أتناول هذين الموضوعين ، على ان اعترف لهؤلاء الشباب الذين يجلسون هنا ، واقول لهم انه لم يخب ظنى من هذا المؤتمر . اننى لم أتوقع أى شىء آخر سوى تلك الظواهر التى تلازمنا منذ افتتاح المؤتمر ، وأعتقد أنها ستستمر حتى نهايته . وليكن هذا هو المجال لتجديد وجهة الحركة ولكن هذا ليس مجالا ملائما لاحداث تلك التغييرات التى من المستحيل أن تتم طبعا خلال تسعة أيام . ان الحركة الصهيونية بحاجة الى تغييرات أساسية ، لا يمكن احداثها الا من أسفل ، وبواسطة الشباب والجيل الناشىء فقط ، وليس بواسطة هؤلاء الشباب الذين ظهروا هنا أمس بصفة طلبة ، كنقابة مهنية للطلبة ، حيث تم احراز هدفهم بأسره ، ذلك الهدف الذى عبروا عنه بصيغة جديدة ، وبهيئة جديدة والمزيد من المقاعد والوظائف . فهذا الكفاح ليس ثورة .

وأما بالنسبة الى الموضوع الجوهرى ، فمن المؤسف أن ٦٠٠ شاب ينتمون الى الحركات الطلائعية والذين جاءوا الى الجلسة الافتتاحية ليستمتعوا بسير مناقشات المؤتمر ، نفد صبرهم وغادر القسم الأكبر منهم القاعة . ولكننى أريد أن أتكلم اليهم وعليهم : ان الحركة الصهيونية هى أكثر بقليل من المؤتمر . وتستطيع بل وعليها أن تعبر سواء بواسطتكم أو بواسطة زملائكم فى المنفى ، عن التحول والتغييرات التى يجب أن تجد لها تعبيرا . لأنه علينا أن نعرف ان الجزء الأكبر من تاريخ الانتاج الصهيونى هو من نصيب أعمال حركات الشباب الصهيونية . وهذه الحركات نفسها كانت قبل ٣٠ — ٤٠ سنة هى القادرة مع عناصر أخرى على ترجيح الكفة الى جانب الانتاج والخلق وذلك بتجنيد أعضائها والقيام بأعمال صهيونية.

ان هذه الحركات وعلى رأسها الحركات الطلائعية تعيش فى ظـروف حصار من قبل الحركة الصهيونية . ونجد منذ أكثر من ثلاث سـنوات متتالية ان الوسائل التى وضعت تحت تصرف الحركات الطلائعية وحركات الشباب العامة لا تتناسب والمهام الملقاة على عاتقها . ويجب على الاعضاء والشباب الذين يجلسون هنا أن يدركوا أنه قد حان الوقت لسد الثغـرة الكبرى بين الكلام الصهيونى وبين العمل الصهيونى ، وبين التصريحات التى تصدر من هذه المنصة والتى تطالب كلها بالتغيير والتحول والارادة من أجل احداث التغييرات فى الحركة الصهيونية دون أن تكون وراءها تغطيـة كافيـة .

ان الحركات الطلائعية تعيش فى حصار وهى لا تستطيع العمل بالادوات اللازمة اليوم . وخلال السنوات الثلاث الأخيرة حصلت تخفيضات هائلة فى المساعدات التى تعطى للحركات الطلائعية بنسبة تتراوح بين ٣٠ و ٣٥ فى المائة . ومعنى ذلك أن الرسالة الطلائعية انتقصت . وقل عـدد مشروعات تربوية كبيرة ومهمة ، والذنب فى ذلك يقع عليكم ، على الصهيونيين من اسرائيل ومن المنفى ، حيث انكم لم تتكلفوا مشـقة الثورة على هذا الوضع ، وتصحيحه وايجاد الحل المرغوب .

ولا يجوز لكم ان ترسلوا أجنحة الشباب الطلائعى الى الخط الأمامى بأسلحة صدئة ، دون اية وسائل ودون نواد ودون مساعدة ، ثم تسألونهم المطـاليب .

على أن أقول ان الوقت قد حان لوضع حد لهذا الوضع لأن هذه قضية تتعلق بمصيرنا . اننا لا نمس المشكلات لانه من المستحيل تناول المشكلات، ولرب مدرك يفهم . فالثورة لابد أن تأتى بمساعدة تلك العناصر التى تريد صهيونية بناءة — عملية وليس صهيونية قائمة على تغييرات شخصية أو كتلية أو حزبية فقط . فمن يريد أن يطالب الشباب بشىء فليقف الى جانبه.

الحاخام افيجدور تسيفرشتاين

(همزراحى — هابوعيل همزراحى ، الولايات المتحدة ، بالعبرية)

لقد حضرت معظم جلسات لجنة الشئون التربوية واننى سعيد بالقول ، أننى فوجئت مفاجأة سارة لدى سماعى التقارير التى قدمها ممثلو الدول ، وخصوصا ممثل جنوب أفريقيا ، اننى أعرف الظروف الذى يعيش فيهـا اليهود فى الارجنتين والبرازيل وأوروجواى ونظام حياتهم . لقد شاهدت أن حرب الأيام الستة سببت يقظة روحية وحركة وغليانا وأدت الى اتخاذ موقف وأسلوب مختلفين ازاء دين اسرائيل ومعتقداتها .

لقد تأثرت جدا لدى سماعى احدى السـيدات واعتقد انهـا السـيدة طيزش من البرازيل وهى تتحدث عن بلدها ، وأنا أعرف ظروف حياتهم هناك . وقد حدثتنا عن الجهود التى تفوق الطاقة البشرية والتى يبذلها

بعض الزعماء هناك لتثقيف الجيل ولاحضار الاطفال الى المدارس . لان جيلنا هذا جيل يتيم ، ليس له آباء ، ومضت أيام كان الاب أو الام ، عندما يبلغ ابنهما سن التعليم ، يلبسانه رداء خاصا ويذهبان به الى المدرسة ، الى « الكتاب » . والآن لم يعد الاباء يهتمون بذلك ، ولا بنوع التعليم الذى يكتسبه أولادهم ولا بالمستقبل الذى ينتظرهم . ويقوم بعض العاملين فى الحقل الصهيونى بالاجتهاد لاقناع الاباء بجميع الوسائل لارسال أولادهم الى المدرسة ، الى أية مدرسة كانت ليحصل الطفل على قدر معين من المعرفة على الاقل — والطفل اليهودى يختلف عن جميع الاطفال فى الشارع لانه ينتمى الى شعب خالد ، ولانه حفيد ابينا ابراهيم ، ولانه ينتمى الى شعب وهب العالم مفهوم وحدة الخالق ، وهو الذى كان اول من أعلن فى العالم بأسره : « فى البدء خلق الله السموات والأرض » .

اننى أعتقد انه اذا كان يوجد فصل كئيب من تاريخنا ، كان ذلك عهـد الخاطفين . وكلنا يعلم ان هذه الفترة كانت مظلمة جدا ، حتى أن اليهود أنفسهم خطفوا الأطفال من بيوت اسرائيل وسلموهم للعمل فى جيش نيقولاى الأول . وأقول اليوم انه من الضرورى تجديد هذا الخطف ولكن بالاتجاه المعكوس : يجب خطف أولاد اسرائيل واحضارهم ليس للعمل فى الجيش ، وانما للمدارس اليهودية .

هذا هو واجب الزعماء ومع ان عددهم قليل الا انهم سيتكاثرون مع مرور الوقت . ولابد من التأكيد هنا اننى أعجبت مما قاله صديقى السيد حاييم فينكلشتاين من الارجنتين .

اننا لا نقدر هذا التحول كما يجب . فاذا كان حاييم فينكلشتاين يستطيع التكلم علنا عن نظام حياة أصيل وعن مستقبل اسرائيل ودولة اسرائيـل ، فهذا نتيجة لحرب الايام الستة . اننا لم نستعد أراضينا فحسب — ولا أقول اننا احتللناها ، وهذا ليس باحتلال بل استعدنا ما سرق منا — ولكننى استخدم كلمة احتلال ، بمعنى اننا احتللنا قلوب اسرائيل ، غزونا القلوب. والآن ظهرت ارادة خفية وسامية — اننا نريد أن نكون يهودا . اننا نريد أن نبقى يهودا . لست أدرى لماذا ، ولكن أريد استمرار وجود شعبنا الخالد . وما هى الوسائل لضمان هذا الاستمرار ، فى الوقت الذى يكسر فيـه البرميل ثم يقال لنا : احفظـوا النبيذ ؟ كيف يمكن ذلك ، الكسر والحفظ فى وقت واحد — اذا لم يقم اهتمام بيوم السبت ومراعاة لقواعد الطعـام الدينية ، واذا لم تكن العائلة صالحة ، واذا لم يكن ايمان ؟ من الممكن ضمان كيان شعب اسرائيل بهذه الوسائل فقط ، التى كانت خلال الفى سنة الوسائل الوحيدة التى ضمنت وجود هذا الشعب .

وهناك أمر آخر . يروى تاريخنا قصة أب زعم أمام بناته : « لمـاذا انتزعتن الهى ؟ » .

سادتى عندما أمر بالمدرسة ، وعندما أمر بالقرب من جماعات الشباب ، أتخيل ، وليس فقط اننى أتخيل بل أسمع الصرخة التى تنبعث من حناجرهم،

وهم يقولون لآبائهم : والدى العزيزين ، لماذا انتزعتما الهى ؟ لماذا ربيتمانى دون الهى ؟ كيف يمكن أن أعيش فى هذا العالم اذا لم يكن لى سـند ، ولا ايمان بالله ؟

وهذا هو واجبنا ، وليعلن المؤتمر على مسامع العالم بأسره أن شعب اسرائيل ، شعب خالد ، وهو شعب الله وهو شعب من أعطى التوراة ، وأرض اسرائيل هى أكثر البلاد قدسية ، ونأمل جميعا أن يسود الهدوء هـذا البـلد .

اليـاهو دوبـكين
(عضو الادارة ، اسرائيل ، بالعبرية)

سيدى الرئيس ، المؤتمر الموقر ،

لقد طلبت الكلمة الأدلى ببيان قصير فقط ، باسم أعضاء ادارة الوكالة اليهودية الثلاثة الذين كانوا مسئولين عن نشاط الشباب : تسفيه لوبطكن ـ زميلتى فى العمل ، هنا فى القدس ـ ابراهام شنكر وأنا . اننا نعلن بأننا نتخلى عن الوقت الذى خصص لنا للخطابة ونضعه تحت تصرف وفد الشباب الى هذا المؤتمر .

سيدى الرئيس ، المؤتمر الموقر ،

لقد اقترحنا حتى قبل انعقاد المؤتمر عقد جلسة خاصة ، تكرس لشئون الشباب والطلبة ويديرونها هم بأنفسهم .ولكن رفض الاقتراح . وقـد فوجئنا أمس عندما عرفنا بأمر انعقاد جلسة خاصة ، تخصص لجزء صغير فقط من وفد الشباب والطلبة ـ للطلبة فقط . وعلى الرغم من أن وفـد الشباب يضم طلابا أكثر مما يضم وفد الطلبة ، وعلى الرغم من أن وفـد الشباب يشمل ممثلين عن جميع التيارات السياسية ، فان هنا أشخاصا تفتخر بهم منظمات غير حزبية ، بأنهم لا ينتمون الى أية حركة أو تيار .

من الممكن الاشارة الى بعض الاخطاء التى ارتكبها وفد الشباب.والخطأ الأول هو : انهم دخلوا المنظمة الصهيونية ، ليس قبل أسبوع ، وانما قبل سنوات . والخطأ الثانى : انهم لا يهددون بالانسحاب من المنظمة الصهيونية اذا لم يقبل انذارهم . والخطأ الثالث : انهم لا يهددون بنسف جلسـات المؤتمر وبـ « احتلال » مبانى الشعب [مقر المؤتمر] .

أيها الزملاء ، مقابل هذه الاخطاء وعدم الكفاءة ، عندهم مزايا معينة . ان هذا الوفد يمثل حركات لا تضع شروطا لهجرة الشباب . لقد استمعنا هنا الى ممثلين من الشباب طالبوا بتحسين ظروف استيعابهم فى البلد ـ وعندئذ فقط يحاولون الهجرة . ومقابل ذلك تجدون ممثلى حركات الشباب يهاجرون الى اسرائيل دون أية شروط . وفى هذه السنة جاء نحو ٢٥٠٠ شاب وفتاة . ومن الممكن أن تلتقوا بهم فى النقب ، وتشاهدونهم فى مرتفعات

الجولان ، وفى الناحل (الشباب الطلائعى المحارب) ، وفى كل مكان يتطلب جهــدا طلائعيــا .

وأريد أن أقول بعض الكلمات عن الزعم الموجه ضــد هذا الوفد ، ثم أختتم كلامى : يجرى الكلام عن العمود الفقرى لهذا الوفد . ان وفد الشباب الاسرائيلى يمثل فقط ٤ فى المائة من السكان فى اسرائيل : رجال المزارع والمستوطنات والكيبوتسات ، وأما أكثرية السكان فلا تدخل فى عدادهم . ان مجموعهم الكلى يشكل ٤ فى المــائة فقط . ان من يزعم ذلك أنكره بنسبة أخرى : ان ٢٥ فى المائة من الناضجين الذين سقطوا من أجل تحريرنا ينتمون الى أبناء المزارع وحركات الشباب ، ولذلك كانوا نموذجا لما يمثلون . اننا نعطى كلمتنا لمثلهم .

الرئيس ى. كاتسمن : يبدو ان السيد دوبكين لا يتابع آخر التطورات . لقد قررت الرئاسة تخصيص فترة من الوقت ، فى جلسة المساء ، لممثلى حركات الشباب . وسيكون لديهم الوقت هذا المساء للحديث ، ولذلك لا أفهم هذه الاشارة . وبالاضافة الى ذلك ، فان هذا الأمر يعنى أعضاء الادارة — ولديهم الصلاحية للخطابة والاصغاء اليهم ، ولكن اذا كانــوا يريدون أن يمنحوا الآن ممثلى الشباب المزيد من الوقت ، فاننا نهنئهم ، ونكون سعداء أن نستمع اليهم .

موكى تســــور
(وفد الشباب ، الشباب العامل والمتعلم ، اسرائيل ، بالعبرية)

على الادلاء ببيان من قبل ادارة وفد الشباب . أبلغنا هذا الصــباح أعضاء الادارة الذين تولوا شئون التربية والشباب رغبتهم فى التنازل عن الكلمة التى كانت مخصصة لهم . ان التوضيحات التى استمعتم اليهــا مهمة جدا . ومع ذلك لا يحق لنا أن ننتزع الكلمة من اشخاص عالجوا شئوننا واهتموا بها سنوات عديدة . ونحن لا نعتقد أن للحركة الحق بالتخلى عن خبرتهم ، على الرغم من الحقيقة بأننا نعرف القدر الكبير من التغييرات التى يجب أن تحدث .

ان الحركة المسئولة لا تتخلى عن تجربة القدامى حتى لو سادها الاعتقاد بأن ليس للجيل الناضج ما يقوله . ولكل جيل تجربة معينة . ونحن باعتبارنا شبابا يافعين ، وطلبة ، نعلم أن كل حضارة حقيقية تقوم على حوار حقيقى بين الأجيال . ولذلك لن نتخلى عن هذا الحوار ، حتى ولو تكلمت الأصوات المختلفة عن أزمة السن التى تمر بها المنظمة الصهيونية .

يتكلمون عن أزمة السن التى تمر بها المنظمة الصهيونية . اننا نعلم بأننا نمثل جمهورا صغيرا من الشباب المنظم فى العالم . اننا نعرف أن جمهور الطلبة يمثل هو أيضا شبابا أقل مما يمثله وفد الشباب . ولكننا نعلم أنــه يجب حشد كل شجاعة القلب وشجاعة الروح لنسمع ولنفكر . فوضع

الصهيونية يتطلب منا الحكمة وليس الضجة ، الافكار وليس المظاهرات . ومن خلال هذه الاعتبارات توصلنا الى استنتاج أننا نطلب من الاعضاء الذين لازموا عملنا سنوات وتخبطوا معنا بالمشكلات ، ان يعطونا من تجربتهم ، ولو لنعرف ما يجب تغييره . وشكرا .

الرئيس ى. كاتسمن : يظهر فى لائحة الخطباء اسما عضوى ادارة . ولديهما حق الخطابة أو التخلى عنه . أتشرف بدعوة تسفيه لوبطكن . انها غير موجودة فى القاعة . اذن السيد ابراهام شنكر . وهو غير موجود أيضا . هل يوجد أعضاء من الشباب يطلبون الكلمة ؟ كلا . اذن نواصل المناقشة أرجو من السيد لويس زاكس من الكونفدرالية تولى الكلمة .

لـويس زاكس
(الكونفدرالية ، جنوب أفريقيا ، بالانجليزية)

سعادة الرئيس ، سيداتى سادتى . كان ينبغى أن تأتى الحماسة والتشجيع فى هذا المؤتمر من يهود المنفى ، اذ كان لديهم ما يثير حماستهم. لقد ساهمت اسرائيل بالقدر الكبير من نصيبها فى أثارة الحماسة ، مما يكفى فى رأيى لاثارة شهية يهود المنفى ، اذا أدركنا مغزى حرب الايام الستة ادراكا تاما . ولو كان تخطيط يهود المنفى ايجابيا كما توقعت اسرائيل ، لكنا نستطيع أن نستمد التشجيع من المكاسب ، بدلا من القرارات السطحية ولكان من الممكن القول اذن ان يهود المنفى دخلوا فى حوار مهم مع تاريخهم .

على أن أوضح أنه ما من طريق قصير الى الحقيقتين الأساسيتين اللتين تواجهان يهود المنفى اليوم . ما من طريق قصير الى الوعى والانتماء ، لأن الإستيطان يؤدى الى الانتماء . فتقييم المناقشة حول التربية اقنعنى أن هذين المبدأين الأساسيين غير مفهومين .

ان أثر الانصهار آخذ فى الازدياد ، لأن اليهود لا يواجهون تحدى التربية اليهودية ، الذى هو بلا شك ، العنصر الأساسى للكيان اليهودى والروح الايجابية فى برنامج حيوى ، ينطوى على تحديات أمام المهاجرين . اننا نحن يهود جنوب أفريقيا ، لا نتكلم عن الصهيونية فقط ، وانما نعمل كصهيونيين لأننا مقتنعون أن تربية يهودية وكيان الشعب اليهودى مرتبطان برابطة وثيقة من الصهيونية والتربية اليهودية .

لقد صرح ممثلون كثيرون من القارات الكبرى ، انه على الرغم من اداركهم للاهمية الكبرى للتربية اليهودية ، فان أولادهم لا يتلقون هذه التربية ، ومع كل ذلك فانهم يفتخرون بيهوديتهم . ولكن كان عليهم أن يدركوا أن اليهودى الذى لا يتسلح بالثقافة اليهودية ، والذى يشعر فى قرارة نفسه بأنه لا يختلف عن جاره غير اليهودى ، ولكنه لا يتطابق معه تماما ، لا يستطيع أن يتباهى بالاختلاف الذى يفصل بينهما . ويكون أمرا مؤسفا لا نستطيع ايجاد عامل مشترك ـــ رابطة مع ممثلى الجاليات الاخرى ـــ والعمل سوية فى البرنامج المثير للتربية اليهودية . وكان على الاعضاء الموجودين هنا أن يكونوا على رأس هؤلاء الممثلين .

ولم يكن من قبيل الصدفة أننا اقمنا فى جنوب أفريقيا المدرسة اليومية اليهودية الاولى سنة ١٩٤٨ ، فى الوقت الذى أقيمت فيه الدولة ، ولم يكن فى هذه المدرسة فى البداية سوى سبعة صبيان ، وليس من قبيل الصدفة أيضا أن أكثر من ٦ آلاف تلميذ اليوم منتشرون فى سلسلة متفرعة من المدارس اليهودية اليومية . وقد أوجدنا جوا بحيث يقف اليوم الابناء اليهود بالدور ليقبلوا فى هذه المدارس ، وندرس الآن مشروعا لتوسيعها فى محاولة لمضاعفة هذا العدد .

وليس من قبيل الصدفة اننا نمنح أولادنا روح المحبة ومحبة اسرائيل ، وكل تلميذ تغمره المحبة الشديدة لهذا البلد ، ونحن نفكر فيه كجزء بيولوجى من كل واحد منهم . أننا نعقد دورة للمدرسين ، ويتقدمون الى شـــهادة الدبلوما فى التدريس من الجامعة العبرية . وعندنا منازل للطلبة من أبناء الجاليات البعيدة ــ كما عنـــدنا جماعة من الشباب تؤمن بأهمية الثقافة اليهودية وتعمل ٢٤ ساعة فى اليوم لهذا الهدف .

وبودى أن اطلعكم على أننا ننظم كل سنة دورات فى المعاهد الأبناء فوق سن ١٥ لمدة ثلاثة أشهر ونصف الشهر من التعليم المتواصل فى البلد ، وذلك لندخل الى نفوس الابناء الروح السليمة ونوجههم الى الطريق القويم ، واستطعنا مضاعفة هذا العدد سنويا . اننى سعيد أن أعلن أنه بعد شهرين سيصل اسرائيل ١٢٠ شابا فى سن ١٥ ، ٤٠ منهم كطلائع لمشروع جديد ــ معهد سديه بوكر ــ وسيصل ٨٠ شابا الى القدس .

وجدير بالذكر أننا نعيش فى وقت معين لأنفسنا ، ولكننا نواصل حياتنا الابدية من خلال أبنائنا ، ومن الحقائق المسلم بها أن أبناءنا لا يستطيعون أن يعرفوا وجهة سيرهم فى الحياة الا متى عرفوا من أين جاءوا . وعندئذ فقط سيفهمون المغزى التام للكلمات التى استطاعت أن تغمر مسيرة التاريخ اليهـــودى .

زلمـــان أورنشـــتاين

(اتحاد الجاليات اليهودية ، الارجنتين ، بالايديش)

" الرئيس المحترم ، الاعضاء الموقرون ، أعبر عن شكرى لرئيس المؤتمر الصهيونى السابع والعشرين الذى أدرك أن ممثلى هيئة جاليات الارجنتين ، الذين يلمون بالمقتضيات الحياتية لليهود فى هذا البلد ــ وفى الدول المجاورة التى تحتاج الى مساعدتنا ومساهمتنا ــ يشتركون فى التعبير عن رأيهم فى شئون التربية بصورة خاصة .

اننى أومن بأن هذا ما حدا بهم لاتخاذ موقف ايجابى وتولى المهام الشاقة المترتبة على هذا العمل . ان التربية كما نفهمها لا ينبغى أن تتوقف على الأبناء فى سن المدرسة ، وانما يجب أن تلازم التربية اليهودية الابن اليهودى

حتى تضرب جذورة فى أعماق حياتنا ليستطيع الاشتراك فى المستقبل كعضو عامل فى حياتنا العامة . وبذلك نمنع بنسبة كبيرة التعقيدات الصعبة التى يواجهها يهود العالم كل يوم ، خارج اسرائيل بالطبع .

كيف يمكن أن نفعل ذلك ؟ اننا نستطيع القول من خلال تجربتنا ، اننا بحاجة الى معرفة يهودية قومية ، لنستطيع التغلب على الصعوبات التى تعترض العمل التربوى . ثانيا ، ينبغى أن يتم هذا العمل بالمشاركة وبأسلوب الصهيونية . ان القليل من المدارس اليهودية فى العالم تسودها الروح الصهيونية التى تسود مدارسنا فى الارجنتين . أعتقد بأن لنتائج عملنا التربوى آثارا أيضا هنا فى اسرائيل . والآلاف من الشباب الذين يعيشون هنا فى الكيبوتسات والمدن ، يتعلمون ويعملون ويساهمون فى بناء البلد ، وقد حضروا هنا بفضل التربية اليهودية القومية التى تلقوها فى مدارسنا ، ولاننا نغرس فى نفوس أولادنا حب اسرائيل والرغبة فى العيش هنا فى البلد . وعندنا شبكة تعليم ابتداء من الحضانة ، والمدارس الشعبية ، وانتهاء بالمدارس المتوسطة والمعاهد الدينية . وفى هذه الأثناء ، فى العام الدراسى الثانى نعطى التلميذ امكان استكمال دروسه واستيعاب كل ما تستطيع اسرائيل أن تعنى لهذا الطفل ، بواسطة الدراسة خلال سنة واحدة فى معهدى جرينبيرج وجولد . ولكن يا أصدقائى الاعزاء ، سبق أن ذكرت ، أن قضية التربية لا ينبغى أن تنتهى فى المدرسة . فمن الضرورى اقامة مراكز صيفية ، كى لا يتجه الاولاد أيام العطلة الى مراكز صيفية غير يهودية منتشرة فى كل بلد ، الامر الذى يؤدى بهم ، مع الاسف الشديد ، الى نتائج عقيمة جدا .

وهناك أمر آخر معقد ولكنه قابل للتحقيق . علينا أن نكرس اهتماما زائدا للأولاد بعد سن المدرسة بالأساليب والوسائل الحديثة ، ونمنحهم جميع الامكانيات ليستطيعوا العيش بموجب رغبتهم ، ولكن بالروح اليهودية القومية . وما من مجال الآن للخوض فى التفاصيل أو فى الوسائل جميعها .

اذا سرنا فى هذا الطريق نستطيع أن نكون واثقين تقريبا فى أن الآباء من جميع الطبقات سيلتفون حول هذه الأمور ، ونستطيع أن نسجل فى هذا المجال مكاسب كبيرة . ان حركات الآباء وهيئات أولياء الامور الموجودة فى المدارس احسن تجديد عندنا . ويقام الآن معسكر يهودى كبير متسلح بالأدراك توجهه التربية اليهودية ليقوم بجميع الواجبات واهمها الهجرة الى اسرائيل وممارسة حياتها .

ان جالية بونس آيرس التى تسير فى هذا الطريق ، تضم قطاعا مهما من أولاد مدارسنا . ومع ذلك علينا أن نقول ، مع الاسف ، اننا لم نصل فى هذا الى نسبة كبيرة . ويقلقنا هذا الامر كثيرا . اننا نبحث عن جميع الوسائل لبلوغه . ففى سنة ١٩٦٨ ، زدنا من عدد الاولاد فى مدارسنا بنسبة تزيد عن ١٠ فى المائة . لن نتكلم عن العبء المالى الكبير الذى يبلغ نحو ٥٠ فى المائة من النفقات ، ومن المحتمل أن يتجاوز هذه السنة نسبة ٥٠ فى المائة من الميزانية . اننا مستعدون من الآن فصاعدا أن نكون

على اتصال دائم مع ادارة التربية فى المنفى التابعة للوكالة اليهودية ، والتى يترأسها المربى المعروف منا جميعا الزميل هاركابى والذى يعمل باخلاص وتفــان .

وفى الختام على أن أقول لكم ، اننا لا زلنا نقع تحت تأثير الهديـــة التى قدمها لنا أبناؤنا وبناتنا الذين يقفون بالمرصاد فى ظروف صعبة للدفاع عن شعب اسرائيل بأسره ، تحيط بهم الروح التقليدية لعائلة جيش الدفاع الاسرائيلى العزيز علينا ، وأحدهم هو الدكتور بيرلمـــان الذى أعرفه منذ حضانة الاطفال فى مدرسة « شالوم عليخكم » فى بونس آيرس ، عندما كان فى الثالثة من عمره ، والذى قال هنا : حضرت الى هنا كطالب للانضمام الى الكيبوتس ، وتعلمت خلال وقت فراغى ودرست كل ما يفيد وما هو ضرورى فى الكيبوتس ، ودخلت مجتمع الكيبوتس الممتع وبعد ذلك التحقت بالجيش الاسرائيلى ، وفقدت يدى حينما كنت أقوم بواجبى — ولكن ذلك لم يكن دون مقابل .

أصدقائى ، ممثلى الجاليات ، ان الواجب الملح فى هذه الساعة وتحت تتولى الوفاء بجميع مقتضيات حياة اليهود ، يفرض علينا أن نصغى لصرخة القلق التى يطلقها المؤتمر وننفذ قراراته . وعندئذ نستطيع أن نحضر للمؤتمر الثامن والعشرين ثمار عملنا ونستطيع أيضا القول بثقة ان هذا الامر كان جديرا بنـــا .

تســيلا عميدرور

(حيروت — الصهيونيون الاصلاحيون ، اسرائيل ، بالعبرية)

الرئاسة الموقرة ، أيها الزملاء والزميلات والشباب :

ان وقتى محدود والمشكلة التى أريد أن أتكلم عنها — مشكلة التربية — كبيرة وواسعة جدا ، ولذلك سأتطرق فقط الى مسائل معينة قريبـــة منى بصورة خاصة . ومن المفهوم أننى أعبر رأى الحركة ووجهة نظرهـــا فى هذه المجالات .

عندما نتكلم عن التربية ، من الواضح أن هدفنا الاساسى من حمل الشعب على الانتماء لارض اسرائيل هو هجرة الجماهير اليها . ويجب أن تكون التربية اليهودية موجهة فى هذا السبيل .

فى برنامج حركتنا ثلاث نقاط ، وهى :

١ — ان حائط القدس ليس حدود عاصمتنا (وقد سجلنا هذا الأمر منذ قيـــام الدولة) .

٢ — ان البحر ليس حدود شعبنا .

٣ — تطبيق الليبرالية فى الداخل . والحمد لله الذى أحيانا وأوصلنا الى هذا الوقت ، ونحن نجلس الآن فى القدس المتكاملة . وقد تحقق البند الأول .

سأحاول التعرض الى البند الثانى وهو : أن البحر ليس حدود شعبنا . لقد حان الوقت ، ليدرك شعبنا وشبابنا وخصوصا فى المنفى بأن البحر ما هو الا حدودا جغرافية . ومن المكمن أن نمر بسهولة ، وخصوصا فى عصرنا التكنولوجى . نريد أن يعرف الشعب فى المنفى ويفهم أن هذا البلد هو بلده ، نريده أن يحضر وأن يكون معنا ، ولكن تمهيدا لذلك لابد من تثقيفه . وهنا أسمح لنفسى أن أقول أمورا لعلها تبدو خيالية فى نظر القيادة ، ولكنها حقيقة للاسف الشديد .

اننى لا أثير مزاعم ضد يهود المنفى لأنهم لم يهاجروا الى البلد بجماهيرهم . والحقيقة هى ، مع الاسف الشديد ، بأننا لم نتوجه الى يهود المنفى ونقول لهم بصوت عال : « تعالوا وهاجروا » . لقد قدمنا لهم بديلا، كفارة اعطاء الاموال ، وهكذا اعتبروا أنهم يقومون بواجبهم . لقد حان الوقت وخصوصا بعد تحرير أراضى الوطن الواسعة ، ان نأتى نحن كصهيونيين الى الشعب ونقول له : اننا لن نطلب منك الكفارة من الآن فصاعدا ، لا يوجد بديل . اننا لا نريدك الا أنت نفسك أيها الشعب . نريد منك أن تحضر وتكون معنا هنا . ولكن لا نستطيع أن نحرز ذلك بغير التربية . ينبغى العمل لنشر هذه التربية صباحا ومساء .

اننى لن اخدع نفسى واقول أن هذه المهمة ستكون سهلة . وليس من السهل التوجه الى يهود الدول الغنية الذين يعيشون فى بحبوحة وراحة تامة ونقول لهم : « تخلوا عن كل شىء وتعالوا الى هنا » . ولكننى أومن بأننا اذا وضعنا امامهم تحديات ، وعلى رأسها استيطان أراضى الوطن المحررة الواسعة ، اذا طلبنا من جميع الاوساط ، وجميع التيارات وسائر الطبقات — أن يضع كل منهم يده فى يدنا لدعم الدولة وتقويتها .

اننى أومن ايمانا كاملا ، بأن هذا التحدى سيتغلب على الراحة والبحبوحة التى يعيشون فيها . اننا نعرف اليوم ، من خلال التاريخ الطويل لحياة المنفى أن خيرة أبنائنا خرجوا ليرعوا فى حقول غريبة . واستخدمت دماؤنا زيتا لعجلات الثورات فى العالم ، واستغل الدماغ اليهودى حتى النهاية . وكان لذلك مبرر حتى قيام الدولة . وقد آمن يهود المنفى بأنه بعد تحرير طبقة معينة ، أو انتصار ثورة معينة ، سيأتى الخلاص والمساواة لليهود . ولكن التاريخ لم يعلمنا كذلك « أن الزنجى عمل ما عليه — ويستطيع أن يسير » . وعلينا اليوم التوجه الى هؤلاء الشباب والشابات الذين يرعون فى حقول غريبة ونقول لهم : « عودوا الينا ، وارعوا فى حقولنا » . وهل يوجد مصدر أكثر وفاء ، واخلاقا ، لجيمع القيم الاجتماعية من مذهب اسرائيل ؟ هل علينا أن نذهب ونبحث عن المذاهب الاجتماعية لدى الغرباء ؟ هل نحن من أولئك الذين يتنكرون لدينهم — أوليس عندنا مذهب خاص بنا لنعتمد عليه ؟ وارجو أن تقولوا لى أية عقيدة تحتوى على العبارة القائلة : « أحبب قريبك كنفسك » ؟ ستجدون هذا عندنا واعتقد أن هذا الأمر فى حد ذاته يعنى الشىء الكثير . أعتقد اذا تعمقنا فى تربية شبابنا ، سيعودون الينا ويرعون فى حقولنا . فنحن بحاجة اليهم .

ان التربية اليهودية مرت بمراحل مختلفة مع الحركة الصهيونية والهجرات الاولى . واضطررنا الى أن نمر من تطرف الى آخر ، ونثقف شعبنا ليتعلم فى المنفى أعمالا غير بناءة . والذنب فى ذلك لا يقع عليه وانما على المنفى . وعندما حضر الابناء الى هنا كان لابد من تعليمهم العمل والخلق والاستيطان وتحويلهم الى عمال أرض .

ان شعبنا كان يتهرب دائما من كل ما له علاقة بالعسكرية ، ولكن نجد فى واقع اليوم أن كل الشعب جيش . اننى ادعو أن يتقلص هذا الجيش وتتحول معظم قوته الى العمل والخلق وبناء الوطن .

يجب أن نعلم أولادنا ونثقفهم بالمآثر البطولية للمحاربين فى الحركات السرية ، وتلك التى كانت قبلها : الكتائب العبرية ، نيلى ، وطرومبلدور . وكذلك أيضا بالمآثر البطولية لجنودنا اليوم ، الذين خرجوا وانتصروا ، حتى أن العالم بأسره أخذ يهتف لهذا الانتصار الكبير . ان الشعب والشباب يعتبرون هذا الانتصار فخرا ويدركون أن لشعبهم مثل هؤلاء الابطال لينتموا اليه ويتركوا الشرذمة على أنواعها ويعودوا الى أحضانه .

لقد جاء فى أحد كتب جابوتينسكى وعنوانه « شمشون » ، ان شمشون يأمرنا بأن نخزن الحديد ، وأن ندرب اليهود على استعمال السلاح ، وأن نضحك . وقد تم انجاز هذه الامور جميعها . ان الذين حكم عليهم بالاعدام سخروا من هذا الحكم وصعدوا الى المشانق وهم ينشدون . لقد أنشدوا نشيد « الامل » ، لأنهم شاهدوا بأعينهم وفى اللحظات الاخيرة من حياتهم ، كيف أن الشانقين غادروا البلد وقامت فيه دولة اسرائيل . لقد خرج جنودنا للحرب بالضحك والنشيد . لقد ضحكوا وسخروا من الاخطار وانتصروا بقوة الايمان . لقد خزنا الحديد ونحن مستعدون لتحويله الى محاريث وقت الحاجة .

لقد رأيت من خلال الثقافة التى تلقيتها عندما كنت فى المنظمة العسكرية القومية سلسلة البطولات التى غرست فى التاريخ قبل الفى سنة . وكانت بطولات شخصية هنا وهناك فى المنفى . وكانت بطولات شخصية فى هذا البلد أيضا ، ونحن اعتبرنا أنفسنا فى المنظمة بأننا نقوم بمهمتنا استمرارا لسلسلة البطولات ، ليس بالنار ولا بالغاز ولا بالكهرباء ، وانما بنار الحب، والتهافت على التضحية ، وهذا ما فعلناه . وقد التحمت السلسلة . ونريد أن نورثها للاجيال القادمة ، ونحافظ عليها الى أبد الابدين حتى لا تنقطع أبدا .

لدى بضع كلمات أوجهها للطلبة .

لقد أسفت جدا للموقف الذى اتخذه الطلبة هنا . وهناك مجال واسع ليعمل فيه الطلبة . وهناك ما من ضرورة للنصائح وما من ضرورة لهيئة رسمية تمثلهم ، وما من ضرورة للتصويت أيضا . فليعمل كل واحد منهم فى بلده وجامعته ، وليقف سدا منيعا ضد العرب وضد النشاط الدعائى الذى يقوم به أعداء اسرائيل ، ويقم بهذه المهمة جميع الطلبة وليكونوا ممثلينا فى كل مكان ، حتى اللحظة التى يقررون فيها الهجرة الى اسرائيل ، ويتكاتفون معنا هنا لتطوير ارض اسرائيل ،

واقول لزعمائهم — اذا كنتم لا تستطيعون مساعدتهم فى هذه المهة ، لا تشاغبوا عليهم . وهكذا وبالتربية الصحيحة ، نستطيع تحقيق الايات القائلة: « وعاد الابناء الى حدودهم ، وسيقطنون اسرائيل بأمان «و» من صهيون يخرج نور العلم وكلمة الله من القدس » .

انيتا حميطوفسكى
(ويزو ، اوروجواى ، بالايديش)

لقد تساءل السيد بينكوس ، رئيس ادارة الوكالة اليهودية ، فى الخطاب الذى افتتح به المؤتمر : كيف كان الوضع سيبدو فى بعض الدول التى فيها حركات نسائية قوية ، لولا وجود حركات تطلق على نفسها حركات نسائية صهيونية ، مكيفة نفسها لمطاليب الحركة الصهيونية ، وهن نساء المنظمة العالمية للنساء الصهيونيات ، ومنذ سنة ١٩٢٠ وهى تعمل ، فى جميع بلاد العالم تقريبا ، على تربية أجيال من النساء والفتيات والشباب ، وتضع تحت تصرف اسرائيل سلسلة متفرعة ومتنوعة من الطاقة البشرية للمؤسسات التى تعمل فى حقل التربية والاستيعاب . اننا نعرض هنا السؤال نفسه . وفور انتهاء حرب الايام الستة طلبت رئيسة المنظمة العالمية للنساء الصهيونيات السيدة رعيه يجلوم من جميع المنظمات اقامة دوائر خاصة للهجرة ، مع التركيز على مهمة المراة والام فى دفع الهجرة ، ابتداء من بيتها وأولادها .

أننا مسرورات جدا من المؤتمر ، وبحق ، عندما نرى الشباب والطلبة يعودون الينا . انني أعتقد أننا ، كنساء وأمهات ، يحق لنا أن نسأل : لماذا انصرفوا عنا ؟ كم منا منح أولاده تربية يهودية ودينية عميقة ، ابتداء من مرحلة الحضانة حتى الجامعة ، ليندمجوا فى القيم اليهودية التقليدية ، وحب صهيون والصهيونية ، قبل أن تجرفهم التيارات الاخرى ويبتعدوا عنا .

ولكن كم منا اكتفى ، مع الاسف ، باقامة حفلة ممتعة للطفل عندما يبلغ الثالثة عشرة . (وهو سن البلوغ حسب الشرع اليهودى) . لقد سئل طفل يهودى مرة ماذا يعنى له هذا اليوم من قيم — ونظرا الى أن حفلة بلوغه سن الثالثة عشرة — لم تكن ذروة التربية الدينية التقليدية المثالية ، وانه قبل اسبوعين فقط من الاحتفال بهذه المناسبة يأتى مدرس ويلقنه خطابا طويلا بالايديش او بالعبرية ، دون أن يلم بأى من هاتين اللغتين ، فانه حين سئل ماذا يعنى هذا اليوم بالنسبة اليه ، أجاب بتنهد عميق : « هذا هو اليوم الذى تلع فيه عنى ثوب الصلاة التقليدى » .

ان مأساة أسلوبنا فى التربية ، ايتها المندوبات والمندوبون المحترمون ، تكمن فى مثل هذا المثل البسيط . أوليست الأم هى المسئولة عن تطور الطفل روحانيا ، وعن تربيته الصهيونية التقليدية ؟ أوليست التربية البيتية اليهودية هى التى منحت آباءنا قوة الصمود وعدم اليأس فى عالم معاد ؟ أوليست الأم ملزمة بتعليم ابنها العبرية ، وتشجيعه على الانضمام لحركات الشباب الصهيونية التقليدية وغرس المثل الاعلى فى نفسه كى لا يضطر الى السير وراء اللاهوت الغريب ؟ أولسنا نحن الذين يتوقف علينا ، وليس على غيرنا

فتح الباب أمام الجيل الجديد الى عالم تراثنا الواسع سـواء الروحى أو الدينى ، ونجعل من اسرائيل مركزا لكيان الشباب ، بعد أن نشرح له ماذا تعنى اسرائيل بالنسبة الينا ، واننا لا نستطيع أن نعيش حياة يهودية متكاملة الا فيهـا ؟

ينبغى تربية الشباب فى اسرائيل بالمزيد من التفهم بالنسبة الى أشقائهم خارج البلد ، لانه من المؤلم جدا أن يشعروا بأنفسهم معزولين بين اليهود . ان ابنتى التى تعيش فى اسرائيل وتدرس فى الجامعة موضـوع الشرع اليهودى تسمع فى بعض الاحيان من الطلبة فى اسرائيل السؤال التالى : لماذا جئت الى اسرائيل ؟ هل عنـدكم فى أوروجواى عداء للسامية ، بدرجة كبيرة ؟ الم يكن عندكم مصدر رزق ؟ ان فكرة الهجرة كدافع ايديولوجى محض لم تخطر على بالهم أبدا .

على المبعوثين الشباب الذين أعدوا اعدادا جيدا لتمثيل الجيل الاسرائيلى الجديد والموا بحياة التجمعات اليهودية التى يرسلون اليهـا وخصوصا من الشباب ، عليهم أن يكونوا جسرا يربط بين الشباب فى اسرائيل وبين شبابنا خارجها . ثم يقود كلاهما الحملة الروحية الصهيونية كما اقترح الدكتور جولدمان ، بحيث تؤثر تأثيرا حاسـما فى جماهير الشـباب ، ليجيئوا الى اسرائيل ليس أيام الحرب فقط وانمـا ليحبوا اسرائيل ويعيشوا فيها ، وليفهموا أيضا انه ما من ثورة فى العالم يمكن مقارنتها بالحركة الصهيونية ، وعلينا يتوقف اعادة الروح النضالية والشباب المكافح الى الحركة .

ليون روبنشـتاين
(حركة العمل ، الولايات المتحدة ، بالايديش)

الأعضاء المحترمون ، سأحاول خلال الدقائق الخمس التى أعطيت لى حل مشكلة التربية اليهودية . أعتقد ، انه من غير الصحيح اننا نتكلم فى المؤتمر بضع دقائق عن التربية بأسرها . ولذلك سأقصر كلامى على واجب المنظمة الصهيونية وما عليها أن تقوم به لتحقيق هدف التربية الصهيونية فى المدرسة اليهودية فى الدول المختلفة .

لذلك ، ينبغى أولا تجنب الازدواجية . ان التيار الوحيد القائم فى التربية اليهودية يحقق أهدافه وما علينا سوى أن نضيف ما نشعر بأنه ضرورى للتربية اليهودية ، وأعنى حب صهيون بصورة أشد .

ان لجميع البرامج التعليمية المتبعة علاقة فى أرض اسرائيل — سـواء بالنسبة الى تاريخ اسرائيل أو الى التوراة ، فكل شىء يدرس له علاقـة باليهودية . فاذا احتفل بعيـد يهودى — فان كل شىء خاص به مرتبط باسرائيل . والسؤال هو ، ما ينبغى علينا اضافته ؟ علينا أن نضيف أنه ينبغى تعليم الطفل الاعتراف بأن اسرائيل ليست قضية تتعلق بالمـاضى فقط ، وانما هى سلسلة ذهبية تتكون من حوادث الماضى والحاضر . علينا الحـرص على تحقيق هذا الغرض بجميع الوسائل ، بالكتب الدراسية والمواد التعليمية

المختلفة التى تضعهـــا المنظمة الصهيونية ، والتى ينبغى الحـــرص على استخدامها فى المدارس .

ينبغى الحرص على جعل البيوت اليهودية والاطفال اليهود يحتفلون بيوم الاستقلال ، ومعنى ذلك أنه ينبغى أن نخلق لدى الطفل الشعور بالوحدة ، لأنه وان يعش فى المنفى والشتات ، فانه جزء من نهضة شعب اسرائيل فى وطنه .

اذا أردنا أن نحقق بعض الامور التى لها علاقة بحب صهيون كما ذكرت ، ينبغى توسيع التعليم . ومن المستحيل توسيع التعليم ســـوى بالتربية المتكاملة ، ومعنى ذلك تخصيص يوم كامل للتربية اليهودية فى المدرسة التى يتعلم فيها الطفل الدروس العامة والدروس اليهودية . ان هذه المهمة ينبغى أن تكون من نصيب جميع الصهيونيين فى مختلف البلاد التى يعيشون فيها . عليهم أن يكونوا نشيطين فى حقل التربية اليهودية ، وعليهم تربية أولادهم ثم الاهتمام باقامة مدارس متكاملة . فالبعض يطلق على هذه المدارس اسم المدارس الخاصة والبعض الآخر المدارس الدينية ، والبعض ــ المدارس اليومية .

هذا هو الواجب الذى ينبغى أن يلقى على كل صهيونى فى كل مكان . ولا يجوز للمنظمة الصهيونية الاكتفاء بمكاتب التعليم وانما ينبغى الحرص على الاضافة الى ما هو قائم .

بالاضافة الى ذلك ، ينبغى أن ندفع كل طفل يهودى لزيارة اسرائيل خلال فترة دراسته فى المدرسة . لقد علمتم أننى تجولت هنا فى البلد وقلت لزملائى : ليست هذه هى المرة الاولى التى أحضر فيها الى هنا وأقول لكم : اننى لست بحاجة الى أم ، فاننى أخرج التوراة وأجد فيها أما لاسرائيل .

ونظرا الى أن الطفل يعيش حاضره وما يرى أمامه لذلك أقول لكم : زوروا اسرائيل ، اذهبوا الى اسرائيل ، فى الصـــيف وفى كل وقت . ومن البديهى أن الاساس هو الهجرة . ولكن الى أن تتحقق الهجرة لابد من هجرات مختلفة ــ الحضور الى اسرائيل للعلم ، للزيارة ، لحضور الاحتفالات الدينية بمناسبة بلوغ الاطفال سن الثالثة عشرة والحضور للنزهة مع الأب والأم . وهذا يمكن أن يكون أفضل تربية يهودية ، وأحسن من أية دعاية كانت .

ونظرا الى أن المنظمة الصهيونية تتحمل الواجب الاكبر فى هذا الحقل ، ينبغى السعى الى زيادة ميزانية التربية ، حتى تستطيع الدوائر التربوية تحقيق أهدافها . ومن البديهى أن الوكالة اليهودية تقوم بهذه المهمة كاملة . اننى لا أستطيع الكلام عن جميع الامور ، اننا نهنىء دائرة التربية التى ترسل مدرسين الى المدارس بصورة متواصلة .

لذلك أعتقد بأن دعوة المؤتمر يجب أن تكون موجهة ليس فقط الى ما نطلبه من الصهيونية وانما أيضا الى ما تطلبه الصهيونية منا ، من كل فرد ، من أجل التربية ومن أجل فكرة عودة صهيون .

ـ الحاخام شلومو يوسف شوفوف
(ايجود ، الولايات المتحدة ، بالانجليزية)

سيدى الرئيس ، المؤتمر الموقر ، الزملاء الاعضاء ، سيداتى سادتى ، آمل من الاعضاء الذين هم من خارج الولايات المتحدة ، وخصوصا الاسرائيليين منهم ، أن ينظروا الى التعليم فى أرض اسرائيل نظرة تختلف عما يفكر الامريكيون به ، وعما نطلق عليه ، ولربما خطأ ، التعليم فى الولايات المتحدة، لانه بالنسبة الى الكثيرين منا ، نحن الامريكيين ، ان التعليم اليهودى معناه التعليم التقليدى .

لقد قيل كلام سخيف عن التعليم لا ينطوى على اية مسئولية . وقد وجدت فى اسرائيل فى بعض الاحيان تعليما علمانيا أساسيا ، واسمحوا لى بأن أقول ، اننى لن أسلم بهذا التعليم أبدا ، بسبب حبى لأرض اسرائيل ... اننى أقابل فى بعض الاحيان تعبيرات فكرية غريبة عني تماما كيهودى . وكان التعليم بالنسبة الينا كيهود جزءا من الحياة العائلية التقليدية . وتقول التوراة ان الواجب يفرض على الأب تعليم ابنه التوراة ، وقد اعتدنا أن نشاهد عندنا أن الأب هو المسئول عن ابنه ، ولم يكن قلقا من التأثيرات التربوية الاخرى التى يتعرض لها ابنه .

ولكن ما نجده فى اسرائيل ـــ وليكن اسم اسرائيل مباركا دائما ـــ ليس التربية التقليدية ، وانما نجد نوعا من التربية الحزبية التى ليست لهـــا اية علاقة بالتربية اليهودية التقليدية . ان هذه التربية لا تستطيع أن تضمن استمرار كياننا كشعب . وأنا أقول هذا الكلام مع التقدير الذى تســتحقه اسرائيل . لقد كان لليهود دائما مفهوم خاص عن جوهر التربية وأهدافها . ان فكرة التربية لدى اليهود تختلف عما كان لليونان فى العهد القديم ، وللرومان والشعوب الاخرى خلال التاريخ . وقد ربى اليونان والرومان أبناءهم وحتى بناتهم أيضا تربية جسمانية ـــ ليستطيعوا ركوب الخيل وتحمل الشدائد على غرار السبارطيين ، والرقص ـــ اى أن التركيز فى هذا النوع من التربية كان على الناحية الجسمانية . ان هذه الناحية لم يكن لها مكان مهم فى التربية اليهودية ، على الرغم من اننا نؤمن بالصحة الجسمانية والاحتفاظ بعظام الموتى .

لقد كانت التربية اليهودية رياضة روحية من اساسها ، والشاعر هاينه أنب ، بعقليته الكبيرة ، ابناء الجيل الصاعد فى المـــانيا فى ذلك الحين ، الذين عرفوا كل شيء عن الحضارة الالمـــانية ولكنهم لم يعرفوا شيئا عن الحضارة العبرية ... انهم لم يسمعوا ابدا عن الحاخام موسى بن ميمون ، ولا عن يهودا هليفى ، ولا شلومو بن جبيرول ، ولكنهم عرفوا كل شيء عن « آخر صرخة » فى الحضارة الالمـــانية . وقد التصق هذا المرض بشعبنا خلال القرن التاسع عشر بسبب الثقافة . وظهر فى ذلك الوقت بعض اليهود الذين اعتقدوا أنه لا مانع من أن يكونوا يهودا فى البيت ، ولكن يجب أن يكون الانسان فى الخارج مخلوقا انسانيا ، وفقـــا للمفهوم الذى أوحى به

الشاعر يهودا ليف جوردون ، الذى زعم ان هناك فارقا بين كون الانسان يهوديا وبين كونه مخلوقا انسانيا. وكان هذا جزءا من مرض «أنا اليهودى»، الذى يتمثل فى التقدير الذاتى ، لدرجة الكراهية الذاتية الفعلية .

وكان هذا من ناحية ، مأساة الثقافة . ولكنه أدى حقا الى احيـــاء اللغة العبرية ، ولكن بمفهوم آخر ، ومأساوى ، قربنا الى حضارة غـــير اليهود [الجوييم] ، على حساب أدبنا الغنى والمقدس .

حتى وجــد بعض الادباء اليهود خلال القرن التاسع عشر ، الذين كتبوا بالعبرية عن ظاهرة الانصهار . ومن المعروف أن غيرهم من الادبـــاء كتبوا عن الموضوع نفسه بالايديش . ولكن ، الحمد لله ، انه وجد بعض المثقفين ، أمثال الاديب الاصيل ، والوطنى الموهوب ، بيرتس بن موشـــيه سمولينسكين ، الذين سخروا من الخونة أعداء أنفسهم ، والذيـــن وجــد أمثالهم فى ألمـــانيا وحتى فى روسيا وبولندا . ان هذه الظواهر السلبية نتجت أساسا عن التعليم العلمانى الكافر . واعتقد يهود ذلك العصر انه لابد من اخراج أبنائهم من دائرة الثقافة اليهودية وتأثيرها ليمنحوهـــم الفرص لاحتلال مكانة فى المجتمع الذى يحيط بهم، والانخراط فى المهن الحرة . واعتقدوا انه كلمـــا كان ابناؤهم اقل يهودية ، ازدادت احتمالات قبولهـــم فى المحيط الذى يعيشون فيه .

الحمد لله اننا نعيش فى عصر حديث ، وخصوصا بفضل تحـــرير ارض اسرائيل والشعب اليهودى ، ولكن ذلك الوضع لم يختلف تماما . وعلى أن أذكركم أنه ظهرت فى أرض اسرائيل أيضا دلائل خطيرة حذرت منها شخصيات كبيرة ، أمثال المرحوم البروفسور يوسف كلاوزنر ، الذى ألف كتابا يدعى « اسرائيل ، الى أين أنت ذاهب ؟ » ، ونظرا الى أن فى اسرائيل ميولا الى الاتجاه العلمانى المتطرف ، والى اتجاه العسكرية الخالصـــة وحتى الى الكفر ، فان هذه الامور تعتبر تخليا عن قيمنا الابدية والاصيلة، الامر الذى من شأنه أن يؤدى الى انحطاط أدبى وروحى بين شعبنا . وكان كلاوزنر على حق عندما قال : «يوجد أميون يتكلمون العبرية».وأنا شخصيا أعرف بعض الاساتذة المحترمين من هؤلاء . ومجرد أننا لا نزال نتكلم العبرية ليس معناه بأننا يهود نستحق أن نرث تراثنا الابدى المجيد ، ولا يكفى أن نكون قادرين على التحدث بالعبرية أو الالـــام بالادب العبرى ، ما لم نتسلح بالروح اليهودية . اننى مقتنع بأن البعض منا ممن يعيشون خارج اسرائيل ، يعتقدون أن لهم نصيبا فى أرض اسرائيل وفى تطورهـــا . صحيح أن البلد هو ملك لنا أيضا ، مع أنه لم يتسن لنا العيش فيه ، ولكننـــا لا نعيش حياة خاطئةخارج اسرائيل . اننا نعيش خارج البلد ، على الرغم من أن حبنا لاسرائيل لا حدود له .

ومع ذلك أشعر ، ويشاركنى هذا الشعور الكثيرون فى المنفى ، بأن هناك خطرا يتربص باسرائيل من الداخل ، لان هنا ميلا للتجاوز عن أمرين : « اذا كان الخالق هو الاله ســـيروا وراءه ، واذا كـــان المالك ـــ ســـيروا

وراءه » . أعتقد بأن الكثيرين من زملائنا الشباب ، وخصوصا من أبناء شعبنا فى اسرائيل الذين أحترمهم جدا ، رفعوا من مكانة اليهود فى أنحاء العالم ، ولكن يوجد من بينهم من يريد أن ينزع منا الشعور باليهودية والصهيونية ويحاولون اقناعا بأننا لن نصبح يهودا صالحين اذا لم نقطن أرض اسرائيل، واننا لا نعتبر صهيونيين اذا كنا لا نهتم بالهجرة . أن هذا الاسلوب يناقض التقليد اليهودى والتـاريخ اليهـودى بالنسبة الى تطور ماضينا الروحى والبطولى .

لذلك أريد أن اذكر الاسرائيليين ، كما اننى أعود واقول لنفسى وللاخرين من يوم لآخر ، وبصفتى حاخاما فى المهجر ، بأننا نصلى دائما لسـلام اسرائيل وصهيون . وأقول للاسرائيليين : « انظروا الى أصلكم » . وممـا يزيد فى ألمى عندما أسمع الاسرائيليين ، أمثال زعيم حزب مابام المحترم ، يعقوب حزان ، يعلنون ويكررون الاعلان : « انا علمانى ، انا علمانى » . واريد أن اسأل مثل هذا الانسان أمام الملأ : لو قال جدودك « أنا علمانى » ، هل كان سيقوم جيل يهودى يتطلع للعودة الى أرض اسرائيل ؟ ولو قالوا ذلك لبلغ الانصهار أبعادا كبيرة وكنا سنختفى من التاريخ .

اننا نحن اليهود الذين نعيش بموجب التقليد اليهودى ، قادرون على تقديم مساهمة فريدة فى نوعها . وهنا أريد أن استشهد بكـلام سمعته من علامة فرنسى قبل بضع سنوات وهو مسيحى كان سـفيرا فى اسرائيـل مدة سبع سنوات واسمه جيلبير . لقد قال فى حفل أقيم على شرف العلامة المشهور البروفسور هارى وولفسـون من هارفرد : « لو اختفى الادب العالمى بأسره وبقيت التوراة فقط ـ لكانت كافية لتكفر عن ذنب فقدان الادب العالمى أو حتى اكثر من ذلـك » . لمـاذا قال جيلبير هـذا الكلام وهـو دبلوماسى ممتاز ، وعلامة مسيحى كبير ؟ لانه يشعر بأن التوراة تخاطب قلب كل انسان فى العالم وأن روح الله تتكلم من كل صفحة فى التوراة ، الى الانسانية بأسرها ، وهذا ما يعجز عنه أى أدب فى العالم .

الويل لنا اذا نسينا ذلك . وقد كان الدكتور جولدمان على حق عندمـا قال انه لم يسمع بهجرة لا تتحرك بقوة المثل الدينية الكبرى . وكان على حق أكثر مما قدر هو بنفسه عندما عبر عن هذه الفكرة للمرة الاولى .

لماذا كانت فى القرن السابع عشر هجرة الانجليز الى امريكا مع انهم كانوا ضاربين جذورهم فى انجلترا ؟ لقـد أراد هؤلاء الانجليـز البروتستانت عبادة الله بطريقة خاصة . وفى البداية حاولوا الهجرة مع أولادهـم الى هولندا ، ولكنهم أدركوا أنهم يتحولون الى هولنديين . وعندئذ خرجوا مـع عائلاتهم وقطعوا بحارا كثيرة ـ مسافة ٣٠٠٠ ميل ـ الى أمريكا ، تلك البقعة المقفرة . ولم يبحروا بسفن فاخرة مثل سفينة « الملكة مارى » أو « الملكة اليزابيث » وانما فى سفينة تجارية وهى « ماى فلاور » ، كل ذلك ليضمنوا بالهجرة استمرار وجود الروح البروتستانتية وأن يبقى أحفادهم يعبدون الله بموجبها .

اذا لم تسد أبناء شعبيا الروح المثالية الدينية ـــ وليس الطلائعية فقط ـــ لن تأتي هجرة على نطاق واسع . ان الطلائعية بحد ذاتها لا تكفي ، لأن الكثيرين من الامريكيين يستطيعون مواجهة تحدى الطلائعية فى بلاد أخرى . فقد انضم أبناء الشباب اليهودى بأعداد كبيرة مثلا الى جيش السلام وهم يبحثون عن طريقه عن « هجرة » خاصة بهم .

اذا كنا مهتمين بهجرة كبرى ، علينا ان نعد لها قبل ذلك بالتربية والاستعداد الروحى الملائم ، ولا يجوز أن تكون هذه التربية على طريقة عبدة الاوثان فى اليونان وروما أو عبدة الاوثان اليوم ، ولا يجوز أن تكون تربية على طريقة المفاهيم الكافرة الموجودة لدى بعض الامم المسيحية والاسلامية . علينا اقامة هذه التربية على أساس الفكرة القديمة التى تعود أصلا الى عقيدتنا منذ القدم .

تذكروا أننا لسنا كبقية الامم ، خلقنا لنكون مملكة كهنة وأمة مقدسة . إن اليهودى يصلى ثلاث مرات فى اليوم ويقول : « وبنى القدس ، المدينة المقدسة . . . وتجمعنا سوية من جهات العالم الاربع » ، لان الله هو الذى يجمع شمل المنفيين .

اننى أكن احتراما وتقديرا كبيرين للكيبوتسات . اننى أعلم ما قامت بـه الكيبوتسات لتطوير اسرائيل وأمنها . ولكـن دون حب اليهودية ، ودون احترام التراث ، ودون حب الله حبا حقيقيا ـــ لن يكون للكيبوتسات كيان ولن تكون قادرة على أن تزف الينا البشرى الخالدة .

وأريد أن أقول لكم أيضـا ، انـه على الرغم من حبى لاسرائيل ، أتألم كثيرا عندما يقولون فى اسرائيل ـــ وسمعت نفس الكلام فى المنفى ـــ من ضباط جيش معروفين أو غيرهم ، يؤكدون ويكررون التأكيد ، وهم يتكلمون عن حرب الايام الستة ـــ ولم يطرح أحد عليهم هذه القضية ، يقـولون : « لم تكن هناك أعجوبة ـــ لم تكن أعجوبة ، نحن الذين فعلنا ذلك » . ان هذا الرأى هو بمثابة عبادة الاوثان . وكان المكابيون أيضا أبطالا ، ونحـن نقول عنهم : « كانت هناك أعجوبة كبرى » ، ونقول فى هذه الايام : « لقد كانت هناك أعجوبة كبرى اليوم أيضا » . وقد صدرت كتب كبيرة عن انتصار المكابيين ، وكان فيها رأى معتمد وهو ، أنه لو لم تسد روح الايمان بالله ، لمـا انتصر المكابيون ، بل كانوا سيندثرون فى تلك الفترة .

اذا أردنا أن نحارب الالحاد ، فى بلدنا المقدس ، لا بد من العـودة الى عقيدتنا وتقاليدنا . اننا نصلى ثلاث مرات فى اليوم : « أنفخ فى بوق كبير لحريتنا وأعمل أعجوبة لجمع شمل المنفيين منا وأجمعنا سوية من جهـات الارض الاربع » ، وجاء أيضا « عندما أجمعكم سأمنحكم الشـهرة والمجد من بين سائر شعوب الارض ، بعد جمع شتاتكم ، هكذا قال الله » .

لذلـك ، يتحتم علينا أن نذكـر فى كـل وقت ، اننا شعب تكتنفه روح قدسية وبهذه الروح علينا أن نربى الجيل الناشىء ، سواء على الهجـرة الى أرض اسرائيل أو على كيان الشعب فى كل بقعة من العالم .

السيدة اجاتا لايفر
(همزراحى – هابوعيل همزراحى ، الولايات المتحدة ، بالانجليزية)

سيداتى سادتى ، عندما ننظر الى الغليان والثورة بين شبابنا لا ينبغى الالتفات الى المرض الذى يتفشى بين الشباب وانما الى آثاره . فالمرض فى رأيى ، هو فقدان الشخصية والعادات والمقاييس الجيدة ، التى هى فحوى العقيدة الاخلاقية التى انتقلت من جيل الى جيل خلال آلاف السنين . ان الشعور بالشخصية ، والبدء فى تكوينها منذ الولادة ، يجب أن يكون مشروطا بشروط روحية ودينية فى المحيط الذى يعيش فيه اليهود ، والروح التى تسود البيت ، وهى تستمر فى الانتشار فى التعليم ودراسة التراث اليهودى والقيم الدينية للحياة اليهودية .

ولو تثقف جيل الشباب بروح هذا التراث ونوره ، لأدرك بالطبع أن فى اسرائيل ولدى شعبه سبلا للدوافع الايديولوجية من أجل التطلع الى عالم جديد وعالم افضل ، ولما وجد نفسه بحاجة الى التعبير عن هذا الدافع بالثورة والكفر بالقيم وهاتان ظاهرتان تسودان اليوم فى العالم . ان الثورة ضد قيم الجيل ، وانعدام الاتصال بين الآباء وبين ابنائهم ، والتنكر لله ، على طريقة الهبيين – ان كل هذه الأمور نتيجة مباشرة لحياة المجتمع الميسور ، الذى لا يضع اى تحد أمام الشباب فى عصرنا ، الذى هو عصر الغليان والثورات الاجتماعية .

يتطلع الشباب اليوم الى حياة الغنى والكمال ، وهو مستعد أن يتحمل العناء ، شرط أن تعطى له مهمة يستطيع بها تحقيق الحاجة التى يشعر من خلالها بضرورة التعبير عن شخصيته . وعندما نأتى لنطبق ذلك على شبابنا ينبغى أن نفتح عيونهم ونقنعهم بأن فى مقدورهم القيام بنصيب وافر من الواجب ازاء شعبهم ، وانهم قادرون على تولى دور حيوى فى حياة اسرائيل .

ان الاحصائيات عن الزواج المختلط بين طلاب الكليات اليهودية فى العالم بأسره تثير القلق . وفى هذا الجيل الذى نعيش فيه ، بينما يتميز ابناؤنا بثقافة واسعة فى الفلسفة ، والعلوم والفن وعلم النفس وما شابه ذلك – فان انعدام تثقيفهم بالقيم اليهودية يشكل السبب الاساسى فى عدم شعور الشباب اليهودى بالانتماء لشعبه .

بالاضافة الى ذلك ، ينبغى على الشباب الاعتراف بالمسئولية التى تقع عليهم أيضا ازاء عالم افضل ، وينبغى الكف عن القاء مسئولية انتشار الفساد فى عالمنا اليوم على الكهول .

ان شعارنا ، شعار نساء همزراحى فى امريكا هو : « لابد من الايمان لبناء الدولة » ، وقد أثبت الواقع صدق هذا الرأى الذى تبنته حركتنا منذ البداية ، قبل ثلاث وأربعين سنة . ان الشباب الذين تثقفوا بالتوجيه

المناسب ، وفى جو دينى ، وفى المدارس وضمن مؤسسات الشباب هم الذين كيفوا أنفسهم جيـدا للحياة السائدة فى البلد . وممـا يثبت ذلك الأرقام والاحصائيات ، التى تدل على أن هؤلاء الشباب واجهوا صعوبات كبيرة فى طريق تكيفهم مع الحياة فى اسرائيل ومع الواقع الذى يعيشون فيه .

ان التجربة التى خاضتها نساء همزراحى تثبت أن برامج التأهيل والتربية الدينية التى تشرف عليها فى اسرائيل ، من أجل الشباب ، دفعت عمليـات استيعاب الشباب ودمجهم فى حياة البلد الى الأمام . ونظرا لأننا جزء من مجرى التاريخ ، وجزء من ارادة الشعب بأسره ، ومن تطلعه الى المثل القديمة منـذ قدم اليهودية نفسها — نرى فى العام العشرين لقيام دولـة اسرائيل بداية جديدة ، وبشيرا لعهد جديد فى تطور اسرائيل واتساعها .

لقد تساءل ابا ايبن ، وزير الخارجية ، عشية السبت : لمـاذا فتـرت الحماسة بعـد فترة الطـوارىء ؟ لماذا خيبنا آمـال المهـاجرين ؟ لماذا اخطأنا فى الهجرة والاستيعاب ؟ بعد حرب الأيام الستة سادت الرغبـة الشديدة لدى شبابنا فى الحضور الى اسرائيل ، وبعد أن حضروا لم يبقوا هنا . لماذا ؟ من واجبنا ان نجد الرد على ذلك . اذا كنا نريد توسيع نشاط الحركة الصهيونية ، علينـا التركيز على تثقيف الشباب بايـديولوجية الصهيونية وبث المشاعر الدينية والقومية فى نفوسهم : علينا تطوير دوافع الهجرة ، وعلينا الاعتراف بضرورة تثقيف الآباء فى الشتات ، الذين تنقصهم المعلومات الأساسية عن الدين وذلك لينتموا الى الشعب اليهودى والى اسرائيـــل .

ينبغى أن يتمخض المؤتمر الصهيونى السـابع والعشرون عن مشروع ايجابى مزود بالوسائل المطلوبة ، لنشر الوعى اليهودى بين الشباب اليهود فى العالم بأسره وامتلاك قلوبهم للانتماء الى شعبهم .

اننا نناشد هذا المؤتمر العمل لخلق نوع من التعليم واطار من النشاط ، يمنحان شخصية الشباب الثقة والايمان بتقاليد الشعب ودينه ، ونضمن بذلك ارتباط أبناء الجيل الناشىء باليهودية . هل سنحظى بتحقيق الآيـة القائلة « وعاد الأبناء الى حدودهم » .

بـــيرل برايمـــر
(حركة العمل ، اسرائيل ، بالعبرية)

المؤتمر الموقر ،

أريد أن اتكلم عن أمور لم يتطرق اليها احد ، وسيكون كلامى مبسطا ، أريد أن أبدأ الكلام عن موضوع تربية الناضجين وليس فقط الاولاد والشباب، مع اننى اعرف ان الاولوية للشـباب ، من ناحيـة عمليـة الاستمرار . اننا لم نؤيد فكرة المركز الروحى ، ولكن اسرائيل تتحول فى هذه الاثنـاء

الى مركز روحى ، أن الادب الوفير ، والتأمل ، والتعبيرات الفنية ، والثراء فى القيم — كل هذه الامور تشكل كنزا يملأ حياة اليهود جوهرا ، ويمكن أن يكون نصا يتلى فى الكنيس ،وموضوعا للمؤسسات التربوية ، والهاما عميقا للشباب ، وادارة التربية مدعوة لتكون وسيلة لنقل جزء من هذا الكنز الى المنفى . وينبغى عدم الاستخفاف فى هذا الموضوع ، الذى هو أهم من الدعاية والاعلام ، اذ أنه يتعلق بالقيم والمثل .

المسألة الثانية : علينا لننجح فى مشروع التربية ، أن نقيم حركة جماهيرية حولنا . وينبغى تشجيع البداية المباركة لمنظمات الاباء . وقد حان الوقت لانتزاع التربية من أيدى الساسة والاوصياء ، ولو أنهم يقومون بهذه المهمة بأمانة ، ونظرا الى اهمية هذا الموضوع ، وبما أنه من اختصاص الاب ، ينبغى علينا تنظيم الاباء . وهذه أيضا الطريقة التى تؤدى الى خلق طبقة السن المطلوبة ، وهذه أيضا الوسيلة لاستخدام أبناء هذه الطبقة فى الحياة العامة ، وهذه أيضا الوسيلة للتاثير المتبادل بين البيت وبين المدرسة .

والملاحظة الثالثة هى : يقال لنا ان الهجرة نتيجة التربية اليهودية . وهذا صحيح . من المفهوم أن الوقت يضغط علينا . ولا ينبغى الانتظار حتى تنضج ثمار التربية بل يجب أن تبدأ الهجرة فورا وبصورة مستمرة . ولكن حتى اذا كان المراد التربية من أجل الهجرة ، توجد حاجة لنموذج خاص من المدارس . ومن خلال التجربة والتبصر ، لا أرى صورة أخرى للمدرسة سوى المدرسة اليومية المتكاملة . فكل الساعات المتفرقة والخاطفة ، وجميع الرغبات الصادقة لدمج الاحتياطيين فى البرنامج الشامل لا تكفى . حتى لو توفر نفس المستوى للموضوعات العبرية التى تدرس للطفل ، ولكن لا بد من وضعه فى محيط يهودى ، ليتلقى العلم عن مدرسين يهود ، وبما أن هذا الامر هو تربوى ، على المنظمات الصهيونية ، التى أخذت تتأخر فى التسابق فى حقل التربية ، الاهتمام بالتربية المتكاملة فى المدرسة اليومية ، والدينية ، والعلمانية ، وجميع أنواع المدارس ، هذا اذا أرادت اتخاذ زمام مبادرة جديدة .

وفى الختام لى رجاء ، وأقول هذا الكلام بصفتى أحد العاملين فى حقل التربية والتعليم . أقول انه حان الوقت لتضع الحركة الصهيونية التربية والتعليم فى رأس اهتماماتها ، ليس بالتصريحات فقط وانما بالقول والعمل أيضا . واذا كنا نريد أن نواكب ما تأخرنا به ، فقد حان الوقت لتغيير العقلية اليهودية . ففى الولايات المتحدة ، يقع التعليم فى أسفل سلم الاولويات بالنسبة الى مواضيع الاحسان ومحاربة العداء للسامية . ولا نستطيع أن نملك النفوذ ، وأن نجعل التعليم أساسا للحياة اليهودية ، اذا لم نفعل ذلك فى حركة الصهيونية . فالعبرية والتراث والتربية أساس ما تسعى اليه الحركة الصهيونية .

حايم نيس — ايل

(المركز الحـر ، اسرائيـل ، بالعبرية)

ان الديناميكية هى من عمل التبصر الروحى الخلاق . ان هذين الامرين كانا نصيب الحركة الصهيونية ، وادى كل منهما فى الواقع الى نجاحنـا فى احضار جزء من شعبنا الى الوطن خلال سنوات قليلة نسبيا .

قبل قيام الدولة كانت الديناميكية والتبصر الروحى أكثر مما همـا عليهما الان ، حتى أن قوانا كانت فتية أكثر . وقد عملت حركات الشـباب مع الناضجين ،لان الضرورة كانت تقضى بذلك ، ولاننا تبصرنا المخاطر ، ولو أننا لم نعمل خلال تلك السنوات ، لربما كنا سنتعرض الى محن أكثر مما عانينـا .

بعد اقامة الدولة اختفت الديناميكية تقريبا وتلاشى التبصر الروحى . وواجبنا هو اعادتهما الى الحركة الصهيونية . وهذا الامر ممكن باستخدام الشباب والتربية . أريد القول انه خلال هذه السنوات العشرين كانت هناك ديناميكية وتبصر روحى ، وكانت لا تزال حركات للشباب ، وهذه أنجـزت بعض الامور فى اسرائيل . فقد استطاعت المحافظة على تلـك النواة من التبصر الروحى فى الحركة الصهيونية ، ولكنها كانت مظلومة . وقد سمعت فى لجنة الشباب، ان ستة فى المائة من الميزانية مخصصة لحركات الشباب . واذا كان هذا الرقم صحيحا ، فهو دليل على أن حركات الشباب لم تكن تحظى بالاهتمام البالغ . ولكن اذا استعرضنا المكاسب ، نجد أنها حققت نجاحا كبيرا على الرغم من هذه المساعدة القليلة .

بعد حرب الايام الستة أصبحت الحركة الصهيونية تواجه تحـديات جديدة . ولا يستطيع أحد مواجهة هـذه التحديات الا الشـباب ، وعلى رأسهم حركات الشباب . ولكن حركات الشباب كما هى عليه اليوم ، لا تستطيع القيام بهذه المهمة اذا استمرت فى العمل على النحو ذاته من التنظيم والتفكير ، ومواصلة السير فى الطريق ذاته من العمل الذى سارت عليه قبل خمسين سنة . من الضرورى اقامة حركة شباب صهيونية واحدة. ولا توجد اليوم فوارق كثيرة . ان الواجب الاكبر فى الوقت الحاضر هـو الهجرة ، الهجرة لتوطين الدولة ، ولضمان بقـاء المناطق التى حـررها الجيش فى حوزتنا الى الابد . اننى أعتقد أن المبادرة الاولى يجب أن تأتى من حركات الشباب نفسها ، واكون سعيدا اذا فعلنا شيئا فى هذا الاتجاه. ولكن توحيد هـذه الحركات لا يكفى ، بـل ينبغى للحركـة الصـهيونية دعمها بكل قوتها ، لانها أى حركات الشباب ، هى وحدها القادرة عـلى القيام بالمهمة واعادة الديناميكية والتبصر الروحى الى الحركة الصهيونية . اننى سعيد بأن الطلبة أيضا حضروا المؤتمر هذه المرة . وقد سمعت من بعض الخطباء الذين سبقونى فى الكلام ، أنه لم يكن من المستحسن حضور الطلبة للمؤتمر للمطالبة بمراكز القوة فقط ، دون أن يقوموا بأى عمل . اننى آمل أنهم سيعملون . ولكن عليهم أن يتعلموا من النـــاضجين الذين

يجلسون هنا ، والذين يقومون بالعمل ، ولكنهم أيضا يكافحون من أجل مراكز القوة . اننى أعتقد أنه يحق للحركة الصهيونيـــة أن يكون الشباب والطلبة من بين أعضاء ادارتها ، ويكونون أعضاء أكثر نشاطا . أريد أن أذكر المؤتمر ، أنه لم يكن فى المؤتمرات الاولى من بين أعضاء الادارة سوى الطلبـــة .

السـيدة مريم ليف

(همزراحى ـــ هابوعيل همزراحى ، كندا ، بالعبرية)

الرئاسة الموقرة ، النواب والنائبات المحترمون . ان جيلنا مسحور من العبارة « نظرة جديدة » والتى يسمونها فى المنفى « نيولوك » ـــ نظـرة جديدة على التربية ونظرة جديدة على الحيـــاة اليهودية . يلقى الشـبـاب نظرة جديدة على آراء كثيرة فى الحياة ولا شـــىء يعجبهم . وخصوصا اذا كان هذا الشىء قائما بموجب تقاليد الآباء ، فانهم ينظرون اليه بعدم الثقة ، ويعتبرونه قديما باليا ويعارضونه . ولكـــن يجب أن نتذكـــر أن النظـــرة الجديدة الى الحياة التقليدية ، هدمت أسسا تقليدية كثيرة ، ولم تأت مكانها مبادىء أحسن منها من أجل عالمنا المريض والمنصهر . علينا الا نحول أنظارنا عن حقيقة أنه لا ينبغى لنا بناء الحياة اليهودية فى الهواء أو فى الفـــراغ وانما على أسس التوراة . اننا لا زلنا بعيدين عن ايجاد الحلول للمشكلات الكبرى التى تواجه عالمنا الصاخب الكئيب .

ان الهوة السحيقة بين الواقع القائم ، وبين الطريق القديم بنـــاء على تقاليد الآباء ، تزداد اتساعا وخطورة . فبدلا من المثالية الطلائعيـــة لجيلنا ، تسيطر الآن المـــاديات والمنافع . وعلينا فى هذا المؤتمر الصهيونى أن نقدم تقريرا عن هذا الوضع الصعب ، وننشد الحل لمشكلاته الكبـــرى . اننا مرغمون على بناء جسر بين القديم وبين الجديد . فالصهيونية بحاجة هى أيضا الى « نظرة جديدة » ، لجذب قلوب الابناء الى أرض الاجداد ، واعادتهم الى حضن أمهم وشعبهم وبلدهم ودينهم . ويؤســـفنا اننا أهملنا فرصة حث الجيل الناشىء على التسلح بروح التفانى وحب شعبه وبلده وتوراته .

كم من الصهيونيين نجـــد اليوم فى ســـاحات الجامعات فى المنفى ؟ ان الكثيرين من الطلبة ينظرون الى الصهيونية على أنها شىء قديم وغريب ، فكل شىء يجذب قلوبهم ما عدا الصهيونية . ولذلك فان الطلبـــة ينصهرون ويصبحون ليس فقط أعداء للصهيونية وانما أيضا أعداء لليهود . ولم يقولوا فى حياتهم مرة واحدة « وستشاهد عيوننا عودتك الى صهيون بالرحمة » . لانهم لم يسمعوا هذه الصلاة ولا حتى من آبائهم ، واما هؤلاء الذين لم يتلقوا التعليم الدينى القومى ، فيشبهون الشجرة الكثيرة الفروع والقليلة الجذور ثم تأتى روح الانصهار ، وتقتلعها وتقلبها راسا على عقب . وهكذا نخسر شبابا مثقفا يستطيع أن يعمل الكثير لبلدنا وشعبنا . ان الثقافة دون التوراة

تنتزع من شعبنا جزءا كبيرا من الشباب المنصهر لانه لم يتلق تعليمـا دينيا قوميـا .

ومقابل هذه الفئة من الشباب نجد فئة أخرى تثقفت بروح التوراة والتقليد ، وتعلم أن اسرائيل دون التوراة ـ كالجسـم دون الروح . ان أبناء المدارس الدينية لم يضحوا بحياتهم من أجل حائط المبكى عبثا . لقـد ادركوا جيدا أنه دون قدسية لن تكون لبلدنا روح . لقد قدسوا اسمهم بأعمالهم الخيرة لبلدنا وشعبنا وتوراتنا . لقد تأثرنا جميعا من الاستعراضين اللذين قدما عشية افتتاح المؤتمر ، وخصوصا من العرض الثانى الذى سـمى « عشية حرب الايام الستة والتطوع » . لقد مر الشباب أمامنا كما تمر صور المـاضى فى مخيلتنا ، ورأينا الترابط بين الشعب القـديم وبين الشعب الجديد . وكان كل شىء معدا جيدا ، ويعود الفضل فى ذلك الى الذين أعدوا الاشخاص الذين اشتركوا فى العرض . اننى واثقة من أننـا لن ننساهم مدة طويلة . ولكن لمـاذا يخافون الايمان بتثليل من القدسية ، والتذكير بالاعجوبة التى أنزلها الله من السماء فى تلـك الايام ووقف معنا فى محنتنا ومكن القلة من الانتصار على الكثرة « اذا لم يقم الله البيت ، فعبثا يعمل البناة » . كم من العجائب صنعها الله لنا طوال الوقت ، وهذا ما لا ينبغى لنا أن ننسـاه .

كان للحوادث الأخيرة فى اسرائيل تأثير كبير فى تغيير نظرة أبناء الجيل الناشىء . وأرجو الا نضيع هذه الفرصة . علينا الاسراع فى استغلال جميع الفرص . علينا الاتحاد وتركيز أعمالنا لغزو الجيل الصاعد ، وغزو المنفى من أجل القدس المتكاملة ، ولبناء البلد وخلاصه .

لننظر الى الصهيونية نظرة جـديدة . ومعنى ذلك ان نضيف الى الصهيونية قدسيتها . اننا نقترب من اختتام المؤتمر ، ولنقل كلنا سوية : « حينما يغلق باب ـ افتح لنا بابا » .

افرايم ايين

(حيروت ـ الصهيونيون الاصلاحيون ، اسرائيل ، بالعبرية)

سيدى الرئيس ، المؤتمر الموقر ، يشرفنى أن ألقى أمام هذا المؤتمـر ـ الذى احترم كل الاحزاب والهيئات المشتركة به ـ كلمة حركة بيتار ، التى هى حركة الشباب التابعة لحيروت ـ الصهيونيين الاصلاحيين ، وحركة جابوتينسكى .

سيداتى سادتى ، لقد دار فى لجنة التربية التى أتشرف بأن أكون أحد أعضائها ، جدل متواصل حول : « من هو الطلائعى ؟ » وعندما استمعت الى هذا الجدل ، ساهمت بنصيبى المتواضع فى تلك اللجنـة لتوضيح هذه العبارة .

وعندما عدت الى بيتي ،اخذت أراجع كتب مؤسس حركتنا ، في سيرة حياته . ووجدت هناك حوارا يدور بينه وبين الشخص التى تسمى حركتنا باسمه ، وكان موضوع هذا الحوار عبارة « الطلائعى » .

سيداتى سادتى ، استأذنكم بأن أستشهد بهذا الحوار . وها هـو أمامكم ، كما حرر بناء على شهادة المؤلف سنة ١٩١٦ . « ان الطلائعى معناه الشخص الذى يسير فى المقدمة ، قلت : بأى مفهوم ، هل بمفهوم العمال ؟ كلا ، اجاب ، ان هذهعبارة أوسع بكثير ، من المؤكد أن العمال لازمون ، ولكن ليس هذا هو مفهوم الطلائعى . يجب أن يكون عندنا أشخاص مستعدون لكل شيء ، لكل ما تتطلبه أرض اسرائيل . فللعامل مصالحه العمالية الخاصة به ، وللجنود Esprit de Corps ، وللطبيب والمهندس ولجميـــع الاخرين ، عادات خاصة بهم ، اذا جاز قول ذلك . ولكن علينا أن نقيم جيلا لا تكون له مصالح ولا عادات . يكون قويا كالحديد ومرنا ولكنه يبقى قويا . معدنا يمكن أن يشكل منه كل ما هو ضرورى للالة القومية . ولكن تنقصكم العجلة ؟ أنا العجلة ! ينقصكم المسمار والبرغى وعجلة الدفـــع ؟ خذونى ! يجب حفر الارض ؟ — أنا أحفر ! يجب اطلاق النار وأن أكون جنديا ؟ — أنا جندى . اننى شرطى أو طبيب أو محام ، مدرسون أم عمال ضخ الماء ؟ — رجاء : اننى افعل كل شيء . ليس لى صبغة ، ولا علم نفس ولا مشاعر ، وحتى ليس لى اسم . اننى المثال الخالص للخدمة ، مستعد لكل شـــىء ، ولست مرتبطا بأى شيء . اننى لا أعرف سوى واجب واحد : البناء » . « لا يوجد مثل هذا الانسان » ، قلت . « سيكون » ، لقد اخطأت مرة أخرى ، وكان هو على حق . ان أول من فهم مثل هؤلاء البشر ، جلس أمامى ، لقد كان هو نفسه كذلك،محاميا ، وجنديا ، وعاملا فى مزرعة زراعية . حتى انه جاء الى طل — حاى ليبحث عن عمـــل فى الارض ، ولقى هناك حتفــه برصاصة بندقية ، وقال : « لا يهم . لقد مات وهو خالد » . هــذا ما استشهدت به من سيرة حياة جابوتينسكى .

اننى اتوجه بهذا الكلام الى أصدقائى الطلبة بصورة خاصة . اننى اسمح لنفسى بأن أحدثهم بلهجة خاصة ، حيث كنت طوال سنوات عديـــدة فى عداد الناشطين من طلبة الجامعة العبرية ، التى تخرجت منها . أعتقد أن موقف الطلبة من اعضاء هذا المؤتمر يجب أن يكون مختلفا تماما . ويخيل الى ان تلاميذ تيودور هيرتسل ، واذا لم يكن تلاميذه ، فتلاميذ تلاميذه ، هم فقط الذين أوجدوا كل شيء فى البلد ، من جنوبه حتى شماله . ان جميع الاعمال الرائعة التى تم انجازهـــا فى هــــذا البلد — الاستيطان والمدن والمستوطنات ، هى ثمار عمل الصهيونيين . اذن كيف يأتى الان شـــباب لم يسمع عنهم أحد شيئا لا بالامس ولا اليوم ولم ينتجوا ولم يقيموا أى شيء بناء ، ليلغوا كل شيء بكلمة واحدة ؟ أصدقائى الشباب ، اننى أسمح لنفسى بأن أقول لكم : قليلا من الاحترام للناضجين .

سادتى ، بعد أن استشهدت بفقرة من سيرة حياة جابوتينسكى ، اسمحوا لى أيضا بأن أستشهد بفقرة من قصيدة ، ألفها مؤسس حركتنا ،

الذى كان شاعرا أيضا . وهذه القصيدة تعالج أيضا فكرة الطلائعية العظيمة وتعرف باسم « قصيدة النذر البيتارى » . عنوان أحد مقاطع هذه القصيدة « خدمة » ، وأستأذنكم أن أقرأ هذا الجزء أيضا : « فى يوم الخدمة أعمل مثل قضيب النحاس ، ومثل كتلة الحديد فى يد الحداد واسمه صهيون . اصنعنى كما تريد : حديدا ، أو عجلة ، آلة ، أو سيفا أو درعا » .

لقد ربينا ، ولا زلنا نربى الآن فى ضوء تلك المثالية من الطلائعية طرومبلدور ، والتى أنجز شبابنا باسمها كل ما تطلبته الدولة ، وكل ما تطلبته الصهيونية ، وكل ما يتطلبه هذا البلد . ولم يكن لحركتنا مثالية سواها . ولم يكن بيننا أبدا متقاعس ، ولم تكن عندنا تذمرات . لقد آمنا بالصهيونية، وخدمناها بكل ما استطعنا من قوة ، ولم نخدم سواها .

جاء طلائعيون الى البلد وأنشدوا : « حضرنا الى البلد لنبنى ولنطور أنفسنا » . وكنا سيداتى وسادتى ننشد : « جئنا الى البلد لنبنى فيه » ، ولم ننشد أبدا العبارة القائلة « لنطور أنفسنا » ، وهذه الامور معروفة .

واسمحوا لى فى هذا الصدد قبل أن أنهى كلامى ، بالاستشهاد من رسالة كتبها مؤسس حركتنا ، الى أحد زعماء حركة بيتار فى أرض اسرائيل، سنة ١٩٢٨ ، قبل أربعين سنة تماما . وهذه هى الرسالة كما نشرت فى مجلة « الأمة » ، وهى بقلم زئيف جابوتينسكى الى مناحم أرفر : « أن أكثرية الجيل الصاعد فى أيامنا ، تعتقد أنه لا يكفى لليهودى أن يعمل فى خدمة صهيون ، وانما يلزمه شىء آخر ، مثالية اضافية ، تبرر الصهيونية ، ولون آخر لتحسين التطلع الانانى للنهضة القومية ، لشعب واحد لا أكثر . وانى افتش عن شباب ، يكون مؤمنا بعقيدة واحدة لا غير ، ويكتفى بهذا ، بل ويفتخر بها وبغيرها أهم من كل العقائد . فى البدء خلق الله الامة . كل ما يساعد على بعثها — مقدس ، وكل ما يعيق ذلك — نجس — كل ما يعيق هو أسود ، عقيدته سوداء وراياته سوداء » . وبما أننى ذكرت قصيدة النذر اسمحوا لى بأن أقتبس منها المقطع الذى يبحث فى الاعجوبة الفريدة فى نوعها كما كتبه زئيف جابوتينسكى : « أبيض وأزرق لا ثانى له ، هلال وحيد لتحالف العامل والمالك ولكم يا اخوتى — بناة صهيون » . فلنكن روادا اذن، روادا بمعنى أن نذهب الى كل مكان يتطلبه منا صهيون . والى كل مكان تتطلبه منا الدولة . لنذهب الى كيبوتسات ، ولكن ليس الى الكيبوتسات فقط ، بل الى الجيش أيضا ، والى وحداته الخطيرة ... ولنذهب أيضا الى قرى الحدود ، والى مستوطنات المهاجرين ، والمدن والصناعة أيضا ، وفى كل واحد من هذه الاماكن يستطيع الرائد أن يعبر عن نفسه .

الرئيس ى . كاتسمن : سيداتى سادتى ، تشمل القائمة على سبعة خطباء ، ولكن لا تذهلوا . فهؤلاء السبعة سيتحدثون فى جلسة الغد صباحا ، ومن يتغيب عن الجلسة منهم يفقد الحق فى الكلام ، حين عودته .

نختتم الجلسة بقراءة بيانات عن الجلسات القادمة .

□ الجلسة الخامسة عشرة □

يوم الاثنين (٢١ سيفان ٥٧٢٨) ١٧ حزيران (يونيو) ١٩٦٨ ، مساء

الرئيس حاييم فينكلشتاين

الاحتفاء بذكرى عضو الادارة تسفى لوريا

كلمة تقدير يلقيها حاييم فينكلشتاين

نفتتح الآن الجلسة الخامسة عشرة للمؤتمر الحالى . وسنكرس جلسة المساء لموضوع حركة الهجرة . ليس من قبيل الصدفة اننا نفتتح هذا المساء المخصص لحركة الهجرة بذكرى نكرم بها أحد زملائنا ، الذى تزعم الحركة الصهيونية عشرات السنين ، وأحد الذين أوحوا بروح الحياة للمبادرة التى تدعى حركة الهجرة .

وفى هذا المساء مع افتتاح الجلسة ، نكرم بالتقدير العميق الزميل تسفى لوريا . وغدا فى ١٨ حزيران (يونيو) ، نحتفى بذكرى الثلاثين يوما على وفاة تسفى لوريا فجأة ، وهو يمارس عمله ، للاعداد للمؤتمر الحالى . ولن ننتقص من احترام أحد ، اذا قلنا من خلال الاعتراف العميق ، انه لم يكرس لاعداد المؤتمر الحالى وقتا وجهدا فحسب ، وهذا بديهى ، وانما كرس حبا وتفانيا ، واخلاصا فلقد كانت هذه الامور دائما من مزايا تسفى لوريا . ليس من مهمتى تأبين الزميل تسفى لوريا . ان من يفعل ذلك هو الشخص الذى عرفه طوال سنوات عديدة وسار معه فى طريق طويل وشاق ، فى طريق مشترك . فهو الذى سيقول ما ينبغى أن يقال هذا المساء .

اننى أريد فى الكلمة الافتتاحية أن أقول فقط عن تسفى لوريا : اذا كنا بحاجة الى نموذج من الرجل الطلائعى ، الرجل الذى استخدم الجوهر الطلائعى ، وعدم الراحة الطلائعية ، والفكرة الطلائعية ، فى جميع نواحى الحياة العامة ، وكذلك الحياة الخاصة بصورة طلائعية فعلية ، فانه لايوجد نموذج أفضل من تسفى لوريا . وكان دائما فى كل مكان وجد فيه نفس الرجل ، ونفس الطلائعى . وخلال عشرين سنة كان عضو ادارة الوكالة وخلال عشرين سنة متتالية كرس كل جهده من أجل الصهيونية . وكان تسفى لوريا أحد الاشخاص المدهشين الذين عملوا باخلاص وتفان وحبهم الرائد للقضية من أجل الشعب والحركة الصهيونية ودولة اسرائيل . ومن المؤكد أن اسمه سيدون فى تاريخ شعبنا وحركتنا كأحد البناة المهمين ، وأحد الاشخاص الذين يستحقون أن يكونوا مثلا لنا ولشبابنا ، ونموذجا للبناء

والكفاح فى بلدنا من اجل المحافظة على كيان شعب اسرائيل . ومن خلال الحزن والتقدير نكرم اليوم اسمه ونعبر عن مشاركتنا فى حــزن العـائلة وزملائه ، والكيبوتس وجميع أصدقائه .

الزميل عميت يرثى الزميل تسفى لوريا .

كلمة فى ذكرى تسفى لوريا رحمـه اللــه

يلقيهــا يعقوب عميت

صديقى الرئيس ، المؤتمر الموقر ، ابناء عائلة تسفى لوريا الاعزاء . ليس من السهل على ، انا الذى سرت مع تسفى لوريا طريقا طويلا ، يدا بيد وقلبا بقلب ان ارثيه فى هذا الموقف ، وبصورة علنية . كان من الجائز أن هذا الامر اسهل لى ، لو كنت اتحدث عنــه وعن اعمـــاله فى سرى وباطنى .

ولولا أن القدر بطش به وبنا وبزملائه واصدقائه ومعارفه ، لكان يمتثل الآن على هذه المنصة ويقول كلمته فى الصهيونية ، ويتحدث عن مشكلاتها ، فى هذه الساعة من التحول ، وبمناسبة هذه التغييرات التى تقع الآن فى حياة الشعب والحركة .

وقد قام تسفى لوريا بعمله خلال عشرين سنة كعضـــو فى الادارة الصهيونية باخلاص . ووصل الى صفوف قيادة الحركة والشعب من خلال العمل والإنجاز . وقد هاجر الى البلد كطلائعى . فقد عالجنا فى هذا المؤتمر الدوافع التى من شأنها أن تؤدى بالانسان اليهودى ، الانسان الذى ينتمى الى اسرائيل ، للهجرة والانجاز وتبنى اسلوب الحياة اليهودية . اننى أعلم، انه لا يجوز اصـــدار حكم عادل على الحاضر بالعودة الى الماضى . على الرغم من أن طريق تسفى لوريا يجب أن يكون رمزا وجوابا .

لم يهاجر تسفى لوريا الى أرض اسرائيل ، قبل أربعين سنة أو أكثر، من خلال حاجة شخصية موضوعية ، والحقيقة اننا لا نستطيع أن نقول عن يهود بولندا ، أو عن يهود ليتا ، انهم كانوا يعيشون فى يسر . صحيح أن اليهود هناك كانوا يعيشون فى ضيق ، ولكن كانت أيضا جـــزر واسعة من اليسر داخل ذلك الضيق .. وكان ينتمى الى عائلة غنية ، وكان تلميذا ممتازا ، ومتفوقا فى احدى الكليات اليهودية ، وانهى دراســـته بامتياز ، وتنبأ له البعض بمستقبل كبير فى العلوم ، وعلم الالسن ، وكان يستطيع أن يشق طريقه الى مهنة مضمونة ورائعة بسهولة .

ولكن على الرغم من ذلك اختار أن يسير فى طريق آخر ، وهجـــر المهنة ، ولم يذهب الى الجامعة وهاجر الى أرض اسرائيل كرائد . وكان ينتمى الى تلك الاقلية الجريئة التى لم تذق طعم الضيق ، ولكنه شـــعر

باحساسه الخاص بتلك الزعزعات الخفية التى كانت تنشب فى الخفاء ، وكان يبدو مستاء ومنزعجا من تلك النكبة الرهيبة التاريخية .

هذه هى القوة الدافعة لهجرة تسفى لوريا ، الى أرض اسرائيل فى ربيع عمره ، وهاجر الى بلد لم يكن مفروشا بالورود . وكانت القــوة التى جذبته الامنية التى تطلع اليها لخلق حياة اجتماعية أكثر عدلا وأكثر استقامة ، حياة عمل وتعاون . وكان تسفى لوريا من مؤسسى الكيبوتس فى اسرائيل . وكان من بين مؤسسى الحركة الكيبوتسية الرائعة ـــ الكيبوتس الاقليمى الذى يدعى هشومير هاتسعير (الحارس الفتى) .

وكان تسفى لوريا عضو الادارة . وترأس دائرة التنظيم التابعـــة للادارة الصهيونية . وعندما تولى رئاسة هذه الدائرة سنوات عديدة ، كان يمارس العمل الصهيونى والنشاطات اليومية . ولكن تسفى لوريا كان رجل نبوءة وتأمل . وقد كرس حياته لصهيونية ذات انجازات كبيرة وكان يريد أن يندمج فى الكيان اليهودى المعاصر . وكان صاحب قلم غزير وكرس معظم كتاباته لمعالجة مسألة مهمة هى ، هل أصبحت القوانين الكلاسيكية لعلم الاجتماع اليهودى ، كما وضعها رواد الفكر الصهيونيون فى عهــدها الاوروبى ، غير صالحة لتطبيقها على واقع الجاليات اليهودية الكبـــيرة والغنية بسمعتها فى الدول الميسورة . وكانت استنتاجاته ـــ وانا أعلم أنه يوجد هناك من يعترض عليها ـــ هى أن اليهود لا يستطيعون الوثوق من هدوئهم وان هناك عمليات من الجذب تهددهم بالانصهار ، وهناك عمليات من الضيق المعاشى ، تعيد اليهود رغما عن أنفهم الى شعبهم ، وهـــذه العمليات المختلفة تسير جنبا الى جنب .

لقد سمعت البعض يقول ان فلسفة تسفى لوريا فى الحياة ـــ وهى فلسفة حركتنا ـــ كانت ستؤدى الى وضع حاجز بينه وبين جماهير بنى اسرائيل . على الرغم من ذلك ، وجد لغة يتحدث بها الى مؤتمرات المنظمات والجاليات اليهودية فى دول الشتات . اننى لن أتطرق الآن الى تعريف أسس فلسفة تسفى لوريا القومية والاجتماعية ، وكذلك فلسفة حركته ، ولكن اقتصر الكلام على القول : تقوم فلسفته على حب اسرائيل ، وحب الانسان بصورة عامة وحب الانسان الذى ينتمى الى اسرائيل ...

كان تسفى لوريا ينتمى الى صهيونيته ويؤمن بها دون حدود . وعرفت عنه أمورا حقيقية . ولذلك كان يحظى دائما باهتمام الكثيرين وتقديرهم .

ان حياة تسفى لوريا ـــ منذ أن كلفته حركته بالقيام برسالته فى المجالات العامة المختلفة ، سواء بالنسبة الى شئون حركته أو بالنسبة الى المراكز الزراعية ، أو الهيئة القومية أو الادارة الصهيونيـــة ـــ كانت تدور بين قطبين ، وعندما بلغ نهاية حياته ، تخبط وهو يسعى الى الحسم بين أحد القطبين ـــ اما لميله الشخصى ، للكيبوتس الذى كان عبارة عن منزل له والدراسة التى كانت هوايته ، واما الى النشاط العـــام الذى كان بمثابة واجب عليــــه .

وقد طلب مرارا أن يعزل نفسه عن الضجيج والنشاط العام والعـودة الى هدوء البيت والراحة . ولكن بقى حتى يومه الاخير تحت ضغط الاستمرار فى القيام بواجبه . وهكذا كنا نراه غارقا حتى أذنيه فى القيام بواجبه . وأنا أقول ذلك دون أى تملق — حتى نزعه الأخير .

وقد اعتبر هذا المؤتمر الصهيونى هدفـا لـه واهتم بتنظيمه . وقام بعمله هذا باخلاص ومثابرة وتفان لم يعرف لها مثيل . ومن خلال العنـاء فى الاعداد للمؤتمر ، الذى اعتبره مؤتمرا حاسما كبا وسقط .

اننى أرى تسفى لوريا ، طيب الله ذكره ، ماثلا أمامى حيا ، تحوم على وجهه غيمة من القلق ، مثقل الخطى ، منحنى القامة ، وكأنه يحمل حملا ثقيلا . وكان هذا الحمل هو عبء المسئولية ، التى لم يسـتطع أن يجعل نفسه فى حل منها .

لقد عرفت تسفى لوريا سنوات طويلة . لقد عرفته بحبه للمعرفة وبأصالة عائلته اليهودية . ولكننى لم أسأله ابدا ، اذا كان نصيرا أومعارضا ، وعلمت مع ذلك بثقة ، أن تسفى لوريا كان نصير الخير ، والاستقامة وجمال الحياة ، وكان معارضا للشر والفساد والاجحاف . وهكذا سأذكره دائمـا وسيذكره زملاؤه الذين ساروا معه على طريق طويل — أكثر من أربعـين سنة — فى الكيبوتس الذى كان يعيش فيه ، وفى حركته التى عمل بهـا ، وفى صهيونيته ، حركة نهضتنا القومية .

أربعون سنة — لم يعرف فيها التسلية والترفيه ولم يكن ضال القـلب ، كافح كفاح هذا الجيل بتفان واخلاص . ولم يستطع القلب تحمل التـوتر والضغط ، فانقطع كخيط الناى . وليس لدينا أية تعزية لعقيلته وأبنـاء بيته سوى القول أن صورته ستبقى معنا فى الكفاح من أجل تحقيق أمنيته التى كرس لها حياته — حتى يومه الاخير .

رفعت الجلسة .

مناقشة حول حركة الهجرة

الرئيس ح. فينكلشتاين : سيتقدم السيد شيفطون ، رئيس اللجنة الفرعية المشتركة بين لجنة الهجرة والاستيعاب ولجنة شئون المنظمة الصهيونية ، مشروع قرار بشأن حركة الهجرة .

ى. تسور (يجيب عن سؤال من الحاضرين) : أريد أن أشرح أن لجنة الرئاسة التى انتخبت لصياغة القرارات لم تستطع الاطلاع على قرارات لجنة الهجرة والاستيعاب . اننى آمل أن يكون هذا الامر واضحا عندمـا تقدم القرارات . ان الصيغة التى بين أيديكم ليست نهائية ، وانما تحدد فقط الروح العامة للقرارات ، لان لجنة الصياغة ستقوم بتنقيح القرارات واعادة صياغتهـا .

كلمة افتتاحية للسيد سيدني ل . شيغطون

سيدى الرئيس ، زملائى اعضاء المؤتمر الصهيوني ، لقد بحثت فى أروقة اللجان وغرفها فى « مباني الشعب » مواضيع كثيرة فى الايام الاخيرة ، وبعضها مهم والبعض الآخر أقل اهمية ، ولكنني أتعهد بالاقتراح ، ان موضوع الهجرة من الغرب بصورة عامة ، وحركة الهجرة بصورة خاصة ، هو الموضوع الاساسي — اذا لم يكن الاهم — الذى نواجهه فى هذا المؤتمر ، ومن المؤكد أنه أحد الامور الاساسية التى تواجه الحركة الصهيونية ودولة اسرائيـل .

اننى واثق ، من أن القرار الذى أتشرف بعرضه عليكم هذا المساء للتصديق عليه ، سيصبح قرارا تاريخيا فى أحداث الصهيونية ، لان حركة الهجـرة ستصبح ، وينبغى أن تصبح ، الاداة الاساسية لزيادة الهجرة من الغرب الى اسرائيل .

ان القرار الذى يوضع أمامنا تنظيمى وايديولوجى أيضا ، وعام وخاص فى الوقت ذاته . فهو يتضمن تفاصيل عن النية ويكشف الروح التى تقف وراء الفكرة والايديولوجية .

ان السؤال «من هو الصهيوني ، وما هو الصهيونى وما هى الصهيونية ؟» كان مثارا للارتباك فترة طويلة ، وأشعر فى بعض الاحيان أن هذا النقاش سيتلاشى فى المستقبل . ولكن من المستحيل أن يثار نقاش حول ما اذا كانت الهجرة هى القضية الاساسية والمهمة ومحـور المكاسب الصهيونية . وللهجرة الحرة من الغرب ، اذا ميزناها عن الهجرة الجماهيرية من الدول الفقيرة ، أكبر اهمية اليوم .

ليس من شأنى أن أوضح أمام هذا المؤتمر الموقر أسباب زيادة الهجـرة وضرورياتها ، لان هذا فى رأيى سيسبب اهانة الى المثقفين منكم . ولـكن مسألة كيفية زيادة الهجرة من الغرب — هى ذات أهمية كبرى تتداخل فيها عناصر كثيرة . اننى أشعر ، وكذلك اللجنة أيضا ، انه ضمن اطار حركة الهجرة يمكن احراز الحل المرغوب .

سيدى الرئيس وأصدقائى الاعضاء ، اسمحوا لى بأن أقول ، انه لا توجد نية لاقامة منظمة لاهداف تنظيمية بحد ذاتها . وليس القصد اقامة تنظيم للتنظيم . اننى أشعر بأن العالم اليهودى والخارجى يعانى من كثرة تعدد التنظيمات ، والمنظمات التى تعانى من النقص فى الاعضاء والجوهر ، كتلك التى تحتوى على جنرالات دون جيش . لذلك فان حركة الهجرة يجب أن تكون مختلفة . وستكون حركة الهجرة عبارة عن جيش دون جنرالات ، وستكون من ناحية أخرى حركة جماهيرية للاشخاص الذين يعتزمون الهجرة الى اسرائيل خلال فترة محددة . ومن جهة أخرى ستكون حركة الهجرة — التى ستبقى جزءا لا يتجزأ من الحركة الصهيونية العالمية وليست خارجة عنها — مصدر الهام للصهيونيين والصهيونية ، وستكون عاملا دافعـا لتحسين الجهد الصهيونى والفرع الفعال من الشجرة الصهيونية .

لا اريد ان أتطرق الى تفاصيل القرار . ولكن بودى فى هذه المرحلة ، ان انتهز الفرصة لاشكر اعضاء اللجنة الفرعية الذين كرسوا جهودهم من أجل مشكلات حركة الهجرة ، وأشكر بصورة خاصة الاعضاء الشباب الذين ينتمون الى اللجنة الفرعية ، وأعضاء حركة الهجرة ، الذين كانوا بمثابة نموذج لحركة الهجرة واللجنة الفرعية ، كما أشكر السكرتارية على العمل المخلص الذى قامت به فى هذه اللجنة .

سيدى الرئيس ، ان حركة الهجرة لابد أن تنجح . اننى أومن بأن الهجرة من الغرب على نطاق واسع لم تعد مجرد حلم بالنسبة الى دولة اسرائيل ، وهى تستطيع ، بمساعدة حركة هجرة فعالة وعملية ، أن تصبح واقعية .

قرارات بشأن حركة الهجرة

سيدى الرئيس ، زملائى أعضاء المؤتمر الصهيونى ، كنت أود بعد استئذانكم ، أن أبدأ قراءة بنود القرار . وسنبدأ أولا بالبند الاول :

« ستكون حركة الهجرة اطارا من اجل المرشحين للهجرة من بين يهود المنفى .» .

سيدى الرئيس اننى واثق من ان هذا البند يتحدث عن نفسه ، ولكن هنا اقتراحا منفصلا . وارجو استدعاء السيد جرين لتفسيره ، وانى استطيع ان افسر وجهة نظر اللجنة بشأن اقتراحه المنفصل .

طونى جرين : المؤتمر الموقر ، عندما اتطرق لتفسير التعديل الذى يزعم انه لفظى فقط فبدلا من عبارة « حركة الهجرة » نطلق على الحركة اسم « حركة المهاجرين » ، فأنا لا اعتقد ان هذا تعديل لفظى فقط . وفى رايى ، وهذا ما شرحته للجنة ، ان المنظمة الصهيونية الجديدة بحد ذاتها التى لابد من أن تنبثق من هذا المؤتمر ، ان هذه المنظمة الصهيونية بأسرها ينبغى أن تتحول الى حركة هجرة . واذا اردنا اقامة تنظيم داخل المنظمة الصهيونية ، يكون أهم تعبير له هو الهجرة ، يتحتم علينا عندئذ أن نعطى هذا التنظيم تعريفا واضحا . ولهذا الغرض نقترح هذا التعديل الذى يسمى حركة المهاجرين . وسينتمى الى هذه الحركة فى الحقيقة الاشخاص الذين يعتبرون أنفسهم مرشحين للهجرة ، أو فى طريقهم الى الهجرة — وفى النص فقرة محددة لذلك . فاذا قلنا حركة هجرة يستطيع كل واحد أن يقول : اننى اعتزم الهجرة ، اننى افكر بالهجرة بعد سنوات عديدة . وفى الحقيقة سيكون كل صهيونى عندئذ منتميا الى هذه الحركة . ولكن اذا كنا نريد لهذه الحركة أن تكون نموذجا لا ينبغى أن نعتبر الاسم عبارة لفظية فقط ، فهذا الاسم يحدد جوهر هذه الحركة . لذلك فان اقتراحى واقتراح حزب العمل الصهيونى ، كما نشر ذلك بصورة علنية ، هو دعوة الحركة باسم « حركة المهاجرين » .

س . شيفطون : لقد عطفت اللجنة على النوايا التى عبر عنها السيد جرين فى اقتراحه الخاص ، ولكن العناصر الرئيسية التى أثرت فى تصويت

اللجنة ضد هذا الاقتراح هى : أولا ، لوحظ أن الاسم « حركة الهجرة » أصبح معروفا بين الصهيونيين وفى العالم اليهودى .. ثانيا ، لوحظ أن هذه المسألة كانت أساسا قضية تعبير لفظى ، أكثر منها موضوعا ذا أهميـة فعلية . واذا اطلقنا عليها اسم « حركة المهاجرين » لن نكون دقيقين وسيكون علينا الا نطلق عليها «حركة مهاجرين» وانما «حركة مهاجرين للمستقبل»... وهذا يبدو ثقيلا وغامضا . ولهذين السببين شعرت اللجنة بأن من المفضل الاحتفاظ باسم « حركة الهجرة » وعدم تغييره الى « حركة المهاجرين » .

الرئيس ح. فينكلشتاين : أيها الاصدقاء الكرام ، أعتقد ، أن القضيـة المطروحة واضحة للجميع ، والتصويت الخاص يتعلق بأمر واحد : بدلا من الاقتراح الذى قدمه رئيس اللجنة ، بأن يكون اسم الحركة «حركة هجرة» ، يقترح ممثل حزب العمل اسم « حركة مهاجرين » .

اننى أدعو للتصويت : من يؤيد اقتراح اللجنة فليرفع يده .

الاكثرية تؤيد اقتراح اللجنة ، بأن يكون الاسم حركة هجرة .

أصدقائى ، أريد أن أوضح نقطة . كما هو متبع فى المؤتمر ، لا ينبغى تقديم مقترحات قبل اجراء التصويت عليها فى اللجنة . ويستطيع كل عضو أن يصوت مع الاقتراح أو ضده . ولكن لا ينبغى تقديم مقترحات جديدة ، اذا لم يعلن عنها قبل ذلك أمام اللجنة .

س . شيفطون : سيدى الرئيس ، زملائى الاعضاء ، البند رقم ٢ من القرار ووفق عليه بالاجماع .

(أنظر القرارات فى نهاية الكتاب)

بودى أن أذكر أن هذا القرار طويل بعض الطول ، وأكثر تفصيلا ممـا كان متوقعا قبل هذا المؤتمر ، ولكنه يتلاءم مبدئيا مع التفاصيل الواردة فى المذكرة التى قدمتها رابطة حركات الهجرة للجنة الفرعية التى شعر أعضاؤها أن هذه الحركات تريد أن تشمل توصية المؤتمر على هذا البند . لذلك اقترح أن نأخذ بند ٢ كفقرة متكاملة واحدة .

أتطرق الآن الى بند رقم ٣ الذى جاء فيه أن حركة الهجرة ، على الرغم من انها جزء لا يتجزأ من المنظمة الصهيونية ، فهى حركة مستقلة .

وازاء ذلك يقوم تحفظ . اننى أحتفظ لنفسى بحق عرض موقف اللجنة بعد تقديم التحفظ .

موكـى تسـور : أيهـا الزمـلاء ، أريـد أولا أن أعبـر عن رأيـى الشخصى ، أن العمل المشترك واتصالاتنا مع وفود أوساط المهاجرين ، دفعتنا لتأييد مطاليبها على قدر المستطاع . ان ميزة حركة الهجرة فى تطورها الطبيعى ، ورغبة أوساط الهجرة فى المحافظة على المبادرة الحرة لهذه الأوساط التى ولدت بينهم الارادة للمحافظة على استقلالية هذه الأوساط على قدر الامكان وبصورة عملية .

لذلك نطلب أن ينص قرار المؤتمر بصراحة على أن أوساط الهجرة حيثما وجدت ستكون مستقلة وتستطيع أن تتحكم بميزانياتها ومبعوثيهـا . اننى نقتنع بأنه ستبرز حالات كثيرة تفضل فيها دوائر الهجرة التشاور مع جميع الهيئات المعتمدة للمنظمة الصهيونية ، بالاضافة الى ذلك أعتقد أنه لابد من منحها الثقة لتستطيع أن تدير شئونها بنفسها .

س . شيفطون : ينص القرار ، على أن حركة الهجرة ستكون حـركة مستقلة ذاتية ، ولكنها ستشكل مع ذلك ، جزءا لا يتجـزأ من المنظمـة الصهيونية. وقد شعرت اللجنة أن الامر لن يكون عمليا ودقيقا لتوضيح معنى كلمة « الاستقلال الذاتى » ، بالتفصيل والاسباب لذلك هى : أولا ، أن مكانة حركة الهجرة وحركات الهجرة الاقليمية ، ستكون مختلفة بصورة كبيرة من بلد لآخر ، وذلك بسبب الظروف المحلية المختلفة ، ونظرا الى أن المنظمة الصهيونية تقوم على أساس تنظيم اقليمى أو بصورة هيكل يختلف من بلد لآخر . كما أن الامر يتوقف على وجود حركة صهيونية عملية على اى مستوى كان ، فى ذلك البلد ، وكذلك الاخذ بالاعتبار المساعدة التى تقدمها الحـركة الصهيونية فى ذلك البلد لحركة الهجرة سواء أكانت مساعدة مالية أو غيرها .

لهذا السبب تقرر عدم تضمن القرار لهذه الفقرة ، ولكن سيجرى نقاش حول الفقرة القائلة « ان حركة الهجرة ستكون حركة مستقلة ذاتية » ـ كما ذكرت ، على أساس محلى ، بحيث أن كل حركة هجرة اقليمية تستطيع أن تكون مختلفة عن الحركات الاخرى فيما يتعلق بالاموال وما شابه ذلك ، ومن خلال تقييم الواقع القائم فى بلد دون آخر .

الرئيس ح . فينكلشتاين : من يؤيد اقتراح اكثرية اللجنة ؟

ووفق على الاقتراح بأكثرية كبيرة .

س . شيفطون : ينص بند ٤ على أن كل يهودى يعتزم الاستيطان فى إسرائيل خلال ثلاث سنوات يستطيع أن ينضم الى حركة الهجرة .

بودى أن أعلن الآن اننى تراجعت عن تحفظى ، وذلك لاننى كنت أقليـة فى لجنة الهجرة . أعتقد ان البند بديهى ولا توجد أية ضرورة لاضافة أى شىء عليه . سيدى الرئيس ، اقترح أن يطرح البند ٤ للتصويت . اننى مستعد للتراجع عن تحفظى .

الرئيس ح . فينكلشتاين : اننى أطرح الآن للتصويت البند ٤ ، ولكن أريد أن أذكر بأن التحفظ شطب من جدول الاعمال ، وبقى صاحبه مؤيدا البنـد كمـا هـو .

من يؤيد البند ؟ من ضده ؟

ووفق على البند ٤ .

س . شيفطون : البند ٥ :

« ان العضوية في حركة الهجرة ستكون بعيدة عن أية ميول سياسية أو عقائدية . ستتكون حركة الهجرة من جماعات هجرة محلية وطلائعية ومن نواة من الجماعات الاخرى » .

لقد شعرت اللجنة أنه يجب اضافة الكلمات الثلاث الاخيرة ، وخصوصا أنه توجد جماعات طلائعية وأخرى من حركات الشباب الصهيونية المختلفة ينبغي وجودها ضمن اطار واحد مع بقية جماعات الهجـرة ، مثل رجال الاعمال وأصحاب المهن الحرة وغير ذلك ، بحيث تقوم أنظمة عمل متبادلة ويتلقى كل جانب الايحاء من الآخر . أعتقد أن بقية ما جاء في هذا البنـد لا يحتاج الى توضيح اضافى .

ووفق على البند ٥ .

س. شيفطون : البنـد ٦ :

« ان حركة الهجرة ستحث أعضاءها على وضع طاقتهم وكفاءتهم تحت تصرف اسرائيل وحاجاتها ، وسيساعد هذا الامر الاعضاء على خلق روابط مع زملائهم في اسرائيل ، وذلك من أجل توثيق روابطهم وتبادل الخبرة » .

أعتقد أن البند مفهوم ولا يحتاج الى تفسير من جانبي .

الرئيس ح. فينكلشتاين : نقترح على بند ٦ ، الذي أحيل للتصويت عن طريق اللجنـة .

ووفق على البنـد ٦ .

س. شيفطون : ينص بند ٧ على ما يلي :

« ستؤيد حركة الهجرة نظام السنة الواحدة للخدمة في اسرائيل لـكل شاب يهودي » .

أعتقد أن في استطاعتنا التوضيح أنه يوجد عدد من خطط عمل من هذا النـوع ، سواء بالنسبة الى أصحاب المهن أو غيرهم ، مثل « سنة خدمة » في بريطانيا ومشاريع شبيهة في الولايات المتحدة . أن جميع هذه المشاريع تسعى للهجرة ، وهي ذات طابع يتعلق بالهجرة .

أطرح هذا البند للتصويت .

(أصوات من القاعة) .

ل. بينكوس : انني لا أعتقد أن الزميل فهم لغة الايديش . هل فهمت ما قاله الرئيس ؟

كلا . اذن سأكرر ما قال . قال الرئيس ، انك تستطيع أن تصوت ضد البند اذا أردت ذلك . ولكن بحسب نظامنا الاجرائي لا تستطيع أن تتقـدم

بتعديل . التعديل يجب أن يقدم كاجراء مستقل . ولكنك تستطيع أن تصوت ضـد البنـد .

الرئيس ح. فينكلشتاين : من يؤيد الاقتراح فليرفع يده ؟ من يعارض ؟ ووفق عليـه .

ووفق على البند ٧

س. شيفطون : البند الاخير ، سيدى الرئيس ، هو بند ٨ :

« ستكون حركة الهجرة ممثلة فى جميع الهيئات الصهيونية المنتخبة » .

قبل ذلك اتفقنا على أن تكون حركة الهجرة جزءا لا يتجزأ من الحـركة الصهيونية . وهذا معناه ، سيدى الرئيس ، ان حركة الهجرة لا بد أن تكون ممثلة داخل المنظمة الصهيونية .

الرئيس ح. فينكلشتاين : من يؤيد البند الاخير من المشروع ؟ من يعارض؟ ووفق عليه بالاجماع .

نقترع الآن على المشروع بأكمله .

من يؤيد مشروع اللجنة ؟ من يعارض ؟ لا يوجد معارضون .

ملاحظات اضافية حول قرارات حركة الهجرة

يعقوب هلبرن

(حركة الهجرة ، الولايات المتحدة ، بالانجليزية والعبرية)

قبل أن نقدم مقترحاتنا لاقرارها ، أرجو أن يسمح لى بالقاء بيان قصير : أن وفد حركة الهجرة الامريكى غير راض عن التصريحـات التى تنشر فى الصحف الاسرائيلية ، وخصوصا عن التصريحات التى نشرت فى أعقـاب المؤتمر الصحفى الذى عقد باللغة الانجليزية . وقد جاءت هذه التصريحات دون أن يكون لهـا علاقة بالموضوع ، كما نسب لممثلينا كلام لم يقولوه أبدا . اننا نغتنم هذه الفرصة لنحتفظ حيال هذه التصريحات التى توجه نقدا للوكالة اليهودية . وسنعبر عن موقفنا فى البيان القـادم الذى سـيتلى باللغة العبرية .

وبودى أن أقول أيضا ، ان التوسع الكبـير لحركتنا يعود الى الوكالة اليهودية والمجلس الصهيونى الامريكى . كما اننا حصلنا على مساعدة كبيرة من خلال اجتماعاتنا مع معظم الوزراء ومساعديهم ، بما فى ذلك الزيارة التى قمنا بها الى رئيس الحكومة اليوم بعد الظهر .

اننا نشكر الوكالة وغيرها ، على مساعدتها ومدى الجـد فى الهـدف الذى برز منذ البداية وحتى اليوم .

واعتقد أننا نتحدث باسم جميع الأعضاء الآخرين من الدول الأخــرى فى أوروبا وأمريكا الجنوبية .

اننى أشكر المؤتمر على منحنا الفرصة لدعوة ١٩ من زملائنا الذين يمثلون دولا وقارات مختلفة . ونشكر بصورة خاصة السيد نفتالى جيورا الانسان الكفؤ على توجيهنا فى تجربتنا .

اريد ان أقول أيضا ، اننا سعداء جدا بتجربتنا الاولى فى هذا المؤتمر ، وسننتخب أحد ممثلينا للرئاسة ، واشكر أيضا اللجنة الدائمة على ضمان حقوق التصويت لحركة الهجرة .

اننا نشكر أيضا على دعوة اثنين من ممثلى حركة الهجرة للانضمام فى السنة القادمة أو فى المستقبل الى اللجنة التنفيذية .

وبهذا استأذن بالحديث ثلاث دقائق بالعبرية ، الرئيس المحترم ، أعضاء المؤتمر الصهيونى ، ان حركة الهجرة من الولايات المتحدة حركة فتية جدا ، ولم يمض عليها سوى بضعة اشهر . ومع ذلك قطعت خطوات كبيرة خلال هذه الفترة القصيرة ، وخلال الايام القريبــة ، أو فى الصيف الحــالى ، سنشاهد ثمار عملنا هذا .

وقد أحرزنا النجاح بفضل بعض الاشخاص النشيطين والمساهمة التامة لجميع أجهزة الوكالة اليهودية فى نيويورك ومركز الهجرة التابع لها ومكاتب الوكالة فى اسرائيل بالمساعدة الشخصية لجميع الذين يترأسون الدوائر المختلفة ، بما فى ذلك المدير والرئيس .

ان مساعدة المجلس الصهيونى الامريكى كان لها دورها فى تمويل مشروعنا وتشجيعه . واستجابت أيضا منظمات أخرى فى الولايات المتحــدة مثــل المنظمات الدينية ومؤسسات كثيرة لا تعتبر داخلة ضمن اطار المنظمــات الصهيونية ، استجابت هى أيضا لنا ولا تزال تواصل تقديم الدعم المــالى وتشجيع حركة الهجرة التى نتولاها .

ان اهتمام المؤسسات المختلفة واستعدادها للوقوف الى جانبنا ظاهرة تؤكد الاهمية التى تعلقها الحركة الصهيونية على تشجيع الهجرة ، فالهجرة يجب أن تكون أهم عمل وهدفا نهائيا للفكرة الصهيونية . اننا كأعضاء فى حركة الهجرة فى الولايات المتحدة وكندا نشاهد مناقشات المؤتمر ونشــعر بأن حركة الهجرة ــ وكل نشاط بشأنها ــ وحدها فقط تدخل مضمونا جديدا الى المنظمة الصهيونية العالمية .

اننا نأمل بأن تشكل حركات الهجرة فى الولايات المتحدة وكندا وفى العــالم الغربى والعالم الشرقى على السواء مشروعا دائما لحركة حية ونشيطة ،

ونأمل فى أن تأتى ادارة جديدة كل سنة بعد أن تهاجر الإدارة القديمة الى اسرائيل وتسلم زمام الاستمرار الى ادارة جديدة . اننا نناشد المؤتمر الصهيونى اقرار القرارات التى اقترحتها حركة الهجرة وكذلك المقترحات التى وضعتها لجنة الهجرة والاستيعاب . اننا نناشد المؤتمر الصهيوني أيضا ، وكذلك حركات المنظمات الصهيونية فى جميع بلاد الشتات التعهد بتقديم دعم روحى ، وتثقيفى ، وخصوصا تقديم دعم مالي ، لجميع الحركات التى أقيمت والتى ستقام من أجل الهجرة .

وفى الختام ، ندعو حركة الطلبة وحركات الشباب اليهودية حيثما وجدت، أن تضع أمامها الفكرة الملموسة للهجرة والطلائعية كهدف جديد فى حياتها ، والإنضمام الى صفوفنا ، لخلق الحوار الناقص ، بين عالم الشباب اليهودى ومشكلاته وبين جيل المنجزين الذى سار فى طريق الهجرة ، لنبنى سوية .

ليوبولد مينسباخ
(حركة الهجرة ، البرازيل ، بالاسبانية)

الرئيس المحترم ، سيداتى سادتى ، الزملاء والزميلات المحترمون ، كنت أريد حقا الكلام بلغتى ، باللغة البرتغالية ، ونظرا الى أنها ليست لغة متداولة فى المؤتمر ، سأتحدث بالاسبانية . اننا قادمون من بلاد عبر المحيط الهادى ، وكلنا حماسة وتوقع ، بأن يكون المؤتمر الصهيونى السابع والعشرون ، باكورة عمل مخلص لحل المشكلة الحالية التى تواجهها اسرائيل وهى مشكلة الهجرة . لقد أدركنا انه يوجد فى لجنة حركة الهجرة التى تتكون من الاشخاص الذين يفكرون بالهجرة خلال السنوات الثلاث القادمة ، ممثلون مختلفون من جميع البلاد ، ونحن نتحدث لغة واحدة والهجرة هى الهدف النهائى .

نريد المحافظة على حركة هجرة قوية ، وسنؤيد نحن وجميع المنظمات الصهيونية ، يقظة الضمير اليهودى فى التجمعات اليهودية فى العالم . لقد بذلنا جهدا شاقا فى وضع جميع البنود التى أوردناها فى المقترحات لتتدارسها اللجنة . وبهذه المقترحات نعبر عن رأينا بأنه حان الوقت لبدء عهد جديد فى حركة الهجرة ، تلك الحركة التى تعترف بأهمية الهجرة التى هى الحل الوحيد لأمن دولتنا الاسرائيلية وتطورها .

واذا كنا نريد أن تنجح مبادرتنا ، سنحتاج بالطبع الى التعاون غير المشروط لجميع المنظمات القائمة فى دولة اسرائيل وفى المنظمة الصهيونية العالمية بمؤسساتها المختلفة فى كل دولة . لقد حان الوقت ليعترف جميع زعماء المنظمات الصهيونية المحلية ، بدورهم الصحيح والا يستمروا به بصورة روتينية ، ويعرف هذا الروتين بأن الصهيونى هو الذى يجمع التبرعات من الثانى ليهاجر الثالث ، اننا بحاجة الى تأييد الحركة المحلية والعالمية ، الى تقديم المساعدة المادية والمالية على السواء ، لتستطيع حركتنا اعطاء النتائج المرجوة .

ينبغي للمنظمات الصهيونية المحلية ايقاظ الضمير اليهودي بمشروعات تربوية ، واجتماعية وتثقيفية ، وذلك لحمل التجمعات اليهودية على الانتماء الى يهوديتهم واعتبار دولة اسرائيل مركزهم الروحى والحضارى . ينبغى للزعماء الصهيونيين التأكيد على قضية الهجـرة وابرازها ، ليكونوا هم بأنفسهم نموذجا وليجذبوا بهذه الطريقة مئات العائلات الاخرى .

اننا لا نستطيع غزو القلوب بالكلام ، وانما الاعمال فقط هى التى تتحدث عن نفسها . اننا نريد منهم الانضمام الى حركة الهجرة ، التى سـيكون برنامجها من الآن فصاعدا اقامة حركة شعبية للهجـرة ، دون أى علاقة ايديولوجية أو حزبية . اننا نريد أيضـا أن تنضم اليها حركات الشـباب والطلبة التى هدفها الاساسى الهجرة لتكون هى أيضا شريكة كاملة لهذه الحركة . وسنكون نحن مع ممثلين للجماعات المختلفة ، مجالس محليـة للهجرة من خلال اقامة روابط وثيقة بين كل بلد وآخر ، لوضع المشاريع المختلفة . وينبغى أن تكون حركة الهجـرة جزءا لا يتجزأ من كـل ادارة تابعة لمنظمة صهيونية محلية ، ولكن يجب أن يكون عملها مستقلا ذاتيا ، وبصفتها تلك ينبغى أن تكون الاولى فى سلم الاولويات فى الميزانية . ومقابل ذلك يجب اقامة منظمة المهاجرين من كل بلد ، فتقوم حركة اسـتيعاب بواسطة من سبقهم فى الهجرة ، وينبغى أن تكون هذه الحركة الوسـيطة مسئولة عن نجاح الاستيعاب بالاشتراك مع السلطات فى اسرائيل . وأقصد بذلك النشاطات التى تقع عليها المسئولية بجميع المفاهيم ، منـذ حضور المهاجر ، وما يترتب على ذلك من مشكلة تعلم اللغة ، والسكن ، والاعمال وما شابه ذلك بالاضافة الى الاستيعاب فى الصناعات الصغيرة والتجـارة التابعة للطبقات المتوسطة . وباختصار ينبغى ضمان تكيف المهاجرين من جهة ، واحراز نتائج ايجابية لاستيعاب ناجح ومعقـول من قبل وزارات حكومية مختلفة من جهة أخرى .

ينبغى أن تكون لمنظمات المهاجرين الاولوية أيضا فى الميزانيات المختلفة ، لتستطيع حل المشكلات الكبرى ، والمساعدة بصورة فعالة على استيعاب المهاجرين . لذلك نرجو الحصول على الدعم التام من الوزارات المختلفـة وتفهمها ، لتستطيع بالتعاون مع منظمات المهاجرين توفير استيعاب ملائم والحيلولة دون العوامل السلبية للنازحين .

يجب أن تكون مبادىء الاستيعاب واضحة ومتساوية بالنسبة الى كل مهاجر يصل الى البلد . وما يمكن احرازه بصورة تلقائية ينبغى أن ينطبق على الجميع ويجب عدم خلق انطباع اليتم لدى من لا يستطيع الحصول على حماية كافية .

علينا التخلص من عدونا الكبير وهو ، الحياة السهلة والانصهار والا نبقى مواطنين من الدرجة الثانية . علينا أن ندافع عن دولة اسرائيل ، التى نتنفس فيها هواء طلقا كيهود وكمواطنين أحرار ، والتى تقدر عمل الانسان وتوفر الكرامة للانسان طالما انه انسان . علينا المساهمة فى جعل دولة اسرائيل

مركز شعبنا ، وعلينا أن نبرهن عن أننا نستحق دولة لنا، بعملنا ، وإخلاصنا وجهودنا من أجل تقدم دولة اسرائيل .

وفي الختام اود أن أشكر باسم جميع أعضاء ممثلي حركة الهجرة ، أعضاء المؤتمر على موافقتهم على مقترحاتنا ، فأقروا بذلك مبادرة حركة الهجرة .

موريس روط
(حركة الهجرة ، انجلترا ، بالانجليزية)

انني عضو في وفد الهجرة الانجليزي . قبل ثمانية أيام وصل الى المؤتمر عشرون مندوبا يمثلون أوساط الهجرة من جميع أنحاء العالم . وعندما اجتمعنا أول مرة كشفنا بأن كل واحد من أوساط الهجرة ومن المهاجرين الفرادى واجه المشكلات ذاتها . وكانت جميع المشكلات متشابهة سواء عملت جماعات الهجرة في الأرجنتين أو في الولايات المتحدة أو في فرنسا أو بسكوتلاندا . لقد قضينا ساعات طويلة في مناقشة مشكلاتنا ، ومحاولة ايجاد الحلول من خلال المقارنة بين أهدافنا وبين الوسائل التي تمكننا من تحقيقها . وقد شعرنا في مرحلة معينة بأننا حتى اذا عجزنا عن حث المؤتمر على القيام بعمل ما ذي أهمية من أجل الهجرة فيمكن أن يفيد كل منا من تجربة الآخر .

لقد جئت الى هذا المؤتمر وأنا متشكك في الواقع ، فيما اذا كانت القرارات التي ستتخذ هنا ستلقى قبولا لدى جماهير المهاجرين من بريطانيا .

بعد ثمانية أيام من التخبط ، بلغنا مرحلة نستطيع فيها أن نقدم لجلسة المؤتمر الملتئمة القرار الذي اتخذ الآن بشأن حركة الهجرة .

ان هذا القرار تفويض لحرية العمل ولتوسيع أوساط الهجرة لدى جميع الجاليات اليهودية في العالم الحر .

ان هذا التفويض يمكن كل جماعة ، في كل حركة هجرة ، تبني خطوط سياسة ووسائل فنية تلائم الظروف القائمة في البلد المذكور . ويتطلب هذا التفويض من أعضاء حركة الهجرة ما يلي : « لن نرسل شخصا للهجرة مرة أخرى ، الا اذا أخذناه معنا » .

بعد ثمانية أيام من بداية المؤتمر نستطيع أن نشعر بأن الجو في هذه الحركة يتغير ، وان الهجرة ستخطو الى الامام الخطى التي تستحقها ، وعلى الرغم من امكان تحسين أمور كثيرة في الحركة الصهيونية فانه يبدو لنا أن قلبها هو في المكان الصحيح — وكذلك ذهنها أيضا .

اننا نعلم جيدا اننا اذا لم نحصل على كل المساعدة التي طلبناها عندما نعود الى جماعاتنا ، فاننا لن نتعثر في جهودنا فحسب وانما ستهتز ثقتنا الجديدة بالحركة الصهيونية .

ان المساعدة التى نطلبها هى بصورة معلومات — دقيقة وشاملة وفورية — تشمل جميع عوامل الحياة فى اسرائيل وخصوصا من الهيئات المسئولة عن الاستيعاب . فلابد من التعاون بين المنظمات وبين الأفراد الذين يخلصون لاسرائيل ، بما فى ذلك الطلبة ، ومنظمات الشباب ومنظمات المهاجرين ، ونحن نطلب مساعدة بصورة ميزانيات . ان اعالة هذه الحركات مهمة جدا ، ولكن الأرباح تعود تلقائيا الى داخل العمل نفسه .

وفى الختام ، اسمحوا لى بالقول انه اذا طلب الجمهور الاسرائيلى واليهود فى أنحاء العالم أى تبرير للوقت والمال اللذين خصصا لهذا المؤتمر ، فان بداية هجرة على نطاق واسع من دول العالم الحر من شأنها أن تقدم أكبر دليل على ذلك .

شمعون بيريس
(حركة العمل ، اسرائيل ، بالعبرية)

سيدى الرئيس ، المؤتمر الموقر ،

هذه هى المرة الأولى التى يتسنى لى فيها الاشتراك فى المؤتمر الصهيونى كعضو ، مع ان هذا ليس المؤتمر الاول الذى أحضره .

لقد ذقت طعم المؤتمر الصهيونى أول مرة سنة ١٩٤٦ . وقد قام ماباى فى تلك الايام بعمل « متسرع » تقريبا ، فاختار عضوين شابين كنائبين لكتلته الى ذلك المؤتمر . واختار شخصين كانا شابين فى ذلك الوقت وهما موشيه دايان وعبدكم المخلص . لقد جئنا فى ذلك الوقت الى المؤتمر الذى عقد فى بازل وتأثرنا جدا من الموضوع الذى دار حوله البحث ، ومن الروح التى سادت المؤتمر ، ومن الأشخاص أيضا . وكان هذا فى الحقيقة عرضا رائعا من المشكلات والأشخاص . وكان الموضوع الاساسى للمؤتمر : الكفاح من أجل احراز الدولة ، وكانت روح الرجال منفعلة وتركت هذه الأمور آثارها فى .

لقد تسنى لنا أن نعجب بشخصية البروفسور جاييم وايزمان الساحرة وبأقواله الممزوجة بالمداعبة . وقد تابعنا بتقدير القامة المنتصبة والصوت الجهورى للحاخام آبا هيلل سيلفر ، كما استمعنا بسرور الى المناقشة الدقيقة التى أجراها موشيه شاريت ودهشنا من كفاءة الدكتور جولدمان الخطابية . ولكن فى نهاية الأمر أسرتنا شجاعة دافيد بن جوريون وقوة تنبئه .

ان تلك المناقشة أخذت سبيلها الى واقع أكثر جرأة من أى حلم حلم به ذلك المؤتمر كما يبدو لى . وكان مشروع بلطيمور الذى بحث فى المؤتمر ، ردا فوريا على النكبة التى حلت بشعبنا ، ولكن حرب التحرير منحت الدولة مزيدا من الأراضى ، تعتبر الحد الأقصى لما كان يمكن أن يتم احرازه بواسطة

٦٠٠ الف يهودى ، حاربوا ضد سبع دول عربية ثم جاءت حرب الايام الستة والانتصار الذى حققه مليونان وربع مليون اسرائيلى ، وقفوا سوية مع شعبهم — شعب يهودى مشحون بالعواطف وموحد — فى معركة صاخبة وكونوا خريطة اسرائيل الجديدة .

ويبدو فى الظاهر انه لم يتغير شىء كثير منذ ذلك المؤتمر الصهيونى ، فالضربات الثلاث للمطرقة التى افتتح بها المؤتمر والمناقشات الطويلة فى الليالى هى نفسها لم تتغير . وما يحدث هذا المساء دليل على ذلك — فقد بدأوا بادارة مقتضبة وانتهوا بادارة موسعة . ويبدو ان المؤتمر يتصرف كعادته . صحيح ان الاطار لم يتغير ولكن الوضع يختلف تماما .

وقد مثل مؤتمر سنة ١٩٤٦ وضعا مريحا بعد الموجة الرهيبة التى اجتاحت شعبنا . وينعقد مؤتمر ١٩٦٨ فى الوقت الذى تتأهب فيه سفن كبيرة وجديدة للشعب اليهودى للابحار المتجدد . وها هوذا الشعب اليهودى يستعد مرة أخرى لقطع البحار ، وقوة ابحاره آخذة فى الازدياد ، ولكن الى أين يتجه ؟ هل يبحر الى اسرائيل ، هل ينغمس فى الانصهار ، أو انه سيرسو فى مهد يهود بابل ؟ هل سينتصر تراثنا التاريخى ، أم أن شعبنا سينهزم أمام الآلات الفنية القاطعة للعالم الجديد ؟

أيها الأعضاء المحترمون ، طرأت على شعبنا تغييرات كبيرة . وليست جميع هذه التغييرات مثبطة وليست جميعها مشجعة . وكأن اليهود رفعوا رؤوسهم ، وخرجت اليهودية من جديد تبحث عن طريقها . ان حرب الايام الستة والحقبة من الزمان التى سبقتها ، كانتا بمثابة هزة شديدة للشعب اليهودى بأسره ، وكل يهودى ، تقريبا ، منفردا . ان شهرى أيار (مايو) — حزيران (يونيو) من سنة ١٩٦٧ سيعلقان فى أذهاننا كشهرين عم خلالهما التاريخ اليهودى بجلاله كل واحد منا . ومرة واحدة واجهنا أكبر الأخطار ، وأعقبه فورا أكبر خلاص . فاليهود الذين ابتعدوا عن يهوديتهم ، عادوا وتقربوا اليها من جديد ، واليهود الذين أرادوا الابتعاد عن يهوديتهم ، رفعوا صوتهم بالصلاة . والفردية اليهودية أخلت مكانها لتضامن جديد ، لم نعرف له مثيلا عبر الاجيال .

وكأنه أصبح لدينا شعب يهودى جديد — « يهود حزيران (يونيو) » ، الذين يحملون فى طياتهم تجربة لا تنسى . ان الاستعداد الكبير الذى عم شعبنا لأن يقوم بكل شىء ، وان يباشر فورا عمل الكثير — جاء جزء منه تعبيرا عمليا شاملا ، والجزء الآخر بقى معلقا فى الهواء . على الرغم من انه من الممكن القول ، على سبيل المزاح تقريبا ، انه منذ حزيران (يونيو) أصبح اليهود اسرائيليين أكثر ، وأصبح الاسرائيليون يهودا أكثر ، ويبدو ان هذه العلاقة الجديدة ، لم تتحول بعد الى لحظة تاريخية فعلية .

ولابد من الاضافة أيضا ان حرب الأيام الستة ، مرت علينا فى فترة مهمة جدا من حياة الشعب اليهودى — حيث ان نهضة روحية كبرى آخذة فى

التبلور فيها ، نهضة يهودية وعامة على السواء . وتحمل هذه النهضة على أجنحة مهارة يهودية ذات نفس طويل . وتعتمد هذه النهضة على اذن جديد بالكلام ، وكأنه أعطى لصوت يعقوب ، ووجد هذا الصوت اصغاء متجددا حتى لدى الجمهور غــير اليهودى . فمن جهة ، فتحت مشــاريع اسرائيل الدراماتيكية ، فى مجالات الاستيطان والمجتمع والجيش والمساعدات التى تقدمها للبلاد النامية ، اذهان أشخاص كثيرين فى العالم . ومن جهة ثانية ، قامت طبقة يهودية مثقفة فى المنفى ، لديها ما تقول وتعرف ماذا تســأل . والدليل على ذلك العدد الكبير من الكتب الواسعة الانتشــار فى الولايات المتحدة ، وبريطانيا وفرنسا واوستراليا وأماكن أخرى . وامتلأت هذه القوائم من الكتب بأسماء كتاب يهود يكتبون عن مواضيع يهودية ، خلقوا حولهم جمهورا من القراء غير اليهود . ان ارتور ميلر ، وسول بلو ، وبرنارد ملمود، وفوسكر ، وبيرت شفارتس ، والبير تامى ، هم نماذج قليلة لهذه النهضــة الجديدة . وعاد رجال العلم ، والفلاسفة والانثروبولوجيون اليهود ليحتلوا مكانهم الاول فى الفكر المعاصر ومن بينهم : البروفســور رابى ، وتلــر ، ومركوزه ، وليفى شتراوس ، وموسلو وأمثالهم يسمعون صوتهم فى عــالم مصغ ، وتعرض أعمالهم على مسارح مختلفة فى العالم ، من ذلك مسرحية « طوبيا الحالب » باليابانية فى طوكيو و « شلومو الملك وشلومى الاسكافى » بالانجليزية فى نيويورك .

وقد تجدد أيضا الحوار التقليدى فى حقل التوراة ، والابحــاث عن تلاوتها واحاجيها التى أصبحت رياضة قومية لليهود . وأخذ يقوم تفــاهم مبدئى فى هذا الشأن بين الشتات وبين اسرائيل .

وعاد الكثيرون من اليهود يحتلون مواقع يبحثون فيها عن الحقيقة القديمة والطريق الجديد . وذهب البعض منهم بعيدا الى ما وراء المناطق التى تغلى فى العالم — من الامر الغريب الذى يدعى « الهبيين » فى سان فرانسيسكو حتى ثورة الطلبة فى أوروبا بأسرها ، التى قامت ضد نظام البيروقراطية والتحالف . هذا ما يعبر عنه الجيل الذى يبحث عن احتمال جديد للانســان المعزول والدول الضعيفة . ان جميع هذه الامور سحرت الشباب اليهودى وسيطرت عليــه .

اننا نعلم اليوم كما علمنا دائما ، ان اليمين المتطرف يشكل خطــرا على اليهود ، واليسار المتطرف يشكل خطرا على اليهودية . واعتقد أن هذا الغليان الجديد نابع — اذا كنت سأستخدم صيغة من مذهب ليفى شتراوس — من تركيب جديد للشعب اليهودى ، وخصوصا فى جزئه الاكبر الذى يعيش فى الولايات المتحدة الامريكية . ان الشعب اليهــودى ، أيها الاعضــاء المحترمون ، لم يعد كما كان . وخلال أجيال — وأعود مرة أخرى لاســتعمل نموذجا أثاره مواطن يهودى فى فرنسا — كانت الحياة اليهودية تسير كمــا يسير القطار تحت الارض . فقد سارت حياة اليهود تحت مستوى حيــاة الشعوب الاخرى ، فى قطار لا يظهر من نوافذه مظهر خارجى ، كما ان العالم الخارجى أيضا لا يستطيع النظر الى داخله .

واليوم تسير الحياة اليهودية مثل « باص » يسير على وجه الارض . ويبدو المنظر الخارجى عن قرب ويرى بالعين المجردة . ويستطيع العالم الخارجى أن ينظر الى ما يحصل عندنا . وخلال الاجيال الفائتة ، كان آباؤنا يكثرون من الذهاب الى الكنيس ، اما الآن فان أولادنا يكثرون من الذهاب الى الجامعة ، فاليهود لا يذهبون الى الكنيس فقط وانما الى الجامعة أيضا .

وفى الحقيقة ، كان اليهود يذهبون دائما الى الجامعة . ولكن لم يحدث أن ذهب جمهور كبير منهم الى الجامعات . ويبدو انه من بين كل عشرة شباب يهود فى امريكا يذهب ثمانية منهم الى الجامعة . ويبدو انه من بين كل عشرة شباب يهود فى روسيا ، يذهب اربعة منهم الى الجامعة . وكان اليهود شركاء جددا فى الحقل العلمي ، والابحاث والثقافة فى جيلنا . فالربابة والابرة والذهب اخلت مكانها للعقل الالكترونى ، والمختبر وادوات التعليم . وفى رايي أن هذا التغيير هو التحدى الجديد الذى يواجه الشعب اليهودى ، والحركة الصهيونية أيضا .

ان مستقبل الحركة الصهيونية ومصيرها سيكونان متوقفين من الآن فصاعدا ، ليس فقط على تركيب مؤسساتها ، وانما سيتوقفان اساسا على تجديد شبابها ، وانصهارها مع الشعب اليهودى وهيكل مجتمعه الجديد وتطلعاته الحديثة .

سيداتى سادتى ، ان عبد الناصر يكثر من تشبيه الصهيونية بالصليبية . وهو ينسى بالطبع الفوارق بينهما . فقد جاء الصليبيون لتطهير نفوسهم المسيحية ، وفى ايديهم تذكرة ذهاب واياب ، ولكن اليهود عادوا الى بلدهم دون أن يكون لهم وطن آخر . وكانت المراكز التى اتخذ فيها الصليبيون قراراتهم خارج اسرائيل — فى باريس ولندن وروما . واما مراكز قرارات الحركة الصهيونية والشعب اليهودى ، فهى فى اسرائيل . لقد قامت الصليبية فى عصر كانت الأهمية الحاسمة فيه للكمية . ونحن نعيش فى عصر يكون القرار فيه للمستوى والنوع .

عندما جاء الصليبيون لم يكن عددهم الشامل يتعدى عشرين الفا . واما نحن فتعدادنا اليوم مليونان وربع مليون يهودى فى اسرائيل . ولكن عندما اسمع مقارنة عبد الناصر اتذكر رسالة بعث بها اسقف الصليبيين الاول الذى عين فى القدس الى اخوته فى أوروبا . تبدأ الرسالة بجملة رنانة لا تنسى :

« ويل ، يا أسيادى ، اننى طلبت امراءكم ، وانتم ارسلتم لى أموالكم » .

ان مشكلتنا هى مشكلة شباب الشعب اليهودى ، أى أمراءه ، ومشكلة اللقاء بين الشباب اليهود فى المنفى وبين الشباب اليهود الذين يعيشون فى اسرائيل . فالشاب اليهودى الذى يتعلم يستطيع أن يدرس حقيقة وجود اسلوب عصرى وعالم جديد ، وأما الشاب الاسرائيلى فيستطيع أن يعلم زميله من الشتات ماذا تعنى اليهودية الحقيقية ، التى لها مجد تاريخى

وروحى على السواء . ان اليهودى الذى يتعلم فى الشتات ، مثل اليهودى الذى يتعلم فى اسرائيل ، يستطيع كلاهما بث روح جديدة فى الشعب اليهودى ، واعطاءه مضمونا جديدا فى عصر جديد ودفعه الى التقدم . وفى رأيى أن مستقبل الصهيونية يتوقف على ذلك . وينبغى ألا نكتفى بالهجرة الى اسرائيل ، وانما هجرة اسرائيل كلها ، وهجرة الشعب اليهودى بأسره. ماذا نستطيع أن نفعل من أجل ذلك ؟

أولا ، علينا أن نثير اهتمام الطبقات المثقفة من الشعب اليهودى ، التى من الجائز ألا يكون عندها المال الكثير ، ولكن لها أهمية كبيرة ونفوذ واسع . ومن الممكن التغاضى عن كونهم خارج أية منظمة يهودية ، ولكن لا يمكن التغاضى عن وجودهم خارج دائرة الحياة اليهودية الروحية . ولا يجوز لنا أن نكون أو ان نظهر ، حركة من أجل الجباية فقط ، وانما حركة من أجل التضامن والتفكير اليهودى الجديد .

ثانيا ، علينا تجديد وجهة الحركة الصهيونية . ولنعمل القليل فى هذا الاتجاه فى المؤتمر الحالى مع أخذ تركيب الشعب اليهودى الجديد بعين الاعتبار . لقد سمعت أمس الوزير يجئال آلون ، الذى ألقى هنا خطابا مهما الى حد ما ، وتحدث عن ضرورة الاحزاب من أجل الديمقراطية . ولم اسمع أحدا يقترح حل الاحزاب من أجل انقاذ الديمقراطية . ولكن ينبغى أن نأخذ فارقا واحدا بعين الاعتبار . فى اسرائيل احزاب تهتم بشئون اسرائيل ، اذن لماذا ينبغى اقامة فروع لهذه الاحزاب فى جنوب أفريقيا ، وفى بريطانيا أو فى أمريكا ؟ وتوجد هناك أحزاب أخرى تهتم بالشئون الامريكية . يجب تنظيم الحركة الصهيونية بموجب مقاييس جغرافية ، وليس بناء على حواجز حزبية .

ثالثا ، علينا أن نؤكد ان معنى الصهيونية فى عصرنا يرتبط بخطوتين حاسمتين — وأنا أختصر فى الصيغة بصورة متواضعة لنحققها بأكملها . والخطوتان هما : الاولى — اقامة شبكة مدارس يهودية فى المنفى . سيداتى سادتى ، كنت فى المدة الاخيرة ، فى جنوب افريقيا ، وزرت بعض المدارس اليهودية . وصدقونى ، اننى شعرت فى هذه المدارس فى قرارة نفسى بأننى يهودى أكثر ، ولست اسرائيليا أقل ، مما فى اسرائيل نفسها . وقد تأثرت جدا وأنا أرى الاطفال هناك يدرسون اللغة العبرية خمسة أو ستة أيام فى الاسبوع . والخطوة الثانية — علينا الزام كل يهودى وكل يهودية من الشباب بأن يتعلم ، سنة واحدة على الاقل ، فى اسرائيل وبالعبرية . وهم يستطيعون أن يدرسوا بموجب برامجهم ، لكنهم يتعلمون اللغة العبرية ويذوقون طعم اسرائيل .

اننى متأكد أيضا من أن جزءا منهم سيبقى فى اسرائيل ، ولكن ينبغى أولا ان يأتوا ليدرسوا ، من أجل ضمان ارتباطهم بمستقبل شعبنا .

رابعا ، على اسرائيل ، بمساعدة الشعب اليهودى ، ان تحاول تحويل دولة اسرائيل الى الجامعة الانسانية للشعب اليهودى بأسره .

ولنتخيل اننا أى الحركة الصهيونية ، نقيم أربع أو خمس جامعات فى اسرائيل ، تضم كل واحدة منها الآلاف من الطلبة — قسم منهم من الشتات والقسم الاخر من اسرائيل . لو حدث ذلك كم كان سيغير من صورة اسرائيل ومن مستقبل الشعب اليهودى بأسره ؟ وتستطيع اسرائيل بذلك ان تجذب الآلاف من الشباب . وتستطيع أن تملأ قلوب اليهود من الشباب. ويستطيع الاقتصاد الاسرائيلى عندئذ أن يتبنى الاسلوب العصرى الحقيقى. والاسلوب العصرى الحقيقى هو ان يكون قطاع التعليم أهم قطاع فى كل بلد .

وكانت هذه بداية هجرة جديدة ، وطريقا جديدا للهجرة ، وأملا يلائم الوضع الجديد على حقيقته .

اننى اعرف ان الخبراء سينتقدون هذا المشروع ، الذى ذكرته بالخطوط العريضة ، ولكن لابد من خبراء من أجل التنفيذ أيضا . ان مشكلة هذا المؤتمر هى أولا مشكلة تجديد الامل الصهيونى . وفى بعض الاحيان يكون الأمل أكبر شىء واقعى فى الحقيقة .

سيداتى سادتى ، ان الطرق مفتوحة ، والحاجات ملحة، والامكانات قائمة ، ولابد من شق الطريق ، واذا فعلنا ذلك — ستعود الحركة الصهيونية أمل الشعب اليهودى . وشكرا .

رسالة رئيس الحكومة الى رئيس الادارة

الى السيد بينكوس (رئيس الادارة) : انتهز هذه الفرصة لانقل الى المؤتمر معلومات شاملة ترتبط بقضية الهجرة والاستيعاب بأسرها .

انكم تذكرون بالطبع ان رئيس الحكومة عندما ظهر امام المؤتمر ، تطرق الى الحوار الذى دار بين الادارة والحكومة والى تعيين احدى اللجان . وبذلك استمرت الخلافات فى الرأى ودفعت رئيس الحكومة الى أن يكتب الرسالة التالية :

بينكوس العزيز :

اتضح من خلال الاجتماعات المختلفة التى عقدناها انه نشأ عدم تفاهم نتيجة قرار الحكومة كما نشر فى ٩ حزيران (يونيو) .

ولازيل كل شك ، بودى أن اؤكد أن الحكومة لم تقصد فى قرارها المذكور أن تتحمل المسئولية فى كل ما يتعلق بالمهاجرين المحتاجين واللاجئين ، اذ كانت هذه المسئولية دائما وأبدا تقع على عاتق الشعب اليهودى .

وقد تم التأكيد على هذا الأمر فى رسالة وزير المالية التى بعث بها البك بتاريخ ١٩ حزيران (يونيو) ١٩٦٧ . انالقرار المذكور الذى اتخذته الحكومة لم يغير وضع الأمور المذكورة ولم يهدف ذلك .

ولابد لقيام وزارة استيعاب من أن تعين بالتفصيل المهمات التى تقـــوم بها ومجالات مسئولياتها، مـــع مراعاة ما ذكر آنفا. وقد عينت لهذا الغرض لجنة مشتركة من الحكومة والوكالة اليهودية التى ستقدم تقريرا فى المستقبل.

اننى آمل ان الامور التى ذكرتها آنفا توضح الوضع على حقيقته ، وأملى كبير أن يواصل يهود العالم حشد مواردهم الكاملة للحاجات الانسانية الكبيرة التى يجب أن تستوفى فى البلد .

مع التحيـــة

ليفى اشكول

تصريح شخصى للسيد دونالد سيلك

الرئيس ح . فينكلشتاين : الكلمة للسيد سيلك للادلاء بتصريح شخصى .

دونالد سيلك : انكم تذكرون بالطبع اننا اكتشفنا عيبا خطيرا فى النظام الاجرائى للمؤتمر عندما اقترعنا هذا المساء على المادة ٣ من قرارات حركة الهجرة . فمعنى ذلك انه حين يخالف شخص أمرا ما يقدم شخص آخر اقتراحا منفصلا يؤيد فيه ذلك الأمر وعندئذ يسحب الأول اقتراحه قبـــل طرحه للتصويت . وفى هذه الحالة يحرم كلاهما من حق التصويت . لذلك هذا ما حدث نتيجة لسوء التفاهم ، وفى رأيى ان هذا الموضوع مهم للغاية ليثار أمام أعضاء المؤتمر. وهذا مرتبط بالتعهد بالهجرة «خلال ثلاث سنوات» كما نصت عليه قرارات حركة الهجرة . وبودى أن أطرح على أعضاء هذا المؤتمر أسئلة معينة، لاننى لا أريد أن ندخل فىنظام اجرائى من شأنه أن يسبب الدمار والعار للحركة الصهيونية بأسرها ، ليس لسبب سوى اننا لم نفكر بهذا الأمر بعمق .

اننى أعلمكم الآن ، اننا اذا واصلنا العمل مع حركة هجرة يكون أعضاؤها متعهدين بأن يهاجروا خلال ثلاث سنوات . . . تخيلوا هذا الوضع بأنفسكم . لو كان ذلك يستهدف الاحداث ، لبعث على الرضى ، ولكننا نبحث الآن فى وضـــع الأشخاص الذين تتكون منهم الحركة الصـــهيونية . أى نوع من الأشخاص هؤلاء ؟

الرئيس ح. فينكلشتاين : انك لا تستطيع أن تناقش هنا موضوعا جديدا. وقد تم الاتفاق عليه بالتصويت من قبل اللجنة ، حتى انه أحيل الى هيئـــة المؤتمر بالتصويت أيضا . انك لا تستطيع أن تبحث ذلك مرة أخرى . ومن الجائز أن تكون عنـــدك أقوال رائعة ، ولكنك لا تســـتطيع أن تبحث ذلك مرة أخـــرى .

د. سيلك : اختتم كلامى بالكلام التالى : سنة ١٩١٤ عرف عن السير جون كراى القول التالى : « بعد أن يصفقوا يصابون بالتشنج » . آمل الا اضطر فى المؤتمر القادم الى أن أكرر أقوال حاييم وايزمان الى اللجنة الملكية سنة ١٩٣٧ : « أيها السادة ، لقد حذرناكم » .

مردخاى بلانش : أريد أن أطلب من زملائى ، أعضاء وفد الشباب ، مغادرة القاعة فى هذه اللحظة . وسنحاول أن نفسر غدا السبب الذى دفعنا الى هذا العمل . وشكرا .

وفد الشباب يغادر الجلسة .

اختتمت الجلسة .

□ الجلسة السادســـة عشرة □

يوم الثلاثاء (٢٢ سيفان ٥٧٢٨) ١٨ حزيران (يونيو) ١٩٦٨ ، صباحا
الرئيسة : السيدة يهوديت ديزندروك ــ الدكتورة حانه جيلبر

مواصلة النقاش حول اقتراحات لجنة التربية والشبيبة

يهـودا بــاز
(حركة العمل ، اسرائيل ، بالعبرية)

سعادة الرئيسة ، المؤتمر الموقر ، ايتها المقاعد الخالية ! ان الحركــة الصهيونية ومؤتمرنا يواجهان اختبارا عمليا، فى مجالات العمل كلها، فى مجال الهجرة ، والنشاط السياسي والاقتصادى ، وعلى الأخص فى كل ما يتعلق بالنشاط بين الشباب والجيل الناشىء . ان هذا الجيل لا يكتفى بالجــدل والنقاش ، وبالكلام المقنع والصريح ، والاشارة أو السر . ان موقفه ينطوى على حق ، لأنه فى هذه الفترة ارتبط الاحتمال والخطر بحياة الشعب والبلد بصورة لم نعرف لها مثيلا منذ زمن بعيد .

وبالنسبة الى البلد ، فان حرب الأيام الستة صدت خطر الدمار الجسمانى وأبعدته ، ولكنها لم تقض عليه . والدليل على ذلك (مستعمرات) جيشر ، ومساده ، وشاعار هاجولان واشدوت يعقوب . والالغام فى ناحال عوز ، والقــدس وغيرها .

وتغنى الاشارة الى خطابات عبد الناصر . ولكن انتصارنا فتح أمامنــا احتمالات الاستيعاب ، والإستيطان ، وبناء أرض اسرائيل ، وهذه أمور كانت بالنســبة الينا حلما من الاحلام . وبالنسبة الى الشــعب ، فان الزعزعة والتضامن اللذين تجليا خلال أيام حزيران (يونيو) دلا على وجود احتمال كبير للنشاط الصهيونى بين جماهير بنى اسرائيل . ولكن على الرغم من ذلك لا يزال الانصهار قويا . ان الذى يعيش فى عهد جومولكا وديجول ، والغليان فى أمريكا الجنوبية وحتى فى الولايات المتحدة ، ســيجرؤ على التأكيد ان الاخطار الفعلية التى تهدد اليهود قد تلاشت من العالم . وقد صدق سنتايانا حين قال : ان من ينسى تاريخه يحكم عليه أن يعيشه من جديد .

ان لدى الحركة الصهيونية المسئولية ، باسم الشعب والبلد ، أن تــرد بالاعمال على هذه الاحتمالات والمخاطر . هل نحن مستعدون لذلك ؟ بين

الشباب فى العالم غليان تمرد ، وهذا التمرد هو مضاد ، ضد ما هو متبع تقليديا وضد أسلوب الحياة ، ولكنه بالمقابل ، يسعى لتحقيق هدف مادى فى الحياة ، وهو أيضا ضد اللاأخلاقية فى حياة الدولة والحكم ، وضد الاستغلال والاضطهاد والظلم الاجتماعى . ان ما ينقص هذا التمرد وجود مجال ايجابى محدد واضح . ان اليهود قادة هذه الثورة . فالأسماء الشائعة مثل مركوزه ، وبندكت ، وجودمان ، أمثلة على ذلك . هل نستطيع أن نحول على الأقل جزءا من هذه الثورة الى مجالنا ، لبناء مجتمع ذى أصالة حقيقية يسوده صراع وعمل واسع من أجل تحرير الانسان ؟ هل نستطيع أن نجندهم للصهيونية التى تحمل قيما قومية واجتماعية وانسانية ؟

لقد تبنى الجيل الناشىء قول « بليك » : « ان الارادة هى التى تخلق الوباء وليس العمل » . ونأتى نحن لنرد على ذلك بالعمل الكبير ، بتحقيق الهجرة ، وسائر مجالات عملنا . ومن خلال هذه الروح بودى أن أتطرق باختصار الى عدد من مجالات العمل الواقعية بالنسبة الى شئون الشباب واتباع اساليب جديدة وطرق عمل تلائم روح العصر ، دون خرق القيم والتقاليد .

(أ) توجد مشاريع شاملة للقيام بنشاط بين الجيل الناشىء وبين الطلبة فى المناطق المختلفة : مشروع أمريكا ، ومشروع أمريكا الجنوبية ، ومشروع أوروبا وغيرها . وقد وضع هذه المشاريع مبعوثون وعاملون محليون ، بالتعاون مع دائرة الشبيبة والرواد . ومن الضرورى أن يضاف الى ذلك المزيد من التخطيط والأبحاث والاعداد ، ولكن الأهم من هذا التنفيذ الفورى ، وتخصيص ميزانيات وقوة بشرية بسرعة من أجل تحقيق هذه المشاريع وتشغيلها بصورة متكاملة .

(ب) لا يعقل تقييد النشاط بين الشباب بالميزانية الحالية والساكنة لدائرة الشبيبة والرواد ، والتى تشكل نسبة ستة فى المائة من ميزانية الوكالة ، ونصف فى المائة فقط من الايرادات الشاملة السنوية للخدمات العامةولجميع النشاطات التابعة للجاليات فى العالم بأسره .

ودون زيادة هذه الكمية بنسبة كبيرة ، فان كل كلامنا عن الانقضاض لاصطياد الشباب لن يكون سوى كلام فارغ، بالمفهوم المطلق لهذهالعبارة . . . ان الامور الرئيسية التى تمولها الميزانية هى المبعوثون ، والنفقات الظاهرة والمستورة ، ولكن تحقيق هذه الميزانية يتعثر . علينا أن نحشد خيرة المرشحين لهذه المهمة . ونختارهم من بين رجال الجيش ، ورجال الاقتصاد ، والجامعات وخصوصا من أبناء الكيبوتس ، واعدادهم كما يجب ، بالاضافة الى اقامة مؤسسات ملائمة ، وتوسيع المؤسسات القائمة . واذا كان النشاط بين الشباب فى المنفى يشكل جبهة لكيان الدولة ، علينا أن نضع فى خدمة هذا النشاط ، فى البلد وفى المنفى ، رجال جبهة .

(د) القادة صغار السن بين الشباب فى المنفى . اسمحوا لى ابداء ملاحظة عامة . اذا كنا نريد غزو الجيل الناشىء ، يتحتم علينا أن نمنحه

الاستقلالية فى العمل ، بقوته الذاتية . وعلينا اسداء النصح والتوجيه وتقديم المساعدة والوسائل بسخاء ، وعليهم هم العمل . ولكن هذا النشاط يحتاج الى طبقة من القادة ، وعلينا ايجاد الوسائل لاعدادهم . وهناك مثل فرنسي يقول : « لو عرف الشباب ، ولو استطاع الكهول » . ان هذا المثل لا يمثل الحقيقة بأسرها ، لأن قدرة زعمائنا الناضجين على العمل والتفكير كبيرة جدا . لست ممن يتبنون نظريات علماء الحيوان ، ويطبقونها على حياتهم . كما ان معرفة الشباب واسعة ، ولكن مدى تحقيقها يحتم اعداد القادة من الشباب ، لجميع الطبقات ، من الطلبة والجيل الصاعد ، وحركات الشباب والمتطوعين ، وخصوصا هنا فى البلد . وعندئذ فقط نستطيع أن نضمن ان تحتل الهجرة المكان الأول ، من خلال تأكيد مركزية اسرائيل .

(هـ) ينبغى زيادة مدى التعاون على قدر الامكان ، فى جميع مجالات العمل بين الشباب . وليس المقصود فقط بين الشباب ، ولا بين حركات الشبيبة فحسب ، وانما أيضا من المبعوثين والنشيطين فى دوائر ومؤسسات اسرائيلية مختلفة . ان حشد الجهد الاسرائيلى فى المنفى ضرورى ، وينبغى الكف عن تبذير الطاقة بسبب فقدان هذا الجهد .

(و) حركات الشباب . واضح ان العمل التثقيفى والبرنامجى لحركات الشباب هو الذى يعطى الثمرة العملية للهجرة الى البلد . ومن المنطقى انه بالاضافة الى الفقر ، فان التعليم الأساسي هو سر الهجرة . لذلك هل وضعنا تحت تصرف حركات الشباب الطلائعية الصهيونية ، الأدوات والوسائل اللازمة لها بصورة كافية ؟ هل وفرنا الاندية الكافية ، والمواد التثقيفية ، والمعسكرات والقوى البشرية التى تساعدها حقا على العمل بكامل طاقتها وفى الظروف الصعبة التى تعيش فيها ؟ ومن خلال القاء نظرة للمقارنة بين ناد تابع لحركة الشباب وبين مركز جماهيرى متوسط المستوى تابع لاحدى الجاليات يمكن اعطاء الجواب الواضح . هل فتحت أمام الشباب جميع المدارس اليهودية ، التى تسيطر عليها الحركة الصهيونية والتى لها نفوذ فيها ؟ هل يرى كل صهيونى ان واجبه الشخصى يملى عليه توجيه ابنه وابنته لحركة توجه وتثقف فى اتجاه الانجاز ؟ اذا فعلنا هذه الامور فقط ستصبح حركات الشباب جزءا من التاريخ الماضى . والجدير بالذكر ، انه يتحتم على هذا المؤتمر ان يعبر عن تقديره ، وتضامنه الفعلى مع تلك الحركات التى لها شخصية صهيونية واضحة ، وخصوصا تلك الحركات التى تثقف الشباب بالانجاز الشخصى عمليا ونظريا .

وأخيرا : مشاريع الخدمة ، والخدمة فى البلد ، والمتطوعون ، وسنة الخدمة ، وخدمة الشعب وغيرها . وعلى الرغم من كل ذلك فانه واضح انه يجب أن يبقى فى البلد أكثر من ٢٥ فى المائة من المتطوعين . والجدير بالذكر أن ثلثى المتطوعين جاءوا لفترة تقل عن أربعة أشهر . وعبر ٤٧ فى المائة من بين المتطوعين الذين جاءوا لفترة أطول عن رغبتهم فى تحديد فترة مكوثهم فى البلد ، كما أثبتت ذلك نتائج استفتاء قام به معهد سولد . ويظهر هذا الاستفتاء ان اكثر من ٩٤ فى المائة منهم يشعرون بسرور لوجودهم فى البلد ، وان أكثر من ٧٦ فى المائة منهم زادوا ارتباطهم به زيادة كبيرة .

لقد قدم المتطوعون مساعدات كبيرة لاسرائيل ، سواء أكان ذلك فى العمل فى الكيبوتسات والمشاريع المختلفة أو فى جميع المستوطنات القديمة والجديدة التابعة للناحل ، أو فى مزارع المستوطنين الجدد . ان هذه الحركة تستمد قوتهـا من رغبة أبناء الجيل الصـاعد فى تطوير البلد بأنفسـهم وأيديهم وأجسادهم ، وكذلك من رغبتهم فى الخدمة والبحث عن الشخصية اليهودية ، وهذا دليل تطور حاسم لربط الشباب بالبلد ، وخصوصا الشباب غير المنظم. ولكن فى هذه الفترة بالذات حيث تقوم حاجة ماسة لآلاف المتطوعين نرى أن عددهم ليس كبيرا .

اليس من واجب الحركة الصهيونية وواجب كل صهيونى القيام بعمـل واسع ومبادرة شخصية لزيادة هـذا التيار ؟ لا يجوز للصهيونية أن تضيع الطاقة الكامنة فى هذه الحركة بسبب القعود عن العمل . ولكن يجب أن يقال دون مواربة ، ان الطريق شاق . ولم نعرف مرة واحدة هجرة جماعية دون ضائقة ، ولكن الوضع الاقتصادى والاجتماعى لمعظم الشعب اليهودى لا يزال جيدا حتى الآن .

اننا لم نحصل على اللقب بأننا شعب صلب العود بالامس فقط . علينا اثارة الشباب لدفعه الى العمل والهجرة والانجاز ، لأن الصهيونية هى الثورة الحقيقية . وبالطبع عندنا أخطاء ويكفى الحركة الصهيونية أن تسأل نفسها كل صباح ومساء وكل يوم تقريبا : والآن ، ما علينا أن نفعل ؟ لقد آن الأوان للحركة وللشباب للاندفاع بعزم وجراءة ، كما قال المارشال بوش : « أصيب جناحى الشمالى ، المركز أيضا مهدد بالخطر ، ولكن حالتى حسنة ــ سأشن الهجوم » .

يشعياهو فاينر

(مابام ، اسرائيل ، بالعبرية)

كنت أود كثيرا التنازل عن القاء كلمتى ، ولكن بعد ما حدث مساء أمس لوفد الشباب فى هذا المؤتمر ، أجد لزاما على أن أتكلم وافتخر ببعض الأمور .

أيها الزملاء ، ان وفد الشباب لم يتسن له الكلام فى هذا المؤتمر . ان هؤلاء الشـباب المنجزون والعاملون ، والذين يقومون بأخطر مهمـة فى مجتمعنا ، وفى الحركة الصهيونية أيضا ، منذ سنوات عديدة ــ تلك المهمة الطلائعية التى تتعرض للاحتقار والاستهتار والتى كثيرا ما تنتقص كرامتها : هؤلاء الشباب الذين يمتدحون فى هذه اللحظة فى هذا المؤتمر ، وهؤلاء الذين حافظوا على راية الهجرة والانجاز الشخصى لم يتسن لهم الكلام فى هـذا المؤتمر . كان ينبغى لهم الخروج من هنا عندما تكون المنصة خالية لا القاعة فقط . فالقاعة كانت مملوءة ولكن جدول أعمال المؤتمر لم يشملهم .

أيها الزملاء ، أريد أن أفضى بأمر ليس سرا . ان الزميل تسفى لوريا ، رحمه الله ، تقدم بطلب الى ادارة المؤتمر الصهيونى ، لتخصيص مناقشة

خلال جلسة مسائية فى المؤتمر للشباب اليهودى ، ومهمة الحركة الصهيونية والشباب. وقلنا ، وقال هو أيضا ، اننا سندعو آلاف ابناء الشباب من البلد إلى هذه الامسية ، ونبحث بحضورهم فى شئونهم ، ولكن هذه الادارة الصهيونية قررت أنه لا يوجد مجال فى هذا المؤتمر لعقد مثل هذه الجلسة المسائية ، واتخذ قرارها السلبى هذا بالأكثرية . فمن المسئول عن ذلك ؟ اذ بدلا من الجلسة المسائية المخصصة للشباب ، نشاهد الآن الجلسة المسائية التى نحضرها . من المسئول عما حدث فى ذلك المساء ؟ من المسئول عن الغاء النقاش والحوار بين الشباب وبين نفسه ؟ وبدلا من ذلك نجد تصريحات تظاهرية ومتسرعة وفنية حول الاتفاق بين الحركة الصهيونية وبين منظمة من منظمات الطلبة ظهرت على المنصة فى احدى الامسيات ، وشغل المؤتمر خمسة من الخطباء : من المسئول عن كل ذلك ، من هى اللجنة التابعة للمؤتمر التى تولت صلاحية تزوير الامور بهذه الطريقة ؟

ان وفد الشباب لم يعد موجودا ، ويؤسفنى اننى لا أستطيع أن أوجه كلامى اليه . أعتقد أننى أعبر عن رأى لجنة الشبيبة والتربية بأسرها ، وجميع اليهود الناضجين ، وجميع نساء هداسا وجميع أعضاء الاحزاب وأعضاء وفد الشباب الذين جلسنا معهم سوية وناقشنا وبحثنا فى ايجاد طريق الى الشباب اليهودى على جميع قطاعاته . ولكن ماذا يحدث هنا ؟ يوجد أشخاص يقفون على عتبة الصهيونية ، وقبل كل شىء يقفون حتى خارج عتبة الصهيونية ونحن نستقبلهم بأذرع مفتوحة ، ونحن نكافح من أجلهم فى المنفى . ونأمل ان يكونوا معنا . ولكنهم لم يتجاوزوا عتبة الصهيونية ؛ فهم يقفون فى هذا المؤتمر فى بداية طريق الحركة الصهيونية ، على أساس معاهدة متفق عليها ، ويصرحون من المنصة انه اذا تم تنفيذ الاتفاقية التنظيمية ، فسنبقى هنا ، ولن نذهب : اننا قادرون على أن نصبح شركاء أيضا فى المناقشة حول هذه الاتفاقية . لماذا لا يسمح لحركة الشباب الطلائعية ، ولحركة الشباب العامة ، بما فى ذلك الطلبة الصهيونيون ، الذين ينضمون الى فرقة انيلفتش فى الارجنتين — جميعهم على السواء — لماذا لا يسمح لهم بالاشتراك فى هذه المناقشات ؟ أليس عندهم ما يقولونه لزملائهم الطلبة الذين لم يتوصلوا بعد الى الصهيونية ؟ أليس لهؤلاء الذين تطوعوا وجاءوا الى البلد ما يقولونه لهؤلاء الذين هاجروا الى اسرائيل أو الذين سيهاجرون فى المستقبل؟ أى حوار سيجرى هنا بين رئيس المنظمة الصهيونية وبين جميع أولئك ؟

اننا نتكلم وكأننا نعيش فى ظل الحرب السابقة . وقال يهودا باز ، الذى سبقنى فى الكلام ، ان الموجة قد انخفضت فى هذه اللحظة ، ولم يعد المتطوعون يحضرون ، وأريد أن اقول لكم أيها الزملاء شيئا واحدا .

لقد خجلت أن أتكلم فى ذلك الوقت عن مئات الرواد ، وعن مئات أبناء الشباب من حركة هشومير هاتسعير ، ومن هابونيم ، أو من الحركات الأخرى الذين وصلوا ضمن موجة الطلبة كمتطوعين . لقد خجلت من الكلام عن ثلاثمائة أو أربعمائة شاب ضمن ٧٠٠ متطوع . ولكن بعد نصف سنة جلسنا مع يهودا باز ، المسئول عن المتطوعين ، واستمعنا منه عن ٤٠٠ — ٥٠٠

متطوع بقوا فى البلد ، والفترة الأولى من وجودهم فى البلد سنة دراسة فى الجامعة ، على حساب منح يقدمها شعب اسرائيل .

لقد تحدثت عن هؤلاء المهاجرين بفخر وجد، وكانوا الخميرة وتحملوا وزرهذه القضية ، ووصلوا الى الحدود السورية بينما كانت الحرب دائرة ، لأن وجهة سيرهم كانت الكيبوتسات الواقعة على الحدود . وأريد أن أقول الآن بعض الأمور . ان هذا التنافس ليس وليد الأمس . انه تنافس على العقيدة التى يريد الشباب أن ينظر اليها كمن يتنافس من أجل حيـاة الانسان . اذا كنا سنتكلم عن الشباب بصورة عامة ، فلا ندعوه الى تقديم المساعدة من أجل الاحسان ، بل نريد منه أن يعطى حياته . وعندئذ يقولون لنا انكم صـغار وقلائل . فاذا كانت الحركة الصهيونية بأسرها عقائدية واذا تحدثت بأسرها عن الهجرة ، لربما تصبح أقل حجما ، ولربما يصبح الأشخاص الذين يرفعون الشعار الصهيونى أقل عددا . ولكنها ستكون أقوى ، وستفرض نفسها على تطور الشعب اليهودى كما كان الأمر فى الماضى . أيها الزملاء ، ان الشباب اليهودى فى المنفى يبحث عن المثل ، فهو يريد عالما أفضل . وهو يتخذ له رمزا شخصيات مال تشبه جيفارا وماوتسى تونج ، ومن يعلم من أيضا . انكم تعلمون جميعا أن شبابنا يكافح من أجل السلام . ونستطيع امتلاكه ، اذا عرفنا مشكلاته ، واذا استجبنا الى المتطلبات النفسية للشباب اليهودى الذى يشعر بأنه غريب كيهودى وكانسان فى المجتمع الميسـور ، وينبغى ألا تتوقف الاستجابة على صرخة اسرائيل التى تكافح بنفسها .

اننا نقدم له هذا التحدى . فاذا نحن لم نغز قلبه فمن ذا يفعل ؟ وبفضل الثورة اليهودية فقط ، الثورة ضد المنفى ، والثورة ضد كل ما هو قائم ، وبفضل الدعوة الى مجتمع جديد فى البلد ، ومجتمع عادل ، ومجتمع يدمج الجاليات ، وتسود فيه المساواة فى العمل الروحى والعمل الجسمانى — بفضل هذا كله نقدم له التحدى . ان الطلائعية والتطوع رمز وهذا ما يحرك الجيش الاسرائيلى بالمضمون وليس بالملابس العسكرية . ان الشـباب اليهودى فى المنفى لا يحب الملابس العسكرية ولكنه يحب المضمون وحديث المقاتلين والتعبير الانسانى للمقاتل اليهودى ، فهو يحب ابن القرية وابن المدينة الذى يبنى وينتج . اننى أقترح ان نضع بين شبابنا كتاب « الطفولة والنار » ، الذى يتحدث عن الأطفال الذين يعيشون فى الملاجىء ويحلمون بالسلام ، ويتساءلون عن الاب متى سيعود وعن العربى اذا كان سيطلق النـار .

لعلنا نستطيع احضارهم بهذه الطريقة . وسيأتون الى هنا ويحدثوننا عن العلاقات الطبيعية . لقد سمعنا أمس عن التكنولوجيا . أيها الزملاء ما من حركة متقـدمة أكثر ايمانا بالتكنولوجيا من الحركة الطلائعية والحـركة الكيبوتسية . حتى أن هيرتسل رفع هذا الشعار ، ولكنه قال ان الكهرباء ليست هدفا بحد ذاته ، فالكهرباء جيدة نستعين بهـا لاقامة دولة يهودية متقدمة ، تسود فيها العدالة الاجتماعية . واقرأوا ما كتبه الصهيونى الاول : اننى أعتقد أن الحركة التى أثبتت وجودها كحركة فنية فى الزراعة ، ستثبت وجودها أيضا فى الصناعة ، وفى مجالات أخرى . لقد كنا الحركة الأولى فى

هذا البلد ، والقسم الوحيد من السكان الذى أنهى جميع أبنائه الدراسة الثانوية . ولم نكتشف بعد مثل هذا المجتمع فى اسرائيل . وكذلك لم يصل معظم الشباب اليهودى الى هذا بعد . ان أبناءنا وهؤلاء الذين ينضمون الينا سيكونون الأوائل الذين سيحصلون على التعليم العالى .

أيها الزملاء ، ان هذا البلد بلدنا ، وحاجاته حاجاتنا ، ويتحتم علينا أن نبنى حياتنا هنا ، فالتكنولوجيا ليست هدفا ، ولا الطالب مهنة . وانما الهدف هو بناء البلد والمجتمع الجيد . فاذا سرنا فى هذا الطريق سيكون لدينا احتمال أكبر للنجاح مما لو كثر الكلام عن العلاقات الطبيعية . ويكثر الحديث فى عالم الطلبة عن أقلية نشيطة . ويقول الطلبة ان مذهب الطلائعية الروسية قد فشل ، وان الحزب الشيوعى لم ينجح . والحقيقة انهم يلغون العالم بأسره . انهم يتحدثون عن أقلية نشيطة ، وعن أشخاص يحققون انجازات بصورة شخصية ، ثم يجذبون اليهم صغار الشباب . ويقولون : لنحقق الثورة مع العامل ، ويريدون المشاركة بين الطالب والعامل .

ان الشباب اليهودى وحده هو الذى يصنع الثورة اليهودية ، والشباب الطلائعى أولا وقبل كل شيء ، واذا كان داخل الحركة الطلابية أقلية نشيطة، واذا وجدت هذه الاقلية طريقها الى الحركة الطلائعية ، الى اسرائيل العبرية ، والى الامانى القومية والامانى الاجتماعية — فعندئذ فقط تسير معنا جماهير الطلبة . وليس المهم أن يحضروا الى هنا ليتكلموا باسم الاتحاد العالمى للطلبة اليهود أو اليه . اننى لست ضده ، ولكن من يمثلون .

أريد أن ينجزوا الاعمال ، لا أن يأتوا الى هنا ليعلنوا فقط من هذه المنصة ، اننا الاقلية النشيطة . هل قررنا من الذى سيناقش هنا ، وهل يسمح للشباب اليهودى بالحضور ليتعلم فى البلد ؟ من الذى عليه أن يكافح هنا من هذه المنصة من أجل حركة صهيونية تهدف الى احضار اليهود لمدة ثلاث أو أربع سنوات فقط ؟ ومع احترامى لهذه الاقلية النشيطة والمكافحة والتى تزعم أنها تمثل صهيونية المستقبل ، فانه ينبغى لها أن تحدد نفسها أولا ، وتتجاوز بداية الطريق لتصبح معنا . وقد قالت فتاة من البرازيل الى أحد مراسلى صحيفة « معاريف » هنا فى الاروقة ، انها وزملاءها صنعوا الثورة، فالثورة لا يصنعها من يصرخ أكثر ، وانما من ينجز أكثر ، والأهم من ذلك أن الثورة اليهودية والصهيونية لا تصنع بالكلام وبالتنافس على الصراخ . اننا لا نقسو عليهم . فليصرخوا ، ليرفعوا بطاقة عضوية الاقلية التى تقاتل من أجل المقاعد .

أيها الزملاء الاعزاء ، هناك كلام كثير عن اخطاء الحركة الصهيونية ، وكلام كثير عن انعدام الفاعلية ، عن هذا وذاك وعن انعدام الديمقراطية . أعتقد أن معظم هذه المزاعم صحيحة . ولكنكم تعرفون ما هو الخطأ الحقيقى والذى عبر عنه يهودا باز . وتوجد لهذه الحركة الصهيونية المسكينة فى المنفى لؤلؤة واحدة ، وهي الحركة الطلائعية الرائدة المنجزة التى تمثل الصهيونية على حقيقتها . ولكن ماذا فعلتم أنتم ، ماذا فعلت الحركة الصهيونية لهذه الزهرة ؟

ولم يتوقف الامر عند حد أنهم لم يشجعونا وانما ناقشونا حول مذهب الولاء لاسرائيل ، لا حول الهجرة والمنفى واستمرار بقائه ، وليس المنفى وانما الشتات . وقد حدث هذا حول هذه المائدة . وتصارعوا معنا ، واستخفوا بنا وقالوا لنا : انكم تنتمون الى الماضى . وجاء التاريخ ليعلمنا جميعا درسا . ان أحدا لم يتكلم هنا بروح المؤتمر الماضى وهو يتطلع الى المنفى ، ويخاطب اليهود بقوله : اذا كنتم موالين لاسرائيل اذهبوا وزوروها. ولكن نقول اليوم — الهجرة .

ولذلك فان الحساب مع النفس سهل ، انهم لم يعطوا شيئا ، ولا حتى الحد الادنى من الدعم المادي ، ولم يكن فى مقدور الحركة الصهيونية الإحتفاظ بمبعوثى الحركة الطلائعية فى المنفى . ان الجميع يكثرون من الحديث عن المبعوثين . ويجب على أن أقول هنا ان حركة الحارس الفتى تنفق على أربعين مبعوثا من بين خمسين على حساب الكيبوتس الاقليمى . وهذه حقيقة . ان الحركة الكيبوتسية عرفت كيف تخوض الحرب وكيف تقدم خيرة رجالها وطاقتها للحركة الطلائعية . ان الحركة الصهيونية لم تستطع الاتفاق على هؤلاء المبعوثين ، لقد زعمتم جميعا أنه يوجد عدد زائد من المبعوثين . وما فعلناه نحن هو من أجل أنفسنا ، اننا نريد المزيد من رجال الكيبوتس . وصحيح أيضا أننا نريد من يقيم فى أشدوت يعقوب ، وفى جيشر حيث تطلق النيران ، أوليس هذا عملا صهيونيا ؟ أوليست هذه هى القيم ؟

اننا نريد أن نقرب الشباب الى عقيدة الكيبوتس . فهذا ما يربطهم بنا ، وما من طريق آخر . وقال البعض هنا ، اننا لا نريد أمريكا صغرى هنا ، ونحن لا نريد أمريكا صغرى فحسب وانما لا نريد تكنولوجيا أيضا . فالتكنولوجيا موجودة فى أماكن أخرى ، ولكن توجد هنا تكنولوجيا مع العقيدة ، انسان وحيد مع مجتمع مشترك ، وبناء البلد واستيطان الصحارى وبناء الشخصية — هذا هو التحدى : ان الحركة الصهيونية لم تقف فى الخندق . أيها الزملاء ان ما حدث فى هذا المؤتمر قد حدث ، ووصلنا الى وقت القرارات :

اننى لست أدرى اذا كنت أتحدث الى جميع الاعضاء ، كلا بالطبع . اننا نريد من الاعضاء الموجودين هنا — اننى أتكلم باسم مابام ولكن ليس باسمة فقط ، وانما أيضا باسم الحارس الفتى والحركة بأسرها — اننا نريد منكم اتخاذ قرارات قاطعة . وان كنتم تخجلون من أنفسكم ، فلا الرئيس ولا أى شىء آخر ينبغى أن يفعل هذا وانما على المؤتمر ان يقرر الخروج الى امتلاك الشباب اليهودى عن عقيدة ولا شىء غير ذلك . ولنسخر القوة التنظيمية بأسرها وجميع الامكانات المالية من أجل هذا الهدف لنستطيع الانطلاق للعمل . وينبغى أن نكف عن وضع أنفسنا موضع السخرية فى المنفى الان من لا يرفع الراية اليوم ، لن يسير الشباب معه .

موكى تســور

(وفد الشباب ، الشباب الذى يعمل ويتعلم ، اسرائيل ، بالعبرية)

أريد الادلاء ببيان وفد الشباب . ويضم وفد الشـباب ممثلى حركات الشباب الصهيونية المنظمة . وقد قررنا منذ بداية المؤتمر الصهيونى أن نحدد لانفسنا طريقة عمل بناءة . ومن خلال محاولتنا لبلورة تجربتنا المشتركة ، وضعنا لانفسنا مطالب عدة تبدو حيوية لاستمرار عملنا فى المنفى وفى البلد . ان الوضع الخطر الذى يعيش فيه الشباب اليهودى المنظم هو الذى دفعنا الى هذه الفكرة الجديدة ، والقيام بمحاولات جديدة ، لحشد القوة القائمة واستغلالها من أجل تحديد فكرتنا المشتركة : الهجرة الى البلد ودعم الحياة اليهودية فى البلد وفى المنفى .

أردنا أن نعرض على المؤتمر خطط عمل تبلورت فى أمريكا الشـمالية وأمريكا الجنوبية وهى خطط تمثل حركات الشباب بأسرها ، كنموذج لطريقة عمل جديدة للجميع . ومن الواضح لنا أن قضية التربية الطلائعية قضية من الدرجة الاولى ، هذا اذا كنا نريد أن نخلق الاختيار الحر للحيـاة فى هذا البلد . أردنا أن نعرض افكارنا حول النشاط بين الطلبة ، وبين الشباب غير المنظم ، وقد عاهدنا أنفسنا أن نجلس فى المؤتمر ، على الرغم من عيوبه البارزة ، لنتحمل المسئولية . ولكن لم نعط فرصة التعبير عن أفكارنا .

وقبل انعقاد المؤتمر ، اقترح البعض تخصيص جلسة مسائية للشباب ليستطيع ممثلوه التعبير عن أفكارهم والامور التى يتخبطون فيها . وقـد فضلت ادارة المؤتمر التى قامت بالاعداد له عدم عقد هذه الجلسة المسائية . وفى البداية وعدنا بتخصيص ساعة لنا لنستطيع خلالها الحديث عن الموضوع المهم الذى هو قضية أساسية بالنسبة الينا ، وفى النهاية أبلغنا أنه من المسموح لنا بأن نتكلم ٢٥ دقيقة فقط . وبما أننا كلفنا بالحديث عن مواضيع أخرى ، قررنا ضم هذا الوقت المخصص لنا لتلك المواضـيع ، ليستطيع ممثلونا عرض بعض مشكلاتهم خلال ٤٥ دقيقة بتركيز شـديد . ولم تسمح لنا رئاسة المؤتمر الاشتراك بالمناقشة الخاصة بقضية الطلبة ، على الرغم من أننا وعدنا بذلك ، الا بعد أن تكلم ممثلو منظمات الطلبة الواحـد تلو الآخر ، حتى ساعة متأخرة . وقررت الرئاسة أن يكون الوقت المخصص لنا هو ٤٥ دقيقة .

وقد أعلن عضوا الادارة المستقيلة ، دوبكين وابراهام شنكر ، فى جلسة بعد الظهر انهما يتخليان عن الوقت المخصص لهما للـكلام ، كى يستطيع أعضاء وفد الشباب التعبير عن أنفسهم بسبب هضم حقه فى الكلام . ونعتقد أنه ندر أن تخلى أشخاص فى مؤتمر صهيونى عن حقهم فى الكلام . ولكننا لم نوافق على هذا الاقتراح ، من خلال اعتقادنا أن الوضع الذى تتعرض له الحركة الصهيونية لا يسمح لها بالتخلى عن تجارب أشخاص عملوا فيها ولو لمعرفة الامور التى ينبغى تغييرها . وقد اتخذنا هذا الموقف من خـلال

الاعتقاد أنه ينبغى أيضا على الشباب أن يكونوا متمدنين ويصغون الى غيرهم .

ولم يتكلم أعضاء الادارة ونحن لم نأخذ الوقت المخصص لهم للكلام . ولكننا آمنا بأن الـ ٤٥ دقيقة التى خصصتها لنا الرئاسة بعد أن تنازلنا عن جزء من الوقت المحدد لنا للكلام عن المواضيع الاخرى ، كانت ستعطى لنا مساء أمس فى الساعة ٩٫٤٥ كما وعدنا . وقد فوجئنا كثيرا لاننا لم نمنح حق الكلام ، الى أن بلغت الساعة ١٠٫٣٠ ، وفى تلك الساعة كان النعاس قد دب فى أعضاء المؤتمر ولم يكن فى استطاعتهم حتى الاصغاء لنا . وقد اعتبرنا ذلك استهتارا تاما بممثلى الشباب ، وأضطررنا الى مغادرة القاعة. اننا متأسفون كثيرا لان المنظمة التى تطلب من شبابها المساهمة الفعالة ؛ لا تستطيع أن تنتظم حتى لسماع ما نريد . اننا نأمل ألا تتحول هذه القضية الى مسألة رمزية بالنسبة الى تحقيق جميع مطالبينا التنظيمية والمالية . وينبغى للحركة ان تعرف أنه دون تربية طلائعية لن يكون لها كيان . ان بعد الطريق ، وقلة الوسائل والقوى البشرية ، واضاعة هذه القوى بسبب عدم توفير الامكانات معناها تصفية الحركة .

لقد قبلنا اليوم اعتذار الرئاسة ، ووافقنا على بيانها أن المناقشة ستجرى فى الساعة ١١ . اننا نطلب من جميع الأعضاء أن يسمعونا حتى لو تكلمنا كلاما سخيفا .

منير تسيفورن

(حركة العمل ، الولايات المتحدة ، بالانجليزية)

اننى أتكلم رسميا كممثل لحزب العمل ، ولكننى أتكلم فى الوقت ذاته وخصوصا هذا الصباح ؛ باندفاع أكثر وبمشاعر ممزوجة كعضو حركة وكطالب .

لقد جئت الى المؤتمر وأنا اتكلم أمامكم الآن بمشاعر مختلطة . لقد جئت هنا وأنا أشعر من ناحية ، بالاحترام والحب ازاء الحركة الصهيونية ، تلك الحركة التى عملت من أجلها والتى قدمت الشىء الكثير لشعبنا . ومن جهة أخرى أقف أمامكم بشعور من الغضب ، والخذلان ، وخيبة الامل من مناقشات هذا المؤتمر . ولسوء الحظ لم يعمل المؤتمر حتى الآن على احياء التقاليد التى سارت عليها المؤتمرات السابقة ، والأهم من ذلك ، تقاليد الحركة الصهيونية . لقد لفتت انتباهنا النسبة الكبيرة من القرارات التى تعدت الاجراءات العادية للمؤتمر ، وكذلك المناقشات غير الديمقراطية التى جرت . ولقد تنبهنا جميعا للموقف الخطير الذى اتخذه ازاء ممثل حركة الشباب ــ ذلك الموقف الذى لا يبشر بالخير فى المستقبل ، ولا يرهص بتغيير المعاملة ، وأنا أناشدكم الآن جميعا العمل ليس فقط من أجل تخصيص

المزيد من الوقت للكلام ، وانما أيضا من أجل أن يبدأ التغيير فى المعاملة فى هذا المؤتمر وفى المؤتمرات الأخرى ، وان تتغير طريقة ادارة الامور .

اننى أعتقد ، على أى حال ، أن الوضع ليس كله سوادا ، وانه ما تزال بعض النقاط البيضاء بارزة . وعندما ينتهى هذا المؤتمر سيخلف وراءه جوا من النية الصادقة . ولا بد أن ينتج بعض الخير من ذلك . ستتخذ بعض القرارات الخاصة بأمور مهمة مثل التغييرات فى الهيكل التنظيمى للحركة ، ومثل مشروع أمريكا وتغييرات أخرى تستهدف زيادة نشاط الشباب . ولكن علينا أن نقف بالمرصاد مرة أخرى لأنه يوجد اتجاه بارز لعدم اعطاء المساعدة الكافيةلحركات الشباب وعدم زيادة اشتراكها فى العمل ، وانما سيباشر فى تفتيت « الكعكة » اربا اربا ، تسبب وجود جماعات ضاغطة مختلفة . فهذه ليست الطريقة التى يستجاب بها لمطالب جماعات مثل جماعة الطلبة . ان الطريقة التىتستجاب بها المطالب الجديدة تكمن فى زيادة الميزانيات ، لا بتوزيع المخصصات القديمة على المزيد من الاقسام وجعل كلشىء غير ذى جدوى .

والأمر الأول الذى أود أن أذكره هو السبب الذى يجعل الكثير من الناس يؤكدون العمل بينالشباب . لماذا يشددون على ذلك كثيرا ؟ ان الشباب هو المستقبل وهو يمثل العمل الفعال اليوم وغدا ، واستمرارية كل نوع من الاعمال المهمة التى يقوم بها الزعماء الحاليون للجيل الناشىء . ومن جهة ثانية ، وخصوصا عندما نتكلم عن الهجرة ، فان الشباب يتمتع بقدرة على الليونة . ان الشباب هو الذى لا يستقر فى اتجاه معين مثل الكهول ، والشباب هو القادر على تغيير أسلوب حياته بدرجة أعظم من اليسر وتحديد مقياس حياته بوسائل جديدة ، والشباب أكثر انفتاحا فى حالات كثيرة على الآراء الجديدة والطرق الحديثة للعمل .

هذا ملخص حيوية الشباب ، وهذا هو السبب الذى يحتم على الشباب أن يكون نشيطا ليس بالكلام فحسب وانما بالاعمال أيضا . والشباب ملآن بالحماسة ، وهو الذى يخلق هذه الحماسة كما أن تضحيته تؤدى الى التغيير والثورة . والمطلوب هو أن تأتى هذه الثورة على مذهب كتسنلسون ، بحيث تكون بناءة وثورية أيضا . ينبغى أخذ هذه الأنواع من المطالب بالحسبان ، واعتقد أن هذه هى احدى الوسائل التى تمكننا من أن نكون على صلة وثيقة بالشباب — وللصهيونية مثل هذه الصلة مع الشباب ، وهى تضع أمامهم تحديا ، وتقدم لهم امكان بناء المجتمع على أساس الافكار الاجتماعية القائمة على العدل والنوعية ، واعادة بناء وطن يهودى جديد فى اسرائيل .

ولكن ينبغى للحركة الصهيونية أن تكون أداة لذلك ومتداخلة فيه ، اذا بدأت تنظر الى نفسها بجد ، واذا اعترفت أن هذا المؤتمر يستطيع اتخاذ قرارات كثيرة ، ويستمع الى الملايين من الكلمات شرط أن يأتى التطبيق العملى بعد المؤتمر ، وهذا سيكون الامتحان لقدرتنا على التفاهم مع الشباب، هذا اذا كنا نحن أنفسنا نشعر بذلك . وسيأتى الاختبار بعد المؤتمر .

وستكون بداية هذا الاختبار اتخاذ قرارات جيدة . وقد اتخذ البعض منها لأنه كان مكتوبا سلفا ، وليس أمامنا اختيار كبير فى هذه النقطة .

والامر الثانى هو اتخاذ قرارات ايجابية اضافية . ويعتبر ذلك فى المرحلة الحالية صعبا ويتطلب اخلاصا أكثر .

والأمر الثالث هو أنه ينبغى لنا جميعا الالتزام بروح هذه القرارات الايجابية وأقصد روح فكرة الهجرة ، وزيادة عملنا من أجل بناء الحركة داخل حياتنا . ونأمل أن لا يقتصر عملنا على الكلام عن هذه الامور بل أن نعيشها ، وندمجها فى قيمنا الشخصية وفى حياتنا .

رابعا ، علينا ، ونحن نمارس عملنا فى الحركة وعملنا المنتظم فى المجالات المحلية ، وفى المجالات التى ننشط فيها بصورة عملية ، وفى المجالات التى نتصل فيها بأعضاء منظماتنا ، والتى لنا فيها اتصال فعلى بالجمهور بصورة عملية أكثر منها كلامية — ان نحرص على الالتزام بروح قرارات المؤتمر . ومتى عدتم الى بلادكم وتحدثتم عن الشباب فى الهيئات المحلية ، دون العمل على زيادة الميزانية التى تمول النشاط بين الشباب ، ودون أن يكون لكم خيرة الاشخاص للعمل بين الشباب والجيل الناشىء — ستصبح عندئذ جميع القرارات فى المجالين القومى والدولى صالحة فقط لحفظها بالارشيف ، ولكن لن تكون لها أية اهمية فى الواقع الحقيقى .

والأمر الخامس هو ضرورة شمول الهيكل التنظيمى للحركة الصهيونية فى جميع مجالاته على الشباب ، سواء أكان فى الاطار التنظيمى الذى يصدر القرارات ، أو ضمن وفود المنظمة والشباب . وفى هذه النقطة لا أقصد الجماعات من الشباب المصنفة بحسب السن ، وانما الشباب الذى يريد السير فى سبل جديدة (وأقصد بذلك الاستعانة بالاشخاص الجدد الذين يتبسلحون للاخطار الجديدة) ولا يوجد حتى الآن العدد الكافى من هؤلاء الأشخاص . ولابد من الدأب على احداث هذا التغيير وينبغى للرجال إعداد قيادة جديدة ومستقرة للحركة الصهيونية . والأهم من ذلك هو المهمة الاخيرة وهى : حشد كل نوع من المساهمة يخدم القضية — خارج هذا المؤتمر وخارج الحركة الصهيونية — وذلك لاعادة بناء الحركة الصهيونية من جديد كهيئة جية ، وهيئة كبيرة منجزة تكون قادرة على تقديم المساعدة المهمة للدولة وتستطيع ايفاد عشرات الآلاف من المهاجرين الى اسرائيل فى السنة الواحدة . واذا أصبحت الحركة الصهيونية حركة حقيقية ، وذات قوة ومغزى ، يصبح المؤتمر الصهيونى عندئذ ذا أهمية كبرى . ومن الممكن أن يكون المؤتمر الصهيونى مرآة تنعكس عليها حالة الحركة الصهيونية ، واذا أخطأ هذا المؤتمر ، وضل سبيله ، واذا وجد أنه لم يفعل ما يجب — فلن يكون ذلك ذنب المؤتمر وانما نتيجة وضع الحركة الصهيونية . هذا ما ينبغى العمل لتحسينه ، وهذا ما يجب أن يتم ليكون المؤتمر ذا أهمية . وشكرا .

نورمان فاينجولد

(الاتحاد ، بريطانيا ، بالانجليزية)

سيدتي الرئيسة ، سادتي الاعضاء ، جئت الى هذا المؤتمر بهدف الحصول على مفهوم واضح لما يتوقع منا نحن أبناء الشعب اليهودى الذين نعيش خارج اسرائيل . اننى لا أشعر بأن لى الحق فى أن أقول لهؤلاء الذين يعيشون فى اسرائيل ما ينبغى لهم أن يفعلوه ، أو بأن ذلك من واجبى . وأجد مقابل ذلك أنه على ، بعد انتهاء المؤتمر ، أن أعود الى بيتى ومقر سكنى للقيام بمهمة ما .

بودى أن أتكلم اليوم عن التربية ، وأشرح كيف يبدو الامر فى نظرى . وفى رأيى أن قضية التربية لا تتعلق بأبناء الشباب فقط ، فهى عملية شاملة وعميقة لا تتوقف على هذا الفرد أو ذاك . وما من احتمال لنجاح التربية اذا كان الشاب اليهودى ، الذى ينتمى الى ناد للشباب أو حركة للشباب تؤمن بالفكرة الصهيونية ، يعيش فى بيت يحتقر ربه الفكرة الصهيونية ولا يكترث للتعليم الذى يلقن لابنه . اننى مقتنع اننا اذا استطعنا توفير البيت اليهودى الحقيقى نستطيع تحقيق الهدف الذى نسعى له وهو الهجرة ، وتحقيق الامانى الكامنة فى التاريخ اليهودى ومشاعر الايمان وتفهم كل ما نقوم به .

ان اقامة البيت اليهودى الذى يؤمن بالفكرة الصهيونية فى بريطانيا مثلا ، البلد الذى جئت منه ، مشروطة بالفكرة القائلة ان الصهيونية حركة ذات رسالة ، وليست حركة للكلام فقط وانما حركة تصل الى بيوت الاشخاص ، وتعبر عن فكرة ، وتقدم حججا مقنعة . وعندئذ نستطيع تفهم مبدأ مركزية اسرائيل ونعطف عليه ، وبالطبع نتفهم قضية مستقبل الشعب اليهودى بأسرها .

اسمحوا لى بأن أحدثكم عن تجربة قمنا بها فى بريطانيا خلال السنوات السبع الاخيرة . لقد أقمنا منظمة تدعى « أحدوت » (الوحدة) ، تتكون من جميع العناصر الصهيونية : فهى تقوم بالجباية ، وتدعو للهجرة ، وتنتمى الى الحركة الصهيونية وتعمل من أجل الصندوق التأسيسى . اننا نعلم كل عضو فى المنظمة ما هى « البضاعة » التابعة له ، وكيف يستطيع أن « يبيعها » وأقصد بذلك الهجرة أو جمع الاموال اذا كان لا يعرف ماذا « يبيع » حقا ؟ كيف يمكن الاعلان عن هذه البضاعة التى لا تعرف جودتها ؟ لقد أقمنا هذه المنظمة على هذا الاساس : ان كل من ينتمى الى المنظمة عضو نشيط فيها والعضوية مشروطة بمقدار النشاط . اننا غير مهتمين بالاحصائيات ولسنا بحاجة اليها .. ان ما نحتاج اليه فقط الاشخاص الذين يعملون من أجل الرسالة ، اننا بحاجة الى شعب ذى رسالة .

لقد سألنا أنفسنا : عندما يخرج أحدنا ليطرق الابواب ، ماذا عليه أن يحمل بجعبته ، وما عليه أن يعمله للآخرين ، ليفتح الباب أمامه ؟ وكان

الجواب فى منتهى البساطة : اننا نفترض ، أن الناس سيستجيبون ويفتحون الباب أمام شخص أوفده الصندوق التأسيسي والجباية اليهودية الموحدة . ولذلك علينا أن نعلم ذلك الشخص كيف يتكلم خلال أربعين دقيقة بكل احساس وحكمة يتسلح بهما ولا يشرح فقط قضية الصندوق التأسيسي أو الجباية اليهودية الموحدة ، وانما قضية الهجرة والوعى اليهودى والتربية اليهودية ، فيبسط كل ما عنده ويشرح مجموعة العناصر بأكملها .

وهذه هى نتائج التجربة — نتائج مثمرة ، لا يستغرق تفصيلها خمس دقائق . عندما افتتح فى مانشستر فرع لمنظمة « أحدوت » ، أخذت أنشر هذه الفكرة فى المدينة ، وكنت وحدى قبل سبع سنوات ، وقد ذهبت الى أصدقائى وطرقت أبواب بيوتهم ، وحدثتهم أربعين دقيقة ثم ساعتين ، واقنعتهم بالانضمام الينا . وفى مانشستر اليوم ٤٠٠ عضو نشيط من رجال « أحدوت » ويعلم كل واحد منهم أن من حقه الانتماء الى المنظمة اذا قام بمهمة ما . وأصغر الشباب سنا منا هم من أبناء التاسعة عشرة ، أبناء الجيل الناشىء ، أما الكهول فمن أبناء الستين . والامتحان الذى نواجهه واحد : هل يقوم كل شخص بالمهمة الكاملة التى تلقى عليه ؟ هذا هو المقياس الوحيد ، ولا علاقة له بالسن أو بالمظهر . ان امتحان الحركة الصهيونية يتمثل بسؤالين فقط : هل أنت يهودى ؟ وهل تقوم بالمهمة ؟ هذا هو كل شىء لا أكثر ولا أقل .

اننى أطلب اليكم تدارس هذه النتائج : أربعمائة عضو نشيط ، وكل واحد منهم يشعر بالمسئولية . وعلينا أن نتأمل فى النتائج التى أحرزها برنامج التثقيف الذى نقوم به فى مانشستر فى المجال المالى . لقد وصل المبلغ الذى جمعناه خلال فترة الطوارىء فى مدينتنا الى ٨٧٥ ألف جنيه استرلينى وجمع نصف هذا المبلغ أى نحو ٤٠٠ ألف جنيه أعضاء « أحدوت » — من الشباب وأصحاب الأعمال والعمال . ان جميع الاشخاص من الأوساط الشعبية ينتمون الى منظمة « احدوت » بغض النظر عن ارتباطهم السياسى . وبينهم أعضاء من همزراحى ، وأعضاء من بوعالى تسيون ، وأعضاء من الحزب المحافظ وحزب العمال فى بريطانيا ، ويهود متدينون واصلاحيون . ولولا رجال « احدوت » لما جمع هذا المبلغ من المال فى مانشستر . (معى الآن احصائيات عن الفترة التى سبقت أيام الطوارىء، فان حركة « أحدوت » لم تتم بصورة سحرية نتيجة أيام الطوارىء أو اثر الحرب ، وانما وجدت قبل حرب الأيام الستة بفترة طويلة وغرست فى نفوس الجمهور اليهودى فكرة بلغت ذروة ازدهارها خلال فترة الطوارىء وفى وقت الأزمة وأيام الحرب) .

ولكن المال ليس أهم شىء ، فما هو سوى وسيلة ومفتاح ، فالمال ينفق ويختفى ولا يبقى منه سوى الذكرى . ومقابل ذلك ، يتمثل الطابع الحقيقى لحركة مثل « احدوت » بالشعور العميق الذى يكمن فى القلب ، وبالارتباط الوثيق ، وهذه أمور ينبغى غرسها فى قلب كل جيل وجيل ، وبثمارها تتحقق مبادىء الحركة الصهيونية كحركة لها ما تعبر عنه ، حركة ديناميكية ذات طابع يقوم على حمل رسالة . فى الواقع أن هذه الامور موضوعة على كفة الميزان .

ولنستعرض المكاسب الاخرى التي حققتها حركة « احدوت » وهنا على أن أشير الى أن ٩٨ فى المائة من الاعضاء الذين ينتمون الى الحركة اليوم لم تكن لهم أية صلة بالصهيونية فى السابق . ولم ينتموا الى أية منظمة أو حركة صهيونية . وعندنا اليوم قاعات صهيونية تشمل على مكتبات تحتوى على كتب عن سير حياة هيرتسل ، بن جوريون ، وكتب أخرى عن دولة اسرائيل . ويتعلم الاولاد اللغة العبرية وكذلك الآباء . وتعطى فى جميع فروع الحركة دروس باللغة العبرية وعندنا عناصر خاصة لالقاء المحاضرات . اننا نعمل أيضا بالتعاون مع الطائفة غير اليهودية — ولقد طور أعضاء الحركة هذا النشاط ، نتيجة للشعور بالواجب والرسالة ، لأنهم تربوا على تحمل المسئولية ، تلك المسئولية التي يتحتم على الحركة الصهيونية أن تعتاد عليها .

والآن ، وبعد سبع سنوات مضت على تأسيس الحركة ، توصلنا أيضا الى الهجرة ، وهى تتطور بسرعة . وهذا انجاز طبيعى نابع من طبيعة منظمة « احدوت » ، لأن أعضاءها وأبناءهم يعيشونها كل الوقت ، ليلا ونهارا ، فهم يتثقفون بالمبادىء الصهيونية ، ويتعلمون كيف يقدرون اسرائيل ، وكيف يتطلعون الى الهجرة لاسرائيل ليعيشوا فيها . وهذا ما ينطبق على ابنى شخصيا .

وهذه هى الاستجابة للحركة الصهيونية — كحركة تشمل جميع نواحى الحياة .

أصدقائى الأعضاء ، كنت أستطيع أن أحدثكم ساعات ، ولكن لا اذن لى بذلك ، ولهذا أختتم كلامى بملاحظة واحدة أو اثنتين . دعونا نعود الى الأسس التى هى أهم من كل شىء . علينا أن نعلم معنى الصهيونية الأساسية ونغفل الكلام المنمق . وعلينا أن نبلغ بواسطة الحصر والتحديد أبسط الأسس ، أو أى شىء بروح السطر الاخير من نشيد « هاتكفا » (الأمل) : أن نكون شعبا حرا فى بلدنا . ودعونا نتثقف بروح هذه الكلمات : أن نعيش حياة حرة ، والأهم من ذلك أن نعيش فى بلدنا وبين شعبنا ، والا نكون مضطهدين ومظلومين ، ولا نحنى رؤوسنا ولا نشعر بالخذلان . ولتكن هذه أسس الثقافة التى نعلمها لأبناء شعبنا ، دون « سياسة » وبعيدا عن الكلام السخيف . علينا الغوص الى جذور الامور . ولنطلق على ذلك تربية ذات قاعدة واسعة . لقد فعلنا ذلك فى « احدوت » . وقد نمت هذه الحركة فى مانشستر ، وهى موجودة الآن فى ايلفورد ، ولندن ، وبرمنجهام ، وليدز ، وهى تنتشر انتشار النار فى الهشيم فى جميع أنحاء بريطانيا العظمى . وهذه حركة أصيلة ، حركة شعبية ، يبرز القادة من بين صفوفها .

لنتعلم هذه الاسس ، وأولئك من بينكم — وليكن أصلهم من أية دولة من دول العالم اليهودي الحر — الذين يقولون ان هذا ليس من المستطاع ، فكروهم بما قاله مؤسس الحركة الصهيونية ، تيودور هيرتسل ، الذى قال : « اذا أردتم ، لن يكون ذلك خرافة » . واذا أردتم حقا ستصبح الأمور واقعية . سيداتى سادتى ، هذه هى المهمة .

شمعون افيزير

(حركة العمل ، اسرائيل ، بالعبرية)

سيدتى الرئيسة ، الأعضاء الاعزاء ، أرجو أن يسمح لى فى مستهل كلامى بأن اقول كلمة مديح . وأظن أن هذا ليس معهوداً عندنا . وينبغى أن نذكر بسرور أنه منذ افتتاح هذا المؤتمر وحتى هذا اليوم ، الذى هو اليوم الأخير ، كانت بنات هداسا أكثر الجماعات مواظبة على حضور جميع جلسات المؤتمر وآمل أن يكون نموذجا للآخرين ، ولو حتى فى الساعات الاخيرة للمؤتمر فى المواظبة على الاصغاء .

ان الموضوع الذى سأكرس له كلامى خلال الوقت المخصص لى هو الشباب والتربية . والشباب والتربية أمران مهمان ، ولكن بشرطين :

(أ) أن يكون الشباب ، وهذا شرط من المستحيل التجاوز عنه ، شباباً يهوديا ، صهيونيا ، ، قوميا ، حساسا ليهوديته ، مخلصا لاسرائيل ، يعتبرها مركزا لاهدافه وساحة واسعة للنشاط والبناء والمسئولية ، شبابا يعتبر نفسه استمرارا للعاملين والبناة ، والمقاتلين ، ولو حتى أنه يذرو تراب من سبقه وينثر غبار الثورات المصطنعة على غرار الاسلوب الثورى الجديد الفضفاض لمدرسة السوربون .

(ب) والشرط الثانى أن تكون التربية تربية يهودية وعبرية ، قائمة على التراث اليهودى ، والقيم الاسرائيلية وحب اسرائيل وروادها وبناتها ومقاتليها . ان مثل هذه التربية التى تضع اسرائيل فى محور حياة الشعب اليهودى والجيل الناشىء بصورة خاصة ، بما فى ذلك بطبيعة الحال ، الطلبة من خارج البلد الذين لا يهاجرون الى اسرائيل مع الأسف ، ولا يشركون أنفسهم فى كل يوم وفى كل ساعة فى الصراع الدامى والكفاح من أجل البناء والتنمية ، ان مثل هذه التربية ربما هى ما تبقى من أمل لبقاء اليهود ، والمحافظة على اليهودية ، والحيلولة دون ذهاب الشباب ليرعى فى الحقول الغريبة ودون اندماجه فى عالم ليس له .

ان الحركة الصهيونية بجميع مؤسساتها المختلفة وأقسام الوكالة اليهودية ، هى الاطار أولا وأخيرا ، وأما التربية — فهى الروح ، وهى الجوهر . وبالطبع فان التربية دون اطار ، ستكون تصميما دون شكل ودون مقاييس ودون حدود ، وأما الاطار بغير مضمون ، وبغير تربية تليق به ، فهو اطار فارغ لا شكل له ولا منظر .

لقد جاءت حرب الأيام الستة بروح جديدة ، ليس فقط فى اسرائيل ولاسرائيل ، وانما أيضا لشعب اسرائيل بأسره فى جميع شتاته . وتتطلب التربية منا قليلا من الاهتمام الزائد . ان أرض اسرائيل الآن بأسرها أصبحت لنا ، بما فى ذلك القدس ، وجبل البيت ، وبيت لحم ، والخليل ، ونابلس ، وسيناء ، وجبل الشيخ . ان ارض اسرائيل الآن من جبل

الشيخ حتى سيناء بأسرها أصبحت عنصرا تربويا وتحديا صهيونيا قوميا فريدا فى نوعه .

أدت أرض اسرائيل الى زيادة الطاقة وتعميق البهجة الروحية وتوسيع الامكانات والاحتمالات التربوية والتثقيفية والقومية والاجتماعية أمام اليهود فى المنفى وخصوصا الطلبة منهم .

اننا لا نستطيع الصمود فى أرض اسرائيل مدة طويلة ، طالما أن معظم أراضيها خالية وطالما ان مئات الآلاف من شبابنا ، وخصوصا الذين ظهر ممثلوهم امام هذا المؤتمر يكتفون بانقلابات خيالية وبتأثير مزعوم على النشاط والإعمال (الصهيونية) وهم لا يزالون يقيمون خارج اسرائيل .

ويجدر بنا أن نذكر أنفسنا باحدى الفقرات المتعلقة بالاستيطان التى كتبها يهوشع : « لقد أعطيتكم كل مكان وطأته أقدامكم » . ان كل مكان نستوطنه ونقيم فيه هو لنا . وأما بقية الاماكن التى لا نستطيع استيطانها فانى أشك فيما اذا كنا قادرين على الاحتفاظ بها .

هذا هو اذن التحدى الحضارى ، والتربوى ، والقومى الذى نتج عن حرب الايام الستة ، واذا شئتم عن هذا المؤتمر ايضا — ان أراد كل واحد منا أن يكون هذا المؤتمر مؤتمر تحول .

لقد حاولت اللجنة الفرعية للتربية ، بفضل جهود رئيسها السيد ارياف ، ورئيس اللجنة الفرعية السيد كورتس — واذكر هذا بسرور — حاولت فى بعض البنود صياغة برنامج لهذا المؤتمر حول مواضيع التربية . والنقطة الاساسية فى هذا البرنامج هى أنه من غير الممكن قيام الصهيونية فى المنفى ، وانه لا يستطيع أى يهود أن يحمل لقب صهيونى عبثا ، اذا لم يثقف نفسه وأولاده أولا وقبل كل شىء على الأقل ، باليهودية والعبرية ، والتاريخ اليهودى ، والتراث الاسرائيلى ، وبطولة اسرائيل . وخصوصا بالفخر اليهودى القومى . ان الصهيونية تبدأ من البيت . ويتوجب على المدرسة العبرية ، والصهيونية ، بمضمونها وجوهرها ، أن تنافس كل مدرسة عامة فى الحى على المستوى العام ، والمواضيع الدراسية العامة ، بالاضافة الى مضمونها اليهودى والاسرائيلى ، كى لا يبقى سبب للآباء فى عدم ارسال ابنائهم الى المدرسة اليهودية .

ونحن اليهود ، خصوصا الذين لا يزالون منا فى المنفى ، نلعب بنيران غريبة تأكل نفوس شبابنا . لقد ازداد الانصهار ، وكثر الزواج المختلط ، واصبح البيت اليهودى مجردا من يهوديته « الريح التى تحملهم جميعا والضوء يغمرهم جميعا » فى هذا العالم الكبير الذى يظللهم ولا يوجد سوى أمر واحد قادر على الوقوف فى وجه تيار عبادة الاصنام الزائف هذا وهو : التربية اليهودية ، واللغة العبرية ، وبالطبع الهجرة .

بالاضافة الى ذلك ، ينبغى لمؤسسات الحركة الصهيونية المنتخبة ، وخصوصا الدوائر المعنية بالأمر ان تعطى رأيها فى شخصية المدرس والمرشد

اللذين يرسلان الى المنفى . اننا لسنا بحاجة الى مبعوثى الاحزاب ، والمبعوثين المهنيين فحسب ، انما يحتاج اليهود الى مدرس مبعوث ، والى مدرس يهودى ذى كفاءة أخلاقية وتربوية تليق به . لا شك فى أن المدرسين والمبعوثين يقومون بعمل له قدسيته اليوم أيضا ، ولكن علينا أن نعمل كل ما فى وسعنا لنزيد من نوعيتهم عمقا ، ليكونوا الرسل المخلصين لأرض اسرائيل المتكاملة ، ولدولة اسرائيل ، وليكونوا ممثلى التربية الاسرائيلية والطلائعية ، والاستيطان ، والعمل ، والتنمية ، والامن ، واقامة مجتمع يهودى كبير يفتخر بوطنه .

وأخيرا ، أيها الاعضاء ، فان الكلام ليس هو الاساس فى نهاية الامر وانما المهم هو العمل . والحقيقة أن التفكير المسبق هو الاهم فى نهاية الامر . ولكن ينبغى لنا خلال السنوات القادمة ، لمؤسسات الحركة الصهيونية الاهتمام بالتربية بصورة خاصة . فالمناخ متوفر وكذلك الروح والاستعداد لمثل هذا العمل . اننا نشعر بذلك . وسنستغل هذا الوضع الخاص لتحقيق الانجازات الكبرى . وعلينا أن نترجم هذا الاستعداد الشامل الى لغة العمل الايجابى والمنقذ ، وخاصة فى حقل التربية الذى هو حقل البناء للشعب اليهودى بأسره .

يسرائيل بنحاسى

(مبام ، اسرائيل ، بالعبرية)

أعضاء المؤتمر ، فى هذه الايام يكون قد مضى ٣٥ سنة على وفاة ل . روسو ، أحد زعماء حركة العمل العظام . لقد ذكرت ذلك لان روسو اعتاد استخدام عبارة « الحاجز الزجاجى » ، الذى بدا أنه فرق بين امكانات الصهيونية غير المحدودة فى عهد الانتداب وبين القيود التى فرضتها حكومة الانتداب على الصهيونية فى تلك الفترة . وبعد أن قضيت ثلاث سنوات مهمة فى الولايات المتحدة ، وهى تنسيق عمل وفد هشومير هاتسعير ، أريد ان استخدم تلك العبارة المذكورة أى الحاجز الزجاجى الذى يفرق بيننا ، بين الجزء النشيط ، وبين الحركة الصهيونية الطلائعية وبين جماهير الشباب من الجيل اليهودى الناشىء .

ان كل شىء يبدو وكأنه يطل من وراء حاجز زجاجى ، حيث أن الطاقة الكبرى متوفرة ولا يلزمنا سوى قوة منظمة مع وسائل كبيرة ، وقوة بشرية كبيرة أيضا ، لتحطيم هذا الحاجز الزجاجى للوصول الى تلك الجماهير من الشباب اليهودى الصغار والكبار ، الذين نريد الوصول اليهم .

ان هذه الطاقة ليست ظاهرة برزت بعد حرب الأيام الستة . بل ان جميع عناصر الطاقة الصهيونية والهجرة الكبرى كانت موجودة حتى قبل حرب الأيام الستة . ان حرب الأيام الستة ، وحركة التطوع التى ظهرت بعدها ، أثبتتا لنا فقط كم نحن فقراء — اننى لا إتحدث باسم مابام وهشومير

هاتسعير فقط ، بل أسمح لنفسي بالقول انني أستطيع أن اتكلم باسم الوفد الطلائعي بأسره وجميع حركات الشباب الطلائعية التي تعمل في أمريكا الشمالية ، انني لا أعلم ما هو الوضع في أماكن أخرى — لقد ثبت فقرنا الشديد ، ووسائلنا الشحيحة ، وضعفنا في الوصول الى تلك التيارات القائمة ، والى تلك التيارات المخفية القائمة داخل الواقع اليهودي ، والتي اثبتت وجودها بعد حرب الأيام الستة .

منذ أسبوع وأكثر ، والمؤتمر يبحث عن الثورة الصهيونية ، ولا جدال حول ضرورة الثورة ، ولا جدال حول ضرورة حدوث تغييرات ، ابتداء من الرئيس الذي تكلم عن الصهيونية المقاتلة ، والايديولوجية ، وعبورا برئيس الادارة الذي تكلم عن اسرائيل ذات القيم التي تجذب الشباب اليهودي ، وبرئيس الحكومة الذي قال ان الدول لا تبنى بنوبات الحراسة ، أو رئيس الأركان السابق الذي قال ان الدولة تبحث عن شعب . ولذلك لا أجد كلمات أضيفها على تلك الكلمات . ولكن يؤسفني ، أنه بعد مرور سنة على حرب الايام الستة ، بقيت الكلمات فقط ، وأما الاعمال فلا تزال مفقودة .

اذا كنا بحاجة الى ثورة ، فاننا لا نستطيع القيام بها دون موضوع . علينا أن نبحث عن موضوع لهذه الثورة ، ونرى اذا كان من الممكن احداثها بسرعة . وهذه ليست المرة الاولى التي تقوم فيها حاجة الى اشهار الحرب على الحركة الصهيونية . خلال الثلاثينات قامت ثورة في الحركة الصهيونية وانتقلت قيادة الحركة الصهيونية في ذلك الوقت الى حركة العمل . بفضل أية قوة تم كل ذلك ؟ لا شك في أنه بفضل حركة طلائعية جماهيرية كانت في وسط أوروبا الشرقية استطاعت خلق القيادة الجديدة للحركة الصهيونية في تلك الفترة . ان حركة العمل هي التي أعطتنا جميع المصانع وجميع الانجازات حتى اقامة الدولة . ان الثورة في الحركة الصهيونية ، وظهور قيادة جديدة وقادة أصغر سنا لا يمكن أن تقع بالصورة التي حاولوا القيام بها هنا ، بل يمكن احداثها فقط اذا قامت حركة جماهيرية لا تزال مفقودة اليوم .

لقد جاء البعض الينا حتى قبل هذا المؤتمر ، الى أمريكا وقالوا : أيها الزملاء ، يجب تجديد الحركة الصهيونية ، وسنعطيكم مكانا ، وينبغي أن تكون الحركة الطلائعية أكثر نشاطا . وقلت : يؤسفنا أنه لا تزال تنقصنا القوة ، والحركة الطلائعية ليست قوية قوة كافية ، فهي لم تصبح بعد حركة جماهيرية ، ولم تصل بعد الى درجة تستطيع معها أن تأخذ على عاتقها احداث ثورة بالحركة الصهيونية .

وأقول ، اذا كان من مهمة مقدسة لهذا المؤتمر فيجب أن تكون اعطاء الامكان خلال الفترة الواقعة بين هذا المؤتمر وبين المؤتمر القادم ، أي خلال السنوات الاربع القادمة ، لحشد الدعم الشعبي والمالي والبشري والتربوي والتنظيمي في هذا البلد ، وخلال السنوات الثلاث أو الاربع

القادمة ستقوم فى المنفى حركة طلائعية صهيونية جماهيرية تكون قادرة بقوتها وقوة جماهيرها وممثليها ، على ملء هذه القاعة واحداث التغييرات الثورية المطلوبة لهذه الحركة ، وتحويلها من جديد الى حركة صهيونية منجـزة .

دافيد بيت — أربيه

(عضو الادارة ، اسرائيل ، بالعبرية)

المؤتمر الموقر ، اننى ألقى كلمتى القصيرة وكأنه يجلس هنا فى هذه القاعة صهيونيون يناقشون مشكلاتهم ويبحثون عن حل لها . ولكن يبدو لمعظم الصهيونيين أن الأهم من ذلك توزيع المناصب فى الادارة وضمان مقاعد فى الهيئة التنفيذية الصهيونية . وعلى الرغم من أنهم يدعون عدم انتمائهم الحزبى فانهم يجلسون ويهتمون اهتماما بالغا بضمان حقيبة أو نصف حقيبة لكتلة حزبية ، دون الأخذ بعين الاعتبار اذا كان هذا الأمر سيؤدى الى تقدم الحركة الصهيونية .

ان كلامى هذا موجه بصـورة خاصة الى الصهيونيين الذين يقيمون فى المنفى . منذ أكثر من عشر سنوات ونحن نجري نقاشا فى الحركة الصهيونية والمؤتمر بين الاسرائيليين وبين الصهيونيين فى الدول الحرة ، ونحاول اعتبار مشكلة الهجرة المشكلة الحيوية التى تحتم على الصهيونيين العمل من أجلها، وليس فقط مجرد ذكرها . لقد دارت مناقشات ، وكانت مناقشات صاخبة فى المؤتمر الاول الذى عقد فى القدس ، عندما وافقنا على برنامج القدس دون التأكيد بصورة كافية على واجب الهجرة .

أعتقد اننا سنحرز فى هذا المؤتمر تقـدما ملموسا ولو باصدار مشروع للهجرة التى هى مهمة أيضا . وينبغى الاعتراف ، انه فى السنة المـاضية ، بعد حرب الأيام الستة لم يحضر عشرات الآلاف الى أرض اسرائيل . ومع ذلك تزعزع الشعب اليهودى فى المنفى ، وأخذ يبدى قلقا جديا واهتماما كبيرا بدعم الدولة ، وتوجد أوساط للهجرة تنظم نفسها ، ونحن نرى تقدما وبداية تقدم فى مجال الهجرة . لم يكن هناك نقاش بين الصهيونيين منذ قررت الحركة الصهيونية العمـل لنشر التربية اليهـودية ورعاية التعليم اليهودى ، لم يكن أى نقاش حول الأهمية الأساسية للتربية اليهودية فى الحركة الصهيونية والبيت اليهودى . وقد اتفق الجميع ، والحمد لله ، على أن التربية اليهودية وحدها هى التى تضمن استمرار قيام الشعب . واذا سألنا أنفسنا ، هل أصبح منح التربية اليهودية الى الجيل الناشىء ، الذى لا علاقة له بالانفصال عن مصادر العيش التى يعتاد عليها ، هل أصبح هذا القرار الحاسم فريضة يقوم بأدائها كل صهيونى ؟ هل توفر الاكثرية الساحقة من الصهيونيين التربية اليهودية الفعلية لأولادها ؟ يؤسفنى اننى لا أستطيع اعطاء رد ايجابى عن هذا السؤال . لقد اتفقنا بيننا ، قبل ذلك فى المؤتمرات السابقة ، أن التربية اليهودية فى الشتات جزء من سلامة

شعبنا من أجل استمرار وجوده . هل حصل مثل هــذا التأهب من جانب الاغلبية الساحقة للصهيونيين ؟ من المؤسف أن الجواب سلبى .

لقد صدق الدكتور جولدمان حينما قال فى خطابه ، اننا لا نستطيع أن نكلم الشباب أو الجامعيين بنفس اللغة التى كنا نكلمهم فيها قبل ثلاثين أو أربعين ســنة فى أوروبا الشرقية والغربية . وقــد أضاف حقا : اذا سألتمونى ، كيف نستطيع التوصل اليهم ، فالجواب على عسير . وأنا أعتقد ، سادتى ، أنه من الصعب حقا الاجابة عن هذا الأمر . أعتقد أنه من المستحيل الذهاب الى شاب منقطع عن حضارة اسرائيل ونقول له : تعال وانضم الينا لنبنى سوية هنا فى أرض اسرائيل مجتمعا جديدا ، وهذه ستكون الكلمة السحرية التى تجذب الشباب الينا .

علينا أن نعترف والا نخجل ، بأننا لم نستطع بعد اقامة المجتمع الجديد فى أرض اسرائيل بأسرها ، بحيث يختلف عن المجتمع الديمقراطى الحر ، الذى تبذل محاولة لاقامته فى بلاد كثيرة . وهناك أيضا مهمات وهناك صراع فى العالم ، فى البلاد التى يقيم فيها اليهود . وقد شعر الشباب بأنه غير متأصل فى شعبه وغير متعمق فى حضارته ، وبالطبع فان هذه المهمات وتلك التحديات ، التى تشمل العالم بأسره ، تستطيع أن تجذب المزيد من التحديات التى تقترحها عليه اسرائيل .

يوجــد طريق طويل ولكنه قصير فى نفس الوقت ، وهو طريق التربية اليهودية والدينية للطفل منذ خطواته الاولى ، وعندما يبلغ سنا أكثر نضوجا وقبل أن يتقرر دوره فى العالم بالنسبة الى العمل الذى ســيتولاه والذى سيكرس له حياته ، ثم يواجه الاختيار : هل يشترك معنــا فى بناء دولة اسرائيل أم انه سينصرف الى مهمات أخرى ، عندئذ يوجد الاحتمال بأن يختار طريق بناء دولة اسرائيل ومجتمع معين داخل دولة اسرائيل بحيث يكون هذا المجتمع هو الذى يتطلع اليه . كيف يمكن أن نتخيل عشرات الآلاف من العائلات الصهيونية التى لا تمنح أولادها تربية يهودية فى الوقت الذى تعترف فيه بالأهمية الحاسمة لهــذه التربية بالنسبة الى مستقبلهم اليهودى ؟ ألا يسعى الانسان دائما الى أن تكون أمانيه هى نفس الامانى التى يؤمن بها جمهور كبير ، وعنده فى بيته أولاد يستطيع أن يجعلهم يرثون هذه الأمنية وهو لا يفعل شيئا فى هذا الشأن ؟

وعندما أتكلم عن التربية فاننى لا أقصد « مدرسة يوم الأحد » ولا أقصد اعداد الولد للاحتفال ببلوغة سن الرشد ، وانما أقصد التربية التى تزرع فى الولد جذور حضارة اسرائيل ، واقصد التربية التى تبدأ من حضــانة الاطفال وتنتهى بالمدرسة الثانوية ، والتربية التى تقوم على أساس المدرسة اليومية والوجود الدينى اليهودى الاساسى ، الذى من شأنه أن يزرع فى الولد حبه لشعبه ، وحضارته ، ولدولة اسرائيل . ان مثل هذه التربية بالاضافة الى تأثير حركة الشباب الصهيونية ، وتأثير الوالدين الصهيونيين اللذين يتمسكان بعقائدهما ، تستطيع احضار الكثيرين الى أرض اسرائيل .

صحيح أن هذا طريق طويل ، ولكننى لا أرى طريقا أقصر منه . اننى لا أعترض على القيام بمحاولة التأثير فى الشباب أيضا ، والطلبة فى الجامعات ، وفى الذين لم يتلقوا تربية يهودية ، ولكن علينا أن نعلم ، سادتى ، دون الاعتماد على العجائب ، ان الاساس السليم ، القوى ، المضمون هو الذى سبق أن ذكرته . لذلك لا يجوز لصهيونى أو لحركة صهيونية أو لمنظمة صهيونية ، الا تضع التربية اليهودية على رأس ما تهتم به . ومن الممكن القيام بذلك حقا بوسائل معينة ، مالية وتثقيفية أيضا ، ولكن اذا كنت أؤمن بوجهة نظرى ، واذا كنت أريد ضمان المستقبل اليهودى لابنى ، ودعم دولة اسرائيل بالهجرة الكبرى — فاننى ملزم بأن أبدأ بتربية الجيل الناشىء منذ الطفولة .

اننا نكرر فى كل مؤتمر شعار « أننى أؤمن » ولكننا نتقدم ببطء . لقد وقف يهودى هنا ، من بلد يعمل فيه الصهيونيون لتطوير شبكة تعليم يهودى واسعة النطاق ، وهذا البلد هو جنوب أفريقيا ، وقال : انكم تعلمون ؛ اننا سنزيد هذه السنة التسجيل فى المدارس بنسبة ١٠ فى المائة . سادتى هل هذا هو المثل الاعلى ، بعد حرب الايام الستة ؟ وأريد أن أقول ان منظمة صهيونية جيدة ، كما فى انجلترا ، حيث يقوم الاتحاد وهمزراحى بعمل كبير فى هذا المجال ، هناك أيضا لا يمنح معظم الصهيونيين التربية اليهودية الحقيقية لأولادهم ، ولولا ذلك لكان عدد الأولاد فى المدارس ثلاثة أضعاف أو أربعة أضعاف ما هو عليه الآن .

وأريد أن أقول شيئا للنساء : صحيح أن المنظمات النسائية فى البلاد المختلفة تقوم بعمل مهم فى حقل التربية ، وتحرز جميعا تقدما كبيرا ، ولكننى أعتقد أن على هذه المنظمات أيضا عدم الاكتفاء بالقليل . وعليها هى أيضا العمل لتلقى الاولاد التربية اليهودية الشاملة والأساسية . وأريد أن أقول أيضا لحركات الشباب انها تستطيع أن تقدم مؤازرة كبرى لتوسيع التربية فى الشتات . وعليها الاهتمام بتعليم أعضائها وجعلهم يعترفون بحضارة اسرائيل وتقاليدها .

وأقول للطلبة أيضا : سادتى ، لم أكن مقتنعا بهجرتكم الى اسرائيل بعد انهاء فترة الدراسة الجامعية ، وما كان على التوجه اليكم بصورة خاصة . ولكننا نعلم أن قسما كبيرا منكم لن يهاجر فورا . اننا نأمل فى أن يهاجر المزيد مع مرور الوقت ، ولكن خلال فترة عضويتهم فى منظمة طلابية صهيونية ، وفى حركة شباب صهيونية ، اذا لم يعترفوا بحضارة اسرائيل ، ولم يعترفوا بلغة اسرائيل ، ولا بتقاليدها ، ولا بفلسفة يهودية وما شابه ذلك ، فان الكثير من العمل الذى تقومون به من أجل الحصول على أعضاء وتثقيفهم بالتربية الصهيونية سيذهب هباء .

وعلى كل عضو شاب فى حركة صهيونية ، لم يتسن له تلقى التربية اليهودية الجيدة منذ طفولته ، أن يهتم بجعل اخوته أو اخواته يتلقون هذه التربية على الاقل .

نستطيع أن نقول برضى أن عدد الطلبة وشباب المدارس الدينيـــة الذين يحضرون الى اسرائيل للدراسة آخذ فى الازدياد . ولكننى أعتقد ، انه من الممكن أن يطلب الى كل صهيونى أن يؤثر فى ابنه وابنته من خريجى المدارس الثانوية للحضور الى البلد لسنة دراسية واحدة على الاقل ، قبل الالتحاق بالجامعة أو خلال فترة الدراسة الجامعية . اننا نوسع امكانات الاستيعاب لهؤلاء التلاميذ فى مؤسسات التعليم العالى والمدارس الدينية فى البلد . وبذلك نستطيع جعل أبنائنا يزدادون ارتبـــاطا بجذور حضارة اسرائيـــل وتقاليــــدها .

اننى أوجه النداء الى أعضاء المؤتمر القلائل الذين يجلسون فى هـــذه القاعة وأقول لهم : عندما تعودون الى بيوتكم وجالياتكم ابدأوا بالعمـــل جديا لزيادة التربية اليهودية . أعتقد انه لا يجوز اليوم لمنظمة صـــهيونية محلية ، أو اقليمية ، أو لفرع صهيونى — لا يجوز لاى منها الا تكون فيها لجنة تربية ، مهمتها متابعة أعضائها ، للتحقق من مدى التربية التى يمنحونها لأولادهم . أعتقد أن محادثة استيضاحية مع الآباء تستطيع المساهمة بصورة كبيرة فى زيادة التربية اليهودية .

اننى لا أتكلم عن المشكلات التى نواجهها مثل المدرسين ، وبرامج التعليم .. الخ ، أن الوقت لا يسمح لى بذلك ، ولكننى أقول ، انه اذا كان الاباء يريدون بتصميم توفير التربية الصالحة لأولادهم فاننا نستطيع حل المشكلات الأخرى . ان الأمر يتوقف على ارادة الآباء . فكما أن اليهودى المتدين يجد امكانا فى كل مكان وفى جميع الظروف لمنح ابنه التربية اليهودية ، هكذا يمكن ايجاد حل للمشكلات المرتبطة بالتربية بالنسبة الى الجمهور بأسره . فان هذا أمر يتوقف عليكم أنتم أيها الصهيونيون ، الآباء الصهيونيين والزعماء الصهيونيـــين .

ان توفير التربية اليهودية الجدية للجيل الناشىء هو أيضا الطريق القصير لحمل الآلاف بل عشرات الالاف من الشباب على الهجرة الى أرض اسرائيل من أجل تدعيم دولتنا .

تقرير حول عمل لجنة التربية والشباب

شـــلومو ارياف

(رئيس لجنة التربية والشباب)

استهل كلامى ببعض العبارات حول وفد الشباب . أريد أن أعبر عن سرورى ، وسرور اللجنة بأسرها ، وأعتقد اننى أعبر أيضا عن سرور جميع اعضاء المؤتمر ، لأن وفد الشباب حصل على الاذن بالكلام ، ولو أنه جاء متأخرا وتم بعد أزمة .. ومن ناحية أخرى أعتقد أنه ينبغى تقدير التصرف المحترم للأعضاء الشباب الذين عرفوا بصورة رائعة كيف يتغلبون على

هذه الأزمة التي مستهم مباشرة . وأظن أنني أعبر عن تقدير المؤتمر بأسره لهذا التصرف الحكيم .

والآن أنتقل الى المناقشة أو الى القرارات أو مشروعات القرارات نفسها : لقد أشرت فى كلامى أمس الى الروح الطيبة والروح الاجتماعية وعلاقات الاحترام السائدة بين الأعضاء الذين كانوا ممثلين فى هذه اللجنة، والى الاحترام المتبادل على الرغم من الاختلاف فى وجهات النظر ، وقررنا أيضا توزيع العمل هنا . اننى أطلب من نائب رئيس اللجنة ، وسكرتير لجنة التربية الدكتور كفارتس ، أن يطرح على المؤتمر قرارات لجنة التربية .

الدكتور موشيه أ. كفارتس

(نائب رئيس لجنة التربية والشباب)

قبل أن أتلو نص القرارات ، أريد أن أقول شيئا عن عمل اللجنة . تشكلت اللجنة الفرعية لشئون التربية من الممثلين الصهيونيين من جميع القارات، وبينهم كبار المدرسين والمربين ، والأدباء والمؤلفين ، المتعمقين فى الحضارة العبرية الأصيلة ، بالاضافة الى ممثلين وممثلات يبحثون بجد عن سبيل لإنفسهم ولاولادهم للعودة الى الينابيع القديمة التي لم تنضب حتى اليوم ، إلى آبار مياه الحياة .

لقد عبر جميع المشتركين فى اللجنة عن الشعور بالمسئولية المشتركة والقلق على هذا الوضع والاخطار الكامنة فيه ، ولقد اقتنعنا أيضا بأنه ليس أفضل من مشروع التربية الأصيلة ضمانا للاطفال ولاستمرار يهودية الجيل الناشىء . لقد ساد القلق بسبب عدم القيام بعمل كاف وبسبب الاهمال بحيث اننا لا نستحق أهمية هذه الفترة والإمكانات المترتبة عنها . وقد كانت التعبيرات عن هذا القلق وعن البحث عن وسيلة لاحراز التقدم ملموسة .

أن التعاون وليس الحسد ، التنافس الاجتماعى وليس التنافس العدائى، والتفاهم والبحث عن مشاركة وليس الدسائس والشعور بالعداء — ان جميع هذه الأمور برزت فى عمل الدائرتين ، دائرة التربية والتعليم ودائرة التعليم الدينى فى السنوات الأخيرة . إن الأعضاء القدامى فى اللجنة وفى المؤتمرات السابقة كانوا مسرورين بالجو الايجابى والتفاهم المتبادل . ويتضح ان الاستعداد للقيام بمهمة مشابهة ، يساعد على التغلب على الصعاب ، كما ان المكاسب تخلق التفاهم وتساعد على بلورة الامكانات والتعاون بصورة متبادلة ، وتحديد المجالات التى ينبغى العمل بها على انفراد .

لقد عبر أعضاء اللجنة عن تقديرهم الشديد للجهود الناجحة ، ولتحسين التربية والتعليم والتدريس ، والتقدم الكبير فى توسيع شبكة المدارس

ومجالات النشاط الاخرى . ولم نجد أية ضرورة لتكرير التعبير في نصوص القرارات التي ستطرح على المؤتمر بعد قليل ، عن الانجازات التي أحرزت، وعن التمنيات بالنجاح في المستقبل .

عندما تطلعنا الى الوزراء وتذكرنا انعدام الامكانات التي بدأت فيها هذه الدوائر خطواتها الأولى ، وقارنا ذلك بالتقارير التي استمعنا اليهـا من المشتركين من الدول المختلفة ، استطعنا أن نذكر بارتياح ما تم انجازه كما ونوعا . ومن الجائز لنا أن ننظر الى الأمام ، من خلال الايمان والتمنى ، بأننا نواجه توسعا اضافيا واعترافا أساسيا بضرورة تأسيس شبكة معاهد على جميع أنواعها ، وتعليم اللغة العبرية ، وتعميق جذور التربية اليهودية وذلك بجعل المدرسة رسولة الواقع الاسرائيلى وتعبيرا عن روحه المفعمة.

لا يزال يطن في آذاننا الصدى الجميل لأقوال احدى العاملات في حقـل التربية من أمريكا اللاتينية ، التي تجرأت وعبرت عما في قلبها باللغـة العبرية . مع أن الصعوبات التي واجهتها والجهد المضنى الذى بذلتـه لايجاد التعابير الدقيقة كانت بارزة ، ولكن على الرغم من ذلك كان لهذا الأمر أكثر من مغزى ، وقد ساهم جميع أعضاء اللجنة في الاعتراف ، انه نتيجة لنشاط المدارس العبرية في المنفى ، يستطيع أبناء المربية المذكورة التعبير عن أنفسهم بلغتنا بسهولة وبصورة واضحة ودقيقة ، أكثر مما فعلت والدتهم ، عضو المؤتمر الصهيوني السابع والعشرين .

من واجبى أن أذكر أنه مع كل تقديرنا الشديد لما تم انجازه خلال هذه السنوات ، لا يزال الشعور سائدا بأن ما بقى لانجازه كثير جدا . ان حجم العمل واحراز التقدم الكبير سيكونان مصيريين خلال السنوات القادمة . ويتوقف علينا الأمر ما اذا كنا سننشد اليهود الى طريقنا أو اننا سنهملهم ، لا سمح الله ، للاقدار .

ان العاملين في حقل التربية في الخارج والذين ينظرون الى هذا العمل باعتباره ضرورة حيوية لمستقبل الشعب ، يبذلون جهودهم من أجل تقـدم المشروع التربوى في جميع أنحاء العـالم . وهؤلاء جديرون بالتشجيـع والتقـدير والدعم .

لقد ساد في مناقشات اللجنة صدى كبير لمشكلة التي تشغل خيرة خبراء التربية ، بالنسبة الى ضرورة إعادة النظـر ببرامج التعليم والتمييز بين الامور المهمة والحيوية ، والامور الثانوية والهامشية ، وما يجب ادخاله الى برامج التعليم وبرامج مؤسسات التعليم ، وما يجب حذفه .

ان اشتراك دافيد بيت ـ أريبه ويتسحاق هاركابى رئيسى الدائرة ذوى التجربة الغنية في المناقشات ، والتعاون مع الدكتور حاييم حنيئيل ورحبعام عمير وبقية العاملين في الدائرة ، ساهما في توجيه اللجنة وشق الطـريق للمناقشات والنتائج النهائية .

لقد اتخذت اللجنة بعض التوصيات ، التى تقرر احالتها الى الدوائر المختلفة للمزيد من الدراسة ، من أجل تحديد امكان التنفيذ والتوقيت . ولن أقرأها امام المؤتمر .

وخلال بحث اللجنة عن وسيلة للتفاهم المتبادل ، وتأكيد المشاركة فى المهمة ، فضلت عدم ابراز الاختلافات فى الرأى — وتوصلت الى حد الغاء عادة التصويت الشخصى . انني سعيد أن أعرض عليكم القرارات التى اتخذتها اللجنة بناء على رأى جميع أعضائها بعد دراسة مستمرة .

رئيس الادارة ل . أ . بينكوس يعتذر لتغيبه عن النقاش

لقد وجه لى نقد . قبل النقاش الذى بدأ أول الجلسة التى كانت مخصصة للشباب ، غادرت المنصة . ان للنقد الذى وجه الى ما يبرره ولكن الأسباب التى أدت الى ذلك تبرر مغادرتى .

ويؤسفنى ان هذا هو اليوم الأخير للمؤتمر وتوجد أمور كثيرة يتوجب على الاعداد لها لنستطيع انهاء المؤتمر بصورة منتظمة وتعيين الامور التى تساعد على استمرار عملنا ، اننى أشترك فى هذه الامور ، فلا أستطيع الآن أن احضر جلسة الشبيبة كلها . ليس لاننى أعتقد ان هذا الامر غير مهم . يبدو لى أن احد الأمور التى ستبحث هو قضية ما يسمى « مشروع أمريكا » . أستطيع أن أقول انه كان لى نصيب فى هذا التطور — ولا أريد تقييم حجمه . أعتقد ان قضية الشباب بالذات وخصوصا بالنسبة الى الأسلوب الجديد الذى نريد أن نجربه ، والى الرغبة فى مواجهة العدد الكبير من الشباب الذى لم ينضم الى صفوفنا بعد ، تحتم مساعدة من جانب الادارة . أردت أن أقول ذلك وأن أعتذر سلفا لعدم استطاعتى حضور الجلسة كلها لانه توجد أمور أخرى فى اللجان تستدعى مغادرتى الجلسة .

مواصلة النقاش حول اقتراحات لجنة التربية والشباب

مردخاى بـــلانش

(وفد الشباب ، هشومير هاتسعير ، اسرائيل ، بالعبرية)

انتظم وفد الشباب منذ اليوم الأول للمؤتمر ، وانتخب الادارة ، ووزع اعضاءه على اللجان المختلفة ، وخصص عمله ، وعملنا فى نهاية الامر كوفد واحد ، بعد ان زالت جميع الفوارق بين الحركات المختلفة . ويؤسفنا اننا اضطررنا الى الكفاح من أجل حصولنا على الحد الأدنى من الحقوق فى هذا المؤتمر — ولكننا عندما خضنا هذا الصراع ، وقفت معنا جميع حركات الشباب ومنظمات الشبيبة الصهيونية التى وصلت الى هذا المؤتمر . وقلنا سلفا اننا نريد العمل كوفد متكتل للشبيبة ، اننا مستعدون للتخلى عن الخلافات السياسية الموجودة بيننا ، وخلال هذا المؤتمر سنعمل سوية

على معالجة المواضيع الحيوية والمهمة للشبيبة الصهيونية فى المنفى وفى اسرائيـــل .

وخلال خطابات أعضاء الوفد سنثير بعض المواضيع باختصار شديد : مشروع أمريكا ، مشروع الرواد لامريكا اللاتينية . اننا والطلبة — كنا الموضوع الــذى شغل هذا المؤتمر كثـيرا — وكذلك الشباب والمنظمـة الصهيونية ، الشباب والاستيطان ، الشــباب غير المنظم وبعض الأمور الأخـــرى .

لدى بعض الملاحظات القصيرة . لا يجوز للمؤتمر دعوة يهود العــالم للهجرة الى البلد فقط . لان هذه الدعوة لن تكون أكثر من مجرد دعوة . ان الهجرة نتيجة لعملية قومية أو لعملية تربوية . اننا نحن أبناء الشبيبة ، لا نهتم بالهجرة المجردة ، ولا بهجرة اليهود الذين يغادرون مواطنهم لأنـــه ليس أمامهم خيار . بل اننا نعمل باهتمام فى تطوير التربية . اننا نهتم بالذين يهاجرون الى البلد لأنهم يحققون بعملهم هذا فكرة . لذلك نتكلم بتوتر عن قيادة فتية للشبيبة الصهيونية ، والشباب اليهودى المنظم فى المنفى . وأقصد بذلك القائد الشاب ، الصهيونى اليهودى ، فى مرحلة معينة من نشاطه العام ، اما أن يهاجر الى البلد ، واما لا يعتبر من عداد الشباب . لذلك من الطبيعى أن تعمل الحركة الصهيونية طوال الوقت لاعداد كوادر لنشاط الشبيبة فى المهجر . ان هذا التوتر يعود الى صميم النشاط الصهيونى . وهذا التوتر ايجابى . وهذا التوتر توتر انجاز الفكرة الصهيونية .

أيها الزملاء ، عندما توجه دعوة للشباب للهجرة ، فهى لا توجه لشباب كثيرى المطاليب بل توجه الى شباب يريدون خلق عالم جديد بعد هجرتهم الى البلد ، ويريدون تحقيق أفكارهم . وعندما توجه اليهم الدعوة للهجرة ينبغى أن ترافقها أعمال تربوية . ويجب على المؤتمر الاهتمام بالحقيقة أن الصهيونية مضطرة لتكوين المستقبل . وينبغى أن يكون التركيز الأســاسى للنشاط الصهيونى فى المستقبل على تربية الاطفال والشباب والشبيبة . هذه هى الدعوة الحقيقية للهجرة ، اى التربية والعمل الطلائعى — التربوى بين الشبيبة اليهودية فى المهجر .

اننا نطلب من المنظمة الصهيونية ، أن تكون المطالبة بالتربية والانجاز بصورة فعلية ، اننا نريد معالجة واقعية ومنظمة للجيل الناشىء الصهيونى اليهودى فى المنفى . قلت : معالجة واقعية ، وهذه تشمل الاهتمام بمنظمات الشبيبة الطلائعية وغير الطلائعية ، وبالشبيبة غير المنظمة والطلبة . وذلك من خلال التنسيق الشامل والتعاون التـام .

على المنظمة الصهيونية أن تعتبر الشبيبة اليهودية بصورة عامة فى المنفى مصدرا لنشاطها . أيها الزملاء ان الشباب يطلب لنفسه الاستقلال الذاتى . وقد بلغت الحركة الصهيونية مرحلة تستطيع فيها الاعتماد على الشباب ، واحالة ادارة الأمور المتعلقة بالشباب الى أشخاص صغار فى السن ، الى حركات الشباب ومنظماتهم انفسها . اننا نؤمن بأنهم عرفوا كيف يتصرفون

بصورة لا تقل جودة ، ولربما أفضل ، مما تصرفت الاحزاب حتى الآن . اننا نريد نوعين من الاستقلال الذاتى : نريد أن يدير الشباب شئون الشباب ونريد أن يتم التخطيط والتنفيذ فى أماكن مختلفة ، فالشباب فى أمريكا ، بالعمل مع الوفد ، يخططون وينفذون « مشروع أمريكا » ، والشباب فى أمريكا اللاتينية بالعمل مع الوفد الاسرائيلى يخططون وينفذون المشروع الطلائعي لامريكا اللاتينية . وينبغى أن يتم تخطيط مشروع أوروبا وتنفيـــذه بواسطة الشباب ووفد أوروبا .

اننا نريد أن يلتزم كل مبعوث يخرج من دولة اسرائيل ، بغض النظر عن الدائرة التى يأتى منها ، وعن العمل الذى يقوم به ، نريد منه أن يلتزم بمعالجة شئون الشباب خلال وجوده فى المنفى . وعلى كل مبعوث صهيونى أن يكرس جزءا من وقته ، ولو حتى تجاوزا عن وقته ، للعمل وعليه العمل فى منظمات الشباب المتعددة ومساعدتها .

أختتم كلامى بالقول : يقول الشباب ان هذا المؤتمر كان تعبا قليلا . وان هذا المؤتمر لم يكن فتيا . وان هذا المؤتمر كان مرات عديدة مؤتمرا للموائد الخالية . ولكن بالنسبة الينا ، صدقونى ، انه لم يكن مضجرا ، وقد ساد لدى وفد الشبيبة شعور طيب لحضور هذا المؤتمر . اننا نطلب أن يفتح المؤتمر قبل ختامه قلبه وبذلك يفتح قلب الحركة الصهيونية . اننا نريـــد وفدا فتيا وقويا وكبيرا فى اللجنة التنفيـــذية الصـــهيونى . اننا نريد المزيد من الشباب فى المؤتمر القادم ليكون المؤتمر القادم أكثر حيوية وشبابا .

ايها الاصدقاء ، اننا لا نريد الكراسى ، بل نريد أن نعمل ، وهذا ما نطلبه منـــكم فقط .

ماريـــو شفارتسمان

(وفد الشباب ، درور ، الارجنتين ، بالاسبانية)

اننى من حركة درور فى الارجنتين ، وسأتكلم بالاســـبانية . لقد تسنى لى قبل عدة أيام أن أزور احدى القرى فى وادى بيسان واستطعت ان أشاهد كيف أن هؤلاء الناس يعيشون ويعملون فى مواجهة المدافع والتوتر الدائم . وكان هذا الاطار الانسانى الذى وجـــدته ثمرة انجاز ذاتى . لقد وجدت أن هذا ثمرة عملية تربوية ، وهو ذروة العمل المخلص ، والجاد ، حتى ان هذا العمل يترك جزءا منهم فى الطريق . ويعيش هؤلاء الناس فى جو من التوتر والحرب والعمل ، والانتاج ، ودون مطاليب كثيرة .

وباسم وفد أمريكا اللاتينية بودى أن أؤكد بعض الامور . كان من السهل فى السنوات الأخيرة الاستخفاف بقيمة الحركة الطلائعية فى المنفى . وكان من السهل ايجاد أسباب كثيرة للاثبات أن الحركة الطلائعية آخذة فى الهبوط ، وانها فقدت نفوذها لدى الشباب . ويؤسفنى القول ان هذا صحيح ،

ولكننى لا أستطيع أن أقبل الطريقة التى تعرض بها الصورة بأسرها . ان الشباب فى أمريكا اللاتينية الذى هو غير منظم ، يعيش الآن واقعا يختلف قليلا عن الواقع الموجود فى البلاد الأخرى . ان معظم الشباب اليهودى فى أمريكا اللاتينية صاحب ضمير سياسى ازاء مشكلات معينة ، المشكلات الخاصة للدول النامية ، وهى مشكلات سياسية . ونحن نوافق على الرأى أنه لدى الحركة الطلائعية جواب لجميع تلك الأوساط . ولها مشروع عملى تعرضه ، وتستطيع أن تضع أمام أولئك الشباب ، تحديا ثوريا . وقد اعددنا فى الارجنتين بالذات مشروع الطلائعى . وسأتكلم باختصار عن هذا المشروع ، وكأنه وضع من أجل أمريكا اللاتينية بأسرها . ان للمشروع هدفين أساسيين : الأول ، تعميق التربية الطلائعية فى جميع حركات الشباب ، والثانى ، توجيه الشباب غير المنظم للهجرة والتطوع .

اننا نبلغ هذين الهدفين بعوامل معينة ، أهمها : حاجة اسرائيل الملحة للهجرة الفورية ، والهجرة المضمونة والمهاجرين الشباب . لذلك قررت جميع الحركات الطلائعية ، تبنى المشروع ، لنعمل سوية ، ولنستغل الطاقة الداخلية بأسرها . ثم نعمل مجتمعين لاخراجها الى الشارع ، شارع الشباب اليهودى ، بهدف التوصل الى أوساط أوسع ، والبدء فى حوار مع ذلك الشباب ، الذى لم نتصل به حتى اليوم ، ولنسلم ذلك الشباب قوتنا الطلائعية .

ان المطاليب بتحقيق هذا المشروع ، كثيرة جدا . فالظروف التى عملنا فيها ، فى أمريكا اللاتينية على الاقل ، لم تكن مغرية ، فهذه الظروف بحاجة الى تحسين ، وينبغى أن تكون فى مستوى يمكننا من العمل الفعلى . ولعل الحركة الطلائعية ليست براقة بالخطب والمظاهر الخارجية أو بنظرياتها التى لا حدود لها ، وليس أيضا بثوريتها فقط . ولكن الحركة الطلائعية براقة بسبب قيمها الطلائعية ، بالقيم التى لا تتغير بسهولة ولا تضمحل . أن الحركة الطلائعية تتميز بثوريتها الشرعية ، وبأهميتها الأصيلة ، التى تؤدى الى تحقيق كل واحد من مواضيعها الفكرية .

وفى الختام بودى أن أقول ، اننا مستعدون للعمل سوية مع جميع الأوساط الشابة ، التى تفكر بالهجرة ، والتى تفكر بالانجاز ، سواء أكانت هذه الأوساط طلابا منظمين أو غير منظمين ، وسواء أكانت شبيبة يهودية منظمة أو غير منظمة . وهناك بعض الاتجاهات ليتثقف بها الشباب اليهودى . ولكن توجد طريقة واحدة — الانجاز الذاتى فى بلدنا .

رينوفين فيبر

(وفد الشبيبة ، بنى عكيفا ، الولايات المتحدة ، بالانجليزية)

سيدتى الرئيسة ، السيد بينكوس ، أعضاء المؤتمر ، انتهز هذه الفرصة لألقى أمامكم كلمة وفد الشبيبة العالمية . وكلمته بسيطة : دعونا نتوقف عن الكلام الخالد وعن بناء الابراج البراقة فى الهواء . وأرجو الا نجرد

الصهيونية من جوهرها بكثرة الكلام . وخلال هذا الأسبوع قمنا بتظاهرة رائعة أمام يهود العالم ولكننا جميعا نعرف حكمة الحكماء : « ليس الكلام هو المهم وانما العمل » (تصفيق) ، وقد حان الوقت للعمل ، واذا لم نعمل نضيع الفرصة ، وتبدأ أنياب الزمان بتقطيع جسد الصهيونية .

وخلال أسبوع كامل استمعنا الى كلام الخطباء الذين أكثروا من الاقتراحات الفارغة السخيفة بصدد تربية الشبيبة وتكلموا الى ما لا نهاية عن عقائدهم وخلال أمسية كاملة شاهدنا تظاهرة كلامية مماثلة من جانب الطلبة المستقلين . ومن المعروف لنا ، أن هناك حاجة الى التثقيف بالهجرة ، ومن المعروف لنا انه ينبغى بذل جهود كبيرة لجذب المهاجرين ، اذن لماذا لا نحشد جهودنا ووقتنا لتحقيق المشاريع والمقترحات العملية ؟ (تصفيق) .

لقد جئنا نحن أعضاء وفد الشبيبة الى هذا المؤتمر ومعنا مشروع عملى لتوسيع النشاط بين الشباب فى أمريكا . وقد وضع هذا المشروع مركز المبعوثين لحركات الشبيبة الطلائعية فى أمريكا ، وتبناه صندوق الشبيبة الصهيونية فى أمريكا ، ويقوم هذا المشروع على بحث شامل أجرى فى الجامعات وبواسطة الجاليات فى جميع أنحاء أمريكا الشمالية . ودار البحث حول الامكانات القائمة من وجهة النظر الصهيونية . وجاء فى نتيجة البحث ان لمنظمات الشبيبة الصهيونية اليوم ٥٣٣ فرعا محليا لدى ١٩٦ جالية فى أنحاء الولايات المتحدة وكندا .

ان مشروعنا ، المسمى بالمشروع الامريكى ، يقترح البدء بالنشاط أو توسيع النشاط القائم لدى ١٢٩ جالية وفى ١٢٧ جامعة . واسمحوا لى بأن أقدم لكم بعض النماذج التى تعرض الامكانات الكامنة فى المشروع . فى مدينة ميلافكى فى ولاية وسكونسون جالية يهودية تتكون من ٣٠ الف نسمة ، ولكن ليس فيها مبعوث واحد لتشجيع النشاط الصهيونى . اما بموجب المشروع الأمريكى ، سيرسل ٤٠ مبعوثا اسرائيليا ، ليقوموا بنشاط هناك ، ولكن ليس على أساس سياسى أو حزبى ، وسيعملون فى مدن لم يتسن لها حتى الآن مشاهدة وجود اسرائيلى دائم .

ان فكرة ارسال مبعوثين الى الجاليات غير مقيدين من الحركة الصهيونية فكرة جديدة وثورية استحدثها المشروع الأمريكى ، وسيكون على هؤلاء المبعوثين الاهتمام بالجالية اليهودية بأسرها ، ومساعدة جميع منظمات الشبيبة اليهودية ، ومجالس الشبيبة اليهودية والصهيونية والعامة ، والمبادرة الى المساعدة على تحقيق أعمال مشتركة وتمثيل جميع المشاريع والخطط التابعة لدوائر الوكالة اليهودية واتحاد الشبيبة الصهيونى الامريكى .

وتوجد نماذج ملموسة أخرى . لقد تم البدء بتنفيذ المشروع الأمريكى ، جزئيا ، ابتداء من شهر كانون الثانى (يناير) ، وبفضله استطاعت حركة « هابونيم » (البناة) زيادة عدد أعضائها من ١٠٠ عضو الى ٢٥٠ ، وفى الماضى كان لها فرع واحد فى شيكاجو ولها الآن خمسة فروع .

وهناك نموذج آخر : اشترك فى الندوة الاقليمية لمرشدى الشباب لحركات بنى عكيفا فى أمريكا الشمالية ٦٠ خريجا فى دورة استمرت شهرا واحدا فى صيف ١٩٦٥ ، وسيشترك خلال هذا الصيف ١٣٠ شخصا . وقد رفضت طلبات ٢٥ شابا لأنه لم يكن لهم مكان . والسؤال هو : كيف سنحصل على مرشدي الشبيبة ؟ كيف نستطيع تثقيف طلابنا من أجل الهجرة ، اذا لم يكن لدينا المـــال الكافى لزيادة نطاق النشاط التربوى ؟

ويقضى اقتراح مهم آخر يشمل عليه المشروع الأمريكى بتمكين خريجى الحركات المختلفة من الدراسة فى اسرائيل سنة واحدة ، كما يحتوى هذا المشروع على مقترحات لتنفيذ برامج دراسية للطلبة لفترات أطول فى اسرائيل . ونحن نعلم جميعا أن قضاء مدة طويلة فى اسرائيل يؤثر كثيرا على أبناء الشبيبة الأمريكيين ، وخاصة اذا عملوا خلال هذا الوقت فى بناء البلد بصورة فعليـــة .

هـــذه هى نماذج قليلة لوصف المشروع الأمريكى ، وأما هؤلاء الـــذين اشتركوا منكم فى لجنة الشباب والتربية فان لهم بالطبع خبرة جيـــدة فى هـــذا المشروع .

من الواضح اننا اذا لم نقم بنشاط واسع وعملى ومتواصل ، فان من شأن خيرة الشباب اليهودى فى الغرب أن يتركونا وينضـــموا الى كفاح المنظمات غير اليهودية . هذا فى أحسن الحالات ، واما فى اسوأها — فمن المتوقع أن ينغمسوا فى الانصهار التام .

ولذلك جئنا ، نحن أعضاء وفد الشبيبة العالمية ، اليكم ، زملاءنا الاعضاء، برجاء من القلب ونطلب اليكم : الرجاء الكف عن الكلام وعن السياســـة ونرجوكم أن تعطونا الوسائل لننفذ هذه المهمة العظيمة التى نريد تحقيقها.

الرئيســة : لا يحق للرئيسة ابداء ملاحظاتها ، ولكنى مضطرة الى القـــول اننى شديدة الاسف لان فى هذه القاعة عددا قليلا من الاشخاص يجلسون هنا ويصغون الى هذا الكلام ، مع انهم أشخاص مهمون جدا .

حاييم مارانتس

(وفد الشبيبة ، انجلترا ، بالعبرية)

سيدتى الرئيسة ، أصدقائى الأعضاء ، وأعضاء وفد الشبيبة ، اذا كان من خصلة تميز الخطب التى ألقيت فى هذا المؤتمر أو تميز معظمها على الأقل فتلك هى الكلام الزائد غير الدقيق ، والكلام السطحى العام . لقد استمعنا مثلا من السيد شمعون بيريس الى مقترحات مهمة كانت موضعا للحديث مرات عـــديدة .

من المعزوف لنا ، انه يتحتم علينا أن نجذب الينا المثقفين ، واننا ملزمون بتنفيذ جميع الأمور التى ذكرها السيد بيريس ولكنه لم يقل لنا كيف نفعل ذلك ، وهذا أمر مهم . لقد استشهد هنا بسلسلة طويلة من الأدباء اليهود، ولكنه لم يذكر لأى شىء يدعون . ان مذهب هؤلاء الاشخاص لا يقوم على العموميات وانما على الأمور المحددة ، لا على المقترحات العمومية وانما على المسائل الموضوعية . لذلك أقترح على السيد شمعون بيريس أن يعود لقراءة الكتب التى استشهد منها أمامنا .

ولماذا أقول ذلك ؟ لأنه يشترك فى هذا المؤتمر طلبة « مثقفون » ، كما يصفونهم . ولكنهم لا يتبعون أسلوبا أكاديميا ، وبدلا من أن يسألوا أسئلة عن أمور يتخصصون فيها ، يجيئون الينا بوابل من المقترحات ، اننى لا أعرف ماذا تعلموا فى الجامعة . ولكنهم لم يتعلموا بالطبع كيف يتناولون المشـــكلات .

بحسب الآراء المعهودة والخاطئة أن هناك طلبة من جهة وأعضاء حركات شبيبة من جهة أخرى . وفى الواقع أن معظم أعضاء وفد الشبيبة هم طلبة أو من خريجى الجامعات . وكل هذا مجرد مقدمة للقول ، اننا اذا كنا نريد اقامة دائرة خاصة للطلبة فينبغى لهذه الدائرة ألا تقتصر مساعدتها على الطلبة الذين لا ينتمون الى المنظمة الصهيونية فقط . (يبدو هذا أمرا متناقضا ظاهريا : تقيم الحركة الصهيونية دائرة خاصـــة لمساعدة الطلبـــة غـــير الصهيونيين . وهذا يبدو غريبا فى نظرى على أى حال ، وربما تنظرون اليه بأنه منطقى) . أوافق أن علينا جذب قلوب هؤلاء الاشخاص ، ولكن الطريقة لعمل ذلك هى محاولة طرح أفكارنا عليهم . لذلك فان الاشخاص الذين يسيرون الدائرة ويعملون فيها لابد من أن يكونوا من حركات الشبيبة . فأولا وأخيرا ان هدف هذه الدائرة الاهتمام بحاجات الشباب وحاجات الحركة الصهيونية . ولكن اذا تقرر اقامة دائرة للطلبة لابد من أن يديرها هؤلاء الأشخاص الذين ينظرون الى هذا البلد نظرة لا تحتم عليهم التبرع له بالاموال والقيام بزيارته فقط ، وانما تحتم عليهـــم ان يعتبروه المكان الصالح ليعيشوا فيه . وهذه نظرة أعضاء وفد الشبيبة الى البلد . فاذا لم يترأس هذه الدائرة أشخاص تكون لهم هذه النظرة ــ فلن تكون القضية بأسرها مفيدة ، شكرا جزيلا .

ســــتيف لرمان

(وفد الشبيبة ، اتحاد البناة ، انجلترا ، بالانجليزية)

أيها الزملاء ، لقد وجهت انتقادات شديدة فى هذا المؤتمر ، وخصوصا من قبل الشباب ، ولذلك فاننا لا نستطيع أن نفهم السبب الحقيقى لكثرة الأحزاب خارج اسرائيــل . وفى رأيى أن المظهر السلبى لظاهـــرة كثرة الأحزاب هو العدد الكبير لحركات الشبيبة فى أنحاء المنفى . وهذا فى رأيى ، أكثر المظاهر سلبية ، لأن معناه استمرار الحزبية الاسرائيلية خارج اسرائيل الى ما لا نهـــاية .

انني أوجه كلامي بصورة خاصة الى الحركات الطلائعية — مابام ، الكيبوتس الموحد ، الاتحاد والشباب الصهيوني . لقد وصل الى بريطانيا مثلا مبعوث لكل واحدة من هذه الحركات ، ويعتبر هذا تبذيرا في القوى البشرية والأموال . لقد جمعنا ممثلي الحركات الطلائعية الأربع لنبحث كيف نستطيع أن نستغل سوية البشرية المتوافرة لدينا وأن نوفر في المال والجهد ، وفي الوقت ذاته نضاعف عدد أعضائنا خلال سنة أو سنتين ، ولكن المبعوثين فركوا أيديهم وقالوا بيأس : « ان كل شيء هو من قبيل العبث . فاذا أقدمنا على خطوات من أجل التعاون ، لتشكيل حركة واحدة، سنعاد الى اسرائيل وسيرسل بدلا منا مبعوثون آخرون مع تعليمات للمحافظة على التنظيم القائم » .

لذلك أتوجه اليكم هنا — حيث انكم الوحيدون الذين لكم تأثير في المبعوثين وفي الحركات في المنفى — آملا أن تصغوا الى الكلام الذى قاله الشباب . ولتوافقوني أن كلامهم لابد أن ينطوى على حق ، اذا كان الجميع قد ذكر النقاط ذاتها ، واذا كنا جميعا ، ٨١ ممثلا ، نستطيع العمل صفا واحدا — ولكن من الناحية السياسية ومن ناحية النظرة الدينية فان كل واحد منا يختلف عن الآخر .

يبدو لي ، أنه نتجت عن هذا المؤتمر نتائج عملية جدا ، وأهمها دعوة هذه الحركات لبحث أمر القيام بعمل موحد . وبالطبع تتفقون معي أن المهاجر من خارج أرض اسرائيل غير مرتبط بمابام بصورة خاصة ، أو بالاتحاد أو بالكيبوتس الموحد . ان لجميع المهاجرين أمان وعقائد متساوية: الهجرة الى البلد ، وبناء الحركة الكيبوتسية ، وبناء دولة اسرائيل . وأما أنتم الذين تجلسون هنا — فان كل ما تفعلونه خارج البلد ينبع من اعتبارات تتعلق بالهيبة ، ومعنى ذلك تبذير هائل في القوى البشرية . لذلك فاننا نبذل فقط نصف الجهد ، أو ربعه ، أو حتى أقل من ذلك ، الذى نستطيع القيام به ، ونرسل الى البلد روادا ومهاجرين بأعداد أقل كثيرا مما في مقدورنا ارساله .

لذلك أطلب اليكم أن تفهموا هذه الأمور وتعملوا شيئا بصددها .

وأنتقل الآن الى النقطة الثانية التي أريد أن أتحدث عنها ، وهنا بودي الاعتذار أمام أعضاء المؤتمر عن بعض العيوب التي ظهرت في عمل لجنة شئون الشباب والتربية . وستدركون أن اللجنة أعدت مشروع قرار واحدا أو مشروعين ، مصاغين جيدا ، ويعبران عن الرغبة والضرورة للقيام بنشاط بين الشبيبة غير المنظمة وكذلك بين الطلبة . هذا ما قيل في القرارات على أي حال . ولكن يؤسفني جدا أننا لم نستطع أن نحدد بالضبط كيف يمكن جذب قلوب أبناء الشباب غير المنظمين وكيف يمكن القيام بنشاط بين الطلبة ، وكيف نضع أمامهم التحدى وندفعهم الى الهجرة لاسرائيل . وفي الواقع ، قام أحد أعضاء اللجنة في مستهل مناقشات شئون التربية والشباب وعبر عن هذه الأفكار ، ولكنها لم تبحث ، ولم توضع بصورة برنامج للعمل الفعلي . وكان هذا العضو هو السيد دوبكين ، وقال ان

مشكلة الشبيبة غير المنظمة — التى ، بالمناسبة ، مشكلة تتخبط فيها جميع الجاليات اليهودية وغير اليهودية فى جميع دول العالم — ينبغى أن تجد لها حلا بمساعدة المدرسة « والغرفة » .

انى أشعر بأننا عالجنا هذه المواضيع بصورة سطحية جدا ، بينما تتطلب أسلوبا مهنيا . وفى رأيى استطعنا أن نبحث فى كيف نقيم المزيد من المدارس اليهودية وندمج فيها نشاط حركات الشبيبة والمنظمات الصهيونية . وقد استطعنا ايجاد وسائل لادخال التربية والتعليم عن اسرائيل فىالمدارس اليهودية ، وايجاد رابطة بين حركات الشبيبة وأبناء الشباب اليهودى الذين يدرسون فى المدارس الدينية . وأخشى اننا لم نتوصل فى هذه المواضيع الى أى برنامج عملى ، وهذا ما ينطبق أيضا على الطلبة . لقد سمعنا عن ضرورة اقامة مؤسسة ما لاستيعاب الطلبة القادمين الى اسرائيل ، ولكن لم تبحث أبدا كيفية طرح فكرة اسرائيل على الطلبة . اننى مقتنع بأن كل من له خبرة فى العمل مع الشباب والطلبة ، وكذلك نحن جميعا ، رجال وفد الشبيبة ، نعرف ان التثقيف من أجل الهجرة لا يبدأ من المرحلة التى يصبح فيها أبناء الشباب يحملون لقب « طلبة » وانما قبل ذلك بكثير .

ليفـــا أهرونى

(وفد الشبيبة ، بنى عكيفا ، اسرائيل ، بالعبرية)

سعادة الرئيسة ، المؤتمر الموقر . اذا كان من هيئة تستطيع اليوم احياء الحركة الصهيونية ، وجعل الدماء الجديدة تجرى فى عروقها ، فهى هيئة الشبيبة اليهودية المنظمة بجميع أقسامها . واذا كانت تلجأ الى النقاش الساخر وحتى المثبط للهمم ، بالنسبة الى أهمية وجود المنظمة الصهيونية فى أيامنا هذه فانها فى نهاية الامر تتطلع الى تحقيق تلك القيم والعقائد التى وضعتها الحركة الصهيونية هدفا لها . وحسنا فعل المؤتمر ، الذى منح للمرة الاولى تمثيلا ملائما لوفد الشبيبة ، ليس من خلال الضغط والتهديد وانما من خلال الرغبة فى اشراكها فى المسئولية . لذلك فان الموضوع الرئيسى والمشكلة الخاصة التى يواجهها هذا المؤتمر ، هى الهجرة لاسرائيل، وقد تم تحديد العامل الصعب فى مشكلة الهجرة الى اسرائيل ، لأنها ليست هجرة نتيجة لضيق أو لاضطهاد ، وانما هى هجرة اختيارية ينبغى أن تنبع من العقيدة والتربية . والأفراد الذين يستطيعون استيعاب العقائد ، وهضمها اذا اقتضت الضرورة للتمرد على كل ما يحيط بهم — هم الشباب. وأما الاشخاص الناضجين ، مع احترامى الشديد لهم ، ينبغى لهم اجراء الحساب الاقتصادى للفائدة من هجرتهم ، ولهذا فانه من الصعب عليهم مغادرة المكان الذى اعتادوه عشرات السنين ، وتكيفوا بالعقلية والحضارة المحلية ، وأما الشباب فلا يزال طليقا من كل ذلك ، وهو قابل ومستعد لبذل الجهد والتحمس ، اذا وجه بصورة سليمة . ومتى حضر الشباب — فان الآباء سيقتفون أثرهم . وهنا أصل الى جذور المشكلة .

يتحتم على المؤتمر أن يضع التربية اليهودية على رأس ما يهتم بــه ، وان يبذل أقصى الجهود والأموال ، لتعميق الوعى اليهودى ، وتعليم اللغة العبرية ، وخلق الشعور التضامنى المتبادل ، بواسطة تأكيد خاصة شعب اسرائيل ، واشراكه فى الجهد من أجل توطين أرض اسرائيل .

مما لا شك فيه أن أساس هذا التعليم ، ينبغى أن يكون الانتماء اليهودي الجذرى . ومن هنا يتحتم الاهتمام بالمبعوثين والمدرسين ذوى الثقــافة والتربية اليهودية ، والاعداد الملائم للمرشدين فى هذه المواضيع .

اننى لا أستطيع تجاهل أهمية نشاط المنظمة الصهيونية بين الشبيبة فى اسرائيل . ليس من المستحسن ألا تقول الصهيونية اليوم شيئا للشبيبة فى اسرائيل . ان الشبيبة فى البلد تنظر باستخفاف ولا مبالاة الى كل ما هو مرتبط بالمنظمة الصهيونية والوكالة . واذا كان يوجد شىء لا يزال قادرا اليوم على اثارة اهتمام الشبيبة الاسرائيلية ، فهو مهمة الاستيعاب . ومن المزعج حتى الآن أن نسمع ، أن الشباب فى اسرائيل تحدث عن الهجرة ، والشباب خارج البلد تحدث عن الاستيعاب . ولابد من أن يكون الأمر معكوسا . واسمحوا لى بأن أتحدث عن أهمية الاستيعاب ، كشخص عمل لتربية الشباب فى اسرائيل بناء على الحياة الجماعية . واذا لم تكن فى الحياة الجماعية طبقة لها قدرة على الاستيعاب ، فان تربية الشباب على الحياة الجماعية ستذهب هباء ، مهما كان مستوى هذه التربية جيدا . وهــذا ما ينطبق على اسرائيل أيضا . فاذا لم تكن هنا طبقة مستوعبة ، فان التربية خارج البلد من أجل الهجرة ستذهب هباء هى أيضا . ولذلك فان من الأهمية بمكان ان تهتم المنظمة الصهيونية والوكالة بالتربية الصهيونية الملائمــة فى البلد . ان المنظمة الصهيونية التى لم تبذل جهودا من أجــل التربيــة الصهيونية هنا ، يتحتم عليها أن تعطى رأيها فى ذلك دائما . ويبدو لى أنه لم يتبق اليوم سوى فرصة أخيرة للاهتمام بايجاد الادوات الملائمة لذلك . وهذه القضية ليست تنظيمية . ويخيل الى انه منذ اقامة الدولة حتى الآن لم تتغير المذاهب أو الأفكار الخاصة بالتربية الصهيونية فى البلد . ولابد من أن يتم التغيير اليوم . اننى أعتقد أن على الوكالة ، بالاشتراك مع وزارة التربية والتعليم ، ايجاد طريقة جديدة للتربيــة هنا . ولا ينبغى أن يتوقف الامر عند ايجاد الطريق فقط ، وانما الاهتمــام بتوفير الوسائل الملائمــة والأفكار الجديدة لتربية الشباب فى اسرائيل تربية صهيونية سليمة .

الن هوفمــــان
(وفد الشبيبة ، اتحاد البناة ، اسرائيل ، بالانجليزية)

سيداتى سادتى ، بما أننى المتكلم الأخير من وفد الشبيبة ينبغى لى أن أحاول انهاء النقاش حول قضية الشبيبة من خلال وجهة نظر وفد الشبيبة على أن أجمل ما كان وفد الشبيبة مستعدا أن يقوله ويحرزه ، سواء أكان فى هذه المناقشة اليوم ، أو خلال سير المناقشات العامة وخلال انعقــاد هذا المؤتمر .

سيداتى وسادتى ، لقد حاولنا خلال المناقشات الاشارة الى بعض النقاط المهمة . حاولنا أولا أن نؤكد أنه فى هذا المؤتمر — وكذلك خلال تاريخ الحركة الصهيونية — كانت تحضر جماعة منظمة من الشبيبة ، ضمن منظمات الشبيبة ، وحركات الشبيبة الصهيونية والمنظمات الصهيونية ، التى تقوم بمهمة قيادية فى حركة الهجرة التى تشرف عليها المنظمة الصهيونية .

ثانيا ، أردنا أن نؤكد اننا نستطيع تلخيص آرائنا بكلمة واحدة — الهجرة. أن الحركات المثلة ضمن الاطار الذى نظهر فيه هنا ، من اليسار المتطرف وحتى اليمين المتطرف ، والتحدى الكبير الذى تطرحه على أعضائها هو — الهجرة . اننا نعتقد أنه من خلال وضع هذا التحدى أمام زملائنا ، فاننا نختلف عن سائر المنظمات المثلة هنا .

ثالثا ، لقد حاولنا أن نثبت أننا ننتهج أسلوبا عمليا وجوهريا ازاء مجمل المشكلات التى تزعج الحركة الصهيونية ، وخصوصا دائرة الشبيبة فيها. وقد عبر عن هذا الأسلوب ممثلو وفد الشبيبة فى أقوالهم ، فشددوا على المشروعات — مثل مشروع أمريكا ، والمشروع الطلائعى ، والمشروع الامريكى كما وضع لمسايرة حاجات أمريكا اللاتينية — فهذه المشروعات تتطلب المزيد من الاموال والمبعوثين والمساعدات من كل دائرة فى الوكالة . ويستهدف كل هذا أمرا واحدا : مساعدتنا على تحقيق الهدف الاول — الهجـــرة .

خامسا ، حاولنا ان نثبت بصفتنا شبابا منظما ، كرس نفسه لقضية الهجرة ، اننا نعترف بوجود مشكلة الشبيبة غير المنظمة ونتعهد بتحمل المسئولية التى تلقيها علينا هذه المشكلة ازاء الحركة الصهيونية — وهذه المسئولية هى السعى لاقامة اطار يساعد على الوفاء بحاجات أبناء الشبيبة، الأمر الذى يؤدى الى دمجهم فى الحركات الصهيونية ، ويعدهم فى نهاية الأمر للهجرة الى البلد . هذا ما نفعله بواسطة مشروعات مثل مشروع أمريكا والمشروع الطلائعى .

والنقطة السادسة التى أراد وفد الشبيبة توضيحها ، هى انه على الرغم من أننا خضنا كفاحنا فى هذا المؤتمر بصورة لائقة ورسمية (حتى يوم أمس على الأقل) فان موقفنا من المنظمة الصهيونية واضح ، وكما عبر عن ذلك أحد زملائنا خلال مناقشة أخرى ، من المهم ألا تحاول الحركة الصهيونية أن تبرر نفسها فى هذا المؤتمر ، وعلى الحركة الصهيونية أن تفهم ان هذا هو الاطار الوحيد الذى يمكن ضمنه الوفاء بحاجات الشبيبة الصهيونية ، وحاجات سائر الصهيونيين فى العالم وجميع الاشخاص الذين يقفون مع اسرائيل . ويتحتم على الحركة الصهيونية مضاعفة جهودها مثنى وثلاث لاصلاح عيوبها والتصدى لواجب الاهتمام بحاجات اليهود فى العالم .

وأخيرا آتى الى النقطة السابعة ، كافح وفد الشبيبة من أجل حقوقه فى جميع الجبهات فى هذا المؤتمر وفى جميع اللجان . ولم يكن هدفه تمثيل نفسه فى كل واحدة من مؤسسات المنظمة الصهيونية . أننى أؤكد لكم أنه ليس

لاعضاء وفد الشبيبة أى اهتمام — طالما أن الامر يتعلق بهم شخصيا — بالاشتراك بمزيد من الجلسات . والعامل الأساسى هنا العقيدة الواضحة والالتزامات المحددة لوفد الشبيبة ازاء الحركة الصهيونية ، ولهذا السبب فاننا مهتمون بأن يعطى لنا الامكان للتعبير عن هذه الآراء فى كل واحـدة من مؤسسات الحركة الصهيونية . وفى هذا الصدد فاننى سعيد بتبليغهم أن اللجنة الدائمة للمؤتمر قررت هذا الصباح التوصية بأن تتم اليوم مساء مناقشة اشراك خمسة عشر من أعضاء وفد الشبيبة فى الهيئة التنفيذية الصهيونية (تصفيق) .

والآن ، سيداتى سادتى ، حقق وفد الشبيبة مكسبا فى هذا المؤتمر لعله غير عادى — ففى الساعة ٤٥ر١١ مساء خصصت لنا ٤٥ دقيقة للكلام . وخلال الدقائق الاربع القادمة ستنتهى هـذه الفترة من الوقت ، وسأنهى خلالها اجمال وجهة نظر وفد الشبيبة .

ولكن قبل أن أنهى كلامى أشعر بأنه من المفضل أن يقول وفد الشبيبة بضع كلمات عن الصهيونية ، مع اقتراب نهاية المؤتمر ، أريد أن أوضح ، لماذا أكد وفد الشبيبة فى كل مناسبة وأمام جميع مؤسسات المؤتمر على قضية الهجرة ، ولماذا يعتبر هذا العنصر أساسيا من وجهة نظره . ان أساسية عنصر الهجرة ليست نابعة فقط من التأييد العاطفى لاسرائيل ، وانما قائمة على تطور عقائدى ومنطقى ، حيث يقضى بأن نعترف بضرورة ممارسة أبناء الشعب اليهودى بأسره ، وليس أبناء الشبيبة فقط ، للحياة اليهودية الكاملة ، القائمة على قيم الحضارة اليهودية (بالنسبة الى قسم منهم — على القيم الدينية) وعلى نظرة اجتماعية تكون تعبيراتها المساواة والعدالة الاجتماعية .

هذا هو المبدأ الأول الذى يقوم عليه منطق فكرة الهجرة . واما المبدأ الثانى فهو اننا توصلنا نحن أبناء الشبيبة الى استنتاج ، من خلال دراسة الجاليات اليهودية فى جميع أنحاء المنفى ، ان اليهودى فى المنفى يعيش دون أمن وفى حالة شاذة ، ويتمثل هذا الأمر فى بلاد معينة بالعداء للسامية ، وفى بلاد أخرى ، بخطر الانصهار .

وقد خرجنا من هذين المبدأين الأساسيين — بضرورة الحياة اليهودية الكاملة ، والاعتراف بانعدام الامن وبوجود الوضع الشاذ الذى يعيش فيه اليهودى فى العالم — خرجنا بالاستنتاج التالى : لابد من اقامة مجتمـع تكون فيه ضمانات لأمن اليهود ، ومستقبل اليهود والحياة اليهوديةالكاملة . هذا ما أراده وفد الشبيبة من المجتمع الذى سيقام فى اسرائيل ، وهوسيقام بالهجرة من جميع أنحاء العالم . ويؤمن وفدنا أنه من الممكن اثارة الهجرة الجماعية بالنموذج الشخصى . لذلك ستجدون بعد أربع سنوات ، أى خلال المؤتمر القادم ان الاعضاء الستين لوفد الشبيبة حضروا من خارج البلد دون استثناء ، وذهبوا الى الكيبوتسات والمدن ومناطق التنميـة فى اسرائيل (تصفيق) . اننا نطرح تحدى النموذج الشخصى أمام هذا المؤتمر

بملازمة اقوال بوبر ، التى وجهها قبل خمسين سنة الى الشبيبة اليهودية فى العالم بالكلمات التالية : « هل ستكون اسرائيل نورا للشعوب ، أو لعبة فى أيدى الدول الكبرى ، أو خلاصا للشعوب ، أو البانيا يهودية ، ذلك أمر يتوقف عليكم أنتم يا أبناء الشباب . ان صهيون لن تقوم فى العالم المادى الا اذا مهدتم لذلك بأيديكم » .

يتسحاق هاركابى

(عضو الادارة ، اسرائيل ، بالعبرية)

بودى أن أتحدث عن المليون طفل اليهودى فى العالم الذين لا يتلقون التربية اليهودية والصهيونية . والحقيقة أن اعطاء التوراة فى جبل سيناء كان مصحوبا بالبرق والرعد ، واما طريق العلم والتربية فمصحوب بأصوات هادئة . وهذا ما يزعج قليلا . وفى الواقع كان لابد من أن نسمع هنا صوتا صارخا ، عن الأمور الناقصة ، وعن كل ما لم يتم انجازه وما لم نفعله من أجل مليون طفل يهودى لا يتلقون أية تربية يهودية ، اننا لم نفعل ذلك ، ليس فقط نحن أعضاء الادارة الصهيونية ، وانما أبناء الجاليات فى الولايات المتحدة الأمريكية ودول الشتات الاخرى فى المنفى ، وهم أوائل المدعوين للانجاز العملى .

اننى أبحث هنا فى الواقع هجرة الغد والمستقبل ، والحوار الذى سيجرى أو لن يجرى بين دولة اسرائيل وبين يهود المنفى فى الجيل القادم .

سنعطى رأينا مدعما بالأرقام . ان ثلث الشباب اليهودى فى العالم أو أقل من ذلك يتلقى تربية يهودية معينة . وعندما نتعمق فى البحث والفحص والتدقيق ، ندرك أن نسبة الذين يتلقون التربية اليهودية الكاملة لا تتعدى ثمانية أو تسعة فى المائة من مجموع الأولاد اليهود . وبلغة أخرى : سيكون الجوهر اليهودى للجيلين القادمين بعدنا قائما على أساس التسعة فى المائة من الذين يتلقون تربية عبرية يهودية . والمشكلة فى عمقها أكثر خطورة ، فالتربية والتثقيف باليهودية يتوقفان فى وقت مناسب لاستمرارهما ، وفى السنوات التى تعقب الاحتفال بسن البلوغ ، ينسى الولد كل ما تلقاه على أيدى مدرسيه . وفرحة الاحتفال بسن البلوغ التى جوهرها الالتزام بالفرائض الدينية للغد والمستقبل ، تجرد من جوهرها .

ان ما يثير قلقنا هو السؤال : من الذى يصل الى المدارس الثانوية اليهودية وماذا ستكون شخصية الشباب اليهودى المثقف فى المستقبل . اننا نريد جذرية وتربية يهودية عميقة كما عرفها بصورة رائعة وهادفة الزعيم الأول لدائرة التربية والتعليم فى المنفى ، سيدى وأستاذى المرحوم حاييم جرينبيرج ، حيث قال : « ينبغى أن تكون تربيتنا تربية اسرائيل التقليدية مع تربية اسرائيل الحديثة » .

كيف يمكن ايجاد الطريق ، اذا كان معظم الشعب اليهودى غير مبـال ؟ من الممكن ايجاد الطريق عندما تكون ثورة فى سلم الأولوية فى آراء الشعب اليهودى وانجازاته والعاملين فى المؤسسات اليهودية . ان الجميع يتكلمون عن « البقاء » ، ونحن لا نكتفى بـ « البقاء » فقط وانما نريد النهضة اليهودية ، النهضة اليهودية التاريخية التى تكون جميع حلقاتها متصـل بعضها ببعض . فاليهودية تستمد الحياة من الخلق على مر الأجيال .

اننا نواجه فى هذا العالم معركة مزدوجة ، فمن جهة يكتسب الشباب اليهودى فى العالم تعليمه العالى . فقبل خمسين سنة كانت أبواب الجامعات مغلقة أمام اليهود ، وكانوا يدخلونها من الشقوق ، ولكن هذا لم يعـد قائما فى أيامنا . فالجامعات مفتوحة أمام أبنائنا على مصراعيها . والشباب اليهودى من الناحية العامة — يتمتع بمستوى ثقافى مرتفع ولـكن من الناحية اليهودية — فهو فقير جدا بالتربية الروحية . وهذه هوة عميقة : مستوى ضعيف فى مفاهيمه اليهودية ومستوى عال فى ثقافته العـامة وكلاهما موجود فيه فى وقت واحد .

ومن ناحية أخرى يوجد تطور فى دولة اسرائيل : فدولة اسرائيل متطورة فى المجال الاقتصادى ، والمجال اليهودى والروحى والحضارى بواسطة المؤسسات التربوية . فالجامعات تعطى ثمارها من حيث متطلبات العصر والجيل . ونحن نرى هوة سحيقة بين يهودية الشباب اليهودى خارج البلد وبين ما يجرى فى الوطن .

علينا اذن أن نتغلب على هاتين الظاهرتين فى المعركة التى تتطلب جهدا كبيرا جدا من قبل خيرة أبناء الأمة وخيرة الصهيونيين . ونحن لا نستطيع سد هذه الثغرة بالتأكيدات السطحية على مركزية اسرائيل فى تربيتنا فقط ، وانما أيضا بوجود اسرائيل فى جميع سبل التربية فى المنفى . وأريد أن أقول أكثر من ذلك — وجود مقرر لإسرائيل فى تربيتنا .

كيف نفعـل ذلك ، ليس بالتأنيب ولا بالتصريحات . وانما بارسـال المدرسين من اسرائيل للعمل لفترة معينة فى خدمة المعنى الحقيقى لوجود اسرائيل : فالوحى الروحى فى اسرائيل — هو وجود اسرائيل بعينـه ، وزيارة التلاميذ والمدرسين لاسرائيل واكمال الدراسة فيها — هـذا هو وجود اسرائيل ، وينبغى لاسرائيل أن تكون مركزا فعليا ليهود العـالم ، ويتحتم على التلاميذ أن يشعروا بهذا الوجود فى تعليمهم . ومن الممكن أن يكون تعليما رائعا ، ولكنه لن يصـبح تعليما فعليا الا اذا كان مركـزه الحيوى اسرائيل .

فى دولة اسرائيل مدرسون ، ولكن دولتنا لا تستطيع أن تزود بلاد المنفى بعدد غير محدود من المدرسين . ولمـاذا لا يتوفر العدد الكافى من المدرسين ؟ أية مكانة للمدرس العبرى فى المنفى ؟ لمـاذا يذهب شاب يهودى ليعمل مدرسا فى بلاد الشتات ؟ فهو ليس له مكانة اجتماعية ولا مكانة اقتصادية . فالمدرسون يعيشون على هامش الحياة . وفى المـاضى كانوا من مفجرى الثورة الصهيونية

والحضارية . ولكن اليوم يعيشون على هامش الحياة .

اننا نريد أن نرى المدرس ليس صاحب مهنة فحسب ، وانما صاحب رسالة أيضا . ونستطيع تحقيق هذا الامر اذا ساهمنا بنصيبنا فيه . اننا نبذل جهودا كبيرة فى البلد وذلك فى معهد يسمى باسم حاييم جرينبيرج ، وفى معهد باسم الحاخام زئيف جولد ، لتثقيف التلاميذ من خارج البلد ليصبحوا مدرسين فى الشتات ، وهذا عمل مبارك . ولا زلت أذكر أقوال المعلم ش . ى . عجنون لدى انتهاء الدورة الاخيرة فى معهد جرينبيرج . قال للخريجين : اعلموا أن كل يهودى يصلى — والجميع يصلون طبعا — يقول : « ان من يلقن المعرفة يثقف شعبه اسرائيل » . على كل مدرس شاب أن يشعر بقرارة نفسه بأنه شريك لرب العالمين . اذا كان تعليم المعرفة لشعب اسرائيل مستساغا ، فان كل يهودى شاب سيستسيغ بالطبع تعليم المعرفة . فاذا كان مثل هذا الشعور بالرسالة ، فاننا سنتغلب على الصعاب .

بالنسبة الى اللغة العبرية — فحتى حرب الأيام الستة كان يسود الركود فى التربية اليهودية فى العالم بالنسبة الى تعليم العبرية فى المدارس وتلقينها للناضجين . ومنذ شهر حزيران (يونيو) ١٩٦٧ (٥٧٢٧) طرأت تغييرات وعلينا اثارة الشعب ، والناضجين ، وليس فقط الشباب لتعلم اللغة العبرية . ولتكن العبرية لغة هذا المؤتمر الصهيونى . وعلى كل صهيونى أن يلم بالعبرية ويتكلم بها .

وأخيرا — فتحت دائرة جديدة . رأينا خلال أيام حزيران (يونيو) يهودا لم نشاهدهم قبلا . فقد تقربوا الينا من خلال ضجة الحرب . وعلينا ان نقربهم عن طريق التعليم ، والمعرفة ، والثقافة ، والحضارة . اننى أعلم اننا نعيش فى معظم بلاد المنفى عن طيبة خاطر . ويؤسفنى جدا أنه يوجد أيضا صهيونيون لا يعتبرون المنفى قضاء . وحتى أنه يوجد من يعتبر المنفى اختياريا . وفى ثورتنا ضد المنفى نعلم أبناءنا الا تكون لديهم رغبة العيش فى المنفى ، ونثير فيهم رغبة العيش بحرية فى الوطن ، فى دولة اسرائيل ، وحياة الاحترام فى الوطن ، فى أرض اسرائيل .

قرارات حول شئون التربية والشبيبة

الدكتور م. أ. كفارتس ، نائب رئيس لجنة التربية والشبيبة ، يتلو القرارات الخاصة بشئون التربية التى اتخذت بالاجماع .

(القرارات منشورة فى نهاية الكتاب).

شلومو ارياف (رئيس لجنة التربية والشبيبة) : الرئاسة الموقرة ، المؤتمر المحترم ، زملائى ، عطفا على كلامى السابق عن التعاون وعلاقات الاحترام المتبادلة — وآمل أن يسود ذلك فى جميع الدوائر ، فى الادارة الصهيونية والحركة الصهيونية بأسرها — أطلب من زميلى يشعياهو فاينر قراءة مقترحات لجنة شئون الشبيبة .

يشعياهو فاينر : يتلو المقترحات من أ ــ ى ط (أنظر آخر الكتاب) .

الرئيسة الدكتورة حانه جيلبير : أطرح للتصويت مشاريع القرارات ، البنود أ ــ ىز ، ىط . من يؤيدها ؟ ومن يعارضها ؟

ووفق عليها بالاجماع .

شلومو ارياف : بالنسبة الى البند ى ح فان لى عليه تحفظا سيوضحه زميلى يشعياهو فاينر : ينص البند ى ح بحسب اقتراح اللجنة :

ى ح : يناشد المؤتمر الشبيبة اليهودية فى المنفى الانضمام الى ابناء جيلهم فى اسرائيل لتوطين أرض اسرائيل والمناطق التى أقرتها وستقرها حكومة اسرائيـــل .

يشعياهو فاينر : ينص القرار الذى أقدمه باسمى وباسم الحــزب ــ الحركة التى أمثلها على ما يلى :

« يناشد المؤتمر الشبيبة اليهودية فى المنفى الهجرة الى اسرائيلوالانضمام الى الاستيطان مع أبناء جيلهم فى البلد ، بموجب قرار حكومة اسرائيـــل ودعوتهـــــا » .

يبدو فى الظاهر أنه لا يوجد فارق كبير ، وافترض أن الذين تقدموا بالاقتراح الاول كانوا يستطيعون الاكتفاء به والغاء اقتراحهم ، ولكن نظرا الى أنهم لا يوافقون على ذلك ، سأوضح هذا الاقتراح .

ان مشروع القرار الذى قدمته ، يدعو الشباب من المنفى للحضور والاستيطان فى البلد ، بالمفهوم الواضح لهذه الكلمات ، ان هذا الاستيطان الذى يغزو الصحارى ، يفى فى الواقع بالمبدأ القائل أن حدود الدولة هى حدود التلم الاخير للمستوطن اليهودى . وهذا قائم منذ أجيال ومنــذ نشوء الصهيونية . اننى أتكلم باسم حركة ، تعتبر أن الاستيطان الطلائعى جوهر حياتها ، وهو ذلك المشروع الاستيطانى الفاخر للكيبوتس الاقليمى ، الذى بدأ منذ جيل واستمر حتى هذا اليوم ، والذى يشمل ٧٤ كيبوتسا فى جميع أنحاء البلد ، والذى سجل لنفسه الحق فى كونه من أوائل المشتركين فى اقامة مستوطنات « حوماه ومجدال » ، نقاط احتلال النقب ، قلاع غزو الحولة و « المستوطنات » لغزو الجبل والجليل ومرتفعات منشه . وكذلك فى هذه السنة : أقيمت المستوطنة الاولى على الحدود السورية السابقة ، وهى مستوطنة شانير فى بانياس ، التى أوشكت أن تصبح قرية مدنية ومستوطنة تابعة للناخل على الحدود السورية ــ والتى تبعد ٢ كم عن حــدود وقف القتال الحالية مــع سوريا ــ وهى فرع من مستوطنة الناحل التى تدعى كيرم ــ شالوم ، والتى تحولت الى قرية دائمة قبل شهر بواسطة أبنـــاء الكيبوتس الاقليمى ، وغيرهم من أبناء الكيبوتسات ، وقد نظم ٤٥ من الابناء الذين ولدوا فى الكيبوتس ونشأوا فى الكيبوتسات أنفسهم للاستيطان الجديد وقد استوطنوا فعلا بالقرب من العريش . اننا ندعو الشباب اليهودى فى المنفى أن يحضر ليستوطن فى البلد ، ويغزو صحاريهـــا ، وينضم الى

مستوطنات الناحل التى تحمى الحدود ، وينضم الى القرى الموجودة على الحدود والتى لا تزال تعانى اليوم أيضا من ضربات النار .

ان مشروع القرار الذى اقترح عدم الاقتراع عليه مقدم لاهداف ذات طابع سياسى ، وهذا هو أساس النقاش . ان الصيغة المقدمة هى عبارة عن تحسين الصيغة الاساسية ، ولاوضح هذه الاهداف أتلو الصيغة الاساسية . يقول هذا النص ان الشباب اليهودى فى المنفى مدعو لاستيطان المناطق المحررة للوطن المتكامل . ثم مر مشروع القرار بعملية تراجع .

اننا نقول لأعضاء المؤتمر الصهيونى ، الذين عرضوا النص الأساسى : عندما يقال باللهجة السياسية المحلية الاسرائيلية الدارجة ، وفى جميع البلد « مناطق » وعندما يقال « أرض اسرائيل » ، يقصد التأكيد على معنى سياسى معين . اننا نتوجه الى نواب المؤتمر ، فى هذه الفترة الصاخبة — بينما تبحث دولة اسرائيل عن سبل لبداية ما لمفاوضات السلام، وحيث أن هذا الامر يفوق جميع الامور الواقعية — نقول : هل تريدون منا التصويت هنا على قرار يعرقل جهود دولة اسرائيل ؟ اننا نقول بصراحة : ان الذى يفرق بين الاقتراحين ليس الدعوة الى الاستيطان . فالدعوة للاستيطان موجودة هنا وهناك . والدعوة الى غزو مناطق موجودة هنا وهناك . والدعوة الى اقامة مستوطنات ناحل ، فى مناطق محتلة ينبغى حمايتها ، موجودة هنا وهناك . ومستوطنة رابيد هى البرهان ، ولكن يوجد من يريد القول : نقوم بخلق الحقائق ، ومن ثم تتحدد الامور ! نعتقد انه لا ينبغى للمؤتمر أن يؤيد ذلك .

شلومو ارياف : يتحتم على الرد ولدى الكثير مما أقوله عن الامور التى أثارها صديقى شايكا ، ولكننى أعطى الكلمة لعضو كيبوتس آخر ليوضح مشروع القرار .

يهودا باز : أننى كعضو فى حركة تعمل لتوطين البلد ، من ايلات حتى مرتفعات الجولان ، بودى أن أوضح القرار الذى تتقدم به اللجنة من المؤتمر لاقراره .

اننا نعيش فى عهد جديد ، ذلك العهد الذى أعقب حرب الايام الستة . وواضح أن القرار الذى اتخذته اللجنة حل وسط بين الاراء والمواقف المختلفة . ويناشد القرار المقترح بصورة واضحة أبناء الشبيبة فى المنفى أن يأخذوا على عاتقهم القيام بالمهمة التى القتها الدولة على أبنائها، وهو يناشد الشباب للانضمام الى المشروع الاستيطانى فى تلك المناطق من أرض اسرائيل ، التى أقرتها وستقرها الحكومة .

ان لهذا الامر قيمة تربوية من الدرجة الاولى . واسمحوا لى بالقول : ان المؤتمر الصهيونى كحركة تتطلع الى تحقيق حلم الصهيونية يتحتم عليه أن يكون شريكا للدعوة للاستيطان فى أرض اسرائيل كما تحدد الحكومة هذا

الاصطلاح سياسيا وعمليا . ووواضح لنا ، أنه اذا كنا نريد أن نطرح على الشباب فى المنفى شعار الاستيطان على الحدود ، (وقد استوطنت أنا بنفسي قبل عشرين سنة تقريبا فى حدود لم تعد قائمة اليوم) ، اذا كنا نريد تربية الشباب على الاستيطان ، ونوجهه الى الحدود والاستيطان فى مناطق الحدود ، والاستيطان فى تلك المناطق التى تتطلب جهدا كبيرا وارادة قوية ، واذا كنا نريد أن نطرح على الشباب التحديات الفعلية بالنسبة الى الوجود المادى لاسرائيل — فان هذا القرار يعبر عن هذه الدعوة . وهو ينطبق على واقعنا بعد حرب الايام الستة .

ونأمل أن لا يتخذ قرار فحسب ، وانما ان تجد الدعوة أذنا صاغية ، وأن يقوم العدد الكبير من أبناء الشباب — كما تم ذلك حتى الآن فى مستوطنات الناحل والمستوطنات الجديدة — بدعم حق الشعب اليهودى فى الاستيطان فى البلد .

الرئيس : استمعتم الى التحفظات وتوضيحاتها والرد من قبل أعضاء كيبوتسات .

أرجوكم مرة أخرى قراءة القرار كما تم تسجيله والتحفظاتأيضا .

شلومو ارياف : ينص قرار اللجنة الذى اتخذته الاكثرية الكبرى على ما يلى :

يناشد المؤتمر الشباب اليهودى فى المنفى الانضمام الى أبناء جيله فى اسرائيل ، والاستيطان فى أرض اسرائيل وفى المناطق ، التى أقرتها وستقرها حكومة اسرائيل .

التحفظ :

يناشد المؤتمر الشباب اليهودى فى المنفى الهجرة الى اسرائيل والانضمام الى الاستيطان مع أبناء جيلهم من البلد ، بموجب قرار حكومة اسرائيل ودعوتها .

الرئيسة ح. جيلبير : أطرح التحفظات للتصويت .

من يؤيد التحفظات ؟ من يعارضها ؟

اعيد التوضيح . استمعتم قبل قليل الى تلاوة القرار الذى قام تحفظ حياله . والآن نقترع على التحفظ وليس على القرار .

من يؤيد التحفظ ؟

من يؤيد البند كما هو منصوص عليه فى البند ٤ح من القرارات ؟

٤٧ يؤيدون القرار كما هو .

□ الجلسة السابعة عشرة □

يوم الثلاثاء (٢٢ سيفان ٥٧٢٨) حزيران (يونيو) ١٩٦٨ ، بعد الظهر

الرئيس : رفائيل كوتلوفيتش

الرئيس ر. كوتلوفيتش : أتشرف بافتتاح الجلسة السابعة عشرة للمؤتمر . سيقدم السيد يعقوب تورتشينر ، رئيس منظمة صهيونيي أمريكا ، تقرير لجنة المنظمة الصهيونية .

تقرير رئيس لجنة شئون المنظمة الصهيونية
السيد ى. تورتشينر

سيدى الرئيس ، النواب المحترمون . اجتمعت اللجنة التى عينها المؤتمر لشئون بنية المنظمة الصهيونية ، اجتمعت مرات عديدة وبحثت بصورة أساسية المشكلات التى عرضت عليها . بودى أن أشكر نائبى الرئيس ، السيد سيدنى شيفتون والسيد هاى فاين ، والخبراء ومجموعة العاملين — الدكتور ايتان ، والدكتور هيمان ، والسيدة رنن والدكتور تسفرجباوم على المساعدة التى قدموها للرئيس من أجل ادارة شئون اللجنة .

لقد كانت أمامنا مقترحات لجنة شئون بنية المنظمة الصهيونية ، تلك اللجنة التى كانت تعمل خلال السنتين الاخيرتين بتوجيه أعضاء ادارة الوكالة ، وخصوصا المرحوم السيد تسفى لوريا ، الذى كرس اهتماما كبيرا لمشكلات بنية الحركة الصهيونية .

سنعرض عليكم اليوم برنامج القدس الجديد . وكانت أمامنا فى الحركة الصهيونية ثلاثة مشاريع : كان الاول برنامج بازل الذى قدمه هيرتسل قبل ٧١ سنة فى المؤتمر الصهيونى الاول . وكان هيرتسل السياسى اليهودى الاول فى عصرنا — على الرغم من أنه يوجد من يعتقد غير ذلك — فان عمله وحنكته السياسية هما اللذان مهدا السبيل أمام وعد بلفور سنة ١٩١٧ . فالروابط التى أقامها تيودور هيرتسل فى أوائل هذا القرن مع دافيد لويد جورج ، وجوزيف شمبرلين واللورد كرومر أفادت بعد مدة الدكتور حاييم وايزمان والسيد سوكولوف ، عندما بدأ المفاوضات مع الحكومة البريطانية . وقد تم تحقيق برنامج بازل سنة ١٩٤٨ ، عندما أعلن فى ١٤ أيار (مايو) من تلك السنة عن اقامة دولة اسرائيل . وبعد ذلك ببضع سنوات اجتمعنا فى القدس ووضعنا برنامجا لا يزال سارى المفعول حتى اليوم .

وفى هذه الاثناء حدث أمر مهم : حرب الايام الستة فى حزيران (يونيو) ١٩٦٧ ، التى أحدثت تغييرا فى موقف الشعب اليهودى من اسرائيل ، وأحدثت تغييرا مماثلا الى حد ما فى موقف الدولة ومواطنى اسرائيل من الشعب اليهودى .

ولذلك نعرض عليكم هذا المساء برنامج القدس الجديد ، ويشمل على بند يستحق اهتماما كبيرا . فاذا تم هذا المساء اقرار هذا البرنامج ، فانه سيحتوى على بند بشأن حمـــاية حقوق اليهود . ان الصهيونيين يدافعون عن حقوق اليهود بصورة تختلف عن « رابطة مقاومة القذف » . ويدافع الصهيونيون عن حقوق اليهود فى جميع أنحاء العالم بصورة ايجابية ــ ولذلك يختلف موقفهم تماما عن موقف المنظمة الرئيسية ليهود المـانيا فى الفترة التى سبقت مجىء هتلر الى الحكم .

ان الدفاع عن حقوق اليهود فى العالم يلقى على الحركة الصهيونية مهمة جديدة ، وتوجد فرصة هنا لاعادة تحليل وتقييم العلاقات بين المنظمة الصهيونية العالمية وبين المؤتمر اليهودى العالمى . وفى أحيان كثيرة ، يكون المقصود نفس الاشخاص ونفس الممثلين الذين يبحثون نفس المواضيع . ويبدو لى أن لموقف هؤلاء الذين يؤيدون دمج أعمال المؤتمر اليهودى العالمى والمنظمة الصهيونية العالمية أهمية كبيرة ، اذا شملت خططنا الدفاع عن حقوق اليهود .

اننا نجتمع فى فترة يحتاج فيها الجيل الى زعماء، فى الوقت الذى تناقص فيه عدد الشخصيات التى عاشت خلال الفترة التى سبقت قيام الدولة اليهودية ، على الرغم من أنه لا يزال يوجد الكثير بيننا من الاشخاص الذين يتذكرون النكبة والدمار اللذين مرا على اليهود فى عهد هتلر ، ان هذا الجيل يربط بين الفترة التى سبقت قيام الدولة وبين تلك التى أعقبتها .

وخلال الاجيال القادمة بعدنا سيعيش رجال ونســـاء تكون دولة اسرائيل بالنسبة اليهم واقعا دائما . وسيكون موقفهم من دولة اسرائيل ومن مواطنى اسرائيل ، وكذلك موقف السباريم من يهود العالم ، مواقف مختلفة . وقد سنحت لنا فرصة فريدة فى نوعها لجعل الحركة الصهيونية الممثلة الوحيدة للشعب اليهودى بأسره ، تلك المهمة التى قامت بهـــا خلال تاريخ الشعب اليهودى فى السنوات السبعين الاخيرة .

وقد اقترحت فى ذلك الوقت بعض المشاريع لتنظيم تركيب الحركة الصهيونية . فاذا كان فى مقدورنا تنفيذها ، فعلينا اذن أن نســـارع فى التنفيذ بحكمة لاننى مقتنع ، أنه فى الفترة التى نواجههـــا ســيقل عدد الذين يفهمون مهمات الوكالة اليهودية فى اسرائيل . ومن الصعب جــدا فهم الاساس التاريخى لاعمالها فى اسرائيل ، ولدى الكثير من الاشخاص انطباع بأنها كانت تشكل دولة داخل دولة .

وسيجد أبناء الجيل الذين سيأتون بعدنا صعوبة أكبر فى فهم هــذا الامر ، لاننا نحن الذين نجلس هنا فى القدس فى هذا المؤتمر ، اجتمعنـــا من جميع المؤتمرات التى عقدت منذ قيـــام الدولة . ان جميع اهتماماتنا تدور حول المواضيع المرتبطة باسرائيل ، ولكنها لا تشغل يهود العالم . فهذه المواضيع خاصة باسرائيل واتجاهاتها السياسية المتعددة .

وفى رأيى أن هذا هو أحد الاسباب لذلك واذا نجح تغيير التركيب ، فستصبح فى أيدى يهود الشتات قوة النفوذ والتوجيه أكثر من أعمال المنظمة الصهيونية العالمية . ويتناول المشروع الجهود التى تهدف الى اقامة اتحاد اقليمى — وفى رأيى أنه ينبغى دعم هذه الجهود بشرط أن تشمل هذه الاتحادات الاقليمية جميع المنظمات التى تشترك فيها دون الانتقاص من سلامتها . واذا أصبح الاتحاد ، من ناحية قوته ، عبارة عن المجموع الكلى للاقسام التى يتكون منها ، فسيكون له احتمال للنجاح . ولكن اذا حاول الاتحاد أن يتولى أعمال العناصر التى يتكون منها ، الامر الذى سيؤدى الى اضعافها ، أخشى عندئذ أن يكون الفشل متوقعا للاتحادات الاقليمية .

ان الاشخاص الذين سيكلفون باقامة الاتحادات والتفاوض حول اقامتها فى الدول التى توجد فيها صعوبات لذلك ، يتحتم عليهم الالتقاء بروح من التفاهم والصداقة والتعاون . وعلى الذين يثقون فى قوتهم عدم استغلال فكرة الاتحاد كتهديد وسوط ضد الذين يبدون ضعفاء فى نظرهم . اننى مقتنع بأننا اذا تصرفنا بهذه الروح وهذا الاسلوب ، نستطيع تنظيم الاتحادات الاقليمية حتى فى الاماكن التى يبدو لنا فيها الامر صعبا فى المرحلة الحالية .

ان المشكلة التى تواجه الحركة الصهيونية عقائدية وليست تنظيمية فقط . لقد هجرنا الايديولوجية الصهيونية عندما جعلنا جمع الاموال هدفنا الاول . ان جميع الذين ينجحون فى جمع أكبر قدر من المبالغ ينصبون زعماء للشعب اليهودى ، وهذا خطر بالغ .

لقد اشتهر فى المدة الاخيرة فى الولايات المتحدة فيلسوف أمريكى من أصل ألمانى يحصل على رزقه كعامل فى ترسانة بحرية ، وقبل سنوات عديدة ألف كتابا يدعى « المؤمن الحقيقى » حلل فيه الحركات الجماهيرية . كتب يقول : « ان الصهيونية حققت نصرا وكان لها تأثير كبير على العالم وعلى الشعب اليهودى عندما كانت فكرة وعقيدة . ولكن عندما تحولت الى تجارة ، وعندما بلغت المبالغ التى جمعتها مئات الملايين من الدولارات — اختفت العقائدية من الصهيونية » .

علينا أن نعود الى العقيدة والفلسفة . بين الصهيونى وغير الصهيونى فارق جوهرى . فالانسان غير الصهيونى من شأنه أن يؤمن ، مثلنا ، بتقديم المساعدة والدعم لدولة اسرائيل . ولكنه لا يؤيد وحدة الشعب اليهودى ولا يتطلع الى استمرار وجود الشعب اليهودى كشعب .

اذا كنا فعلا مقتنعين بأن الهجرة هى الهدف الاساسى الآن ، وانه علينا تنميتها وتشجيعها ، يتحتم علينا أن نزرع الايمان فى قلب الشباب الذين يريدون الهجرة ، ذلك الايمان الذى يدفعهم الى المجىء الى البلد . فهم لن يهاجروا من أجل مساكن مزودة بمياه ساخنة وباردة ، أو من أجل ظروف معيشية مريحة من الناحية المادية . وانما سيحضرون فقط اذا آمنوا بأنهم يستطيعون هنا فقط أن يعيشوا حياة يهودية كاملة ، حرة وحقيقية .

لقد قيل الكثير وخصوصا من قبل الشباب ، ضد الاحزاب . وقد رسمت صورة مشوهة ، أظهرت الاحزاب جماعات تأخذ كل شيء ولا تعطى لاى شخص فرصة ليمارس العمل الذى يهمه . وفى حقيقة الامر أن معارضى الأحزاب هم أيضا ينتمون الى حزب ، وأعرف من تجربتى الخاصة — أنهم أكثر تعصبا فى بعض المواضيع المعينة من أعضاء الاحزاب .

ان للاحزاب اهميتها ، والحركة الصهيونية تواصل قيامها على الفوارق العقائدية . وما كانت طبيعة هذا المؤتمر ستختلف حتى ولو جلسنا هنا كوفود تمثل البلاد التى ننتمى اليها أصلا — وفود من فرنسا ، وايطاليا ، والولايات المتحدة وكندا — وليس كوفود تمثل جماعات من اليسار واليمين . وما كان سينتج أى فارق لان الحركة الصهيونية فى الشتات كبيرة ، وبالضرورة سيسير الرجال المتدينون مع « همزراحى » وسيتصرفون بموجب عقيدتهم الدينية ، وسيكونون متحررين ، وأما الذين يؤيدون نظاما اجتماعيا آخر وبتجارب اجتماعية أخرى ، فليتجهوا الى اليسار .

ومحتمل أن تكون فى الشتات تطورات سياسية وأحزاب سياسية لن تصبح بالضرورة تابعة للاحزاب فى اسرائيل . ومن الضرورى أن يكون لليهود فى الشتات رأى سياسى مختلف بالنسبة الى اشتراكهم فى الحياة اليهودية فى بلادهم . ومن المحتمل أن يكونوا خلال انعقاد المؤتمر متفقين مع الاحزاب الاسرائيلية ، ولكن هذا لا يعنى أنه يتحتم عليهم أن يتخلوا عن استقلالهم ويلتزموا بقرار المجموعة الحزبية الاسرائيلية ، دون اعتراض .

توجد أيضا اقتراحات لضم الافراد كأعضاء فى الاتحادات — ومن المؤكد أن هذه تجربة مرغوبة . وقد فشلت هذه التجربة فى الماضى ، وربما يوجد الآن احتمال أكبر لنجاحها . وربما توجد منظمات يهودية تنضم الينا وتوافق على برنامج القدس الجديد . ونحن نرحب بها .

وتعلمنا التجربة أن الجماعات غير الصهيونية التى تعمل صفا واحدا مع الحركة الصهيونية أن مع احدى منظماتها ، ستندمج فيها فى نهاية الامر ، لان الجميع يريدون العمل من اجل الهدف نفسه .

اننا نقترح أيضا أن يشترك المسئولون عن الجبايات فى توفير الاموال التى تم جمعها وتوزيعها ، وفى رأيى أن هذا سيكون تطورا ايجابيا .

سمعنا الكثير عن الشبيبة وقد تأثرت جدا من خطب الشباب التى سمعناها هذا الصباح . وقد أعجبت جدا من الموقف الحازم الذى اتخذه الطلبة . ولم يعد لى سوى الامل أن يمثلوا فى المؤتمر الصهيونى القادم العدد الكبير من الطلبة الذين يمثلونهم الآن كما يقولون . ان مشكلتنا هى الاستحواذ على قلوب الطلبة اليهود ، وجذب المنظمات اليهودية التى تنفق ملايين الدولارات فى الجامعات الامريكية الينا ، دون أن ينجحوا فى ضم الطلبة اليهود الى صفوفهم .

ان احتفالات يوم السبت التى قامت بها هذه المنظمات ، جرت أمام جمهور قليل ، وعلى أحسن الاحوال يشترك الطلبة فى احتفالات ليلة الفصح فقط وفى رأس السنة فى بعض الاحيان .

وفى السنة الماضية ، وخلال حرب الايام الستة ، اكتشفنا أنه عندما نخرج الى الجامعات ونطرح على الطلبة المشكلة اليهودية (ويوجد اليوم مشكلة يهودية فى أمريكا) فانها تجد سبيلا الى قلوبهم . وينبغى اتخاذ أسلوب جديد للوصول الى الطلبة — ليس عن طريق الحركة الصهيونية وانما عن طريق مبعوثين ، ينتخبون على أساس ملاءمتهم الشخصية للمهمة، وخبرتهم وولائهم لاسرائيل وللاهداف الصهيونية . ويجب اختيارهم على أساس درجاتهم فقط وليس لاى سبب آخر . اننى مقتنع بأنه سيكون لهؤلاء المبعوثين تأثير كبير على جاليتنا .

ان المفتاح لمستقبل الصهيونية فى العالم هو مستقبل الصهيونية فى الولايات المتحدة . وخلال حرب الايام الستة ، حيث كان للصراع السياسى أهمية كبيرة ، جمع ممثلو الجماعات الصهيونية « مؤتمر الرؤساء » ودافعوا بشدة وحزم عن موقف اسرائيل ، أكثر مما فعل الآخرون .

ان الحركة الصهيونية فى أمريكا أقوى كثيرا مما تعتقد هى نفسها . فهى تعير منتقديها اهتماما زائدا ، وتقلل من قيمة نفسها بصورة زائدة . علينا أن نكون واثقين من أنفسنا . ومهما بدت الحركة الصهيونية ضعيفة فى نظر الذين يزورون الولايات المتحدة فى بعض الاحيان فانها ستبقى أكبر جناح منظم ليهود أمريكا . واذا أيد يهود أمريكا فى السنة الماضية اسرائيل بالاجماع فالفضل فى ذلك يعود الى الجهود الكبيرة التى بذلها الصهيونيون من جميع الاوساط ومن جميع الاحزاب والمنظمات فى الولايات المتحدة خلال السنوات العشرين الاخيرة .

ان المنظمة الصهيونية هى الحركة الوحيدة القادرة على التوجه الى يهود أمريكا بصورة قوية وثورية . وما ينقص يهود أمريكا اليوم هو القيادة والروح القتالية . هناك منظمات يهودية كثيرة تعتبر يهودية بالاسم فقط . فهى تساهم فى الكفاح من أجل الحقوق المتساوية ، وفى كل قضية فى العالم، ما عدا القضايا اليهودية . وتقع على الحركة الصهيونية والمنظمات الصهيونية مهمة احداث تغيير هنا وتولى قيادة الجالية اليهودية الامريكية .

اذا أدى مشروع تغيير تركيب الهيئات التى تتكون منها المنظمة الصهيونية ، والذى سيعرض عليكم اليوم الى مثل هذا النمو ، آمل أن نشاهد فى السنوات القادمة يهود أمريكا يقفون الى يمين اسرائيل وفى الوقت ذاته ينصرفون الى دعم التوعية اليهودية لدى يهود الولايات المتحدة — من أجل تطوير التربية ، وتقريب الشبيبة ، وخلق الرابطة والجسر بين الشتات وبين اسرائيل . فهذه الامور هى المهمات الاساسية للحركة الصهيونية فى السنوات القادمة .

تفسيرات لتقرير لجنة شئون المنظمة الصهيونية

يقدمها رئيس الادارة ل. آ. بينكوس

قررت الرئاسة تخصيص وقت ، خارج النقاش العام ، للبحث فى التقرير التى قدمته اللجنة .

أولا ، اسمحوا لى بأن أعبر عن التقدير للسيد تورتشينر — وليس كما يفعل البعض ذلك ليؤدوا بالشكر واجبهم الادبى — ليس فقط لما قاله على مسامعنا بعد الظهر ، حيث أننى لا أثنى على كلامه فحسب ، وانما على الطريقة التى أدار فيها جلسات اللجنة التى عالجت هذا الموضوع . وسيقول لكم هو أيضا أنه من المستحيل ايجاد خمسة أو ستة أشخاص مستقيمين مجردين من الدوافع للعمل من أجل هذه القضية . اننى أعرف آراء السيد تورتشينر ، وعلى الرغم من أنه يوجد بيننا خلافات فى الرأى أريد أن أقول له، انه استطاع أن يقنعنى أنه لا بأس فى أن يكون الرئيس موضوعيا .

واذكر هنا ملاحظة أبداها عن اسرائيل . وقال أن التركيب المقترح يخفف من الاثر السلبى الذى يراه فى سيطرة اسرائيل وحياتها الداخلية على الحركة الصهيونية عامة والمؤتمر الصهيونى خاصة . ويودى أن أضع هذه النقطة فى النظرة الملائمة ، ليس لاننى أعتقد أن الامر يتعلق بالنقاش الذى دار هنا بعد الظهر ، وانما بسبب اثارة الموضوع .

ان اسرائيل جزء من المنظمة الصهيونية ، ان أحدا لا يعترض على ذلك ، ولهذا ، فان أثر هذه الحقيقة على المنظمة الصهيونية لابد أن يجد له تعبيرا — كما أن الحياة السياسية ليهود الولايات المتحدة تتمثل فى أحيان كثيرة بالموقف الذى يتخذه الوفد الامريكى الذى يمثل هذا الحزب أو ذاك ، أو جميع الاحزاب قاطبة .

يفرض علينا اختيار صعب . والامكان الوحيد هو توجيه النقد الى زعامة اسرائيل ، لانها غير مبالية بما يحدث فى المؤتمر الصهيونى . ولكن اذا تقبلت هذا النقد وعزفت عن اللامبالاة فسيترتب علينا أن نستخلص النتائج ونوافق على أنها تحاول أن تستخدم نفوذها على مجرى المؤتمر الصهيونى، من خلال الافتراض أن مايبدو فى نظرها فى مصلحة اسرائيل هو أيضا فى مصلحة الحركة الصهيونية بأسرها .

ومن جهة أخرى ، لو كان للحركة الصهيونية قاعدة اوسع ولو لم تكن الحركة تعانى من العيوب الحالية الموجودة فيها — وهنا لا توجد أهمية للحقيقة لان الحركة الصهيونية هى الحركة القوية الوحيدة فى الشتات، مع أنها ليست قوية قوة كامنة بالنسبة الى حاجات الشعب اليهودى ودولة اسرائيل — ولو استطعنا دعم مكانتنا ، كنا نستطيع مقاومة التأثيرات والقرارات التى تتخذ ، بالنسبة الى اى موضوع كان ، وفى المجالات التى تلائمنا ، بغض النظر عن مصالح اليهود الذين يعيشون فى الشتات .

ولهذا فاننى لا أوافق على ما يزعمه هؤلاء الذين يعارضون أنصار التركيب المقترح ، لانهم يفعلون ذلك من خلال الافتراض بأن هذا التركيب يمكن من اختيار قيادة أكثر حزما لمعارضة سيطرة اسرائيل على الصهيونية أو مؤسساتها ، وخصوصا المؤتمر الصهيونى .

ان التركيب المقترح هو نتيجة لجهود كبيرة ، لم تبذل مثلها أية لجنة أخرى من لجان المؤتمر . لقد عينت اللجنة فى المؤتمر الاخير ، وتم تشكيلها من صهيونيين وأعضاء أحزاب ، وأصحاب آراء ووجهات نظر ايديولوجية خاصة بهم ، ولكن لا يمكن اعتبارهم فى الواقع ممثلى احزاب .

لقد اجتمعنا فى أماكن مختلفة فى العالم — فى أمريكا اللاتينية ، وفى أوروبا وأمريكا الشمالية ، وأخيرا فى جنوب افريقيا . وقد أخذنا بالاعتبار المعلومات المتعلقة بالاتحادات فى بلاد بعيدة مثل اوستراليا . واستمرت اجتماعات اللجنة أكثر من سنتين واشترك فيها خبراء مشهورون ، سواء فى القدس أو فى أجزاء أخرى فى العالم . ان المشروع المطروح أمامكم اليوم ، يا أعضاء المؤتمر ، عبارة عن نخبة من الاراء . وقد ووفق على جميع البنود فى اللجنة بالاجماع واما البنود التى قامت حيالها تحفظات فهى ثانوية . ان نتيجة عمل اللجنة كانت اصدار توصيات ، نرى أن تنفيذها ضرورى للحركة الصهيونية فى هذهالفترة ، التى تستطيع فيها أن تعود للقيام بالمهمة التى خططها لها التاريخ ، وهى التأثير فى تفكير الجاليات اليهودية فى جميع أنحاء العالم ، وفى أسلوب حياتها وتوجيهه ، ولكن ليس بفضل الاكثرية فقط .

هذا هو هدف التركيب المقترح ، وتتجاوز أهميته هدف تحسين التركيب القائم . والمقصود هنا تغيير جذرى جدا . ويقوم التركيب المقترح على ثلاثة مبادىء : اتحادات أو منظمات اقليمية (ونحن نستخدم اصطلاح «اتحادات») ، داخل الاتحادات الاقليمية — منظمات سياسية أو منظمات داخل المنظمة الصهيونية ليس لها أى ارتباط سياسى ، وكذلك الافراد الذين يرغبون فى الانضمام دون الارتباط بأية منظمة سياسية .

أريد أن أعبر هنا عن بعض التأييد للاحزاب السياسية — والحقيقة أننى لن أذهب بعيدا كما فعل السية تورتشينر ، كما أننى لن أؤيد الموقف المتطرف والمتناقض الذى اتخذه الدكتور جولدمان — شرط أن تقوم هذه الاحزاب بالمهة الملقاة عليها بحيث تشكل عنصرا دافعا من الناحية الفكرية ، وتعمل لاثارة حوار عقائدى ونقاش حول الاراء المتناقضة . ولا تزال للاحزاب ممهة كبيرة تقوم بها ازاء الشعب اليهودى ، وبالتالى ازاء الحركة الصهيونية .

يقضى التركيب المقترح بعدم وجود احتكار . ولهذا ، اذا جاء أحدهم وقال : « دعنا ننتخب أعضاء ادارة يكونون خيرة الناس دون أن نأخذ بالاعتبار انتماءهم السياسى » — فسيكون ذلك خدمة سيئة للحركة الصهيونية ، وعلى نفس المقياس أعتقد أننا ذهبنا فى الماضى بعيدا الى الطرف

الاخر . وحتى هذا المؤتمر فقد سيطر عليه مبدأ الاحتكار . والان أخـذ ينهار ، وفى رأيى أنه ستكون لذلك نتائج ايجابية .

مهما كان رأيكم فى آراء الطلبة والنقاش الخاص بالشبيبة والذى دار هنا هذا الصباح ، ففى رأيى أنظهور الشباب أضاف بعدا جديدا الى المؤتمر كان ينقص مؤتمراتنا سنوات عديدة . ولكن هذا الامر لا يعنى أنه علينـا استخلاص النتائج المتطرفة ، فتلك غير معقولة بالنسبة الى المنظمـات السياسية القائمة وستسىء الى الحركة الصهيونية على المدى الطـويل . وأخشى أن تتحول الحركة الصهيونية عندئذ لمنظمة تضع أمامها مهمة جمع الاموال فقط هدفا لها ، والاسوأ من ذلك ، أن تعمل المنظمة من أجـل مشاريع من هذا النوع أو ذاك فقط ، أى أن تتجرد الاعمال التى نقـوم بها من الروح التى تفعمقلوب الجميع .

وسأعود هنا الى المبدأين اللذين تكلمت عنهما — دمج المنظمـات التى ليس لها ارتباط سياسى ، وكذلك الافراد فى الاتحادات الاقليمية . واسمحوا لى أن أقول بضع كلمات عن النتائج الايجابية التى ستتمخض عن ذلك . ان الاتحادات الاقليمية التى لها اعتبارها ليست فقط مجمـوع المنظمات القائمة تحت سقف واحد . اننى أذهب أبعد ممـا يقول السـيد تورتشينر ، وأشدد على أنه لا يجوز أن يقوم الاتحاد على حساب مجموع المنظمات الصهيونية القائمة أو ليقلل من اهمية المساهمـة التى تقدمهـا المنظمات السياسية الى الحركة الصهيونية كل واحدة على انفراد . وعلى الاتحاد أن يكون قوة أكبر من المنظمات التى يتألف منها قاطبة .

بودى أن أخصص الكلام عن يهـود الولايات المتحـدة ، على الرغم من أنه ينبغى التأكيد على أن التركيب المقترح موجه الى العالم اليهودى بأسره . ومهما بلغت أهمية يهود الولايات المتحدة ، تبقى أهمية كبرى للمليونين وحتى ثلاثة الملايين يهودى الذين يعيشون خارج الولايات المتحدة فى العالم الحر ، ولا تقل مشكلاتهم أهمية عن أية مشكلة أخرى . ولعلكم تسمحون لى بأن أتناول الوضع فى الولايات المتحدة ، لاننا اذا استطعنا تحقيق مكاسب هناك ، فان الامر سيكون أكثر سهولة فى دول أصغر .

ان قوة الحركة الصهيونية فىالولايات المتحدة أكبر مما يبدو للعيان . ولعلنا ندرك أنه اذا درسنا نفوذ المنظمات التى تكون الحركة الصهيونية — ولا مكان للمقارنة بين المنظمات المختلفة فى الولايات المتحدة وخارجها — ندرك ، أنه بالنسبة الى مجالات واسعة كثيرة من الحياة اليهودية فى أمريكا فان نفوذ جميع هذه المنظمات ليس له أثر كبير . وهذه قضية ينبغى أن نجد لها حلا . هل يكمن السبب فى ذلك فى الحقيقة أننا لا نجد اليوم بين قادة الجمهور الصهيونى واليهودى فى الولايات المتحدة شخصيات فذة ، كتلك التى قادت هذا الجمهور فى المـاضى ؟ من الصعب التصديق ان هـذا هو السبب لعدم وجود شخصيات بارزة اليوم فى الحياة اليهودية غـير الصهيونية فى الولايات المتحدة . ولربما يكون صحيحا ، ان الحياة اليهودية عامة تفتقر اليوم الى القادة ذوى الشخصيات الكبيرة ، ولكن هذا لا يمكن أن يكونالجواب . فالجواب هو ببساطة الافتقار الىوجود صهيونى ملموس.

عندما يرد ذكر الاسم « هداسا » على مسامع يهود أمريكا ، من المرجح أن يكون رد الفعل « منظمة رائعة » ، والحقيقة أن الجمهور اليهودى بصورة عامة لا يعرف أن هداسا منظمة صهيونية . ولعل هذه الحقيقة معروفة لدى أقلية صغيرة من المنظمات الكثيرة الاخرى . فالضعف الاساسى لدى يهود الولايات المتحدة هو عدم وجود أى اتجاه الى المركزية لديهم ، فالخمسة أو الستة ملايين يهودى الذين يعيشون فى الولايات المتحدة منقسمون ومنفصلون ، ويتمثل هذا الامر فى موقفهم من المنظمات الصهيونية .

لهذا ، فعندما يكون الحديث عن الاتحادات الاقليمية ، اسمحوا لى بأن أقول لكم بصراحة تامة ، ان هذه الاتحادات قادرة على احداث التغييرات فى صميم الاساس الذى يقوم عليه عملنا .

واضح لى ، أنه فى المناخ الجديد الذى سيخلقه برنامج القدس والذى سيطرح عليكم ، ستبرز امكانيات كثيرة للتغيير . واليوم ، وفى التركيب الحالى ، من الجائز وضع عقبات فى طريق الصهيونى الذى يريد الانضمام الينا . ولاصلاح مثل هذه العيوب ستقام اتحادات اقليمية فى جميع أنحاء العالم . وينبغى اصلاح عيوب كثيرة ، حتى لدى الجاليات المنظمة فعلا مثل الجالية الصغيرة فى جنوب افريقيا ، التى تعانى من العيوب ، على الرغم من وجود اتحاد صهيونى هناك .

ثم أعود للوضع فى الولايات المتحدة : اننى لا أعتبر عدم النجاح فى خلق وجود صهيونى فى أمريكا فشلا آخر للحركة الصهيونية . والآن سأستخدم كلمات لاذعة ولو بلغت مسامع أوساط أوسع من التى تجلس معنا هنا . اذا استعرضنا التطورات التى وقعت فى السنوات الماضية وأخذنا بالاعتبار جميع التيارات القائمة لدى يهود أمريكا ، وفترة حرب الايام الستة ، والحماسة التى ثارت بين الملايين من اليهود ازاء اسرائيل — ازاء كل ذلك فاننى أفسر غياب الوجود الصهيونى بعامل الافلاس والفوضى.

اذا لم نوقف هذا الاتجاه فسيحل افلاس فى الحياة اليهودية ، يؤدى فى نهاية الامر الى زوال المبدأين الاساسيين — استمرار وجود الشعب اليهودى ومركزية اسرائيل فى حياة الشعب .

لهذا فان المشكلة ليست فقط ادخال نظام أفضل الى بيتنا ، بل اننا نحاول أن نرجح كفة الميزان ونحرز مكاسب ذات أهمية مصيرية عليا ، وأنا اؤمن بأننا اذا لم نفعل ذلك الان ، فسيفوتنا الاوان . علينا الاهتمام لتستخدم الجالية اليهودية الكبرى فى الولايات المتحدة قوتها الهائلة ، وطاقتها الفكرية ، للمساهمة مساهمة ايجابية بعملية نهوض الشعب اليهودى والدولة اليهودية . اذا لم نفعل ذلك فى أمريكا ، فان أية منظمة يهودية أخرى تكون عاجزة عن القيام بالمهمة ومن ثم فان يهود أمريكا سينقرضون .

وينبغى فى رأيى الاقدام على تنفيذ المهمة بهذه الروح . ويجب عدم الاكتفاء بالاصلاحات من قمة الهرم . فالجواب لن يكون مجلسا صهيونيا

أمريكيا يوضع تحت تصرفه الرجال والمعدات والميزانيات الافضل . وهذا لا يتطلب أكثر من محادثات حول مائدة مستديرة ، والامل أن يتم فى هــذه المرة احراز الموافقة المطلوبة . ولكن هذا الحل لن يأتى لنا بالخلاص ــ لذلك لابد من تركيب جديد ومختلف تماما .

لابد من معالجة جذور المشكلة ، والبدء من قاعدة الهــرم . علينــــا الاسراع الى العمل بين كل جالية وأخرى ، وفي كل مدينة ، والا كيف نستطيع تنظيم حياة اليهود الامريكيين بصورة سلم الاولوية الصحيح ، سواء أكان بالنسبة الى التعليم أو الى الهجرة ، أو الى الجالية اليهودية بأسرها ، وليس بالنسبة الى حركة الهجرة فقط .

لذلك فان الشرط الاساسى لهذا الامر هو ايجاد اطار موحــد يحتوى على قوة الحركة بأسرها ، وأن يعمل كل اتحاد كهذا أفضل ما فى وسعه . لا توجد أية قواعد أو مقاييس أخرى ــ سواء فى المجال النظرى أو فى المجال العملى ــ لتحديد حجم المساهمة فى هذا الجهد العام . فالامر يتوقف على قوة الحركة وقدرتها على المساهمة فى هذه القضية .

لهــذا السبب يقــدم اليكم مشروع التركيب ليس كوثيقــة قانونيــة مجردة ــ وهو أيضا غير مصاغ بصورة متكاملة فى هذه المرحلة . ان تطوير النص يتم فى موعد متأخر . ان الكلام وحده لا يؤدى الى تحسين الوضع . ونحن رجال الادارة المستقيلة ــ وآمل أن يكون هذا أيضا موقف رجــال الادارة التى ستنتخب ــ سنخرج فى نهاية هذا المؤتمر بمشروع التركيب المطروح وندخله الى جميع البلاد . اننى أعتبره أداة لتحقيق أهدافنا فى مجالات التربية والهجــرة .

وفى الختــام : من وراء الكلمات المكتوبة فى الدســتور وفى الوثيقــة القانونية ، يوجد ما يدعى « روح القانون » . وبانعدام مثل هذه الروح وراء القرار الذى اتخذناه ، واذا كانت تعبيراته ستقتصر فقط على رفع الايادى خلال التصويت ، سنفشل مرة أخرى . ان روح القانون ، فى وضعنا ، هى روح الشعب المتكاتف الذى يكافح من أجل وجوده ، والذى يحاول أن يمنح الشعب اليهودى الصورة التى يهدف اليها ــ شعب واحد تكون اسرائيل مركزا له .

اذا فهمنــا القرار بهذه الطريقة ، فستنبض روح الحيــاة فى الكلمات اليابسة ، وعندئذ لابد من أن يأتى يوم ننظر فيه الى الوراء لنرى أن هذه القرارات كانت نقاط التحول فى تاريخنا .

السيد يعقوب تسور يتحدث عن تقرير لجنة شئون المنظمـة الصهيونيـة

ان سلسلة القرارات الطويلة التى ستطرح عليكم الان ، ترمز الى نهاية فترة أطول مما يبدو الامر فى الظاهر ، فان فترة المناقشات وحساب النفس ومحاولات الاصلاح داخل المنظمة الصهيونية بدأت قبل المؤتمر الاخيرة . اننى أذكر الجلسة الاولى للادارة ورئاسة اللجنـة التنفيذية الصهيونية ، التى عقدت بحضور موشيه شاريت فى تل أبيب ، عنـدما أثيرت هذه المشكلات أول مرة . وكانت معالجتها طويلة ومستمرة . ففى البداية شكلت اللجنة الصهيونية الداخلية ، وبعدها لجنـة شئون بنية المنظمة ، التى أطلق عليها الساخرون داخل الحركة اسم « لجنة ملكية » ، حتى تم التوصل فى هذا المؤتمر الى التصويت بالطريقة التى تتناولهـا التوصيات المطروحة عليكم . واسمحوا لى بأن أبدى بعض الملاحظـات فقط على هامش هذه التوصيات .

اذا كنت غير موهوب باحساس التنبؤ ولا أعرف كيف أجيب عن السؤال « لو » ، فاننى واثق من أن التوصيات التى طرحت عليكم والخاصة بالتغييرات فى دستور المنظمة الصهيونية ، كان من الممكن أن تكون أكثر بعدا ، لوانتهى تقرير لجنة البنية . وبعد حرب الايام الستة ، وفى ضوء التغييرات التى ذكرناها فى هذا المؤتمر فالتعديلات المقترحة هى تعديلات حذرة لتفاصـيل الاجراءات ، وهى أكثر حذرا مما تتطلب الشخصية الجـديدة للحـركة الصهيونية . والمقصود حقا هو التغييرات البعيدة المدى ، لا التغييرات المدمرة والمخربة للصورة ، ولا حتى المنظمة الصهيونية الجديدة فى أوج اندفاعها . لذلك جئت لاحذر زملاءنا فى هذا المؤتمر وأقول لهم : أيهـا الزملاء والزميلات ، أحدثكم بصراحة تامة وأنا أعنى ما أقول ، اذا كان لا يوجد فى نيتكم تنفيذ الدستور الجديد بروحه وليس بنصه فقط ، فمن الافضل ألا توافقوا عليه ومن الافضل أن تصوتوا ضده .

اننى أعرف فى تاريخ دول العالم حالات قتل فيهـا مواطنون بسبب الدساتير الشديدة التحرر ، ووقع الخراب والدمار تحت اسم المبـادىء التى تعارض استخدام العنف . فالبند فى الدستور لا يتعدى كونه بندا بحـد ذاته ولكن من الممكن استنتاج الشىء الكثير منه . ان مجرد تغيير البنـد لا يزال غير مهم . ولكن عندما أرى أمامى زملائى فى المنظمات الصهيونية ــ مع احترامى لهم جميعا ــ وهم منقدماء الحركة،وعندما أرى أمامى الصورة التى تدار بها الجلسات الكثيرة التى اشتركت فيها أسأل نفسى : كيف سيكون فى مقدور هؤلاء الاشخاص تنفيذ التغيير فى المنظمة الصهيونيـة بأسلوبهم هذا ؟ وعندئذ ينتابنى الخوف . ان الموافقة على قبول هـذه القرارات ستكون لها قيمة فقط اذا كانت مدعومة بالرغبة فى التنفيذ . وفى هذا المؤتمر تجرأنا على القيام بعمل مهم . ومع قليل من الشعور بالدهشة وليس بالإستعداد الكبير ــ لاننا خفنا ــ أدخلنا أعضاء شبابا لن يؤثروا فى تركيب هذا المؤتمر باتجاه سلبى . وهذا ما ينبغى أن يكون ، ومايجب

أن ينطبق أيضا على كلمنظمة صهيونية وكل جهاز صهيونى فى العـــالم بأسره . ان معنى هذه التوصيات ـــ وهذا ما يجب أن يكون واضحا تماما ـــ هو فتح الباب على مصراعيه . وبالاضافة الى ذلك ، فان فتح الباب فقط ليس معناه السماح لاشخاص جدد بالانضمام الينا . فالقصد هو تحويل الحركة الصهيونية من جديد الى حركة مقاتلة ، ومعنى ذلك النزول الى الشارع اليهودى والبحث عن صهيونيين والتوجه اليهم فى كل مكان ، وفى كل مدينة وفى كل قرية ، وفى كل منظمـــة يهودية . ان اللوائح الجديـــدة توفر هذا الامكان . ولكن اذا جلسنا فقط وانتظرنا حتى يأتوا الينا ـــ فلن نحصل عليهم .

والملاحظة الاخيرة مهمة فى نظرى : ليس معنى الصهيونية تقـــديم المساعدة الى اسرائيل فقط . فالمنظمة الصهيونية لا تستطيع ولا ينبغى لها الدخول فى منافسة مع حكومة اسرائيل . ان منظمات الهجرة أو هيئاتنا العامة مدعوة للاسهام اسهاما عمليا فى مشكلة الاستيعاب الاجتاعى ـــ لان هذه الهجرة بحاجة الى معالجة فردية ، ولكن ليس بموجب المستويات العـــادية .

اننى أؤمن بأنه بفضل الادوات والوسائل التى توضع تحت تصرف وزارة الاستيعاب ، والصلاحية الخاصة التى تمنح لوزير الاستيعاب ، ستجد ظروف تسهل على المهاجرين المتوقعين اتخاذ قرار صحيح . اننا فى انتظارهـــم .

مناقشة تقرير لجنة شئون المنظمة الصهيونية

موشيه كيترون

(حركة العمل ، اسرائيل ، بالعبرية)

المؤتمر الموقر ، ان المنظمة الصهيونية ، التى يعتبر المؤتمر أعلى سلطة لها ، لم تكن أبدا هدفا بحد ذاته ، وانما وسيلة وأداة لتحقيق ثلاثة مبادىء. اننى لا أريد الان صياغة برنامج القدس من جديد كما هو معروض علينا هذا المساء . ولكننى أعتقد اننى استطيع القول ، بناء على رأى الجميع ، ان هدفنا جمع الشعب فى اسرائيل ، وتجديد أسلوب حياته والحفـــاظ على وجوده ووحدته والاهتمام بهما . ومن أجل تحقيق هذه الاهداف ، تقوم المنظمة الصهيونية وتعمل .

بالنسبة الى جمع الشعب فى اسرائيل ، لنقل بصورة بسيطة : الهجرة. لقد أجرينا مناقشات ، ودار حوار ـــ لعله لم يكن مفيدا فائدة كبيرة ـــ ليس حول الوسائل فقط وانما ايضا حول مشكلات الهجرة ، وقد اتخذنا قرارات حولها بالطبع .

وبالنسبة الى وضع الشعب ـــ وعلى المنظمة الصهيونية ان تكون أداة للمحافظة عليه وعلى كيانه ـــ تستطيع اللجنة أن تبحث فى الناحيـــة

الدستورية ــ الرسمية فقط . اننى أفترض أن اللجنة الخاصة بشئون البنية اتخذت قرارات مهمة جدا مع أنها تبدو غامضة قليلا ، ولكن اذا عرفنا كيف ننفذها بصورة فعلية فسيحدث حقا تغيير مهم جدا ، سواء فى التشكيل الداخلى للمنظمة الصهيونية ، أو فى كفاءتها على العمل فى الخارج .

مما يؤسفنى ، أنه ليس فى أيدينا وسيلة لتوسيع نطاق العمل قليلا . أعتقد أن علينا أن نبحث فى تركيب الحركة الصهيونية ، وفى مهماتها ووسائل عملها ، فى ظل الازمة الخطيرة التى تمر بالعالم اليهودى . ويبدو لى ، أنه بعد حرب الايام الستة بالذات ، التى أثارت العالم اليهودى وزعزعته ، أصبح الخطر على وجود الشعب أشد وأكبر مما كان عليه فى السابق . وقد ثارت الحماسة الشديدة والتأييد التام للشعب لمساندة اسرائيل . ولكننا غير واثقين من استمرار هذا التأييد ، ولا نعلم اذا كان يوجد له تعبير سليم فى سنة ١٩٦٨ ، ولا نعرف ما هى خطوط التطور للمستقبل القريب ، وكذلك للمستقبل البعيـــد .

يوجد خطر على كيان الشعب أو على أجزاء كبيرة منه على الأقل ، وهذا الخطر كبير جدا . اننا نكثر من الحديث عن الانصهار ، ولكن أليس الجهــل والتجاهل اليهودى لا يقل خطرا عن ذلك ؟ اننا نهتم بكيفية حمل الجيل الناشىء على الانتماء للعقيدة الصهيونية ، وهذا هدف مهم حقا ولكننى اجتمعت بأوساط كثيرة ومختلفة من الشباب ، الذين لا يعتبرون ان الانتماء للفكرة هو المشكلة ، فمشكلتهم هى أولا وقبل كل شىء مكانة اليهودفىحياتهم . لقد صادفت شــبابا وغير شــباب ممن يعرفون بعض الشىء عن اليهــودية والصهيونية ولمست أنهم يريدون أن يكونوا يهــودا . وهذا الشىء الذى يعرفونه يعتبر كنزا دفينا، ولكنه منفصل تماما عن الآمال والامنيات، والآراء والنشاطات التى يمارسونها كأبناء هذا الجيل . وما من علاقة بين احساسهم اليهودى وبين وجودهم العام ، فهذه الازدواجية هى التى تحتاج الى حل .

اننا نتكلم عن اعادة تنظيم الحركة الصهيونية ، وعن زيادة نفوذها ــ وخصوصا فى الولايات المتحدة ــ وعن الحياة العامة . ومن المكن أن نتكلم كثيرا عن العيوب والاخطاء فى هذا المجال . ولكننى أعرف جاليات كثيرة ومهمة جدا ، يديرها صهيونيون مؤمنون وذوو اطلاع واسع ، ولكن نشاطهم الخاص بادارة هذه الجاليات ليس نشاطا صهيونيا ، لانهم يهتمون برد الفعل لدى غير اليهود ، أكثر من اهتمامهم بأى شىء آخر ، الأمر الذى يتعارض وادراكهم الصهيونى .

اننى أرى أمامى العالم اليهودى الكبير ، مقسما كتلا كتلا ، وكل كتلة لا تشبه الأخرى . وفى بعض الأحيان يبدو لى ان هذه ليست كتلا وانما هى تلال من الجليد تطفو على سطح الماء . وهذه التلال الجليدية الكبيرة بالذات التى تبدو لنا عظيمة ومهمة تحافظ على اليهودية ، ويستطيع الشعب كلــه الاعتماد عليها ، من المكن أن يكون أساسها متضعضا جدا . ويبــدو أن الخطر الذى يهدد كياننا أكبر كثيرا فى هذه السنوات مما كان فى الماضى . اننى أعتبر المنظمة الصهيونية اداة لاعادة اليهود الى يهوديتهم ، كما قلنا انه

يتحتم علينا اعادة اليهود الى بلدهم . والتقيت بيهود فى دول مختلفة ، وبأعمار مختلفة ، ومن طبقات متعددة ، وشاهدت أمامى نفوسا يهودية تحتاج الرحمة والمساعدة ، لاخراجها من الوضع الذى تعيش فيه . فالاكتفاء الزائد واللامبالاة ، والحياة المليئة بالتناقض والحماسة لاسرائيل ، كل هذه الأمور مختلطة لديهم دون استنتاجات . لهذا يتحتم على هذا المؤتمر ان يكشف جميع نواحى تلك المشكلة ويضع لها الحلول . ولكن اسمحوا لى بالقول — ان المؤتمر نفسه لا يجيب عن مشكلاته الخاصة به . وسأعطى لكم مثلا :

ينص دستور المنظمة الصهيونية على أن اللغة الرسمية للمؤتمر العبرية . ولكن هل هذا ما يمارس فى هذا المؤتمر ؟ أية لغة لم نتحدث بها هنا ؟ وأية لغة لم نكتب بها قراراتنا ؟ لقد جاءت أمس وفود كبيرة من الشبيبة الاسرائيلية لتسمع وترى ، وتتأثر من الصهيونية . بأى شىء أكرمناها ؟ بأية لغة حدثناها ؟ والرجاء أن يتكلم كل يهودى يأتى الى اسرائيل بأية لغة يريدها شرط أن يأتى . ولكن الذين يبحثون فى الهجرة ويقررون الوسائل التى يمكن بها احضار اليهود ، وهؤلاء الذين يبحثون فى التربية والتثقيف العبرى فى المنفى ، ألم يحن الوقت ليعرفوا العبرية ؟

اننا نفتقر الى نموذج من التصميم والرغبة فى تنفيذ كل ما يقال . ورأيت فى قرى يهودية انقطاعا تاما بين أبناء الجيل الجديد وبين أبناء الجيل القديم ، ليس بسبب الفوارق فى السن فقط وليس لان الجيل الجديد يتسلح بعقائد مختلفة ، فالسبب الاساسى هو ، أن الجيل الجديد لا يؤمن بعزيمة الجيل القديم ، الذى يدعو لامور دون أن ينفذها . ان هذا المؤتمر لم يساهم كثيراً فى اصلاح صورتنا فى نظر الجيل الناشىء .

فمن الناحية الرسمية ، كيف يربطون كل ذلك بالدستور ؟ ان بنود الدستور تمنح الامكان ، لكنها لا تخلق الظروف الجديدة . ولكن اذا وافقنا على البنود كما اقترحت — وأنا لست راضيا عنها كثيرا ، لانه يجب فى رأيى أن نتكلم بلغة أوضح كثيرا — سيثور السؤال الكبير : هل ان الامكان الذى تمنحه التغييرات فى الدستور (وهى تلائم الواقع الصهيونى) سيستغل حقا من قبل المسئولين ؟

لقد قيل الشىء الكثير عن مشكلات الادارة والقيادة وعما تم فى القدس ، والنقد الذى وجه ينطوى على الكثير من الحقيقة ، والمطالبة بتحسين الوضع عادلة وحقيقية . ولكن سادتى ، ان وضع المنظمة الصهيونية لا يتحدد فى القيادة وانما فى البلد ، فى القرى ، والقواعد . وفى هذه اللحظة ، فان أساس الحركة الصهيونية — الأساس اليهودى الشعبى — يعانى من عيب كبير . والقيادة الفعالة والدستور الجيد لا يفيدان اذا لم تنهض الحركة فى بلاد المنفى لتبنى نفسها من جديد . واحدى الطرق لبناء هذه الحركة هى العودة الى الحياة الديمقراطية . يتحتم علينا أن نخرج بأى ثمن من هذا الوضع الذى استمر فى مؤتمرات عديدة ، فهم يسألوننا عنه فى الشوارع ، وفى الصحافة وبين الشباب انفسهم : « من عينك ، من انتخبك ، باسم من

بتحدث ؟ » . فمن الضرورى تغيير الوضع فى الشتات فيكون الذين يمثلون الحركة ، يمثلون الجماهير الصهيونية وليس أنفسهم فقط . فهذا الأمر ضرورى وملح .

الدكتور يهوشع أورباخ
(ايجود « اسرائيل » بالعبرية)

اننى أرى عالما يقترب الى الشيخوخة . عالما صهيونيا هرما ، يحتاج الى تغيير الدم واليقظة . يوجد تشنج عروق . لقد قال آحاد هعام : من الممكن أن يخرب بلد ثم يقوم شعب ويبنى ، ولكن هل يجوز أن يتم خراب شعب ؟ اننى أطرح السؤال ذاته بالنسبة الى المنظمة الصهيونية . فمن الجائز ان تخرب المنظمة ثم يقوم أعضاؤها ويبنونها من جديد . ولكن اذا تم خراب الحركة ، فماذا سنفعل لها ؟ ومما يؤسفنا كثيرا ، ان الحركة الصهيونية فى العالم ألم بها الخراب . توجد اطارات ، وتوجد منظمة ولكن الحركة الصهيونية ليس لها وجود . واذا لم نستطع اقامتها ، واثارة اليهود ، وبث روح الحياة فيها فلن تفيد جميع الاصلاحات . ودون أمانى لا تفيد اعادة التنظيم التى يحاولون القيام بها . ثم ان هذه المحاولات تتكرر . وقبل هجرتى الى البلد كنت رئيسا للحركة الصهيونية فى دولة طبقت قانون المنظمة الصهيونية الواحدة . وكانت البرازيل هى الوحيدة فى العالم التى نفذت قرارات مؤتمر سنة ١٩٣٩ ، وأقامت منظمة صهيونية واحدة . ولكن هل هذا حل مشكلة كيان الحركة هناك ؟

لقد انهارت المنظمة الصهيونية الواحدة فى البرازيل لانه لم يكن فيها غليان ولا نهضة صهيونية ، ولأنه لم تخلق حولها حياة صهيونية .

لقد فعلت الحكومة عملا جيدا عندما انتزعت من الحركة الصهيونية دائرة الاستيعاب . وليس المهم من ينفذ العمل اليومى ، وان عظمة المنظمة الصهيونية لا تتوقف عليها. ينبغى تحريرها من العمل الادارى المجرد، لتتركز أكثر فى النشاط الصهيونى الفعلى . ولن تكون هجرة دون حركة صهيونية . اننا لا نستطيع أن نتوقع أن يأتى اليهود الى اسرائيل اذا لم نثقفهم ، ولكن لا يوجد تثقيف صهيونى فى المنفى — هل يجوز أن نتوقع فى هذه الحالة استمرار اليهودية ؟

اننا نحصد اليوم الثمار البرية . اننا نحصد ثمار الدولة ، ثمار حرب الأيام الستة ، ولكن العجائب لا تحدث فى كل يوم . ينبغى تعميق التربية الصهيونية ، وادخال الروح فى الحياة الصهيونية . فالمشكلة ليست اعادة التنظيم بهذه الطريقة أو بأخرى . والمشكلة ليست أيضا أن برنامج بازل قديم أو ان برنامج القدس ليس واقعيا كثيرا . فالمشكلة هى — معرفة أهمية الصهيونية كايديولوجية وكأمنية تؤمن بها الجماهير ، والذهاب الى اليهود فى العالم بأسره بالبشرى والامنية . وبهذه الطريقة فقط نستطيع جذبهم للفكرة وللحركة الصهيونية .

علينا أن نحــذر من الكلام المنمق ، والمهم هو أن نعرف كيف نفرق بين النوايا الشكلية والنوايا الحقيقية . وقد قامت مرة منظمة « كل اسرائيل أصدقاء » [الأليانس] بوطنية كبيرة فى العالم اليهودى ، لكنها انكمشت بسبب افتقارها الى عقيدة وفكرة أساسية ، ولكن بقيت منها بعض المدارس وذكرى لجهد تربوى . أخشى ألا يبقى للمنظمة الصهيونية فى البلاد الغربية حتى هذه الذكرى ، لاننا لم نستطع اقامة حركة تربوية صهيونية واسعة النطــاق .

اننى أخشى أن يأتى الى المؤتمر بعد أربع سنوات نفس الأشخاص الذين يجلسون هنا . أية بشرى سيزفون الى بلدهم ؟ ماذا سيمثلون ؟ لو قامت انتخابات على الأقل ، لو وجدت الديمقراطية فى المنظمة الصهيونية ، كنـا سنبقى قادرين على أن نقول لأعضاء المؤتمر انهم يمثلون شـيئا : يمثلون التجمعات ، ويمثلون الجماهير ، ويمثلون الاشخاص ذوى العزيمة . ولكن منذ سنوات عديدة لا توجد انتخابات فى الحركة الصهيونية . ويأتى الاشخاص أنفسهم ، ويعود هؤلاء الاشخاص وهم لا يغيرون شيئا . وهم غير قادرين أيضا على تغيير أى شىء ، لانهم لا يمثلون أى شىء .

يجب أن يكون أحد البنود الأساسية ، بالاضافة الى تعميق التربيــة العبرية ، تعميق التربية الديمقراطية . وعندما أوجد هيرتسل المؤتمر أراد أن يمنح كل يهودى الاحساس انه بمجرد ظهوره فى انتخابات المؤتمر ، يساهم شخصيا فى حل مشكلة اليهود . وهو يشترك فعلا فى جهود الخلاص . أى احساس نمنحه اليوم لليهودى ؟ ما الذى يساهم فيه ؟ يجلس هنا خمسمائة يهودى . وقد حضر ممثلون عن الشباب . ولو كان للشباب الامكان فى كل دولة للاشتراك فى الانتخابات والسعى الى القيادة ، لما تحتم علينا ادخالهم بصورة مزيفة كما دخلوا الى هذا المؤتمر . ولو كانت فى كل بلد منظمــة صهيونية نشيطة ، لكانت قادرة على جذب جميع القوى . من الضرورى أن تتم انتخابات للمؤتمر الصهيونى القادم ، وان يسمح للمزيد من اليهود بالاشتراك فى ارسال النواب الى المؤتمر ، وان يعود كل واحد الى بلده ، معتبرا نفسه ، ليس أنه تشرف بالحضور وزار القدس فقط ، وانما يعتبر نفسه رسولا لفكرة — فكرة صهيونية ينبغى تعميقها ، وفكرة صهيونية ينبغى أن تدفعه للعمل . يجب أن يحضر كل يهودى وأن يقول كل ما فى قلبه ، ويجب دفع الصهيونية مرة أخرى ، لتصبح كما حلمنا بها . وأؤمن بأنها ستكون قادرة على أن تصبح حركة خلاص للشعب اليهودى .

ناتان يعكوفسون

(الكونفدرالية ، أوستراليا ، بالانجليزية)

سيدى الرئيس ، زملائى النواب . ان التصــديق على القرارات التى اتخذتها لجنة شئون التنظيم ، والأهم من ذلك ، تنفيذ هذه القرارات ، هما اللذان سيقرران مستقبل الحركة الصهيونية .

ان الساعات الختامية للمؤتمر هى الوقت الملائم لتقييم ميزان الحركة الصهيونية ، كما ينعكس من داخل المؤتمر . ولهذا لا يكفى الأخذ بالخطب ، والقرارات والمساومة والمزايدة السياسية على مستوى عال بشأن توزيع الوظائف . وينبغى أيضا فحص الملاءمة بين ما يحدث هنا فى المؤتمر وبين واقع الحياة ، سواء أكان فى اسرائيل أو فى الشتات . ومن الصعب تحديد هذه الملاءمة ، لانه بين كل مؤتمر وآخر تزداد الهوة بين مناقشاته وبين واقع الحياة . وكلما ازدادت حاجات اسرائيل على المدى الطويل ، وخصوصا فى مجالات الهجرة والجباية ، قلت قوة الحركة الصهيونية التى هى الأداة الاساسية للوفاء بهذه الحاجات .

اننى أؤمن بالدساتير ولا بأشكال التنظيم الجديدة بحد ذاتها ، كما يؤمن الكثيرون منكم ، وأنا أيضا لا أعتبرها الا أبوابا لتوجيه عمل حركة جماعية وتنفيذ خططها . ولا شك أن هذا المؤتمر — بفضل السيد بينكوس والسيد تسور وبفضل الجهود الكبيرة التى بذلها الآخرون — سيتبنى القرارات التى تستهدف توسيع الحركة ، والتقليل من نفوذ الاحزاب بصورة غير مباشرة ، وتشكيل اتحادات صهيونية اقليمية فى البلاد التى ليس فيها ، حتى الآن ، مثل هذه الاتحادات ، وفتح الابواب أمام المنظمات الصهيونية وأمام الافراد الذين لم ينضموا بعد الى الحركة الصهيونية .

اننى مقتنع على أى حال ، وهذا ما يعتقده الاخرون أيضا بأنه لن تحدث التغييرات المأمولة فى الحركة الصهيونية ، ليس على نطاق عالمى ولا على نطاق اقليمى ، اذا لم يعترف الاشخاص الذين يتولون مناصب رئيسية فى الحركة الصهيونية وفى المنظمات الاقليمية المختلفة بالاهمية الحاسمة لضرورة احداث مثل هذه التغييرات ، ولو حتى بثمن غزو مجال الممتلكات المختلفة والمصالح المكتسبة .

جئنا الى هـذا المؤتمر لنقول الى حد بعيد كلاما فى مصلحة الحركة ، ومصلحة الجماهير والعقائد التى تعارض العنف ، ولكن هل توجد لنا حركة جماهيرية حقا ؟ هل يوجد وراءنا جمهور من المؤيدين المخلصين ؟ هل توجد فى المنفى حقا عقيدة حزبية واضحة مقابل العقيدة الحزبية فى اسرائيل ؟

لنتأمل وضع الحركة الصهيونية فى اسرائيل . ان ٣٨ فى المائة من الممثلين فى المؤتمر الصهيونى يمثلون الأحزاب الأساسية فى اسرائيل . ومع كل الاحترام الذى نكنه لزملائنا فى اسرائيل الذين نفـذوا شـخصيا الفرائض الاساسية للصهيونية ، يتحتم علينا أن نسأل اذا كان هؤلاء الممثلون الذين عينوا بموجب المقاييس التى تتشكل بموجبها الكنيست — هل يمثلون حقا الحركة الصهيونية فى اسرائيل ؟ أو انهم — كما هو الواقع — يمثلون الاحزاب فى اسرائيل التى تنحصر واجباتها ونشاط عملها داخل حدود البلد — وانا أوافق عن اقتناع على النقد الشديد الذى وجهه اليها زعماء الاتحادات فى كندا ذلك النقد الذى نشر هذا الصباح فى صحيفة « جيروزالم بوست » .

والواقع ان الاحزاب لا تمثل الجماهير الصهيونية فى اسرائيل ، وهذا هو السبب الأساسى للتوصية التى تقضى باقامة مجلس صهيونى فى اسرائيل .

ومرة أخرى ، مع كل التقدير الشخصى الذى أكنه لزعماء الاحزاب ، فان لنشاط الأحزاب الاسرائيلية أثرا سلبيا على الحركة الصهيونية وتقدمها . وبفضل النفوذ العظيم الذى يتمتع به زعماء الاحزاب ، بسبب وجودهم هنا — بينما نحن فى المنفى ، ولا نستطيع أن نتهم أحدا فى ذلــك سوى أنفسنا — فانهم يحرموننا فرصة المساهمة فى وضع الخطط التى ينبغى أن تكون قائمة على واقع الحياة الصهيونية فى المنفى ، لان مستقبل الحياة الصهيونية يتقرر فى المنفى وليس فى اسرائيل .

ومن جهة أخرى ، اذا درسنا الوضع فى المنفى ندرك بسرعة ان للمنظمات النسائية الصهيونية مثل هداسا والمنظمة العالمية للنساء الصهيونيات ومنظمة النساء الطلائعيات ، الخ — عضوية متفرعة الامر الذى تفتقــر اليــه منظمات الرجال ، كما أن الأعضاء المسجلين فى هذه المنظمات بعيدون ، فى الحقيقة ، من الناحية السياسية عن آراء زعماء المنظمات . وقد نتج هذا الوضع بسبب الفوضى والتجفظ . فاذا لم يبذل فى المستقبل جهد كبير ، واذا لم نخرج لنجند أعضاء تحت شعار خطة عمل من أجل اسرائيل وتوسيع الجبايات ، فان مستقبل الحركة الصهيونية سينتهى بالدمار . اننى لا أرى شخصيا انسانا صهيونيا حقيقيا الا اذا كان مرتبطا بالجهود النشيطة من أجل اسرائيل . والحقيقة انه لامر سار ، مهم ومثير التحدث عن الايديولوجية ، ولكن بالنسبة الينا ، نحن الصهيونيين فى المنفى ، تنتظرنا مهمتان أساسيتان : الهجرة والجباية . بالنسبة الى الهجرة فشلنا فشلا ذريعا ، ومن المؤسف ان أقول ، ان الحركة الصهيونية والصهيونيين من القاعدة يزدادون بعدا عن مهمات تجنيد الأموال ، وان نفوذ الحركة الصهيونية يتقلص بصــورة مباشرة بالنسبة الى تناقص نصيبنا فى مجال الجباية .

اسمحوا لى ، أيها الاصدقــاء ، بالقول أنه على الرغم من اننا تبنينا فى اوستراليا احداث التغييرات الأساسية التنظيمية التى عرضت علينا ، سواء كان على الصعيد الاتحادى أم على الصعيد الاقليمى ، فاننا لم نحل بعــد المشكلة بأسرها . لقد القينا هنا العديد من الخطب ، التى عبرت عن الامور بوضوح كبير ، اننا بحاجة الى الروح والارادة والعزم الاكيد من أجل تحقيق الاصلاحات المطلوبة ، وعندئذ فقط يتم جنى ثمار الإصلاحات التى تحتاجها الحركة الصهيونية .

لن يؤدى التركيب المقترح بحد ذاته الى النتائج المأمولة . بالاضافة الى ذلك لا يوجد عدد كاف من الأشخاص المستعدين لاقتحام حصون الصهيونيين الحزبيين . فهذا الواجب يقع علينا وعلى الآخرين الذين يشاركوننــا فى آرائهم ، والذين يرفضون فكرة الصـــهيونية الحزبية ، من أجــل فكرة الصهيونية بمعناها الواسع . والطلبة ليسوا هم فقط الذين ينتقدون التركيب الحالى — كما يعتقد السيد تورتشينر — بل يوجد غيرهم كثيرون ، لكن لا تعطى الفرصة لمعظمهم لحضور هذا المؤتمر والادلاء بآرائهم .

اننى أنظر بعين العطف الى رياح التغيير التى تهب فى اروقة المؤسسات الصهيونية المليئة بالغبار . واننى سعيد بأن الشباب منحوا هنا امكــان

التمثيل التام وحق التصويت ليستخدموه فى الاعتراض على السلطةالحاكمة. اننى أهنىء بالاعتراف الذى منح للمنظمات غير الحزبية ، كما اننى أشعر بالارتياح لان المؤتمر تبنى مشروع الاتحاد الاوسترالى لمنح التمثيل للاتحادات الاقليمية. سواء أكان فى المؤتمر أم فى اللجنة التنفيذية الصهيونية. وجميل ان أزيلت جميع العقبات منطريق المنظمات المختلفة وحالت بينهاوبين الارتباط بالحركة الصهيونية .

اننى آمل أن يتم تنفيذ جميع المقترحات الخاصة بالتغييرات ، ليقرب يهود الشتات الى الواقع الذى يبتعدون عنه بعدا شاسعا . اننى آمل أن تؤدى هذه التغييرات الى تقلص نفوذ السياسة الحزبية ، التى لها فى الحقيقة حق الوجود ، ولكن ليس لها حق ، بأى حال من الأحوال ، فى السيطرة على المؤتمر الصهيونى .

اننى متفائل من نواح عديدة . اننى آمل ألا نكون قد تأخرنا وان الاحساس بالواقع ، والشعور بالرسالة والاعتراف بالقوة المتكاتفة للهدف المشترك ستنتصر جميعها ويسير أعضاء الحركة الصهيونية فى ضوئها . اننى آمل أن تنهض الحركة الصهيونية التى حققت الكثير خلال وقت قصير من سباتها وتصعد الى قمم جديدة . اننى آمل أن نعود لنصبح فى المستقبل القريب حركة جماهيرية قائمة على واقع الحياة اليهودية فى سنة ١٩٦٨ وليس على واقع أصبح باليا ، أى واقع العشرينات والثلاثينات . وعندئذ فقط نستطيع القيام بالمهمات الهائلة التى لا تزال ملقاة على عواتقنا . وعندئذ نستطيع بفضل الاعمال الكبرى ايقاف النقد الذى يوجهه للحركة الصهيونية نقاد مهمون وأقل أهمية ، لأنه ليس للكلمات وحدها أية قيمة .

هارى هوروفيتش

(حركة حيروت ــ هتساهر ، جنوب افريقيا ، بالانجليزية)

سيدى الرئيس ، اعضاء المؤتمر الموقرين ، اننى عاجز عن الشكر على القرار الذى يسمح لى بأن أقول بضع كلمات أمام المؤتمر الموقر . وبعد ظهر هذا اليوم هو نهاية أربع سنوات ، بذلت خلالها جهودا لاحداث تغييرات فى تركيب المنظمة الصهيونية . وكانت هناك حاجة الى وقت طويل وأموال كثيرة للقيام بمحاولة تكييف الحركة الصهيونية مع واقع الحياة اليهودية الجديد ، كما هو خلال العقد الثالث من قيام اسرائيل وبعد حرب الأيام الستة.

وفى رأينا أن أسلوب اعادة التنظيم كان يقوم على بعض المبادىء الخاطئة ، عبر عنها بعض الخطباء السابقين . أولا ان التغييرات فى التركيب هى الدواء العجيب لمرض الحركة الصهيونية . وثانيا ، ان الاحزاب هى أساس المساوىء التى تمر فيها المنظمة الصهيونية .

اسمحوا لى باعطاء مثل غير مكترث ، وهو ان الأحزاب الصهيونية لم تضع أبدا عقبات فى طريق الحركة ولم تنىء الى الجهود الرامية لتوسيع

صفوفها وجذب قوة جـديدة اليها . فالاحـزاب لم تعـارض أبدا اى مطلب بالتغييرات يكون منطقيا وله ما يبرره . أن حزبى مثلا ، وافق سنة ١٩٦١ موافقة تامة على تخويل الدكتور جولدمان صلاحية التفاوض مع كل منظمة من المنظمات اليهودية الدولية لدمجها فى الحكة الصهيونية . وقد وافقنـا فى المؤتمر السابق بسرور شديد على منح المنظمة العالمية للنساء الصهيونيات عضوية كاملة فى المؤسسات العليا للحركة ، وفى هذا المؤتمر أيدنا ، دون تحفظ ، طلب ابناء الشبيبة والطلبة منحهم الاعتراف والحق فى الاشتراك فى المؤتمر ، ونحن نؤيد مبدأ الاتحادات الاقليمية ، التى سأخصص لها كلامى فـورا .

أننا نعارض التغييرات الجذرية فى التركيب ، لاننا نعتقد أننا بذلك نضع العربة قبل الخيول . ان مرض الحركة الصهيونية ليس نابعا ، فى رأينا ، من أزمة تنظيمية وانمـا من أزمة روحية عميقة ، ولهذا يتحتم على الحـركة الصهيونية أن تعالج ، أولا وقبل كل شىء ، مشكلة الروح والجوهر لا الظواهر الخارجية والاطارات التنظيمية .

من المستحيل البدء فى التوسع وفى دمج الجماعات والأفراد ، اذ انه من الطبيعى ان هذا الأمر يحتم تكييف المضمون الصهيونى . من المعروف ان مقياس قوة السلسلة يتوقف على قوة أضعف حلقة فيها .

سادتى ، لا ينبغى للمعنويات المرتفعة ، التى كنا نعيش فيها فى السنة الماضية ان تشوه حكمنا . علينا أن نذكر الفترات غير المثيرة فى حياة اليهود ، عندما كانت الحركة الصهيونية والجماعات العقائدية المختلفة داخلها هى فقط القادرة على اثارة أكبر قدر من الوفاء والحماسة اللذين تتطلبهما الحركة الصهيونية فى السنوات القادمة . والآن نواجه بعض التغييرات وأريد أن أتناول ناحيتين منها تنطويان على خطر يحتم الحذر . أولا ، هناك خوف من الازدواجية فى تمثيل الأفراد والمنظمات لدى الجاليات المختلفة . ومن المحتمل أن ينتج وضع يشترك فيه فى المؤتمر ممثلو منظمات يكون لقسم من أعضائها ستة ممثلين آخرين على الأقل . أى أن لهذا الأسلوب جوانب من الجائز اساءة استغلالها ، على غرار العيوب التى كانت فى أسلوب رسوم عضوية المنظمة الصهيونية (« شيكيل ») الذى كان يطبق فى الماضى القريب فى الحركة الصهيونية .

ثانيا ، قضية الانتخابات . لقد شملت التوصيات اشارة لاعفاء الحركة الصهيونية من الانتخابات . اننى ادرك حقا الصعوبات الموضوعية القائمة فى بلاد كثيرة ، وخصوصا فى بلدى جنوب أفريقيا ، وعلى الرغم من ذلك ، علينا أن نتخذ أسلوبا أكثر ايجابية بشأن قضية الانتخابات . واذا كنا قد سببنا فى المؤتمرات الثلاثة ، أو الاربعة أو الخمسة الاخيرة خيبة أمل شديدة للاعضاء الشباب ، فان أحد الأسباب الاساسية لذلك كان فى عدم وجود حق الانتخـاب لهم .

لقد سمعنا السيد بينكوس يشير الى أن السيد تورنتشينر يتوقع منـه معارضة اقتراح تشكيل هيئة قضائية من خمسة أعضاء . اننى أشاركه

رايه ، انني لا أرى اى امكان عملي وواقعي .لان يكون خمسة أشخاص قادرين على تقرير مصير المنظمات والجماعات والأفراد فى الحركة الصهيونية ، مهما كان هؤلاء الأشخاص حكماء ونزيهين . كان من الممكن توفير الجهد والأموال الهائلة على البلاد والمنظمات ، لو كان هذا المشروع قابلا للتنفيذ ، وكان من الممكن حل مشكلاتها عن طريق التحكيم والتفاوض و اليانصيب بين المعنيين بالأمر عوضا عن طريق الانتخابات .

وأخيرا ، انني لا أقف هنا كرجل حزب فقط وانما كأحد ممثلى وفد جنوب افريقيا ، التى فيها اتحاد صهيونى يحضن جميع المنظمات السياسية وغير السياسية بأنواعها ، والمنظمات المستقلة ، والمنظمات النسائية ، ومنظمات الشبيبة ، وحركة مكابى ومنظمات الهجرة والجباية — فهى جميعها تعمل تحت سقف واحد . انني أنصح الدول التى تعتزم الان اقامة اتحـــادات اقليمية بالاتصال بنا فى جنوب افريقيا ، وسنكون سعداء لاشراكهم فى تجربتنا ونقدم لهم المشورة حول كيفية اقامة اتحاد اقليمى يضمن له النجاح .

وفى الختام ، ارجو ان تسمح لى ، يا سيدى الرئيس بأن أتحـــدث عن مشكلة . خلال الاربع سنوات ونصف السنة الماضية ، وحتى قبل ذلك ، استغلت العناصر المختلفة — فى المؤتمر ، فى اللجنة التنفيذية الصهيونية ، وحتى بعض قادة الحركة — استغلوا جميع الفرص للتهجم على الاحزاب فى المنظمة الصهيونية ، وتوجيه النقد لها والتآمر عليها . واليوم ، بعد أن توصلنا الى اتفاق شامل حول بعض الامور المتعلقة باعادة التنظيم ، أوجه اليكم طلبا : توقفوا عن الطعن فى الاحزاب ، توقفوا عن بذل الجهود لضعضعة أساس الحركة الصهيونية ، لانكم لا تسيئون للاحزاب فقط ، أن نتيجة هذه الاعمال هى خلق جو من التشاؤم ، والخذلان واليأس فى الحركة وخصوصا بين أبناء الجيل الصاعد . دعونا نتفق على ألا نتفق ونخطو الى الامام بروح التعايش السلمى ، لمواجهة التحديات التى تنتظرنا فى المستقبل .

لقد اقترحت السيدة يعكوفسون التوقف فى هذه المرحلة عن المناقشة ، وقد طرح الرئيس هذا الاقتراح للتصويت ، وقبل هـــذا الاقتراح وانتهت المناقشـــة .

التصويت على اقتراحات لجنة شئون المنظمة الصهيونية

الرئيس ر . كوتلوفيتش : سيتلو السيد تورتشينر اقتراحات لجنة بنية المنظمة الصهيونية .

ى. تورتشينر : أولا بودى أن أتلو ملاحظات غير واردة فى القرارات :

« ان لجنة تركيب المنظمة الصهيونية ، التى مارست عملها خلال السنوات ١٩٦٥ — ١٩٦٧ ، أقرت توصيات تتعلق باصلاح اجراءات المؤتمر الصهيونى واللجنة التنفيذية الصهيونية ، تلك التوصيات التى وضعتها لجنة مشتركة من الادارة الصهيونية ورئاسة اللجنة التنفيذية الصهيونية .

« تسجل اللجنة أمامها ان هذه التوصيات اقرت ، ونحن نفهم أنها ستقدم الى اللجنة التنفيذية الصهيونية للنظر فيها واتخاذ قرار بشأنها ، وبناء على دستورنا ، فان اللجنة التنفيذية هى المخولة بمعالجة هذا الموضوع .

« لقد اقترح وفد الشبيبة فى لجنتنا ، تشكيل وفد الشبيبة للمؤتمر القادم بطريقة مشابهة لوفد الشبيبة الى المؤتمر الحالى ، اى : ٢٥ فى المائة من اسرائيل ، ٣٢ فى المائة من الولايات المتحدة والبقية من حركات الشبيبة فى البلاد الأخرى ، بناء على نسب القوى . وستنتخب مجالس حركات الشبيبة فى كل بلد أعضاء وفودها .

« لقد استمعت لجنة شئون المنظمة الصهيونية الى هذه التوصيات بعطف وطلبت الى أن أبلغ المؤتمر ذلك ، من خلال التفهم أن الادارة واللجنة التنفيذية الصهيونية ستعالجان مثل هذه الامور » .

والآن نأتى الى القرارات التى اتخذتها اللجنـــة .

منظمات صهيونية اقليمية :

١ ــ الاطـــار :

تقـــام فى كل بلد منظمة اقليميـــة واحـــدة . والاســـتثناءات تكـــون جائزة فقط بموافقة الادارة ، التى تتشاور ــ قبل القرار ــ مع الصهيونيين فى ذلك البلد . ومن الممكن الاعتراض على قرار الادارة أمام اللجنة التنفيذية الصـــهيونية .

٢ ــ العضوية :

يستطيع الاشخاص كأفراد وكهيئات منظمة أن يكونوا أعضاء فى المنظمات الصهيونية . وستنتمى الهيئات الصهيونية المنظمة الى المنظمة الاقليمية ، سواء على أساس فردى أو على أساس جماعى . اما عضوية المنظمات اليهودية غير الصهيونية فسوف تكون على أساس جماعى فقط .

٣ ــ مؤتمرات اقليمية :

(أ) تعقد كل منظمة صهيونية اقليمية مؤتمرات اقليمية من حين الى آخر أو مؤتمرا واحدا كل سنتين على الأقل . وقد تحفظ الدكتور ايلاتى حيال هذا الموضوع . وأيد النص التالى :

« تعقد كل منظمة صهيونية اقليمية مؤتمرات اقليمية ، من حين الى آخر وذلك بموجب انتخابات » .

الرئيس : أقترح أن نتصرف على النحو التالى : المادتان ١ و ٢ لم تختلف الآراء حولهما ، وأرجو أن تتذكروا ، انه بموجب البند ٦٤ من الدستور ، اذا

لم أكن مخطئا ، ينبغى لثلثى الحاضرين التصويت مع القرار ليقبل . بناء على ذلك أطرح القرارات للتصويت .

وتم الاتفاق على القرارات بأكثرية الثلثين .

ل. أ. بينكوس : أريد تقديم اقتراح أدارى . لقد تشاورت مع المستشار القضائى الدكتور تسفرجباوم ، وتبين أن اقتراحى يتمشى مع القواعد والاجراءات المتبعة . توجد هنا خمس صفحات من الدستور ، تم الاتفاق على أكثريتها بالاجماع فى لجنة التنظيم التابعة لهذا المؤتمر . وقد وزعت الوثيقة على ممثلين . اقترح احالة جميع فصول الدستور ، من خلال افتراض عدم قيام تحفظات تحتم مناقشتها على انفراد ، وعدم قراءتها جميعا ، اذ لا توجد ضرورة لذلك . فاقتراحى هو اذن الموافقة على جميع الفصول كقرار واحد ، ثم البحث بعد ذلك فى كل تحفظ على انفراد .

الرئيس ر. كوتلوفيتش : اذا لم يعترض على الاجراء الادارى الذى اقترحه السيد بينكوس ، عندئذ ... (نقاش فى القاعة) .

الرئيس ر. كوتلوفيتش : أقترح عليكم الآن قبول جميع التوصيات ما عدا تلك التى تقوم تحفظات حيالها .

من يؤيد مقترحات التغييرات ؟

تمت الموافقة على المقترحات بموجب الدستور وبأكثرية الثلثين .

نأتى الآن الى التصويت المنفصل . سيقرأ السيد تورتشينر البند ٣ وبعد ذلك يجرى التصويت المنفصل .

ى. تورتشينر :

(أ) تعقد كل منظمة صهيونية اقليمية مؤتمرات اقليمية من حين الى آخر ويعقد مؤتمر واحد كل سنتين على الأقل .

(ب) سيحدد أسلوب انتخاب الممثلين للمؤتمر الاقليمى بموجب دستور كل منظمة اقليمية ، شرط أن تتمشى البنود المتعلقة بذلك مع المبادىء الديمقراطية المعهودة .

(ج) وفى حالة عدم وجود طريقة الانتخابات النسبية العامة ، فستحدد القوة النسبية للعناصر المختلفة التى تتكون منها المنظمة بموجب عدد اعضائها، وبعد أخذ انجازاتها فى مجالات الهجرة والتربية والتعليم والتنظيم والعضوية ، ونشاطها من اجل الصناديق القومية وأمور اخرى ، بعين الاعتبار . ان هذه الاعتبارات تقدرها هيئة حيادية مؤلفة من خمسة اعضاء الى سبعة ، تقام بعد الاتفاق بين الجماعات المختلفة ، وفى حالة عدم وجود هذا الاتفاق يولى الامر للادارة الصهيونية . فاذا خلا مكان فى هذه الهيئة ، فان الاعضاء الباقين هم الذين يقررون من الذى سيشغل المكان الخالى .

الرئيس ر. كوتلوفيتش : اقترح ان نأخذ الآن كل بند على انفراد ، ونطرحه للتصويت بشكل منفصل .

فيما يلى التحفظ حيال قضية التصويت . ان هـــذا التحفظ هو من قبـــل « همزراحى » . ويقدمه الدكتور ايلاتى ، الذى يقترح ان يضع للبند ٣ أ من النص الأصلى الصيغة التالية :

« تعقد كل منظمة صهيونية اقليمية مؤتمرات اقليمية من حين الى آخر ، بموجب انتخابات » .

الدكتور ن. ايلاتى : ســيدى الرئيس ، المؤتمر الموقر ، بالنســبة الى المؤتمرات الاقليمية للاتحادات الصهيونية ، فالمكتوب هنا « تعقد مؤتمرات اقلمية فى كل بلد من حين الى آخر » . واقتراحى هو اضافة « بواســطة انتخابات » ، والتوضيحات هى : أ ـــ لا يجوز لحركــة ديمقراطية كالمنظمة الصهيونية أن تقام فى كل بلد دون انتخابات . ب ـــ ما هو الزعم الاساسى ، حتى اليوم ، ضد الاتحادات القائمة ؟ يزعمون أنه ينبغى توسيع الحدود ، وفتح الابواب للمنظمات المختلفة ، والافراد وغيرهم . فاذا قيل أنه لا توجد انتخابات يبقى نفس الاشخاص فى أماكنهم ويصبح من المستحيل تغيير أى شىء . لذلك أقول ، انه اذا كان هذا هو الزعم ، فان أفضل طريقة لبعث الحياة فى المنظمات الصهيونية تتحقق بالانتخابات فقط . فاذا كانت توجــد منظمات ، واذا كانت توجد شخصيات مهمة، فلتنزل الى المعركة، ولتشترك فى الانتخابات ، ثم نرى من تمثل ، وباسم من تتحــدث ، واذا كان القدماء المقررون فى الاتحادات الصهيونية ، يفتقرون الى القوة فلن ينتخبوا وسيخلون مكانهم لغــيرهم .

لا يمكن بعث الحياة فى الاتحادات الصهيونية الا بالانتخابات .

واريد أن اضيف هنا ، انه ينبغى الا يقال لى كما حاولوا أن يقولوا لى فى اللجنة ، ان المقصود هو نظام الانتخابات للاتحادات الصهيونية . فهنا لا يوجد التزام بالانتخابات ، وانما مكتوب فقط ، اذا كان يوجد نظام انتخابات فى الاماكن التى تجرى فيها انتخابات . وللتدليل على ذلك ، اذا أخذت المؤتمر الصهيونى ، فقد نص البنــد الأول بصراحة ، على « تعيين ممثلى المؤتمر بالانتخابات » ، وورد بعد ذلك ، اذا كان من الممكن ، كمــا ذكر الاسلوب الخ .. لهذا أقول ، ان حكم الاتحادات الصهيونية هو كحكم المؤتمر ، فيكون كل مؤتمر آنذاك ديمقراطيا ، ومنتخبا ، ومن يستحق هو الذى سينتخب ونحن سنحترمه .

لذلك أرجو أعضاء المؤتمر المحترمين التصويت على اقتراحى ، وهو عقــد مؤتمرات للاتحادات الصهيونية بواسطة انتخابات .

الرئيس ر. كوتلوفيتش : سيدلى ى. تورتشينر برده .

ى. تورتشينر : يعتقد أعضاء اللجنة أنه ينبغى أن يترك للاتحادات الاقليمية أمر تنظيم مؤتمراتها ، لان ذلك يتعلق بالظروف السائدة فى بلادها . وفى البلاد التى تسمح فيها الظروف باجراء انتخابات ، لابد من اجرائها . وأما فى البلاد التى يصعب اجراء انتخابات فيها فينبغى عدم اجرائها . ولكن فرض انتخابات فى بلاد معروف سلفا أنها لا تتوفر فيها الظروف الصالحة لذلك — فبالنسبة الى هذا الامر كان معظم أعضاء اللجنة على اتفاق انه لا ينبغى قبول التعديل الذى اقترحه الدكتور ايلاتى ولذلك رفضت اللجنة هذا الاقتراح .

الرئيس ر. كوتلوفيتش : أطرح التحفظ للتصويت . سأقرأ التحفظ .

تقدم بهذا التحفظ الدكتـــور ايلاتى باسم همزراحى ، فبدلا من البند ٣ أ المقترح ، يأتى البند التالى :

تعقد كل منظمة صهيونية اقليمية مؤتمرات اقليمية من حين الى آخر ، تكون قائمة على أساس انتخابات .

من يؤيد ؟ من يعـــارض ؟

رفض التحفظ .

ونأتى الآن للتحفظ الثانى . بعد أن نقدم جميع التحفظات نعود الى البند ٣ ونطرحه للتوصـــيت .

يقترح التحفظ رقم ٢ السيد تورتشينر بصورة شخصية لا باعتباره رئيسا للجنة ، وقد بقى ينتمى الى الاقلية فى اللجنة . السيد تورتشينر يوضـــح تحفظه .

ى. تورتشينر : اذا تمعنتم فى الاقتراحات ستجدون أن نص البند (ب) هو كالتالى :

« يعين نظام انتخابات الممثلين للمؤتمر الاقليمى بناء على دستور المنظمات الاقليمية المختلفة شرط الا تتعارض البنود المتعلقة بهذا الأمر فى الدستور مع المبـــادىء الديمقراطية المعهودة » .

وقد جاء فى المقترحات ايضا أن « فى حالة عـــدم اجراء انتخابات عامة نسبية ، ستتحدد القوة النسبية للعناصر المختلفة التى تشترك فى المؤتمر بناء على عدد أعضائها ، مع أخذ انجازاتها فى مجالات الهجرة ، والتربية ، والتعليم ، والعضوية والنشاط من أجل الصناديق القومية وأمور أخرى بعين الاعتبار . وستؤخذ هذه الاعتبارات تقدرها هيئة حيادية مؤلفة من خمسة أعضاء الى سبعة ، تقام بعد اتفاق الجماعات المختلفة ، وفى حالة عـــدم توفر مثل هذا الاتفاق ، يوكل الامر للادارة الصهيونية » .

ومن هنا ننتقل الى الموضوع الجوهرى ، الى المبدأ الديمقراطى — « فماذا خلا مكان فى هذه الهيئة الجديدة فان الاعضاء الباقين هم الذين يقررون من

الذى سيشغل المكان الخالى » . ما معنى ذلك فى الواقع ــ معناه ان خمسة أو سبعة نساء ورجال ذوى كياسة يقررون نوع التمثيل الذى سيمنح للمنظمات المختلفة فى الاتحاد الاقليمى ، اعتمادا على نظام النقاط ، تماما بموجب ما هو متبع هنا وفى الولايات المتحدة : ثلاث نقاط للسرعة الفائقة ، نقطتان لتجاوز الضوء الأحمر ، ونقطة واحدة للسير فى اتجاه ممنوع فى شارع ذى اتجاه واحد .

من هم هؤلاء الأشخاص ؟ قال السيد بينكوس انه من الممكن أن يكونوا حياديين . صحيح ان الرئيس يستطيع أن يكون حياديا . ولكن أعضاء اللجنة، اذا كانوا صهيونيين ــ لا يستطيعون أن يكونوا حياديين ، لانه ستكون لهم بالضرورة مشاعر ومواقف خاصة بهم . وإذا لم يكن الامر كذلك ، فسيكون أعضـــاء الهيئة المقررة أشـــخاصا غرباء تماما ــ وهم الذين يحددون قوة المنظمات الصهيونية ومقدار المشاعر الصهيونية . لقد ذكرت أسماء ولا أريد أن أكررها . ان هؤلاء الأشخاص يتمتعون بمكانة رفيعة لدى الجالية اليهودية الامريكية ، حتى اننى أشك فيما اذا كانوا سيوافقون على هذه المهمة . ان هذه اللجنة تناقض جميع المبادىء الديمقراطية الأساسية فى العالم .

اننا فى امريكا نعارض المؤسسات التى تجعل من نفسها خالدة ، سواء اكان ذلك فى المجالس أم بالنســبة الى العضـــوية . واما رجال الهيئـــة الحيادية فانهم يستطيعون انتخاب انفسهم ، وبعد بضع سنوات ، يحتمل أن يجلس فى اللجنة خمسة أشخاص من عائلة واحدة ، يكون فى مقدورهم تقرير مصير الحركة الصهيونية فى بلدهم . فهم يستطيعون أن يفعلوا ذلك لأنهم قادرون من خلال صلاحيتهم انتخاب أعضاء جدد عندما تخلو أماكن فى المؤتمـــر .

لهذا فاننى مقتنع بأننا اذا حذفنا هذا البند نثبت عظمة نفس . ان هذا البند غير ديمقراطى وغير عملى ، ويسبب لنا المزيد من الصعوبات . انكم لا تستطيعون مطالبة المنظمات الصهيونية بالدخول فى مثل هـــذه الحلقة المفرغة ، او الاسوأ من ذلك ، السير فى طريق ستؤدى بموجب تقديرى الى نتائج خطرة للحركة الصهيونية فى جميع البلاد .

الرئيس ر. كوتلوفيتش : ان اقتراح السيد تورتشينر المقدم باسم الاتحاد العالمى للصهيونيين العموميين يلغى البند ٣ (ب) . فليتكرم الذين يؤيدون مشروع السيد تورتشينر برفع أيديهم . من يعارض ؟

وكانت النتيجة رفض التحفظ رقم ٢ .

الرئيس ر. كوتلوفيتش : بعد سقوط اقتراح السيد تورتشينر ، نتناول اقتراح الاقلية الثالث ، وهو للسيد آرييه هوروفيتش ، باسم حركة حيروت ــ هتساهر ، ايطاليا .

آرييه هوروفيتش : سيدى الرئيس ، المؤتمر الموقر ، لقد جاء اقتراحنا لنحول دون حدوث ما كان يحدث فى انتخابات أعضاء المؤتمر الصهيونى ،

ولنحول دون امكان عدم اجراء انتخابات حتى بموجب الدستور . لانه من السهل دائما عدم اجراء الانتخابات ، وعقد اتفاقات مسبقة بشأن ذلك ، بدلا من عقد الانتخابات . ونحن نؤيد عقد انتخابات . لانه دون انتخابات خارج البلد ، أعتقد ، ان هذا سيكون نهاية الحركة الصهيونية .

ينص التعديل الذى نقدمه على اضافة الكلمات التالية الى البند ٣ ج :

« ان أكثرية الجزء الآنف الذكر ، توزع فقط فى حالة عدم امكان اجراء انتخابات ، وفى حالات غير متعلقة بالحركة الصهيونية ، وبموجب رغبة الصهيونيين فى ذلك المكان . وفى اية حالة أخرى ، تعين الانتخابات بموجب ما جاء أعلاه فى البند ب . وتجرى الانتخابات مرة كل سنتين » .

الرئيس ر. كوتلوفيتش : ينص اقتراح السيد آرييه هوروفيتش ، بكلمات مبسطة ، على ما يلى : فى الحالات التى يستحيل فيها اجراء انتخابات ، لا تجرى انتخابات . وفى اية حالة أخرى ، تجرى انتخابات .

من يؤيد اقتراح السيد هوروفيتش ؟ من يعارض ؟

أريد أن أبلغكم ان اقتراح السيد هوروفيتش سقط ، ٩٠ ضد ٩٥ (صوتوا مرتين) لقد كان الفارق فى المرتين صغيرا ، ولكنه لمصلحة المعارضين .

نأتى الى التصويت المنفصل الآخر .

بونيم شمير : المؤتمر الموقر ، يشبه اقتراحى الاقتراحين اللذين يتضمنهما التعديلان السابقان ، ولكنه أكثر منهما تكاملا . سأقرأ نصه :

(أ) تعقد ، من وقت الى آخر ، مؤتمرات اقليمية فى كل بلد .

(ب) تعقد المؤتمرات على أساس انتخابات عامة مباشرة ونسبية . وتحدد فى لوائح الانتخابات للمنظمات الاقليمية القواعد الخاصة بتأمين تمثيل معين للمنظمات الصغيرة .

(ج) سيلزم اجراء الانتخابات جميع المنظمات الاقليمية . وفى الحالات التى يستحيل فيها اجراء انتخابات لاسباب تتعلق بقوانين بلد ما أو بواقعه الخاص ، سيكون الغاء الانتخابات بحاجة الى اقرار الادارة الصهيونية .

ان خاتمة اقتراحنا تتفق فى هذه النقطة مع الإقتراح ، ونصها كما يلى :

« فى هذه الحالات يحدد تمثيل الهيئات والعناصر المختلفة بموجب عدد اعضائها ، وأخذ انجازاتها فى مجالات الهجرة والشباب ، التربية والتعليم ، التنظيم والعضوية والنشاط فى الصناديق القومية وأمور أخرى بعين الاعتبار . ان هذه الاعتبارات تقدرها هيئة حيادية مؤلفة من خمسة أعضاء الى سبعة تشكل بموافقة بين الهيئات المختلفة . فاذا لم تتوصل هذه الهيئات الى اتفاق ، تحسم الادارة الصهيونية قضية تركيب الهيئة الحيادية . فاذا خلا مكان

فى هذه الهيئة ، بعد اقامتها ، فان أعضاء الهيئة الباقين هم الذين يقررون من سيشغله » .

أيها الزملاء ، أريد أن أوضح الاختلاف بين اقتراحنا واقتراح الاكثرية فى اللجنة . وأقول فى هذه المناسبة ان اللجنة وافقت على اقتراح الاكثرية بفارق صغير من الاصوات يبلغ عددها ٦ صوات . فقد صوت ٢٤ مع الاقتراح و ١٨ ضـــده . ويفتقراقتراح الاكثرية الى الوضـــوح بالنسبة الى اجراء انتخابات مؤتمرات المنظمات الصهيونية الاقليمية وبالنسبة الى نظامهـــا . فهو لا ينص بصراحة وبوضوح على أن اجراء انتخابات هو من قبيل الفريضة الالزامية ، بحيث لا يجوز الانحراف عنها سوى فى الحالات النادرة . ففى الفقرة ج التى تبت فى الحالات التى لا تجرى فيها انتخابات ، فان اقتراح الاكثرية لا يحدد هذه الحالات ، ولا يتحفظ حيالها بصورة واضحة . وبهذه الطريقة فهو يفتح بابا واســعا لامكانات الانحــراف عن التزامات اجراء انتخابات . وبالنسبة الى نظام الانتخابات جاء فى مشروع الأكثرية ، بصورة غامضة جدا، بأنه يحدد بواسطة لوائح المنظمات الاقليمية ، شرط ألا تناقض بنود اللوائح المتعلقة بهذا الامر المبادىء الديمقراطية المعهودة . وهذا غامض جدا .

وقد ورد فى اقتراحنا مقابل ذلك ، ان اجراء انتخابات يلزم جميع المنظمات الاقليمية . وبالنسبة الى الحالات التى لا تجرى فيها انتخابات ، فان نص اقتراحنا واضح ومحدد . وقد جاء فيه ما يلى : « فى الحالات التى يستحيل فيها اجراء انتخابات لاسباب تعود الى قوانين بلد معين أو واقعه الخاص ، سيكون الغاء الانتخابات بحاجة الى اقرار الادارة الصهيونية » . اى أنه من الممكن الغاء الانتخابات فقط فى الحالات الطارئة ، وحتى عند ذلك لا يجوز للمنظمات الاقليمية أن تقرر ذلك نهائيا .

ان قصدنا هو ، انه فى هـــذه الحالات ينبغى التشديد على عـــدم الغاء الانتخابات بسهولة . وعندئذ فقط ، وبعد أن تقر الادارة الصهيونية الغاء الانتخابات ، يأتى فى الحسبان النظام الذى تقترحه الاكثرية .

بالاضافة الى ذلك فان اقتراحنا لا يترك تعيين لوائح الانتخاباتللمنظمات الاقليمية . وهذا النظام منصوص عليه فى الاقتراح نفسه . وجاء فى الفقرة ب من اقتراحنا : « تعقد المؤتمرات على أساس انتخابات عامـــة مبـــاشرة ونسبية » . وعندما يتعين الامر بهذه الصـــورة ، لن تبقى حاجة لتعـــالج المنظمات الاقليمية هذا الموضوع .

ومع كل هـــذا فاننا نؤيد الاقتراح ، لأنه ستتحدد فى لوائح الانتخابات للمنظمات الاقليمية ، قواعد خاصة لضمان تمثيل معين للمنظمات الصغيرة . وفى هذه الحالات ينبغى التساهل مع قيود القوانين .

المؤتمر الموقر ، اننا نطلب من النواب تأييد اقتراحنا ، لنضمن بهذه الصورة تجديد الديمقراطية فى المنظمة الصهيونية . ولا يجوز ضمان الديمقراطية

الفعلية دون انتخابات . ومن المؤسف ، انه تأصلت خلال السنوات الاخيرة عادة عدم اجراء انتخابات فى المنظمات الصهيونية . وبدلا من الانتخابات حلت اتفاقيات بين الاحزاب والكتل المختلفة ، سواء بالنسبة الى المؤتمرات الاقليمية ، أم بالنسبة الى المؤتمرات الصهيونية . أدى هذا الاسلوب ، منذ أصبح مقبولا، الى تجريد المنظمة الصهيونية من مضمونها الديمقراطى. ومن الصعب جدا تغيير هذه العادة ، بعد تأصلها . ولكن من الضرورى تغييرها ، اذا كنا نريد حقا تجديد المنظمة الصهيونية ، وجذب القوى الشابة للعمل فى داخلها . ولا يوجد أى سبب موضوعى يحتم الاستمرار فى هذه الاسلوب السلبى . وفى هذه الحالات النادرة جدا ، توجد عوامل موضوعية عظيمة الاهمية تمنع اجراء انتخابات .

ان استبدال نظام الاتفاقيات بانتخابات ديمقراطية شرط ضرورى ، كشرط أبناء جاد وأبناء رؤوفين من أجل تحقيق التغيير المطلوب فى المنظمة الصهيونية . لهذا فاننا ندعو النواب لتأييد اقتراحنا .

الرئيس ر. كوتلوفيتش : المندوبون الذين يؤيدون مشروع قرار الاقلية الذى قدمه السيد شمير من مابام ، الرجاء التصويت . يتحتم على قراءة النص . ولكن النص مقدم بالعبرية فقط . اننى مستعد لمحاولة ترجمته الى الانجليزية عندما يقتضى الامر ذلك .

(نقاش فى القاعة)

لقد اخذت هذه النقطة فى الحسبان ، ولكن لم تعالج معالجة كاملة . لقد علمت ان هذا التحفظ قدم الى اللجنة السياسية خطأ ، واثير فى لجنة التنظيم أيضا . ونتيجة ذلك علمت ــ وانا اوافق على ذلك ــ انه بحكم مهماتى يتحتم على ان أعرض ذلك على المؤتمر بكامل هيئته . لقد قبلت هذا ولذلك فاننى أعرض الموضوع عليكم ، لاقراره أو لرفضه . والآن هل يوجد من هو بحاجة الى الترجمة ؟

(نقاش فى القاعة)

اننى لا اعتقد انه يحق لى ذلك ، لانه اذا كان الامر قد احيل الى ، بالصورة التى تم فيها ذلك ، فاننى أفترض انه احيل بالطرق الصحيحة من اجل الاقرار .

(نقاش فى القاعة)

والآن أطلب الى السيد تورتشينر أن يلخص كيف وصلت هذه المقترحات الى .

ى. تورتشينر : ان هذا الموضوع اثير فى احدى الجلسات التى عقدتها لجنتنا ، ويتضح ان نص التحفظ ضاع بسبب البلبلة التى نتجت . وقد كلمنى امس صاحب التحفظ هاتفيا وقال ان السكرتير أو أعضاء اللجنة فقدوا

النص . وقد وافقت معه على اعداد التحفظ ولن اتصور انه سيثير عاصفة فى كأس ماء كهذه .

الرئيس : سيداتى سادتى ، اذا كان قد وقع خطأ فنى فعلا ، اطلب اليكم عدم استغلال مثل هذه الاخطاء . سأترجم اذن التحفظ للانجليزية .

(نقاش فى القاعة)

الرئيس يترجم الى الانجليزية .

الرئيس : الرجاء ممن يؤيد مشروع الاقلية ان يرفع يده . الرجاء عـد الاصوات . من يعارض مشروع الاقلية ؟

مشروع الاقلية سقط ، ٧٥ ضد ٧٢ .

والآن أطرح للتصويت بند ٣ بأسره . من يؤيد بند ٣ ؟ المطلوب أكثرية ثلثى الحاضرين لاقرار البند . حسنا ، سيقترع الآن المعارضون .

بلغت انه علينـــا اعـــادة التصويت ، أقول ذلك بالانجليزية والعبريـــة والايديش . نقترع الآن على البند ٣ ، كما صاغته أكثرية أعضــــاء اللجنة .

هل تم عد الأصوات ؟ ان هذا التصويت من شأنه أن يكون حاسما . ١٣٣ يؤيدون المشروع . ليتم اقرار المشروع يجب أن يتوفر ثلثـــا مجموع الأصوات . والآن من يعارض ؟ الرجاء عد الأصوات . البند ٣ ووفق عليه . الرجاء تسجيل هذا الامر . ان عدد المعارضين للبند ٣ يتجاوز الثلث كثيرا ، ولهذا لا توجد ضرورة لتصويت اضافى .

الرئيس ر. كوتلوفيتش : أدعو السيد بينكوس .

ل. آ. بينكوس : أولا ، أعضاء المؤتمر ، لا أعتقد أن على المؤتمر أن يضع نفسه فى وضع يقر فيه قبول دستور كامل ويقال بعد ذلك انه لا ينبغى لكل منظمة اقليمية عقد مؤتمرات اقليمية من حين الى آخر ، مرة كل سنتين على الأقل ، وانه لا يجوز قبول نظام انتخاب النواب بالطرق الديمقراطية المعهودة — لأن القصد الأساسى هنا كان يختلف تماما .

لم أرد الازعاج فى الوقت ذاته ، ولكن اذا كان يحق لى القول ، أذكر أن هذا التصويت ينطوى على نتيجة من شأنها أن تحرم المؤتمر هدفه الحقيقى — اننى لا أتكلم عن الثلثين — لقد أراد معظم المؤتمر القرار كما هو . أريد أن الفت انتباه هؤلاء الذين صوتوا مع المشروع المنفصل الذى يناقض قرار الاكثرية فى اللجنة ، الى أنهم سيجدون الآن ، بعد أن خسروا فى التصويت ، أن الثلثين يوافقان على القرار . ولكن اذا كانوا غير مستعدين للاستجابة لطلبى هذا ، ففى رأيى أن هذا الأمر سيكون مرتبطا ببند ج فقط . ان الاكثرية الســـاحقة للمؤتمر ، ما عدا الاشخاص الذيـــن أيدوا مشروع الدكتور ايلاتى — ومشروعه أيضا لا يذهب بعيدا الا قليلا — لم يكن ذلـــك فرقا كبيرا من الناحية المبدئية .

لهذا سيدى الرئيس ، أريد أن أقول ذلك لنتوصل الى التصويت الذى يعبر عن القصد الحقيقى للمؤتمر ، علينا التصويت على بند أ وبند ب على انفراد ، لاننا اذا فعلنا غير ذلك نترك ثغرة كبيرة فى الدستور ، الامر الذى لا يشجعه أحد . وأما بالنسبة الى البند د فان أحدا لم يتحفظ عليه .

ولهذا ، سيدى الرئيس ، بودى أن أطلب بصورة خاصة — اذا كان المؤتمر يوافق على ذلك — أن لا تكون الاكثرية أكثرية الثلثين ، وانما الاكثرية التى وافقت على البند ج من خلال وجهة نظر الدستور . لأنه اذا فعلنا غير ذلك سنخسر ارادة الاكثرية . فاننى ، لذلك أطلب التصويت بقسمين منفصلين ، فى البداية نقترح على البنود أ ، ب ، و د — لتكون الاكثرية الساحقة للمؤتمر مؤيدة لها — ونجرى تصويتا منفردا على البند ج ، وبعد ذلك أجدد طلبى بالنسبة الى البند ج .

الرئيس ر. كوتلوفيتش : حسنا جدا ، سيد بينكوس ، أعتقد انك على حق فى ذلك . ونظرا الى أنه لم يطلب ضمن اجراءات التصويت أكثرية الثلثين ، لهذا أوافق على رغبة الاكثرية فى فصل التصويت : اذن ، نعود الى التصويت على هذه البنود ، ولكن سيتطلب كل بند أكثرية الثلثين .

من يؤيد البنود ٣ أ ، ب ، د . فليصوت .

سادتى ، البنود أ ب د تمت الموافقة عليها . لدى صعوبة معينة أريد أن أكلمكم عنها ، وأطلب من الدكتور تسفرجباوم أن يعطى رأيه فى ذلك . والصعوبة هى الى أى مدى يجوز التصويت على البنود التى اسقطت . فهو الذى سيعطى رأيه فى ذلك .

والآن طرح للتصويت البند الذى يدور حوله الخلاف وهو البند ٣ (ج) . ليصوت الذين يؤيدون البند ٣ (ج) . الرجاء عد الأصوات . ١٣٢ مؤيدا . من يعارض ؟ الرجاء العد .

البند ٣ (ج) لم يوافق عليه .

والآن نصل الى تحفظ السيد ج. هاوسمان من الاتحاد العالمى للطلبة اليهود . فهذا التحفظ هو حيال البند ١٣ الذى يبحث فى انتخابات المؤتمر .

ى. تورتشينر : لا يوجد فى الواقع تحفظ حيال البند ١٣ . لقد قدم الطلبة هذا الأمر كمشروع قرار ، ونظرا الى أنه لم يقبل قدموه بصورة تحفظ . على أى حال ليس هذا تحفظا حيال البند ١٣ ، ذلك البند الذى وافقتم عليه مع جميع البنود الأخرى .

ج. هاوسمان : سيدى الرئيس ، زملائى النواب ، أريد أن أبحث فى التصويت المنفصل المطروح ، بالاضافة الى تصويت منفصل آخر تتضمنه القائمة المطبوعة . ففى الصفحة رقم ١٩، والتى تتناول الكفاءات الشخصية

للمبعوثين ، ونظرا الى اننى أشعر بأن جميـــع الحجج متشابهة ، وللأوفر الوقت ، لا حاجة الى العودة الى الشيء نفسه مرتين . سيداتى وسادتى ، توجـــد نقطتان أساسيتان لمطلبنا . الاول هو أن أعضـــاء ادارة الوكالـــة اليهودية واللجنة التنفيذية يجب انتخابهم على أساس شخصى ، بناء على شخصية كل واحد منهم ، دون علاقة بانتمائه الحزبى .

ويتناول القسم الثانى من مطلبنا الحقيقة القائلة أن الانتخابات للمقاعد فى الادارة وفى اللجنة التنفيذية ينبغى أن تنتهى خلال انعقاد المؤتمر . وهاتان نقطتان منفصلتان وأردت بناء على ذلك ، البحث فى هـــذا الامر بصـــورة منفـــردة .

نعتقد أنه لا ينبغى للأحزاب السياسية أن تحتكر الحياة اليهودية وأن الحياة اليهودية ليست مجالا للسلطة الكاملة للأحزاب . ولا يعنى هذا اننا نعارض مساهمة الاحزاب فى نشاط المنظمة الصهيونية العالمية . بل على العكس ، وقد سبق أن قال ممثلونا ، ونواب كثيرون ، ســـواء من جماعتنا أو من جماعات أخرى — ان للأحزاب نصيبا مهما وحيويا فى عمل المنظمة الصهيونية العالمية . ولكن نريد أن نقترح عليكم — ونحن نصر على ذلك — أنها لا تستطيع احتكار الحياة اليهودية . وينبغى أن يكون للأفراد الآخرين ، وللمنظمات الاخرى ، فرص متساوية لتقديم مرشحين للوظائف ، والتصويت لهؤلاء المرشحين . ونعتقد أنه ينبغى انتخاب المرشحين بناء على الكفاءات الشخصـــية فقط فى مجال الـــتربية ، وكذلك بموجب انجازاتهم الاكاديمية الخاصة ، والاهم من ذلك — اعتمادا على تجربتهم الخاصة فى الحقل الخاص الذى ينتخبون للعمل فيه .

أريد أن اقدم مثلا واحدا حول هذا الموضوع ، واقصد سيطرة الاحزاب السياسية على حياة المنظمة الصهيونية العالمية ، فهى تنعكس من خلال الأزمة الحكومية الاخيرة ، التى لا تزال مستمرة حتى هذه اللحظة . وقد قرأنا خلال الايام الاخيرة فى معظم الصحف أنباء تفيد أن رئيس الحكومة يقترح مقاعد فى ادارة الوكالة اليهودية لاعضاء هذا الحزب أو ذاك ، لتأييد هذه الخطوة السياسية التى تتخذها الحكومة أو تلك .

اننى أعتقد أن هذا المثل الخاص يشير بوضوح ، الى حقيقة أننا فى هذه المنظمة ، وفى هذا المؤتمر ، مرتبطون بصورة مباشرة بالحياة السياسية الداخلية لاسرائيل . وأعتقد أن ذلك يشكل ضررا للمنظمة الصهيونية يزرع الانقسام بين يهود المنفى فى المستقبل ، بدلا من تكتلهم وتقريبهم بعضهم من بعض . وهذا أمر ينبغى الابتعاد عنه والحؤول دون قيامه فى المؤتمر .

أعتقد أنه ينبغى لى فى هذه النقطة ابداء ملاحظة أخيرة ، وهى ، انه اذا كنتم تريدون حقا دمج الشباب والطلبة فى الحركة ، فلا بد من وضع حد لحكم الاحزاب . لقد استمعت الى نواب كثيرين خلال انعقـــاد المؤتمر ، وخصوصا من أعضاء الاحزاب ، وهم يوافقون على ذلك مبدئيا واننا على حق من الناحية النظرية وان فكرتنا صائبة ... ولكن عندمـــا يصل هـــذا

الامر الى التصويت والقرار ، وحتى عندما تستدعى الحاجة الى الادلاء بتصريح جدى من أجل الحزب ، يختفى هذا التأييد ، ولا يكون له وجود .

أريد أن أوضح ، اننا نجتمع هنا لنحاول دمج تلك الآلاف ، وحتى مئات الآلاف من الشباب والطلبة اليهود الذين لا يشتركون فى الحياة اليهودية فى هذه اللحظة ، ولا نستطيع أن نفعل ذلك سوى بالطريقة التى أشرنا اليها . لهذا ، نطلب مساعدتكم لنستطيع خدمة الحركة الصهيونية بهذه الطريقة .

يتناول القسم الثانى من القرار ، سيداتى وسادتى ، الحقيقة التى عرضتها قبل ذلك ، بأن الانتخابات ينبغى أن تنتهى خلال انعقاد المؤتمر . واسباب ذلك هى ، اننا نشعر بأن المؤتمر الصهيونى هو الهيئة ذات السيادة للمنظمة الصهيونية العالمية ، وانه على نواب المؤتمر أن يكونوا مخولين بانهاء الانتخابات لجميع الوظائف ، ومرة أخرى ، يكون المقصود الادارة واللجنة التنفيذية — وينبغى لهم استخدام حقهم الديمقراطى . وبغير ذلك نخشى أن يحدث انحراف عن الديمقراطية — وأنا استخدم هذه الكلمات بحــذر .

والنقطة الأخيرة هى احضار ٥٠٠ نائب من جميع أنحاء العالم وانفاق مبالغ طائلة ، وبذل جهود مضنية . ما هو المنطق الذى ينطوى عليه احضار هؤلاء النواب الى اسرائيل ، هل ليعادوا الى بيوتهم ، وهم يتركون ادارة غير منتخبة وخالية .

الرئيس ر. كوتلوفيتش : هل كل هذا جاء لتأييد التصويت المنفصل فقط . وأنت تعلم جيدا ، كما أعلم ، أنه لا ينبغى لك أن تتكلم مطولا .

ج. هاوسمان : شكرا ، ســيدى الرئيس . والآن ألخص ملاحظاتى . كانت هناك نقطتان ، وهكذا فاننى أبحث قرارين لتوفير الوقت . أريد أن أحصل على مساعدتك ، سيدى الرئيس ، اذا سمحت لى بالتجاوز عن الوقت المخصص . اننا نشعر ، سيداتى وسادتى ، بأنه اذا ارتأى المؤتمر احالة هذا الموضوع المهم الى الجلسة القادمة للجنة التنفيذية ، فالاستنتاج المنطقى لهذه الفكرة هو أن اللجنة التنفيــذية تستطيع احالة الموضوع الى الادارة ... وعندئذ سينشأ وضع سخيف عندما تنتخب الادارة نفسها . ولنمنع هذا الامكان نطلب انهاء الانتخابات خلال المؤتمر .

وهناك سبب آخر ، اذ أننا نشعر بأن الامر يجب أن يكون على ما نعتقد به . اننى أشعر بأنه لا ينبغى للنواب أن يكونوا مرتبطين مباشرة بالانتخابات التى ستجرى فحسب ، وانما ينبغى لهم الظهور كمتداخلين بصورة مباشرة ، وتكون لهم الفرصة لمشاهدة النواب ، والتحدث اليهم ، وتحويل الديمقراطية الى أمر واقع ، بالتصويت لا بالاملاء الحزبى ، وانما من خــلال حريتهم الشخصية والمستقلة .

الرئيس ر. كوتلوفيتش : السيد تورتشينر يدلى الآن برده .

ى. تورتشينر : أصغيت باهتمام الى ملاحظات المتكلم السابق وقد سررت بالاصغاء اليه . وقد ذكرنى بأيام شبابى .

حسنا جدا أن نتحدث عن تزوير الديمقراطية ، ولكن الامر خطير جدا لأنك ذهبت بعيدا . ان الاحزاب ليست هي التى تنتخب أعضاء الادارة . نحن الذين ننتخب أعضاء الادارة ، الأعضاء الذين يمثلون أمامنا كمرشحين . والمؤتمر هيئة ذات سيادة ولهذا فان مشروع القرار هذا ليست له أية ضرورة .

ان مشروع القرار الخاص بالمبعوثين هو أيضا مثل أفضل ، لأن القرار الذى اتخذ بشأن المبعوثين ينص على ما يلى : « يوصى المؤتمر بأن يتم انتخاب المبعوثين بناء على الكفاءات الشخصية » . وهذا لم يكفهم ، وينص التحفظ على ما يلى : « ليس بناء على أى أساس سياسى » . ومن الجائز أن هناك أشخاصا ذوى كفاءات شخصية ملائمة وهم أعضاء حزب ، ولا ينبغى رفضهم بسبب ذلك . وهنا نذهب بعيدا ، وأناشدكم رفض التحفظين .

الرئيس ر. كوتلوفيتش : علينا اجراء تصويت منفصل على مشاريع الاقلية .

أطرح الآن للتصويت التحفظ الذى قدمه السيد هاوسمان حيال البند ١٣ . من يؤيد ؟ المرجو من الذين يؤيدون التحفظ رفع أياديهم . الرجاء عد الأصوات . انكم تصوتون على مشروع الاقلية الذى ينص على أن : « يوصى هذا المؤتمر بانتخاب أعضاء ادارة الوكالة اليهودية واللجنة التنفيذية الصهيونية على أساس شخصى ، بغض النظر عن الانتماء الحزبى . وتجرى هذه الانتخابات وتحسم فى كل مؤتمر صهيونى » . من يعارض ؟ التحفظ رفض .

٣٥ يؤيدون التحفظ ، ١١٥ يعارضونه .

والآن أطرح للتصويت البند ١٣ . ولنكون واثقين نطرح للتصويت البند ١٣ . المرجو من الذين يؤيدون البند ١٣ كما صاغته الاكثرية ، أن يصوتوا .

١٣٨ يؤيدون .

من يعارض ؟ لا يوجد معارضون .

البند ١٣ ووفق عليه .

والآن البند ١٩ الخاص بالمبعوثين . التحفظ بشأن الكفاءات الشخصية . وفيما يلى النص المقترح للبند ١٩ (أ) : « يوصى المؤتمر باختيار المبعوثين بناء على الخصال الشخصية وليس على أى أساس حزبى » . المرجو من الذين يؤيدون مشروع القرار الذى قدمته الاقلية رفع أياديهم .

٥٥ يؤيدون .

المرجو من الذين يعارضون التصويت رفع أياديهم .

مشروع الاقلية سقط . لا توجد حاجة الى أكثرية الثلثين لانه لا يوجد هنا موضوع قانونى ، وانما توصية فقط .

والآن أطرح للتصويت المقترحات من ١ ــ ٦ الخاصة بالمشكلات التنظيمية

المرجو من الذين يؤيدون هذه المقترحات رفع أياديهم .

الأكثرية الحاسمة تؤيد .

المقترحات ووفق عليها .

والآن الى القرارات المتعلقة بدراسة تاريخ الصهيونية ومشـــكلاتها .
المرجو من الذين يؤيدون المقترحات ١ ــ ٣ رفع أياديهم .

من يعـــارض ؟

المقترحات ووفق عليها .

تعقد جلسة حركة العمل الصهيونية اليوم فى الساعة ٦ر٣٠ فى قاعة شفارتس .

رفعت الجلسة . شكرا .

تعقد الجلسة القادمة فى الساعة الثامنة والنصف مساء .

□ الجلســة الثامنة عشرة □

يوم الثلاثاء (٢٢ سيفان ٥٧٢٨) ١٨ حزيران (يونيو) ١٩٦٨ ، مساء
الرئيس : ى. تسور — الدكتور ن. جولدمان — ى. تسور

تحية المؤتمر الى ابراهام هرتسفلد والى ماكس فرايليخ
يقدمها يعقوب تسور

أتشرف بافتتاح الجلسة الثامنة عشرة الأخيرة للمؤتمر الصهيونى السابع والعشرين . وخلال الجلسة سأنقل ادارتها الى رئيس المنظمة الصهيونية ورئيس المؤتمر — بحسب التقليد المتبع .

قبل الدخول فى الشـئون الجارية الموضوعة أمامنـا — تقارير لجنة الاستيطان واللجنة المـالية واللجنة السياسية — يقع علينا واجب مهم حقا ، وهو ارسال تحية هذا المؤتمر الى عضوى الحركة العزيزين اللذين يحتفلان فى هذه الأيام بالعقد التاسع من عمرهما . والعضوان هما ابراهام هرتسفلد رجل الاستيطان ورجل البلد ، وماكس فرايليخ الذى بنى الحركة فى أوستراليا .

من أنا لأحاول اجمال أهمية ابراهام هرتسفلد بالنسبة الينا جميعا ؟ فهو يسير فى حقول اسرائيل منذ ستين سنة تقريبا . وتكاد لا توجد قرية ولا تجمع سكانى ولا منزل فى أنحاء بلدنا ليست له يد فيه . لقد حلم ابراهام هرتسفلد بكل منطقة استيطان فى اسرائيل وبكل قرية ، وتألم لآلامها ، وكافح كفاحها وقاتل معركتها . ان هرتسفلد بالنسبة الينا رجل الانجاز — وهو مفهوم كبير ، هو عبارة عن مؤسسة فى هذا البلد . وابتداء من كلمات النشيد « احضروا وانظروا وتأملوا » ، تلك الكلمات التى رافقت مستوطنات « حوماه ومجدال » وانتهاء ببناء القرى فى مرتفعات الجولان — لا توجـد مستوطنة واحدة تقريبا لم يلازمها ، ولم يساهم فى انشائها . ان ما تنطوى عليه سيرة حياة هرتسفلد التى اطلق عليها كاتبها اسم « حقول وقلب » ، ينطوى عليه تاريخ هذا البلد ، وعلى أن اقول شخصيا ، اننى فخور بصداقته لى ، وفخور بالفرصة التى أتيحت لى أن أعمل معه كتفا الى كتف فى مجلس ادارة الكيرن كاييمت (الصندوق القومى) ذلك المجلس الذى يعز عليـه كثيرا ، والذى عمل من أجله الكثير . اننى أتمنى للسيد ابراهام هرتسفلد ، باسمنا جميعا ، وباسم الحركة الصهيونية بأسرها ، أن يمد الله فى عمره وتتسع الجدود فى عهده .

واذا تكلمنا عن الشخص الذى يسير مرفوع الرأس فى حقول اسرائيل ، اريد أن ابعث بتحية المؤتمر الصهيونى من قارة بعيدة ، هـو من اوائل الصهيونيين ومن بناة الحركة فى ذلك البلد البعيد . ومن الممكن القول عن ماكس فرايليخ من سيدنى ، فى أوستراليا ، انه الصهيونى الوحيد الذى حصل على وسام مكافأة لعمله الصهيونى . اننى أذكر الأعضاء أن صديقنا المرحوم موشيه شاريت قال قبل عدة سنوات فى مناسبة أخرى خصصت لأمور صهيونية ، منهيا النقاش حول السؤال من هو الصهيونى : ان الذين يجردون هؤلاء اليهود من لقب صهيونى ، هل يعرفون ماكس فرايليخ ؟ ان هذا التقدير من قبل شخص كان زعيما موهوبا ومفكرا كبيرا فى حركتنا ، كاف لمنح ماكس فرايليخ مكانته بيننا . وها هو يقف أمامنا ، وهو الذى بدأ فى شبابه وعزلته ، مثلما بدأ الكثيرون من الصهيونيين فى المدن والقرى فى الغرب ، فى بلد كان بالنسبة الى الصهيونية غير معروف ، وقد ساعد الصهيونية على غزو هذه القارة حيث جاء الكثيرون من الرواد منها ، وأقيمت فيها مدارس كثيرة ، ونشأ فيها جيل صهيونى جديد . ان ماكس فرايليخ ما يزال معنا ، وهو نشيط وعامل حتى أن حالته الصحية الهزيلة لم تمنعه من القيام بواجبه الصهيونى .

ولهذا فاننا نبعث بأجمل التحيات الى ماكس فرايليخ ، الى رائد الصهيونية فى قارة أوستراليا وزميلنا العزيز .

تقرير لجنة الاستيطان وتطوير الأراضى ومشاريع قرارات

من الرئيس شلومو روزين

شلومو روزين : سعادة الرئيس ، المؤتمر الموقر ، انه لشرف عظيم لى أن اقدم للمؤتمر تقريرا عن أعمال لجنة شئون الاستيطان ومشاريع القرارات التى وافقت عليها بالاجماع عدا تحفظ واحد . واسمحوا لى بأن أقدم قبل ذلك استعراضا ملخصا لخطوط تطور واقعى . ان الفترة الواقعة بين المؤتمر السابق وهذا المؤتمر ستسجل فى تاريخ الاستيطان الصهيونى كنقطة تحول ، منذ عهد وضع الأسس الذى أعقب قيام الدولة واقامة مئات القرى ــ ذلك المشروع التاريخى الذى خلق خريطة اسرائيل الجديدة ــ وحتى عهـد التوطيد . ان شعار التوطيد ، الذى نادينا به فى جميع المؤتمرات خلال هذه السنوات المتعددة أصبح حقيقة واقعية ، وقد سلمت ادارة الاستيطان التابعة للوكالة مائة وست عشرة مستوطنة الى وزارة الزراعة بالاضافة الى ست وتسعين مستوطنة أخرى فى طور نقلها الى الوزارة .

والجدير بالذكر ، أن اللجنة العامة التى يترأسـها السيد يتسحاق بن آهارون ، والتى عينتها الحكومـة والوكالة على السـواء ، هى التى

تعتبر دافعا لذلك ، وهى التى وضعت خطوط العمل للادارة فى المستقبل . ومن خلال تمسكها بهذه القرارات ستواصل الادارة العمل لاعداد وتهيئة عشرات القرى الأخرى فى كل سنة من أجل التوطيد أو بدقة اكثر : من أجل نقلها الى العناية العادية لوزارة الزراعة . وهذه شهادة تكريم لمشروع الاستيطان ولمئات الآلاف من العاملين والمتطوعين الذين عملوا لهذا الغرض خلال سنوات عديدة .

يريد البعض تعجيل النهاية وآخرون يريدون التوطيد بصورة سريعة ، مثلما احتللنا مناطق بصورة خاطفة ولكن هذا الامر غير ممكن . وحتى اذا أقيم الاساس الاقتصادى ، وليس من السهل وضع أساس اقتصادى فى منطقة جبلية ، وفى مناطق التلال والعربة ، ليس من السهل وضع أساس اقتصادى متين فى عهد التغييرات الزراعية الفنية الثورية . اننا لم نصل بعد الى امكان التوطيد . لأن الانسان هو الأساس ، وهو الذى يتحمل عبء الاستيطان . كما أن تطوير الاستيطان لا يتم والساعة فى اليد . وهذه عملية استمرت سنوات عديدة يكون فى بعض الاحيان جيـــل المؤسسين بمثابة جيل الصحراء فقط . وهذا صحيح ، سواء بالنسبة الى المهاجرين من الدول الفقيرة أو بالنسبة الى المهاجرين من الدول الغنية .

والجدير بالذكر ، أن ممثلى الاستيطان والمؤسسات الاستيطانية توصلوا الى اتفاق تام بشأن توقيع اتفاقيات خاصة بتسديد قروض الاستيطان . والمؤسسات الاستيطانية جديرة بالتقدير ، لانها أظهرت تفهما بعدم تكليف المستوطن عبئـــا يفوق مقدرته . وهذه فترة بداية التوطيـــد وكذلك فترة التوسع . لقد أنشئت ثلاثون مستوطنة جديدة . وأقيمت سلسلة قرى على حدود لبنان ، والأردن والعربه ، وأقيمت ، بنـــاء على قرار الحكومة ، سلسلة من المستوطنات فى المناطق الجديدة التى لها أهمية دفاعية وسياسية من الدرجة الاولى .

تخطو اسرائيل فى مقدمة الصفوف فى الزراعة الفنية والعصرية فى العالم، وهى تزيد من الغلة والمحاصيل وتخفض من عدد المزارعين . كما أنهـــا تفتح أبوابا وتخلق امكانات لم نتوقعها ، وذلك من أجل زيادة التوسع فى الزراعة ، وهى تفتح أمامنا أسواقا لم نشاهدها قبل ذلك . ولهذا لم تنته المهمة بعد ، وسنستوطن أيضا الجبال والصحارى . ان توطين مناطق البلد هو المهمة الاولى للحـــركة الصهيونية . ان خلق الاراضى الصالحة وتغيير منظر البلد من المهمات الاساسية للكيرن كاييمت لاسرائيل ، التى ستجذب المزيد من الأجيـــال ، كما أن اقامة سلسلة مستوطنات متراصة هى مهمة الاجيال بالنسبة الى الصهيونية . فالاستيطان احـــد الأهداف الأساسية للصهيونية ولهذا كانت اللجنة متفقة فى الرأى على أنه ينبغى لادارة الاستيطان البقاء ضمن اطار الحركة الصهيونية ، وبموجب توصيات لجنة بن أهرون .

ومع تطور الزراعة الفنية نتوقع انخفاض عدد المزارعين فى القرى . وقد وفقنا باستمرار نموذجى لجيل الأبناء فى الكيبوتسات ، حيث أن ٩٠ فى المائة منهم يواصلون حياة الكيبوتس . وقد وفقنا بوجود احتيـــاطى من

مئات وآلاف الأبناء فى مستوطنات المهاجرين ، يريدون مواصلة حيـــاة القرية . ان اقامة القرى الكبيرة ، والمناطق المستوطنة فى البلد ، أهم واجب بالنسبة الى الصهيونية ، ولهذا فانه ينبغى لادارة الاستيطان اعتبار نفسها ادارة لتطوير القرية ، وعليها ان تمد يدها لتطوير الصناعة والمصاريف ، سواء ضمن اطار المستوطنات نفسها أو فى المراكز الاقليمية . فاقامة القرى الكبيرة ، وسلسلة متراصة من الكيبوتسات والمستوطنات ، لن تتوفر الا اذا ضمنا مستوى حياة معقولا ، ومستوى رفيعا من التربية والتعليم ، الا اذا أثبتنا أنه لم يكتب على القرية أن تكون ضعيفة ، ولم يكتب عليها أن يكون بينها وبين المدينة هوة كبيرة ، بل العكس هو الصحيح — لأنه ينبغى للقرية أن تكون عصرية ، متقدمة ، وذات قيم أدبية وقومية .

لهذا ينبغى الحرص على توفير مستوى معيشة جيد ، ومستوى تربية وتعليم يتمشى مع المستوى فى المدينة ، وسكن ملائم للجميع ، ومبان عامة جيدة ، وهذه كلها أدوات مهمة لحياة عامة سليمة ، ومدن تزخر بالحياة ، ولذلك تحتاج الى اهتمام وحل متساو للأحياء السكنية .

لقد قام أعضاء اللجنة بجولة فى قرى الجليل وأعجبوا كثيرا بالمكاسب والتحديات ، وبالمناظر الطبيعية ومظاهر الانسان . وعقدت اللجنة جلستين واختارت لجنة صياغة . ودارت المناقشات فى اللجنة بروح من التفاهم المتبادل والزمالة الطيبة . اننى أشكر رئيس ادارة الاستيطان الدكتور رعنان فايتس ، والاساتذة العاملين فى الادارة للدراسات المهمة والممتازة التى قاموا بها ، كما أشكر جميع العاملين فى الادارة على مساعدتهم ، وأشكر أعضاء اللجنة جميعهم على تعاونهم . والآن ، بودى أن أقرأ قرارات اللجنة .

الرئيس ى. تسور : اننى أقترح أن تقرأ القرارات ونحن نصوت على البند ٨ الذى يوجد تحفظ حياله ، أى الصفحة الأولى بأسرها ، وبعد ذلك نصوت على البند ٨ . وتستطيع أن تقرأ أيضا البند الخاص بالكيرن كاييمت .

ش. روزين : اننى أقرأ المواد من ١ — ٥ وكذلك المواد الخاصة بالكيرين كاييمت ، وننتقل بعد ذلك الى المـــادة ٨ .

الرئيس ى. تسور : أطرح القرارات للتصويت عدا المـــادة ٨ .

القرارات ووفق عليها .

(القرارات منشورة فى نهاية الكتاب) .

الرئيس ى. تسور : سنأتى الآن الى التحفظ بصورة ذيل . الكلمة للسيد حبوشه باسم حركة حيروت — هتساهر .

الياهو حبوشه : سيدى الرئيس ، الرئاسة الموقرة ، النواب الكرام ، ان صاحب التحفظ هو دروبلس متتياهو بدلا من حبوشه الياهو ، من مزرعة مشارف بيطار .

أريد أن أقول بأسف ، اننا لم نستطع اقناع أكثرية اللجنة باتخاذ قرار بالاجماع ، حيث كان ينبغي أن يوافق عليه في رأينا بصدد المـادة التاريخية ، التي حظينا بها ، وهي المتعلقة بتوطين المناطق المحررة . انني شخصيا ، كان لي شرف الذهاب للاستيطان في مكان عارضت مؤسسات الاستيطان توطينه في ذلك الوقت . وبعد ١٥ سنة ، أعترف رئيس الحكومة الحالي السيد ليفي اشكول علنا انه أخطأ بصدد توطين منطقـة مشارف بيطار ، عندما كان رئيسا لدائرة الاستيطان . انني لا أريـد سادتي ، أن يحدث الشيء نفسه عندما نحتفل بمرور ١٥ سـنة على توطين المناطق المحررة باقامة المستوطنات ، ثم نقول أخطأنا ، وأنتم على حق . لهذا فانني أتشرف باسم حركة حيروت ـــ هتساهر بتقديم الاقتراح التالي :

« يكلف المؤتمر الصهيوني السابع والعشرون دائرة الاستيطان بمواصلة توسيع اقامة القرى الزراعية في المناطق المحررة » .

سيدي الرئيس ، يؤكد الاقتراح مواصلة التوسع ـــ نظرا الى وجود بداية جيدة في الجولان ويهودا وسيناء ، ونظرا الى يقيننا من أن الاستيطان اليهودي الواسع النطـاق في مناطق يهودا وشـومرون وغزة ومرتفعات الجولان وسيناء ، واجب الساعة ، وواجب أسمى من أجل وجود الأمة . ومن الواضح لنا أن كل شيء تم بموجب قرار الحكومة ، ولكن يجوز للمؤتمر بل ويتحتم عليه السعي والمطالبة بالاستيطان الواسع النطاق .

انني واثق من أن المؤتمر سيرسل بتحياته الى بناتنا وأبنائنا في الجولان ، ويهودا ، وسيناء ، ويقر اقتراحنا .

ش. روزين : أريد تدعيم اقتراح الاكثرية في اللجنة . يوجد فارق واحد بين الاقتراحين وهو أنه حذفت من تعديل حيروت عبارة : « بموجب قرار الحكومة » . وقد عمل جميع أعضاء المؤتمر ، وسائر التيارات الاستيطانية ، من أجل توطين المناطق المحررة بناء على طلب الحكومة وبموجب متطلبات الأمن والدولة . واذا كنت قد حظيت بالتصفيق عندما ذكرت القرى في الجولان ، والحركة التي لا تؤيد ايديولوجية حيروت وخطها الايديولوجي ، من المؤكد أن التصفيق سيكون مضاعفا ، عندما نذكر الاعمال الكبرى ، والمؤتمر بأسره موحد من أجل العمل . وأنا اقول ان الفارق واحد ـــ وهذا الفارق هو حذف الكلمات « بموجب قرار الحكومة » .

انني أقترح على المؤتمر أمرا واحدا ، الاعتراف بحكومة اسرائيل كحقيقة واقعية وبجدارتها لاتخاذ القرارات ، وعليه ألا يكرر تلك الأيام الهزيلة ...

الرئيس ى. تسور : بناء على ما هو متبع ، نصوت أولا على التعديل وهو الملحق الذى قدمه السيد الياهو حبوشه ، والذى ينص على ما يلي :

يكلف المؤتمر الصهيوني السابع والعشرون الادارة بمواصلة التوسع في اقامة القرى الزراعية في المناطق المحررة في أرض اسرائيل .

من يؤيد هذا التعديل فليرفع يده ؟

من يؤيد نص اللجنة كما قدمه الرئيس فليرفع يده ؟

الأكثرية الساحقة تؤيد نص اللجنة .

وبهذا نختتم النقـاش حول مشاريع قرارات لجنة الاستيطان وتطوير الأراضى ، وأريد أن أعبر عن شكر المؤتمر لرئيس اللجنة وأعضائها على النقاش الموضوعى والعميق حول هذه المشكلات .

ننتقل الى مشاريع قرارات اللجنة المـالية والميزانية وأرجو من السيد هرمان هولندر ، رئيس اللجنة ، الادلاء بتقريره .

السيد ه . هولندر يقدم اقتراحات لجنة الميزانية والجباية

هرمان هولندر : سيدى الرئيس ، المؤتمر الموقر ، فى اللحظة التى نجتمع فيها اليوم فى القدس المتكاملة ، بعد حرب الأيام الستة ، ليس من السهل على رئيس اللجنة المـالية أن يلقى خطابا قصيرا ، كمقدمة لقرارات اللجنة ، دون التعبير عن المشاعر العميقة التى تنتابنا بسبب كل ما حدث فى السنة المـاضية .

من السـهل الكلام عن الارقام . ومن السـهل الكلام عن التغيـيرات التنظيمية ، ولكن علينا ان نحلل من حين الى آخـر حقائق مجردة تحليـلا تاريخيا . اننى أريد أن أقول بكل تواضع ، ان السنة المـاضية كانت بالنسبة الى — وأنا واثق انه بالنسبة الى معظم شعب اسرائيل فى بلاد الشتات — دليلا على أننا نعيش اليوم صميم أيام المسيح ، التى تبدو والحمد للـه لكل من يريد أن يراها سواء أكان يحافظ على الطقوس أم لا ، وسواء أكان فى اسرائيل أم خارجها . وبصفتى رئيس اللجنة المـالية لا ينبغى لى أن أبدى رأيى فى الشئون السياسية والاستراتيجية ، ولكن من واجبى أن أقول لكم ، أن ما حدث فى بلاد الشتات من أحداث سياسية واستراتيجية ، يعتبر أيضا دليلا واضحا على أهمية الفترة التى نعيشها . ان الشعب اليهودى بأسره ، من صهيونيين وغير صهيونيين أعطى لأول مرة منذ أيام الهيكل من قوته وحماسـته وفخره وقلقه . وفى لحظات معينة من حيـاة الشعب لا يستطيع أقدر خطيب الاشادة والافتخار بالمشاعر والأعمـال ، لذلك لا أستطيع أن أقول فقط اننا عشنا وحيينا حتى وصلنا الى هذا الوقت .

اننى آمل أن تقف الى جانبنا دائما روح وحدة الشعب واتحاده فى اسرائيل والشتات وتساعدنا على حل المشكلة الاساسية التى نواجهها اليوم ، وهى : ايجاد الوسائل الفعالة لتحقيق التحدى التاريخى لجيلنا ، وهو هجرة جماهير اليهود الى اسرائيل ، من جميع بلاد الشتات . اننى آمل بنجاحنا فى هذه المهمة من خلال الايمان بأقوال النبى زكريا : « لم يأمر الله الجيوش بالقوة والجبروت وانما بالروح » .

لقد شاهدنا فى هذا المؤتمر تغييرات فى بعض الطرق الاجرائية ، ومن بينها أيضا تغييرات فى تركيب المشتركين . وقد دعت الادارة الصهيونية ممثلى جباية الطوارىء من جميع أنحاء العالم للاشتراك معنا فى المناقشات حول مصير الجبايات فى السنة القادمة . وكان هؤلاء الممثلون شركاء فى عملنا فى اللجنة الفرعية الخاصة بالجبايات . وقد اشترك ممثلون من أكثر من عشرين دولة .

وقد أقرت القرارات المطروحة عليكم باسم اللجنة المالية بالاجماع . كما أقرت القرارات الخاصة بالصندوق التأسيسى بالاجماع أيضا من قبل ممثلى جبايات الطوارىء من الدول المختلفة .

(يقرأ القرارات المنشورة فى نهاية الكتاب) .

بعد موافقة الرئيس اطلب من نائبى السيد بن فيلنر قراءة القرارات الخاصة بالكيرن كاييمت والكيرن هايسود ، وهى أقرت أيضا بالاجماع .

الرئيس ى. تسور : ولكن أستطيع التصويت على هذه القرارات على انفراد ؟ أصوت على القرارات من رقم ١ الى ٧ ، والتى هى جزء من قرارات اللجنة المـــالية .

من يؤيد هذه القرارات فليرفع يده .

هل توجد معارضة ؟

القرارات أقرت .

(يقرأ السيد بن فيلنر بقية القرارات المنشورة فى نهاية الكتاب) .

الرئيس ى. تسور : اســـتمعتم الآن الى القرارات التى هى جـــزء من قرارات اللجنة المـــالية ، والتى تتعلق بالكيرن هايسود والجباية الموحدة من جهة وجباية الطوارىء ، وبالكيرن كاييمت لاسرائيل من جهة أخرى ، كما قدمها رئيس اللجنة الفرعية .

أطرح الآن هذه القرارات للتصـــويت ، من يؤيد القرارات الخاصـــة بالصناديق ؟ لا يوجد أى تحفظ . من يعارض ؟

أقرت القرارات بالاجماع .

هرمان هولندر : سعادة الرئيس ، على أن أطلع المؤتمر ، على أنه يوجد قرار واحد أقرته لجنة الميزانية والمـــالية بالاجماع ، أرسلناه الى لجنة التنظيم ، لاننا اعتقدنا انها هى السلطة التى ينبغى لها تقديمه الى هـــذا المؤتمر ، حتى على الرغم من أن موضوع القرار يتعلق بعمل هو من صميم صلاحيتنا . اننى أقرأ القرار ، وكذلك الرسالة التى بعثت بها بصفتى رئيس اللجنة المالية الى رئيس لجنة التنظيم . ولم نتلق أى رد كمـــا أن رئيس لجنة التنظيم لم يستلم الرسالة . لهذا قررنا أن نلفت انتباهكم هذا المساء . وسيحال القرار بصورة رسمية الى اللجنة التنفيذية الصهيونية

فى دورتها الاولى التى ستعقدها بعد المؤتمر ، اى غدا . وهذا هو نص القرار الذى صوتنا عليه بالاجماع :

توصى اللجنة المالية ، بأن تنص لوائح اللجنة التنفيذية ، على أنه يحق لكل لجنة دائمة من لجان اللجنة التنفيذية الصهيونية أن تحدد أنظمة عملها واجراءات جلساتها . ومعنى ذلك أن يكون للجان الدائمة بين مؤتمر وآخر امكان تقرير أنظمة أعمالها ، ويصبح ذلك تلقائيا بمثابة سلطة اللائحة ، بناء على سلطة هذه هذا المؤتمر .

تعيين أعضاء بصفة استشارية فى اللجنة التنفيذية الصهيونية بموجب توصية رئيس المنظمة الصهيونية ورئيس اللجنة التنفيذية

الرئيس ى. تسور : شكرا جزيلا لرئيس لجنة الميزانية والمالية وأعضائها . أستطيع أن أشهد من خلال تجربتى الشخصية ، أن هذه اللجنة قامت بعمل كبير ، والقرارات ليست هى البارزة ، وانما هى جزء بسيط من المادة التى أحيلت اليها .

قبل أن أسلم ادارة الجلسة الى رئيس المؤتمر ، يجب على اطلاعكم على البيان التالى :

يخول دستور المنظمة الصهيونية رئيس المنظمة الصهيونية ورئيس اللجنة التنفيذية الصهيونية اختيار عشرة أشخاص ، اختيارا شخصيا — لغاية عشرة أشخاص — يكونون من قدماء الحركة الصهيونية ، ويحق لهم الاشتراك فى دورات اللجنة التنفيذية الصهيونية وفى جلسات المؤتمر .

وبناء على اتفاق مع رئيس المنظمة الصهيونية ، أعلن اننا قررنا تعيين القاضى اليعيزر ليفنتال من الولايات المتحدة الامريكية ، ويعقوب هليفى من لندن ، والسيد ماكس فرايليخ من أوستراليا أعضاء بموجب المادة المذكورة . ان هذا القرار لا يتعلق بأعضاء الشرف الذين يعينون بناء على توصية اللجنة الدائمة .

اننى أهنىء الأعضاء الثلاثة من قدماء الحركة الذين حظوا بهذا المنصب .

الدكتور ناحوم جولدمان يتحدث عن سير الجلسة

المؤتمر الموقر ، اننا ندخل الآن المرحلة الاخيرة ، وأريد أن أشرح كيف ستتم هذه الحقبة . بعد بضع دقائق سأطلب من رئيس اللجنة السياسية ، صديقى الدكتور ليفنبرج ، ان يدلى بتقرير لجنته ويقدم توصياتها . أعتقد أنه توجد توصية أو توصيتان للأقلية ، للتصويت المنفرد . وبعد ذلك تأتى توصية باسم اللجنة الخاصة التى عالجت النص الجديد لبرنامج القدس .

وسيجرى تصويت على ذلك . ثم بعد التصويت على التوصيات السياسية وبرنامج القدس ، سأدلى ببيان شخصى . وبعد ذلك يقدم رئيس اللجنة الدائمة تقريرا ، ثم نصوت على تشكيل الادارة ، واللجنة التنفيذية وما شابه ذلك . واذا لم يكن الوقت متأخرا ، سأسمح لنفسى مرة أخرى ، بصفتى رئيس المؤتمر ، بالتعبير عن التقدير لهذا المؤتمر ببضع كلمات ، ولكن ليس بصفة بيان شخصى . وبذلك نختتم المؤتمر . ولكن اذا طال الامر ، اعتذر على انتى لن أبقى حتى النهاية (وقد حدث هذا قبل ذلك) . وآمل أن تكون اللجنة الدائمة مستعدة لتقديم تقريرها ، وأن ينتهى المؤتمر فى الوقت المحدد له ، وخصوصا اذا كان رئيس الدولة يريد الحضور . وقد طلبنا منه عدم الحضور الا بعد أن نعرف متى سينتهى المؤتمر . وأعتقد أن الشىء نفسه ينطبق على رئيس الحكومة أيضا .

الكلمة للدكتور ليفنبرج .

تقرير رئيس اللجنة السياسية الدكتور ش. ليفنبرج
ومناقشة توصيات اللجنة

الدكتور ش. ليفنبرج : كنت أود خلال حديثى باسم اللجنة السياسية أن أقسم تقريرى الى جزءين ، يبحث الجزء الاول فى التقرير العام عن عمل اللجنة . ويشمل الجزء الثانى الخطوط العريضة للأساس الذى تقوم عليه القرارات الخمسة ، التى سأطرحها على هذا المؤتمر باسم اللجنة السياسية . وعندما نناقش الجزء الاول ، أود أن أبلغ المؤتمر بأن اللجنة عقدت ثمانى جلسات ، واجتمعت اللجنة الفرعية مرات عديدة لمناقشة القرارات . وقد انضممنا الى ممثلى لجنة التنظيم لنبحث تغييرات برنامج القدس ، التى ستطرح عليكم بعد تقرير اللجنة السياسية . اننى سعيد بأن أعلن هنا برضى تام أن الحضور كان كاملا ، وأن النقاش كان واعيا ، ونوقشت تقارير الخبراء حول المواضيع المختلفة ، والمشكلات المتعددة التى تتعلق باسرائيل وعمل الحركة الصهيونية فى العالم .

لقد تلقينا تقريرا من جدعون رفائيل ، المدير العام لوزارة الخارجية ، وصف فيه المشكلات الدولية التى على اسرائيل مواجهتها فى هذه اللحظة . وقد تلقينا تقريرا شاملا من الخبراء حول يهود روسيا وحول الوضع الحالى للجالية اليهودية فى بولندا . وقد تلقينا أيضا دراسة مهمة جدا من السيد لورخ ، رئيس ادارة الاعلام فى وزارة الخارجية ، تبحث بالتفصيل المشكلات التى يتحتم على مكاتب الدعاية الاسرائيلية معالجتها فى اجزاء مختلفة من العالم . وقد تسنى لنا الاستماع الى تقرير من السيد دافيد تاشير من وزارة الخارجية ، الذى تحدث أمام اللجنة عن الجوانب السياسية والاقتصادية للمشكلات التى تواجهها اسرائيل اليوم ، مع التأكيد على المقاطعة العربية . وبالاضافة الى ذلك تلقينا تقارير اكثر شمولا من العقيد أهارون ياريف والمقدم شلومو جازيت اللذين تكلما عن وضع اسرائيل العسكرى والوضع فى المناطق المحتفظ بها .

اننا نشكر هؤلاء الخبراء الذين مكنوا اللجنة من معرفة الكثير ، وبصورة عميقة ، عن المشكلات السياسية والعسكرية التى تواجهها اسرائيل اليوم

اننى سعيد أيضا بأن أبشر المؤتمر ، انه كان للجنة ميزة الاستماع الى تقرير واف قدمه الدكتور ناحوم جولدمان ، رئيس المؤتمر ، عن وضع اسرائيل ، بعد سنة من حرب الايام الستة .

بالاضافة الى كل ذلك تلقينا بعض التقارير العملية جدا التى تبحث : الجوانب المختلفة للعلاقات الخارجية التى تقيمها الوكالة اليهودية . ولقد استمعنا الى تقرير السيد حاييم ليفنون ، رئيس دائرة العلاقات الخارجية والى تقرير السيد بنيامين يافيه ، مدير الدائرة ، وكذلك الى تقارير الخبيرين السيد جان كوهن والدكتور رايتر عن الجونب المختلفة بعمل الدائرة . اننى أؤمن بأننى سأكون منطقيا فى كل ما يتعلق بعمل اللجنة ، عندما ذكرت أمام المؤتمر ان المشكلات العملية الاساسية التى شغلتنا جميعا كانت مشكلات مكاتب الدعاية لحكومة اسرائيل والعلاقات الخارجية للحركة الصهيونية

ويتحتم على القول ، انه برز شعور قوى لدى اعضاء اللجنة ، لا فرق فى ذلك بين احزاب وبين كتل ، بضرورة توزيع عمل العلاقات العامة للحركة الصهيونية فى المرحلة الحالية ، وانه لابد من القيام باجراء حساب صحيح عن الدعاية المعادية لاسرائيل وللصهيونية والتى يقوم بها الناطقون العرب ، وبعض الحركات الشيوعية ، والدعاية المعادية للصهيونية ولاسرائيل التى تمارس على نطاق واسع . وفوق ذلك ، ينبغى القول انه توجد لدى هذه الوكالات المعادية للصهيونية ميزانيات كبيرة جدا وهى تجند الطلبة بهدف نشر الدعاية المعادية للصهيونية . وقد شعرنا انه علينا أن نكرس اهتماما خاصا لهذه الدعاية وأن نزود الجالية اليهودية والجمهور الواسع فى الدول المختلفة بمعلومات اكيدة .

وقد فكرنا انه ينبغى للحركة الصهيونية استخدام أساليب جديدة ولغة جديدة.وقد لفت انتباهنا الىأن الدعاية التىيقوم بها هؤلاء الذين يطلق عليهم « اليسار الجديد » دعاية تحاول تصوير اسرائيل بأنها مغامرة استعمارية، وان الحركة الصهيونية عميلة للاستعمار . وتم التأكيد ، على انه لا توجد كتب كافية ولا منشورات ومعلومات جديدة ، لمواجهة النقاش الذى يدور فى الجامعات المختلفة ، فى اجزاء متعددة من العالم . والموضوع المهم الذى نريد اثارته أمام هذا المؤتمر هو الاهمية الحيوية التى ستضطر الادارة المنتخبة الجديدة للوكالة اليهودية الى تكريس اهتمامها لهذه المشكلة التى نواجهها اليوم . وينتظر اصدقاء اسرائيل وهيئات صهيونية فى جميع انحاء العالم وجاليات يهودية واشخاص كثيرون الحصول على معلومات حديثة لمواجهة الدعاية التى تجرى ضد حركتنا .

وكان الشعور العام فى اللجنة ان السنة القادمة ستشهد ضغطا سياسيا كبيرا على اسرائيل . وقد شعرنا بأن العطف على اسرائيل فى العالم

قد انخفض ، ولا نستطيع القول ان العطف على العرب ازداد . اننا نواجه وضعا غريبا . لا يوجد سبب للقلق الشديد ، ومن ناحية أخرى لا يوجد مكان لحالة اللامبـالاة . علينا مواجهة هذا الوضع بروح بناءة ، وان نبحث فى المواضيع التى تثار أمامنا عندما نكون مسلحين بمعلومات وافرة . وقد فكرنا أنه لابد من استخدام الجيل اليهودى الشاب لنشر هذه المعلومات ، وكذلك الاستعانة بالشباب اليهودى المثقـف ، والصحافيين ، ورجـال التلفزيون ، والاشخاص القادرين على معالجة مثل هذه المشكلات التى تظهر اليوم فى العالم المعاصر .

بهذا اختتم الجزء الاول من تقريرى — الاستعراض الشامل ، وبودى ان انتقل الآن الى الجزء الثانى . وسأتقدم الى المؤتمر باسم اللجنة بعدة قرارات : يعالج القرار الاول وضع اسرائيل السياسى ومهمات الحـركة الصهيونية . وهذا القرار شامل جدا ، يتناول اوجها مختلفة من العمل. وأما القرار الثانى فيبحث فى السلام العالمى ، والتوتر العنصرى ، والنازية الجديدة والعداء للسامية .

ويتعلق القرار الثالث بوضع الجالية اليهودية فى الاتحاد السوفييتى والتطورات الخطيرة فى بولندا . ويعالج القرار الرابع نشاط العلاقات العامة والمعلومات التى تطرقت اليها قبل بضع دقائق . وأخيرا ، يتناول القرار الخامس توصية باقامة لجنة دائمة لشئون العلاقات العامة .

اتشرف بدعوة أحد نواب رئيس اللجنة ، السيد دونالد سـيلك من الاتحاد العالمى للصهيونيين العموميين ، ليقرأ أمامكم نص القرار الأول .

د. سيلك يقرأ القرار الأول حول القدس المتكاملة وحرب الايام الستة، وحول ذكرى الشهداء والتحية لجيش الدفاع الاسرائيلى .

(انظر آخر الكتاب)

اقرت القرارات بالاجماع .

الدكتور ش. ليفنبرج : اقر القرار الثانى الذى اقدمه للمؤتمـر باسـم اللجنة بالاجماع . وهو يبحث فى السلام العالمى والتوتر العنصرى والنازية الجديدة والعداء للسامية . وسيقرأ القرار الآن السيد دونالد سيلك .

دونالد سيلك يقرأ القرار .

الرئيس ن. جولدمان : هل توجد معارضة ؟

اقر القرار .

الدكتور ش. ليفنبرج : أصل الآن الى القرار الثالث الذى يبحث فى وضع الجالية اليهودية فى الاتحاد السـوفييتى وبولندا . وقبل قراءة القـرار امامكم ، اريد ابداء ملاحظة او ملاحظتين قصيرتين . ستذكرون اننا نناقش هنا الاتحاد السوفييتى وبولندا على انفراد . اننا لا نريـد اجـراء تعميم

بشأن وضع اليهود فى اوروبا الشرقية بأسرها ، نظرا الى اننا ندرك جيدا ان الوضع يختلف من بلد الى آخر . وستدركون ان قرارنا صيغ بصورة متوازنة جدا . فمن جهة وقعت عدة تطورات سلبية فى الاتحاد السوفييتى، مثل منع الهجرة ، وعرقلة امكانات السياحة من الاتحاد السوفييتى الى اسرائيل . وبعد حرب الايام الستة وحتى اليوم لا تزال تقوم دعاية هائلة ضد اسرائيل والحركة الصهيونية . ومن جهة أخرى على أن اذكر الانخفاض فى عدد القضايا الاقتصادية التى يتداخل فيها اليهود . على أن اذكر ، انه لم تصلنا فى المدة الاخيرة اية معلومات عن اغلاق أى كنيس . كما علينا أن نذكر الحقيقة أن المجلة اليهودية « سوفييتش هايملاند » مستمرة فى الصدور وتشمل مواضيع أدبية وثقافية بحتة .

بودنا دعم موقفنا بالحقائق . نريد دراسة امورنا عندما نتناول مشكلات معقدة جدا ، وحساسة ، وشاقة ، وحيوية تتعلق بالشعب اليهودى فى العالم بأسره . كما نريد أن نلفت انتباه هذا المؤتمر الى الاحصاء الذى سيعقد فى الاتحاد السوفييتى سنة ١٩٧٠ . ان جزءا كبيرا من المعلومات عن يهود الاتحاد السوفييتى قائمة على احصاء ١٩٥٩ . وخلال السنتين القادمتين سيجرى احصاء جديد وعلينا أن نتابع بحذر الاسئلة التى ستوجه الى مواطنى الاتحاد السوفييتى ، ونصيب قضية القومية ، وقضية الدين ، وقضية اللغة فى الاحصاء الجديد ، نظرا الى انه لن يكون لصورة الاحصاء أثر كبير على معلوماتنا عن يهود الاتحاد السوفييتى فحسب وانما سيكون له انعكاسات سياسية مهمة على مستقبل يهود الاتحاد السوفييتى أيضا .

وفى اللحظة التى ابحث فيها فى مشكلة يهود الاتحاد السوفييتى لا استطيع الامتناع عن الاشارة الى حضور حاخام موسكو الحاخام ليفين الى نيويورك . على ان أقول أولا ، انه لا توجد فى الاتحاد السوفييتى وظيفة حاخام رئيسى . انكم تعلمون ، ان كل كنيس فى الاتحاد السوفييتى يشكل وحدة قائمة بذاتها . علينا أن نتابع بحذر ما يصرح به الحاخام خلال زيارته . اننى لا اريد أن استبق الرأى الى ما يقوله ، لانه من الواضح لنا ان لكل ما يقوله آثارا معينة طالما يوجد يهود فى الاتحاد السوفييتى .

ولهذا اطلب أن يقرأ امامكم الآن القرار الذى يبحث فى قضية يهود الاتحاد السوفييتى وبولندا .. على ان أقول ان فى نهاية القرار — فى المرحلة المتأخرة من مناقشاتنا — طلبا موجها الى الحكومة السوفييتية بالسماح باجراء اتصالات بين يهود الاتحاد السوفييتى وبين الجاليات اليهودية الاخرى فى الشئون التربوية والدينية ، والامور الاخرى ذات الاهمية المشتركة .

اننى سعيد بالقول ، انه بعد تحليل شامل ومفصل للوضع اتخذت اللجنة السياسية بالاجماع هذا القرار الذى سيقرأ عليكم .

د. سيلك يقرأ القرار الخاص بيهود الاتحاد السوفييتى .

(انظر نص القرار فى نهاية الكتاب) .

الدكتور ش. ليفنبرج : قدم ممثلو حيروت تعديلين بشأن هذا القرار . واريد أن أقول ان اربعة اعضاء فقط من اللجنة صوتوا مع هذه التعديلات.

ويبحث احد التعديلين اللذين قدمتهما حيروت ، فى وضع يهود الاتحاد السوفييتى ، ويبحث التعديل المنفصل الثانى لحيروت سياسة الاتحاد السوفييتى فى الشرق الاوسط .

أبرك أن السيد فرهافتيج سيعرض التوصية المنفردة الاولى باسم حيروت .

دافيد فرهافتيج (حيروت) : باسم حركة حيروت — هتساهر أتشرف باقتراح ما يلى :

« يؤكد المؤتمر ، أن يهود الاتحاد السوفييتى يعيشون تحت نظام من الاضطهاد والتمييز ويتعرضون لخطر الدمار الروحي . ان مطالبة الهيئات اليهودية بأنواعها ، بتحديد الحياة الثقافية اليهودية فى روسيا ، ليست لها أهمية ولا فائدة ، لان هدفها ومضمونها غير قوميين ومعاديان لاسرائيل. فالحل الوحيد لمشكلة اخواننا فى الاتحاد السوفييتى هو أن يسمح لهم بالانضمام الى ابناء شعبهم فى الوطن التاريخى ، الذى ايدت روسيا السوفييتية قيامه واعترفت بكيانه .

« يناشد المؤتمر حكومة اسرائيل ، والمنظمات اليهودية فى المنفى وجميع انصار العدل والحرية فى العالم ، ان يهبوا لانقاذ الملايين من اخواننا فى الاتحاد السوفييتى ، وان يتخذوا جميع الوسائل المطلوبة لتحقيق حقهم الانسانى والقومى فى الانضمام الى اخوانهم فى ارض اسرائيل .

« يؤكد المؤتمر أن على المنظمة الصهيونية اتخاذ المبادرة من أجل تركيز النشاط من أجل يهود الاتحاد السوفييتى » .

اصدقائى الاعزاء ، ما الفارق بين القرارين ؟ قرار الاكثرية وقرار الاقلية ؟ لا يوجد فى المؤتمر الصهيونى ممثلون عن اليهود الروس . ولا يوجد فى المؤتمر أيضا ممثلون مراقبون عن يهود الشرق وهذا لم يكن من قبيل الصدفة . ان العلاقة بين جزءى يهود العالم على جانبى الستار الحديدى أصعب مما هى لدى الشعوب الاخرى . وجد خلال تاريخنا اصحاب تبريرات ويبدو ان مهاجمة « الخطأ » اسهل من القيام بعمل صحيح فى الوقت الملائم، حتى ولو كان الامر ينطوى على جهد ومخاطرة .

لقد مضى على قيام الحركة الصهيونية اكثر من سبعين سنة ، وعلى استقلال اسرائيل عشرون سنة . واما هؤلاء الذين يترأسون المنظمة الصهيونية الرسمية فلم يتحرروا من شعور النفى . ان خيرة الابناء الموجودين على حدود السويس وهضبة الجولان وحدود الاردن لا يقاسون من عقدة الذنب ، ولكن خليفة هيرتسل ومعه المنظمة الصهيونية يعانيان من هذه العقدة

معاناة شديدة . ماذا فعلت المنظمة الصهيونية فى الواقع من أجل ثلاثة ملايين ونصف مليون شخص خلال خمسين سنة منذ ثورة تشرين الاول (اكتوبر) التى عزلتهم عن بقية العالم اليهودى ؟ ماذا فعلت اسرائيل من أجلهم خلال عشرين سنة منذ قيامها كدولة مستقلة ؟ من الممكن ايجاد الحجج الكثيرة .

وفى سنة ١٩٤٢ ، عندما ظهرت الكتائب الاولى فى طريقها الى افران الغاز للقتل فى طرابلنكا وفى اوشفايتز اثيرت حجج أيضا . وبعد الحرب تحولنا جميعا الى اصحاب تبريرات يتأسفون لذنوبهم ولكن هل ادى ذلك الى التقليل من عدد الضحايا ؟ هل أصبحت الخسائر أقل ؟ والآن تتكرر مأساة شبيهة . اننى اعلم انه عندما نقارن ما يحدث لاخواننا فى روسيا بما حدث فى معسكرات النازيين ، ينتابنا جميعا شعور سيىء وكذلك الاشخاص الذين اعتقدوا أن الاتحاد السوفييتى وطنهم الثانى ، وحتى هؤلاء الذين هم يهود وطنيون ، ومخلصون وأوفياء ، وان جاءت هذه مقارنة غير مريحة أبدا ، فهذا ليس الا تلون يتصف بالخوف — الخوف من النظر فى قلب الحقيقة المجردة ، ولتكن مخيفة مهما كانت .

صحيح ، انه ليست هناك ابادة جسدية ، ولكن العالم اليهودى يعتقد من الناحية الروحية ، ان اخوانه يستطيعون أن يكافحوا خمسين سنة فى الظروف القائمة الآن . ولكن هذا الامر مشكوك فيه . فاذا لم تتغير الظروف ، لن يبقى اليهود بعد خمسين سنة جماعة متماسكة . اننى لا اعرف من هم الاصحاب الاوائل لنظرية الحكم المتحرر او الاقل تحررا فى الاتحاد السوفييتى بالنسبة الى اليهود .

الرئيس دكتور ناحوم جولدمان : الفت انتباهكم الى أن المدة القصوى للمتكلم فى التصويت الخاص هى خمس دقائق بموجب قرار الرئاسة .

د . فرهافتيج (حيروت) (يواصل الكلام) : ان الذى نخففه عن انفسنا يعانى منه ثلاثة ملايين ونصف مليون يهودى .

اننى لا أعرف اذا كان الامر قد تم عن تعمد أو عن غير تعمد . اننى لا أعرف اذا كان هذا الامر قد قام به زعماء مهنيون أو اشخاص أمثال الحاخام ليفين من موسكو ، ولكنى علمت انه لم يحدث أكبر من هذا التزييف فى تاريخنا . ولم يضطر لينين الى التخلى بسهولة وعن طيبة خاطر خلال السنوات الاولى من الحكم السوفييتى عن القضية القومية . ان الصيغة المشهورة « قومى بالشكل » و « اشتراكى بالمضمون » وضعت بمثابة حزام نجاة للوجود القومى لجميع الشعوب المائة التى تعيش فى الاتحاد السوفييتى . وهى شعوب حديثة العهد وقديمة ، ذات حضارة عميقة ولكن ليست لهـا ميزة خاصة — لها جميعا « ما عدا اليهود » .

خلال السنوات الاولى جن جنون المرتدين التابعين الى ليطفاكوف فى الشارع اليهودى . وما حدث فى الشارع اليهودى لم يكن له مثيل ، لم يكن لمثيل سابقه ، لدى اى شعب آخر . فقد اغلقت الكلس ، واعتقال

الحاخامون ، واغلقت المدارس ، واعلنت اللغة العبرية لغة خارجة عن القانون . واعتقل الآلاف والآلاف ونفوا الى سيبيريا . وحتى بعـد ذلك ، عندما أعادوا احترام القياصرة الروس ، وعندما أصبح اغيان المتوحش بموجب السفسطة الماركسية تقدميا ومتحررا — فان اليهـودى المكابى ، المحارب المشهور ضد الاستعمار بقى رجعيا كبيرا . لن اتطرق الى عهد ستالين والى وضع اليهود خلاله . وان كل ما حدث معروف جيدا للجميع. فقد عاش اليهود الروس فى ذلك العهد بالدماء والدموع .

الرئيس الدكتور ن. جولدمان : لن أسـمح بأكثـر من خمس دقائـق للمتكلمين فى التصويت الخاص كما هو مكتوب فى الدستور المطبوع .

د. فرهافتيج (يواصل الكلام) : ولكن ما هو التحرر المزعوم الذى يدعيه خروتشوف وكوسيجن ، والذى صفق له اليهود ، ولربما تعرفون ماذا أفاد اليهود هذا التحرر ؟ وما عدد المدارس اليهودية التى افتتحت ؟ كم مسرحا يهوديا قدم روايات يهودية ؟ كم كتابا يهوديا طبع ؟ كم قارئا يهوديا يستطيع أن يقرأ صحفا يهودية ؟ ان للثلاثة ملايين ونصف المليون يهودى حقوقا أقل من الشعوب الصغيرة فى الاتحاد السوفييتى . وليست لهم أية حقـوق قومية . حيث ان الخمسـين سنة التى انقضت بعد ثورة تشرين الاول (أكتوبر) لم تترك أى مجال للشك ، ان كل كلام عن حقوق الاقلية القومية لليهود فى النظام الشيوعى غير ممكن ، وخصوصا فى الاتحاد السوفييتى .

على المنظمة الصهيونية العالمية ان تعلن رسميا ، ان فى العالم شـعبا يهوديا واحدا ، ذا ماض ومستقبل واحد . وان الثلاثـة ملايين ونصف المليون يهودى المقيدين والمضطهدين من الناحية القومية فى الاتحاد السوفييتى جزء من الشعب اليهودى ودمهم دمنا ، ولحمهم من لحمنا ولن نتخلى عنهم .

الرئيس الدكتور ن. جولدمان : سنتبع نفس الاجراء . نصوت أولا على مشروع اللجنة . واذا ووفق عليه فان التصويت الخاص سيسـقط من نفسه .

من يؤيد مشروع اللجنة فليرفع يده ؟ من يعارض ؟

مشروع اللجنة ووفق عليه ، كما انتهجنا حتى الآن ، لن يكون تصويت على المشروع الخاص .

أ. رمباه يعارض من القاعة .

الرئيس الدكتور ن. جولدمان : ان الرئاسة قررت ذلك أيضا . لقد فعلنا ذلك فى جميع المؤتمرات ، فانه عندما يكون تصويت خاص حول الشـئون السياسية فان بعض الاعضاء لا يريدون لاسباب كثيرة تأييد مشروع ولا يريدون معارضته — كما فعلنا بشأن مشروع اسرائيل المتكاملة ، لانه من الصعب على بعض النواب التصويت ضد المشروع ولكنهم لا يعتقدون أنه حان الوقت للتصويت معه — لهذا قررنا ما قررناه ، وهذا ما جرى السير عليه فى عشرة مؤتمرات واكثر .

سأشذ عن القاعدة وسنصوت على المشروع الخاص .

من يؤيد المشروع الخاص لحيروت ؟ من يعارض ؟

الاكثرية تعارض .

من يعارض مشروع اللجنة ، بشأن يهود روسيا ، فليرفع يده ؟ من يعارض ؟

قرار اللجنة ووفق عليه .

لحيروت الآن تصويت خاص آخر .

م. كرنوفسكى : اسمحو لى ، قبل ان اعرض التصويت الخاص لحركة حيروت — هتساهر ، أريد أن أقول : ان الذى سبقنى فى الكلام أقام عشر سنوات فى سيبيريا ، وكانت له صلاحية ان يقول ما قد سبق قوله .

باسم كتلة حيروت — هتساهر فى المؤتمر اتشرف بعرض التعديل التالى :

« يندد المؤتمر الصهيونى السابع والعشرين بالسياسة الحالية لحكومة الاتحاد السوفييتى فى المنطقة . وتستهدف هـذه السـياسة منع تحقيق السلام ، وتعميق الكراهية وزيادة الاعمال العدائية . ولا يزال الاتحـاد السوفييتى يمد أعداء اسرائيل المهزومين بكميات هائلة من الاسلحة ويرسل لهم الخبراء العسكريين لتشجيع الاعمال التخريبية » .

وفيما يلى بعض الكلمات التوضـيحية القصيرة : هناك فارق كبير بين تزويد منطقتنا بالسلاح ، كما تفعل ذلك أيضا دول أخرى ، وبين سياسة موجهة كتلك التى يتبعها الاتحاد السوفييتى ، والتى تدعو للكراهية ، والتى تستخدم سندا وعمادا لتحريض الدول العربية . فالاتحاد السوفييتى لايرسل فقط الاسلحة والخبراء ، كما أفادت الصحف اليوم ، ولكن فيه ٣٥٠ طيارا مصريا للتدريب ، كما ان فيه ساسة وسـماسرة يشجعون الزعماء العرب على الحرب الانتقامية . ولولا هذه السياسة الموجهة ، لربما كانت آذان الزعماء العرب أكثر اصغاء ويقظة الى التغييرات التى طرأت فى المنطقـة والى امكانات تطويرها واعادة بنائها لمصلحة جميع الشعوب الذين يعيشون فيهـا .

ان سياسة الاتحاد السوفييتى فى المنطقة ، اذا كنا حذرين جدا نقول ، لربما لا تهدف الى القضاء على اسرائيل ، ولكنها تريد تضييق مسـاحتها والتقليل من قدرها أمام يهود روسيا ، ليتوقف عندهم الغليان والتطلع الى الهجرة .

كان الاتحاد السوفييتى يستطيع أن يقوم بدور استتباب السلام فى المنطقة وهو اليوم عامل ، وربما العامل الوحيد ، الذى يتسبب فى تجديد الحرب .

على المؤتمر الصهيونى أن يندد بهذه السياسة على الملأ ، ليعرف العالم بأسره ان شعار القيصر القديم « اضرب اليهود وانقذ روسيا » ، لا يزال قائما حتى هذا اليوم فى النظام الذى يطلق عليه اسم الاشتراكى المتنور .

وقد لبس هذا الشعار صورة جديدة وهو يقول : اضرب دولة اسرائيل تضمن بذلك توطيد اقدامنا فى المنطقة . اننا نناشد نواب المؤتمر الموافقة على تعديلنا .

الدكتور ش . ليفنبرج : لقد درسنا جميع النقاط التى أعلنها هنا ممثل حيروت ، واخترنا نصا ينطوى على حذر شديد ، ودرسنا كل عبارة ، ولم يؤيد نص حيروت سوى أربعة أعضاء فى اللجنة . وأما الآخرون ، الأكثرية الكبيرة ، فقد صوتوا ضده . وهذا المؤتمر واسع التمثيل ، ويحتم مسئولية كبرى لكل كلمة . وقد أعدت الأكثرية الكبرى فى اللجنة نصها ورفضت النص الذى اقترحته حيروت .

الرئيس الدكتور ن. جولدمان : أننى لا أريد اضاعة الوقت فى النقاش الاضافى حول الاجراء لأن على اجراء تصويت . من يؤيد التصويت المنفصل لحيروت ؟ من يؤيد القرار كما عرضته اللجنة ؟

الأكثرية تؤيد القرار — وقد ووفق عليه . والآن نصل الى الجزء الأخير من التقـــرير .

الدكتور ش . ليفنبرج : فيما عدا القرار الخاص بيهود روسيا فان جميع القرارات الباقية التى استمعتم اليها وافقت عليها اللجنة بالاجماع . ولكن يوجد تصويت منفرد لممثلى حيروت يتناول مشكلة أرض اسرائيل المتكاملة .

ى . دلسكى : أعتقد ان من المفضل أن أقرأ عليكم المشروع المنفرد الذى اقترحته حيروت ، ومن الجائز أن يكون موضوعا أمامكم ومن الجائز ألا يكون. وفيما يلى نص المشروع :

« للشعب اليهودى حق لا يمكن تجاوزه فى أرض اسرائيل بأسرها ، ولذلك لا ينبغى التخلى عن أى جزء من الارض أو تسليمه . يناشد المؤتمر حكومة اسرائيل تطبيق قانون العودة على أرض اسرائيل بأسرها » .

اننى أقدم مشروع القرار السابق ذكره بفخر ، كانسان فى المنفى ولكنه يعرف ويدرك أن القيام بالمهمة يقع على هؤلاء الذين يعيشون فى هذا البلد . وعلى الرغم من ذلك فاننى أؤمن بأن واجب الشعب اليهودى بأكمله المطالبة بحقوقه فى أرض اسرائيل بأسرها . وفى هذه المرحلة لا أجد مناسبا أن أحدد ما هى أرض اسرائيل بأسرها . واعتقــد أن الســـيد أبا ايبن أثار ذلك فى الليلة الماضية بعبارات واضحة ، عندما تطرق بالحديث الى مرتفعـــات الجولان ، وشرم الشيخ ، والضفة الغربية لنهر الأردن ، والضفة الشرقية للسويس .

ان مثل هذا الاعلان حول حقوق الشعب اليهودى لن يضع حـــكومة اسرائيل فى موضع الارتباك فى رأيى ، بل يساعدها ويدعم مكانتها تمهيـــدا

للفترة القاسية التى ستواجهها . ان هذا القرار لا يتضمن مطلبا وانما يبلور حقا . ومن المفضل أن يعرف العالم بأن الشعب اليهودى ، وليس ذلك الجزء الذى يعيش فى اسرائيل فقط ، يقف موحدا وراء مثل هذا الاعلان عن الحق .

ان الانتصارات الرائعة التى حققها الجيش والشعب الاسرائيلى قبل سنة أصبح فى الواقع أمرا كان يبدو قبل ١٨ شهرا حلما من الأحلام . ان اسرائيل التى تعيش فى حدود آمنة ، تستطيع أن توفر جميع حاجاتها من الناحية التربوية والاقتصادية والاجتماعية . وبعد ان تم احراز هذا الانتصار ، ينبغى للشعب اليهودى بأسره ، كوحدة متكاملة ، ان يعلن بفخر أنه بعد تحرير المناطق التى كانت لنا دائما لن نسلم منها أى جزء . وفى كل مجال آخر ما عدا المؤتمر الصهيونى العالمى ، يستطيع الشعب اليهودى بأسره أن يعلن مرة أخرى عن حقه وعن نيته هذه ؟

على الرغم من أن هذا القرار يعرض عليكم كمشروع منفرد من قبل حيروت — هتساهر ، فاننى واثق ومتأكد بأن المؤتمر سيؤيد بواسطة تصويت الأكثرية هذا الأمر الذى أؤمن بأنه ذو أهمية عظيمة من أجل صراع اسرائيل السياسى واقرار الحقوق التى يملكها دون شك مجددا .

الدكتور ش . ليفنبرج : يتحتم على أن ابلغ المؤتمر أن أربعة أعضاء فقط من اللجنة صوتوا مع المشروع المنفرد الذى قدمه هنا السيد دلسكى ، وكانت أكثرية اللجنة ضد هذا التعديل ، وكنت أود أن أوضح ببضع كلمات سبب معارضتنا لهذا المشروع المنفرد .

أولا ، ان القرار الذى يقضى بأن يؤيد المؤتمر مشروع « أرض اسرائيل المتكاملة » ، يعارض السياسة المعلنة لحكومة اسرائيل ، كما أقرتهاالأكثرية فى الكنيست . وقد أوضحت حكومة اسرائيل فى مناسبات عديدة أن هذا ضرورى للدخول فى مفاوضات مباشرة مع الدول العربية لاحراز السلام المنشود . وقد أوضحت حكومة اسرائيل انها مستعدة للتفاوض حول جميع المشكلات ما عدا القدس . ولكن بالنسبة الى القدس أيضا أوضحت اسرائيل بصورة علنية ، انها مستعدة للتوصل الى تسويات معينة بشأن الوصول الحر الى الأماكن المقدسة لجميع الأديان.ولكن يا سيدى الرئيس، ان الأمر الاهم من ذلك كما قلت الآن ، هو الحقيقة القائلة ان سياسة الحركة الصهيونية هى مساعدة اسرائيل فى صراعها من أجل الأمن والسلام والتطور البناء .

ليس للحركة الصهيونية سياسة خارجية منفصلة ازاء اسرائيل . ومن الواضح أيضا ، ان قبول هذا القرار ، المشروع المنفرد ، من قبل هذا المؤتمر الكبير والتمثيلى ، من شأنه أن يؤدى الى ضرر سياسى كبير فى هذا الوضع من الصراع السياسى الشاق الذى تتعرض له اسرائيل .

إننا نشعر أيضا بأن البحث فى هذه الأمور يخرج عن سلطة المؤتمر . ولهذا السبب فاننا نشعر — مهما كانت آراؤنا الشخصية — بأن كل تصويت

على هذا القرار معه أو ضده ، من شأنه أن يضر بالموقف الذى نؤيده . ولهذا تقترح اللجنة اقرار المشروع السابق .

الرئيس الدكتور ن. جولدمان : أوضح الاجراء المتبع . ان هذا الاجراء نتبعه منذ مؤتمرات كثيرة لدى صياغة القرارات السياسية .

توجد قرارات هى بمثابة تعديلات ، تقرها الأكثرية ، ولكن لن نطلب التصويت ضدها . ففى جميع هذه الحالات — وكان هذا الاجراء متبعا دائما — نصوت أولا على مشروع اللجنة وعندما يوافق عليه تسقط جميع التعديلات الخاصة بالمشروع . من يؤيد مشروع اللجنة فليرفع يده ؟

من يعـــارض ؟

مشروع اللجنة ووفق عليه .

بذلك يسقط التصويت على التعديل ، ولكن البروتوكول سيسجل بالطبع ان حيروت اقترح تعـــديلا .

الدكتور ش . ليفنبرج : ننتقل الآن الى القرارين الاخيرين ، يتناول الاول العمل الاعلامى للصهيونية ويتناول الثانى القرارات التى اتخذتها فى السنة الماضية اللجنة التنفيذية ، بشأن تعيين لجنة دائمة خاصة بشئون العلاقات العامة بواسطة الادارة . وقد أقرت اللجنة هذين القرارين بالاجماع . لقد شرحت لكم قبل بضع دقائق الاهمية التى تعلقها اللجنة على توسيع العلاقات العامة . ولا توجد ضرورة لاكرس لذلك وقتا اضافيا وبودى أن أطلب من السيد سيلك أن يقرأ أمامكم نص القرارات .

د. سيلك يقرأ مشاريع القرارات . (المقترحات منشورة فى آخـــر الـــكتاب) .

الرئيس الدكتور ن. جولدمان : اننى سعيد بأن أبلغ المؤتمر أن الرابطة العالمية قررت حذف مشروع التعديل . وبكلمات أخرى — فان القرار الذى تلى عليكم الآن اتخذ بالاجماع .

المشاريع أقرت .

الدكتور ش. ليفنبرج : بودى أن اقول أيضا ان برنامج القـــدس الذى سيقدم اليكم بعد بضع دقائق هو نتيجة لعمل مشترك بين لجنة التنظيم واللجنة السياسية . وفى الختام ، قبل أن اختتم تقريرى ، من واجبى أن أشكر زميلى الرئيس — والدكتور نوسباوم والسيد دونالد سيلك . وبودى أيضا أن أعبر عن تقديرنا العميق الى سكرتير اللجنة ، السيد كليخهايم ، والسيدة سونيا برينسكى على مهمتها الشاقة جدا والمعقدة . شكرا جزيلا .

انتخاب رئيس محكمة المؤتمر والمستشار القضائى للمنظمة الصهيونية العــالمية

الرئيس الدكتور ن. جولدمان : قبل أن أدعو رئيس اللجنة الخاصة ببرنامج القدس ، بودى اجراء جزء من الانتخابات ، وهذا الأمر ضرورى لتوفير الوقت . علينـا ان ننتخب ، بموجب القواعد ، رئيس محكمة المؤتمر والمستشار القضائى للمنظمة الصهيونية . علينا أن ننتخبهمـا الآن ، لانه سيكون لنا بهذه الطريقة وقت لنبحث معهم فى تشكيل محكمة المؤتمر . وأقترح اعادة انتخاب عضو المحكمة العليا القاضى موشيه لنداو كرئيس لمحكمة المؤتمر ، والدكتور تسفى كلتينوفسكى كمستشار قضائى للمنظمة الصهيونية . وما دام انه لا توجد معارضة ، فقد انتخبا ، ومن الآن فصاعدا يمكن التشاور معهما حول تشكيل محكمة المؤتمر .

الرئيس الدكتور ن. جولدمان : الكلمة السيد فاين ليقدم برنامج القدس، وأرجو منكم الاستماع اليه بتركيز اذ سيكون هذا البرنامج أهم قرارات المؤتمــــر .

السـيد حاييم فاين
يقدم اقتراحا لبرنامج القــدس

سيدى الرئيس ، زملائى النواب ،

تطرح عليكم لجنة التنظيم واللجنة السياسية « برنامج القدس » الجديد — وهذا البرنامج متعدد الوجوه ومفصل ويراعى مقتضيات دولة اسرائيل والشعب اليهودى بأسره وأوضاعهما الموضوعية .

اننا نستكمل الآن عمل هذا المؤتمر الذى عقد بعد حرب الأيام الســتة، والذى ظهر فيه اتحاد الشعب اليهودى مع اسرائيل ، فى جميع أنحاء العالم بصورة لم يكن لها مثيل أبدا . اننا نستكمل مؤتمرا فى وقت أصبحت الهجرة فيه ، سواء لمصلحة دولة اسرائيل أو للمحافظة على اليهود كوحدة متكاملة، ضرورة حتمية قصوى . اننا نستكمل مؤتمرا يضم قوى المستقبل — أبناء الشبيبة سواء من حركات الشبيبة أو من الجامعات — وقد ســاهمت هذه القوى (فى أعمال المؤتمر) بنصيب فعال ودراماتيكى بصورة لم يفعلوا مثلهــا أبــدا .

لقد أعددنا برنامجا لاعادة تنظيم ادارة الوكالة اليهودية ، وادارة الحركة الصهيونية العالمية وكل حزب صهيونى فى المنظمة . بالاضافة الى ذلك ، تستطيع كل منظمة يهودية وكل انسان يوافق على اهدافنا وخططنا ، أن يساهم بنصيب فعال فى عمل الحركة الصهيونية العالمية . وفى النهاية ،

فتحنا الأبواب ووسعنا قواعدنا ونحن نواجه المقتضيات الحاليـة لدولة اسرائيل والشعب اليهودى .

ان البرنامج الذى وافق عليه المؤتمر الأول كان خطة « لاقامة وطـن للشعب اليهودى » ، وقد تحقق ذلك البرنامج بصورة لم يحلم بهـا حتى هؤلاء الذين كانوا يؤمنون به . وقد وافق المؤتمر الثالث والعشرون على « برنامج القدس » الأول . ودعا الى دعم دولة اسرائيل ، والى تجميع المنفيين فى أرض اسرائيل وتوثيق وحدة الشعب اليهودى . وتقضى الضرورة اليوم بالموافقة على برنامج جديد ، يحدد أهداف الحركة الصهيونية ، بأسرها على المدى القريب والبعيد ، وسيكون هذا البرنامج عملية مستمرة بالنسبة الينا كصهيونيين ، وسنكافح من أجله بين جميع اليهود حيثماوجدوا.

ينص برنامج القدس الجديد على ما يلى :

« ان هدف الصهيونية دعم وحدة الشعب اليهودى ومركزية اسرائيل فى حياته وتكافح الصهيونية من أجل تجميع الشعب اليهودى فى وطنـه القومى التاريخي ، بالهجرة من جميع البلاد ، من أجل دعم دولة اسرائيل التى تكون قائمة على رؤية العدل والسلام النبوئى ، من أجل المحافظـة على شخصية الشعب اليهودى بزيادة التعليم اليهودى والعبرى والقيم الروحية والتربوية اليهودية ، من أجـل الدفاع عن حقوق اليهود فى كل مكان » .

يوجد تصويت منفرد على تعديل ، يطلب فيه السادة بن آرى ، لفكوفيتش وطايخمان أن يضيفوا الكلمتين « أرض اسرائيل » بعد « الوطن القومى التـاريخى » .

لاول مرة فى دستورنا ، تبرز المصادقة على — أكرر : المصادقة على — مركزية اسرائيل ، بكل ما تنطوى عليها من معانى مختلفة ينسبها الكثيرون اليها ، هدفا أساسيا من أهدافه ، والحقيقة انها الآن مركزية بالنسبة الى حياة الشعب اليهودى .

يؤكد برنامج القدس الجديد بصراحة تجميع الشعب اليهودى فى وطنه التاريخى ، بالهجرة . وهو يضع الهجرة كهدف للتنفيذ ، بواسطة أشخاص معينين . وأفراد ، بدلا من العموميات والغيبيات التى كانت تسـتخدم فى المـاضى .

ويسعى برنامج القدس الجديد لتدعيم دولة اسرائيل على أساس المبادىء الموجودة فى تقاليدنا ، ومبادىء أنبيائنا ، وعلى مثل العدل والسلام التى نؤمن بها . ان دعم الدولة هو دعوة تجـد اليوم طريقها الى قلوب الشـباب الديناميكى والمثالى ، والى قلب كل شخص محب للعدالة فى العالم .

ويقر برنامج القدس الجديد ، وأعتقد لأول مرة ، ان المحافظـة على شخصية الشعب اليهودى حيثما وجد ، ليست مبدأ عاما فقط وانما مهمة

من الدرجة الاولى . وسينفذ هذا البرنامج بخطوات معينة وعملية من التربية اليهودية والعبرية وتوسيع القيم الروحية والتربية اليهودية .

وفى الختام ، يدعو برنامج القدس الجديد الحركة الصهيونية العالمية الى الدفاع عن حقوق اليهود فى كل مكان . حيث أن هذا النشاط مهم جدا اليوم فى بعض الدول ومن شأنه أن يصبح فى المستقبل حيويا لدول أخرى أيضا .

وأخيرا يقر برنامج القدس الجديد مركزية اسرائيل ، والأهمية القصوى للهجرة ، وصورة اسرائيل كما نريد أن نراها ، والطريق الى تحقيق شخصية الشعب اليهودى ووحدته ، عن طريق تربية الروح والقلوب . يطرح برنامج القدس الجديد العقائد التى مات من أجلها اليهود فى الماضى والتى ينبغى أن تعيش دولة اسرائيل من أجلها اليوم ، ومن الممكن أن يكون نذيرا للشباب والكهول ، ويستطيع توحيد جميع اليهود من ورائنا ليعملوا معنا ، وهذا برنامج موحد ، وهو عملى ، ومع ذلك — ملىء بالامانى . وهذا طريق جديد للحياة بالنسبة الينا . انه « برنامج القدس الجديد » الموجه الى جميع اليهود من القدس الجديدة والقديمة والموحدة .

سيدى الرئيس أقترح على المؤتمر اقرار البرنامج .

الرئيس الدكتور ن . جولدمان : يوجد تصويت منفصل .

الدكتور ح . طايخمان : اقترح على المؤتمر عدم حذف كلمة أرض اسرائيل من برنامج القدس . قبل ٧١ سنة سجل هيرتسل فى برنامج بازل كلمة أرض اسرائيل واستعملها ، ونجد فى نشرة حصلنا عليها هنا فى المؤتمر بالعبرية وبترجمة بالانجليزية ، نجد فى برنامج بازل منذ ١٨٩٧ : « تسعى الصهيونية لان تقيم لشعب اسرائيل وطنا فى أرض اسرائيل ، يكون مضمونا بموجب القانون العام » . وجاء فى الترجمة الانجليزية أيضا « وطنا فى أرض اسرائيل » .

وبعد مضى ٥٤ سنة كتبنا فى برنامج القدس ، هنا فى القدس ، فى دولتنا الحرة ذات السيادة ، ونقرأ فيه بالعبرية ما يلى : « ان مهمة الصهيونية هى — توطيد دولة اسرائيل ، وجمع المنفيين فى أرض اسرائيل وضمان وحدة الشعب اليهودى » . وهذا الكلام نفسه موجود فى الترجمة الانجليزية أيضا .

والآن ، وبعد أن تسنى لنا أن نكتب للمرة الثالثة الشهادة التاريخية ، برنامج القدس الذهبى ، وأقول ، انه لا يوجد أى سبب لقطع السلسلة الذهبية وحتى عدم ادخال الاسم أرض اسرائيل ، بل ادخال كلمة جديدة « الأرض التاريخية » . وقد علمت أنه كان فى اللجنة أشخاص يساورهم الشك حول استخدام اصطلاح « أرض اسرائيل » بسبب الوضع السياسى الحالى الذى نعيش فيه ، وأنا أعترف ، أنه لو كان على أن أدون اليوم

وثيقة من قبل وزارة الخارجية وان أعتمد على السياسة العملية ، فسأكون أيضا حذرا جدا — ومن يعرفنى يعلم ذلك — ولكن لا أرى اية علاقة لذلك بما نكتبه . ففى برنامج القدس الجديد ، وفى القدس الموحدة ، وفى الوضع التاريخى والسياسى الحالى ، ينبغى عدم حذف الكلمة « أرض اسرائيل » التى كانت لها دائما بالنسبة الى شعب اسرائيل قيمة كبيرة ، تتجاوز القيمة الجغرافية — المادية وهى تشمل على كل ما يتوق اليه اليهود ، وعلى كل ما فكروا به وتخيلوه على مر الاجيال .

لهذا أقترح — ولربما يكون بيننا أشخاص خائفون ، وأريد ان أقول لهم : لقد كتب نوردو فى مقاله سنة ١٩١١ ، عن برنامج بازل ، وبالطبع كان فى تلك الأيام أيضا أشخاص متشككون ، فقد كتب عن البرنامج وذكرت هناك أيضا الكلمة « ارض اسرائيل » . واذا كان لنا مرشد للمرتبكين ، ينبغى أن يكون برنامج القدس الجديد مرشدا للمرتبكين أيضا — اننى أقترح أن نسجل فى برنامج القدس الجديد ، فى القدس الذهبية ، الكلمة « أرض اسرائيـــل » .

الرئيس الدكتور ن . جولدمان : سيوضح الدكتور ليفنبرج ببضع كلمات لماذا ترى أكثرية اللجنة ضرورة المحافظة على النص كما اقترحته اللجنة نفســـها .

الدكتور ش . ليفنبرج : بودى أن أوضح انه لا يوجد شخص فى المؤتمر الصهيونى يستطيع حقا أن يعارض عبارة « أرض اسرائيل » ، ولكن من غير المستحسن الرجوع الى ١٨٩٧ أو الى ١٩٥١ ، لان للتوقيت فى الســـياسة والحياة العامة أهمية كبرى . اننا نعيش فى بيت زجاجى ونتكلم الى العالم . والمشكلة هى ماذا يعنى هذا التعبير اليوم ؟

لن اتطرق الآن الى التحليل التاريخى لبرنامج بازل الذى كان يحتوى على كلمة « فلسطين » اننى لن ادخل فى التحليلات التاريخية ؟ لانه لا يوجد لدى وقت لذلك . وعندما تترجم اليوم الكلمتان « أرض اسرائيل » الى الانجليزية أو الى أى لغة غربية أخرى ، فان معناهما — أرض دولة اسرائيل . وقد شعرت أكثرية اللجنة انه فى هذه المرحلة من التطورات السياسية ، يوجد لهذا المعنى انعكاسات سياسية مهمة جدا . وقد أوضحت موقفنا عنـــدما تناقشنا حول التعديل ، حول التصويت المنفصـــل بالنســـبة الى ارض اسرائيل المتكاملة . ولهـــذا السبب شعرت أكثرية اللجنـــة بأن عبـــارة « الوطن التاريخى » جيدة ، ولربما أفضل من عبارة « أرض اسرائيل » .

اريد ان الفت انتبـــاهكم الى الفقرة السابقة التى تتحدث بصراحة عن اسرائيل ، وعن موكزية اسرائيل ، وعن دولة اسرائيل . ولا يستطيع أحد ان يخطىء . وفى الختام ، فهذه ليست قضية شجاعة ، واعتقد انـــه من الغرابة أن نبحث من عنده شجاعة أكثر أو أقل . انها قضـــية اعتبـــارات سياسية ، اننى اعلم انكم تستطيعون مخاطبة المشاعر بســـهولة ، وانا استطيع أن ألعب هذه اللعبة أيضا ، ولكن ما أريد ان اقوله للمؤتمر هو أن اكثرية اللجنة تشعر بأن عبارة « الوطن التاريخى » هى الصيغة الصحيحة .

الرئيس الدكتور ن . جولدمان : سادتى اننى لا أتكلم الآن كرئيس للمؤتمر وانما كرئيس للجنة . على أن أقول شخصيا ، اننى لا أرى أى سبب مهم لعدم اضافة « أرض اسرائيل » . فالمغزى السياسى — وأنا افهم أيضا بالسياسة قليلا — لا يقنعنى . ومن الصعب على الصهيونى أن يصوت ضد الكلمتين « أرض اسرائيل » . وبهذه الاضافة ، فان المؤتمر لا يحدد ما هى أرض اسرائيل وما هى الحدود التاريخية . ولكن التعبير « أرض اسرائيل » هو أمر مقدس ومن الصعب على أن أتصور كيف نصوت ضده ، على الرغم من اننى افهم حجج الاكثرية فى اللجنة ، وانا واثق أن أعضاء اللجنة لا يعارضون ادخال الاصلاح « أرض اسرائيل » ، وانما اعتقدوا لأسباب سياسية عملية ، أنه من المفضل فى هذه اللحظة عدم استخدام هاتين الكلمتين . اننى أصوت على ذلك . من يؤيد اضافة «أرض اسرائيل». اننى لا أسأل من يعارض .

الرئيس الدكتور ن . جولدمان : من يؤيد التعديل باضافة أرض اسرائيل . اننى لا أسأل من يعارض ذلك وانما من يؤيد نص اللجنة ، أى بغياب هاتين الكلمتين — فليرفع يده .

الأكثرية تؤيد الاضافة . وبذلك انتهى التصويت على بنود برنامج القدس .

والآن أدعو للتصويت على البرنامج بأسره ونظرا الى انه موضوع أساسى أرجو من الأعضاء التصويت بواسطة الوقوف .

(جميع النواب يقفون) .

البرنامج أقر بالاجماع .

اننى أشكر رئيس اللجنة ومساعديه ، وغيرهم من أعضاء اللجنة ، على عملهم ، فقد قاموا بعمل مهم ، خصوصا بالنسبة الى توصيات السياسة أيضا ، وأشكر بصورة خاصة أعضاء اللجنة الفرعية الخاصة بموضوع « برنامج القدس » .

قبل أن ننتقل الى بند آخر أعطى الكلمة لعضو الادارة ، مارى سيركين .

السيدة مارى سيركين : بودى ان الفت انتباها خاصا الى جوانب معينة من البرنامج الذى أقر الآن . علينا أن نذكر وأن ندرك أن الكلام يجرى عن تجميع الشعب اليهودى ، وليس عن تجميع المنفيين ، ان هذا التجميع هو العملية الديناميكية التى تطلب من اليهود جميعا ، ولكن أحدا لا يدرسه .

وعلى الرغم من أن عددا معينا فقط من الشعب اليهودى استجاب لهذه الدعوة ، فانها موجهة الى جميع بلاد المنفى . ولا يزال برنامج القدس يقر وحدة الشعب اليهودى كما أن اسرائيل تقوم بالدور الأساسى لدى الشعب . وهذه صهيونية كلاسيكية .

على الرغم من الحقيقة أن نائبا شابا فى هذا المؤتمر نصحنا بعدم ذكر كلمة صهيونية أمام الشباب اليهودى ، لأنه تعبير قديم لا يوافق سوى التاريخ الغابر فقط ، ولكننا لن نحرز سوى القليل جدا اذا حاولنا ، فى دعواتنا الى هذا الشباب ، الصعود على التيارات الايديولوجية الغابرة وندفع ضريبة كلامية على الشعارات الحديثة ، لان الامور الانية هى أعمق من اى خلل فى الاتصال . اننا نخوض صراعا من المواقف المتناقضة. وهؤلاء الذين يدعون الى عمل صامت تقوم به الأقلية لدوافع ايديولوجية ، لن يصغوا الى دعوة بناء الدولة الديمقراطية .

ان هؤلاء الذين ينحنون الى الفوضى الهدامة لن يتحركوا من مكانهم بعمليات البناء . ان هؤلاء الذين يؤيدون حق الوجود القومى لكل شعب ما عدا الشعب اليهودى من الممكن مخاطبتهم بشعار « اننى أؤمن » ، بمفهومه الصهيونى دون أى تهرب .

عندما يتحدث برنامج القدس عن دولة يهودية قائمة على قيم العدالة الخالصة ، فان هذا ليس تشجيعا لطغاة اليمين القدماء وليس للغوغائيين من اليسار الجديد . ان هذا ينطوى على شجاعة التمسك بالحقوق ، دون الالتفات الى المضمون الإيديولوجى ، وهذا ينطوى أيضا على انسانية اجتماعية للتقليد اليهودى ، والتقليد النبوئى . ويشكل برنامج القدس بشكله المركز والشامل تحديا خاصا فى دعوته الى الانتماء اليهودى .

وعندما يوجه البرنامج طلبا خاصا لهجرة اليهود من جميع البلاد ، سواء من البلاد الفقيرة او الغنية ، فانه يطلب الى الاقوياء والى المحظوظين ، هؤلاء الذين حظوا بالعيش فى بلاد يحبونها ويتمسكون بها ، يطلب اليهم أن ينجذبوا من خلال ثقتهم القوية ، وقوتهم الأدبية وارادتهم الروحية ، الى القيام بنصيبهم فى مهمة بناء الدولة اليهودية .

ويدعو برنامج القدس اليهود الى القدوم الى اسرائيل ليس هربا من الكوارث وانما اجتذابا اليها بواسطة الحماسة ، وبواسطة رؤية ما يوضع أمام تمثال لينكولن فى واشنطن ، وبواسطة ما يشرق من القدس .

ان هذا الأمر يتطلب الا تكون الهجرة نتيجة درس يتعلمونه من كارثة فقط ، وانما نتيجة للحكمة الفعالة لهؤلاء الذين يحبون البلد الذى يتركونه، والبلد الذى يجيئون اليه .

لقد سمعنا فى هذا المؤتمر تحذيرات حول صورة اسرائيل أمام العالم ، وتوبيخا على اخطاء اسرائيل وفشلها ، وكان مصدر هذا التوبيخ الشفقة المشكوك فيها القادمة من نيويورك ولوس أنجلوس البعيدتين . ان هذه الدولة الصغيرة البطلة والمحاصرة والمعزولة ، بحاجة الى مشاركة ومساعدة كل يهودى يريد أن تكون الدولة اليهودية أقرب الى قلبه . هذه هى أهمية الهجرة ومغزى برنامج القدس .

الرئيس الدكتور ن. جولدمان : والآن أرجو من زميلى تسور ادارة الجلسة فى الوقت الذى أقدم فيه تصريحا شخصيا .

الرئيس ى. تسور : الكلمة لرئيس المنظمة الصهيونية .

بيان شخصى للدكتور ناحوم جولدمان

سأقول ما لدى بالايديش وسأدلى بتصريح شخصى ومألوف قليلا .

لقد فتحت اليوم الراديو بالصدفة ، وسمعت بأننى سألقى فى جلسة اليوم خطاب الوداع . لست أدرى من الذى صاغ هذا الأمر ، ولكننى سأبدأ بالتصريح ، وأقول اننى لن ألقى خطاب الوداع . ولا توجد قوة فى العالم ، ولا يوجد أى رجل أو امرأة يستطيع أن يرغمنى على الانفصال عن الحركة الصهيونية .

وكما أوضحت فى اللجنة الدائمة ، اننى فكرت منذ وقت طويل ، قبل سنوات من المؤتمر — وخلال أيام المؤتمر — فيما اذا كنت سأدلى بتصريحى وأقول اننى لن أكون مرشحا لرئاسة المنظمة الصهيونية والحركة الصهيونية. وقد طلب بعض الاصدقاء الى الاحزاب المختلفة التأثير على وترشيح نفسي. وقد اقترح انه اذا لم توص اللجنة الدائمة بذلك فينبغى طرح الموضوع على المؤتمر . وجاءوا الى باقتراحات يطالبون فيها تصويتا سريا ، وكان الكثيرون واثقين من أننى سأحصل على الاكثرية ، وقد طلبت الى جميع الزملاء الا يفعلوا ذلك ، لأنه لم تكن لدى رغبة فى البقاء كرئيس ، ولم يخطر على بالى، ولو لحظة واحدة ، أن أكون رئيسا من خلال صراع فى التصويت . وعلى أية حال ، ليس من خلال صراع فى التصويت ضد أحزاب معينة . وفى السنوات السابقة انتخبت بتصويت ضد حزب واحد — ولكن هذا الأمر لم يؤثر كثيرا . ولكن ان أخوض صراعا مع أحزاب مختلفة أخرى فان هذا ليس فى مصلحة الحركة ، وبالطبع ليس فى مصلحتى . ولذلك طلبت التخلى عن جميع المقترحات وطلبت الى هؤلاء الزملاء ، الذين أرادوا القاء الخطب حول هذا الموضوع ، ألا يفعلوا ذلك ، لأننى لن أرشح نفسى . اننى انسان لا أحب الخطب ونظرا الى اننى أفكر فى البقاء كانسان نشيط فى الحركة الصهيونية لن ألقى خطاب الوداع ، ولا ينبغى للزملاء القاء خطب الوداع من أجلى .

واسمحوا لى بأن اتكلم بصورة شخصية ، لحظة واحدة ، اننى مدين هنا للحركة ، لانها انتخبتنى فى مؤتمرات مختلفة رئيسا للادارة ، ومنذ مؤتمرين أو ثلاثة مؤتمرات — لا أعلم — كرئيس للحركة ، لذلك يتحتم على ازاء الزملاء ابداء بعض الملاحظات .

اننى اشعر فى قرارة نفسى ، بعد أن قررت عدم الدخول فى صراع وعدم ترشيح نفسى ، بأننى أكثر حرية ، فالمواقف المهمة لها فى الحياة جوانب سلبية أيضا . ولقد قال الفيلسوف اليونانى الكبير ديوجنيس مع انه لم يترك مؤلفات : ان كل ما للانسان عبودية تسىء الى الحرية . والانسان الذى ليس له أى شىء فى العالم انسان حر حقا .

وهذا الامر لا ينطبق على العقارات او الممتلكات فقط ، وانما على المواقف أيضا . فكل موقف عام يلقى قيودا وانضباطا . وانا بطبعى انسان غير ملتزم جدا . وهذا أحد التطورات المتناقضة ظاهريا فى مصيرى ، حيث كان لى معظم حياتى اهتمام بالمنظمات ، والرئاسات ولم أستطع أن أعيش حياتى غير الملتزمة كما أردت .

اننى أشعر بنفسى – وصدقونى ، ان هذا ليس المثل المشهور لازوبوس « العنب الفج » – اننى أشعر بنفسى أكثر حرية وسعيدا فى الوقت الذى لا أتحمل فيه عبء رئاسة المنظمة الصهيونية ، الذى هو حمل كبير بالطبع وعبء ثقيل أيضـــا .

أريد أن أشكر الزملاء الذين أرادوا حقا ان أبقى ، كما اريد ايضا أن أشكر الزمــلاء الذين لم يريدوا بقائى ، لانهم احتجــوا على قرارى . ولو أرادت اكثرية كبيرة بقائى – وأنا لم أعد أى شخص بالبقاء – ولكننى مررت فى صراع داخلى جرىء ولا أريد أن أفكر الان كيف كنت سأقرر ، لاننى لم ابدأ أبدا النقاش مع نفسى . ولهذا وفروا على الحوار أو النقاش بينى وبــين نفسى ، اننى أشكر هؤلاء ، لأنهم كانوا يعتقدون عن اقتناع داخلى ، انه من المفضل أن يكون للمنظمة الصهيونية رئيس آخر – واذا كانوا حتى الآن لا يستطيعون ايجاد شخص – وانه من المفضل أن تبقى المنظمة دون رئيس الى فــترة ما .

اننى اريد أن أقول بضع كلمات اشرح فيها كيف افهم المعارضة . اننى انسان يحاول دائما التعمق وعلى الدخول فى نفسية المعارضين ، وهم على اى حال عارضونى بتأدب .

قبل بضعة أيام ، وخلال نزهة لى مع زوجتى الموجودة هنا فى القاعة ، شرحت لها السبب فى أن بعض الجماعات فى اسرائيل لا تحبنى . اننى لا افهم ذلك وعندى اسلوب سياسى يختلف عن اسلوب الجزء الكبير من السكان ، ولربما عن الاكثرية – لست أدرى – ولهذا فاننى أفهم سبب معارضتهم . وعندى أسلوب سياسى لا يحاول أن يفرض رأيه على الآخرين ولا يؤمن بأن الحقيقة بأسرها فى جيبه او فى حقيبة امرأة او فى جعبة رجل . اننى انسان يحاول أن يفهم الصادقين وغير الصادقين ، وعلى أى حال ان يفهم رغبات الخصم المفهومة من الناحية النفسية ، سواء فى الســياسة الداخلية او فى السياسة الخارجية . ولم اؤمن أبدا فى نزاعات سياسية من ذلك النوع الذى يصدق مائة فى المائة أو الآخر الذى لا يصدق مائة فى المائة وتوجد دائما خصومات بين مطلبين عادلين أو مطلبين غير عادلين .والمهمة هى صياغة الاولوية ، من الذى يصدق أكثر ؟

لقد قال حاييم وايزمان ، رحمه الله ، والذى تعلمت منه كل هذا الى حد بعيد ، قال مرة : ان خلافنا مع العرب هو خلاف بين حقين . فحقنـــا أكبر ، ولكن للعرب أيضا حقا معينا . فالسلام والتفاهم يمكن احرازهمـــا فى السياسة الداخلية والسياسة الخارجية فقط من خلال مثل هذا الموقف

ـــ بموجب رأيى ـــ من خلال الصبر ، ومن خلال محاولات فهم الطرف الآخر وايجاد تسوية معــه .

لقد تعلمت هذا الاسلوب من وايزمان . وكان هذا الاسلوب أيضا نصيب شاريت ـــ وقد تكلمت عن ذلك ـــ ونظرا الى أننى أذكر هنا زملاء ، ومعلمين أصدقاء ، ونظرا الى اننى تذكرت انه مضت فى هذه الايام ٣٥ ســنة على وفاة أحد كبار الساسة الصهيونيين ، الذى لو كان حيا لخلق حقائق تاريخية ، ذلك هو صديقى حاييم أرلوزوروف ، لقد كان ينتمى الى ذلك الأسلوب ، وأنا أقول هذا ، مع اننى أعلم انه كان لى فى أحد المؤتمرات نقاش شديد مع حاييم وايزمان ومع أرلوزوروف أيضا . وحتى اليوم لست واثقا تماما من كان على حق فى ذلك الوقت ـــ هما أم أنا ؟

ويؤسفنى أن هذا الأسلوب ليس ، فى رأيى ، اسلوب بعض الشخصيات الاسرائيلية . ولو كان لهذه الشخصيات الاسلوب ذاته لكانت الســـياسة الاسرائيلية الداخلية فى وضع أحسن كثيرا ، واننى أسمح لنفسى بأن أقول ، ان سياستهم الخارجية كانت ستكون أفضل أيضا . لقد تكلمت عن ذلك بتركيز أكثر عندما تحدثت عن موشيه شاريت ، رحمه الله ، ولا أريــد أن أكرر ذلك .

أصدقائى ، نظرا الى أننى لم أعد رئيسا للمنظمة الصهيونية فاننى بحاجة الى وقت أكثر لاركز على بضع مشكلات ، وفى رأيى أنها مشكلات مصيرية وحاسمة فى جيلنا ، وهى بعيدة جدا من الحل .

لقد استمعت الآن الى برنامج القدس . وبالكاد تحقق ولو واحدا من تلك الاهداف والاتجاهات . اننا شعب واحد ولكن الوحدة العملية ، والتنظيمية والايديولوجية لهذا الشعب ، وايجاد الادوات التى تعرض عموميــة شعب اسرائيل ، وأنا احد الأشخاص الذين يسعون منذ ٣٥ سنة من أجل تحقيق تكامل شعب اسرائيل ، بواسطة المؤتمر العالمى ، وبواسطة المنظمــة الصهيونية ، وبواسطة منظمة كوجو وبواسطة المنظمات الاخرى التى أوجدتها ـــ ادركت اننا لا نزال بعيدين عن هذه الوحدة . اننى آمل خلال السنوات القادمة ، اذا تسنى لى أن أعيش ، أن انجح فى اقامة تنظيم كبير وهيئــة تمثل شعب اسرائيل ـــ ولربما لن تشمل شعب اسرائيل مائة فى المائة ، ولكن الاكثرية ـــ سواء من خلال المشكلات الاخرى التى تواجهها اسرائيل أو المشكلات الاضافية لحياة الشعب اليهودى خارج اسرائيل .

اننى أعتبر أيضا ان احدى المهمات الكبرى التى سيتحتم على الزملاء الذين سيتولون ادارة الحركة أن يكرسوا أنفسهم لها ـــ وأنا من جانبى سأعمل كل ما فى وسعى لاساعدهم ، وقد تكلمت عن ذلك ـــ هى ادخال زعماء يهود من رجال الفكر الى نشاط حياة اليهود .

عندنا اليوم جيل كبير من رجال الفكر اليهود . ويقف معظمهم خارج هذا النشاط ، ليس خارج الصهيونية فقط وانما خارج الحياة اليهودية الفعالة .

وكما قلت مرة هنا فى المؤتمر ومن المسموح أن تقال الحقيقة مرتين ، الويل لنا اذا لم ننجح خلال السنوات الخمس أو العشر القادمة فى استعادة عشرة او عشرين فى المائة على الاقل من الكنز الهائل للقوة المفكرة الثورية ، والعقائدية الرائعة وأنا أشمل أيضا بعض المعادين للصهيونية منهم . وأقول ان هذه القوة ممتازة ، ولكنها تتجه الى الطريق غير الصحيح . لقد فقد شعبنا بعض القوى الكبيرة التى أقامت الحركة الشيوعية المعاصرة . ولو أن نابغة مثل تروتسكى كان صهيونيا ، لاستطعنا أن نتخيل ما كان فى مقدوره أن يخلق ، وهكذا غيره كثيرون .

اننا لا نرى اليوم شيوعية بالذات أو ما يشبهها فى اتجاه ثورى مهم بدأ الان فقط ، بعد أن هوجمت السوربون والقضية لم تنته حتى الآن . وكانت هذه بداية صغيرة ، بصورة معينة ، بوعى أو بغير وعى ، بتنظيم جيد أو بتنظيم سيىء . وهذه عملية تستغرق سنوات كثيرة . وأنا أقول : اذا كنا لا نستطيع أن نوجه على الاقل جزءا من القوى الادبية والعقائدية ، والفكرية ، التي تستثمر اليوم فى حركات ليست فقط غير يهودية ، وانما معادية لليهودية ومعادية لاسرائيل ومعادية للصهيونية فهذا من شأنه أن يضر بمهمة تجدد الحركة الصهيونية فى المفهوم التاريخى الاسمى — وأنا مع ذلك متشائم قليلا .

علينا أن نركز اهتمامنا الاكبر على الجيل الناشىء ، ولا نغضب اذا قالوا لنا أمورا لا نوافق عليها . ولهم الحق فى الخطأ أكثر بكثير مما للناضجين فى هذا العالم .

اننى أقول ، ان مجرد وجود طلبة وشباب فى هذا المؤتمر يعتبر أحد التجديدات الكبرى للمؤتمر ، اذا عرفنا كيف نستخدمهم . فقد سببوا مصاعب . وهذه هى مهمة الشباب . فالشباب الذى لا يسبب مشكلات للجيل الناضج لا يستحق أن يكون شبابا .

اننا لم نصنع مثل هذه العظائم فى الحركة الصهيونية خلال السنوات العشرين الاخيرة لنتجاهل كل نقد ، نقد مبالغ فيه أحيانا ، وفى أحيان أخرى قائم على عدم الفهم وفى بعض الاحيان على المبالغات ، وفى أحيان أخرى من خلال الرغبة فى اثارة العواطف والدراماتيكية . اننى لا أعترض على ذلك ، ولكن من المفضل أن يبرز فى هذا المؤتمر تشدد أكثر مما كان فى الماضى ، وأن يكون له صبر وتفهم حتى لا نذهل من مطالب لهم لعلها أن تكون فى هذه اللحظة مبالغا فيها . ولابد من الصبر وليس لنا صبر لبذل كل قوانا لندخلهم أكثر فأكثر الى الحركة ونوكل اليهم مسئولية المشاركة فى قيادة الحركة .

آمل فى أن يكون لدى وقت أكثر لاكرس نفسى لمشكلة يهود أوروبا الشرقية . لن أتطرق هنا لهذه المشكلة . ولم نتكلم فى المؤتمر عن القضايا السياسية تقريبا . ولست أدرى ما اذا كان هذا الامر جيدا . لعله كان من المفضل اجراء نقاش ولكن الوضع فى هذه اللحظة حساس جدا . وأنا لم

اتكلم عن ذلك أيضا . فقد اكتفينا باللجنة السياسية . ولكن هـذه هي المشكلة المهمة الثانية في حياة اليهود اليوم من الناحية السياسية . وبعد مشكلة أمن الدولة تأتي هذه المشكلة الثانية في أهميتها . وهنـا توجد مشكلة ثلاثة ملايين ونصف مليون يهودي ، وأنا لا أريد خداع أحد بقولي اننا نستطيع اعالة جميع هذه الملايين الثلاثة والنصف ، ولكن حتى اذا كنا نستطيع اعالة جزء كبير منهم ، واذا سمح لهم بأن يعيشوا كيهود ، على حالهم ، على أن يتيسر لهم أولا وقبل كل شيء الذهاب والاياب الى اسرائيل — فسيكون هذا أحد انتصارات جيلنا . انني لا أرى ذلك مستحيلا .

واذا كانت لدي مشكلة واضحة تماما ، فانها هذه المشكلة . انني اعالجها منذ ٣٠ سنة . ولا أستطيع أن أقول انني حققت الكثير . والاخرون الذين يعالجونها بوسائل مختلفة لم يحققوا الكثير هم أيضا ، لذلك لابد من الصبر والايمان . ولكنني أعرف قليلا المعسكر الذي نهتم به . لقد قلت في جلسة الافتتاح أنني أعتقد وانني مقتنع — والاقتناع هو دائما أمر شاق، انني أؤمن بأنه سيأتي يوم يتسنى فيه للكهول منا أن يروا تطور العلاقات بين هذا الجزء من العالم وبين شعب اسرائيل ، وبين دولة اسرائيل أولا وقبل كل شيء . وستبدأ الآلاف بل عشرات الالاف من اليهـود الحضـور الى هنا من جميع أجزاء العالم . وهذا الامر لا يعارض امكانهم في الحياة حياة يهودية ولو كأقلية هناك . وحتى هذا الامل لا ينبغي أن نفقـده ، مع أن بعض الزملاء قابلون لليأس .

آمل أن يكون لدي المزيد من الوقت لاعالج هذا الأمر الذي هو المشكلة الاساسية في حياة اليهود — أي السلام لاسرائيل . انني أعلم أن هـذه هي مسئولية الحكومة ، وهي قضية حياة لشعب اسرائيل ، وليس في نيتي ان اقول انني سأقيم وزارة خارجية خاصة بي ، كما شكت بعض الصحف . فهذا الشك ليس له مبرر كما ان هذا الخوف ليس له ما يبرره أيضا . انني اتصل بالحكومة بشأن كل ما أحاول القيام به . لم افعل ذلك كرئيس للمنظمة الصهيونية وسأبقى في المستقبل على اتصال بها . وكلما كنت قادرا على المساهمة بشيء ما سأكون سعيدا جدا أن أفعل ذلك .

هذا ما أردت أن أقوله باختصار كي لا يعتقد أن كلامي خطاب وداع . انني آمل أن أبقى صهيونيا طيبا ، ولو أن النـواب المختلفين لا يوافقون على آرائي . ولم اشك في وطنيتهم الصهيونية أبدا ، على الرغم من انني أرى آراءهم غير صـحيحة . انكم ستتخذون قرارا ، أو اتخـذتم ، مثـل هذا القرار ، أن يكون للرئيس ، الشخص الذي كان صهيونيا ، الحق في الاشتراك في جميع جلسات اللجنة التنفيذية والادارة . انني لا أعد بأنني سأشترك فيها جميعا — انني لا أريد الدخول في جدل — ولكنني حضرت بعض الجلسات وسئلت : لمـاذا تجلس هنا ؟ فهذا ليس تضييعا للوقت ، وكلما تقدم الانسان في السن يصبح أكثر بخلا في السنوات والايام والساعات التي بقيت من حياته ، ولكنني سأحضر بالطبع الجلسات المهمة ، وعلى أي حال الجلسات المهمة في رأيي . انني أؤمن بأنني سأستطيع المساهمة بشيء ما وأنا أقول لزملائي الذين سيحملون هذا العبء الكبير — وأنا لا أحسدهم

على ذلك — ان يجددوا الحركة الصهيونية ، وأنا اعدهم بأنهم اذا أرادوا اشتراكى واذا كان لى الوقت والقوة والقناعة بأن اشتراكى مهم — سأكون دائما تحت تصرفهم .

بهذه الكلمات ، يا أصدقائى ، أريد أن أودعكم . واسمحوا لى بأن أقول بضع كلمات أخرى — وقد أردت فى الحقيقة ان افعل ذلك فى نهاية الجلسة ، ولكننى غير متأكد فيما اذا كنت سأبقى حتى نهاية الجلسة — حول رأيى فى المؤتمر .

اننى لا أتكلم عن الادارة الجديدة التى ستقترح . آمل أن صديقى وزميلى بينكوس سيقول بضع كلمات أخرى فى حالة غيابى فى نهاية الجلسة . ولكننى أريد أن أقول فقط خلال بضع دقائق كيف أرى المؤتمر .

اننى لا أقول انه كان مؤتمرا صعبا . ولا أقول انه كان مؤتمرا جيــدا . ولا أريد المبالغة . لقد كانت المناقشات فى المؤتمر هذه المرة غير مهمة للغاية هكذا نظموا المؤتمر . ولم يريدوا أن يكون النقاش عاما لان تجربة السنوات الاخيرة أثبتت ، أن المناقشات العامة لا تضيف اعتبارا واحتراما لعمــل المؤتمر . ولهذا ركزنا أكثر على اللجان . لم أكن فى معظم اللجــان ، ولكن بحسب القرارات آمل أن المناقشات كانت أساسية وأدت الى نتــائج عمليـــة .

أريد تقييم ما الذى جدده المؤتمر ، ولربما يكون المؤتمر مهما جدا ، ولكن لن ندرك هذا الامر الا بعد سنة أو سنتين ، وعلى أى حال وضع الاسس وخلق الامكانات ، والمؤتمر لا يستطيع أن يفعل أكثر من خلق الاطارات واعطاء الامكانات والارشادات للحركة وللعاملين فيها . فللمؤتمر من هذه الناحية سلسلة كاملة من المزايا الايجابية .

اولا : لقد سبق أن قلت ، ان صورة المؤتمر كانت مختلفة . فقد حضره ممثلو الشبيبة الصهيونية ، وممثلو الطلبة الذين انضموا الى الحــركة الصهيونية وحصلوا على حق التصــويت . ولم يحضره ممثلو الاحــزاب السياسية ، الامر الذى اعتبره تجديدا مهما . آمل فى أن تقوم اللجنة التنفيذية الجديدة بدعم هذا الامر والا تكون بخيلة وبيروقراطية بل أن تلقى عليهم المزيد من المسئوليات وتمنحهم المزيد من الحقوق والمزيد من الامكانات وتظهر لهم ما يستطيعون القيام به .

أعتقد أن القرارات المتعلقة بالتغييرات فى تنظيم الحركة — على الرغم من اننى أردت وتأملت ببضع تصريحات أكثر تطرفا ، عندما طلبت فى المؤتمر الاخير وحققت تعيين مثل هذه اللجنة لتغيير التنظيم — ولكن كما قلت اننى لست رجلا يؤمن بأنه على حق دائما ولا أؤمن بأسلوب « ذلك فقط » ، أو اما كل شىء أو لا شىء ، ولكننى مستعد للاكتفاء بتحسين الوضــع حتى ولو لم يتفق الامر مع كل ما تأملت به . على أن أقول بصورة موضوعية ، انه كان للقرارات التى اتخذت أهمية كبرى لانها اتخذت بالاجماع ، وخلال

المناقشة لم أعبر بصراحة عن رأيى الآخر فى استمرار النشاط ولم أتقدم بمقترحات كى لا أشوش على انطباع الوحدة . وربما يكون هذا الامر مهما جدا .

لقد كان ذلك بداية النهاية لحكم الاحزاب السياسية الفردى فى الحركة . كنت أستطيع أن أذهب بعيدا جدا ولكن الامر جدى ، واذا جرت الانتخابات واذا نجحنا بناء على القرارات فى اقامة منظمات اقليمية منفردة واكتساب منظمات غير سياسية تقبل برنامج القدس ، ستكون فى رأيى للمؤتمر القادم صورة تختلف تماما ، على الرغم من أن الاحزاب ستبقى هى المسيطرة ، ولكنه سيتم تغيير كبير .

اننى أعتبر برنامج القدس الجديد مهما جدا . وقد قلت فى المناقشة العامة أن علينا الكف عن التفكير فى اننا نشكل الهيئة العامة التى تمثل شعب اسرائيل ببرنامج هو حد أدنى . فهذا الامر لن ينجح وعلينا محاولة تجديد الحركة من الناحية الايديولوجية وخلق صهيونيين جدد ليس يهودا فقط يكونون معنا ممثلى شعب اسرائيل . لهذا فاننا سنحتاج الى اطار آخر ، وسأحاول المساعدة على خلقه .

لقد كانت الهجرة على رأس ما يهتم به المؤتمر وهذا ما كان ضروريا . ان ايجاد أوساط للهجرة من شأنه أن يكون تحولا تاريخيا للحركة ، عندما تتحول الآلاف الى عشرات الآلاف — وبهذا أيضا نحتاج الى صبر ، وأحذر الحكومة والدولة ألا يتوقعا منا اننا خلال نصف سنة أو سنة سنوجد الهجرة الكبرى من البلاد الحرة . فهذه مشكلة كبرى ومعقدة ، انها عملية قائمة بذاتها — وتكلمت عن ذلك كثيرا فى خطاب الافتتاح — وينبغى على اسرائيل أن تتسلح بالصبر وألا تتقدم كل ثلاثة أشهر باحتجاج قائلة : ماذا أوجدتم ؟ كم مهاجرا أحضرتم ؟

لقد تكلموا عن التربية المرتبطة بالهجرة . فاذا لم نثقف جيلا يهوديا فى معركة التربية اليهودية الكبرى — وهى مشكلة صعبة جدا — فلن نحصل خلال وقت طويل على هجرة من الدول الحرة .

صغرنا الادارة ، واتخذ على أى حال قرار بتصغيرها . وأما كيف ستشكل فهذه قضية أخرى ، وأعتقد أن هذا القرار كان جيدا . وأعتقد اننى أكبر الاعضاء سنا بالنسبة الى السنوات التى قضيتها فى الادارة . عينت فى المرة الاولى عضوا فى الادارة سنة ١٩٣٤ ، ولدى قليل من الخبرة عن كيفية عمل الادارة ، بصفتى عضوا فيها ورئيسا لها ورئيسا [للمنظمة]. فالادارة الكبرى التى تتكون من الاشخاص ومديرى الاقسام ، التى انشئت من أجل الاشخاص ، كانت خسارة كبرى وأعتقد أن تصغير الادارة من شأنه أن يزيد من نشاط الحركة .

والامر الاخير الذى أؤمن به — وآمل الا تكون هنا أوهام — الامر الاخير الذى أؤمن به هو أن الاعضاء هنا أدركوا اننا نواجه مرحلة حاسمة فى

تاريخ الحركة الصهيونية ومن المحتمل أن تكون لا سمح الله المرحلة الاخيرة. وينبغى عدم الخوف من الاعتراف بهذا الامر . ومن المحتمل أن تكون مرحلة أولى لحقبة ثانية من تاريخ الصهيونية — وهذا الامر ، يا أصدقائى ، لن يكون متوقفا على القرارات . ومن المحتمل تجنب هذا الامر دون قرارات . ان كل ما أعطته لنا القرارات امكانات لانجاز هذا الامر ، الذى يتوقف نجاحه على القيادة وأعضاء الادارة — وفى هذه المناسبة أعبر عن تقديرى للاعضاء الذين لن يكونوا فى الادارة الجديدة . وهم غير وحيدين — وأنا أيضا سأكون مثلهم — وأعتقد أننى موجود بين جماعة طيبة . ولربما يكونون هم أيضا فى صحبة طيبة معى ، وأرجو ألا ينظروا الى الامر بصورة مأساوية زائدة . من الممكن القيام بعمل كبير من أجل الحركة دون أن يكون المرء عضوا فى الادارة ، وحتى دون أن يكون رئيسا .

اننى لا أحسد الاعضاء الذين سيكونون فى الادارة . آمل فى أن ينجزوا أعمالا كبيرة ، ولهذا السبب لابد لهم من الاعتراف بالصعاب الكبيرة التى ينبغى التغلب عليها . ولا يمكن حل أى مشكلة من خلال الاضاليل .

ولكنهم لا يستطيعون أن يعملوا أكثر مما يمكنهم أعضاء الحركة من ذلك . فكل حركة وكل أمة لها زعماؤها الذين تستحقهم . ومن الممكن قول العكس ايضا : فكل زعيم ، وجميع الزعماء لهم الحركات التى يستحقونها . فهذه علاقة متبادلة ، واذا كانت مؤخرة الحركة ، الصهيونيون من الصفوف الخلفية ، ستغادر المؤتمر دون الاعتراف بالمسئولية الهائلة الملقاة على عاتقها ، ودون ادراكها أنه ليس لديها وقت كاف للتلاعب بمصير الصهيونية، فلن تستطيع أحسن ادارة مختارة احراز المكاسب المهمة .

اننا نواجه ، يا أصدقائى ، فترة ستمر اسرائيل خلالها بأزمات كبيرة. اننا لم نجر نقاشا سياسيا — وقد وجدت لذلك مبررا — سمحت لنفسى بأن أقدم فى اللجنة السياسية تحليلا للوضع كما أراه . اننى لا أعرف ما اذا كان التحليل الذى قدمه ممثلو وزارة الخارجية ملائم تمام الملاءمة ، لاننى لم أكن حاضرا فى تلك اللحظة ، ولكننى واثق من أن رئيس الحكومة ووزير الخارجية أيضا ودولة اسرائيل كوحدة ، باستثناء أصحاب الاضاليل والاصلاحيين غير العمليين ، يعلمون أننا بعيدون جدا عن السلام وأن اسرائيل ستضطر الى مجابهة — آمل الا تجابه حربا جديدة (اننى لا أتكلم عن ذلك أبدا) — ولكنها ستضطر الى مجابهة أزمات سياسية كبرى قبل أن تكون قادرة على التمتع فعلا بالانتصار الرائع الذى حققته . لان مقياس الانتصار هو السلام الذى يتم احرازه بواسطته ، كم من أمة خسرت بعد الانتصار بسبب قصر النظر السياسى أو بسبب عيوب أخرى على الرغم من الانتصارات العسكرية الكبيرة التى حققتها — وهذا لا ينطبق على اسرائيل فقط وانما على بعض الشعوب الاخرى خلال التاريخ ، حتى فى جيلنا .

عندما نحلل الانتصار الكبير فى الحرب العالمية الاولى — نجد أنه لولا قصر النظر ، ما جاء هتلر وما حلت النكبة وما نشبت الحرب العالمية الثانية وما كنا سنخسر ستة ملايين نسمة ويخسر العالم عشرين أو أربعين

مليونا — لا أعرف بالضبط — ولربما أن هذا أكبر دليل مأساوى ، لانه من الممكن تحقيق نصر عظيم ثم عدم تحقيق أى شىء فى نهاية الامر . لقد دفعوا ثمن ذلك فى حرب أكثر فظاعة ، أى فى الحرب العالمية الثانية ، من اجلنا بالتأكيد ، ومن اجل غير اليهود ايضا . ومعنى ذلك أن اسرائيل ستحتاج وقتا طويلا ، خلال الاشهر القادمة ، الى نفس التضامن ونفس الحماسة ونفس الولاء لشعب اسرائيل كما كان لهـا قبل سـنة . فان جميع الذين لا يعيشون فى الاضاليل يعرفون أن هذا الامر غير بديهى ، واذا كان للحركة الصهيونية مهمة واقعية كبرى خلال الاشهر القادمة أو السنة أو السنتين القادمتين ، بالاضافة الى الهجرة والمهمات الاخرى ، فان هذه المهمة هى السير فى الطليعة وتجنيد شعب اسرائيل ليتضامن مع اسرائيل فى الازمات السياسية ، كما تضامن مع اسرائيل خلال الاخطار العسـكرية والازمات العسـكرية .

اننى آمل يا أصدقائى ، ألا نخرج من المؤتمر ، وأنا اتكلم كصـديق الى أصدقائه ، بحماسة حمقاء وبأضاليل كبرى وبمبالغات وبيأس ودون أمل . علينا أن نربط القلق الكبير على اسرائيل ، وعلى الحركة الصهيونية أولا وقبل كل شىء ، بالامل والايمان بعدم تحقق هذه المخاوف . علينا أن نخرج من خلال التقييم العملى للصعوبات الكبرى التى علينا محاربتها لنضمن مستقبل الدولة ولنجدد الحركة الصهيونية . اننى لا أقول الشىء نفسه ، لقـد قلت ذلك مرة ، ولكننى لا أقول هذا الان . ولكن الامور يرتبط بعضها ببعض . لهذا أقول انه ينبغى الانطلاق الى المهمات الكبرى من خلال القلق وفى الوقت ذاته من خلال قرار داخلى وليس من خلال القرارات فقط والتصفيق والحماسة وانما من خلال قرار داخلى لعمل كل شىء من أجل تحقيق الامكانيات التى منحتها لنا القرارات . ان مسئولية الساعة فى احداث اسرائيل والصهيونية وشعب اسرائيل تلقى علينا واجب القيام بالمهمات .

اننى اريد أن أختتم كلامى بالتأكيد مرة أخرى ، بأن قرارى بعدم ترشيح نفسى للرئاسة فى المستقبل ليس معناه اعتزال الحركة . اننى أضع نفسى تحت تصرف الحـركة طالما اننى أرى الامر ضروريا وطالما يوجـد امكان للمساعدة ، وآمل أن نلتقى مرة أخرى فى المؤتمر القادم فى وضع أفضـل وأضمن للدولة وفى وضع أحسن للحركة الصهيونية المتجددة .

لقد قلت قبل ذلك أننى طلبت من بعض الاصدقاء عدم رثائى ، ولكن صديقى بينكوس يريد أن أعطيه الكلمة . آمل أن يشفق على وأنتم تعرفون كيف أتصرف تجاه مثل هذا الكلام .

ل.آ. بينكوس يرد على بيان الدكتور ناحوم جولدمان

الدكتور جولدمان ، زملائى أعضـاء المؤتمر ، أعتقـد انه اذا كانت ستوجد قيمة حقيقية لما سأقول ، فسيكون ذلك بسبب الاختصار — ولكنى أشعر بأن علىّ أن أقول شيئا فورا منذ البداية ، دون التطرق الى الدوافع التى حملت الدكتور جولدمان على تغيير رأيه بعدم ترشيح نفسه للرئاسة ،

وهذا الشيء أعتقد أن على المؤتمر الصهيوني أن يقوله بالنسبة الى الجو السائد — وخصوصا في صحافة هذا البلد — ذلك الجو الذي عقد قراره الاساسي . أعتقد أن على هذا المؤتمر — واني واثق أن كل واحد يجلس هنا يوافق معي — أن يعبر ، كما حاولت في ذلك الوقت ، عن احتجاجه على صورة تهجم الصحافة وعلى المستوى الذي نزلت اليه . والصورة التي عارضوا بها آراء الدكتور جولدمان أو نشاطه . انني لا أقول ذلك لأعزيه ، فهو لا يحتاج الى ذلك حقا . وله طبع وفلسفة يستطيع معهما عدم الرد على مثل هذا الامر . أستطيع أن أحسده ، ولا أستطيع تقليده ، ولكني أعتقد أن من مصلحة الحياة العامة في هذا البلد ومن مصلحة الحركة الصهيونية هنا وخارج البلد ، ان هذا هو الوقت الذي ينبغي أن يقال فيه شيء ما عن تعمد ، وبصراحة وبصورة رسمية على أمل أن هذه الاوضاع قابلة للتغيير .

ان أحدا لا يتوقع في الحياة العامة ، الموافقة معه حول كل نقطة ، ومن المؤكد — ليس الدكتور جولدمان . ومن الممكن أن يكون التهجم مفيدا ، اذا أردتم ، ولكن اذا كنا نتكلم عن احضار جيل كامل من الشباب الى هذه الدولة ، هؤلاء الشباب الذين نتحدث عنهم في هذا المؤتمر — فعندئذ تتحمل صحافتنا عبئا تربويا قاسيا في هذا الصدد .

واسمحوا لي الان بأن أقول كلمة أخرى . لو حاولت أن أصف مزايا انسان كان في طليعة الحياة اليهودية خلال عشرات السنين ، وساهم فيها بما ساهم سيكون ذلك أمرا سخيفا ينطوي على اجحاف — وأنا لا أنوي ان افعل ذلك . ان الجزء العملي هو اعلام الدكتور جولدمان ، ان احدا لا يستطيع اخراجه من الحركة الصهيونية ، والامر الثاني تأكيد اعتقاده أنه قادر على المساعدة ، وممارسة حقوقه بموجب الدستور والقيام بنصيبه في جلسات الادارة وفي الاعمال الاخرى .

أما ماذا ستكون النوايا ، وماذا ستكون النتائج ، آمل أن نعرف ذلك في القريب ، انني واثق من أن الادارة لا تؤيد حقه هذا فقط ، وانما ترحب بمثل هذه المشاركة ، لان جميع التغييرات التي ستتم ، لن تمنع ولم تتجرأ على منع استخدام هذا المصدر من الحكمة والخبرة لحركتنا ، وكما قال وبصورة صحيحة : « لقد واجهت بالطبع مناسبات كبرى ، ولكن واجهت أيضا أخطارا وصعوبات لا حصر لها » .

وهذا ما أردت قوله . اننا لا نقول سلاما . وكما عرفته ، فان آخر شيء اراده هو أن يجعل هذه الامسية مثيرة . فالقرار قراره ، والردود ردود شخصية وردود حركية ، ونحن نعلم ما هي . واعلم ذلك على قدر ارتباطي بالموضوع ، وليس مهما أي نصيب سيكون لي في الادارة القادمة ، فهذا سيعتمد الى حد بعيد على الشخص الذي جاء بي الى الادارة ، حيث أن مساهمته في الحياة اليهودية والشعب اليهودي في فترة قاسية نمر فيها الان ، ذات قيمة كبرى .

الرئيس الدكتور ن . جولدمان : لم تنته اللجنة الدائمة من عملها بعد ، ولا يوجد أى مخرج آخر سوى وقف جلسة المؤتمر وأطلب منكم المعذرة. وهذه عادة جريت عليها ، فأنا لا أبقى حتى النهاية ، والآن لم تعد لى أية ضرورة بالطبع — اننى لا أتدخل فى تشكيل الادارة — أريد أن أودعكم وأعود الى البيت . أرجو من زميلى تسور البقاء هنا وادارة الجلسة الختامية . اننى أودعكم بالتحية لكم جميعا .

رفعت الجلسة .

توصيات اللجنة الدائمة

يقدمها رئيس اللجنة يتسحاق كورين

الرئيس ى . تسور : اننى استأنف الجلسة بعد الاستراحة الطويلة التى اجتمعت خلالها اللجنة الدائمة ، التى ينبغى عليها أن تقدم توصيات اللجنة بشأن رئيس المنظمة الصهيونية ورئيس الادارة الصهيونية والادارة الصهيونية .

الكلمة لرئيس اللجنة الدائمة ، السيد يتسحاق كورين .

ج. هاوسمان : باسم الاتحاد العالمى للطلبة أطلب مساعدتك بموضوع واحد ، وبعد ذلك أطرح نقطتين . المسألة الاولى : هى أن ينال المؤتمر فرصة التعرف على المرشحين أو النواب الذين سينتخبون لادارة الوكالة اليهودية فيستمع اليهم يتكلمون بضع دقائق قبل قراءة اسمائهم .

الرئيس ى . تسور : انك تخالف النظام واطلب منك ترك المنصة . سادتى ، أرجوكم الاستماع الى ، كرئيس لهذه الجلسة .

قبل وفد الطلبة الى المنظمة الصهيونية ، واشترك فى هذا المؤتمر ، واشترك فى كل تصويت .

وقد عمل هذا المؤتمر ورئاسته وادارة الوكالة اليهودية كل شىء لمنح الطلبة امكان المساهمة فى أعمال المؤتمر . وعلى وفد الطلبة أن يفهم ، ان هذا المؤتمر ليس بستانا للاطفال وليس مدرسة ولا مكان للمزاح هنا . ونحن لم نأت لاهانة هذه المؤسسة . اننى أطلب الكف عن جميع أعمال التجنى .

يتسحاق كورين : المؤتمر الموقر ، أود التركيز على بعض القضايا المهمة التى اعتبرناها فى اللجنة الدائمة نقطة تحول . سأذكر أولا الحقيقة القائلة اننا قررنا رفع توصية للمؤتمر باضافة عدد كبير من النواب الجدد مع حقوق تامة .

وافقت اللجنة الدائمة على ١١٩ نائبا جديدا من بين حركات الشبيبة والطلبة وأوساط المهاجرين . علينا قبول هذه التوصية التى تحدث تغييرا جوهريا فى حياة الحركة الصهيونية .

(شغب فى القاعة من جانب الطلبة) .

يتسحاق كورين : ليس من المناسب أن يعقب الطلبة فى القاعة على هذا القرار بالصراخ والضجيج . عليكم الظهور فى هذه القاعة كممثلين منضبطين . وقد قدرت اللجنة الدائمة أهمية انضمامكم بحقوق كاملة الى المؤتمر الصهيونى . آمل أن تؤدى هذه الخطوة الى تجنيد العناصر الشابة بالحركة الصهيونية . علينا عدم الاستخفاف بقيمة هذه الخطوة بواسطة التصرفات غير اللائقة .

تغيير الدستور بشأن استبدال أعضاء اللجنة التنفيذية الصهيونية والقائمين مقامهم

يتسحاق كورين : قبل الانتقال الى بعض التوصيات المتعلقة بانتخاب رئيس المنظمة الصهيونية ، رئيس الادارة وأعضاء الادارة ، على أن أعلن أننا قررنا اتخاذ بعض الخطوات التنظيمية التى تستوجب موافقة المؤتمر .

بعد استئذان الرئيس أطرح توصيات اللجنة الدائمة .

أبدأ بالتوصيات الخاصة بتغيير الدستور بالنسبة الى استبدال أعضاء اللجنة التنفيذية الصهيونية والقائمين مقامهم . بعد المادة ٣٢ فقرة ٧ من الدستور ، تجىء فقرة ٨ :

(أ) اذا ارادت كتلة أن تعين خلال الفترة التى تقع بين مؤتمر وآخر عضوا جديدا ، بدلا من عضو اللجنة التنفيذية الذى انتخب فى المؤتمر أو قائم مقام جديد بدلا من قائم مقام عضو اللجنة التنفيذية الذى انتخب فى المؤتمر ، تتوجه الى الرئاسة وتطلب موافقتها على التبديل . فاذا اقتنعت الرئاسة بأن للتبديل المقترح سببا مهما ، توافق عليه . والعضو أو قائم المقام الجديد ، يكون من سكان البلد نفسه الذى ينتمى اليه العضو السابق .

(ب) بعد اقرار التعيين ، يحق للعضو أو للقائم مقام الجديد ، ممارسة حقوق الشخص الذى حل مكانه . تعين تفاصيل الاجراء فى اللوائح التى تضعها رئاسة اللجنة التنفيذية .

لهذا التعديل أهمية كبيرة ، لانه توجد حالات كثيرة ، ينتخب فيها عضو اللجنة التنفيذية ، ويتضح بعد ذلك انه لا يستطيع ، لاسباب مختلفة ،

القيام بوظيفته . وكان انتخاب أعضاء اللجنة التنفيذية والقائمين مقامهم من سلطة المؤتمر . ويعطى التغيير امكان التبديل ، بالاضافة الى ادخال أعضاء جـدد حديثى السن . ارجو من رئيس الجلسة اجراء تصويت واقـرار التوصـية .

الرئيس ى . تسور : استمعتم الى التوصية التى تقدم بها رئيس اللجنة الدائمة . اننى انكر أن اكثر من نصف اعضاء المؤتمر موجودون فى القاعة . اطرح الان للتصويت ملحقا للدستور الذى قرأه أمامنا رئيس اللجنة الدائمة ، (يقرأ مضمون التوصية بالانجليزية) . أرجو التصويت على هذه التوصـية .

من يؤيد التوصية ؟ فليرفع يده . من يعارض ؟

لا توجد معارضة . قبلت التوصية وأؤكد بأنها قبلت بأكثرية أكبر من ثلثى الاعضاء الحاضرين .

تعديل الدستور بشأن التمثيل فى اللجنة التنفيذية لحركة الهجرة ، الشبيبة والطلبة

يتسحاق كورين : أقدم الآن التوصية الخاصة بتعديل الدستور بشأن التمثيل فى اللجنة التنفيذية الصهيونية لحركة الهجرة ، الشبيبة والطلبة : يقرر المؤتمر الصهيونى السابع والعشرون التعديل التالى فى الدستور ، ويكون سـارى المفعول بالنسبة الى المؤتمر الصهيونى السابع والعشرين والفترة التى تقع بينه وبين المؤتمر الصهيونى الثامن والعشرين . بعد المادة ٣٢ من الدستور، تأتى المـادة ٣٢ أ :

بالاضافة الى أعضاء اللجنة التنفيذية الصهيونية أصحاب حـق التصويت المذكورين فى المـادة ٣٢ ، يعين مع أعضـاء اللجنة التنفيذية الصهيونية أصحاب حق التصويت :

(أ) عضوان من حركة الهجرة تعينهما رئاسة اللجنة التنفيذية ، من خلال التشاور مع الادارة وممثلى حركة الهجرة فى البلاد المختلفة ، قبل كل دورة للجنة التنفيذية .

(ب) ١٥ عضوا من كتلة الشباب الذين انتخبهم المؤتمر السابع والعشرون .

(ج) ٤ أعضاء من كتلة الطلبة الذين انتخبهم المؤتمر السابع والعشرون .

(د) عضو من اللجنة التنفيذية من الاعضاء المذكورين في الفقرات أ ، ب ، ج ، لا يعتزل كتلته ، ولا ينضم الى كتلة اخرى ، ولا يشترك فى اقامة أية كتلة جديدة .

(هـ) عضو اللجنة التنفيذية من الاعضاء المذكورين فى الفقرتين أ ، ب لا يشـــترك فى انتخابات مؤسسات المنظمة الصهيونية العالمية ، ولا يصوت على الامور المتعلقة بأى ترشيح كان .

(و) تسرى الفقرات ب ، د ، ز ، ح من المادة ٣٢ ، على أعضاء اللجنة التنفيذية المذكورين فى الفقرات أ ، ب ، ج ، من هذه المادة ، من خلال التغييرات التى يقتضيها هذا الامر .

أرجو التصويت على هذه التعديلات . لنستطيع اقرار انضـــــمام الاعضاء الى اللجنة التنفيذية الصهيونية .

الرئيس ى. تسور : افترض أن الجميع فهموا التوصية . أؤكد بأنه يوجد فى القاعة اكثر من نصف أعضاء المؤتمر ، اطرح التوصية للتصويت كما قدمها رئيس اللجنة الدائمة .

من يؤيد التوصية ؟ من يعارض ؟

قبلت بالاجماع دون معارضة .

تمثيل ويزو فى اللجنة التنفيذية الصهيونية

يتسحاق كورين : توصية بشأن تمثيـــل ويزو فى اللجنـــة التنفيذية الصـــهيونية .

اعتمادا على المـــادة ٢٦ ، فقرة د من الدستور ، يقر المؤتمر الصهيونى السابع والعشرون التغيير التالى فى الاتفاق الذى أبرم بين الادارة الصهيونية وادارة ويزو الذى أقرته اللجنة التنفيذية الصهيونية فى دورتهـــــــا المنعقدة خلال شهر آذار (مارس) ١٩٦٤ ، وستكون لويزو فى اللجنـــة التنفيذية الصهيونية اربع عضوات يحق لهن التصـــويت ، بدلا من ثلاث ، وواحدة بالتزكية ، كما كان حتى الان .

الرئيس ى . تسور : اطرح للتصويت توصية اللجنة الدائمة بشأن تمثيل ويزو فى اللجنة التنفيذية الصهيونية ، من يؤيد التوصية ؟

لا توجد معارضة . التوصية قبلت .

توصية بشأن انتخاب رئيس المنظمة الصهيونية

يتسحاق كورين : أريد الآن أن أطرح توصية بشأن انتخاب رئيس المنظمة الصهيونية العالمية :

اعتمادا على المــادة ١٥ من الدستور ، يخول المؤتمر الصهيونى السابع والعشرون اللجنة التنفيذية الصهيونية انتخاب رئيس المنظمة الصهيونيــة العالمية . واعتمادا على التخويل المذكور أعلاه ، يكلف المؤتمر الرئاســة والادارة اقامة لجنة سرية لتعد لانتخاب الرئيس .

على أن أبلغكم ، أنه بالاضافة الى قرار الاكثرية ، يوجد تحفظ للحاخام الينسون — همزراحى ، الذى اقترح انتخاب الدكتور جولدمان رئيســا للمنظمة الصهيونية . وعليه اذا كان مصرا على رأيه ، أن يوضح تحفظه .

الحاخام ى . الينسون يسحب اقتراحه .

بقى تحفظ آخر للسيد هارى ليفى . أشعر بانه يتنازل هو أيضــا عن اقتراحه .

أقترح التصويت على توصيتى .

الرئيس ى. تسور : اطرح للتصريحات توصية اللجنة الدائمة واقرا المرجع القانونى :

تنص المادة ١٥ من دستور المنظمة الصهيونية العالمية على ما يلى :

« بناء على بنود المادة ٦٤ ، يحق للمؤتمر نقل صلاحية من صلاحياته الى اللجنة التنفيذية أو الى هيئة اخرى ، بحسب ما يرتئيه » .

يتسحاق كورين : بودى أن اذكر أن هذه المادة استخدمت وسيلة فى المؤتمر السابق ، لنقل صلاحية المؤتمر الى اللجنة التنفيذية لانتخاب الادارة . وقد وجدت سابقة استخدام المادة ١٥ . لهذا أعتقد انه يوجد مبرر لاستخدام هذه المادة الان أيضا ، لنقل الصــلاحية بشأن انتخــاب رئيس المنظمــة الصهيونية .

الرئيس ى . تسور : طرح علينا رئيس اللجنة الدائمة توصية ، بتفويض اللجنة التنفيذية الصهيونية ، لانتخاب رئيس المنظمة الصهيونية العالمية ، وتكليف الادارة ورئاسة اللجنة التنفيذية بتشكيل لجنة محدودة ، للاعداد للانتخــــاب .

من يؤيد التوصية ؟ هل توجد معارضة ؟

التوصية قبلت .

من يمتنع ؟

قلنا أن التوصية قبلت . لم ترتفع أصوات معارضة . وامتنع ٤٥ عن التصويت .

الحاخام ى. الينسون : سعادة الرئيس ، المؤتمر الموقر ، امتنعنا عن التصويت ، وأعلنا فى اللجنة الدائمة ، وأعلن باسم كتلة همزراحى — هابوعيل همزراحى فى المؤتمر ، انه كان ينبغى لنا انتخاب رئيس المنظمة الصهيونية فى هذا المؤتمر ، وعدم الانصراف دون انتخاب .

ونظرا لوضع المنظمة الصهيونية ، نعتبر أن الانصراف دون انتخاب رئيس للمنظمة الصهيونية كارثة . ولهذا السبب أيضا امتنعنا عن التصويت . ويؤسفنا اننا بقينا أقلية ، ودون رئيس للمنظمة الصهيونية .

هارى ليفى : تصر كتلة حيروت على رأيها ولا تزال تعتقد أنه ينبغى اعتمادا على الدستور أن نقرر الان بشأن رئيس حركتنا . لهذا نقترح على أساس المادة ١٤ من الدستور أن ننتخب اليوم رئيس الحركة.

الرئيس ى . تسور : اننى لا أعتبر ذلك تحفظا . لقد أجرى المؤتمر التصويت . وانتهى الامر .

يتسحاق كورين : المؤتمر الموقر ، كانت احدى المسائل الصعبة التى واجهت اللجنة الدائمة دون شك مسألة رئيس المنظمة الصهيونية ، وعلى الرغم من أن أكثرية ممثلى الكتل توصلت الى نتيجة انه لا يمكن انتخاب رئيس ، فاننا لم نقلل من أهمية الرئيس الدكتور جولدمان وقيمته ولو لحظة واحدة . ولكن عندما جدت هذه الظروف التى لم تمكن من انتخاب الرئيس ، ولا ايجاد مرشح ملائم ، ولم نعتقد انه يوجد سبب لجعل الدكتور جولدمان وسيلة للتنافس بين الكتل . اننا لا نفكر بأن هذا يكرم الدكتور جولدمان . اننى أنتمى الى هؤلاء الذين يعتبرون الدكتور جولدمان شخصية كبيرة ، ولكن عندما توصلت الى الاستنتاج انه ما من احتمال لضمان أكثرية لانتخابه أبلغت ذلك الى ممثلى الاحزاب دون استغلال اسم الدكتور جولدمان لاى هدف كان . لذلك أريد أن أقول ، انه كانت لهم رغبة للبحث فى هذه المشكلة ، فاثاروا ترشيح الدكتور جولدمان دون أن يسمح لهم هو بذلك .

أعتقد أن النقاش حول أعلى منصب فى المنظمة الصهيونية الذى اعترضته الصعوبات ، يحتم بذل جهود للتفاهم وخلق جو لهذا المنصب .

الرئيس ى . تسور : ألفت انتباه رئيس اللجنة الدائمة انه جرى هنا تصويت ، واتخذ القرار ، وكان لهذا القرار بيان من قبل كتلة واحدة تفسر فيه امتناعها عن التصويت — وكان هذا حقها — وانتهى النقاش فى هذا الموضوع واطلب الانتقال الى موضوع آخر . انهينا النقاش حول هذا الموضوع ، ومن حقى كرئيس أن أنهيه .

انتخاب رئيس الادارة

يتسحاق كورين : نقدم اقتراحا بشأن انتخاب رئيس الادارة الصهيونية . واقتراحنا هو انتخابزميلنا لويس آرييه بينكوس كرئيسللادارة الصهيونية .

الرئيس ى . تسور : اطرح للتصويت ، اقتراح اللجنة الدائمة لانتخاب السيد لويس آرييه بينكوس كرئيس لادارة الصهيونية .

من يؤيد ؟ من يعارض ؟ من يمتنع ؟

النتائج : ١٦٥ يؤيدون ، ٦٠ يعارضون ، ٢٠ يمتنعون .

(أصوات فى القاعة) .

أبلغنىّ الان المستشار القضائى للادارة الصهيونية ، انه لا توجد حاجة الى النصاب القانونى لانتخـــاب الادارة . ولا أعنى بذلك انه لا يوجـــد نصاب ، فقد تم عدِ الذين يحتفظون ببطاقات خاصة فقط ، ولا توجـــــد بطاقات مع الجميع هنا .

ب. بازاك : أريد أن اقول أن كتلة همزراحى — هابوعيل همزراحى صوتت ضد رئيس الادارة ، لاننا سنصوت ضد الادارة نفسها التى ستقترح هنا . وسيشرح زميلنا الحاخام تسيفرشتاين لـــاذا صوتنا ضد رئيس الادارة ولـــاذا سنصوت ضد الادارة بأسرها . أطلب من الرئيس قبـــل أن يعرض علينا رئيس اللجنة الدائمة قائمة بأسماء أعضاء الادارة أن يسمح لزميلنا الحاخام تسيفرشتاين بالكلام من أجل التوضيح .

انتخـــاب الادارة

الرئيس ى. تسور: الكلمة لرئيس اللجنة الدائمة ، لاقتراح ادارة صهيونية ، ثم يتكلم الحاخام تسيفرشتاين لتوضيح اقتراحه .

يتسحاق كورين : تطرحاللجنة الدائمة للمؤتمر الصهيونى السابعوالعشرين انتخاب أعضاء الادارة للتصويت ، بالتركيب التالى :

مردخاى بار — أون ، يسرائيل جولدشـــتاين ، شارلوط يعكوفسون ، آرييه ليف دولتشين ، رعنان فايتس ، رعيه يجلوم ، عمانوئيل نيومان ، أندريا نربونى ، حاييم فينكلشتاين ، يوسف كلارمان ، ابراهام شنكر .

نقترح الاحتفاظ بمقعدين آخرين ، عنـــدما تقرر اللجنة التنفيذية أو ادارة الوكالة امكان ضم أعضاء آخرين الى الادارة .

الرئيس ى. تسور : الكلمة للحاخام تسيفرشتاين ، لتوضيح التصويت . ثم لعضو المؤتمر تورى .

الحاخام أ . تسيفرشتاين : جاء مبعوثو حركة همزراحى ــ هابوعيل همزراحى ، والموالون للحركة الصهيونية وبناتها ، الى المؤتمر الصهيونى السابع والعشرين بنوايا حسنة وبريئة ، للمساهمة فى نصيبهم من أجـــل تطهير الحركة الصهيونية ، وتجديد شبابها ، وتحويلها الى درع للدولة ومظهر لبناء الارض . ومن أجل تحقيق هذا الهدف ، رأينا كواجب اسمى توحيد جميع أجزاء الحركة ،وحشد خيرة القوى فى قيادتها . ويؤسفنـــا كثيرا ، أن جميع الذين رفعوا الصهيونية بالكلام خذلونا ، وهم يجردون بعمل أيديهم أدوات التنفيذ للحركةمن كل مضمون ، ويبعدون عن القيادة قوة مستقلة لا ترتبط بعجلة الحزب الحاكم . لقد اعتاد الحزب الحاكم على الحكم الفردى ، على الرغم من كونه أقلية الشعب . ولم يتوقف الامر عند حد أنه تولى خلال انعقاد هذا المؤتمر ادارة الاستيعاب ، وتعهد بالقيام بسلطة الادارة والقيادة وتولى أيضا معظم الادارات المهمـــة ومؤسسات الحركة الصهيونية ، وانما بالاضافة الى ذلك تدخل فى ادارة الهجـــرة ، التى يقوم بادارتها ممثلو حركتنا منذ جيل كامل ، نفذوا خلاله بنجاح عملا كبيرا وهو جمـــع المنفيين . ان حركة همزراحى ــ هابوعيل همزراحى لن توافق بأى حال من الاحوال على تجريدها من هذه المهمة المقدسة ، وهى لن تضع الحكم الفردى فى الحركة الصهيونية فى أيدى حزب يشـــكل الاقلية داخلهـــا .

منذ جيلين وممثلو اليهود المتدينين يشتركون فى الادارة الصهيونية . وهذا مساس بتقليد رائع من المشاركة الحقيقية وتوزيع عادل للمسئولية فى الحركة الصهيونية . ومن المؤسف أن يحدث هذا فى الوقت الذى تحتاج فيه الحركة الصهيونية الى الدعم والتكتل . ويبدو أن تجريدنا من النفوذ جاء كعقاب لنا على حرصنا على وحدة اسرائيل ، وعلى عملنا من أجل اقامـــة حكومة التكتل الوطنى وقت الشدة ، وعلى رغبتنا فى أن ترأس الحـــركة الصهيونية شخصية كبيرة ، غير حزبية ومستقلة . سنمضى فى بناء الحركة الصهيونية بموجب طريقتنا ، وبناء على الاعمال والنشاطات مقـــرونة بالاخلاص والتفانى ، وستتكتل الجماهير اليهودية الدينية فى البلد وفى الشتات حولنا فى معركتنا العادلة ، وسنحرص على اخراج الحركة الصهيونية من الحكم الفردى ، وجعلها حركة اسرائيلية شاملة تحمل لواء الخـــلاص عاليـــا .

الرئيس ى . تسور : استمع المؤتمر الى بيان الحاخام تسيفرشتاين. الكلمة للسيد تورى .

ابراهام تورى: المؤتمر الموقر ، خلال المؤتمر السابق ، السادس والعشرين ، قامت محاولة لاخراج كتلة صهيونية قديمة من نطاق الادارة

الصهيونية ، لاعتبارات غير صهيونية وغير موضوعية . وقام حزبنا ، وطلب ممثله من هذه المنصة ، منع اخراجها من نطاق الاطار الصهيونى ، أى الادارة الصهيونية . وقد استجاب المؤتمر فى ذلك الحين الى مؤتمر ممثل حزبنا ، وبقى العنصر الصهيونى يعمل خلال هـــذه السنوات بالادارة الصهيونية . ومما يؤسف له جدا ان حزبنا بالذات ، اضطر هذا المساء الى التوجه بنفسه هذه المرة بنداء الى المؤتمر ، لمنع اخراج حزبنـــا وممثله من الادارة الصهيونية . اننا لسنا وجها جديدا فى الحركة الصهيونية ، ونحن لسنا بحاجة الى تمثيل أنفسنا . ونحن كحزب يعمل منذ سنوات ، ويضم فى داخله قوى طلائعية ، وكيبوتسات ، وشبابا صهيونيا ، ليس فى البلد فقط، ولنا مؤيدون فى جميع أنحاء العالم — قمنا بواجبنـــا باخلاص فى الادارة الصهيونية ، وبجدارة وبكل تفان واخلاص . ولنا الحق أن نطلب أن يسمح لنا ،ضمن اطار الادارة التى ستنتخب هذا المساء ، بالاستمرار فى عملنـــا وبالاضطلاع بالعبء ، ضمن اطار الادارة الصهيونية التى ستنتخب هـــذا المســـــاء .

ان الرقم ١٢ الذى حدد دون سبب ، ليس رقما مقدسا ولا يدل على اى شىء ، عندما نتفحص الامور من الناحية العملية والصهيونية على السواء. فالاعتبارات الصهيونية ليست هى التى تؤدى الى التركيب الذى لم يشتمل علينا ، والذى يحاول اخراجنا خارج المجال .

(الرئيس يطلب الاختصار) — لن نعرض أنفسنا للظلم والاجحاف. لقد حمل ممثلنا خلال عشرين سنة عبء مشروع بناء يعتبر فخرا للحـــركة الصهيونية فى الدولة وفى العالم بأسره . ولم نفشل ، بل على العكس ، ففى العالم بأسره صهيونيون من اجل كفاءة العمل وتوسيع المشروع . ولنا الحق ، وهذا لمصلحة الحركة الصـــهيونية ولدولة اسرائيل ، فى أن يعطى لنا امكان الاستمرار فى عملنا هذا .

المؤتمر الموقر ، ان هذا الاقتراح الذى يقدم لكم هذه المرة بناء على راى جزء من اللجنة الدائمة ، لا يخدم القضية الصهيونية ، ولا يؤدى الى التكتل ، وانما، على العكس ، يؤدى الى الانشقاق وخيبة الامل المـــرة بين أجزاء كثيرة من الحركة الصهيونية .

ان احدا لن يكسب شيئا من ذلك ، فالحركة الصهيونية هى التى تخسر، والتكتل هو الذى يكسد ، والاخوة هى التى تفقد ، كما يضيع المشروع الذى طورناه ووسعناه خلال عشرين سنة .

اننى أتوجه اذن الى المؤتمر ، فى هذه الساعة المتأخرة ، لمقـــاومة هذه المحاولة المجحفة التى ترمى الى اخراجنا من مجال الادارة الصهيونية، وأطلب ضم ممثلنا الى ذلك التركيب المقترح عليكم . واذا لم يكن هذا الامر مقنعا ، فليستخدم المؤتمر صلاحيته ليحيل السلطة الى اللجنة التنفيذية التى ستنتخب هذا المساء ، لتكون لها الصلاحية لضم ممثلنا الى الادارة الصهيونية . واذا لم يقبل أحد هذين الامكانين المطروحين أمامكم ، سنضطر

الى التصويت ضد الادارة المقترحة ، وسنواصل العمل والجهود الشرعية من اجل الحصول على التمثيل فى الادارة الصهيونية .

الرئيس ى. تسور : أعطى الكلمة الى رئيس اللجنة الدائمة .

(شغب فى القاعة) .

ج . هاوسمان : بودى تدعيم الحجة الاولى وهى أن المقترحات لجدول الاعمال جائزة بموجب اللائحة ، بند رقم ١٢ . علينا ان نوضح ذلك قبل أن نبدأ .

الرئيس ى. تسور : أرجو ألا تعطى دروسا الى الرئيس .

ج . هاوسمان : ان الاقتراح لجدول الاعمال الذى أريد ان أقدمه،باسم الاتحاد العالمى للطلبة اليهود ، هو أن انتخاب أعضاء ادارة الوكالة اليهودية ينبغى أن يتم بتصويت سرى . وأريد أن ألفت الانتباه الى هذه النقطة الادارية بموجب بند رقم ١٧ مادة ح من اللائحة ، والتى تقول انه اذا طلب ٦٠ نائبا تصويتا سريا ، يجرى التصويت السرى . سيدى الرئيس توجد لدى توقيعات ٨٠ نائبا جمعت خلال هذا اليوم . لهذا اطلب رسميا أن يكون التصويت سريا فى هذه الانتخابات .

الرئيس ى . تسور : أرجو من الدكتور تسفرجباوم ، المستشار القضائى للادارة الصهيونية ، أن يقول كلمته .

الدكتور أ. تسفرجباوم : تنص اللائحة ١٨ من لوائح المؤتمر ، على أن انتخاب المؤسسات وخصوصا الادارة ، يتم علنيا ، حيث تنص : « يجرى تصويت فقط مع أو ضد قائمة شاملة من المرشحين » ، بينما يجرى التصويت السرى بموجب اللائحة ١٧ اذا تم التصويت على الاقتراح ولكن ليس عند انتخاب مؤسسات الحركة . ان موضوع اللائحة ١٧ هو التصويت على المقترحات لا على الاشخاص . ثانيا ، بالنسبة الى التوقيعات، صحيح أن المقصود هو التصويت السرى بموجب طلب ٦٠ نائبا ، ولكن معنى هذا الامر هو أنه لا ينبغى جعل النواب يوقعون خارج القاعة ، وانما أن يطلب ستون نائبا داخل القاعة تصويتا شخصيا أو سريا قبل التصويت . بالاضافة الى ذلك لا يوجد سبب ولا فائدة للتصويت السرى اذا جرى على قائمة كاملة . ولكن كان من الجائز أن يكون له مكان لو جرى التصويت على كل شخص وآخر على انفراد ، ولكن ، كما ذكرت ، تتطلب لوائح المؤتمر تصويتا علنيا بالنسبة الى الادارة . والنقطة الاساسية هى ، أن هذا البند الخاص بشأن انتخاب مؤسسات المنظمة الصهيونية هو الذى ينطبق هنا ، وليس البند الاكثر شمولا بشأن التصويت السرى على المقترحات .

أ. تورى : اننى أتكلم باسم حزب الاحرار المستقلين . أيها النواب المحترمون ، مع كل الاحترام الذى أكنه للمستشار القضائى للحركة

الصهيونية ، لا يوجد أى دليل فى الدستور الصهيونى ، ولا فى « اللوائح الدائمة » للمؤتمر الصهيونى ، بأن التصويت السرى بالذات ينحصر فى الانتخاب الشخصى لا فى الانتخاب العلنى . ليس لهذا الامر اشارة واحدة .

المحامى أ. فيلمر : أعتقد أن تفسير المستشار القضائى يفتقر الى أى سند فى الدستور . وعلى أى حال ولازالة اى شك ، اصرح باسم أكثر من ٦٠ نائبا ، اننا نؤيد التصويت السرى .

الرئيس ى. تسور : أريد أن أقول ، انه لا توجد أمام الرئاسة فى هذه اللحظة ، اية سلطة اخرى ، سوى سلطة المستشار القضائى . وقد أبلغنا المستشار القضائى ، وحدد ما ينص عليه القانون أو الاجراء بحسب رأيه بالنسبة الى هذا الموضوع . ومن البديهى أنه من الممكن الاعتراض على قانونية هذا التصويت أمام محكمة المؤتمر وهى تستطيع تبرير تفسير المستشار القضائى أو عدم تبريره . فالرئاسة تقبله كما تحدد .

ى. كورين : أعضاء المؤتمر الموقر ، اريد التوجه الى الحاخام تسيفرشتاين ، مع مزيد من الاحترام والتقدير ، ولكن يبدو لى أن شعورا بالخلاف أو بالتوتر قائم الان . واريد أن أخاطب معسكر همزراحى فى المؤتمر . لا تحرقوا الجسور . اريد أن أقول ، بصفتى الشخص الذى أجرى المفاوضات مع همزراحى خلال خمسة أيام . انه يبدو لى أنه قام بيننا تقدير متبادل .

الرئيس ى. تسور : على أن أقاطعك ، اذا كنت تريد أن تتكلم الان ، فان الاعضاء الاخرين يريدون هم أيضا الرد عليك ، وهذا ما لا نهاية له . أقترح أن ننتقل الى التصويت مباشرة . نطرح القائمة . أطرح للتصويت اقتراح اللجنة الدائمة بشأن تركيب الادارة .

(انظر صفحة ٩٦٦) .

من يؤيد الاقتراح ؟ من يعارض ؟ هل يوجد ممتنعون ؟

نتائج التصويت : ٢٣٩ يؤيدون ، ٧٦ يعارضون .

أريد أن أعرف ، حول أى شىء يريد الاعضاء الكلام .

ن. هولندر : طلبت الكلام قبل أعطائك حق التصويت . بعد أن بدأتم بالتصويت، اتضح لى انه لابد من انهاء التصويت . والان عندى سؤال ، اننى افهم ايضا قليلا عن الامور البرلمانية ، واعرف انه اذا انعقدت محكمة المؤتمر هذه الليلة ، فسيكون ذلك ردا على اقوال المستشار القضائى . فاذا كنت على حق ، أطلب من محكمة المؤتمر أن تنعقد الليلة قبل أن يتولى الاعضاء مناصبهم ، لانه دون ذلك ، ستظهر حقائق جديدة لن تكون فى

مصلحة المؤتمر والاعضاء ، اذا قررت المحكمة ، فى اليوم التالى ، أو بعد شهر أو شهرين ، اننا على حق .

ل. آ. بينكوس : آمل أن يسمح لى بالكلام . اذا لم يكن التصويت الخاص بى سريا ، فانه كان شخصيا على الاقل . أشكر أولئك الذين صوتوا من أجلى والذين لم يصوتوا من أجلى . أريد التوجه الى جميع العناصر المختلفة ، الى همزراحى — هابوعيل همزراحى من ناحية ، والى الطلبة من ناحية أخرى ، واقول لهم — اذا واصلنا السير بهذه الصورة ، فلا أعلم الى أين سينتهى بنا المطاف ، اقول أولا لاصدقائى داخل همزراحى — هابوعيل همزراحى ، اننى لا أؤمن بأن هذا سيستمر طويلا ، لاننا سنجد سبيلا للتعاون ، ليس فى الادارة فحسب ، وانما فى الحركة الصهيونية بأسرها — انكم لا تستطيعون أن تعزلوا أنفسكم عن تقليدكم . واسمحوا لى بالقول ، اننا نحن أيضا لا نستطيع التخلص من تقليدنا ، الذى يعود الى أكثر من عشر أو عشرين سنة .

أعتقد أنه اذا كنا نريد استخلاص الفائدة التى يتبغى جنيها من هذا المؤتمر ، علينا ألا نحاول ايجاد وسائل بفرض وضع من الفوضى . فهذه هى قضية الساعة . لقد آلمنى بعض الكلام الذى قيل هنا ، ولكن اليوم يؤلمنى أكثر وضع الحركة وقرار يبدو انه كان لابد منه . فهذه حركة قليلة العدد ، ولكنها حركة ذات تاريخ مهم للغاية . لنتوقف عن الكلام بهذه اللغة .

أتوجه لزملائى الطلبة متسائلا ، على أى شىء تتناقشون فى هذه اللحظة ؟ أستطيع أن أفهمكم لو كانت لوائحنا مكتوبة بصورة بحيث يجرى الترشيح للانتخابات على أساس فردى . ولكن الاقتراع هنا يجرى على كتلة . والا ماذا ستكون نتيجة الانتخاب السرى ، سوى جعل الامور غامضة فى المؤتمر ؟ ينبغى لنا أن نعيش أيضا غدا وبعد غد ، وأن ننجز كل ما يواجهنا . أتوجه الى هذا المؤتمر بالقول اننا استمعنا الى كل شىء وأعتقد اننا نستطيع خلال ما تبقى من وقت حل جميع المشكلات العملية الحقيقية التى تواجهنا . اننى واثق من أننا سنحلها بنية حسنة ، ونحن نريد تطوير الحركة . لهذا أطلب اسقاط جميع النقاط الاجرائية فى هذه المرحلة . فهى ليست جوهرية وليست عملية . لذلك أعتقد ان لى الحق فى أن أفعل ذلك . فالذين اشتركوا بالامس ، واليوم ، والذين سيشتركون فى الغد ، هم فى نهاية الامر المشتركون أنفسهم . بهذه الروح نستطيع مع ذلك اختتام المؤتمر الذى كانت له انجازات أيضا . هذا هو طلبى .

الرئيس ى. تسور : هل أنت يا سيد تورى ، على الرغم من دعوة رئيس الادارة ، مصر على المماطلة ؟ نعم ، هذا من حقك ، تفضل .

أ. تورى : المؤتمر الموقر ، قدمت اقتراحا باسم حزب الاحرار المستقلين فى اسرائيل ، ليقرر المؤتمر هذا المساء ضم ممثلين الى الادارة المقترحة أو احالة اقتراحنا بصلاحية تامة الى اللجنة التنفيذية الصهيونية لاتخاذ

قرار بشأنه . لا أريد الدخول الآن الى المشكلات القانونية ، والرسمية المعقدة ولكن اقتراحنا محدد وواضح ، وأطلب ان يقرر المؤتمر بهـذا الشـأن .

الرئيس ى . تسور : السيد تورى ، كما اعلم ، ولينبهنى من يعتقد انى على خطأ ، أعطيت للجنة التنفيذية صلاحيات عامة لاتخاذ القـرارات. قررنا اولا بالنسبة الى الرئيس وبالنسبة الى الادارة ايضـا . اننى على استعداد لتوضيح هذا .

موكى تسور : الزملاء الاعزاء ، باسم الوفد الوحيد فى هذه القـاعة الذى ليس له حق التصويت فى هذه الانتخابات ، ولكنه يهتم جدا بما يجرى فى الحركة الصهيونية ، أطلب من الزملاء ، الممثلين للاحزاب والمنظمات ، من الاشخاص الناضجين الذين تولوا مسئولية الحركة عشرات السنين ، ألا يجعلوا من انفسهم موضع السخرية .

أطلب ألا يعطى هنا درس فى الديمقراطية المزيفة . اننى أدرك أن هنا اعتبارات قانونية مهمة ، وافترض أنه ينبغى اثارة اعتبارات قانونية لا أفهم بها كثيرا . لهذا أطلب ، من الاعضاء فى الاحزاب المختلفة ، وفى المعارضة وفى الائتلاف — وهم سيغيرون وظائفهم غدا أو بعد غد ، أن يتصرفوا كما يجب لان الشعب اليهودى بأسره يتطلع الى ما تفعلونه هنا . أطلب اليكم ، بكل ما هو عزيز لديكم ، أن تتصرفوا فى ضوء ذلك ، شكرا .

ضم أشخاص صهيونيين غير حزبيين الى الادارة

ى. كورين : أطرح الان مشروع قرار بشأن ضم أشخاص صهيونيين الى الادارة :

« يكلف المؤتمر الصهيونى السابع والعشرون الادارة الصهيونية ورئاسة اللجنة التنفيذية الصهيونية أن تختارا بصورة مشتركة ، باكثرية لا تقل عن ثلثى الاعضاء ، عددا من الصـهيونيين غير المرتبطين بأى حـزب للانضـمام الى عضـوية الادارة . لا يتجـاوز عـدد هؤلاء الاشـخاص الخمسـة » .

الرئيس ى. تسور : أطرح للتصويت مشروع القرار الذى قدمه الآن رئيس اللجنة الدائمة .

من يؤيد المشروع ؟ من يعارض ؟

المشروع ووفق عليه لا معارضة .

٤٦ يمتنعـون .

انتخاب مراقب الوكالة

ى. كورين : بودى أن أتقدم بمشروع قرار بشـــأن مراقب الوكالة اليهــودية :

« ينتخب المؤتمر الصهيونى السابع والعشرون السيد بن ـ تسيون مئيرى مراقبا للمنظمة الصهيونية العالمية ـ الوكالة اليهودية » .

الرئيس ى. تسور : قبل القرار بهتافات ، بالاجماع .

انتخاب أعضاء اللجنة التنفيذية الصهيونية

ى. كورين : أطلب عرض قائمة أعضاء اللجنة التنفيذية القانونيـــة والنواب الذين نقترح اختيارهم :

حركة العمل الصهيونية : أهود أفرئيل ، شمعون افيزيمر ، ماكس ابشـــطاين ، شـــموئيل بونتشيك ، مئير بليطى ، يوسف بنكوفر ، ماتيلدا جيز ، باوول‌جولدمان ، الدكتور حاييم دورون ، ينسحاق هاركابى ، جيئولاه حافكين ، يتسحاق طابنكين ، دافيد طابتشنيك ، يوسف يزراعيلى ، موشيه كيرم ، تســـفيه لوبطكن ، مردخاى لرمان ، الدكتور شـــنيئور ليفنبرج ، يتسحاق مزراحى ، يسرائيل ستولرسكى ، تسفى فاينجرش ، هـــارى فاين ، حـــاييم فاينر ، موكى فريدمان الدكتور بيرل فريمـــار ، يعقـــوب تسور ، يعقوب تسيفل ،أرييه كرونيتش ، يعقوب‌كاتسمان ، روز كاوفمان، موشيه كيترون ، دفوره روطبرد ، ماكس رايخ ، انشل رايس ، زئيف شابيرا ، شموئيل شورش .

الاتحاد العالمى للصهيونيين العموميين : روبرتو آهرون ، يهوشـــع أورباخ ، جاك أورفوس ، ليون ايلوتوفيتش ، مارك انيسفيلد ، أوســـكار جلازرمان ، مردخاى دايان ، باروخ فاينشتاين ، ابراهام حسون ، جاك تورتشينر ، هـــارولد كرميلى ، يعقوب لفكوفيتش ، الدكتور هـــاريس ليفين ، يعقوب ليشيتس ، يوليان يهودا مرسر ، دكتور ماكس نوسباوم ، كارول بيكل ، الحاخام آشر كيرشبلوم ، المحامى ابراهام تورى .

الكونفدرالية العـــالمية للصـــهيونية العمومية : ليفى باكستينسكى ، بنيامين جوتسمان ، بلس جانر ، يوليوس هيمان ، السيدة روز هلبرن ، يتسحاق فيرشبسكى ، ميليخ طوفيول ، السيدة ر. طوروفر ، هارى كوهن ، السيدة م. ماتسكين ، الدكتورة مريم فروبند ، السيدة ن. د. بيرلمان ، كلمان سولطنيك ، دونالد سيلك ، السيدة ل. كرمرسكى ، السيدة فاى شناك ، عزرا شابيرا .

همــزراحى ـــ هابوعيل همــزراحى : مريم الياش ، الحاخام يهــودا الينسون ، يشعياهو بيك ، الحاخام الدكتور يسسكار دوف بيرجمــان ، اليعيزر جوئيلمــان ، آرييه هيندلر ، الحــاخام تسيماح زيمبروفسكى ، شلوموليفى ، هارى لندى ، دافيد كليموفسكى ، الحاخام الدكتور بنحاس روزنباوم ، السيدة ناتالى رزنيكوف ، الحاخام الدكتور بنحاس رويتمان ، الحاخام تسفى شختر .

حيروت ـــ هتساهر : بن ـــ تســيون جبعــونى ، آرييه هوروفيتش ، الياهو حبوشه ، هارى ليفى ، ناتان سيلفر ، شلومو فريديريك ، المحامى رفائيل كوتلوفيتش ، ايزيك رمباه ، رفائيل رفائلين ، ابراهام شخترمان ، يوسف شابيرا .

مابام : رؤوفين آرزى ، حاييكه جروسمان ، موشيه خيفن ، يتسحاق نثانى ، يعقوب عميت ، الدكتور فريلى بيرتس ، شلومو روزين .

ويزو : السيدة نرى بلومفيلد ، السيدة مريم بن ـــ بورات ، السيدة اينز برنشطاين ، وانتخب بصفة عضوات مستشارات : السيدة حانه جيلبير ، الدكتورة جانيا كانوفيتش .

حركات الشبيبة : يسرائيل افيدور ، لوتشو أهرون ، ليفا آهرونى ، مرخادى بلانش ، جدعون دوداى ، ايتان هيبرمان ، الن هوفمان ، رؤوفين فيربر ، آندرو ليفى ، ناحوم سلومينسكى ، ايلى سوفر ، موكى تسور ، رافى كبلان ، سرجيو شفارتسمان ، أهرون شتاينهاردت .

الطلبة : جوردون هاوسمان ، مايك هانتر ، برجيل زعودى ، ســيد شتراوس .

ى. كورين : لكل عضو نائبان ، أســماؤهم موضــوعة على طاولة الرئاســـة .

الرئيس ى. تسور : توفيرا لوقت المؤتمر ، ستتوفر قائمة النــواب كتابة لكل من يطلبها . اعتبر هذه القائمة معتمدة . ننتخب الان قائمــة أعضاء اللجنة التنفيذية . من يوافق على القائمة التى تليت قبل قليل ؟

لا معارضة ، القائمة أقرت . اللجنة التنفيذية انتخبت .

طلب الى الاعلان ، ان الجلسة الاولى للجنة التنفيذية الجديدة ستعقد بعد هذه الجلسة مباشرة ، خلال الساعات الاولى من الصباح .

ى . كورين : ننتقل الآن الى موضوع أعضاء الشرف . بموجب المادة ٣٢ الفقرة ٣و ينتخب المؤتمر السابع والعشرون الزملاء التالية أسماؤهم ، أعضاء للجنة التنفيذية ، بصفة استشارية ، كأعضاء شرف :

يعقوب افتر ، بنيش ابشطاين ، بيتساليل بازاك ، يشعياهو برنشطاين ، الدكتور هرمان زايدل ، هارى طروب ، آرييه تيرتكوفر ، مارك يربلوم ، ساره كفرى ، مورتيمر مى ، ابراهام ستوب ، الدكتور لودفيج دينر ، ماكس فرايليخ ، يسرائيل ريطوف ، بنحاس شنيئورسون .

بموجب المادة ٣٢ الفقــرة ٣و من الدستور ، ينتخب المؤتمر الســابع والعشرون الاعضاء التالية أسماؤهم للجنة التنفيذية الصهيونية بالتزكية :

يعقوب هليفى ، القاضى لوى ليفنتال .

قائمة أعضاء الشرف قبل الانتخابات المذكورة :

يعقوب أورى ، آبا بورنشطاين ، يهودا برجينسكى ، يعقوب برونفمان ، يوسف بيرتس ، الدكتور يهوشع جوبرين — جرينبويم ، أدوارد أ . جيلبير ، أ . ل . جلمن ، يتسحاق جرينبويم ، البروفسور بن — تسيون دينور ، يوسف دلسكى ، نيطع هرفاز ، ابراهام هرتسفلد ، بيرل لوكر ، السيدة ايرمه ليندهايم ، فرد مونسون ، الحاخام ايرفينج ميلر ، شبتاى ميرون — ميرنبرج ، الدكتور شموئيل مارجوشس ، الدكتور ناحوم نير ، الحاخام الدكتور شمعون بدرفوش ، باروخ تسوكرمان ، يتسحاق كوبوفيتشكى ، الحاخام البروفسور ليفى يتسحاق رابينوفيتش ، السيدة راحيل شازار .

الموافقة على ضم أعضاء للادارة

الرئيس ى . تسور : نقر قائمة أعضاء الشرف ، لنتجنب أى ســوء تفاهم ، أرجو تسجيل القرار القــائل ان المؤتمــر يخول اللجنة التنفيذية الصهيونية أن تضم أعضاء الى الادارة اذا استدعت الحاجة الى ذلك .

ممثلو الحركة السفارادية فى الارجنتين فى اللجنة التنفيذية

ى . كورين : تم الاتفاق خلال جلسة اللجنة الدائمة على منح العضوية أيضا لحركة السفارادييم فى الارجنتين مع حق ابداء المشورة . ويقرر المؤتمر أن للحركة السفارادية فى الارجنتين الحق فى تعيين ممثل واحد فى كل دورة للجنة التنفيذية الصهيونية يشترك فى حق ابداء المشورة .

الرئيس ى . تسور : ووفق على الاقتراح .

انتخاب نواب رئيس محكمة المؤتمر واعضاء المحكمة

ى . كورين : انتخبنا فى مستهل جلسة المساء ، رئيس المحكمة ومحامى الدفاع للمنظمة الصهيونية . أقترح الآن ، بالتشاور معهما ، انتخاب نواب رئيس محكمة المؤتمر وأعضاء المحكمة ، وكذلك القائمين مقــام محــامى الدفاع :

نواب رئيس المحكمة : المحامى شموئيل أوسشكين ، البروفسور بنيامين اكتسين ، الدكتور رؤوفين جفنى ، القاضى اليعيزر ليفنتال ، الدكتور دافيد ميرتس .

أعضاء المحكمة : المحامى مردخاى افنيئيل ، زئيف باومجولد ، لويس بلومفيلد ، يعقوب يانون ، دافيد بار — راف — هاى ، دافيد برن ، جبريئيل جلازر ، الدكتور يانوس كوهن ، المحامى اليعيزر ليبسكى ، القاضى أ. ى. مايزلس ، المحامى اهرون بولانسكى ، الدكتور حاييم بزنير ، المحامى ابراهام كارب ، المحامى يتسحاق شابو ، دكتور اندريه شوراكى ، دكتور يعقوب شختر ، القاضى بن — تسيون شرشفسكى .

القائمان مقام محامى الدفاع : المحامى يوسف كوشنير ، دافيد هرمان .

الرئيس ى . تسور : افترض ان الاقتراح قبل .

كلمة شكر وتحية من الرئيس ى. تسور

الرئيس ى . تسور : سادتى ، يلقى ، كما جرى التقليد ، رئيس الجلسة الختامية للمؤتمر خطاب الاختتام . استأذنكم بالامتناع عن ذلك . أولا بسبب الوقت المتأخر ، ثانيا ، لأننا نخرج من هذا المؤتمر بشعور بأن الاساس ما سيتم بعد المؤتمر ، وما مدى تحقق النوايا الطيبة التى ظهرت فيه .

لدى قائمة طويلة من المؤسسات والشخصيات ، الذين قاموا بعمل مخلص للاعداد لهذا المؤتمر ، ويتحتم على أن أشكرهم فى هذه المناسبة وأعبر لهم عن التقدير :

الى رئيس بلدية القدس ، تيدى كوليك ، على اهتمامه باستضافة أعضاء المؤتمر فى العاصمة ، الى الدكتور رؤوفين ايتان ، مدير دائرة التنظيم ، على الاعداد للمؤتمر من ناحية تشكيله ومضمونه ، فقد القيت المسئولية بأسرها على عاتقه بعد وفاة المرحوم تسفى لوريا ، الى محكمة المؤتمر والمستشار القضائى الدكتور اهرون تسفرجباوم على عملهم الجاد ، الى الدكتور ش. أ. ناخون على اعداد التقرير للمؤتمر وعلى مساهمته فى نشاطات المؤتمر المختلفة ، الى السيد حاييم فينيتسكى ، مدير دائرة المؤتمر والى مساعدته السيدة راحيل ادلشتاين والى جميع العاملين فى دائرة المؤتمر بجميع أقسامها ، الى السيد دانى كراوان على الزخرفة الرائعة ذات الخيال الجميل فى المبنى ، فى قاعته ومنصته ، الى أمناء المؤتمر — السيدة يوخيبد زوسمان ويشعياهو هيرن وجميع أعضاء السكرتارية ، الى المتحدث باسم المؤتمر تسفى زنجر ، ومراسليه ومساعديه الى السيد مردخاى ميفوراخ مدير دائرة الجاليات والمنظمات ، الى جميع أمناء الوفود المختلفة والعاملين معهم على اهتمامهم بالمثلين المختلفين ، الى منسق اللجان السيد بن تسيون فيشلر ومساعديه ، الى سكرتير اللجنة الدائمة

شموئيل باهط وجميع أمناء اللجان المختلفة على عملهم المخلص والمضنى ، الى المسئولين عن الاقتصاد والمواصلات ، السيد زئيف ابشطاين والسيد ميخائيل سلومون ، الى جميع العاملين فى دائرة التنظيم ، ودائرة الاعلام وسائر الدوائر التى عملت من أجل اعداد المؤتمر ، الى السيد دافيـد نبو ، منسق فريق المنظمين والمضيفات ، الى فريق المترجمين ، الى فريق الفنيين الذين عملوا فى الترجمة التلقائية ، الى مدير المقصف والعاملين معه ، الى دائرة مبانى الامة ، السيد أهرونى ومساعديه كما نحيى : عمال التنظيف ، ورجال الأطفاء ، ونجمة داوود الحمراء والشرطة .

كما أتمنى لجميع الذين حضروا من مسافات بعيدة ، العودة الى بلادهم بسلام ، ليعودوا الينا فى أقرب وقت ، والى أصدقائنا فى البلد وخارج البلد ؛ اتمنى لهم عملا مثمرا حتى انعقاد المؤتمر القادم . والسلام .

تعقد دورة اللجنة التنفيذية بعد هذه الجلسة ، هنا .

انتهت الجلسة بنشيد هاتكفا .

القسم الرابع

قرارات المؤتمر

(أ) البرنامج الصهيونى

١ ــ برنامج القدس ٥٧٢٨ (١٩٦٨)

أهداف الصهيونية هى :

وحدة الشعب اليهودى ومركزية دولة اسرائيل فى حياة الشعب .

تجميع الشعب اليهودى فى وطنه التاريخى أرض اسرائيل بالهجرة من جميع البلاد .

تدعيم دولة اسرائيل القائمة على نبوءة الانبياء فى العدل والسلام .

المحافظة على خاصة الشعب بتطوير التربية اليهودية والعبرية وبث القيم الروحية والتربوية اليهودية .

الدفاع عن حقوق اليهود فى جميع الاماكن التى يقيمون فيها .

(ب) القضايا السياسية

٢ ــ القدس المتكاملة

انعقد المؤتمر الصهيونى السابع والعشرون فى القدس الموحدة ، المدينة المقدسة ، عاصمة اسرائيل الابدية ، مركز حياة الشعب اليهودى ، وكانت مناقشاته وقراراته سامية ، فى المدينة التى كونت شخصية الشعب لاجياله ، وأصبحت مصدر ايحاء للانسانية بأسرها .

كانت القدس خلال عشرين سنة مقسمة ومجزأة ، بعد أن وقع جزء من المدينة فى أيدى العدو . جزأت الاسوار المدينة ، وكثرت أعمال القتل فوق أسوارها ، ودنس الدمار والاعمال الوحشية الاماكن المقدسة لليهود ومنعوا من الوصول اليها بالقوة . فهذه جميعا دنست قدسية القدس .

يبعث المؤتمر بتحيته الى محررى القدس الذين فتحوا ببطولتهم عهدا جديدا فى تاريخ المدينة وأعادوا اليها مجدها كما فى البداية .

٣ ــ حرب الايام الستة ــ نتيجة للعدوان العربى

ان جيران اسرائيل هم الذين فرضوا عليها حرب الايام الستة ، وعقدوا بينهم المعاهدات العدوانية ، وحشدوا قوات عسكرية هائلة على حدودهم ، وطردوا قوات الطوارىء التابعة للامم المتحدة ، وفرضوا الحصار البحرى على مضائق تيران ، وأعلنوا بصراحة عن نواياهم لمهاجمة اسرائيل والقضاء عليها .

٤ ــ تكريم ذكرى الشهداء وتحية لجيش الدفاع الاسرائيلى وللشعب فى اسرائيل

يحيى المؤتمر الصهيونى ذكرى شهداء جيش الدفاع الاسرائيلى الذين ضحوا بأنفسهم من أجل الدفاع عن الوطن ، وستستوحى الاجيال القادمة من بطولتهم . وتبعث الحركة الصهيونيةبتعازيها الى العائلات الثكلى .

يبعث المؤتمر بتحيته الاخوية الى جيش الدفاع الاسرائيلى والى الشعب بأسره الذى يقيم فى صهيون لصمودهما البطولى الذى أظهراه وللانتصار الرائع الذى أحرزاه فى حرب الدفاع والخلاص سنة ١٩٦٧ .

٥ ــ الوصول الحر الى الاماكن المقدسة

يؤكد المؤتمر بارتياح ، ان سياسةحكومة اسرائيل تعترف بحق الوصول الحر لجميع أبناء الديانات الى أماكنهم المقدسة ، وتمنحهم حق الادارة الذاتية للاماكن المقدسة بتسويات تضمن التعاون مع الاوساط الدينية المعنية بالامر .

٦ ــ السلام بالمفاوضات المباشرة

يعلن المؤتمر ، ان السلام ضرورة حيوية لشعوب الشرق الاوسط وللعالم بأسره ، وان هذا السلام لن يتحقق الا عن طريق المفاوضات ، وجها لوجه ، بين اسرائيل وبين البلاد العربية . ان رفض العرب اجراء مثل هذه المفاوضات مع اسرائيل يعتبر نبذا للسلام الحقيقى والدائم .

يتوجه المؤتمر الصهيونى بدعوة الى الشعوب العربية وزعمائها للمساعدة حتى يسود السلام المنشود فى هذه المنطقة .

٧ ــ سلاح دفاعى لاسرائيل

نتيجة غياب اتفاق دولى من أجل تقييد سباق التسلح فى الشرق الاوسط ونظرا الى تسليح الدول العربية مجددا وبسرعة بمساعدة الاتحاد السوفييتى ودول أخرى ، ونتيجة نوايا العرب المعلنة لتجديد الحرب ضد اسرائيل ، يناشد المؤتمر الصهيونى جميع الدول المحبة للسلام أن تزود اسرائيل بالاسلحة الدفاعية ، التى تدعم قدرتها الدفاعية وقوتها الرادعة ضد العدوان ، والمساعدة فى ذلك للمحافظة على السلام فى المنطقة .

٨ ــ ضائقة اليهود فى الدول العربية

يعبر المؤتمر عن قلقه العميق من الوضع الخطير لبقايا الجاليات اليهودية فى الدول العربية وخصوصا فى سوريا والعراق ومصر ، حيث يعيشون فى جو من التحريض والاضطهاد ، ويحتجز المئات من أرباب العائلات فى المعتقلات

دون ذنب . وأقرت لوائح تتعارض مع ميثاق حقوق الانسان . ويتعرض اليهود للتمييز ويحرمون من أملاكهم ومن مصادر رزقهم ولا يسمح لهم بالخروج من بلاد سكنهم .

يناشد المؤتمر شعوب العالم والمنظمات الدولية المعنية بالامر العمل لاعادة حقوق اليهود ، وضمان حرية خروجهم .

٩ ـ المقاطعة العربية

ان المقاطعة العربية التى تسعى لتوسيع مجالات تأثيرها ، هى جزء لا يتجزأ من حالة الحرب ضد اسرائيل . فهذه المقاطعة تعارض حرية التجارة الدولية والاسس المشتركة بين الشعوب .

يناشد المؤتمر الصهيونى الحكومات ، والمنظمات الاقتصادية ، والشركات التجارية ، عدم الخضوع للضغط والابتزاز اللذين تمارسهما منظمة المقاطعة العربيـة .

ان يهود الشتات مطالبون بالقيام بدور فعال فى هذا الكفاح ضد المقاطعة العربيـة .

١٠ ـ دعم الجهود من أجل احراز السلام

يرحب المؤتمر الصهيونى بكل جهد يبذل للتخفيف من التوتر العالمى ، وتنمية التعايش والتعاون الدولى فى العالم وفى الشرق الاوسط .

يعبر المؤتمر عن تقديره لجهود حكومة اسرائيل والشعب المقيم فى صهيون من أجل احراز السلام فى الشرق الاوسط وفى العالم بأسره ، ويناشد الحركة الصهيونية تقديم مساعدتها التامة فى هذا المجال من العمل .

١١ ـ يهود الاتحاد السوفييتى وبولندا

(أ) ينظر المؤتمر بقلق عميق الى ازدياد وضع اليهود سوءا فى الاتحاد السوفييتى وبولندا فى المدة الاخيرة .

(ب) فى أعقاب حرب الايام الستة أطلق عنان حملة التشهير ضد اسرائيل وضد الحركة الصهيونية فى الاتحاد السوفييتى ، حتى أن السلطات السوفييتية أوقفت قطعيا اعطاء تصاريح الخروج ، التى كانت تمنح هنا وهناك بالتقتير ، حتى حزيران (يونيو) ١٩٦٧ ، الى اليهود الذين كانوا يطلبون الانضمام الى ذويهم فى اسرائيل .

يعتبر المؤتمر هذه الحملة المعادية لليهود والمعادية لاسرائيل تهديدا خطيرا لمكانة التجمع اليهودى وأمنه فى الاتحاد السوفييتى . يحب المؤتمر

الصهيونى بمظاهر الوعى اليهودى بين يهود الاتحاد السوفييتى ، وخصوصا مظاهر الانتماء المتزايد الى التراث اليهودى ، التى تبرز بين الكثيرين من الشــباب .

(ج) يناشد المؤتمر حكومة الاتحاد السوفييتى تغيير موقفها من اسرائيل والاهالى اليهود فى الاتحاد السوفييتى :

ـــ لوضع حد لحملة التشهير والتزييف ضد دولة اسرائيل والحـــركة الصهيونية ، والعمل لجمع شمل العائلات اليهودية .

ـــ منح كل يهودى حق الهجرة الى وطن شعبه اذا كان يريد ذلك ، واحترام وعد كوسيجن ، رئيس الحكومة السوفييتية ، بالسماح بجمع شمل العائلات اليهودية بواسطة اعطاء تصاريح الخروج الى اسرائيل .

ـــ منح الاتحاد السوفييتى الحقوق الكاملة ، نظــريا وعمليا ، للتجمع القومى والدينى ليستطيعوا المحافظة على حياتهم الثقافية والدينية وتلقين أبنائهم لغتهم وتراثهم القومى .

(د) يطالب المؤتمر بالسماح ليهود الاتحاد السوفييتى ولممثليهم الدينيين بالاتصال مع المنظمات اليهودية العامة والدينية فى العالم .

(هـ) ينظر الشعب اليهودى ، ومعه العالم المتمدن بأسره ، بدهشـــة وأسف ، لتجدد اللاسامية فى بولندا ، باستغلال اليهـــود ككرة للعب فى الصراعات السياسية الداخلية .

يناشد المؤتمر حكومة بولندا التخلص من عار احياء العداء للسامية رسميا واظهار التفهم نحو حاجات التجمع اليهودى ورغباته .

(و) يناشد المؤتمر الحركة الصهيونية ، بجميع مؤسساتها وتياراتهـــا وأعضائها ، الكفاح دون هوادة لتحقيق هذه المطالب وتجنيد جميع أنصار الحرية فى العالم من أجل ذلك .

١٢ ـــ الـــكراهية العنصرية واللاسامية

ينظر المؤتمر بقلق الى ازدياد التوتر العنصرى ، الذى يشكل خطرا على السلام العـــالمى .

يعبر المؤتمر عن قلقه العميق من ازدياد اللاسامية فى الدول المختلفة ، وخصوصا النازية الجديدة فى ألمانيا .

يناشد المؤتمر يهود العالم وذوى النوايا الحسنة فى العالم اظهار الوعى والكفاح ضد الكراهية العنصرية والتمييز ضد اليهود اللذين يشكلان خطرا على الديمقراطية والحرية والسلام .

١٣ — معاقبة المجرمين النـازيين

يناشد المؤتمر حكومة ألمانيا الغربية الغاء قانون التقادم بالنسـبة الى المجرمين النازيين ومواصلة محاكمتهم .

يعبر المؤتمر عن رأيه ، ان العقوبات الخفيفة التى تفرض على قتـلة الشعب اليهودى تشكل تشجيعا لاحياء النازية الجديدة فى ألمانيا .

١٤ — محاولات تزوير شخصية اسرائيل والصهيونية

الصهيونية هى حركة التحرير القومى للشعب اليهودى . ومنذ نشأتها وهى تناصر الحرية والتقدم وتعمل لتحقيق أهدافها بروح السلام والاتفـاق مع شعوب العالم جميعا ، وخصوصا مع الشـعوب العربيـة فى الشرق الاوسـط .

يرفض المؤتمر بشدة الدعاية المعادية التى تبثها الحكومات العربيـة ، والجماعات النازية الجديدة وحركات شيوعية معينة ، التى تحاول تزوير شخصية اسرائيل والحركة الصهيونية .

يعتبر المؤتمر محاولة التفريق بين الصهيونية وبين الشعب اليهـودى محاولة اجرامية لتضليل الرأى العام العالمى .

١٥ — زيادة النشاط الاعلامى وتدعيم أدوات تكوين الرأى العام

يكلف المؤتمر الصهيونى بما يلى :

(أ) تدعيم جهاز الاعلام ، لوضع اسرائيل أمام الرأى العام العـالمى فى الضوء الصحيح كدولة محبة للسلام ، والتقدم والتعاون الدولى ، والصهيونية كحركة تحرير وطنى للشعب اليهودى .

(ب) تدعيم الادوات التنظيمية لجميع الهيئات الصهيونية التى تعمـل لتكوين الرأى العام ، واقامة أدوات جديدة فى الاماكن التى لا توجد فيهـا مثل هذه الادوات .

(ج) تدريب العاملين فى حقل العلاقات العامة ، واشراك مبعوثى الحركة الصهيونية فى هذه الاعمال .

(د) تعميق وتوسيع الاعلام ، باستخدام وسائل جديدة وأدوات اتصال عصرية ، فى جميع تجمعات الشعب اليهودى ، لتقريبه من الفكرة الصهيونية وقيمها . يؤكد المؤتمر بصورة خاصة الضرورة الحيوية للنشـاط الاعلامى المتفرع لدى الجيل الناشىء اليهودى بصورة عامة وجمهور الطلبة اليهـود بصورة خاصة ، الذين يعيشون فى غليان فكرى ويسعون من أجل التحديات الجـديدة .

١٦ ـ تطوير روابط الصداقة والثقافة بين اسرائيل وبين شـعوب العـالم

يدعو المؤتمر الادارة الصهيونية الى ما يلى :

(أ) تقديم الدعم والمساعدة الى جمعيات الصداقة والثقافة بين مواطنى اسرائيل وبين مواطنى الدول الاخرى فى البلد وخارجه ، والمبـادرة الى اقامة جمعيات جديدة وتوسيع نشاط الجمعيات القائمة .

(ب) اجراء الاتصال والتعاون مع المنظمات الدولية غير الحكوميـة فى البلد وخارجه .

(ج) تكريس انتباه خاص لجهود الطلبة اليهود فى القيام بالاتصـالات والنشاط الاعلامى بين زملائهم فى الجامعات .

يناشد المؤتمر الصهيونى المنظمات الصهيونية اعتبار هذا العمل مهمـة رئيسية ، ذات أهمية والحاح كبيرين . وتخصص المنظمـات الاقليميـة والمحلية ، بالتعاون مع الجاليات ، الاشخاص الملائمين لهذا العمل .

١٧ ـ الدعاية الصهيونية فى اسرائيل

يعلق المؤتمر أهمية خاصة على النشاط الاعلامى الصـهيونى فى دولة اسرائيل ، سواء فى الجهـاز التعليمى أو بواسـطة المنظمات العـامة والحزبيـة .

١٨ ـ اقامة لجنة خاصـة للاعلام فى الدولة

يقر المؤتمر الصهيونى السابع والعشرون ، من جديد ، قرار اللجنـة التنفيذية الصهيونية الصادر فى كانون الثانى (يناير) ١٩٦٧ ، والذى ينص على ما يلى :

« ان المشكلات الخطيرة التى تواجه الشعب اليهودى فى أجزاء مختلفـة من العالم ، والمشكلات التى لا تزال تؤثر على وضع اسرائيل ، تقتضى وعيا متزايدا وأعمالا فعالة من جانب الحركة الصهيونية .

« تسجل اللجنة التنفيذية أمامها البيانات التى أدلى بهـا رئيس المنظمة الصهيونية ورئيس الادارة ، اللذان ينظران بارتياح الى اقامة لجنة خاصة تكون مهمتها الاساسية تعميق الوعى الصهيونى بالنسبة الى هذه المشكلة وتسخير الحركة بأسرها لها تسخيرا تاما .

« تؤيد اللجنة التنفيذية هذا الاقتراح وتوصى أن تدرس الادارة مدى قابلية هذا الاقتراح للتنفيذ ثم ترفع تقريرا عن تقدمه فى هذا المجال الى الدورة القادمة للجنة التنفيذية » .

(ج) الهجرة والاستيعاب

١٩ ــ حــركة الهجــرة

(أ) تشكل حركة الهجرة اطارا للاعتناء بمهاجرى المستقبل ، بين يهود المنفى .

(ب) من خلال الايمان أن الهجرة من الغرب على نطاق واسع قابلة للتنفيذ ، يؤكد المؤتمر ما يلى :

١ ــ ان الهدف الاساسى لحركة الهجــرة هو ضــم وتنظيم الافراد فى الجماعات التى تريد الهجرة ، ليستطيعوا أن يعبروا تعبيرا عمليــا عن رغبتهم . وستقدم ادارة المنظمة الصهيونية العالمية ، والمنظمات الصهيونية فى الدول ، والتنظيمات الصهيونية الاخرى ومبعوثو جميع الدوائر العاملة فى المنفى مساعداتهم لهذا الهدف .

٢ ــ سيكون من واجب الجماعات كلها ، ما دامت فى المنفى ،تشجيع الاشخاص الذين لم يتوصلوا بعد الى قرار شخصى فيما يختص بهجرتهم .

٣ ــ ارسال مبعوثين خصوصيين ليعملوا بالاشتراك مع حركات الهجرة. ويتم اختيار المبعوثين بموجب كفاءتهم الشــخصية وملاءمتهم لوظيفتهم ، وتعطى الاولوية للاشخاص الذين يعود أصلهم الى البلد الذى يوفدون اليه .

٤ ــ تكون جماعات الهجرة على اتصال مع مركز استعلامات فعــال فى اسرائيل . يشترك مع اتحادات المهاجرين فى تزويدهم بالمعلومات الشاملة والجـــارية .

٥ ــ سيكون من واجب كل منظمة صهيونية اقليمية اعطاء أولوية لتمويل حركة الهجرة التابعة لها .

(ج) على الرغم من أن حركة الهجرة جزء لا يتجزأ من المنظمة الصهيونية فسيكون لها استقلال ذاتى .

(د) كل يهودى يتعهد بالاستيطان فى اسرائيل خلال ثلاث ســنوات ، يستطيع أن يكون عضوا فى حركة الهجرة .

(هـ) بالنسبة الى العضوية فى حركة الهجرة لا يلتفت الى الانتمــاء السياسى أو العقائدى . وتتكون حركة الهجرة من جماعات هجرة محلية ، ومن نواة طلائعيين ومن آخرين .

(و) تساعد حركة الهجرة أعضاءها لملاءمة الخبرة والكفاءة المهنيــة مع مقتضيات اسرائيل ، وتساعدهم لاقامة اتصال مع زملائهم فى المهنــة فى اسرائيل ، لتوثيق الروابط بينهم وتبادل الخبرة .

(ز) تؤيد حركة الهجرة فكرة الخدمة فى اسرائيل لكل شاب يهودى .

(ح) تمثل حركة الهجرة فى جميع الهيئات المنتخبة للحركة الصهيونية .

٢٠ ـ وسائل تشجيع الهجرة

يكلف المؤتمر الادارة اتخاذ جميع الوسائل الممكنة لخلق حركة هجرة كبيرة لدى جميع فئات الطوائف ، من خلال الاستغلال التام للمعلومات الدقيقة المتعلقة بالتحديات الاقتصادية والاجتماعية التى تواجه اسرائيل . كذلك يكلف المؤتمر الادارة خلق اطار واسع المدى لتطوير هجرة الشباب . تتطلع كل عائلة يهودية خارج البلد الى ارتباطها باسرائيل عن طريق هجرة واحد من أبنائها على الاقل .

٢١ ـ وزارة الاستيعاب وتوزيع العمل بينها وبين الوكالة اليهودية

يرحب المؤتمر بقرار الحكومة اقامة وزارة استيعاب . ويسجل المؤتمر امامه بيان رئيس الحكومة حول تعيين لجنة مشتركة من الحكومة وادارة الوكالة اليهودية ، تحدد مجالات العمل التى ستنفذها الهيئتان بصورة مشتركة والوسائل التى ستتخذها كل واحدة منهما ، لتنفيذ خطة ملائمة وناجحة للاستيعاب .

٢٢ ـ جو من الاستيعاب

يكلف المؤتمر الادارة القيام بكل خطوة ممكنة لضمان جو من الاستيعاب ، ويتوجه الى حكومة اسرائيل بطلب من أجل العمل لاقامة نظام اقتصادى جديد وفعال ومنتج فى البلد ، بحيث يحقق الهجرة على نطاق واسع والاستيعاب التام .

يتوجه المؤتمر الى المؤسسات التربوية والى حركة الشبيبة فى اسرائيل بطلب من أجل زيادة وعيها واهتمامها بدمج المهاجرين فى أبناء الشبيبة فى اسرائيل بصورة ناجحة ، واستخدام الشبيبة والطلبة واستيعاب المهاجرين بصورة ملائمة فى جميع مجالات الحياة .

٢٣ ـ مبعوثو الهجرة

يكلف المؤتمر الادارة أن تضمن اختيار مبعوثى الهجرة بتدقيق شديد على أساس كفاءتهم الشخصية وملاءمتهم للبلاد التى سيعملون فيها . وينبغى أيضا تعيين نساء مبعوثات ، واستخدام الطلبة الاسرائيليين الموجودين خارج البلد من أجل تطوير النشاط لدى الجاليات اليهودية .

ينبغى استغلال زيارات أصحاب المهن الحرة الاسرائيليين للخارج ، من أجل نشر المعلومات الصحيحة والدقيقة الخاصة بامكانات التشغيل فى مجالات العمل المختلفة .

٢٤ ــ ممثلو دائرة الهجرة

سيعمل المبعوثون الذين عينوا لمعالجة شئون الهجرة باسم دائرة الهجرة التابعة للوكالة اليهودية بصفتهم ممثليها فى منطقتهم . وسيكون لهــؤلاء المبعوثين نصيب كبير فى القرارات المتعلقة بمشكلات الهجرة ، من خلال التعاون مع حركة الهجرة ، ومجلس الشبيبة والمنظمات الصهيونية .

فى المكان الذى لا يكون فيه ممثل رسمى للوكالة اليهودية ، من الممكن تعيين مبعوثى الشبيبة كممثلين لدائرة الهجرة للعمل من أجل الهجرة .

٢٥ ــ برنامج خــدمة الدولة لسنتين

نظرا لضرورة زيادة القوة البشرية الحيوية لتدعيم الدولة وتطــويرها وزيادة قوتها ، تتوجه الادارة بدعوة الى الشباب للهجرة الى البلد ضــمن اطار « برنامج خدمة الدولة لسنتين » .

يوصى المؤتمر وزارات الدفاع ، والعمل ، والزراعة ، والتربية والتعليم، وغيرها المساهمة فىبرنامج الدولة هذا .

٢٦ ــ توسيع مؤسسات التعليم العالى

يناشد المؤتمر الحكومة ومؤسسات التعليم العالى مواصــلة توســيع المعاهد العليا والمدارس الدينية على جميع المستويات ، لتمكين قبول أكبر عدد ممكن من الطلبة من خارج البلد واستيعاب الطلبة من مواطنى اسرائيل، لتشجيعهم على مواصلة تعليمهم .

٢٧ ــ هجــرة الشــبيبة

(أ) يدعو المؤتمر الادارة الى زيادة دعمها لدائرة هجرة الشبيبة فى مجالات الهجرة والاستيعاب . ويعبر المؤتمر عن أمله بأن يزداد التعاون بين الحكومة وبين الادارة ، بزيادة امكانات الاســتيعاب لدائرة هجــرة الشــبيبة .

(ب) يقترح المؤتمر أن تستوعب هجرة الشبيبة ابناء المهاجرين ليس بموجب طول المدة التى يقضونها فى البلد فقط ، وانما أيضا بموجب الظروف الاقتصادية والاجتماعية .

(ج) يعتبر المؤتمر استمرار التعاون بين الكيبوتسات وبين هجــرة الشبيبة ضرورة حيوية ، وهــو يدعــو الى زيادة الثقــافة الزراعية فى الكيبوتسات وفى قرى الشبيبة ، بالاضافة الى توسيع برنامج التعــليم المهنى والنظرى فى مرحلة التعليم الثانوى .

(د) يبعث المؤتمر بتحيته الى جميع الذين يساعدون هجرة الشبيبة ويعبر عن تقديره لهم ، ويأمل ان يرى زيادة فى جهودهم ليحققوا أهدافهم .

(هـ) يقترح المؤتمر ان هجرة الشبيبة ستوسع الاطر التعليمية القائمة ، لتمكين الأبناء الذين فى السادسة عشرة من استكمال تعليمهم الثانوى ، وذلك بهدف اعطاء دافع آخر للهجرة ، ويتوجه الى مؤسسات التعليم فى المنفى لتضيف دعمها الى هذا العمل .

(و) يناشد المؤتمر هجرة الشبيبة لتلخيص تجربتها العظيمة الخاصة بالتوطين والتعليم بالبحث العلمى ، الأمر الذى يساهم كثيرافى تطويرالتعليم فى اسرائيل .

٢٨ — الاسكان

يوصى المؤتمر بأن توسع حكومة اسرائيل ووزارة الاسكان التابعة لها بناء المساكن بحجم معقول من أجل اعداد المهاجرين فى جميع دوائر الدولة . ينبغى أن يشمل هذا المشروع أماكن سكن للافراد ، وبناء مساكن للمهاجرين فى القرى الزراعية ، واقامة مساكن مناسبة وملائمة للايجار فى مراكز الصناعة والتشغيل ، بهدف تشجيع الهجرة وتمكين المهاجر من تثبته الاقتصادى والمهنى .

على الحكومة والادارة دعم مشاريع الاسكان التى وضعتها اتحادات المهاجرين ، للتأجير والاستملاك . ويدعو المؤتمر أيضا السلطات لتقديم جميع التسهيلات والأولويات لمشاريع الاسكان الخاص ، ليكون اختيار حر للمهاجرين الجدد بشأن صورة سكنهم وتمركزهم . وينبغى تخطيط جميع هذه المشاريع فى مناطق التعمير ايضا .

٢٩ — مراكز الاستيعاب ، النوادى والمعاهد

يدعو المؤتمر الى تأمين جميع المهاجرين الذين لا يشملهم برنامج « خدمة الدولة لسنتين » — فى مراكز الاستيعاب . يتم اختيار الموظفين الذين هم على اتصال مباشر بهؤلاء المهاجرين من بين الذين يعود أصلهم الى البلاد التى يأتى منها المهاجرون على قدر الامكان .

يطالب المؤتمر الادارة العامة باقامة معاهد ملائمة للمهاجرين المتدينين والاهتمام بالمحافظة على يوم السبت ، فى المبانى التى يقطن فيها المهاجرون.

٣٠ — تخطيط الهجرة والاستيعاب على المدى الطويل

يدعو المؤتمر الادارة أن تضع تحت تصرف كل من يهمه الأمر قائمة بمشاريع مستقلة فى مجالات المهن اليدوية ، والصناعات ، والورش ، والمهن الحرة وغيرها من الأشغال المتفرعة . ولهذا الغرض تجمع لجنة جمع الحقائق كل المعلومات الحيوية من أجل اعداد برنامج هجرة واستيعاب طويل المدى . وتتضمن هذه اللجنة ممثلى الوكالة اليهودية ، والمنظمات الصهيونية الأقليمية ، واتحادات المهاجرين ، وتعد قائمة بأسماء الأشخاص الذين يهتمون بالهجرة شخصيا .

٣١ ـ الاستيعاب الاجتماعى

يوصي المؤتمر أن يتم تنفيــذ الاستيعاب الاجتماعى للمهاجرين الجــدد بواسطة نشـــاط متطوعين اسرائيليين . ومن المراد أن تــكون اتحادات المهاجرين جزءا لا يتجزأ من الهيئات العاملة فى تخطيط وتنفيذ الهجــرة والاستيعاب الاقتصادى والاجتمــاعى . ويقام مجلس لجميــع المنظمات النسائية لمساعدة المهاجرين.وعائلاتهم على الاستيعاب الاجتماعى .

٣٢ ـ التشريع

يوصى المؤتمــر أن يسارع الكنيست الى اصدار قانون يحــدد حقوق المهــاجرين .

يطالب المؤتمر حكومة اسرائيل بالمبادرة الى تشريع يضمن التشغيل التام لكل مهاجر صالح للعمل منذ السنة الاولى من اقامته فى البلــد . ويتوجه المؤتمر أيضا بطلب الى الحكومة ألا تدخر جهدا من أجل ضمان الأشغال الدائمة والملائمة لكل مهاجر .

٣٣ ـ تشجيع انتاج البلــد وتطويره

يؤكد المؤتمر أن تشجيع مصادر الانتاج الاسرائيلية وتطويرها من شأنهما أن يكونا عاملا حاسما فى الهجرة والاستيعاب . يقبل المؤتمر المشروع المقترح للقيام بحملة خاصة لتسويق المنتجات الاسرائيلية بين الجاليات اليهودية فى المنفى . وضمن اطار هذه الحملة يدعو المؤتمر كل عائلة يهودية فى المنفى، وخصوصا فى الدول الغربية ، ان تــكون مستهلكة للمنتوجات الاسرائيلية وفيــــة لهــا .

يدعو المؤتمــر جميع أعضاء المنظمات الصهيونية العــالمية وخصوصا المنظمات النسائية وجماعات الشبيبة والطلبة ، لدعم هذه الحملة .

٣٤ ـ مشروع التوفير للهجــرة

يؤكد المؤتمر أن مشروع التوفير للهجرة اثبت جدواه تماما وأنه من الأجدر الأستمرار فيه .

يأمل المؤتمر فى توسيع هذا المشروع لجعله مشروعا اكثر شعبية .

٣٥ ـ مكتب الســياحة

يعلق المؤتمر اهمية كبرى على نشاط مكتب السياحة ، الذى يخــدم السائحين الذين يطلبون تفاصيل وارشادات على الهجرة ، والاستيعاب والاستثمار فى اسرائيل .

ينبغى توسيع وزيادة هذا النشاط .

٣٦ ـ اومبودسمن

يكلف المؤتمر الادارة باقامة هيئة لمعالجة شكاوى المهاجرين ، على غرار « أومبودسمن » . ويستطيع كل مهاجر يواجه مشكلة ما الالتجاء الى هذه الهيئة ، وهى تساعده على حلها .

٣٧ ـ منع النزوح

يكلف المؤتمر الادارة الصهيونية باقامة قسم خاص يعالج منع النزوح وتشجيع عودة النازحين الى اسرائيل .

٣٨ ـ حركات الشبيبة كعنصر للهجرة

يعتبر المؤتمر حركات الشبيبة عنصرا مهما للهجرة ، ويوصى بعمل مشترك تقوم به جميع حركات الشبيبة من خلال الجهود الرامية الى خلق مناخ ملائم للهجرة .

(د) تركيب المنظمة الصهيونية

المنظمة الصهيونية الاقليمية

٣٩ ـ اطار المنظمة الصهيونية الاقليمية

تقام فى كل بلد منظمة صهيونية واحدة ، واذا شذ عن هذه القاعدة يتم ذلك بموافقة الادارة . وقبل اتخاذ القرار ينبغى للادارة التشاور مع قادة المنظمات الصهيونية المعنيين بالأمر . ومن الممكن الاعتراض على قرارها أمام اللجنة التنفيذية الصهيونية .

٤٠ ـ عضوية المنظمة الصهيونية الاقليمية

تكون عضوية المنظمة الصهيونية الاقليمية للافراد والمنظمات . وتكون عضوية المنظمات الصهيونية قائمة على أساس شخصى أو جماعى ، بينما تكون عضوية المنظمات اليهودية التى توافق على برنامج القدس قائمة على اساس جماعى فقط .

٤١ ـ المؤتمرات الاقليمية

(أ) تعقد المؤتمرات الاقليمية فى كل بلد من حين لآخر ، مرة واحدة كل سنتين على الأقل .

(ب) تعين أنظمة المنظمات الإقليمية أسلوب انتخابات المؤتمرات الاقليمية، شرط ألا تتعارض بنود النظـام المتعلقـة بالامر مـع المبادىء الديمقراطية المعهودة .

(ج) يجب منح الصناديق القومية تمثيلا فى المؤتمرات الاقليمية ، وتحدد المنظمة الصهيونية الاقليمية حجم هذا التمثيل .

٤٢ ـ المؤسسات الادارية للمنظمة الصهيونية الاقليمية

تحدد أنظمة المنظمات الاقليمية أسلوب انتخاب المؤسسات الادارية ، شرط الا تتعارض بنود النظام المتعلقة بالأمر مع المبادىء الديمقراطيـة المعهودة .

٤٣ ـ حركات الشبيبة

(أ) يقام اطار خاص يشمل جميع حركات الشبيبة الصهيونية . وتكون هذه المنظمة الشاملة جزءا لا يتجزأ من الاطار الشامل للمنظمة الاقليمية .

(ب) عندما يبلغ أعضاء منظمات الشبيبة السن الذى سيحدد فى قانون المنظمة الاقليمية ، يحصلون على كل تشجيع وامكان للانضمام الى هذه المنظمة كأعضاء نشيطين .

(ج) يقام اطار خاص فى المنظمة الاقليمية ، يشمل خريجى حركات الشبيبة الصهيونية واعضاء منظمات الشباب اليهود .

(د) تطبق أنظمة ملائمة ، تمكن ابناء الجيل من الشباب القيام بمهمات فعالة فى المؤسسات الادارية للمنظمة الاقليمية .

٤٤ ـ المنظمة النسائية الصـهيونية

(أ) فى البلاد التى تكون فيها منظمة اقليمية تعترف بها المنظمة الصهيونية بصورة مبـاشرة .

(ب) يحق للمنظمات الصهيونية النسائية المصنفة لأحزاب ومنظمات أن تكون مرتبطة بالمنظمة الاقليمية اما بصورة مباشرة أو بواسطة أحزابهـا ومنظماتها . وفى حالة اختيار منظمة النساء الصهيونيات الانضمام المباشر، يقلل بنطاق مناسب تمثيل المنظمة التى تشكل المنظمة النسائية المعنيـة بالأمر جزءا لا يتجزأ منهـا .

٤٥ ـ الصناديق القومية

(أ) يجب على كل عضو فى المنظمـة الاقليمية أن يقدم تبرعا مناسـبا للصناديق القوميـة .

(ب) يجب على جميع أعضاء ادارة المنظمة الاقليمية أن يكونوا نشيطين فى الجبـــايات .

(ج) تمنح الصناديق القومية تمثيلا فى المؤسسات الادارية للمنظمـــات الاقليميـــة .

٤٦ ــ مصادر الدخل

ينبغى للمنظمة الاقليمية تغطية ميزانيتها للنفقات الادارية .

المنظمة الصهيونية العــالمية

٤٧ ــ العضوية فى المنظمة الصهيونية العالمية

(أ) فى البلاد التى تكون فيها منظمة اقليمية تعترف بها المنظمة الصهيونية العالمية قانونيا ، تنضم التنظيمات الصهيونية للمنظمة العالمية بواســـطة المنظمة الاقليمية فقط .

(ب) فى البـــلاد التي لا يكون فيها مثل هـــذه المنظمة الاقليمية ، يبقى « الوضع الراهن » كما هو ، حتى تقام منظمة صهيونية اقليمية تعترف بها ادارة المنظمة الصهيونية قانونيا .

٤٨ ــ انضمام هيئات يهودية عامة

(أ) تنضم الهيئات اليهودية الاقليمية بصورة مباشرة للمنظمة الصهيونية العالمية ، بموجب قرار الادارة ، الذى يستوجب اقراره من قبل اللجنـــة التنفيذية الصهيونية .

(ب) تكون الهيئات اليهودية الاقليمية مرتبطة بالمنظمة الصهيونية العالمية بواسطة انضمامها الى المنظمات الصهيونية الاقليمية المعترف بها قانونيا. ولكن يجوز للادارة الصهيونية ، بالتشاور مع المنظمة الاقليمية المعنيـــة بالأمر ، أن تقرر الأمور المستثناة . ويستدعى قرار الادارة الصهيونية أيضا تصديق اللجنة التنفيذية الصهيونية .

٤٩ ــ كتـــل المؤتمـــر

(أ) يتكون المؤتمر من كتل عقائدية ، ومن جماعات غير محـــددة ومن وفود اقليميـــة .

(ب) يستطيع جميع مندوبى بلد معين ــ أو جزء منهم أن يقرروا اقامة وحدة اقليمية أو الانضمام الى كتلة عقائدية أو غير محددة .

(ج) كل مندوب فى المؤتمر حر فى نشاطه وتصويته .

(د) لجميع الكتل (العقائدية ، القطرية وغير المحددة) حقوق متساوية فى المؤتمر ، بموجب قوتها العددية .

(هـ) لجميع الكتل فى المؤتمر حقوق متساوية بالنسبة الى تمثيلها فى اللجنة التنفيذية الصهيونية .

٥٠ — تمثيل الهيئات اليهودية فى المؤتمر

(أ) يحدد تمثيل الهيئات اليهودية الاقليمية المتفرعة للمنظمة الصهيونية الاقليمية بموجب تعاليم دستور المنظمة الصهيونية الاقليمية المعنية بالامر .

(ب) يحدد تمثيل الهيئات اليهودية المتفرعة بصورة مباشرة فى المنظمة الصهيونية العالمية بموجب القواعد التالية :

١ — تحدد اللجنة التنفيذية الصهيونية العدد الشامل للمقاعد التى تخصص للهيئات اليهودية المتفرعة مباشرة فى المنظمة الصهيونية العالمية .

٢ — تقرر الادارة حجم تمثيل كل واحدة من هذه الهيئات ، ضمن حضور العدد الشامل الذى يحدد بموجب البند (١) ولكن لدى تحديد تمثيل الهيئة اليهودية الاقليمية المتفرعة مباشرة فى المنظمة العالمية ، تتشاور الادارة مع المنظمة الصهيونية الاقليمية المعنية بالامر ، قبل أن تقرر حجم تمثيل هذه المنظمة .

٣ — يحق لكل هيئة معنية بالأمر أن تعترض على قرار الادارة أمام محكمة المؤتمر .

٥١ — انتخابات المؤتمر

(أ) ينتخب مندوبو المؤتمر الصهيونى فى كل بلد بموجب المبادىء الديمقراطية المعهودة .

(ب) تحدد كل منظمة قطرية قائمة فى بلد ما والمعترف بها قانونيا ، نظام انتخابات هذه المنظمة .

(ج) فى البلد الذى لا تكون فيه منظمة اقليمية معترف بها ، يحدد نظام الانتخابات بواسطة جميع المنظمات التى كانت ممثلة فى المؤتمر السابق ويتم الحسم فى هذا النظام بواسطة المنظمات التى كان مندوبوها يشكلون ٩٠ فى المائة على الاقل من التمثيل الاقليمى فى المؤتمر السابق . ويتخذ القرار الخاص بنظام الانتخابات قبل ستة أشهر على الأقل من تاريخ المؤتمر . ويمكن الاعتراض على القرار أمام ادارة المنظمة الصهيونية العالمية خلال شهرين منذ اليوم الذى اتخذ فيه القرار .

(د) اذا لم تجر انتخابات بموجب النظام الذى يحدد نسب القوى بين المنظمات والهيئات التى تسعى لتكون ممثلة فى المؤتمر القادم ، تقام هيئة حيادية ، مكونة من ٥ ـــ ٧ أعضاء يحسمون الأمر .

ولدى هذا الحسم يؤخذ فى الاعتبار عدد الاعضاء فى كل منظمة وانجازاتها فى المجالات المختلفة من العمل الصهيونى ، مثل : الهجرة ، التنظيم ، التربية والجبايات . تقام الهيئة الحيادية بالاتفاق بين المنظمات والهيئات المختلفة ، وفى حالة عدم وجود اتفاق ـــ بواسطة ادارة المنظمة الصهيونية العالمية . واذا خلى مكان فى الهيئة الحيادية ، تعين المنظمة الاقليمية الشخص الذى يشغل هذا المكان .

(هـ) يعكس تركيب تمثيل اسرائيل فى المؤتمر نسب القوى للاحزاب الصهيونية فى انتخابات الكنيست السابقة للمؤتمر .

٥٢ ـــ تمثيل المنظمات الصهيونية الاقليمية فى المؤتمر وفى اللجنة التنفيذية

يكلف المؤتمر الادارة اعداد تعديلات فى الدستور بشأن التمثيل المباشر للمنظمات الصهيونية الاقليمية فى المؤتمر وفى اللجنة التنفيذية الصهيونية ، تطرح للتصديق عليها فى الدورة القادمة للجنة التنفيذية الصهيونية .

٥٣ ـــ اطار خاص للطلبة والجامعيين الشباب

يوصى المؤتمر بشدة ، ان تعطى الادارة واللجنة التنفيذية الصهيونية رأيهما فى اقامة اطار خاص يعالج الشئون الخاصة بالطلبة والجامعيين الشباب فقط . يشكل هذا الاطار من أشخاص يعينون على أساس شخصى وليس على أساس سياسى وينتخبون بعد اعلان بواسطة لجنة يرأسها رئيس الادارة وتضم أيضا طلبة وجامعيين شبابا .

(هـ) شئون التشريع

٥٤ ـــ حقوق رئيس المنظمة الصهيونية ورئيس ادارتها السابق

يضاف الى المادة ٣٢ ، فقرة ٣ ، من دستور المنظمة الصهيونية ـــ والتى تبحث فى الشخصيات التى يحق لها الاشتراك فى اللجنة التنفيذية بحق ابداء الرأى الاستشارى ـــ البند ط ـــ الذى ينص على ما يلى :

« رؤساء المنظمة الصهيونية العالمية السابقون ورئيس ادارتها السابق ».

يضاف بعد المادة ٤١ من الدستور بند ٤١ أ ، الذى ينص على ما يلى:

« يحق لرؤساء المنظمة الصهيونية السابقين ولرئيس ادارتها السابق الاشتراك فى جلسات الادارة برأى استشارى » .

٥٥ـ التمثيل فى اللجنة الصهيونية لحركات الهجرة ، الشبيبة والطلبة

يأتى بعد المادة ٣٢ من الدستور البند ٣٢ أ الذى ينص على ما يلى :

« بالاضافة الى أعضاء اللجنة التنفيذية أصحاب حق التصويت الذين ذكروا فى المادة ٣٢ ، ينتمى الى أعضاء اللجنة التنفيذية أصحاب حق الانتخاب التالى :

(أ) عضوان من حركة الهجرة ، تعينهما رئاسة اللجنة التنفيذية بالتشاور مع الادارة وممثلى حركة الهجرة فى البلاد المختلفة ، قبل كل دورة للجنة التنفيذية .

(ب) أعضاء كتلة الشبيبة الذين يبلغ عددهم خمسة عشر ، والذين انتخبهم المؤتمر السابع والعشرون .

(ج) أعضاء كتلة الطلبة الأربعة ، الذين انتخبهم المؤتمر السابع والعشرون .

(د) عضو اللجنة التنفيذية من الاعضاء الذين ذكروا فى الفقرتين أ ، ب لن يشترك فى انتخابات المنظمة الصهيونية العالمية ولن يصوت لشئون أى ترشيح .

(هـ) عضو اللجنة التنفيذية من الأعضاء الذين ذكروا فى الفقرات أ ، ب ، ج ، لن يعتزل كتلته ، لن ينضم الى كتلة أخرى ولن يشترك فى اقامة أية كتلة جديدة .

(و) تسرى الفقرات ٢ ، ٤ ، ٧ ، ٨ من المادة ٣٢ على أعضاء اللجنة التنفيذية المذكورين فى الفقرات أ ، ب ، ج من هذه المادة ، بواسطة تغييرات الزامية بمقتضى الامر .

يسرى مفعول هذا التعديل بالنسبة الى المؤتمر الصهيونى السابع والعشرين والفترة التى تقع بينه وبين المؤتمر الصهيونى الثامن والعشرين.

٥٦ ـ استبدال اعضاء اللجنة التنفيذية الصهيونية والقائمين مقامهم

بعد المادة ٣٢ ، فقرة ٧ ، من الدستور تأتى الفقرة ٨ كالتالى :

(أ) اذا عزمت كتلة على استبدال ممثل من ممثليها فى اللجنة التنفيذية التى انتخبت فى المؤتمر أو قائم مقام لهذا الممثل ، وذلك خلال الفترة بين مؤتمر وآخر ، تتجه الى رئاسة اللجنة التنفيذية وتطلب تصديقا على هذا الاستبدال . واذا اقتنعت الرئاسة ان لهذا الاستبدال المقترح سببا مهما، تستجيب لطلبها . يكون العضو أو القائم مقام الجديد من سكان البلد الذى ينتمى اليه الشخص المستبدل .

(ب) بعد اقرار التعيين يتمتع العضو أو القائم مقام الجديد بالحقوق التامة التى كانت للشخص المستبدل . لا يستبدل العضو أو القائم مقام الجديد بموجب بنود الفقرة أ .

(ج) تفاصيل التنفيذ تحدد فى اللائحة التى تضعها رئاسة اللجنة التنفيذية .

٥٧ ــ تمثيل ويزو فى اللجنة التنفيذية الصهيونية

بناء على المادة ٢٦ فقرة ٤ من الدستور ، يقر المؤتمر السابع والعشرون التغيير التالى فى الاتفاق الذى تم بين الادارة وبين ادارة ويزو ، والذى أقرته اللجنة التنفيذية فى دورتها خلال شهر آذار (مارس) ١٩٦٤ : تكون لويزو فى اللجنة التنفيذية أربع عضوات من ذوات حق التصويت (بدلا من ٣ عضوات) ، وواحدة برأى استشارى ، كما كانت الحال حتى الآن .

٥٨ ــ تفويض اللجنة التنفيذية تعديل الدستور

بموجب المادتين ١٥ و ٦٤ من دستور المنظمة الصهيونية العالمية ، يخول المؤتمر اللجنة التنفيذية الصهيونية اقرار التغييرات فى دستور المنظمة الصهيونية العالمية .

٥٩ ــ ملاءمة قوانين المنظمة الصهيونية لقرارات المؤتمر الصهيونى السابع والعشرين

على قدر ما تقتضى الضرورة لتغيير نص مادة من مواد الدستور ، او تعليمات فى تشريعات أخرى للمنظمة الصهيونية العالمية ، لملاءمتها لقرارات المؤتمر الصهيونى السابع والعشرين ، يخول المؤتمر الادارة صياغة تلك المواد والتعليمات صياغة جديدة ، بموجب القرارات المذكورة أعلاه .

٦٠ ــ تمثيل حركة الهجرة فى المؤتمر الصهيونى السابع والعشرين

يقرر المؤتمر الصهيونى السابع والعشرون التعديلات التالية لدستور المنظمة الصهيونية العالمية ولوائح المؤتمر ، التى يسرى مفعولها بالنسبة الى المؤتمر السابع والعشرين فقط :

(أ) على الرغم مما ذكر فى المواد ١٧ ، ٢٢ ، ٢٥ ، ٢٦ من دستور المنظمة الصهيونية العالمية وفى اللائحة ٧ من لوائح المؤتمر ، وطبقا لما هو مذكور فى الفقرات ب ، ج ، د من هذا القرار ، يعتبر ممثلو حركة الهجرة الذين دعوا للاشتراك فى المؤتمر الصهيونى السابع والعشرين بموجب اللائحة ٧ أ من لوائح المؤتمر ، مندوبين ذوى حق التصويت فى هيئة المؤتمر وفى اللجان ويشاركون جميع المندوبين فى حقوقهم .

(ب) يشكل جميع ممثلى حركة الهجرة فى المؤتمر كتلة واحدة (فيما يلى: « كتلة الهجرة ») .

(ج) لا يعتزل عضو من كتلة الهجرة ، ولاينضم الى كتلة أخرى ولايشترك فى أية كتلة جديدة .

(د) لا يشترك عضو فى كتلة الهجرة فى الانتخابات بموجب المادة ١٤ هـ من الدستور ولا يصوت لشئون أى ترشيح . لا تسرى المـادة ٣٢ على كتلة الهجـرة .

٦١ ـ تمثيل الشبيبة فى المؤتمر الصهيونى السابع والعشرين

يقر المؤتمر الصهيوني التغييرات التالية فى دستور المنظمة الصهيونية العالمية وفى لوائح المؤتمر ، والتى يسرى مفعولها بالنسبة الى المؤتمـر الصهيونى السابع والعشرين فقط :

(أ) على الرغم مما ذكر فى المواد ١٧ ، ٢٢ ، ٢٥ ، ٢٦ من دستـور المنظمة الصهيونية العالمية وفى اللائحة ٧ من لوائح المؤتمر ، وطبقا لما هو مذكور فى الفقرات ب ، ج ، د من هذا القرار ، يعتبر أعضاء وفد الشبيبة الذين دعوا الى المؤتمر الصهيونى السابع والعشرين بموجب اللائحة ٧ أ من لوائح المؤتمر ، مندوبين ذوى حق التصويت فى هيئة المؤتمر وفى اللجان وشركاء لسائر حقوق المندوبين .

(ب) يشكل جميع أعضاء وفد الشبيبة فى المؤتمر كتلة واحدة (فيما يلى : « كتلة الشبيبة ») .

(ج) لا يعتزل عضـو من كتلة الشبيبة ، ولا ينضم الى كتلة أخـرى ولا يشترك فى اقامة أية كتلة جديدة .

(د) لا يشترك عضو فى كتلة الشبيبة فى الانتخابات بموجب المادة ١٤ هـ من الدستور ولا يصوت فى الشئون الخاصة بأى ترشيح . لا تسرى المادة ٣٢ على كتلة الشبيبة .

٦٢ ـ تمثيل الطلبة فى المؤتمر الصهيونى السابع والعشرين

يقرر المؤتمر الصهيونى السابع والعشرون ، اعتمادا على قرار اللجنة التنفيذية الصهيونية الصادر فى ١٣ سيفان ٥٧٢٨ (٦٨/٦/٩) ، الذى بموجبه قبل الاتحاد العالمى للطلبة اليهود عضـوا فى المنظمة الصهيونية العالمية ، وبموجب المادة ٥ ، فقرة ٤ ، من الدستور ، القرار التالى ، الذى يسرى مفعوله بالنسبة الى المؤتمر الصهيونى السابع والعشرين فقط:

(أ) يعتبر أعضاء وفد الاتحاد العالمى للطلبة اليهود مندوبين ذوى حق التصويت فى هيئة المؤتمر وفى اللجان وشركاء لسائر حقوق المندوبين .

(ب) يحق لأعضاء الوفد اقامة كتلة فى المؤتمر الصهيونى السابع والعشرين (كتلة الطلبة) .

(ج) لا يعتزل عضو من كتلة الطلبة ، ولا ينضم الى كتلة أخـــرى ، ولا يشترك فى اقامة اية كتلة جديدة .

(د) لا تسرى المـــادة ٣٢ على كتلة الطلبة .

٦٣ ـــ لجـــان دائمة للجنة التنفيذية الصهيونية

يضاف الى لوائح اللجنة التنفيذية الصهيونية بند يقول ان كل لجنة دائمة للجنة التنفيذية الصهيونية أقيمت بموجب المادة ٣١ من الدستور ، أو بموجب قرار المؤتمر او اللجنة التنفيذية ، يحق لها أن تحدد لنفسهـــا أنظمة عملها وجلســـاتها .

(و) شـــئون التنظيم والمشاريع المختلفة

٦٤ ـــ تدعيم التنظيم الصهيونى وضم قوى شابة

يتوجه المؤتمـــر الصهيونى السابع والعشرون الى جميـــع التنظيمات الصهيونية بطلب من أجل زيادة الجهود لدعم التنظيم الصهيونى الموحد فى كل بلد ومن أجـــل ضم قوى جـــديدة للادارات ولصـــفوف العاملين فيها ، وخصوصا من ابناء الجيل الناشىء .

يذكر المؤتمر بارتياح الخطوات التى اتخذت فى بعض الدول فى هــــذا الاتجاه ، ويكلف الادارة بتشجيع وتنمية هذه الجهود بكل وسيلة ممكنة .

٦٥ ـــ العلاقات بين الادارة وبين المنظمات اليهودية العامة

يفوض المؤتمر ادارة الوكالة اليهودية بدء مفاوضات مع الهيئات فى البلاد المختلفة التى تعمل فى الجبايات من أجـــل اسرائيل ومع سائر المنظـــمات اليهودية العامة ، بهدف اقامة علاقات مباشرة بينها وبين هذه الهيئات على أساس مناسب . وتحتاج كل تسوية فى هذا الشأن تصديق اللجنة التنفيذية الصهيونيـــة .

٦٦ ـــ النشـــاط بين الجاليات اليهودية

يكلف المؤتمر الادارة زيادة جهودها لاقامة روابط وثيقة مع هيئات يهودية تابعة للجاليات وعامة ، وخصوصا بين الجاليات اليهودية الصغيرة والمعزولة والتى تحتاج الى تشجيع ومساعدة .

٦٧ ــ المبعــــوثون

يوصى المؤتمر أن يكون انتخاب جميع المبعوثين قائما على ما يلى :

(أ) المزايا الشخصية .

(ب) نشر اعلان عن وظائف شاغرة ومنافسة حرة .

(جـ) الموافقة المسبقة للمنظمات أو الهيئات الاقليمية التى يرسل اليهــا المبعوثون .

يتلقى المرشحون للبعثة تدريبا ملائما بواسطة دورات ، تعقد بصورة خاصة لهذا الغرض .

٦٨ ــ تركيز نشاط المبعوثين فى المنفى

يعمل مبعوثون من اسرائيل بصورة مشتركة فى ارشاد منسقى العمل ، الذين يوجهون وينسقون أنشطة المبعوثين الاسرائيليين بكل دوائرهم .

٦٩ ــ مشاريع التدريب واعداد العــاملين

يوصى المؤتمر بتوسيع نشاط التدريب ومشاريع اعداد القادة والعاملين فى المنظمة الصهيونية . وتقام فى اسرائيل ندوات وحلقات دراسية وكذلك فى بــلاد المنفى ، بالاشتراك الوثيق مع المنظمات الصهيونية الاقليميــة والمنظمات اليهودية على مستوى الجاليات . ينبغى تكريس اهتمام خاص باقامة مشاريع تدريب فكرى صهيونى بين الجيل الناشىء ، الذى يبحث عن قيم جديدة .

٧٠ ــ المجلس الصهيونى فى اسرائيل

يقر المؤتمر القرار الذى اتخذته اللجنة التنفيذية الصهيونية فى دورتها خلال شهر كانون الثانى (يناير) ١٩٦٧ ، بشأن اقامة مجلس صهيونى فى اسرائيل ، تكون مهمته تنمية قيم الصهيونية ونشر وعى وحــدة الشعب اليهودى بين الجماهير الاسرائيلية ، وكذلك نشر المعلومات عن الشتات ومشكلاته وتشجيع نشاط الاستيعاب الاجتماعى والروحى للمهاجرين .

أخذ المؤتمر علما بالخطوات التى اتخذت لتأسيس المجلس ، ويكلف الادارة بانجاز تأسيسه على قاعدة واسعة بأسرع ما يمكن .

٧١ ــ الابحاث حول الشتات

يعلق المؤتمر أهمية على مبادرة وتشجيع الأبحاث الاجتماعية والسكانية اليهودية فى البلاد المختلفة بواسطة دائرة الأبحاث الخاصــة بالشتات ، وبالاشتراك مع جهات أخرى فى اسرائيل وفى الشتات ، كأساس لنشــاط فكرى ــ صهيونى .

٧٢ ــ معهد الابحاث الصهيونية باسم حاييم وايزمان

تلقى المؤتمر بارتياح مبادرة الادارة الصهيونية باقامة « معهد الدراسات الصهيونية باسم حاييم وايزمان » فى جامعة تل أبيب ، ويتقدم بطلب الى الادارة لتشجيع توسيع عمل المعهد فى مجالات البحث ، والتعليم ، والنشر .

٧٣ ــ المكتبة الصهيونية

يوصى المؤتمر أن توسع « المكتبة الصهيونية » نشاطها بواسطة نشر الأدب الصهيونى باللغــات الأجنبية حول مواضيع تعتــبر ذات أهميــة لأبنــاء جيلنــا .

٧٤ ــ جبل هيرتســل

يرحب المؤتمر بقرار الادارة الصهيونية باستكمال الأعمال فى ساحة قبر هيرتسل ، ويكلف الادارة اتخاذ خطوات من أجل الاسراع فى تنفيذ المشروع.

٧٥ ــ الارشيف الصهيونى المركزى

(ا) استنادا الى قرار المؤتمر الصهيونى الســابع والعشرين ، يتوجه المؤتمر بدعوة الى جميــع مؤسسات الحــركة الصهيونية ومنظماتهــا وشخصياتها ، للمساهمة بصــورة فعالة فى جهــود الأرشيف الصهيونى المركزى لجمــع التوثيق الكتابى والمطبوع كاملا وبأية صــورة أخرى عن الصهيونية ومشكلاتها فى الماضى والحاضر .

(ب) يسجل المؤتمر أمامه ، أنه بناء على قرار المؤتمر الصهيونى الخامس والعشرين تم اســتكمال تخطيط المبنى المواجه للكنيست لحفظ مقتنيــات الارشيف الصهيونى المركزى واعدادها العلمى . يعهد المؤتمر الى الادارة بالاهتمام باقامة المبنى كاملا .

(ز) الاستيطان وتطوير الاراضى

٧٦ ــ تحية المؤتمر الى قرى وادى بيسان ووادى الاردن

يرسل المؤتمر تحية التشجيع لقرى وادى بيسان ووادى الاردن والى جميع قرى الحدود الاخرى ، التى تهاجم وتقصف يوميا وتصمد ببطولة ، هى ونساؤها وأطفالها ، فى مواجهة أعمال العداء التى لا تنقطع .

يعلن المؤتمر ، أن الشعب فى صهيون وفى الشتات يقف الى جانب القرى فى معركتها ويناشد الشعب التبرع لمساعدتها .

٧٧ ــ أقامة قــرى ودعمها

يعلن المؤتمر بارتياح ، ان دائرة الاستيطان نفذت المهمات التى كلفهــا بها المؤتمر الصهيونى السادس والعشرون ــ وهى تدعيم ١١٦ قــرية ، والاهتمام بمعالجة تدعيم ٩٦ قرية أخرى ، واقامة ثــلاث قرى ومزاولة نشاط يستهدف دمج جيل المستقبل فى أعمال الاستيطان .

يعلن المؤتمر بتقــدير عن الاتفاق مع ممثلى الاستيطان بشأن توقيــع معاهدات استيطان .

يكلف المؤتمر الادارة زيادة معدل سرعة تدعيم القرى الجاهزة والقادرة على كفاية نفسها بنفسها وضمان الدعم التام لجميع القرى التى اشتملهــا هذا الاطار حتى الآن .

٧٨ ــ استمرار المشروع الاستيطانى

يعتبر المؤتمر أستمرار الاستيطان الزراعى بجميع أنواعه مظهرا ذا أهمية كبيرة من الناحية الاستيطانية ، وأساسا لاسكان جميع أنحاء البلد ، وجزءا لا يتجزأ من مهمات الحركة الصهيونية ونشاطاتها .

يناشد المؤتمر جميع المؤسسات الحكومية والعامة دعم نشــاط دائرة الاستيطان ، بناء على أساس توصيات اللجنة العامة لشئون الاستيطان ، والتى اقترتها الحكومة وادارة الوكالة اليهودية .

٧٩ ــ تطوير الصناعة والخدمات الاقليمية

يكلف المؤتمــر الادارة أن تضيف ضمن اطار نشــاطها تطوير الصناعة ومشاريع الخدمات فى قراها ، للمساعدة على تطوير القرى الكبيرة ،وكذلك دمج جيل الاستمرار فى الاستيطان . وأن تواصل الادارة تطوير الخدمات الاقليمية فى مجال التربية والتعليم والمشاريع الزراعيــة والصناعية على أســاس اقليمى .

٨٠ ــ مشاريع الاستيطان للمهاجرين من الدول الميسورة

يكلف المؤتمر الادارة دراسة مشاريع الاستيطان للمهاجرين من الدول الميســـــورة .

٨١ ــ الاسكان للاشخاص المعدومى الامكانات

يكلف المؤتمر الادارة البحث عن وسائل لتمكين توفير الاستيطان الملائم فى المنــاطق الاستيطانية لجميع الأشخاص الذين يفتقرون الى الامكانات المطـــلوبة .

٨٢ ـ تطوير الجليل ، النقب والعربة ، والاستيطان في اعقــاب حــرب الايام الستة

يكلف المؤتمر الادارة زيادة معدل سرعة تطوير الجليل ، النقب والعربة ، والاستعداد بمزيد من التأهب لجميع مهمات الاستيطان ، في أعقاب حرب الأيام الستة ، والتي تكلفها بها الحكومة .

٨٣ ـ تطوير الاراضي والصندوق القومي لاسرائيل

يعتبر المؤتمر الصهيوني السابع والعشرون التوسيع المستمر لقاعــدة الأراضي المخصصة للاستيطان الزراعي ، وخصوصا في المناطق الجبليــة ومناطق الحدود ، المهمة الأولى للحركة الصهيونية .

يناشد المؤتمر الصندوق القومي لاسرائيل ببذل جهوده كاملة لتنفيــذ مشاريعه بسرعة واستخدام جميع موارده المالية والفنية لفتح مناطق جديدة للاستيطان اليهودي ، وتطوير الأراضي في القرى القائمة وتوسيع قاعدة الأراضي في القرى الجبلية وقرى الحدود .

(ح) شــئون الشــبيبة

٨٤ ـ توسيع العمل بين الجيل الناشيء في المنفى

يرى المؤتمر ضرورة ملحة لتطوير العمل التربوي ـ التنظيمي في المنفى بين الجيل الناشيء ، وأعضاء حركات الشبيبة والشباب غير المنظم ، بواسطة التنسيق والمشاركة مع حركات الشبيبة وتنظيماتها ، من أجل اقامة تنظيم للشباب النشيطين لدى الجمهور اليهودي واعدادهم للهجرة .

سيكون هدف هــذا العمل دمج اماني اسرائيل مع الكفاح من أجــل الشخصية اليهودية في المنفى بواســطة نشر التربية اليهوديــة ، وزيادة التربية الصهيونية والطلائعية ، والاعداد الطلائعي في البلد وخارجه ، وخلق كادرات للقادة والمرشدين الشباب ، وزيادة الرابطة الشخصية مع اسرائيل بواسطة التشجيع للعمل والدراسة في البلد ، وأولا وقبل كل شيء ـ بواسطة تشجيع الاستعداد للهجرة . يجب أن يشمل هذا العمل الموسع ليس فقط ابناء الشبيبة المنظمين اليوم في المنظمات الطلائعية ، والصهيونية والعامة، وانما ايضا الشباب اليهودي بأسره في المنفى . ويتم انجاز كل ذلك بواسطة التأكيد على ضرورة التعاون بين المنظمات المختلفة لدى الجمهور اليهودي والصهيوني في المنفى .

٨٥ ـ مشاريع التطــوع والخدمة

يرى المؤتمر ضرورة حيوية للاستمرار في توسيع مشروع التطوع في اسرائيل لسنة من العمل والخدمة لابناء الشبيبة من خارج البلد في مشاريع

مثل : حركة التطوع ، خدمة الشعب ، سنة الخدمة ، وما شابه ذلك . ينبغى اعداد الوسائل اللازمة لاستيعاب الآلاف من أبناء الشبيبة المشتركين فى هذه الشاريع . وتشمل مجالات العمل فى البلد : الاستيطان ، الكتائب المساعدة لجيش الدفاع الاسرائيلى ، والناحل ، والمشاريع الخاصة للتنمية والتعمير ، والعمل التربوى والاجتماعى فى المدن الحديثة وفى كل مشروع يكون لازما فى المستقبل .

بالنسبة الى المتطوعين من أصحاب المهن ينبغى تكريس اهتمام خاص لربطهم بمهنهم فى اسرائيل ، من أجل تحقيق توطيدهم فى البلد .

ينبغى تحقيق وتشجيع التنظيم المستقل للمتطوعين سواء فى اسرائيل أو فى بلادهم الأصلية . تكون الحركة العالمية للمتطوعين ، التى مركزها فى اسرائيل ، هيئة مستقلة ، تعترف بها المنظمة الصهيونية وتعمل بين المتطوعين بواسطة التنسيق والتعاون مع دائرة الشباب والطلائعيين التابعة للوكالة اليهودية وممثلى حكومة اسرائيل وعناصر أخرى تعتنى بالمتطوعين. وتعمل منظمات المتطوعين فى البلاد المختلفة ، فى خارج البلد ، من أجل تجنيد المزيد من المتطوعين ، وتنظيم عناصر الهجرة ، وتعليم العبرية والمشاريع المختلفة .

يتم اختيار المتطوعين فى المنفى بواسطة الحرص على ملاءمة المرشحين للمشاريع واعدادهم بصورة ملائمة للحياة فى الواقع الاسرائيلى .

وعلى نسق منظمة المتطوعين العائدين لبلادهم ، ينبغى تنظيم خريجى الدورات المختلفة للدائرة لعمل مشابه بعد عودتهم من خارج البلد .

٨٦ — زيادة المشاركة والتكتل فى الحركات الصهيونية الطلائعية

ينظر المؤتمر بصورة ايجابية الى العزم على زيادة التعاون بين حركات الشبيبة الصهيونية الطلائعية ، بعد أن ظهر هذا الاتجاه بصورة خاصة فى المدن الأخيرة .ينبغى زيادة هذا الاتجاه لمنع التنافس السلبى،والازدواجية والانفصال ، ومن أجل ضمان بذل الجهد الصهيونى الطلائعى لتخطيط مشترك وتمكين ظهور الحركة الصهيونية الطلائعية بأنها حركة متكتلة .

من الممكن ضمان توسيع نطاق التعليم الصهيونى الطلائعى فى المنفى وزيادة مقاييس الهجرة الصهيونية — الطلائعية بواسطة أساليب العمل وزيادة الوسائل الموضوعة تحت تصرف هذا العمل .

٨٧ — النشاط بين الشبيبة وفى مراكز الجاليات

يكلف المؤتمر الادارة الصهيونية اعطاء التشجيع الكامل لدمج عمل حركات الشبيبة مع عمل المبعوثين العاملين من قبل الحركة الصهيونية فى المنفى بين الشبيبة فى مراكز الجاليات ولدى الحركات المرتبطة بالكنس بجميع أشكالها وفى كل اطار تنظيمى آخر .

٨٨ — مجالس شبيبة أقليمية ومحلية

يرحب المؤتمر باقامة المجالس الاقليمية للشبيبة اليهودية فى المنفى . ينبغى تشكيل مجالس اقليمية ومحلية وتوسيع التعاون الثقافى والتربوى بواسطتها ، مثل الندوات ، ومهرجانات الشبيبة ، وأيام الدراسةوالاحتفالات والحفلات المشتركة ، التى من شأنها أن تقرب ابناء الشبيبة فى التنظيمات المختلفة بعضهم من بعض وربطهم بقضية اسرائيل .

٨٩ — معهد المرشدين خارج البلـد

نظرا الى الحاجة المتزايدة لحركات الشبيبة خارج البلد الى المرشدين ذوى الكفاءة العالية ، يجب على الادارة ان توسع بصورة ملموسة معهد المرشدين لخارج البلد التابع لدائرة الشبيبة والطليعـة . ينبغى اقامة ندوات مؤقتة ودائمة فى مراكز المنفى من أجل اعداد المرشدين ، ويتم كل شىء بحسب الطلب والحاجة .

٩٠ — العمل بين الطلبة اليهود فى المنفى

يرى المؤتمر أن هناك ضرورة حيوية لزيادة العمل بين جمهور الطلبـة المنظمين فى المنفى ، مثل : ووجس ، ا . س . آى . « يفنى » ، عتيد ، والمنظمة العامة للطلبة اليهود فى فرنسا .. الخ ، واشراكهم فى التنظيمات اليهودية العامة والصهيونية . ينبغى اتخاذ اسرائيل مركزا للعمل التربوى ، والاعداد للهجرة مهمة أولى فى نشاطهم التربوى — العملى .

٩١ — معهـد اعداد المبعـوثين

ان الحاجة المتزايدة الى ايفاد مبعوثين من البلد للاعمال المختلفة بين حركات الشبيبة الطلائعية — الصهيونية والعامة تقضى بتوسيع وتطوير مشروع اعداد المبعوثين . لهذا السبب ينبغى أن يقام بصورة ملحة جدا معهد وكلية لاعداد المبعوثين ، مما يرفع مستوى البعثات ، ويمنح المبعوثين الخبرة اللازمة للقيام بمهماتهم ومعرفة اللغة والظروف القائمة فى البلد الذى يوفدون اليـه .

٩٢ — توزيع المبعـوثين

يقرر المؤتمر فحص طبيعة البعثة للحركات الصهيونية الطلائعية ، من أجل ملاءمته للواقع . وتقدم لجنة ممثلى حركات الشبيبة اقتراحا مناسبا للجنة التنفيذية الصهيونية القادمة وهى التى تقرر طبيعة البعثة .

بالاضافة الى ذلك يؤكد المؤتمر أن توزيع المبعوثين العموميين ينبغى أن يتم ، بصورة متزايدة ، بموجب المقتضيات العملية للمراكز والجاليات .

٩٣ ــ طلب المساعدة من الجــاليات

يستهدف العمل بين الشبيبة ، طبقا لصميم طابعه ، زيادة توسيع الحياة اليهودية واغناءها لدى جاليات المنفى ، من واجب الجاليات اليهودية والمنظمات اليهودية فى المنفى التعاون فى الجهود التى تهدف توسيع العمل لدى الشبيبة . بناء على ذلك يتوجه المؤتمر الى جميع الجاليات والى سائر المنظمات اليهودية ، الاقليمية والمحلية ، لبذل جميع الجهود من أجل تقديم المساعدة المعنوية والمادية للعمل بين الشبيبة اليهودية فى المنفى .

٩٤ ــ اشراك حركات الشبيبة فى المشاريع الاقليمية

يقرر المؤتمر أنه يجب على وفود المبعوثين ، العناصر الصهيونية المحلية، وممثلى الوكالة اليهودية ، اشراك ادارات حركات الشبيبة المحلية فى اعداد وتنفيذ المشاريع الاقليمية .

٩٥ ــ « مشروع أمريكا » والمشاريع المقابلة

يشير المؤتمر الصهيونى السابع والعشرون بتقــدير الى المبادرة التى اتخذها الوفد الصهيونى الطــلائعى فى أمريكا الشمالية ودائرة شــئون الشبيبة والطلائع من أجل اعداد مشروع لتوسيع العمل بين الجيل الناشىء ويعرف هذا المشروع الآن باسم « مشروع أمريكا » . يكلف المؤتمر الدائرة بالعمل من أجل اعداد « مشروع أمريكا » وتنفيذه والمشاريع المقابلة لهــذا المشروع فى مناطق أخرى ، وعلى رأسها بلاد أمريكا الشمالية وبلاد أوروبا. ويمر الآن « مشروع أمريكا » والمشاريع المقابلة فى أمريكا الجنوبية وأوروبا فى مراحل التنفيذ الأولى ، لهــذا يكلف المؤتمر ادارة الشبيبة والطــلائع الاستمرار بمزيد من العزم فى تنفيذها حتى انجازها التام خلال السنتين القادمتين ، بواسطة وسائل ماليــة ، وبشرية تعليمية وتنظيمية والدعم الشعبى الذى يتطلبه هذا الهدف الكبير .

٩٦ ــ الدعاية لتوطين القدس المتكاملة

يدعو المؤتمر الى القيام بنشاط اعلامى واسع بين الشبيبة والطلبــة اليهود فى أنحاء العالم لتوطين القدس المتكاملة .

٩٧ ــ اللقاء بين الشبيبة الاسرائيلية وبين الشباب المهاجر

ينبغى أن تقام فى المدن الكبرى فى البلد وفى الأماكن الرئيسية اطارات من أجل اللقاء بين الشبيبة الاسرائيلية وبين الشباب المهاجر .

٩٨ ــ اشتراك وفود الشبيبةوالطلبة فى المؤتمر

يرحب المؤتمر بالتحاق وفد الشبيبة والطلبة الى هذا المؤتمر ، ويطالب المؤسسات المعنية أن تناقش التحاق وفود الشبيبة والطلبة الى المؤتمرات

القادمة كمندوبين أصحاب حقوق تامة ، وذلك من خلال اقامة أيام دراسية مركزة للمندوبين القادمين .

٩٩ — نشاط صهيونى بين الشبيبة الاسرائيلية

يرى المؤتمر ضرورة زيادة النشاط الصهيونى التربوى بين الشبيبة الاسرائيلية . ينبغى تشجيع حركات الشبيبة الاسرائيلية على هذا العمل وتقديم المساعدة المطلوبة لهم،وكذلك زيادة النشاط بين الشبيبة الاسرائيلية غير المنظمة .

١٠٠ — دعوة للشباب لاستيطان البلد

يدعو المؤتمر الشباب اليهودى فى المنفى الى الانضمام الى أبناء جيلهم فى اسرائيل لتوطين أرض اسرائيل فى المناطق التى أقرتها وستقرها حكومة اسرائيل .

١٠١ — اشراك اعضاء حركات الشبيبة بما يجرى فى اسرائيل

يرحب المؤتمر بمبادرة اعضاء حركات الشبيبة خارج البلد لاشراك انفسهم بصورة أكثر فعالية بما يجرى فى اسرائيل ، بواسطة التنسيق مع المؤسسات .

(ط) التربية

١٠٢ — تحول فى العمل من أجل التربية اليهودية

ان اليقظة الكبيرة التى برزت فى أعقاب حرب الأيام الستة لدى الجاليات اليهودية فى المنفى تتطلب تحولا فى عمل المنظمة الصهيونية العالمية من أجل التربية اليهودية ونشر الحضارة الاسرائيلية فى المنفى ، ومن أجل تعميق الارتباط بدولة اسرائيل وتحقيق أمنية العودة الى صهيون .

ان نشر التربية اليهودية وادخال معرفة التراث الاسرائيلى الى كل منزل يهودى فى المنفى ضرورة قومية عليا من أجل ضمان كيان شعب اسرائيل .

١٠٣ — التربية الصهيونية تبدأ فى البيت

يقر المؤتمر أن تحقيق الصهيونية يبدأ فى بيت كل صهيونى . وينبغى لكل صهيونى أن يتعلم العبرية ويمنح أولاده تربية يهودية — عبرية قائمة على تراث اسرائيل وعلى مركزية دولة اسرائيل .

١٠٤ ــ المدرسة اليــومية

يعتبر المؤتمر المدرسة اليومية أفضل أداة لاعطاء هذه التربية ، ويتوجه الى جميع المنظمات الصهيونية بطلب للانصراف الى اقامة هذه المدارس . ان الواجب الأول لكل صهيونى أن يوفر لأبنائه تربية عبرية ويهودية كاملة.

يناشد المؤتمر المسئولين عن المدارس اليهودية فتــح الأبواب لعمــل حركات الشبيبة الصهيونية داخلها .

١٠٥ ــ أعداد قوى التدريس والتدريب

يدعو المؤتمر الادارة الى توسيع الاطارات لاعداد المدرسين خارج البلد وزيادة الطاقة الاستيعابية للمعـــاهد التى تدعى بأســـماء حاييم جرينبيرج والحاخام جولد ، وتطوير اتجاهات اضافية للتدريب واستكمال الدراســـة ، بهدف تقريب مستوى التدريس خارج البلد الى مستوى التدريس فى دولة اسرائيــل ودمج معرفة اسرائيل ودولة اسرائيــل فى مواضيع التدريس العبرية والعــامة .

١٠٦ ــ لغــة التدريس ــ العبرية

ستكون لغة التدريس ــ بالنسبة الى المواضيع العبرية على الأقل ــ فى مؤسسات التعليم فى المنفى ، اللغة العبرية ، والمطلوب من الادارة أن تساعد على ذلك بجميع السبل التى لديها .

١٠٧ ــ احضار التلاميذ للدراسة فى البلد

يعلق المؤتمر اهمية خاصة على احضار أكبر عدد من التلاميذ ، من أبناء الشبيبة والطلبة الى اسرائيل لأغراض دراسية . ان الجاليات ، والمنظمات الصهيونية ومؤسسات التربية مطالبة بارسال أكبر عدد ممكن من التلاميذ وخصوصا تلاميذ المدارس الثانوية ، لفترات دراسية فى اسرائيل ،بواسطة التنسيق مع دوائر التربية والهجرة والشبيبة ، كما تم هذا الأمر فى جنوب أفريقيا ودول أخرى .

١٠٨ ــ التعليم واستكمال الدراسة فى اسرائيل

يشجع المؤتمر مبادرة الدوائر لتمكين كل مدرس ومرب الحضور الى اسرائيل لاستكمال الدراسة . ويؤيد المؤتمر زيارة جماعات الآباء والعاملين فى التربية لاسرائيل واشتراكهم فى برامج التعليم الخاصة لهذا الغرض .

١٠٩ ــ التربيــة والتعليم للشــعب

يرى المؤتمر ضرورة توسيع العمل من أجل اقامة المعاهد فى المنفى لأبناء الشبيبة والناضجين لتدريس اللغة ، وتلقين قيم اسرائيل ، والتعــريف بشعب اسرائيل وبدولة اسرائيل .

١١٠ — مساعدة الحكومة

يتوجه المؤتمر الى ادارة التربية والتعليم باقتراح لزيادة مساعدتها لدوائر التعليم فى المنفى ، وخصوصا لتأمين مدرسين من اسرائيل لاهداف التدريس والاشراف فى المنفى ، وتشجيع مشاريع التدريب والدراسة بواسطة الاعتراف بهـا رسميا .

١١١ — اقامة مركز للتربية اليهودية

يذكر المؤتمر بارتياح اقامة مركز التربية اليهودية فى الشتات فى الجامعة العبرية فى القدس واقامة دورة للتربية فى الشتات فى جامعة بار — أيلان، من أجل اعداد المدرسين بصورة اكاديمية ، وكذلك المدراء والعاملين فى مؤسسات التربية فى الشتات .

١١٢ — مجلس المعلمين من أجل الصندوق القومى لاسرائيل

يرسل المؤتمر بتحيته الى مجلس المعلمين من اجل الصندوق القومى ، بمناسبة مرور أربعين سنة على تأسيسه ، ويعتبر نشاط هذه الحركة فى البلد وفى الشتات مساعدة كبرى لجهود المنظمة الصهيونية فى تربية الجيل الصهيونى النـاشىء .

أن الصندوق القومى مطالب بتنسيق نشراته مع دوائر التربية لمنـع الازدواجيـة .

١١٣ — الجمعية العبرية العالمية

يعلق المؤتمر أهمية خاصة على أعمال الجمعية العبرية العالمية ، ويدعو المنظمات الصهيونية فى جميع البـلاد للتعاون مع فروع الجمعية العبرية العالمية ، من أجل نشر اللغة العبرية بين أوساط واسعة من الشعب .

١١٤ — مجلس تعليم الالسن

يوصى المؤتمـر دوائر التربية بتشجيع وتأييد أعمـال « مجلس تعليم الالسن » ، الذى يعتبر مركزا لجمع المعلومات فى حقل تعليم الالسن ومجالات قريبة منهـا .

١١٥ — السنة العشرون لدولة اسرائيل — سنة اللغة العبرية فى الشتات

من اجل تشجيع وسائل تعليم اللغة فى الشتات وتوسيعها وتحسينها ، يقترح المؤتمر اعتبار السنة العشرين لدولة اسرائيل سنة اللغة العبرية فى الشـتات .

يكلف المؤتمر دوائر التربية والتعليم ادخال قصص البطولة والتفانى لرجال الحركات السرية فى عهد الحكم البريطانى — الهاجناه ، البلماخ ، والمنظمة العسكرية القومية (أرجون) ، والمقاتلين من أجل حرية اسرائيل (شتيرن) ، والذين علقوا على المشانق وجنود اسرائيل فى البلد فى جميع معارك حروبنا ضد أعدائنا ، الى برامج التعليم والندوات والى المدارس فى المنفى .

يكلف المؤتمر دوائر التربية والتعليم تخصيص مكان للمواد التعليمية والتربوية من أجل التعريف بالنكبة ودروسها .

(ى) الميزانية ، الاموال والرقابة

١١٦ — التقرير المالى للادارة خلال الفترة
١ نيسان (ابريل) ١٩٦٤ — ٣١ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٦٧

يسجل المؤتمر امامه التقرير المالى للوكالة اليهودية لأرض اسرائيل للفترة ما بين واحد نيسان (ابريل) ١٩٦٤ وبين ٣١ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٦٧ ، ويذكر أن ميزانياتها السنوية نفذت بموجب أغراضها .

١١٧ — اقرار اطار ميزانية
المنظمة الصهيونية العالمية — الوكالة اليهودية
للفترة ١ نيسان (ابريل) ١٩٦٨ — ٣١ آذار (مارس) ١٩٦٩
وتفويض اللجنة التنفيذية

يقر المؤتمر اطار ميزانية الانفاق للمنظمة الصهيونية العالمية — الوكالة اليهودية لأرض اسرائيل للفترة ١ نيسان (ابريل) ١٩٦٨ — ٣١ آذار (مارس) ١٩٦٩ بمبلغ شامل وقدره ١ر١٣٦ر٠٨٦ر٠٠٠ ليرة اسرائيلية ، وكذلك حصيلة الدخول للفترة نفسها بنفس المقدار ، ويفوض اللجنة التنفيذية الصهيونية أن تناقش وتقرر :

(أ) تفاصيل ميزانية الانفاق .

(ب) كل ميزانية اضافية تقدمها لها ادارة الوكالة اليهودية خلال سنة الميزانية فى ضوء مقتضيات وتطورات اضافية .

١١٨ ـ تخويل اللجنة التنفيذية

بالنسبة الى الفترة ما بين المؤتمر السابع والعشرين

والمؤتمر الثامن والعشرين

ينقل المؤتمر صلاحياته الخاصة بشئون الميزانية والأموال الى اللجنة التنفيذية والصهيونية ويكلفها بأن تناقش وتقرر ، خلال الفترة ما بين مؤتمر وآخر ، كل ما يتعلق بشئون الميزانية والأموال ، سواء هى بنفسها أو بموجب قرارها ، وبواسطة اللجنة الدائمة لشئون الميزانية والمالية .

١١٩ ـ تقارير المراقب

يسجل المؤتمر أمامه التقريرين رقم ٩ و ١٠ لمراقب المنظمة الصهيونية العالمية ـ الوكالة اليهودية لأرض اسرائيل وردود الوكالة التى قدمت الى المؤتمر ، وكذلك عرض المراقب لأعمال الرقابة خلال سنة ١٩٦٦/١٩٦٧ .

١٢٠ ـ معالجة التقارير الأولية للمراقب

يضم المؤتمر صوته الى مجمل اللجنة الدائمة لشئون الميزانية والمالية ، الذى أقر بالاجماع فى جلسة ٢ ايار ٥٧٢٨ (٦٨/٥/١٠) والذى ينص على ما يلى :

« سجلت اللجنة الدائمة لشئون الميزانية والمالية التابعة للجنة التنفيذية الصهيونية أمامها عرض المراقب لنشاطات الرقابة ومواضيعها للسنة المالية ١٩٦٦/١٩٦٧ ورسالة رئيس الادارة ، والتى بموجبها تحرص الادارة على تنفيذ توصيات الرقابة .

« ونظرا الى أن اللجنة لم تكن قادرة على أن تبحث بالتفصيل جميع التقارير الأولية (بعض أجزاء التقرير السنوى) ، قررت أن تقترح على المؤتمر الصهيونى السابع والعشرين أن يكلف اللجنة الدائمة لشئون الميزانية والمالية التى ستنتخب مناقشة التقارير الأولية للمراقب وردود الادارة على الاستنتاجات » .

ينقل المؤتمر معالجة التقارير الأولية للجنة الدائمة لشئون الميزانية والمالية التى ستنتخب .

١٢١ ـ ميزانية العمل بين الطلبة

يوصى المؤتمر الادارة بتعيين ميزانية للعمل بين الطلبة ، بعد التشاور بين ممثلى الطلبة ورئيس الدائرة المعنية مع أمين صندوق الوكالة ـ تقدم هذه الميزانية الى اللجنة الدائمة لشئون الميزانية والمالية لاقرارها .

(ك) الصـــناديق

١٢٢ ــ تجنيد الشتات خلال أيام الطوارىء فى صيف ١٩٦٧

يعتبر المؤتمر تجنيد أموال يهود الشتات خلال أيام الطوارىء من أجـــل اسرائيل فى صيف سنة ٥٧٢٧ (١٩٦٧) تحولا مهما بالنسبة الى مشاركة اليهود فى الشتات فى بناء البلد وتدعيم الدولة .

يكلف المؤتمر الصندوق التأسيسى ــ الجباية الموحدة لاسرائيل والجباية اليهودية الموحدة للمحافظة على هذه المشاركة وتعميقها .

ان المنظمات الصهيونية الاقليمية مطالبة بأن تهب للقيام بأعمال من أجل الصندوق التأسيسى ــ الجباية الموحدة لاسرائيل والجباية اليهودية الموحدة لتنفيذ المهمة المذكورة .

١٢٣ ــ المحافظة على مستوى سنة ١٩٦٧

يقرر المؤتمر ، أنه نظرا الى وضع الدولة وحاجاتها فى هــذا الوقت ، ينبغى أن يستمر تجنيد أموال اليهود فى شتات المنفى على نفس المســتوى الذى كان سنة ١٩٦٧ .

١٢٤ ــ حق الأولوية للصندوق التأسيسى ــ الجباية الموحدة لاسرائيل

يقر المؤتمر من جديد حق الأولوية للصندوق التأسيسى ــ الجباية الموحدة لاسرائيل كصندوق دائم ومركزى للوكالة اليهودية ، ويتوقــع من ادارة الوكالة اليهودية تنفيذ تنسيق الأعمال لجمع الأموال من أجل اسرائيل بهذه الروح ، وتتخذ الخطوات المناسبة للمحافظة على مكانة الجباية والتنسيق المــــذكور .

١٢٥ ــ الواجبات الشخصية لكل صهيونى ازاء الصندوق التأسيسى ــ الجباية الموحدة لاسرائيل

يذكر المؤتمر بقرارات المؤتمرات السابقة ، انه واجب فخــرى على كل عضو فى المنظمة الصهيونية أن يكون مثالا بمبلغ تبرعه الشخصى للجبـــاية واخلاصـــه للعمـــل .

يقرر المؤتمر ، ان كل من لا يقوم بواجبه ازاء الصندوق التأسيسى ــ الجباية الموحدة لاسرائيل وازاء الجبايات اليهودية الموحدة من أجل اسرائيل لا يستطيع القيام بوظيفة فى أية مؤسسة محلية أو اقليمية للحركة الصهيونية أو فى المؤسسات التابعة لها .

١٢٦ ـــ الصندوق القومى لاسرائيل (الكيرن كاييمت)

يعود المؤتمر ويؤكد الأهمية الخاصة للصندوق القومى لاسرائيل (الكيرن كاييمت) بصفته صندوقا شعبيا ، ويضطلع بمهمة حيوية جدا وهى شراء الأراضى واستصلاحها وتطوير مناطق جديدة من أجل مشروع الاستيطان العبرى ، وكذلك الأعمال المعهودة والتقليدية فى كل منزل يهودى ، بما فى ذلك الوصيات ، التركات ، التركات قبل الوفاة التى تعتبر قيمة للغـــاية من وجهة النظـــر الثقافية ـــ الصهيونية ولخلق اتصـــال مباشر مع تراب اسرائيـــــل .

ان المنظمات الصهيونية الاقليمية مدعوة أن تهب للعمل من أجل الصندوق القومى لاسرائيل ، ليقوم بهذه المهمة .

(ل) الانتخـــابات

١٢٧ ـــ رئيس المنظمة الصهيونية العالمية

بناء على المـــادة ١٥ من الدستور يخول المؤتمر الصهيونى الســـابع والعشرون اللجنة التنفيذية بانتخاب رئيس المنظمة الصهيونية العالمية . بناء على التخويل المذكور يكلف المؤتمر رئاسة اللجنة التنفيذية والادارة أن تشكلا سويا لجنة تعد انتخاب الرئيس .

١٢٨ ـــ رئاسة الادارة الصهيونية

ينتخب المؤتمر الصهيونى السابع والعشرون رئيس الادارة الصهيونية: **السيد لويس آرييه بينكوس .**

١٢٩ ـــ اعضـــــاء الادارة

ينتخب المؤتمر الصهيونى السابع والعشرون أعضاء الادارة :

العميد (احتياط) مردخاى بار ـــ أون
(اسرائيل) .

الدكتور يسرائيل جولدشتاين
(اسرائيل)

آرييه ل. دولتشين (اسرائيل)
الدكتور رعنان فايتس (اسرائيل)
السيدة راعيه ياجلوم (اسرائيل)

السيدة شارلوت يعقوبسون
(الولايات المتحدة)

الدكتور عمانوئيل نيومان
(الولايات المتحدة)

أندريه نربونى (اسرائيل)
حاييم فنكلشطاين (اسرائيل)
يوسف كلارمان (اسرائيل)
ابراهام شنكر (اسرائيل)

يخول المؤتمر الادارة أو اللجنة التنفيذية الصهيونية ان تضم الى الادارة شخصين آخرين(*) .

(*) قررت اللجنـــة فى جلستها يوم (٦٨/٨/٥) أن تضم الى الادارة الحاخام مردخاى كيرشبلوم والسيد موشيه كرونا .

١٣٠ ــ ضم شخصيات صهيونية غير حزبية الى الادارة

يكلف المؤتمر الادارة ورئاسة اللجنة التنفيذية الصهيونية أن تختار سويا، بأكثرية لا تقل عن ثلثى أعضائهما ، عددا من الشخصيات الصهيونية التى لا ترتبط بأى حزب ، الى أعضاء الادارة ، ولا يتجاوز عدد هؤلاء الخمسة أشـــخاص .

١٣١ ــ اللجنة التنفيذية الصهيونية

(أ) بنـــاء على المـــادة ٣٢ ، الفقـــرتين ١ و ٤ من دستور المنظمـــة الصهيونية ينتخب المؤتمر أعضاء اللجنة التنفيذية ((١) أعضاء) والقائمين مقام أعضاء اللجنة التنفيذية ((٢) قائمون مقام) ممثلى الاحزاب بموجب القائمة التى تلى هذه المـــادة .

(ب) بناء على المـــادة ٢٦ ، فقرة ٤ من الدستور ، وبموجب قرار رقم ٥٧ للمؤتمر الصهيونى السابع والعشرين ، ينتخب المؤتمر لعضوية اللجنـــة التنفيذية للقائمين مقام أعضاء اللجنة التنفيذية ممثلى المنظمة العالمية للنساء الصهيونيات (ويزو) بموجب القوائم التى تلى هذه المـــادة .

(ج) بناء على القرار ٥٥ للمؤتمر الصهيونى السابع والعشرين ينتخب المؤتمر لعضوية اللجنة التنفيذية والقائمين مقام أعضاء اللجنة التنفيذية ممثلى حركة الهجرة ، حركة الشبيبة والاتحاد العالمى للطلبة اليهود(ووجس) المسجلين فى القائمة التى تلى هذه المـــادة .

(د) بناء على المـــادة ٣٢ ، فقرة ٣ (و) من الدستور ينتخب المؤتمر أعضاء اللجنة التنفيذية بحق الرأى الاستشارى الأشخاص بموجب القائمة فى نهاية هذه المـــادة ، بالاضافة الى الذين انتخبهم المؤتمر واللجنةالتنفيذية الصهيونية بموجب القائمة التى تلى هذه المـــادة .

(هـ) بناء على المـــادة ٣٢ ، فقرة ٣ (ح) من الدستور ينتخب المؤتمـــر أعضاء اللجنة التنفيذية بحق الرأى الاستشارى (أعضاء شرف) ، بالاضافة الى أعضاء الشرف الذين انتخبهم المؤتمر واللجنة التنفيذية الصهيونية ، بحسب القائمة التى تلى هذه المـــادة .

(و) يقرر المؤتمر أن للحركة الســـفارادية فى الارجنتين الحق فى تعيين ممثل واحد يشترك بحق الرأى الاستشارى فى كل دورة للجنة التنفيذية .

١ ــ قائمة اعضاء اللجنة التنفيذية الصهيونية

(أ) اعضاء شرف انتخبوا حتى المؤتمر السابع والعشرين

يعقوب أورى (اسرائيل)
يوسف بيرتس (اسرائيل)
الدكتور يهوشع جوفرن (جرينبويم) (اسرائيل)
آرييه ليف جيلمن (اسرائيل)
يتسحاق جرينباوم (اسرائيل)
البروفسور بن تسيون دينور (اسرائيل)
يوسف دلسكى (جنوب أفريقيا)
نيطع هريز (اسرائيل)
ابراهام هرتسفيلد (اسرائيل)
السيدة ايرما ليندهايم (اسرائيل)
بيرد مونوسون (الولايات المتحدة)
شبطاى ميرون (ميرينبورج) (اسرائيل)
الدكتور شموئيل مرجوشس (الولايات المتحدة)
الدكتور ناحوم نيير (اسرائيل)
الحاخام الدكتور شمعون فدربوش (الولايات المتحدة)
باروخ تسوكرمن (اسرائيل)
يتسحاق كوبوفيتسكى (اسرائيل)
السيدة راحيل شازار
هيرمان زايد (الولايات المتحدة)
هارى طروف (جنوب أفريقيا)
البروفسور آرييه طرطكوبر (اسرائيل)
مارك بربلوم (اسرائيل)
السيدة سارة كفرى (اسرائيل)
مورطيمر ماى (الولايات المتحدة)
الدكتور ابراهام ستوب(اسرائيل)
الدكتور لودفيج فينر (اسرائيل)
ماكس ميلخ فرايليخ (أوستراليا)
يسرائيل ريطوف (اسرائيل)
بنحاس شنيئورسون (اسرائيل)

الأعضاء الذين انتخبوا بموجب القرار ١٣١ (هـ)

يعقوب أفطر (اسرائيل)
بيتوش ابشطاين (الولايات المتحدة)
بصلال بازاك (اسرائيل)
يشعياهو برنشطاين (اسرائيل)

(ب) أعضاء بحق الرأى الاستشارى انتخبوا قبل المؤتمر الصهيونى السابع والعشرين

أبا بورنشطاين (انجلترا)
يهودا برجينسكى (اسرائيل)
يعقوب برونفمان (الارجنتين)
أدوار جيلبير (اسرائيل)
بيرل لوكر (اسرائيل)
الحاخام يهودا ايرفينج ميلر (الولايات المتحدة)
الحاخام البروفسور يتسحاق ليفى رابينوفيتش (اسرائيل)

الأعضاء الذين انتخبوا بموجب القرار ١٣١ (د)

يعقوب هليفى (انجلترا)
القاضى اليعيزر ليئوى ليفنتال (الولايات المتحدة)

(ج) أعضاء الادارة حتى المؤتمر السابع والعشرين بموجب المادة ٣٢ (هـ) من الدستور

الدكتور ناحوم جولدمان (اسرائيل)
يتسحاق آرتسي (اسرائيل)
دافيد بيت ــ آرييه (اسرائيل)
البروفسور شلومو جرينبيرج (الولايات المتحدة)
الياهو دوبكين (اسرائيل)
لورد زيف (انجلترا)
حاييم لفنون (اسرائيل)
الدكتورة استورة مئير (ايطاليا)
ديواى ساتون (الولايات المتحدة)
البروفسور مارى سيركين (الولايات المتحدة)
الحاخام ليئون فويار (الولايات المتحدة)
والف برى (انجلترا)
ابراهام تسيجل (اسرائيل)
الحاخام عمانوئيل ركمان (الولايات المتحدة)
الدكتور يوسف شفارتس (الولايات المتحدة)
الدكتور يوسف شخطمان (الولايات المتحدة)
ش . ز . شرجاى (اسرائيل)

(د) ممثلو الاحزاب الذين انتخبوا بموجب القرار ١٣١ (أ)

حركة العمل الصهيونية

شمعون افيزيمر (اسرائيل)
أهود افريال (اسرائيل)
ماكس ابشطاين (الارجنتين)
شموئيل بونتشيك (الولايات المتحدة)
مئير بليطى (اسرائيل)
يوسف بنكوفر (اسرائيل)
السيدة ماتيلدا جيز (اسرائيل)
باوول جولدمان (الولايات المتحدة)
الدكتور حاييم دورون (اسرائيل)
يتسحاق هاركابى (اسرائيل)
جئولاه حبكين (اسرائيل)
يتسحاق طابنكين (اسرائيل)
دافيد طبشتنيك (اسرائيل)
يوسف يزراعيلى (اسرائيل)
موشيه كورم (اسرائيل)
السيدة تسفيه لوبطكين (اسرائيل)
مردخاى لبرمان (فرنسا)
الدكتور شنيئور ليفنبرج (انجلترا)
يتسحاق مزراحى (الارجنتين)
يسرائيل سطورلسكى (الولايات المتحدة)
حاييم فاين (الولايات المتحدة)
تسفى فاينجرش (الارجنتين)
حاييم فينر (انجلترا)
موكى فريدمان (جنوب أفريقيا)
الدكتور بيرل فرايمر (اسرائيل)
يعقوب تسور (اسرائيل)
يعقوب تسيفل (فرنسا)
السيدة روز كوفمان (الولايات المتحدة)
موشيه كيترون (اسرائيل)
يعقوب كاتسمن (الولايات المتحدة)
أرييه ليئون كرونيتس (كندا)
السيدة دبورا روطبرد (الولايات المتحدة)
انشل رايس (اسرائيل)
ماكس رييش (البرازيل)
شموئيل شوريش (اسرائيل)
زئيف شابيرا (اسرائيل)

الاتحاد العالمى للصهيونيين العموميين

روبرتو اهرون (اسرائيل)
يهوشع أورباخ (اسرائيل)
يتسحاق أورفوس (فرنسا)

ليئون أولوطوفيتش
(الولايات المتحدة)
مارك انيسفيلد (بلجيكا)
اليعيزر آشر جلازرمان
(الارجنتين)
مردخاى دايان (الارجنتين)
باروخ فينشطاين (اسرائيل)
ابراهام حسون (اسرائيل)
يعقوب (جاك) تورتشينر
(الولايات المتحدة)
هارولد تسفى كارملى
(الولايات المتحدة)
يعقوب لبقوفيتش
(الولايات المتحدة)
الدكتور هاريس ليفين
(الولايات المتحدة)
يعقوب ليشتس (أوروجواى)
يوليان يهودا ميرسر (أوستراليا)
الحاخام الدكتور ماكس نوسباوم
(الولايات المتحدة)
كارول فيكل (الولايات المتحدة)
الحاخام آشر كيرشبلوم
(الولايات المتحدة)
المحامى ابراهام تورى
(اسرائيل)

الكونفدرالية العالمية للصهيونية العمومية

ليفى بكسطنيكى (انجلترا)
السيدة استر جوتسمان
(الولايات المتحدة)
السير بارنيت جينر (انجلترا)
يوليوس هايمان (كندا)
السيدة روز هلبرين
(الولايات المتحدة)
يتسحاق فارشبسكى (فرنسا)
ميليخ طوفيول (فرنسا)
السيدة دانيز طوروبر
(الولايات المتحدة)

هارى كوهن (جنوب أفريقيا)
السيدة روز متسكين
(الولايات المتحدة)
كالمان سولطنيك
(الولايات المتحدة)
دونالد سيلك (انجلترا)
الدكتورة مريم فروينـد
(الولايات المتحدة)
السيدة فلورانس بيرلمان
(الولايات المتحدة)
السيدة لولا كرامرسكى
(الولايات المتحدة)
السيدة فيبه شنك
(الولايات المتحدة)
عزرا شابيرا (الولايات المتحدة)

همزراحى — هابوعيل همزراحى

السيدة مريم الياش (اسرائيل)
الحاخام يهودا الينسون
(اسرائيل)
يشعياهو بيك (الولايات المتحدة)
الحاخام الدكتور يسكار دوف بيرجمان (الولايات المتحدة)
اليعيزر جوئلمان (اسرائيل)
ارييه هدلر (انجلترا)
الحاخام تسيماح مناحم زمبروفسكى
(كندا)
شلومو ليفى (اسرائيل)
هارى لنداو (انجلترا)
دافيد كليموفسكى (الارجنتين)
الحاخام الدكتور بنحاس روزنباوم
(سويسرا)
الحاخام الدكتور بنحاس رويطمان
(فرنسا)
السيدة نطلى رزنيكوف
(الولايات المتحدة)
الحاخام تسفى شاختر
(الولايات المتحدة)

حركة حيروت ـ الصهيونيون الاصلاحيون (هتساهر)

بن ـ تسيون جفعونى (اسرائيل)
هارى هوروفيتش (جنوب أفريقيا)
الياهو حبوشه (اسرائيل)
هارى ليفى (الولايات المتحدة)
ناتان سيلفر (كندا)
شلومو فردريك (فرنسا)
المحامى رفائيل كوطلوفيتش (اسرائيل)
ايزيك رامبا (اسرائيل)
رفائيل رفالين (المكسيك)
ابراهام شاخترمان (اسرائيل)
يوسف شابيرا (الارجنتين)

الاتحاد العالمى للاحزاب العمالية الموحدة (مابام)

رؤوفين آرزى (اسرائيل)
السيدة حابيكه جروسمان ـ أوركين (اسرائيل)
موشيه كاجن (الولايات المتحدة)
يتسحاق ناتانى (انجلترا)
يعقوب عميت (اسرائيل)
الدكتور فارله بيرتس (الارجنتين)
شلومو روزن (اسرائيل)

(هـ) ممثلو المنظمات

المنظمة العالمية للنساء الصهيونيات (ويــزو)

المنتخبون بموجب القرار ١٣١ (ب)

السيدة نارى بلومفيلد (كندا)
السيدة مريم بن فورات (اسرائيل)
السيدة اينز بيرنشطاين (اسرائيل) (برأى استشارى)
الدكتورة حانة جيلبير (اسرائيل)
الدكتورة جانية كنوفيتش (اسرائيل)

حركة الهجرة

المنتخبون بموجب القرار ١٣١ (ج)

عضوان بموجب القرار رقم ٥٥ ، فقرة أ

حركة الشبيبة

المنتخبون بموجب القرار ١٣١ (ج)

اسرائيل افيدور (اسرائيل)
لوتشيو لويس اهرون (اسرائيل)
ليفا أهرونى (اسرائيل)
مردخاى بلانش (اسرائيل)
جدعون دوداى (اسرائيل)
ايتان هبرمان (اسرائيل)
الان هوفمان (اسرائيل)
رؤوفين فيربر (الولايات المتحدة)
اندرو ليفى (اسرائيل)
ناحوم سولنسكى (الارجنتين)
ايلى سومر (فرنسا)
موكى تسور (اسرائيل)
رافى كافلن (اسرائيل)
سرجيو شفارتسمان (الارجنتين)
أهرون شطاينهرط (اسرائيل)

الاتحاد العالمى للطلبة اليهود (ووجس)

المنتخبون بموجب القرار ١٣١ (ج)

جوردون هاوسمان (انجلترا)
مايك هنتر (انجلترا)
بارطل زاودى (السويد)
سيد شتراوس (الولايات المتحدة)

٢ ـ قائمة القائمين مقام أعضاء اللجنة التنفيذية

(أ) ممثلو الأحزاب الذين انتخبوا بموجب القرار ١٣١ (أ)

حركة العمل الصهيونية

حاييم ليف اجرونين (الولايات المتحدة)
الدكتور تسفى الموج (اسرائيل)
يرحميال آسا (اسرائيل)
موشيه أسولين (اسرائيل)
روجر أسكوت (فرنسا)
ابراهام أرليخ (اسرائيل)
موشيه أرنون (اسرائيل)
يعقوب (جاك) بورشطاين (أوروجواى)
يتسحاق بورشطاين (أوروجواى)
دوف بيجون (فرنسا)
الدكتور يعقوب بلخر (اسرائيل)
يتسحاق بن أهرون (اسرائيل)
مئير بن يائير (اسرائيل)
نسيم بن ساسون (اسرائيل)
سيدنى جولدبرج (انجلترا)
ياك جولدشطاين (الولايات المتحدة)
أورى جوردون (اسرائيل)
السيدة اورا جاز (اسرائيل)
موشيه جلبواع (اسرائيل)
الدكتور شاب هورفيتش (اسرائيل)
مناحيم هاكوهين (اسرائيل)
المقدم (المتقاعد) حاييم هيرتسوج (اسرائيل)
الدكتور تيودور فيليب فان رالطه (هولندا)
حاييم ورجزر (أوروجواى)
موشيه زالتسمان (اسرائيل)
السيدة استر زكلر (الولايات المتحدة)
يهودا طيبرج (الولايات المتحدة)
عزرا حداد (اسرائيل)
هيرش طريفكس (الارجنتين)
مناحيم يعقوبى (الولايات المتحدة)

السيدة ايلى كوهن (اسرائيل)
موشيه كارمينيان (ايران)
يهوشع ليفى (اسرائيل)
عكيفا ليفينسكى (اسرائيل)
كالمان لنداو (المكسيك)
السيدة كارله لف (الولايات المتحدة)
ابراهام ميطلبرج (الارجنتين)
هارولد ميلر (انجلترا)
السيدة رفكا مليس (اسرائيل)
شمعون ميلر (اسرائيل)
يعقوب مندلسون (اسرائيل)
يتسحاق نافون (اسرائيل)
هنرى مـير
ساسون سيمان طوف (اسرائيل)
الدكتور بنيامين سجلوفيتش (سويسرا)
ميشا فاليكمان (الولايات المتحدة)
الدكتورة ساره فدر (الولايات المتحدة)
ماكس فيدرمان (كندا)
الدكتور ليئو فود هورتسر (الارجنتين)
السيدة بلنش فاين (الولايات المتحدة)
بيسح فيكتش (اسرائيل)
هيرمان فيشمان (شيلى)
يهودا بيلح (إسرائيل)
بيرل تسوكمان (البرازيل)
شمعون تسور (اسرائيل)
شمعون كوفوفيتسكى (بلجيكا)
يتسحاق كورن (اسرائيل)
شاؤول كيس (الولايات المتحدة)
بنحاس كروزو (الولايات المتحدة)
ميشل رادزينسكى (بيرو)
ليئون روبنشطاين (الولايات المتحدة)
يتسحاق روزبى (اوستراليا)
الدكتور فيكتور روزن (أوروجواى)
نيطع روس ــ رزين (اسرائيل)
السيدة حانة ريفلين (جورى) (اسرائيل)

بيرل رينبرج
بن — تسيون شاو (انجلترا)
شلومو شفايتسر (اسرائيل)
يهودا شوسطر (اسرائيل)
الدكتور سول شطاين
(الولايات المتحدة)
هارى شطاينر (كندا)
البروفسور عزرا شفايز هندلر
(اسرائيل)

الاتحاد العالمى للصهيونيين العموميين

لئو أورلوف (سويسرا)
شالوم اطينجر (الولايات المتحدة)
يتسحاق ايزنبرج (اسرائيل)
حايين أرديتى (شيلى)
بنحاس جولدشطاين (اسرائيل)
هيرتسل جزنج (الارجنتين)
اسرائيل دونسكى (اسرائيل)
ابراهام دوتان (اسرائيل)
الياهو هون (بوليفيا)
سلومون هايمان (الارجنتين)
مردخاى فدفاتس (اسرائيل)
سام فيجدور (الولايات المتحدة)
يوسف فايس (اسرائيل)
هيرمان فايسمان
(الولايات المتحدة)
السيدة بات — شيفع ويسكبيتس
(اسرائيل)
جاك فاردى (الولايات المتحدة)
حاييم حرمش (اسرائيل)
حاييم طايخمان (اسرائيل)
يتسحاق طريجر (البرازيل)
الدكتور ماركوس لفينسون
(الولايات المتحدة)
أهرون لوكسينبرج (فرنسا)
أرنو لوسطيجر (المانيا)
دافيد موسكوفيتش
(الولايات المتحدة)
الدكتور يونكين ميك (النمسا)
ميجل ملدبسكى (شيلى)

الدكتور يوسف من (اسرائيل)
ابراهام سلومون
(الولايات المتحدة)
باوول سفرو (الولايات المتحدة)
يشعياهو فدرمان (المكسيك)
ماكس فويار (الارجنتين)
برنارد فرسطر (أوستراليا)
مناحيم كاتسئوفيتش (أوروجواى)
الدكتور كورط كراكئور (البرازيل)
الدكتور مورطون روبينز
(الولايات المتحدة)
نتنائيل روتنبرج (الولايات المتحدة)
موشيه ريفلن (الولايات المتحدة)
يوسف شفوف (الولايات المتحدة)
الياهو شمعونى (اسرائيل)

الكونفدرالية العالمية للصهيونية العمومية

ايديل ابشطاين (المكسيك)
موريس بورسوك (جنوب أفريقيا)
فكتور بنبنيشتى (فرنسا)
جان برونشفيك (سويسرا)
السيدة جوزفين برسون
(الولايات المتحدة)
شلومو دافيد جرانك (اسرائيل)
يتسحاق دو باريس (اسرائيل)
السيدة بلانش ويزنطال (كندا)
كارلو ويطربو (ايطاليا)
وولف طورونطشيك (فرنسا)
ناتان يعقوبسون (أوستراليا)
يانوس كوهن (انجلترا)
السيدة فانى كوهن
(الولايات المتحدة)
كورط لبل (اسرائيل)
موشيه لدرمان (انجلترا)
السيدة هيلين لوسطرمان
(الولايات المتحدة)
اليعازر ليفسكى(الولايات المتحدة)
السيدة بولين ماك
(الولايات المتحدة)

السيدة برنيس سلافطر
(الولايات المتحدة)
السيدة ديبورا سبكتور
(الولايات المتحدة)
السيدة براخا سكولمان
(الولايات المتحدة)
لوئى فالك (الولايات المتحدة)
ماكس فورمان (كندا)
تسفى تسينوبيتس (الهند)
شموئيل كهان (فرنسا)
شموئيل روطشطاين
(الولايات المتحدة)
س. شفارتس (بلجيكا)
سيدنى شيفطون (انجلترا)
السيدة سيلفا شابيرا
(الولايات المتحدة)

همزراحى — هابوعيل همزراحى

شموئيل أوحيون (اسرائيل)
السيدة حوه ايدلمان
(الولايات المتحدة)
الدكتور نفتالى ايلاتى (اسرائيل)
حاييم بعسين (كندا)
آهرون بيكر (اسرائيل)
دافيد براف — أرنبرج (أوستراليا)
الحاخام يوسف برونر
(جنوب أفريقيا)
الدكتور يعقوب برودا (انجلترا)
شمشون جوطليب (اسرائيل)
يتسحاق جاتس (اسرائيل)
السيدة دينا ديكمان
(الولايات المتحدة)
يعقوب دروری (اسرائيل)
مناحيم هيجلر (اسرائيل)
الحاخام يسرائيل هيس (اسرائيل)
يوسف فيلون (الولايات المتحدة)
شالوم زيلبرفر (اسرائيل)
أهرون كوهن (اسرائيل)
مردخاى لفكو (الولايات المتحدة)
السيدة طوبه لندى
(الولايات المتحدة)

يعقوب مروس (الولايات المتحدة)
حاييم نيتسان (اسرائيل)
يعقوب سجلوفيتش (فرنسا)
الدكتور موشيه سايج
(الولايات المتحدة)
اليعيزر فوجاطش (سويسرا)
الحاخام ب. فوفكا
(الولايات المتحدة)
موشيه كنلر (بلجيكا)
السيدة دبورا ربينوفيتش
(اسرائيل)
يحيئيل شوكرون (اسرائيل)

حركة حيروت — هتساهر

جدعون ابروموفيتش (بلجيكا)
شلومو أرياف (اسرائيل)
يتسحاق بوكسر (الارجنتين)
أهرون جولبو (جنوب أفريقيا)
موشيه جيلونى (الولايات المتحدة)
الدكتور يعقوب داس (اسرائيل)
أرييه هوروفيتش (ايطاليا)
الدكتور عمانوئيل طرلر (اسرائيل)
يشعياهو ليخشطنشطاين
(أوروجواى)
يحيئيل لشتس (اسرائيل)
يعقوب موندلك (المكسيك)
يتسحاق ميطلمان (اسرائيل)
بن ميلنر (كندا)
شبتاى نديب (اسرائيل)
السيدة تسالا عميدرور (اسرائيل)
زخاريا عمرانى (اسرائيل)
مناحيم فلدى (اسرائيل)
الدكتور مردخاى فرشطنديج
(أوستراليا)
الدكتور مئير كهان (اسرائيل)
يوسف كلارمان (اسرائيل)
مردخاى كرنوفسكى (اسرائيل)
يعقوب أ. تبين (اسرائيل)

الاتحاد العالمى للاحزاب العمالية الموحدة (مابام)

مردخاى أورن (اسرائيل)
تسفى (هنرى) بولافكو (فرنسا)
يعقوب حزان (اسرائيل)
يهودا طوفين (اسرائيل)
يتسحاق طكسر (البرازيل)
الدكتور موشيه يعدفاب (أوروجواى)
مئير يعرى (اسرائيل)
تسفى لوبلينر (اسرائيل)
البروفسور رفائيل ماهلر (اسرائيل)
اسرائيل نحشون (كندا)
موشيه عمار (اسرائيل)
تسفى تسبيك (الارجنتين)
يوسف باروخ روزنفلد (بلجيكا)
يعقوب شوتسبرج (اسرائيل)

ب) ممثلو المنظمات

المنظمة العالمية للنساء الصهيونيات (ويزو)

المنتخبون بموجب القرار ١٣١ (ب)

السيدة حانه بيرجمان (اسرائيل)
السيدة داليا جوتان (اسرائيل)
السيدة فيى جروب — فولك (اسرائيل)
السيدة ايه دينشطاين (اسرائيل)
السيدة حانه ليفين (اسرائيل)
السيدة بلوعط نوردمان (سويسرا)
السيدة دبورا قاديش (اسرائيل)
السيدة عليزا كيرن (اسرائيل)
السيدة يهوديت شاخترمان (اسرائيل)
السيدة لولا شنير (اسرائيل)

حـــركة الشبيبة

المنتخبـــون بموجب القرار ١٣١ (ج)

ماريو ايزنبرج (الارجنتين)
ايلى ارجمان (اسرائيل)
عاموس بن يسرائيل (اسرائيل)
أمنون بارزيل (اسرائيل)
ى . بركاى (اسرائيل)
يتسحاق بركوفيتش (الارجنتين)
يعقوب درورى (اسرائيل)
السيدة شارلى هولندر (اسرائيل)
نيسان هيربز (اسرائيل)
تيـــدى فيرمونت (الولايات المتحدة — اسرائيل)
برانى وايزنبرج (الولايات المتحدة)
السيدة دبى ويمسن (اسرائيل)
السيدة اطل فنجر (اسرائيل)
ايتسو طفرى (أوروجواى)
سيمح يعقوبسون (السويد)
ستيف لارمان (انجلترا)
دافيد ميطلبرج (أوستراليا)
شالوم مرتسيانو (اسرائيل)
جيرط ناتان (بيرو)
سولى ساكس (جنوب أفريقيا)
يوسف فيك (اسرائيل)
سيلبيو فلدمان (الارجنتين)
مئير تسبورن (الولايات المتحدة)
نويل كونج (الولايات المتحدة)
أرييه كوسمنيس (أوروجواى)
هيلل ردزينسكى (اسرائيل)
أ. شتيرن (اسرائيل)
أ. شموئيلى (اسرائيل)
زالمـــان شمونوفيتش (الارجنتين)
دافيد شفرونج (اسرائيل)

الاتحاد العالمى للطلبة اليهود (ووجس)

المنتخبون بموجب القرار ١٣١ (ج)

موريس بن حيون (فرنسا)
مالكولم هولاين (الولايات المتحدة)
اريال فاين (اسرائيل)
دوف يناى (اسرائيل)
جوستين فيليبس (اسرائيل)
ادى كوفمان (انجلترا)
ادى رؤوخ (جنوب أفريقيا — اسرائيل)

١٣٣ ــ المؤسسات القضائية

(أ) بناء على المــادة ٥٤ من الدستور ينتخب المؤتمر رئيســا لمحكمة المؤتمر القاضى موشيه لنداو .

(ب) بناء على المــادة ٥٤ من الدستور ينتخب المؤتمر قائمين مقــام محكمة المؤتمــر :

المحامى شموئيل أوسيشكين
(القدس)
البروفسور بنيامين اكتسين
(القدس)
الدكتور رؤوفين جفنى (تل أبيب)

القاضى اليعيزر لوئى لفينتال
(فيلادلفيا)
الدكتور دافيــد ميرتس
(القدس)

أعضــاء المحكمة :

المحامى مردخاى افنيال (اسرائيل)
زئيف باومجولد (الولايات المتحدة)
المحامى لوئيس بلومفيلد (كندا)
المحامى يعقوب ينون (اسرائيل)
المحامى دافيد بار ــ هاى
(اسرائيل)
المحامى دافيد برن
(الولايات المتحدة)
المحامى جبريال جلزر (اسرائيل)
المحامى يانوس كوهن (انجلترا)
المحامى اليعيزر ليفسكى
(الولايات المتحدة)

القاضى أ . ى . مايزلس
(جنوب أفريقيا)
المحامى أهرون فولونسكى
(اسرائيل)
الدكتور حاييم فزنر (اسرائيل)
المحامى ابراهام كارف
(الولايات المتحدة)
المحامى يتسحاق شابو (اسرائيل)
البروفسور أندريه شوراكى
(اسرائيل)
المحامى يعقوب شاختر (اسرائيل)
القــاضى الــدكتور بــن تســيون شرشفسكى (اسرائيل)

(ج) بناء على المــادة ٥٣ من الدستور ينتخب المؤتمر محاميا للمنظمــة الصهيونية العــالمية :

المحامى تسفى كلمنطينوفسكى

بناء على المــادة ٥٤ من الدستور ينتخب المؤتمر قائما مقام المحامى :

المحامى دافيد هيرمان (اسرائيل) المحامى يوسف كوشنير (اسرائيل)

١٣٤ ــ مكتب الرقابة

ينتخب المؤتمر مراقبا للمنظمة الصهيونية ــ الوكالة اليهودية ، السيد مئير بن ــ تسيون مئيرى .

احيـــاء ذكـــرى

شـــعب اسرائيل

زعماء الحركة الصهيونية من بناتها ومخلصيها المتوفين

منذ المؤتمر السادس والعشرين حتى المؤتمر السابع والعشرين

جنود جيش الدفاع الاسرائيلى

الذين وهبـــوا حياتهم للموت

للدفاع عن الوطن

وبدمائهم أعادوا مجد القدس المتكاملة الى قدمها

ولتبقى روحهم ملازمة

لكتاب حياة شعبنا الى الابـــد

موشيه شاريت رئيس الحكومة ورئيس الادارة الصهيونية

موشيه شاريت (١٨٩٥ ــ ١٩٦٥) : رئيس الادارة الصهيونية . رئيس الحكومة الاسبق وأول وزير خارجية لدولة اسرائيل . زعيم دولة ، مخطط الحركة ومرشد الشعب . وهو من بيت اسرائيلى أصيل من زعماء حركة العمال اليهودية وقادتها . من الذين شقوا طريق حركة العمل الصهيونية . من الداعين الى التطوع فى جيوش الحلفاء فى الحرب العالمية الثانية ومؤسس اللواء اليهودى المحارب . من مواليد روسيا . هاجر الى البلد مع عائلته سنة ١٩٠٦ عندما كان عمره ١٢ سنة . وأقام والده الذى كان من أوائل أعضاء منظمة الشباب اليهود الروس الذين هاجروا الى فلسطين [البيلوييم] ، فى القرية العربية عين ــ سينيا . أتم دراسته الثانوية فى تل أبيب فى كلية « هيرتسليا » وكان من أوائل خريجيها . درس القانون فى القسطنطينية ولكنه عاد الى البلد بعد نشوب الحرب العالمية الاولى . وبعد انتهاء الحرب كان من مساعدى يهوشع حانكين عليه الرحمة لشراء الاراضى وتنمية العلاقات بالعرب . سافر سنة ١٩٢٠ الى انجلترا حيث تخرج من كلية الاقتصاد . نشر فى هذه الفترة دراسات عن السياسة العربية وبعد هذه الدراسات عين نائبا لرئيس تحرير صحيفة « دافار » . عين بعد المؤتمر الصهيونى سنة ١٩٣١ سكرتيرا للدائرة السياسية فى الوكالة اليهودية ثم مديرا لهـا . وبحكم منصبه اجتمع مرات عـديدة الى الملك عبد الله . طالب بعد نشوب الحرب العالمية الثانية باقامة قوة عسكرية يهودية وترأس حركة تجنيد السـكان اليهود للوحدات اليهودية فى الجيش البريطانى والفيلق اليهودى . قام بنشاط واسع بعد الحرب ، وظهر أمام لجان دولية مختلفة ، وأمام مؤسسات الامم المتحدة ، من أجل التعجيل فى اقامة الدولة العبرية . ولدى اعلان الدولة كان من بين الموقعين على ميثاق الاستقلال . وبكونه أول وزير خارجية ومؤسس وزارة الخارجية لدولة اسرائيل أقام سلسلة من العلاقات وأنشأ التعارف بين اسرائيل وبين دول كثيرة ، وقاد معارك سياسية كثيرة ، كوزير لخارجية وكرئيس لحكومة اسرائيل وسجل فصولا مجيدة فى سجل نشأة اسرائيل . وبعد تركه الحكومة واصل عمله فى الخدمة العامة والصهيونية كرئيس لدار النشر « عام عوفيد » ورئيس ادارة بيت بيرل ، وسفير فخرى لدولة اسرائيل وحركة العمل الصهيونية . وانتخب خـلال المؤتمر الخامس والعشرين رئيسـا للادارة الصهيونية ، وجدد تعيينه فى المؤتمر السادس والعشرين . وأضاء موشيه شاريت من شخصيته جميع أعمال الحركة الصهيونية ، ومنحهـا الهيبة والاحترام ، وكان مصدر ايحاء لليهود فى البلد وفى المنفى .

اعضاء الادارة الصهيونية ووزراء الحكومة

تسفى لوريا (١٩٠٦ ــ ١٩٦٨) : عضو ادارة الوكالة اليهودية ورئيس دائرة التنظيم ومكتب الجاليات والمنظمات اليهودية التابعة لها . عضو ادارة اللجنة القومية . عضو مجلس الدولة الموقت . رجل عين ــ شيمر . من أبناء جيل مؤسسى حركة « هشومير هاتسعير » والكيبوتس الاقليمى ،

من زعماء مابام وهو كثير الاعمال ، محرر وكاتب ، شخصية محبوبة وجذابة فى أوساط واسعة فى اسرائيل وفى المنفى . كرس حياته للحركة الصهيونية وخدمتها ، ولدى الاستعدادات للمؤتمر الصهيونى السابع والعشرين ، كبا وسقط .

ولد فى لودج من أعمال بولندا ، وتعلم فى المدرسة الدينية ثم فى جامعة وارسو . هاجر الى البلد سنة ١٩٢٥ وبدأ يعمل فى الزراعة فى بيتاح تكفا ، انضم لحركة « هشومير هاتسعير » فى عين شيمر ، انتخب عضوا فى اللجنة التنفيذية للكيبوتس الاقليمى وبقى فيه حتى مماته . وخلال الثلاثينات عمل سكرتيرا لقيادة هشومير هاتسعير العليا وأشرف على تحرير مجلة الحركة . عمل أمينــا للرابطة العالمية للشبيبة اليهودية وأمينــا لادارة الاستيطان للوكالة اليهودية . انتخب سنة ١٩٤٣ عضوا فى الجمعية العامة للكنيست الاسرائيلى فى البلد ، ومنذ ذلك الحين حتى قيام الدولة كان عضو ادارة فى اللجنة القومية ومدير دائرة الاعلام التابعة لها . وكان عضو « ادارة الشعب » التى تولت ادارة الاهالى بصورة مؤقتة وأعدت اقامة الدولة ، وانتخب عضوا فى المؤتمرات الصهيونية ابتداء من المؤتمر التاسع عشر . سنة ١٩٤٨ انتخب عضوا فى ادارة الوكالة اليهودية فى نيويورك ، وجددت عضويته هذه فى المؤتمر الصهيونى الثالث والعشرين . وانتخب فى المؤتمر الرابع والعشرين رئيسا لدائرة التنظيم فى الوكالة فى القدس ، وبقى فى هذا المنصب حتى وفاته .

يسرائيل بار ــ يهودا (١٨٩٥ ــ ١٩٦٥) : وزير فى حكومة اسرائيل . عضو الكنيست منذ انشائه وعضو رئاسة اللجنة التنفيذية الصهيونية . ولد فى أوكرانيا ، وتعلم فى روسيا هندسة المدن ، وعندما بلغ الرابعة عشرة من عمره انضم الى جمعية صهيونية غير شرعية للطلبة اليهود . كان من مؤسسى حركة ص.س. [صهيونيون اشتراكيون] ــ عمال صهيونيون ، عمــل فى الحركة السرية ونفى الى سيبيريا . غادر روســيا الى دانتسيج وبرلين ، وكان هناك نشيطا فى الحركات الصهيونية الاشتراكية . سنة ١٩٢٥ عين احد امناء الحركة الموحدة (الصهيونيين الاشتراكيين مع عمال صهيون) . هاجر الى البلد سنة ١٩٢٦ . عمل أمينا لعمال بيتاح تكفا ونظم مناوبات للعمل العبرى . سنة ١٩٣٠ انضم الى مزرعة ياجور . ومنذ ذلك الحين اصبح شخصية بارزة فى حزب عمال أرض اسرائيل حتى أنه عمل فى فترة معينة سكرتيرا منسقا للحزب . كان عضو اللجنة القومية وعضو لجنة الأمن للسكان اليهود وممثلا للمؤتمرات الصهيونية . انضم بعد الانقسام فى ماباى ، الى كتلة احدوت هعفوداه وأصــبح أحد زعمائها والمتحدثين باسمها . وباسم هذا الحزب عمل وزيرا للداخلية ثم للمواصلات .

يعقوب زروبيل (١٨٨٦ ــ ١٩٦٧) : عضو ادارة الوكالة اليهودية ، وعضو اللجنة التنفيذية الصهيونية ، من زعماء المؤتمر اليهودى العالمى . من الأشخاص البارزين فى حركة العمل الصهيونية . كاتب كبير وخطيب مصقع . ولد فى بولطافا فى أوكرانيا . كاتب ومؤلف موهوب بلغة الايديش والعبرية ، ونظم الشعر . كان من أوائل مؤسسى « عمال صهيون » .

اشترك فى الدفاع اليهودى الذى منع الاضطرابات فى بولطافا وأصيب هناك . انتخب عضوا فى اللجنة المركزية لـ « عمال صهيون » ، وساعد بوروخوف فى اصدار صحيفة صهيونية غير شرعية . وكان يحرر فى لندن صحيفة « العامل اليهودى » لسان حال « عمال صهيون » . هاجر الى البلد سنة ١٩١٠ ، ولكنه ظل على اتباط وثيق بالمنفى ، وكان من الشخصيات المحبوبة فى الشتات ، وسافر اليه فى مهمة من أجل الدعوة الى الانجاز الصهيونى . سنة ١٩٣٩ انتخب عضوا فى المؤتمر الصهيونى . سنة ١٩٤٨ انتخب عضوا فى الادارة الصهيونية وترأس ادارة شئون يهود الشرق الاوسط . كان فى المؤتمر الصهيونى الثالث والعشرين فى القدس عضو الرئاسة وأعيد انتخابه كعضو فى اللجنة التنفيذية الصهيونية . عمل فى مناصب رئيسية فى مؤتمرات وحدة عمال صهيون اليساريين التى أدت الى حركة أحدوت هعفوداه . كان عضو ادارة جمعية الكتاب وكان نشيطا فيها طوال السنوات التي أقام فيها فى البلد ، ونشر مختارات عن تاريخ عمال صهيون ،وكذلك سيرة حياة بوروخوف ، ومقالات كثيرة حول يهود الشرق وقضية أرض اسرائيل .

باخور شطريت (١٨٩٥ ــ ١٩٦٧) : عضو حكومة اسرائيل خلال ١٨ سنة ، من زعماء حزب عمال أرض اسرائيل ، وقادة الجمهور السفارادى فى البلد . ولد فى طبريا ، وجذبته الفكرة الصهيونية منذ شبابه وعمل فى صفوف « هابوعيل هاتسعير » . من مؤسسي جمعية « النهضة » فى طبريا من أجل نشر الفكرة الصهيونية واللغة العبرية . عمل خلال سنوات الحرب مختارا لمستوطنة كينيرت وبعد أن احتل البريطانيون الجليل كان من أوائل المجندين لشرطة طبريا . وبعد فترة قصيرة عين حاكم صلح ، وكان أول قاض يهودى رقى الى درجة حاكم صلح رئيسى ، وعمل فى هذا المنصب حتى اقامة الدولة . كان فى الحكومة المؤقتة وزيرا للشرطة والاقليات ، وبعد الغاء مكتب الاقليات استمر يعمل وزيرا للشرطة حتى اعتزل هذا المنصب بسبب حالته الصحية . شغل منصب ضابط الاتصال بين السكان الجدد والقدماء ، وبين الطوائف المختلفة ، وبين السكان اليهود وغير اليهود .

بولا بن جوريون ، فيرا وايزمان ، رفكا زيف

بولا بن جوريون (١٨٩٢ ــ ١٩٦٨) : شخصية كثيرة المواهب . الزوجة المخلصة لدافيد بن جوريون ، أطال الله عمره . ولدت فى مينكس فى روسيا . وانتقلت وهى حديثة السن لتقطن فى الولايات المتحدة وعملت هناك فى مستشفى يهودى . سنة ١٩١٤ تزوجت دافيد بن جوريون ، ووقفت الى جانبه فى لحظات مصيرية . وتخلت عن الخدمة العامة المستقلة لتخفف عن زوجها كاهل العمل . وكانت مرتبطة ارتباطا وثيقا بحركة العمل الاسرائيلية وحافظت على علاقات الصداقة مع زعماء الحركة ، حتى أيامها الأخيرة .

فيرا وايزمان (١٨٨٥ ــ ١٩٦٧) : أرملة الرئيس الأول لدولة اسرائيل الدكتور حاييم وايزمان ، وشخصية ذات خصال كثيرة . وهى من مؤسسات

ويزو [الاتحاد العالمى للنساء الصهيونيات] ، وكانت رئيسة شرف لحركة هجرة الشبيبة ، ورئيسة نجمة داوود الحمراء ، ورئيسة منظمة اعالة المصابين . ولدت فى روسيا ، ودرست الطب فى سويسرا وتعرفت هناك على المرحوم زوجها . سنة ١٩١٨ انتقلت الى انجلترا واشتركت هناك فى تأسيس منظمة ويزو وترأستها مع رفكا زيف ، عليها السلام . وكانت عضو مجلس الادارة واللجنة التنفيذية لمعهد وايزمان . استمرت بعد وفاة زوجها تعمل فى الخدمة العامة . وفى سنواتها الاخيرة انكبت على كتابة مذكراتها ، التى تعبر عن وقوفها الى جانب زوجها فى الفكر وابداء النصح وفى مشاركتها المخلصة لمشكلاته وصراعاته .

رفكا زيف (١٨٩٢ — ١٩٦٦) : رئيسة منظمة ويزو العالمية خلال ٤٣ سنة . عضو المؤتمر اليهودى العالمى ورئيسة ويزو فى اسرائيل . ولدت فى ليدس فى انجلترا ، وأنهت دراستها فى جامعة مانشستر . سنة ١٩٢٠ أسست منظمة ويزو فى انجلترا ، وكانت الرئيسة الاولى لها . قامت خلال الحرب العالمية الثانية بنشاط كبير لانقاذ النساء والاطفال اليهود فى المانيا ونقلهم الى انجلترا للعمل فى الزراعة . ولدى انتهاء الحرب العالمية سافرت الى المانيا لانقاذ المعتقلين فى معسكرات برجن — بلازن . وبعد الحرب استوطنت البلد . وكانت من مؤسسات معهد وايزمان العلمى والفرقة الفيلهارمونية الاسرائيلية . سنة ١٩٦٣ حصلت على لقب « رئيسة الشرف لمنظمة ويزو مدى الحياة » .

اعضاء محكمة المؤتمر

الياهو مريدور : عضو محكمة المؤتمر . عضو الكنيست من قبل « حيروت » ، قائد لواء القدس من قبل اتسل [الارجون] . ولد فى روسيا ، وتخرج من كلية الحقوق فى أوديسا . كان من العاملين الناشطين فى منظمة بيتار خارج البلد وعضو هيئة هذه الحركة . هاجر الى البلد سنة ١٩٣٦ . كان عضو الكتيبة التى تكفلت بحماية المصلين فى حائط المبكى . سنة ١٩٤٨ نفى الى اريتريا بسبب نشاطه فى اتسل . كان خلال حرب الاستقلال من المقاتلين من أجل تحرير القدس وجرح فى الحرب . وكان معروفا بتواضعه وبساطة معاملته للناس .

الدكتور شاؤول سوكل : من زعماء عمال صهيون فى النمسا . نائب فى المؤتمرات الصهيونية . عضو محكمة المؤتمر . عضو اللجنة التنفيذية للمؤتمر اليهودى العالمى فى الولايات المتحدة .

كليفنوف يعقوب : عضو محكمة المؤتمر . عضو الكنيست ونائب فى المؤتمرات الصهيونية من قبل الصهيونيين العموميين . من مواليد روسيا . اعتمدته جامعة بيتربورج للدراسات القانونية . بدأ نشاطه الصهيونى فى ١٩٠٤ . وفى الفترة ما بين ١٩٠٥ — ١٩١٠ كان من قادة حركة الشباب الصهيونى « هاتحياه » [النهضة] . كان عضوا وأمينا للجنة المركزية

للمنظمة الصهيونية فى روسيا . منذ سنة ١٩٣١ اشترك فى جميع المؤتمرات الصهيونية . هاجر الى البلدسنة ١٩٢١ وسكن فى حيفا ، من مؤسسى كريات موتسكن ، ورئيس جمعية أنصار الجامعة والجمعية العلمية فى حيفا . عضو المجلس القضائى واللجنة المركزية لمنظمة المحامين . كان رئيس تحرير صحيفة « ريزسفايط » .

المحامى حاييم كرونجولد : محامى الدفاع للمنظمة الصهيونية العالمية . عمل محاميا للمؤتمر الصهيونى . ولد فى وارسو . كان من مؤسسى حركة « الكشافة » و « هشومير هاتسعير » فى بولندا . هاجر الى البلد سنة ١٩٢٣ وكرس حياته للخدمة العامة . كان من قادة « الهاجناه » ولجنة الطوارىء فى العاصمة . عضو مجلس بلدية القدس ورئيس منظمة ملاجىء الاطفال .

الدكتور شـموئيل شفان : عضو محكمة المؤتمر الصهيونى ، نائب فى مؤتمرات صهيونية كثيرة . كان من زعماء العاملين الصهيونيين فى جليتسيا الغربية . كان رئيس طائفة طارنوف ، وعمل كثيرا من أجل حركات الشباب الطلائعية ومن أجل الثقافة اليهودية والصهيونية . هاجر الى البلد سنة ١٩٣٤ .

اعضاء اللجنة التنفيذية الصهيونية

واعضاء الكنيسـت

ابراهام رفائيل المليح : كاتب كبير ، من رواد الصحافة العبرية ورواد السكان اليهود . عضو الكنيست الاول وعضو اللجنة القومية . رئيس طائفة الغربيين فى القدس . مواطن شرف فى العاصمة ومن قدماء الصحافيين والكتاب فى المدينة . عضو فى ادارة تحرير مجلة « هميفاسير » التى أسستها المنظمة الصهيونية . أرسل الى سوريا فى مهمة من قبل الادارة الصهيونية فى لندن وهيئة النواب فى القدس . عمل فى شمال أفريقيا من قبل الصندوق القومى . كان عضو الجمعية العمومية الاولى والثانية . عضو الهيئة القومية ومنذ سنة ١٩٣٣ عضو ادارة الهيئة القومية . عضو بلدية القدس ونائب رئيس البلدية خلال ١٦ سنة . مثل أبناء الطوائف الشرقية فى البلد امام لجنة بيل . من زعماء الاتحاد اليهودى العالمى . مؤلف معجم فرنسى — عبرى ، وآخر عربى — عبرى .

غرايس انطل : عضو اللجنة التنفيذية الصهيونية ، احدى مؤسسات واحدى قادة اتحاد النساء الصهيونيات فى انجلترا . عضو اللجنة التنفيذية للاتحاد الصهيونى الانجليزى .

ابراهام اكسلرود : عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة العاملين القوميين ، عضو مركز ادارة حركة حيروت . عضو مجلس بلدية القدس ونائب رئيس البلدية . نائب عضو اللجنة التنفيذية الصهيونية .

ابراهام ارست : نائب فى المؤتمرات الصهيونية وعضو اللجنة التنفيذية الصهيونية . من كبار موظفى الوكالة اليهودية . عضو مجلس بلدية القدس، عضو ادارة لجنة الثقافة التابعة لها ورئيسها . ولد فى روسيا سنة ١٩٠٥ ، وانضم منذ شبابه الى الحركة الصهيونية . اعتقل كأسير صهيونى فى روسيا ، أطلق سراحه سنة ١٩٢٤ وهاجر الى البلد . عمل فى المكتب الصحافى للوكالة وفى شعبة الأمن التابعة لها . عضو هيئة الاذاعة الاسرائيلية ومدير « صوت صهيون الى المنفى » . عضو مركز « احدوت هعفوداه — عمال صهيون » واحد العاملين النشيطين فى الخدمة العامة فى القدس .

الياهو بن حورين (زليج بيندر) : كان عضو اللجنة التنفيذية الصهيونية . ولد فى روسيا ودرس فى جامعة أوديسا وكان هناك رئيس منظمة الطلبة الصهيونيين . هاجر الى البلد سنة ١٩٢١ وانضم الى الحركة الاصلاحية . وكان رئيس تحرير صحيفتى « دؤر هايوم » و « هايردين » . عمل فى منظمة الهجرة غير القانونية [علياه بيت] وانتخب الى المؤتمر الصهيونى السابع عشر . خلال فترة الحرب العالمية الثانية عمل فى مجلس الطوارىء التابع للمنظمة الصهيونية .

مئير بارئون : عضو اللجنة التنفيذية الصهيونية . أحد مؤسسى حزب عمال صهيون وحلف العمال فى الولايات المتحدة ورئيسه لعشرات السنين . قام بنشاط كبير فى مجال التربية اليهودية وثقافة الايديش فى الولايات المتحدة . نشر مقالات كثيرة حول مواضيع صهيونية واجتماعية . وكان يكرس حياته من أجل الدولة والحركة الصهيونية .

ماكس مناحم برسلر : عضو اللجنة التنفيذية الصهيونية ونائب فى مؤتمرات صهيونية كثيرة ، رئيس الصندوق القومى فى الولايات المتحدة . انتخب مرتين رئيسا لمنظمة الصهيونيين الامريكيين من (١٩٦٠ — ١٩٦٢) . من مواليد أوكرانيا . عمل منذ شبابه فى منظمات الشباب الصهيونية . هاجر سنة ١٩٢١ الى الولايات المتحدة . خلال سنوات النكبة عمل رئيسا للمؤتمر اليهودى العالمى فى شيكاجو . قام بنشاط كبير فى تقديم المساعدة والاغاثة للاجئين اليهود . منذ سنة ١٩٤٧ وهو عضو اللجنة التنفيذية الاقليمية للجباية اليهودية الموحدة فى أمريكا . وتراس جميع الجبايات من أجل اسرائيل فى شيكاجو . كان عضوا فى اللجنة الامريكية لمشروع سندات القرض الاسرائيلية . عضو فى مجلس ادارة بار — ايلان ومدرسة الدراسات اليهودية فى شيكاجو . وكان رئيس الشرف للكلية اليهودية فى شيكاجو . واقيمت كريات مناحم فى القدس على شرفه .

يسرائيل جورى : عضو اللجنة التنفيذية الصهيونية ونائب فى المؤتمرات الصهيونية . عضو كنيست ورئيس اللجنة المالية التابعة للكنيست . ولد فى روسيا . انضم للحركة الصهيونية منذ شبابه . هاجر سنة ١٩١٩ الى البلد مع أوائل مهاجرى الهجرة الثالثة . انضم الى حركة « هابوعيل هاتسعير » منذ تأسيسها . كان عضو مجلس بلدية تل ابيب منذ ١٩٢٩

حتى ١٩٤٩ . كرس جهده من أجل تطوير منظمة العاملين . كان أحد مؤسسي حركة الصناديق فى البلد . منذ سنة ١٩٢١ كان عضو ادارة الصندوق القومى الاسرائيلى . ترأس الجباية الموحدة لسنوات عديدة . نشر مقالات عديدة فى مجلة « هابوعيل هاتسعير » وفى صحيفة « دافار » .

شالوم زيسمان : عضو الكنيست الثانى . قائمقام رئيس بلدية رامات — جان ، عضو ادارة الحزب الليبرالى فى اسرائيل ونائب فى المؤتمرات الصهيونية . رئيس منظمة مكابى فى اسرائيل ، رئيس اللجنة الاولومبية الاسرائيلية ، ونائب رئيس الاتحاد الآسيوى للرياضة .

شموئيل زكيف : كان عضو اللجنة التنفيذية الصهيونية ، وأحد أعضاء الشرف للصندوق القومى الاسرائيلى ، ورئيس مركز اتحاد الفلاحين . من رواد الاستيطان للطبقة المتوسطة فى شارون . وكان رجل عمل وله نشاطات كثيرة ، توفى قبل بضعة أيام من افتتاح المؤتمر .

الحاخام بتساليل كوهن : رئيس المركز العالمى لحركة همزراحى — هابوعيل همزراحى . عضو اللجنة التنفيذية الصهيونية ونائب فى مؤتمرات صهيونية كثيرة . عالم فى التوراة والعلوم ، مؤلف كتب توراتية مهمة «معبد بتساليل» . ولد فى مينسك . ابن حاخام مينسك . هاجر سنة ١٩٢٤ الى البلد وكان أحد مؤسسى « يشيفات حفرون » (المدرسة الدينية فى الخليل) . سافر سنة ١٩٣١ الى الولايات المتحدة . انتخب سكرتير شرف لهمزراحى فى الولايات المتحدة وكان عضو اللجنة التنفيذية لرابطة الحاخامين . انتخب بعد اقامة الدولة عضوا فى المركز العالمى لهمزراحى وعندما هاجر الى البلد كان من قادة التربية الدينية القومية فى اسرائيل . كان عضو المركز العالمى لهمزراحى . رئيس المجلس الدينى من أجل السبت . نائب رئيس ادارة « مشروع التوراة » . نائب رئيس ادارة الموسوعة التلمودية وغيرها .

ليزر ليفين : عضو اللجنة التنفيذية الصهيونية . نائب فى مؤتمرات صهيونية كثيرة . من زعماء عمال صهيون فى بولندا . اشترك فى اقامة منظمة أرض اسرائيل العاملة ، وكان أحد رواد مجموعة مدارس «تربوت» . هاجر الى البلد بعد نهاية الحرب العالمية الثانية ، وكان هنا عضوا فى اللجنة الادارية لمنظمة « أورط » ، وفى الصندوق القومى الاسرائيلى ، والصندوق التأسيسى ومؤسسات أخرى .

ناحوم ليفين : نائب فى المؤتمر الصهيونى السادس والعشرين . عضو الكنيست من قبل حركة حيروت . ولد فى ويطبسك ، فى روسيا . عضو مركز « هاحفير » فى روسيا وهو من الأسرى الصهيونيين هناك . هاجر الى البلد سنة ١٩٢٤ ، واشتغل عاملا واكمل دراسته فى التخنيون . كان رئيس رابطة الطلبة فى التخنيون ونائب مفوض بيتار . كان عضو مركز الحزب الاصلاحى . عضو مركز حركة حيروت وعضو الادارة العالمية فى الاتحاد العالمى لحركة حيروت — هتساهر .

دانيئيل سيركيس : من قادة حركة همزراحى العالمية . عضو رئاسة اللجنة التنفيذية الصهيونية . نائب فى مؤتمرات صهيونية كثيرة ، وعضو

مجلس ادارة الصندوق القومى . بدأ نشاطه فى حركة همزراحى فى بولندا قبل الحرب العالمية الاولى . هاجر الى البلد سنة ١٩٢١ . كان عضو مجلس الدولة المؤقت وعضو المركز العالمى لهمزراحى — هابوعيل همزراحى خلال سنوات كثيرة . نشر مقالات كثيرة فى صحيفة « هاتسوفيه » وفى صحف أخرى ، وجمعت مقـالاته فى كتابين : « الصهيونية فى ضائقة » و « بقامة منتصبة » .

الدكتور ادولف فسطليخط : نائب فى مؤتمرات صهيونية وعضو اللجنة التنفيذية الصهيونية . الرئيس الاسبق للمنظمة الصهيونية فى المكسيك ، وقنصل شرف لاسرائيل فى المكسيك .

الدكتور آرييه كوفوفى : عضو اللجنة التنفيـذية الصهيونية ونائب فى مؤتمرات صهيونية كثيرة . سفير اسرائيل فى بلاد أمريكا اللاتينية . من زعماء المؤتمر اليهودى العالمى ورئيس ادارة منظمة « ياد — وشيم » فى اسرائيل . ولد فى ليطا ، حصل على لقب دكتور فى الفلسفة والحقوق فى جامعة بروكسل . أسس سنة ١٩١٦ حزب شباب صهيون فى بلجيكا ، وكان يصدر مجلة « هاتكفا » . كان عضوا فى المؤسسات العليا لاتحاد عمال صهيون . سنة ١٩٣٥ ضـم الى ادارة الوفد اليهودى فى باريس . نظم الاجتماع التأسيسى للمؤتمر سنة ١٩٣٦ ، وانتخب عضوا فى ادارة المؤتمر اليهودى العالمى . كان رئيس ادارة الانقاذ فى « وزارة الحرب » التى كانت تابعة للمؤتمر اليهودى العالمى فى الولايات المتحدة ، بعد أن وصل الى هناك سنة ١٩٤٦ . حشد مساعدة الحلفاء والصليب الأحمر من أجل انقاذ بقايا اللاجئين واعادة حقوقهم وأملاكهم المسلوبة (١٩٤٤) . عين أمينا عاما للمؤتمر اليهودى العالمى (١٩٤٥) . قدم للمؤتمر اليهودى العالمى الذى عقد فى سويسرا تقرير الادارة فى كتاب عنوانه « وحدة داخل الشتات » ، وانتخب فى ذلك المؤتمر رئيس المجلس العالمى للمؤتمر (١٩٤٨) . استوطن فى البلد سنة ١٩٤٨ وانتخب لمجلس ماباى . عمل منذ سنة ١٩٥١ فى السلك الدبلوماسى الاسرائيلى مفوضا فى بولندا وتشيكوسلوفاكيا وسفيرا فى أمريكا اللاتينية .

ابراهام رنلهايم : عضو رئاسة اللجنة التنفيذية الصهيونية . الرئيس الأسبق للمنظمة الصهيونية فى الولايات المتحـدة . رئيس الاتحاد العبرى فى الولايات المتحـدة . أحد مؤسسى قرية بنى تسيون وعضـو المجلس الصهيونى الأمريكى .

اطه ج. روزنسون : عضو اللجنة التنفيذية الصهيونية . رئيسة منظمة « هداسا » خلال سنتى ١٩٥٣ — ١٩٥٤ ، وهى من البناة الأوائل لهذه المنظمة ، ومكافحة كبيرة من أجل صهيون . كانت ممثلة « هداسا » فى اللجنة التنفيذية الصهيونية . حصلت سنة ١٩٥٢ على لقب نائبة رئيسة الشرف لهداسا وبقيت تحمل هذا اللقب حتى وفاتها . وكانت أيضا عضو ادارة منظمة أنصار الجامعة العبرية فى الولايات المتحدة وعضو المجلس الصهيونى .

البرتو رومانو : عضو اللجنة التنفيـذية الصهيونية . رئيس الحركة الصهيونية البلغارية خلال سنوات كثيرة . هاجر الى البلد سنة ١٩٤٤ ، ومنـذ ذلك الحين كرس معظم وقته لكتابة تاريخ يهود بلغـاريا والحركة الصهيونية فيها .

طوبيا رزنيكوف : عضو اللجنة التنفيذية الصهيونية . رئيس الجباية فى المكسيك . وكان أحد الذين وضعوا أساس التربية اليهودية فى المكسيك . كان نائبا فى مؤتمرات صهيونية كثيرة . عمل من أجل الصناديق القومية ومن أجل الصهيونية حتى يومه الأخير .

شـموئيل رابابورت (١٨٨١ — ١٩٦٨) : أحد العـاملين فى النشاط الصهيونى ومدير مؤسسة الرقابة التابعة للوكالة اليهودية خلال السنوات ١٩٥١ — ١٩٦١ . ولد فى روسيا ، كان نشيطا فى الحركة الصهيونية ضمن اطار منظمة « بنى موشيه » . من هواة اللغة القديمة . هاجر الى البلد سنة ١٩١٣ . وكان من زعماء حزب الصهيونيين العموميين . كان قنصل الشرف لبلجيكا فى اسرائيل ورئيس لجنة الرقابة لكلية « هيرتسليا » .

حاييم شورير : عضو اللجنة التنفيذية الصهيونية . نائب فى مؤتمرات صهيونية كثيرة . رئيس تحرير صحيفة « دافار » . من العاملين فى الحركة الصهيونية فى روسيا واشترك فى اقامة جمعية الشباب « نيس — تسيونا » فى كيشنوف سنة ١٩١٠ . هاجر الى البلد سنة ١٩١٣ ، واشتغل فيه فى الخدمة العـامة فى منظمة العـاملين وفى ماباى ، وفى أمانة هابوعيل هاتسعير ، وفى الاتحاد . سافر فى الثلاثينات الى بولندا من قبل الصندوق القومى والستدروت والصندوق التأسيسى . أدار المكتب الأوروبى لمنظمة « الاتحاد العالمى » فى باريس (١٩٤٧) . منح جائزة سوكولوف للصحافة . نشر كتبا ومنشورات مختلفة . بعد جولته فى الاتحاد السوفييتى سنة ١٩٥٤ ، وعمل كثيرا من أجل يهود هذا البلد .

جوليت شترن : نائبة فى المؤتمرات الصهيونية . عضو اللجنة التنفيذية الصهيونية . رئيسة منظمة ويزو فى فرنسا خلال سنوات كثيرة ، وعضو الادارة العالمية لويزو . عملت خلال فترة الحرب العالمية الثانية فى الحركة السرية ، وتميزت بانقاذ آلاف الأطفال اليهود .

آرييه تيجر : عضو اللجنة التنفيذية الصهيونيـة ونائب فى مؤتمـرات صهيونية كثيرة . خلال عشر سنوات كان رئيس بلدية اشكلون . عمل خلال سنوات كثيرة فى الاتحاد الصهيونى فى جنوب أفريقيا . ولد فى لطفيا . كان عضوا نشيطا فى « هحافير » فى بيتروجراد وعضوا فى مركز شباب صهيون فى ريجا . هاجر الى البلد سنة ١٩٢٥ . كان عضوا فى « جمعية الجنوب » فى ريشون ليتسيون وعضو المجلس المحلى هناك . سافر سنة ١٩٢٦ الى جنوب أفريقيا . وكان هناك رئيس الحزب الصهيونى الاشتراكى وعضو الاتحاد الصهيونى فى جنوب افريقيا ، وعمل خلال فترة معينة رئيسا للاتحاد . شغل خلال السنوات ١٩٤٨ — ١٩٥٢ منصب الرئيس الاقليمى للجباية الموحدة لاسرائيل ، وكان عضو الادارة العالمية للصندوق التأسيسى .

منـــدوبو المؤتمرات الصـــهيونية

تسفى ايين ــ شوشان (روزنشتاين) : من أوائل حركة « الطلائعية » فى بولندا ، ورئيس لجنة الرقابة الرئيسية للهستدروت خلال سنوات عديدة . كان نشيطا منذ شبابه فى الحركة الصهيونية ، وكان نائبـــا فى مؤتمرات صهيونية ، وهو من مؤسسى الرابطة العالمية للصهيونيين الاشتراكيين ــ شباب صهيون . حصل على جائزة بن ــ تسفى على كتابه « حركة العمال فى أرض اسرائيل » .

يهودا ايتين : عضو اللجنة القومية ونائب فى مؤتمرات صهيونية من قبل « همزراحى » . هاجر الى البلد سنة ١٩١٩ وكان من أوائل بنـــاة هدار الكرمل ، وهو مواطن شرف لمدينة حيفا .

دكتور آشر بابلى : عضو فى المؤتمر الصهيونى السادس عشر . من كبار موظفى ادارة الثقافة والتربية فى المنفى التابعة للادارة الصهيونية . من مواليد روسيا ، ومنذ شبابه وهو يعمل فى الحركة الصهيونية ، وخصوصا فى حقل التربية والتعليم . وقد اشتهر بأبحاثه فى هذا المجال ، وبمقالات كثيرة عن الفن الشعبى اليهودى . سافر فى مهمة تربوية من أجل الصناديق القومية للمراكز اليهودية فى المنفى . رافق ســنة ١٩٢٩ الدكتور حاييم ارلوزوروف فى زيارته لتجمعات اليوهد فى بلاد البلقان .

اربيه ليف بيدر : عضو فى أحد المؤتمرات الصهيونية الاولى . من العاملين الناشطين فى الحقل الصهيونى فى روسيا ، هاجر الى البلد سنة ١٩٢١ ، وانضم فىالثلاثينات الى حركة الصهيونيين اللاجئين .

شمعون بيير : نائب فى المؤتمرات الصهيونية من قبل الاتحاد العالمى فى بلجيكا ، من العاملين المخلصين للمنظمة الصهيونية فى بلجيكا .

دكتور زولطان بلاكنى : نائب فى المؤتمرات الصهيونية من قـــبل حزب الأحرار فى اسرائيل . من مواليـــد تشيكوسلوفاكيا ، حصـــل على درجة الدكتوراه فى الحقوق ، هاجر الى البـــلد سنة ١٩٣٩ وكان نشـــيطا فى « الهاجناه » . كان رئيس اتحاد مهاجرى تشيكوسلوفاكيا ، ثم رئيس اتحاد مهاجرى هنغاريا . وكان عضو مركز حزب الأحرار فى اسرائيل .

شالوم بن ــ باروخ : كان نائبـــا فى المؤتمرات الثـــامن ، والتاسع ، والعشرين ، وهو مؤلف وصحافى . من مواليد روسيا . انضم منذ شبابه الى الحركة الصهيونية ، وأسر سنة ١٩٠٦ بسبب اصدار نشرة صهيونية . كان من مؤسسى منظمة « هبيلوييم هحدشيم » التى كانت تدعو للهجرة الى أرض اسرائيل . هاجر الى البـــلد سنة ١٩٢٠ . أصدر سنة ١٩٣٣ صحيفة باسم « أرض اسرائيل » . من مؤسسى صحيفة « هابوكر » ومجلة « صدى القدس » . وألف فى أواخر العشرينات سلسلة كتب حول الشخصيات الصهيونية ، من بينها ــ نوردو ، أوشسكين ، وجابوتينسكى .

الحاخام الدكتور روفائيل جولد : نائب فى المؤتمرات الصهيونية . الرئيس الأسبق لمنظمة العامل المزراحى فى أمريكا . عضو ادارة المؤتمر اليهودى الامريكى ومنظمة الحاخامين فى أمريكا ، رئيس لجنة التربية التوراتية لمنظمة همزراحى فى أمـــريكا . نائب رئيس الطوائف الارثوذكســـية فى الولايات المتحدة ، كرس جهده لعمل الصندوق القومى .

البروفســـور ناحوم جوليخ : نائب فى المؤتمـــر الصـــهيونى الخامس والعشرين . من مؤسسى المنظمة العبرية فى الارجنتين ، ومن مؤسسى معهد الدراسات اليهـــودية فى بوينس ايرس . من أوائل حركة الصهيونيين الاصلاحيين . ومن العاملين الناشطين فى الحقل الصهيونى فى الارجنتين وعمل رئيسا للحركة هناك سنوات عديدة .

آبين جرينبرج : نائب فى المؤتمر الصهيونى من قبل الحركة الاصلاحية . رئيس تحرير مجلة « جويش كرونيكل » خلال السنوات ١٩٣٦ ـــ ١٩٤٦ . انتخب رئيسا للكتلة الاصلاحية فى الحركة الصهيونية . عمل الكثير من أجل نشر الصهيونية بين المتكلمين بالانجليزية فى جميع أنحاء العالم وعمـــل من أجل الجباية الاسرائيلية .

برنارد جرينج : نائب فى المؤتمرات الصهيونية . رئيس الاتحاد الصهيونى فى جنوب أفريقيا ، وصاحب نفوذ كبير على طريقها واتجاهها خلال سنوات عديدة . وهو من العاملين المخلصين للجباية ، وكان نشيطا فى حقل التربية العبرية والجامعة العبرية . وكان رئيس الشرف لنجمة داوود الحمراء .

ابراهام هافط : رجل دجانيا. نائب فى مؤتمرات صهيونية. ولد فى أوكرانيا. انضم هناك لحركة « شباب صهيون » فى نهاية ١٩١٣ . هاجر الى البلد واشترك فى نشاط « هبوعيل هاتسعير » (العامل الفتى) . من رواد العمل اليهودى فى المستعمرات . من رؤساء حركة « اتحاد الكيبوتسات » . سافر فى مهمة من أجل تسويق الانتاج الزراعى فى مصر وفى اليونان وفى مهمة من أجل جباية الهستدروت فى الولايات المتحدة . قام بأعمال كثيرة من أجل تنظيم الهجرة السرية .

يعقوب هافط : رجل الهجرة الثانية ومن بناة الاســـتيطان اليهودى . عضو رابطة النواب وعضو فى رئاسة اللجنة القومية . كاتب عبرى ، وهو من شيوخ مراجعى الحسابات فى البلد . هاجر الى اسرائيل سنة ١٩١٠ ، وبعد حضوره أدار مزرعة طبريا وبعد ذلك كان مديرا لمصانع «بتساليل» فى القدس . ثم أصبح الاذارى الاول للمنظمة الطبية « هدأسا » . عضو جمعية الجالية اليهودية فى القدس . من مؤسسى منظمة الموظفين ، أقام فى أواخر العشرينات شركة من أجل مراجعة حسابات شركة « هافط ات هافط » الذى كان رئيسا لها . كان عضوا فى رابطة الكتاب اليهود فى البلد .

يهودا هونيج : نائب فى المؤتمر الصهيونى الخامس والعشرين. رئيس مركز حركة حيروت ـــ هتساهر فى أوستراليا وكان من العاملين فى الحياة التربوية فيهـــا .

الحاخام زخريا هاكوهن : نائب فى المؤتمرات الصهيونية ، وكان أحد العاملين فى كتلة اتحاد عمال صهيون ، هاجر من اليمن فى سنة ١٩٠٢ وعمل فى نيس — تسيونا ، وكان حاخام نهلال منذ ١٩٣٣ .

يهوشع هلبرن : نائب فى المؤتمرات الصهيونية من قبل الحركة الاصلاحية ، من مؤسسى حركة جابوتينسكى ومن أوائل جمعية الطلبة « يردينيا » . عمل بعد الحرب العالمية الثانية من أجل الهجرة السرية فى فرنسا ، عضو مركز حركة حيروت — هتساهر فى فرنسا وعمل فترة معينة نائب رئيس المركز . وكان من العاملين فى الاتحاد الصهيونى ونائب رئيس الرابطة العبرية العالمية فى فرنسا . اشترك فى المؤتمر الاول بعد الحرب العالمية فى بازل وكذلك فى المؤتمرين الاخيرين فى القدس .

يتسحاق (ايزيك) هملين : نائب فى المؤتمرات الصهيونية منذ سنة ١٩٢٥ فما بعد . من رؤساء حركة عمال صهيون فى الولايات المتحدة . من مواليد روسيا . انضم الى حركة الشبيبة التابعة لحركة عمال صهيون ، واعتقل بسبب نشاطه الصهيونى . وبعد اطلاق سراحه هاجر الى الولايات المتحدة ، وشغل هناك منصب الامين الاقليمى لعمال صهيون . استوطن سنة ١٩٥٦ فى البلد ، وعين مديرا لدائرة شئون الولايات المتحدة وكندا فى اللجنة التنفيذية التابعة للهستدروت .

يكى هار — زهاف (جولدبرج) : نائب فى المؤتمرات الصهيونية . من مواليد بولندا . أحد العاملين فى حركة بيتار فى بولندا . فى نهاية سنة ١٩٢٨ كان من منظمى المؤتمر العالمى لحركة بيتار فى وارسو . هاجر سنة ١٩٣٣ الى البلد ، وكان نشيطا فى حركة الصهيونيين الاصلاحيين ، وبيتار ، وصندوق تل — حاى . عمل ممثلا للحركة فى اللجنة الاقليمية لمنظمة هشيكل الصهيونية . من مؤسسى « متسودا زئيف » ومديرها حتى وفاته .

الياهو فينريخ : نائب فى المؤتمرات الصهيونية ، رئيس حركة « همزراحى » فى أوروجواى ، ومن زعماء الحركة الصهيونية ورئيس الصندوق التأسيسى هناك . هاجر الى البلد وانتخب عضوا فى المركز العالمى لهمزراحى — هابوعيل همزراحى .

الدكتور اميل زومرشتاين : نائب فى المؤتمرات الصهيونية . زعيم صهيونى فى بولندا ونائب فى البرلمان البولندى خلال سنوات عديدة . قبل نشوب الحرب العالمية الثانية كان نائبا لرئيس الادارة الصهيونية فى بولندا ورئيس مجلس الادارة للصندوق التأسيسى . كان خلال فترة الحرب العالمية الثانية عضوا فى حكومة بولندا فى المنفى . توفى فى الولايات المتحدة .

الحاخام تسفى فايزل : نائب فى المؤتمرات الصهيونية . هاجر الى البلد سنة ١٩٣٦ . عمل عشرين سنة حاخاما فى كريات حاييم .

بن ر. فينيك : عضو فى المؤتمر الصهيونى السادس والعشرين . نائب الرئيس الادارى للمنظمة الصهيونية فى أمريكا ورئيس الهستدروف فى منطقة الجنوب .

المحامى ى. أ. فينشطوك : عضو فى المؤتمرات الصهيونية . من العاملين فى حركة همزراحى فى بولندا . كان مراقبا للمجموعة التربوية « تربوت » .

الحاخام الدكتور حاييم تسفى طوبيس : كان نائبا فى المؤتمرات الصهيونية . الحاخام الرئيسى لمدينة زوريخ ، ورئيس همزراحى فى سويسرا . كاتب وباحث فى التوراة . هاجر الى البلد وتوفى فى القدس .

ليفى ينجستر : نائب فى المؤتمرات الصهيونية . عضو اللجنة القومية . من القدماء الصهيونيين فى بولندا ، ومن مؤسسى حركة هابوعيل همزراحى فى البلد . ولد فى سوسنوبيتش احدى مدن بولندا . انضم وهو حديث السن الى « شباب همزراحى » . عاد سنة ١٩٢٩ الى بولندا كعضو فى مركز حركة « توراة وعافوداه » [التوراة والعمل] فى وارسو . أسس سنة ١٩٣٤ الكتلة الدينية « احدوت اسرائيل » ضمن أطار المنظمة الصهيونية الجديدة وعمل هناك عضوا فى الادارة العالمية . عاد سنة ١٩٤٠ الى البلد وكان من زعماء منظمة قدماء « هابوعيل همزراحى » .

ابراهام كهانا : عضو فى المؤتمرات الصهيونية ، ومن أوائل رجال الحركة الاصلاحية فى رومانيا . أصبح بعد هجرته أحد العاملين فى الحياة الاقتصادية فى البلد .

يتسحاق كوهن : نائب فى المؤتمر الصهيونى الخامس والعشرين عن فنزويلا ، وهو أحد النشيطين الذين عملوا فى الصناديق القومية هناك .

الحاخام الدكتور يوسف ليطوين : نائب فى المؤتمرات الصهيونية . عضو الفرع البريطانى للمؤتمر اليهودى العالمى . كان عضوا فى مركز الصندوق القومى فى بريطانيا . وكان كاتبا ومحررا . عمل أمينا لجمعية الكنس التابعة للاتحاد الصهيونى . رئيس تحرير مجلة « شاعارى تسيون » [أبواب صهيون] والكتاب السنوى الصهيونى فى بريطانيا .

دانيال ليبل : عضو فى المؤتمرات الصهيونية . من المفكرين البارزين فى حركة عمال صهيون . من مواليد جليتسيا . عضو فى ادارة تحرير صحيفة « أربعطعر تسياطونج » لسان حال عمال صهيون . عضو الادارة لجمعية مدارس الايديش فى بولندا . هاجر الى البلد سنة ١٩٢٤ . كان يحرر صحف « عمال صهيون » بالعبرية والايديش . خبير فى فقه اللغات السامية . عضو أكاديمية اللغة العبرية فى اسرائيل .

يهود ليس : نائب فى المؤتمرات الصهيونية . مؤلف ومفكر . مدير دائرة الاعلام والصحافة التابعة للصندوق التأسيسى . من أوائل العاملين فى الصندوق التأسيسى فى بولندا . هاجر الى البلد عشية نشوب الحرب العالمية الثانية . وعمل منذ سنة ١٩٣٣ فى المكتب الرئيسى للصندوق التأسيسى .

اليعيزر لندمان : نائب فى المؤتمرات الصهيونية ، ورئيس حركة همزراحى فى هولندا . هاجر الى البلد سنة ١٩٦٥ .

مندل موزس : أحد العاملين فى حركة العمل الصهيونية فى بولندا . نائب فى المؤتمر الصهيونى سنة ١٩٣٩ . وهو المدير الاسبق لـ ج. ت. أ. [الوكالة التلجرافية اليهودية] فى بولندا . مؤسس نادى الصحافيين اليهود فى وارسو . رئيس الفرع اليهودى فى منظمة الصحافيين البولنديين . عضو ادارة شركة الفن اليهودى فى وارسو . أصبح بعد وصوله الى الولايات المتحدة عضوا فى رئاسة تحرير ج.ت.أ. حتى سنة ١٩٥٥ — حين هاجر الى البلد .

ليون مزراحى : نائب فى المؤتمرات الصهيونية . رئيس المنظمة الصهيونية فى رومانيا خلال السنوات ١٩٣٩ — ١٩٤١ . وكان مؤرخا وعاملا فى الخدمة العامة . وكان منذ حداثة سنه رئيس منظمة الطلبة الصهيونيين « حشمونيا » وكان رئيس تحرير مجلتها . يعتبر من مؤسسى الحزب اليهودى فى رومانيا . هاجر الى البلد سنة ١٩٤١ ، وأصبح رئيس اتحاد مهاجرى رومانيا فى اسرائيـــل .

موشيه ميشر : نائب فى المؤتمرات الصهيونية . من زعماء يهود رومانيا . ترأس مكتب الهجرة فى جالاتس . اشترك سنة ١٩١٩ فى مؤتمر باريس للمنظمة الصهيونية مع البروفسور حاييم وايزمان وناحوم سوكولوف . كان ســـنة ١٩٢٢ رئيس المكتب الفلسطينى فى رومانيـــا واسس صحيفة صهيونية باللغة الرومانية . تخلى بعد هجرته الى البلد سنة ١٩٣٣ عن مهنته كمحرر للصحيفة وعمل مزارعا فى باردس حانه ، وأسس هناك صندوق الاقراض المحلى .

الدكتور اهرون مرشوف : نائب فى المؤتمر الصهيونى السابع فى براج ، وأحد العاملين فى الحركة الثقافية الصهيونية . كتب فى صحيفة « عمـــال صهيون » التى تصدر بلغة الايديش . وهو من مؤسسى جمعية مكافحة السل . هاجر الى البلد سنة ١٩٢٤ . كان عضـــوا فى المجلس الاقليمى للصندوق التأسيسى .

يوسف نويجوط : نائب فى المؤتمرات الصهيونية من قبل حزب « الاتحاد » فى جليتسيا . رئيس اللجان الادارية للصندوق القومى الاسرائيلى والصندوق التأسيسى . من مؤسسى المكتبة الشعبية اليهودية . هاجر الى البلد سنة ١٩٢٥ .

رفائيل سبردلوف : نائب فى المؤتمرات الصهيونية . من رجال الهجرة الثانية . من مؤسسى حزب « هابوعيل هاتسعير » . عمل أمينا عاما لهذا الحزب سنوات عديدة وهو مدرس ومرب قديم . هاجر الى البلد سنة ١٩٠٤ من روسيا ، ودرس خلال عشرات السنين فى كلية هيرتسليا ودار المعلمين « لفينسكى » . نشر سلسلة من المقالات حول مواضيع التربية .

سيدنى سيلفرمن : عضو فى المؤتمر الصهيونى ونائب رئيس الاتحاد الصهيونى فى انجلترا . من زعماء مابام . نائب فى مجلس النواب البريطانى

خلال ٣٣ سنة . من رؤساء المؤتمر اليهودى العالمى ومؤسسى « عمـال صهيون » فى ليفربول . وحارب لأجل انقاذ اليهود فى الحرب العالمية الثانية . ويعتبر من المؤيدين المتحمسين لاسرائيل .

روبرت سيلفرمن : نائب فى المؤتمـرات الصهيونية . من أوائل رجال الحركة الصهيونية فى نيوانجلاند . المدير السابق للجباية الاسرائيلية الموحدة فى الولايات المتحدة .

البروفسور ناحوم سلوشتس : نائب فى مؤتمـرات صهيونية كثيرة . رئيس الاتحاد العبرى العالمى . مؤلف وباحث عبرى . من أوائل مؤرخى الادب العبرى وأول الباحثين حول تاريخ الكنعانيين فى البلد . سـاعد هيرتسل ونوردو فى عملهما الصهيونى . استخدم نفوذه لدى حكومة فرنسا لتأييد وعد بلفور . وعندما كان فى أوديسا نظم جماعة للاستيطان فى البلد . اشترك فى تأسيس جامعة شعبية يهودية فى باريس بالاضافة الى مدرسة للعبرية . هاجر الى البلد سنة ١٩١٩ ، وكرس حياته للبحث والعلم .

ج. يعقوب سموليسكى : نائب فى المؤتمرات الصهيونية .

حاسيا فاينسود ــ سوكنيك : نائبة فى المؤتمرات الصهيونية ، وعضو الجمعية العمومية الاولى والثانيـة . هاجرت الى البلد سنة ١٩١٢ . كانت عضوا فى جمعية الجالية العبرية فى القدس قبل قيام الدولة . وترأست منظمة حقوق المرأة .

وولف سنيور : نائب فى المؤتمر الصهيونى سنة ١٩٣٧ . عضو ادارة الاتحاد الصهيونى فى جنوب أفريقيا .

يوسف بعمونى : نائب فى المؤتمرات الصهيونية . من العاملين فى حركة بيتار والحركة الاصلاحية .كان أحد النشطين فى الحركة الصهيونية فى روسيا ولهذا السبب طرد من هناك . هاجر الى البلد سنة ١٩٢٦ ، من مؤسسى « صندوق المرضى القومى » وأحـد مؤسسى منظمة عمـال الصهيونيين الاصلاحيين وبيتار فى اسرائيل . مؤسس « أرشيف جابوتينسكى » فى تل أبيب ومديره .

البروفسور ابراهام هليفى فرانكل : نائب فى المؤتمر الصهيونى الثانى عشر وعضو اللجنة القومية والجمعية العمومية قبل قيام الدولة كممثل عن « هابوعيل همزراحى » . رئيس الجامعة العبرية فى القدس ، وعمل فى هذا المنصب سنوات عديدة . حصل على جائزة اسرائيل فى الرياضيات . كان نشيطا منذ شبابه فى الحركة الصهيونية . من أوائل الحركة الصهيونية الدينية فى المـانيا وفى البلد .

نيكولاى كيرشنر : نائب فى المؤتمرات الصهيونية ورئيس الاتحاد الصهيونى فى جنوب أفريقيا خلال سبع وعشرين سنة . من مواليد لطفيا . هاجر وهو فى سن السابعة عشرة الى جنوب أفريقيا . من زعماء الجالية اليهودية فى

جنوب أفريقيا ؛ وأحد منظمى زيارة وايزمان وشمارياهو ليفين فى جنوب أفريقيا التى أدت الى زيادة النشاط الصهيونى فى ذلك البلد . بعد اقامة الدولة هاجر الى البلد .

حاييم كريسفن : نائب فى مؤتمرات صهيونية كثيرة . هاجر سنة ١٩٣٦ الى البلد من بلغاريا . كان عضو اللجنة القومية ، وعضوا فى مؤسسات صهيونية مختلفة ، عمل فى حقل الدفاع المدنى . ترأس بعد قيام الدولة قسم اعانة الجنود المشوهين فى وزارة الدفاع وقسم اعالة الجنود المسرحين . كان عضوا فى مؤسسات مختلفة لحركة المستوطنات . كان نشيطا فى القيادة السفارادية ومن زعماء الطائفة البلغارية فى البلد .

موراى روزنبرج : نائب فى المؤتمرات الصهيونية ابتداء من الثالث حتى السادس . من قدماء الحركة الصهيونية فى انجلترا ومن مؤسسى جمعية « المكابيين » والاتحاد الصهيونى البريطانى . عمل تحت اشراف هيرتسل وساعده على اقامة الصندوق القومى فى انجلترا . هاجر الى البلد سنة ١٩٢١ . كان بين ملاك الأراضى الأوائل فى البلد ، بناء على طلب هيرتسل . رائد السينما العبرية فى البلد .

شيندل روزكنر : نائبة فى المؤتمر الصهيونى الثالث عشر من قبل منظمة نساء همزراحى . من العاملات فى الصناديق القومية فى بولندا . هاجرت الى البلد سنة ١٩٢٥ .

يوسف يتسحاق روطنبرج : نائب فى المؤتمر الصهيونى . من مؤسسى همزراحى . ومن زعماء المنظمة الصهيونية فى مرموروش — سيجط . هاجر الى البلد سنة ١٩٣٤ ، وواصل نشاطه العام فى حركته وفى كنيس « يافنه » وترأس ادارته .

يعقوب شفولسكى : نائب فى المؤتمرات الصهيونية . من زعماء الاتحاد الصهيونى فى كونكتيكت فى الولايات المتحدة .

مفكرون ، وكتاب ، وفنانون

البروفسور شاؤول ادلر : عمل خلال ٣٨ سنة رئيس قسم الطفيليات فى الجامعة العبرية . اشتهر بعمله العلمى فى أنحاء العالم . ولد فى ليطا وهاجر الى انجلترا . استجاب سنة ١٩٢٤ لدعوة الدكتور حاييم وايزمان وهاجر الى البلد ليعمل مساعدا فى معهد علم الاحياء المجهرى فى الجامعة العبرية . كان عضو المجلس العلمى التابع لمكتب رئيس الحكومة . حاز سنة ١٩١٠ على جائزة وايزمان للعلوم .

الدكتور شاؤول ايش : باحث النكبة ومحاضر كبير فى معهد اليهودية المعاصرة فى الجامعة العبرية فى القدس . توفى فى السابعة والاربعين من العمــر .

البروفسور مردخاى (مارتن) بوبر : أديب وفيلسوف ومفكر أصيل ، ذو شهرة عالمية واسعة . من قدماء الحركة الصهيونية ، ونائب فى المؤتمرات الصهيونية . ولد فى فيينا ،وانضم الى الحركة الصهيونية منذ فترة دراسته ومنذ ذلك الحين وهو نشيط فيها . بعد اقامة حركة « هابوعيل هاتسعير » انضم اليها ومثلها فى المؤتمر الصهيونى الثانى عشر . وكان معلم جيل كامل من الصهيونيين ومربيه ، فى البداية فى المـانيا وبعد ذلك فى أوروبا الغربية . عمل أستاذا لعلم الاديان فى جامعة فرانكفورت وانتقل سنة ١٩٣٨ للتدريس فى الجامعة العبرية فى القدس . تخصص فى بحث الحاسيديم الذين اعتبرهم جذور الصهيونية . بادر الى تأسيس مدرسة شعبية ، وترجم التوراة الى الألمـانية ، وعمل من أجل التفاهم اليهودى — العربى . نشر كتبا أساسية فى حقول الفلسفة والاجتماع والدين ، وألف كتبا نموذجية من الأدب العالمى لمؤسسة بياليك . حصل على ألقاب شرف من جامعات كثيرة فى العالم وهو مواطن شرف لمدينة القدس .

الدكتور ارتور بيرام : مرب عبرى . حصل على جائزة اسرائيل للتربية . مؤسس مدرسة الريئالى العبرية فى حيفا وعمل مديرا لها خلال ٣٤ سنة . من مؤسسى الكلية الداخلية العسكرية ومن مؤسسى التخنيون فى حيفـا أيضا . ولد فى المـانيا . انضم الى الحركة الصهيونية سنة ١٨٩٧ ، وهى السنة التى عقد فيها المؤتمر الصهيونى الاول . دعته جمعية « عزرا » ، فى عهد الصراع حول لغة التعليم فى مدارس أرض اسرائيل ، ليدير مدرسة الريئالى التى كانت ستفتتح فى التخنيون فى حيفا . رفض قبول الدعوة لأن الجمعية طلبت منه أن يعلم التربية الألمـانية . وعندما أسست مدرسة الريئالى سنة ١٩١٥ كمدرسة قومية بلغتها وروحها ، استجاب لدعوة زعماء المنظمة الصهيونية ، وجاء لادارتها ، وأوجد أساليب تعليم جديدة ، وعمم التعليم اليدوى العملى ، كما عمم التربية الجسمانية الموسعة ، التى كانت وسيلة لاعداد الشباب للخدمة فى الدفاع .

يتسحاق دوف بركوفيتش : من شيوخ وكبار الادباء اليهـود فى أرض اسرائيل . ممثل الاسلوب الواقعى فى الأدب العبرى والايديش . مترجم كتابات شالوم عليخم الى اللغةالعبرية . ولد فى روسيا . نشر سنة ١٩١٠ مجموعة من الكتب فى العبرية والايديش ، لاقت استجابة حماسية . انتقل بعد نشوب الحرب الى الولايات المتحدة . وفى نيويورك كان رئيس تحرير صحيفتى « هاتوران » و « ميكلاط » . وترجم بصورة دائمة كتابات صهره شالوم عليخم الى العبرية . هاجر سنة ١٩٢٨ الى البلد مع عائلته ، وكان من محررى مجلة « مأزنايم » . ومن هنا بدأ أيضا ينشر جميع كتاباته العبرية وجميع ترجمات كتابات شالوم عليخم الى العبرية . حاز على جائزة بياليك ، على كتابه « فصول من الطفولة » . كان عضوا فى أكاديمية اللغة العبرية .

الدكتور ناتان ميخـل جيلبر : أديب ومـؤرخ . نائب فى المؤتمرين الصهيونيين الثانى عشر والثالث عشر . عمل بعد الحرب العالمية الاولى فى فيينا أمينا عاما لوفـد اللجنة القوميـة ليهود شرق جليتسيا ، ومثلهـا فى لجنة الوفد اليهودى فى مؤتمر السلام فى باريس . مدير مكتب المؤتمر

الصهيونى الرابع عشر وأمين الرئاسة للمؤتمرات التى عقدت فى السنوات ١٩٢٧ ، ١٩٢٩ ، ١٩٣٣ . كان عضو اللجنة الادارية ثم مدير الصندوق التأسيسى فى النمسا . هاجر سنة ١٩٣٤ الى البلد واستمر يعمل فى جهاز الصندوق التأسيسى . أرسله الصندوق فى مهمات مختلفة الى دول وسط أوروبا وشرقها . وانصرف بعد النكبة الى اقامة حركة « ياد — وشيم » للجاليات التى تدمرت . ألف وحرر كتب « وعد بلفور وتاريخه » ، « انصار شعوب العالم » ، و « تاريخ الحركة الصهيونية فى جليتسيا » الحائز على جائزة لييف يافيه سنة ١٩٥٨ ثم كتاب « تاريخ الصهيونية » وغيره .

البروفسور بنيامين دو باريس : رئيس منظمة همزراحى فى هولندا ، رئيس قسم التلمود فى جامعة تل أبيب . عضو فى مؤسسة الجامعة وأحد مؤسسيها . بعد هجرته الى البلد من هولندا ، عين رئيسا لاتحاد مهاجرى هولندا فى اسرائيل . كان بعد اقامة جامعة بار — ايلان أول المحاضرين فى قسم التلمود . كان بعد تأسيس قسم الجامعة العبرية فى تل أبيب ، من المحاضرين هنـــاك .

الدكتور بول ديامنط : مؤرخ صهيونى ومن العاملين النشيطين فى الحركة الإصلاحية ، ولد فى فيينا من عائلة صهيونية روسية ، ومنذ شبابه كان عضوا فى الحركات الصهيونية المختلفة . وبعد تأسيس الحركة الاصلاحية انضم اليها وأصبح عضوا نشيطا فيها . هاجر سنة ١٩٣٩ الى البلد وأستوطن فى موتسا وانصرف الى البحث فى تاريخ يهود أوروبا خلال الخمسمائة سنة الاخـــيرة .

شلوموديكمن : مؤلف ومترجم ، تميز بترجماته الرائعة من الادبين اليونانى واللاتينى . ترجم من شعر بياليك ، طشرنيحوبسكى وشنيئور الى اللغـــة البولونية . بالاضافة الى ترجماته نشر سلسلة من المذكرات خلال السنوات التى قضاها فى المنفى . هاجر الى البلد سنة ١٩٥٩ بعد أن أطلق سراحه من المنفى السيبيرى الذى كان فيه بسبب نشاطه الصهيونى . ولد فى وارسو، عاصمة بولندا . وبعد انتهاء الحرب هرب الى الاتحاد السوفييتى ، حيث اتهم هناك بالصهيونية وحكم عليه بالاعدام ، ولكن عقابه خفف الى خمس عشرة سنة مع الاشغال الشاقة . حاز على جائزة طشرنيحوبسكى على ترجماته الرائعة من الادب العالمى .

البروفسور أوريال هيد : أستاذ التاريخ فى الجامعة العبرية . تراس معهد الدراسات الآسيوية والافريقية . تخصص فى الدراسات التركيـــة . كان خلال سنوات ١٩٤٣ — ١٩٤٨ مساعد رئيس ادارة الشرق الاوسط فى الوكالة اليهودية فى القدس . عمل فى السلك الخارجى الاسرائيلى سكرتيرا أول فى السفارة فى واشنطن وقنصلا فى أنقرة .

الدكتور هرليتس جيورج يوسف : من قدماء المنظمة الصهيونية ومن أوائل العاملين فيها . مؤسس الارشيف الصهيونى المركزى ومديره . عضـــو مجلس الاراشيف العليا . ولد فى شلزيا وحصل على درجة الدكتوراه فى

الفلسفة من جامعة برلين . أنتخب سنة ١٩٠٩ عضوا فى رئاسة حركة الطلبة الصهيونيين فى برلين . انتخب سنة ١٩١٩ نائبا لرئيس المنظمة الصهيونية فى برلين . فى تلك السنة دعاه الدكتور هنطيكا ليشرف على تنظيم المنظمة الصهيونية العالمية . خلال عمله وضع أساس الارشيف الصهيونى الرئيسى ونقله الى أرض اسرائيل . حرر سنة ١٩٣٣ الموسوعة اليهودية باللغة الالمانية من خمسة مجلدات . نشر مقالات كثيرة حول القضايا الصهيونية واليهودية المختلفة . وعمل خلال المؤتمر الصهيونى الخامس عشر محررا لنشرة « كونجرس تسايطونج » ، ومنذ المؤتمر السابع عشر كان أمين رئاسة المؤتمر . انتخب سنة ١٩٣٥ عضو اللجنة التنفيذية للمكتب الرئيسى لمنظمة « بنى بريت » فى أرض اسرائيل .

يهوشع يهودا : عالم ومؤلف وصحافى يهودى . ولد فى كيوف ، ودرس فى فيينا ، وزوريخ وباريس وجنيف . وبحث فى كتبه الكثيرة فى مواضيع يهودية وصهيونية ، والانصهار والعداء للسامية . وكتب كذلك تاريخ الجالية اليهودية فى جنيف .

ابراهام يعرى : مؤلف وباحث وكاتب ببليوغرافيا يهودى . أحد محررى مجلة « كريات سيفر » . كان خلال ثلاثين سنة مدير الدائرة العبرية فى المكتبة القومية والجامعية فى القدس . ألف كتبا وأبحاثا قيمة ، من بينها « رسالة أرض اسرائيل » ، « ذكريات أرض اسرائيل » ، وغيرها .

البروفسور دنته لاتس : أحد مكونى شخصية اليهودية والصهيونية الايطالية ، وهو معلم ومرشد ثلاثة أجيال من اليهود الايطاليين . من مواليد ايطاليا . كرس حياته — بعد أن تخرج حاخاما — لتطوير التربية اليهودية والافكار الصهيونية بين يهود ايطاليا . نظم سنة ١٩٣٤ اللقاء بين وايزمان وموسولينى . له مؤلفات أدبية كثيرة وترجمات وتعليقات . عمل أمينا للاتحاد الصهيونى ، ونائبا لرئيس الجالية اليهودية الموحدة فى ايطاليا ثم رئيس شرف لها . أسس صحيفة يهودية فى تريست ، اندمجت بعد ذلك مع مجلة «اسرائيل» . بعد ذلك أسس مجلة باسم «راسينيا دى اسرائيل» . كتب وكافح سبعين سنة من أجل اسرائيل ، وأجرى اتصالات مستمرة مع جميع الزعماء الصهيونيين . ومن بين مؤلفاته : « فكرة اسرائيل » ، « تاريخ الصهيونية » ، « تفسير التربية » .

يعقوب لشتشينسكى : نائب فى المؤتمر الصهيونى السادس (مؤتمر أوجندا) ، من قبل الحزب الصهيونى الاشتراكى . كاتب وباحث وعالم ديموغرافى واجتماعى للشعب اليهودى ، وهو من مبدعى علم الاجتماع اليهودى . من مواليد روسيا . انضم وهو حديث السن الى جمعية « بنى موشيه » . وكان من مؤسسى حزب الصهيونيين الاشتراكيين . غادر سنة ١٩٠٤ روسيا وأستوطن فى الولايات المتحدة . هاجر سنة ١٩٥٩ الى البلد .

نحمان مايزيل : مؤلف وباحث معروف فى الادب . أصدر فى وارسو خلال سنوات عديدة مجلة « دى ليطعراريشع بلعطعر » . كان فى الولايات المتحدة

من مؤسس رابطة التربية اليهودية العالمية « ايكوف » . وكان محرر م
الرابطة وهى « اليديشع كولطور » حتى هجرته الى البلد سنة ١٩٦٢ .

الحاخام البروفسور شموئيل كلمان ميرسكى : مؤلف وباحث عبرى واس
الشهرة . نائب فى المؤتمرات الصهيونية من قبل « همزراحى » . من زع
« الرابطة العبرية العالمية » . أستاذ فى الادب اليهودى الدينى فى جامع
نيويورك ، ومن زعماء حركة « همزراحى » فى الولايات المتحدة . تعـ
ايام طفولته فى القدس ، والف كتبا فى مجال الابحاث اليهودية . مؤسـ
معهد « سورا » للعلاقات التربوية والتوراتية الادبية بين اسرائيـ
والشتات . محرر مجلة « تلفيوت » والمجموعات الاربع لمعهد « سورا »
وهى مجموعة من الابحاث والدراسات حول مشكلات اسرائيل والعالم

دوف بار ملخين : أديب وناقد وصحافى ، ولد فى رومانيا ، انضم منـ
شبابه الى الحركة الصهيونية . كان رئيس تحرير صحف يهودية . وكـ
المراسل الاول لصحيفة « دافار » فى بولندا . هاجر الى البلد سنة ٣٩،
وعمل فى النقد الادبى والمسرحى ، وفى تربية الناضجين وترجمة الكتب

البروفسور موشيه تسفى تسيجل : اديب وباحث معروف فى اللغـ
العبرية . من كبار الباحثين فى مشروع التوراة . عضو ادارة المكتـ
الصهيونى الذى اقامه حاييم وايزمان سنة ١٩١٨ . وضع اسس تعلـ
شروح التوراة فى الجامعة العبرية فى القدس . الف بضعة مجلدات مـ
قاموس اللغة العبرية ، ووضع كذلك قاموس عبرى ـ انجليزى .

السير ليون سيمون : من زعماء الصهيونية وقادتها فى انجلترا . مؤلـ
ومترجم ومفكر ورجل التربية والتعليم وناشر مذهب آحاد هعام فى البـلا
المتكلمة بالانجليزية بواسطة ترجمة مؤلفاته . من كبار رجال الفكر الصهيونـ
فى جيلنا . وفى عهد تصريح بلفور كان مستشارا لوايزمان وأشترك فى الوفـ
الذى سافر الى أرض اسرائيل سنة ١٩١٨ . وحضر هنا وضع الحجـ
الاساسى للجامعة العبرية . وهو ينتمى الى أصدقائها وانصارها . كان
مرتبطا سنوات عديدة بدائرة التربية فى الاتحاد الصهيونى الانجليزى وفـ
مؤسسة « تربوت » فى انجلترا . بعد قيام الدولة انتقل الى البلد وساهـ
بمعارفه وثقافته فى نشاط الجامعة العبرية ووزارة التعليم . وقضى سنواتـ
الاخيرة فى انجلترا فى كتابة الكتب والمقالات حول مشكلة التعليم فى اسرائيل
ولدى الجاليات اليهودية .

الدكتور اندريه سفاير : شاعر وأديب ، عضو الوفد الصهيونى لمؤتمـ
السلام فى فرساى .

الكسندر براج : مير زاوية الابحاث الخاصة بالشتات ومحرر مجـلـ
« فى شتات المنفى » . برز فى أوساط الشباب اليهودى المثقف فى المانيا

هاجر سنة ١٩٢٣ الى البلد وكان من مستوطنى وادى الاردن ومؤسسى كيبوتس بيت زيرع . عمل أمينا لهيئة منطقة وادى الاردن ، وكان من ضباط « الهاجناه » فى المنطقة . خلال سنوات ١٩٤٨ — ١٩٥٢ كان مدير التثوة الفكرية لجمعية « الحارس الفتى » . وأصبح بعد ذلك عضوا فى رئاسة تحرير صحيفة « عال همشمار » .

القاضى فليكس فرانكفورتر : أحد قضاة المحكمة الفدرالية العليا فى الولايات المتحدة . ولد فى فيينا وهاجر الى الولايات المتحدة سنة ١٨٨٢ . عمل أكثر من خمسين سنة عضوا فى كلية الحقوق فى جامعة هارفرد . كان قاضى فى المحكمة العليا منذ سنة ١٩٣٩ . تقرب الى الصهيونية خلال الحرب العالمية الاولى . من جماعة برائديس ، وكان فى سنة ١٩١٩ من بين ممثلى اليهود الامريكيين فى « لجنة الوفود اليهودية » لمؤتمر السلام فى باريس . ووقع كشاهد على اتفاقية الدكتور وايزمان والامير فيصل . استخدم نفوذه مرات عديدة لدى مستويات الحكم العليا لمصلحة المشروع الصهيونى .

البروفسور يوحنان راطنر : عميد كلية هندسة البناء ونائب رئيس التخنيون . من قدماء قادة الهاجناه وبناة جيش الدفاع الاسرائيلى . الرئيس الاول لقيادة الهاجناه . ولد فى أوديسا . هاجر الى البلد سنة ١٩٢٣ ، وقبل كأستاذ فى التخنيون فى حيفا . وفى نفس الوقت عمل مستشارا للوكالة اليهودية من أجل اقامة القرى الزراعية ، ولقضايا الامن . خطط بناء المؤسسات القومية . انهى خدمته العسكرية برتبة عميد ، بعد أن أسس الفرقة العلمية لجيش الدفاع الاسرائيلى . خلال حرب التحرير كان رئيس شعبة التخطيط فى الاركان العامة ، ومستشارا عسكريا لوزير الدفاع السيد دافيد بن جوريون . عمل فترة معينة ملحقا عسكريا فى سفارة اسرائيل فى موسكو .

البروفسور يوئيل ريكح : مدير الجامعة العبرية فى القدس . عالم فيزياء ذو شهرة عالمية . من رواد العلوم والبحوث الذرية فى اسرائيل . عمل بضع سنوات مع البروفسور البرت اينشطاين فى الولايات المتحدة .

البروفسور م. شطكليس : أستاذ التاريخ القديم فى الجامعة العبرية فى القدس . ولد فى روسيا ، ودرس فى جامعة أوديسا وكان من العاملين النشيطين فى الحركة الصهيونية فيها . هاجر الى البلد قبل أربعين سنة وعمل فى البحوث التاريخية ، القديمة فاكتسب فيها اسما عالميا بسبب اكتشافاته وبحوثه . من العاملين فى جمعية أبحاث أرض اسرائيل وآثارها ، وكذلك أحد العاملين فى ادارة متحف اسرائيل فى القدس . أسس فى حيفا وفى القدس متاحف تاريخية خاصة .

هيليا نمونسيلسا او طوليبنجي : الرئيسة السابقة لمنظمة ويزو فى ايطاليا . هاجرت البلد وترجمت مؤلفات لادباء يهود الى الايطالية .

فيكتور اووسير : رئيس المنظمة الصهيونية فى ترانسيلفانيا ومن الذين سجنوا هناك لنشاطهم الصهيونى . عضو مركز حزب الاحرار المستقلين فى اسرائيل .

ارمند برونشويج : رئيس الشرف للجالية اليهودية فى جنيف .

مرتا برنشطاين : رئيسة ويزو فى ايطاليا . نشيطة فى منظمات نسائية فى إيطاليا ، وخصوصا فى تجديد نشاط ويزو فى ايطاليا ، بعد الحرب العالمية الثانية . هاجرت الى البلد سنة ١٩٦٣ .

برنارد منس باروخ : رجل أموال وسياسى أمريكى . بدأ نشاطه السياسى عضوا فى اللجنة الاستشارية لمجلس الأمن القومى . مستشار الرئيس روزفلت فى شئون كثيرة مثل : الصناعة وقت الحرب ، استغلال القوى البشرية واعالتها بعد الحرب . وضع سنة ١٩٤٦ « مشروع باروخ » للاشراف على الذرة . ساعد الحركة الصهيونية فى نشاطاتها السياسية .

السيدة برتا بركمن : النائبة السابقة لرئيسة « هداسا » فى الولايات المتحدة . مؤسسة فرع هداسا فى شيكاجو .

برنيك جولدمان : رئيس الشرف العالمى لمنظمة بنى بريت خلال السنوات ١٩٤٥ — ١٩٥٣ . عمل الكثير من اجل توفير السكن لليهود ، وفى مجال الاستيعاب فى اسرائيل . من أصدقاء الدكتور حاييم وايزمان . كان من مؤسسي مؤتمر الدعاوى .

شارلز جوردون : نائب رئيس الجوينت الامريكى . انضم سنة ١٩٤١ الى فريق موظفى الجوينت كمدير لمنطقة جزر الكريبى . خلال الحرب العالمية الثانية خدم فى الاسطول الامريكى وعاد الى عمله فى الجوينت سنة ١٩٤٥ كمدير لنشاط المنظمة فى الشرق الاقصى . عاد سنة ١٩٤٨ الى باريس كمسئول عن ادارة الهجرة ، التى كانت تعمل على تهجير مئات الآلاف من الذين نجوا من النكبة . عين سنة ١٩٦٠ أحد رؤساء اللجنة الدولية من أجل عام اللاجىء العالمى . خدم مرتين رئيسا لمؤتمر المنظمات المتطوعة من أجل اللاجئين . عين سنة ١٩٦٥ نائبا لرئيس الجوينت ومديرا عاما له ، حاز على أوسمة كثيرة . سنة ١٩٤٧ عينه ملك بلجيكا رئيس حرس الشرف ، تقديرا لخدماته الانسانية من أجل الجالية اليهودية فى عهد النكبة . قتل فى براج عندما كان يقوم فى مهمة من قبل الجوينت .

البروفسور برناردو جورليك : من العاملين النشيطين فى الحركة الاصلاحية ورئيس هذه الحركة فى الارجنتين . مدرس العبرية والايديش

فى المستوطنات اليهودية فى اطره — ريوس . من مؤسسى معهد دراسات الايديش هناك . توفى بحادث طرق فى اسرائيل .

بيسح زشيووطش : رئيس الاتحاد الصهيونى فى أوروجواى . رئيس المنظمة الصهيونية الاقليمية . رئيس الادارة الاقليمية للصندوق القومى فى أوروجواى . رئيس الصندوق التأسيسى . رئيس ادارة مركز التدريب الذى يدعى باسم حاييم وايزمان . الأمين العام لمنظمة مهاجرى بولندا .

يشعيا دافيدكن : رئيس الشرف للاتحاد الصهيونى فى فنلندا . زعيم ، ونشيط مخلص فى جميع مجالات الحياة الصهيونية ، وخصوصا الصندوق القومى والجباية الموحـــدة .

شموئيل هيمل : نائب رئيس الشرف للمنظمة الصهيونية فى كندا . ونائب رئيس بنى بريت ، وعمل سنوات كثيرة رئيسا لرابطة بنى صهيون فى تورنتو. نشيط فى حياة الجالية اليهودية فى تورنتو وخصوصا فى المجلس الصهيونى المحلى الذى عمل يه كنائب للرئيس .

رفكه كوهين : مؤسسة ورئيسة ويزو فى أوستراليا . عضو ادارة الاتحاد الصهيونى للصندوق القومى فى أوستراليا . عضو الادارة العالمية لويزو . رئيسة تحرير صحيفة « عبريت جورنال » فى أوستراليا . انتخبت لمدى الحياة عضو شرف لادارة الاتحاد الاوسترالى لمنظمة ويزو .

ليون ليفين : رئيس منظمة صهيونيى كندا ورئيس الجباية الموحـــدة فى مونتريال (١٩٦٠) . رئيس الندوة الدينية اليهودية لأمريكا ، رئيس جالية « روش — هشمايم » فى مونتريال ومدير الجمعية الكندية الاسرائيلية . من مؤسسى منظمة « يهودا هاتسعير » ومن اصدقاء الجامعة العبرية فى كندا .

موشيه أ. لوفيط : نائب رئيس الجوينت فى جنيف . ولد فى نيويورك . وانهى دراسته فى الجامعة الامريكية . بدأ نشاطه فى الجوينت سنة ١٩٢٧ وعمل نائبا للرئيس الادارى . كان منذ سنة ١٩٤٧ عضوا فى مجلس أمناء الجامعة العبرية فى القدس . كان نائب مدير الجباية اليهودية الموحدة .

ماى ليز ليسون : الرئيسة السابقة لمنظمة ويزو فى فنلندا .

شموئيل لندمن : رئيس منظمة الصهيونيين العموميين فى بريطانيا . من مواليد روسيا . عمل سكرتير شرف للجمعية الصهيونية الموحدة . عينه وايزمان أمينا عاما للمنظمة الصهيونية العالمية ، حيث عمل فى هذا المنصب خمس سنوات . انضم سنة ١٩٣١ الى الحركة الاصلاحية . وبعد ذلك أصبح صهيونيا عموميا ، كان عضو اللجنة الادارية للاتحاد الصهيونى فى بريطانيا ، وكان أيضا عضوا فى لجنة تنظيم الصحة اليهـــودية فى جمعية الجاليات .

ابراهام موس : رئيس هيئة مبعوثى الجاليات فى بريطانيا العظمى ، عمل أيضا فترة معينة رئيسا لبلدية مانشستر . صديق ومؤازر للجامعة العبرية .

هنرى مورجنتاو : سياسى يهودى أمريكى كبير . يهودى مخلص لاصله بصورة عامة ولدولة اسرائيل بصورة خاصة . عمل وزيرا للمالية خلال احدى عشرة سنة ، فى عهد رئاسة فرانكلين روزفلت للولايات المتحدة . من زعماء الجباية اليهودية الموحدة . استطاع أن يجمع تبرعات كثيرة من أجل الدولة ومشاريعها . تولى سنة ١٩٤٧ منصب رئيس الجباية اليهودية الموحدة . زار البلد مرات عديدة وتابع تطوراته . وأقيمت على اسمه قرية تل شاحر على طريق القدس — تل أبيب .

تسفى هيرمن تسيجل : من زعماء الحركة الاصلاحية ، من الموقعين على ميثاق الاستقلال وعضو مجلس الدولة المؤقت . ولد فى بولندا ثم انتقل بعد ذلك الى دانتسيج وأجرى مع الالمـــان ، بعد احتلالهم المدينة ، مفاوضات من أجل اطلاق سراح مواطنيها اليهود ونجح ليس فقط فى تهجيرهم الى اسرائيل، وانما حصل لهم أيضا على تعويضات عن أملاكهم التى تركوها هناك . أقام منذ قيام الدولة شركة « برنع » كعنصر اقتصادى مهم فى تطوير أشكلون الجـــديدة .

الدكتور يوسف تسيجل : رئيس الادارة الاوروبية للكونفدرالية العالمية للصهيونية العمومية . رجل قانون واقتصاد ، وعمل من أجل نشر التربية اليهودية فى بريطانيا . عضو مجلس أمناء التربية اليهودية التابع للاتحاد الصهيونى فى بريطانيا . خبير فى التاريخ اليهودى واللغة العبرية . رئيس تحرير صحيفتى « ديلى جويش بوست » و « يديشع فالك » . ترأس بعـــد الحرب العالمية بضع شركات اقتصادية فى لندن .

يوسف س . عزرا : زعيم صهيونى قديم ومن مؤسسى الاتحاد الصهيونى فى بومباى . عمل فى أواخر أيامه رئيسا للاتحاد الصهيونى فى بومباى ، وعمل كذلك رئيسا للجباية الموحدة ورئيسا لجمعية الهجرة .

الدكتور ايزيدور فرانكل : رئيس الاتحاد الصهيونى ومن زعماء الحركة الاصلاحية فى فرنسا . من مواليد روسيا . اشترك فى المؤتمر التأسيسى لمنظمة الصهيونيين الاصلاحيين فى باريس (١٩٢٥) . عضـــو فى الهيئة التمثيلية ليهود فرنســـا . عضو المؤتمر اليهودى العـــالمى . رئيس مركز الصهيونيين الاصلاحيين فى فرنسا . اشترك فى مؤتمرات صهيونية وكان ممثل حركة الصهيونيين الاصلاحيين فى الاتحاد الصهيونى الفرنسى . اشتهر بأنه محامى الدفاع لهرشل غرينشبان .

دافيد كوبنهاجن : رئيس « مكابى » فى البرازيل ورئيس الحركة الصهيونية فى سان باولو .

قدماء الحركة الصهيونية ، نشيطو الجاليات والمنظمات اليهــودية وأوائل المســتوطنين

الحاخام الدكتور يعقوب افيجدور : من قدماء الحركة الصهيونية ، حاخام كبير . أديب ومفكر توراتى . حاخام الطائفة الاشكنازية فى المكسيك ، ومن زعماء حركة همزراحى ورابطة الحاخامين فيها . ألف كتبا كثيرة فى الفكر اليهــودى .

حاييم افعلا : من مؤسسى منظمـــة بيتار والصهيونيين الاصـــلاحيين (هتساهر) فى مونتريال . عضو المركز الاقليمى للحركة فى كندا . نائب فى مؤتمرات عالمية للحركة وممثلها فى مؤسسات يهودية مختلفة .

ليئون ابراهام : من زعماء الصهيونية فى بلغاريا ، وعضـــو المفوضية العليا ليهود بلغاريا . من مؤسسى حزب عمال صهيون وعضو المركز التابع له . أدار البنك الصهيونى الأول الذى أقيم فى صوفيا . هاجر سنة ١٩٤٤ الى البلد مع عائلته وكان عضو ادارة صندوق الهجرة فى تل أبيب .

الحاخام موريس أدلر : زعيم روحى فى دترويت ورئيس منظمة صهيونيى أمريكا هناك .

ماريا ف. أدلر : عضوة قديمة فى منظمة ويزو واحدى العاملات فيها . مؤسسة منظمة ويزو فى الارجنتين . اشتركت فى انقاذ الأطفال اليهود من مخالب النازيين .

ايزك اهرونوف : أمين الصندوق الاقليمى « للامريكيين من أجل اسرائيل التقدمية ــ هشومير هاتسعير » . كان عضو اللجنة الامريكية من أجــل معهــد وايزمان .

المحامى ش. اهرونوف : من زعماء شباب صهيون و « هحالوتس » فى روسيا . انتخب لرئاسة حركة « الصهيونيين الاشتراكيين » ، وعضـــو مركزها حتى هجرته الى أرض اسرائيل سنة ١٩٢٤ . كان عضـــو أمانة الرابطة من أجل مساعدة مضطهدى الصهيونية فى روسيا .

اروينج اولباووم : نائب رئيس الشرف للمنظمة الصهيونية فى كنـــدا . وكان أيضا نائب رئيس المؤتمر اليهودى الكندى . نائب رئيس مستشفى « سيناء » ، وكان أحد العاملين من أجل الجباية اليهودية الموحدة وعمـــل رئيسا لها فى تورنتو .

الحاخام الدكتور سلومون اولمـــان : الحاخام الرئيسى فى بلجيكا . صديق مخلص لاسرائيل .

أ. أولطينيانو : عضو الادارة الاقليمية للمنظمة الصهيونية والرئيس الاقليمى لمنظمة « مكابى » فى رومانيا .

الحاخام مردخاى أوستروفسكى : رئيس منظمة همزراحى فى القدس . مدرس قديم . وحاخام فى ضاحية كريات موشيه فى القدس . عمل معظم حياته بالتدريس . شقيق الحاخام موشيه همئيرى أوستروفسكى المتوفى .

هربرت اورليتس : من مواليد انجلترا . وصل الى كندا منذ طفولته . كان نشيطا مدة ثلاثين سنة فى الحياة السياسية فى تورنتو . وعمل فى الحياة اليهودية كرئيس للجنة التربية اليهودية . نشيط فى الجوينت ، وفى ادارة العلاقات الخارجية للمؤتمر اليهودى الكندى ، « بنى بريت » وبكل ما يتعلق بالمشروع الصهيونى . ذو خبرة كبيرة فى مجال قوانين العمل .

مندل أوشروفيتش : من محررى « فارفعرطس » ومؤلف كتب كثيرة . ولد فى روسيا . وصل الى الولايات المتحدة قبل الحرب العالمية الثانية ، وبعد فترة قصيرة أصبح رئيس صحيفة « فارفعرطس » . من بين كتبه : « تاريخ يهود أوكرانيا » ، وكتاب عن موشيه مونتفيورى ، وكتاب عن قضية درايفوس . وترجم الى الايديش سيرة حياة الدكتور حاييم وايزمان « التجربة والخطأ » .

يعقوب احيه (بروجنسكى) : رجل الهجرة الثانية . من مؤسسى قرية ياجور وجفعات هاشلوشاه وكفار سيركين . أمين عام حركة عمال صهيون فى كندا ، وأسس هناك مدرسة يهودية قومية ، وأدخل عليها تعليم العبرية . هاجر الى البلد سنة ١٩١٣ ، عمل فى منظمة هجرة غير شرعية ، وكان من مؤسسى بنك العمال .

مروز ايزن : نشيط فى شئون التربية والتعليم فى الاتحاد الصهيونى فى انجلترا .

يهوشع ايزنبرج : رئيس محكمة ومدير المحاكم فى اسرائيل . من العاملين فى « المكابى » ، ونشيط فى « الهاجناه » . عين بعد الاحتلال البريطانى ضابطا فى شرطة فلسطين فى قضاء يافا .

يوسف اطكين : من أوائل رجال الهجرة الثالثة ومن مؤسسى كتيبة العمل على اسم يوسف طرومفلدور . هاجر الى البلد سنة ١٩٢٠ على رأس جماعة طلائع ليطا « الاخوة » .

موشيه ايزجور : مدير مكتب الهجرة فى بلغاريا . عضو ادارة لجنة الصندوق التأسيسى ، ومن العاملين فى الحركة الصهيونية فى ذلك البلد .

موشيه الكسندروفيسكى (جيلعادى) : رجل الهجرة الثانية . عضو « هشومير » . من المدافعين عن طل ـ حاى . من سكان بير طوفيا التى عاش فيها حتى مماته .

موشيه ألمان : فنان كبير ، من كبار العازفين على الكمان في العالم . ساعد الجباية اليهودية ومنظمة البوندس الاسرائيلية .

سنفورد انجيل : نائب رئيس منظمة صهيونيي أمريكا سابقا . عضو اللجنة التنفيذية الصهيونية لمنظمة صهيونيي أمريكا .

نحمان انجلسبيرج : أحد العاملين في الحقل الصهيوني ، الامين العام السابق للجنة الصهيونية المركزية في بريطانيا ، نشيط في الجباية اليهودية . عمل للصهيونية في جنوب أفريقيا أيضا . انضم سنة ١٩٤٠ الى الاتحاد الصهيوني البريطاني كموظف دائم . وصل الى البلد بعد اقامة الدولة ، وساعد في اقامة وزارة المواصلات ، وعاد بعد ذلك الى انجلترا وعمل أمينا عاما في شمال انجلترا . استوطن سنة ١٩٦٣ في البلد وواصل نشاطه العام من أجل هجرة الشباب ، واتحاد مهاجري بريطانيا ، والاتحاد العالمي للصهيونيين العموميين ، والوكالة اليهودية وغيرها .

و . الياس : رئيس تحرير صحيفة الجالية اليهودية في هولندا .

السيدة سارا ابشطاين : مديرة مدرسة ويزو على اسم جانه يافيه . من المؤسسات والعاملات المخلصات في منظمة ويزو في البلد .

كاطا أرون : عضو الشرف لادارة ويزو في شيلي . استوطنت في اسرائيل .

يتسحاق أرونوف : أمين صندوق « هشومير هاتسعير » في الولايات المتحدة ، مثل الحركة في ادارة « الجباية اليهودية الموحدة » . اهتم بصورة خاصة بالحركة الكيبوتسية .

ناحوم ارليخ : من مواليد بولندا . انضم الى « همزراحي » فور تأسيسها . كان نشيطا من أجل الهجرة الى البلد . هاجر الى البلد سنة ١٩٢٤ .

شموئيل يهودا بوروفسكي : من قادة التربية اليهودية في الولايات المتحدة . والأمين العام لمجلس التربية اليهودية في الولايات المتحدة . كان رئيس « رابطة عبرية عالمية » في الولايات المتحدة . عضو رئاسة تحرير المجلة العبرية « البريد » ومن مؤسسي حركة الشباب « يهودا هاتسعير » في أمريكا .

سلومون بيدرمن : نائب رئيس المنظمة الصهيونية في أمريكا وعضو اللجنة الادارية . الرئيس الاقليمي للجنة الهجرة في المنظمة الصهيونية في أمريكا .

ارتور بلوخ : عضو البرلمان في جنوب افريقيا سابقا ورئيس الجالية اليهودية في بورتسبورج الشرقية في جنوب افريقيا .

الحاخام يوسف باروخ بلومفيلد : من أوائل «همزراحي» . وكان الرئيس السابق للمحكمة الحاخامية في تل ابيب — يافا .

ادولف برجر : نائب رئيس الاتحاد الصهيونى وأمين الصندوق التأسيسى فى فنزويلا .

يسرائيل بارودى : من زعماء المنظمة الصهيونية فى الولايات المتحـــدة . من مؤسسى ومديرى الشركة الاقتصادية الاسرائيلية فى الولايات المتحدة ، ومن مؤسسى مشروع البوتاس فى البحر الميت . عضو الادارة فى رئاسة منظمة صهيونيى أمريكا وفى الهيئة الامريكية من أجل أرض اسرائيل .

أيف برونفمان : من العاملين فى الجباية اليهودية ومنظمـــات الانعاش الاجتماعى اليهودية .

ماكس بروستوف : من الموظفين التقليديين للصندوق القومى الاسرائيلى فى بريطانيا ، رئيس الصندوق القومى الاسرائيلى والجباية اليهودية فى ليدز . وهو صاحب فكرة حركة « تبرع اليوم » بواسطة الصندوق الازرق .

الدكتور ايزيدور برتون : من زعماء الجالية اليهودية فى جلاسكو . عضو نشيط فى جمعية الطائفة اليهودية هناك . عضو ومؤسس بعض الجمعيات الصهيونية المحلية . منذ سنة ١٩٥٢ وهو رئيس المجلس اليهودى الذى يمثل يهود جلاسكو . الرئيس السابق لفرع « بنى بريت » المحلى . عضو الجباية الموحدة لاسرائيل والصندوق القومى المحليين .

جرماين برنهايم : عضو الادارة العالمية لمنظمة « ويزو » ورئيسة ويزو فى بازل .

ميتسل برنشطاين : من مواليد نيويورك . أحد العاملين الصهيونيين . رجل اعمال ، ونائب رئيس الشرف لمنظمة صهيونيى كندا . من زعمـــاء الجباية الموحدة لاسرائيل .

شاؤول برلين : نائب بنى بريت فى شرقى كندا . من العاملين فى الحركة الصهيونية فى ذلك البلد .

الحاخام روى جبيزون : حاخام رئيسى ورئيس المحكمة الحاخامية ليهود ليبيا . كان عضواً فى الصـــناديق القومية ومن واضعى أساس الحـــركة الصهيونية القومية فى مدن ليبيا وقراها . وكان بعد هجرته الى البلد من زعماء يهود ليبيا فى اسرائيل .

السيدة حانه س. جيورجى : احدى العاملات النشـــيطات فى الجالية الصهيونية فى الهند . عضو ومؤسســة جمعية النساء اليهوديات ــ ويزو فى بومباى . عملت كمبعوثة للجمعية فى لندن فى اجتماع عالمى لجمعية النساء اليهوديات ، وكتبت مقالات كثيرة ، وخصوصا عن اسرائيل .

بوريس جونكين : رئيس الصندوق التأسيسى ــ الجباية الموحدة لاسرائيل فى هونج كونج .

جرترود جولدشتاين : عضو هيئة « هداسا » الاقليمية فى كندا . ورئيسة فرع هداسا فى مقاطعة سهل ميسورى فى الولايات المتحدة .

موشيه جولدشتاين : من مؤسسي همزراحى فى ترانسلفانيا . أسس فى مستهل العشرينات مزرعة تدريبية باسم « الطلائعى المزراحى » وعين رئيسا للمكتب الاسرائيلى للمنظمة الصهيونية فى ترانسلفانيا . هاجر الى البلد سنة ١٩٣١ واستوطن فى تل أبيب .

ماكس جونفيل : رئيس الجباية اليهودية فى « ايلينج » .

سلومون س. جوردون : عضو مجلس منظمة صهيونيى كنـــدا . من أصدقاء الجامعة العبرية ومن زعماء « الرابطة العبرية العالمية » فى كندا .

يعقوب جازيت : من مؤسسى المنظمات الصهيونية ومن زعماء حركة « هشومير هاتسعير » فى مزريتس فى بولندا . بعد الحرب انصرف الى مهمة تجميع الاطفال اليهود من الأديرة وأعادتهم الى يهوديتهم . وقد اشتغل أيضا فى تنظيم جمعيات من الشباب للهجرة . هاجر الى البلد سنة ١٩٤٨ .

موريس جيلد : صهيونى نشيط ، ورئيس الجباية اليهودية فى انجلترا ســابقا .

كاتى جلوكمن : عضو ادارة الاتحاد الصهيونى فى جنوب افريقيا ، الرئيسة السابقة لمنظمة ويزو فى جنوب افريقيا . رئيسة الصندوق القومى الاسرائيلى فيها ، وعملت سنوات عديدة من أجل اقامة مراكز الارشاد ، وهاجرت الى البلد سنة ١٩٤٩ .

السيد أهارون جلانتس لوليس : ولد فى وارسو ، انتقل الى الولايات المتحدة سنة ١٩١٢ ، شاعر وأديب وصحفى فى الايديش . عمل فى الصحيفة اليهودية « هايوم » حتى وفاته . مدير مؤسسة الأبحاث اليهودية ، ثم رئيس الشرف للمركز اليهودى .

الحاخام حاييم يتسحاق جنيحوفسكى : من مؤسسى حركة « هابوعيل همزراحى » فى الولايات المتحدة ، ومن مؤسسى المجلة العبرية « تلفيوت » .

ماكس جفرى : رئيس الطائفة اليهودية فى كمبريدج . صهيونى نشيط .

مونتى جاكوبس : من رؤساء الفرع الامريكى للمؤتمر اليهودى العالمى . ولد فى جلاسكو ، وعمل هناك صحافيا . انضم سنة ١٩٤٨ الى السلاح الجوى الاسرائيلى . وعمل ضـــابط علاقات عامة . عمل كثيرا من أجل الصندوق القومى الاسرائيلى .

ا.م. جاكسون : رئيس هيئة الجالية اليهودية فى كمفلاون . من العاملين فى المنظمة الصهيونية .

موريس جراى : من مؤسسى المؤتمر اليهودى فى كنـــدا ومن نشيطى

« عمال صهيون » ، وكان نشيطا فى تقديم المساعدة لآلاف المهاجرين اليهود الذين وصلوا الى كنـــدا .

هايمن جروبر : مدير الشرف ونائب رئيس معهد وايزمان للعلوم . رئيس المستشفى اليهودى وعدة مستشفيات يهودية أخرى . رئيس « البوندس » الاسرائيلية » فى كندا .

الحاخام موشيه دافيد بروس : من زعماء « همزراحى » فى أوستراليا وبعد ذلك فى أرض اسرائيل . أسس فى فيينا دار نشر الكتب التى تدعى « منوراه » . هاجر الى البلد سنة ١٩٣٠ ، وعمل عضوا فى المجلس الاقليمى لهمزراحى ورئيس فرعها فى تل أبيب ــ يافا . عمل منذ ١٩٣٢ مديرا للقسم الدينى فى المكتب الرئيسى للصندوق القومى فى البلد . مؤلف كتب : « كنز الخرافة » و « انقاذ الأرض فى الواقع العملى والخرافى » .

ليوبولد جرينبرج : قاض سابق ورئيس الصندوق التأسيسى فى جنوب افريقيا .

باوول درايفوس دو ــ جينسبورج : من الزعماء البارزين فى جنـــوب سويسرا . صهيونى متحمس ومن زعماء المتبرعين والعاملين من أجل الجباية لاسرائيل . نشيط بين أنصار الجامعة العبرية . حارب من أجــل حقوق اليهود . كان نشيطا فى منظمة « أورط » ومن مؤسسى مشاريعها فى البلد .

البروفسور داريو دو شجنى : ولد فى ايطاليا ، أسس سنة ١٩٣٨ مدرسة الحاخامين ، التى تخرج منها معظم الحاخامين فى ايطاليا . اشتغل أيضـــا فى كتابة مقالات عن التـــوراة ، وأشرف على تحرير ترجمة التـــوراة الى الايطالية . ارسلته سنة ١٩٣٠ جمعية الطوائف فى ايطاليا الى ليبيا لينظم الطائفة اليهودية هناك .

دافيد ديامنط : من العاملين فى الجباية الموحـــدة فى الولايات المتحـــدة ومبعوثها الى المؤتمر اليهودى الامريكى . نشيط من أجل مؤسسات التربية الاسرائيلية .

شموئيل ديفيس : كان نائب رئيس الاتحاد الصهيونى وجمعية الطوائف . نشـــيط وزعيم بين الجالية اليهودية فى مانشستر . عضـــو مجلس بلدية مانشستر . عمل كثيرا فى المجال التربوى فى المدينة . دعم اقامة المدرسة اليهودية . نشيط فى الحياة الدينية وشئون المدارس والحاخامية المحلية .

الدكتورة هدفيك داينهولد : من العاملات فى منظمة ويزو ورئيستها الاولى فى جنوب أفريقيـــا .

ايدا داختر ــ زيلبرمن : قانونية لشئون النساء والمساواة فى الحقوق فى ويزو . هاجرت الى البلد سنة ١٩٢٣ . خلال سنوات حياتها الأخيرة بدأت تعمل فى التطوع فى ويزو . وبصفتها قانونية قدمت المساعدة والحماية لآلاف

العائلات الفقيرة . ساعدت فى تحرير مجلة « زاوية المرأة » التى يصدرها اتحـــاد ويزو .

دافيـــد درازنين : من أوائل حركة جابوتينسكى فى بولندا ومن الاسرى الصهيونيين فى روسيا . كان نشيطا فى حركة بيتار خلال الحرب العالمية الثانية . أسره الروس ونفوه الى سيبريا . بعد اطلاق سراحه عاد الى بولندا ، واعتقل هناك بسبب نشاطه الصهيونى . هاجر الى البلد سنة ١٩٥٦ وعمل فى مركز حركة حيروت .

شموئيل هـ . دروف : رئيس الرابطة الامريكية من أجل اسرائيل ، ورئيس الرابطة الامريكية من أجل التعليم اليهودى منذ ١٩٥٠ . عضو فى شركات اقتصادية من أجل اسرائيل ، ونشيط فى عمله للمؤسسات التربوية العليا فى البلد . رئيس الشرف للجباية اليهودية ورئيس الشرف لجباية الهجرة . عضو فى المؤتمر اليهودى الامريكى.

المحامى درازنين : عضو منظمة « شاحر » و « بيتار » . اشترك فى المؤتمر الصهيونى فى بازل سنة ١٩٤٦ .

الدكتور ايفرد هان : عضو الاكاديمية العلمية فى يوجسلافيا . عمل بعد الحرب العالمية سبع سنوات رئيسا للجالية اليهودية فى زجرب . وكان أيضا عضو اللجنة المركزية لجمعية الطوائف اليهودية فى يوجسلافيا .

ارتور هوايت : من قدماء الحركة الصهيونية والعاملين فيها فى بريطانيا . وكان نشيطا منذ شبابه فى « اجودات براحى تســـيون » وعين أمين شرف للجمعية . وقد رافق هيرتسل فى المؤتمر الصهيونى فى لندن سنة ١٩٠٠ . وكان خلال سنوات عديدة عضوا فى مجلس الاتحاد الصهيونى فى انجلترا ، أمين صندوق الصـــندوق التأسيسى (١٩٢٤ — ١٩٢٧) ورئيس حركـــة « هحالوتس » . كان عضـــوا فى مجلس الجمعيـــة الانجليزية — اليهودية واتحاد الكنس ، وعضو جمعية الطوائف فى بريطانيـــا . رئيس المجلس فى منطقة ريتشموند . نشيط فى الحياة التربوية والاجتماعية للطائفة .

جرهارد هولدهاين : من قدماء الحركة الصهيونية فى المانيا . ولـــد فى برلين ، وانضم الى حركة الطلبة الصهيونيين . هاجر سنة ١٩٣٣ الى البلد. وقام بدور مهم فى العمل التربوى لدى حركة الطلبة الصهيونيين وخصوصا فى المجـــال العقائدى . وتعتبر بعض مؤلفاته الواسعة الانتشـــار خلال العشرينات مادة علمية للشباب الصهيونيين .

موريس هولتسبرج : رئيس المجلس الذى يمثل يهود جلاسكو . عمـــل أيضا نائبا لرئيس الشرف فى الفرع البريطانى للمؤتمر اليهودى العالمى .

الحاخام يسرائيل اليعازر هوفشطاين : حاخام كوجنيتس . مؤسس قرية حاسيديم سنة ١٩٢٤ . غادر البلد موقتا لاسباب صحية وعمل حاخاما رئيسيا لجمعية الطوائف الارثوذكسية فى باريس . ولدى نشـــوب الحـــرب

العالمية الثانية انتقل الى الولايات المتحدة ، وبعد عدة سنوات عاد وهاجر الى البلد واستوطن فى تل أبيب .

امنون هوروفيتش : من كبار منظمة المهاجرين اليهود (البيلوييم) فى جديرا . كرس حياته لجمع المعلومات التاريخية عن حركة البيلوييم وقدماء المستوطنين فى اسرائيل . ونقل المادة النادرة الى الارشيف الصهيونى فى القدس قبل وفاته بوقت قصير .

الدكتور موريس هايمان : عضو اللجنة التنفيذية الاقليمية لمنظمة صهيونيى أمريكا . الرئيس السابق للمنظمة فى الولاية الوسطى .

الدكتور بيرنارد هيرش : نائب رئيس الشرف للصهيونية المركزية فى مانشستر والجمعية الصهيونية المحلية . ولد فى روسيا . وكان منذ شبابه نشيطا فى الحياة الصهيونية واليهودية فى انجلترا . انضم الى مجلس « الصهيونيين الشباب » وعمل رئيسا « لجمعية حاييم وايزمان » ، وتطوع بعد الحرب العالمية للعمل من قبلها .

يتسحاق هاميلتون : من نشيطى المؤسسات الطائفية اليهودية فى انجلترا. عضو نشيط فى الصناديق القومية .

القاضى و. هنوتشسبرج : سكرتير شرف أول لهيئة طائفة دوربون ثم رئيسها لبضع سنوات . رئيس أصدقاء الجامعة العبرية فى جنوب أفريقيا .

الكولونيل روبرت هنريكس : اديب وجندى. خدم الطائفة اليهودية كرئيس الجمعية من أجل الشباب اليهودى ورئيس الكنس الاصلاحية فى بريطانيا العظمى . من انصار المشروع الصهيونى .

سام واطسون : مؤسس جمعية أصدقاء اسرائيل فى حزب العمال البريطانى . عضو ادارة حزب العمال . صديق « بوعلى تسيون » ومؤيد للصهيونية ولاسرائيل .

بيرل ووبر : من النشيطين فى « همزراحى » فى انجلترا ، وزعيم الطائفة اليهودية فى جلاسكو .

السيدة فيرل ويلن : الرئيسة السابقة للجنة الدولية للنساء اليهوديات ، والرئيسة الأخيرة للهيئة القومية للنساء اليهوديات فى أمريكا .

الدكتور اهرون ج. وولف : من النشيطين فى الحركة الصهيونية فى كندا ومن زعماء يهود تورنتو . من مؤسسى الجمعية التاريخية اليهودية فى تورنتو .

الدكتور تيودور فيرتر : من قدماء الحركة الصهيونية . نجل الدكتور زيجموند فيرتر . أول رئيس تحرير لصحيفة الحركة الصهيونية « دى فيلت ». انقذ من أيدى النازيين مادة أرشيف صهيونية مهمة تضم رسائل هيرتسل ، و ن. برنباوم ومارتن بوبر ، ونقلها الى الارشيف الصهيونى فى القدس .

الحاخام الدكتور ى . د . (كورت) فيلهالم : الحاخام الرئيسى فى السويد . من مؤسسى الرابطة الدينية « الحقيقة والعقيدة » فى القدس . اشـــترك فى مؤلفات عن تاريخ يهود ألمانيا ، باصدار مؤسسة ليوبيك .

ليئة فيلينسكى : من قائدات ويزو فى البلد . منذ سنة ١٩٣١ وهى الامينة العامة لويزو فى البلد ومنذ سنة ١٩٤٦ عضو الادارة العالمية . تميزت بتأسيس الورش المنزلية التابعة لويزو ومؤسسات اعداد المهاجرين الجدد .

مئير فينيك : رجل الهجرة الثانية . من مؤسسى اللجنة الموقتة الاولى ليهود أرض اسرائيل . من قدماء الحركة الصهيونية . ولد فى أوديسا فى روسيا . هاجر الى البلد سنة ١٩٠٦ ، وانصرف الى بحث اقامة الاسس لصناعة النبيذ ، وأدخل تحسينات على هذه الصناعة . كان مدرسا للكيمياء فى كلية هيرتسليا وأوجد فيها اتجاها زراعيا . من أوائل المتطوعين للكتيبة العبرية . بدأ سنة ١٩٢٠ يدرس فى أول مدرسة زراعية فى اسرائيل « ماكفيه اسرائيل » ، وأسس فيها محطة للتجارب الزراعية . اشترك فى تأسيس اتحاد المستوطنات فى يهودا وكان أمينا لهـــا .

يوسف حوزيه فينكلر : نشيط فى الحركة الصهيونية التشيكوسلوفاكية . هاجر سنة ١٩٤٧ الى بوليفيا . رئيس الاتحاد الصهيونى فى بوليفيا . نشيط فى الجباية وفى الصندوق القومى لاسرائيل . أسس معهد العلاقات التربوية بين بوليفيا واسرائيل وأدار مدرسة يهودية هناك .

موريس فايسنر : من زعماء منظمة « جوردونيا » فى رومانيا . هاجر الى البلد سنة ١٩٣١ ، وفى سنة ١٩٣٩ انتقل لاسباب صحية الى فنزويلا ، وكان نشيطا هناك فى الحركة الصهيونية . أسس فى فنزويلا « الرابطة العبرية العالمية » وكان رئيسها الأول ومدير ادارة التربية للاتحاد الصهيونى هنـــاك .

ارنى (الياهو) فالط : عضو جمعية المنتخبين ، وأحد العاملين الصهيونيين القدمـــاء . ولد فى تشارنوبيتش فى بوكوفينا . وكان من أوائـــل حركـــة « هحالوتس » فى فيينا . كان سكرتير حركة عمال صهيون والرابطة من أجل أرض اسرائيل فى فيينا ، مدير منظمة مهاجرى وسط أوروبا فى البلد . هاجر الى البلد سنة ١٩٣٤ .

باوول فيربورج : متبرع ونشيط فى خدمته لمؤسسات الاحسان اليهوديـــة وللجباية الموحدة فى الولايات المتحدة .

الحاخام يروحام فيرهافتيج : مؤلف توراتى معروف ، ألف كتبـــا وفيهـــا تجديدات فى التوراة .

حاييم زايدمان : من قدماء الحركة الصهيونية . عضو مجلس بلدية تل أبيب ومن العاملين فى منظمة الصهيونيين العموميين فى تل أبيب . كان عضوا

فى الجمعية الصهيونية « ديجل تسيون » « راية صهيون » . هاجر الى البلد سنة ١٩٠٨ . من أوائل بناة تل أبيب ومن مؤسسى ضاحية ناحلات بنيامين . ترأس ادارة الصندوق القومى لاسرائيل وعضو الرئاسة فى مجلس «المكابى».

لويس ر. زينبرج : الرئيس السابق لمنظمة صهيونيي أمريكا فى بلتيمور ومنطقة الشاطىء . عضو اللجنة التنفيذية الاقليمية لمنظمة صهيونيى أمريكا .

يوسف زاك : من زعماء حركة « هحالوتس » فى بولندا . وبعد الحرب العالمية الثانية كان من بين منظمى من افلت من اليهود من أيدى النازيين . انتخب للبرلمان البولندى [سيام] الاول كممثل عن اليهود . هاجر سنة ١٩٤٧ الى البلد ، وترأس ادارة الثقافة التابعة للهستدروت .

الياهو حبوبا : رجل الهجرة الثانية، من بناة حيفا ومؤسسى الكلية العبرية فى القدس ، مدرس قديم ومن العاملين فى الصندوق القومى لاسرائيل . من مواليد دمشق ، هاجر الى البلد سنة ١٩٠٤ واستوطن فى القدس . انتقل سنة ١٩١٧ الى حيفا ودرس اللغة العربية فى مدرسة الريئالى . والى جانب عمله فى التدريس كان نشيطا فى المجلس من أجل الصندوق القومى لاسرائيل. ساعد فى عقد اتفاق من أجل شراء أراضى يحيئال فى حيفا ونقلها الى الصندوق القومى لاسرائيل .

مناحم مندل حين (لايين) : من أوائل رجال الحركة الصهيونية والنشيطين فيها . ترأس اللجنة الصهيونية فى ويطفسكى لغاية الثورة الروسية ، واصل العمل من أجل الصهيونية حتى تحت النظام الشيوعى . هاجر الى البلد سنة ١٩٢٧ ، وكان من بين منظمى جماعة الطلائع الأوائل فى بلدته ، فأقام مع جماعته بعد ذلك قرية عين حرود .

شنيئور زالمان حنوطين : من قدماء الحركة الصهيونية وعضو ادارة منظمة « بريت ريشونيم» . من مؤسسى جمعية مهاجرى لاطفيا فى البلد. كان نشيطا فى الجمعية الصهيونية للتلاميذ والشباب . أدار سنة ١٩٢٣ المدرسة الأولى باللغة العبرية فى مدينة رزيتسا ، كان نائبا فى جميع مؤتمرات شباب صهيون فى لاطفيا ، ونشيطا فى نقابة المدرسين اليهود . هاجر سنة ١٩٣٥ الى البلد .

الحاخام الدكتور آشر حنانئيل : الحاخام الرئيسى فى بلغاريا خلال سنوات عديدة . أديب ومرب . اعتقل خلال الموجة المعادية للسامية فى دول أوروبا الشرقية وحوكم وسجن ثلاث سنوات ونصف سنة لدفاعه عن حقوق اليهود والديانة اليهودية . عارض اغلاق المدرسة اليهودية التى كانت قائمة فى صوفيا . كان على اطلاع واسع فى القانون والفلسفة .

يحيئيل حاريف : من مؤسسى منظمة « الشباب الصهيونى » و « العامل الصهيونى » فى بولندا . هاجر الى البلد سنة ١٩٢٣ وبدأ نشاطه كمرب فى قرية الشباب بن شيمن . اسس سنة ١٩٤٨ مدرسة « آلونى يتسحاق » ، ومنذ ذلك الحين وهو مديرها .

الدكتور فوابود طوطناور : من منظمى مؤتمر الطلبة اليهود الصهيونيين فى تشارنوبيتش سنة ١٩٠٤ . عمل سكرتيرا لمؤتمر الجمعية الصهيونية « ياردينا » ، انتخب نائبا لرئيس الاتحاد الصهيونى فى النمسا . وصل الى لندن لاجئا سنة ١٩٣٨ ، وواصل فيها نشاطه الصهيونى .

السيد شموئيل طولكوفسكى : من مساعدى الدكتور حاييم وايزمان . عقد الوفد السياسى للمنظمة الصهيونية فى لندن ، وسكرتير شرف فى الوفد الصهيونى لمؤتمر السلام فى فرساى . عضو فى مجلس بلدية تل أبيب ومن رؤساء فرع الحمضيات فى البلد .

شنيئور يهودا : ولد فى بولندا سنة ١٨٨٧ . كان حاخاما فى اسبانيا خلال الحرب . كان سنة ١٩٢٦ أحد قادة الهاجناه الخمسة مع زئيف جابوتينسكى.

يعقوب شلومو يودلوفيتش : من قدماء الحركة الصهيونية ومؤسسى الحركة الاصلاحية فى جنوب افريقيا . تلقى ثقافته التقليدية فى منزل والده ، وأقام مدرسة عبرية خلال القرن التاسع عشر . وتعلم فى المدرسة الدينية فى كوبنا فيلنا وانهى التخنيون فى برلين . وصل سنة ١٩١٠ الى جنوب افريقيا وتخلى بواسطة تأثير أصدقائه عن مهنته كمهندس وعمل فى تعليم العبرية ، ومع مرور الوقت أصبح مدرسا للتلمود . خلال سنوات كان رئيس الزاوية العبرية فى مجلة « جويش هيرالد » .وخلال فترة معينة كان رئيس تحرير صحيفة « جويش اكسبرس » . نشر مونوغرافيات عن مواضيع تتعلق بيهود جنوب أفريقيا .

حنان يوسف : عضو هيئة تحرير صحيفة « عال همشمار » ، وممثل ادارة التنظيم للادارة الصهيونية فى سويسرا .

مناحم ش. يوسف : رئيس الطائفة اليهودية فى اسمرا فى الحبشة ، منذ سنة ١٩١١ .

بنيامين يمينى : من أوائل شباب «همزراحى» فى بولندا ، ومن العاملين فى الصندوق القومى لاسرائيل . فى أوائل الحرب العالمية الأولى وبعدها أسس وأدار مدرسة دينية — قومية فى بولندا . هاجر سنة ١٩٢٠ الى البلد. كان نشيطا فى « الهاجناه » وفى منظمات شعبية مختلفة . سافر سنة ١٩٥٢ فى مهمة الى مراكش . أدار كلية الحاخامين فى مدينة الرباط وكان نشيطا فى منظمة الهجرة .

اليس ينوفر : أرملة المرحوم يوسف ينوفر . عاملة صهيونية نشيطة . عضو ادارة رابطة النساء الصهيونيات وأمينة صندوق الرابطة منذ عشرين سنة .

لوئى يعكوبى : رئيس الطائفة اليهودية الليبرالية فى امستردام ، ورجل مخلص فى الحركة الصهيونية .

اسرائيل يافيه : رئيس وأمين صندوق جباية الحـــرب اليهودية . نائب رئيس الجباية فى اسرائيل .

عدينة يافيه : احدى العاملات فى الحركة الاصلاحية وعضو مجلس ادارة صندوق تل ـــ حاى فى جنوب افريقيا . توفيت فى بريطوريا سنة ١٩٦٧ .

شلومو يتسحاقى : زعيم صهيونى وصحافى . من مؤسسى « مكابى » فى فيلنا ، ومنظمة « هحالوتس » فى دانتسيج . هاجر سنة ١٩٢٥ الى البلد . أرسلته الوكالة اليهودية لينظم التعليم البدنى فى المدارس الابتدائيـــة فى سالونيكى، وساعد فى تنظيم الشباب الصهيونى هناك. عمل منذ سنة ١٩٣٠ فى الصحافة ، وكان المراسل الدائم لصحف معروفة خارج البلد ، واشترك فى صحيفتى « دافار » و « يديعوت أحرونوت » .

الحاخام ابراهام كوهـــن : نائب رئيس « همزراحى » فى انجلترا . من النشيطين فى الحركة والمخلصين لفكرة عودة صهيون واسرائيل ، كمصدر تستوحى منه نهضة الشعب . خطيب مصقع من أجل المشروع الصهيونى .

يتسحاق كوهن : من أوائل المستوطنين فى موتسا . من مواليد فيلنا. هاجر الى البلد سنة ١٨٩٢ . بدأ طريقه فى البلد كعامل زراعى فى رحوبوت ، وانضم بعد ذلك الى العائلات الخمس الأولى التى أسست موتسا .

الادميرال لويس كوهن : من قادة الجيش الفرنسى ، وهو أحد مجددى القوة العسكرية البحرية الفرنسية ، عمل رئيسا للاليانس وعضو الادارة العالمية لمنظمة أورت . صديق مخلص لاسرائيل .

اللورد كوهن مبرايطون : نائب رئيس « مكابى » ومنظمة أنصار التخنيون، ورئيس لمدى الحياة لجمعية أصدقاء الجامعة العبرية فى برايطون .

ليئة كتسنلسون : أرملة بيرل كتسنلسون . احدى المحاربات الاوائل من أجل مكانة المرأة العبرية فى البلد . ولدت فى روسيا ، وكانت عضوا نشيطا فى منظمة « عمال صهيون » . هاجرت فى نهاية ١٩٠٩ الى البلـــد . اسست مزرعة العاملات فى ضاحية بوروخوف وادارتها سنوات عديدة .

هايمن مئير ليفين : الرئيس السابق للطائفة اليهودية فى الفيليبين ومتبرع للجباية اليهودية .

مركوس ليفين : عضو نشيط فى مؤسسات الاحسان والانعاش الاجتماعى اليهودية . حصل مقابل مساعدته فى انقاذ اللاجئين اليهود على ميدالية من ملك الســـويد .

الياهو ليفين ابشطاين : رئيس منظمة أورت فى اسرائيل . صاحب احدى دور نشر الكتب ومطبعة بالعبرية . زعيم معروف وخصوصا فى مجالات اعداد الشباب مهنيـــا .

يتسحاق لفيتان : أحد العاملين فى حركة « همزراحى » فى أوروجواى ، وحاز على لقب « شيخ العاملين » من المنظمة الصهيونية فى أوروجواى على نشاطه المبارك من أجل الجباية خلال سنوات عديدة .

أتو لويسون : رئيس الطائفة اليهودية الدانماركية ، والمدرسة اليهودية فى كوبنهاجن .

ليوبولد لزرس : من العاملين من أجل الجبـاية اليهـودية الموحـدة فى الولايات المتحـدة .

الحاخام الدكتور يتسحاق ليخطيجفلد : عضو رئاسة الصندوق التأسيسى فى المانيا . حاخام طائفة فرانكفورت . عضو رابطة مبعوثى الطوائف فى المانيا وأحد العاملين فى الشئون العامـة والدينية والتعليمية . احضر نعشته الى البلد .

دافيد لبرسكى : كان مدرسا عبريا فى أوديسا وعلم جيلا من الصهيونيين كثيرون منهم موجودون الآن فى البلد . وكان منزله مقرا للنشاط الصهيونى فى الاتحاد السوفييتى . هاجر سنة ١٩٢٥ الى البلـد وعمـل فى الصندوق القومى لاسرائيل .

البروفسور شموئيل ى. لنجيل : رئيس اتحاد يهود المهاجرين من هنغاريا وبريطانيا العظمى . كان عضوا فى المجلس القومى للقسم البريطانى للمؤتمر اليهودى العالمى . توفى فى لندن عن عمر يناهز ٧٨ سنة .

هارى لنداى : رئيس منظمة صهيونيى أمريكا فى منطقة الشاطىء . وعضو اللجنة التنفيذية الاقليمية لمنظمة صهيونيى أمريكا .

موشيه لفير : من العاملين فى الحركة الصهيونية . عضو اللجنة المالية للوكالة اليهودية حتى وفاته . مدير الادارة الزراعية فى الحزب التقدمى وفى حزب الأحرار . كان بين مؤسسى منظمة القرى التعاونية ، وعمل فى مهمة من قبل الحركة الصهيونية فى الولايات المتحدة .

الدكتور اميل مئورير : الرئيس السابق للطائفة اليهودية فى فيينا . ساهم مساهمة كبيرة فى تجديد الحياة اليهودية فى أوستراليا .

يوليوس مئير : من أوائل رجال الحركة الصهيونية فى أمريكا . عضو اللجنة التنفيذية الصهيونية فى أمريكا . نائب رئيس الشرف لمنظمة صهيونيى أمريكا فى نيوانجلاند .

ماكس مئير : من مواليد بافاريا . حرر صحيفة صهيونية ليهـود جنوب المانيا . قدم سنة ١٩١٦ الى برلين وأصبح من العاملين الاوائل فى مجلـة « زيبيديشا روندشاو » . اسس سنة ١٩١٩ الكلية العبرية الاولى فى ليطـا

وكان مديرها ليضع سنوات . وعمل سكرتيرا لشئون التربيـة للمنظمة الصهيونية فى المانيا . هاجر سنة ١٩٣٠ الى البلد واصبح ناقدا ادبيا .

نائيل مئير : من مواليد القدس ، كان من رجال الصناعة فى برنكيلا — كولومبيا . وكان منزله مفتوحا لكل مبعوث من اسرائيل ، وكانت العبرية هى لغة الكلام فى منزله . احد العاملين من أجل « البوندس » ومن أصدقاء الجامعة العبرية .

ليون موفيل : من مؤسسى حركة هشومير هاتسعير فى الولايات المتحدة ومن زعماء الطائفة اليهودية فى بوسطفيلد . عضو فى ادارة الجباية اليهودية .

مريم موزس : نائبة رئيسة منظمة « نساء همزراحى » فى انجلترا . عضو لجنة مبعوثى الجاليات . عملت رئيسـة بلدية منطقة ستيفنى فى لنـدن (١٩٢١ — ١٩٣٧) . حصلت على ميدالية الامبراطورية البريطانية .

الحاخام ميخائيل مولكو : اديب . الزعيم السابق للجالية الاسبانية فى سالونيكى ، سكرتير الإتحاد الصهيونى فى اليونان .

ارتور ميندن : رئيس أصدقاء الجامعة العبرية فى كندا . نشيط فى المجلس الصهيونى فى تورنتو . عمل لتنظيم البوندس الاسرائيلى ، وصندوق الاهداف الاجتماعيـة اليهـودية فى تورنتو ، والجباية الموحـدة لاسرائيل وشركة استثمارات كندا — اسرائيل .

يوسف مندلسون : عضو اللجنة التنفيذية الاقليمية للصهيونيين العموميين — الاحرار . وهو مهندس ، من نشيطى منظمة « هحالوتس » فى روسيا ، ومن مؤسسى كلية « بياليك » ومعهد « العلم للشعب » . محاضر فى الطاقة الذرية للاغراض السلمية .

البروفسور ج. منتس : رئيس الصندوق القومى لاسرائيل فى رومـا ، صهيونى متحمس مخلص . كان منزله مكانا للقاء زعماء الصهيونية . من مواليد ايطاليا ، ومن كبار أطباء أمراض الرئة . عمل بضع سنوات مستشارا طبيا للفاتيكان ومستشارا للجمعية الدولية لمرض السل . هاجر سنة ١٩٢٩ الى البلد وواصل نشاطه العلمى والطبى .

مئير ماكس : كان رئيس الصندوق القومى لاسرائيل فى ليفربول خـلال السنوات ١٩٦٣ — ١٩٦٦ مؤسس جالية تسيلدفيل ورئيسها . كان امين صندوق الكلية التلمودية فى ليفربول .

تسفى ميمون : مدرس ومرب . مخترع الطريقة العبرية للستينوجراف ، من قدماء العاملين فى الادارة الصهيونية ، ومدير البروتوكول لجلسات ادارة الوكالة اليهودية والحكومة .

دوف مرجوليوت : أمين عام الصهيونيين العموميين فى أوروجواى ، وأمين عام الجالية اليهودية هناك . مؤسس ورئيس تحرير مجلة « داعر مامعنط » التى تصدر بلغة الايديش فى مونتيفيدو . كان لزوجته نفوذ كبير فى الحياة العامة فى أوروجواى .

موشيه (موريس) مرجليوت : من قدماء المنظمة الصهيونية فى الولايات المتحدة . عضو اللجنة التنفيذية للصندوق التأسيسى . وكان السكرتير الاقليمى لمنظمة صهيونيى أمريكا سنوات عديدة .

ادوارد ماركوس : عضو ادارة الاتحاد الصهيونى فى انجلترا . رئيس الشركة الصهيونية المحلية فى شمال انجلترا .

ابراهام ماركوس : كان رئيس المنظمة الصهيونية فى شرق لندن ، ورئيس الصندوق القومى لاسرائيل خلال سنوات عديدة . وانتخب رئيسا مدى الحياة لجمعية « بيت تسيون » .

كارل ماركس : رئيس تحرير صحيفة «الجامينه يوديشعفاخن تسايطونج» ، رئيس المنظمة الصهيونية فى المانيا .

ارتور نويمان : أحد زعماء يهود ايرلندا . عمل الكثير من أجل التربية الدينية فى المؤسسات اليهودية .

المحامى زيجى نويمان : من زعماء الحركة الصهيونية فى يوجسلافيا ومن العاملين فى الصناديق القومية خلال الفترة الواقعة بين الحربين العالميتين . هاجر سنة ١٩٤٥ الى البلد ، وكان أمين اتحاد مهاجرى يوجسلافيا فى اسرائيل .

شلومو ناحليال : من طلائع « التوراة والعمل » ومن قدماء أفراد الكيبوتس النينى . هاجر الى البلد سنة ١٩٣٢ ، وتفرغ للاستيطان الزراعى . عضو أمانة اللجنة التنفيذية لـ « العامل المزراحى » ، وترأس قسم الهجرة .

يوسف نحمانى : رجل الهجرة الثانية . من أعضاء منظمة « هشومير » . من رواد الجليل ومنقذى أرضه . تعلم فى كلية روسية ولكنه طرد منها بسبب انتمائه الى حزب « عمال صهيون » . هاجر الى البلد سنة ١٩٠٧ . ونظم مع يتسحاق بن تسفى اضراب عمال الطباعة الذى اثار نقاشا عنيفا فى ذلك الوقت . كان مدير الصندوق القومى لاسرائيل فى الجليل . وبفضله تم شراء آلاف الدونمات من الاراضى فى الجليل ، بما فى ذلك أراضى سهل الحولة .

روزا نيكنسون : من زعماء الحركة الصهيونية فى الارجنتين ، ونشيطة فى حركة ويزو .

صوفيا ر. نيسيون : من مؤسسات ويزو ثم رئيسة المنظمة فى الارجنتين وعضو اللجنة التنفيذية لمنظمة ويزو العالمية .

تسفى نيسنوف : من أوائل « هشومير » ، عضو جمعية « نيلى » ، من رجال الهجرة الثانية . هاجر الى البلد سنة ١٩٠٩ من روسـيا . تطوع للحراسة ، واشتهر بجرائته وبالمعارك الكثيرة التى خاضها ضد العرب .

القاضى انجار ج. ناثان : قاضى فى المحكمة العليا فى نيويورك . رئيس طائفة مهاجرى اسبانيا والبرتغال فى نيويورك . عمل كثيرا من اجل تقـدم نشاط الاحسان والعمل الاجتماعى والتربوى للطائفة .

موشيه سبيرسكى : من قدماء الحركة الصهيونية ومن بناة الاسـتيطان اليهودى فى البلد . ولد فى فيلنا . صهيونى نشيط منذ شبابه ، هاجر الى البلد سنة ١٩٢٤ ، وعمل فى التجارة . كان نشيطا فى العلاقات العـامة وخصوصا فى مشروع « كوفير هايشوف » ، وفى جباية التطوع . من نشيطى « أوهيل ـ شيم » فى تل ابيب . انتخب سنة ١٩٤١ من قبل اللجنة القومية ليكون عضوا فى لجنة الثمانية عشرة لشئون الامن الثابتة للوكالة اليهودية . كان نشيطا فى شئون الامن حتى اقامة الدولة .

هرمان ص . تسيجل : من زعماء الحركة الاصلاحية فى دانتسيج . كان خلال النكبة رئيس لجنة الانقاذ . نائب رئيس مركز الصهيونيين الاصلاحيين حتى توحيدهم مع حيروت .

كنت د . سوبل : من زعماء المنظمة الصهيونية فى كندا . كان نشيطا فى حياة الجالية اليهودية . عمل رئيس صندوق هملتون لاغراض الانعـاش الاجتماعى لليهود . وكان عضوا فعالا فى بنى بريت .

فلوريان سوكولوف : نجل ناحوم سوكولوف . صـحفى وأديب . كان مراسلا لصحف عديدة بما فى ذلك صحف أجنبية . استوطن سنة ١٩٣٢ فى لندن ، انضم الى والده فى مؤتمرات صهيونية عديدة وفى مهمات صهيونية فى انحاء مختلفة من العالم . نشر سلسلة مقالات عن النشاط الصهيونى لوالده وعن سيرة حياته .

دكتور أ. ستروفينسكى : عالم يهـودى سويسرى ومرجـع للشـئون اليهودية . عمل عدة سنوات كرئيس شرف لمنظمة « بنى بريت » والجمعية الصهيونية فى سويسرا . نشر عدة كتب حول مواضيع يهودية .

سير برنت ستورس : من العاملين من اجل هجرة الشباب فى انجلتـرا ، نائب فى البرلمان البريطانى . ممثل حزب العمال . عمل أمينا برلمانيا لوزير الصحة البريطانى . رئيس جمعية الصداقة الانجليزية ـ التشيكية .

ج. يعقوب ستيرل : من مؤسسى الصندوق التأسيسى . الرئيس السابق لمنظمة « بنى تسيون » . الرئيس الاول للمؤتمر اليهودى الامريكى .

دافيد ماكسويل سيلفر : شقيق الحاخام آبا هيلل سيلفر . صهيوني نشيط ومن مؤسسي الحركة الصهيونية في الولايات المتحدة .

ارشبيلد سيلفرمان : عضو ادارة الصندوق القومي لاسرائيل وادارة المنظمة الصهيونية الامريكية . زعيم صهيوني ومتبرع معروف .

نتان سيمسون : من مواليد لندن ، الرئيس السابق «للنقابة الصهيونيين»، عضو الادارة الاقليمية للمنظمة الصهيونية في كندا ، واللجنة الادارية لجمعية مساعدة المهاجرين اليهود .

يعقوب سينكول : نائب رئيس « البوندس » في نيويورك .

يعقوب سينكوف : من مؤسسي الجباية اليهودية الموحدة ونائب رئيس الجباية ، ومن زعماء مشروع قرض التنمية .

ى . سايجفر : من قدماء رجال الحركة الصهيونية في هولندا . كان لسنوات عديدة عضوا في اللجنة العليا للاتحاد الصهيوني في هولندا .

الحاخام دافيد سلومون : من زعماء جمعية الحاخامين التابعة الى « العامل المزراحي » في البلد . رئيس المدرسة الدينية « توراه وملاخاه ». عضو الحاخامية الرئيسية في بيتاح تكفا ، وحاخام كفار ابراهام ، وعين جانيم وضاحية « العامل المزراحي » في بيتاح تكفا .

سيدني سلمون : صحافي يهودي مشهور ومحام ، مثل يهود بريطانيا في مؤتمر دولي للمسيحيين واليهود . الف كتابا عن يهود بريطانيا .

شموئيل سموئيلز : عضو في ادارة الاتحاد الصهيوني في انجلترا .

دانيال سبورته : رئيس شرف المنظمة الصهيونية في مصر ورئيس اتحاد مهاجري مصر في اسرائيل ، ومن منظمي الهجرة غير الشرعية من مصر الى اسرائيل . ولد في سالونيكي واسس مع جماعة من الطلبة « نادي هواة صهيون » في فرنسا . عين سنة ١٩٠٠ مديرا لمستوطنات الجليل الاعلى ، من قبل أيكا .

اوبرى ا . سكوت : نشيط في الحركة الصهيونية في انجلترا . رئيس « مكابي » في انجلترا . عضو ادارة المنظمة العالمية « مكابي » .

يوسف عوزيال : من زعماء الصهيونية في اليونان ومن قدماء العاملين في الحركة الصهيونية العمومية . اشترك في تأسيس جمعيات — « بني بريت » ، « بنات صهيون » و « من أجل صهيون » . اشترك في تأسيس الاتحاد الصهيوني في اليونان . كان أديبا وصحافيا . ترجم كتاب « الطنويلاند » لهيرتسل الى اللاتينية وكان رئيس تحرير صحيفة « هاتكفا » لسان حال الاتحاد الصهيوني في اليونان . هاجر الى البلد سنة ١٩٢٠

وشغل منصب رئيس اتحاد مهاجرى اليونان فى اسرائيل وسكرتير الحاخامية الرئيسية فى تل أبيب . نشر سنة ١٩٤٧ مذكرة للجنة التحقيق الدولية حول أهداف الصهيونية وصعوباتها .

نحميا عمينوح : من مؤسسى منظمة « العامل المزراحى » فى البلــد ، واحد الذين كونوا الشخصية الايديولوجية ، ومن رواد الاستيطان الدينى . عضو مركز الحزب الدينى القومى ورئيس تحرير صحيفة « هاتسوفيه » . كان عضو اللجنة التنفيذية لهمزراحى . نشر كتبا وحرر نشرات لحــركة العمل الدينية . شغل منصب أمين الرابطــة العالمية للشـــباب الطلائعى المزراحى وأشرف على تحرير صحيفتها « هنتيفاه » .

ارييه عمير : من مؤسسى منظمة « هحالوتس » فى فيينا . هاجر الى البلد سنة ١٩٢٤ وكان من العاملين الاوائل فى محطة التجارب فى رحوبوت ونائب المدير العام لوزارة الزراعة .

البروفسور رفائيل باوول : رئيس « الشركة الصهيونية » فى ليــدز ، وعضو الاتحاد الصهيونى ممثلا عن هذه المنطقة . عضو منظمة بنى بريت المحلية ، وكان نائب الصندوق القومى المحلى فى هال ، وفى لندن أنشـأ مؤسسة « هيلل » للطلبة اليهود .

يوسف فبزنر : ولد فى رومانيا وهاجر الى الولايات المتحدة . من مؤسسى منظمة « فرباند » فى هذا البلد . عضو نشيط فى حركة العمل الصهيونية . برز فى نشاطه من أجل الجباية والصندوق القومى لاسرائيل . وعاش سنواته الاخيرة فى البلد .

ابراهام آبا فوليكمن : من مؤسسى الحركة الصهيونية فى سرابيا ، كان مندوبا فى المؤتمر الصهيونى فى كيشينوف ، وأمينا له سنة ١٩٢٠ . هاجر الى البلد سنة ١٩٣٥ . كان نشيطا فى منظمة مهاجرى نوفوسليتسيا ، فى سرابيــا .

كارميل فيليبس : نائبة رئيسة ويزو فى جنوب افريقيا حتى هجرتهــا الى البلد . عضو لجنة التربية فى منظمة ويزو العالمية . عملت فى قسم التربيــة والتنظيم التابع لمنظمتها .

موريس فيشر : سفير اسرائيل فى فرنسا وتركيا .

موشيه فيشر : ولد فى نيوكاسل . عضو ومؤسس الجالية اليهــودية . عمل سكرتير شرف للجالية حتى سنة ١٩١٩ ، وأصبح رئيسها فى الفترة ١٩٢٢ — ١٩٢٦ ومن ١٩٣٧ — ١٩٤٠ . نشيط فى جمع أموال الجباية .

نوربرت فراجر : رئيس الجالية اليهودية فى هنوفر . نشيط فى منظمـــة صهيونيى المانيا وفى الجباية .

فيشل برونمان : زعيم صهيوني قديم في وهلن وفيلنا ، ومن زعماء الجمعية الصهيونية « هشا حر » في لاهاي . من قدماء موظفي المكتب الأول للصندوق القومي لاسرائيل في البلد ومن مؤسسي كريات موتسكين .

مارك فرسوف : من مؤسسي حركة « شباب همزراحي » في انجلترا التي تطورت وأصبحت حركة « التوراة والعمل » . نائب رئيس الحركة الموحدة « همزراحي » و « العامل المزراحي » في انجلترا .

يعقوب فراسكوبسكي : من أوائل الجمعية الصهيونية « رابطة الاوائل » التي أسسها أوشسكين وبن تسفي . انضم منذ شبابه الى الحركة الصهيونية « شباب صهيون » . كان نشيطا في جمع الاموال للصناديق القومية وفي نشر اللغة العبرية . هاجر الى البلد سنة ١٩٣٦ .

البروفسور يتسحاق بيرتس : من مؤسسي الجامعة العبرية في تل ابيب ، ومن كبار مدرسيها . رئيس قسم اللغة العبرية في جامعة تل أبيب وعضو أكاديمية اللغة العبرية .

البروفسور برنارد صونديك : من كبار الاطباء في البلد ، واحد أساتذة كلية التوليد وكلية الطب في الجامعة العبرية ، ورئيس مختبرات أبحاث الهرمونات . حاز على جوائز كثيرة لمساهمته في حقل الطب ومن بينها « جائزة اسرائيل » .

الحاخام ج. هـ. تسيمرمان : زعيم روحي للاتحاد الصهيوني في انجلترا .

يوسف تسيمرمان : رئيس لمدى الحياة للمجلس الصهيوني في ليدز في انجلترا . كان أيضا رئيس « جمعية الصهيونيين » المحلية .

الدكتور ى. صينمان : مؤرخ وأديب . الف تاريخا كاملا للصهيونية حتى الحرب العالمية الثانية . ولد في ليطا ، وفي مستهل الثلاثينات انتقل الى وارسو ، وكرس وقته هناك لبحث الحرب العالمية الثانية . استوطن في باريس ، وواصل نشاطه الادبي هناك .

البروفسور ميخائيل كوبليوبيتش : رئيس لجنة التربية للفرع الفرنسي في المؤتمر اليهودي العالمي ، وعضو اللجنة المركزية للاتحاد الصهيوني في فرنسا . أحد العاملين في الحياة التربوية اليهودية في فرنسا .

الدكتور فرانتس كوبلر : حقوقي ومؤرخ صهيوني . نشر كتبا كثيرة حول مواضيع يهودية . ولد في تشيكوسلوفاكيا . وصل الى لندن سنة ١٩٣٩ . كان عضو لجنة الابحاث للمؤتمر اليهودي العالمي . من مؤسسي مؤسسة الدراسات اليهودية في انجلترا .

دافيد كوبنهاجن : شغل منصب رئيس مركز مكابي في البرازيل ، وانتخب في المدة الاخيرة رئيس شرف لمكابي في البرازيل ، وكان عضو ادارة مكابي

العالمية . كان نشيطا لسنوات كثيرة فى الحركة الصهيونية وعمل حقبة من الزمن رئيسا للحركة فى البرازيل ورئيسا للجباية الموحدة المحلية .

ايو كورنيك : زعيم الحركة الاصلاحية فى مونتريال .

باروخ كاتينكا : ولد فى بولندا . كان من أوائل أعضاء « عمال صهيون » . أكمل دراسته فى المانيا وكان هناك من العاملين فى رابطة الطلبة المتكلمين بالعبرية وتدعى « هاتكفا » . هاجر الى البلد سنة ١٩٠٨ . وكان هنا أيضا من أوائل « عمال صهيون » ومؤسسى نادى العمال فى يافا . كان من أوائل المهندسين فى البلد الذين وضعوا مشروع الكهرباء بناء على طلب بنحاس روطنبرج ولمشروعه . كان من قدماء « الهاجناه » ومن قادتها فى البلد .

شالوم كيفاتسكو : أحد العاملين فى حركة عمال صهيون فى وارسو . انتقل الى باريس سنة ١٩٢٥ ، وعمل هناك زعيما للعمال اليهود حتى الحرب العالمية الثانية ، ثم انتقل الى الولايات المتحدة . واصل نشاطه فى نيوجرسى .

آريه مئير كايزر : من مؤسسى الاتحاد من اجل مساعدة يهود بولندا وأوكرانيا . أحد المحررين الاوائل للصحيفة اليهودية « ذى سايت » فى لندن. من أوائل المشتركين فى صحيفة « هآرتس » . كان محرر صحيفة « أونزعر تريبونا » مع زئيف جابوتينسكى . وعمل خلال ٢١ سنة أمينا عاما لاتحاد منظمات الانعاش الاجتماعى اليهودية فى بريطانيا ورئيسا لنقابة الصحافيين والادباء اليهود فى انجلترا . توفى فى تل ابيب .

البروفسور ميخائيل كيليوبيتش : رئيس لجنة التربية للدائرة الفرنسية فى المؤتمر اليهودى العالمى وعضو اللجنة المركزية للاتحاد الصهيونى فى فرنسا . كان نشيطا فى الحياة التربوية اليهودية فى فرنسا .

دافيد جون كليسكى : من كبار العاملين فى الحركة الصهيونية فى الولايات المتحدة .

ميخائيل كليف : عضو نشيط فى اللجنة اليهودية لحزب العمال من أجل اسرائيل . توفى فى لندن عن سن يناهز الستين سنة .

ا. هايمن كيلر : عمل كثيرا فى جالية نيوكاسل ، والحركة الصهيونية فى بريطانيا .

جماما كمرينى : رئيسة منظمة ويزو فى البرازيل خلال سنوات عديدة .

ماتيلدا ماركس كنيدى : من مؤسسات ويزو فى انجلترا ، ونائبة رئيسة الشرف لهذه المنظمة . تركز نشاطها فى دعم مراكز ويزو للمهاجرات الجديدات

فى كريات جات ، تلموند ، ورامات ابيب ، وقدمت تبرعات كبيرة لبناء المدرسة الزراعية فى نحلات يهودا ، وبيت الاطفال فى القدس .

فيرلا كنرى : رئيسة قسم قضايا التربية لمنظمة ويــزو فى الارجنتين . عضو نشيط فى ادارة ويزو المحلية .

ن. كسطنبويم : من قدماء الحركة الصهيونية ، رجل « همزراحى » . متبرع وزعيم دينى فى الولايات المتحدة . ولد فى أوكرانيا . سافر ســنة ١٩٢٣ الــى الولايات المتحــدة . اثرى من عملــه فى مقــاولات البنــاء وتجارة البيوت . تميز بكرمه وأعماله . أسس فى نيويورك شركة «جيمح» ، وتبرع الى الجوينت ، والصندوق القومى لاسرائيل والجباية . انتخب سنة ١٩٣٣ سكرتير شرف « لهمزراحى » فى أمريكا . هاجر الى البلد سنة ١٩٥٣ ، واستقر فى رامات جان .

ماكس س . كابلان : عضو المجلس الادارى لمنظمة صــهيونيى كندا ، كان من العاملين من أجل الجباية .

مردخاى (ميتيا) كريتشمان : من قدماء الحركة الصهيونية . ولد فى روسيا . كان عضو مركز « هحالوتس » . قدم للمحاكمة فى روسيا بسبب نشاطه الصهيونى ، وهاجر الى البلد سنة ١٩٢٧ ، وعمل فى صــحيفة « دافار » وكان من المقربين الى بيرل كتسنلسون . كان من مؤسسى مصنع الخشب فى افيكيم . خدم مؤخرا كمستشار للوزير ساببر من أجل تطوير صناعة الخشب . قتل فى حادثة خلال وجوده فى مهمة من قبــل الدولة خارج البــلد .

يوسف كمريك : نائب رئيس شرف المؤسسات اليهودية فى جريمستون . كان أمين الصندوق الفخرى للمؤسسات الصهيونية المحلية بين الســنوات ١٩٢٤ – ١٩٢٨ وسنة ١٩٥٢ .

موشيه كيرنير : من زعماء يهود بولندا ورؤساء الحركة الصهيونية هناك. عضو فى البرلمان البولندى . هاجر الى البلد سنة ١٩٣٩ .

السيدة صوفيا كرب : من « هواة صهيون » . رئيسة منظمة النساء الصهيونيات فى ليفربول مدى الحياة .

يعقوب رافينوفيتش : الرئيس السابق لمنظمــة صهيونيى أمريكــا فى نيو انجلاند ، وعضو الادارة القطرية للمنظمة .

رؤوفين روبنشطاين : من زعماء يهــود ليطا ، وكان رئيس تحــرير الصحيفة اليهودية فى كوبنا . اعتقلته السلطات السوفييتية سنة ١٩٤٠ وبعد اطلاق سراحه انتقل الى المانيا حيث عمل هناك رئيس تحرير نشرة اللجنة المركزية لليهود المسرحين فى المانيا الغربية . هاجر الى البلد سنة ١٩٤٨ .

عمل معلقا لاذاعة اسرائيل بالايديش ، ويعتبر من مؤلفي كتب تأريخ يهـود ليطـــا .

ماتتياهو روتنبرج : السكرتير العام لمنظمة « بنى عكيفا » ، ومدير مركز التربية الدينية فى اسرائيل .

لويس رازنيك : رئيس الجمعية الصهيونية فى شمال شرق لندن لسنوات عـديدة .

دكتور يتسحاق ريفكيند : من أقدم زعماء حركة « همزراحى » فى الولايات المتحدة . أديب وروائى يهودى . باحث فى الفن الشعبى . ولد فى لودج . كان من مؤسسى « شباب همزراحى » فى بولندا . نشر مقالات عديدة فى مجال تخصصه ، فى « هادؤار » و « هاتسوفيه » وصحف أخرى .

ايولا رايس : من لوس انجلوس ، عضو لجنة هداسا القومية .

الحاخام بنحاس رفائيلوفيتش : عضو اللجنة القومية لهمزراحى فى بولندا وبعد النكبة نائب رئيس همزراحى — هابوعبل همزراحى فى بولنـدا . عضو ادارة الطائفة اليهودية فى لودج . هاجر الى البلد سنة ١٩٥٩ .

الدكتور هنرى شويبخر : الرئيس السابق للصندوق القومى لاسرائيل فى سـويسرا .

السيدة ليليان شولمان : عضو جمعية هداســا الاقليميــة فى الولايات المتحدة . رئيسة فرع « هداسا » فى برونكس .

يعقوب شطرال : من مؤسسى الصندوق التأسيسى . كان رئيس جمعية « بنى تسيون » والرئيس الاول للمؤتمر اليهودى الامريكى .

بير درايفوس شميدت : رئيس الفرع الفرنسى للمؤتمر اليهودى العالمى. توفى فى باريس .

زئيف شبيجل : من قدماء الحركة الصهيونية فى البلد ، ومن أوائل العاملين فى الوكالة اليهودية . عمل فى حاشية الدكتور حاييم وايزمان منذ بداية طريقه الصهيونى — العملية . عمل سكرتير الكولونيـل كيش فى ادارة الوكالة اليهـودية .

ابراهام شابيرا : شيخ الحراس العبرانيين فى اسرائيل . هاجر الى البلد من أوكرانيا فى سن العاشرة مع عائلته التى استوطنت فى القـدس . وبعد انضمامه الى والده فى تاسيس بيتاح تكفا انتقـل معــه الى « أم المستوطنات » . واشترك ببطولة فى الدفاع عن المستوطنة وعين رئيس حراسها والمدافعين عنها . وذاع اسمه فى جميع أنحاء البلد . ودعى فى مناسبات عديدة لتسوية الخلافات بين العرب واليهود . وفى سنة ١٩٦٣ منح مواطنية شرف مدينة بيتاح تكفا .

بن شفام : صهيونى نشيط ورئيس المؤتمر اليهودى الكندى .

حانة شبرنتساك : من مدرسات الحضانة الاول فى يافا ، وفى مدرسة مكفيه يسرائيل . عضو مركز هابوعيل هاتسعير . زوجة رئيس الكنيست ، ورئيس اللجنة التنفيذية الصهيونية يوسف شبرلينتساك المتوفى .

روت شيرتس : نائبة رئيس الشرف للجناح البريطانى للمؤتمر اليهودى العالمى . صهيونية نشيطة .

انصار شعوب العالم

اليزابيث الملكة الام البلجيكية : تعتبر من أنصار شعوب العالم ، عملت سنوات عديدة ظهيرة عالمية لهجرة الشبيبة . وبمناسبة مرور ٢٥ سنة على مشروع هجرة الشبيبة زارت اسرائيل وحضرت المؤتمر العالمى لهجرة الشبيبة . عرفت بحنان الامومة الذى تجلى أثناء الغزو الالمانى لبلجيكا ، حاربت ضد خطة القضاء على يهود بلجيكا ، وساعدت بصورة فعالة فى انقاذ الاطفال اليهود ، وفى تهجيرهم الى اسرائيل واعالتهم هنا . صديقة الشعب اليهودى ، قابلت قيام دولة اسرائيل بسرور . وتعتبر من أنصار الجامعة العبرية ، ويحمل فرع الاثار فى الجامعة اسمها . منحتها لجنة انصار شعوب العالم لقب « نصيرة لشعوب العالم » .

بيير فان فاسن : اديب أمريكى معروف ، من أنصار شعوب العالم ، صهيونى متحمس وصديق مخلص لدولة اسرائيل . من مواليد هولندا ، أعد ليكون قسيسا ، ولكنه لم يمارس هذه المهنة ، انتقل الى الولايات المتحدة وهو حديث السن . وجذبته الصهيونية فى أعقاب زيارته لارض اسرائيل سنة ١٩٢٥ ، وفى تلك السنة منحته تل أبيب المواطنية الفخرية . كافح من أجل الصهيونية بصفته أديبا وفى النشاط العام أيضا . وخلال الحرب العالمية الثانية كان رئيس الجمعية من أجل اشراك الشعب اليهودى فى الحرب ، واشترك فى الجمعية من أجل الجيش اليهودى . كان قريبا من الحركة الإصلاحية . من اشهر كتبه المؤيدة للصهيونية : « الحليف المنسى » . ألف بعض الكتب النظرية ، من بينها تاريخ أرض اسرائيل منذ عهد بار ــ كوخبا .

تشارلز لوتس : قنصل سويسرا فى بودابست . خلال الحرب العالمية الثانية أنقذ ستة آلاف يهودى فى هنغاريا ، سواء باعطاء اليهود تأشيرات دخول أو بالمفاوضات مع الالمان . كرم سنة ١٩٤٦ بتسجيل اسمه فى الكتاب الذهبى للصندوق القومى لاسرائيل عندما حل ضيفا على رئيس الدولة يتسحاق بين تسفى المتوفى .

الكولونيل ريتشارد ماينرتسهاجن : مستشرق وضابط فى الجيش البريطانى ، ساعد القضية الصهيونية كثيرا . أرسل له الرئيس وايزمان برقية قال له فيها : « اننا مدينون لك كثيرا ، حتى اننى عاجز عن التعبير عن ذلك بكلمات بسيطة ــ فليحفظك الله » .

(أ)

أبو العافية ، مئير (اسرائيل)
افئونا ، الدكتور م. (اسرائيل)
أبيب ، تسفى (اسرائيل)
أفيجدور ، الدكتور يعقوب
(المكسيك)
أفيداع ، سارة (اسرائيل)
أفنيرى ، تسفى (اسرائيل)
أبرينال ، السيدة يونا (اسرائيل)
أبرموف ، شبطاى (اسرائيل)
ابراهيمى ، س. روبرت
(اسرائيل)
ابراهمز ، شمشون (اسرائيل)
ابرامز ، سام فيليب (انجلترا)
أجين ، شمعون (اسرائيل)
ادلر ، مائوريتس (الولايات المتحدة)
أدرى ، يهوشع (اسرائيل)
أهرنوف ، ن. شموئيل (انجلترا)
أوليسكار ، شموئيل (اسرائيل)
أونجار ، لويس بنفيت (فرنسا)
أوسكار ، المهندس أولطينيانو
(اسرائيل)
أوسكر ، أونجر (بلجيكا)
أوفنهايم ، دافيد (الولايات المتحدة)
أوفشطاين ، يوسف (انجلترا)
أور ، دافيد (اسرائيل)
أورنشطاين ، تشارلز (انجلترا)
أطياس ، ش. ليفى (جبيرالطار)
أفيلقوم ، حانه (اسرائيل)
اينجر ، هاينريخ (اسرائيل)
ايجر ، كارل (اسرائيل)
ايزجون ، لويس (الولايات المتحدة)
ايزكس ، لويس (الولايات المتحدة)
ايزنبيرج ، يوسف (الدانمارك)
ايخيلوف ، ن. (اسرائيل)
ايلون ، يعقوب (اسرائيل)

اخطمان ، الياهو (اسرائيل)
اخطمان ، يتسحاق (اسرائيل)
الطبور ، لينا (اسرائيل)
الطر ، بويمان
الطمارك ، شلومو (أوروجواى)
الطشيلر ، الحاخام موريس
(اسرائيل)
اليابزون ، موشيه طوبيا
(اسرائيل)
الياس ، ا. (هولندا)
الياس ، نيسيم بنيامين (الهند)
الياش ، الكسندر (اسرائيل)
الياهو ، ماتتياهو (اسرائيل)
اليس ، السيدة اميليا (انجلترا)
الينبرج ، زيجموند (انجلترا)
الينبرج ، الدكتـور (زيجموند)
شمارياهو (اسرائيل)
السنار ، الدكتور بنيامين
(انجلترا)
الينبرج ، س . (ألمانيا)
السطر ، مردخاى (اسرائيل)
السروبيتش ، أوفير موشيه
(اسرائيل)
اليبسى ، يسرائيل (اسرائيل)
الفور ، ابراهام (اسرائيل)
الفرين ، حاييم (اسرائيل)
الرن ، مريم (اسرائيل)
امياس الحاخام ، الكسندر
(انجلترا)
أمرنت ، شموئيل (اسرائيل)
انجلبرج ، الدكتور دافيـد
(اسرائيل)
انجلسبرج ، ناحمان (اسرائيل)
انسين ، هيلل (اسرائيل)
انشر ، مئير (اسرائيل)
الدكتور وان ـ اسو (هولندا)
اسط ، اهرون (اسرائيل)

(ب)

بيرجر ، دافيد (اسرائيل)
براهام ، عمونيئيل (سيدنى
براون ، ميخائيل (انجلترا)
بروطمان ، الدكتور أ. (انجلترا)
برونر ، شمعون (اسرائيل)
برون ، المحامى عكيفا (اسرائيل)
برونوسور ، هوجو (اسرائيل)
برونراد ، شمعون (اسرائيل)
بار — زيمير (اسرائيل)
بريسكر ، هايمان (انجلترا)
بيرمان ، مردخاى (انجلترا)
بيرمان ، الدكتور تشارلز (انجلترا)
بيرمان ، كرول (اسرائيل)
بيرمان ، الدكتور شمعون
(اسرائيل)
بيرنر ، جولد (اسرائيل)
برانده ، حاييم (اسرائيل)
برانهولف ، شموئيل
(الولايات المتحدة)
برانت ، الدكتور هيرش (انجلترا)
برانت ، سولومون (انجلترا)
ببرستون ، ارفينج (انجلترا)
براسكى ، اهرون (اسرائيل)
بركاى (بروك) ، زئيف حاييم
(اسرائيل)
براكيا ، ص. د. (اسرائيل)
باركوفيتش ، يعقوب (اسرائيل)
باركوفيتش ، رؤوفين
(الولايات المتحدة)
بيين ، ليف (اسرائيل)
بارطون ، الدكتور يتسحاق
(انجلترا)

(ج)

جئودفيس ، برطه (جنوب أفريقيا)
جازين ، مارك (انجلترا)
جاردنر ، فانى (انجلترا)
جباى ، يروحام (اسرائيل)
جفيزون ، الحاخام ح. (اسرائيل)
جفيزون ، شمعون (اسرائيل)
جفيرتس ، يحزقال (اسرائيل)
جفعون ، موشيه (يوزوبر)
(اسرائيل)
جبرونسكى ، شموئيل
(جنوب أفريقيا)
جوبار (جيربر) ، ابراهام
(اسرائيل)
جودمان ، هيرف (اسرائيل)
جودمان ، مولى
(الولايات المتحدة)
جودمان ، الدكتور ناتان (انجلترا)
جوزمان ، شموئيل (اسرائيل)
جوزنار ، شلومو (أوروجواى)
جوطليب ، يوسف (اسرائيل)
جوطليب ، ناح يتسحاق (كندا)
جويار ، ابراهام
(الولايات المتحدة)
جولد ، ماركوس (اسرائيل)
جولدبلوم ، الطون (كندا)
جولدبلط ، شاؤول (انجلترا)
جولدبورج ، براند ح. (انجلترا)
جولدبرج ، افرايم (اسرائيل)
جولدبرج ، ج. (انجلترا)
جولدبرج ، بيرنارد
(الولايات المتحدة)
جولدبرج ، حاييم (اسرائيل)
جولدبرج ، يتسحاق أ.
(جنوب افريقيا)
جولدبرج ميخائيل (انجلترا)
جولدبرج ، سيمون (انجلترا)
جولدبرج ، الدكتور سلومون
(أوستراليا)
جولدبرج ، ج. (انجلترا)
الدكتور جولدهايم (المانيا)
جولدنبرج ، افرايم (اسرائيل)

جولدبرج ، يعقوب (انجلترا)
جلوفتشيك ، موشيه (اسرائيل)
جولومبك ، حاييم (اسرائيل)
جولدشتاين ، موشيه (انجلترا)
جومفل ، ماكس (انجلترا)
جورفيتش ، يوسف (أوستراليا)
جوردون ، الدكتور ج. (اسرائيل)
جوردون ، سلومون (انجلترا)
جوردون ، تشارلز (انجلترا)
جوردون ، شالوم (انجلترا)
جوردون ، الحاخام سمحا
(اسرائيل)
جوردوتسكى ، دوف (اسرائيل)
جوركفيتش ، سارة (اسرائيل)
جزين ، مارك (انجلترا)
جيئورج ، الدكتور مانفرد
(الولايات المتحدة)
جيلد ، ماريوس (انجلترا)
جيمبل ، بيرنفد (انجلترا)
جينسبورج ، موشيه (اسرائيل)
جينتسبورج ، استر (انجلترا)
جينتسبورج ، باطى (انجلترا)
جيتسلر ، ابراهام (اسرائيل)
جال (دولجمان) ، بنحاس
(اسرائيل)
جلبوع ، دافيد (اسرائيل)
جيلبير ، الدكتور (اسرائيل)
جيلبير ، سارة (اسرائيل)
جالى ، شاؤول (جولدنبرج)
(اسرائيل)
جليك ، الدكتور (انجلترا)
جلنتسمان ، حاييم (أسبانيا)
جليتسر ، يتسحاق الكسندر
(اسرائيل)
جانون ، ابراهام (اسرائيل)
جينزر ، يعقوب (اوستراليا)
جنيحوبسكى ، يتسحاق (اسرائيل)
جفاى ، تمارا (اسرائيل)

جيفن ، ليفى (اسرائيل)
جيفن ، مردخاى (اسرائيل)
جيفنر ، مشولام (اسرائيل)
جفرى ، ماكس (انجلترا)
جكوبس ، شارلز (انجلترا)
جكوبسكى ، بنيامين (كندا)
جاكسون ، ا.م. (جنوب أفريقيا)
جراى ، موريس (كندا)
جرابز ، ريفا (انجلترا)
جرابل ، البروفسور ايرنا
(اسرائيل)
جردل ، أدولف (انجلترا)
جردنر ، فنى (انجلترا)
جروس ، الحاخام موشيه دافيد
(اسرائيل)
جروس ، شالوم (اسرائيل)
جروفر ، الياهو (اسرائيل)
جرط ، سيمون (انجلترا)
جرطنر ، يهوشع (اسرائيل)
جرطنر ، ابراهام يتسحاق
(اسرائيل)
جريفتس ، المحامى لويس
(الولايات المتحدة)
جريمن ، اريبه (اسرائيل)
جرين ، ابراهام (اسرائيل)
جرين ، البرت (انجلترا)
جرين ، يونا ابراهام (اسرائيل)
جرين ، يتسحاق (فرنسا)
جرين ، فيرل (انجلترا)
جرين ، راى (انجلترا)
جرينبويم ، ناحميا (اسرائيل)
جرينبرج ، الدكتور بيرجر اطيح
(اسرائيل)
جرينبرج ، يعقوب (انجلترا
جرينبوج ، ليوبولد
(جنوب أفريقيا)
جرينمان ، أهرون (اسرائيل)
جرس ، انسل (انجلترا)
جروستنفيلد ، الحاخام نورمان
(الولايات المتحدة)
جراتس ، الدكتور ايجن فيطر
(أوستراليا)

وايس ، يهودا اريه سيجل (اسرائيل)
ويلجرطنر، الحاخام يعقوب يتسحاق (كندا)
ولنر ، فينكس (الدانمارك)
والز ، شيرمان ابا (انجلترا)
والف ، الدكتور ناحوم يعقوب (اسرائيل)
والف ، هبربوط (أوستراليا)
والف ، الدكتور سيدنى (انجلترا)
والف ، شمعون (انجلترا)
والف ، بن تسيون (اسرائيل)
والك ، الحاخام يعقوب (اسرائيل)
ولكبيد ، شموئيل (انجلترا)
ونطوك ، الدكتور الياعهو (اسرائيل)
ونتس ، سبيا (جنوب أفريقيا)
وردلبسكى ، يحيئال (اسرائيل)
وطرمان ، الك (الولايات المتحدة)
ويجوتسكى ، يتسحاق (الدانمارك)
ويدر ، بنيامين (اسرائيل)
واينباوم ، ماكس (سويسرا)
وينبيرج ، ناتان (اسرائيل)
وينبرن ، الدكتور بنيامين (جنوب أفريقيا)
وينر ، لويزا (الارجنتين)
واينشطاين ، الدكتور الياهو (اسرائيل)
وايتس ، دافيد (اسرائيل)
وايتس ، فيكتور (فيكى) (انجلترا)
ويلنس ، ابراهام (الدانمارك)
ويلنر ، تسفى (اسرائيل)
ويلسك ، استر (انجلترا)
وينبرج ، جرطرود (انجلترا)
وينجورد ، حانه (اسرائيل)
وينبرج ، الحاخام يحيئال (اسرائيل)
وينجرود ، موريس (اسرائيل)
وينيتسكى ، دافيد (اسرائيل)
وينيتسكى ، يوسف (اسرائيل)
وينشطوف ، يتسحاق (اسرائيل)
ونشطاين ، الياهو (اسرائيل)
وينشطاين ، دوف (اسرائيل)
ويسلوتسكى ، ى. (هولندا)
ويتسطوم ، موشيه (اسرائيل)
ويلدبرج ، استر (انجلترا)
ويليس ، رفكا (انجلترا)
ويلنر ، بنّحاس (الدانمارك)
وسطرايخ ، يهوشع (اسرائيل)
وكس ، الدكتور اليعازر (اسرائيل)
وكسلر ، جوليط (الولايات المتحدة)
واربى ، سلومون (انجلترا)
وردى ، يهوشع (اسرائيل)
ورطهيمر ، مارطه (انجلترا)
وارتسكى ، ايزيندور (انجلترا)
ورشبسكى ، سيجل سونيا (اسرائيل)

(ز)

زبولون ، الحاخام حاييم (اسرائيل)
زولطمان ، يتسحاق (اسرائيل)
زايد ، تسبورا (اسرائيل)
زايدمان ، اهرون (اسرائيل)
زايدمان ، حاييم (اسرائيل)
زيلبر ، يهوشع (اسرائيل)
زيلبرديك ، يسرائيل (اسرائيل)
زيلبرشطاين ، يسرائيل ناح (اسرائيل)
زيلبرشطاين ، رجينا (اسرائيل)
زيمن ، يعقوب (فرنسا)
زيندر ، ماكس (انجلترا)
زيندر ، ماكس (انجلترا)
زيندر ، ماتتياهو (اسرائيل)
زينمان ، الدكتور يعقوب (انجلترا)

زيسمان ، التر ارييه (اسرائيل)
زخاى ، ساره (اسرائيل)
زلاطكن ، مندل (سويسرا)
زلبين ، شموئيل (اسرائيل)
زلدر ، ليئون (انجلترا)
زلوطسكى ، الحاخام م.
(انجلترا)
زلوتسوبسكى ، اسرائيل
(اسرائيل)
زليجمان ، افرايم (ايرلندا)
زلينجر ، شموئيل (اسرائيل)
زلتسر ، ليئون (انجلترا)
زفط ، يتسحاق (اسرائيل)
زاك ، فرانك (انجلترا)
زاك ، موريس (كندا)
زاك ، ب. ج. (كندا)
زشيتنتسكى ، الدكتور ل.
(الارجنتين)

(ح)

حودوروف ، اليعازر (اسرائيل)
حيموفيتش ، مركوس (اسرائيل)
حيكون ، يحيئال تسفى (اسرائيل)
حانوخ ، حاييم (اسرائيل)
حرمونى ، موشيه يوسف
(اسرائيل)

(ط)

طئوسيج ، الدكتور الياهو
(اسرائيل)
طاكر ، سوفى (الولايات المتحدة)
طبرسكى ، الحاخام ابراهام يهوشع
همشيل (اسرائيل)
طولبلت ، الحاخام الدكتور حاييم
تسفى (سويسرا)
طولتشنسكى ، مريم (اسرائيل)
طيطلمن ، شلومو (اسرائيل)
طايلور ، ماركس (الولايات المتحدة)
طيكطينسكى ، موشيه (اسرائيل)

طيركل ، مردخاى (اسرائيل)
طخورش ، مردخاى مئيـــر
(اسرائيل)
طلهايمر ، الدكتور الفن (انجلترا)
طرئوب ، زالمان (اسرائيل)
طروطيك ، تسفى (اسرائيل)
طروسطويك ، م. (هولندا)
طروشينسكى ، طوبيا (اسرائيل)

(ى)

يهودا ، س. اليس (الهنـــد)
يودلبيتش ، يعقوب سلومون
(اسرائيل)
يوسطمن ، راحيل (اسرائيل)
يوردن ، الدكتور لودفيج
(اسرائيل)
يزرعئيل ، دافيد (اسرائيل)
ييليس ، اهرون جـــلان
(الولايات المتحدة)
يلينيك ، اريك (اسرائيل)
يمينى ، بنيامين (اسرائيل)
يعقوب ، ساره (جنوب أفريقيا)
يعقوبسن ،سيل ايزيدور (روديسيا)
يعقوبسون ، ينكو (اسرائيل)
يافيه ، حاييم (اسرائيل)
يروشالمى ، حاييم (اسرائيل)
يركونى ، حيا (اسرائيل)
يركونى ، حاييم (اسرائيل)
يركونى ، مئير (اسرائيل)
يردينى ، اجمون جليه (اسرائيل)
يسرائيلى ، بنيامين (اسرائيل)

(ك)

كوهن ، ابراهام (انجلترا)
كوهن ، اريك (انجلترا)
كوهن ، جورج (انجلترا)
كوهن ، سير بيرنل (انجلترا)

كوهن ، هارى (انجلترا)
كوهن ، هرياط (انجلترا)
كوهن ، الدكتور زالمان
كوهن ، حاييم (اسرائيل)
كوهن ، ناتان (الولايات المتحدة)
كوهن ، سام (الولايات المتحدة)
كهانا ، حاييم (إسرائيل)
كوجان ، الما (انجلترا)
كنعانى ، مردخاى تسفى
(اسرائيل)
كاتس ، حاييم مردخاى
(الولايات المتحدة)
كاتس ، نيسان (اسرائيل)

(ل)

لاهرار ، لايبوش (الولايات المتحدة)
لاثورى ، رجينا (جنوب أفريقيا)
لازار ، ميلى (جنوب أفريقيا)
لانج ، مئير (اسرائيل)
لاندى ، راحيل (انجلترا)
ليف ، رفائيل (اسرائيل)
لافونطين ، الياهو (اسرائيل)
لبوتسكين ، دافيد (اسرائيل)
لفيا (ليفينسون) ، هـ .
(اسرائيل)
لبنى (ليفين) ، شموئيل حاييم
(اسرائيل)
لفكوفيتش ، يوئيل (أوروجواى)
لدرر ، فريدا (اسرائيل)
لفنشطاين ، الدكتور ارتور
(انجلترا)
ليفى ، ابراهام (اسرائيل)
ليفى ، أرنست (انجلترا)
ليفى ، هايمان (انجلترا)
ليفى ، مرجريت بسى
(جنوب أفريقيا)
ليفى ، موسى (اسرائيل)
ل. ، ج. ماجين
لفيط ، يشعياهو (اسرائيل)
لفيطنسكى ، يسرائيل (اسرائيل)

ليفين ، افرايم (اسرائيل)
ليفين ، دينا (انجلترا)
ليفين ، يهودا هارى (اسرائيل)
ليفين ، يتسحاق (اسرائيل)
ليفين ، يهودا هارى (اسرائيل)
ليفين ، ابشطاين مدلين
(اسرائيل)
ليفين ، مريم (اسرئيل)
ليفين ، نينا (انجلترا)
ليفين ، سندرا (انجلترا)
ليفين ، ساره (اسرائيل)
ليفين ، الدكتور شموئيل
(الولايات المتحدة)
لوندون ، سلومون (انجلترا)
لوتسكى ، بن ـ شلون موشيه
(اسرائيل)
لوك ، مارك (انجلترا)
ليوبيتش ، آرييه (اسرائيل)
ليبرمان ، رؤوفين (انجلترا)
ليبرمان ، شاييرط (انجلترا)
لوش ، دورا (انجلترا)
لايعلعس ، اهرون جلاند
(الولايات المتحدة)
لايط ، كلاثود (انجلترا)
لايطنر ، جوستا (أوستراليا)
ليخنشطاين ، الدكتور لديسلب
(انجلترا)
ليفمان ، سوننتج (انجلترا)
ليفسكى ، ارفين (كندا)
ليخ ، الدكتور يعقوب (اسرائيل)
لرفل ، دافيد (اسرائيل)
لنجمان ، ابا مردخاى (اسرائيل)
لنداو ، الدكتور آرييه (اسرائيل)
لنداو ، سيدنى (الولايات المتحدة)
لندمان ، الدكتور أجوسطا
(انجلترا)
لفيدوت ، دافيد (اسرائيل)
لكس ، ريتشارد (جنوب أفريقيا)
ليرنر ، الدكتور تسفى
(اسرائيل)

(م)

ماثور ، أوطو (هولندا)
مئور ، بيرجر يسرائيل
(جنوب افريقيا)
مئير ، الدكتور الياهو (اسرائيل)
مئير ، حانه (الهند)
مئير ، يوليوس (الولايات المتحدة)
مئير ، رفائيل (اسرائيل)
مئيروف ، فريدا (اسرائيل)
مئيرس ، موريس (انجلترا)
مان ، ستيلا (انجلترا)
مان ، الدكتور لويس
(الولايات المتحدة)
ماجنس ، الحاخام موشيه مردخاى
(اسرائيل)
مدئو ، استر (هولندا)
موفيل ، ليون (الولايات المتحدة)
مودزيتس ، الحانان (اسرائيل)
موزس ، ناحوم (اسرائيل)
مولخو ، الحاخام ميخائيل
(الأرجنتين)
مونطجوف ، موريان (انجلترا)
موسدورف ، الحانان (انجلترا)
موردسلى ، يوسف (انجلترا)
موريس ، شموئيل (انجلترا)
موريسون ، اديث (انجلترا)
مورشت ، دانيال (اسرائيل)
ميطون ، الدكتور دافيد (انجلترا)
مطيسون ، الدكتور ف. أ.
(أوستراليا)
مايزل ، الحاخام شالوم شخنا
(اسرائيل)
ميخائيليس ، هيربرت (انجلترا)
ميلبائوار ، يهودا (اسرائيل)
ميلر ، لويس (كنـدا)
ميلر ، يسرائيل (انجلترا)
مينطون ، الدكتور دافيـد
(انجلترا)
مينتس ، ناط (انجلترا)
مينكوفيتش ، الدكتور يعقوب
(اسرائيل)
ميشورى ، حاييم (اسرائيل)
ملينرسكى ، هيلل (فرنسا)
ملماد ، ميخائيل (اسرائيل)
ملتسر ، مئير (اسرائيل)
مين ، ابراهام (انجلترا)
مين ، أربيه (اسرائيل)
مندلسون ، لئه (انجلترا)
مندلسون ، ليئونيل (انجلترا)
مانسفلد ، باتو (اسرائيل)
ماس ، افيل (انجلترا)
متسجر ، اليميليخ (اسرائيل)
ماكس ، مئير (اسرائيل)
ماكرين ، يتسحاق (اسرائيل)
مرجوليس ، دوف (اوروجواى)
مرجوليس ، موريس
(الولايات المتحدة)
مرجليت ، بنيامين (اسرائيل)
مرجليوت ، دوف (اوروجواى)
ميردر ، روز (الولايات المتحدة)
مرخى ، أ. س. (فنزويلا)
مركوفيتش ، مردخاى (اسرائيل)
ماركوس ، ادوارد (انجلترا)
ماركوس ، شموئيل (اسرائيل)
مركمان ، ساره (انجلترا)
مركس — كيندى ، ماتيلدا
مركس ، يوسف (انجلترا)
مشورى ، حاييم (اسرائيل)
ميشيل ، بيلا (اسرائيل)
مشلوت ، يوسف (اسرائيل)

(ن)

ندلمان ، يعقوب (اسرائيل)
نوبوجرودسكى ، يهودا
(اسرائيل)
نوسبئوب ، فيليب (انجلترا)
نحليئيل ، شلومو (اسرائيل)
ناحمنى ، دافيـد شموئيل
(اسرائيل)

ناحمنى ، يوسف (اسرائيل)
نيمان ، الدكتور جوليس
(انجلترا)
نيومان ، ارتور (انجلترا)
نوسنوب ، تسفى (اسرائيل)
نلسون ، جبز جرطرود (انجلترا)
نمرى ، دافيد (اسرائيل)
ناتان ، القاضى ادنجى
(الولايات المتحدة)

(س)

سبئوندرس ، اوارد (انجلترا)
سالهيمار ، الدكتور منفرد (كندا)
سالطمان ، ايزاك (اسرائيل)
سبورسكى ، موشيه (اسرائيل)
سبردلوب ، رفائيل (اسرائيل)
سبريا ، يوسف (اسرائيل)
سيجل ، م. (اسرائيل)
سينجل ، ص . هيرمان
سجلوفيتش ، ب. (انجلترا)
سولطمان ، يتسحاق (اسرائيل)
سوفير ، عكيفا ليب (اسرائيل)
سوربس ، ناح (كندا)
سورسكى ، ليئون (المكسيك)
سبطونتسكى ، ليبب (اسرائيل)
سطوفينتسكى ، بولا (بوليفيا)
سبطلباو ، ز. (انجلترا)
سبطلر ، ج. يعقوب (نيويورك)
سيطون ، الدكتور لسلى(انجلترا)
سبطشين ، زئيف (اسرائيل)
سبلبر ، جرشون (انجلترا)
سيلبربرج ، هارى (كندا)
سبيلبرمن ، ارتشيبلد
(الولايات المتحدة)
سيلبرمان ، هـ. (الولايات المتحدة)
سيلبرمان ، ميلطون ج.
(الولايات المتحدة)
سيلبرسطون ، مئير ميخائيل
(انجلترا)

سيلبرسطون ، رفكا (انجلترا)
سيمبلر ، دافيد (اسرائيل)
سيمكين ، مردخاى شنالوم
(اسرائيل)
سيندها يمر ، ارنا
(الولايات المتحدة)
سلومون ، اربيه دافيد
سلومون ، الدكتور بيطل
(ايرلندا)
سلومون ، هنرى (انجلترا)
سلومون ، يوليوس جوهان
(انجلترا)
سلومون ، يتسحاق (انجلترا)
سلومون ، سيدنى
سلوتسكى ، الحاخام م.
(انجلترا)
سلزر ، ليئون (انجلترا)
سلطمان ، يتسحاق (اسرائيل)
سليجفر ، و. (هولندا)
صموئيل ، سام (انجلترا)
سفوجنيكوب ، بيساح (اسرائيل)
سفراى ، موشيه (اسرائيل)
سفره ، طونى (جنوب افريقيا)
سكيرر ، ليئون (البرازيل)
سكوب ، ب. (انجلترا)
سكولكه ، ميخل (اسرائيل)
سربنيك ، الحاخام الدكتور روبرت
(نيويورك)
سرنا ، شموئيل (انجلترا)

(ع)

عمياس ، الحاخام الكسندر
(انجلترا)
علياش ، الكسندر (اسرائيل)
عمانوئيل ، أرنست (اسرائيل)
عمانوئيل ، موشيه (اسرائيل)
عيشت ، افيجدور (اسرائيل)

(ف)

فاجيس (دوهان) ، بيفــا
(اسرائيل)
باوول ، الدكتور رفائيل (انجلترا)
فان ، لويس هيرش
(جنوب افريقيا)
فبزنوم ، يوسف (اسرائيل)
فبزر ، شوشانا (اسرائيل)
بولياقوب ، شموئيل (اسرائيل)
فوليط ، فرنسيس
(الولايات المتحدة)
فوليشوك ، يعقوب (اسرائيل)
فيلكمان ، ابراهام ابا (اسرائيل)
فوسك ، آرييه (اسرائيل)
فورمان ، ايبى (انجلترا)
فورمان ، ارييه (اسرائيل)
فيط ، يكاف (الولايات المتحدة)
فايتسود ، حاسيا سوكنيك
(اسرائيل)
فاينشطاين ، مئير
(الولايات المتحدة)
فاينشطاين ، موشيه
(الولايات المتحدة)
فيلون ، ابراهام (اسرائيل)
فيليب ، ى. اوسكار (انجلترا)
فيليب ، موريس (انجلترا)
فينزيلبر ، ساره
(الولايات المتحدة)
فينكلشطاين ، اسرائيل (اسرائيل)
بيلد ، بنيامين (انجلترا)
فيلدمان ، موشيه (انجلترا)
فيلدمان ، ناتان (اسرائيل)
فيلدمان ، ع. (اسرائيل)
فيلدمان ، ريتشارد (جنوب افريقيا)
فلودو ، ينى (اسرائيل)
فلكوفيتش ، الحاخام افرايم
(اسرائيل)
فنيخل ، الدكتور يوسف
(اسرائيل)
فلوريان ، ابراهام (اسرائيل)
فنير ، سيدنى (الولايات المتحدة)

ففرنى ، لاو (كندا)
فيكلمان ، حايه (اسرائيل)
فراجر ، افيجان (انجلترا)
فيربشطاين ، يعقوب ب. ش.
(اسرائيل)
فرد ، فيكتور (انجلترا)
فرد ، ليفى (انجلترا)
فريدو ، نيسيم (اسرائيل)
فرويد ، الدكتور مارتين (انجلترا)
فرود ، فيكتور (انجلترا)
فرى ، باروخ (اسرائيل)
فريدبويم ، شلومو (اسرائيل)
فريدبرج ، شلومو (اسرائيل)
فريدلند ، فبيان (انجلترا)
فريدمان ، حاييم يحيئال
(اسرائيل)
فريمان ، ابزيدور (انجلترا)
فريدمان ، اليعازر (اسرائيل)
فريدمان ، الن (انجلترا)
فريدمان ، هايد (هولندا)
فريدمان ، ليئون (جنوب افريقيا)
فريدمان ، ر. (هولندا)
فريدمان ، الحاخام شمعون
(اسرائيل)
فريزلر ، شرلوطا (اسرائيل)
فريمان ، عيدا (ايرلندا)
فرينس ، الدكتور يتسحاق
(انجلترا)
فريس ، يهودا (اسرائيل)
فريسر ، سير موريس (انجلترا)
فريتسكا ، حاييم (اسرائيل)
فرلوب ، الحاخام نافتالى
(اسرائيل)
فرلوب ، حاييم (اسرائيل)
فرلين ، حاييم (اسرائيل)
فرلمان ، يوسف (انجلترا)
فرمان ، ليليان (كندا)
فرانك ، هاينتس (كندا)
فرانك ، م. (هولندا)
فرانك ، الدكتور مناحم
(اسرائيل)
فرانك ، شلومو (اسرائيل)

(ص)

(ق)

قندى ، طرنسى (انجلترا)
قنوفيل ، لاو (انجلترا)
قنوففمخر ، قيط
(الولايات المتحدة)
قنطور ، الدكتور تسفى
(اسرائيل)
قنطريدج ، موريس
(جنوب أفريقيا)
قنر ، م. فيرله (الارجنتين)
قسطنباوم ، ن. (اسرائيل)
قسل ، الدكتور اب
(جنوب أفريقيا)
قفلن ، ماكس س. (كندا)
قفدويلا ، الدكتور ارتورو
(الارجنتين)
قفلن ، شمعون (اسرائيل)
قتسين ، مارك (انجلترا)
قرديطور ، ل. (انجلترا)
قرول ، تسفى (اسرائيل)
قرايتسر ، مناحيم (اسرائيل)
قرامر ، يوسف (جنوب أفريقيا)
قرنى — قمينسكى ، دافيد
(اسرائيل)
قرنر ، شلومو هاكوهين
(اسرائيل)
قرشنبويم ، اليعازر (اسرائيل)

(ر)

ربوك ، مارك (انجلترا)
ربينومو ، موريس
(الولايات المتحدة)
ربينوفيتش ، ناتان (انجلترا)
ربيل ، عاموس (اسرائيل)
روبنشطاين ، باروخ (اسرائيل)
روبنزون ، موشـــيه
(الولايات المتحدة)
روبنز ، الحاخام حاييم تسفى
(اسرائيل)
روبنشطاين ، هيلينا
(الولايات المتحدة)

روبنشطاين ، رفكا (الارجنتين)
روبنشطاين ، ى. (كندا)
روبمن ، الحاخام دافيد مئير
(اسرائيل)
روجوف ، مونيه (اسرائيل)
رودبسكى ، يوحنـــان
(الولايات المتحدة)
روز ، هيرمان (انجلترا)
روز ، ميلى (انجلترا)
روزبئورن ، ليديا (انجلترا)
روزينسكى ، الدكتور أرنون
(اسرائيل)
روزلر ، ليله (تشيلى)
روزن ، ادوارد (انجلترا)
روزنبلط ، شاؤول (انجلترا)
روزنبلط ، الدكتور ليئو (اسرائيل)
روزنبرج ، يتسحاق (اسرائيل)
روزنفلد ، حاييم (بلجيكا)
روزنطل ، الدكتور مناحيم منفرد
(اسرائيل)
روزنقرنتس ، شموئيل (اسرائيل)
روطبرج ، دوروتى (اسرائيل)
روطنبرج ، ينطه (اسرائيل)
روطنبرج ، يوسف يتسحاق
(اسرائيل)
رونزايم ، الدكتور تاودافيد
(جنوب أفريقيا)
روسبانسكى ، موشيه (اسرائيل)
روكح ، ماكس (انجلترا)
رازيئيل (روزنطال) ، يتسحاق
(اسرائيل)
رزيلى ، حوه (اسرائيل)
رزنيك ، لويس (انجلترا)
راحلين ، لوسين (فرنسا)
ريفا ، ابراهام (بلجيكا)
ريفلين ، يسرائيل (اسرائيل)
رايزل ، مينا (اسرائيل)
رايزنر ، مناحيم (اسرائيل)
راينهولد ، هدفيج (جنوب افريقيا)
رايس ، ايولا (الولايات المتحدة)
رايسكيم ، فنيا (اسرائيل)

رايتشيك ، بن (اسرائيل)
ريمون ، يتسحاق (اسرائيل)
ريمون ، يشعياهو (اسرائيل)
راف ، الدكتور ماكس (اسرائيل)
رفائيلوبيتش ، الحاخام بنحاس
(اسرائيل)
رفسون ، مئير (انجلترا)

(ش)

شادر ، الدكتور أدولف
(جنوب أفريقيا)
شبلوف ، ايسى (انجلترا)
شبلوف ، دفورا (انجلترا)
شجاف ، شموئيل (اسرائيل)
شاهام ، موشيه (اسرائيل)
شوبرت ، الدكتور ايسر
(اسرائيل)
شفايتس ، هارى ر.
(جنوب أفريقيا)
شفاتسرمان ، ابراهام
(اسرائيل)
شوحاط ، المقدم جدعون
(اسرائيل)
شفايتسر ، الدكتور دافيد ج.
(سويسرا)
شوديط ، شموئيل م.
(الولايات المتحدة)
شوريتس ، ابراهام (أوروجواى)
شوريتس ، الدكتور مركوس
(اسرائيل)
شون ، يتسحاق (انجلترا)
شنوفلد ، دانيال (انجلترا)
شوسطيمن ، دافيد (اسرائيل)
شوفمن ، سيمحا مئير (اسرائيل)
شطاين ، ابراهام (انجلترا)
شطاين ، أرمين (اسرائيل)
شطايمن ، ماكس (كندا)

شطاينبخ ، شموئيل
(الولايات المتحدة)
شطراوس ، اليعازر
(جنوب أفريقيا)
شطيرمن ، ايرما (جنوب أفريقيا)
شطيرمن ، هيرمن (انجلترا)
شطير ، سير فريدريك (انجلترا)
شطراسر ، رومان (اسرائيل)
شطرسبورج ، نيطع (البرازيل)
شاين ، الدكتور بن تسيون
(جنوب أفريقيا)
شمشون ، بنى
(الولايات المتحدة)
شندلر ، الدكتور ولتر (انجلترا)
شندلر ، يهوشع (انجلترا)
شيفمن ، سيمحا مئير (اسرائيل)
شالو ، عزريال (اسرائيل)
يعقوب ، الحاخام شالوم
(اسرائيل)
شالوش ، موشيه (اسرائيل)
شلزينجر ، الدكتور بنحاس
(اسرائيل)
شلى ، جئورج (الولايات المتحدة)
شاليم ، ابراهام باروخ (الهند)
شموئيلز ، سام (انجلترا)
شميدت ، درايفس بير (فرنسا)
شميدت ، شاؤول (انجلترا)
شميدت ، شموئيل
(الولايات المتحدة)
شنئورسون ، حانه (انجلترا)
شنير ، نفتالى (أوستراليا)
شنايدر ، باروخ ص. (انجلترا)
شنايدر ، الدكتور فالتر
(انجلترا)
شينكر ، هارولد (الولايات المتحدة)
شينكر ، سام (الولايات المتحدة)
شينكر ، رؤوفين (اسرائيل)
شطس ، ناتان (انجلترا)
شفيلبرج ، جرشون حانوخ
(اسرائيل)

شفيند ، شمعون (اسرائيل)
شابيرا ، أهرون (انجلترا)
شابيرا ، راحيل (اسرائيل)
شابيرا ، الحاخام ابراهام اليميلخ
(اسرائيل)
شابيرا ، الحاخام ابيعازر زليج
(اسرائيل)
شفرد ، سيليا (انجلترا)
شفرونج ، زئيف (اسرائيل)
شاتسكى ، حايه (اسرائيل)
شاتسكى ، نحمان (اسرائيل)
شرالى ، أهرون (اسرائيل)
شارا ، يعقوب (انجلترا)
شيرمن ، أفا (انجلترا)
شيرمن ، سونيا (اسرائيل)
شيريف ، الدكتور يوسف
(الولايات المتحدة)
شيريف ، روت (انجلترا)
شيتل ، الدكتور يتسحاق
(اسرائيل)

(ت)

توفيق ، يوسف (اسرائيل)
تورموفيتش ، الحاخام يهودا لييف
(اسرائيل)
تيلقوف ، موريس (انجلترا)
تنفيلوف ، تنحوم (اسرائيل)
ترشيش ، يعقوب (اسرائيل)

الفهـــــارس

فهرست الجداول

جـــداول مطوية

فهرست الخطباء

(*) يقتصر هذا الفهرست على أسماء الخطباء فقط ، حيث أدرجنا تحت اسم كل منهم المواضيع التى تناولها . أما باقى الاعلام فيجدهم القارىء فى الفهرست العام .

— ب —

— ت —

ـ د ـ

ـ ر ـ

ـ ز ـ

ـ س ـ

ـ ش ـ

ــ ط ــ

ــ ع ــ

ــ ف ــ

ـ ك ـ

— ل —

— م —

— ن —

— هـ —

— ى —

فهرست المواضيع

(*) ادرجنا تحت كل موضــوع اســماء الخطباء الذين تناولوه .

فهرست عام

— ص —

— ض —

— ط —

— ع —

مطابع الأهرام التجارية

رقم الايداع بدار الكتب

١٩٧١/٤٥٨٥


